

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مجلة القرآن المجيد والدراسات الإسلامية

والإقامة بتعديل ما طلب منه بتعديل في

عبد الله بن عمر الشافعي

١٤١٦/١١/١٩

عبد الله بن عمر الشافعي

## « ضياء القلوب » في التفسير

تأليف

الإمام سكيّم بن أيوب بن سكيّم الرازي

المتوفى سنة (٤٤٧هـ)

تحقيق ودراسة

من قوله تعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات...﴾

سورة البقرة آية ٢٠٣ - إلى نهاية سورة المائدة مع مقارنة هذا التفسير

بتفسير الإمام البغوي المسمى « معالم التنزيل »

اعداد الطالب

عبد الله بن نافع بن حذيفة الزويكي العمري

لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراة)

اشراف فضيلة الدكتور

محمد عمر حوية

١٤١٥هـ - ١٤١٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ﴿ المقدمة ﴾

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾<sup>(١)</sup>  
﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾<sup>(٣)</sup>

أما بعد : فإن خير ما صرفت إليه الهمم ، وشغلت فيه الأوقات ، وطلبت به القربات ، كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . كتاب أنزله الله على خاتم رسله ﷺ ، وجعله مهيمناً على الكتب قبله ، كما قال تعالى ﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ... ﴾<sup>(٤)</sup> كتاب عظيم ، ونور مبين ، هدى الله بسسه من الضلالة ،

(١) سورة آل عمران آية (١٠٢) .

(٢) سورة النساء آية (١) .

(٣) سورة الأحزاب آية (٧٠ و ٧١) .

(٤) سورة المائدة آية (٤٨) .

وأنقذ به من الجهالة ، وحكم بالفلاح لمن اتبعه ، وبالحسارة لمن أعرض عنه بعدما سمعه .  
قال تعالى : ﴿ .. فمن اتَّبَعَ هداي فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن  
ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ (١)

يسر الله على الألسن قراءته ، وعلى الصدور حفظه ، وأعجز البشر عن معارضته ، فسلم من التحريف والتغيير ، والزيادة والنقصان على مر العصور والأزمان ، تحقيقاً لوعده الله بحفظه ، كما قال تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (٢) فيه الوعد والوعيد ، والبشارة والندارة ، والتذكير بأحوال الماضين ، وضرب الأمثال للمعتبرين . بلغه رسول الله ﷺ عن ربه كما أنزله عليه ، وكان أسبق الناس له فهماً ، وأصدقهم به عملاً ، حتى صار خلقاً له . وقد وعاه عنه صحابته الكرام رضي الله عنهم ، فحفظوه ، وعملوا به ، وبلغوه كما سمعوه ، ثم تتابع سلف الأمة وأئمتها على حفظ هذا الكتاب وخدمته ، ونشر علومه ، وشرح معانيه ، واستنباط أحكامه ، كل على قدر فهمه ، ومبلغ علمه ، فشكر الله سعيهم ، ورحم الله جميعهم ، ورزقنا السير على نهجهم .

ومن استعرض المؤلفات التي دونت حول القرآن ، أو اطلع على فهارس المكتبات ظهر له مدى الإهتمام الكبير ، والعناية الفائقة ، والجهد المباركة التي بذلها العلماء المسلمون - على مر العصور - لتيسير كلام الله تعالى ، وتقريب فهمه للناس ، ومن بين أولئك العلماء الإمام الجليل ، والعالم الفاضل « أبو الفتح سُلَيْم بن أيوب بن سُلَيْم الرازي » المتوفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة من الهجرة النبوية الشريفة ، الذي فسر كتاب الله تعالى ، وبين معانيه بمؤلف سُمِّي « ضياء القلوب » وجد منه - حسب علمي - من أول القرآن إلى نهاية سورة النحل . وحيث كان هذا المؤلف لا يزال مخطوطاً ، ولم

(١) سورة طه آية (١٢٣ - ١٢٤) .

(٢) سورة الحجر آية (٩) .

ير النور بعد أحببت أن أشارك في إخراجهم مع زملاء هبوا لذلك ، ورجبوا في تحقيق هذا الكتاب ، وكان الجزء الذي أخذته يبدأ من ( الآية الثالثة بعد المائتين من سورة البقرة ، وهي قوله تعالى ( واذكروا الله في أيام معدودات ... ) إلى نهاية سورة المائدة ) .  
رحم الله مؤلفه ، وأجزل مشورته ، ونفع به قارئه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله على نبينا محمد وآله صحبه وسلم .



## أسباب اختيار الموضوع :

- لاختيار هذا الموضوع للتحقيق عدة أسباب أجملها فيما يأتي :
- (١) رغبتني في تحقيق تراث السابقين ، ثقة بعلمهم ، واعتزازاً بدراسة حياتهم .
  - (٢) إن هذا المؤلف حوى مادة علمية جامعة مفيدة تتعلق بكتاب الله تعالى .
  - (٣) قدم عصر مؤلفه ، حيث كان من علماء القرن الخامس الهجري ، وكثرة ثناء العلماء عليه .
  - (٤) تشجيع بعض الأساتذة والزملاء لتحقيق هذا المخطوط .
  - (٥) وضوح خطه ، وقلة سقطه ، والإستئناس بما على هوامشه من مقابلات وتصحيحات .
  - (٦) قرب النسخة الأصلية ، وتيسير الإطلاع عليها ، حيث توجد بمكتبة المسجد النبوي الشريف تحت رقم ( ٢١٢/٣٤ ) تفسير .
- لذا عازمت على المشاركة في تحقيق هذا المخطوط ، وعملت خطة وتقدمت بها لقسم التفسير بكلية القرآن الكريم بطلب الموافقة على تحقيق الجزء الذي حددته على ما سبق بيانه في المقدمة ، مع مقارنة هذا التفسير بتفسير البغوي وتمت الموافقة على ذلك ولله الحمد .

## خطة البحث :

قسمت العمل في هذه الرسالة إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة ، وتحتوي على مقدمة وثلاثة أبواب :

المقدمة : وتتضمن التنويه بكتاب الله تعالى ، وذكر جهود العلماء لخدمته ،

ثم بيان أسباب اختيار الموضوع .

**الباب الأول :** دراسة المؤلف ، وتشتمل على فصلين :

**الفصل الأول :** شخصيته ، وفيها المباحث التالية :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثاني : لقبه .

المبحث الثالث : مولده .

المبحث الرابع : نشأته .

المبحث الخامس : وفاته .

**الفصل الثاني :** حياته العلمية ، وفيها المباحث التالية :

المبحث الأول : مشايخه .

المبحث الثاني : تلاميذه .

المبحث الثالث : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المبحث الرابع : مؤلفاته .

**الباب الثاني :** دراسة المخطوط ، وتشمل الجوانب الآتية :

(١) تحقيق اسم الكتاب .

(٢) توثيق نسبه للمؤلف .

(٣) وصف نسخه الخطية ، وأماكن وجودها .

(٤) منهج المؤلف في تفسيره من خلال الجزء المحقق ، وهو ( من الآية ٢٠٣ من

سورة البقرة إلى نهاية سورة المائدة ) .

(٥) مصادر المؤلف في تفسيره .

الباب الثالث : في مقارنة هذا التفسير مع تفسير البغوي المسمى « معالم التنزيل » ،  
ويشتمل هذا الباب على تمهيد وفصلين :

التمهيد : في بيان الفترة الزمنية بين الإمام سليم والإمام البغوي .

الفصل الأول : البغوي وتفسيره ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالإمام البغوي .

المبحث الثاني : مكانته العلمية .

المبحث الثالث : القيمة العلمية لتفسيره .

الفصل الثاني : أوجه المقارنة بين تفسير سليم وتفسير البغوي ، وتتمثل فيما يأتي :

أولاً : مباحث علوم القرآن عندهما وتتناول العلوم التالية :

( أ ) علم المكّي والمدني .

( ب ) علم الغريب

( ج ) علم القراءات

( د ) علم أسباب النزول

( هـ ) علم الناسخ والمنسوخ .

ثانياً : استشهادهما بالآيات القرآنية .

ثالثاً : استشهادهما بالأحاديث النبوية .

رابعاً : النقل عن تقدمهما من علماء التفسير والقراءات واللغة وغيرهم .

خامساً : استشهادهما بالشعر .

سادساً : ذكرهما للأحكام الفقهية في تفسيريهما .

سابعاً : موقفهما من الإسرائيليات .

القسم الثاني : التحقيق ، ويتضمن الآتي :

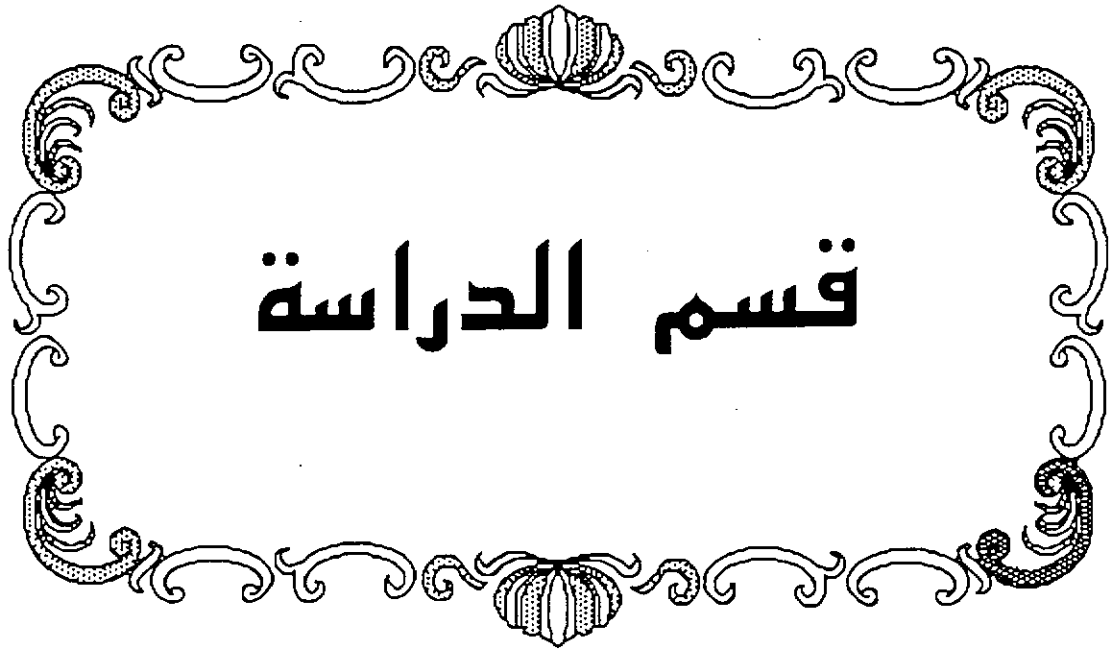
(١) تحقيق النص وخدمته حسبما هو مدوّن في منهج التحقيق .

(٢) عمل الفهارس العلمية التي تيسر الاستفادة منه .



وبعد :

فأحمد الله تعالى الذي منّ عليّ بإتمام هذا العمل ، وأعانني على إنجازهِ ويسر لي ذلك بحوله وقوته ، ثم أتوجه بالشكر والعرفان للقائمين على هذه الجامعة المباركة على ما قاموا ويقومون به من جهود مباركة ، ومساعد مشكورة لخدمة العلم وطلابه ، وما بذلوه من امكانيات وتسهيلات يسرت سبل العلم ، ووفرت مراجعهُ ، مما ساعد الطلاب على إنجاز مهامهم العلمية ، كما أشكر الاخوة الزملاء في كلية القرآن الكريم وفي مقدمتهم فضيلة عميد الكلية ووكيلها ، وفضيلة رئيس قسم التفسير على ما ملسته منهم من احترام وتقدير ، وما هيأوه لي من تسهيلات ، وفرص خلال إعداد الرسالة ، كما أتوجه بالشكر وعظيم الإمتنان لفضيلة شيخي الدكتور / محمد عمر حوية الذي حبانني بتوجيهاته القيمة ، وإرشاداته السديدة مما كان له أكبر الأثر - بعد الله - في إنجاز هذا العمل ، حتى وصل إلى المرحلة التي يشاهدها القارئ ، فله مني خالص الدعاء بأن يعظم الله له الأجر ، ويبارك له في العمر وينفع بعلمه ، ويجزيه عني وعن طلابه خير الجزاء . وأثنى بالشكر للشيخين الفاضلين ، والعالمين الجليلين فضيلة الدكتور عبد الله بن عمر الشنقيطي ، وفضيلة الدكتور / عمر يوسف كمال على قبولهما مناقشة رسالتي هذه ، وتحملهما عناء قراءتها وتقريرها ، فجزاهما الله خيراً على هذا الجهد ، وأجزل مثوبتهما راجياً أن أستفيد من ملاحظتهما وتوجيهاتهما ، كما أشكر كل من ساعدني أو مد لي يد العون في هذا العمل وفق الله تعالى الجميع وسدد خطاهم وفي الختام أرجو الله تعالى أن يرزقني الصدق في القول ، والإخلاص في العمل ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .



## الباب الأول

### دراسة المؤلف وتشتمل على فصلين:

#### الفصل الأول: شخصيته، وفيها المباحث الآتية:

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني : لقبه.

المبحث الثالث : مولده.

المبحث الرابع : نشأته

المبحث الخامس : وفاته.

## المبحث الأول

اسمه ، ونسبه ، وكنيته :

هو سُلَيْمٌ<sup>(١)</sup> بن أيوب بن سُلَيْمٍ<sup>(٢)</sup> ، أبو الفتح .<sup>(٣)</sup>

(١) بالتصغير في اسمه واسم جده . كذا في طبقات الأسنوي : ٢٧٥/١ ، وشذرات الذهب : ٢٧٥/٣

وقد اتفقت جميع المصادر المترجمة له على هذا الإسم إلا أنه جاء في مرآة الجنان بـ (ال) : " السليم "

(٢) هذا آخر ما ذكر له من النسب ، بل بعض المصادر اقتصر على اسمه واسم أبيه مع اللقب والكنية ،

كما في طبقات الشيرازي ، وتبيين كذب المفتري ، وطبقات ابن الصلاح ، وتهذيب الأسماء

واللغات ، والعبر ، وكشف الظنون ، والرسالة المستطرفة .

(٣) أجمع المترجمون على هذه الكنية مع الاسم المذكور .

وانظر ترجمته في : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٣٢ ، وتبيين كذب المفتري ص ٢٦٢ - ٢٦٣

وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح : ٤٧٩/١ ، وإنباه الرواة : ٦٩/٢ - ٧٠ ، وتهذيب

الأسماء واللغات : ٢٣١/١ - ٢٣٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٩٧/٢ - ٣٩٩ ، وسير أعلام النبلاء :

١٧/٦٤٥ - ٦٤٧ ، والعبر في خبر من غير : ٢/٢٩٠ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان : ٣/٦٤ ،

وطبقات الشافعية الكبرى : ٤/٣٨٨ - ٣٩١ ، وطبقات الأسنوي : ١/٢٧٥ - ٢٧٦ ، وطبقات

المفسرين للداوودي : ١/٢٠٢ - ٢٠٣ ، وكشف الظنون : ١/٩٨ ، ٤٦٦ ، ٩١٥ ، ١٠٩١/٢ ،

١٢٠٥ ، ١٣٧٨ ، ١٥٩٣ ، -١٦٣٠ ، وشذرات الذهب : ٣/٢٧٥ - ٢٧٦ ، والرسالة المستطرفة

ص ١٢٣ ، وهدية العارفين : ١/٤٠٩ ، ومعجم المؤلفين : ٤/٢٤٣ ، والأعلام : ٣/١١٦ ،

وللإستزادة من مصادر ترجمته ، انظر هامش طبقات ابن الصلاح : ١/٤٧٩ ، وهامش سير أعلام

النبلاء : ١٧/٦٤٥ .

## المبحث الثاني

لقبه :

اشتهر سليم - رحمه الله - عند المترجمين له بلقب « الرازي »<sup>(١)</sup> وبعضهم يضيف « الفقيه الشافعي »<sup>(٢)</sup> ، وغالبهم يقتصر على « الشافعي »<sup>(٣)</sup> مع اللقب المشهور « الرازي » .

---

(١) الرازي : بفتح الراء ، وسكون الألف ، وفي آخرها زاي . هذه النسبة إلى " الرِّي " : وهي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم - بالمشرق - بين قومس والجبال ، وألقوا الرازي تخفيفاً . أهـ . من اللباب في تهذيب الأنساب ، ووفيات الأعيان : ٣٩٨/٢ ، وانظر معجم البلدان : ١١٦/٣ - ١٢٢ . قلت : هذا اللقب مقترن باسم الشيخ سليم عند كل من ذكره ، وانظر مصادر ترجمته في الفقرة السابقة .

(٢) انظر وفيات الأعيان : ٣٩٧/٢ ، ومرآة الجنان : ٦٤/٣ .

(٣) نسبة إلى المذهب الشافعي ، ويؤكد هذه النسبة ذكره في طبقات الفقهاء الشافعية ، كما مر عند ذكر مصادر ترجمته .

قال النووي - وهو من كبار أئمة الشافعية - : " سُلَيْم بن أيوب من فقهاء أصحابنا ، وأئمتهم ، ومصنفيهم ، تكرر ذكره في الروضة " أهـ تهذيب الأسماء واللغات : ٢٣١/١ .

### المبحث الثالث

#### مولده :

قال الذهبي : ولد سنة نيف وستين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> ، وجعل الزركلي<sup>(٢)</sup> ولادته سنة خمس وستين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup> ، ولم يذكر غيرهما ممن ترجم له<sup>(٤)</sup> تاريخ ولادته ، لكنهم يقولون عند وفاته : وكان قد نيف على الثمانين ، ويذكرون وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وهذا هو تاريخ وفاته عند الذهبي والزركلي أيضاً . وبهذا تتقارب المصادر في تحديد ولادته ، والأقرب أنها سنة خمس وستين وثلاثمائة على ما قال الزركلي ، لأن قوله يعتبر تفسيراً لقول الذهبي ، إذ النيف ما زاد على العقد حتى يبلغ العقد الثاني<sup>(٥)</sup> وعلى قولهما يكون قد نيف على الثمانين - أي زاد عليها - وهو ما قال به الآخرون .

(١) انظر سير أعلام النبلاء : ٦٤٥/١٧ . والذهبي هو : الإمام الحافظ ، المؤرخ شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، صاحب التصانيف الكثيرة ، منها " سير أعلام النبلاء " ، و " تذكرة الحفاظ " ، و " ميزان الاعتدال " وغيرها . توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . انظر غاية النهاية : ٧١/٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٥٢١ - ٥٢٢ ، والبدر الطالع : ١١٠/٢ - ١١٢ .

(٢) هو خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي ، صاحب كتاب " الأعلام " في التراجم توفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة وألف في مدينة القاهرة ، وانظر ترجمته لنفسه في كتابه الأعلام : ٢٦٧/٨ - ٢٧٠ .

(٣) انظر المصدر السابق : ١١٦/٣ .

(٤) مما وقفت عليه من المصادر .

(٥) يقال : عشرون ونيّف ، ومائة ونيّف ، ولا يقال : نيف إلا بعد عقد . وانظر الصحاح : ١٤٣٦/٤ - ١٤٣٧ .  
واللسان : ٣٤٢/٩ مادة ( نوف ) .

## المبحث الرابع

### نشأته :

نشأ الشيخ سليم - رحمه الله - نشأةً صالحةً ، بعيداً عن الدنيا وبهرجها ، راغباً في العلم ، ساعياً في تحصيله بكل ما وسعه ، وقد حكى عنه ما يدل على أنه أجهد نفسه في طلب العلم . قال سهل <sup>(١)</sup> بن بشر : حدثنا سليم أنه كان في صغره بالري ، وله نحو من عشر سنين ، فحضر بعض الشيوخ ، وهو يُلقن قال : فقال لي : تقدم فاقراً ، فجهدت أن أقرأ الفاتحة فلم أقدر على ذلك لانغلاق لساني ، فقال : ألك والدة ؟ قلت : نعم قال : قل لها تدعو لك أن يرزقك الله قراءة القرآن والعلم .

قلت : نعم ، فرجعت ، فسألتها الدعاء ، فدعت لي ، ثم إنني كبرت ، ودخلت بغداد ، قرأت بها العربية والفقه ، ثم عدت إلى الري ، فبينما أنا في الجامع أقابل « مختصر المزني » ، وإذا الشيخ قد حضر ، وسلم علينا ، وهو لا يعرفني فسمع مقابلتنا ، وهو لا يعلم ماذا نقول ، ثم قال : متى يُتَعَلَّم <sup>(٢)</sup> مثل هذا ؟ فأردت أن أقول : إن كانت لك والدة فقل لها تدعو لك ، فاستحييت . <sup>(٣)</sup>

قلت : تدل هذه القصة على مدى تحمله في طلب العلم ، وحسن أدبه مع العلماء ، ولا غرو في ذلك ، فقد وصف بـ « الأديب » .

ولم يقتصر - رحمه الله - على طلب العلم في بلده ، بل سافر خارجه ، شأنه في ذلك شأن العلماء الذين كانوا ينتقلون في الأمصار المختلفة ، للأخذ عن العلماء ، والتوسع في العلوم والمعارف المتنوعة . ويحدث هو نفسه عن كيفية سعيه في طلب العلم ، فيقول : دخلت

(١) أحد تلاميذ سليم ، وستأتي له ترجمة وافية إن شاء الله عند ذكر تلاميذه .

(٢) في طبقات السبكي " نَتَعَلَّم " بالنون ، والفعل للمعلوم .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٦٤٥ - ٦٤٦ ، والطبقات الكبرى للسبكي : ٤ / ٣٩٠ - ٣٩١ .

بغداد في حدثاتي أطلب علم اللغة ، فكنت آتي شيخاً - ذكره - فبكرت في بعض الأيام ، فقيل لي : هو في الحمام ، فمضيت نحوه ، فعبرت في طريقي على الشيخ أبي حامد الإسفرايني ، وهو يملئ ، فدخلت المسجد ، وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في هذه المسألة « إذا أوج ثم أحس بالفجر فنزع » فاستحسنت ذلك ، وعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي ، فلما عدت إلى منزلي ، وجعلت أعيد الدرس حلالي ، وقلت : أتم هذا الكتاب - يعني كتاب الصيام - فعلمت كتاب الصيام ، ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عليه جميع التعليق .<sup>(١)</sup>

وكان رحمه الله يطلب العلم بجد وإخلاص ، وعزيمة صادقة ، وتفريغ كامل ، غير مبال بالشواغل ، وحب الأهل والوطن .<sup>(٢)</sup>

قال القفطي<sup>(٣)</sup> : " وكان في أول أمره يطلب الأدب ، ثم تفقه بعد الأربعين من عمره " <sup>(٤)</sup> . وقال النووي<sup>(٥)</sup> : " تفقه وهو كبير ، وكان يشتغل في أول عمره بالنحو ، واللغة ،

(١) انظر تبين كذب المفترى ص ٢٦٢ - ٢٦٣ ، وإنباه الرواة : ٦٩/٢ - ٧٠ ، وطبقات الأسنوي : ٢٧٥/١ ، ومرآة الجنان : ٦٤/٣ .

قلت : التعليق المذكور يعرف بـ " التعليق الكبير " شرح فيها أبو حامد مختصر المزني في نحو خمسين مجلداً ، ذكر فيها مذاهب العلماء وسط أدلتها ، والجواب عنها . وانظر سير أعلام النبلاء : ١٩٤/١٧ ، والبداية والنهاية : ٣/١٢ ، وشذرات الذهب : ١٧٨/٣ .

(٢) راجع إنباه الرواة : ٧٠/٢ ، والطبقات الوسطى بهامش الكبير : ٣٨٩/٤ .

(٣) هو على بن يوسف بن إبراهيم القفطي - نسبة إلى قفط ، بلد بصعيد مصر - كان عارفاً بالنحو ، والفقه ، والحديث ، وعلوم القرآن ، والأصول ، والمنطق ، والحكمة ، والنجوم ، وغيرها .

رحل إلى حلب وتولى الوزارة فيها . له مصنفات مفيدة منها " إنباه الرواة على أنباه النحاة " ، توفي بحلب سنة ست وأربعين وستمائة . انظر سير أعلام النبلاء : ٢٢٧/٢٣ ، وشذرات الذهب : ٢٣٦/٥ ، ومعجم المؤلفين : ٢٦٣/٧ .

(٤) إنباه الرواة : ٧٠/٢ ، وانظر طبقات المفسرين للداوودي : ٢٠٢/١ .

(٥) هو شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف ، الفقيه الشافعي الحافظ ، صاحب =



والتفسير ، والمعاني ، ثم بالحديث ، ثم رحل إلى بغداد ، واشتغل بالفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني " .<sup>(٥)</sup>  
مما ذكر ندرك أن الشيخ سليماً قد بدأ العلم صغيراً ، وهو في بلده ، ونال منه حظاً وافراً ، في فنون متعددة ، وإنما يعنى بقول المترجمين " تفقه وهو كبير " توسعه في فن " الفقه " فقه الفروع ، وقد بلغ فيه شأواً كبيراً .

---

(=) التصانيف المشهورة النافعة منها " شرح صحيح مسلم " ، و " المجموع شرح المذهب " في الفقه الشافعي . توفي سنة ست وسبعين وستمانه . انظر طبقات الأسنوي : ٢٦٦/٢ ، والعبير : ٣٣٤/٣ ، وشذرات الذهب : ٣٥٤/٥ - ٣٥٦ .  
(١) تهذيب الأسماء واللغات : ٢٣١/١ ، وانظر الطبقات الكبرى للسبكي : ٣٨٨/٤ .

## المبحث الخامس

### وفاته :

توفى الشيخ سليم - رحمه الله - بعد حياة حافلة بالعطاء تجاوزت الثمانين سنة قضاها في التعلم والتعليم ، والبحث والتصنيف في فنون العلم المختلفة . وقد أجمع المترجمون له - إلا النادر منهم -<sup>(١)</sup> على أن وفاته كانت في شهر صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة بعد عودته من الحج ، وأنه مات غريباً في بحر القلزم<sup>(٢)</sup> ، عند ساحل جدة . وقد نيف على الثمانين<sup>(٣)</sup> ، ودفن بجزيرة بقرب الجار<sup>(٤)</sup> ، عند المخاضة<sup>(٥)</sup> ، في طريق عيذاب<sup>(٦)</sup> .

- (١) كالتنوي في تهذيب الأسماء واللغات : ٢٣٢/١ ، فقد ذكر أن وفاته كانت سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وتبعه في ذلك صاحب معجم المؤلفين : ٢٤٣/٤ .
- قلت : لعل ما ذكره التنوي سبقة قلم إذ ساق الخبر في قصة وفاته كسياق غيره ، إلا لفظ "خمسمائة" جعله بدل "أربعمائة" كما اضطرب صاحب كشف الظنون في سنة وفاته عند ذكره لمؤلفات الشيخ فمرة جعله متوفى سنة (٤٤٢) ، وأخرى سنة (٤٠٤) .
- انظر المصدر المذكور : ١٢٠٥/٢ ، ١٣٧٨ . وبقية المواضع ذكرها صواباً كغيره من المصادر ، وانظر ما تقدم عند ذكر مصادر ترجمته .
- (٢) هو المعروف اليوم بـ "البحر الأحمر" .
- (٣) انظر طبقات الفقهاء ص ١٣٢ ، وتبيين كذب المفتري ص ٢٦٣ ، وانباء الرواة : ٧٠/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٩٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٦٤٦/١٧ ، وطبقات الشافعية الوسطى بهامش الكبرى : ٣٩٠/٤ ، وطبقات الأستوي : ٢٧٦/١ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ٢٠٣/١ .
- (٤) قال ابن خلكان : "الجار" بفتح الجيم ، وبعد الألف راء ، وهي : بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول ﷺ يوم ليلة. أه ، وفيات الأعيان : ٣٩٨/٢ ، وانظر معجم البلدان : ٩٢/٢ .
- (٥) هذا الموضع جاء ذكره في إنباء الرواة : ٧٠/٢ ، ولم أجد له تعريفاً يحدده .
- (٦) عيذاب : بالفتح ثم سكون ، وذال معجمة ، وآخره باء موحدة : بليدة على ضفة البحر الأحمر ، هي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد . انظر معجم البلدان : ١٧١/٤ ، والروض المعطار ص ٤٢٣ .

## (( الفصل الثاني ))

### حياته العلمية

وفيها المباحث الآتية:

المبحث الأول : شيوخه.

المبحث الثاني : تلاميذه

المبحث الثالث : مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع : مؤلفاته

## ﴿ المبحث الأول ﴾

شيوخه :

إن الدارس لحياة الشيخ سليم ، المتتبع لأحواله ، يظهر له أنه لم يكن من بيت علم ، وإنما بذل هو بنفسه الجهد للحصول على العلم ، فذهب يطرق أبواب العلماء ، ويأوي إلى حلقات العلم ، حتى نبغ فيه ، وظهر صيته ، وأصبح معلماً يشار إليه بالبنان ، بعد أن أخذ عن عدد كبير من العلماء في شتى فنون العلم ، وصنوف المعرفة ، وإليك أبرز من أخذ عنهم مرتبين حسب الأقدمية في الوفاة .

- (١) الإمام العلامة ، اللغوي المحدث ، أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، المعروف بـ « الرازي » صاحب كتاب « مجمل اللغة » ، وغيره من المصنفات العديدة . كان رأساً في الأدب . حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان<sup>(١)</sup> ، وأبي القاسم الطبراني<sup>(٢)</sup> ، وطائفة .  
وعنه علي بن القاسم الخياط المقرئ<sup>(٣)</sup> ، وآخرون . مات رحمه الله في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالري .<sup>(٤)</sup>

(١) هو الحافظ الإمام ، القدوة ، أبو الحسن ، علي بن إبراهيم بن سلمة القزويني ، محدث قزوين وعالمها . توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . انظر طبقات علماء الحديث : ٤٨/٣ - ٤٩ ، وتذكرة الحفاظ : ٨٥٦/٣ - ٨٥٧ ، وطبقات الحفاظ ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) هو الإمام العلامة ، الحافظ الكبير ، الثبت ، مسند الدنيا ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ابن مطير ، اللخمي ، الشامي ، صاحب المعاجم الثلاثة . حدث عن خلق كثير ، وكان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة . توفي لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلاثمائة . انظر : ذكر أخبار أصبهان : ٣٣٥/١ - ٣٣٦ ، وطبقات علماء الحديث : ١٠٧/٣ - ١١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١١٩/١٦ - ١٣٠ .

(٣) هو علي بن القاسم بن إبراهيم ، أبو الحسن ، الأصبهاني الخياط ، مقرئ ضابط . انظر غاية النهاية : ٥٦١/١ .

(٤) عدّه من شيوخه الذهبي في السير : ٦٤٥/١٧ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٣٨٨/٤ ، =

- (٢) الإمام الفقيه ، أبو عبد الله ، الحسين بن جعفر بن حمدان العنزي الجرجاني ، الوراق ، نزيل بغداد . له رحلة واسعة ، ومعرفة وفهم توفي في رمضان ، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .<sup>(١)</sup>
- (٣) المحافظ البارع ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن الحسين الرازي ، الضرير . كان ثقة حافظاً ، من أركان الحديث . توفي بالري في شهر رمضان من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .<sup>(٢)</sup>
- (٤) الإمام المقري النحوي ، محمد بن جعفر بن محمد ، أبو الحسن ، التميمي الكوفي ، المعروف بـ " ابن النجار " كان من جلة أهل العربية ، ومن أهل الحديث ، متقناً فاضلاً ، انتهى إليه علو الإسناد ، وهو ثقة . مات بالكوفة في جمادي الأولى سنة اثنتين وأربعمائة .<sup>(٣)</sup>
- (٥) الإمام العلامة ، شيخ الحنفية ، عالم الكوفة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله<sup>(٤)</sup>

(=) والداودي في طبقات المفسرين : ٢٠٢/١ ، وانظر ترجمته في معجم الأدباء : ٨٠/٤ - ٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠٣/١٧ - ١٠٥ ، وطبقات المفسرين للسبوطي ص ١٥ - ١٦ ، وطبقات المفسرين للداودي : ٦٠/١ - ٦٢ .

(١) نص الذهبي في السير : ٦٣/١٧ ، وتاريخ الإسلام حوادث ( ٣٨١ - ٤٠٠ ) ص ٣٥٦ أنه ممن حدث عنه سليم الرازي ، ولم يذكره المترجمون لسليم ، وانظر ترجمته في المصدرين المذكورين ، لكن الأول ص ٦٢ .

(٢) ذكره من مشايخه الذهبي في السير : ٦٤٥/١٧ ، وفي تذكرة الحفاظ : ١٠٢٩/٣ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٣٨٨/٤ ، والداودي في طبقات المفسرين : ٢٠٢/١ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٤٣٥/٤ ، وطبقات علماء الحديث : ٢٢٨/٣ - ٢٢٩ ، وتذكرة الحفاظ : ١٠٢٨/٣ - ١٠٢٩ .

(٣) ذكره ضمن مشايخه الذهبي في السير : ٦٤٥/١٧ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٣٨٨/٤ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١٥٨/٢ - ١٥٩ ، ومعرفة القراء الكبار : ٣٦٧/١ - ٣٦٨ ، وغاية النهاية : ١١١/٢ .

(٤) تحرف في سير أعلام النبلاء : ٦٤٥/١٧ إلى " عبد الملك " ، وذلك عند سرد شيوخ سليم ، =

ابن الحسين الجعفي ، المعروف بـ " الهرواني " ، نحوي ، مقرئ ، ثقة .  
يعد من جلة أصحاب الحديث ، وكان فقيهاً على مذهب العراقيين ، جليل  
القدر ، يرحل إليه في طلب القرآن والحديث ، من كل بلد . مات في رجب سنة اثنتين  
وأربعمائة .<sup>(١)</sup>

(٦) أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر ،  
البغدادي . كان شيخاً صالحاً ديناً ، مات يوم الأربعاء لخمس بقين من رجب  
سنة خمس وأربعمائة .<sup>(٢)</sup>

(٧) الإمام القدوة ، شيخ العراق ، أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد البغدادي  
الفرضي ، المقرئ . كان إماماً من الأئمة ، ثقة صادقاً ، ديناً ورعاً ، اجتمعت  
فيه أدوات الرئاسة ، من علم ، وقرآن ، وإسناد ، وحالة متسعة في الدنيا .  
مات رحمه الله يوم الثلاثاء للنصف من شوال سنة ست وأربعمائة .<sup>(٣)</sup>

(٨) شيخه الذي لازمه ، وتفقه به ، وخلفه في التدريس بعد وفاته ، وهو الأستاذ  
العلامة ، شيخ الإسلام ، أبو حامد ، أحمد بن أبي طاهر - محمد بن أحمد -  
الإسفراييني<sup>(٤)</sup> . شيخ الشافعية ببغداد انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد

(=) والتصويب من طبقات السبكي : ٣٨٨/٤ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ٢٠٢/١ .

(١) ذكره من مشايخ سليم الذهبي والسبكي والداوودي حسبما بين في الفقرة السابقة . وانظر ترجمته  
في تاريخ بغداد : ٤٧٢/٥ - ٤٧٣ ، ومعرفة القراء الكبار : ٣٦٨/١ - ٣٦٩ ، وغاية النهاية :  
١٧٧/٢ - ١٧٨ .

(٢) ذكره ضمن مشايخه الذهبي في السير : ٦٤٥/١٧ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٣٨٨/٤ ،  
وانظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٩٤/٥ - ٩٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨٦/١٧ - ١٨٧ ،  
وشذرات الذهب : ١٧٤/٣ .

(٣) ذكره الذهبي ضمن مشايخه في السير : ٦٤٥/١٧ ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٨٠/١٠ - ٣٨٢ ،  
ومعرفة القراء الكبار : ٣٦٤/١ - ٣٦٥ ، وغاية النهاية : ٤٩١/١ - ٤٩٢ .

(٤) نسبة إلى " أسفرايين " بالفتح ، ثم سكون ، وفتح الفاء ، وراء ، وألف ، وياء مكسورة ، =

وطبق الأرض بالأصحاب ، جمع مجلسه ثلاثمائة متفقه . كان فقيهاً ، إماماً ، جليلاً

نبيلاً . توفي ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة .<sup>(١)</sup>

(٩) الفقيه الإمام أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن القاسم ، الضبي المحاملي

البغدادي ، من كبار الشافعية . حفظ القرآن ، والفرائض ، ودرس الفقه على

مذهب الشافعي ، وكتب الحديث ، وهو ممن يزداد كل يوم خيراً ، وكان ثقة

صادقاً ، خيراً فاضلاً . مات في رجب سنة سبع وأربعمائة .<sup>(٢)</sup>

(١٠) الإمام الحافظ ، المحقق الرحال ، أبو الفتح ، محمد بن أحمد بن محمد بن أبي

الفوارس البغدادي . سافر في طلب الحديث إلى بلاد عدة ، وكتب الكثير ،

وجمع . وكان ذا حفظ ومعرفة ، وأمانة وثقة ، مشهوراً بالصلاح . توفي يوم

الأربعاء السادس عشر من ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .<sup>(٣)</sup>

---

(=) ويا ، أخرى ساكنة ، ونون . . هكذا ضبطها الحموي - قال : " وهي بليدة حصينة من نواحي

نيسابور على منتصف الطريق من جرجان " أه . معجم البلدان : ١٧٧/١ .

قلت : بعضهم يقول : " إسفراين " بيا ، واحدة - والأول هو المشهور المعروف - وانظر طبقات

الأسنوي : ٤٠/١ ، وهامش سير أعلام النبلاء : ٧١/١٧ عند ترجمة أبي نعيم الإسفرايني .

(١) ذكر تتلمذه عليه غالب من ترجم له ، ومنهم الشيرازي في طبقات الفقهاء - ص ١٣٢ ، وابن عساكر

في تبين كذب المفتري ص ٢٦٣ ، وابن الصلاح في طبقات الشافعية : ٤٧٩/١ ، والنووي في

تهذيب الأسماء واللغات : ٢٣١/١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣٩٧/٢ ، والذهبي في

السير : ٦٤٥/١٧ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٣٨٨/٤ . وانظر ترجمة أبي حامد في

تاريخ بغداد : ٣٦٨/٤ - ٣٧٠ ، وطبقات ابن الصلاح : ٣٧٣/١ - ٣٧٧ ، وسير أعلام النبلاء :

١٩٣/١٧ - ١٩٦ .

(٢) عدّه شيخاً له الذهبي في السير : ٢٦٥/١٧ ، وفي العبر : ٢١٤/٢ ، وابن العماد في شذرات

الذهب : ١٨٥/٣ . وقال الأسنوي في طبقاته : ٢٠٣/٢ : " وهو شيخ سليم الرازي في الفرائض " .

وانظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٣٣/١ - ٣٣٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٦٥/١٧ ، وطبقات

الأسنوي : ٢٠٣/٢ .

(٣) ذكر سليم نفسه أنه سمع منه على ما في تاريخ بغداد : ٣٢٩/١١ ، وسير أعلام النبلاء : =

(١١) الإمام الفقيه المعمر ، مسند العراق ، أبو عمر ، القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي العباسي البصري . انتهى إليه علو الإسناد بالبصرة ، أخذ عن عدد كبير ، وحدث عنه جمع غفير ، كان ثقة أميناً سمع منه الخطيب <sup>(١)</sup> " سنن أبي داود " وغيرها . مات ليلة الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع عشرة وأربعمائة . <sup>(٢)</sup>

(١٢) الحافظ الكبير ، محدث العصر ، شيخ الإسلام ، أبو نعيم أحمد <sup>(٢)</sup> بن عبدالله بن أحمد ، الأصبهاني ، الصوفي ، الأحول .  
روى عن عدد كبير ، بالعراق ، والحجاز ، وخراسان ، حتى تبحر في الحديث وفنونه ، ورحل إليه الحفاظ . صنف التصانيف الكبار ، المشهورة في الأقطار منها كتاب " حلية الأولياء " ، و " دلائل النبوة " ، و " فضائل الصحابة " توفي رحمه الله في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة . <sup>(٣)</sup>

(=) ٤٠٣/١٧ في ترجمة علي بن أحمد بن الحماصي . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٥٢/١ -

٣٥٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٣/١٧ - ٢٢٤ ، والوافي بالوفيات : ٦٠/٢ - ٦١ .

(١) ستأتي له ترجمة وافية عند ذكر تلاميذ الشيخ سليم .

(٢) ذكر الذهبي في السير : ٢٢٥/١٧ أن سليماً ممن حدث عنه ، وانظر ترجمته في تاريخ بغداد :

٤٥١/١٢ - ٤٥٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٢٥/١٧ - ٢٢٦ ، وشذرات الذهب : ٢٠١/٣ .

(٣) في سير أعلام النبلاء : ٦٤٥/١٧ " حمد " ، وذلك عند ذكر مشايخ الإمام سليم ، والمثبت من

الطبقات الكبرى للسبكي : ٣٨٨/٤ ، وطبقات المفسرين للداودي : ٢٠٢/١ ، حيث ذكرته تلك

المصادر ضمن مشايخ سليم .

(٤) انظر ترجمته في تبين كذب المفتري ص ٢٤٦ ، وطبقات علماء الحديث : ٢٨٨/٣ - ٢٩٢ ،

وسير أعلام النبلاء : ٤٥٣/١٧ - ٤٦٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٢٣ .



## ﴿ البحث الثاني ﴾

تلاميذه :

لما نضجت مدارك الشيخ سليم ، واكتملت مواهبه ، وأصبح أهلاً للعلم والتعليم ، أقبل عليه الطلاب يأخذون عنه ، ويستفيدون منه ، فتخرج على يديه العدد الكبير من العلماء الذين كان لهم - فيما بعد - الدور البارز ، والصيت البعيد ، والمكانة العلمية الرفيعة ، فملأوا الدنيا بعلمهم ، وسارت الركبان بمؤلفاتهم ، وإليك أسماء من نصت المصادر على أخذهم عنه ، ونهلهم من علمه مرتبين بحسب قدم وفاتهم ، مع ترجمة موجزة لكل منهم ، ممن وقفت له على ترجمة ، وهم :

(١) الإمام الأوحى ، العلامة المفتي ، المحافظ الناقد ، صاحب التصانيف ، وخاتمة الحفاظ ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بـ " الخطيب " صاحب " تاريخ بغداد " كان من أعيان علماء الحديث حفظاً وضبطاً ، وتفناً في علله وأسانيده ، وخبرة برواته وناقله . وكان من كبار الشافعية . بلغت مصنفاته نيفاً وخمسين مصنفاً مات ضحى يوم الإثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة .<sup>(١)</sup>

(٢) المحافظ ، المتقن ، محدث دمشق ، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي ، الدمشقي ، الكتاني . كان معظماً في بلده ، ثقة نبيلاً جليلاً ، وكان كثير التلاوة ، صدوقاً ، سليم المذهب . توفي في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة .<sup>(٢)</sup>

---

(١) ذكره ضمن تلاميذه الذهبي في السير : ١٧/٦٤٥ ، والسبكي في الطبقات الكبرى : ٤/٣٨٨ ، والداودي في طبقات المفسرين : ١/٢٠٢ ، وانظر ترجمته في تبين كذب المفتري ص ٢٦٨ - ٢٧١ وطبقات علماء الحديث : ٣/٣٣٢ - ٣٤٠ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨/٢٧٠ - ٢٩٦ ، وطبقات الأسنوي : ١/٩٩ - ١٠٠ .

(٢) ذكره ضمن تلاميذ سليم من ذكر الخطيب في الفقرة السابقة . وانظر ترجمته في طبقات علماء =

(٣) الشيخ الإمام ، العلامة القدوة ، مفيد الشام ، أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ، الفقيه الشافعي ، صاحب التصانيف والأمالي ، سمع "صحيح البخاري" من أبي الحسن بن السمسار ، وسمع من عدد كبير في أماكن متفرقة ، وعنه خلق كثير . كانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير ، إما في نشر علم ، وإما في صلاح عمل . توفي يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين وأربعمائة .<sup>(١)</sup>

(٤) الشيخ الإمام ، المحدث ، المتقن ، الرجال ، أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني . نزل دمشق . سمع من كثيرين من بلاد متفرقة ، وحدث عنه خلق كثير . يعد من أعيان المحدثين ، وكان قد تتبع "السنن الكبير" للنسائي ، وحصله ، وسمعه بمصر . توفي في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .<sup>(٢)</sup>

(٥) الإمام المحدث ، الشريف النسيب ، خطيب دمشق وشيخها ، نسيب الدولة ، أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس ، الحسيني ، الدمشقي . كان صدراً معظماً ، وسيداً محتشماً ، وثقة محدثاً ، ونبيلاً ممدحاً من أهل السنة والجماعة ، والأثر والرواية ، كل أحد يثني عليه . مات في ربيع الآخر سنة

---

(=) الحديث : ٣٦٤/٣ - ٣٦٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٤٨/١٨ - ٢٥٠ ، والبداية والنهاية : ١١٦/١٢ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٣٨ .

(١) ذكره ضمن تلاميذه الذهبي في السير : ٦٤٥/١٧ ، والسبكي في طبقاته : ٣٨٨/٤ ، والداوودي في طبقات المفسرين : ٢٠٢/١ ، وانظر ترجمته في تبين كذب المفتري ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣٦/١٩ - ١٤٣ ، وطبقات الأسنوي : ٢٠٧/٢ - ٢٠٨ ، وشذرات الذهب : ٣٩٥/٣ ، وفي جميع هذه المصادر النص على أنه تفقه على الفقيه سليم الرازي ، وكذلك في تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ٢٣١/١ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان : ٣٩٧/٢ .

(٢) ذكره ضمن تلاميذه الذهبي في السير : ٦٤٥/١٧ ، ١٦٢/١٩ ، والسبكي في طبقاته : ٣٨٩/٤ ، وانظر ترجمته في الكامل في التاريخ : ١٧/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦٢/١٩ - ١٦٣ ، والعبير : ٣٦٤/٢ .

ثمان وخمسمائة ، وكانت ولادته سنه أربع وعشرين وأربعمائة <sup>(١)</sup> .

(٦) أبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطريثي . <sup>(٢)</sup>

(٧) عبد الرحمن بن علي الكاملي . <sup>(٣)</sup>

---

(١) ذكره ضمن تلاميذه الذهبي في السير: ٦٤٥/١٧. وانظر ترجمته في المصدر نفسه : ٣٥٨/١٩ - ٣٥٩ .

والعبر : ٣٩٢/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٣/٤ ، وقد أكدت هذه المصادر أنه روى عنه .

(٢) ذكره ضمن تلاميذه الذهبي في السير : ٦٤٥/١٧ ، والسبكي في طبقاته : ٣٨٨/٤ ، وقد أثبت

ابن عساكر تحديده عنه في تبين كذب المفتري ص ٢٦٢ ، وهو الذي ذكر اسمه كاملاً ، ولم أقف له

على ترجمة سوى ما ذكر .

(٣) ذكره ضمن تلاميذه السبكي في طبقاته : ٣٨٩/٤ ، ولم أجد له ترجمة .

### ﴿ المبحث الثالث ﴾

#### مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

بلغ الشيخ سليم شأواً كبيراً في العلم ، وتقدم فيه ، حتى استحق ثناء العلماء عليه ، فوصفوه بألقاب الإجلال ، والإكبار ، الدالة على علو مكانته ، ورفعة منزلته العلمية عند من وصفوه بذلك - وهم ممن يؤخذ قوله ، ويعتد بتزكيته - وإليك نماذج مما قيل في الثناء عليه .

قال ابن عساكر <sup>(١)</sup> : " كان فقيهاً جيداً ، مشاراً إليه في علمه ، صنف الكثير في الفقه ، وغيره ، ودرس وحدّث عن أبي حامد الإسفراييني وغيره . حدثنا عنه جماعة . وهو أول من نشر هذا العلم بصور <sup>(٢)</sup> وانتفع به جماعة ، وكان أحد من تفقه عليه بها الفقيه أبو الفتح نصر <sup>(٣)</sup> بن إبراهيم المقدسي . وحدثت عنه أنه كان يحاسب نفسه على الأنفاس ، لا يدع وقتاً يمضي عليه بغير فائدة إما ينسخ ، أو يدرس ، أو يقرأ ، أو ينسخ شيئاً كثيراً " . <sup>(٤)</sup>

وقال القفطي <sup>(٥)</sup> : " الفقيه ، الأديب ، سكن الشام مرابطاً ، محتسباً لنشر العلم " . <sup>(٦)</sup>

(١) هو الإمام الكبير ، الحافظ ، محدث الشام ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي

الشافعي صاحب " تاريخ دمشق " ، و " تبين كذب المفترى " وغيرهما . مات سنة إحدى وسبعين وخمسائة . انظر تذكرة الحفاظ : ١٣٢٨/٤ ، وطبقات الأسنوي : ٩٥/٢ .

(٢) مدينة مشهورة مشرفة على بحر الشام - البحر الأبيض المتوسط - قرب دمشق ، وهي اليوم إحدى

المدن اللبنانية . وانظر معجم البلدان : ٤٣٣/٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات : ٢٣١/١ .

(٣) سبقت ترجمته في تلاميذ سليم .

(٤) انظر تبين كذب المفترى ص ٢٦٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات أعلاه ، وسير أعلام النبلاء :

٦٤٦/١٧ .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) إنباه الرواة : ٦٩/٢ .

وقال أبو إسحاق الشيرازي <sup>(١)</sup> : " كان فقيهاً أصولياً ، سكن الشام ، وتفقه عليه أهله ، وله مصنفات كثيرة " . <sup>(٢)</sup>

وقال النووي <sup>(٣)</sup> : " كان إماماً جامعاً لأنواع العلوم ، ومحافظاً على أوقاته فلا يصرفها في غير طاعة " . <sup>(٤)</sup>

ووصفه الذهبي بقوله : " الإمام ، شيخ الإسلام " <sup>(٥)</sup>

وقال النسيب <sup>(٦)</sup> : " هو ثقة ، فقيه ، مقرئ ، محدث " .

وقال السبكي <sup>(٧)</sup> : " سافر إلى بغداد فتفقه بها على الشيخ أبي حامد حتى برع في المذهب ، وصار إماماً لا يشق غباره ، وفارساً لا تلحق آثاره ، ومجدداً لا يعرفه بغير الدأب

(١) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، الملقب بـ " جمال الدين " إمام مجتهد ، كبير القدر ، له المصنفات الكثيرة النافعة ، منها : " المهذب " في مذهب الشافعية ، و " التنبيه " و " طبقات الفقهاء " وغيرها .

توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة . انظر سير أعلام النبلاء : ٤٥٢/١٨ - ٤٦٣ ، والبداية والنهاية : ١٣٣/١٢ ، ومعجم المؤلفين : ٦٨/١ .

(٢) طبقات الفقهاء ، ص ١٣٢ .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات : ٢٣١/١ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٦٤٥ .

(٦) هو أبو القاسم علي بن إبراهيم الدمشقي ، أحد تلاميذ الشيخ سليم . تقدمت له ترجمة وافية . وانظر قوله في المصدر السابق .

(٧) هو أبو نصر ، تاج الدين ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، السبكي الشافعي . قرأ على الحافظ المزني ، ولازم الذهبي وتخرج به ، وحصل فنوناً من العلم ، من الفقه ، والأصول ، وكان ماهراً فيه ، والحديث ، والأدب ، وبرع وشارك في العربية ، وكان له يد في النظم والنثر . انتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام ، وتولى خطابة الجامع الأموي بدمشق . له تصانيف عدة منها " طبقات الشافعية " : الكبرى ، والوسطى ، والصغرى . توفي في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة . انظر شذرات الذهب : ٢٢١/٦ - ٢٢٢ ، والبدر الطالع : ٤١٠/١ - ٤١١ .

في العلم والعبادة ليله ونهاره ... ولما توفي الشيخ أبو حامد درّس مكانه ، ثم سافر إلى الشام وأقام بثغر صور مرابطاً ، محتسباً ، ينشر العلم " (١) .  
وقال أيضاً : " وكان رحمه الله من الورع على جانب قوي ، وطريق عند الله مرضي ، يحاسب نفسه على الأوقات ، لا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة " (٢) .  
ووصفه اليافعي (٣) بقوله : " الفقيه ، الإمام ، الشافعي ، المفسر ، الأديب ، صاحب التصانيف ، كان رأساً في العلم ، والأدب ، والعمل ، يشار إليه في الفضل والعبادة ثم قال : " وكان لا يخلو له وقت من اشتغال حتى إنه كان إذا برأ القلم قرأ القرآن ، أو سبح ، وكذلك إذا كان ماراً في الطريق ، وغير ذلك من الأوقات التي

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ٣٨٨/٤ . وقد ذكر السبكي - في الطبقات الوسطى - سبب سفر الشيخ سليم إلى الشام ، فقال : " يحكى أن والده كان بقرية من قرى الرّي فلما مات الشيخ أبو حامد بلغه أن ولده أجلس موضعه في التدريس ، وأن رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد قد انتهت إليه ، فخرج من قريته وقصد بغداد ، ودخل المسجد الذي يدرس فيه ولده ، وقد فرغ من الدرس الكبير ، وهو يذكر درس الصبيان الصغار ، فوقف على الحلقة ، وقال : ياسليم إذا كنت تعلم الصبيان ببغداد ، فارجع إلى القرية فإني أجمع لك صبيانها ، وتعلمهم وأنت عندنا ، فقام سليم من الدرس ، وأخذ بيد أبيه ، ودخل به إلى بيته ، وقدم له شيئاً من المأكول ، وخرج ودفع المفتاح إلى بعض أصحابه ، وقال : إذا فرغ أبي من الأكل فادفع إليه المفتاح ، وقل له : كل ما في البيت بحكمك ، وخرج سليم من فوره إلى الشام ، وانتشرت علومه وتصانيفه " أهـ . عن هامش الطبقات الكبرى : ٣٨٩/٤ - ٣٩٠ .

(٢) انظر المصدر السابق ص : ٣٨٩ .

(٣) هو الشيخ الإمام عبد الله بن أسعد بن علي اليميني المكي الشافعي ، الملقب عفيف الدين ، المشهور بـ " اليافعي " ويقع : قبيلة باليمن من قبائل حمير . كان إماماً يسترشد بعلومه ويقتدى وعلماً يستضاء بأنواره ويهتدى . صنف تصانيف كثيرة في أنواع العلوم ، وكان يجيد الشعر بغير كلفة . توفي بمكة سنة ثمان وستين وسبع مائة .

من مؤلفاته " مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان " وغيرها . انظر طبقات الأسنوي : ٣٣٠/٢ - ٣٣٣ ، وشذرات الذهب : ٢١٠/٦ - ٢١٢ ، والأعلام : ٧٢/٤ .

لا يمكن الاشتغال فيها بعلم " . (١)

وقال ابن عساكر : " حدثني المؤمل بن الحسن أنه رأى سليماً حفى عليه القلم فإلى أن قطعه جعل يحرك شفتيه ، فعلم أنه يقرأ بإزاء إصلاحه القلم ، لئلا يمضي عليه زمان ، وهو فارغ ، أو كما قال " . (٢)

قلت : إن ما تقدم من ثناء العلماء على الشيخ سليم يدل دلالة واضحة على المكانة الرفيعة ، والدرجة العالية التي بلغها في العلم ، حتى أصبح محل تقدير أولئك العلماء ، وموضع عنايتهم ، ومجال مديحتهم .

يشيدون بعلمه ، ويذكرون سلوكه ومنهجه ، منبهين على حسن صنيعه ، وصواب طريقته ، إذ كان محافظاً على وقته ، صارفاً له فيما يفيد - وهذا ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم - بل إنهم يعتدون بأرائه (٣) وسوقون الأسانيد من طريقه (٤) ، ثقة بعلمه ،

(١) مرآة الجنان : ٦٤/٣ ، وانظر وفيات الأعيان : ٣٩٧/٢ .

(٢) تبين كذب المفتري ص ٢٦٣ .

(٣) قال الذهبي - في ترجمة الشيخ أبي حامد الإسفراييني - : " روي عن سليم الرازي قال : كان أبو حامد في أول عمره يحرس في درب ، وكان يطالع على زيت الحرس ، وإنه أفتى ، وهو ابن سبع عشرة سنة " . سير أعلام النبلاء : ١٩٦/١٧ .

وقال الخطيب البغدادي - عند ترجمته للإمام أحمد بن علي المعروف بالحمامي - : " حدثني نصر ابن إبراهيم الفقيه - ببيت المقدس - قال : سمعت سليم بن أيوب الرازي يقول : سمعت أبا الفتح ابن أبي الفوارس يقول : لو رحل رجل من خراسان لسمع كلمة من أبي الحسن الحمامي ، أو من أبي أحمد الفرضي لم تكن رحلته ضائعة عندنا " تاريخ بغداد : ٣٢٩/١١ ، وانظر سير أعلام النبلاء : ٤٠٣/١٧ .

(٤) قال الذهبي : ( أخبرنا يوسف بن الويار ، أنا محمد بن عبد الكريم القيسي ، أنا أبو المعالي ابن صابر ، أنا أبو القاسم النسيب ، أنا سليم بن أيوب ، أنا أحمد بن محمد البصير ، أنا عبدالرحمن بن أبي حاتم ، أنا أحمد بن سنان ، أنا أبو معاوية ، نا الأعمش ، عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ( ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام - يعني أيام العشر - قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : =

واعتداداً بقوله ، بل هو نفسه من المسندين ، فقد أخرج أحاديث بسنده منها المرفوع (١) ،  
ومنها الموقوف . (٢)

- (=) ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشئ .  
قال الذهبي : " متفق على ثبوته " ( أهـ . تذكرة الحفاظ : ١٠٢٩/٣ .  
قلت : الحديث المذكور أخرجه بنحوه البخاري : ٣٢٩/١ كتاب الصوم ، باب : فضل العمل في  
أيام التشريق . ويلفظه أصحاب السنن - عدا النسائي - في كتاب الصوم . انظر سنن أبي داود :  
٨١٥/٢ ، باب : في صوم العشر حديث ( ٢٤٣٨ ) ، والترمذي : ١٢١/٣ ، باب : ما جاء في  
العمل في أيام العشر حديث ( ٧٥٧ ) ، وابن ماجه : ٥٥٠/١ ، باب : صيام العشر . وهو عند  
البخاري وأبي داود من حديث الأعمش ، وعند ابن ماجه والترمذي من حديث أبي معاوية ... الخ .  
قال الترمذي : " حديث حسن صحيح غريب " ، ولعل ثبوت صحة الحديث هو المراد بقول الحافظ  
الذهبي بعد إبراده " متفق على ثبوته " إذ لم يخرج الإمام مسلم في صحيحه ، والمتبادر من  
المتفق عليه هو المخرج في الصحيحين . وانظر تحفة الأشراف : ٤٤٥/٤ ، وهامش (٢) من سنن  
أبي داود : ٨١٥/٢ .  
وقد أخرج الذهبي أيضاً في سير أعلام النبلاء : ١٤٠/١٩ - ١٤١ حديثاً بسند فيه سليم .  
(١) انظر ما ذكره - رحمه الله - عند تفسير قوله تعالى ( فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره " )  
سورة البقرة آية (٢٢٩) .  
(٢) انظر ما ذكره عند تفسير قوله تعالى ( .. أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم ) سورة المائدة آية  
(١٠٨) ، والخبر موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما .



## ﴿المبحث الرابع﴾

### مؤلفاته :

يشير المترجمون للشيخ سليم - رحمه الله - إلى أنه خلف مصنفات كثيرة ، ومؤلفات عديدة ، في فنون مختلفة - وإن لم يسموا جميع مؤلفاته - لكن عباراتهم مشعرة بكثرتها .

قال أبو إسحاق الشيرازي <sup>(١)</sup> : " له مصنفات كثيرة .. " . <sup>(٢)</sup>

وقال النووي <sup>(٣)</sup> : " له مصنفات كثيرة ، في التفسير ، والحديث ، وغريب الحديث ،

والعربية ، والفقہ ، وكان إماماً جامعاً لأنواع العلوم " . <sup>(٤)</sup>

وقال ابن خلكان <sup>(٥)</sup> : " صنف الكتب الكثيرة " . <sup>(٦)</sup>

وقال الأسنوي <sup>(٧)</sup> : " له تصانيف مشهورة في : التفسير ، والفقہ " . <sup>(٨)</sup>

---

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) طبقات الفقهاء ، ص ١٣٢ .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات : ٢٣١/١ .

(٥) هو شمس الدين ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان الشافعي . مؤرخ ، أديب

له كتاب " وفيات الأعيان " في التراجم ، من أبداع المصنفات . توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة

انظر البداية والنهاية : ٣١٨/١٣ ، والأعلام : ٢٢٠/١ .

(٦) وفيات الأعيان : ٣٩٧/٢ .

(٧) هو جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي ، الإمام ، العلامة ، شيخ

الشافعية ، ومفتيهم ، ومصنفهم . توفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة . انظر شذرات الذهب :

٢٢٣/٦ - ٢٢٤ ، والأعلام : ٣٤٤/٣ .

(٨) طبقات الشافعية : ٢٧٦/١ .

وفيما يلي بيان بما سُمِّي من مؤلفات الشيخ سُليم مرتبة ترتيباً أبجدياً .

- (١) " الإشارة " في الفروع . ذكره ابن خلكان <sup>(١)</sup> ، واليافعي <sup>(٢)</sup> ، والسبكي <sup>(٣)</sup> ،  
والداوودي <sup>(٤)</sup> ، وحاجي خليفة <sup>(٥)</sup> ، والبغدادي <sup>(٦)</sup> ، والزركلي <sup>(٧)</sup> . قال عنه  
الداوودي : « تصنيف لطيف » <sup>(٨)</sup> .
- (٢) كتاب " البسمة " ذكره الذهبي ، وقال : سمعناه <sup>(٩)</sup> .
- (٣) كتاب " الترغيب " ذكره الكتاني <sup>(١٠)</sup> .
- (٤) " التقريب " في الفروع . ذكره ابن خلكان <sup>(١١)</sup> ، والسبكي <sup>(١٢)</sup> ، واليافعي <sup>(١٣)</sup>  
وحاجي خليفة <sup>(١٤)</sup> ، وإسماعيل باشا <sup>(١٥)</sup> .

- 
- (١) وفيات الأعيان : ٣٩٧/٢ .
  - (٢) مرآة الجنان : ٦٤/٣ .
  - (٣) الطبقات الوسطى بهامش الطبقات الكبرى : ٣٩٠/٤ .
  - (٤) طبقات المفسرين : ٢٠٣/١ .
  - (٥) كشف الظنون : ٩٨/١ .
  - (٦) هدية العارفين : ٤٠٩/١ .
  - (٧) الأعلام : ١١٦/٣ .
  - (٨) انظر المصدر في فقرة (٤) أعلاه .
  - (٩) سير أعلام النبلاء : ٦٤٧/١٧ .
  - (١٠) الرسالة المستطرفة ص ١٢٣ .
  - (١١) وفيات الأعيان : ٣٩٧/٢ ، وفيه : ( وليس هو التقريب الذي ينقل عنه إمام الحرمين في " النهاية"  
والغزالي في " البسيط " ، و " الوسيط " ، فإن ذلك للقاسم بن القفال الشاشي ) أه . وانظر  
مرآة الجنان : ٦٤/٣ .
  - (١٢) الطبقات الوسطى على ما في هامش الكبرى : ٣٩٠/٤ .
  - (١٣) مرآة الجنان : ٦٤/٣ .
  - (١٤) كشف الظنون : ٤٦٦/١ .
  - (١٥) هدية العارفين : ٤٠٩/١ .

- (٥) « ثلاثة أحاديث سباعية » ذكره الكتاني (١).
- (٦) « رؤوس المسائل في الخلاف » ذكره الداوودي (٢)، وحاجي خليفة (٣)، وجاء عند البغدادي (٤) « روح المسائل في الفروع » .
- (٧) « ضياء القلوب » في التفسير (٥)، وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدده تحقيق جزء منه . وسيأتي الكلام عليه مبسوطاً إن شاء الله .
- (٨) « عوالي مالك » في الحديث . ذكره الكتاني (٦) .
- (٩) « غريب الحديث » ، وعند بعضهم « غرائب الحديث » ذكره ابن خلكان (٧) ، والكتاني (٨) ، واليافعي (٩) ، ورضا كحالة (١٠) ، وإسماعيل باشا (١١) ، والزركلي (١٢) .
- (١٠) كتاب « غسل الرجلين » ذكره الذهبي (١٣) .

- 
- (١) الرسالة المستطرفة ص ١٢٣ .
- (٢) طبقات المفسرين : ٢٠٣/١ ، وفيه قال الداوودي : " مجلد ضخيم " .
- (٣) كشف الظنون : ٩١٥/١ .
- (٤) هدية العارفين : ٤٠٩/١ .
- (٥) انظر الطبقات الوسطى بهامش الكبرى : ٣٩٠/٤ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ٢٠٣/١ ، ومعجم المؤلفين : ٢٤٣/٤ ، وكشف الظنون : ١٠٩١/٢ ، وهدية العارفين : ٤٠٩/١ . وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٦٤٧/١٧ : " له تفسير كبير شهير " ولم يسمه .
- (٦) الرسالة المستطرفة ص ١٢٣ . وذكره من جمع الثلاثيات في الحديث النبوي ص ٤١ .
- (٧) وفيات الأعيان : ٣٩٧/٢ .
- (٨) الرسالة المستطرفة ص ١٢٣ .
- (٩) مرآة الجنان : ٦٤/٣ .
- (١٠) معجم المؤلفين : ٢٤٣/٤ .
- (١١) هدية العارفين : ٤٠٩/١ .
- (١٢) الأعلام : ١١٦/٣ .
- (١٣) سير أعلام النبلاء : ٦٤٧/١٧ .

- (١١) كتاب « الفروع » ذكره الأسنوي<sup>(١)</sup> ، والداوودي<sup>(٢)</sup> .
- (١٢) « الكافي » في الفروع . ذكره الداوودي<sup>(٣)</sup> ، وقال : مختصر قريب من « التنبيه »<sup>(٤)</sup> ، وحاجي خليفة<sup>(٥)</sup> ، ورضا كحالة<sup>(٦)</sup> ، وإسماعيل باشا<sup>(٧)</sup> .
- (١٣) كتاب في أصول الفقه . ذكره السبكي<sup>(٨)</sup> ، وقال : وقفت عليه .
- (١٤) « المجرد » في الفقه . ذكره السبكي<sup>(٩)</sup> ، والداوودي<sup>(١٠)</sup> ، وحاجي خليفة<sup>(١١)</sup> ، ورضا كحالة<sup>(١٢)</sup> ، وإسماعيل باشا<sup>(١٣)</sup> .

- (١) طبقات الشافعية : ٢٧٦/١ ، وقال : ( هو دون « المهذب » ، وكثيراً ما ينقل عنه صاحب « البيان » ولا يسمى مصنفه ، بل يقول : قال صاحب « الفروع » ، أو نحو هذه العبارة ، مشيراً إلى سليم المذكور ) .
- (٢) طبقات المفسرين : ٢٠٣/١ .
- (٣) المصدر السابق .
- (٤) « التنبيه » من الكتب المؤلفة في الفقه الشافعي ، وقد ألقه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ ، وهو من أكثر الكتب تداولاً عند الشافعية . انظر كشف الظنون : ٤٨٩/١ .
- (٥) المصدر السابق : ١٣٧٨/٢ .
- (٦) معجم المؤلفين : ٢٤٣/٤ .
- (٧) هدية العارفين : ٤٠٩/١ .
- (٨) الطبقات الوسطى على ما في هامش الطبقات الكبرى : ٣٩٠/٤ .
- (٩) المصدر السابق .
- (١٠) طبقات المفسرين : ٢٠٣/١ ، وقال عنه : ( في أربع مجلدات عار عن الأدلة غالباً ، جرده من تعليقة شيخه . قلت : يعني أبا حامد الإسفراييني ، وانظر كشف الظنون : ١٥٩٣/٢ ، وهدية العارفين : ٤٠٩/١ .
- (١١) كشف الظنون : ١٥٩٣/٢ .
- (١٢) معجم المؤلفين : ٢٤٣/٤ .
- (١٣) هدية العارفين : ٤٠٩/١ .

(١٥) « المختصر » في فروع الشافعية . ذكره حاجي خليفة <sup>(١)</sup> . ثم قال : شرحه

الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسي ، وسماه « الإشارة » . <sup>(٢)</sup>

هذا ما علمته من مؤلفات الشيخ سليم - رحمه الله - وجلها في فقه الشافعية ،  
ولذا حق له أن يلقب بـ « الفقيه » وإن مما يؤسف له أن هذه المؤلفات - عدا  
ضياء القلوب - لم نقف لها على خبر ، ولم نعرف شيئاً عن مضمونها ، إلا  
ما ذكره المترجمون من أسمائها عند كلامهم عن المؤلف رحمه الله تعالى .

---

(١) كشف الظنون : ٢ / ١٦٣٠ .

(٢) قلت : هذا يوهم بأن كتاب « الإشارة » السابق ذكره للشيخ سليم ليس له ، وإنما هو للشيخ نصر

المقدسي ، لكن لا عبرة بهذا الإيهام ، لأن من سبق حاجي خليفة أثبتوا كتاب « الإشارة » لسليم ،  
على ما سبق بيانه عند ذكر هذا الكتاب ، بل حاجي خليفة نفسه نسبه للشيخ سليم ، وقال :  
شرحه الشيخ نصر المقدسي كما في كتابه كشف الظنون : ١ / ٩٨ .

وهذا تناقض منه ، وبهذا يثبت كتاب « الإشارة » للشيخ سليم ولا يمتنع أن يكون للشيخ نصر  
المقدسي كتاب بهذا الاسم . والله أعلم .

## الباب الثاني

### دراسة المخطوط وتشمل الجوانب التالية:

- (١) تحقيق اسم الكتاب.
- (٢) توثيق نسبته للمؤلف.
- (٣) وصف نسخه الخطية، وأماكن وجودها.
- (٤) منهج المؤلف في الجزء المحقق (من أواخر سورة البقرة إلى نهاية سورة المائدة).
- (٥) مصادر المؤلف في تفسيره.

## (١) تحقيق اسم الكتاب :

الكتاب يسمى « ضياء القلوب » في التفسير ، وقد جاء النص على هذه التسمية في الورقة الأخيرة من المخطوط حيث قال الناسخ - وبالحظ نفسه - : « تم الجزء الأول من ضياء القلوب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في سلخ شهر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة » أه . وذكره بهذا الإسم السبكي في الطبقات الوسطى على ما في هامش الكبرى ( ٣٩٠ / ٤ ) ، والداوودي في طبقات المفسرين ( ٢٠٣ / ١ ) ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ( ١٠٩١ / ٢ ) ، وإسماعيل باشا في هدية العارفين ( ٤٠٩ / ١ ) ، ورضا كحالة في معجم المؤلفين ( ٢٤٣ / ٤ ) . وشهرة الكتاب بالاسم المذكور ، وتناقل العلماء له بذلك ، يؤكد تسميته به .

## (٢) توثيق نسبته للمؤلف :

يؤكد نسبة الكتاب لمؤلفه الأمور التالية :

أولاً : أنه ثبت من الفقرة السابقة أن اسم الكتاب « ضياء القلوب » وكل من ذكر « ضياء القلوب » في التفسير بعده في مؤلفات الشيخ سُلَيْم بن أيوب الرازي ، ومن نسبه له السبكي ، والداوودي ، وحاجي خليفة ، وإسماعيل باشا ، ورضا كحالة ، على ما في مؤلفاتهم المذكورة في الفقرة المقدمة ( تحقيق اسم الكتاب ) .

ثانياً : أنه جاء في ثنايا المخطوط أحاديث بسند المؤلف نفسه المتصل منه إلى النبي ﷺ . من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى « فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » البقرة ( ٢٣٠ ) قال : « حكى عن ابن المسيب أنها تحل للأول بمجرد العقد الثاني . والذي عليه الجمهور أنها لا تحل إلا بالعقد والإصابة ، والحجة في ذلك ما أخبرنا به أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الواعظ ،

قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم قال أخبرنا سفيان عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن امرأة رفاعة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : إن رفاعة طلقني فبت طلاقي .. « الحديث .<sup>(١)</sup>

وقد نص الذهبي في سير أعلام النبلاء ( ١٧ / ٦٤٥ ) ، والسبكي في الطبقات الكبرى ( ٤ / ٣٨٨ ) ، والداوودي في طبقات المفسرين ( ١ / ٢٠٢ ) - عند ترجمتهم للمؤلف - على أن أبا العباس أحمد بن محمد الواعظ من مشايخه كما أكد رواية المؤلف عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ ( ٣ / ١٠٢٩ ) عند ترجمته لأبي العباس المذكور ، وساق حديثاً بإسناده إلى سليم بن أيوب عن أبي العباس أحمد بن محمد نفسه .

ومن ذلك ما ذكره ص ٨١٢ حيث قال : « أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر قال : حدثنا أبو علي اللؤلؤي ، قال : حدثنا أبو داود ... الخ .  
وقد نص الذهبي في السير ( ١٧ / ٢٢٥ ) - عند ترجمته لأبي عمر القاسم بن جعفر المذكور - أن المؤلف ممن حدث عنه .

ومنه أيضاً ما جاء في المخطوط ( ق ٢٢٤ / ب ) حيث روى عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي ... الخ .

وأبو أحمد الفرضي نص الذهبي في السير ( ١٧ / ٦٤٥ ) - عند ترجمته للمؤلف - أنه من مشايخه ، كما ذكر عند ترجمته للمحاملي في المصدر نفسه ص ٢٦٥ أن المؤلف ممن روى عنه . وقال الأسنوي في طبقاته ( ٢ / ٢٠٣ ) - عند ترجمته للمحاملي المذكور - : « وهو شيخ سليم الرازي في الفرائض » .

ثالثاً : أن الكتاب قد اختصره الشيخ أبو محمد عبد الغني بن القاسم بن الحسن الشافعي المقرئ المتوفى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ذكر ذلك السيوطي في

(١) انظر ص ٦٤ - ٦٥ من هذه الرسالة .



طبقات المفسرين ص ٥٨ ، والداوودي في طبقات المفسرين أيضاً (٣٣١/١) ،  
وحاجي خليفة في كشف الظنون ( ١٠٩١/٢ ) وكلهم قال : « اختصره اختصاراً حسناً »  
وقد ذكر صاحب المختصر سنده إلى المؤلف حيث قال : أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن  
إبراهيم بن ثابت المقرئ ، أخبرنا سليمان بن إبراهيم المقدسي عن نصر المقدسي عن  
سليم . كذا في طبقات المفسرين للسيوطي ، ومثله الداوودي - إلا أن عنده " سلطان "  
بدل " سليمان " . وقد جاء في نهاية الجزء الثاني من المختصر - الذي يبدأ من سورة  
مريم - ما نصه : " النصف الثاني من مختصر ضياء القلوب مما اختصره الشيخ أبو محمد  
عبد الغني الفقيه بن قاسم بن حسن .. الحجار ، اختصره لنفسه ، وجعله تذكرة  
للمنتهي ، وتنبهها للمبتدي ، وهو روايته عن الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد بن  
إبراهيم بن ثابت المقرئ المعروف بابن الكيزاني - كرم الله وجهه - رواية عن الشيخ  
الفقيه الإمام أبي الفتح سلطان بن دسا رحمه الله رواية عن الشيخ العالم الزاهد  
الفاضل أبي الفتح نصر المقدسي رضي الله عنه رواية عن مصنفه الشيخ الأجل الإمام  
الأوحد ، العالم الزاهد ، أبي الفتح سليم الرازي قدس الله روحه ، ونور ضريحه ،  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ... » وكل هذه أدلة ساطعة ،  
وبراهين قاطعة ، تدل على نسبة الكتاب لمؤلفه رحمه الله رحمة واسعة ، وأجزل مثوبته .

### (٣) وصف النسخ الخطية للكتاب وأماكن وجودها :

الذي أمكن وجوده من الكتاب هو (من أول القرآن إلى نهاية سورة النحل) ،  
والموجود منه نسخة واحدة ، وتوجد في مكتبة المسجد النبوي الشريف تحت رقم  
( ٢١٢/٣٤ ) تفسير . ويظهر أنه قد سقط منها ورقة واحدة من أولها كما تبين من  
ترقيمها ، وسياق الكلام ، إذ الموجود يبتدئ من الورقة الثانية ، وتبدأ بالكلام على  
البسملة ، وبالتحديد على لفظ « بسم » . ولعل الساقط هو المقدمة ، وأول الكلام  
على الفاتحة ، لأنه اتضح من منهج المؤلف - رحمه الله - أنه يبدأ الكلام عن السورة  
بذكر اسمها ، فبيان مكان نزولها - مكية أو مدنية - ثم يشرع في تفسيرها ، ولم يكن  
فيما وجد شيء من ذلك عن الفاتحة .

### أما وصف النسخة المذكورة فيتمثل في النقاط التالية :

- (١) تقع في جزء كبير تبلغ أوراقه (٢٧٤) ورقة ، في كل ورقة صفحتان ،  
ومجموع صفحاته - كما جاء على الورقة الأولى - (٥٤٦) صفحة ، تتراوح  
أسطر الصفحة ما بين (٢٤) ، إلى (٢٧) سطراً ، وغالبها (٢٥) سطراً في  
كل سطر (١٦) كلمة تقريباً .
- (٢) كُتبت بخط نسخي جميل مشكول ، قليل السقط والأخطاء ، إلا أن الضبط  
بالشكل بدأ يقل من الورقة (٨٦) فما بعد ، حتى أصبح لا يوجد إلا على  
بعض الكلمات .
- (٣) أسماء السور - عدا البقرة والمائدة - كُتبت باللون الأحمر ، والآيات القرآنية لم  
يلتزم فيها الرسم العثماني ، بل كُتبت بالخط الإملائي ، لكنها مُيزت بجعل  
علامة بالمداد الأحمر فوق اللفظة القرآنية المفسرة ، وإن كان المُفسر أكثر من  
كلمة جعلت العلامة على أول لفظ من المقطع المراد تفسيره .
- (٤) يوجد بعض الكلمات والحروف أغفل نقطها .
- (٥) في بعض هوامشها تصحيحات ومقابلات .

(٦) جاء في أول ورقة من هذه النسخة نص يتضمن وقفية هذا الجزء ، والنص هو :  
« الحمد لله . هذا الجزء وقف من محمد العزيز الوزير علي من عيّن له ، ومقر  
خزائنه المدينة المنورة حسب الحجّة المؤرّخة بغرة رجب سنة ١٣٢٠هـ .

(٧) ذيلت النسخة بما يدل على تاريخ نسخها دون ذكر اسم الناسخ فقد جاء في  
نهايتها « تم الجزء الأول من ضياء القلوب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في  
سلخ شهر ربيع الآخر سنة إحدى<sup>(١)</sup> وتسعين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم  
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى  
يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين . يتلوه الجزء الثاني من سورة الإسراء<sup>(٢)</sup>  
- إن شاء الله - والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . »

(٨) يوجد في أول المخطوط فهرس للكتاب - ولعله من عمل الواقف - وهو كما يلي :

« الحمد لله فهرس هذا الجزء من ضياء القلوب للرازي

(١) من الفاتحة .

(٤) البقرة .

(٧٥) آل عمران .

(١٠٤) النساء .

(١٣٥) المائدة .

(١٥٧) الأنعام .

(١٧٩) الأعراف .

(١٩٩) الأنفال .

(٢٠٥) التوبة .

---

(١) في المخطوط " أحد " والمثبت هو الصواب .

(٢) في المخطوط " الأسرى " بالألف المقصورة ، والصواب ما أثبتته .

(٢٢١) يونس عليه السلام .

(٢٢٣) هود عليه السلام .

(٢٤١) يوسف عليه السلام .

(٢٥١) الرعد .

(٢٥٦) إبراهيم عليه السلام .

(٢٦٠) الحجر .

(٢٦٥) النحل .

تمت «

## ﴿ تنبيه ﴾

ذكر بروكلمان في المحلق ( ١ / ٧٣٠ ) وجود نسخة أخرى للكتاب في أوقاف الموصل تحت رقم ( ٧٣ ) ، ( ١٥٥ ) وذكرها أيضاً صاحب المجمع الملكي بالأردن في فهرسته ( ١ / ١٧٤ ) قسم مخطوطات التفسير ولم يتيسر لي الوصول إلى مكتبة أوقاف الموصل ، لكن ظهر من فهرس مخطوطاتها الموجود بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أن النسخة الموجودة بأوقاف الموصل هي « ضياء القلوب » لإسحاق بن حسن الزنجاني <sup>(١)</sup> ، وليس هو « ضياء القلوب » الذي نحن بصدده <sup>(٢)</sup> . وبذلك يعلم أن الخبر عن وجود نسخة أخرى للكتاب غير دقيق ، بل هو نسخة يتيمة ، وهي التي سبق وصفها ، وبيان مكان وجودها . والله أعلم .

---

(١) انظر فهرس أوقاف الموصل : ١٣٦/٧ ، ٢٨٨ ، ٦٠/٨ .

(٢) وقد أكد ذلك فضيلة الدكتور / حكمت بشير أثناء مناقشته لرسالة الماجستير المقدمة من الأخ محمد الفالح ، حيث إنها جزء من كتاب « ضياء القلوب » للشيخ سليم الرازي ، وكانت المناقشة مساء الأحد ١٤١٥/٦/٣ هـ فجزى الله الدكتور حكمت خير الجزاء على نصحه وإرشاده وإفادته .

٤ - ﴿ منهج المؤلف في تفسيره من خلال الجزء المحقق ﴾

لم نعثر على مقدمة لتفسير الشيخ سليم يُعرف من خلالها منهجه فيه ، والمباحث التي تطرقها ، إلا أنه بالإستقراء والتتبع لما وجد من تفسيره ، ظهرت لنا بعض السمات البارزة التي تجلت في هذا التفسير ، فهو تفسير متوسط ، سهل الأسلوب ، واضح العبارة ، وافٍ بالمعنى المراد ، بلا إطناب ممل ، ولا اختصار مخل ، يعتبر من التفاسير الجامعة بين الرأي والأثر ، فقد جمع فيه مؤلفه كثيراً من النقول عن سبقيه ، من مفسري السلف ، وعلماء القراءات ، وأهل اللغة ، وغيرهم ، لكنه اكتفى بحكاية أقوالهم دون ذكر الأسانيد إليهم ، كما استشهد بكثير من الآيات ، وبعض الأحاديث النبوية ، لما يذكره من معنى ، أو يورده من رأي ، ولهذا اعتبرناه من التفاسير بالأثر ، أما اعتباره من التفسير بالرأي ، فلما حواه من معانٍ تتعلق بالفهم والإستنباط ، مستشهداً على كثير من ذلك بالأبيات الشعرية ، كما تطرق فيه مؤلفه لكثير من علوم القرآن مما ينبغي أن يهتم به المفسر ، لتجلية المعنى ، ووضوح المراد ، فذكر الغريب<sup>(١)</sup> ، وأسباب النزول ، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ ، والأحكام الفقهية - عند الآيات المتعلقة بذلك - ونوه بمسائل من أصول الفقه ، وتعرض - عند بعض الآيات - لأوجه الإعراب الواردة فيها ، كما حلّى تفسيره ببعض النكات البلاغية ، والتعليقات المفيدة وقد ساق كل هذه المباحث بقدر ما تمس الحاجة إليه لفهم النص ، وإيضاح معناه ، معرضاً عن الإستطراد بما لافائدة فيه ، مع ظهور شخصيته ، وبيان رأيه عند ذكره لبعض الإختلافات<sup>(٢)</sup> . هذه صورة عامة لمنهج المؤلف . أما منهجه التفصيلي فسأعرض له فيما بعد ، وسوف لن أشير لأي تخريج عند عرض الأمثلة ، لأن جميع ذلك

(١) الغريب : بيان معاني الألفاظ .

(٢) انظر على سبيل المثال : ص : ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٨٥ ، ٣٦٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ .

٧٢٤ - ٧٢٣ ، ٦٨٥ ، ٦٦١ ، ٦٢٧ ، ٦٠٩ ، ٥٩٨ ، ٤٨٤ ، ٤٤٨ ، ٤٢٢ ، ٤٠٧ .

مخرج في مواضعه من التحقيق ، ومن رام شيئاً منه فعليه مراجعته في ثنايا الرسالة حسب الإحالة . وتفصيل المنهج يتضح في النقاط التالية :

(١) يبدأ بذكر اسم السورة قائلاً : « السورة التي يذكر فيها كذا » أو « سورة كذا » ، ثم يذكر ما ورد من السنة في فضلها إن كان هناك أحاديث تدل على ذلك ، كما يبين إن كانت السورة مكية أو مدنية ، أو مكية إلا آيات<sup>(١)</sup> ، وهكذا ، ثم يشرع في تفسيرها بادئاً بالبسملة في كل سورة ، ويختم السورة بذكر القراءات الواردة في ياءات الإضافة المذكورة فيها . وإليك الأمثلة :

قال عند بدء سورة البقرة : « السورة التي تذكر فيها البقرة » ، وقال في النساء « السورة التي تذكر فيها النساء » ، وأحياناً يسمى السورة فيقول : « سورة آل عمران » ، « سورة المائدة » وانظر فواتح السور المذكورة . أما بيانه لفضل السور فمن ذلك ما ذكره ص ١٥٤ عند شروعه في تفسير سورة آل عمران قال : روي عن النبي ﷺ أنه قال : « تعلموا البقرة وآل عمران ، فإنهما الزهراوان ، وإنهما يظلان صاحبهما يوم القيامة » ثم قال : وهي مدنية ، وقال عن سورة الأعراف : مكية إلا خمس آيات .<sup>(٢)</sup>

وقد يذكر ما ورد في فضل بعض الآيات . ومن ذلك ما ذكره ص ١٠١ عن فضل آية الكرسي . قال : روي عن ابن عباس أنه قال : « أشرف آية في القرآن آية الكرسي » ، وما ذكره ص ١٥٠ عن الآيتين من آخر سورة البقرة حيث قال : روى أبو مسعود البدري قال : قال النبي ﷺ : ( من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ) . ومما ذكره من قراءات في ياءات الإضافة ما جاء في أواخر سورة آل عمران ص ٣٥٤ ، وأواخر سورة المائدة ص ٧٦٢ .

(١) ليس هذا مطرداً في كل سورة لكنه الغالب .

(٢) كذا في المخطوط ق ١٧٩/ب .

(٢) يقطع السورة إلى كلمات ، أو جمل قليلة ، ويتبع كل لفظة بشرحها ، مكتفياً بالمعنى الذي يراه راجحاً ، وليس هذا مطرداً في كل التفسير ، ولكنه من السمات الغالبة فيه ، من ذلك ما ذكره ص ١ ، ٢ عند قوله تعالى : ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ <sup>(١)</sup> قال : هي أيام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر ...  
 ﴿ فمن تعجل في يومين ﴾ أي : من نفر في اليوم الثاني من أيام التشريق .  
 ﴿ فلا إثم عليه ﴾ في نفره وتعجله في النفر ﴿ ومن تأخر ﴾ إلى اليوم الثالث ﴿ فلا إثم عليه ﴾ في تأخره ، وهو أفضل .  
 وقوله في السورة نفسها <sup>(٢)</sup> ﴿ واذكروا نعمة الله ﴾ أي : منته ﴿ عليكم ﴾ بالإسلام والهدى ﴿ وما أنزل عليكم من الكتاب ﴾ أي : القرآن ﴿ والحكمة ﴾ أي : السنة ﴿ يعظكم ﴾ أي : يخوفكم ﴿ به ﴾ واتقوا الله ﴿ أي : احذروه عندما أمر به ، ونهى عنه . ﴿ واعلموا أن الله بكل شيء عليم ﴾ فلا يسقط الجزاء على شيء من الأعمال لحفائه عليه . <sup>(٣)</sup> وهكذا . <sup>(٤)</sup>

(٣) يستشهد بالقرآن لأغراض متعددة ، كأن يبين معنى لفظة ، أو يشير لدلول خطاب ، فيدلل لذلك بآية قرآنية . من ذلك ما ذكره ص ٢١٢ ، عند قوله تعالى ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر ... ﴾ آل عمران (٥٢) قال : أي علم ووجد . والإحساس : الوجود قال الله تعالى « هل تحس منهم من أحد » وما ذكره ص ٣٥٨ عند قوله تعالى ﴿ وإن خفتم ألا تنسطوا في اليتامى ﴾ النساء آية (٣) قال : الإقساط : العدل .

(١) سورة البقرة آية (٢٠٣) .

(٢) سورة البقرة آية (٢٣١) .

(٣) انظر ص ٦٥ .

(٤) انظر مثلاً ص ٩٦ ، ٩٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ .



قال الله تعالى : « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » وأيضاً ما ذكره ص ٣٤ عند قوله تعالى ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات ﴾ البقرة (٢١٩) قال : الكاف للنبي ﷺ ، لأن خطاب النبي مشتمل على خطاب أمته كما قال : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء . » وقد يذكر تقديراً في الآية المفسرة فيستشهد له بآية أخرى كما ذكر ص ٢٦٣ عند قوله تعالى ﴿ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم ﴾ آل عمران (١٠٦) قال : أي فيقال لهم : أكفرتم ؟ وحذف القول لأن في الكلام دليلاً عليه ، ومثله : « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم » أي : يقولون : سلام عليكم .

وأحياناً يستشهد بالآية لتأييد قول يراه . من ذلك ما ذكره ص ٦١١ عند قوله تعالى ﴿ والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أتوا الكتاب ﴾ المائدة (٥) قال : عن مجاهد « المحصنات » هنا : الحرائر ، وعن الحسن والشعبي : العفائف . قال : والأول أشبه ، لقوله : « ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم » .<sup>(١)</sup>

(٤) يستشهد بالحديث - وإن لم يكن كثيراً من ذلك - لأغراض عدة ، فأحياناً يورده لتأييد قول يحكيه ، أو لتقوية قول على آخر ، أو يبين به مجمل آية ، أو يؤيد به معنى دلت عليه قراءة . وقد يذكره لتأييد قول يصححه ، أو حكم يورده وإليك الأمثلة على ذلك منها ما ذكره ص ١٨٩ عند قوله تعالى ﴿ وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ آل عمران (٣٦) قال : قال الحسن : استعاذت من إغواء الشيطان إياهما . وفي حديث مرفوع « ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد ، فيستهل صارخاً من مس الشيطان إلا مريم وابنها » وما ذكره ص ٢٥٤ عند قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً ﴾ آل عمران (٩٧) قال :

(١) وانظر مثلاً ص : ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٦٢٨ .

النقل ، دون أن يتدخل برأي ، أو يرجح رواية على أخرى اللهم إلا في موضع واحد - فيما حققته - رأيته نوه بأحد الأقوال ، وذلك ص ٦٥٠ - ٦٥١ عند قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ المائدة (٣٣) قال عن عكرمة عن ابن عباس : نزلت هذه الآية في المشركين .

وعن أبي عمرو : أنها نزلت في المرتدين . والذي عليه الفقهاء أنها في قطاع الطريق ، الذين يخيفون السبيل ، وشهرون السلاح . وكذلك روي عن أبي طلحة عن ابن عباس وهو أشبه .

(٨) أكثر من ذكر أقوال المفسرين ، من الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم ويسوقها مجردة عن السند ، وله في ذلك طرق متنوعة ، فتارة يذكر المعنى الذي يراه ، ثم يتبعه بأقوال المفسرين ، وتارة يذكر المعنى ، ثم يسمى من قال به ، وأحياناً يذكر ما يراه من معنى ، ثم يقول : وفي معنى الآية غير قول ، ثم يحكى ما يتسنى له من أقوال في ذلك ، ومن منهجه عند حكاية الأقوال أن ينسب القول لصاحبه - وهو الأكثر - أو يقول : قال بعضهم ، أو : قال آخرون ، أو : قال قوم أو : قيل ، وأحياناً يقول : روي عن بعضهم ، وعن آخرين ، وذهب ذاهبون . وإليك الأمثلة لما ذكر . قال عند قوله تعالى ﴿ ... وَالْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ ﴾ النساء (٩٠) أي : الإستسلام ، وعن الحسن : الإسلام ، وعن الربيع : الصلح .<sup>(١)</sup>

وعند قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ﴾ المائدة (٢) قال : أي بغض قوم . كذا روي عن ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد .<sup>(٢)</sup>

(١) انظر ص : ٤٩٩ .

(٢) انظر ص : ٥٩٧ .

مدة الحول، وإنما نسخ ما زاد على الأربعة الأشهر والعشر<sup>(١)</sup> ومما نوه فيه بترجيح بعض الأقوال ما ذكره ص ( ٣٦ - ٣٧ ) عند قوله تعالى ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ البقرة ( ٢٢١ ) قال : ذهب ذاهبون إلى أنها منسوخة بقوله « والمحصنات من الذين أتوا الكتاب » والباقون : إلى أنها مخصوصة بالآية التي في المائدة . وهو أشبه . وما ذكره ص ٣٩٧ عند قوله تعالى ﴿ وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ﴾ النساء ( ٢١ ) قال : حكى عن ابن زيد : أن الآية منسوخة بقوله « فلا جناح عليهما فيما افتدت به » ، وعن آخرين : أنها محكمة . وهو أشبه ، لإمكان الجمع بين الآيتين .<sup>(٢)</sup>

( ٢١ ) يكثر الاستشهاد بالشعر العربي الفصيح ، وقد بلغ مجموع ما أورده في الجزء الذي حققته<sup>(٣)</sup> قرابة مائة وستين بيتاً ، استشهد بها لقضايا متعددة ، لغوية ، ونحوية ، وبلاغية ، وغيرها ، وكثيراً ما ينسب الأبيات لقائلها . ومن أمثلة ذلك ما ذكره ص ٤٩ عند قوله تعالى ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ البقرة ( ٢٢٦ ) قال : يؤلون : يحلفون . قال الأعشى :

إِنِّي آلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ      وَلَمْ أَقْلِهََا سَخَرَ السَّأخِرِ

وما ذكره ص ١٠١ عند قوله تعالى ﴿ لا تأخذ سنة ولا نوم ﴾ البقرة ( ٢٥٥ ) قال : أي لا يأخذ النعاس ، والشاهد من الشعر في أن السنة ليست بنوم قول عدي بن الرقاع .

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ      فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

وما ذكره أيضاً ص ٤٨٦ عند قوله تعالى ﴿ إذا جاءهم أمر من الأمن

(١) وانظر مثلاً ص ٢٧ ، ٢٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٩١ ، ٤٧٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٣٠ ، ٦٦٣ ، ٧٢٨ .

(٢) وانظر مثلاً ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(٣) الجزء الذي حققته هو من آية ( ٢٠٣ ) من سورة البقرة إلى نهاية سورة المائدة .

كابن خلكان ، والذهبي ، والسبكي<sup>(١)</sup> ، وقد ألف فيه كتابه « التهذيب »<sup>(٢)</sup> لخصه من تعليقه شيخه القاضي حسين ، ويشهد الدارسون له أنه لم يكن يتعصب لإمامه ،<sup>(٣)</sup> ولا يندد بغيره . وكان رحمه الله صحيح العقيدة على مذهب السلف شهد له بذلك العلماء الذين ترجموا له . قال الذهبي : « .... على منهاج السلف حالا وعقداً »<sup>(٤)</sup> . ويقول السبكي : « .. سالكاً سبيل السلف ... »<sup>(٥)</sup> كما أكد ذلك الدارسون له ، ونوهوا باستقامته ، وسلامة عقيدته ، وأنها عقيدة مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(٦)</sup> ، ومصنفاته المتداولة شاهدة بذلك ، مقررة له<sup>(٧)</sup> . وقد استقر المقام بالبغوي رحمه الله في مرو الروذ يؤلف الكتب النافعة ، ويفيد الطلبة إلى أن وافته المنية بها ، ودفن بجوار شيخه القاضي حسين ، وتشير غالب المصادر التي ترجمت له أن وفاته كانت في

- 
- (١) راجع وفيات الأعيان ، وسير أعلام النبلاء ، وطبقات السبكي ، في الفقرة السابقة .  
(٢) انظر المصادر في هامش (٥) في الصفحة السابقة ، والمختصر في أخبار البشر : ٢٢٩/٢ ، وطبقات الأنسوي : ١٠١/١ .  
(٣) انظر « شرح السنة » : ٢١/١ ، و « البغوي ومنهجه في التفسير » ص ٣٦ ، وتفسير البغوي : ١٩/١ .  
(٤) سير أعلام النبلاء : ٤٤١/١٩ .  
(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٧٥/٧ .  
(٦) انظر « البغوي ومنهجه في التفسير » ص ٣٥ - ٣٦ ، ومقدمة محققي تفسير البغوي : ١٨/١ - ١٩ .  
(٧) انظر مثلاً تفسيره : ٢٤١/١ ، عند قوله تعالى « ... إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ... » البقرة (٢١٠) وأيضاً ، ٢٣٥/٣ - ٢٣٦ عند قوله تعالى « إن ركبم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش » الأعراف (٥٤) ، وشرح السنة ١٦٨/١ - ١٧١ ، عند الكلام على حديث « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن ، كقلب واحد ... » - وهو في صحيح مسلم : ٢٠٤٥/٤ كتاب القدر ، باب : تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء - ، فقد استطرده عند هذا الحديث لصفات الله تعالى ، وأدلتها من الكتاب والسنة ، وبيان منهج السلف فيها .

قال الله تعالى : « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » وأيضاً ما ذكره ص ٣٤ عند قوله تعالى ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات ﴾ البقرة (٢١٩) قال : الكاف للنبي ﷺ ، لأن خطاب النبي مشتمل على خطاب أمته كما قال : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء . » وقد يذكر تقديراً في الآية المفسرة فيستشهد له بآية أخرى كما ذكر ص ٢٦٣ عند قوله تعالى ﴿ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم ﴾ آل عمران (١٠٦) قال : أي فيقال لهم : أكفرتم ؟ وحذف القول لأن في الكلام دليلاً عليه ، ومثله : « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم » أي : يقولون : سلام عليكم .

وأحياناً يستشهد بالآية لتأييد قول يراه . من ذلك ما ذكره ص ٦١١ عند قوله تعالى ﴿ والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ﴾ المائدة (٥) قال : عن مجاهد « المحصنات » هنا : الحرائر ، وعن الحسن والشعبي : العفائف . قال : والأول أشبه ، لقوله : « ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمما ملكت أيمانكم » .<sup>(١)</sup>

(٤) يستشهد بالحديث - وإن لم يكن مكشراً من ذلك - لأغراض عدة ، فأحياناً يورده لتأييد قول يحكيه ، أو لتقوية قول على آخر ، أو يبين به مجمل آية ، أو يؤيد به معنى دلت عليه قراءة . وقد يذكره لتأييد قول يصححه ، أو حكم يورده وإليك الأمثلة على ذلك منها ما ذكره ص ١٨٩ عند قوله تعالى ﴿ وإني أعيدنها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ آل عمران (٣٦) قال : قال الحسن : استعاذت من إغواء الشيطان إياهما . وفي حديث مرفوع « ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد ، فيستهل صارخاً من مس الشيطان إلا مريم وابنها » وما ذكره ص ٢٥٤ عند قوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً ﴾ آل عمران (٩٧) قال :

(١) وانظر مثلاً ص : ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٦٢٨ .

عن ابن عباس ، وابن عمر استطاعة السبيل : وجود الزاد والراحلة .  
وعن ابن الزبير : هو على قدر القوة . قال : ومن حجة القول الأول ما روي عن ابن عمر  
أن النبي ﷺ سئل عن السبيل ، فقال : « زاد وراحلة » ، وكما ذكر ص ٢٨٣ عند  
قوله تعالى ﴿ يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ﴾ آل عمران  
(١٢٥) حيث ذكر قراءة ( مسومين ) بكسر الواو ، ثم قال : فمن قرأ بالكسرة أراد  
معلمين ، من السومة . روي عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه : « تسوموا فإن الملائكة  
قد تسومت » .. وعند قوله تعالى ﴿ أو يجعل الله لهن سبيلاً ﴾ النساء (١٦) قال :  
السبيل المذكور بينه النبي ﷺ بقوله : « خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن  
سبيلاً ، الشيب بالثيب جلد مائة ورمياً بالحجارة ، والبكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة »  
ذكره ص ٣٨٨ ، وذكر ص ٤٠١ عند قوله تعالى ﴿ وأمها تكم اللاتي أرضعنكم  
وأخواتكم من الرضاعة ﴾ النساء (٢٣) قال : قال قوم : تحرم الأمهات من  
الرضاعة ، والأخوات ، دون البنات والعمات . وقال آخرون : يحرم من الرضاع ما  
يحرم من النسب ، وهو الصحيح لما روت عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « يحرم من  
الرضاع ما يحرم من الولادة » وعند ذكر المحرمات ص ٤٠٥ - ٤٠٦ قال عند قوله  
تعالى ﴿ وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ﴾ النساء (٢٣) قال : وفي  
حكم الأختين : المرأة وخالتها ، والمرأة وعمتها ، لما روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قال :  
« لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا المرأة وخالتها » بل أحياناً يسوق الحديث بسنده إلى  
النبي ﷺ ، أو إلى الصحابي ، وهذا نادر ، وقد جاء منه حديثان في الجزء الذي حققته .<sup>(١)</sup>

(٥) يكثر من ذكر القراءات ، وقد شحنت بها تفسيره ، لكنه اقتصر على القراءات

(١) انظر ص ٦١ - ٦٢ ، ٧٤٣ - ٧٤٥ .

السبع المشهورة .<sup>(١)</sup> وطريقته في ذلك أن يسمى القارئ أو القراء - إن تعددوا - ويذكر قراءتهم ، ثم يقول : والباقون بكذا . وبعد ذلك يشرع في توجيه كل قراءة ، والإحتجاج لها ، وقد يجمل مجموعة من القراء تحت لقب واحد ، كأن يقول : « أهل الكوفة »<sup>(٢)</sup> وأحياناً يذكر ما يترتب على اختلاف القراءات من اختلاف في المعنى ، كما أنه يشير إلى قواعد القراء ، واطراد قراءة القارئ في هذا الحرف ونحوه في جميع القرآن . وإليك الأمثلة . قال عند قوله تعالى ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴾ البقرة (٢١٠) : قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ( تَرْجِعُ ) بفتح التاء وكسر الجيم ، وقرأ الباقيون ( تُرْجِعُ ) بضم التاء وفتح الجيم . فمن فتح أراد : تصير ، وشاهده قوله « ألا إلى الله تصير الأمور » ، ومن ضم أراد : تُرْدُ ، وحجته أن ما في القرآن نظيراً له لم يسم فيه الفاعل مثل « وإليه تحشرون » .<sup>(٣)</sup>

وعند قوله تعالى ﴿ وَكَفَلَهَا زَكْرِيَا ﴾ آل عمران (٣٧) قال : قرأ أهل الكوفة « كَفَلَهَا » بالتشديد ، والباقيون : بالتخفيف . وقرأ حمزة والكسائي وحفص " زكريا " مقصوراً في كل القرآن ، والباقيون : بالمد في كل القرآن . وذكر الإحتجاج لكل قراءة ، ثم قال : ومعنى « كَفَلَهَا » بالتخفيف - فيما ذكره أبو عبيدة - ضمنها ، كأنه أراد ضمن القيام بأمرها ، ومعنى القراءة الأخرى : ضمها الله إلى زكريا .<sup>(٤)</sup> وقال عند قوله تعالى ﴿ مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِي يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ ﴾ البقرة (٢٥٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو « لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ » وفي إبراهيم :

(١) وهي : قراءة نافع المدني ، وابن كثير المكي ، وأبي عمرو بن العلاء البصري ، وابن عامر الشامي وعاصم بن أبي النجود الكوفي ، وحمزة الزيات ، والكسائي . وقد ترجمت لكل منهم عند أول ذكر له في النص المحقق .

(٢) وهم : عاصم ، وحمزة ، والكسائي .

(٣) انظر ص ١٢ - ١٣ .

(٤) انظر ص ١٩٠ - ١٩١ .

« لا يبيع فيه ولا خلال » وفي الطور « لا لغو فيها ولا تأثيم » بالنصب فيها كلها من غير تنوين ، وقرأ الباقون : جميع ذلك بالرفع والتنوين .<sup>(١)</sup>

(٦) يتعرض أحياناً لبعض أحكام التجويد . ومن ذلك ما ذكره ص ١١٧ - ١١٨

عند قوله تعالى ﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ﴾ البقرة (٢٦١) قال :

كان أبو عمرو وحمزة والكسائي يدغمون تاء التأنيث المتصلة بالفعل في ستة أحرف ، في التاء ، وفي الجيم ، وفي الزاي ، وفي السين ، وفي الصاد ، وفي الظاء . وضرب الأمثلة لذلك - ثم قال : لقرب مخرج التاء من مخارج هذه الحروف . وكان ابن عامر يدغمها في التاء ، والصاد ، والظاء ويظهرها في

سائر ذلك . وكان الباقون يظهرونها في جميع ذلك على الأصل .<sup>(٢)</sup>

(٧) يذكر أسباب النزول عند الآيات التي ترد على شيء من ذلك ، ويعتبر من

المكثرين في هذا الجانب ، بل قد يورد أكثر من قول أو رواية في سبب النزول للآية الواحدة ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها ما ذكره ص (٥٧) عند قوله

تعالى ﴿ الطلاق مرتان ﴾ البقرة (٢٢٩) قال : روي عن ابن عباس قال :

كان الرجل إذا طلق امرأته يكون أحق برجعتها ، وإن طلقها ثلاثاً ، فأنزل الله

هذه الآية . وعند قوله تعالى ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ﴾

البقرة (٢٧٤) ذكر ثلاثة أقوال في سبب نزولها .<sup>(٣)</sup>

وعند قوله تعالى ﴿ فما لكم في المنافقين فنتين والله أركسهم ﴾ النساء (٨٨)

ساق أربع روايات في سبب نزولها<sup>(٤)</sup> . وكان دوره في ذلك الاقتصار على

(١) ص ١٠٠ ، وانظر ص ٢٣٢ ، ٣٩٥ ، ٥٤٣ ، ٧٤٩ .

(٢) وانظر أيضاً ص ٢١١ .

(٣) انظر ص ١٣٣ .

(٤) انظر ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .



النقل ، دون أن يتدخل برأي ، أو يرجح رواية على أخرى اللهم إلا في موضع واحد - فيما حققته - رأيته نوه بأحد الأقوال ، وذلك ص ٦٥٠ - ٦٥١ عند قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ المائدة (٣٣) قال عن عكرمة عن ابن عباس : نزلت هذه الآية في المشركين .

وعن أبي عمرو : أنها نزلت في المرتدين . والذي عليه الفقهاء أنها في قطاع الطريق ، الذين يخيفون السبيل ، وشهرون السلاح . وكذلك روي عن أبي طلحة عن ابن عباس وهو أشبهه .

(٨) يكثر من ذكر أقوال المفسرين ، من الصحابة ، والتابعين ، ومن بعدهم ويسوقها مجردة عن السند ، وله في ذلك طرق متنوعة ، فتارة يذكر المعنى الذي يراه ، ثم يتبعه بأقوال المفسرين ، وتارة يذكر المعنى ، ثم يسمى من قال به ، وأحياناً يذكر ما يراه من معنى ، ثم يقول : وفي معنى الآية غير قول ، ثم يحكى ما يتسنى له من أقوال في ذلك ، ومن منهجه عند حكاية الأقوال أن ينسب القول لصاحبه - وهو الأكثر - أو يقول : قال بعضهم ، أو : قال آخرون ، أو : قال قوم أو : قيل ، وأحياناً يقول : روي عن بعضهم ، وعن آخرين ، وذهب ذاهبون . وإليك الأمثلة لما ذكر . قال عند قوله تعالى ﴿ ... وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلْمَ ﴾ النساء (٩٠) أي : الإستسلام ، وعن الحسن : الإسلام ، وعن الربيع : الصلح .<sup>(١)</sup>

وعند قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ﴾ المائدة (٢) قال : أي بغض قوم . كذا روي عن ابن عباس ، وقتادة ، وابن زيد .<sup>(٢)</sup>

(١) انظر ص : ٤٩٩ .

(٢) انظر ص : ٥٩٧ .

وعند قوله تعالى ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ البقرة ( ٢٣٨ ) قال : روي عن ابن عباس وجابر : أنها الصبح ، وعن عائشة وزيد بن ثابت : الظهر ، وعن علي وأبي هريرة : العصر ، وعن قبيصة بن ذؤيب : المغرب .<sup>(١)</sup>

وقال في معنى « الحكمة » من قوله تعالى ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ﴾ البقرة ( ٢٦٩ ) عن ابن عباس : هي علم القرآن ، ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه .

وعن ابن زيد : علم الدين ، وعن السدي : النبوة ، وعن مجاهد : الإصابة ، وعن النخعي : الفهم ، وعن الربيع : الخشية .<sup>(٢)</sup>

وعند قوله تعالى : ﴿ كان الناس أمة واحدة .. ﴾ البقرة ( ٢١٣ ) قال : أي ملة واحدة ، وفي معنى الآية غير قول . قال بعضهم : كان الناس فيما بين آدم ونوح عليهما السلام كفاراً . وقال آخرون : إن الناس كانوا كفاراً ، فبعث الله إبراهيم والتبيين من بعده . وقال قوم : معناه : كان جميع من مع نوح في السفينة مؤمناً ، ثم تفرقوا من بعد عن كفر . وقيل : معناه : كان كل من بعث إليه الأنبياء كفاراً ..<sup>(٣)</sup>

وعند قوله تعالى : ﴿ ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ البقرة ( ٢٢١ ) قال : روي عن بعضهم : أنه يعني به مشركات العرب الذين لا كتاب لهم . وعن آخرين : أنها على العموم في الوثنيات والكتايبات . ثم ذهب ذاهبون : إلى أنها منسوخة .<sup>(٤)</sup>

وأحياناً يذكر المعنى عن جملة من السلف ، ومن ذلك ما ذكره عن « القروء » في قوله تعالى ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ البقرة ( ٢٢٨ ) قال : هي الأطهار : في قول ابن عمر ، وزيد ، وعائشة ، والفتهاء السبعة ، ومالك ، والشافعي .

(١) انظر ص : ٧٩ .

(٢) انظر ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٣) ص : ١٧ - ١٨ .

(٤) ص ٣٦ .

والحيض : في قول علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، والحسن ، والثوري ، وأبي حنيفة .<sup>(١)</sup>  
وعند قوله تعالى ﴿ فليأكل بالمعروف ﴾ النساء (٦) قال : عن عمر بن الخطاب ،  
وابن جبير ، وعبيدة ، والشعبي ، وأبي العالية : يتناوله قرصاً ، ثم يقضيه .<sup>(٢)</sup>  
ولم يقتصر المؤلف رحمه الله على حكاية الأقوال ، بل كان واضح الرأي ، ظاهر الشخصية ،  
يتضح ذلك من ترجيحاته ، واختياراته التي يوردها عند ذكره للأقوال<sup>(٣)</sup> - وإن لم  
يكن ذلك في كل مسألة يعرضها - ومن ذلك ما ذكره ص (٤١) عند قوله تعالى ﴿ وسألونك  
عن المحيض ﴾ البقرة (٢٢٢) قال : ذهب قوم إلى أنه عبارة عن محل الدم ، وهو  
الفرج . وآخرون : إلى أنه عبارة عن زمان الدم . والأول : أصح ، لقوله تعالى « قل  
هو أذى » وقال ص (١٦٠) عند قوله تعالى ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى  
ميسرة ﴾ البقرة (٢٨٠) قال : عن شريح أن ذلك في الربا خاصة ، وعن آخرين : أنه  
في كل دين ، وهو أظهر . وعند قوله تعالى ﴿ ... وليقولوا قولاً سديداً ﴾ النساء آية  
(٩) قال : أي عدلاً ، من السداد ، وهو الصواب . وفي معنى الآية غير قول .<sup>(٤)</sup>

(٩) يكثّر من النقل عن أهل اللغة ، وبالأخص من كتب في معاني القرآن كالزجاج  
والفراء ، والمبرد ، والأخفش ، وابن قتيبة ، وأبي عبيدة ، وابن الأنباري . كما  
حكى عن الأصمعي ، وأبي عبيد ، والكسائي ، والخليل ، وسيبويه ، وغيرهم . بل  
بعضهم عوّل عليه كثيراً ، وكان ينقل كلامه بنصه ، كالزجاج ، ويليهِ الفراء ،  
وابن قتيبة . وكان يكتفي بعضهم . فابن قتيبة يقول عنه : « ابن مسلم »  
والزجاج « أبو إسحاق » ، والمبرد « أبو العباس » ومن أمثلة ذلك ما ذكره

(١) ص ٥٢ - ٥٣ .

(٢) انظر ص ٣٦٨ .

(٣) راجع ما تقدم من إحالات هامش (٢) ص (٤٤ / د) .

(٤) انظر ص ٣٧٤ .

ص ٥٨ عند قوله تعالى ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا﴾ البقرة (٢٢٩) قال : قال أبو عبيدة : إلا أن يوقنا ، وقال ابن مسلم : إلا أن يعلما . وما ذكره ص ٥٠٢ ، عند قوله تعالى ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾ النساء (٩٢) قال : عن الأخفش وأبي عبيد : معناه ، ولا خطأ . وقال ص ١٧٧ - ١٧٨ ، عند قوله تعالى ﴿قل اللهم مالك الملك﴾ آل عمران (٢٦) عن الخليل وسيبويه : « اللهم » بمعنى : يا الله ، والميم المشددة عوض عن ياء التي هي للنداء ، وعن الفراء معنى الكلام : يا الله أم بخير ، ثم كثر ، فألقت الهمزة ، وطرح حركتها على ما قبلها ، وأنكر ذلك أبو العباس ، وأبو إسحاق .<sup>(١)</sup>

(١٠) يشير لأصول الكلمات واشتقاقها . ومن ذلك ما ذكره ص (٣) عند قوله تعالى ﴿وهو ألدّ الخصام﴾ البقرة (٢٠٤) قال : الألدّ : الشديد الخصومة ، واشتقاقه من لذيدي العنق ، وهما صفحتا العنق . وما ذكره ص (٣٨٣) عند قوله تعالى ﴿وإن كان رجل يورث كلالة...﴾ النساء (١٢) قال : واشتقاق الكلالة من تكلمه النسب ، أي : أحاط به ، ومنه الإكليل ، لإطافته بالرأس . وقيل : هو من كلّ ، إذا أعيا ، كأنه من ضعف القرابة وبعدها . وقيل : هو من قولهم : فلان كلّ عليّ ، أي : عيال وثقل ، كأنه من تعلق نسبه عليه . وأحياناً يذكر خلاف النحاة في أصول بعض الكلمات ، من ذلك ما ذكره ص ١٥٦ عن البصريين والكوفيين في أصل « التوراة » ، وما ذكره عنهم ص (١٨١) في أصل « مات » ، وتارة يذكر أصل الكلمة ، ثم ما آل إليه معناها مع كثرة الإستعمال ، ومن ذلك ما ذكره ص (٢١٩) عند قوله تعالى ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم﴾ آل عمران (٦١) قال : تعالوا :

(١) وانظر مثلاً ص ٣٦٤ - ٣٦٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ، ٥٥٥ ، ٦٩٦ ، ٧٢٧ ، ٧٣٢ ، ٧٦٠ .

أي هلموا إلينا .. وأصله المجئ إلى ارتفاع ، إلا انه كثر في الإستعمال ، حتى صار لكل مجئ . وما ذكره ص ( ٤٨٢ ) عند قوله تعالى ﴿ لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ النساء ( ٧٨ ) قال : يفهمون قولاً ، تقول : فقه الرجل ، إذا فهم ، فهو فقيه ، ثم صار علماً على « علم الفتيا » .

( ١١ ) يمزج تفسيره بتعاريف بعض الكلمات . ومن أمثلة ذلك ما ذكره ص ( ٤٩ )

عند قوله تعالى ﴿ للذين يؤولون من نساءهم .... ﴾ البقرة ( ٢٢٦ ) قال :

الإيلاء الشرعي : أن يحلف لا يبطأ زوجته . وما ذكره ص ( ٤٣٨ ) عند قوله تعالى

﴿ إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً ﴾ النساء ( ٣٦ ) قال :

المختال : ذو الخيلاء والكبر . والفخور : الذي يعد دوماً فيه كبر وتطاول .

وما ذكره أيضاً ص ( ٦٣٨ ) عند قوله تعالى ﴿ إن فيها قوماً جبارين ﴾

المائدة ( ٢٢ ) قال : الجبار من الآدميين : العاتي الذي يجبر الناس على ما يريد .<sup>(١)</sup>

( ١٢ ) يذكر المعاني المختلفة للفظ الواحد في القرآن ، وهو ما يسمى بـ « علم

الوجوه والنظائر » ومن ذلك ما ذكره ص ٤١٦ ، عن كلمة « الإحصان » عند

قوله تعالى ﴿ .. والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمنكم ﴾ النساء

( ٢٥ ) قال : الإحصان : يكون بالزوج ، ويكون بالحرية ، وبالعفة ، وبالإسلام

وقد استدل لكل معنى منها بآية ، ثم قال : وأصل الإحصان : المنع .

( ١٣ ) يبين معاني الحروف في بعض المواطن ، وأحياناً يشير للفرق بين معانيها .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره ص ( ٣٨ ) عند قوله تعالى ﴿ يبين آياته للناس

لعلهم يتذكرون ﴾ البقرة ( ٢٢١ ) قال : ومعنى ( لعل ) : الترجي ، أي :

ليكونوا هم راجين . وما ذكره ص ( ١٢٧ ) عند قوله تعالى ﴿ ويكفر عنكم

من سيئاتكم ﴾ البقرة ( ٢٧١ ) قال : " من " في قوله « من سيئاتكم »

( ١ ) وانظر مثلاً ص ٤٢٤ ، ٥٧٠ ، ٧١٥ - ٧١٦ .

للتبعيض ، وقيل : زائدة . وذكر ص ( ٤٤٢ ) الفرق بين « لدن » ، و « عند » عند قوله تعالى ﴿ ويؤت من لدنه أجراً عظيماً ﴾ النساء ( ٤٠ ) قال : ووقعت « لدن » وهي في موضع جر ، ولا تتمكن تمكن « عند » ، لأنك تقول : هذا القول عندي صواب ، ولا تقول مثله في « لدن » ، وتقول : عندي مال عظيم ، والمال غائب عنك ، و « لدن » لما يليك لاغير .<sup>(١)</sup>

(١٤) يورد بعض النكات البلاغية والتعليقات المفيدة . ومن ذلك ما ذكره ص ( ٢ ) عند قوله تعالى ﴿ فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه ﴾ البقرة ( ٢٠٣ ) قال : قيل : إنما سوى في القرآن بينهما من قبل أن أهل الجاهلية كانوا فريقين ، منهم من جعل المتعجل آثماً ، ومنهم من جعل المتأخر آثماً ، فورد القرآن بنفي المآثم عنهما جميعاً . وما ذكره ص ( ٦٠ ) عند قوله تعالى ﴿ فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴾ البقرة ( ٢٢٩ ) قال : قال بعضهم : وإنما قيل « فلا جناح عليهما » لأنه لو خص بالذكر لأوهم أنها عاصية في ذلك .

وكذلك ما ذكره ص ( ٥٨٧ ) عند قوله تعالى ﴿ وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ النساء ( ١٧٤ ) قال : وهو القرآن ، وإنما شبه بالنور ، لأنه تتبين به الأمور كما تتبين بالنور .<sup>(٢)</sup>

(١٥) يذكر أحياناً وجه المناسبة بين الآيات ومن ذلك ما ذكره ص ( ١٨٤ ) عند قوله تعالى ﴿ ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير ﴾ آل عمران ( ٢٩ ) قال : وجه اتصال الآية بما قبلها : التخويف من الإبطان خلاف الإظهار فيما نهوا عنه من موالاته الكفار .

(١) وانظر مثلاً ص : ٢٣٤ ، ٤٦٨ ، ٥٦٩ ، ٦٢٧ .

(٢) وانظر مثلاً ص : ٦٧ ، ٤٧٣ ، ٦٣٣ ، ٦٥٦ .

(١٦) يتعرض للإعراب كثيراً ، وأحياناً يعدد الأوجه الإعرابية ، ويحكي عن المعربين ، ومن ذلك ما ذكره ص (٢٠) عند قوله تعالى ﴿ من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم ﴾ البقرة (٢١٣) قال : نصب ( بغياً ) على أنه مفعول له ، المعنى : لم يختلفوا إلا للبغي ، لأنهم عالمون بحقيقة أمره في كتبهم ، وما ذكره ص (٣٢٤) عند قوله تعالى ﴿ الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا ﴾ آل عمران (١٦٨) حيث قال : في موضع « الذين » من الإعراب ثلاثة أوجه :

الأول : النصب على البدل من « الذين نافقوا » ، والثاني : الرفع على البدل من الضمير في « يكتمون » والثالث : الرفع على الإبتداء بتقدير : هم الذين قالوا <sup>(١)</sup> ، وأيضاً ما ذكره ص ٧١ - ٧٢ عند قوله تعالى ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ البقرة (٢٣٤) قال : في خبر « الذين » أقوال :

قال الأخفش : المعنى « يتريصن بعدهم ، أو بعد موتهم » .

وقال أبو العباس : أزواجهم يتريصن ، فحذف الإبتداء ، لأن الخبر قد دل عليه . وقال أبو إسحاق : ذكر « الذين » قد جرى ابتداء ، وذكر الأزواج قد جرى متصلاً بصلة « الذين » فصار الضمير الذي في « يتريصن » يعود إلى الأزواج مضافات إلى « الذين » ، كأنك قلت : يتريصن أزواجهم .

(١٧) يرمز لمسائل من أصول الفقه عند بعض الآيات . من ذلك ما ذكره ص ٦٧ عند قوله تعالى ( والوالدات يرضعن أولادهن ) البقرة (٢٣٣) قال : اللفظ لفظ خبر ، ومعناه : الأمر ، أي : ليرضع الوالدات . وما ذكره ص (١٨٧) عند قوله تعالى ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ﴾

(١) وانظر مثلاً ص ٤٩٨ ، ٥٩٢ ، ٦٤٠ - ٦٤١ .

آل عمران (٣٣) قال : أي عالمي زمانهم . قلت : يعني أنه من العام المراد به الخصوص .  
وقال ص (٤٢٦ - ٤٢٧) عند قوله تعالى ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به  
بعضكم على بعض ﴾ النساء (٣٢) قال : ذهب الفراء إلى أنه نهى أدب وتنزيه .  
والأكثر : إلى أنه نهى تحريم .<sup>(١)</sup>

(١٨) ينوه بذكر الغزوات عند الآيات التي تتحدث عن ذلك ، ويحكي شيئاً من  
تفاصيلها بقدر ما يبين القصة . من ذلك ما ذكره ص ٢٧٧ - ٢٧٨ عند قوله  
تعالى ﴿ وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال ﴾ آل عمران (١٢١)  
قال : وذلك في غزوة أحد ، حين نزل الشعب ، في عدوة الوادي ، وجعل ظهره  
وعسكره إلى أحد ، وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال لهم : انضحوا  
عنا الخيل بالنبل ، لا يأتونا من ورائنا . وما ذكره ص ٢٨١ عند قوله تعالى  
﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾ آل عمران (١٢٣) قال : بقلة  
العدد ، وضعف الحال عن مقاومة العدو ، لكثرة عددهم ، وشدة شوكتهم .  
وذلك أنهم كانوا ثلاثمائة وستة عشر خرجوا على النواضح ، يعتقب النفر  
منهم على البعير الواحد ، وخرج المشركون بخمسين وتسعمائة مقاتل ، وساقوا  
مائة فرس . كذا ذكره موسى بن عقبة .

(١٩) يقف عند آيات الأحكام ، ويحكي عندها أقوال العلماء في الأحكام المستنبطة  
من تلك الآيات ، وأحياناً ينص على لفظ « الفقهاء » وممن حكى عنه في  
ذلك : فقهاء السلف ، كعلي ، وابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعائشة ،  
وزيد ، وقتادة ، والحسن ، ومجاهد ، وعطاء ، وسعيد بن المسيب ، والنخعي ،  
والشعبي ، والأوزاعي ، والثوري .

ومن أئمة المذاهب : أبو حنيفة ، والشافعي ، ومالك . أما الإمام أحمد بن حنبل

(١) وانظر مثلاً ص ٧٠ - ٧١ ، ١٢٠ ، ٦٠١ .



فلم أجد له ذكراً عنده ، وأحياناً لا يسمي ، بل يقول : قال قوم . ومع أن المؤلف - رحمه الله - معدود من فقهاء الشافعية ، فإنه لا يتعصب لمذهبه .<sup>(١)</sup> بل يورد الأقوال التي يجدها في الآية ، وأحياناً يذكر أدلة كل قول ، ويترك الحكم للقارئ ، وفي كثير من المواضع نجده يرجح ، وينقد ، ويرد ، مما يدل على تمكنه وسعة علمه .

والبك جملة من الأمثلة توضح منهجه في هذا الجانب قال ص ( ٢٤ - ٢٥ ) عند قوله تعالى ﴿ كتب عليكم القتال .... ﴾ البقرة (٢١٦) قال : روي عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول : الجهاد فرض على الأعيان . وعن عطاء أنه قال : كتب على أولئك حينئذ . والذي عليه الفقهاء أنه فرض على الكفاية ، لقوله تعالى « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » ومن ذلك ما ذكره ص ( ٤١ - ٤٢ ) عند قوله تعالى ﴿ ولا تقربوهن حتى يظهن ﴾ البقرة (٢٢٢) قال : ذهب أبو حنيفة إلى أنه إذا انقطع دمها لأكثر الحيض حل وطئها بلا اغتسال ، ولا غيره . وعن الأوزاعي : أنها تحل بأن تغسل فرجها . وعن مجاهد : أنها تحل بأن تتوضأ . والذي عليه الشافعي وأكثر أهل العلم أنها لا تحل حتى تغتسل ، وذلك ظاهر اللفظ في القراءة المشددة . وعند قوله تعالى :

﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ البقرة (٢٢٣) قال : قال بعضهم معناه : متى شئتم ، وليس له وجه . وتأوله بعضهم : على جواز إتيان النساء في محاشهن ، وذلك فاسد من جهة أن ذلك المكان ليس بحرث ، لأنه لا يكون منه الولد ، ولأنه وصف المحيض بأنه أذى .<sup>(٢)</sup>

وعند آية الطلاق<sup>(٣)</sup> حكى قول السلف في معنى « القروء » ، وأن منهم من قال : الأطهار ، ومنهم من قال : الحيض ، وقد قال بالأول من أئمة المذاهب مالك والشافعي ،

(١) وإن كان أحياناً ينوه برأي الشافعي ، ويذكره أكثر من غيره .

(٢) انظر ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) آية (٢٢٨) من سورة البقرة ، وانظر ص ٥٢ - ٥٤ .

وبالثاني أبو حنيفة . ودلل لكل من القولين .

وعن صيام الشهرين المتتابعين في كفارة قتل الخطأ قال : عن مسروق : يكون ذلك عن الدية والرقبة ، وعن مجاهد : - وهو قول عامة الفقهاء - أنه يكون عن الرقبة .<sup>(١)</sup> وتكلم عن أحكام الصيد عند قوله تعالى ﴿ أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين ﴾ المائدة (٤) فقال : عن مجاهد : أنه لا يحل الإصطياد بما عدا الكلب من الجوارح ، وليس في هذا اللفظ دليل على ذلك ، لأنه بمنزلة أن يقول : معلمين . وعند قوله تعالى ﴿ فكلوا مما أمسكن عليكم ﴾ في الآية نفسها قال : أي مما لم يأكلن منه ، لأنه إذا أكل منه ، فإنما أمسكه على نفسه ، وقيل : يؤكل وإن أكل منه ، لأنه قد يقال : أمسكه عليه ، وقد أكل منه . والأول : أكثر وأظهر<sup>(٢)</sup> .

٢٠ يحكى أقوال العلماء في الناسخ والمنسوخ عند الآيات التي يتكلم فيها عن ذلك . والغالب عليه في هذا الباب هو حكاية الأقوال فقط ، سواء بعزوها لأصحابها ، أو قوله عنها : وقيل ، أو : قال آخرون ، ونحو ذلك . ومن أمثلة ذلك ما ذكره ص (٢٣) عند قوله تعالى ﴿ يسألونك ماذا ينفقون ﴾ البقرة (٢١٥) قال : عن السدي : أن الآية منسوخة بفرض الزكاة . وعن زيد بن أسلم وغيره : أنها في التطوع ، وهي ثابتة غير منسوخة .

وما ذكره ص (٨٢) عند قوله تعالى ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول ﴾ البقرة (٢٤٠) قال : عن ابن عباس : قوله « وصية لأزواجهم متاعاً » نسخته آية الموارث الربع ، والثلث . وقوله « إلى الحول » نسخته أربعة أشهر وعشراً . وقال آخرون : لم تنسخ

(١) انظر ص ٥٠٧ .

(٢) انظر ص ٦٠٩ .

مدة الحول، وإنما نسخ ما زاد على الأربعة الأشهر والعشر<sup>(١)</sup> ومما نوه فيه بترجيح بعض الأقوال ما ذكره ص ( ٣٦ - ٣٧ ) عند قوله تعالى ﴿ ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ البقرة ( ٢٢١ ) قال : ذهب ذاهبون إلى أنها منسوخة بقوله « والمحصنات من الذين أتوا الكتاب » والباقون : إلى أنها مخصوصة بالآية التي في المائدة . وهو أشبه . وما ذكره ص ٣٩٧ عند قوله تعالى ﴿ وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ﴾ النساء ( ٢١ ) قال : حكى عن ابن زيد : أن الآية منسوخة بقوله « فلا جناح عليهما فيما افتدت به » ، وعن آخرين : أنها محكمة . وهو أشبه ، لإمكان الجمع بين الآيتين .<sup>(٢)</sup>

( ٢١ ) يكثر الاستشهاد بالشعر العربي الفصيح ، وقد بلغ مجموع ما أورده في الجزء الذي حققته<sup>(٣)</sup> قرابة مائة وستين بيتاً ، استشهد بها لقضايا متعددة ، لغوية ، ونحوية ، وبلاغية ، وغيرها ، وكثيراً ما ينسب الأبيات لقائلها . ومن أمثلة ذلك ما ذكره ص ٤٩ عند قوله تعالى ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ البقرة ( ٢٢٦ ) قال : يؤلون : يحلفون .

قال الأعشى :

إني آليتُ على حَلْفَةٍ ولم أقلها سَحَرَ السَّاحِرِ

وما ذكره ص ١٠١ عند قوله تعالى ﴿ لاتأخذهُ سنة ولا نوم ﴾ البقرة ( ٢٥٥ ) قال : أي لا يأخذهُ النعاس ، والشاهد من الشعر في أن السَّنَةَ ليست بنوم قول عدي بن الرقاع .

وَسَتَانُ أَقْصَدُهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ

وما ذكره أيضاً ص ٤٨٦ عند قوله تعالى ﴿ إذا جاءهم أمر من الأمن

(١) وانظر مثلاً ص ٢٧ ، ٢٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٩١ ، ٤٧٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٣٠ ، ٦٦٣ ، ٧٢٨ .

(٢) وانظر مثلاً ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(٣) الجزء الذي حققته هو من آية ( ٢٠٣ ) من سورة البقرة إلى نهاية سورة المائدة .

أو الخوف أذاعوا به ﴿ النساء (٨٣) قال : أي أشاعوه ، وأفشوه . قال - أي الشاعر -

أذاعُوا بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَتْهُ بَعْلِيَاءَ نَارٍ أَوْقَدَتْ بِشُقُوبِ

وقال ص ٦١٨ عند قوله تعالى ﴿ فلم نجدوا ماء فتيمموا ﴾ المائدة (٦) أي : اقصدوا .

قال الشاعر :

تيممت قيساً وكم دونــــه من الأرض من مهمه ذي شزن

كما قال ص ٣٧٠ عند قوله تعالى ﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾ النساء (٦)

قال : لو ألقيت الباء كان رفعاً ، كما قال الشاعر :

وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدِيَّةُ كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءَ مُخْبِرًا

وما ذكره ص ٥٥٧ عند قوله تعالى ﴿ بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ﴾

النساء (١٣٨) قال : أي ضع إخبارهم بالعذاب الأليم مع الإشارة لهم كما قال :

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَّتْ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ <sup>(١)</sup>

(١) وانظر مثلاً ص ١١٥ ، ١٦١ ، ١٩٩ ، ٢٩٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦ ، ٥٨٦ .

## ﴿ منهجه في آيات الصفات ﴾

لم يلتزم المؤلف - رحمه الله - بمنهج السلف في تفسير آيات الصفات فأحياناً يحصل منه تأويل للصفة ، وأحياناً يورد الأقوال ويسكت ، مما ينبئ عن تردده وعدم جزمه بالقول الصحيح ، وقد يكتفي بإيراد القول الصحيح لكنه لا يجزم به ، بل يقول : ذكره فلان . وإليك الأمثلة ، قال في ص ( ١٢ ) عند قوله تعالى ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ البقرة ( ٢١٠ ) قال : معناه : يأتيهم الله بما وعدهم به من العذاب والحساب . وقال ص ( ٧٠ ) عند قوله تعالى ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ البقرة ( ٢٣٣ ) قال : عليم .

كما قال ص ( ٢٣٦ - ٢٣٧ ) عند قوله تعالى ﴿ ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ﴾ آل عمران ( ٧٧ ) قال : « قيل معناه : يغضب عليهم . وقيل : لا يكلمهم بما يحبون ويشتهون ، وقيل : لا يسمعهم كلامه بغير سفير » فنجد في المثالين الأولين أول ، وفي المثال الثالث حكى الأقوال دون بيان الصحيح من غيره ، ومن إيراده القول الصحيح مع عدم الجزم به ما ذكره ص ( ٥٨٠ ) عند قوله تعالى ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ النساء ( ١٦٤ ) قال « أي بغير سفير ، كما يعقل الكلام ، لأنه أكد بقوله « تكليماً » وحق التوكيد أن يكون محققاً لما تذكره في صدر كلامك ، فإذا قلت : ضربت زيدا ضرباً ، فكأنك قلت : أحق ذلك ولا أشك فيه . كذا ذكره الزجاج " أهـ . وانظر كلامه عن « البيدين » ص ( ٦٩٠ ) وعن « مسألة الإستواء ق ١٨٥ / أ من المخطوط فقد حكى فيهما أقوالاً بعضها صحيح ، وبعضها فيه تأويل ، ولم يميز الصحيح من غيره . هذا ما ظهر لي من منهجه رحمه الله ، وغفر له ، وتجاوز عن هفواته ، وهفواتنا جميعاً .

## ٥- ( ( مصادر المؤلف في تفسيره ) )

إن من يطلع على تفسير الشيخ سليم رحمه الله يظهر له أن مصادره كثيرة ، لغزارة المادة العلمية التي حواها ، وتعدد العلوم التي جمعها ، وكثرة أسماء العلماء الذين برزوا فيه ، مع تنوع ثقافتهم - منهم المفسر ، والمقرئ ، والفقير ، واللغوي ، والشاعر ، والإخباري - فجمع علومهم وضمَّنها تفسيره ، وهذا يعطي أهمية كبيرة لكتابه ، وينبئ عن مدى استفادته من سبقه ، مع ما فتح الله عليه من فهم سليم ، واستنباط دقيق . ويمكن تصنيف مصادره - حسب العلوم التي تضمنها كتابه - على النحو التالي :

(١) التفسير : وقد نقل فيه عن جملة من الصحابة رضي الله عنهم منهم ابن عباس ، وعمر ، وعلي ، وجابر ، وعائشة ، وزيد بن ثابت ، وابن عمر ، وابن مسعود ، وأبو هريرة ، وابن الزبير ، كما نقل عن غيرهم ممن اشتهر بالتفسير كمجاهد ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والربيع ، والحسن البصري ، والضحاك ، وأبي العالية ، وابن جريج ، وابن زيد ، والشعبي ، والنخعي ، ومقاتل بن حيان ، ومقاتل بن سليمان . رحمهم الله تعالى .

(٢) القراءات : حكى فيها عن القراء السبعة وحدهم رحمهم الله تعالى .

(٣) اللغة : حكى فيها عن الزجاج ، والفراء ، والمبرد ، وابن قتيبة ، وأبي عبيدة ، وأبي عبيد ، وسيبويه ، والخليل ، والكسائي ، والأخفش ، والمازني ، ويونس والأصمعي ، وأبي زيد ، وابن الأثير ، وثعلب .

(٤) الفقه : نقل فيه عن فقهاء الصحابة كعمر ، وعثمان ، وعلي ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، والزبير ، كما نقل عن بعدهم كمجاهد ، وعطاء ، والحسن ، والضحاك ، والشعبي ، وسعيد بن جبير ، ومسروق ، وشريح ، وقتادة ، وسعيد بن المسيب ، وعبيدة السلماني ، والفقهاء السبعة ، والثوري ، والأوزاعي ، وأبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي .

(٥) المغازي : حكى فيها عن الواقدي ، وابن اسحاق ، وموسى بن عقبة .

(٦) الشعر : ضمن كتابه عدداً كبيراً من الأبيات الشعرية ، نسب كثيراً منها إلى أصحابها ومنهم : مهلهل ، والأعشى ، والراعي ، وكعب بن زهير ، وامرؤ القيس ، والنابغة الذبياني ، وأميرة بن أبي الصلت ، وعدي بن الرقاع ، والظرماع بن حكيم ، ورؤية بن العجاج ، والأخطل ، ولبيد بن ربيعة ، وزهير بن أبي سلمى ، والربيع بن زياد ، وجريز ، وابن هرمة ، وقيم بن مقبل ، والفرزدق وعلقمة بن عبدة ، وعدي بن زيد ، والعجاج والد رؤية ، وعمر بن أبي ربيعة ، وغسيلان المعروف بـ « ذي الرمة » ، والقطامي ، والحطيئة ، وأبو خراش الهذلي ، وعمرو بن معديكرب ، وأبو زيد « المنذر بن حرملة » ، وأبو النجم « الفضل بن قدامة » . هذا الكم الهائل من العلماء رحمهم الله تعالى امتلأ بهم كتاب مؤلفنا ، وحيث إنه أفاد منهم ، وحكى أقوالهم ، أمكن اعتبارهم من مصادره ، كما أنه باستقراء كتابه ، ومقابلة نصوصه بالمصادر التي سبقته - مما أمكن الإطلاع عليه - تبين لي بعض الكتب التي أخذ عنها ، سواء أكان مقلداً في نقله منها ، أم مكثراً ، وإليك المؤلفات التي تَبَيَّنْتُهَا - إضافة إلى المصادر السابقة - مرتبة على حروف المعجم .

(١) الأضداد لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . ونقله عنه قبل ، رأيت منه شواهد عند الكلام على « القرء » من قوله تعالى ﴿ **والمطلقات** يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ البقرة (٢٢٨) .<sup>(١)</sup> وقد أخذ منه تلك الشواهد دون أن يشير للمؤلف أو لكتابه . وأحياناً ينص على اسم المؤلف فيقول : قال ابن الأنباري ، ومن ذلك ما ذكره ق ١٨٤/ب من المخطوط ، وما حكاه عنه في الموضوع المذكور موجود في كتابه « الأضداد » ص ٢٦٨ - ٢٦٩ . وحكى عنه أيضاً ص ٦٨٢ ، ولم أقف عليه عن ابن الأنباري .

(١) انظر ص ٥٣ - ٥٥ .

- (٢) تأويل مشكل القرآن لعبد الله بن مسلم بن قتيبة .  
ينقل عنه المؤلف بالنص على مؤلفه ، فيقول : قال ابن مسلم <sup>(١)</sup> ، أو قال  
عبد الله بن مسلم . <sup>(٢)</sup> وهو مقل في الأخذ عنه .
- (٣) تفسير غريب القرآن لعبد الله بن مسلم بن قتيبة .  
هذا الكتاب أكثر المؤلف - رحمه الله - من الأخذ عنه ، وهو حين ينقل منه يقول :  
قال ابن مسلم . <sup>(٣)</sup>
- (٤) تفسير مقاتل . وهو مقاتل بن سليمان البلخي ، وينقل عنه المؤلف بالنص  
على اسم مؤلفه ، فيقول : قال مقاتل . <sup>(٤)</sup>
- (٥) الغريب المصنف في اللغة لأبي عبيد القاسم بن سلام .  
وهذا الكتاب نقل عنه المؤلف في موضع واحد ، ناصراً على اسمه واسم مؤلفه . <sup>(٥)</sup>
- (٦) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي . ينقل عنه المؤلف رحمه الله بصيغة  
الرواية عن مؤلفه ، يقول : عن الخليل <sup>(٦)</sup> .
- (٧) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي . ينقل عنه المؤلف بالحكاية  
عن مؤلفه ، إما تصريحاً بأن يقول : قال أبو عبيدة <sup>(٧)</sup> ، أو إبهاماً ، وذلك

(١) انظر ص ١٢٣ .

(٢) من ذلك ما جاء في المخطوط ق ٢٤٤/أ حيث قال المؤلف - عند الكلام على قصة يوسف عليه

السلام مع امرأة العزيز - : ( قال عبد الله بن مسلم : همت بالمعصية هم نية واعتقاد ، وهم همماً  
عارضاً بعد طول المراودة ، وعند حدوث الشهوة ) وهذا في تأويل مشكل القرآن ص ٤٠٤ .

(٣) انظر مثلاً ص ٣١ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ١٥٧ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ ، ٥٣٨ .

(٤) انظر مثلاً ص ١٨٢ ، ٤١٥ ، ٥٠٦ ، ٦٣١ .

(٥) انظر ص ٤٤٨ .

(٦) انظر ص ٢٨٥ ، ٣٦٧ .

(٧) انظر ص ٥٨ .



- وذلك بأن يقول : يقال ، ويظهر أنه قول أبي عبيدة .<sup>(١)</sup>
- (٨) معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج . هذا الكتاب ، نقل عنه المؤلف كثيراً ، وهو أكثر المصادر في الأخذ عنه ، بل حكى كثيراً من الأقوال عن طريقه . وللمؤلف في الأخذ عنه طريقتان : إحداهما : بالنص على لقب مؤلفه ، كأن يقول : قال الزجاج ، أو ذكره الزجاج ، أو عن الزجاج ، أو أنكره الزجاج . وأحياناً بالنص على كنيته ، وهو « أبو إسحاق » فيقول : قال أبو إسحاق ، أو كذا ذكر أبو إسحاق ، ونحو ذلك<sup>(٢)</sup> .
- الثانية : الأخذ عنه دون إشارة للمؤلف أو كتابه ، لكن يظهر ذلك بمقابلة النصوص<sup>(٣)</sup> . أو يقول : وقيل : ويذكر قول الزجاج في كتابه .<sup>(٤)</sup>
- (٩) معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي وينقل عنه بالنص على مؤلفه . يقول : قال أبو الحسن الأخفش<sup>(٥)</sup> ، أو عن الأخفش<sup>(٦)</sup> أو قال الأخفش<sup>(٧)</sup> ، أو أنشد الأخفش<sup>(٨)</sup> ، وأحياناً ينقل عنه بواسطة الزجاج في معانيه .<sup>(٩)</sup>
- (١٠) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء .

(١) انظر ص ٣٩٩ .

(٢) انظر مثلاً ص ١٤ ، ٢٥ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٤٠٩ ، ٥٤٤ ، ٦٠٣ ، ٦٤٢ .

(٣) انظر مثلاً ص ١ ، ١٨٩ ، ٢٩٥ ، ٥٣٣ .

(٤) انظر مثلاً ص ١٢٩ ، ٦٧٩ .

(٥) انظر ص ٨٨ .

(٦) انظر ص ٥٩٧ .

(٧) انظر ص ١٧٢ .

(٨) انظر ص ٢٣٢ .

(٩) انظر ص ٧١ - ٧٢ .

هذا الكتاب يأتي في الدرجة الثانية في الإستفادة منه بعد معاني القرآن للزجاج . وهو ينقل عنه بالنص على مؤلفه . يقول : قال الفراء ، أو في قول الفراء ، أو ذكر ذلك الفراء ، ونحو ذلك .<sup>(١)</sup>

(١) معازي موسى بن عقبة . وقد نص عليه المؤلف في كتابه ، حيث ذكر كلاماً عن غزوة بدر ، ثم قال : كذا ذكره موسى بن عقبة . وقد وجدت هذا النص مطابقاً لما في مرويات موسى بن عقبة في المغازي .<sup>(٢)</sup>

---

(١) انظر مثلاً ص ٢٠ ، ٦٨ ، ١٢٤ ، ١٧٣ ، ٢٣٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٩ ، ٤٦٣ ، ٤٨٩ ، ٥٩٦ .

(٢) انظر ص ٢٨١ .

## الباب الثالث

في مقارنة هذا التفسير مع تفسير البغوي  
المسمى "معالم التنزيل" ويشتمل على  
تمهيد وفصلين:

- التمهيد : في الفترة الزمنية بين الإمام سليم والإمام  
البغوي.  
الفصل الأول : في البغوي وتفسيره.  
الفصل الثاني : في أوجه المقارنة بين تفسير الإمام سليم،  
وتفسير الإمام البغوي.

## تمهيد في الفترة الزمنية بين الإمام سليم والإمام البغوي

أدرك الإمام البغوي من حياة الإمام سليم ما بين أحد عشر إلى أربعة عشر عاماً ، حيث توفي سليم سنة ٤٤٧ هـ بينما كانت ولادة البغوي - عند من حدّدها - سنة ٤٣٣ ، أو ٤٣٦ هـ لكن يظهر أنهما لم يتقابلا حيث كان سليم في آخر حياته في « صور » من بلاد الشام ، والبغوي حينها ما بين « بغشور » - مسقط رأسه - إلى « مرو الروذ » من بلاد خراسان ، ولكنهما اشتركا في الأخذ عن علماء الشافعية ، والتفقه على كبار فقهاءهم كل في وقته ، ولذلك تقاربت معارفهما ، وبرزتا في علوم واحدة هي : التفسير ، والفقه ، والحديث ، والقراءات ، كما بيّن ذلك مترجموهما ، بل إن كلاً منهما أصبح معدوداً من فقهاء الشافعية ، وقد توفي البغوي رحمه الله سنة ٥١٦ هـ ، فيكون قد عاش بعد الإمام سليم قرابة سبعين عاماً .  
رحمهما الله رحمة واسعة .

## (( الفصل الأول ))

### في البغوي وتفسيره .. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : التعريف بالإمام البغوي

المبحث الثاني : مكانته العلمية.

المبحث الثالث : القيمة العلمية لتفسيره.

## ﴿ المبحث الأول ﴾

التعريف بالإمام البغوي .<sup>(١)</sup>

هو الإمام الحافظ ، العلامة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء<sup>(٢)</sup> البغوي ، الفقيه الشافعي ، المفسر ، يلقب « محي السنة » ، و « ركن الدين » و « شيخ الإسلام » . ولد في « بغشور » ، أو « بَغْ »<sup>(٣)</sup> من بلاد خراسان . وقد ذكر ياقوت الحموي<sup>(٤)</sup> أن

(١) راجع في هذه الترجمة : معجم البلدان : ٤٦٨/١ ، وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ - ١٣٧ ، المختصر

في أخبار البشر : ٢٢٩/٢ ، طبقات علماء الحديث : ٣٠/٤ - ٣١ ، سير أعلام النبلاء :

٤٣٩/١٩ - ٤٤٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٧/٤ - ١٢٥٩ ، دول الإسلام : ٤٣/٢ ، العبر :

٤٠٦/٢ ، طبقات الشافعية للسيكي : ٧٥/٧ - ٧٧ ، طبقات الشافعية للأسنوي : ١٠١/١ ،

البداية والنهاية : ٢٠٦/١٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٣/٥ ، طبقات الحفاظ ص ٤٥٦ - ٤٥٧ ،

طبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٨ - ٣٩ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١٦١/١ - ١٦٢ ،

مفتاح السعادة : ٩١/٢ ، ١٢٩ ، كشف الظنون : ١٩٥/١ ، ٥١٧ ، ٥٩٩ ، ١٠٤٠/٢ ،

١٦٩٨ ، ١٧٢٦ ، شذرات الذهب : ٤٨/٤ - ٤٩ ، هدية العارفين : ٣١٢/١ ، معجم المؤلفين :

٦١/٤ ، الأعلام : ٢٥٩/٢ ، شرح السنة : ١٩/١ - ٣١ مقدمة المحقق ، البغوي ومنهجه في

التفسير للسيدة عفان عبدالغفور حميد ص ٢٩ - ٣٩ ، تفسير البغوي : ١٥/١ - ٢٢ ، مقدمة المحققين .

(٢) الفراء : نسبة إلى خياطة الفرو ، ويبعه ، وكان أبوه يعمل الفراء وبيعهما . انظر الأنساب :

٣٥١/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٤١/١٩ .

(٣) ولذلك قيل له : البغوي ، نسبة إليهما على غير قياس . قال الحموي : " بغشور " بضم الشين

المعجمة ، وسكون الواو ، وراء : بليدة بين هراة ومرو الروذ ، ويقال لها : " بغ " أيضاً ، وقد نسب

إليها خلق كثير من العلماء . وذكر منهم صاحب الترجمة . أه .

معجم البلدان : ٤٦٧/١ ، وانظر الأنساب : ٣٧٤/١ .

(٤) هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، الأديب الأوحى ، الملقب « شهاب الدين » النحوي

الأخباري المؤرخ ، صاحب « معجم البلدان » تواليفه حاكمة له بالبلاغة والتبحر في العلم . توفي

في العشرين من رمضان سنة ٦٢٦ هـ .

انظر سير أعلام النبلاء : ٣١٢/٢٢ - ٣١٣ ، وشذرات الذهب : ١٢١/٥ - ١٢٢ .

ولادته كانت في شهر جمادى الأولى سنة ٤٣٣ هـ<sup>(١)</sup> وعدها الزركلي سنة ٤٣٦ هـ<sup>(٢)</sup>. أما غيرهما ممن ترجم له - مما وقفت عليه - فلم يذكر تاريخ ميلاده . وقد سعى البغوي رحمه الله في طلب العلم ، وجدّ في تحصيله ، ورحل من أجل ذلك إلى مروالروذ<sup>(٣)</sup> ، والتقى بإمام عصره ، وشيخ الشافعية في وقته الحسين بن محمد المروذي القاضي<sup>(٤)</sup> ، فتتلمذ له وتفقه عليه ، ونهل من علمه ، فكان من أخص تلامذته وأذكارهم .

ولم يقتصر عليه ، بل طاف بلاد خراسان ، وسمع من مشاهير علمائها في فروع اللغة العربية ، وعلوم القرآن ، والسنة المطهرة ، حتى برع في ذلك فكان يدعو إلى الإعتصام بالكتاب والسنة ، اللذين هما أصل الدين وملاكه ، ويؤلف في نشر علومهما التآليف النافعة الماتعة ، حتى استحق بحق لقب « محيي السنة » من أهل عصره ، وممن جاء بعدهم ، ومن تأليفه في ذلك « معالم التنزيل » في التفسير ، المعروف بـ « تفسير البغوي » ، و « شرح السنة » و « المصابيح » ، و « الجمع بين الصحيحين »<sup>(٥)</sup> في الحديث . وفي الفقه نبغ في المذهب الشافعي ، بحكم البيئة التي عاش فيها ، والعلماء الذين أخذ عنهم ، بل كان يعد من أئمة المذهب الشافعي ، أكد ذلك من ترجم له

(١) معجم البلدان : ٤٦٨/١ .

(٢) الأعلام : ٢٥٩/٢ .

(٣) مروالروذ : من بلاد خراسان ، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام ، تقع على نهر عظيم ، ولذلك سميت به ، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى ، خرج منها خلق من أهل الفضل ، ينسبون مَرَوْرُذِي ومَرُوذِي . وهي الآن داخلية في حدود تركستان ، شمال بلاد الأفغان . انظر معجم البلدان : ١١٢/٥ ، ومراصد الإطلاع : ١٢٦٢/٣ ، وهامش شرح السنة : ٢١/١ .

(٤) كان من أوعية العلم ، وكان يلقب بحبر الأمة . له « التعليقة الكبرى » و « الفتاوى » وغير ذلك . توفي سنة (٤٦٢ هـ) . انظر في ترجمته سير أعلام النبلاء : ١٨/٢٦٠ - ٢٦٢ ، وطبقات الشافعية للأسنوي : ١٩٦/١ - ١٩٧ ، وشذرات الذهب : ٣١٠/٣ .

(٥) انظر وفيات الأعيان : ١٣٦/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٣٩/١٩ - ٤٤٠ ، ومرآة الجنان : ٢١٣/٣ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٧٥/٧ ، ومعجم المؤلفين : ٦١/٤ .

كابن خلكان ، والذهبي ، والسبكي<sup>(١)</sup> ، وقد ألف فيه كتابه « التهذيب »<sup>(٢)</sup> لخصه من تعليقه شيخه القاضي حسين ، ويشهد الدارسون له أنه لم يكن يتعصب لإمامه ،<sup>(٣)</sup> ولا يندد بغيره . وكان رحمه الله صحيح العقيدة على مذهب السلف شهد له بذلك العلماء الذين ترجموا له . قال الذهبي : « ... على منهاج السلف حالا وعقداً »<sup>(٤)</sup> . ويقول السبكي : « .. سالكاً سبيل السلف ... »<sup>(٥)</sup> كما أكد ذلك الدارسون له ، ونوهوا باستقامته ، وسلامة عقيدته ، وأنها عقيدة مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(٦)</sup> ، ومصنفاته المتداولة شاهدة بذلك ، مقرر له<sup>(٧)</sup> . وقد استقر المقام بالبغوي رحمه الله في مرو الروذ يؤلف الكتب النافعة ، ويفيد الطلبة إلى أن وافته المنية بها ، ودفن بجوار شيخه القاضي حسين ، وتشير غالب المصادر التي ترجمت له أن وفاته كانت في

- (١) راجع وفيات الأعيان ، وسير أعلام النبلاء ، وطبقات السبكي ، في الفقرة السابقة .  
(٢) انظر المصادر في هامش (٥) في الصفحة السابقة ، والمختصر في أخبار البشر : ٢٢٩/٢ ، وطبقات الأنسوي : ١٠١/١ .  
(٣) انظر « شرح السنة » : ٢١/١ ، و « البغوي ومنهجه في التفسير » ص ٣٦ ، وتفسير البغوي : ١٩/١ .  
(٤) سير أعلام النبلاء : ٤٤١/١٩ .  
(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٧٥/٧ .  
(٦) انظر « البغوي ومنهجه في التفسير » ص ٣٥ - ٣٦ ، ومقدمة محقق تفسير البغوي : ١٨/١ - ١٩ .  
(٧) انظر مثلاً تفسيره : ٢٤١/١ ، عند قوله تعالى « ... إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ... » البقرة (٢١٠) وأيضاً ، ٢٣٥/٣ - ٢٣٦ عند قوله تعالى « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش » الأعراف (٥٤) ، وشرح السنة ١٦٨/١ - ١٧١ ، عند الكلام على حديث « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن ، كقلب واحد ... » - وهو في صحيح مسلم : ٢٠٤٥/٤ كتاب القدر ، باب : تصرف الله تعالى القلوب كيف شاء - ، فقد استطرده عند هذا الحديث لصفات الله تعالى ، وأدلتها من الكتاب والسنة ، وبيان منهج السلف فيها .



شهر شوال سنة ٥١٦ هـ وأرخها ابن خلكان في سنة (٥١٠ هـ) <sup>(١)</sup> ، وكذلك أبو الفداء ذكرها في حوادث السنة المذكورة <sup>(٢)</sup> . وذكرها ابن تغري بردى <sup>(٣)</sup> سنة ٥١٥ هـ <sup>(٤)</sup> والمرجح القول الأول ، لأنه قول أكثر المصادر وأقدمها <sup>(٥)</sup> . وبذلك يكون قد عاش ثمانين سنة أو تجاوزها ، وهو الأرجح . والله أعلم .

---

(١) وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ .

(٢) المختصر في أخبار البشر : ٢٢٩/٢ .

(٣) هو جمال الدين ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردى بن عبد الله الظاهري الحنفي ، إمام ، علامة ، مؤرخ بخانة ، من أهل القاهرة مولداً ووفاة صنف كتباً نفيسة ، منها « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ، توفي سنة ٨٧٤ هـ . انظر شذرات الذهب : ٣١٧/٧ - ٣١٨ ، والأعلام : ٢٢٢/٨ - ٢٢٣ .

(٤) النجوم الزاهرة : ٢٢٣/٥ .

(٥) انظر معجم البلدان : ٤٦٨/١ ، وطبقات علماء الحديث : ٣١/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٤٤٢/١٩ ، وطبقات السبكي : ٧٧/٧ ، وطبقات الأسنوي : ١٠١/١ ، والبداية والنهاية : ٢٠٦/١٢ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٩ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ١٦٢/١ .

## ﴿ المبحث الثاني ﴾

### مكانة البغوي العلمية :

رزق الله الإمام البغوي العلم بكتابه ، والفهم لسنة رسوله ﷺ ، فقام بخدمتهما ، ونشر علومهما ، وصنف فيهما المصنفات المفيدة النافعة ، التي اكسبته ذكراً حسناً ، وثناءً جميلاً ، وشهرة واسعة ، حتى لقب بألقاب لم يشاركه فيها غيره ، كـ « محيي السنة » و « ركن الدين »<sup>(١)</sup> ، و « ظهير الدين »<sup>(٢)</sup> ، وقد أثبت المترجمون له تفوقه في العلوم المتعلقة بالكتاب والسنة ، كالتفسير ، والحديث ، والفقه ، والقراءات ، مع توسعه في غيرها من العلوم ، إلى جانب ما كان يتحلى به من الورع والتقوى والبعد عن الدنيا ، يدل على كل هذا ما وصفه به مترجموه . قال ياقوت الحموي « الفقيه ، العالم المشهور ، صاحب التصانيف التي منها « التهذيب » في الفقه على مذهب الشافعي ، وشرح السنة ، وتفسير القرآن ، وغير ذلك »<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن خلكان : « الفقيه الشافعي ، المحدث ، المفسر ، كان بحراً في العلوم »<sup>(٤)</sup> ووصفه الذهبي بأوصاف علمية جامعة فقال : « الشيخ الإمام ، العلامة القدوة ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، محيي السنة .. كان سيداً إماماً ، عالماً علامة ، زاهداً قانعاً باليسير ... له القدم الراسخ في التفسير ، والباع المديد في الفقه »<sup>(٥)</sup> ، وقال فيه أيضاً : " الشافعي ، المحدث ، المفسر ، صاحب التصانيف ، وعالم أهل خراسان " <sup>(٦)</sup>

(١) انظر سير أعلام النبلاء : ٤٤١/١٩ ، وطبقات السبكي : ٧٦/٧ ، وطبقات المفسرين للسيوطي

ص ٣٨ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ١٦١/١ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٢) انظر وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ .

(٣) معجم البلدان : ٤٦٨/١ .

(٤) وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ ، وانظر المختصر بأخبار البشر : ٢٢٩/٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ٤٣٩/١٩ ، ٤٤١ ، وانظر طبقات السبكي : ٧٦/٧ .

(٦) العبر : ٤٠٦/٢ ، وانظر شذرات الذهب : ٤٨/٤ .

وقال اليافعي : " الشافعي ، المحدث ، المقرئ ، صاحب التصانيف ، وعالم أهل خراسان ، كان سيداً زاهداً ، قانعاً " (١) .

وقد ذكر الحافظ ابن كثير (٢) تصانيفه في التفسير ، والحديث ، والفقه ، ثم قال : « برع في هذه العلوم ، وكان علامة زمانه فيها ، وكان ديناً ورعاً ، زاهداً ، عابداً ، صالحاً » (٣) . وقال السيوطي (٤) : " كان إماماً في التفسير ، إماماً في الحديث ، إماماً في الفقه " (٥) ، وقال أيضاً : " بورك له في تصانيفه ، لقصد الصالح ، فإنه كان من العلماء الربانيين ، ذا تعبد ونسك ، وقناعة باليسير " (٦) .

وقال السبكي : " كان إماماً جليلاً ، ورعاً زاهداً ، فقيهاً ، محدثاً ، مفسراً ، جامعاً بين العلم والعمل " (٧) .

- 
- (١) مرآة الجنان : ٢١٣/٣ .
- (٢) هو الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء : إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي ، الفقيه الشافعي ، صاحب التفسير ، والبداية والنهاية ، وغيرها في المصنفات النافعة ، توفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة ٧٧٤ هـ ، ودفن عند شيخه ابن تيمية .
- انظر إنباء الغمر : ٤٥/١ - ٤٧ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ١١١/١ - ١١٣ ، والبدر الطالع : ١٥٣/١ .
- (٣) البداية والنهاية : ٢٠٦/١٢ .
- (٤) هو الحافظ جلال الدين ، أبو الفضل ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق ، السيوطي الشافعي ، المحقق المدقق ، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ، نافذ مؤلفاته على خمسمائة مؤلف شهرتها تغني عن ذكرها . توفي سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ . انظر شذرات الذهب : ٥١/٨ - ٥٥ ، والبدر الطالع : ٣٢٨/١ - ٣٣٥ ، والأعلام : ٣٠١/٣ - ٣٠٢ .
- (٥) طبقات المفسرين ص ٣٩ .
- (٦) طبقات الحفاظ : ٤٥٧ .
- (٧) طبقات الشافعية الكبرى : ٧٥/٧ .

### ﴿ المبحث الثالث ﴾

#### القيمة العلمية لتفسير البغوي :

إن تفسير البغوي المسمى « معالم التنزيل » يعتبر من أجل كتب التفسير وأنفعها ، شامل لتفسير كتاب الله تعالى ، بأسلوب سهل ميسر ، عار عن الغموض والتكلف في توضيح النص القرآني ، فهو كتاب متوسط نقل فيه مصنفه عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، يعتبر من التفاسير بالأثر ، مستشهد فيه بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال أهل اللغة ، سلك فيه مؤلفه منهج السلف ، فسلم من البدع ، والأحاديث الضعيفة ، شهد له بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية حيث سئل أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة ؟ الزمخشري ، أم القرطبي ، أم البغوي ، أو غير هؤلاء ؟ فأجاب : « التفاسير الثلاثة المسئول عنها ، أسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي »<sup>(١)</sup> .

وقد بين مؤلفه في مقدمته الباعث له على تأليفه ، مشيراً إلى الطريقة التي انتهجها في التأليف حيث قال : « فسألني جماعة من أصحابي المخلصين وعلى اقتباس العلم مقبلين : كتاباً في معالم التنزيل وتفسيره ، فأجبتهم إليه ، معتمداً على فضل الله تعالى ، وتيسيره .... فجمعت - بعون الله تعالى وحسن توفيقه - فيما سألوا كتاباً وسطاً بين الطويل الممل ، والقصير المخل ، أرجو أن يكون مفيداً لمن أقبل على تحصيله مريداً .... »<sup>(٢)</sup> . قال عنه الخازن<sup>(٣)</sup> : " ... من أجل المصنفات في علم التفسير

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية : ٣٨٥/١٣ - ٣٨٦ .

(٢) تفسير البغوي : ٣٤/١ .

(٣) هو علاء الدين ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن إبراهيم الشيعي ، نسبة إلى « شيحة » من أعمال حلب ، بغدادي الأصل ، اشتهر بالخازن ، لأنه كان خازناً لكتب السُّنْبَاطِيَّة بِدمشق ، عالم بالتفسير ، والحديث . من فقهاء الشافعية ، له مصنفات مفيدة منها تفسيره المسمى « لِيَابِ التَّأْوِيلِ فِي مَعَانِي التَّنْزِيلِ » توفي في مستهل شعبان سنة ٧٤١هـ . انظر طبقات المفسرين للداوودي : ٤٢٦/١ - ٤٢٧ ، وشذرات الذهب : ١٣١/٦ ، والأعلام : ٥/٥ .

وأعلاها ، وأنبؤها وأسناها ، جامعاً للصحيح من الأقاويل ، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلي بالأحاديث النبوية ، مطرزاً بالأحكام الشرعية ، موشى بالقصص الغريبة ، وأخبار الماضين العجيبة ، مرصعاً بأحسن الإشارات ، مخرجاً بأوضح العبارات ، مفرغاً في قالب الجمال ، بأفصح مقال ، فرحم الله تعالى مصنفه ، وأجزل ثوابه ، وجعل الجنة مثقله ومآبه »<sup>(١)</sup> .

ومما يدل على أهمية هذا التفسير تعدد طبعاته<sup>(٢)</sup> ، وتسابق الباحثين إلى تحقيقه ، وآخر من قام بذلك - فيما علمت - الأخوة : محمد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ضميرية ، وسلمان مسلم الحرشي الذين استدركوا في مقدمتهم على طبعاته السابقة وعلى التحقيق الذي قام به أخوان قبلهما . وقد اعتمدت في المقارنة هذه الطبعة المحققة . والله أسأل السداد في القول ، والإخلاص في العمل .

---

(١) تفسير الخازن : ٣/٨ .

(٢) انظر تعداد الطبعات ، وأماكنها في « البغوي ومنهجه في التفسير » ص ٦٣ ، وتفسير البغوي

٢٠/٨ « مقدمة المحققين » .

## (( الفصل الثاني ))

في أوجه المقارنة بين تفسير الإمام سليم، وتفسير الإمام  
البعوي وتناول ما يأتي:

- أولاً : مباحث علوم القرآن عندهما، وتشمل العلوم الآتية:
- (أ) علم المكي والمدني. (ب) علم الغريب.  
(ج) علم القراءات (د) علم أسباب النزول.  
(هـ) علم الناسخ والمنسوخ.
- ثانياً : استشهادهما بالآيات القرآنية.  
ثالثاً : استشهادهما بالأحاديث النبوية.  
رابعاً : النقول عن تقدمهما من علماء التفسير والقراءات واللغة  
وغيرهم.
- خامساً : استشهادهما بالشعر.  
سادساً : ذكرهما للأحكام الفقهية في تفسيريهما.  
سابعاً : موقفهما من الإسرائيليات.

أولاً : مباحث علوم القرآن عندهما ، وتشمل العلوم الآتية : (١)

( أ ) علم المكي ، والمدني .

للعلماء اصطلاحات في تعريف المكي والمدني أرجحها : أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان خارج مكة ، والمدني ما نزل بعد الهجرة ، وإن كان خارج المدينة (٢) ، ولأهمية هذا العلم من علوم القرآن لم يغفله المفسرون ومنهم الإمامان سليم الرازي ، والبغوي ، فقد بيّنا عند أوائل السور نوع السورة مكية أو مدنية ، أو مكية إلا آيات ، أو مدنية إلا آيات ، ونحو ذلك . وكان البغوي أكثر استيعاباً ، فما من سورة إلا وبين نوعها ، أما سليم فقد سكت عن بعض السور ، ومنها : النساء ، والمائدة ، وهود ، ويوسف . كما أن البغوي أكثر تفصيلاً في ذكر الآيات المستثناة من السور من غير نوعها ، فقد استثنى في المائدة ، والأنفال ، والتوبة . وقال عن كل منها « مدنية » إلا كذا .. واستثنى أيضاً في الأنعام ، والأعراف ، ويونس ، وهود ، والرعد ، وإبراهيم ، والنحل ، وقال عن كل من هذه السور « مكية » إلا كذا .. أما سليم فقد سكت عن السورة الأولى مما عدّه البغوي مدنية ، وقال عن كل من الآخرين « مدنية » فقط . وما استثنى فيه البغوي من السور المكية وافقه سليم في ثلاث منها هي : الأنعام ، والأعراف ، والنحل ، وغيرها قال عنه « مكية » إلا ( هود ) سكت عنها (٣) . والبغوي يعتمد أحياناً في بيان نوع السورة على النقل عن السلف ، بل أحياناً يرجح مع ذكر الدليل ، وقد يصحح بعض الأقوال ، ولم يذكر شيئاً من ذلك الإمام سليم إلا في

---

(١) سوف اقتصر في المقارنة مع تفسير البغوي على ما وجد من تفسير سليم وهو من أول القرآن إلى نهاية سورة النحل ، ومقدمة الفاتحة غير موجودة .

(٢) وهناك وجهان آخران ، أحدهما : أن المكي ما نزل بمكة ، والمدني ما نزل بالمدينة .

الثاني : أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة .. وخطاب أهل مكة بـ « يا أيها الناس » ، وأهل المدينة بـ « يا أيها الذين آمنوا » وانظر البرهان : ١٨٧/١ .

(٣) انظر أوائل السور المذكورة في كل من تفسير سليم ، وتفسير البغوي .

الأنعام قال : ( روي عن ابن عباس أنه قال : الآيات الست مدنيات « وما قدروا الله حق قدره .. » إلى آخر الثلاث ، و « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم ... » إلى آخر الثلاث ) أهـ . ق ١٥٧/ب .

وقال البغوي : الأنعام مكية . وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما : نزلت سورة الأنعام بمكة ، إلا قوله « وما قدروا الله حق قدره » إلى آخر ثلاث آيات ، وقوله « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم ... » إلى قوله « لعلكم تتقون » فهذه الست آيات مدنيات .<sup>(١)</sup>

وقال عند أول سورة الفاتحة : وهي مكية على قول الأكثرين . وقال مجاهد : مدنية ، وقيل : نزلت مرتين ، مرة بمكة ، ومرة بالمدينة . والأول أصح ، أنها مكية ، لأن الله تعالى من على الرسول ﷺ بقوله « ولقد آتيناك سبعا من المثاني »<sup>(٢)</sup> والمراد منها :

فاتحة الكتاب . وسورة الحجر مكية ، فلم يكن يمن عليه بها قبل نزولها .<sup>(٣)</sup>

وقال عن الأنفال : مدنية . قيل : إلا سبع آيات من قوله « وإذ يكرهك الذين كفروا ... » إلى آخر سبع آيات ، فإنها نزلت بمكة . والأصح أنها نزلت بالمدينة ، وإن كانت الواقعة بمكة .<sup>(٤)</sup>

وعن سورة التوبة قال : ( قال مقاتل : هذه السورة مدنية ، إلا آيتين من آخر السورة ) أهـ .<sup>(٥)</sup>

(١) انظر تفسير البغوي : ١٢٥/٣ .

(٢) سورة الحجر آية (٨٧) .

(٣) تفسير البغوي : ٤٩/١ .

(٤) تفسير البغوي : ٣٢٣/٣ .

(٥) المصدر نفسه : ٧/٤ .



## ب ( علم الغريب : (١)

هذا اللون من علوم القرآن امتلاً به تفسير الإمام سليم ، والإمام البغوي ، ومنهجهما فيه متقارب ، وذلك باقتصارهما على معنى اللفظ دون إطالة ، إلا أن سليماً قد يضمن ذلك أحياناً ذكر بعض الأحكام المحكية في الآية ، ولتوضيح ذلك نأخذ آية من كتاب الله تعالى ، ونستعرض تفسيرها عند كل منهما . قال الله تعالى ﴿ يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ البقرة آية ( ٢١٧ ) . قال سليم : ( « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » أي : يسألونك عن القتال في الشهر الحرام هل يجوز . فروي عن الحسن وغيره : أن الكفار سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك على وجه العنت حين قتل واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي في رجب . وعن آخرين : أن المسلمين سألوا عن ذلك .

« قل قتال فيه كبير » أي : عظيم . فروي عن عطاء : أنها محكمة ، ولا يحل للناس أن يقاتلوا في الشهر الحرام ، ولا في الحرم إلا أن يقاتلوا فيه . وعن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، - وهو قول عامة الفقهاء - : أنها منسوخة بقوله « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » ويحل قتال المشركين بكل حال . « وصد عن سبيل الله » أي : منع ودفع « وكفر به » أي : بالله جل ذكره . « والمسجد الحرام » أي : وصد عن المسجد الحرام . « وإخراج أهله » أي : أهل المسجد « منه أكبر » أي : أعظم إثماً « عند الله » يعني :

(١) الغريب : معناه : شرح الألفاظ الغامضة ، وبيان مدلولها .

من القتال في الشهر الحرام « والفتنة » أي : الشرك « أكبر » أي : أعظم « من القتل ولا يزالون » أي : لا يزال المشركون « يقاتلونكم » أي : يحاربونكم « حتى يردوكم عن دينكم » الإسلام إلى الكفر « إن استطاعوا » كما فعلوا بمن قدروا عليه من المسلمين قبل الهجرة « ومن يردد » أي : يرجع « منكم عن دينه » أي : الإسلام « فيمت وهو كافر » على رده « فأولئك حبطت » أي : بطلت « أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار » أي : سكانها « هم فيها خالدون » أي : مقيمون أبداً (١).

وقال البغوي : ( قوله تعالى « يسألونك عن الشهر الحرام » يعني رجياً ، سمي بذلك لتحريم القتال فيه . « قتال فيه » أي : عن قتال فيه « قل » يا محمد « قتال فيه كبير » عظيم . تم الكلام هاهنا ، ثم ابتداء فقال « وصد عن سبيل الله » أي : فصدكم المسلمين عن الإسلام « وكفر به » أي : كفركم بالله . « والمسجد الحرام » أي : المسجد الحرام ، وقيل : وصدكم عن المسجد الحرام « وإخراج أهله » أي : إخراج أهل المسجد « منه أكبر » وأعظم وزراً . « عند الله والفتنة » أي : الشرك الذي أتم عليه « أكبر من القتل » أي : من قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام ، فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله ابن أنيس إلى مؤمني مكة إذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام ، فعيروهم أنتم بالكفر ، وإخراج رسول الله ﷺ من مكة ، ومنعهم المسلمين عن البيت الحرام ، ثم قال : « ولا يزالون » يعني مشركي مكة ، وهو فعل ، لامصدر له ، مثل عسى . « يقاتلونكم » يامعشر المؤمنين « حتى يردوكم » بصرفوكم « عن دينكم إن استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه فيمت » جزم بالنسق « وهو كافر فأولئك حبطت » بطلت « أعمالهم حسناتهم » في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » . (٢) هذا مثال لما ذكرناه ، وغيره كثير . انظر مثلاً تفسير الآيتين (٢٦٢) ، (٢٦٣) من سورة

(١) انظر ص ٢٦ - ٢٨ من هذه الرسالة .

(٢) تفسير البغوي : ٢٤٨/١ .

البقرة<sup>(١)</sup> ، والآيتين (١٤٧) ، (١٤٨) من سورة آل عمران<sup>(٢)</sup> ، والآية (١٠١) من سورة النساء<sup>(٣)</sup> ، والآيتين (٦٥) ، (٦٦) من سورة المائدة<sup>(٤)</sup> .

### ج ( علم القراءات )<sup>(٥)</sup>

كثر ذكر القراءات في تفسير سليم والبغوي رحمهما الله تعالى ، لكنهما لم يتجاوزا القراءات الصحيحة . أما سليم فقد اقتصر على السبعة ، فيذكر القراءات وتوجيهها ، والإستشهاد لها<sup>(٦)</sup> ، لكن يؤخذ عليه في هذا الجانب اختياره بعض القراءات مع أنه لم يذكر إلا المتواترة ، وأما البغوي فقد ذكر العشرة إلا خلف بن هشام البزار ، وكان قد ذكر في مقدمة تفسيره كيفية تلقيه هذه القراءات ، وعمن أخذها كما ساق طرق القراء الذين ذكرهم إلى الصحابة الذين أخذوا عمن قرأوا على النبي ﷺ كأبي بن كعب ، وعثمان ، وعلي ، وابن مسعود رضي الله عنهم جميعاً<sup>(٧)</sup> . وطريقته في ذلك أن يذكر القراءات ، ومن قرأ بها من التسعة الذين سماهم ، ثم يقول : والباقيون بكذا ، أو : والآخرون بكذا . ويشير أحياناً لتوجيه القراءات ، وقد يستدل لها ، لكنسه لا يصل إلى درجة سليم في ذلك ، إلا أنه سلم مما وقع فيه سليم من الإختبار في القراءات الصحيحة . ولنضرب لذلك أمثلة من التفسيرين عند قوله تعالى : ﴿ وإلى

(١) انظر ص ١١٨ - ١١٩ من هذه الرسالة ، وتفسير البغوي : ٣٢٥/١ - ٣٢٦ .

(٢) انظر ص ٣٠٢ ، وتفسير البغوي : ١١٧/٢ .

(٣) انظر ص ٥٢٣ - ٥٢٤ ، وتفسير البغوي : ٢٧٤/٢ .

(٤) انظر ص ٦٩١ - ٦٩٣ ، وتفسير البغوي : ٧٧/٣ - ٧٨ .

(٥) القراءات : جمع قراءة ، ويراد بها : مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في

النطق بالقرآن الكريم ، مع اتفاق الروايات والطرق عنه ، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها . انظر مناهل العرفان : ٤٠٥/١ .

(٦) راجع فقرة (٥) من منهجه في تفسيره .

(٧) انظر تفسير البغوي : ٣٧/١ - ٣٨ .

الله ترجع الأمور» البقرة (٢١٠) قال سليم : (قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي « تَرْجِعُ » بفتح التاء وكسر الجيم ، وقرأ الباقون : تُرْجِعُ ، بضم التاء وفتح الجيم . فمن فتح ، أراد : تصير ، وشاهدة قوله « ألا إلى الله تصير الأمور » ، ومن ضم أراد : تُرَدُّ ، وحجته أن ما في القرآن نظيراً له لم يسم فيه الفاعل مثل قوله و « إليه تحشرون » ، « وإليه تقلبون » ) أهـ .<sup>(١)</sup> وقال البغوي - في اللفظ نفسه - : (قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ، وقرأ الباقون : بضم التاء وفتح الجيم ) أهـ .<sup>(٢)</sup> وعند قوله تعالى ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ البقرة (٢٥١) . قال سليم : (قرأ نافع « دفاع الله » بالألف ، وكذلك في الحج ، وقرأ الباقون بغير ألف فيهما ، وهو الإختيار ، لأن الله تعالى ليس يغالبه أحد ، إنما هو الدافع وحده ) أهـ .<sup>(٣)</sup> وقال البغوي : (قرأ أهل المدينة<sup>(٤)</sup> ويعقوب « دفاع الله » بالألف هاهنا ، وفي سورة الحج ، وقرأ الآخرون : بغير الألف ، لأن الله تعالى لا يغالبه أحد ، وهو الدافع وحده ، ومن قرأ بالألف قال : قد يكون الدفاع من واحد مثل قول العرب : أحسن الله عنك الدفاع ) أهـ .<sup>(٥)</sup>

وعند قوله تعالى ﴿ قال الله إني منزلها عليكم ﴾ المائدة آية (١١٥) . قال سليم : (قرأ نافع وابن عامر ، وعاصم « منزكها » بفتح النون ، وتشديد الزاي ، وقرأ الباقون : بإسكان النون ، وتخفيف الزاي ، وهو الإختيار لقوله « أنزل علينا » أهـ .<sup>(٦)</sup> وقال البغوي : (قرأ أهل المدينة وابن عامر وعاصم « منزكها » بالتشديد ، لأنها نزلت مرات ، والتفعيل يدل على التكرير مرة بعد أخرى ، وقرأ الآخرون : بالتخفيف ، لقوله

(١) انظر ص ١٢ - ١٣ من هذه الرسالة .

(٢) انظر تفسير البغوي : ٢٤١/١ .

(٣) انظر ص ٩٧ - ٩٨ من هذه الرسالة .

(٤) يعني بهم : نافعاً وأبا جعفر ٩٧ - ٩٨ .

(٥) انظر تفسير البغوي : ٣٠٧/١ .

(٦) انظر ص ٧٥٥ من هذه الرسالة .

« أنزل علينا » ( أه .<sup>(١)</sup> )

## د ( علم أسباب النزول :<sup>(٢)</sup> )

مر عند ذكر منهج الشيخ سليم أنه من المكثرين لذكر أسباب النزول ، حتى إنه قد يورد للآية الواحدة أكثر من رواية في سبب نزولها ، وأن دوره في ذلك مقتصر على إيراد الروايات ، وحكاية الأقوال ، دون تدخل بتصحيح أو تضعيف ، أو ترجيح قول على آخر - إلا في النادر - وباستقراء بعض المواضع من تفسير البغوي وجد منهجه مقارياً لمنهج سليم رحمهما الله تعالى إلا أن البغوي أوفى عبارة ، وأتم كلاماً ، وبعض المواطن يسوق الخبر فيها بسنده إلى القائل ، بينما نجد سليماً يقتضب الخبر ، ويختصر القصة . وإليك نماذج من التفسيرين .

عند قوله تعالى ﴿ ويسألونك عن اليتامى ... قل إصلاح لهم خير ، وإن تخالطوهم فإخوانكم ﴾ البقرة ( ٢٢٠ ) قال سليم : ( روي عن ابن عباس قال : لما نزل « ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن » عزلوا أموال اليتامى ، فشق ذلك ، فأنزل الله هذه الآية ) أه .<sup>(٣)</sup>

وقال البغوي : ( قال ابن عباس وقتادة : لما نزل قوله تعالى ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله تعالى ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾ الآية .<sup>(٥)</sup> )

(١) انظر تفسير البغوي : ١١٨/٣ ، وانظر ص : ١٠ ، ٣٢ - ٣٣ ، ٨٩ ، ١٨٩ ، ٢٨٣ - ٢٨٤ ،

٦٥٠ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ مقارناً بتفسير البغوي : ١/٢٤٠ ، ١/٢٥٣ ، ١/٢٩٦ ، ٢/٣٠٠ ، ١٠٠/٢٠٤ ، ٣/٥٨ .

(٢) سبب النزول : هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه ، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه ، والمعنى :

أنه حادثة وقعت في زمن النبي ﷺ ، أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية ، أو الآيات ببيان ما يتصل بتلك الحادثة ، أو بجواب ذلك السؤال . انظر مناهل العرفان : ٩٩/١ .

(٣) انظر ص ٣٥ من هذه الرسالة .

(٤) سورة الأنعام آية ( ١٥٢ ) .

(٥) سورة النساء آية ( ١٠ ) .

تخرج المسلمون من أموال اليتامى تخرجاً شديداً ، حتى عزلوا أموال اليتامى عن أموالهم ، حتى كان يصنع لليتيم طعام ، فيفضل منه شيء فيتركونه ولا يأكلونه حتى يفسد ، فاشتد ذلك عليهم ، فسألوا رسول الله ﷺ ، فأنزل الله هذه الآية ( أه<sup>(١)</sup> )

وعند قوله تعالى ﴿ فمالكم في المنافقين فتين .. ﴾ النساء (٨٨) . قال سليم :

( عن زيد بن ثابت : نزلت في الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ يوم أحد . وعن ابن عباس : نزلت في قوم أظهروا الإسلام بمكة ، وكانوا يعينون المشركين على المسلمين .

وعن الحسن : نزلت في قوم قدموا المدينة ، فأظهروا الإسلام ، ثم رجعوا إلى مكة ، فأظهروا الشرك . وعن ابن زيد : في قوم من أهل الإفك . والمعنى : أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم ) أه<sup>(٢)</sup> .

وقال البغوي : ( اختلفوا في سبب نزولها ، فقال قوم : نزلت في الذين تخلفوا يوم أحد من المنافقين ، فلما رجعوا قال بعض الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله ﷺ : اقتلهم فإنهم منافقون ، وقال بعضهم : اعف عنهم فإنهم تكلموا بالإسلام . أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو الوليد ، أنا شعبة عن عدي بن ثابت قال : سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت قال : لما خرج النبي ﷺ إلى أحد ، رجع ناس ممن خرج معه ، وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين ، فرقة تقول : نقاتلهم ، وفرقة تقول : لانقاتلهم ، فنزلت « فما لكم في المنافقين فتين والله أركسهم بما كسبوا » وقال : « إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة » .

وقال مجاهد : قوم خرجوا إلى المدينة وأسلموا ، ثم ارتدوا ، واستأذنوا رسول الله ﷺ ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها ، فخرجوا وأقاموا بمكة ، فاختلف المسلمون فيهم ،

(١) انظر تفسير البغوي : ٢٥٤/١ .

(٢) انظر ص ٤٩٣ - ٤٩٤ ، من هذه الرسالة .

ققائل يقول : هم منافقون ، وقائل يقول : هم مؤمنون . وقال بعضهم : نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة وأسلموا ، ثم ندموا على ذلك فخرجوا كهيئة المتنزهين حتى باعدوا من المدينة ، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ إنا على الذي فارقناك عليه من الإيمان ، ولكننا اجتونا المدينة ، واشتقنا إلى أرضنا ، ثم إنهم خرجوا في تجارة لهم نحو الشام ، فبلغ ذلك المسلمين ، فقال بعضهم : نخرج إليهم فنقتلهم ، ونأخذ ما معهم ، لأنهم رغبوا عن ديننا ، وقالت طائفة : كيف تقتلون قوماً على دينكم إن لم يذروا ديارهم ، وكان هذا بعين النبي ﷺ ، وهو ساكت لا ينهي واحداً من الفريقين ، فنزلت هذه الآية . وقال بعضهم : هم قوم أسلموا بمكة ولم يهاجروا ، وكانوا يظاهرون المشركين ، فنزلت . ( أهـ .<sup>(١)</sup>

---

(١) انظر تفسير البغوي : ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ ، وانظر ص ٢٣٤ - ٢٣٦ ، ٣٨١ ، ٤٢٦ ، ٧٢٩ - ٧٣٠ .  
مقارناً بتفسير البغوي : ٥٧/٢ - ٥٨ ، ١٧٦/٢ ، ٢٠٤/٢ ، ١٠٥/٣ - ١٠٦ .

## هـ ( علم الناسخ والمنسوخ :

تحدث كل من سليم والبغوي رحمهما الله تعالى عن النسخ عند تفسيرهما لقوله تعالى ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها ... ﴾ البقرة (١٠٦) فذكر كل منهما معنى النسخ في اللغة ، وبيننا أنواعه الثلاثة ، لكن سليماً ذكر ذلك بإختصار ، وإيجاز ، بينما بسط البغوي القول فيه ، وضرب الأمثلة لأنواع النسخ ، وأعقبها بقوله : " والنسخ إنما يعترض على الأوامر والنواهي دون الأخبار " (١) . قال سليم : ( والنسخ في اللغة على وجهين ، أحدهما : الإزالة ، ويتنوع ذلك نوعين ، أحدهما : إزالة شيء إلى شيء يخلفه كنسخ الظل بالشمس ، والآخر : إزالة شيء لا إلى شيء يخلفه ، كنسخ الأثر بالريح . والآخر : الإكتتاب من شيء إلى شيء آخر . ويكون النسخ من ثلاثة أوجه : نسخ الحكم دون اللفظ ، ونسخ اللفظ دون الحكم ، ونسخهما جميعاً ) أهـ . (٢)

وقال البغوي : ( والنسخ في اللغة شيان : أحدهما : بمعنى التحويل والنقل ، ومنه نسخ الكتاب ، وهو أن يحول من كتاب إلى كتاب ، فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ ، لأنه نسخ من اللوح المحفوظ .

والثاني : يكون بمعنى الرفع ، يقال : نسخت الشمس الظل ، أي : ذهبته به وأبطلته ، فعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخاً ، وبعضه منسوخاً ، وهو المراد من الآية . وهذا على وجوه ، أحدها : أن يثبت الخط وينسخ الحكم ، مثل آية الوصية للأقارب ، وآية عدة الوفاة بالحول ، وآية التخفيف في القتال ، وآية המתحنة ، ونحوها ... ومنها : أن ترفع تلاوتها ويبقى حكمها ، مثل آية الرجم . ومنها : أن ترفع تلاوته أصلاً عن المصحف

(١) انظر تفسير البغوي : ١٣٤/١ .

(٢) تفسير سليم ق ٣١/ب .

والنسخ في الإصطلاح : رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم ، بخطاب متأخر عنه . انظر روضة الناظر ص ٣٦ .



وعن القلوب ، كما روي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف : أن قوماً من الصحابة رضي الله عنهم قاموا ليلة ليقرأوا سورة ، فلم يذكروا منها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا إلى النبي ﷺ فأخبروه ، فقال رسول الله ﷺ ( تلك سورة رفعت تلاوتها وأحكامها ) ، وقيل : كانت سورة الأحزاب مثل سورة البقرة ، فرفع أكثرها تلاوة وحكماً . ثم من نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه ، كما أن القبلة نسخت من بيت المقدس إلى الكعبة ، والوصية للأقارب نسخت بالميراث ، وعدة الوفاة نسخت من الحول إلى أربعة أشهر وعشر ، ومصابرة الواحد العشر في القتال نسخت بمصابرة الأثنين .

ومنها ما يرفع ولا يقام غيره مقامه كامتحان النساء .... ( ١ ) .

وقد ذكرنا في ثنايا تفسيريهما كثيراً من الآيات التي حكي فيها النسخ ، وكان ما ذكره سليم من تلك الآيات أكثر مما ذكره البغوي ، لكنه مجرد حاكٍ عن غيره في ذلك ، بينما نجد البغوي في بعض المواطن يجزم بالنسخ ، وإن كان الغالب عليه حكاية الأقوال ، وقد يرجح كل منهما أحياناً . ونستعرض فيما يأتي أمثلة مما ذكرناه .

عند قوله تعالى ﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل .... ﴾ البقرة ( ٢١٥ ) .

قال سليم : ( عن الحسن : أنها على التطوع في من تلزم نفقته من الوالدين ، والأقربين ، والزكاة فيمن ذكر معهم . وعن السدي : أن الآية منسوخة بفرض الزكاة ... ) ( ٢ ) .

وقال البغوي : ( قال أهل التفسير : كان هذا قبل فرض الزكاة ، فنسخت بالزكاة ) ( ٣ ) .

وعند قوله تعالى ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه .. ﴾ البقرة ( ٢١٧ )

قال سليم : ( .. وعن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وهو قول عامة الفقهاء :

( ١ ) انظر تفسير البغوي : ١٣٣/١ - ١٣٤ .

( ٢ ) انظر ص ٢٣ من هذه الرسالة .

( ٣ ) تفسير البغوي : ٢٤٥/١ .

أنها منسوخة بقوله « فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » وبحل قتال المشركين بكل حال. <sup>(١)</sup> ولم يذكر فيها البغوي نسخاً. <sup>(٢)</sup> وعند قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ﴾ البقرة (٢١٩) قال سليم : ( عن ابن عباس : أن هذه الآية ، وقوله « يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى » نسختها الآية التي في المائدة ) أه. <sup>(٣)</sup> ولم يذكر فيها البغوي نسخاً ، لكنه جعل ذلك من باب التدرج في تحريم الخمر. <sup>(٤)</sup> وعند قوله تعالى ﴿ ولاتنكحوا المشركات حتى يؤمن ﴾ البقرة (٢٢١) قال سليم : ( .. ذهب ذاهبون إلى أنها منسوخة بقوله : « والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب » والباقون إلى أنها مخصوصة بالآية التي في المائدة ، وهو أشبه ) أه. <sup>(٥)</sup> وقال البغوي : ( .. وقيل الآية منسوخة في حق الكتابيات بقوله « والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » ) أه. <sup>(٦)</sup> وعند قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ آل عمران (١٠٢) قال سليم : ( عن قتادة والربيع والسدي : هي منسوخة بقوله « فاتقوا الله ما استطعتم » وعن ابن عباس وطاووس : أنها محكمة ... ) أه. <sup>(٧)</sup> وقال البغوي : ( قال أهل التفسير : فلما نزلت هذه الآية شق ذلك عليهم ، فقالوا : يا رسول الله ، ومن يقوى على هذا فأنزل الله تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم » فنسخت هذه الآية .

وقال مقاتل : ليس في آل عمران من المنسوخ إلا هذا ) أه. <sup>(٧)</sup>

(١) ص ٢٧ من هذه الرسالة .

(٢) تفسير البغوي : ٢٤٨/١ .

(٣) ص ٣٢ من هذه الرسالة .

(٤) تفسير البغوي : ٢٤٩/١ - ٢٥٠ .

(٥) ص ٣٦ - ٣٧ ، من هذه الرسالة .

(٦) تفسير البغوي : ٢٥٥/١ .

(٧) انظر ص ٢٥٩ من هذه الرسالة .

(٨) تفسير البغوي : ٧٧/٢ .

وعند قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ النساء (٢٩) قال سليم : ( .. عن الحسن بغير استحقاق من طريق الاعتراض ، فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس إلى أن نسخ ذلك بالآية التي في النور . وعن ابن مسعود : أنها محكمة ما نسخت ، ولاتنسخ إلى يوم القيامة ، وهو الأشبه ، لإمكان الجمع بين الآيتين ) أه .<sup>(١)</sup>

ولم يذكر فيها البغوي نسخاً .<sup>(٢)</sup> وعند قوله تعالى : ﴿ فاعف عنهم واصفح ... ﴾ المائدة (١٣) قال سليم : ( عن قتادة : هذا منسوخ بقوله « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » ، وقيل : بقوله « وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء » وعن الحسن والشعبي وعمرو بن شرحبيل : ما يدل على أنه ليس بمنسوخ .. ) أه .<sup>(٣)</sup> وقال البغوي : ( وهذا منسوخ بآية السيف ) أه .<sup>(٤)</sup>

#### ثانياً : استشهادهما بالآيات القرآنية :

الإستشهاد بالآيات القرآنية ظاهرة بارزة في تفسير سليم والبغوي رحمهما الله تعالى ، إذ يستشهد كل منهما لما يريد تأييده من المعاني التي يذكرها حول الآية المفسرة ، وربما اتفقا على الإستشهاد عند آية واحدة لمعنى ظهر فهمه لهما من الآية ، ومما كثر عند الإمام سليم الإستشهاد بالآيات لتوجيه القراءات التي يوردها كما أنه لا يصدر الآية - غالباً - بما يميز قرآنتها كأن يقول : قال الله تعالى ، أو : لقوله تعالى ، أو : لقوله عز وجل ، ونحو ذلك ، وإنما يكتفي بأن يقول : ( لقوله ، أو قال ) بينما نجد البغوي يكثر من أن يقول : قال الله تعالى ، ونحوه قبل ذكر الآية المستشهد بها ، ولإيضاح منهجهما في ذلك نستعرض الأمثلة الآتية : عند قوله تعالى ﴿ .. وهو ألدّ الخصام ﴾ البقرة

(١) ص ٤٢٢ ، من هذه الرسالة .

(٢) تفسير البغوي : ١٩٩/٢ .

(٣) ص ٦٣٠ من هذه الرسالة .

(٤) تفسير البغوي : ٣٢/٣ ، وانظر ص ٣٨٧ ، ٤٨٤ ، ٦٦٣ مقارناً بتفسير البغوي : ١٨١/٢ .

(٢٠٤) قال البغوي : ( أي : شديد الخصومة ، يقال : لددت يا هذا ، وأنت تلدّ لدّاً ، ولدادة ، فإذا أردت أنه غلب على خصمه قلت : لدّه يلده لداً - ، يقال : رجل ألدّ وامرأة لداء ، وقوم لُدُّ ، قال الله تعالى : « وتتنذر به قوماً لُدّاً »<sup>(١)</sup> ، أهـ .<sup>(٢)</sup> )  
وعند قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ... » البقرة (٢٠٨) .  
قال سليم : ( وقيل : أمرهم أن يقيموا على الإيمان ، ويكونوا فيما يستقبلون عليه ، كما قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ﴾ ) أهـ .<sup>(٣)</sup>  
وعند قوله تعالى : ﴿ وإلى الله ترجع الأمور ﴾ البقرة (٢١٠) ذكر قراءة « ترجع » بفتح التاء ، ثم قال : ( فمن فتح أراد : تصير ، وشاهده قوله « ألا إلى الله تصير الأمور » ) أهـ .<sup>(٤)</sup>  
وعند قوله تعالى ﴿ ثم ادعهم يأتينك سعيًا ... ﴾ البقرة (٢٦٠) قال البغوي ( قيل المراد بالسعي : الإسراع والعدو ، وقيل : المراد به : المشي دون الطيران كما قال الله تعالى : « فاسعوا إلى ذكر الله »<sup>(٥)</sup> أي : فامضوا )<sup>(٦)</sup> أهـ .  
وعند قوله تعالى : ﴿ لانفرق بين أحد من رسله ﴾ البقرة (٢٨٥) .  
قال سليم : ( أي : نؤمن بجماعتهم ، ولانفرق بينهم ، بأن نؤمن ببعضهم دون بعض ، كما فعل اليهود والنصارى ، والتقدير : يقولون : لانفرق ، كما قال « والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم » أي : يقولون : أخرجوا . و « أحد » في معنى : « جميع ، كما قال : « فما منكم من أحد عنه حاجزين » فلذلك قيل : لانفرق بين أحد )<sup>(٧)</sup> أهـ .

- 
- (١) سورة مريم آية (٩٧) .  
(٢) تفسير البغوي : ٢٣٥/١ .  
(٣) انظر ص ٩ - ١٠ من الرسالة .  
(٤) المصدر نفسه ص ١١ .  
(٥) سورة الجمعة آية (٩) .  
(٦) تفسير البغوي : ٣٢٤/١ .  
(٧) انظر ص ١٥١ من هذه الرسالة .

وقال البغوي - في الآية نفسها - : ( « لانفرق بين أحد من رسله » فنؤمن ببعض ونكفر ببعض ، كما فعلت اليهود والنصارى ، وفيه إضمار ، تقديره : يقولون : لانفرق ... وإنما قال « بين أحد » ولم يقل بين أحاد ، لأن الأحد يكون للواحد والجمع قال الله تعالى « فما منكم من أحد عنه حاجزين » (١) ( أه (٢) .

وعند قوله تعالى ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات ... ﴾ البقرة (٢١٩) .

قال سليم : ( جائز أن تكون الكاف للنبي ﷺ ، أي : كذلك أيها النبي يبين الله لكم ، لأن خطاب النبي ﷺ مشتمل على خطاب أمته ، كما قال : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء » (٣) أه .

وقال البغوي - عند الآية نفسها - : ( .. وقيل : هو خطاب للنبي ﷺ لأن خطابه مشتمل على خطاب الأمة ، كقوله تعالى « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء » ) (٤) أه .

وعند قوله تعالى ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ المائدة (٩١) قال سليم : ( أي : تاركون لما نهيتهم عنه من الأشياء التي جرى ذكرها ، واللفظ لفظ استفهام ، ومعناه : الأمر ، أي : انتهوا ، ومثله « فهل أنتم مسلمون » أي : أسلموا ) (٥) أه . وقال البغوي : ( أي : انتهوا ، استفهام ومعناه : أمر كقوله تعالى « فهل أنتم شاكرون » ) (٦) أه .

وقد يختلف مفهومهما لمعنى الآية ، فيستشهد كل منهما للمعنى الذي يراه . من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران

(١) سورة الحاقة آية (٤٧) .

(٢) تفسير البغوي : ٣٥٦/١ - ٣٥٧ .

(٣) انظر ص ٣٤ من هذه الرسالة .

(٤) تفسير البغوي : ٢٥٤/١ .

(٥) ص ٧١٨ من هذه الرسالة .

(٦) سورة الأنبياء آية (٨٠) .

(٧) تفسير البغوي : ٩٤/٣ .

على العالمين ﴿ آل عمران (٣٣) قال سليم : ( ... و « آل إبراهيم » يعنى به : إبراهيم ، ومن كان على دينه ، ومثله « وأغرقنا آل فرعون » لم يرد أنه أغرقهم دونه ، و « آل عمران » هم : آل إبراهيم .. ) أه<sup>(١)</sup> . وقال البغوي : ( قيل : أراد بآل إبراهيم وآل عمران : إبراهيم - عليه السلام - وعمران ، أنفسهما ، كقوله تعالى « وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون »<sup>(٢)</sup> يعنى : موسى وهارون ) أه<sup>(٣)</sup> .

وعند قوله تعالى ﴿ ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ البقرة (٢٨٦) قال البغوي : ( قوله تعالى « أو أخطأنا » قيل معناه : القصد والعمد ، يقال : أخطأ فلان إذا تعمد ، قال الله تعالى « إن قتلهم كان خطأ كبيراً »<sup>(٤)</sup> ) أه<sup>(٥)</sup> . وقال سليم - عند قوله تعالى : ﴿ وإن خفتن ألا تقسطوا في اليتامى ﴾ النساء (٣) - : ( الإقساط : العدل ، قال الله تعالى « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين »<sup>(٦)</sup> )

- 
- (١) - ص ١٨٦ - ١٨٧ من هذه الرسالة .
  - (٢) سورة البقرة (٢٤٨) .
  - (٣) تفسير البغوي : ٢٨/٢ .
  - (٤) سورة الإسراء آية (٣١) .
  - (٥) تفسير البغوي : ٣٥٧/١ .
  - (٦) ص ٣٥٨ من هذه الرسالة .

### ثالثاً : استشهداهما بالأحاديث النبوية :

لقد كان التباين كبيراً ، والفرق واضحاً ، بين تفسير سليم وتفسير البغوي في هذا الجانب فالبغوي من فرسان الحديث ، وله به اهتمام كبير ، وعناية فائقة . وكان لهذا الإهتمام أثره البارز في تفسيره فقد جاء حافلاً بالأحاديث النبوية التي انتخبها من كتب الحفاظ وأئمة الحديث على ما بينه هو في مقدمة تفسيره حيث قال : ( وما ذكرت من أحاديث رسول الله ﷺ في أثناء الكتاب على وفاق آية ، أو بيان حكم ... فهي من الكتب المسموعة للحفاظ ، وأئمة الحديث ، وأعرضت عن ذكر المناكير ، وما لا يليق بحال التفسير ) أه (١) .

وغالب الأحاديث التي ذكرها ساقها بأسانيد إلى الصحابة رضي الله عنهم الذين رووها عن الرسول ﷺ ، وقل أن يذكر حديثاً بغير إسناد ، أو يورد حديثاً ضعيفاً . وقد كان الإستشهاد بالحديث سمة ظاهرة في تفسيره ، بل أحياناً يسوق عدة أحاديث عند الآية الواحدة ، كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ... ﴾ البقرة (٢٥) (٢) وقوله تعالى ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .... ﴾ البقرة ( ١٨٥ ) (٣) . وما ذكره عند قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى .... ﴾ البقرة (٢٢٢) (٤) وكذلك عند قوله تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

(١) تفسير البغوي : ٣٨/١ .

(٢) انظر تفسير البغوي : ٧٤/١ - ٧٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٩٦ - ٢٠٤ .

(٤) المصدر نفسه ص ٢٥٦ - ٢٥٨ .

وتؤمنون بالله ﴿ آل عمران (١١٠) .<sup>(١)</sup> هذه بعض المواضع التي كرر فيها الأحاديث عند الآية الواحدة ، وإلا فقل أن تخلو صفحة من كتابه من ذكر حديث - وجلها بإسناده كما سبق بيانه - وهذا يؤكد التفاوت بين تفسيره ، وتفسير سليم إذ لم تكن الأحاديث عند الأخير بهذه الكثرة ، ولاتقاربها ، وما ذكر منها جاء بدون إسناد - عدا ثلاثة أحاديث - وأضرب - فيما يأتي - أمثلة من تفسيريهما .

عند تفسير قوله تعالى ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر ... ﴾ البقرة (٢١٩) . قال البغوي : ( وذهب أكثر أهل العلم إلى أن كل شراب أسكر كثيره فهو خمر ، فقليله حرام يحد شاربه ، واحتجوا بما أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهد بن أحمد أخبرنا أبو اسحاق الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن البتخ<sup>(٢)</sup> ، فقال : « كل شراب أسكر فهو حرام »<sup>(٣)</sup> ، وساق بعده أربعة أحاديث ، ثلاثة منها مسندة منه إلى النبي ﷺ ، والرابع قال فيه : ( روى الشعبي عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ ..

ولم يذكر سليم أي حديث عند هذه الآية .<sup>(٤)</sup>

وعند قوله تعالى ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء .... ﴾ البقرة (٢٢٨) ذكر الخلاف في معنى « القراء » وأن من العلماء من قال بأنه الحيض ، ثم قال : ( ومن حجة هذا القول أن النبي ﷺ قال للمستحاضة « دعي الصلاة أيام أقرائك » أي : حيضك ) أهـ .<sup>(٥)</sup>

(١) انظر تفسير البغوي : ٨٩/٢ - ٩١ .

(٢) البتخ : نبيذ العسل ، وهو خمر أهل اليمن . النهاية : ٩٤/١ .

(٣) تفسير البغوي : ٢٥٠/١ - ٢٥١ ، والحديث متفق عليه ، انظر هامش (٢) ص ٢٥١ من المصدر نفسه .

(٤) انظر ص ٣٠ - ٣٣ من هذه الرسالة .

(٥) المصدر السابق ص ٥٣ .



وعند الآية نفسها ذكر البغوي هذا الحديث <sup>(١)</sup> ، وذكر حديثاً آخر حجة للقائلين بأن « القرء » الطهر ، قال : ( واحتجوا بأن ابن عمر رضي الله عنه لما طلق امرأته ، وهي حائض قال النبي ﷺ لعمر : « مره فليراجعها حتى تطهر ، ثم إن شاء أمسك ، وإن شاء طلق قبل أن يمس ، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء » . <sup>(٢)</sup>

وعند قوله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما .. ﴾ المائدة (٣٨) ذكر البغوي عند تفسير هذه الآية ستة أحاديث في أحكام القطع في السرقة <sup>(٣)</sup> ، ولم يذكر سليم حديثاً واحداً . <sup>(٤)</sup>

(١) تفسير البغوي : ٢٦٦/٢ .

(٢) المصدر السابق . والحديث متفق عليه . انظر هامش (٢) من المصدر نفسه .

(٣) تفسير البغوي : ٥٢/٣ - ٥٣ .

(٤) انظر ص ٦٥٦ - ٦٥٩ من هذه الرسالة .

رابعاً : النقول عن تقدمهما من علماء التفسير والقراءات واللغة وغيرهم

مما اتسم به تفسير كل من سليم والبعوي رحمهما الله تعالى كثرة النقول  
فيهما عن سبقهما من العلماء على اختلاف ثقافتهم وعلومهم ، من مفسرين ،  
ومقرنين ، وفقهاء ، ولغويين ، وغيرهم . وكل الذين برزوا في تفسيريهما من العلماء  
السابقين ، من الصحابة فمن بعدهم إلى منتصف القرن الرابع تقريباً ، ولذلك ظهرت  
تلك الأسماء عند كل منهما . أما سليم فلم نعلم كيف أخذ عن أولئك إلا من خلال  
ورود أسمائهم في تفسيره ، أما البعوي فقد نص في مقدمة تفسيره على من أخذ عنه  
من علماء التفسير والقراءات ، فقال عن المفسرين : ( وما نقلت فيه من التفسير عن  
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، حبر هذه الأمة ، ومن بعده من التابعين ، وأئمة  
السلف ، مثل : مجاهد ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، والحسن البصري ، وقتادة ،  
وأبي العالية ، ومحمد بن كعب القرظي ، وزيد بن أسلم ، والكلبي ، والضحاك ، ومقاتل بن  
حيان ، ومقاتل بن سليمان والسدي ، وغيرهم ، فأكثرها مما أخبرنا به الشيخ أبو سعيد  
أحمد بن إبراهيم الشريحي الخوارزمي ، فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد  
ابن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه ... )<sup>(١)</sup> وحيث إن أولئك هم مصادر الثعلبي  
فقد فصل البعوي الطرق التي تلقى بها أبو إسحاق الثعلبي عن كل منهم وعن طريق  
الثعلبي تم اتصال سنده إليهم ، ولذلك قال : ( فهذه أسانيد أكثر ما نقلته عن هؤلاء  
الأئمة ، وهي مسموعة من طرق سواها تركت ذكرها حذراً من الإطالة ، وربما حكيت  
عنهم وعن غيرهم من الصحابة ، أو التابعين قولاً سمعته بغير هذه الأسانيد ، بل أذكر  
أسانيد بعضها في موضحة من الكتاب إن شاء الله تعالى )<sup>(٢)</sup> . ومن وجدته قد حكى  
عنهم في التفسير غير من ذكر : علي بن أبي طالب ، ومعاذ بن جبل ، وابن عمر ،  
وسعيد بن جبير ، وابن جريج ، والشعبي ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ،

(١) تفسير البعوي : ٣٤/١ - ٣٧ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣٧ .

وإبراهيم النخعي ، والربيع بن أنس ، وشريح . وعن مصادره في القراءات قال : ( ذكرت في الكتاب قراءات من اشتهر . . . . هم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وأبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن ، المدنيان ، وأبو معبد عبد الله بن كثير المكي ، وأبو عمران عبد الله ابن عامر الشامي ، وأبو عمرو زيان بن العلاء المازني ، وأبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، البصريان ، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي ، وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات ، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، الكوفيون . )<sup>(١)</sup> وهؤلاء القراء هم الذين ورد ذكرهم عند سليم عدا أبا جعفر يزيد بن القعقاع ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ، لأنه اقتصر على السبعة . وغير المفسرين والقراء لم يحدد البغوي من أخذ عنه لكن علم ذلك من استقراء تفسيره ، فمن الفقهاء ، فقهاء الصحابة كعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعائشة ، وابن عمر ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وأبي الدرداء . ومن غيرهم مجاهد ، وقتادة ، والشعبي ، وعكرمة ، والحسن ، والزهري ، وإبراهيم النخعي ، وطاووس ، ومكحول ، وسعيد بن جبير ، وسليمان بن يسار ، ومسروق ، وأبو حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وغيرهم . وهؤلاء جميعهم حكى عنهم سليم إلا أحمد وإسحاق . كما حكى عن أئمة اللغة ، ومنهم الزجاج ، والمبرد ، والكسائي والأخفش ، وأبو عبيدة ، والخليل ، وسيبويه ، والقراء ، وابن قتيبة ، وأكثر ما يطلق عليه البغوي « القتيبي » . هذه الأسماء كثر ترددها خلال تفسيريهما يدرك ذلك من طالعهما ، ولذلك لن أمثل لهذه النقول .

---

(١) تفسير البغوي : ٣٧/١ .

## خامساً : استشهادهما بالشعر .

تميز تفسير سليم بكثرة الشواهد الشعرية فيه - وسبق بيان ذلك عند ذكر منهجه في تفسيره - أما البغوي فهو مقل جداً من الإستشهاد بالشعر ، إذا ما قورن بتفسير سليم ، فحين نجد سليماً يستشهد بما يقارب مائة وستين بيتاً في الجزء الذي حققته ، وهو من الآية (٢٠٣) من سورة البقرة إلى نهاية سورة المائدة نجد ما استشهد به البغوي خلال هذا الموضع من تفسيره لا يتجاوز أحد عشر بيتاً ، وهذا فارق كبير بينهما ترجح به الكفة لصالح سليم ، كما رجح ميزان البغوي في جانب الإستشهاد بالأحاديث النبوية على ما سبق إيضاحه . ونلاحظ أن البغوي رحمه الله كثيراً ما يعزو الأبيات التي يستشهد بها <sup>(١)</sup> - كما هو الحال عند سليم - وبعضها يقول عنه . قال الشاعر <sup>(٢)</sup> ، ونحو ذلك .

## سادساً : ذكرهما للأحكام الفقهية في تفسيريهما .

سليم والبغوي من كبار الفقهاء ، وقد ظهر أثر فقهيهما فيما تعرضا له من أحكام عند تفسيرهما للآيات المتعلقة بذلك ، وهما من فقهاء الشافعية ، لكن اتضح أنهما لم يتعصبا لمذهبهما بل يحكيان أقوال العلماء ، وخلافهم في المسائل ، دون ترجيح ، وإن رجح أحدهما قولاً فما ظهر له من دليل ، ثم يذكر دليله - وهذا عند البغوي أكثر - ومن حكيا عنه فقهاء السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كعمر ، وعلي ، وعثمان ، وابن عمر ، وابن عباس ، ومجاهد ، وعطاء ، والشعبي ، والنخعي ، والحسن ، وسعيد بن جبير ، وقتادة ، والأوزاعي ، والثوري ، وربيعة ، وحكى البغوي

(١) انظر مثلاً : ٢٦٦/١ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ ، ٤١/٢ ، ١١٥ ، ٦٥/٣ .

(٢) انظر مثلاً : ٢٦٦/١ ، ١٠٩/٢ .

عن الفقهاء الأربعة أبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وأحمد وحكى عنهم سليم أيضاً عدا أحمد . وأقاريل أولئك العلماء مثبتة في تفسيريهما . وكان البغوي رحمه الله أوسع كلاماً ، وأكثر تفصيلاً للمسائل ، وتحريراً للأقوال مع أدلتها ، وأدق استنباطاً فهو يستنبط أحياناً الأحكام بنفسه من الآيات ، وقد يعقد فصولاً في بعض الأحكام . أما سليم فالغالب عليه حكاية الأقوال ، وقد يرجح وينقد أحياناً . ونعرض أمثلة لما ذكر مما جاء في تفسيريهما .

عند قوله تعالى ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ... ﴾ البقرة ( ٢١٦ ) قال سليم : ( « كتب عليكم » أي : فرض عليكم « القتال » أي : الجهاد . فروي عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول : الجهاد فرض على الأعيان . وعن عطاء : أنه قال : كتب على أولئك حينئذٍ والذي عليه عامة الفقهاء أنه فرض على الكفاية ، لقوله « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » ( ١ ) . وقال البغوي - عند الآية نفسها - : ( أي : فرض عليكم الجهاد ، واختلف العلماء في حكم هذه الآية ، فقال عطاء : الجهاد تطوع ، والمراد من الآية أصحاب رسول الله ﷺ دون غيرهم ، وإليه ذهب الثوري ، واحتج من ذهب إلى هذا بقوله تعالى : « فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة وكلاً وعد الله الحسنى » ( ٢ ) ، ولو كان القاعد تاركاً فرضاً لم يكن يعده الحسنى . وجرى بعضهم على ظاهر الآية ، وقال : الجهاد فرض على كافة المسلمين إلى قيام الساعة . - ثم ذكر حديثاً بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ( من مات ولم يغز ، ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق ) ( ٣ ) وقال قوم ، وعليه الجمهور : إن الجهاد فرض على الكفاية ، إذا قام به البعض سقط عن الباقين ، مثل صلاة الجنازة ،

( ١ ) انظر ص ٢٤ - ٢٥ من هذه السورة .

( ٢ ) سورة النساء آية ( ٩٥ ) .

( ٣ ) الحديث أخرجه مسلم : ١٥١٧/٣ كتاب الإمارة ، باب : ذم من مات ولم يغز ، ولم يحدث نفسه بالغزو .

ورد السلام . قال الزهري ، والأوزاعي : كتب الله الجهاد على الناس غزوا ، أو قعدوا ، فمن غزا فيها ونعمت ، ومن قعد فهو عدة ، إن استعين به أعان ، وإن استنفر نفر ، وإن استغني عنه قعد ( ١ ) .

وعند قوله تعالى ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ﴾ البقرة ( ٢٢٢ ) قال سليم : ( « المحيض » أي : الحيض ... وذهب قوم إلى أنه عبارة عن محل الدم ، وهو الفرج ، وآخرون : إلى أنه عبارة عن زمان الدم ، والأول أصح ، لقوله تعالى « قل هو أذى » ) وعند قوله « فاعتزلوا النساء في المحيض » قال : قال قوم : لا يحرم منها إلا الجماع في الفرج .

وقال آخرون : يحرم منها ما تحت المتزر ، وهو أظهر ( ٢ ) .

وقال البغوي عند الآية نفسها - : ( أراد بالاعتزال ترك الوطء « ولاتقربوهن » أي : لا تجامعهن ، أما الملامسة ، والمضاجعة معها فجازة ، ثم دلت على ذلك بالسنة من فعله ﷺ ، ثم قال : ( فوطء الحائض حرام ، ومن فعله يعصي الله عز وجل ، ويعزره الإمام إن علم منه ذلك ، واختلف أهل العلم في وجوب الكفارة عليه ، فذهب أكثرهم إلى أنه لا كفارة عليه ، فيستغفر الله ويتوب إليه .

وذهب قوم إلى وجوب الكفارة عليه منهم : قتادة والأوزاعي وأحمد وإسحاق ودلت لقولهم بحديث ابن عباس - وقد ساقه بسنده إليه - أن النبي ﷺ قال في رجل جامع امرأته وهي حائض قال : « إن كان الدم عبيطاً فليتصدق بدينار ، وإن كان صفرة بنصف دينار » ( ٣ ) ، وتعقبه بقوله : ( ويروي هذا موقوفاً على ابن عباس ) ثم قال : ( ويمنع الحيض جواز الصلاة ووجوبها ، ويمنع جواز الصوم ، ولا يمنع وجوبه ، حتى إذا

( ١ ) تفسير البغوي : ٢٤٥/١ - ٢٤٦ .

( ٢ ) انظر ص ٣٨ - ٤٠ ، من هذه الرسالة .

( ٣ ) انظر تخريج الحديث في هامش تفسير البغوي : ٢٥٨/١ .

ظهرت يجب عليها الصوم ، ولا يجب عليها قضاء الصلاة ، وكذلك النفساء .....  
ولا يجوز للحائض الطواف بالبيت ، ولا الإعتكاف في المسجد ، ولا مس المصحف ، ولا قراءة  
القرآن ، ولا يجوز للزوج غشيانها ( أهـ )<sup>(١)</sup> .

ولم يذكر سليم شيئاً من هذه الأحكام . وعند قوله تعالى « .. والمطلقات يتربصن  
بأنفسهن ثلاثة قروء ... » البقرة ( ٢٢٨ ) نجد كلاً منهما يذكر خلاف العلماء في « القروء »  
هل هي الحيض أو الأطهار ؟ وسردان أسماء القائلين بكل من القولين ، ودليل كل  
قول وينتهي سليم بذلك<sup>(٢)</sup> ، أما البغوي ، فقد رجح قول من قال : إنها الأطهار .<sup>(٣)</sup>  
وعند قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا  
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق .. ﴾ المائدة (٦) نجد سليماً يتكلم عن الآية لغوياً  
فيما يتعلق بالوضوء ، ويشير لبعض أحكامه إشارات خاطفة<sup>(٤)</sup> بينما نجد البغوي  
يفصل أحكام الوضوء تفصيلاً دقيقاً ، مع ذكر الأدلة من السنة لكل حكم يذكره ، وذكر  
خلاف العلماء في بعض مسائله ، وتحريير القول فيها<sup>(٥)</sup> .

(١) تفسير البغوي : ٢٥٧/١ - ٢٥٨ .

(٢) انظر ص ٥٢ - ٥٥ من هذه الرسالة .

(٣) تفسير البغوي : ٢٦٥/١ - ٢٦٦ .

(٤) ص ٦١٢ - ٦١٦ من هذه الرسالة .

(٥) انظر تفسير البغوي : ٢٠/٣ - ٢٤ .

## سابعاً : موقفهما من الاسرائيليات : (١)

الإسرائيليات من الأمور التي تفتشت في كثير من كتب التفسير ، وبالأخص كتب التفسير بالأثر ، ومن التفاسير التي تفتش فيها ذلك تفسير البغوي ، فقد اشتمل على كثير من الإسرائيليات ، وقد ذكرها البغوي رحمه الله دون تعقيب مع وضوح بطلانها وتزييفها ، ومن ذلك ما أورده في قصة هاروت وماروت (٢) حيث قال : ( .. وكانت قصتهما على ما ذكر ابن عباس والمفسرون : أن الملائكة رأوا ما يصعد إلى السماء من أعمال بني آدم الخبيثة ، في زمن إدرس عليه السلام ، فعبروهم ، وقالوا : هؤلاء الذين جعلتهم في الأرض خليفة ، واخترتهم ، فهم يعصونك ، فقال الله تعالى : لو أنزلتكم إلى الأرض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركبتم مثل ما ركبوا ، فقالوا : سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نعصيك . قال الله لهم : فاختراروا ملكين من خياركم أهبطهما إلى الأرض ، فاختراروا هاروت وماروت ، وكانا من أصلح الملائكة وأعبدهم . وقال الكلبى : قال الله تعالى لهم : اختراروا ثلاثة ، فاختراروا عزا ، وهو هاروت ، وعزايبا ، وهو ماروت - غير اسمهما لما قارفا الذنب - وعزائيل ، فركب الله فيهم الشهوة ، وأهبطهم إلى الأرض ، وأمرهم أن يحكموا بين الناس بالحق ، ونهاهم عن الشرك ، والقتل بغير الحق ، والزنا ، وشرب الخمر . فأما عزائيل ، فإنه لما وقعت الشهوة في قلبه استقبل ربه وسأله أن يرفعه إلى السماء ، فأقاله فسجد أربعين سنة لم يرفع رأسه ، ولم ينزل بعد ذلك مطأطئاً رأسه حياء من الله تعالى ،

(١) الإسرائيليات : هي الأحاديث والأخبار المنقولة عن بني إسرائيل - وهم أهل الكتاب - وهي ثلاثة أقسام : أحدهما : ما علمنا صحته مما بأيدينا ، مما يشهد له بالصدق ، فذاك صحيح مقبول . والثاني : ما علمنا كذبه لمخالفته ما عرفناه من شرعنا . وهذا القسم لا يصح قبوله ، ولا روايته . الثالث : ما هو مسكوت عنه ، لا هو من قبيل الأول ، ولا هو من قبيل الثاني فهذا لانؤمن به ، ولا نكذبه ، ونحجز حكايته . أه . انظر تفسير ابن كثير : ٣/١ ، والتفسير والمفسرون : ١٧٩/١ ، والإسرائيليات في كتب التفسير ص ١٢ - ١٤ .

(٢) في الآية (١٠٢) من سورة البقرة :



وأما الآخراَن : فإنهما ثبتا على ذلك ، وكان يقضيان بين الناس يومهما ، فإذا أمسيا ذكرا اسم الله الأعظم ، وصعدا إلى السماء ، قال قتادة : فما مر عليهما شهر حتى افتتنا . قالوا جميعاً : إنه اختصمت إليهما ذات يوم الزهرة ، وكانت من أجمل النساء قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : وكانت من أهل فارس ، وكانت ملكة في بلدها ، فلما رأياها أخذت بقلوبهما ، فراوداها عن نفسها فأبت وانصرفت ، ثم عادت في اليوم الثاني ففعلاً مثل ذلك ، فأبت ، وقالت : لا ، إلا أن تعبدا ما أعبد ، وتصليا لهذا الصنم ، وتقتلا النفس ، وتشربا الخمر ، فقالا : لاسبيل إلى هذه الأشياء فإن الله قد نهانا عنها ، فانصرفت ، ثم عادت في اليوم الثالث ، ومعها قدح من خمر ، وفي أنفسهما من الميل إليها ما فيها ، فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت بالأمس ، فقالا : الصلاة لغير الله عظيم ، وقتل النفس عظيم ، وأهون الثلاثة شرب الخمر ، فشربا الخمر ، فانتشيا <sup>(١)</sup> ، ووقعا بالمرأة ، فزنيا ، فلما فرغا رأهما إنسان فقتلاه ، قال الربيع بن أنس : وسجدا للصنم ، فمسخ الله الزهرة كوكباً ... ) ويحكي عن بعضهم نحو ذلك ، وكذلك حكى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والكلبي والسدي طرفاً من القصة ... ويختم ما ساقه بقوله : ( فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا ، إذ علما أنه ينقطع ، فهما ببابل يعذبان . ثم يحكى الخلاف في كيفية عذابهما في الدنيا ، وقد ذكره عن ابن مسعود ، وعطاء بن أبي رباح ، وقتادة ، ومجاهد ، وعمر بن سعد . <sup>(٢)</sup> )

ومن ذكره للأخبار الإسرائيلية ما أورده عند تفسير قوله تعالى ( ... وقتل داود جالوت ) البقرة (٢٥١) فقد حكى عن أهل التفسير في صفة قتل جالوت تفاصيل لادليل عليها ، وأخباراً لاعلاقة لها بتفسير الآية وبلغ ما كتبه من ذلك أربع صفحات ،

(١) انتشيا : أي سكرًا ، وانظر اللسان : ٣٢٥/١٥ مادة ( نشا ) .

(٢) انظر تفسير البغوي : ١٢٩/١ - ١٣١ ، وانظر رد هذه القصة في الشفا بتعريف حقوق المصطفى

٢/٨٥٣ - ٨٥٥ ، وتفسير ابن كثير : ١٤٦/١ ، وهامش تفسير البغوي : ١٢٧/١ .

وزيادة . ولم يعقب على ذلك بكلمة واحدة<sup>(١)</sup> ، بل ذكر من الأخبار الإسرائيلية ما يمس بعصمة الأنبياء عليهم السلام دون أي تعقيب ، ومن ذلك ما ذكره حول قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز التي راودته عند قوله تعالى ﴿ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه . . . . ﴾ يوسف آية (٢٤) يقول البغوي : ( اختلفوا في ذلك البرهان : قال قتادة وأكثر المفسرين : إنه رأى صورة يعقوب ، وهو يقول له : يا يوسف تعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء ) وسوق غرائب في معنى ذلك منها ( وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : مثل له يعقوب عليه السلام ، فضرب بيده في صدره ، فخرجت شهوته من أنامله . . . . وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله « وهم بها » قال : حل سراويله وقعد مها مقعد الرجل من امرأته ، فإذا بكف قد بدت بينهما بلا معصم ولا عضد مكتوب عليها « وإن عليكم لحافظين ، كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون » . فقام هارياً وقامت . . . » ثم يستطرد في هذا الهراء الذي تنزه عنه ساحة يوسف عليه السلام .. إلى أن قال : ( وعن علي بن الحسين قال : كان في البيت صنم فقامت المرأة وسترت به ثوب ، فقال لها يوسف : لم فعلت هذا ؟ فقالت : استحيت منه أن يراني على المعصية . فقال يوسف : أتستحين مما لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ؟ فأنا أحق أن استحي من ربي ، وهرب ) أهـ .<sup>(٢)</sup>

وساق البغوي أيضاً أخباراً آخر من الإسرائيليات .<sup>(٣)</sup>

أما سليم رحمه الله فقد كان مقلداً من الإسرائيليات ، وإن ذكر شيئاً منها في عبارة موجزة

(١) انظر تفسير البغوي : ٣٠٢/١ - ٣٠٦ ، وقد نص ابن كثير رحمه الله في تفسيره : ٣١٤/١ -

٣١٥ ، أن ذلك من الإسرائيليات . وانظر الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص :

١٧٤ - ١٧٧ .

(٢) انظر تفسير البغوي : ٢٣٢/٤ - ٢٣٣ . وانظر في ردها أضواء البيان : ٦٨/٣ ، والإسرائيليات

والموضوعات في كتب التفسير ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، وهامش تفسير البغوي أنفاً .

(٣) انظر مثلاً : ٨٣/١ - ٨٥ ، ٢٩٩ ، ٤١/٣ ، ٤٢ .

أو حكاية أقوال قليلة ، ونستعرض ما ذكره عند القصص السابقة لنذكر الفرق بينه وبين البغوي في هذا الجانب . قال في قصة هاروت وماروت : ( .. عن قتادة والزهري وغيرهما : كانا ملكين ، فأهبطا ليحكما بين الناس ، وذلك أن الملائكة سخروا من أحكام بني آدم ، فحاكمت إليهما امرأة ، فحافا لها ، ثم ذهبوا يصعدان ، فحيل بينهما وبين ذلك ، وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا .. ) أه .<sup>(١)</sup>

وعند قصة قتل جالوت قال : ( روي عن وهب : أن جالوت طلب البراز فخرج إليه داود ، فرماه بحجر من مقلع ، فوقع بين عينيه ، وخرج من قفاه ) أه .<sup>(٢)</sup>

وفي قصة يوسف عليه السلام قال : ( وفي البرهان الذي رآه أقوال : عن ابن عباس : رأى صورة يعقوب عاضاً على أصبعه وعن قتادة : نودي يا يوسف أتهم بعمل السفهاء ، وأنت مكتوب في ديوان الأنبياء . وعن محمد بن كعب : لولا أن رأى ما حرم الله من الزنا . وقيل : قامت إلى صنم فسترته بثوب ، فقال لها : أي شيء تصنعين ، قالت : أستحي من إلهي هذا ، فقال يوسف : تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ، ولا أستحي أنا من ربي السميع البصير ) أه .<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر المخطوط ق ٣٠/ب .

(٢) انظر ص ٩٦ - ٩٧ من هذه الرسالة .

(٣) جاء ذلك في المخطوط ق ٢٤٤/أ .

﴿ عملي في التحقيق ، وبيان منهجي فيه ﴾

(١) نسخت نص المخطوط حسب القواعد الإملائية المعاصرة ، مستخدماً علامات الترقيم كالفاصلة ، والنقطة ، ونحوهما ، ليسهل على القارئ فهم تراكيب الكتاب ، مما قد لا يستوعبه بدونها . وقد أثبت رقم لوحة المخطوط على الجانب الأيسر من الصفحة مع وضع خط مائل هكذا ( / ) أمام الكلمة التي تبدأ بها ورقة المخطوط ، ورمزت بالحرف « أ » لشي الورقة الأيمن ، وبالحرف « ب » لشيها الأيسر .

(٢) بما أن النسخة فريدة فقد قابلت بعض ما أشكل من النصوص مع مصادر المؤلف مثل « معاني القرآن وإعرابه للزجاج » ، و « معاني القرآن للفراء » ، و « تفسير غريب القرآن لابن قتيبة » ، ونحوها من المصادر التي تكون مظنة للنص فما تبينت خطؤه صوتته في المتن ، وكتبت أصله في الهامش ، مع التنبيه إلى خطئه ، أو تحريفه ، وإن وجدت احتمالاً لما ذكره المؤلف أثبت نصه وقلت في الهامش : لعل المناسب كذا ، أو عبارة نحوها .

(٣) أثبت الآيات القرآنية المفسرة - في القسم المحقق - برسم المصحف - قدر الإمكان - <sup>(١)</sup> معتمداً على مصحف المدينة النبوية الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

(١) قلت : قدر الإمكان ، لأن هناك كلمات قرآنية تصعب كتابتها حتى بالنقل مثل كلمة « إبراهيم » في سورة البقرة ، وكلمة « النبيين » ، وكلمة « أحبي » ونحوها .

- (٤) كتبت جميع الآيات غير المفسرة بالخط الإملائي المعتاد ، وجعلتها بين علامتي تنصيص هكذا « » وعزوت تلك الآيات - في الهامش - إلى سورها مع بيان رقم الآية من السورة .
- (٥) ميّزت الآيات المفسرة بجعلها بين قوسين مزهرين ، وخطها أسود كبير ، وجعلت أرقام تلك الآيات في هوامش الصفحات من أعلا .
- (٦) الحروف ، أو الكلمات ، أو الجمل الساقطة أثبتها بين معقوفتين هكذا { } ، وأضع عليها رقماً ، وأشير إلى ذلك في الهامش .
- (٧) خرجت الأحاديث من كتب السنة ، فإن كان الحديث في الصحيحين ، أو في أحدهما اكتفيت به ، وإن كان في غيرهما خرجته مما أمكنتني وجوده فيه ، من السنن ، والصحاح ، والمسانيد ، والمصنفات ، وغيرها ، وذلك بذكر الكتاب ، والباب ، والجزء ، والصفحة ، وإن كانت الأحاديث متعددة في الباب ذكرت رقم الحديث لتسهيل الوصول إليه ، وما لم أجد له تخريجاً بينته في موضعه . وقد أعقبت كل حديث - مما ليس في الصحيحين أو أحدهما - بما قاله النقاد فيه من الصحة والضعف سواء كان هؤلاء النقاد من القدماء أو المتأخرين .
- (٨) خرجت الآثار والأقوال التفسيرية من كتب السنة ، وكتب التفسير ، وغيرها ، مما أمكنتني وجودها فيه ، وقد اكتفيت ببيان مصدر الأثر إلا إن وجدت شيئاً من كلام النقاد في ذلك المصدر عن الأثر ، فإني أحكيه خروجاً من عهدة كتم العلم . وبالنسبة للآثار عن ابن عباس رضي الله عنهما ما وجدته منها في الكتب المسندة بينت طريقها إليه ، وذلك لكثرة الطرق عن ابن عباس وشهرة بعضها بالضعف ، كطريق الكلبي ، وطريق العوفي ، وطريق الضحاك . وقد أذكر الطريق عن ابن عباس ، وأنه بضعفها اعتماداً على أقوال النقاد ، ومالم أجد من الآثار والأقوال أشرت له في موطنه .
- (٩) وثقت القراءات من مصادرها .

(١٠) وثقت الأقوال الفقهية من مصادرها الأصلية بالرجوع لكتب كل مذهب من المذاهب الأربعة ، أو كتب أحكام القرآن ، أو شروح الأحاديث المتعرضة لذكر مذاهب الفقهاء .

(١١) خرجت الأبيات الشعرية من مظانها ، وسميت قائلها - ممن لم يسمه المؤلف - ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، ورقمتها ترقيماً تسلسلياً ، وضبطت ألفاظها لتسهيل قراءتها ، ثم أتبعته ذلك - في كثير من المواطن - بشرح مفرداتها إتماماً للفائدة .

(١٢) عرفت بالأماكن والبلدان والقبائل والجماعات .

(١٣) ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط بما يميز العلم ، ثم أحلت على المراجع ، مع الإختصار في ذكر المراجع ، وقد أقتصر على مرجع واحد ، إذا كان متخصصاً ، كالإصابة بالنسبة للصحابة ، وغاية النهاية في تراجم القراء ، ونحوهما من مصادر التراجم المتخصصة . ومن لم أجد له ترجمة بينته في موضعه .

(١٤) علقت على بعض القضايا التي تحتاج إلى تعليق بالإعتماد على كتب العلماء الاعتبارين ، ونقل أقوالهم ، والإسترشاد بأرائهم . وما كان من عندي صدرته بقولي : قلت . وذلك في كل قضية أتعرض لها ، وإذا حكيت ترجيحاً لبعض العلماء - كالطبري مثلاً - فهذا يعني اختياري لذلك القول .

(١٥) شرحت الكلمات الغامضة بالرجوع لكتب اللغة والمعاجم ، وقد أرجع لكتب الشروح بالنسبة للأحاديث .

(١٦) راعيت عند ذكر المصادر والمراجع إيرادها وفقاً لأقدميتها ، فقدمت الأسبق ، ثم الذي يتلوه ، وهكذا ، إلا إن ذكرت آراء المؤلفين ، فإني أورد كتبهم حسب ترتيب ذكرهم ، إلا ما عذب عن ذهني إذ الكمال لله تعالى .

(١٧) استخدمت في بعض المصادر أكثر من نسخة ، ومنها مسند الإمام أحمد ، وتفسير الطبري ، وتفسير البغوي ، ولذلك فعند الإحالة للمسند ، إذا أطلقت

فأقصد بها نسخة المكتب الإسلامي الموافقة للمعجم المفهرس ، وإن كانت المحققة قيدتها بقولي : « المحقق ، أو تحقيق أحمد شاكر » ، أما تفسير الطبري فأعني به عند الإطلاق تحقيق الأخوين أحمد ومحمود شاكر ، وإلا قيدته بقولي « غير المحقق » ، وتفسير البغوي اعتمدت فيه تحقيق خالد العك ، ومروان سوار ، وهو المقصود عند الإحالة إليه إلا في قسم الدراسة عند المقارنة مع تفسير سليم فقد استخدمت النسخة التي حققها الأخوة محمد النمر ، وعثمان جمعة ، وسليمان الحرش ، حيث حصلت عليها متأخرة .

(١٨) ذيلت الرسالة بفهارس عامة تيسر للقارئ الوصول إلى ما يريد ، وهذه الفهارس هي :

(١) فهرس الآيات التي استشهد بها المؤلف ، أو ذكرها عند تعرضه لذكر القراءات .

(٢) فهرس الأحاديث .

(٣) فهرس الآثار .

(٤) فهرس الأشعار والأرجاز .

(٥) فهرس أنصاف الأبيات .

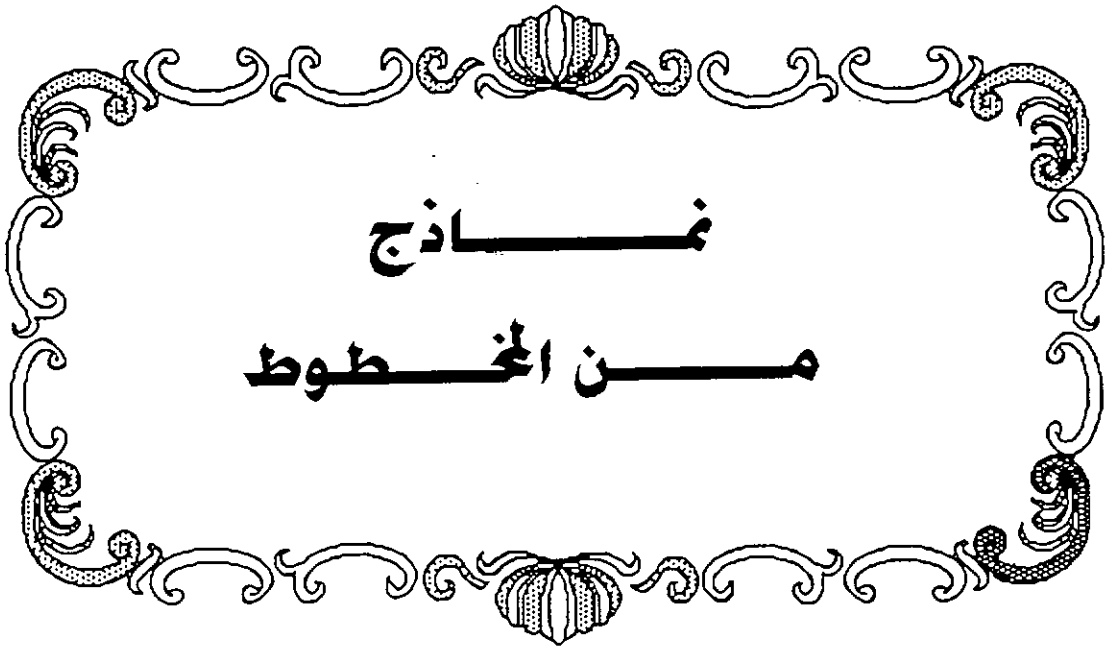
(٦) فهرس القبائل والفرق .

(٧) فهرس البلدان والأماكن .

(٨) فهرس الأعلام المترجمين .

(٩) فهرس المصادر والمراجع .

(١٠) فهرس الموضوعات .





أي ومن الناس من يقول ربنا أي أعطنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة عن الحسن الحسنة في الدنيا  
 العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وعن النبي حسنة الدنيا المال وحسنة الآخرة الجنة وقيل  
 نافية في الدنيا وعاقبة في الآخرة وقناع عذاب النار أي اجعلنا موقنين من عذاب النار وهو لا الموتون  
 يسألون الخط في الدنيا والآخرة والاضرب لنا أوتنا لكن الواو سقطت كما سقطت من بني لؤي وعياض  
 نيا وكثرة وسقطت الف الوصل للاستيعاب لئلا يظن لسكون الواو فاذا سقطت الواو  
 فلا حاجة بالتكلم فيها وسقطت الياء للوقف وفي قول الكوفيين للجرم أولئك أي الذين مضى ذكرهم  
 يسأل الحسنة في الدنيا والآخرة لهم نصيب أي حظ مما اكتسبوا أي من أعمالهم الحسنة خلاف من حط  
 عمله فكفره بالله سريع الحساب أي قد علمنا ما للحاسب وما عليه قبل توفيقه على حسابه لأن العباد  
 في الحساب علم حقيقة رجاء في التفسير أن حسابه العبد أسرع من لمح البصر اواذكروا الله في أيام  
 معدودات في أيام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر والالف والنون قد تأتي للكثرة كقوله وهو في  
 الغزوات لأنها على القليل أدل لأنه على التثنية تقول حمام وحمامان وحمامات فيؤدى تا الواو  
 والتخفيف مشروع في هذه الأيام مطلقا وفي آداب الصلوات من حين صلى الظهر من يوم النحر إلى أن  
 يصلى الصبح من آخر أيام التشريق وقيل يكبر من حين يصلى الصبح من يوم عرفه إلى أن يصلى العصر من آخر  
 أيام التشريق فمن تجل في يومين من نحر في اليوم الثاني من أيام التشريق فلا أثر عليه في يوم ولا  
 في اليوم ومن آخر إلى اليوم الثالث فلا أثر عليه في نأخرة وهو أفضل وقبل ما سوي في القرآن بينهما من  
 قول أن أهل الجاهلية كانوا فريقين منهم من جعل المنعول أثما ومنهم من جعل المناجر أثما فورد  
 القرآن في المناجر عنهما جميعا لمن اتقى قيل لمن اتقى قتل الصيد في الحرم وقيل لمن اتقى الغرط في كل  
 حدود الحج وعامل الأعراب في اللامر معنى لا أثر عليه لأنه قد تضمن مع جعيلناه لمن اتقى وقيل  
 التقدير ذلك لمن اتقى فحذف لأن الكلام الأول قد دل على وعيد للعامل وانقوا الله فيما  
 أمركم به وأعلموا أنكم إليه محشرون ونحوه من أعمالكم يقال حشرهم محشرا إذا  
 جمعهم من كل ناحية إلى مكان ومن الناس من يحك قوله في الحياة الدنيا وشهد الله على من اتقى  
 روي عن قتادة أنها نزلت في المنافقين وقيل نزلت في الأحنس بن شريق كأنه إذا لقي النبي صلى  
 الله عليه وسلم لأن له القول واختبر أنه يحجده وقال يعلم الله أني صادق وهو والد الحصار  
 الألد الشديد المحضوم واشتقاقه من ليدني العن وهو صغحا العن وقوله إن خصه في

أي

الورقة الأولى من القسم المحصوه

وَأَيُّهَا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ  
الْيَكْفِي النَّبِيَّ وَالْبَاقُونَ بِاللَّيْسِ وَالرَّحْمَةَ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ  
نَفْحَ الْيَا وَيْهَيَّا وَالْبَاقُونَ بِاللَّسْكَانِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ  
وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ

**سورة الانعام**

روي عن ابن عباس انه قال نزلت سورة الانعام جملة ليله مكة وحولها يقولون ان ملك  
خدها بالنسب ومن قرأ سورة الانعام صلي الله واستغفر له اولئك السبعون الف ملك  
يومه ذلك وليسته حتى يصبح وروي عنه ايضا انه قال لايات الست مذنيات وماء  
قد رواه الله عن يدهن الى اخر ذلك وقال تعالى لو اتل ما جهر عليك ركبنا الى اخر الثلث  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اي الشكر لله والثنا عليه بكل لسان على نعمه السابعة التي  
خلق السموات اي قدرها ورزقها والارض ادعائها وحطاد لولا وتدريجها اقواتها  
وجعل الظلمات والنور عن قاذة خلق الظلمة قبل النور وعمر بما عد كانت الزنادقة  
يقول ان الله خلق النور والظلمة وكل شيء من بين يديه فانزل الله تعالى وجعل  
الظلمات والنور ثم الذين كفروا يوقل يعني به عبدة الاوثان وقيل جمع الكفار بزعمهم  
اي يبرهنون بقول عدلت بالشيء اذا سويت به غيره بعد ولا وعدت في الحكيم عدلا  
ذكر الله تعالى عظم الانبياء الخلق واعران ذلك خلقه والذين كفروا يجعلون له عدية  
يعبدون الحجة الموت وهم مفرزون بان الله خلق ما ذكره ويقال في قوله ثم ادنيل  
على معنى لطيف وهموا انكار ذلك على الكفار وتعجب المومنين منه فيقولون لعلنا ليا فيه  
احسن اليك ثم شكروني منك اذ انك عليه ومعجائبه هو الذي خلقكم من طين ابي خلد  
عليه السلام من طين ثم قضى اجلا على الموت واجل مسي عنه يعني اجل الساعة وهذا  
على ان الاجل اخر الوقت ودليله قوله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا ينقصون  
موا الامد المضروب للشيء وقوله ثم قضى اجلا اي وقتا له من فيه واجل مسي عنه مقابله  
الميت في البرزخ ثم اتمم من اول اي تسكنون وثرا ايضا توضح وتجب وهو الله في السموات  
الارض في صورته في المعنى بما يدل عليه اسمائه على انه وقع موقع ربه المدبر في السموات  
وفي الارض وقيل هو على الحد في تقديره وهو الله تدبر في السموات وفي الارض خلقهم  
اي ما كتموه وتكلموا بآثارهم ويعلم ما تكلمون اي ما كانوا من حشر وشعر وما تاتتهم  
تضع منه العورقة حكاية (لؤلؤ) عن السلف في فضل هذه السورة، وانه

107

بداية السورة بذكر البسملة

س  
في  
العب  
ن  
س  
نه  
الخير  
يدي  
ر  
لا  
يل  
س  
والرحم  
س  
ص  
س  
ب  
س  
من  
واعنه  
واته  
واخوب



والاخر ان يكون ذهابه الى اسم الجبس كما تقول كثر الدرهم في ايدي الناس روى عن ابن عباس  
انه قال الكتاب اكثر من الكتب ومن قرأ على الجمع فليسا كفة ما قبله وما بعد من لفظ الجمع لا  
يترق بين احد من رسله اي نومن جماعتهم ولا يفرق بينهم ان نومن بعضهم دون بعض كما  
فعل اليهود والنصارى والفقهاء يقولون لا يفرق كما قال والملائكة باسطوا اليهم  
اخرجوا انكم اي يقولون اخرجوا واحد في معنى جميع كما قال فما منكم من احد عنه طاجر  
فان ذلك ميل لا يفرق بين احد وقالوا سمعنا واطعنا اي سمعنا قول ربنا واطعنا فيما امرنا به  
عمرنا اننا اي اعفنا عنك يا ربنا ونقول ان اسم المصاير نحو السكران والكفران  
واسم المصداق عن الفعل في الدنيا فصاير لا منه واليك المصير اي نحن مقررون بالبعث لا  
يكلف الله نقسا الا وسعها اي لا يكلفها فرعا من فروضه من صلاة او صدقة او صوم او غير ذلك  
الا ما كان لها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يواحد احد ابد عن  
رسا لا يواحدنا اي قولوا ذلك وقيل من على الاجار اي يقولون ذلك ان لسنا لو اخطانا  
يقال نحو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عفي عن الامم عن سبنا اي وما حدثت به انفسنا  
وقيل ان سبنا اي تركا او اخطانا اي كسبنا خطية رسا ولا يحج علينا اي عهدنا بغير  
عن المنابر وعن الربيع لا يحج علينا نقلا كما حمله على الذين من قبلنا من اليهود والنصارى  
الذين كفروا اعمالا واخذت عضودهم على العياض فلما بقوا بها فموتوا بالعقوبة  
كذا روى عن قتادة رسا ولا يحسنا ما لا طاعة لنا به عن ابن زيد لا تغرض علينا ما نجر عنه  
في الدين وعن ابن جريح ما لا طاعة لنا به من مسج الفردة والحازير واعف عنا تقصيرا ان  
كان منا واعفرتنا اي اسر علينا ذنونا وارحمنا رحمة جنتنا من عندك انت مولانا  
اي ولنا نصرك اثنانا فانصرا على القوم الكافرين اي انصرا عليهم في اقامة الحجج وفي  
نلتنا انما نصر في الحرب وسائر اممهم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال  
في كتابه من هذا الدنيا ففكك ففكك اي استجبت بـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ

بِسْمِ رَبِّكَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تعلموا البقرة وال عمران فانهما الرخمة اوان  
واما رطلان صاحبهما يوم العجاة وهي مدينة وعن الربيع وان اسحق نزل من اولها اليك ولما من

نظرة جانب من منبر (المون)، وهو تسمية سورة، وذكر حديث  
في فضله

عن اي سجد  
من آية الذين  
من ان كثير  
تتوجه العاد  
للعن من امر  
وعن الكسائي  
عمرو فرقة العظيمة  
في باب الجمع  
قال ابن عباس  
اي انبؤ الذي  
نكتمها اي ستر  
فما نكر انا فاعلم  
ان وكس وان سدا  
باس تراك في  
من من طهر اخر  
بوجه لا طاجر  
سأه وتعدب  
الربع فعلى  
المرأة ادعافر  
عمود البدرى  
من في لينة كنهان  
مع ذلك وكذلك  
الكسائي بكاه  
ويده القران

والاخر

ورفعت بضم نون بعض درجات الرزق وفي ما نصب به درجات ثلاثة اقوال الاول  
 ان يقع موقع الصدر كانه قبل رفة فون رفة الثاني ان يراد الى درجات فحدف كما نزلت  
 البيت الثالث ان يكون مفعولا لها من قولك ارتفع درجة ورفعه درجة مثل المني  
 ثوبا ولسونه ثوبا يسلكوا لي لخبث كرمي اما ان ركب سترع العقبان للفايز وانما لعنوا  
 اي ستور لدنوب عباده المومنين رجم اي عطوف عليهم بالرحمة وجاز ان يقال سترع  
 العقبان مع ان عقاب النار في الاحرف لان كلات قريب كاقال وما امر الساعة الاكلع  
 او هو اقرب فاما اليات فخر ابو عمرو وقد هدا في بيان في الوصل وقر الباقون بغير يا  
 في الوصل والوقف وقرانغ وحده اني امرت وماني لله بفتح اليا فهما وقران كير وناغ و ابو عمرو  
 اني الخاف وان ارال بفتح اليا فهما والباقون بالاسكان وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ  
 اليا والباقون بالاسكان وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ  
 اليا والباقون بالاسكان وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ وقرانغ  
 فبها ساكنا لهو لك هداي وشواي وخوها ومن اسكن فلان الالف حرف لين ويكول ان  
 يصل على يده الوقف كقوله فبهذا هرا قد فيمن وصل باثبات لها

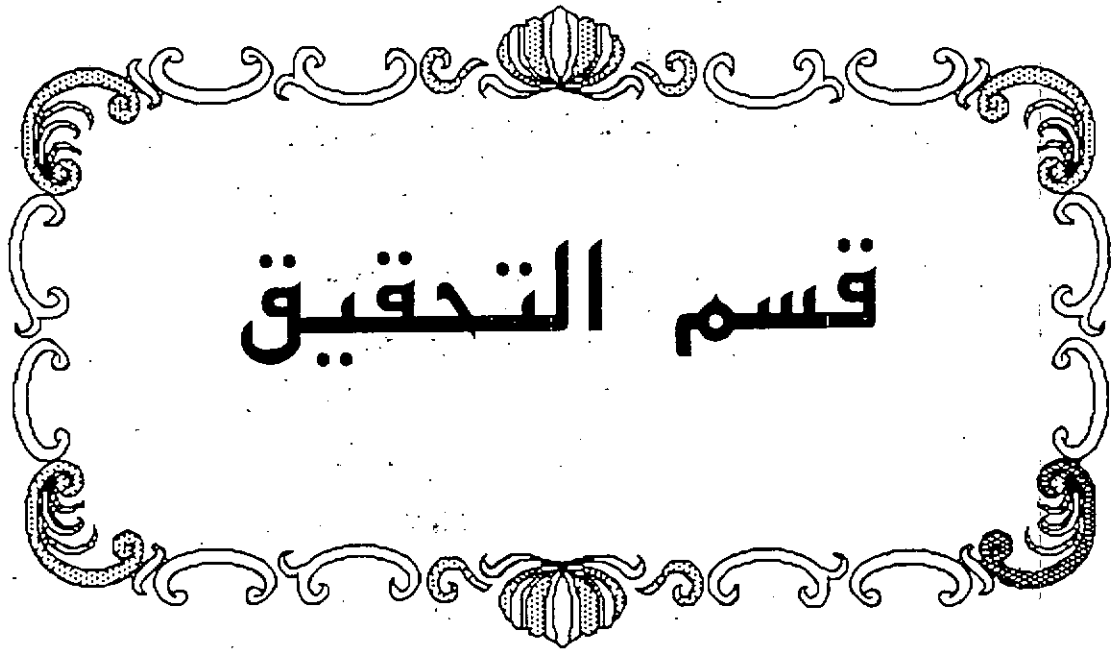
٧٩

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم المصمما روي ان معناه انا الله الصادق ونظير ذلك من  
 الاختصار قول الشاعر انا ذو همران الجوا الا انا قالوا جميعا كلهم الا فابريدا لا تبول  
 قالوا الاثار هوار على هذا ليكون له موضع من الاعراب وقرانغ وقرانغ بالابتداء وقرانغ  
 كتاب وادت هذه الاحرف عن جميع حروف المعجم كما تقول اب ت ث ثمانية وعشرون حرفا  
 كتاب نزل اليك في عام من الاعراب في قوله كتاب وجهان الاول هذا كتاب الثاني المص كتاب  
 فاذا يكن في صدرك خسر منه خرج اللام على النهي للخرج ومعناه هي المخاطب عن التعرض  
 للخرج وجاز ذلك لظهور المعنى فيه وكان اللمع لما فيه من ان الخرج لو كان مما ينبغي لهيناه عنك  
 فانتدانت عنه بترك التعرض له والخرج ها هنا فيما روي عن ابن عباس المشكوك لا تشاكر فيه  
 ويكون الخطاب له والراد منه اي لا تشكوا فيه وقرانغ بفتح اليا الضيق وهو امله  
 اي فلا تضيقن صدرك ما ناديه ما ارسلت به وقيل لا تضيقن صدرك بان يكذبوك كما قال  
 فلعلك باخع نفسك على امارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا لتدريه اي لتخوف به من

يضعه الوقف فلة ضبط الكلمات وهو ما ظهر عند الوقف بعد الوقف

٨٦ وفي نسخة سورة وسماه نوعا مع استثناء بعض الآيات



# قسم التحقيق

(( سورة البقرة آية (٣٠٣) ))

﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ ١/ ٥٥

هي أيام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر<sup>(١)</sup> ، والألف والتاء قد تأتي للكثرة كقوله : " وهم في الغرفات " <sup>(٢)</sup> إلا أنها على القليل أدل ، لأنه يلي التثنية ، تقول : حمّام ، وحمّامان ، وحمّامات ، فيؤدي بناء الواحد .<sup>(٣)</sup> والتكبير مشروع في هذه الأيام مطلقاً<sup>(٤)</sup> ، وفي أدبار الصلوات<sup>(٥)</sup> من حين<sup>(٦)</sup> يُصلي الظهر من يوم النحر إلى أن يصلي الصبح من آخر أيام التشريق . وقيل<sup>(٧)</sup> : يكبر من حين يصلي الصبح من يوم عرفة إلى أن يصلي العصر من آخر أيام التشريق .

(١) قاله طائفة من السلف منهم : ابن عباس ، وابن عمر رضي الله عنهما . انظر : تفسير الطبري :

٢٠٨/٤ - ٢١١ ، وزاد المسير : ٢١٧/١ - ٢١٨ ، والدر المنثور : ٥٦٢/١ .

(٢) سورة سبأ آية (٣٧) .

(٣) انظر : معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/١ - ٢٧٦ .

(٤) أي : من غير تقييد بوقت معين .

(٥) أي : عقب الصلوات ، وهو المسمى بالتكبير المقيد ، وانظر : المغني : ٢٣٧/٢ . وقد حمل

السلف رحمهم الله الذكر في الآية على التكبير . قال عكرمة : " ﴿ واذكروا الله في أيام

معدودات ﴾ يعني : التكبير في أيام التشريق بعد الصلوات المكتوبات " الله أكبر ، الله أكبر " " أهـ . حكاة ابن كثير في تفسيره : ٢٥٣/١ ، وانظر : زاد المسير : ٢١٧/١ ، والدر المنثور : ٥٦٢/٢ .

(٦) من هنا بدأ المؤلف - رحمه الله - في بيان وقت التكبير المقيد ، وهذا أحد الأقوال في وقته ، وبه قال ابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وعطاء ، ومالك ، والشافعي في أحد قوليه ، والإمام أحمد بالنسبة للمحرم .

انظر أحكام القرآن لابن العربي : ١٤٢/١ ، وزاد المسير : ٢١٧/١ ، وتفسير القرطبي : ٤/٣ ،

ومنهاج الطالبين مع مغني المحتاج : ٣١٤/١ ، والإنصاف للمرادوي : ٤٣٦/٢ .

(٧) هذا هو القول الثاني في وقت التكبير المقيد ، وقد روى عن عمر وعلي وابن عباس ==

(( سورة البقرة آية ٢٠٣ ))

﴿ فمن تعجل في يومين ﴾ أي من نفر في اليوم الثاني من أيام التشريق ﴿ فلا  
إثم عليه ﴾ في نفره وتعجله في النفر . ﴿ ومن تأخر ﴾ إلى اليوم الثالث <sup>(١)</sup> ﴿ فلا  
إثم عليه ﴾ في تأخره ، وهو أفضل .  
وقيل : إنما سوى في القرآن بينهما من قبل أن أهل الجاهلية كانوا فريقين ، منهم من  
جعل المتعجل آثماً ، ومنهم من جعل المتأخر آثماً ، فورد القرآن بنفي المآثم عنهما جميعاً <sup>(٢)</sup> .  
﴿ لمن اتقى ﴾ قيل : لمن اتقى قتل الصيد في الحرم <sup>(٣)</sup> ، وقيل : لمن اتقى التفريط  
في كل حدود الحج <sup>(٤)</sup> .

- (=) رضي الله عنهم ، وهو القول الثاني للشافعي - وقيل : إنه الأصح ، وبه قال أبو يوسف ومحمد -  
صاحباً أبي حنيفة - والإمام أحمد - لغير المحرم - وهذا هو المشهور وعليه العمل في الأمصار ،  
وحكى عن شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قال : هو أصح الأقوال . والله أعلم .  
انظر المصادر السابقة ، وتفسير ابن كثير : ٢٥٤/١ ، والإحكام شرح أصول الأحكام : ٤٩٢/١ .  
(١) أي : من أيام التشريق ، وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة .  
(٢) انظر الكشاف : ١٢٦/١ ، وتفسير الرازي : ٢١٠/٣ ، والبحر المحيط : ١١٢/٢ .  
(٣) حكى معنى هذا القول عن ابن عباس - رضي الله عنهما - لكن بدون التقييد بالحرم بل لأجل  
الإحرام ، أو لأجل الأيام المذكورة ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن أبي صالح .  
انظر تفسير الطبري ٢٢١/٤ ، وزاد المسير : ٢١٨/١ ، والدر المنثور : ٥٦٦/١ .  
قال الرازي : ( وهذا ضعيف من وجهين : الأول : أنه تقييد للفظ المطلق بغير دليل .  
الثاني : أن هذا لا يصح إلا إذا حمل على ما قبل هذه الأيام ، لأنه في يوم النحر إذا رمى  
وطاف وحلق فقد تحلل .. فلا يلزمه اتقاء الصيد إلا في الحرم .. لكن اللفظ مشعر بأن هذا الإلتقاء  
معتبر في هذه الأيام ، فسقط هذا الوجه ) أهـ . تفسير الرازي : ٢١٢/٥ ، وانظر تفسير الطبري :  
٢٢٥/٤ .

(٤) وذلك بأن يجتنب ما أمره الله باجتنابه ، ويفعل ما أمره الله بفعله . وقد أخرج الطبري نحو هذا  
المعنى عن ابن عباس ، وقتادة . ثم قوى هذا القول ودل له ، كما في تفسيره : ٢٢١/٤ - ٢٢٢ =



(( سورة البقرة آية ٢٠٣ ، ٢٠٤ ))

وعامل الإعراب في اللام معنى لا إثم عليه ، لأنه قد تضمن معنى جعلناه لمن اتقى<sup>(١)</sup> وقيل : التقدير : ذلك لمن اتقى<sup>(٢)</sup> ، فحذف ، لأن الكلام الأول قد دلّ على وعدٍ للعامل ﴿ واتقوا الله ﴾ فيما أمركم به ﴿ واعلموا أنكم إليه محشرون ﴾ وتجاوزون بأعمالكم. يقال : حشرهم يحشرهم حشراً إذا جمعهم من كل ناحية إلى مكان .  
﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه ﴾ . روى عن قتادة أنها نزلت في المنافقين<sup>(٣)</sup> . وقيل<sup>(٤)</sup> : نزلت في الأحنس<sup>(٥)</sup> بن شريق ، كان إذا لقي النبي ﷺ ألان له القول ، وأخبر أنه يحبه ، وقال : يعلم الله أنني صادق .  
﴿ وهو ألدّ الخصام ﴾ الألدّ : الشديد الخصومه ، واشتقاقه من لذيدي العنق وهما : صفحتا العنق .  
وتأويله : إن خصمه في / أي وجه أخذ من يمين أو شمال من أبواب الخصومة ٥٥/ب

(=) وانظر الكشاف : ١٢٦/١ ، وزاد المسير : ٢١٨/١ .

(١) انظر تفسير الطبري : ٢٢٧/٤ .

(٢) هذا قول الأخفش ، انظر معاني القرآن : ٣٥٩/١ .

(٣) أخرجه عنه الطبري كما في تفسيره : ٢٣٢/٤ ، وأخرج نحوه عن محمد بن كعب القرظي ، وأثر القرظي ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٥٧٢/١ ، وزاد نسبه لسعيد بن منصور والبيهقي في الشعب .  
وقتادة هو : ابن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، الضري ، الأكمه ، المفسر ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، وقيل : ثماني عشرة ومائة .

انظر تذكرة الحفاظ : ١٢٢/١ ، وتقريب التهذيب : ١٢٣/٢ ، وطبقات المفسرين للداودي : ٤٧/٢ .

(٤) هذا القول محكي عن السدي ، وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٢٩/٤ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٥٧٢/١ ، وزاد نسبه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وانظر أسباب النزول ص ٥٨ ، وتفسير البغوي : ١٧٩/١ ، وزاد المسير : ٢١٨/١ ، وتفسير القرطبي : ١٤/٣ .

(٥) هو : الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الشقفي ، أبو ثعلبة ، حليف بني زهرة ، واسمه أبي ، وإنما سمي الأحنس لأنه خنس يوم بدر بثلاثمائة رجل من بني زهرة . أسلم الأحنس ، وكان من المؤلفات قلوبهم ، وشهد حينئذ ، ومات في أول خلافة عمر . انظر : سيرة ابن هشام : ٢٨٢/١ ، ٦١٩ ، وتفسير البغوي : ١٧٩/١ ، والإصابة : ٢٣/١ .

﴿ سورة البقرة آية ٢٠٥ ﴾

غلبه في ذلك . يقال : لددت يا هذا تلدأ لددأ .<sup>(١)</sup>

قال مهلهل :<sup>(٢)</sup>

١ - إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَجُوداً وَحَصِيماً أَلْدُذَا مِغْلَاقٍ

والخصام مصدر خاصمت ، كقولك : قاتلت قتالاً .

وقال قوم : هو جمع حَصْمٍ ، لأن فَعْلاً يجمع إذا كان صفة على فِعَالٍ ، نحو : صَعْبٍ

وصعاب<sup>(٣)</sup> ، فيكون المعنى : وهو أشدهم خصومة .

وموضع ( مَنْ ) رفع على ضريين . على الإبتداء ، وعلى العامل في ( مَنْ ) .<sup>(٤)</sup>

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى ﴾ أي : فارتك ﴿ سَعَى فِي الْأَرْضِ ﴾ أي : أسرع فيها .<sup>(٥)</sup> وقيل :

هو العمل<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/١ ، ولسان العرب : ٣٩١/٣ مادة ( لدد ) .

(٢) هو عدي بن ربيعة أخو كليب وائل الذي هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب ، وسمى مهلهلاً ، لأنه

هلهل الشعر ، أي : أرقه ، ويقال : إنه أول من قصد القصائد ، وانظر خبره في طبقات الشعراء

لابن قتيبة ص ١٨٢ ، والأغاني : ٥٢/٥ وما بعدها ، والبيت في الكامل : ٥٦/١ ، وفيه "

مغلاق " بالعين المهملة بدل " مغلاق " قال : ( وبروي " مغلاق " ، فمن روى ذلك فتأويله أنه

يغلق الحجة على الخصم ) أه . وفي الأغاني : ٥٩/٥ ، وفيه " حدأ ولينا " بدل " حزمأ وجودأ "

ووافق الكامل في رواية " مغلاق " وانظر تفسير ابن عطية : ١٨٩/٢ ، والدر المنصور : ٣٥٠/٢ .

(٣) هو قول الزجاج كما في معاني القرآن : ٢٧٧/١ ، وانظر تفسير غريب القرآن ص ٨٠ ،

والكشاف : ١٢٧/١ ، وتفسير القرطبي : ١٦/٣ .

(٤) انظر : معاني القرآن وأعرابه للزجاج : ٢٧٧/١ .

(٥) أي : بقدميه ، فقطع الطريق وأفسدها . عزاه القرطبي لابن عباس وغيره . الجامع لأحكام القرآن ١٧/٣ .

(٦) قاله مجاهد ، أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٣٨/٤ ، وذكر عنه السيوطي في الدر المنثور :

٥٧٤/١ مثله ، وعزاه لعبد بن حميد .

(( سورة البقرة آية ٢٠٥ ))

قال الأعشى : (١)

(٢) وَسَعَى لِكِنْدَةَ سَعَى غَيْرِ مُوَاكِيلٍ قَيْسُ فَضْرًا عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا . (٢)

﴿ ليفسد فيها ويهلك الحرث ﴾ أي : الزرع ﴿ والنسل ﴾ أي : الحيوان .

قال السدي (٣) : خرج الأخنس من عند النبي ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحُمِرَ ، فأحرق الزرع ، وعقر الحمر ، فأنزل الله هذه الآية .

وعن مجاهد (٤) : وإذا تولى سعى بالعدا والظلم ، وحبس الله القطر لذلك ، فيهلك الحرث والنسل . وقيل : الحرث : النساء . (٥)

(=) قلت : حمل الآية على العموم أولى . قال القرطبي : ( والآية بعمومها تعم كل فساد في أرض ،

أو مال ، أو دين ، وهو الصحيح إن شاء الله ) أهـ . الجامع لأحكام القرآن : ١٨/٣ .

(١) هو ميمون بن قيس بن سعد بن ضبيعة ، وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير ، وكان جاهلياً قديماً ،

أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي ﷺ ليسلم ، فقبل له إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال أمتع منهما بسنة ، ثم أسلم ، فمات قبل ذلك بقرية باليمامة . انظر : طبقات الشعراء ص ١٥٤ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٧ ، وتفسير الطبري : ٢٣٨/٤ ، وهو من قصيدة يمدح بها قيس بن معديكرب ، وفي الديوان " غير سعي مواكيل " .

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ، أبو محمد ، صدوق ، ورمي بالتشيع ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . التقريب : ٧١/١٠ ، وانظر طبقات المفسرين للداوودي : ١١٠/١ .

وهذا الأثر أخرجه عنه الطبري ، وذكره السيوطي ، وزاد في نسبه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم . انظر تفسير الطبري : ٢٢٩/٤ ، والدر المنثور : ٥٧٢/١ ، وراجع ما ذكر عند أول الآية .

(٤) هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج ، المخزومي مولاهم ، المكي ، الإمام ، شيخ القراء والمفسرين ، ثقة . اختلف في وفاته ، فقبل : مات سنة إحدى أو اثنتين ، أو ثلاث ، أو أربع ومائة . انظر سير أعلام النبلاء : ٤٤٩/٤ ، وتقريب التهذيب : ٢٢٩/٢ .

وهذا الأثر أخرجه عنه الطبري ، وزاد السيوطي عزوه إلى : ابن أبي حاتم . انظر تفسير الطبري : ٢٤٠/٤ ، والدر المنثور : ٥٧٤/١ ، وجاء في المصدرين المذكورين " سعى بالعدوان " بدل قول المؤلف " سعى بالعدا " .

(٥) حكاة الزجاج ، ثم قال : ( وهذا غير منكر ، لأن المرأة تسمى حرثاً ، قال الله عز وجل " نساؤكم حرث لكم " - البقرة آية ٢٢٣ - وأصل هذا إنما هو في الزرع ، وكل ما حرث ، فيشبهه ما منه الولد بذلك ) معاني القرآن : ٢٧٧/١ - ٢٧٨ .

(( سورة البقرة آية ٢٠٥ ، ٢٠٦ ))

وقيل : تولى من الولاية ، أي : وكان والياً .<sup>(١)</sup>

﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ قال بعضهم : لا يحب كونه ديناً وصلاً ، ولا يحبه من أهل الصلاح . وقيل : نفي المحبة لا يوجب نفي الإرادة ألا ترى أن الله تعالى أراد وجود الكافر ، ولا يحب الكافر ، فيجري ذلك مجرى قوله " لا يحب الكافرين " .<sup>(٢)</sup> ونصب ( ليفسد فيها ) على إضمار أن المعنى : لأن يفسد فيها . وبهلك : عطف على ليفسد .  
﴿ وإذا قيل له ﴾ أي : للأخس في قول السدي . وقيل : المراد به كل منافق<sup>(٣)</sup> .  
﴿ اتق الله ﴾ أي : إحدره ﴿ أخذته العزة بالإثم ﴾ أي : بركوب الآثام ، والعزة : القوة والغلبة .

قال بعضهم : دعت العزة إلى الإثم ، كما يقال : أخذت فلاناً بأن يفعل ، أي : دعوته

(١) هذا معنى أثر مجاهد المخرج في هامش (٣) من الصفحة السابقة أعلاه ، وهو محكي عن الضحاك أيضاً . انظر تفسير البغوي : ١٨٠/١ ، وزاد المسير : ٢٢١/١ . قال الرازي : (والقول الأول - ويعني به : المفارقة والإنصراف - أقرب إلى نظم الآية ، لأن المقصود بيان نفاقه وهو أنه عند الحضور يقول الكلام الحسن ، ويظهر المحبة ، وعند الغيبة يسعى في إيقاع الفتنة والفساد ) أه . التفسير الكبير : ٢١٧/٥ .

(٢) سورة آل عمران آية (٣٢) .

(٣) لعل مراد المؤلف - رحمه الله - بهذا حمل الآية على العموم - كما هو قول كثير من المفسرين - ويدخل فيها المنافق ، لأنه سبق أن حكى القول بأنها نزلت في المنافقين ، وذكر من قال بذلك عند أول الآية . قال ابن عطية : ( وقال قتادة ومجاهد وجماعة من العلماء : نزلت هذه الآية في كل مبطن كفرأ أو نفاقاً أو كذباً أو إضراراً ، وهو يظهر بلسانه خلاف ذلك ، فهي عامة ) وقال ابن كثير : ( وقيل : بل ذلك عام في المنافقين كلهم وفي المؤمنين كلهم ) وذكر من قال بذلك ، ثم قال ( وهو الصحيح ) . وذكر الرازي كلاماً جيداً يدل على عدم خصوصيتها بالمنافق مع دخوله فيها والله أعلم .

انظر : تفسير ابن عطية : ١٨٧/٢ ، وتفسير الرازي : ٢١٤/٥ - ٢١٥ ، وتفسير ابن كثير :

(( سورة البقرة ٢٠٦، ٢٠٧ ))

إلى أن يفعل. <sup>(١)</sup> ﴿ فحسبه ﴾ أي : كفاه . ﴿ جهنم ﴾ عقوبة ﴿ ولبئس المهاد ﴾ أي : ساء الفراش النار لمن يصلى بها ، ولم تنصرف جهنم لأنها مؤنثة ، وهي معرفة . <sup>(٢)</sup> ويقال : إن اشتقاقها من بئر جهنم إذا كانت بعيدة القعر <sup>(٣)</sup> .  
﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ﴾ يشري نفسه : يبيع نفسه ، ومعناه : بذلها في الجهاد في سبيل الله . كذا روى عن الحسن . <sup>(٤)</sup>  
وقيل : إنه رجل أمر بمعروف ونهى عن منكر فقتل . <sup>(٥)</sup>  
وقيل : نزل في صهيب <sup>(٦)</sup> بن سنان أرادته المشركون على ترك الإسلام ، وقتلوا نفسراً

(١) انظر تفسير الرازي : ٢٢٠/٥ .

(٢) هذا على القول بأنها اسم عربي . قال ابن الجوزي : ( وفي " جهنم " قولان ، ذكرهما ابن الأتباري أحدهما : أنها أعجمية لانحجر للتعريف والعجمة ، والثاني : أنها اسم عربي ولم يجر للتأنيث والتعريف ) . أه ، زاد المسير : ٢٢٢/١ . قلت : المشهور أنها عربية وأصل مادتها « جهم » يقال : جَهَمَ ، يَجْهَمُهُ ، تَجْهَمُهُ : إذا استقبله بوجه كربه . انظر اللسان : ١١٠/١٢ - ١١١ مادة « جهم » .

(٣) انظر المصدرين السابقين ، لكن اللسان ص ١١٢ .

(٤) انظر تفسير الحسن ص ١٤٧ - ١٤٨ ، وتفسير الطبري : ٢٤٩/٤ - ٢٥٠ ، وزاد المسير : ٢٢٣/١ - ٢٢٤ .  
والحسن هو البصري : الحسن بن أبي الحسن - واسم أبي الحسن : يسار - أبو سعيد البصري ، رأس الطبقة الوسطى من التابعين ، كان جامعاً ، عالماً ، ربيعاً ، فقيهاً ، ثقة ، كثير العلم . مات سنة عشر ومائة . انظر طبقات ابن سعد : ١٥٦/٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٧١/١ .

(٥) حكى ذلك عن عمر وعلي وابن عباس رضي الله عنهم ، ومعنى ذلك : أنها في مغيري المنكر . انظر : تفسير الطبري : ٢٥٠/٤ ، وزاد المسير : ٢٢٣/١ ، وتفسير الرازي : ٢٢١/٥ ، والدر المنثور : ٥٧٨/١ .

(٦) هو الصحابي الجليل ، صهيب بن سنان الرومي أبو يحيى ، قيل له الرومي ، لأن الروم سبوه صغيراً ، كان من المستضعفين ، ممن يعذب في سبيل الله ، وهاجر إلى المدينة مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد بدرأ ، والمشاهد بعدها ، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين ، وهو ابن سبعين سنة . الإصابة : ٢٥٤/٣ ، وانظر حكاية هذا القول في أسباب النزول للواحدي ص ٥٨ ، وتفسير البغوي : ١٨٢/١ ، وزاد المسير : ٢٢٣/١ ، وتفسير الرازي : ٢٢١/٥ .

قلت : الآية محتملة لكل من ذكر فيكون ذلك من قبيل التمثيل . والله أعلم ، وانظر تفسير الطبري : ٢٥١/٤ ، وتفسير الرازي : ٢٢٢/٥ ، والبحر المحيط : ١١٨/٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٠٧ ))

كانوا معه ، فقال لهم : أنا شيخ كبير إن كنت عليكم لم أضركم ، وإن كنت معكم لم أنفعكم ، فخلوني وما أنا عليه ، وخذوا مالي ، فقبلوا ماله ، وأتى المدينة .<sup>(١)</sup>

﴿ والله رءوف بالعباد ﴾ أي : رحيم بهم ، عطوف عليهم . ونصب ( ابتغاء مرضات الله ) لأنه مفعول له . المعنى : يشرىها لابتغاء مرضات الله . وقرأ الكسائي<sup>(٢)</sup> "مرضات الله" ، و "مرضات أزواجك"<sup>(٣)</sup> ، و "مرضاتي"<sup>(٤)</sup> بالإمالة .<sup>(٥)</sup>

وقرأ الباقون<sup>(٦)</sup> جميع ذلك بالتفخيم<sup>(٧)</sup> . فمن فخم فلأن ألفها متقلبة من واو . وكان الأصل مرضوة ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . / ولأن قبلها ١/٥٦ ضاداً فيقوى أن لا تُمال .

ومن أمال ، فلأنها في فعلت تصير ياءً ، تقول : رضيت ، فنحا بها نحو الياء ، كما ينحو إذا حلت رابعة نحوها . ووقف حمزة<sup>(٨)</sup> "مرضات" بالتاء على أصل الكلمة

(١) هي مدينة رسول الله ﷺ ، وبها مسجده ، شهرتها تغني عن تعريفها ، كانت تسمى يشرب فسمها رسول الله ﷺ " المدينة " . انظر معجم البلدان : ٨٢/٥ - ٨٨ ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) هو علي بن حمزة الأسدي مولاهم ، أبو الحسن ، أحد القراء السبعة انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد الزيات ، توفي سنة ١٨٩ هـ . انظر غايه النهاية : ٥٣٥/١ .

وانظر فيما نسب إليه من قراءة : حجة القراءات ص ١٢٩ ، والسبعة لمجاهد ص ١٨٠ ، والحجة : ٢٩٩/٢ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ١٧٩/١ ، ٢٨٨ .

(٣) سورة التحريم آية (١) .

(٤) سورة الممتحنة آية (١) في قوله تعالى : ( إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي )

(٥) الإمالة : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيراً ، وهو المحض وقليلاً ، وهو بين اللفظين . انظر النشر : ٣٠/٢ ، والإتحاف ص ٧٤ .

(٦) أي : بقية السبعة ، وانظر مصادر القراءات المذكورة في رقم (٣) أعلاه .

(٧) التفخيم : هو غلظ يدخل على صوت الحرف فيمتلئ القم بصداء . حق التلاوة ص ١٣٥ ، وانظر النشر : ٢١٥/١

(٨) هو حمزة بن حبيب الزيات ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة ، توفي سنة ست وخمسين ومائة . انظر التيسير ص ٦ - ٧ ، وغايه النهاية : ٢٦١/١ - ٢٦٣ .

(( سورة البقرة آية ( ٢٠٨ ) ))

ووقف الباقرن بالهاء فرقا بين التاء الزائدة الأصلية ، والتاء المتصلة بالإسم ، والمتصلة بالفعل<sup>(١)</sup>.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ أي : ادخلوا في الإسلام جميعاً . وذلك أن عبد الله<sup>(٢)</sup> بن سلام استأذن النبي ﷺ أن يقيم على السبت ، وأن يقرأ من التوراة في صلاته من آخر الليل .<sup>(٣)</sup> وقيل : أمرهم أن يقيموا على الإيمان<sup>(٤)</sup> ، ويكونوا

(١) انظر القراءات المذكورة في : حجة القراءات ص ١٣٠ ، والحجة : ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ والكشف : ٢٨٨/١ .

(٢) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الخزرجي ، من بني قينقاع ، كنيته أبو يوسف ، كان يهودياً فأسلم وكان يسمى " الحصين " فسماه رسول الله ﷺ " عبد الله " ، وهو من فقهاء الصحابة وعلماهم توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين . مشاهير علماء الأمصار ص ٣٦ ، وانظر الإصابة : ٨٠/٤ - ٨١ .

(٣) يشير المؤلف بذلك إلى سبب نزول الآية ، وهو في الكشاف : ١٢٧/١ ، وقد ذكر الحافظ ابن حجر نحوه - وعزاه لعبد الغني بن سعيد الشقي عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس - ثم قال : وهي نسخة موضوعة . وأخرج الطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة قال : نزلت في ثعلبة ، وعبد الله بن سلام ، وابن يامين ، وأسد وأسيد ابني كعب ، وشعبة ابن عمرو ، وقيس بن زيد - كلهم من يهود - قالوا : يا رسول الله ، يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه ، وإن التوراة كتاب الله ، فدعنا فلنقم بها بالليل ، فنزلت ( يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ... ) قال ابن حجر : وهذا أولى ، وابن جريج لم يسمع من عكرمة . وقد تعقب الحافظ ابن كثير أثر عكرمة بقوله : ( وفي ذكر عبد الله بن سلام مع هؤلاء نظر ، إذ يبعد أن يستأذن في إقامة السبت ، وهو مع تمام إيمانه يتحقق نسخه ورفع بطلانه والتعويض عنه بأعياد الإسلام ) أه .

قلت : تعقيب ابن كثير رحمه الله يفيد توهين هذا الخبر . والله أعلم .

انظر تفسير الطبري : ٢٥٥/٤ - ٢٥٦ ، وتفسير ابن كثير : ٢٥٧/١ ، والكافي الشاف ص ١٧ مع الجزء الرابع من الكشاف .

(٤) قلت : على هذا القول يكون الخطاب للمؤمنين . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ ، وتفسير ابن عطية : ٢٤/٢ ، وتفسير الرازي : ٢٢٤/٥ .

(( سورة البقرة آية ٢٠٨ ))

فيما يستقبلون عليه ، كما قال : " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله " (١) .  
وقرأ ابن كثير (٢) ، ونافع (٣) ، والكسائي : السَّلْم بفتح السين ، وقرأ الباقون بكسر  
السين (٤) والسَّلْم : الإسلام .

والسَّلْم : الصلح . وقيل : إن كل واحدة تستعمل في الإسلام والصلح جميعاً (٥) .  
فمن قرأها بكسر السين فلأن المراد بها الإسلام ، وهي تستعمل فيه بالكسر ، أو  
الكسر أغلب في معناه ، ومن قرأها بالفتح فلأنهما لغتان (٦) والمعنيان متداخلان ،  
لأنه لا يخلو (٧) أحدهما من معنى الآخر بكل حال .

ومعنى ( كافة ) في اشتقاق اللغة ما يكف الشيء في آخره .  
والكف : المنع ، فمن ذلك كفة القميص أي : حاشيته ، لأنها تمنعه أن يتنسر ، وقيل

(=) قال الطبري : ( والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إن الله جل ثناؤه أمر الذين آمنوا  
بالدخول في العمل بشرائع الإسلام كلها ، وقد يدخل في ذلك " الذين آمنوا " المصدقون بمحمد  
ﷺ ويأجاء به ، والمصدقون بمن قبله من الأنبياء والرسل وبما جاؤوا به ، ودعا الفريقين إلى  
العمل بشرائع الإسلام وحدوده ، ونهاهم عن تضييع شيء من ذلك ، فالآية عامة لكل من شمله اسم  
الإيمان فلا وجه لخصوص بعض بها دون بعض ) أه ، تفسير الطبري : ٢٥٦/٤ - ٢٥٧ .

(١) سورة النساء آية (١٣٦) .

(٢) هو عبد الله بن كثير بن عمرو ، أبو معبد ، المكي الداري ، إمام أهل القراءة بمكة ، وأحد القراء

السبعة ، توفي بمكة سنة ١٢٠ هـ ، انظر العقد الثمين : ٢٣٦/٥ ، غاية النهاية : ٤٤٣/١ - ٤٤٥ .

(٣) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، المدني ، أحد القراء السبعة ، ثقة صالح ، مات سنة تسع  
وستين ومائة : غاية النهاية : ٣٣٠/٢ .

(٤) انظر : حجة القراءات ص ١٣٠ ، والكشف عن وجوه القراءات : ٢٨٧/١ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ ، وتفسير ابن عطية : ٢٤/٢ ، والقرطبي : ٢٣/٣ .

(٦) راجع المصدرين في الفقرة (٤) أعلاه .

(٧) في المخطوط " لا يخلوا " بألف بعد الواو ، وهو خطأ ، لأن الواو ليست واو جمع .



( سورة البقرة آية ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠ )

لطرف اليد كف ، لأنه يكف بها عن سائر البدن . ورجل مكفوف أي : قد كف بصره من أن ينظر ، فيكون معنى الآية : ابلغوا في الإسلام إلى حيث تنتهي شرايعه ، فتكفوا من أن تعدوا شرايعه ، وادخلوا كلكم حتى يكف عن عدد واحد لم يدخل فيه <sup>(١)</sup> .  
وقيل : أخذت ( كافة ) من الكف ، وهو الجمع . والكف : الإنقباض عن الشيء لجمع النفس على ملابسته ، وكف اليد لجمعها ما يحصل فيها بالقبض عليه ، وهكذا في سائر ذلك . وهي منصوبة على أنها حال من السلم ، أو على أنها حال من ضمير المؤمنين <sup>(٢)</sup> .

﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ أي : لاتسلخوا سبيله ، ولا تقفوا آثاره . ﴿ إنه لكم عدو مبين ﴾ أي : ظاهر العداوة . ﴿ فإن زلتم ﴾ أي : تنحيتم عن القصد والشرائع ، يقال : زلَّ بزلُّ زلاً وزللاً <sup>(٣)</sup> ﴿ من بعد ما جاءكم البينلت ﴾ أي : الدلالات الواضحات . وعن السدي <sup>(٤)</sup> ، زلتم : ضللتم ، والبينات : محمد ﷺ <sup>(٥)</sup> .

﴿ فاعلموا أن الله عزيز ﴾ أي : غالب منتقم من أعدائه ﴿ حكيم ﴾ في أمره .

﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾ أي : هل ينتظرون إلا ذلك يوم القيامة .

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ ، وزاد المسير : ٢٢٥/١ .

(٢) وهو الواو في " ادخلوا " . انظر التبيان في إعراب القرآن : ١٦٩/١ ، والبحر المحيط : ١٢٠/٢ . وقال السمين عن الوجه الثاني : ( وهو الأظهر ، والمعنى : ادخلوا السلم جميعاً . وهذه حال تؤكد معنى العموم ) أهـ . الدر المصون : ٣٥٩/٢ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٨٠/١ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٥٩/٤ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦٠/٤ عن السدي أيضاً ، من الطريق السابق نفسه ، وهو طريق عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي . وذكره السيوطي بسياق موحد عن السدي معزواً لابن جرير . الدر المنثور : ٥٧٩/١ . قلت : أثر السدي هذا داخل في المعنى السابق الذي ذكره المؤلف - رحمه الله - وانظر تفسير ابن كثير : ٢٥٧/١ .

(( سورة البقرة آية ( ٢١٠ ) ))

ومعناه : يأتيهم الله بما وعدهم من العذاب والحساب <sup>(١)</sup> كما قال : " فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا " <sup>(٢)</sup> أي : أتاهم بخذلانه إياهم . ﴿ في ظلل من الغمام ﴾ ظلل : جمع ظلة ، وهي السترة قال بعضهم : يأتيهم بما وعدهم في الظلل من الغمام ، لأن ذلك أهول . وقيل : بل شبه الأهوال بالظلل من الغمام <sup>(٣)</sup> كما قال : " غشيهم موج كالظلل " <sup>(٤)</sup> ﴿ والملائكة ﴾ رفع . المعنى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة <sup>(٥)</sup> .  
﴿ وقضى الأمر ﴾ أي / فرغ لهم مما كانوا يوعدون . ﴿ وإلى الله ترجع الأمور ﴾ ٥٦ / ب في الحساب والثواب والعقاب ، أي : إليه يصيرون ، فيعذب من يشاء ، ويرحم من يشاء .  
وقرأ ابن <sup>(٦)</sup> عامر ، وحمزة <sup>(٧)</sup> ، والكسائي : ترجع ، بفتح التاء وكسر الجيم ، وقرأ الباقر : تُرجع ، بضم التاء وفتح الجيم . <sup>(٨)</sup>

(١) فيما ذكره المؤلف - رحمه الله تعالى - تأويل لصفة أثبتها الله لنفسه ، وهي الإتيان بمعنى المجئ ، وكان الواجب إثباتها لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته .  
قال البغوي : ( والأولى في هذه الآية وفيما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهاها ، ويكل علمها إلى الله تعالى ) ثم حكى أقاويل السلف المتضمنة لإثبات ما أثبتته الله لنفسه من الصفات . وقد فسّر ابن كثير الآية بأنها تعني مجئ الله تعالى يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده " مستشهدا لذلك بالآيات والأحاديث المؤيدة لرأي السلف - رحمهم الله - . انظر تفسير البغوي : ١٨٤ / ١ ، وتفسير ابن كثير : ٢٥٧ / ١ .

(٢) سورة الحشر آية (٢) .

(٣) راجع البحر المحيط : ١٢٤ / ٢ - ١٢٥ .

(٤) سورة لقمان آية (٣٢) .

(٥) تفسير الطبري : ٢٦١ / ٤ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٨١ / ١ .

(٦) هو : عبد الله بن عامر اليحصبي ، يكنى أبا عمران ، إمام أهل الشام في القراءة ، أحد القراء السبعة ، وليس في السبعة من العرب غيره ، وغير أبي عمرو . توفي بدمشق سنة ١١٨ هـ . انظر التيسير : ص ٥ - ٦ ، غاية النهاية : ٤٢٣ / ١ - ٤٢٥ .

(٧) سبقت ترجمته ص

(٨) السبعة لمجاهد ص ١٨١ ، وحجة القراءات ص ١٣٠ - ١٣١ .

(( سورة البقرة آية ٢١١ ))

فمن فتح أراد : تصير ، وشاهده قوله : " ألا إلى الله تصير الأمور " <sup>(١)</sup> ومن ضم أراد : تُرَد ، وحجته أن ما في القرآن نظيراً له لم يسم فيه الفاعل مثل قوله : و " إليه تحشرون " <sup>(٢)</sup> ، " وإليه تقلبون " <sup>(٣)</sup> وكذلك الإختلاف بينهم في كل ما جاء في القرآن منه . <sup>(٤)</sup>

﴿ سل بني إسرائيل ﴾ روى عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> أنه قال : ( سل بني إسرائيل ) الذين آمنوا بالله . ﴿ كم ءاتينهم من ءاية بينة ﴾ أي : دلالة واضحة ، والخطاب للنبي ﷺ ، والمعنى له ولغيره . يقول : إنهم أعطوا آيات ، وقد علموا صحة أمر النبي ﷺ ، وجحدوا ، وهم عالمون بحقيقته .

وقيل : إن هذا على جهة التقرع والتبكيك <sup>(٦)</sup> ، كما يقال : سله كم أعذرت إليه ؟ وكم حذرته ؟ .

﴿ ومن يبدل ﴾ أي : يغير ﴿ نعمة الله من بعد ما جاءته ﴾ أي : حجج الله الدالة على أمر النبي ﷺ . وعن مجاهد <sup>(٧)</sup> : يبدل نعمة الله ، ويكفر بها . ﴿ فإن

(١) سورة الشورى آية (٥٣) .

(٢) سورة البقرة آية (٢٠٣) .

(٣) سورة العنكبوت آية (٢١) .

(٤) انظر حجة القراءات ص ١٣٠ ، والكشف : ٢٨٩/١ .

(٥) هو " عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وبلغ من

العلم ما أهله أن يلقب بـ " ترجمان القرآن " مات رضي الله عنه بالطائف سنة ٦٨ هـ .

انظر تذكرة الحفاظ : ٤٠/١ والإصابة : ٩٠/٤ ، وأما ما حكى عنه فلم أجده في شيء من

المصادر التي اطلعت عليها .

(٦) انظر الكشاف : ١٢٨/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٨/٣ ، والبحر المحيط : ١٢٦/٢ .

(٧) تقدمت ترجمته وهذا الأثر أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٧٣/٤ ، وذكره السيوطي في الدر

المشهور : ٥٨١/١ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد .

(( سورة البقرة آية ٢١١، ٢١٢ ))

الله شديد العقاب ﴿ أي : شديد التعذيب له . والأصل في ( سل ) اسأل ، فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل للتخفيف ، وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها ، ثم حذفت ألف الوصل لتحرك ما بعدها .

و(كم) اسم للعدد ، وله موضعان : الإستفهام ، والخبر <sup>(١)</sup> . ونى في الإستفهام لتضمنه معنى ألف الإستفهام . وفي الخبر لمشابهته رب ، فإنه في التكثير ك (رب) في التقليل .

وحكى عن الكسائي أن الأصل : كما ، أراد أنها " ما " التي للإستفهام دخلت عليها كاف التشبيه . وأنكر ذلك الزجاج <sup>(٢)</sup> ، لأنه لو كان كذلك لكان يقول : كم مال ، كما يقول : لم فعلت ؟ .

﴿ زين للذين كفروا ﴾ أي : حسن في أعينهم ﴿ الحيوة الدنيا ﴾ أي : الدانية القريبة . فروى عن ابن عباس أنها نزلت في أبي جهل <sup>(٣)</sup> بن هشام والرؤساء من قريش

(١) المراد بذلك بيان أنواع " كم " وهو كونها استفهامية ، وخبرية ، فالإستفهامية يستفهم بها نحو " كم رجلا عندك " ؟ ، والخبرية تنفيذ التكثير ، نحو : " كم درهم أنفقت " . والمعنى : كثيراً من الدراهم أنفقت . انظر : كتاب سيبويه : ١٥٦/٢ ، وشرح ابن عقيل : ٤٢٠/٢ - ٤٢٢ ، و" كم " هنا إستفهامية . انظر التبيان : ١٧٠/١ ، والبحر المحيط : ١٢٧/٢ ، والدر المصون : ٣٦٨/٢ .

(٢) هو : أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ، النحوي ، صاحب كتاب معاني القرآن . قال : كنت أخزط الزجاج فاشتبهت النحو ، فلزمت المبرد لتعلمه ، مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . انظر تاريخ بغداد : ٨٩/٦ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ٩/١ ، وانظر حكاية الخلاف في " كم " في الأنصاف : ٢٩٨/١ ، والدر المصون : ٣٧٠/٢ ، وفيه أن الصحيح كونها مفردة ، وهو رأي الزجاج .

(٣) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، وأبو جهل لقب ، ويكنى أبا الحكم ، كان أشد =

(( سورة البقرة آية ٢١٢ ))

وفي رواية أخرى : <sup>(١)</sup> أراد به قريظة والنضير ، وبنى قينقاع . <sup>(٢)</sup>  
وتكلم أهل المعاني في ذلك ، فقال بعضهم : زينها لهم إبليس ، لأن الله قد زهد  
فيها ، وأعلم أنها متاع الغرور . وقال آخرون : خلق الله فيها الأشياء المعجبة ، فنظر

(=) الناس عداوة للنبي ﷺ ، قتل يوم بدر كافراً . أنظر نسب قريش ص ٣٠٢ ، وجمهرة أنساب  
العرب ص ١٤٥ ، والأعلام : ٨٧/٥ ، وهذه الرواية عن ابن عباس أحد الأقوال في سبب نزول  
الآية . انظر تفسير البغوي : ١٨٥/١ ، وزاد المسير : ٢٢٨/١ ، وتفسير الرازي : ٦/٥ ، وقد  
أبان أبوحيان في البحر المحيط : ١٢٩/٢ أنها من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس -  
وهذه الرواية أوهى الطرق عن ابن عباس - أما غير أبي حبان فقد عزا هذا القول لابن عباس دون  
بيان طريقه .

(١) وهي محكية عن عطاء ، كما في المصادر التي ذكرت رواية ابن عباس . وحكت تلك المصادر  
رواية نالسة عن مقاتل : أنها نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي ، وأصحابه . قال الرازي :  
(واعلم أنه لا مانع من نزولها في جميعهم ) أه . وكذا قال الآلوسي عن عطاء .  
وانظر تفسير مقاتل : ١٨١/١ ، وتفسير الرازي : ٥/٦ ، وروح المعاني : ١٠٠/٢ .

(٢) هذه أسماء قبائل من اليهود كانت تسكن المدينة عند مقدم النبي ﷺ وقد عقد معهم النبي  
ﷺ عهداً على شروط منها أن لا يقاتلوه ولا يظاهروا عليه أحداً لكنهم نقضوا تلك العهد -  
وأولهم بنو قينقاع - حيث قتلوا أحد المسلمين لقتله يهودياً تسبب في كشف سوء مسلمة بالسوق  
مما أثار غضب المسلمين ، ولذا حاصروهم النبي ﷺ ، ثم أجلاهم عن المدينة . وبنو النضير هموا  
بقتله ﷺ حين خرج إليهم يستعينهم في دية رجلين من بني عامر ، فأطلعه الله على ما أرادوا به  
فحاصروهم خمس عشرة ليلة ، ثم أجلاهم إلى خيبر . أما بنو قريظة : فما لأوا قريشاً وغطفان يوم  
الخنندق ، فخرج إليهم النبي ﷺ بعد الخندق مباشرة ، فحاصروهم ، ثم نَقَذَ فيهم حكم سعد بن  
معاذ الذي حكم بقتل رجالهم وسبي نسائهم وذرائعهم . وانظر تفصيل أخبارهم في سيرة  
ابن هشام : ٤٧/٢ ، ٤٩ ، ١٩٠ - ١٩٢ ، ٢٣٣ - ٢٤٤ ، والدرر ص ١٥٠ - ١٥١ ، ١٨٣ - ١٨٥ ،  
٢٠٢ - ٢٠٧ ، وفتح الباري : ٣٣٠/٧ - ٣٣٢ ، ٤٠٨ ، والفتح الرياني مع شرحه بلوغ الأمانى :  
٤٧/٢١ ، ٦٥ - ٦٦ ، ٨١ - ٨٥ . .

(( سورة البقرة آية ( ٢١٢ ) ))

إليها الكافر بأكثر من مقدارها ، <sup>(١)</sup> وكل جائز . <sup>(٢)</sup> ﴿ ويسخرون من الذين آمنوا ﴾ أي : يهزون منهم . وعن ابن عباس : يريد حيث أخرجوهم من ديارهم وأموالهم <sup>(٣)</sup> . وقيل : كان قوم من المشركين يسخرون من قوم من المسلمين ، لأن حالهم في ذات اليد كانت قليلة . <sup>(٤)</sup>

﴿ والذين اتقوا ﴾ أي : خافوا الله ، واتقوا الشرك . ﴿ فوقهم يوم القيامة ﴾ لأن المسلمين في عليين ، والفجار في الجحيم . ﴿ والله يرزق ﴾ أي : يعطي ﴿ من يشاء بغير حساب ﴾ عن ابن عباس : ليس على الله رقيب ، لا يحاسب الرب جل ذكره <sup>(٥)</sup> ، وقيل : بغير حساب استحقاق العمل . <sup>(٦)</sup> وقيل : بغير مضايقة وتقتير <sup>(٧)</sup> والعرب تسمى العطاء القليل محسوباً .

(١) ومعنى هذا القول أن المزين هو الله تعالى ، وجعله البغوي للأكثرين على ما في تفسيره ١٨٥/١ .

(٢) هذا اختيار الزجاج في معاني القرآن ٢٨٢/١ ، وعنه حكى المؤلف القولين مع اختياره ، وانظر زاد المسير : ٢٢٨/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٨/٣ ، والبحر المحيط : ١٢٩/٢ .

(٣) لم أجد عن ابن عباس ، لكن ذكره الرازي في تفسيره ٥/٦ ضمن الرواية القائلة بأن الآية نزلت في قريظة والنضير وبنى قينقاع ، والتي قال عنها المؤلف " وفي رواية أخرى " فيكون المعنى : أن أولئك اليهود سخروا من المؤمنين حيث أخرجوهم من ديارهم وأموالهم . والله أعلم .

(٤) هذا المعنى يعود إلى الرواية الأولى المتضمنة أن الآية نزلت في أبي جهل والرؤساء من قريش وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/١ ، وتفسير الرازي : ٢٥/٦ ، والقرطبي : ٢٩/٣ . قلت : الراجح - والله أعلم - أن الآية عامة ، ويدخل فيها من ذكر .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطاء . انظر الدر المنثور : ٥٨٧/١ قال السيوطي : وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير " بغير حساب " قال : لا يحاسب الرب . المصدر السابق .

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/١ .

(٧) انظر زاد المسير : ٢٢٨/١ - ٢٢٩ ، والبحر المحيط : ١٣١/٢ . قال ابن كثير في معنى الآية :

( أي : يرزق من يشاء من خلقه ويعطيه عطاء كثيراً جزئياً بلا حصر ولا تعداد في الدنيا والآخرة )

أه ، تفسير ابن كثير : ٢٥٨/١ ، وذلك لأنه غير خائف نفاق خزائنه فيحتاج إلى حساب . وهذا وجه المدح في الآية . وانظر تفسير الطبري : ٢٧٤/٤ - ٢٧٥ .

قال (١) :

(٣) مَا تَمْنَعِي يَقْظَى (٢) فَقَدْ تَوْتَيْنَهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرِّدٍ مَحْسُوبٍ

والحياة : رفع على ما لم يسم فاعله .

/ وجاز في ( زين ) لفظ التذكير ، لأن تأنيث الحياة ليس بحقيقي ، وذلك ٥٧/أ  
أن معنى الحياة ، ومعنى العيش واحد . وقد فصل أيضاً بين الفعل ، وبين الاسم المؤنث .

﴿ كان الناس أمة واحدة ﴾ أي : ملة واحدة ، قال النابغة (٣) :

(٤) حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِي رِيْبَةً وَهَلْ يَأْتُمَنُ ذُو أُمَّةٍ وَهوَ طَائِعٌ .

أي : ذو ملة ودين . وأصلها من القصد ، لأنه يؤم بها جهة واحدة . وفي معنى الآية  
غير قول . قال بعضهم (٥) : كان الناس فيما بين آدم ونوح عليهما السلام كفاراً ،

(١) هو : قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي من شعراء المدينة في الجاهلية ، والبيت في ديوانه ص ٥٦  
وغرائب التفسير وعجائب التأويل : ٢١١/١ ، ولم ينسبه ، ووضع البرهان : ٢٣٧/١ ، وقد نسبه  
لكنه خلط عجز هذا البيت مع صدر بيت آخر للشاعر نفسه ، إلا أن المحقق نبه إلى ذلك الخلط .

(٢) هذه اللفظة غير واضحة في المخطوط ، وإثباتها من مصادر البيت .

(٣) هو الذبياني : واسمه زياد بن معاوية ، وقيل : زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب الغطفاني  
المضري ، ويكنى أبا ثمامة ، وأبا أمامة بابنتيه ، شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى ، وسمى بالنابغة  
بقوله : فقد نبغت لنا منهم شتون ، قال محقق ديوانه : ( كانت وفاته بين سنتي ٦٠٤ ، ٦١٠ م

- حسب أرجح الروايات - في زمن النبي ﷺ وقبل أن يبعث ) أه ، ديوان النابغة ص ١٢ ، وانظر  
طبقات الشعراء ص ٤١ ، والشعر والشعراء ص ٨٣ ، وشرح القصائد العشر ص ٣٤٩ ، والأعلام  
٥٤/٣ ، والبيت في ديوانه ص ٧١ من قصيدة يمدح بها النعمان ، ويعتذر إليه .

(٤) في ديوانه المطبوع " لنفسك " بكاف الخطاب ، وكذا في تفسير الطبري : ٢٧٦/٤ .

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٥٨٣/١ ، عن ابن عباس من طريق العوفي ، وعزاه لابن جرير ،  
وابن أبي حاتم - ولم أره في تفسير ابن جرير في المواطن التي يظن بها .

وانظر زاد المسير : ٢٢٩/١ ، وتفسير ابن عطية : ٣٤/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٢٥٩/١ .

وحكاه البغوي عن الحسن وعطاء ، وأبو حيان عن عكرمة وقتادة ، انظر معالم التنزيل : ١٨٦/١  
والبحر المحيط : ١٣٥/٢ .

(( سورة البقرة آية (٢١٣) ))

﴿ فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ﴾ أي : يبشرون من أطاع الله بالجنة ،  
وينذرون من عصى بالنار .  
وقال آخرون : <sup>(١)</sup> إن الناس كانوا كفاراً ، فبعث الله إبراهيم والنبيين من بعده . وقال  
وقال قوم : <sup>(٢)</sup> معناه كان جميع من مع نوح في السفينة مؤمناً ، ثم تفرقوا من بعد عن  
كفر ، فبعث الله النبيين .  
وكان زيد <sup>(٣)</sup> بن أسلم يقول : أمة واحدة حين أخرجهم من ظهر آدم ، لم يكونوا أمة  
واحدة قط غير ذلك اليوم ، فبعث الله النبيين حين تفرقت الأمم .  
وقيل : معناه كان كل من بعث إليه الأنبياء كفاراً ، فبعث الله النبيين ، أي أن أمم  
الأنبياء الذين بعث إليهم كانوا كفاراً ، كما كانت هذه الأمة قبل بعث النبي ﷺ <sup>(٤)</sup> .  
ونصب ( مبشرين ومنذرين ) على الحال .

- (١) حكى عن ابن عباس أيضاً ، تفسير البغوي : ١٨٦/١ ، وزاد المسير : ٢٢٩/١ ، والقرطبي :  
٣١/٣ .
- (٢) حكى عن الكلبي والواقدي ومقاتل . تفسير البغوي : ١٨٦/١ ، وزاد المسير : ٢٢٩/١ ،  
وتفسير القرطبي : ٣١/٣ .
- (٣) هو زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة ، المدني ، ثقة عالم ، وكان يرسل ،  
مات سنة ست وثلاثين مائة . تقريب التهذيب : ٢٧٢/١ ، وانظر : طبقات المفسرين للداوودي :  
١٨٢/١ . وهذا الأثر أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٧٨/٤ .
- (٤) راجع معاني القرآن للزجاج : ٢٨٤/١ ، وتفسير ابن عطية : ٣٥/٢ ، والبحر المحيط : ١٣٥/٢ .  
قال الطبري - رحمه الله - : ( والأولى بالصواب أن يقال : إن الله عز وجل أخبر عباده أن الناس  
كانوا أمة واحدة على دين واحد . ثم اختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، ولا دلالة من  
كتاب الله ، ولا خبر تثبت به الحجة على تعيين الوقت الذي حصل فيه الإختلاف ، غير أن دليل  
القرآن واضح على أن الذين أخبر الله عنهم أنهم كانوا أمة واحدة ، إنما كانوا أمة واحدة على  
الإيمان ودين الحق ، دون الكفر بالله والشرك به ) واستشهد بقوله تعالى " كان الناس أمة واحدة =



(( سورة البقرة آية ٢١٣ ))

﴿ وأنزل معهم الكتب بالحق ليحكم ﴾ أي : ليحكم الكتاب . ﴿ بين الناس فيما اختلفوا فيه ﴾ ، أي : تنازعوا ، فخالف بعضهم بعضاً ، ونسب الفعل إلى الكتاب ، وأريد به الأنبياء الذين جاءوا بالكتاب .<sup>(١)</sup> ﴿ وما اختلف فيه ﴾ أي : في الكتاب . قال قوم :<sup>(٢)</sup> صحف إبراهيم . وقال آخرون<sup>(٣)</sup> : التوراة . وقيل : الهاء تعود إلى الحق .<sup>(٤)</sup> وقال أبو اسحاق<sup>(٥)</sup> : معناه ما اختلف في حقيقة أمر النبي ﷺ ﴿ إلا الذين أوتوه ﴾ أي : أعطوا علم حقيقته ﴿ من بعد ما جاءتهم البينات ﴾ ، أي : الآيات الواضحات ﴿ بغيا بينهم ﴾ أي : طلباً لملك الدنيا ، وزخرفها ، كذا قال الربيع<sup>(٦)</sup> .

(=) فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون " { سورة يونس آية ١٩ } مبيناً وجهة استشهاده بالآية ، وهو : أن الله توعد على الإختلاف لا على الإجماع : ولا على كونهم أمة واحدة ... ) أه بتصرف ، جامع البيان : ٢٧٨/٤ - ٢٨٠ . وانظر تفسير الرازي : ١١/٦ - ١٢ .

(١) زاد الطبري : ( إذ كان من حكم من النبيين والمرسلين بحكم ، إنما يحكم بما دلهم عليه الكتاب الذي أنزل الله عز وجل ) . جامع البيان : ٢٨٠/٤ .

(٢) لم أجد فيما بين يدي من المصادر من حكى عنه هذا القول .

(٣) هو قول الطبري رحمه الله ، وهذا على إعتبار أن الألف واللام في " الكتاب " للعهد . انظر : جامع البيان ٢٨٠/٤ ، وقيل : " أل " للجنس ، والمعنى : جميع الكتب ، والله أعلم . انظر الكشاف : ١٢٩/١ ، وزاد المسير : ٢٣٠/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٣٦/٢ .

(٤) قاله الزمخشري . الكشاف : ١٢٩/١ ، وحكى نحوه ابن الجوزي عن مقاتل . زاد المسير : ٢٣٠/١ .

(٥) في المخطوط " اسحق " بدون مد ، والمثبت حسب القواعد الإملائية الحديثة وهو ما سرت عليه في نسخ المخطوط ، وأبو اسحاق هو : الزجاج . تقدمت ترجمته ص ١٤ ، وانظر معاني القرآن : ٢٨٤/١ .

(٦) أخرجه الطبري . جامع البيان : ٢٨٢/٤ ، والربيع هو : ابن أنس البكري الخراساني المروزي ، كان عالم مرو في زمانه ، صدوق له أوهام ، مات سنة أربعين ومائة ، وقيل : تسع وثلاثين ومائة ، انظر سير أعلام النبلاء : ١٦٩/٦ ، والتقريب : ٢٤٣/١ .

(( سورة البقرة آية ٢١٣ ))

وقال غيره: بغياً حسداً<sup>(١)</sup>.

ونصب (بغياً) على أنه مفعول له. المعنى: لم يختلفوا إلا للبغى، لأنهم عالمون بحقيقة أمره في كتبهم.

﴿ فهدى الله الذين آمنوا ﴾ أي: أرشدهم<sup>(٢)</sup> ﴿ لما اختلفوا فيه من الحق ﴾ أي: للحق الذي اختلف فيه أهل الزيغ ﴿ بإذنه ﴾ قال قوم: بعلمه<sup>(٣)</sup>. وقيل: معناه فاهتدوا بإذنه<sup>(٤)</sup>.

وقال الفراء<sup>(٥)</sup>: وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه إلى قوله ( فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه ) فيها معنيان :

أحدهما : أن يجعل اختلافهم كفر بعضهم بكتاب بعض ، فهدى الله الذين آمنوا للإيمان بما أنزل كله ، وهو حق .

والآخر : أن يذهب باختلافهم إلى التبديل ، كما بدلت التوراة ، فهدى الله الذين آمنوا

(١) انظر تفسير البغوي : ١٨٧/١ ، والكشاف : ١٢٩/١ .

(٢) الأولى تفسير الهداية هنا بهداية التوفيق ، إذ المعنى : وفقهم ، وانظر تفسير الطبري : ٢٨٣/٤ .

(٣) هو قول الطبري والزجاج . انظر جامع البيان : ٢٨٦/٤ ، ومعاني القرآن : ٢٨٥/١ ، وحكاة ابن كثير كالمرر له . انظر تفسيره : ٢٥٩/١ .

(٤) عزاه أبو حيان لأبي علي ، واستبعده . البحر المحيط : ١٣٩/٢ .

(٥) هو : يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي ، شيخ النحاة بالكوفة . توفي سنة سبع ومائتين .

انظر تاريخ العلماء النحويين ص ١٨٧ - ١٨٩ ، وغاية النهاية : ٣٧١/٢ ، وطبقات المفسرين

للداودي : ٣٦٧/٢ ، وانظر ما حكى عنه في معاني القرآن له : ١٣٧/١ .

(( سورة البقرة آية ٢١٣ و ٢١٤ ))

للحق مما اختلفوا ، كما قال : <sup>(١)</sup>

(٥) كَانَتْ فَرِيضَةٌ مَّا يَقُولُ كَمَا كَانَ الزَّانِءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ

وإنما الرجم فرض الزنا . ﴿ والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ . أي إلى طريق الدين الواضح .

﴿ أم حسبتم ﴾ أي : أظننتم ، وأم : هي المنقطعة . المعنى : بل أحسبتم ﴿ أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم ﴾ أي : يجيكم . وحكى عن الكسائي : أن ( لما ) إنما هي : لم ، و ( ما ) زائدة . <sup>(٢)</sup>

وعن سيبويه <sup>(٣)</sup> : ليست ( ما ) في ( لما ) زائدة ، لأن لما تقع في مواقع لاتقع فيها لم ، يقول / الرجل لصاحبه : أقدم فلان ؟ فيقول : لما . ولاتقع لم مفردة . <sup>(٤)</sup> ٥٧/ب وأصل لما : لم ، إلا أن ( ما ) غيرت معنى الحرف ، كما غيرت معنى لو في قولك : لو ما ، فصارت بمعنى : هلاً ﴿ مثل الذين ﴾ أي : صفة الذين ﴿ خلوا ﴾ أي : مضوا ﴿ من قبلكم ﴾ المعنى : ولما يصبكم مثل الذي أصاب الذين خلوا من قبلكم . ﴿ مستهم البأساء ﴾ أي : شدة الحاجة ﴿ والضراء ﴾ وهي العلل والأوصاب ﴿ وزلزلوا ﴾ أي :

(١) هو النابغة الجعدي ، والبيت ضمن ما قاله الفراء . وانظر اللسان : ٣٥٩/١٤ مادة ( زنا ) ، والخزانة : ٢٦٣/٤ . قال في اللسان : الزنا : يمد ويقصر ، ومعنى فرض الزنا : حد الزنا ، وقد جاء هنا بالمد ، والبيت عند الفراء وصاحب اللسان بلفظ " ما تقول " بدل " يقول " ، وفي الخزانة لم يذكر صدره .

(٢) انظر تفسير الرازي : ١٩/٦ ، وقد عزاه للكوفيين ، ولم أجده عند غيره .

(٣) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، وسيبويه : لقب ، وتفسيره : ربح التفاح ، من أهل البصرة ، وورد بغداد ، وهو غايبة في النحو ، وكتابه هو الإمام فيه . مات سنة ثمانين ومائة . انظر تاريخ العلماء النحويين ص ٩٠ ، وتاريخ بغداد : ١٢/١٩٥ ، والأعلام : ٨١/٥ .

(٤) حكى هذا القول عن سيبويه الرازي في تفسيره : ١٩/٦ ، وانظر كتاب سيبويه : ٢٢٣/٤ .

(( سورة البقرة آية ٢١٤ ))

خوفوا وحركوا بما يؤدي . وأصل الزلزلة : من زل الشيء من مكانه ، فإذا قلت : زلزلته فمعناه كررت زلزلته من مكانه ، وكذلك كل ما كان فيه ترجيع كررت فيه فاء الفعل نحو : قلقلته ، وكبكبته . فمعنى الآية : أنه تكرر عليهم التحريك بالخوف .

﴿ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ أي : حتى استبطؤا النصر ، فقال الله تعالى ﴿ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ فأعلم أنه ناصرهم لامحالة ، وأن ذلك قريب منهم . وقرأ نافع : حتى يقول ، بالرفع ، وقرأ الباقون : بالنصب .<sup>(١)</sup> وحتى إذا دخلت على الفعل فلها أربعة أوجه ، وجهان في النصب .

أحدهما : أن تكون بمعنى : إلى أن ، نحو قولك : سرت حتى أدخلها ، فالدخول غاية للسير ، والسير والدخول قد مضيا جميعاً ، والمعنى : سرت إلى دخولها ، وعلى هذا نصب الآية . المعنى : وزلزلوا إلى أن يقول الرسول .

والآخر : أن تكون بمعنى : كي ، نحو : أسلمت حتى أدخل الجنة ، فيكون الفعل الأول سبباً للثاني ، والأول قد وقع ، والثاني لم يقع .

ووجهان في الرفع ، أحدهما : أن يكون الفعل الذي قبل حتى ، والذي بعدها مضياً جميعاً . تقول : سرت حتى أدخلها ، كأنك قلت : سرت فأدخلها ، بمنزلة سرت فدخلت وعلى هذا رفع الآية ، والآخر : أن يكون الفعل الأول قد مضى ، والثاني : واقع الآن ، تقول : سرت حتى أدخلها الآن ما أمنع ، كأنك قلت : سرت حتى إنني أدخلها الآن ما أمنع . هذا كله عن الزجاج .<sup>(٢)</sup>

وقال غيره<sup>(٣)</sup> : المعنى فيهما جميعاً إنه في وقت قوله في حال دخول إلا أن أحدهما

(١) انظر : السبعة لمجاهد ص ١٨١ ، وحجة القراءات ص ١٣١ ، والكشف : ٢٨٩/١ .

(٢) معاني القرآن : ٢٨٦/١ مع بعض التصرف من المؤلف ، وانظر كتاب سيبويه : ١٦/٣ - ١٨ .

(٣) انظر : كتاب سيبويه ٢٠/٣ .

(( سورة البقرة آية (٢١٥) ))

منقطع من السير ، والآخ متصل به .

ومعنى القراءة بالرفع : وزلزلوا حتى الرسول هذه حاله في تنظر الفرج هو والمؤمنون .

﴿ يسئلونك ماذا ينفقون ﴾ قيل : إنهم كانوا سألوا <sup>(١)</sup> على من ينبغي أن ينفقوا

فأعلم الله ذلك ، فقال : ﴿ قل ما أنفقتم من خير ﴾ أي : من مال . ﴿ فلولالدين

والأقربين واليتيم والمسكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله

به عليم ﴾ أي : يحصيه ، ويجازي عليه . عن الحسن <sup>(٢)</sup> : أنها على التطوع في من

تلزم نفقته من الوالدين ، والأقربين . والزكاة فيمن ذكر معهم .

وعن السدي <sup>(٣)</sup> : أن الآية منسوخة بفرض الزكاة .

وعن زيد بن أسلم وغيره <sup>(٤)</sup> : أنها في التطوع ، وهي ثابتة غير منسوخة . <sup>(٥)</sup>

و (ماذا) يجوز أن يكون (ما) مع (ذا) بمنزلة اسم واحد ، ويكون الموضع نصباً

بـ(ينفقون) . المعنى : يسألونك أي شئ ينفقون ، ومثل ذلك قول الشاعر : <sup>(٦)</sup>

(١) أي : الصحابة رضي الله عنهم سألوا النبي ﷺ عن ذلك .

انظر : جامع البيان ٢٩١/٤ ، وتفسير ابن عطية : ٢١٥/٢ .

(٢) هو البصري ، تقدمت ترجمته ، وانظر الحكاية عنه بما ذكر في : أحكام القرآن للجصاص :

٣٢٠/١ ، والكشاف : ١٣٠/١ ، والبحر المحيط : ١٤١/٢ .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٩٤/٤ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٥٨٥/١ ، وزاد في

نسبته لابن أبي حاتم . وحكاه عنه ابن كثير في تفسيره : ٢٦٠/١ ، قال : وفيه نظر .

(٤) هو ابن جريج : وقد جاءت الآثار عنهما بذلك في تفسير الطبري : ٢٩٤/٤ ، وأثر ابن جريج زاد

السيوطي في عزوه لابن المنذر ، وانظر تفسير ابن عطية : ٢١٦/٢ ، وزاد المسير : ٢٣٤/١ . وقد

حكاه ابن كثير عن مقاتل بن حيان ، تفسير ابن كثير : ٢٦٠/١ .

(٥) وهذا هو الأرجح ، والله أعلم . وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٣٢٠/١ ، وابن العربي :

١٤٥/١ ، وزاد المسير : ٢٣٤/١ ، ونواسخ القرآن ص ١٩٢ ، وتفسير الرازي : ٢٦/٦ .

(٦) قيل هو المثقب العبيدي . وقيل : إنه من أبيات سيبويه الخمسين التي ما عرف قائلها . وهو في =

(( سورة البقرة آية ٢١٥، ٢١٦ ))

٦ - دَعِيَ مَادَا عَلِمْتَ سَأْتَفِيهِ وَلَكِنْ بِالْمَغِيبِ تُبَيِّنِي<sup>(١)</sup>  
أي : دعى الذي علمت .

ويجوز أيضاً أن يكون (ذا) في معنى / الذي ، وينفقون من صلته ، و (ما) ٥٨/أ  
في موضع رفع بالإبتداء ، وخبرها (ذا) . المعنى : يسألونك أي شئ الذي ينفقون ،  
كأنه أي شئ وجه الذي ينفقون ، ومثل ذلك قول الشاعر :<sup>(٢)</sup>

٧ - عَدَسٌ مَالِ عِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ عَتَقْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ  
أي : والذي تحملين طليق . و(ماتفعلوا ) جزم بالشرط ، والجواب الفاء ، وموضع (ما)  
نصب بقوله : تفعلوا .

﴿ كتب عليكم ﴾ أي : فرض عليكم ﴿ القتال ﴾ أي : الجهاد ، فروى عن سعيد<sup>(٣)</sup> بن المسيب

(=) كتاب سيبويه : ٤١٨/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٨٨/١ ، وفي هوامشهما إشارة الى الخلاف  
في قائله . وجاء في الخزانة : ١٤٢/٦ ، وانظر الكلام عليه ص ١٤٥ من الجزء نفسه .

(١) في كتاب سيبويه والخزانة " نبشني " وعند الزجاج " فنشيني " ، ولعله تحريف ، وكذا سياق  
المؤلف بالتاء . والأقرب لإقامة وزن البيت ما في كتاب سيبويه والخزانة ، وذلك أن ما قبله ضبط  
هكذا " بالمغيب " .

(٢) هو يزيد بن مفرغ الحميري من أبيات قالها في عباد بن زياد حين أطلقه من السجن ، والبيت في  
معاني القرآن للفراء : ١٣٨/١ ، والزجاج : ٢٨٨/١ ، والأغاني : ٢٧٩/١٨ ، والخزانة :  
٣٣٣/٤ ، وفي جميع المصادر السابقة - عدا الأغاني - " أمنت " بدل " عتقت " وفي الأغاني "   
نجوت " . وعدس : اسم صوت لزجر البغل وقد أوردت المصادر السابقة البيتين المذكورين ضمن  
الكلام على " ماذا " كما أشار المؤلف - رحمه الله - وانظر تفسير الطبري : ٢٩٢/٤ .

(٣) هو : سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ، الإمام العلم ، أبو محمد القرشي المخزومي ، عالم  
أهل المدينة ، وسيد التابعين في زمانه ، مات سنة أربع وتسعين .

انظر : طبقات ابن سعد : ١١٩/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١٧/٤ ، وتقريب التهذيب :  
٣٠٥/١ .

وهذا الأثر أخرجه عنه الطبري - بمعناه - في تفسيره : ٢٩٧/٤ ، وذكره عنه القرطبي حكاية عن

الماوردي . الجامع لأحكام القرآن : ٣٨/٣ .

(( سورة البقرة آية (٢١٦) ))

أنه كان يقول : الجهاد فرض على الأعيان . وعن عطاء <sup>(١)</sup> أنه قال : كتب على أولئك <sup>(٢)</sup> حينئذ .

والذي عليه عامة الفقهاء أنه فرض على الكفاية <sup>(٣)</sup> ، لقوله : " وما كان المؤمنون لينفروا كافة " <sup>(٤)</sup> . ﴿ وهو كره لكم ﴾ أي : شديد عليكم وارتفع « كره » على خبر الإبتداء ، وتأويله : وهو ذو كرهٍ ، ومعنى كراحتهم القتال : أنهم إنما كرهوه على جنس غلظه عليهم ، ومشقته ، لا أن المؤمنين يكرهون فرض الله . كذا قال الزجاج <sup>(٥)</sup> .  
﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ﴾ يعني به القتال .

(١) هو : عطاء بن أبي رباح - واسم أبي رباح أسلم - القرشي مولا هم ، أبو محمد المكي ، ثقة ، فقيه

فاضل ، لكنه كثير الإرسال . مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور .

طبقات ابن سعد : ٤٦٧/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٧٨/٥ ، والتقريب : ٢٢/٢ .

(٢) يعني بهم أصحاب الرسول ﷺ خاصة . وقد أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٩٥/٤ ، وذكره

السيوطي وزاد في نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم ، الدر المنثور : ٥٨٦/١ - ٥٨٧ ، وانظر

تفسير البغوي : ١٨٨/١ ، وابن عطية : ٢١٧/٢ ، والرازي : ٢٧/٦ .

(٣) انظر المبسوط : ٣/١٠ ، والمنتقى : ١٥٩/٣ ، والمغني : ١٩٦/٩ ، ومغني المحتاج : ٢٠٨/٤ -

٢٠٩ ، وحكى الإجماع عليه من المفسرين الطبري وابن عطية ، والرازي ، إلا أن الأخيرين

قيدها بما إذا لم ينزل العدو بساحة المسلمين فيتعين حينئذ على الجميع . قال ابن العربي : وهذا هو

الصحيح .

قلت : هذا القيد لا ينافي حكاية الإجماع على كون الجهاد فرض كفاية - إذا قام به من يكفي

سقط عن الباقي - لأنه معتبر في مثل هذه الحالة حتى عند الآخرين . والله أعلم . انظر تفسير

الطبري : ٢٩٦/٤ ، وابن عطية : ٢١٧/٢ ، والرازي : ٢٨/٦ ، وأحكام القرآن لابن العربي :

١٤٦/١ .

(٤) سورة التوبة آية (١٢٢) .

(٥) معاني القرآن : ٢٨٩/١ .

(( سورة البقرة آية ( ٢١٦ ، ٢١٧ ) ))

ومعنى الخير فيه : أن من قتل فهو شهيد ، وهذا غاية الخير .  
وهو إن قتل مثاب أيضاً ، وهادم أمر الكفر ، وغانم .  
﴿ وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ﴾ أي : عسى أن تحبوا القعود عن القتال ،  
فتحرموا ما في القتال من الخير . ﴿ والله يعلم ﴾ ما هو خير لكم مما هو شر لكم  
﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ .

و ( عسى ) فعل ماض غير متصرف ، ويجري مجرى كان ، فيرفع الإسم وينصب الخبر ،  
إلا أن خبره لا يكون إلا فعلاً مستقبلاً ، وتلزمه ( أن ) في اختيار الكلام . تقول :  
عسى زيد أن يقوم ، فيكون ( أن ) والفعل في موضع نصب بتأويل المصدر . فإن قدمت  
( أن ) ، فقلت : عسى أن يقوم زيد ، كان موضعها رفعاً بـ ( عسى ) ، واستغنيت عن  
الخبر المنصوب .

﴿ يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ أي : يسألونك عن القتال في الشهر  
الحرام هل يجوز . فروي عن الحسن وغيره <sup>(١)</sup> : أن الكفار سألوا رسول الله ﷺ عن  
ذلك على وجه العنت حين قتل واقد بن عبد الله التميمي <sup>(٢)</sup> عمرو <sup>(٣)</sup> بن الحضرمي  
في رجب . <sup>(٤)</sup>

(١) منهم عمرو ومجاهد . حكاه عنهما - مع الحسن - ابن الجوزي . زاد المسير : ٢٣٧/١ .

(٢) هو واقد بن عبد الله الحنظلي اليربوعي ، صحابي جليل ، شهد بدرأ ، مات في أول خلافة عمر  
رضي الله عنه . انظر الإصابة : ٣١١/٦ .

(٣) هو أحد المشركين ، كان في غير لقريش تحمل زيبياً وأدماً ، وتجارة من تجارة قريش . انظر سيرة  
ابن هشام : ٦٠٢/١ .

(٤) وذلك في السنة الثانية من الهجرة ، وهذه الحادثة تعرف بـ " سرية عبد الله بن جحش ، وكانت  
سبباً في نزول الآية . قال الطبري رحمه الله : ( لاختلاف بين أهل التأويل جميعاً أن هذه الآية  
نزلت على رسول الله ﷺ في سبب قتل ابن الحضرمي وقاتله ) أهـ . جامع البيان : ٣٠١/٤ - ٣٠٢ =



(( سورة البقرة آية ٢١٧ ))

وعن آخرين<sup>(١)</sup> : أن المسلمين سألوا عن ذلك .

﴿ قل قتال فيه كبير ﴾ أي : عظيم ، فروى عن عطاء : أنها محكمة ، ولا يحل للناس أن يقاتلوا في الشهر الحرام ، ولا في الحرم إلا أن يقاتلوا فيه .<sup>(٢)</sup>  
وعن سعيد بن المسيب ، وسليمان<sup>(٣)</sup> بن يسار ، وهو قول عامة الفقهاء : أنها منسوخة بقوله : " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " <sup>(٤)</sup> ويحل قتال المشركين بكل حال .

- (=) وملخص القصة : أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن جحش الأسدي في ثمانية رهط من المهاجرين الى نخلة - بين مكة والطائف - يترصدون أخبار قريش فمرت بهم غير - لقريش - تحمل تجارة وزيبياً وأدماً فيها عمرو بن الحضرمي ، فشد عليه واقد بن عبد الله فقتله ، واستاق العير وأسيرين . وانظر تفاصيل القصة في سيرة ابن هشام : ٦٠١/١ - ٦٠٥ ، وطبقات ابن سعد : ١٠/٢ - ١١ .
- (١) حكاه ابن الجوزي عن ابن عباس وعكرمة ومقاتل . زاد المسير : ٢٣٧/١ ، وقد ذكر السيوطي أثراً - بمعناه - عن ابن عباس ، وعزاه للدارمي والبخاري وابن المنذر والطبراني - وقد رأيت في سني الدارمي : ٥١/١ ، الدر المنثور : ٥٨٦/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٢٩٩/٤ ، وتفسير الرازي : ٣١/٦ .
- (٢) جاء هذا الأثر عن عطاء من طريق ابن جريج ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره : ٣١٤/٤ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ١٩٦ ، إلا أن في تفسير الطبري - غير المحقق - " عن ابن جريج عن مجاهد .... فذكره " قال محققه الشيخ محمود شاكر - تعليقاً على هذا الأثر - : ( ف قوله " عن مجاهد " خطأ وزيادة مفسدة ، فحذفتها ) أه .
- وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٣٢٢/١ ، وزاد المسير : ٢٣٧/١ ، وتفسير الرازي : ٣١/٦ .
- (٣) سليمان بن يسار ، أبو أيوب ، ويقال : أبو عبد الله . مولى ميمونة بنت الحارث كان من فقهاء أهل المدينة وعباد التابعين . مات سنة سبع ، وقيل : تسع ومائة . انظر مشاهير علماء الأمصار ص ١٠٦ ، والجمع بين رجال الصحيحين : ١٧٧/١ ، وانظر حكاية قوله ومن ذكر معه في الناسخ والنسوخ للنحاس ص ٣٩ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٣٢٢/١ ، ونواسخ القرآن ص ١٩٧ .
- قلت : القول بالنسخ هو الذي عليه العلماء قاطبة - عدا عطاء - مع اختلاف يسير بينهم في الناسخ - وانظر القول بذلك - مع ما تقدم - في تفسير الطبري : ٣١٤/٤ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ١٤٧/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٣/٣ .
- (٤) سورة التوبة آية (٥) .

(( سورة البقرة آية (٢١٧) ))

﴿ وصد عن سبيل الله ﴾ أي : منع ودفع ﴿ وكفر به ﴾ أي : بالله جل ذكره  
﴿ والمسجد الحرام ﴾ أي : وصد عن المسجد الحرام ﴿ وإخراج أهله ﴾ أي : أهل  
المسجد ﴿ منه أكبر ﴾ أي : أعظم إثمًا ﴿ عند الله ﴾ يعني من القتال في الشهر  
الحرام ﴿ والفتنة ﴾ أي : الشرك ﴿ أكبر ﴾ أي : أعظم ﴿ من القتل ولا يزالون ﴾  
أي : لا يزال المشركون ﴿ يقتلونكم ﴾ أي : يحاربونكم ﴿ حتى يردوكم عن  
دينكم ﴾ الإسلام إلى الكفر ﴿ إن استطعوا ﴾ كما فعلوا بمن قدروا عليه من  
المسلمين قبل الهجرة .

/ ﴿ ومن يرتدد ﴾ أي : يرجع ﴿ منكم عن دينه ﴾ أي : الإسلام ٥٨/ب  
﴿ فيمت وهو كافر ﴾ على رده ﴿ فأولئك حبطت ﴾ أي : بطلت ﴿ أعمالهم  
في الدنيا والآخرة . وأولئك أصحاب النار ﴾ أي : سكانها ﴿ هم فيها  
خالدون ﴾ أي : مقيمون أبداً . وقوله : " عن الشهر الحرام قتال فيه " جر " قتال "  
على البذل ، وهو من باب بدل الشيء عن الشيء ، والمعنى : مشتمل عليه .  
" قل قتال " رفع بالإبتداء ، " وكبير " خبره ، " وصد عن سبيل الله وكفر به وإخراج "  
رفع على الإبتداء . وخبر هذه الأشياء " أكبر عند الله " .

وقال الفراء <sup>(١)</sup> : في الصد وجهان ، إن شئت جعلته مردوداً على الكبير ، يريد : قل  
القتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله ، وكفر به . وإن شئت جعلت الصد كبيراً ، يريد :  
قل القتال فيه كبير ، وكبير الصد عن سبيل الله ، والكفر به .

(١) معاني القرآن : ١٤١/١ ، وقد رد الطبري - رحمه الله - قول الفراء بكلام جيد مفيد يظهر منه  
حسن تعليقه ، وقوة حجته ، مما ينبغي أن يتنبه له في تفسير كلام الله تعالى ، وعدم حمله على كل  
ما هو جائز في العربية والنحو . وانظر جامع البيان : ٣١٢/٤ .

(( سورة البقرة آية ٢١٧، ٢١٨ ))

و " المسجد الحرام " جرُّ عطفاً على " سبيل الله " <sup>(١)</sup> . وقيل <sup>(٢)</sup> : بل هو جرُّ عطفاً على " الشهر الحرام " . و " يرتدد " جزم بالشرط ، وظهر التضعيف مع الجزم لسكون الحرف الثاني . " فيمت " عطف على " يرتدد " فأولئك " جواب الشرط .

﴿ إن الذين آمنوا والذين هاجروا ﴾ أي : تركوا مساكنة أهل الشرك ، وسمى المهاجرون : لأنهم هجروا أوطانهم ، وأهليهم بمكة . ﴿ وجهدوا ﴾ أي : حاربوا ﴿ في سبيل الله ﴾ أي : في طاعته ﴿ أولئك يرجون ﴾ أي : يأملون ﴿ رحمت الله ﴾ أي : إياهم ﴿ والله غفور ﴾ أي : ستور ذنوب عباده المؤمنين ﴿ رحيم ﴾ أي : عطف عليهم بالرافة .

فروى أنه لما قاتل عبد الله <sup>(٣)</sup> بن جحش، وأصحابه في رجب ، وقتل واقد <sup>(٤)</sup> ابن الحضرمي

(١) وهذا قال به الكثير من المعربين ، ورده العكبري ، وأبو حيان والسمين الحلبي ، أما العكبري فجعله متعلقاً بمحذوف دل عليه الصد ، تقديره : ويصدون عن المسجد ، وأما الأخيران فاختارا العطف على الها ، في " به " أي : وكفر به وبالمسجد . وانظر التبيان : ١٧٥/١ ، والبحر المحيط ١٤٧/٢ ، والدر المصون : ٣٩٣/٢ - ٣٩٧ ، مع إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٢٨/١ ، والكشاف : ١٣١/١ ، وتفسير ابن عطية : ٢٢١/٢ .

(٢) قاله الفراء ، معاني القرآن : ١٤١/١ ، وقد ردُّ هذا القول ، بل قال أبو حيان : ( متكلف جداً ويبعد عن نظم القرآن ، والتركيب الفصيح ) أه البحر المحيط : ١٤٧/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٢٨/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٧٥/١

(٣) عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي ، أحد السابقين ، هاجر إلى الحبشة ، وشهد بدرأ ، وهو أول أمير في الإسلام ، استشهد في أحد ، ودفن هو وحمزة في قبر واحد رضي الله عنهما . الإصابة ٤٦/٤ ، وانظر أسد الغابة : ١٩٤/٣ - ١٩٦ .

(٤) في المخطوط ( واقد بن الحضرمي ) بالفاء الموحدة ، ورفع " بن " تبعاً لـ " واقد " لكونه نائب فاعل حسب سياق المؤلف ، وهذا يوهم بأنه اسم لشخص واحد ، والصواب ما أثبتته " واقد " بالقاف المشناه - وهو : واقد بن عبد الله - ، و " ابن " بالألف لأنه شخص آخر ، وهو عمرو بن الحضرمي قتيل المشركين على ما تقدم في أول القصة . وانظر سيرة ابن هشام : ٦٠٣/١ ، ولعل ما حصل سبقه قلم . والله أعلم .

(( سورة البقرة آية ٢١٨ ))

ظن قوم أنهم إن سلموا من الإثم ، فليس لهم أجر ، فنزلت هذه [ الآية ] .<sup>(١)</sup>  
وإنما قيل في المؤمنين المجاهدين ها هنا إنهم إنما يرجون رحمة الله ، لأنهم عند أنفسهم  
غير بالغين ما يجب لله عليهم ، ولا يعلمون ما يختمون به أمرهم .

و "الذين" نصبٌ بـ (إن) ، و "أولئك" رفعٌ بالإبتداء ، و "يرجون" خبرٌ "أولئك" ،  
والجملة خبرٌ "إن" .

﴿ يستلونك عن الخمر والميسر ﴾ تأويل الخمر في اللغة : أنه ما ستر على العقل .  
يقال لكل ما تستر الإنسان من شجر وغيره : خمرٌ ، ودخل فلان في خمار الناس ، أي :  
في الكثير الذي يستر . وخمار المرأة قناعها ، لأنه يغطي . والخمرة التي يسجد عليها ،  
لأنها تستر الوجه عن الأرض . واختمر العجين ، لأن فطوره قد غطاها الإختمار ، فهذا  
كله يدل على أن كل مسكر خمر ، لأنه مخالط للعقل ، ومغطٍ عليه ، ومع هذا فلا ينكر  
أحد أن يقال للشارب : مخمور ، وبه خمارٌ ، في كل مسكر .

والميسر : القمار كله ، كذا جاء في التفسير<sup>(٢)</sup> . وروى عن ابن عباس أنه قال : كان

(١) لفظ " الآية " غير موجود في المخطوط ، وأثبتها حسبما يقتضيه السياق .

وسبب نزول الآية الذي أشار له المؤلف أخرجه الطبري ، ولفظه : " عن جندب بن عبد الله قال : لما  
كان من أمر عبد الله بن جحش وأصحابه ، وأمر ابن الحضرمي ما كان قال بعض المسلمين : إن لم  
يكونوا أصابوا في سفرهم - أظنه قال : - وزراً ، فليس لهم فيه أجر ، فأنزل الله " إن الذين  
آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم " أه جامع  
البيان : ٣١٩/٤ . وقد ذكره السيوطي بأطول من هذا السياق - ووصف سنده بالصحة - وزاد  
في عزوه لابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه . الدر المنثور : ٦٠٠/٨ ،  
واللباب ص ٤١ - ٤٢ ، وأعقبه بقوله : ( وأخرجه ابن منده في الصحابة من طريق عثمان بن  
عطاء عن أبيه عن ابن عباس ) أه

(٢) الآثار متكاثرة بذلك عن السلف منهم : مجاهد ، والسدي ، والجسن ، وعطاء ، وسعيد بن جبير .

انظر تفسير الطبري : ٣٢٢/٤ - ٣٢٥ ، وزاد المسير : ٢٤٠/٨ ، والدر المنثور : ٦٠٦/٨ .

(( سورة البقرة آية ٢١٩ ))

الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله ، وماله .<sup>(١)</sup>

وقيل :<sup>(٢)</sup> إنما كان قماراً في الجزور خاصة ، وهو مأخوذ من التجزئة ، وكل شيء جزأته فقد يسرته ، والميسر : الجزور ، لأنه يجزأ أجزاءً ، فكأنه موضع التجزئة ، والياسر : الجازر . قال :<sup>(٣)</sup>

٨) وَلَمْ يَزَلْ بِكَ وَأَشْيَهُمْ وَمَكْرَهُمْ حَتَّى أَشَاطُوا نَعِيبَ لَحْمٍ مِّنْ يَسْرُوا

وقيل للضارين بالقдах / يأسرون ، لأنهم أيضاً جازرون ، إذ كانوا سبباً لذلك . ١/٥٩  
﴿ قل فيهما إثم كبير ﴾ أي : وزر عظيم . ﴿ ومنفع للناس ﴾ أما المنفعة في الخمر : فاللذة في شربها ، والريح في المتجر فيها . وأما التي في القمار : فمصير الشيء إلى الإنسان من غير كد ، ولاتعب ، كذا قال أبو اسحاق .<sup>(٤)</sup>

وقال ابن مسلم<sup>(٥)</sup> : نفع الميسر : أن العرب كانوا في الشتاء عند شدة البرد ، وتعذر الأوقات ، يتقامرون بالقдах على الإبل ، ثم يجعلون لحومها لذوى الحاجة منهم ، فإذا

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٢٤/٤ ، والنحاس في ناسخه ص ٦٦ ، وذكره السيوطي ، وزاد

نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم . الدر المنثور : ٦٠٦/١ .

(٢) حكاه القرطبي عن الأزهري . الجامع لأحكام القرآن : ٥٣/٣ ، وانظر : زاد المسير : ٢٤٠/١ ، واللسان : ٢٩٨/٥ مادة ( يسر ) .

(٣) هو الأخطل . والبيت في ديوانه ص ١٠٤ ، وفيما ساقه المؤلف اختلاف في بعض الكلمات ، فـ " نعيب لحم " جاء في الديوان " بَغِيبَ لَحْمٍ " ومعنى ( شاطوا ) : بعدوا عن طريق الصواب ( يسروا ) جزأوا اللحم .

(٤) هو الزجاج . انظر معاني القرآن : ٢٩٢/١ - ٢٩٣ .

(٥) هو ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد ، أحد أئمة اللغة والنحو والأدب ومن المصنفين المكثرين ، تولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها . توفي ببغداد سنة ٢٧٦ هـ . انظر : شذرات الذهب : ١٦٩/٢ ، والأعلام : ١٣٧/٤ .

(( سورة البقرة آية ٢١٩ ))

فعلوا ذلك اعتدلت أحوال الناس<sup>(١)</sup>. وعن ابن عباس : أن هذه الآية ، وقوله " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى "<sup>(٢)</sup> نسختها الآية التي في المائدة<sup>(٣)</sup>. وقال بعضهم : زهد فيهما في هذه الآية ، وبين تحريمهما في المائدة<sup>(٤)</sup>. وقال آخرون : بل تحريمهما بين هاهنا ، لأنه قال : " فيهما إثم كبير " ، وقد حرم الإثم نصاً في آية الأعراف<sup>(٥)</sup>.

﴿ وإثمهما ﴾ أي : الإثم فيهما ﴿ أكبر ﴾ أي : أعظم وزراً ﴿ من نفعهما ﴾ وقرأ حمزة

- (١) انظر : تفسير غريب القرآن ص ١٤٥ - ١٤٦ بتصرف .  
(٢) سورة النساء آية (٤٣) .  
(٣) أخرجه أبو داود في سننه : ٨١/٤ ، كتاب الأشربة ، باب : في تحريم الخمر ، والبيهقي في السنن ٢٨٥/٨ ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب : ما جاء في تحريم الخمر . كلاهما من طريق عكرمة وانظر صحيح سنن أبي داود للألباني : ٧٠٠/٢ ، فقد حسن إسناده . والآية التي في المائدة هي قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه .... الخ ) آية (٩٠) .  
(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٢/١ ، والمراد بما في المائدة الآية المذكورة في الفقرة السابقة مع الآية بعدها المختومة بقوله تعالى : ( فهل أنتم متبهون ) المائدة (٩٠ - ٩١) .  
(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٢/١ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٣٢٢/١ ، وزاد المسير : ٢٤١/١ ، وتفسير الرازي : ٤٧/٦ ، وآية الأعراف هي قوله تعالى : ( قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق ... الخ ) آية (٣٣) .  
قلت : هذا القول فيه نظر ، فمن المعلوم أن تحريم الخمر كان على تدرج ، وهذه الآية من أوائل ما نزل فيه ، ولم يفهم منها الصحابة رضي الله عنهم التحريم بتاتاً ، ولذا قال عمر بعد نزولها : " اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً " حتى نزلت الآيات في المائدة (٩٠ - ٩١) فقال عمر رضي الله عنه : " انتهينا ، انتهينا " ، وانظر : تفسير الطبري : ٣٣٠/٤ - ٣٣٦ ، والبيهقي : ١٩١/١ ، والقرطبي : ٢٨٦/٦ ، وابن كثير : ٢٦٤/١ - ٢٦٥ .

(( سورة البقرة آية ٢١٩ ))

والكسائي : إثم كثير ، بالشاء ، وقرأ الباقون : بالياء <sup>(١)</sup> ، فمن قرأ بالشاء ، فلأن وصف الإثم بالكثرة أبلغ من وصفه بالكبر ، لأن الإثم يكون من وجوه كثيرة ، كل وجه منها إثم ، فهو في المعنى آثام ، ونحوه : " ويجعل الله فيه خيراً كثيراً " <sup>(٢)</sup> ، وأشباه ذلك .  
ومن قرأ بالياء ، فلقوله : " وإثمهما أكبر من نفعهما " ، ولم يقل : أكثر .  
﴿ وسئلتونك ماذا ينفقون ﴾ أي : ما يتصدقون . ﴿ قل العفو ﴾ أي : الفضل عن الغنى ، والعفو في اللغة : الفضل ، والكثرة . يقال : قد عفا القوم ، إذا كثروا .  
وقيل : <sup>(٣)</sup> يعني الوسط من غير إسراف ، ولا إقتار .  
وقيل : <sup>(٤)</sup> هو الصدقة المفروضة . وعن السدي : <sup>(٥)</sup> أنها منسوخة بآية الزكاة . وعن آخرين <sup>(٦)</sup> : أنها ثابتة ، والمراد بها التطوع .  
وقرأ أبو عمرو <sup>(٧)</sup> : " قل العفو " رفعا ، وقرأ الباقون : نصبا . <sup>(٨)</sup>

- (١) انظر : السبعة ص ١٨٢ ، وحجة القراءات ص ١٣٢ ، والكشف : ٢٩١/١ .
- (٢) سورة النساء آية (١٩) .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٣٨/٤ - ٣٣٩ ، عن الحسن وعطاء ، وحكاها عنهما ، وعن سعيد ابن جبير ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٢/١ ، وحكاها البغوي عن عمرو بن دينار . معالم التنزيل : ١٩٤/١ ، وانظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ١٦٩ .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٤٠/٤ ، والنحاس في ناسخه ص ٦٧ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٠١ ، عن مجاهد . وذكره عنه السيوطي في الدر المنثور : ٦٠٨/١ وعزاه لعبد بن حميد .
- (٥) أخرجه الطبري . جامع البيان : ٣٤٥/٤ .
- (٦) انظر تفسير ابن عطية : ٢٣٨/٢ ، ونواسخ القرآن ص ٢٠١ ، وقد حكاها ابن عطية عن جمهور العلماء . وقال النحاس في ناسخه ص ٦٧ : ( عليه أكثر أهل التفسير ) أه ، وانظر تفسير الطبري : ٣٤٥/٤ - ٣٤٦ .
- (٧) هو زيان بن العلاء بن عمار ، التيمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة ، توفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ جزم به الداني ، وذكر ابن الجزري اختلافاً في سنة وفاته . انظر التيسير ص ٥ ، وغاية النهاية : ٢٨٨/١ - ٢٩٢ .
- (٨) انظر السبعة ص ١٨٢ ، وحجة القراءات ص ١٣٣ ، والكشف : ٢٩٢/١ .

(( سورة البقرة آية ٢١٩ و ٢٢٠ ))

فمن رفع جعل " ما " وحدها اسماً مرفوعاً بالإبتداء ، و " ذا " بمعنى الذي ، وهو الخبر ، و " ينفقون " صلة الذي ، كأنه قيل : أي شئ الذي ينفقونه ، فخرج الجواب على لفظ السؤال كأنه قيل : الذي ينفقونه : العفو .

ومن نصب جعل " ماذا " <sup>(١)</sup> اسماً واحداً منصوباً بـ ( ينفقون ) ، وأخرج الجواب على نحو السؤال ، كأنه قيل : أي شئ ينفقون ؟ قل : ينفقون العفو . ويجوز أن ينصب العفو ، وإن كانت " ما " وحدها اسماً ، فيحمل العفو على " ينفقون " ، كأنه قال : قل أنفقوا العفو . ويجوز أن يرفع ، وإن جعلتهما اسماً واحداً على قل : هو العفو .

﴿ كذلك ﴾ أي : مثل البيان في الخمر ، والميسر ، وما ذكر بعدهما ﴿ يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ وجاز ذلك ، وإن كان الخطاب للجماعة ، لأن الجماعة معناها : القبيل ، كأنه قيل : كذلك أيها القبيل يبين الله لكم . وجائز أن تكون الكاف للنبي ﷺ ، أي : كذلك أيها النبي يبين الله لكم ، لأن خطاب النبي ﷺ مشتمل على خطاب أمته ، كما قال " يا أيها النبي إذا طلقتم النساء " <sup>(٢)</sup> .

﴿ في الدنيا والآخرة ﴾ كان قتادة يقول : تتفكرون في الدنيا والآخرة ، فتعرفون فضل الآخرة / على الدنيا . <sup>(٣)</sup>

٥٩/ب

ويجوز أن تكون " الدنيا والآخرة " من صلة " كذلك يبين الله " المعنى : يبين الله لكم الآيات في أمر الدنيا ، وأمر الآخرة ، لعلكم تتفكرون .

﴿ ويسئلكم عن اليتيم ﴾ الواحد : يتيم ، وهو جمع على غير قياس . وجائز أن يكون جاء على : يُتَمَّان ، كنديم ، وندمان ، وندامى . ويجوز أن يكون أصله : يتايم ، مثل

(١) في المخطوط " ما " وحدها ، والصواب ما أثبتته ، بدليل ما قبله .

(٢) سورة الطلاق آية (١) .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٣/١ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في التفسير : ٨٨/١ ، وأخرجه من طريقه الطبري في تفسيره : ٣٤٨/٤ ،

وذكر عنه السيوطي نحوه ، وعزاه لعبد بن حميد . الدر المنثور : ٦١١/١ .



(( سورة البقرة آية ٢٢٠ ))

جمع يتيمة ، ثم قلب . والفعل منه : يَتَمَّ ، يَتَمُّ ، يَتَمُّ ، يَتَمُّ ، يَتَمُّ ، وَيَتَمُّ .  
وحكى الفراء <sup>(١)</sup> فيه أيضاً : يَتَمُّ ، يَتَمُّ .

﴿ قل إصلاح لهم خير ﴾ أي : تسمير أموالهم لمن وليها خير . ﴿ وإن تخالطوهم  
فإخوانكم ﴾ فروي عن ابن عباس قال : لما نزل " ولاتقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي  
أحسن " <sup>(٢)</sup> عزلوا أموال اليتامى ، فشق ذلك ، فأنزل الله هذه الآية <sup>(٣)</sup> ، يريد أنه أذن  
لهم في ذلك على تحري الإصلاح بالتوفير على اليتامى . وارتفع " إخوانكم " على خبر  
الابتداء ، أي : فهم إخوانكم ﴿ والله يعلم المفسد من المصلح ﴾ أي : من كان  
يخالطهم على جهة الخيانة ، ومن يخالطهم على جهة الإصلاح .  
﴿ ولو شاء الله لأعنتكم ﴾ قال أبو عبيدة <sup>(٤)</sup> : لأهلككم .

وقال غيره : <sup>(٥)</sup> لكلفكم ما يشتد عليكم ، فتعتون . وأصله : من عنت البعير ، يعنتُ

(١) معاني القرآن : ١٤١/١ ، وقد ضبط فيه : " يَتَمَّ يَتَمُّ " ، والمثبت ضبط المخطوط .

(٢) سورة الأنعام آية (١٥٢) ، والإسراء آية (٣٤) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٤٩/٤ ، والحاكم في المستدرک : ٢٧٨/٢ ، والبيهقي في السنن :  
٢٥٨/٥ ، ٥/٦ ، من طريق سعيد بن جبیر . وقد قال عنه الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد  
ولم يخرجناه " ووافقه الذهبي . ومن الطريق نفسه - إلا أنه بسياق أطول ، وفيه زيادة على آية  
الأنعام والإسراء قوله تعالى : ( إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ..... ) النساء آية (١٠)  
أخرجه أبو داود : ٢٩١/٣ - ٢٩٢ ، كتاب الوصايا ، باب : مخالطة اليتيم في الطعام ،  
والنسائي : ٢٥٦/٦ ، كتاب الوصايا : ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه ، والطبري في  
تفسيره : ٣٥٠/٤ ، وذكره السيوطي بسياق هزل . وزاد في عزوه إلى : ابن المنذر وابن أبي حاتم  
وأبي الشيخ . الدر المنثور : ٦١١/١ .

(٤) هو : معمر بن المثنى التيمي البصري ، صاحب مجاز القرآن توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ .

انظر : تاريخ العلماء النحويين ص ٢١١ ، وتاريخ بغداد : ٢٥٢/١٣ ، وطبقات المفسرين  
لداوودي : ٣٢٦/٢ ، وانظر قوله في كتابه مجاز القرآن : ٧٣/١ .

(٥) هو الزجاج . انظر معاني القرآن : ٢٩٤/١ - ٢٩٥ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٠ و ٢٢١ ))

عَتَتْ ، إذا حدث في رجله كسر بعد جبر لا يمكنه معه تصرفهما ، وأكمة عنوت ، أي :  
طويلة لا يمكن أن تجاز إلا بمشقة شديدة .

﴿ إن الله عزيز ﴾ أي : غالب لا يعجزه شيء ﴿ حكيم ﴾ أي : ذو حكمة فيما أمركم به  
من أمر اليتامى وغيره .

﴿ ولا تتكفروا ﴾ أي : لا تتزوجوا ﴿ المشركت حتى يؤمن ﴾ فروى عن بعضهم <sup>(١)</sup>  
أنه يعني به مشركات العرب الذين لا كتاب لهم .

وعن آخرين <sup>(٢)</sup> : أنها على العموم في الوثنيات والكتابات ، ثم ذهب ذاهبون : إلى أنها  
منسوخة بقوله : " والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب " <sup>(٣)</sup> . والباقيون : إلى أنها

(١) روى ذلك عن قتادة وسعيد بن جبير . تفسير عبد الرزاق : ٨٩/١ ، والطبري : ٣٦٣/٤ - ٣٦٤ ،  
والدر المنثور : ٦١٥/١ . وحكاها عنهما البغوي في تفسيره : ١٩٥/١ ، كما حكاها عنهما وعن  
النخعي ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٦/١ .

(٢) أخرج هذا المعنى الطبري في تفسيره : ٣٦٤/٤ عن ابن عباس من طريق شهر بن حوشب وذكره عنه  
ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٤٦/٢ ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٦/١ : إنه قول  
الأكثرين .

قلت : يتفرع عن هذا القول القولان الآتيان بعده ، وانظر نواسخ القرآن ص ٢٠٣ .  
(٣) سورة النساء آية (٥) .

وقد قال بهذا القول ابن عباس - رضي الله عنهما - أخرجه عنه البيهقي في السنن : ١٧١/٧ ،  
وذكره عنه السيوطي ، وعزاه لأبي داود في ناسخه ، وذكر عنه نحوه أيضاً وعزاه لابن أبي حاتم  
والطبراني . الدر المنثور : ٦١٤/١ . وأثر ابن عباس عند أبي داود في ناسخه أخرج مثله الطبري  
في تفسيره : ٣٦٣/٤ عن عكرمة والحسن البصري . وقال مكّي عن هذا القول : ( وهو مروى عن  
مالك وسفيان الثوري وعبد الرحمن الأوزاعي ) الإيضاح ص ١٧١ ، وانظر تفسير القرطبي :  
٦٧/٣ .

(( سورة البقرة آية ٢٢١ ))

مخصوصة بالآية التي في المائة ،<sup>(١)</sup> وهو أشبه .<sup>(٢)</sup>  
واللغة تطلق في كل كافر أن يقال له : مشرك<sup>(٣)</sup> ، وجاء القرآن بمثل ذلك في قوله :  
اتخذوا أحبارهم إلى أن قال " سبحانه عما يشركون " .<sup>(٤)</sup>  
وجاز أن يقال للكافر<sup>(٥)</sup> مشرك ، وإن قال : إن الله واحد ، لأنه إذا كفر بالنبى ﷺ فقد  
أشرك بزعمه فيما لا يأتي به إلا الله - وهو القرآن - أنه من عند غيره .  
﴿ ولأمة مؤمنة خير ﴾ أي : خير نكاحاً ﴿ من مشركة ﴾ أي : من حرة مشركة  
﴿ ولو أعجبتكم ﴾ أي : وإن أعجبتكم في الحسن ، والجمال . قال الفراء :<sup>(٦)</sup> " لو "  
و " إن " متقاربتان في المعنى ، فلذلك جاز أن تجاب كل واحدة منهما بجواب الأخرى .  
وقال غيره :<sup>(٧)</sup> " لو " للماضي ، و " إن " للمستقبل ، وكلاهما يصلح في معنى الآية

- 
- (١) والمراد بها : الآية السابقة التي ذكرها المؤلف ، وخرجت في الفقرة الثالثة أعلاه .  
وهذا القول مروى عن ابن عباس أيضاً أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٣٦٢/٤ ، والنحاس في  
ناسخه ص ٦٩ ، والبيهقي في السنن : ١٧١/٧ جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة . قال ابن  
كثير : ( وهكذا قال : مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ومكحول والحسن والضحاك وزيد بن  
أسلم والربيع بن أنس وغيرهم ) أهـ . تفسير ابن كثير : ٢٦٦/١ .  
(٢) هذا يعني أن المؤلف - رحمه الله - مال إلى القول بأن الآية مخصوصة بآية النساء المذكورة ، وبه  
قال مكى بن أبي طالب في الإيضاح ص ١٦٩ . قال ابن الجوزي : ( وعلى هذا الفقهاء ، وهو  
الصحيح ) نواسخ القرآن ص ٢٠٤ .  
(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٩٥/١ .  
(٤) والآية متصلة هي قوله تعالى ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم  
وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴾ التوبة آية (٣١) .  
(٥) أي : الكافر بالرسول ﷺ .  
(٦) انظر معاني القرآن : ١٤٣/١ .  
(٧) انظر الكامل للمبرد : ٣٦١/١ - ٣٦٢ ، ومغني اللبيب ص ٣٣٧ .

(( سورة البقرة: آية ٢٢١ و ٢٢٢ ))

ويقال : أمة ، وآم ، وإماء ، وهو من ذوات الواو ، ووزنها : فَعَلَةٌ في الأصل ، مثل :  
أكمة .<sup>(١)</sup>

﴿ ولاتنكحوا ﴾ أي : لا تزوجوا ﴿ المشركين ﴾ بمسئمة ، ﴿ حتى يؤمنوا ولعبد  
مؤمن خير من مشرك ﴾ أي : ولأن تزوجوها من عبد مؤمن ، خير من أن تزوجوها  
من حرٍ مشرك . ﴿ ولو أعجبكم ﴾ روى أنهم كانوا يتزوجون إلى المشركين رغبة في  
أحسابهم<sup>(٢)</sup> ، فأنزل الله / هذه الآية .<sup>(٣)</sup> ١/٦٠

﴿ أولئك ﴾ أي : المشركون ﴿ يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنة ﴾ أي :  
العمل الذي يدخلون به الجنة ﴿ والمغفرة ﴾ أي : وإلى ما يستر به ذنوبكم ﴿ بإذنه ﴾  
أي : بإعلامه إياكم ما يدخلكم الجنة ﴿ ويبين ﴾ أي : يوضح ﴿ آياته ﴾ أي : دلالاته  
﴿ للناس لعلهم يتذكرون ﴾ أي : يتعظون . ومعنى ( لعل ) : الترجي أي :  
ليكونوا هم راجين ، والله قد علم أنهم يتذكرون أم لا ، ولكنه على قدر لفظهم  
واستعمالهم :

﴿ ويسئلونك عن المحيض ﴾ أي : الحيض . يقال : حاضت المرأة تحيض حيضاً ،  
ومحاضاً ، ومحيضاً<sup>(٤)</sup> ونحوه " ما في بُرْكٍ مَكَّالٌ " ، و " مكيلٌ " أي : كيل ، وقال

(١) انظر غرائب التفسير وعجائب التأويل : ٢١٣/١ .

(٢) الحسب : ما يعد من مفاخر الآباء كالكرم والصلاح . انظر المصباح المنير : ص ١٣٤ ، واللسان  
٣١٠/١ - ٣١١ ، مادة ( حسب ) .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٣٦٨/٤ - ٣٦٩ ، وأسباب النزول للواحد ص ٦٦ - ٦٧ ، وزاد المسير  
٢٤٦/١ ، ولباب النقول ص ٤٢ - ٤٣ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٦/١ ، واللسان : ١٤٢/٧ مادة ( حيض ) . وعليه فالمحيض :  
مصدر ، قال الزجاج ( وعند النحويين أن المصدر في هذا الباب " المثعلٌ " و " المفعَلٌ " جيد بالغ .  
يقال : " ما في بُرْكٍ مَكَّالٌ " أي : كيل ، ويجوز ما فيه " مكيلٌ " ) وعليه بيت الراعي المذكور ، =

(( سورة البقرة آية ٢٢٢ ))

الراعي :<sup>(١)</sup>

٩ - بُنِيَتْ مَرَاقِفُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقُرَادُ مَقِيلًا

أي : قيلولته . وذهب قوم : إلى إنه عبارة عن محل الدم ، وهو الفرج .<sup>(٢)</sup> وآخرون : إلى أنه عبارة عن زمان الدم .<sup>(٣)</sup> والأول أصح<sup>(٤)</sup> ، لقوله : ﴿ قَلْ هُوَ أَذَى ﴾ أي : قذر ، ونجس . وسبب ذلك : أنهم كانوا يجتنبون مواكلة النساء ، ومشاريتهن ، والإجتماع معهن في بيت ، وتكليفهن عمل شئ في حال الحيض ، فأعلموا ما يجب اجتنابه من ذلك .<sup>(٥)</sup>

﴿ فاعتزلوا النساء في الحيض ﴾ قال قوم<sup>(٦)</sup> : لا يحرم منها إلا الجماع في الفرج .

(=) وبذلك يتضح المثال الذي ساقه المؤلف - رحمه الله - وتداخلت كلماته . وانظر معاني القرآن للأخفش : ٣٦٨/١ .

(١) هو حصين بن معاوية من بني نغير ، ويقال : هو عبيد بن حصين بن معاوية ، ويكنى أبا جندل ، ولقب الراعي لكثرة وصفه الابل والرعاة في شعره ، ذكره الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين . انظر الشعر والشعراء ، ص ٢٦٥ ، وطبقات الشعراء ، ص ١٤٤ ، وخزانة الأدب : ٣/١٥٠ - ١٥١ ، والبيت ضمن لاميته في جمهرة أشعار العرب ص ٣٣١ ، وفي كتاب سيبويه ٤/٨٩ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١/٢٩٧ ، واللسان : ١١/٣٠٧ مادة ( زلل ) .

(٢) جاء ذلك في أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الطبري في تفسيره : ٤/٣٧٥ ، والنحاس في ناسخه ص ٧٥ من طريق علي بن أبي طلحة . وانظر الدر المنثور : ١/٦٢١ .

(٣) انظر أحكام القرآن لابن العربي : ١/١٦٠ ، والبحر المحيط : ٢/١٦٧ .

(٤) ومراده بالأول تفسيره بالحيض . وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١/٣٣٦ ، وأحكام القرآن للكبيا الهراسي : ١/١٣٤ - ١٣٥ .

(٥) انظر تفسير الطبري : ٤/٣٧٢ - ٣٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٩٧ ، وتفسير ابن عطية : ٢/٢٥٠ .

(٦) قال النووي في شرح مسلم : ٣/٢٦٥ : من ذهب هذا المذهب : عكرمة ، ومجاهد ، والشعبي ، والنخعي ، والحكم ، والشوري ، والأوزاعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو ثور ، وداود . قال الحافظ في الفتح : ١/٤٠٤ : وبه قال محمد بن الحسن من الحنفية ، ورجحه ==

(( سورة البقرة آية ٢٢٢ ))

وقال آخرون : يحرم منها ما تحت المتزر<sup>(١)</sup> ، وهو الأظهر<sup>(٢)</sup> .

(=) الطحاوي ، وهو اختيار أصبغ من المالكية ، وأحد القولين أو الوجهين للشافعية ، واختاره ابن المنذر . وقال النووي - في المصدر السابق ص ٢٦٤ - : وهذا الوجه أقوى من حيث الدليل ، وهو المختار . قال العيني في عمدة القاري : ٢٦٧/٣ : " وهو المنقول عن علي ، وابن عباس ، وأبي طلحة رضي الله عنهم .

وقال صاحب عون المعبود : ٣١٣/١ : ما ذهب إليه هذه الجماعة من جواز مباشرة الحائض بجميع أعضائها ما خلا الجماع هو الموافق للأدلة الصحيحة . أهـ .

قلت : من أدلتهم حديث أنس في سبب نزول الآية ، وقد أخرجه مسلم : ١٤٦/١ ، وفيه : فقال رسول الله ﷺ ( اصنعوا كل شيء إلا النكاح ) ، وأيضاً ما رواه أبو داود - في سنته : ١٨٦/١

حديث (٢٧٢) - عن عكرمة عن بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ " كان إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً " قال الحافظ : إسناده قوي . وقال العيني : بسند صحيح . انظر كتابيهما آنفاً ، وقد صححه الألباني كما في كتابه صحيح سنن أبي داود : ٥٢/١ .

(١) قلت : معنى ذلك أنه لا بد أن تشد على وسطها - وهو ما بين السرة والركبة - مشزراً ، وتكون مباشرة من فوق المتزر ، ويحرم من تحته . يروى ذلك عن عمر ، وابن عمر ، وعائشة ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وشریح ، وعطاء ، وطاووس ، وقتادة ، وسعيد بن جبیر ، وإليه ذهب مالك ، والشافعي ، وأبو حنيفة - رحمهم الله تعالى - ، ومن أدلتهم ما في الصحيحين عن عائشة

رضي الله عنها أنها قالت : " كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تنزر في فور حیضتها ، ثم يباشرها .... " ، وبحديث ميمونة عندهما - واللفظ لمسلم -

" كان رسول الله ﷺ يباشر نساءه فوق الإزار ، وهن حیض " وقد أجاب أصحاب القول الأول عن أدلة هؤلاء بأنهم محمولة على الإستحباب جمعاً بين الأدلة ، ولذا فالراجح - والله أعلم - هو جواز الإستمتاع بالحائض بكل شيء إلا الجماع .

وانظر ما ذكر في : أحكام القرآن للجصاص : ٣٣٧/١ ، وشرح السنة للبيهقي : ١٣٠/٢ ، والمغني : ٢٤٣ - ٢٤٢/١ ، ومسلم بشرح النووي : ٢٦١/٣ - ٢٦٥ ، وأحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام : ١٢٦/١ - ١٢٧ ، وفتح الباري : ٤٠٣/١ - ٤٠٥ ، وعمدة القاري : ٢٦٦/٣ - ٢٦٧ ، وتحفة الأحمدي : ٤١٤/١ .

(٢) ما أخذ به المؤلف رحمه الله في الترجيح هو ما عليه جماهير الشافعية . انظر شرح السنة : ==

(( سورة البقرة آية ٢٢٢ ))

﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ قرأ حمزة ، والكسائي ، وأبو بكر <sup>(١)</sup> ، : حتى يطهرن ،  
بفتح الطاء ، والهاء ، وتشديدهما ، أي : حتى يغتسلن بالماء بعد النقاء من الدم . وأصله :  
يتطهرن ، فأدغمت التاء في الطاء ، وحجتهم في ذلك قوله ﴿ فإذا تطهرن ﴾ .  
وقرأ الباقر <sup>(٢)</sup> : يَطْهَرُنْ ، بسكون الطاء ، وضم الهاء ، أي : حين ينقطع الدم عنهن .  
يقال : طَهَرَتِ المرأة ، وطَهُرَتْ ، جميعاً ، إذا انقطع دمها ، وطَهَرَتْ : أكثر ، واختاروا  
ذلك ، لأن معناه عندهم : انقطاع الدم . <sup>(٣)</sup>  
وذهب أبو حنيفة <sup>(٤)</sup> : إلى أنه إذا انقطع دمها لأكثر الحيض ، حل وطئها بلا اغتسال ،  
ولا غيره . <sup>(٥)</sup>  
وعن الأوزاعي <sup>(٦)</sup> : أنها تحل ، بأن تغسل فرجها <sup>(٧)</sup> .

(=) ١٣٠/٢ ، وشرح مسلم للنووي : ٢٦٤/٣ ، ومغني المحتاج : ١١٠/١ .

(١) هو شعبة بن عيَّاش بن سالم الكوفي الأسدي ، مولى لهم ، الإمام العلم ، راوي عاصم ، عرض

القرآن على عاصم ثلاث مرات ، وعلى عطاء بن السائب ، وعرض عليه يعقوب بن خليفة الأعشى  
وعبدالرحمن بن أبي حماد ، وعروة بن محمد الأسدي وغيرهم . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ،  
وقبل سنة أربع وتسعين . انظر التيسير ص ٦ ، وغاية النهاية في طبقات القراء : ٣٢٥/١ - ٣٢٦ .

(٢) انظر السبعة ص ١٨٢ ، وحجة القراءات ص ١٣٤ - ١٣٥ ، والكشف : ٢٩٣/١ - ٢٩٤ .

(٣) انظر المصدرين الأخيرين من المصادر السابقة .

(٤) هو النعمان بن ثابت التيمي . صاحب المذهب . توفي ببغداد سنة خمسين ومائة ، تاريخ بغداد :

٣٢٣/١٣ - ٤٥٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٩٠/٦ - ٤٠٣ .

(٥) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٣٤٨/١ ، والكشاف : ١٣٤/١ ، والمغني : ٢٤٦/١ .

(٦) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى ، عالم أهل الشام ، والأوزاع التي عرف بها قرية بدمشق ،  
خارج باب الفراديس ، وكنيته : أبو عمرو . مات ببسروت سنة سبع وخمسين ومائة . مشاهير

علماء الأمصار ص ٢٨٥ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠٧/٧ .

(٧) انظر رحمة الأمة ص ٣٠ ، والبحر المحيط : ١٦٨/٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٢ ))

وعن مجاهد : أنها تحل ، بأن تتوضأ .<sup>(١)</sup>  
والذي عليه الشافعي<sup>(٢)</sup> ، وأكثر أهل العلم : أنها لا تحل ، حتى تغتسل<sup>(٣)</sup> ، وذلك ظاهر  
اللفظ في القراءة المشددة ، ويكون في الكلام على القراءة الأخرى حذف ، قد دل عليه ما  
بعده ، فأغنى عنه ، والتقدير : ولا تقرهون حتى يطهرن ، ويَطَهَّرُنَّ ، كما تقول : لا تكلم  
الأمير حتى يقعد ، فإذا طابت نفسه ، فكلمه في حاجتك ، أي : لا تكلمه حتى يقعد ،  
وتطيب نفسه .

" فإذا تطهَّرنَّ " ﴿ فأتوهن ﴾ أي : اغشوهن ، وهو على الإباحة . ﴿ من حيث  
أمركم الله ﴾ أن تعتزلوهن .

وقيل : هو إتيانها طاهراً غير حائض .<sup>(٤)</sup>

(١) انظر تفسير الطبري : ٣٨٦/٤ - ٣٨٧ ، وتفسير ابن عطية : ٢٥٣/٢ ، وأحكام القرآن لابن  
العربي : ١٦٥/١ ، والبحر المحيط : ١٦٨/٢ .

(٢) هو : أبو عبد الله محمد بن إدريس ، الإمام العلم ، إمام المذهب . توفي بمصر سنة أربع ومائتين .  
تاريخ بغداد : ٥٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٥/١٠ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ١٠٢/٢ .

(٣) انظر شرح السنة للبغوي : ١٢٦/٢ ، والمغني : ٢٤٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٨٨/٣ ، قال ابن  
المنذر : هذا كالإجماع منهم . وقال أحمد بن محمد المروزي : لا أعلم في هذا خلافاً . حكاهما  
ابن قدامة في المغني . وقال النووي : ( وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجماهير السلف  
والخلف ) أهـ . صحيح مسلم مع الشرح : ٢٦٥/٣ .

قلت : سبب الخلاف راجع إلى إختلاف القراءات في " يطهرن " فقراءة التشديد يفهم منها التطهر  
بالماء في حين يفهم من قراءة التخفيف الطهر بانقطاع الدم ، والمسألة محتملة ، أما اعتبار  
أبي حنيفة أكثر الحبض فضعيف . والله أعلم .

وانظر بداية المجتهد : ٥٧/١ - ٥٩ ، مع حجة القراءات ص ١٣٤ - ١٣٥ .

(٤) روي ذلك عن عدد من السلف - رحمهم الله تعالى - منهم ابن عباس ، وأبو رزين ، وعكرمة ،  
وقتادة والسدي ، والضحاك . انظر تفسير الطبري : ٣٩١/٤ - ٣٩٢ ، وتفسير ابن عطية :

٢٥٤/٢ ، وزاد المسير : ٢٤٩/١ ، والبحر المحيط : ١٦٩/٢ .



(( سورة البقرة آية ٢٢٢ و ٢٢٣ ))

وقيل : من قبل النكاح دون الفجور<sup>(١)</sup> . وقال الفراء<sup>(٢)</sup> : ولم يقل : في حيث ، وإنما قال :  
" من حيث " ، كما تقول : انت زيدا من مأتاه ، من الوجه الذي يؤتي منه .

﴿ إن الله يحب التوابين ﴾ أي : المنيبين ﴿ ويحب المتطهرين ﴾ بالماء للصلاة ،  
عن عطاء<sup>(٣)</sup> . ومن الذنوب : عن مجاهد<sup>(٤)</sup> وغيره .

﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ أي : مزدرع لأولادكم ، كأنه قيل : محترث لكم ، والحرث  
في الأصل : الزرع ، وقيل معناه : ذوات حرث لكم ، ومواضع حرث لكم ﴿ فأتوا  
حرثكم ﴾ أي : مزدرع أولادكم ، ومواضع حرثكم ﴿ أنى شئتم ﴾ / أي : من أين شئتم ، ٦٠ / ب  
عن قتادة ، والربيع<sup>(٥)</sup> ، وكيف شئتم : عن مجاهد<sup>(٦)</sup> .  
وقال بعضهم<sup>(٧)</sup> معناه : متى شئتم ، وليس له وجه .

وتأولسه بعضهم : على جواز إتيان النساء في محاشهن<sup>(٨)</sup> ، وذلك

(١) اشتهر ذلك عن محمد بن الحنفية . راجع المصادر السابقة ، وأحكام القرآن للجصاص : ٣٥١/١ .

(٢) معاني القرآن : ١٤٣/١ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٩٥/٤ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٢٥/١ ، وعزاه :  
لو كيع ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم .

(٤) أخرجه عنه الطبري . جامع البيان : ٣٩٦/٤ . وعنه وغيره انظر تفسير ابن عطية : ٢٥٤/٢ ،  
وزاد المسير : ٣٤٩/١ .

(٥) وجدت نحو هذا القول عن قتادة مع آخرين - ليس منهم الربيع - في تفسير الشعلي : ٢/٢ ق  
١٢١/أ - ب ، أما بلفظه فلم أجده عن قتادة ، ولا الربيع .

(٦) أخرجه الطبري : ٣٩٩/٤ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٣/١ ، وزاد المسير : ٢٥١/١ .

(٧) روى ذلك عن الضحاك على ما في تفسير الطبري : ٤٠٣/٤ ، وزاد المسير : ٢٥٢/١ ، وذكر معه  
ابن الحنفية ، والبحر المحيط : ١٧٠/٢ - ١٧١ .

(٨) محاشهن : أي أديارهن . قال القرطبي في تفسيره : ٩٣/٣ : ( ومن نسب إليه هذا القول سعيد  
ابن المسيب ، ونافع ، وابن عمر ، ومحمد بن كعب القرظي ، وعبد الملك بن الماجشون ، وحكى ذلك =

(( سورة البقرة آية ٢٢٣ ))

فاسد<sup>(١)</sup> ، من جهة أن ذلك المكان ليس بحرث ، لأنه لا يكون منه الولد ، ولأنه وصف المحيض بأنه أذى ، وأمر باعتزالهن فيه ، والأذى في ذلك أعظم .  
وسبب نزول الآية فيما روي عن جابر<sup>(٢)</sup> وغيره : أن اليهود قالوا : من أتى امرأة مدبرة ، جاء ولده أحول ، فأكذبهم الله عز وجل<sup>(٣)</sup> .

(=) عن مالك ... ) أهـ . ونقل عن ابن عبد البر تصحيح الرواية بذلك المعنى عن ابن عمر رضي الله عنه ، نقل ذلك الحافظ في الفتح : ١٩٠/٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٦٣٧/١ . وقد تعقب القرطبي رحمه الله بالرد والإنكار على من نسب ذلك القول إلى مالك وأصحابه ، ويرأهم منه . قال : ( لأن اباحة الإتيان مختصة بموضع الحرث ، لقوله تعالى « فأتوا حرثكم » وقال : وقد روي عن ابن عمر خلاف هذا وتكفير من فعله ، وهذا هو اللائق به رضي الله عنه ، وكذلك كذب نافع من أخبر عنه بذلك ، كما ذكر النسائي ) أهـ . وانظر تفسير القرطبي : ٩٣/٣ - ٩٥ .

(١) يعني جواز إتيان النساء في أدبارهن وهذا هو الصحيح في المسألة . قال النووي : ( اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها حائضاً كانت أو طاهراً ، لأحاديث كثيرة مشهورة ) أهـ ، شرح النووي على مسلم : ١٠/١٠ ، وانظر تفسير القرطبي : ٩٤/٣ - ٩٥ . قلت : من الأحاديث الدالة على النهي عن إتيان المرأة في دبرها حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ملعون من أتى المرأة في دبرها » رواه أحمد ، وأبو داود ، وفي لفظ « لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها » رواه أحمد ، وابن ماجه . وانظر مزيداً من الأحاديث في ذلك في المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ : ٥٦٥/٢ - ٥٦٩ .

(٢) هو جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري الخزرجي ، أحد المكثرين عن النبي ﷺ ، من أهل بيعة الرضوان ، مات سنة ثمان وسبعين ، وقيل : سبع وسبعين . انظر سير أعلام النبلاء : ١٨٩/٣ والاصابة : ٢٢٢/١ .

(٣) مخرج في الصحيحين بنحوه . البخاري : ١٦٤٥/٤ ، كتاب التفسير ، باب : " نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم " ومسلم : ١٠٥٨/٢ كتاب النكاح ، باب " جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها . والروايات في هذا المعنى كثيرة عن عدد من السلف - غير جابر - بألفاظ متقاربة ، وقد ساقها السيوطي - رحمه الله - معزوة لمن أخرجها . انظر الدر المنثور : ٦٣٧ - ٦٢٧/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٣ ، ٢٢٤ ))

- ﴿ وقدموا لأنفسكم ﴾ أي : قدموا طاعته ، واتباع أمره .
- ﴿ واتقوا الله ﴾ فيما حد لكم من أمر الجماع ، وغيره .
- ﴿ واعلموا أنكم ملقوه ﴾ أي : في البعث ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ العاملين بما أمرهم الله به ، بالفوز يوم القيامة .
- ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ﴾ قال بعضهم : <sup>(١)</sup> هو أن يحلف الرجل لا يكلم ذا قرابة له ، ولا يتصدق عليه ، أو يكون بين اثنين مفاضبة ، فيحلف لا يصلح بينهما . يقول : فلا تمتنعن أن يفعل ذلك ، وليكن ليفعل الذي هو خير وليكفر عن يمينه .
- وعن مقاتل <sup>(٢)</sup> بن حيان : أنزلت في أبي بكر <sup>(٣)</sup> حين حلف أن لا يصل ابنه عبد الرحمن <sup>(٤)</sup> حتى يسلم <sup>(٥)</sup> . وقال آخرون : هذا نهى عن الجرأة على الله بكثرة الحلف <sup>(٦)</sup> .

(١) هو ابن عباس - رضي الله عنهما - وهذا الأثر أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٤٢٠/٤ ، من طريق السدي . وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٤٢/١ ، وزاد في عزوه لعبد الحميد - ولعله عبد بن حميد - والله أعلم .

(٢) مقاتل بن حيان ، الإمام العلم المحدث ، مولى لبكر بن وائل بن ربيعة ، يكنى أبا بسطام الخزاز . توفي في حدود الخمسين ومائة . سير أعلام النبلاء : ٣٤٠/٦ ، وطبقات المفسرين للدواودي : ٣٢٩/٢ .

(٣) هو أبو بكر الصديق ، واسمه : عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي ، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأفضل الأمة بعده ، فضائله لا تحصى ، توفي سنة ثلاث عشرة من الهجرة انظر معرفة الصحابة : ١٤٩/١ والإصابة : ١٠١/٤ .

(٤) هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان .. ابن أبي بكر الصديق القرشي التيمي ، أبو محمد ، وهو أسن ولد أبي بكر . مات سنة ثمان وخمسين . انظر أسد الغابة ٤٦٦/٣ والإصابة : ١٦٨/٤ .

(٥) انظر : الإشارة إلى سبب هذا النزول في : زاد المسير : ٢٥٣/١ ، والبحر المحيط : ١٧٦/٢ .

(٦) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٤/١ ، والكيال الهراسي : ١٤٤/١ ، وزاد المسير : ٢٥٤/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٤ ))

يقال : قد جعلتني عرضة للوم ، أي : معرضاً لذلك . قال (١) :

(١) . ولا تجعليني عرضة للوائم ...

وهو على الوجه الأول بمعنى : علة ، أو حجة ، لأنه منع من جهة الاعتراض . وزعم بعضهم : (٢) أن أصل " عرضة " قوة ، كأنه قيل : ولا تجعلوا الحلف بالله قوة لأيمانكم وأنشد لكعب بن زهير : (٣)

(١١) مِنْ كُلِّ نَضَاحَةِ الذُّفْرِيِّ إِذَا عَرِقَتْ عُرُضَتُهَا طَامَسُ الْأَعْلَامُ مَجْهُولُ .  
أي : قوتها .

وموضع " أن " نصب ، بمعنى : عرضة ، أي : لاتعترضوا باليمين بالله في أن تبروا ، فلما سقطت " في " أفضى معنى الاعتراض ، فنصب " أن " . وقال قوم : (٤) لأن الحذف مع " أن " مستعمل ، تقول : جئت لأن تضرب زيداً ، وأن تضرب زيداً . ولو قلت : جئت ضرب زيد ، تريد لضرب زيد ، لم يجز .

ويجوز أن يكون موضعها رفعاً (٥) ، على : أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى ، أي : البر ، والتقوى ، والإصلاح ، أولى ، ويكون أولى محذوفاً ، لأن في الكلام دليلاً

(١) لم أعرف قائله ، وهو في تفسير الرازي : ٨٠ / ٦ ، ولم ينسبه ، وفيه " ولا تجعلني " خطاب لمذكر .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٤٢٤ / ٤ - ٤٢٥ .

(٣) هو : كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ، من أهل نجد ، كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أهدر دمه فجاءه مستأمناً ، وقد أسلم ، وأنشده قصيدته المشهورة " بانت سعاد .... " فعفى عنه .

توفي سنة ست وعشرين من الهجرة . انظر الشعر والشعراء ، ص ٨٠ ، والإصابة : ٣٠٢ / ٥ .

والأعلام : ٢٦٦ / ٥ . والبيت في ديوانه ص ٦٢ ، وأشهد به الطبري في تفسيره : ٤٢٤ / ٤ .

(٤) حكى هذا القول عن الخليل والكسائي . انظر إعراب القرآن للنحاس : ٣١٢ / ١ ، والدر المصون :

٤٢٦ / ٢ . وحكاة الزجاج بقوله : " وقال غير واحد من النحويين " وذكره .

(٥) ضعف أبو حيان هذا الوجه ، قال : ( لأن فيه اقتطاع " أن تبروا " مما قبله ، والظلم هو اتصاله به )

أهـ . البحر المحيط : ١٧٧ / ٢ ، وانظر الدر المصون : ٤٢٦ / ٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٤ ))

عليه . ذكره الزجاج .<sup>(١)</sup>

وقال أبو عبيد<sup>(٢)</sup> معناه : أن لا تبروا ، إلا أن " لا " حذفت ، كما قال<sup>(٣)</sup> :

(١٢) فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا .....

أي : لا أبرح .

وأنكر أبو العباس<sup>(٤)</sup> : ذلك ، لأن النقي إذا كان في لفظ الإيجاب لم يعرف أحدهما من الآخر . قال : وإنما هو لدفع أن تبروا ، أو لترك أن تبروا ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، إختصاراً ، واستغناءً ، كما قال : " وأسأل القرية " <sup>(٥)</sup> ، والمعنى في القولين واحد ، وإن كان التقدير واحداً مختلفاً ﴿ واللّه سميع عليم ﴾ أي : يسمع أيمانكم ، ويعلم ما تقصدون .

(١) انظر معاني القرآن : ٢٩٨/١ - ٣٠٠ ، وقد ذكر كل ما حكاها المؤلف عن موضع " أن " .

(٢) هو الإمام الحافظ المجتهد ، القاسم بن سلام البغدادي ، صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات والفقهاء ، واللغة ، والشعر ، وهو أول من جمع القراءات في كتاب ، وله " غريب المصنف " وغيرها مات سنة أربع وعشرين ومائتين .

انظر تاريخ العلماء النحويين ص ١٩٧ ، وتاريخ بغداد : ٤٠٣/١٢ ، ومعرفة القراء الكبار : ١٧٠/١ ، وسير اعلام النبلاء : ٤٩٠/١٠ ، والنشر : ٣٣/١ - ٣٤ ، وانظر ما حكى عنه في الوسيط : ٣٢٤/١ .

(٣) هو امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ص ١٤١ ، واستشهد به الطبري في تفسيره : ٤٢٥/٤ ، وعجز البيت :

..... " ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي " .

(٤) هو محمد بن يزيد المعروف بـ " المبرد " إمام النحو بالبصرة ، صاحب كتاب " الكامل " ، و " المقتضب " توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

انظر تاريخ بغداد : ٣٨٠/٣ ، وسير اعلام النبلاء : ٥٧٦/١٣ ، وانظر ما نسب إليه من رأي في الوسيط : ٣٢٥/١ .

(٥) سورة يوسف آية (٨٢) .

(( سورة البقرة آية ٢٢٥ ))

﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ روى عن عائشة <sup>(١)</sup> أنها قالت / : لغو اليمين قول الإنسان : لا والله ، وبلى والله . <sup>(٢)</sup>  
وعن أبي هريرة <sup>(٣)</sup> : وهو أن يحلف على الشيء يرى أنه كذلك ، وليس كذلك <sup>(٤)</sup> . وعن ابن جبير <sup>(٥)</sup> : هو الذي يحلف على المعصية ، فلا يفى ، ويكفر عن يمينه . <sup>(٦)</sup>  
فالأول ، وهو أن اللغو : ما يجري الكلام على غير عقد ، أشبه بكلام العرب ، كذا قال الفراء <sup>(٧)</sup> ، وهو مذهب الشافعي . <sup>(٨)</sup>  
وأصل ذلك مأخوذ من قولهم لما لا يعد من أولاد الإبل في الدية : لغو قال : <sup>(٩)</sup>

- 
- (١) هي أم المؤمنين : عائشة بنت أبي بكر الصديق ، القرشية التيممية ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق توفيت رضي الله عنها سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سبع وخمسين . سير أعلام النبلاء : ١٣٥/٣ ، والإصابة : ١٣٩/٨ .
- (٢) أخرجه الطبري من عدة طرق عن عائشة رضي الله عنها . جامع البيان : ٤٢٨/٤ - ٤٢٩ ، وانظر الدر المنثور : ٦٤٤/١ ، وقد أخرجه عنها البخاري على أنه سبب نزول الآية . صحيح البخاري : ١٦٨٦/٤ ، كتاب التفسير ، سورة المائدة ، باب : " لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم " .
- (٣) هو الصحابي الجليل : عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، مشهور بكنيته ، كان أحفظ الصحابة - رضي الله عنهم - لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفي سنة ٥٧ هـ . سير أعلام النبلاء : ٥٧٨/٢ ، والإصابة : ١٩٩/٧ .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٣٢/٤ .
- (٥) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم ، الإمام المقرئ المفسر الشهيد ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين . سير أعلام النبلاء : ٣٢١/٤ ، والتقريب : ٢٩٢/١ .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٣٩/٤ .
- (٧) معاني القرآن : ١٤٤/١ .
- (٨) انظر أحكام القرآن للشافعي : ١٠٩/٢ ، وأحكام القرآن للكبالي الهراسي : ١٤٧/١ .
- (٩) هو المثقب العبدي .

(( سورة البقرة آية ٢٢٥ و ٢٢٦ ))

(١٣) أَوْ مِائَةٌ تُجَعَلُ أَوْلَادُهَا لَغَوًّا ، وَعَرُضُ الْمِائَةِ الْجَمَلَدُ <sup>(١)</sup>

يقال : لغوت : ألغو ، وألغى ، لغواً .

﴿ ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ أي : جنته قلوبكم ، وجناية القلب : أن يتعمد اليمين ، وهو كاذب .

﴿ والله غفور ﴾ أي : ستورُ ذنوب عباده المؤمنين ﴿ حلِيم ﴾ أي : ذو أناسة ، لا يعجل بالعقوبة .

﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر ﴾ يؤلون : يحلفون ، يقال : أليت ، أولى ، إيلاءً ، وأليةً ، وألوةً ، وألوةً . قال الأعشى : <sup>(٢)</sup>

(١٤) إِنِّي أَلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ وَكَمْ أَقْلَهَا سَخِرَ السَّاحِرِ .

والتربص : الانتظار ، يقال : مالي على هذا الأمر ربيعة ، أي : تلبث . قال : <sup>(٣)</sup>

(١٥) تَرِيصُ بِهَا رَبُّ الْمُنُونِ لَعْلَهَا تُطَلِّقُ يَوْمًا أَوْ يَمُوتُ حَلِيلَهَا

والإيلاء الشرعي : أن يحلف لا يبطأ زوجته . وتكون المدة أكثر من أربعة أشهر

في قول الشافعي . <sup>(٤)</sup>

(١) في المخطوط " الجايد " ، وهو تحريف ، والتصويب من مصادره ، وهو مذكور في معاني القرآن

للزجاج : ٢٠١/٢ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢٥٥/٥ ، مادة ( لغو ) ، واللسان : ١٨٦/٧ مادة

( عرض ) وذكره في ١٢٩/٣ مادة ( جلمد ) ، وفيه شيء من التحريف ، ولم ينسب في معاني

القرآن ، ولا في اللسان مادة ( جلمد ) أما في بقية المصادر المذكورة فقد نسب للمثقب العبيدي .

والجلمد : الصخرة ، والقطيع الضخم من الابل ، أراد أنها ناقة قوية ، لا يعارضها إلا الجلمد ،

ولا تجعل أولادها من عددها .

(٢) البيت في ديوانه ص ٩٤ ، وفي عجزه اختلاف عما ساقه المؤلف فعجزه في الديوان ..

" ولم أقله عثرة العائير " ، ولم أجد للبيت ذكراً فيما بين يدي من المصادر .

(٣) لم أهدت إلى قائله ، وهو في الدر المصون : ٤٣٥/٢ ، واللسان : ٤٠/٧ مادة ( ريص ) .

(٤) انظر الأم : ٢٦٦/٥ - ٢٦٧ ، وأحكام القرآن للشافعي ص ٢٣١ ، والرسالة ص ٥٧٩ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٦ ))

وعن الثوري<sup>(١)</sup> ، وأبي حنيفة : أربعة أشهر ، فصاعداً .<sup>(٢)</sup>  
وحكم المولي أن يؤجل أربعة أشهر ، فإذا مضت الأربعة ، وقف ليفي ، أو يطلق ، في  
قول الشافعي ، ووقعت على امرأته طليقة بائنة ، في قول الثوري ، وأبي حنيفة .<sup>(٣)</sup>  
﴿ فَإِنْ فَاءُوا ﴾ أي : رجعوا ، يقال : فاء ، يفئ ، فيئاً ، وفيئوا . وذلك بأن يجامع  
المرأة ، إلا أن يكون هناك عذر ، فتكون فيئته باللسان . ﴿ فَإِنْ اللَّهُ غَفُور ﴾  
أي : ستور لذنبه ﴿ رَحِيم ﴾ أي : عطوف عليه بالرحمة .  
واختلفوا في وجوب الكفارة على الفاي . فحكى عن الحسن ، والنخعي<sup>(٤)</sup> أنهما  
قالا : لا كفارة عليه .<sup>(٥)</sup>

(١) في المخطوط " الثوري " بالتاء المثناة ، والصواب ما أثبتته ، وهو : سفيان بن سعيد بن مسروق  
الثوري ، الإمام المشهور . توفي سنة إحدى وستين ومائة .

انظر تذكرة الحفاظ : ٢٠٣/١ ، وطبقات المفسرين للداودودي : ١٩٣/١ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٧/١ ، وشرح السنة : ٢٣٩/٩ ، وتفسير البغوي : ٢٠٢/١ ،  
والقرطبي : ١٠٥/٣ ، وفتح الباري : ٤٢٨/٩ - ٤٢٩ .

(٣) قلت : الفرق بين القولين أن أبا حنيفة ومن وافقه يرون مطالبة الزوج بالفئنة خلال الأربعة الأشهر ،  
فإن فاء وإلا طلقت بمضيها ، والشافعي ومن معه - وهم الجمهور - يقولون : لا يستحق المطالبة  
حتى تمضي الأربعة الأشهر ، فحينئذ يقال له : إما أن تفئ وإما أن تطلق ، واختلفناهم راجع  
للإختلاف في مفهوم قوله تعالى : « فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » هل يفهم منه " فإن فاءوا "   
قبل انقضاء المدة أو بعدها ؟ فأبو حنيفة أخذ بالأول ، والشافعي بالثاني . وقول الشافعي ومن  
معه هو الراجح ، والله أعلم . وانظر المسألة في بداية المجتهد : ١٠٠/٢ ، وتفسير القرطبي :  
١٠٥/٣ ، وزاد المعاد : ٣٤٥/٥ - ٣٤٩ ، وتفسير ابن كثير : ٢٧٨/١٠ ، وفتح الباري :  
٤٢٨/٩ - ٤٢٩ .

(٤) هو إبراهيم بن يزيد بن عمرو الكوفي ، الفقيه . مات سنة خمس أو ست وتسعين . مشاهير علماء  
الأمصار ص ١٦٣ ، وحلية الأولياء : ٢١٩/٤ ، والجمع بين رجال الصحيحين : ١٨/١ .

(٥) انظر مصنف عبد الرزاق : ٤٦٩/٦ ، وتفسير الطبري : ٤٧٤/٤ - ٤٧٥ ، والقرطبي : ١٠٩/٣ .



(( سورة البقرة آية ٢٢٧ ، ٢٢٨ ))

وعن ابن عباس ، وابن المسيب ، وقتادة : أن عليه الكفارة .<sup>(١)</sup> ﴿ وإن عزموا ﴾ أي : قطعوا ، وحققوا ﴿ الطلق فإن الله سميع عليم ﴾ أي : يسمع قوله ، ويعلم ضميره .

﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ يقال : طُلقت المرأة ، تطلق طلاقاً ، فهي طالق .

وحكى أيضاً : طُلقت<sup>(٢)</sup> ، وطلقها زوجها ، فهي مطلقة .

وزعم قوم : أن تاء التأنيث حذفت من " طالقة " ، لأنه للمؤنث ، لاحظ للمذكر فيه<sup>(٣)</sup> .

وقال آخرون : إنه على جهة النسب ، أي : ذات طلاق ، كقولهم : امرأة مطلق ، أي : ذات طفل ، فإذا أجرته على الفعل قلت : طالقة<sup>(٤)</sup> ، كما قال :<sup>(٥)</sup>

---

(١) تفسير الطبري : ٤٧٦/٤ ، والبحر المحيط : ١٨٣/٢ . قال الطبري : وهو الصحيح عندنا .

وقال ابن قدامة : هو قول أكثر أهل العلم ، روى ذلك عن زيد وابن عباس ، وبه قال ابن سيرين والنخعي والثوري وقتادة ومالك وأهل المدينة وأبو عبيد وأصحاب الرأي وابن المنذر وهو ظاهر مذهب الشافعي . أهر من المغني : ٥٥٨/٧ ، وانظر زاد المعاد : ٣٥٣/٥ .

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش : ٣٦٩/١ ، واللسان : ٢٢٥/١٠ مادة ( طلق ) ، عن ابن الأعرابي والدر المصون : ٤٣٦/٢ عن ثعلب .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٠١/١ ، وهذا رأي الكوفيين كما في الإنصاف : ٧٥٨/٢ .

(٤) هذا رأي البصريين . على ما في المصدرين السابقين .

ومعنى قوله : " أجرته على الفعل " أي : جعلته اسم فاعل دالا على إحداث فعل : عن هامش معاني القرآن أعلاه ص ٣٠٢ .

(٥) القائل هو الأعشى ، والبيت في ديوانه ص ١٢٦ ، ومستشهد به في الإنصاف : ٧٦٠/٢ ، واللسان : ٢٢٦/١٠ مادة ( طلق ) .

وعجزه : " كذاك أمور الناس غادر وطارقه " ، ومطلعه في الديوان " باجارتني " .

(( سورة البقرة آية ٢٢٨ ))

١٦ - أَجَارَتْنَا بَيْنِي فَيَأْتِكِ طَالِقَةٌ .....

والقروء : جمع قرء ، وهى : الأظهار ، فى قول : ابن عمر <sup>(١)</sup> ، وزيد <sup>(٢)</sup>  
وعائشة <sup>(٣)</sup> ، والفقهاء السبعة <sup>(٤)</sup> ، ومالك <sup>(٥)</sup> ، والشافعى <sup>(٦)</sup> .  
والحيض ، فى قول : على <sup>(٧)</sup> ، وابن مسعود <sup>(٨)</sup> ، وابن عباس ، والحسن ، والثورى

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، القرشى العدوى ، أبو عبد الرحمن ، صحابى مشهور ، مات سنة أربع وثمانين . سير أعلام النبلاء : ٢٠٣/٣ ، والإصابة : ١٠٩/٤ .

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجى ، النجارى الأنصارى ، كان من كتاب الوحي للنبي ﷺ وكان رأساً بالمدينة فى القضاء والفتوى والفرائض . اختلف فى وفاته . الأكثر أنه سنة خمس وأربعين . سير أعلام النبلاء : ٤٢٦/٢ ، والإصابة : ٢٢/٣ .

(٣) انظر الآثار الواردة عنها ومن معها من الصحابة بالمعنى المذكور فى : مصنف عبد الرزاق : ٣١٩/٦ - ٣٢٠ ، وسنن سعيد بن منصور : ٢٩٣/١ - ٢٩٤ ، وتفسير الطبرى : ٥٠٦/٤ - ٥١٠ ، وسنن البيهقى : ٤١٥/٧ .

(٤) الفقهاء السبعة هم : القاسم بن محمد بن أبى بكر ، وعروة بن الزبير ، وخارجة بن زيد ، وسعيد بن المسيب ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن هشام ، وسليمان بن يسار انظر مقدمة المغنى ص ٣٧ .

(٥) هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحى ، صاحب الموطأ ، وإمام المذهب المعروف مات سنة تسع وسبعين ومائة . سير أعلام النبلاء : ٤٨/٨ ، والتقريب : ٢٢٣/٢ .

(٦) انظر حكاية قوله ومن معه من الفقهاء فى : الموطأ : ٥٧٦/٢ - ٥٧٨ ، والأمم : ٢١٠/٥ ، والرسالة للشافعى ص ٥٦٢ ، وتفسير ابن عطية : ٢٧٢/٢ ، والمغنى : ١٠١/٨ .

(٧) هو على بن أبى طالب بن عبد المطلب القرشى الهاشمى ، ابن عم النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة ورابع الخلفاء الراشدين ، مناقبه كثيرة ، قتل رضى الله عنه فى ١٧ رمضان سنة إحدى وأربعين . الإصابة : ٢٦٩/٤ .

(٨) هو عبد الله بن مسعود بن غافل ، الإمام الحبر ، فقيه الأمة ، أبو عبد الرحمن ، كان من السابقين الى الإسلام ، وهاجر الهجرتين . مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ : سير أعلام النبلاء : ٤٦١/١ ، والإصابة : ١٢٩/٤ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٨ ))

وأبي حنيفة <sup>(١)</sup> . ومن حجة هذا القول : أن النبي ﷺ قال للمستحاضة : " دعي / ٦١ / ب الصلاة أيام أقرائك " <sup>(٢)</sup> أي : حيضك . وقول الشاعر :

١٧ - ..... له قُرُوءٌ كَقُرُوءِ <sup>(٣)</sup> الحائِضِ <sup>(٤)</sup>

(١) انظر الآثار وحكاية الأقوال عن المذكورين في : مصنف عبد الرزاق : ٣١٥/٦ - ٣١٧ ، وتفسير الطبري : ٥٠٠/٤ - ٥٠٦ ، وشرح معاني الآثار : ٦٢/٣ - ٦٤ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٣٦٤/١ ، وسنن البيهقي : ٤١٦/٧ - ٤١٨ .

قلت : وهو الراجح في مذهب الإمام أحمد . انظر المغني : ١٠١/٨ ، وزاد المعاد : ٦٠١/٥ ، والإنصاف : ٢٧٩/٩ .

(٢) الحديث بهذا اللفظ ساقه الطبري - رحمه الله - في تفسيره : ٥١٢/٤ بغير اسناد وسمى المستحاضة فاطمة بنت أبي حبيش . والحديث مخرج في سنن أبي داود - بألفاظ كثيرة بهذا المعنى - ١٩١/١ - ١٩٤ كتاب الطهارة ، باب : في المرأة تستحاض ، ومن قال : تدع الصلاة في عدة الأيام التي كانت تحيض ، وسنن النسائي : ١٨٣/١ كتاب الحيض والإستحاضة ، ذكر الأقرء . وقد ذكره عنهما ابن كثير - رحمه الله - مشيراً إلى أنه من طريق المنذر بن المغيرة عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش ثم قال : ( وهذا لو صح لكان صريحاً في أن القرء هو الحيض ، ولكن المنذر هذا قال فيه أبو حاتم مجهول ليس بمشهور ، وذكره ابن حبان في الثقات ) أهـ . تفسير ابن كثير : ٢٨٠/١ ، وقد صحح الشيخ الألباني هذا الحديث . انظر صحيح سنن أبي داود له : ٥٣/١ ، وصحيح سنن النسائي له أيضاً : ٧٧/١ .

قلت : هذه المسألة بحثها شيخ الإسلام ابن القيم - رحمه الله - بحثاً مطولاً خُص فيه إلى ترجيح القول بأن الأقرء هي الحيض . والله أعلم . انظر زاد المعاد : ٦٠٠/٥ - ٦٥٧ .

(٣) في المخطوط " قرءٌ كقرء .. " بالإفراد في هذين اللفظين ، والتصويب من مصادر البيت في الفقرة التالية .

(٣) هنا عجزيت لم أعرف قائله ، وهو في تفسير غريب القرآن ص ٥٣ ، ٨٦ ، والأضداد لابن الأثير ص ٢٨ ، وتفسير ابن عطية : ٢٧١/٢ ، واللسان : ٢٠٥/٧ مادة : ( فرض ) ، وذكر أنه أنشده ابن الأعرابي ، وصدره في غير الأضداد « ياربٌ ذي ضِعْنٍ عليّ فارِضٍ » وأما في الأضداد فصدره « وصاحبٌ مكاشحٌ مَبَاغِضٍ » .

(( سورة البقرة آية ٢٢٨ ))

ومن حجة القول الأول ، قوله تعالى : « فطلقوهن لعدتهن » <sup>(١)</sup> أي : لوقت تعدده ،  
وتخصيه ، وأجمعوا أن المراد أن يطلقها طاهراً من غير جماع . <sup>(٢)</sup>  
وقول الأعشى : <sup>(٣)</sup>

(١٨) مُورِثَةٌ مَالاً وَفِي الْحَيِّ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرْوٍ نِسَانِكَا

أي : من أطهارهن .

قال أبو العباس : واللغة تحتل المعنيين ، وإن كان الطهر أكثرهما في كلام  
العرب . <sup>(٤)</sup> وقال أبو اسحاق <sup>(٥)</sup> : يقال : ما قرأت الناقة سلاً قط ، أي : لم  
تضم رحمها على ولدها ، قال : <sup>(٦)</sup>

(١٩) هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

فالقروء في اللغة : الجمع ، وقولهم : قريت الماء في الحوض ، وإن كان قد ألزم  
البياء ، فهو : جمعت .  
وقرأت القرآن ، أي : لفظت به مجموعاً .

(١) سورة الطلاق آية (١) .

(٢) وهو طلاق السنة . انظر الإجماع لابن المنذر ص ٩٩ .

(٣) وهو في ديوانه ص ١٣٧ ، وفي الديوان " وفي الحمد " بدل قول المؤلف " وفي الحي " ويمثل سياق  
المؤلف جاء في تفسير غريب القرآن ص ٨٦ ، وكتاب الأضداد للأصمعي ص ٦ ، وتفسير الماوردي  
٢٩١/١ ، وهو في الأضداد لابن الأثير ص ٣٠ ، وفيه " الأصل " بدل " الحي " .

(٤) لم أجد هذا القول المحكي عن أبي العباس - وهو المبرد - وقد حكى ابن منظور نحوه  
عن أبي عبيد . انظر اللسان : ١٣٠/١ مادة ( قرأ ) .

(٥) هو الزجاج . انظر معاني القرآن : ٣٠٥/١ .

(٦) القائل : هو عمرو بن كلثوم ، وهو في ديوانه ص ٦٨ ، وهو أحد أبيات معلقته ، وصدده :  
" ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ " وقد استشهد به ، الأصمعي في الأضداد ص ٦ ، والزجاج في معاني  
القرآن : ٣٠٥/١ ، وابن الأثير في الأضداد ص ٣٠ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٨ ))

فالقرو هاهنا اجتماع الدم في البدن ، وذلك إنما يكون في الطهر . وقد يجوز أن يكون اجتماعه في الرحم .

وحكى عن أبي عمرو<sup>(١)</sup> بن العلاء : أن القرء<sup>(٢)</sup> ، الوقت ، وهو يصلح للحيض ، وللطهر<sup>(٣)</sup> ، ويقال : رجع فلان لقرئه ، أي : لوقته ، الذي كان يرجع (فيه)<sup>(٤)</sup> . قال<sup>(٥)</sup> :

٢٠ - رجاء إياسٍ أن يؤوبَ ولا أرى إياساً لقرءٍ<sup>(٦)</sup> الغائبين يؤوبُ

﴿ ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ﴾ عن إبراهيم<sup>(٧)</sup> : هو

الحيض ، وعن قتادة : الحمل .<sup>(٨)</sup>

وقيل : الحيض ، والحمل ، جميعاً .<sup>(٩)</sup> ومعنى ذلك أن تقول : إنها حائض

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) في المخطوط " القرؤ " الهمزة على الواو ، والموافق للقواعد الإملائية ما أثبتته ، وانظر تفسير غريب القرآن ص ٨٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٠٤/١ .

(٣) انظر ما حكى عن أبي عمرو في : معاني القرآن للزجاج : ٣٠٤/١ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٧٧ ، وتفسير ابن كثير : ٢٨٠/١ .

(٤) لفظ " فيه " ساقط من المخطوط ، والمعنى يقتضيه ، وإثباته من تفسير غريب القرآن ص ٨٧ ، لأنه قول ابن قتيبة فيه . قال : وإنما جعل الحيض قرأ ، والطهر قرأ ، لأن أصل القرء في كلام العرب : الوقت . فالحيض يأتي لوقت ، والطهر يأتي لوقت .

(٥) لم أعرف قائله ، وهو مذكور في الأضداد لابن الأنباري ص ٢٨ من قوله : " .. ولا أرى .. الخ " .

(٦) في المخطوط " لقرؤ " الهمزة على الواو ، وهو خطأ .

(٧) هو النخعي ، تقدمت ترجمته ، وانظر قوله في تفسير الطبري : ٥١٦/٤ - ٥١٧ ، وسنن البيهقي ٤٢٠/٧ .

(٨) انظر تفسير عبد الرزاق : ٩٢/١ ، وتفسير الطبري : ٥٢١/٤ - ٥٢٢ ، والدر المنثور : ٦٥٩/١ .

(٩) وعن روي عنه ذلك : ابن عمر ، ومجاهد ، وابن زيد ، والضحاك . انظر تفسير الطبري : ٥١٨/٤ - ٥٢٠ .

وسنن البيهقي : ٤٢٠/٧ ، والدر المنثور : ٥٦٠/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٨ ))

وليست بحائض . أو تكون حبلى ، فتقول : لست بحبلى ، ونحو ذلك .  
﴿ إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ كما تقول للرجل يظلم : إن كنت مؤمناً ،  
فلا تظلم ، أي : إن كنت مؤمناً ، فينبغي أن يحجزك إيمانك عن ظلمي . ﴿ ويعولتهن ﴾  
أي : أزواجهن يقال : بَعَلَ ، وبعولة ، مثل : عم ، وعمومة . قال : (١)  
٢١- أَخَذَنَ عَلَى بَعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لاقُوا كَتَابَ مُعَلِّمِنَا  
﴿ أحق بردهن ﴾ أي : برجعتهن ﴿ في ذلك ﴾ أي : في ذلك الأجل  
الذي أمرن أن يترصن فيه . وقيل : في ذلك ، أي : في الحمل . (٢)  
﴿ إن أرادوا إصلاحاً ﴾ أي : ردهن على جهة الإصلاح ، لالتقصد الضرار .  
﴿ ولهن مثل الذي عليهن ﴾ أي : وللنساء على أزواجهن من الحق مثل  
الذي عليهن لأزواجهن ﴿ بالمعروف ﴾ غير المنكر وقيل : إن المماثلة في  
وجوب الأداء ، وصفة تأديته ، لا في جنس المؤدى (٣) ﴿ وللرجال عليهن  
درجة ﴾ أي : زيادة في الحق ، وفضيلة ، بما أنفقوا عليهن من أموالهم .  
قال بعضهم : المعنى أن المرأة تنال من اللذة ، كما ينال الرجل ، وله الفضل ،

(=) قال ابن العربي في أحكام القرآن : ١٨٦/١ : وهو الصحيح . وانظر أحكام القرآن للجصاص :

٣٧١/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٨١/١ .

(١) هو عمرو بن كلثوم ، والبيت من معلقته ، وهو في ديوانه ص ٨٦ ، وجمهرة أشعار العرب ص

١٤٧ ، وفيه " فوارسهن " بدل " بعولتهن " ، و " فوارس " بدل " كتاب " . وسباق المؤلف موافق  
لما في الديوان .

(٢) انظر البحر المحيط : ١٨٨/٢ .

قلت : الأول أولى . وانظر تفسير البغوي : ٢٠٥/١ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ١٨٧/١ ،  
وتفسير القاسمي : ٢٤٣/٢ .

(٣) انظر الكشاف : ١٣٨/١ ، والبحر المحيط : ١٨٩/٢ - ١٩٠ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٨ و ٢٢٩ ))

بنفقته ، وقيامه بما يصلح المرأة .<sup>(١)</sup>

﴿ والله عزيز ﴾ أي : قوى ، مالك ، يأمر بما شاء ، وينهى عما شاء ﴿ حكيم ﴾  
أي : ذو حكمة في أمره ، ونهيه .

وحكى عن قتادة أنه قال : نسخ من هذه الآية ، غير المدخول بها .<sup>(٢)</sup> وعن غيره<sup>(٣)</sup> :  
أنه استثنى منها غير المدخول بها ، واليايسة ، والتي لم تحض ، والحامل .  
والآية عند الفقهاء : محكمة ، وإنما هي واردة في المطلقات من ذوات الأقراء ، ثم خص  
منهن غير المدخول بهن .<sup>(٤)</sup>

/ وقروء في أصل الوضع : لما زاد على العشرة ، لكن لما كانت كل مطلقة يلزمها ذلك ١/٦٢  
دخل معنى الكثرة ، فحسن بناء الكثير ، للإشعار بذلك .  
وقيل : إنما لم يقل : أقراء ، لأن بناء الكثير فيه أغلب في الإستعمال ، إذ كان على  
قياس الباب في جمع " فَعْل " الكثير ، فأما القليل فقياسه : أفْعُل ، دون أفعال .<sup>(٥)</sup>  
﴿ الطلاق مرتان ﴾ أي : الطلاق الذي تملك فيه الرجعة تطليقتان . روى عن ابن عباس  
قال : كان الرجل إذا طلق امرأته يكون أحق برجعتها ، وإن طلقها ثلاثاً ، فأنزل الله

(١) معاني القرآن للزجاج : ٣٠٧/١ ، والكشاف : ١٣٨/١ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٥٠٠/٤ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٣٧٦/١ - ٣٧٧ ، والناسخ  
والمنسوخ للنحاس ص ٧٦ ، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ١٧٦ ، ونواسخ القرآن ص ٢٠٦ .

(٣) يروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - انظر الناسخ والمنسوخ ص ٧٦ ، ونواسخ القرآن ص  
٢٠٦ . وقد تضمنت كتب النسخ السابقة الآيات الناسخة على قول قتادة في كل واحدة من ذكر .

(٤) انظر تفسير الطبري : ٤٩٩/٤ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٣٧٧/١ ، والبحر المحيط :

١٨٤/٢ ، وهو الذي رجحه علماء النسخ أيضاً . راجع المصادر السابقة ، وزاد المسير : ٢٦٢/١ .

(٥) انظر الكشاف : ١٣٨/١ ، والدر المصون : ٤٣٨/٢ - ٤٣٩ .

(( سورة البقرة آية ٢٢٩ ))

هذه الآية <sup>(١)</sup> وعن مجاهد : معناه البيان عن تفريق الطلقات على الأقراء <sup>(٢)</sup> .  
و « الطلاق » رفع بالإبتداء ، و « مرتان » الخبر .  
﴿ فإمسك ﴾ أي : فالواجب عليكم إمساك ﴿ بمعروف ﴾ أي : بما يعرف من  
إقامة الحق ، في إمساك المرأة . ﴿ أو تسريع ﴾ أي : تطبيق الثالثة ﴿ بإحسن ﴾  
كذا روى عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> . وعن الضحاك <sup>(٤)</sup> : هو أن لا يرجعها حتى تبين بانتقضاء العدة <sup>(٥)</sup> .  
﴿ ولا يحل لكم ﴾ أي : لا يسعكم ﴿ أن تأخذوا مما آتيتموهن ﴾ أي :  
أعطيتموهن ، من مهر ، وغيره . ﴿ شيئاً إلا أن يخافا ﴾ قال أبو عبيدة : إلا أن  
يوقنا <sup>(٦)</sup> . وقال ابن مسلم <sup>(٧)</sup> : إلا أن يعلما <sup>(٨)</sup> .

(١) أخرجه أبو داود في سننه : ٦٤٤/٢ ، كتاب الطلاق ، باب : نسخ المراجعة بعد التطبيقات الثلاث  
والنسائي : ٢١٢/٦ كتاب الطلاق ، باب نسخ المراجعة بعد التطبيقات الثلاث . ولم يرد فيهما  
إشارة إلى أنه سبب لنزول الآية ، وإنما فيهما " فنسخ ذلك " ثم ذكر الآية ، وأما التصريح بأن ذلك  
سبب نزول الآية فقد جاء عن عائشة ، وعروة بن الزبير - رضي الله عنهما - وانتظر الدر المنثور :  
٦٦٢/١ - ٦٦٣ .

(٢) أخرجه الطبري عن مجاهد بهذا المعنى . جامع البيان : ٥٤٣/٤ .

(٣) أخرجه عنه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة بنحوه . جامع البيان : ٥٤٣/٤ ، وذكره  
السيوطي في الدر المنثور : ٦٦٥/١ ، وزاد في عزوه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٤) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو محمد ، وقيل : أبو القاسم ، المفسر ، كان من أوعية العلم ،  
توفي سنة خمس ومائة ، وقيل : ست ومائة . سير أعلام النبلاء : ٥٩٨/٤ ، وطبقات المفسرين  
للدواودي : ٢٢٢/١ .

(٥) أخرجه عنه الطبري من طريق جوير . جامع البيان : ٥٤٧/٤ - ٥٤٨ .

قلت : جوير ضعيف جداً ، انظر ميزان الاعتدال : ٤٢٧/١ ، والتقريب : ١٣٦/١ .

(٦) مجاز القرآن : ٧٤/١ .

(٧) هو ابن قتيبة . تقدمت ترجمته .

(٨) تفسير غريب القرآن ص ٨٨ .



(( سورة البقرة آية ٢٢٩ ))

وقال آخرون : إلا أن يظنا <sup>(١)</sup> . وأنشدوا :

٢٢- أتاني كلامٌ عن نصيبٍ يقوله وماخفتُ ياسلامُ أنك عائبِي <sup>(٢)</sup>

يريد : يا أبا سلام <sup>(٣)</sup> ، كنية « نصيب » <sup>(٤)</sup> ، أي : وما ظننت .

﴿ ألا يقيما حدود الله ﴾ فيما يجب لكل واحد منهما على صاحبه ، في الحق ، والعشرة .

وقرأ حمزة « يُخَافَا » بضم الياء ، وحجته قوله : « فإن خفتم » ، فجعل الخوف لغيرهما ، ولم يقل : فإن خافا .

وقرأ الباقون : بفتح الياء <sup>(٥)</sup> ، لأن « أن » تقوم مقام مفعولي الخوف ، فلا يجوز أن يجعل ضمير الزوجين مرفوعاً على ما لم يسم فاعله ، فيكون قد أعمل الخوف في ثلاثة أشياء . <sup>(٦)</sup>

﴿ فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به ﴾

- 
- (١) انظر معاني القرآن للفراء : ١٤٥/١ - ١٤٦ ، وتفسير الطبري : ٥٥٠/٤ .
- (٢) البيت لأبي الفول الطهوي - شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية - وهو في معاني القرآن للفراء ١٤٦/١ ، وتفسير الطبري : ٥٥٠/٤ ، ونوادر أبي زيد ، راجع هامش الطبري .
- (٣) في المخطوط : ياباسلام ، وهو تصحيف .
- (٤) قال الشيخ محمود شاکر : ( وربما كان نصيب هذا هو أبو الحجناء نصيب الأسود مولى عبدالعزيز ابن مروان .. ) انظر تفسير الطبري : ٥٥٠/٤ هامش (٣) .
- (٥) حجة القراءات ص ١٣٥ ، والسبعة ص ١٨٢ ، والكشف : ٢٩٤/١ .
- (٦) هي : ألف التشنية في " يخافا " وهي نائب فاعل ، و " أن " وما دخلت عليه وهي سادة مسد المفعولين . وانظر معاني القرآن للفراء : ١٤٦/١ ، وتفسير الطبري : ٥٥١/٤ مع هوامشهما .

(( سورة البقرة آية ٢٢٩ و ٢٣٠ ))

روى أنها نزلت في ثابت <sup>(١)</sup> بن قيس ، وزوجته <sup>(٢)</sup> ، ردت عليه حديقته ، وجلست في أهلها . قال بعضهم : وإنما قيل : « فلا جناح عليهما » ، لأنه لو حُصَّ بالذكر ، لأوهم أنها عاصية في ذلك . <sup>(٣)</sup>

﴿ تلك حدود الله ﴾ أي : مما حده ، مما لا يجوز مجاوزته إلى غيره . . ﴿ فلا تعتدوها ﴾ أي : فلا تُجاوزوها .

﴿ ومن يتعد حدود الله ﴾ أي : يتجاوزها ﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾ أي : الفاعلون ما ليس لهم .

﴿ فإن طلقها ﴾ أي : فإن طلقها الثالثة ، لأن الثنتين قد جرى ذكرهما .

(١) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي ، خطيب الأنصار ، أول مشاهده أحد ، وشهد مابعدا . بشره النبي ﷺ بالجنة في قصة شهيرة ، استشهد في معركة اليمامة سنة اثنتي عشرة . سير أعلام النبلاء : ٣٠٨/١ ، والإصابة : ٢٠٣/١ .

(٢) اختلف في اسمها فقيل : جميلة بنت عبد الله بن أبي ، وقيل : حبيبة بنت سهل . وقد حكى المحافظ في الفتح : ٣٩٩/٩ الخلاف في ذلك ثم قال : ( والذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لامرأتين .. وعلى تقدير التعدد يقتضي أن ثابتاً تزوج حبيبة قبل جميلة . وكفي دليلاً على صحة تزوج ثابت بجميلة كون ابنه محمد بن ثابت منها ... ) أهـ . وقد ترجم ابن سعد في الطبقات : ٤٤٥/٨ لحبيبة وأثبت تزوجها من ثابت ، وأنها اختلفت منه . والرواية بأن الآية نزلت في ثابت بن قيس وزوجته أخرجها الطبري في تفسيره : ٥٥٧/٤ عن ابن جريج . واسم الزوجة في هذه الرواية حبيبة . وقد ساق البخاري - رحمه الله - قصة ثابت مع زوجته تحت باب ترجم له بهذه الآية في كتاب الطلاق ، فقال : باب الخلع ، وكيف الطلاق فيه ؟ وقول الله تعالى : " لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله - إلى قوله - الظالمون " . صحيح البخاري : ٢٠٢١/٥ . إلا أنه لم ينص على أنها كانت سبب نزول الآية .

(٣) انظر معناه في تفسير الطبري : ٥٦٧/٤ - ٥٦٨ .

(( سورة البقرة آية ٢٣٠ ))

﴿ فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ حكى عن ابن المسيب <sup>(١)</sup> :  
أنها تحل للأول ، بمجرد العقد الثاني <sup>(٢)</sup> . والذي عليه الجمهور : أنها لا تحل إلا  
بالعقد ، والإصابة . والحجة في ذلك : ما أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن  
الحسين <sup>(٣)</sup> الواعظ <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأصب <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) هو سعيد بن المسيب . تقدمت ترجمته .  
(٢) انظر تفسير ابن عطية : ٢ / ٢٨٥ ، وتفسير الرازي : ٦ / ١١٢ ، وقد صحح الحافظ  
ابن حجر رحمه الله سند الرواية بهذا القول - عن سعيد بن المسيب - إلى ابن المنذر . ثم قال :  
( وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور ، وفيه تعقب على من استبعد صحته عن سعيد ) .  
قلت : لعل الحافظ - رحمه الله - يعني بذلك الحافظ ابن كثير فقد جاء في تفسيره : ١ / ٢٨٧  
بعد حكايته القول عن سعيد ، قوله : ( وفي صحته نظر ) . قال ابن المنذر فيما حكاها الحافظ  
ابن حجر - : وهذا القول - أي قول سعيد بن المسيب - لا نعلم أحداً وافقه عليه إلا طائفة من  
الخوارج ، ولعله لم يبلغه الحديث ، فأخذ بظاهر القرآن ( أهـ . الفتح : ٩ / ٤٦٧ ، وانظر تفسير ابن  
عطية : ٢ / ٢٨٥ .  
(٣) في المخطوط " الحسن " والمثبت من ترجمته في تذكرة الحفاظ ، وتاريخ بغداد .  
(٤) قال الذهبي : ( كان يتوقد ذكاء . وقد حدث ببغداد ، وانتخب عليه الدارقطني ووثقه الخطيب )  
وذكر من روى عنه ( الفقيه سليم الرازي ) وتقدمت ترجمته عند ذكر مشايخ الإمام سليم .  
(٥) قال عنه الذهبي : ( الإمام المفيد ، الشقة ، محدث أهل المشرق ... الأموي مولاهم النيسابوري  
توفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة رحمه الله ) أهـ . تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٠ ،  
والأعلام : ٧ / ١٤٥ ، وقد أثبت الذهبي سماع الواعظ منه بنيسابور كما جاء في ترجمة الواعظ  
نفسه ، وانظر تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٢٨ .

(( سورة البقرة آية ٢٣٠ ))

قال : أخبرنا سفيان <sup>(١)</sup> عن ابن شهاب <sup>(٢)</sup> عن عروة <sup>(٣)</sup> عن عائشة أن امرأة رفاعة <sup>(٤)</sup> جاءت إلى النبي ﷺ ، فقالت : إن / رفاعة طلقني ، فبست طلاقسي ، ٦٢/ب وإن عبد الرحمن <sup>(٥)</sup> بن الزبير تزوجني ، وإنما معه مثل هدبة الثوب ، فقال رسول الله ﷺ

(١) هو سفيان بن عيينة ، أبو محمد الهلالي ، الكوفي ، ثم المكي ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة .

قال عنه الذهبي : الإمام الكبير ، حافظ العصر . وقال الحافظ ابن حجر : ثقة ، حافظ ، فقيه ، إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، ولكن عن الثقات .

انظر سير أعلام النبلاء : ٤٥٤/٨ ، والتقريب : ٣١٢/١ .

قلت : وقد صرح بأنه سفيان بن عيينة ابن ماجة في سننه : ٦٢١/١ حيث خرج الحديث من طريقه كتاب النكاح ، باب : الرجل يطلق امرأته ثلاثاً ..... الخ حديث (١٩٣٢) ، وسفيان هذا لم يأخذ عنه الأصم ، ولكنه سمع ممن أخذ عنه ، فقد قال الذهبي في ترجمة الأصم : ( وسمع بالكوفة من الحسن بن علي بن عفان وسعيد بن محمد الحجواني صاحب ابن عيينة ) تذكرة الحفاظ : ٨٦٠/٣ .

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري ، مات سنة أربع وعشرين

ومائة . قال عنه الذهبي أعلم الحفاظ . وقال الحافظ ابن حجر : الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، وقد ثبت أخذ سفيان بن عيينة عنه . انظر تذكرة الحفاظ : ١٠٨/١ ، والتقريب : ٢٠٧/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٤٤٥/٩ - ٤٤٦ .

(٣) هو عروة بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله ، القرشي الأسدي ، مات سنة أربع وتسعين قال الذهبي

كان عالماً بالسيرة ، حافظاً ثبتاً . وقال الحافظ : ثقة فقيه مشهور ، وقد أثبت هذان العالمان رواية الزهري عنه . انظر تذكرة الحفاظ : ٦٢/١ ، والتقريب : ١٩/٢ ، وتهذيب التهذيب : ١٨٠/٧ - ١٨١ .

(٤) هو : رفاعة بن سموأل القرظي ، كذا ترجمه الحافظ في الإصابة : ٢١٠/٢ ، ثم قال : له

ذكر في الصحيح من حديث عائشة ، وساق طرف هذا الحديث . وأمرأته : تيممة بنت وهب . نوه بذلك الحافظ في الإصابة : ٣٤/٨ ، وانظر أسد الغابة : ٢٢٨/٢ ، ٤٣/٧ - ٤٤ .

(٥) هو القرظي ، من بني قريظة ، صحابي مشهور . انظر الإصابة : ١٥٩/٤ .

(( سورة البقرة آية ٢٣٠ ))

« أتريدان أن ترجعي إلى رفاة ، لا حتى تذوق عسيلته ، وذوق عسيلتك »<sup>(١)</sup>  
﴿ فإن طلقها ﴾ أي : الزوج الثاني ﴿ فلا جناح عليهما ﴾ أي : على الزوج  
الأول ، والمرأة المطلقة ﴿ أن يتراجعا ﴾ أي : يراجعها ، وتراجعه ، بنكاح جديد .  
وموضع « أن » نصب ، المعنى : لا يأثمان في أن يتراجعا ، فلما سقطت « في » وصل  
معنى الفعل ، فنصب . ويجوز الخليل<sup>(٢)</sup> ، والكسائي : أن يكون<sup>(٣)</sup> موضعها جرأً على  
إرادة « في » لأن « أن » يقع فيها الحذف اختصاراً ، وتكون جعلها موصولة ، عوضاً مما  
حذف .<sup>(٤)</sup> ويأبى ذلك الفراء .<sup>(٥)</sup>

﴿ إن ظنا أن يقيما حدود الله ﴾ قال ابن مسلم : يريد إن علما أنهما يقيمان  
حدود الله .<sup>(٦)</sup> وقال غيره :<sup>(٧)</sup> إن كان الأغلب عليهما ذلك و « أن » في موضع  
نصب ، بوقوع الظن عليها .

﴿ وتلك حدود الله ﴾ أي : معالنه ، والفصول بين حلاله ، وحرامه . ﴿ يبينها ﴾

(١) أخرجه البخاري : ٩٣٣/٢ ، كتاب الشهادات ، باب : شهادة المختبي ، ومسلم : ١٠٥٥/٢ .

كتاب النكاح ، باب : لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره . غريب الحديث . هدية  
الثوب : طرفه الذي لم ينسج ، كنت به عن استرخاء ذكره ، وأنه لا يقدر على الوطء .  
عسيلته : تصغير عسلة ، وهي كناية عن الجماع ، فقد شبه لذته بلذة العسل .

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الإمام المشهور ، صاحب العروض وكتاب العين توفي سنة سبعين  
ومائة ، وقيل : سبع وسبعين ومائة . انظر تاريخ العلماء النحويين ص ١٢٣ - ١٢٤ ، وسير أعلام  
النبلاء : ٤٢٩/٧ - ٤٣١ ، وغاية النهاية : ٢٧٥/١ .

(٣) في المخطوط " تكون " بالتاء ، وهو تصحيف ، والمثبت بحسب السياق .

(٤) حكاة الزجاج . انظر معاني القرآن : ٣٠٩/١ .

(٥) انظر معاني القرآن : ١٤٨/١ .

(٦) تفسير غريب القرآن ص ٨٨ .

(٧) هو الزجاج . انظر معاني القرآن : ٣٠٩/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٣٠ ، ٢٣١ ))

أي : يفصلها ﴿ لقوم يعلمون ﴾ أي : يعرفون أنها من عند الله تعالى ، وصدقون بها ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن ﴾ أي : قارين ذلك ، وأشرفن ، كما تقول للذي دنا من القرية : قد بلغت ، والموضع الذي بعده <sup>(١)</sup> ، معناه : بلوغ منتهى العدة .

قال الشافعي : دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين .<sup>(٢)</sup>

﴿ فأمسكوهن ﴾ أي : راجعوهن ﴿ بمعروف أو سرحوهن ﴾ أي : اتركوهن ، حتى ينقضي تمام أجلهن ﴿ بمعروف ولأمسكوهن ضراراً لتعتدوا ﴾ كان الرجل يطلق المرأة ، ويتركها حتى يقرب إنقضاء أجلها ، ثم يراجعها ، لا عن حاجة ، لكن لتطول العدة عليها ، فنهى عن ذلك .<sup>(٣)</sup>

﴿ ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ﴾ أي : عرضها لعذاب الله .

﴿ ولا تتخذوا آيات الله هزواً ﴾ قال بعضهم : كان الرجل يطلق ، ويعتق ، ويقول : كنت لاعباً <sup>(٤)</sup> ، فأعلم الله أن فرائضه لا لعب فيها وقيل معناه : لا تتركوا العمل ، بما حد الله ، فتكونوا مقصرين ، لاعبين ، كما تقول للرجل الذي لا يقوم بما تكلفه : إنما أنت لاعب .

(١) يريد بذلك قوله تعالى ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن .... ﴾ سورة البقرة آية :

(٢٣٢) .

(٢) انظر أحكام القرآن للشافعي : ٢٢٧/١ .

(٣) وردت آثار كثيرة عن السلف بهذا المعنى تشير إلى أن ذلك كان سبب نزول الآية ، ومن روى عنه

ذلك ابن عباس ، ومجاهد والسدي والربيع وثور بن زيد الديلمي ، وغيرهم . انظر : تفسير الطبري :

٨/٥ - ١٠ ، والدر المنثور : ٦٨٢/١ .

(٤) روى ذلك عن الحسن . أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١٣/٥ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور :

٦٨٣/١ ، وزاد في نسبه لابن أبي شيبة في المصنف ، وابن أبي حاتم ، وذكره السيوطي أيضاً عن

أبي الدرداء ، من طريق الحسن ، وعزاه للطبراني ، وعن أبي الدرداء أيضاً ، وعزاه لابن أبي عمري =

(( سورة البقرة آية ٢٣١ و ٢٣٢ ))

﴿ واذكروا نعمت الله ﴾ أي : منته ﴿ عليكم ﴾ بالإسلام ، والهدى ﴿ وما أنزل عليكم من الكتب ﴾ أي : القرآن ﴿ والحكمة ﴾ أي : السنة ﴿ يعظكم ﴾ أي : يخوفكم ﴿ به واتقوا الله ﴾ أي : احذروه عندما أمر به ونهى عنه ﴿ واعلموا أن الله بكل شيء عليم ﴾ فلا يسقط الجزاء على شيء من الأعمال ، لحفائه عنه ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن ﴾ أي : انقضت عدتهن ﴿ فلا تعضلوهن ﴾ أي : لاتنعهن ، ولا تحبسوهن .

وأصل ذلك : من عضلت الدجاجة ، فهي معضل ، إذا احتبس بيضها ، ونشب ، فلم يخرج . وقيل أصله : الضيق ، كأنه قال : لاتضيقوا عليهن .

﴿ أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ﴾ أي : إذا تراضت المرأة ، والذي يخطبها ، بما يعرف في ذلك ، ولا ينكر . وروى عن الحسن وغيره : أنها نزلت في معقل<sup>(١)</sup> بن يسار ، حين عضل أخته<sup>(٢)</sup> ، أن ترجع إلى الزوج الأول .<sup>(٣)</sup>

(=) مسنده ، وابن مردويه ، كما ذكر مثله عن عبادة بن الصامت ، وعزاه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وفي ختام هذا الأثر ، فقال رسول الله ﷺ : ( ثلاث من قالهن لاعباً أو غير لاعب فهن جائزات عليه : الطلاق ، والعتاق ، والنكاح ) أه من الدر المنثور : ٦٨٣/١ قال الشيخ أحمد شاكر : " وهذا الحديث ضعيف لإرساله إلى ضعف راويه سليمان بن أرقم " انظر هامش الطبري أنفاً ، وحديث أبي الدرداء ، عند الطبراني قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٤٩/٤ " فيه إسماعيل بن مسلم المكي ، وهو ضعيف " (١) هو معقل بن يسار بن عبد الله المزني ، يكنى أبا علي ، وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو يسار صحابي من أهل بيعة الرضوان ، نزل البصرة ، وبنى بها داراً ، ومات بها في آخر خلافة معاوية . الإصابة : ١٢٦/٦ ، وانظر سير أعلام النبلاء : ٥٧٦/٢ .

(٢) واسمها : جُمَيْل ، وقيل : جُمَل ، بضم أوله وسكون الميم ، وقيل : لَيْلى ، وقيل : فاطمة . انظر التعريف والإعلام ص ٢٩ ، والإصابة : ٣٩/٨ .

قال الحافظ في الفتح : ١٨٦/٩ : ( ويحتمل التعدد ، بأن يكون لها اسمان ولقب ، أو لقبان واسم ) أه . أخرجه البخاري : ١٩٧٢/٥ كتاب النكاح ، باب : من قال : لانكاح إلا بولي ولفظه : ( عن الحسن ) (٣) " فلا تعضلوهن " قال : حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه قال : زوجت أختنا =

(( سورة البقرة آية ٢٣٢ ))

وعن السدي<sup>(١)</sup> : نزلت في جابر / بن عبد الله ، حين عضل بنت عم له . i/٦٣  
قال أبو العباس<sup>(٢)</sup> : حولت المخاطبة عن المطلقين ، إلى الأولياء ، لأن هذا للناس  
كلهم ، أي : من حلّ هذا المحل ، فليفعل في أمره كذا .  
﴿ ذلك ﴾ أي : أمر الله ، الذي تلى عليكم ﴿ يوعظ به من كان منكم يؤمن  
بالله واليوم الآخر ﴾ لأنهم أهل الإنتفاع به ، وجاز ذلك على معنى : أيها القبيل ،  
وقيل<sup>(٣)</sup> يجوز أن يكون المعنى : ذلك أيها الرسول . وقيل :<sup>(٤)</sup> « إن » « ذا » لما كان مبهماً ،

(=) لي من رجل فطلقتها ، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها ، فقلت له : زوجتك وفرشتك  
وأكرمتك ، فطلقتها ، ثم جئت تخطبها ، لا والله لا تعود إليك أبداً ، وكان رجل لا بأس به ، وكانت  
المرأة تريد أن ترجع إليه ، فأنزل الله هذه الآية (( فلا تعضلوهن )) ، فقلت : الآن أفعل يارسول الله  
قال : فزوجها إياه ) أهد وقد ذكره البخاري رحمه الله مختصراً في كتاب التفسير مبوراً له بالآية  
نفسها . انظر الصحيح : ١٦٤٥/٤ - ١٦٤٦ . وأما الزوج ، فقيل : أبو البداح بن عاصم  
الأنصاري ، وقيل : عبد الله بن زواحه ، وانظر الفتح : ١٨٦/٩ . وقد جاء نحو رواية الحسن -  
في سبب نزول الآية - عن مجاهد ، وابن جريج ، وأبي اسحاق الهمداني . انظر تفسير الطبري :  
٢٠/٥ - ٢١ ، والدر المنثور : ٦٨٥/١ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠/٥ - ٢١ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٨٦/١ ، وزاد في  
نسبته لابن المنذر . ولفظه عن السدي ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن .. ﴾ قال  
نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري ، وكانت له ابنة عم ، فطلقها زوجها تطليقة ، فانقضت  
عدتها ، ثم رجع يريد رجعتها ، فأما جابر فقال : طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية ! ،  
وكانت المرأة تريد زوجها ، فنزلت هذه الآية ( أهد .

قال السيوطي في اللباب ص ٤٧ : ( والأول أصح ، وأقوى ) .  
(٢) لم أجد من حكى هذا القول فيما وقفت عليه من المصادر ، ولم أهد إليه فيما اطلعت عليه من  
كتب أبي العباس كـ " الكامل " ، و " المقتضب " .

(٣) انظر الكشاف : ١٤١/١ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء : ١٤٩/١ . ومعنى ذلك أنه جعل " ذلك " كلمة واحدة وليست الكاف  
حرف الخطاب .



(( سورة البقرة آية ٢٣٢ و ٢٣٣ ))

يستعمل الكاف معه كثيراً ، صار بمنزلة شيء واحد ، نحو « ماذا أنزل ربكم ، قالوا : خيراً »<sup>(١)</sup> .

﴿ ذلكم أزكى لكم ﴾ أي : أفضل ﴿ وأطهر ﴾ أي : أطيب .

﴿ والله يعلم ﴾ مصالحكم ، وما في القلوب ﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ .

﴿ والوالدات يرضعن أولادهن ﴾ اللفظ لفظ خبر ، ومعناه الأمر ، أي : ليرضع  
الوالدات ، كما تقول : حسبك درهم ، أي : اكتف بدرهم . وقيل التقدير : والوالدات  
يرضعن أولادهن في حكم الله .<sup>(٢)</sup>

﴿ حولين كاملين ﴾ أي : عامين تامين ، من حين يولد ، إلى يوم الفطم . قال بعضهم :  
وإنما قيل « كاملين » رفعاً للتوهم أن ذلك حول ، وبعض آخر<sup>(٣)</sup> . ﴿ لمن أراد أن  
يتم الرضاعة ﴾ يقال : الرضاعة ، والرّضاعة ، والرّضاع ، والرّضاع ، وأرضعت  
المرأة ، فهي مرضعة . وأمرأة مرضع ، أي : ذات رضاع . ورَضِعَ المولود ، ورَضَعَ ،  
والأول : أكثر .<sup>(٤)</sup>

﴿ وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ﴾ أي : على الزوج إطعام  
المرأة ، وكسوتها ، بما يعرف أنه العدل . وقيل : إن ذلك في المطلقه إذا أرضعت ولده .<sup>(٥)</sup>

(١) سورة النحل آية (٣٠) .

(٢) انظر تفسير الرازي : ١٢٦/٦ ، والبحر المحيط : ٢١١/٢ - ٢١٢ .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٣٢/٥ ، وتفسير البغوي : ٢١١/١ ، وزاد المسير : ٢٧١/١ .

(٤) وهو فتح الراء من الرضاعة ، أو الرضاع . وانظر معاني القرآن للفراء : ١٤٩/١ ، ومعاني القرآن  
للزجاج : ٣١٢/١ .

(٥) وهذا على القول بأن المراد بـ " الوالدات " هنا خاص بالمطلقات ، وهو مروى عن مجاهد والسدي  
والضحاك وسعيد بن جبير . انظر تفسير الطبري : ٣٨/٥ - ٣٩ ، وزاد المسير : ٢٧٠/١ ، ==

(( سورة البقرة آية ٢٣٣ ))

﴿ لا تكلف نفس إلا وسعها ﴾ أي : لا تكلف إلا قدر إمكانها . ﴿ لا تضار  
والدة بولدها ﴾ أي : لا تترك إرضاع ولدها ، غيظاً على أبيه ، فتضربه ﴿ ولا مولود  
له بولده ﴾ أي : لا يأخذه من أمه ، طلباً للإضرار بها ، فيضرب بولده . كذا ذكره  
الزجاج <sup>(١)</sup> ، على أن أصله تضارر ، بكسر الراء ، وفسره الفراء ، وغيره : على ما لم  
يسم فاعله . <sup>(٢)</sup>

﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴾ أي : من ترك المضارة .

وقيل : من النفقة <sup>(٣)</sup> . والوارث هاهنا : وارث الولد ، وهو عصبته ، في قول : الحسن <sup>(٤)</sup>  
وقتادة <sup>(٥)</sup> ، والسدي <sup>(٦)</sup> .

(=) الدر المنثور : ٦٨٧/١ ، قال أبو حيان : ( وظاهر لفظ " الوالدات " العموم فيدخل فيه الزوجات

والمطلقات ) أهد من البحر المحيط : ٢١١/٢ ، وانظر تفسير الرازي : ١٢٥/٦ .

(١) معاني القرآن وإعراجه : ٣١٣/١ .

(٢) معاني القرآن : ١٥٠/١٠ ، وانظر الكشف عن وجوه القراءات : ٢٩٦/١ ، وتفسير ابن عطية :

٢٩٤/٢ .

(٣) روى ذلك عن عمر وابن عباس - رضي الله عنهما - والحسن وعطاء ومجاهد ، وإبراهيم النخعي

وقتادة ، وغيرهم - رحمهم الله تعالى - انظر تفسير الطبري : ٦٠/٥ - ٦٣ ، وتفسير ابن عطية

٢٩٧/٢ ، وزاد المسير : ٢٧٣/١ ، والدر المنثور : ٦٨٩/١ - ٦٩٠ . وهو اختيار ابن قتيبة

كما في تفسير غريب القرآن ص ٨٩ ، وقد حمل الجصاص - رحمه الله - الآية على العموم من

النفقة ، وترك المضارة ، وما في معناها ، ووجه ذلك بكلام شديد . انظر أحكام القرآن له : ٤٠٦/١ - ٤٠٧ .

(٤) انظر تفسير الحسن : ١٧٠/١ - ١٧١ ، وتفسير الطبري : ٥٥/٥ - ٥٦ .

(٥) انظر تفسير عبد الرزاق : ٩٤/١ ، وزاد السيوطي في عزوه لعبد بن حميد . الدر المنثور :

٦٨٩/١ .

(٦) حكاه عنه ابن عطية وأبو حيان - مع من ذكر - وزاد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - المحرر

الوجيز : ٢٩٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢١٦/٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٣٣ ))

وعن قبيصة<sup>(١)</sup> بن ذؤيب ، والضحاك : وارث الوالد ، وهو الصبي الرضيع<sup>(٢)</sup> .  
﴿ فإن أرادا ﴾ أي : أراد الوالد ، والوالدة ﴿ فصلاً ﴾ أي : فطاماً للمولود ،  
ومنه قيل للحوار - إذا قطع عن الرضاع - : فصيل .  
﴿ عن تراض منهما وتشاور ﴾ أي : تراضياً بذلك ، بعد أن تشاورا ، وعلمنا أن  
ذلك غير مدخل على الولد ضرراً .  
﴿ فلا جناح عليهما ﴾ أي : لا إثم عليهما فسي ذلك .  
فروي عن مجاهد ، وقتادة<sup>(٣)</sup> ، وغيرهما : أن ذلك قبل الحولين .  
وعن آخرين<sup>(٤)</sup> : قبل الحولين ، أو بعدهما .  
﴿ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم ﴾ أي : تسترضعوا لأولادكم غير الوالدة .  
وإنما حذفت اللام اجتزاءً بدلالة الإسترضاع ، لأنه لا يكون إلا للأولاد ﴿ فلا جناح  
عليكم ﴾ أي : لا إثم عليكم .

- 
- (١) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي ، المدني ثم الدمشقي ، مات سنة ست وثمانين ، وقيل : سبع  
وثمانين . انظر طبقات ابن سعد : ١٧٦/٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٢/٤ .
- (٢) أخرجه عنهما الطبري في تفسيره : ٥٩/٥ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٢٩٦/٢ ، وزاد المسير :  
٢٧٣/١ .
- (٣) انظر الآثار عنهما في تفسير الطبري : ٦٨/٥ ، وما روي عن مجاهد زاد السيوطي في عزوه إلى  
وكيع وسفيان وعبد بن حميد وعبدالرزاق . الدر المنثور : ٦٩٠/١ .
- وروي أيضاً عن السدي ، وابن شهاب ، وسفيان ، وابن زيد . راجع تفسير الطبري آنفاً ، وانظر  
تفسير ابن عطية : ٢٩٨/٢ ، والبحر المحيط : ٢١٧/٢ .
- (٤) روي ذلك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أخرجه عنه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة .  
جامع البيان : ٦٧/٥ ، وانظر المصدرين السابقين .

(( سورة البقرة آية ٢٣٣ ))

﴿ إذا سلمتم ماءً اتيمتم بالمعروف ﴾ قيل: <sup>(١)</sup> إذا سلمتم الأجرة إلى المسترضعة ،  
وقيل <sup>(٢)</sup> : أجرة الأم بقدر ما أرضعت .  
وقيل <sup>(٣)</sup> : الصداق إلى الأم . وقيل: <sup>(٤)</sup> يعني إذا كان ذلك عن مشورة / ٦٣ / ب  
ورضى منهم . ﴿ واتقوا الله ﴾ أي : خافوه فيما فرض لبعضكم على بعض من  
الحقوق . ﴿ واعلموا أن الله بما تعملون ﴾ من الأعمال ، سرها ، وعلانياتها  
﴿ بصير ﴾ أي : علیم . <sup>(٥)</sup> وقرأ أبو عمرو ، وابن كثير « لاتضارُ » رفعاً ، وقرأ  
الباقون نصباً ، بفتح الراء <sup>(٦)</sup> . فمن قرأها بالرفع قال معناه في حكم الله ، أنه  
لا تكلف نفس إلا وسعها . « لاتضار والدة بولدها » <sup>(٧)</sup> ، فهو خير ، وفيه معنى

(١) قاله سفيان الثوري .

انظر تفسير الطبري : ٧٤/٥ ، وتفسير ابن عطية : ٢٩٩/٢ ، وفتح القدير : ٢٤٧/١ ، وزاد أبو حيان  
في البحر المحيط : ٢١٩/٢ ، حكايته عن السدي ، وحكاها ابن الجوزي عن سعيد بن جبير ومقاتل  
زاد المسير : ٢٧٤/١ .

(٢) روى ذلك عن مجاهد ، والسدي ، وعطاء . تفسير الطبري : ٧٣/٥ ، وزاد المسير : ٢٧٤/١ ،  
وأثر عطاء زاد السيوطي في عزوه لعبد الرزاق وعبد بن حميد . الدر المنثور : ٦٩٠/١ .

(٣) لم أجد من حكى هذا القول فيما بين يدي من المصادر .

(٤) روى ذلك عن قتادة ، وابن شهاب ، والربيع . انظر تفسير الطبري : ٧٣/٥ - ٧٤ .

(٥) الصواب أن البصر غير العلم ، وهما من الصفات الثابتة لله تعالى ، كما هو مذهب السلف . وقد  
أفرد الإمام البيهقي في كتابه الأسماء والصفات لكل منهما باباً ، وساق تحته الآيات والأحاديث  
المثبتة لكل منهما ، فقال ص : ١٤٣ : باب : ما جاء في إثبات صفة العلم ، و ص ٢٣٣ باب :  
ما جاء في إثبات صفة البصر والرؤية . وقال الطبري - رحمه الله - في الآية : " بصير " ذو إبطار  
بما يعملون ، يراه ويعلمه ، فلا يخفى عليه شيء ، ولا يتغيب عنه شيء منه . جامع البيان : ٧٦/٥

(٦) انظر حجة القراءات ص ١٣٦ ، والكشف : ٢٩٦/١ .

(٧) سورة البقرة آية (٢٣٣) .

(( سورة البقرة آية ٢٣٤ ))

النهي . كذلك ذكره اليزيدي <sup>(١)</sup> عن أبي عمرو .  
ومن قرأها بفتح الراء ، فعلى أنه نهي محض ، والأصل : لاتضارر ، أو لاتضارر ،  
فادغمت الراء الأولى في الثانية ، وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين .  
وقرأ ابن كثير « ما آتيتم » مقصورة الهمزة . وقرأ الباقون « ما آتيتم » بالمد <sup>(٢)</sup> ،  
لقوله : « إذا سلمتم » ، لأن التسليم يكون مع الإيتاء .  
﴿ والذين يتوفون منكم ﴾ أي : يموتون ، فتتوفى أزواجهم .  
﴿ ويذرون ﴾ أي : يتركون ﴿ أزواجاً يتربصن [ بأنفسهن ] ﴾ <sup>(٣)</sup> أي :  
يمكنن ، وينتظرن <sup>(٤)</sup> ﴿ أربعة أشهر وعشراً ﴾ وذلك عدة المتوفى عنها - إلا أن  
تكون حاملاً - تدع فيها النكاح ، والزينة ، والخروج من المنزل ، لغير حاجة .  
﴿ فإذا بلغن أجلهن ﴾ أي : منتهى العدة ﴿ فلا جناح عليكم ﴾ أي : لا إثم  
عليكم أيها الأولياء ، ﴿ فيما فعلن في أنفسهن ﴾ من تزين ، وتزوج ﴿ بالمعروف ﴾  
أي : على ما أباحه الله تعالى .  
﴿ والله بما تعملون خبير ﴾ أي : عليم . وفي خبر « الذين » أقوال : قال الأخفش <sup>(٥)</sup> :

(١) هو : يحيى بن المبارك ، أبو محمد ، نحوي مقرر علامة كبير ، عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي ، توفي سنة اثنتين ومائتين بمرور . انظر تاريخ بغداد : ١٤٦/١٤ ، وغاية النهاية : ٣٧٥/٢ .

(٢) حجة القراءات ص ١٣٧ ، والكشف : ٢٩٦/١ - ٢٩٧ .

(٣) ساقط من المخطوط ، وإثباته من الآية .

(٤) في المخطوط " ينتظرون " ، والمثبت حسب ما يقتضيه السياق ، والمعنى ، وانظر تفسير البغوي : ٢١٣/١ .

(٥) هو سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، أبو الحسن ، المعروف بالأخفش الأوسط صاحب كتاب معاني القرآن ، اختلف في وفاته ، فقيل : سنة عشر ، وقيل : خمسة عشر ، وقيل : إحدى =

(( سورة البقرة آية ٢٣٤ ))

المعنى ، يتربصن بعدهم ، أو بعد موتهم .<sup>(١)</sup>

وقال أبو العباس<sup>(٢)</sup> : أزواجهم يتربصن ، فحذف الإبتداء ، لأن الخبر قد دل عليه .

وقال أبو اسحاق<sup>(٣)</sup> : ذكر « الذين » قد جرى ابتداءً ، وذكر الأزواج قد جرى متصلاً

بصلة « الذين » فصار الضمير الذي في يتربصن يعود إلى الأزواج مضافات إلى

« الذين » ، كأنك قلت : يتربصن أزواجهم ، ومثله من الكلام : الذي يموت ، ويخلف

ابنتين ، يرثان<sup>(٤)</sup> الثلثين أي : ترث ابنتاه الثلثين .

وقال الفراء : ( ترك الأول ، بلا خبر ، وقصد قصد الثاني ، لأن فيه الخبر ، والمعنى .

وأشد :

٢٣- لَعَلِّي إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مَيْلَةً عَلَى ابْنِ أَبِي ذَبَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ مَا

وقال : المعنى ، لعل ابن أبي ذبان<sup>(٥)</sup> أن يتندم<sup>(٦)</sup> . وأنكر ذلك أبو العباس

(=) وعشرين - ومائتين . طبقات المفسرين للداوودي : ١٩١/١ - ١٩٣ ، والأعلام : ١٠١/٣ - ١٠٢ .

(١) معاني القرآن : ٣٧٢/١ ، وليس فيه " بعدهم " وما ذكره المؤلف نقلاً عن معاني القرآن للزجاج : ٣١٤/١ .

(٢) هو المبرد ، وانظر قوله في معاني القرآن للزجاج : ٣١٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣١٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٣١/١ ، والفريد : ٤٧٥/١ ، وجميعهم اختاروا هذا القول .

(٣) هو الزجاج ، تقدمت ترجمته ، وانظر ما حكى عنه في معاني القرآن : ٣١٥/١ - ٣١٦ .

(٤) عند الزجاج " ترثان " بالتاء ، وهو أنسب .

(٥) في المخطوط " دبان " بالبدال المهملة ، والمثبت بقرينة البيت المذكور ، مع ما في معاني القرآن للفراء ، وتاريخ الطبري : ١٦٠/٨ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣١٥/١ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٥٠/١ - ١٥١ ، والبيت لثابت قطنه ، من شجعان العرب وأشرفهم في العصر المرواني ، له شعر جيد ، فقد إحدى عينيه ، فكان يضع عليها قطنه فعرف بها . الإعلام :

٩٨/٢ ، وانظر البيت في المصادر السابقة ، ولسان العرب : ٣٨٣/٧ مادة ( ذب ) ، وفيه أن ابن

أبي ذبان : هشام بن عبد الملك بن مروان ، وكان عبد الملك يكنى : أبا ذبان لفساد . كان في فمه . =

(( سورة البقرة آية ٢٣٤ و ٢٣٥ ))

وأبو إسحاق<sup>(١)</sup> ، لأنه لا يجوز أن يبتدأ الإسم ، ولا يحدث عنه ، لأن الكلام إنما وضع للفائدة ، فما لا يفيد ، فليس بصحيح .

وقوله : « وعشرا » يدل تأنيثه على أنه لا يراد به أشهر .

وعن أبي العباس<sup>(٢)</sup> ، معناه : وعشر مدد ، كل مدة منها ، يوم وليلة . وقيل : وعشر ليال ، ثم يدخل فيها الأيام ، كما تقول : لخمس بقين ، والأيام داخلة مع الليالي .

ولفظ التأنيث مغلب في هذا الباب<sup>(٣)</sup> ، تقول : سرنا خمساً ، بين يوم وليلة . قال :

(٢٤) أَقَامَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَكَانَ النُّكَيْرُ أَنْ تُضَيَّفَ وَتَجَارَأَ .<sup>(٤)</sup>

﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ﴾ وذلك أن

يقول للمعتدة - عن وفاة ، ومن هي في معناها - : إنك لجميلة ، وإذا حللت

فأذنيني ، ونحو ذلك . يقال / حَطَبَ يَخْطُبُ حِطْبَةً وَحَطْبًا . فأما الحُطْبَةُ ، ١/٦٤

---

(=) وقد جاء البيت في جميع المصادر المذكورة بسبباق المؤلف إلا أن عند الزجاج " يتقدما " بدل " يتندما " .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٣١٥/١ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣١٨/١ .

(٢) هو المبرد ، وقد حكى قوله القرطبي في تفسيره : ١٨٦/٣ .

(٣) قال الفراء : ( العرب إذا أبهمت العدد من الليالي ، والأيام ، غلبوا عليه الليالي ، حتى إنهم ليقولون : قد صمنا عشراً من رمضان ، لكثرة تغليبهم الليالي على الأيام ) أه من معاني القرآن : ١٥١/١ .

(٤) من قوله : ( وقيل ) إلى هنا أخذه المؤلف - رحمه الله - عن الزجاج ، بتصريف ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١٦/١ مع معاني القرآن للفراء : ١٥١/١ ، وكتاب سيبويه : ٥٦٣/٣ . والبيت للناطقة الجعدي ، وانظر المصادر السابقة ، وخزانة الأدب : ٤٠٧/٧ ، وفي جميع تلك المصادر " فطافت " بدل " أقامت " إلا للفراء فقد وافق المؤلف ، وهو في ديوان الناطقة ص ٤١ ، لكن صدره في الديوان " فجالت على وحشيتها مستتبه " وجاء في المخطوط " يضيف " بالياء ولعله تصحيف إذ المصادر جميعها بالتاء ، وهو الأنسب ، ولذلك أثبتته .

(( سورة البقرة آية ٢٣٥ ))

فماله أول ، وآخر ، نحو : الرسالة . ﴿ أو أكنتم ﴾ أي : أضمرتم ﴿ في أنفسكم ﴾ يقال : أكن الأمر في نفسه وكنه ، إذا ستره بشئ . فروي عن مجاهد قال :

ذكر خطبتها في نفسه ، لا يبيده لها ، فذلك حل معروف .<sup>(١)</sup>

﴿ علم الله أنكم ستذكرونهن ﴾ أي : تذكرون المعتدات .

﴿ ولكن لاتواعدوهن سرا ﴾ أي : نكاحاً ، يقول : لاتواعدوهن بالتصريح ،

تصريحاً بذلك ، وقيل : السر : الجماع ، يقول : لا يصفن أحدكم نفسه بالرغبة في ذلك ،

والإكثار منه .

قال امرؤ القيس :<sup>(٢)</sup>

٢٥ - أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةَ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبُرْتُ وَأَنْ لَا يَشْهَدَ السَّرَّ أَمْثَالِي

كأنه كنى به عن ذلك ، كما أن الغائظ كناية ، وأصله : الموضع . وكره ذلك ،

لأن فيه فحشاً .

﴿ إلا أن تقولوا قولاً معروفاً ﴾ لاتذكرون فيه نكاحاً ، ولا رفثاً .

﴿ ولاتعزموا عقدة النكاح ﴾ أي : لاتوقعوا عقدة النكاح . وقال الزجاج

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٣/٥ ، وذكره السيوطي ، وزاد نسبه لابن أبي شيبة . الدر المنثور

. ٦٩٦/١

(٢) امرؤ القيس بن حُجر بن عمرو الكندي ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، من أهل نجد ، من

شعراء الطبقة الأولى . مات قبل الهجرة بنحو ثمانين سنة .

انظر : الشعر والشعراء ص ٤٩ ، وطبقات الشعراء ص ٤١ ، والأعلام : ١١/٢ ، والبيت في

ديوانه ص ١٤٠ من قصيدته التي أولها " ألا عم صباحاً " إلا أن في الديوان " وأن لا يحسن

اللهو أمثالي " بدل قوله هنا " وأن لا يشهد السر " وقد أورده الفراء في معاني القرآن : ١٥٣/١ ،

وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٧٧/١ بمثل ما ذكره المؤلف ، لكن ابن الجوزي أشار إلى الرواية

الأخرى ، وهي الموجودة في الديوان . وسباسة : اسم امرأة من بني أسد .



(( سورة البقرة آية ٢٣٥ و ٢٣٦ ))

معناه : لاتعزموا على عقدة النكاح ، فحذفت « على » استخفافاً ، كما قالوا : ضرب زيد الظهر ، والبطن أي : على الظهر ، والبطن<sup>(١)</sup> . ﴿ حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ أي : حتى تنقضي العدة ، كأنه قيل : حتى يبلغ فرض الكتاب - أي القرآن - أجله . ويجوز أن يكون الكتاب نفسه هو الفرض ، كما قال : " كتب عليكم " أي : فرض ، كأنه قيل : حتى يبلغ الفرض أجله .

﴿ واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم ﴾ من هوائن ﴿ فاحذروه ﴾ أي : اتقوا أن تأتوا شيئاً مما نهاكم عنه . ﴿ واعلموا أن الله غفور ﴾ أي : ستور ﴿ حلیم ﴾ لا يعجل بالعقوبة .

﴿ ولا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ﴾ قال ابن عباس : المس : الجماع ، ولكن الله يكتفي ما يشاء<sup>(٢)</sup> ﴿ أو تفرضوا لهن فريضة ﴾ أي : صداقاً توجبونه لهن . ﴿ ومتعوهن ﴾ أي : أعطوهن متعة الطلاق ، وهذا ظاهر في وجوب المتعة للمفوضة<sup>(٣)</sup> ، إذا طلقت قبل الفرض ، والمسيس . ﴿ على الموسع ﴾ أي : الغني ﴿ قدره ﴾ أي : قدر إمكانه ﴿ وعلى المقتر ﴾ أي : الفقير ﴿ قدره ﴾ أي : قدر إمكانه . والمستحب : أن لا ينقص من خادم فإن لم يكن ، فمقنعة<sup>(٤)</sup> ، فإن لم يكن ، فثلاثين درهماً .<sup>(٥)</sup>

(١) معاني القرآن : ٣١٨/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبیر . جامع البيان : ١١٨/٥ .

(٣) المفوضة : المزوجة بلا مهر . انظر الأحكام شرح أصول الأحكام : ٤٧/٤ .

(٤) المقنعة : ما تتقنع به المرأة من ثوب تغطي به رأسها ومحاسنها . انظر الصحاح : ١٢٧٣/٣ مادة

« قنع » .

(٥) هذا التقدير في المتعة حكى عن الشافعي . انظر تفسير البغوي : ٢١٨/١ ، وأخرج عبد الرزاق

في المصنف : ٧٣/٧ عن ابن عمر قال : ( أدنى ما أراه يجزئ من متعة النساء ثلاثون درهماً ،

أو ما أشبهها ) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٩٧/١ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد .

(( سورة البقرة آية ٢٣٦ ))

﴿ متعاً بالمعروف ﴾ أي : بما يعرف أنه القصد ﴿ حقاً على المحسنين ﴾ أي الذين يحسنون في المسارعة إلى طاعة الله تعالى .  
وقوله : « متعاً » منصوب على : ومتعوهن متعاً ، ويجوز أن يكون منصوباً على الخروج من قوله : « وعلى المقتر قدره متعاً » أي : ممتعاً متعاً . وقوله : « حقاً » منصوب على : حق ذلك عليهم حقاً ، يقال : حققت عليهم القضاء ، وأحققت ، أي : أوجبت . وقيل : يجوز أن يكون منصوباً على الحال ، والعامل فيه « بالمعروف »<sup>(١)</sup> كأنه قيل : عرف ذلك حقاً .

وقرأ حمزة ، والكسائي « ما لم تُماسوهن » ، و « من قبل أن تُماسوهن » ،<sup>(٢)</sup> وفي الأحزاب<sup>(٣)</sup> « من قبل أن تُماسوهن » ، بضم التاء ، وإثبات الألف فيهن .  
وقرأ الباقون « تمسوهن »<sup>(٤)</sup> في المواضع الثلاثة<sup>(٥)</sup> ، بفتح التاء ، وحذف الألف .  
فمن قرأ « تُماسوهن » فحجته / قوله في كفاية الظهار : « من قبل أن يتماسا »<sup>(٦)</sup> ٦٤/ب فأسند الفعل إليهما ، ومن قرأ « تمسوهن » فحجته قوله : « ولم يمسنني بشر »<sup>(٧)</sup> ، فجعله من المس ، لا من المماساة . وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص « قدره » بفتح الدال في الموضعين ، وقرأ الباقون : بتسكين الدال فيهما .<sup>(٨)</sup>

(١) انظر البحر المحيط : ٢٣٤/٢ ، والدر المنثور : ٤٩١/٢ .

(٢) سورة البقرة آية (٢٣٧) ، واللفظ قبلها في الآية (٢٣٦) .

(٣) آية (٤٩) .

(٤) انظر السبعة ص ١٨٣ - ١٨٤ ، وحجة القراءات ص ١٣٧ - ١٣٨ ، والتيسير ص ٨١ .

(٥) وهي : آيتا البقرة ، وآية الأحزاب .

(٦) سورة المجادلة آية (٣ ، ٤) .

(٧) سورة آل عمران آية (٤٧) ومريم آية (٢٠) .

(٨) انظر السبعة ص ١٨٤ ، وحجة القراءات ص ١٣٧ ، والكشف : ٢٩٨/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٣٦ و٢٣٧ ))

قال الفراء : أكثر الكلام التثقيب <sup>(١)</sup> ، وبعضهم يخفف ، يريد : أنهما لغتان . <sup>(٢)</sup> وقال غيره : القَدْر مصدر ، والقَدْر : الاسم ، مثل العد ، والعدد . والقَدْر : يشبه الوُسْع ، يقال : فلان ينفق على قَدْرِهِ ، أي : وسعه . والقَدْر : أن يقدر الشيء بالشيء يقال : هما على قدر . <sup>(٣)</sup> ومن حجة من قرأها بالفتح قوله : « فسالت أودية بقدرها » <sup>(٤)</sup> ، ومن حجة الآخرين قوله : « قد جعل الله لكل شيء قدراً » <sup>(٥)</sup> .

﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة ﴾ أي : سميت لهن صداقاً ﴿ فنصف ما فرضتم ﴾ أي : فعليكم نصف ما سميت من الصداق لهن . ﴿ إلا أن يعفون ﴾ أي : يهين ﴿ أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ﴾ عن ابن عباس <sup>(٦)</sup> : هو الولي . وعن علي <sup>(٧)</sup> : هو الزوج . قال

(١) المراد بـ « التثقيب » هنا فتح الدال ، وهذا القول حكاه صاحب اللسان عن المبرد ، وأما الفراء فقد حكى عنه أنه قال : قرئ قَدْرُهُ وقَدْرُهُ ، ولم أجد شيئاً من ذلك في كتابه معاني القرآن ولا غيره مما بين يدي من المصادر . وأنظر اللسان : ٧٧/٥ مادة ( قدر ) .

(٢) انظر الكشف : ٢٩٨/١ ، وزاد المسير : ٢٧٩/١ .

(٣) انظر اعراب القرآن للنحاس : ٣١٩/١ ، والكشف : ٢٩٨/١ - ٢٩٩ ، والدر المصون : ٤٨٩/٢ ولسان العرب : ٧٤/٥ - ٧٧ مادة ( قدر ) ، وفيه : القَدْر - بسكون الدال - مصدر ، والقدر : بالفتح - اسم ، عن اللحياني .

(٤) سورة الرعد آية (١٧) .

(٥) سورة الطلاق آية (٣) .

(٦) انظر مصنف عبد الرزاق : ٢٨٣/٦ ، وتفسير الطبري : ١٤٦/٥ ، وسنن البيهقي : ٢٥٢/٧ ،

والدر المنثور : ٦٩٩/١ . وبه قال كثير من السلف - رحمهم الله - حكى ذلك ابن كثير في تفسيره : ٣٠٠/١ ثم قال : ( وهذا مذهب مالك وقول الشافعي في القديم ... ) أه ، وأنظر زاد المسير : ٢٨١/١ .

(٧) انظر تفسير الطبري : ١٥١/٥ ، وسنن الدارقطني : ٢٧٨/٣ - ٢٧٩ ، وسنن البيهقي : =

(( سورة البقرة آية ٢٣٧ ))

بعضهم<sup>(١)</sup> : الألف واللام بدل من الإضافة ، المعنى : الذي بيده عقدة نكاحه ، ومثله قول النابغة<sup>(٢)</sup> :

٢٦ - لَهُمْ شِيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ      مِنْ النَّاسِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ

أي : وأحلامهم غير عوازب . ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى ﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> :  
هو خطاب للرجال والنساء . وعن الشعبي<sup>(٤)</sup> : خطاب للرجال .

(=) ٢٥١/٧ ، والدر المنثور : ٦٩٩/١ . وبه قال ابن عباس أيضاً - كذا في المصادر السابقة - وحكاه ابن كثير عن عدد كبير من السلف ، ثم قال : ( وهو الجديد من قولي الشافعي ومذهب أبي حنيفة وأصحابه والثوري وابن شبرمة والأوزاعي واختاره ابن جرير ) أه . وحكاه ابن الجوزي أيضاً عن طوائف من السلف بنحو حكاية ابن كثير وأضاف أحمد بن حنبل - رحمهم الله جميعاً - .  
انظر تفسير ابن كثير : ٣٠٠/١ ، وزاد المسير : ٢٨١/١ . أما معنى الآية ( فعلى القول الأول التنب لهما في النصف الذي يجب للمرأة ، فلها أن تعفو هي ، وإما أن يعفو وليها .  
وعلى القول الثاني : التنب في الجهتين ، إما أن تعفو هي عن نصفها فلا تأخذ من الزوج شيئاً ، وإما أن يعفو الزوج عن النصف الذي يحط ، فيؤدي لها جميع المهر وهذا هو الفضل منهما ) أه  
من تفسير ابن عطية : ٣٢٤/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ٢١٩/١ .

(١) هو قول الطبري رحمه الله . جامع البيان : ١٦٠/٥ .

(٢) هو الذبياني ، تقدمت ترجمته ، والبيت في ديوانه ص ٤٦ ، وفيه " من الجود " بدل قول المؤلف " من الناس " وقد استشهد به الطبري في تفسيره : ١٦٠/٥ وأورده بمثل إيراد المؤلف إلا أنه قال :  
" فالأحلام " بدل " والأحلام " .

(٣) انظر تفسير الطبري : ١٦٢/٥ ، والدر المنثور : ٧٠٠/١ ، وزاد نسبه لعبد الرزاق وعبد بن حميد ، وابن المنذر وابن أبي حاتم ، واختار هذا القول الطبري علي ما في تفسيره : ١٦٣/٥ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/١ - ٣٢٠ .

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد ، من حمير ، وعداده في همدان مات بعد المائة بقليل .  
انظر طبقات ابن سعد : ٢٤٦/٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٤/٤ . وانظر قوله في تفسير الطبري  
١٦٣/٥ ، وزاد المسير : ٢٨١/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٣٧ ، ٢٣٨ ))

﴿ ولا تنسوا الفضل [ بينكم ] ﴾<sup>(١)</sup> ﴿ حضهم على العفو ﴾ ﴿ إن الله بما تعملون ﴾ من العفو ، والأخذ بالفضل ﴿ بصير ﴾ أي : عليم .<sup>(٢)</sup> وقوله : "يعفون" في موضع نصب بـ " أن " ، ولم تحذف النون ، لأنها ضمير الفاعلات ، فهي كالألف ، والواو ، والياء في فعل الأثنين ، والجماعة ، والمرأة المخاطبة .

﴿ حلفظوا ﴾ أي : واطبوا ﴿ على الصلوات ﴾ المفترضة عليكم ، بأن تصلوها لأوقاتها . ﴿ والصلوة الوسطى ﴾ روى عن ابن عباس ، وجابر<sup>(٣)</sup> : أنها الصبح<sup>(٤)</sup> . وعن عائشة ، وزيد بن ثابت : الظهر<sup>(٥)</sup> ، وعسن علي ، وأبي هريرة : العصر<sup>(٦)</sup> . وعن قبيصة بن ذؤيب<sup>(٧)</sup> : المغرب<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) ساقط من المخطوط ، وإثباته من الآية .
- (٢) الصواب أن " البصر " غير " العلم " ، وانظر تعليق (٥) ص ٧٠ .
- (٣) هو جابر بن عبد الله الأنصاري . تقدمت ترجمته .
- (٤) انظر تفسير الطبري : ٥١٥/٥ - ٥١٩ ، وتفسير ابن عطية : ٣٢٨/٢ ، وزاد المسير : ٢٨٣/١ وتفسير الرازي : ١٥٩/٦ ، والدر المنثور : ٧١٨/١ - ٧١٩ .
- (٥) انظر مصنف عبد الرزاق : ٥٧٧/١ - ٥٧٨ ، وتفسير الطبري : ١٩٩/٥ - ٢١٣ ، وزاد المسير : ٢٨٣/١ ، وتفسير ابن كثير : ٣٠٢/١ ، والدر المنثور : ٧٢٠/١ - ٧٢١ .
- (٦) انظر تفسير الطبري : ١٦٨/٥ - ١٧٢ ، وزاد المسير : ٢٨٢/١ ، وتفسير ابن كثير : ٣٠٢/١ والدر المنثور : ٧٢٤/١ - ٧٢٦ .
- قلت : وهذا هو القول الراجح لورود الأحاديث الصحيحة المصرحة بأنها صلاة العصر ، ومنها حديث علي رضي الله عنه في صحيح مسلم : ٤٣٧/١ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : ( شغلونا عن الصلاة الوسطى ، صلاة العصر ملاً الله قلوبهم وأجوافهم ناراً ) أه . وانظر تفسير الطبري : ٢٢١/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢١٠/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٣٠٢/١ - ٣٠٥ .
- (٧) في المخطوط " دويب " بالبدال المهملة ، وواو بلا همز ، والمثبت هو الصواب حسب ترجمته ، وقد تقدمت .
- (٨) انظر تفسير الطبري : ٢١٤/٥ ، وقد قال الشيخ أحمد شاكر - تعليقا على هذا الأثر - :

(( سورة البقرة آية ٢٣٨ ، ٢٣٩ ))

قال أبو اسحاق <sup>(١)</sup> : قد أمر الله تعالى بالمحافظة على جميع الصلوات ، إلا أن هذه الواو ، إذا جاءت مخصصة ، فهي دالة على فضل للذي تخصصه ، كما قال : « من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال » <sup>(٢)</sup> ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ أي : مطيعين . وقيل : مسكين عن الكلام <sup>(٣)</sup> . وعن مجاهد <sup>(٤)</sup> : خاشعين . وعن ابن عباس <sup>(٥)</sup> : داعين ، ولذلك قال : هي صلاة الصبح ، لأنه لا مكتوبة فيها قنوت إلا الصبح . قال الزجاج <sup>(٦)</sup> : والمشهور في اللغة ، والإستعمال ، أن القنوت : الدعاء في القيام .  
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ أي : عدوا ﴿ فِرْجَالاً ﴾ أي : فصلوا مشاة على أرجلكم ، يقال : راجل ، ورجال ، مثل : تاجر ، وتجار ﴿ أَوْ رُكْبَاناً ﴾ أي : على ظهور دوابكم ، يقال : راكب ، وركبان ، مثل : فارس ، وفرسان . ونصب « فِرْجَالاً أَوْ رُكْبَاناً » على الحال ﴿ فَإِذَا / أَمْتُمْ ﴾ أي : من عدوكم ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ أي : صلوا صلاة الأمن ١/٦٥ .

- (=) " إسناده منهار ، لاشئ " ، وانظر هامش (٢) في المصدر نفسه .
- (١) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٠/١ .
- (٢) سورة البقرة آية (٩٨) .
- (٣) روي عن زيد بن أرقم قال : " كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم أحدهنا أخاه في حاجته ، حتى نزلت هذه الآية " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين " فأمرنا بالسكوت - زاد مسلم - ونهينا عن الكلام " أه صحيح البخاري : ١٦٤٨/٤ ، كتاب التفسير ، باب " وقوموا لله قانتين " وصحيح مسلم : ٢٨٣/١ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب : تحريم الكلام في الصلاة . وقد أخرج هذا المعنى الطبري عن : السدي ، وابن مسعود ، وزيد بن أرقم ، وعكرمة ، وابن زيد . جامع البيان : ٢٣١/٥ - ٢٣٤ .
- (٤) أخرجه الطبري : ٢٣٤/٥ - ٢٣٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٢١/١ ، وابن عطية : ٣٢٨/٢ .
- (٥) أخرجه عنه الطبري : ٢٣٥/٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٢١/١ ، وتفسير القرطبي : ٢١٤/٣ .
- قلت : وكلها أقوال متقاربة . والله أعلم ، وانظر تفسير ابن كثير : ٣٠٦/١ .
- (٦) معاني القرآن : ٣٢٠/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٣٩ ، ٢٤٠ ))

وقيل: <sup>(١)</sup> اذكروه بالثناء، عليه، والحمد له ﴿ كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ من أمر دينكم ، وغير ذلك من أموركم .

﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم ﴾ . قرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص <sup>(٢)</sup> « وصيةً » بالنصب ، وقرأ الباقون « وصيةً » بالرفع <sup>(٣)</sup> . فمن نصب أراد : فليوصوا وصية ، كقوله :

٢٧- يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طَوْلَ السَّرَى صَبْرًا جَمِيلاً فَكَلَاتًا مُبْتَلَى <sup>(٤)</sup>

تقديره : اصبر صبراً . ومن رفع أراد : فعليهم وصية . وقيل : <sup>(٥)</sup> على معنى

لأزواجهم وصية . وقيل : <sup>(٦)</sup> على معنى : الأمر وصية .

﴿ متاعاً إلى الحول ﴾ أي : منفعة إلى انتضاء العام ﴿ غير إخراج ﴾ أي :

من غير أن تخرجوهن . ونصب « متاعاً » على : ومتعهن متاعاً . ويجوز

(١) تفسير الطبري : ٢٤٨/٥ ، وزاد السير : ٢٨٥/١ .

(٢) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي - أحد رواة عاصم - نزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة ، مات سنة ثمانين ومائة . انظر تاريخ بغداد : ١٨٦/٨ ، وغاية النهاية : ٢٥٤/١ .

(٣) السبعة ص ١٨٤ ، وحجة القراءات ص ١٣٨ ، والكشف : ٢٩٩/١ .

(٤) البيت في مجاز القرآن : ٣٠٣/١ ، وكتاب سيبويه : ٣٢١/١ - وفيهما " صبر جميل - بالرفع - والمدخل لعلم تفسير كتاب الله ص ٦٢ ، وتفسير القرطبي : ١٥٢/٩ ، وفيه " شكا " بدل " يشكو " ، ومثله في اللسان : ٤٤٠/١٤ مادة ( شكا ) ، لكن فيه " جُمِلِي " بتصغير " جمل " بدل " جميل " في المصادر الأخرى . وهو في المصادر الثلاثة الأخيرة " صبرا جميلاً " بالنصب . والرفع على إضمار مبتدأ ، أو خير . قال سيبويه : والنصب أكثر وأجود ، لأنه يأمره .

قلت : البيت لم ينسب في جميع المصادر السابقة ، ولم أهدأ إلى قائله ، لكن محقق كتاب المدخل قال : " قال أبو عبيدة " : البيت لبعض السواقين " ، ولم أجد هذا القول في كتابه مجاز القرآن .

(٥) انظر الكشف : ٢٩٩/١ ، والتبيان : ١٩٢/١ ، والبحر المحيط : ٢٤٥/٢ .

(٦) انظر تفسير الرازي : ١٦٩/٦ .

(( سورة البقرة آية ٢٤٠ ))

أن يكون على : جعل الله ذلك لهن متاعاً . و « غير » منصوب على المصدر ، كأنه قيل : لا إخراجاً ، أي : متعهن مقاماً في مساكنهن ، فيكون مصدرأً وقع موقع الحال وقيل : هو صفة لمتاع <sup>(١)</sup> ﴿ فإن خرجن ﴾ أي : قبل تمام الحول ﴿ فلا جناح عليكم ﴾ أيها الأولياء ﴿ في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ أي : من تزين ، وتزوج ﴿ والله عزيز ﴾ في انتقامه ﴿ حكيم ﴾ في أحكامه . عن ابن عباس : قوله : « وصية لأزواجهم متاعاً » نسخته آية الموارث ، الربع ، أو الثمن . <sup>(٢)</sup> وقوله : " إلى الحول " نسخته " أربعة أشهر وعشراً " <sup>(٣)</sup> .

وقال آخرون <sup>(٤)</sup> : لم تنسخ مدة الحول ، وإنما نسخ ما زاد على الأربعة الأشهر ، والعشر

- 
- (١) التبيان في إعراب القرآن : ١٩٢/١ ، والبحر المحيط : ٢٤٦/٢ .
- (٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ ... ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم .... ﴾ من الآية ١٢ من سورة النساء .
- (٣) هذا من تمام الأثر المروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقد أخرجه أبو داود : ٧٢١/٢ كتاب الطلاق ، باب : نسخ متاع المتوفى عنها زوجها ، بما فرض لها من الميراث ، والنسائي : ٢٠٦/٦ كتاب الطلاق ، باب : نسخ متاع المتوفى عنها بما فرض لها من الميراث ، والبيهقي في السنن : ٤٢٧/٧ ، جميعهم من طريق عكرمة . وقد حسنه الألباني في كتابه صحيح سنن أبي داود : ٤٣٥/٢ .
- قلت : القول بنسخ هذه الآية بالآية التي قبلها - وهي قوله تعالى ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ) - هو قول جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، واختاره كثير من المفسرين . قال الحافظ ابن حجر : ( وهذا الموضع مما وقع فيه الناسخ مقدماً في ترتيب التلاوة على المنسوخ ) أهد من الفتح : ١٩٤/٨ ، وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٩٤ ، والإيضاح لمكي ص ١٨٤ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٢٠٧/١ ، وتفسير الرازي : ١٣٨/٦ ، ١٧٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٧/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٣٠٧/١ - ٣٠٨ ، وفتح الباري : ٤٩٣/٩ - ٤٩٤ .
- (٤) اشتهر ذلك عن مجاهد ، أخرجه عنه البخاري ، وأخرج نحوه عن ابن عباس وعطاء . انظر الفتح : =



(( سورة البقرة آية ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ ))

وجاز أن تكون آية الأربعة الأشهر والعشر ناسخة لما تضمنت هذه الآية ، وإن كانت قبلها في التلاوة ، لأن الآية قد تكون مقدمة في التلاوة ، ومتأخرة في التنزيل ، كقوله « سيقول السفهاء من الناس »<sup>(١)</sup> مع قوله : « قد نرى تقلب وجهك في السماء » .<sup>(٢)</sup>

﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف ﴾ أي : عطاء على قدر المسيرة ﴿ حقا على المتقين ﴾ أي : الذين يخافون الله ، فيقيمون حدوده . قال بعضهم<sup>(٣)</sup> : خص المتقين بالذكر للتشريف لهم ، وجعل غيرهم تابعاً لهم في الحكم . و " حقا " منصوب على : حق ذلك عليهم حقا . وقيل :<sup>(٤)</sup> يجوز أن يكون مصدراً وقع موقع الحال ، والعامل فيه « بالمعروف » .

﴿ كذلك يبين الله لكم آياته ﴾ أي : مثل هذا البيان ، يبين لكم ما هو فارض عليكم ﴿ لعلمكم تعقلون ﴾ أي : تعملون بما افترض عليكم ، فتثبت لكم صفة العقلاء ، لأن من فهم الفرض ، ولم يعمل به ، جاهل ، لا عاقل .

﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم ﴾ معنى ألم تر : ألم تعلم ، أي : ألم

---

(=) ١٩٣/٨ ، وأخرجه عن المذكورين الطبري في تفسيره : ٢٥٨/٥ - ٢٥٩ ، وقد اختاره . قال ابن كثير في تفسيره : ٣٠٨/١ : ( وهذا القول له اتجاه ، وفي اللفظ مساعدة له ، وقد اختاره جماعة منهم أبو العباس ابن تيمية ) أه .

قال الحافظ ابن حجر : لكن الجمهور على خلافه . انظر الفتح : ١٩٤/٨ .

قلت : قول الجمهور هو القول السابق ، وهو القول بالنسخ . والله أعلم .

(١) سورة البقرة آية (١٤٢) .

(٢) سورة البقرة آية (١٤٤) ، وانظر ما قيل عن هاتين الآيتين في تفسير البيهقي : ١٢٤/١ ،

وتفسير القرطبي : ١٥٨/٢ .

(٣) انظر البحر المحيط : ٢٤٦/٢ .

(٤) انظر الدر المصون : ٤٩١/٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٤٣ ))

ينته علمك إلى خبر هؤلاء . وهذه الألف ألف التوقيف .<sup>(١)</sup> ﴿ وهم ألوف ﴾ قيل<sup>(٢)</sup> :  
أربعة آلاف ، وقيل<sup>(٣)</sup> : ثمانية آلاف ، وقيل :<sup>(٤)</sup> بضعة وثلاثون ألفاً . وقيل :<sup>(٥)</sup>  
أربعون ألفاً . وعن ابن زيد :<sup>(٦)</sup> وهم ألوف : أي مؤتلفون<sup>(٧)</sup> . ﴿ حذر الموت ﴾ أي :  
خوفاً منهم للموت . فروى عن الحسن ، وغيره<sup>(٨)</sup> : أنهم فروا من الطاعون . وعن  
الضحاك<sup>(٩)</sup> : فروا من الجهاد . ونصب « حذر الموت » على أنه مفعول له ، والمعنى :  
خرجوا لحذر الموت ، فلما سقطت اللام ، نصب . وجاز أن يكون نصبه على المصدر / ٦٥ ب/  
لأن خروجهم يدل على : حذروا الموت حذراً .

﴿ فقال لهم الله موتوا ﴾ أي : فأماتهم الله ﴿ ثم أحيهم ﴾ يقال : إنهم  
أميتوا ثمانية أيام ، ثم أحيوا . وعن ابن عباس وغيره<sup>(١٠)</sup> : مرّ بهم نبي ، فدعا الله ،

- (١) أي : أنه استفهام تقرير .
- (٢) قاله ابن عباس وابن جبير ووهب . انظر تفسير البغوي : ٢٢٤/١ ، وزاد المسير : ٢٨٨/١ ،  
والبحر المحيط : ٢٥٠/٢ .
- (٣) قاله مقاتل والكلبي .
- (٤) قاله ابن عباس والسدي .
- (٥) قاله ابن عباس وابن جريج . راجع في كل ذلك المصادر السابقة . وقد ساق الطبري آثاراً عن بعض  
من ذكر بالمعاني السالفة . جامع البيان : ٢٦٧/٥ - ٢٧١ ، وانظر الدر المنثور : ٧٤١/١ - ٧٤٤ .
- (٦) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني . كان صاحب قرآن وتفسير ، لكنه ضعيف . توفي  
سنة اثنتين وثمانين ومائة . سير أعلام النبلاء : ٣٤٩/٨ ، وميزان الاعتدال : ٥٦٤/٢ .
- (٧) أخرجه الطبري : ٢٧٣/٥ ، وانظر المصادر في فقره (٢) أعلاه .
- (٨) منهم عمرو بن دينار ، وهلال بن يساف ، والسدي ، وانظر تفسير الطبري : ٢٠٧/٥ ، ٢٧٤ - ٢٧٦  
والدر المنثور : ٧٤١/١ - ٧٤٣ .
- (٩) انظر تفسير ابن عطية : ٣٤٤/٢ ، وزاد المسير : ٢٨٨/١ ، وحكاة عن عكرمة أيضاً .
- (١٠) أخرجه الطبري عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير . جامع البيان : ٢٦٧/٥ ، وانظر الدر  
المنثور : ٧٤١/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٤٣ ، ٢٤٤ و ٢٤٥ ))

فأحياهم ، وقيل<sup>(١)</sup> : هو حزقييل . ﴿ إن الله لذو فضل على الناس ﴾ أي :  
تفضل على هؤلاء ، بأن أحياهم بعد موتهم ، فأراهم البصيرة ، التي لا غاية بعدها . ﴿ ولكن  
أكثر الناس لا يشكرون ﴾ أي : لا يعرفون مواقع نعم الله عندهم . وفي هذه الآية  
حض على الجهاد ، وأن الموت لا ينفع الهرب منه . ﴿ وقتلوا في سبيل الله ﴾ أي :  
لاتهربوا من الموت ، كما هرب هؤلاء ، الذين سمعتم خبرهم ، فلا ينفعكم الهرب  
﴿ واعلموا أن الله سميع عليم ﴾ أي : إن قلتم كما قال الذين تقدم ذكرهم ،  
بعلة الهرب من الموت ، سمع قولكم ، وعلم ما تريدون به .  
﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ القرض في اللغة : ما يعطيه الرجل ،  
أو يفعله ليجازى عليه . قال أمية :<sup>(٢)</sup>

٢٨- كُلُّ امْرِئٍ سَوْفَ يُجْزَى قَرْضَهُ حَسَنًا أَوْ سَيِّئًا أَوْ مَدِينًا كَالَّذِي دَأَّانَا<sup>(٣)</sup>  
وأصله : القطع ، ومنه أخذ المقرض ، فيكون أقرضته قطعت له قطعة يجازى  
عليها . و " قرضاً " هاهنا اسم ، ولو كان مصدراً ، لكان إقراضاً . والله  
تعالى لا يستقرض من عوز ، وإنما المعنى : أنه إذا أنفق في سبيل الله ،

- 
- (١) أخرجه الطبري عن وهب بن منبه والسدي . جامع البيان : ٥ / ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، وحزقييل : من أنبياء  
بني اسرائيل ، يقال : خلف فيهم بعد كالب بن يوقنا ، وهو حزقييل بن بوزي - بالزاي - ، وقيل :  
وهو ابن العجوز ، وإنما سمي " ابن العجوز " أنها سألت الله الولد ، وقد كبرت وعقمت فوهبه الله  
لها ، فلذلك قيل له : " ابن العجوز " وانظر تفسير الطبري : ٥ / ٢٧٢ ، وتاريخه : ٨ / ٢٣٧ .
- (٢) هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الشقفي . شاعر جاهلي ، كان مطلعاً على الكتب القديمة ،  
ويحكى في شعره قصص الأنبياء . مات في حدود السنة الخامسة من الهجرة .  
الشعر والشعراء ص ٣٠٠ ، والأعلام : ٢ / ٢٣ .
- (٣) البيت استشهاد به الزجاج في معاني القرآن : ٨ / ٣٢٤ ، والطبري في تفسيره : ٥ / ٢٨٣ ، وهو  
في اللسان : ٧ / ٢١٦ مادة ( فرض ) .

(( سورة البقرة آية ٢٤٥ ))

ابتغاء مرضاته ، فكأنه أقرض قرضاً ﴿ فيضعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ قال ابن زيد : <sup>(١)</sup> بالواحد سبعمائة ضعف . وعن السدي <sup>(٢)</sup> : لا يعلم أحد ما هو . ﴿ والله يقبض ﴾ يقتر ﴿ ويبسط ﴾ <sup>(٣)</sup> أي : يوسع رزقه على من يشاء .  
وقيل <sup>(٤)</sup> : معناه يسلب قوماً ما أنعم به عليهم ، ويوسع على آخرين .  
وقيل معناه : يقبض الصدقات ، ويخلفها عاجلاً ، وآجلاً . <sup>(٥)</sup>  
﴿ وإليه ترجعون ﴾ أي : إلى الله تردون . وعن قتادة : وإلى التراب تعودون <sup>(٦)</sup>  
وقرأ ابن كثير ، وابن عامر " فيضعفه " <sup>(٧)</sup> و " يضعف " <sup>(٨)</sup> و " مضعفة " <sup>(٩)</sup> بحذف الألف وتشديد العين ، في كل القرآن .  
وقرأ الباقر : جميع ذلك بإثبات الألف ، وتخفيف العين ، إلا أبا عمرو ، فإنه كان يشدد قوله : " يضعف لها العذاب " في سورة الأحزاب . <sup>(١٠)</sup>

- (١) أخرجه الطبري : ٢٨٣/٥ ، وانظر زاد المسير : ٢٩١/١ .
- (٢) انظر تفسير البغوي : ٢٢٥/١ ، وتفسير الرازي : ١٨٢/٦ .
- (٣) هكذا في المخطوط " يبسط " بالسين ، وهي قراءة متواترة ، والقراءة الأخرى « يبسط » بالصاد وقد ذكرهما المؤلف ، وذكر من قرأ بكل منهما .
- (٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٢٥/١ ، والبحر المحيط : ٢٥٣/٢ .
- (٥) راجع المصادر السابقة .
- (٦) أخرجه عنه الطبري : ٢٩١/٥ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٧٤٨/١ ، وعزاه لابن أبي حاتم قلت : هذا القول بعيد ، إذ لم يسبق ذكر للتراب .
- (٧) في الآية (٢٤٥) من البقرة ، وفي الآية (١١) من الحديد .
- (٨) في الآية (٢٦١) من سورة البقرة ، وفي الآية (٢٠) من سورة هود ، و (٦٩) من سورة الفرقان ، و (٣٠) من سورة الأحزاب .
- (٩) من الآية (١٣٠) من سورة آل عمران .
- (١٠) آية (٣٠) .

(( سورة البقرة آية ٢٤٥ و ٢٤٦ ))

وقرأ ابن عامر ، وعاصم <sup>(١)</sup> : هاهنا ، وفي سورة الحديد <sup>(٢)</sup> ، بالنصب ، وقرأهما الباقون <sup>(٣)</sup> : بالرفع . فمن قرأهن بالتشديد ، قال : كلاهما يقع على الإضعاف ، إلا أن التشديد أدل على ذلك ، ومن قرأهن بالتخفيف ، قال : ضاعفت أكثر من ضعفت ، فضعفت لمرتين ، وضاعفته جعلته أضعافاً ، ولذلك شدد أبو عمرو الذي في الأحزاب ، ومن نصب " فيضاعفه " فعلى جواب الإستفهام بالفاء ، ومن رفع ، فعلى العطف على " بقرض " ، ويكون على الإستئناف على معنى : فهو يضاعفه . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو وحمزة وحفص " يبسط " ، وفي الأعراف <sup>(٤)</sup> " بسطة " بالسين فيهما . وقرأ الباقون : بالصاد فيهما . <sup>(٥)</sup> فمن قرأ بالسين ، فعلى أصل الكلمة ، ومن قرأ بالصاد ، قرب السين من الطاء إن جعلها صاداً ، لأنها أختها في الإطباق <sup>(٦)</sup> .

﴿ ألم تر إلى الملاء من بني إسرائيل من بعد موسى ﴾ الملاء : أشرف القوم ١/٦٦ ووجوههم ، سموا بذلك ، لأنهم ملاء بما يحتاج إليه منهم ﴿ إذ قالوا لنبي لهم ﴾ عن قتادة <sup>(٧)</sup> : هو يوشع بن نون .

(١) هو عاصم بن أبي النجود ، ويقال له : ابن بهدلة ، الكوفي ، شيخ الأقرء بالكوفة وأحد القراء السبعة ، توفي بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل : ثمان وعشرين . سير أعلام النبلاء : ٢٥٦/٥ ، وغاية النهاية : ٣٤٦/١ .

(٢) آية (١١) .

(٣) راجع في كل هذه القراءات : السبعة ص ١٨٤ - ١٨٥ ، وحجة القراءات ص ١٣٨ - ١٣٩ ، والتيسير : ص ٨١ .

(٤) آية (٦٩) .

(٥) انظر السبعة ص ١٨٥ - ١٨٦ ، وحجة القراءات ص ١٣٩ ، والكشف : ٣٠٢/١ ، والتيسير : ص ٨١ .

(٦) الإطباق : هو تلاقي طائفة اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف . حق التلاوة ص ١٢٥ ، والمراد بطائفة اللسان : جملته . كذا في هامش المصدر المذكور .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٩٧/١ ، وانظر تفسير البيهقي : ٢٢٦/١ ، وتفسير ابن عطية : ==

(( سورة البقرة آية ٢٤٦ ))

وعن السدي<sup>(١)</sup> : شمعون . وعن وهب<sup>(٢)</sup> بن منبه : شمويل .  
﴿ ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ﴾ أي : ملك علينا من نتبعه ،  
ونقاتل في سبيل الله . و " نقاتل " جزم على الجواب للمسألة التي هي في لفظ الأمر .  
﴿ قال هل عسيتم ﴾ أي : أتكادون وتقاربون ﴿ إن كتب ﴾ أي : فرض ﴿ عليكم  
القتال ألا تقتلوا ﴾ أي : أن لاتفرو بما تعدون الله من القتال . ﴿ قالوا وما لنا  
ألا نقاتل في سبيل [ الله ] ﴾<sup>(٣)</sup> أي : ليس لنا أن لانقاتل . ذكره أبو العباس<sup>(٤)</sup>  
وقال آخرون<sup>(٥)</sup> : " ما " استفهام ، والمعنى : أي شئ لنا في أن لانقاتل ، أي : في  
ترك القتال . وقال أبو الحسن الأخفش :<sup>(٦)</sup> " أن " هاهنا زائدة . وعن الفراء<sup>(٧)</sup> :

(=) ٣٥٢/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٣١٢/١ ، قال ابن كثير : ( وهذا القول بعيد لأن هذا كان بعد  
زمن موسى بدهر طويل ، وكان ذلك في زمان داود عليه السلام ، كما هو مصرح به في القصة ،  
وقد كان بين داود وموسى ما ينيف عن ألف سنة . والله أعلم . ) أه وقد ضعفه قبل ذلك ابن  
عطية على ما في تفسيره آنفاً .

(١) أخرجه الطبري : ٢٩٣/٥ ، وانظر المصادر السابقة - عدا تفسير عبد الرزاق .

(٢) هو وهب بن منبه اليماني ، أبو عبد الله ، الإمام ، العلامة الإخباري ، القصصي ، روى عن

ابن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وعنه عمرو بن دينار ، وعوف الأعرابي . كان ثقة صادقاً ، كثير

النقل من كتب الإسرائيليات ، مات سنة أربع عشرة ومائة ، وقيل : ثلاث عشرة . انظر سير أعلام

النبلاء : ٥٤٤/٤ ، وميزان الاعتدال : ٣٥٢/٤ . وأثره أخرجه الطبري : ٢٩٤/٥ - ٢٩٦ ،

وانظر تفسير ابن عطية : ٣٥٢/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٣١٢/١ .

(٣) ساقط من المخطوط ، والمثبت من الآية .

(٤) لم أجده .

(٥) هو الزجاج ، وانظر معاني القرآن : ٣٢٧/١ .

(٦) هو سعيد بن مسعدة ، تقدمت ترجمته ، وانظر معاني القرآن : ٣٧٧/١ .

(٧) معاني القرآن : ١٦٣/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٤٦ ))

إسقاط " أن " من الكلام في هذا ، هو وجه الكلام ، لأن اللفظ جاء على أصله ، وأما إدخال " أن " فلأن معناه : ما يمنعنا من أن نقاتل ، ومثله : " مالك أن لا تكون مع الساجدين " <sup>(١)</sup> أي : ما منعك من ذلك ، وقيل : هو على حذف الواو ، كأنه قيل : ومالنا ، ولأن لانقاتل كما قالوا : إياك أن تتكلم ، المعنى : إياك وأن تتكلم <sup>(٢)</sup> ، والأول اختيار أبي اسحاق <sup>(٣)</sup> . وقال : سقطت " في " مع " أن " لأن الفعل مستعمل مع " أن " دالاً على وقت معلوم ، كما تقول : هربت أن أقول لك كذا ، يريد : هربت من أن أقول ، ولاتقول : هربت القول لك كذا . <sup>(٤)</sup>

﴿ وقد أخرجنا من ديارنا ﴾ بالغلبة منهم لنا ، وقهرهم إيانا ﴿ وأبنائنا ﴾ أي : وسببت ذرارينا <sup>(٥)</sup> ﴿ فلما كتب ﴾ أي : فرض ﴿ عليهم القتال تولوا ﴾ أي : أعرضوا ﴿ إلا قليلاً ﴾ أي : إلا نفرأ يسيراً منهم ، و " قليلاً " نصب على الإستثناء ، بإلا من موجب ، المعنى : تولوا استثنى قليلاً منهم .

﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ أي : المخالفين أمر الله وقرأ نافع : « هل عَسَيْتُمْ » ، و « فهل عَسَيْتُمْ » بكسر السين فيهما وقرأ الباقون : بفتح السين فيهما <sup>(٦)</sup> ، وهما لغتان <sup>(٧)</sup>

(١) سورة الحجر آية (٣٢) ورسم المصحف " ألا " بإدغام " أن " في اللام .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٣٠٤/٥ ، والبحر المحيط : ٢٥٦/٢ .

(٣) هو الزجاج ، وقوله هو الذي حكاه المؤلف بقوله : ( وقال آخرون ) . وقد قواه النحاس أيضاً ، وقال : هو أجودها . إعراب القرآن : ٣٢٥/١ .

(٤) راجع معاني القرآن للزجاج : ٣٢٧/١ .

(٥) في المخطوط بالدال المهملة ، والمثبت حسب المعنى .

(٦) انظر حجة القراءات ص ١٣٩ ، والسبعة ص ١٨٦ ، والكشف : ٣٠٣/١ .

(٧) حجة القراءات ص ١٣٩ ، والكشف : ٣٠٣/١ ، وزاد المسير : ٢٩٢/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٤٧ ))

والإختبار الفتح<sup>(١)</sup> ، لإجماعهم عليه في قوله : « عسى ربكم »<sup>(٢)</sup> ، وكذلك في سائر القرآن . ﴿ وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً ﴾ أي : قد أجابكم إلى ما سألتهم ، فبعث طالوت ملكاً ، يقاتل ، وتقاتلون معه ﴿ قالوا أنى ﴾ من أي جهة ﴿ يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ﴾ وذلك أنه لم يكن من سبط النبوة ، ولا من سبط المملكة ، بل كان من أحمل سبط في بني إسرائيل ، عن وهب بن منبه ، والسدي .<sup>(٣)</sup> ﴿ ولم يؤت سعة من المال ﴾ أي : لم يؤت ما تتملك به الملوك . قال قوم :<sup>(٤)</sup> : كان سقاء على حماز . وقال آخرون<sup>(٥)</sup> : كان دباغاً . ﴿ قال إن الله اصطفاه ﴾ أي : اختاره ﴿ عليكم وزاده بسطة ﴾ أي : سعة من قولك : بسطت<sup>(٦)</sup> الشيء إذا كان مجموعاً ، ووسعته ﴿ في العلم ﴾ قال بعضهم<sup>(٧)</sup> : أتاه وحي من الله تعالى ﴿ والجسم ﴾ أي : أوتي عظماً

(١) لا وجه للإختبار لأن كلاً من القراءتين صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم لتواترهما ، وكان الأولى إثبات كل منهما دون اختصار . وسوف اكتفى بالتنبيه في هذا الموضع عما يأتي من مواضع قائله .

(٢) في الآية (٨) من سورة الإسراء ، و (٨) من سورة التحريم .

(٣) أخرجه عنهما الطبري في تفسيره : ٣٠٨/٥ - ٣٠٩ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٢٨/١ ، وابن عطية : ٣٥٥/٢ - ٣٥٦ .

(٤) أخرجه الطبري عن السدي وعكرمة ، وزاد السيوطي نسبة أثر السدي لابن أبي حاتم ، وأثر عكرمة لعبد بن حميد . جامع البيان : ٣٠٩/٥ ، والدر المنثور : ٧٥٢/١ - ٧٥٣ .

(٥) أخرجه الطبري عن وهب بن منبه ، وزاد السيوطي في نسبه لابن اسحاق . جامع البيان : ٣٠٦/٥ - ٣٠٧ ، والدر المنثور : ٧٥٠/١ - ٧٥١ .

(٦) في المخطوط " بسطب " وهو تحريف ، والتصويب من تفسير غريب القرآن ص ٩٢ .

(٧) أخرجه الطبري عن وهب بن منبه ، وزاد السيوطي نسبه لابن أبي حاتم . جامع البيان : ٣٠٨/٥ ، والدر المنثور : ٧٥٢/١ .



(( سورة البقرة آية ٢٤٧ و ٢٤٨ ))

في الجسم ، عن الحسن <sup>(١)</sup> . وقيل : <sup>(٢)</sup> كان إذا قام الرجل ، فبسط يده رافعاً لها ، نال رأسه ﴿ والله يؤتي ﴾ أي : يعطي / ﴿ ملكه من يشاء ﴾ ليس لكم أن ٦٦/ب تختاروا ذلك ﴿ والله واسع ﴾ أي : يوسع على من يشاء ﴿ عليم ﴾ أي : يعلم أين ينبغي أن تكون السعة . وقيل : واسع ، بمعنى : ذو سعة ، مثل " عيشة راضية " <sup>(٣)</sup> أي : ذات رضى . <sup>(٤)</sup>

ولم ينصرف " طالوت " للعجمة ، والتعريف . وكذلك " داود " ، و " جالوت " ، ونصبُ ملكٍ ، يجوز أن يكون على البديل ، وعلى الحال . " ونحن أحق بالملك منه " يجوز أن يكون جملة منفردة عن الأولى ، التقدير : وقالوا ذلك ، ويجوز أن تكون مع الأولى جملة واحدة ، والواو في معنى " إذ " .

﴿ وقال لهم نبيهم إن آية ملكه ﴾ أي : علامة تمليك الله إياه ﴿ أن يأتيكم التابوت ﴾ موضع " أن " رفع ، لأنه خبر " إن " ، المعنى : إن آية ملكه إتيان التابوت <sup>(٥)</sup> إياكم وكان التابوت في أيدي أعدائهم من العمالقة <sup>(٦)</sup> ، غلبوهم عليه .

(١) لم أجده عن الحسن - فيما بين يدي من المصادر - ، أما معناه فقد ذكره الماوردي في تفسيره : ٣١٥/١ .

(٢) لم أجد من حكى هذا القول فيما اطلعت عليه من مصادر .

(٣) في الآية (٢١) من سورة الحاقة ، والآية (٧) من سورة القارعة .

(٤) انظر تفسير الرازي : ١٨٨/٦ .

(٥) التابوت : هو الصندوق - وكان من خشب على ما قيل ، كما سيأتي - قال الطبري - رحمه الله -

( كانت بنو إسرائيل إذا لقوا عدواً لهم قدموه أمامهم ، وزحفوا معه ، فلا يقوم لهم معه عدو ، ولا يظهر عليهم أحدٌ ناوهم ، حتى ضيعوا أمر الله ، وكثر اختلافتهم على أنبيائهم ، فسلبهم الله

إياه ... ) أه من جامع البيان : ٣١٧/٥ . قال القرطبي - رحمه الله - : ( وهذا أدل دليل على

أن العصيان سبب الخذلان ، وهذا بين ) أه . الجامع لأحكام القرآن : ٢٤٧/٣ .

(٦) فرقة من عاد كانت بأريحا . تفسير الطبري : ٣٢٢/٥ .

(( سورة البقرة آية ٢٤٨ ))

وقيل : في برية التيه <sup>(١)</sup> ، خلفه هناك يوشع <sup>(٢)</sup> بن نون . وجاء في التفسير : أنه كان من خشب الشمشار ، وأنه كان يستفتح به في الحرب <sup>(٣)</sup> . ﴿ فيه سكينه من ربكم ﴾ أي : فيه ما تسكنون به ، إذا أتاكم . وعن علي كرم الله وجهه ، السكينه : لها وجه كوجه الإنسان ، ثم هي ریح هفافة .  
وعن مجاهد : لها رأس كراس الهر ، وجناحان .  
وعن السدي : طست من ذهب ألقى فيها موسى الألواح <sup>(٤)</sup> .

(١) التيه : هو الموضع الذي تاه فيه بنو إسرائيل ، أي : حاروا فلم يهتدوا للخروج منه ، وذلك حين أراد موسى عليه السلام أن يدخل بهم مدينة القدس .

(٢) يوشع بن نون : هو فتى موسى عليه السلام . وقد ذكر الطبري - رحمه الله - أن موسى عليه السلام خلف هذا التابوت عند فتاه يوشع ، وساق في ذلك أثرين أحدهما عن قتادة ، والآخر عن الربيع ، ثم أعقب ذلك بتصويب قول من قال إن التابوت كان عند عدو لبني إسرائيل - وهو القول السابق - . والله أعلم . انظر تفسير الطبري : ٣٢٥/٥ - ٣٢٦ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٢٩/١ - ٣٣٠ ، وتفسير البغوي : ٢٢٨/١ ، وزاد المسير : ٢٩٤/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/٣ .

(٤) ما ذكره المؤلف - رحمه الله - من آثار عمن سمي من السلف أخرجها الطبري في تفسيره : ٣٢٦/٥ - ٣٢٩ ، وزاد السيوطي نسبتها لغير الطبري كما في الدر المنثور : ٧٥٧/١ - ٧٥٨ ، ولكنها أقوال لا يعول عليها ، والمعنى المقبول هو ما ذكره المؤلف نفسه من تفسير ، وقد أخرج معناه الطبري - عن عطاء بن أبي رباح - وقال : إنه أولى هذه الأقوال بالحق في معنى " السكينه " تفسير الطبري : ٣٢٩/٥ . ويجاب عما نسب إلى السلف - رحمه الله - بما ذكره الشوكاني - رحمه الله - في تفسيره حيث قال : ( أقول هذه التفاسير المتناقضة لعلها وصلت إلى هؤلاء الأعلام من اليهود أقامهم الله فجاءوا بهذه الأمور لقصد التلاعب بالمسلمين والتشكيك عليهم وانظر إلى جعلها لهم تارة حيواناً ، وتارة جماداً ، وتارة شيئاً لا يعقل ..... وهكذا كل منقول عن بني إسرائيل يتناقض ، ويشتمل على ما لا يعقل في الغالب ، ولا يصح أن يكون مثل هذه التفاسير المتناقضة مروياً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا رأياً رآه قائله ، =

(( سورة البقرة آية ٢٤٨ و ٢٤٩ ))

﴿ وبقية مما ترك آل موسى وأل هرون ﴾ عن السدي: <sup>(١)</sup> هي العصا، ورضاضة <sup>(٢)</sup> الألواح . وعن الحسن <sup>(٣)</sup> : التوراة ، وشئ من ثياب موسى . ﴿ تحمله الملائكة ﴾ عن ابن زيد <sup>(٤)</sup> : نزلت به الملائكة بالنهار ، فوضعت بين أيديهم . وقيل <sup>(٥)</sup> : إنهم لما غلبوه عليه نزل بهم داء ، فعلموا أن ذلك بسببه ، فوضعه على ثورين . ومعنى تحمله الملائكة : أنها كانت تسوق الثورين ، وجاز أن يقال : تحمله ، كما تقول : حملت متاعي إلى مكة ، أي : كنت سبباً لحمله إلى مكة . ﴿ إن في ذلك ﴾ أي : في رجوع التابوت إليكم ﴿ لآية ﴾ أي علامة ﴿ لكم ﴾ أن الله قد ملك طالوت عليكم ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي : مصدقين ﴿ فلما فصل طالوت ﴾ أي : شخص ﴿ بالجنود ﴾ وأصل فصلت : قطعت ، وفصل عن المكان ، قطعه بالمجاورة ، وعن السدي <sup>(٦)</sup> : كانوا ثمانين ألفاً .

﴿ قال إن الله مبتليكم ﴾ أي : مختبركم ، وممتحنكم . ﴿ بنهر ﴾ عن ابن عباس: <sup>(٧)</sup>

(=) فهم أجل قدراً من التفسير بالرأي ، وما لامجال للإجتهد فيه . إذا تقرر لك هذا عرفت أن الواجب الرجوع في مثل ذلك إلى معنى السكينة لغة ، وهو معروف ولا حاجة إلى ركوب هذه الأمور المتناقضة فقد جعل الله عنها سعة ) أه من فتح القدير : ٢٦٧/١ .

(١) أخرجه الطبري : ٣٣١/٥ - ٣٣٢ .

(٢) رضاض الشئ : فتاته ، وكل شئ كسرتة فقد رضضته . انظر اللسان : ١٥٤/٧ مادة (رضض) .

(٣) لم أجد فيما بين يدي من المصادر من نسب هذا القول إلى الحسن ، والله أعلم .

(٤) أخرجه الطبري : ٣٣٥/٥ .

(٥) هذا المعنى أخرجه الطبري عن وهب بن منبه في سياق طويل . جامع البيان : ٣٢٠/٥ - ٣٢١ .

والله أعلم بحقيقة ما كان .

(٦) أخرجه الطبري : ٣٣٩/٥ ، وزاد السيوطي في نسبه لابن أبي حاتم . الدر المنثور : ٧٥٩/١ .

(٧) أخرجه عنه الطبري : ٣٤٠/٥ من طريق ابن جريج .

(( سورة البقرة آية ٢٤٩ ))

هو بين فلسطين والأردن . وقيل : <sup>(١)</sup> هو نهر فلسطين ، وسبب ذلك شكائهم قلة المياه وخوف التلف من العطش ، عن وهب <sup>(٢)</sup> بن منبه . قال أبو اسحاق <sup>(٣)</sup> : وهذا لا يجوز أن يقوله إلا نبي . ومعنى الإختيار : أن يعلم طالوت من له نية في القتال معه ، ومن ليست له نية . ﴿ فمن شرب منه فليس مني ﴾ أي : ليس من أصحابي ، ولا ممن يتبعني . ﴿ ومن لم يطعمه ﴾ أي من لم يتطعم به ﴿ فإنه مني ﴾ والهاء في الموضعين ، تعود على النهر في اللفظ ، وهو في المعنى الماء . ﴿ إلا من اغترف غرفة بيده ﴾ أي : فإنه مني .

وقرأ نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو / " غرفة " بفتح الغين ، وقرأها الباقون : I/TV بضم الغين ، والغرفة ، بالفتح : المرة الواحدة من الغرف ، والغرفة ، بالضم : ملء الكف من الماء . <sup>(٤)</sup>

فمن اختار الفتح ، قال : ما كان باليد ، فهو غَرفة أحسن . ذكره اليزيدي عن أبي عمرو . <sup>(٥)</sup> ومن اختار الضم ، قالوا : لو جاء معنى المرة ، لكان اغترافة ، فعلم أنه اسم

(١) قاله ابن عباس ، والسدي . أخرجه عنهما الطبري في تفسيره : ٣٤١/٥ ، وأثر ابن عباس ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٧٦٠/١ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم ، لكنه من طريق العوفي ، وهذه الطريق غير مرضية عند النقاد ، لضعف عطية بن سعد العوفي . انظر ميزان الاعتدال : ٧٩/٣ ، والتفسير والمفسرون : ٨٠/١ ، وهامش الطبري : ٢٦٣/١ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٣٤٠/٥ .

(٣) في المخطوط " ابن اسحاق " والصواب ما أثبتته ، وهو أبو اسحاق الزجاج ، وانظر قوله في كتابه معاني القرآن : ٣٣٠/١ ، وهذا التقييد من الزجاج - رحمه الله - هو معنى قوله تعالى " مبتليكم " ، وكان الأولى بالمؤلف رحمه الله جعله قبل أثر ابن عباس ليتصل الكلام ، ويستقيم المعنى ، ويؤمن اللبس .

(٤) انظر السبعة ص ١٨٧ ، وحجة القراءات ص ١٤٠ ، والكشف : ٣٠٣/١ .

(٥) انظر حجة القراءات ص ١٤٠ .

(( سورة البقرة آية ٢٤٩ ))

الماء المعروف ، وليس بمصدر . وهي نصب على هذه القراءة بإيقاع الفعل . وعلى القراءة الأولى بأنه مصدر . ﴿ فشريوا منه ﴾ أي : من النهر ليرجعوا عن الحرب ﴿ إلا قليلاً منهم ﴾ أي : إلا نفرأ يسيراً منهم ، يقال : كان عدتهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً .<sup>(١)</sup>

﴿ فلما جاوزه ﴾ أي : جاوز النهر ﴿ هو ﴾ أي : طالوت ﴿ والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ أي : لا قدرة لنا عليهم ، يقال : أطقت الشيء : إطاقة ، وطاقة وطوقاً ، مثل : أطعته ، إطاعة ، وطاعة ، وطوعاً .  
فروى عن الحسن<sup>(٢)</sup> ، وغيره : أن الذين آمنوا معه ، قال بعضهم لبعض : ذلك وعن السدي<sup>(٣)</sup> ، بل قال ذلك ، الذين انخزلوا عنهم .

﴿ قال الذين يظنون أنهم ملقوا الله ﴾ أي : يوقنون ، وقيل<sup>(٤)</sup> ، معناه : يتوهمون أنهم يقتلون في تلك الوقعة ، لقلة عددهم ، وعظم عدد عدوهم . ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾ الفئنة : الفرقة ، من : فأوت رأسه بالعصا ، وفأيت : إذا شققته

(١) أخرج البخاري - رحمه الله - بسنده إلى أبي اسحاق قال : ( سمعت البراء رضي الله عنه يقول :

حدثني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرأ : أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت ، الذين جازوا معه النهر ، بضعة عشر وثلاثمائة . قال البراء : لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن . ) أهد من صحيح البخاري : ١٤٥٧/٤ ، كتاب المغازي ، باب : عدة أصحاب بدر . والبضع : ما بين الثلاث إلى التسع . الصحاح : ١١٨٦/٣ مادة ( بضع ) .

(٢) انظر زاد المسير : ١٩٨/١ ، وقد جاء فيه عن الحسن وقتادة وابن زيد ، وهو قول الزجاج كما في

معاني القرآن : ٣٣١/١ ، وانظر البحر المحيط : ٢٦٧/٢ .

(٣) أخرجه الطبري : ٣٥٠/٥ ، وانظر المصادر السابقة - عدا معاني القرآن - .

قلت : القول الأول هو المتبادر إلى الفهم من الآية ، واقتصر عليه ابن كثير في تفسيره : ٣١٤/١ والله أعلم .

(٤) قاله الزجاج في معاني القرآن : ٣٣١/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١ ))

﴿ يَا ذن الله ﴾ أي : بقدره ، وقضائه . وعن الحسن <sup>(١)</sup> ، معناه : بنصر الله .  
﴿ والله مع الصلبرين ﴾ أي : هو معهم ، بالمعونة ، والنصرة و " كم " هنا للخبر ،  
كانهم قالوا : ذلك كثير ، وموضعه رفع ، بالإبتداء ، وخبره " غلبت فئة كثيرة " .  
﴿ ولما برزوا ﴾ أي : طالوت ، وجنوده ﴿ لجالوت وجنوده ﴾ أي : لقتالهم ،  
والجنود : الجموع ، واحدها : جند ، وأصله : من الجنْد ، وهو : الأرض الغليظة ﴿ قالوا  
ربنا أفرغ علينا صبراً ﴾ أي : صب علينا ، كما تقول : أفرغت الإناء ، إذا  
صببت ما فيه . ﴿ وثبت أقدامنا ﴾ أي : قو قلوبنا ، لتثبت أقدامنا ، فلا ننهزم .  
﴿ وانصرنا ﴾ أي : أولنا النصر ، والظفر .

﴿ على القوم الكافرين ﴾ الذين جحدوا أمرك ، وعبدوا غيرك .  
﴿ فهزمهم يا ذن الله ﴾ أي : كسروهم ، وردوهم . وأصل الهزم : كسر الشيء ،  
وثني بعضه على بعض ، ويقال : هزمت على زيد ، أي : عطفت عليه قال :  
٢٩ - هُزِمْتُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ فَجُودِي عَلَيْنَا بِالنَّوَالِ وَأَنْعِمِي <sup>(٢)</sup>  
﴿ وقتل داوود جالوت ﴾ روى عن وهب <sup>(٣)</sup> : أن جالوت طلب البراز ، فخرج إليه

(١) انظر زاد المسير : ٢٩٩/١ .

(٢) البيت لأبي بذر السلمي ، كذا في اللسان : ١٢ / ٦١ مادة ( هزم ) وهو في معاني القرآن للزجاج  
٣٣٢/١ ، وزاد المسير : ٢٩٩/١ .  
وهُزِمْتُ عَلَيْكَ : عطفت .

(٣) خير وهب أخرجه الطبري : ٣٥٩/٥ سياق مطول ، وعبد الرزاق في تفسيره : ١٠٣/١ - ١٠٤ ،  
بأخصر من سياق الطبري ، وذكره - مختصراً - السيوطي في الدر المنثور : ٧٦١/١ - ٧٦٢ ،  
وعزاه لهما ، وزاد ابن المنذر ، وابن أبي حاتم .  
قلت : هذا من الأخبار الإسرائيلية . وانظر تفسير ابن كثير : ٣١٥/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٥١ ))

داود<sup>(١)</sup> ، فرماه بحجر من مقلع ، فوقع بين عينيه ، وخرج من قفاه . ﴿ وءاتمه  
الله الملك ﴾ أي : السلطان ، ﴿ والحكمة ﴾ أي : النبوة . جاء أنه أوتي ملك  
طالوت ، ونبوة شمویل .<sup>(٢)</sup> ﴿ وعلمه مما يشاء ﴾ فمما علمه الدروع . ﴿ ولولا  
دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ أي : لولا ما أمر الله به المسلمين ، من حرب  
الكافرين ﴿ ففسدت الأرض ﴾ . وقيل : لولا دفع الله الكافرين / ٦٧ ب  
بالمسلمين ، لكثرت الكفر ، فنزلت بالناس السخطة ، فاستؤصل أهل الأرض . حكاها الزجاج .<sup>(٣)</sup>  
وعن مجاهد<sup>(٤)</sup> : يدفع الله بالبر عن الفاجر الهلاك .

﴿ ولكن الله ذو فضل ﴾ أي : ذو مَنْ ﴿ على العلمين ﴾ و " دفع " مرفوع  
بالابتداء ، و " الناس " نصب بإيقاع الفعل ، و " بعضهم " بدل من " الناس " ،  
و " ففسدت " جواب لولا ، وقد سد مسد خبر المبتدأ . وقرأ نافع : دفاع الله ، بالألف ،  
وكذلك في الحج<sup>(٥)</sup> . وقرأ الباقون : بغير ألف فيهما<sup>(٦)</sup> ، وهو الاختيار ، لأن

(١) هو نبي الله داود ، أبو سليمان عليهما السلام .

(٢) جاء هذا الخبر في أثر أخرجه الطبري عن السدي ، إلا أن فيه " نبوة شمعون " بدل شمویل وزاد  
السيوطي في عزوه لابن أبي حاتم ، وكل مَنْ حكاها عن السدي يذكر " شمعون " فلعل ما ذكره  
المؤلف سبقة قلم . والله أعلم . انظر تفسير الطبري : ٣٧٢/٥ ، وتفسير ابن عطية : ٣٧١/٢ ،  
الدر المنثور : ٧٦٣/١ .

(٣) معاني القرآن : ٣٣٣/١ .

(٤) أخرجه عنه الطبري : ٣٧٣/٥ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٧٦٤/١ ، وزاد نسبه  
لعبد بن حميد .

(٥) آية (٤٠) .

(٦) انظر السبعة ص ١٨٧ ، وحجة القراءات ص ١٤٠ ، والكشف : ٣٠٤/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٥٢ و ٢٥٣ ))

الله تعالى ليس يغالبه أحد ، إنما هو الدافع وحده . ﴿ تلك ﴾ أي : هذه الآيات ، التي أنبأت بها ﴿ آيات الله ﴾ أي : أعلامه ، التي تدل على توحيده ، وتثبيت رسالات الله بآئه <sup>(١)</sup> ، إذ كان يعجز عن الإتيان مثلها المخلوقون .

﴿ نزلوها عليك ﴾ يا محمد ﴿ بالحق ﴾ أي : اليقين . ﴿ وإنك لمن المرسلين ﴾ أي : من رسل الله الذين قاموا بأمره ، إذ أخبرت عن غيوب لم تشهدا ، ولا خالطت أهل المعرفة بها .

﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾ بالكرامة ﴿ منهم من كلم الله ﴾ وهو موسى ، أسمع الله كلامه ، بغير سفير ﴿ ورفع ﴾ أي : أعلا ﴿ بعضهم درجت ﴾ أي : رتبة عالية . جاء في التفسير : أنه يعني به محمد ﷺ أرسل إلى الناس كافة . <sup>(٢)</sup>

قال أبو اسحاق <sup>(٣)</sup> : وليس شيء من الآيات التي أعطيها الأنبياء إلا والذي أعطي محمد ﷺ أكثر ، لأنه قد كلمته الشجرة ، وأطعم من كفاً من التمر خلقاً كثيراً ، وأمر يده على شاة ، فدرت ، وحلبت بعد جفاف ، ورأى من آياته في السماء ، وهو إنشقاق

(١) أنه : جمع آية ، والمراد بها معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام التي أيدهم الله بها .

(٢) أخرجه الطبري عن مجاهد . جامع البيان : ٣٧٨/٥ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣/٢ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وآدم بن أبي إياس ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي - في الأسماء

والصفات - .

(٣) معاني القرآن : ٣٣٤/١ - ٣٣٥ .

قلت : ما أشار له المؤلف - حكاية عن أبي إسحاق الزجاج - من آيات للنبي صلى الله عليه وسلم

ثابت في أحاديث كثيرة منها ما هو في الصحيحين ، كانشقاق القمر ، وانقياد الشجر له . انظر

صحيح البخاري : ١٣٣٠/٣ - ١٣٣١ ، وصحيح مسلم : ١١٥٨/٤ - ١١٥٩ ، ٢٣٠٦ ،

والمستدرک : ٩/٣ ، وشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم لابن كثير ص ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٢٣٤ .



(( سورة البقرة آية ٢٥٣ ))

القمر ، ومن أعظم آياته : القرآن ، الذي أتى به العرب ، وهم أعلم قوم بالكلام ، لهم الأشعار ، والسجع <sup>(١)</sup> ، والخطابة ، فقبل لهم : انتوا بسورة فعجزوا عن ذلك ، مع أنه لم يشترط عليهم فيها أن تكون كالبقرة ، وآل عمران .

( وءاتينا ) أي : أعطينا ﴿ عيسى ابن <sup>(٢)</sup> مريم البينت ﴾ أي : الحجج التي تدل على إثبات نبوته ، من إبراء الأكمه <sup>(٣)</sup> ، والأبرص <sup>(٤)</sup> ، وإحياء الموتى ، والإنباء بما غاب عنه .

﴿ وأيدنله ﴾ أي : قويناه ﴿ بروح القدس ﴾ أي : بجبريل .

وعن ابن عباس <sup>(٥)</sup> : هو الإسم الذي كان يحيي به الموتى ﴿ ولو شاء الله ﴾ أي : لو أراد الله ﴿ ما اقتتل الذين من بعدهم ﴾ أي : من بعد الرسل . وقيل <sup>(٦)</sup> : يعود الضمير على موسى وعيسى ، وجاز بلفظ الجمع ، لأن ذكرهما يغني عن ذكر المتبعين لهما .  
﴿ من بعد ما جاءتهم البينت ﴾ أي : من بعد ما وضحت لهم البراهين .

(١) في المخطوط " الشجع " بالشين المعجمة ، وأثبتته بالسين المهملة لأنه المعنى المناسب في هذا المقام

(٢) في المخطوط " بن " بدون ألف ، والمثبت من الآية الكريمة حسب خط المصحف .

(٣) الأكمه : الذي يولد أعمى . الصحاح : ٢٢٤٧/٦ مادة ( كمه )

(٤) البرص : داء معروف ، وهو بياض يقع في الجسد . اللسان : ٥/٧ مادة ( برص ) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٢١/٢ ، من طريق الضحاك عن أبي روق - وهي من الطرق

الضعيفة عن ابن عباس . وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٢١٣/١ ، وزاد نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم .

قال الطبري - رحمه الله - : ( وأولى التأويلات في ذلك بالصواب قول من قال : " الروح " - في

هذا الموضع - جبريل ، لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه أيد عيسى به . . . ) أهـ . المصدر السابق .

وقال ابن عطية - رحمه الله - : ( وهذا أصح الأقوال ) المحرر الوجيز : ٣٨٦/١ ، وانظر تفسير

ابن كثير : ١٢٦/١ .

(٦) أخرجه الطبري : ٣٨٠/٥ - ٣٨١ عن قتادة ، والربيع ، وزاد السيوطي في خبر قتادة .

عبد بن حميد . الدر المنثور : ٣/٢ ، وانظر البحر المحيط : ٢٧٤/٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٥٣ و ٢٥٤ ))

﴿ ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ﴾ أي : صدق ﴿ ومنهم من كفر ﴾ فلم يؤمن بعد قيام الحجة . ﴿ ولو شاء الله ما اقتتلوا ﴾ أي : ما احتربوا ﴿ ولكن الله يفعل ما يريد ﴾ أي : يوفق من يشاء ، ويخذل من يشاء ، و " الرسل " صفة لـ " تلك " كقولك : أولئك الرسل ، إلا أنه قيل : " تلك " للجماعة ، وخبر الإبتداء " فضلنا " ومعنى : " من كلم الله " من كلمه الله ، فحذفت الهاء من الصلة ، لطول الإسم ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنٰكُمْ ﴾ أي : أنفقوا في الجهاد ، وليعن بعضكم / ١/٦٨ بعضاً . وعن ابن جريج <sup>(١)</sup> : هي الزكاة . <sup>(٢)</sup>

﴿ من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ﴾ يعني به : يوم القيامة ، والخلة : الصداقة . ﴿ والكفرون هم الظالمون ﴾ أي : هم الذين وضعوا الأمر غير موضعه . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : « لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة » ، وفي إبراهيم <sup>(٣)</sup> « لا بيع فيه ولا خلال » ، وفي الطور <sup>(٤)</sup> « لا لغو فيها ولا تأثيم » بالنصب فيها كلها من غير تنوين ، وقرأ الباقون <sup>(٥)</sup> : جميع ذلك بالرفع ، والتنوين . فمن نصب ، فلأن " لا " مشبهة بـ " إن " في نصب النكرات ، ومن رفع ، فعلى الإبتداء ، ولأنها ترفع أيضاً كـ " ليس " .

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي شيخ الحرم ، صاحب التصانيف ، وأول من دون العلم

بمكة ، مات سنة خمسين ومائة . تاريخ بغداد : ٤٠٠ / ١٠ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٢٥ / ٦ .

(٢) أخرجه الطبري : ٣٨٢ / ٥ ، وزاد السيوطي نسبه لابن المنذر . الدر المنثور : ٤ / ٢ وفيهما :

" الزكاة والتطوع " بدل قوله " الزكاة " وكذا جاء في تفسير ابن عطية : ٣٧٧ / ٢ ، والبحر المحيط

٢٧٥ / ٢ حكاية عن ابن جريج ، أما الإقتصار على الزكاة فقد حكى عن الحسن ، وانظر البحر

المحيط - أنفأ - ، وزاد المسير : ٣٠١ / ١ .

(٣) آية (٣١) . (٤) آية (٢٣) .

(٥) انظر السبعة ص ١٨٧ ، وحجة القراءات ص ١٤١ ، والتيسير : ص ٨٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٥٥ ))

﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ روى عن ابن عباس أنه قال : أشرف آية في القرآن آية الكرسي <sup>(١)</sup> . وإعراب « إله » النصب بغير تنوين ، بـ "لا" وهو محمول على موضع الإبتداء . المعنى <sup>(٢)</sup> : لا إله للخلق إلا هو . ومعنى " الحي " : الدائم البقاء . ومعنى " القيوم " : القائم بتدبير جميع ما خلق ، من إنشاء ، ورزق ، وموت ، وغير ذلك . وأصل : قيوم : قيوم ، بزنة فيقول ، إلا أن الياء الساكنة ، إذا كانت بعدها واو متحركة ، قلبت لها الواو ياءً ، وأدغمت فيها . ﴿ لا تأخذ سنة ولا نوم ﴾ أي : لا يأخذ النعاس ، وتأويله : أنه لا يغفل عن أمر الخلق ، والشاهد من الشعر في أن السنة ليست بنوم ، قول عدي <sup>(٣)</sup> بن الرقاع :

٣٠ - وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ التُّعَاسُ فَرَّتْكَتُ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

﴿ له ما في السموات وما في الأرض ﴾ أي : جميع ذلك ملك له .

﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ كان المشركون يزعمون أن الأصنام تشفع لهم ، فأنبأ الله أن الشفاعة ليست إلا ما أعلم الله ، من شفاعة بعض المؤمنين لبعض في الدعاء ، وشفاعة النبي ﷺ <sup>(٤)</sup> ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ أي : يعلم

(١) هذا بعض أثر عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير أخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة ، ولفظه : ( عن ابن عباس قال : أشرف سورة في القرآن البقرة ، وأشرف آية ، آية الكرسي ) أ.هـ . من الدر المنثور : ٥٣/١ . وما ذكره المؤلف - رحمه الله - أخذه عن معاني القرآن للزجاج : ٣٣٦/١ .

(٢) في المخطوط " المغني " بالغين المعجمة ، وهو تحريف .

(٣) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع ، ونسبه الناس إلى الرقاع ، وهو جد جده لشهرته ، كان شاعراً مقدماً عند بني أمية ، وقد جعله الجمحي في الطبقة السابعة من طبقات الشعراء . توفي نحو سنة ٩٥ هـ . انظر : طبقات الشعراء ، ص ١٩٢ والأغاني : ٣٥٠/٩ ، والأعلام : ٢٢١/٤ . والبيت في ديوانه ص ٧٧ ومجاز القرآن : ٧٨/١ ، والكامل : ١٩٣/١ ، واللسان : ٤٤٩/١٣ مادة (وسن) .

الوسنان : النائم الذي ليس بمستغرق في نومه . ( رتقتُ ) : دارت وهاجت ، ورتق النوم في عينه : خالطها . انظر هامش الكامل أعلاه ، والنهاية : ١٨٦/٥ ، واللسان : ١٢٨/١٠ مادة (رتق) .

(٤) قلت : هي ستة أنواع : (١) الشفاعة العظمى التي يتخلى عنها أولو العزم عليهم الصلاة والسلام (٢) شفاعته لأهل الجنة في دخولها . (٣) شفاعته لقوم من العصاة من أمته ﷺ أن لا يدخلوا النار (٤) شفاعته في العصاة من أهل التوحيد الذين يدخلون النار بذنوبهم . (٥) شفاعته في قوم من أهل الجنة في زيادة ثوابهم ، ورفع درجاتهم . (٦) شفاعته في بعض أهله الكفار من أهل النار حتى يخفف عذابه ، وهذه خاصة بأبي طالب وحده . وانظر فتح المجيد ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(( سورة البقرة آية ٢٥٥ ))

الغيب الذي تقدمهم ، والغيب الذي يأتي بعدهم . ﴿ ولا يحيطون بشئ من علمه ﴾  
أي : لا يعلمون الغيب ، لا مما تقدمهم ، ولا مما يكون بعدهم ﴿ إلا بما شاء ﴾ أي :  
إلا بما أنبأ به الأنبياء ، ليكون دليلاً على تثبيت نبوتهم . ﴿ وسع كرسيه  
السموات والأرض ﴾ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> ، كرسيه : علمه ، وعن عطاء <sup>(٢)</sup> : ما  
السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة في أرض فلاة .  
وعن الحسن <sup>(٣)</sup> : الكرسي هو العرش . وقيل : شئ يوضع تحت العرش <sup>(٤)</sup> . والذي

(١) أخرجه الطبري : ٣٩٧/٥ - ٣٩٨ ، من طريق سعيد بن جبير ، وذكره السيوطي - في الدر المنثور  
١٦/٢ - ، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات  
وانظر الأسماء والصفات ص ٤٩٧ .

قلت : هذا القول لا يعول عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، والثابت عنه : أن الكرسي موضع  
القدمين ، والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى أخرج ذلك عنه الحاكم في المستدرک : ٢٨٢/٢ ،  
وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وحكى الشيخ محمود شاكر عن أبي  
منصور الأزهرى أنه قال - في هذه الرواية التي أخرجها الحاكم عن ابن عباس - : " وهذه رواية  
اتفق أهل العلم على صحتها . قال : ومن روى عنه في الكرسي انه العلم فقد أبطل " قال الشيخ  
محمود شاكر : وهذا هو الحق إن شاء الله . انظر هامش (١) من تفسير الطبري : ٤٠١/٥ .

(٢) ذكر هذا الأثر عن عطاء الزجاج في معاني القرآن : ٣٣٧/١ - ٣٣٨ ، وقد حكاه بصيغة التمریض  
ولم أره عند غيره - مما بين يدي - لكنه جاء - مسنداً - عن مجاهد عند البيهقي في الأسماء  
والصفات ص ٥١١ ، وزاد السيوطي في نسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبي الشيخ .  
الدر المنثور : ١٨/٢ .

(٣) أخرجه عنه الطبري : ٣٩٩/٥ من طريق جوير عن الضحاك . وسنده ضعيف جداً . انظر هامش

(٣) من زاد المسير : ٣٠٤/١ ، وهامش (٤) من تفسير الحسن : ١٨٦/١ .

قلت : لعله بهذا الإسناد لا يثبت عن الحسن - رحمه الله - ، والله أعلم .  
وقد حكى الطحاوي - رحمه الله - هذا المعنى ، ثم قال : ( والصحيح أنه غيره ) أه من العقيدة  
الطحاوية : ٣٦٨/٢ ، ومراده بذلك أن الكرسي غير العرش .

(٤) هذه العبارة موهمة ، ولم أجد من حكاه غير المؤلف - رحمه الله - والمعنى الصحيح للكرسي هو =

(( سورة البقرة آية ٢٥٥ و ٢٥٦ ))

يعرف من الكرسي<sup>(١)</sup> في اللغة : الشيء الذي يعتمد عليه ، ويجلس عليه . وأصله : من ثبوت الشيء ، ولزوم بعضه بعضاً ، ومنه : الكراسية ، والكرسي ، وهو ما تلبد بعضه على بعض ، من البعير ، والبول .

﴿ ولا يؤوده حفظهما ﴾ أي : لا يشقله ، وجائز أن تكون الهاء لله ، وجائز أن تكون للكرسي<sup>(٢)</sup> ﴿ وهو العلي ﴾ أي : ذو العلو بقدرته على خلقه<sup>(٣)</sup> ﴿ العظيم ﴾ الذي كل شيء دونه .

﴿ لا إكراه في الدين ﴾ عن السدي . وابن زيد : أنها منسوخة بآيات القتال .<sup>(٤)</sup>

(=) أنه موضع القدمين ، كما ثبت ذلك عن ابن عباس - على ما مر في الفقرة (١) آنفاً . قال الطحاوي في عقيدته : ٣٧١/٢ : ( وهو - أي : الكرسي - كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمرقاة إليه ) وقال ابن كثير في تفسيره : ٣٢٢/١ : ( والصحيح أن الكرسي غير العرش ، والعرش أكبر منه كما دلت على ذلك الآثار والأخبار ) أهـ . وكذا قال ابن عطية في تفسيره : ٣٨٦/٢ .

(١) في المخطوط " الكرشي " بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) عود الضمير على الكرسي محل نظر ، وقد أخذ المؤلف عن الزجاج - رحمه الله - إلا أن الزجاج قال : ( وإذا كانت للكرسي فهو من أمر الله ) كذا في معاني القرآن : ٣٣٨/١ ، ولم أجد من قال به غيرهما وعليه فعود الضمير إلى الله هو الصواب ، وانظر مجاز القرآن : ٧٨/١ ، وتفسير غريب القرآن ص ٩٣ ، وتفسير الطبري : ٤٠٣/٥ ، وابن عطية : ٣٨٧/٢ .

(٣) قلت : بل الصواب أنه ذو العلو المطلق من جميع الوجوه ، ذاتاً وقدرأً وصفاتاً ، قال ابن كثير - رحمه الله - وهذه الآيات وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها طريقة السلف الصالح : أمروها كما جاءت من غير تكليف ولا تشبيه ( أهـ . من تفسير ابن كثير : ٣٢٢/١ ، وانظر العقيدة الطحاوية : ٣٨١/٢ - ٣٨٢ ، وما بعدهما .

(٤) انظر تفسير الطبري : ٤١٠/٥ ، ٤١٤ ، وزاد المسير : ٣٠٦/١ ، والدر المنثور : ٢١/٢ ، وفيه الخبر عن السدي وحده ، وزاد في نسبه لابن المنذر وأبي داود في ناسخه .

(( سورة البقرة آية ٢٥٦ ))

وعن الحسن ، وقتادة <sup>(١)</sup> : هي في أهل الكتاب الذين بذلوا الجزية / خاصة . ٦٨/ب  
وعن ابن عباس <sup>(٢)</sup> : هي في بعض أبناء الأنصار ، كانوا يهوداً ، فأريد إكراههم على  
الإسلام . وقيل معناه : لاتقولوا لمن دخل فيه بعد حرب إنه دخل مكرهاً ، لأنه إذا  
رضى بعد الحرب ، وصح إسلامه فليس بمكره . <sup>(٣)</sup>  
﴿ قد تبين الرشد ﴾ أي : الحق والصواب ، بقيام الحجج . ﴿ من الغي ﴾ أي :  
الباطل . يقال : غوى ، يغوى ، غياً ، إذا انهمك في الباطل . ﴿ فمن يكفر  
بالتطغوت ﴾ عن عمر <sup>(٤)</sup> : هو الشيطان . <sup>(٥)</sup>

(١) هذا القول عن قتادة أخرجه الطبري في تفسيره : ٤١٣/٥ ، وزاد السيوطي في نسبه عبد بن

حميد ، وأبا داود في ناسخه . الدر المنثور : ٢١/٢ - ٢٢ ، وأما عن الحسن فقد عزاه السيوطي  
إلى سعيد بن منصور . المصدر السابق .

(٢) أخرجه أبو داود : ١٣٢/٣ كتاب الجهاد ، باب : في الأسير يكره على الإسلام ، والنحاس في

ناسخه ص ٩٨ والطبري في تفسيره : ٤٠٨/٥ . وابن حبان كما في الإحسان : ١٧٧/١ ،  
والبيهقي في السنن : ١٨٦/٩ ، وغيرهم كما في الدر المنثور : ٢٠/٢ جميعهم من طريق سعيد  
ابن جبير . قال النحاس : ( وهو أولى الأقوال لصحة إسناده ، وأن مثله لا يوجد بالرأي ) قال ابن  
كثير : ( وهكذا ذكر مجاهد ، وسعيد بن جبير ، والشعبي ، والحسن البصري وغيرهم أنها نزلت  
في ذلك ) أهد من تفسير ابن كثير : ٣٢٣/١ .

قلت : وعلى هذا القول ، والقول الذي قبله تكون الآية محكمة غير منسوخة . قال مكي : ( وهو  
الأظهر فيها والأولى ) أهد من الإيضاح ص ١٩٤ ، وانظر تفسير الطبري : ٤١٤/٥ - ٤١٥ ،  
والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٩٨ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٢٣٣/١ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٣٨/١ ، وتفسير الرازي : ١٦/٧ .

(٤) هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، كان إسلامه فتحاً على المسلمين ،

وفضائله لا تحصى . قتله أبو لؤلؤة المجوسي غيلة سنة ثلاث وعشرين . انظر فضائل الصحابة  
لأحمد بن حنبل : ٢٤٤/١ ، والاصابة : ٢٧٩/٤ ، والأعلام : ٤٥/٥ .

(٥) أخرجه الطبري : ٤١٧/٥ ، وانظر الدر المنثور : ٢٢/٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٥٦ و ٢٥٧ ))

وعن ابن جبير <sup>(١)</sup> : الكاهن . وعن أبي العالية <sup>(٢)</sup> : الساحر . وقيل <sup>(٣)</sup> : الأصنام ،  
وقيل <sup>(٤)</sup> : مردة أهل الكتاب . وأصله : من طغى ، إذا جاوز القدر ، ووزنه فعلت ،  
نحو : جبروت ، وتقديره : طغيوت <sup>(٥)</sup> ، إلا أن لام الفعل قدمت إلى موضع العين ،  
كما قيل : صاعقة ، وصاقعة ، ثم قلبت ألفاً لتحركها ، وانفتاح ما قبلها .  
﴿ ويؤمن ﴾ أي : يصدق . ﴿ بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ أي : هو  
بمنزلة من تمسك بالعروة الشديدة ، من الحبل الوثيق ، المأمون الإنقطاع ، وهذا على  
عادتهم في تشبيه الشئ الذي لا يقع عليه البصر ، بما يقع عليه البصر ، حتى يكون  
السامع به ، كالرائي <sup>(٦)</sup> لتظيره ، الذي جعل مثلاً له . ﴿ لا انفصام لها ﴾ أي :  
لا انقطاع لها ، يقال : فصمت الشئ ، أفصمه فصماً ، إذا قطعته .  
﴿ والله سميع عليم ﴾ أي : يسمع المقال ، ويعلم الإضمار . ﴿ الله ولي الذين  
ءامنوا ﴾ أي : هو موفقهم ، وهاديهم ، وناصرهم على عدوهم ، ومتولي مجازاتهم  
بحسن أعمالهم .

- (١) أخرجه الطبري : ٤١٨/٥ وانظر تفسير الرازي : ١٧/٧ .  
(٢) هو رُفيع بن مهران الرياحي البصري ، الإمام المفسر ، أحد الأعلام مات سنة تسعين ، وقيل :  
ثلاث وتسعين ، قال الداودي : وهو الأصح . انظر سير أعلام النبلاء : ٢٠٧/٤ ، وطبقات  
المفسرين للداودي : ١٧٨/١ ، وانظر قوله في المصدرين السابقين .  
(٣) حكاة ابن الجوزي عن البيهقي ، والزجاج . زاد المسير : ٣٠٦/١ .  
(٤) حكاة الزجاج في معاني القرآن : ٣٣٩/١ .  
قال أبو حيان : ( وينبغي أن تجعل هذه الأقوال كلها تمثيلاً ، لأن الطاغوت محصور في كل واحد  
منها ) أه . من البحر المحيط : ٢٨٢/٢ ، وانظر تفسير الرازي : ١٧/٧ .  
(٥) في المخطوط الباء غير منقوطة .  
(٦) في المخطوط " كالراي " بدون همز بعد الراء ، وما أثبتته أوضح في المعنى .

(( سورة البقرة آية ٢٥٧ و ٢٥٨ ))

﴿ يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ أي : يخرجهم من ظلمات الضلالة ، إلى نور الهدى ، لأن أمر الضلالة مظلم ، غير بين ، وأمر الهدى بين ، واضح ، كبيان النور ﴿ والذين كفروا أولياؤهم الطغوت ﴾ أي : الذين يتولون أمرهم والطاغوت هاهنا : واحد في معنى جماعة ، وذلك جائز في اللغة ، إذا كان في الكلام دليل على الجماعة . قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

٣١ - فقلنا أسلموا إنا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور .<sup>(٢)</sup>

﴿ يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار ﴾ أي : سكانها ﴿ هم فيها خالدون ﴾ . لا يخرجون منها أبداً .

﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ﴾ هذه الكلمة يوقف بها المخاطب على أمر يعجب منه ، يقول : ألم تر إلى فلان صنع كذا . وحاج : خصم ، وأراد الغلبة بالحجة . عن مجاهد : هو نمrod<sup>(٣)</sup> بن كنعان ، وهو أول من تجبر في الأرض .<sup>(٤)</sup>

﴿ أن أتته الله الملك ﴾ عن الحسن وغيره<sup>(٥)</sup> : أتى الكافر الملك . وقال قوم<sup>(٦)</sup> : أي

(١) هو العباس بن مرداس السلمي . مترجم له في الإصابة : ٣١/٤ ، وأخباره في الأغاني : ٢٩٤/١٤ وما بعدها .

(٢) البيت في مجاز القرآن : ٧٩/١ ، وتفسير الطبري : ٤٢٨/٥ ، واللسان : ٢١/١٤ مادة (أخا) وفي اللسان " سلمت " بدل " برئت " .

(٣) نمrod بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ، وقيل : نمrod بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح ، جبار كان ببابل . انظر تفسير الطبري : ٤٣٠/٥ .

(٤) الخبر بهذا السياق أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٣١/٥ عن قتادة ، والذي جاء عن مجاهد هو الإسم الذي ساقه المؤلف دون بقية الخبر . راجع المصدر في الفقرة (٣) أعلاه .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٤٠/١ ، وتفسير ابن عطية : ٣٩٨/٢ ، والبحر المحيط : ٢٨٧/٢ وقد نسبوه للجمهور . قال الزجاج : وعليه يصح المعنى .

(٦) انظر غرائب التفسير : ٢٢٦/١ .



(( سورة البقرة آية ٢٥٨ ))

أتى إبراهيم الملك ، والأول هو الذي يصح عليه المعنى ، وتأويل إيتاء الله الملك الكافر ، ضرب من امتحانه ، الذي يمتحن به خلقه .

﴿ إذ قال إبراهيم ربي الذي يحي ويميت ﴾ أي : بيده الحياة والموت ، يميت من يشاء ، ويحيي من يشاء ﴿ قال أنا أحيى وأميت ﴾ أي : أحيي بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل ، وأميت بالقتل من شئت ممن هو حي . ﴿ قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ﴾ عن الواقدي <sup>(١)</sup> : أن إبراهيم قال له في جداله : فأحيي من قتلت إن كنت صادقاً ، ثم ظاهر الإحتجاج عليه بالشمس .

وقال غيره : هذا على ترك الإطالة ، والإحتجاج بالحجة المسكتة . / لأن إبراهيم ١/٦٩ لما قال له ذلك ، كان جوابه على ما أجاب به في الكلام الأول ، أن يقول : فأنا أفعل ذلك . ﴿ فبهت الذي كفر ﴾ أي : تحير عند الإنقطاع ، بما بان له من ظهور الحجة عليه . يقال : بهت الرجل بهتاً ، إذا انقطع ، وتحير ، وبهت الرجل بهتاناً ، إذا قابلته بكذب .

﴿ والله لا يهدي ﴾ أي : لا يرشد ﴿ القوم الظالمين ﴾ أي : الراضعين الربوبية غير موضعها . وقرأ حمزة « ربي الذي » بإسكان الياء <sup>(٢)</sup> ، وقرأها الباقون : بفتح الياء . وقرأ نافع « أنا أحيي » بإثبات الألف ، وكذلك في كل ما استقبلته همزة ،

(١) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم ، المدني القاضي ، صاحب التصانيف والمغازي ، العلامة الإمام ، أحد أوعية العلم ، متفق على ضعفه في الرواية . نزل بغداد ومات بها سنة سبع ومائتين . انظر تاريخ بغداد : ٣/٣ وما بعدها ، وسير أعلام النبلاء : ٤٥٤/٩ - ٤٦٩ .

قلت : خبره لم أجده في شئ من المصادر التي اطلعت عليها .

(٢) وهذا أصل من أصوله ، فكان يسكن جميع الياءات التي بعدها ألف ولام مثل هذا اللفظ . ==

(( سورة البقرة آية ٢٥٨ و٢٥٩ ))

مضمومة ، أو مفتوحة ، وقرأ الباكون جميع ذلك ، بحذف الألف ، عند الإدراج <sup>(١)</sup> ،  
فمن أثبت الألف ، فعلى لغة من يقول : " أنا قمت " بإثبات الألف <sup>(٢)</sup> ، قال : <sup>(٣)</sup>  
٣٢ - أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حُمَيْدٌ قَدْ تَدَبَّرْتُ السَّنَامَا  
ومن حذف الألف ، فعلى اللغة المشهورة ، وشاهده قوله : " أنا ريكم " <sup>(٤)</sup> ، وسائر ما  
جاء في القرآن منه ، ولأنهم قالوا في الوقف : أنه <sup>(٥)</sup> ، فدل على أن الألف لبيان الحركة  
أيضاً .

﴿ أو كالذي مرَّ على قرية ﴾ هذا عطف على معنى الكلام الأول ، التقدير : رأيت  
كالذي حاج إبراهيم ، أو كالذي مر على قرية وموضع الكاف نصب بـ " تر " .

(=) انظر: السبعة ص ١٩٦ ، والتيسير ص ١٦٦ ، والكشف عن وجوه القراءات : ٣٢٨/١ ، وإرشاد  
المتدئ ص ٢٥٦ ، وهو الذي نص على هذا الحرف بعينه .

(١) انظر السبعة ص ١٨٨ ، وحجة القراءات ص ١٤٢ ، والتيسير : ص ٨٢ .

(٢) اختلف النحاة في الإسم من الضمير " أنا " فالبصريون يرون أن الاسم منه " أن " والألف زائدة ،  
والكوفيون يعتبرونه " أنا " بكماله . قال السمين : ( والصحيح أنه فيه لغتان ، إحداهما : لغة  
ميم ، وهي إثبات ألفه وصلأ ووقفأ ، واللغة الثانية : إثباتها وقفأ وحذفها وصلأ ، ولا يجوز  
إثباتها إلا ضرورة ) أهد من الدر المصون : ٥٥٣/٢ ، وانظر الكشف عن وجوه القراءات :  
٣٠٦/١ .

(٣) البيت لحميد بن ثور الهلالي ، وهو في ديوانه ص ١٣٣ ، وفي خزانة الأدب : ٢٤٢/٥ ، وفيهما " حميداً " بالنصب ، و " تذريرت " بذل " تذريرت " قال صاحب الخزانة : ٢٤٣/٥ : و " حميداً " بذل  
من ياء اعرفوني لبيان الاسم ، أو هو منصوب على المدح . و " تذريرت السنام " بمعنى علوته ، من  
الذروة ، والذروة - بالكسر والضم - وهو أعلى السنام . وحقيقة تذريرت السنام علوت ذروته .  
قلت : ولعل رواية المؤلف برفع " حميد " على اعتباره خيراً للضمير " أنا " .

(٤) سورة النازعات آية (٢٤) .

(٥) الهاء للسكت . وانظر تفسير ابن عطية : ٣٩٩/٢ ، والدر المصون : ٥٥٤/٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٥٩ ))

قال أبو العباس<sup>(١)</sup> : وقد يمكن أن تكون الكاف زائدة ، كالتي في قوله :  
" ليس كمثله شيء " .<sup>(٢)</sup> والقرية ، سميت قرية : لاجتماع الناس فيها ، وهي هاهنا  
بيت المقدس ، لما خربه بخت نصر<sup>(٣)</sup> ، عن وهب وقتادة .<sup>(٤)</sup>  
وقال ابن زيد<sup>(٥)</sup> : هي التي خرج منها الألو ف حذر الموت . والذي مرّ عليها عزيز . عن  
السدي<sup>(٦)</sup> : وقال وهب<sup>(٧)</sup> : هو إرميا . وعن ابن اسحاق<sup>(٨)</sup> : هو الخضر .  
« وهي خاوية » أي : خالية ، وقيل : خراب . « على عروشها » أي : على  
أبنيتها ، ومنه « وما كانوا يعرشون »<sup>(٩)</sup> ومنه عرش مكة : أبنيتها وخيامها . وقيل<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) هو المبرد ، وانظر المقتضب : ١٤٠/٤ .  
(٢) سورة الشورى آية (١١) .  
(٢) هو الملك البابلي ، وانظر خبره في تاريخ الأمم والملوك : ٢٨٢/١ - ٢٨٤ .  
(٤) أخرجه عنهما الطبري في تفسيره : ٤٤٣/٥ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٤٠٣/٢ ، وزاد السير :  
٣٠٨/١ ، وقد حكاه الأخيران عن غير من ذكر أيضاً .  
(٥) أخرجه الطبري : ٤٤٤/٥ ، وانظر زاد السير : ٣٠٩/١ ، والبحر المحيط : ٢٩١/٢ .  
(٦) أخرجه الطبري : ٤٤٠/٥ . وانظر المصدرين السابقين ، وقد حكياه عن عدد كبير من السلف  
ومعهم السدي .  
(٧) راجع المصادر السابقة .  
(٨) هو محمد بن إسحاق بن يسار ، القرشي المطلبي مولا هم ، العلامة الحافظ الإخباري صاحب  
السيرة النبوية . اختلف في وفاته ما بين خمسين ومائة وثلاث وخمسين ومائة .  
انظر تاريخ بغداد : ٢١٤/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٣/٧ ، وما روي عنه تفسير لقول وهب  
الذي قبله ، أي : أن إرميا هو الخضر . كذا قال ابن اسحاق ، وانظر تفسير الطبري : ٤٤٠/٥ ،  
وتفسير ابن عطية : ٤٠٢/٢ ، وهذا القول قد رده الطبري وخطأ من قال به . انظر تاريخ الأمم  
والملوك : ١٨٨/١ - ١٩٤ .  
(٩) سورة الأعراف آية (١٣٧) .  
(١٠) انظر تفسير غريب القرآن ص ٩٤ ، وأخرج نحوه الطبري عن السدي جامع البيان : ٤٤٦/٥ .

(( سورة البقرة آية ٢٥٩ ))

عروشها : سقوفها . المعنى : أنها قد خربت ، وختت ، فصارت على سقوفها . يقال : خوت الدار تخوي خواءً ، إذا خلت من أهلها ، وخوي جوف الإنسان يخوي خويً ، إذا خلا من الطعام .

﴿ قال أنى ﴾ أي : من أين ، وكيف ﴿ يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ . عن السدي <sup>(١)</sup> : أنه قال ذلك شكاً منه . وقد يجوز أن يكون أراد أن يزداد بصيرة في إيمانه ، كما قال إبراهيم « أرني كيف يحيي الموتى » <sup>(٢)</sup> ﴿ فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴾ أي : ثم أحياه ، لأنه لا ينبعث إلا وهو حي . ﴿ قال كم لبثت ﴾ موضع " كم " نصب على الظرف ، وعلى المفعول . ﴿ قال لبث يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام ﴾ جاء في التفسير : أن الله تعالى أماته في أول النهار ، ثم أحياه بعد مائة سنة في آخر النهار ، فقال : لبثت يوماً ، ثم التفت ، فرأى بقية من الشمس ، فقال : أو بعض يوم ، فأعلمه الله أنه قد لبث مائة عام . <sup>(٣)</sup>

﴿ فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ﴾ جاء في التفسير : أن طعامه كان تيناً <sup>(٤)</sup> وعنباً ، وشرابه : كان عصيراً ، فوجد التين والعنب كما جنيا ، والعصير على حلاوته ﴿ وانظر إلى حمارك ﴾ وكان قد هلك ، ولبت عظامه . ﴿ ولنجعلك آية للناس ﴾

(١) لم أجد من حكى هذا القول عن السدي ، بل أخرج الطبري عنه أثراً نص فيه على أن ذلك " ليس تكذيباً منه وشكاً " جامع البيان : ٤٥٧/٥ ، إلا أنه قد جاء في تفسير الطبري : ٤٤٦/٥ بعد ذكر الآية . قال : ( وقال بعضهم : " كان قبله ما قال من ذلك شكاً في قدرة الله .... " ثم أورد أثاراً في سبب ذلك القيل ، وأعقبها بأثر السدي الأثف الذكر ، فلعل المطلع على تفسير الطبري - فيما حكاه عن بعضهم - وإتباعه ذلك بأثر السدي ، ظن أنه من قول السدي . والله أعلم .

(٢) سورة البقرة آية (٢٦٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٤٥٨/٥ ، وتفسير البغوي : ٢٤٥/١ ، وتفسير ابن عطية : ٤٠٦/٢ .

(٤) في المخطوط " تيناً " بالياء الموحدة ، والتصويب من كتب التفسير الأخرى مع ما يقتضيه المعنى .

(( سورة البقرة آية ٢٥٩ ))

جاء أنه بعث أسود اللحية والرأس وبنو<sup>(١)</sup> بنيه شيب ، فكان آية لذلك .<sup>(٢)</sup> قال الفراء / : وهذا مما أدخلت فيه الواو ، لنية فعل بعدها مضمر ، كأنه قيل : ولنجعلك ٦٩/ب فعلنا ذلك .<sup>(٣)</sup> ﴿ وانظر إلى العظام ﴾ أي : عظام الحمار . ﴿ كيف ننشزها ﴾ أي : نرفع بعضها ، والنشز<sup>(٤)</sup> : ما ارتفع من الأرض ومن قرأ : ننشزها ، بالراء ، فمعناه : نحییها ، يقال : أنشز الله الموتى ، فنشرواهم . ﴿ ثم نكسوها ﴾ أي : نلبسها ﴿ لحماً فلما تبين ﴾ أي : اتضح ﴿ له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم : " لبثت " ، و " لبثت " ، " ولبثتم " بتبيين الثاء في كل القرآن ، وقرأ الباقون : جميع ذلك بإدغام الثاء في التاء .<sup>(٥)</sup>

فأما « أورثتموها »<sup>(٦)</sup> فقرأها أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي : بالإدغام ، والباقون : بالإظهار<sup>(٧)</sup> . فمن أدغم الثاء في التاء ، فلقرب مخرجيهما ، وما على اللسان من الكلفة في إظهار ذلك . ومن أظهرها ، فعلى الأصل ، وإرادة التحقيق .

وقرأ حمزة ، والكسائي : « لم يتسن وانظر » ، وفي الأنعام : « اقتد قل »<sup>(٨)</sup> بحذف الهاء فيهما في الوصل ، وقرأ الباقون : بإثبات الهاء فيهما بكل حال .<sup>(٩)</sup>

- (١) في المخطوط " بنوا بنيه " بألف بعد الواو ، والمثبت هو الصواب حسب القواعد الإملائية .
- (٢) انظر معاني القرآن للفراء : ١٧٣/١ ، وتفسير البغوي : ٢٤٥/١ .
- (٣) معاني القرآن : ١٧٣/١ .
- (٤) في المخطوط : " والنشر " بالراء المهملة ، والتصويب بدلالة الآية ، وسياق الكلام .
- (٥) انظر السبعة ص ١٨٨ ، والحجة للقراء السبعة : ٣٦٧/٢ ، والعنوان في القراءات السبع ص ٧٥
- (٦) من الآية (٤٣) من سورة الأعراف ، والآية (٧٢) من سورة الزخرف .
- (٧) انظر السبعة ص ٢٨١ ، والعنوان ص ٩٥ ، والنشر : ١٧/٢ .
- (٨) من الآية (٩٠) .
- (٩) انظر السبعة ص ١٨٨ - ١٨٩ ، وحجة القراءات ص ١٤٢ - ١٤٣ ، والكشف : ٣٠٧/١ ، والتيسير : ص ٨٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٥٩ ))

ومعنى لم يتسن : لم تغيره السنون ، وهو مأخوذ من السنة، فمن قال فيها : سانهت ،  
وسنهات ، فالهاء من أصل الكلمة . ومن قال : سانيت وسنوات ، فالهاء زيدت لبيان  
الحركة .

وحكى عن أبي عمرو<sup>(١)</sup> الشيباني أنه قال : لم يتسن : لم يتغير، من قوله « حَمًا  
مسنون »<sup>(٢)</sup> ، وأصله : يتسنن ، فأبدل من إحدى النونات ياء ، كما قال :<sup>(٣)</sup>  
٣٣ - ..... تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَّرُ

يريد تقضض البازي .

وقال الفراء : ومن قال في السنة : سنيته ، وإن كان قليلاً جاز أن يكون تسنيت ،  
تفعلت من ذلك ، فبدلت النون ياء ، كما قالوا : تظنيت ، وأصله : الظن<sup>(٤)</sup> ، فمن  
حذف الهاء في الوصل قال : هذه هاء السكت ، أتى بها ليتبين بها حركة ما قبلها في  
الوقف ، فإذا اتصل الكلام استغنى عنها ، فحذفت لذلك . ومن أثبت الهاء فلقرأته  
وجهان ، أحدهما : أن يجعل الهاء أصلية والآخر : أن يجعلها زائدة ، لكنه ينوي  
الوقف ، وهو واصل ليجتمع له أمران : اتباع المصحف ، ونية الوقف في حال وصله .

(١) هو سعد بن إياس الكوفي ، من بني شيبان بن ثعلبة ، أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم  
يره ، كان عالماً باللغة والأدب ، موثقاً فيما يحكيه . مات سنة ست وتسعين أو نحوها . انظر :  
تاريخ بغداد : ٣٢٩/٦ ، وفيه : " إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني " وسير أعلم النبلاء :  
١٧٣/٤ ، وغاية النهاية : ٣٠٣/١ .

(٢) سورة الحجر آية (٢٦) ، وانظر تفسير غريب القرآن ص ٩٥ ، والكشف : ٣٠٩/١ .

(٣) القائل : العجاج ، وصدر البيت : إِذَا الْكِرَامُ بَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرٌ ..... .

انظر اللسان : ٢١٩/٧ مادة ( قضض ) ، ٤٧٩/٤ مادة ( ضبر ) ، وصدده في هذه المادة " مغزى  
بعيداً من بعيد وضبر " .

(٤) معاني القرآن للقرائ : ١٧٢/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٥٩ ))

وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو : « ننشرها » بالراء ، وقرأ الباقون : « ننشزها » بالزاي <sup>(١)</sup> فحجة من قرأها بالراء قوله " ثم إذا شاء أنشره " <sup>(٢)</sup> ، ولأنه موافق في المعنى لقوله « أنى يحيي هذه الله بعد موتها » <sup>(٣)</sup> . ومن قرأها بالزاي ، فحجته ما روي عن زيد بن ثابت أنه قال : إنما هي زاي نشروها ، أي : صيرها زايًا <sup>(٤)</sup> ، ولأنه قال عقيبه : « ثم نكسوها لحماً » ، فدل على أنه أراد تركيب العظام بعضها على بعض ، من تغطيتها باللحم .

وقرأ حمزة ، والكسائي : « قال اعلم » موصولة على الأمر . وقرأ الباقون : " قال أعلم " بفتح الهمزة على الخبر <sup>(٥)</sup> . فمن قرأها على الأمر ، فحجته أنه في حرف " عبد الله " قيل : أعلم <sup>(٦)</sup> ، ولأنه موافق لما تقدمه من الأمر . وعن الفارسي <sup>(٧)</sup> : يجوز أن يكون خطاباً من عزيز لنفسه ، كقوله عميرة ودع <sup>(٨)</sup> . ونحو ذلك .

- (١) انظر السبعة ص ١٨٩ ، وحجة القراءات ص ١٤٤ ، والكشف : ٣١٠/١ .  
(٢) سورة عبس آية (٢٢) .  
(٣) سورة البقرة آية (٢٥٩) .  
(٤) انظر معاني القرآن للقراء : ١٧٢/١ - ١٧٣ ، والكشف : ٣١١/١ . قلت : ما روي عن زيد بن ثابت محمول على أنه سمعه من النبي ﷺ ، والقراءة متواترة فليست بحاجة إلى ما ذكر .  
(٥) راجع المصادر في الفقرة (١) أعلاه .  
(٦) انظر معاني القرآن للقراء : ١٧٣/١ - ١٧٤ ، وحجة القراءات ص ١٤٤ ، والكشف : ٣١٢/١ ، وعبد الله : هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تقدمت ترجمته .  
(٧) هو أبو علي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، ولد في فسا من أعمال فارس وقدم بغداد فاستوطنها . كان أحد الأئمة في علم العربية ، من مصنفاته الايضاح في النحو ، والحجة في علل القراءات ، وكان متهماً بالإعتزال . توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .  
انظر تاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ ، والأعلام : ١٧٩/٢ . وانظر معنى ما حكى عنه في كتابه الحجة : ٣٨٤/٢ .  
(٨) هذا مطلع بيت لسحيم عبد بن الحساس أنشده لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحسنه ، =

(( سورة البقرة آية ٢٦٠ ))

ومن قرأها على الخبز ، فلأنه مفسر في حديثه أنه / لما رأى ما صنع به ، ١/٧٠  
وبحماره ، قال : « أعلم أن الله على كل شئ قدير » ولأنه قد كان عرف ذلك بمعاينته  
إياه ، فلا وجه لأن يؤمر بعلمه ، وإنما هو كقول الإنسان إذا رأى معجزة : أشهد أن لا  
إله إلا الله ، ونحو ذلك . ﴿ وإذ قال إبراهيم ﴾ موضع « إذ » نصب ، وفي  
العامل فيه قولان : أحدهما : وإذ ذكر إذ قال . والآخر : ألم تر إذ قال <sup>(١)</sup> : ﴿ رب  
أرني ﴾ أي : أظهر لي حتى أعاين ﴿ كيف تحيي الموتى ﴾ روي أنه : أتى على  
دابة توزعتها الدواب ، والسباع ، فقال : ذلك . <sup>(٢)</sup>

وعن ابن اسحاق <sup>(٣)</sup> : سبب ذلك منازعة عمرو له في الإحياء . وقيل <sup>(٤)</sup> : أحب أن  
يعلم ذلك علم عيان ، بعد علم الاستدلال ، وموضع " كيف " نصب بقوله : « تحيي  
الموتى » . ﴿ قال أو لم تؤمن ﴾ أي : تصدق ، والألف : للإيجاب ، أي : قد آمنت  
﴿ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ أي : لأزداد يقيناً إلى يقيني ، عن الحسن  
وقتادة ، وغيرهما <sup>(٥)</sup> . وقيل : ليطمئن قلبي بالنظر ، كأن قلبه كان معلقاً بأن يرى

(=) وهو مذكور مع قصته في الكامل : ٧٦٨/٢ ، والأغانى : ٣٠٧/٢٢ .

والبيت بتمامه :

عُمَيْرَةٌ وَدَعَّ إِن تُجْهَزَتْ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

(١) انظر البحر المحيط : ٢٩٧/٢ .

(٢) روى عن عدد من مفسري السلف منهم : ابن عباس ، وقتادة ، والضحاك ، وابن جريج وغيرهم .

انظر تفسير الطبري : ٤٨٥/٥ - ٤٨٦ ، وزاد المسير : ٣١٣/١ ، والدر المنثور : ٣٣/٢ .

(٣) أخرجه عنه الطبري : ٤٨٧/٥ ، وانظر زاد المسير : ٣١٣/١ ، وتفسير الرازي : ٤١/٧ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٤٥/١ ، وتفسير البغوي : ٢٤٧/١ .

(٥) القول بهذا المعنى أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٩٢/٥ - ٤٩٣ عن قتادة ، ورواه أيضاً عن سعيد

ابن جبير والضحاك والربيع . وأما الحسن فذكر عنه ابن الجوزي نحوه . انظر زاد المسير : ٣١٣/١



(( سورة البقرة آية ٢٦٠ ))

ذلك ، فإذا رآه سكن قلبه ، وأطمأن ، وذهب عنه محبة الرؤية<sup>(١)</sup> . ﴿ قال فخذ أربعة من الطير ﴾ روى : أنه أخذ طاووساً ، وديكاً ، وغراباً ، وحماسة .<sup>(٢)</sup> ﴿ فصرهن إليك ﴾ قرأ حمزة : بكسر الصاد ، والباقون : بضم الصاد<sup>(٣)</sup> . فمن قرأ بالضم ، فمعناه : أملهن واجمعهن إليك ، قال :<sup>(٤)</sup>

٣٤ - وَمَا يَقْبَلُ الْأَحْيَاءُ مِنْ حُبِّ خَنْدِفٍ وَلَكِنْ أَطْرَافَ الرَّمَّاحِ تَصَوَّرُهَا

وقيل<sup>(٥)</sup> معناه : قطعهن وشققهن .

ومن قرأ بالكسر ، فمعناه : قطعهن . صرته ، أصيره : قطعته . وقيل : هي لغة أخرى ، بمعنى : الإمالة .<sup>(٦)</sup>

أنشد الكسائي لبعض بني سليم :<sup>(٧)</sup>

(١) قاله ابن قتيبة . انظر تفسير غريب القرآن ص ٩٦ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٤٩٤/٥ - ٤٩٥ ، وتفسير البغوي : ٢٤٨/١ ، وتفسير ابن عطية : ٤٢٠/٢ .

(٣) انظر السبعة ص ١٩٠ ، وحجة القراءات ص ١٤٥ ، والتيسير ص ٨٢ .

(٤) القائل : الأبيرد بن المعذر ، شاعر فصيح من شعراء الإسلام ، وأول دولة بني أمية .

انظر الأغاني : ١٤٠/١٣ ، والبيت في مجاز القرآن : ٨٤/١ ، وعجزه في الكشف : ١٥٩/١ وفي مجاز القرآن " تقبل " بدل " يقبل " ، و " العوالي " بدل " الرماح " .

(٥) انظر حجة القراءات ص ١٤٥ .

(٦) أي : أن القراءتين - بضم الصاد وكسرها - لغتان كلاهما بمعنى الإمالة ، ولغة الضم أكثر ، وأما الكسر ففي هذيل وسليم ، وعليها خرج البيت المذكور . وانظر معاني القرآن للقراء : ١٧٤/١ ، وتفسير غريب القرآن ص ٩٦ ، وقد رد الطبري - رحمه الله - هذا القول كما في تفسيره : ٤٩٧/٥ - ٥٠١ ، وانظر الكشف : ٣١٣/١ .

(٧) بنو سليم : قبيلة عظيمة من قيس عيلان ، والنسبة إليهم سلمى ، وهم أكثر قبائل قيس ، وكانت منازلهم بعالية نجد بالقرب من خيبر ، ومن منازلهم حرة سليم وحرة النار ووادي القرى ، ولكنهم =

(( سورة البقرة آية ٢٦٠ ))

(٣٥) وَفَرَعٍ يَصِيرُ الْجِيدَ وَخَفٍ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْثِ قِنْوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَابِحِ<sup>(١)</sup>  
أي : يميل الجيد . وإذا كان بمعنى : قطعهن ، " فإليك " من صلة " خذ " ، وعلى  
التأويل الآخر ، يكون المعنى : ضمنهن إليك ، وقطعهن ، فحذف لدلالة الكلام عليه .  
﴿ ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ﴾ أمر أن يخلط الدم بالدم ، والريش  
بالريش ، ثم يجعل على كل جبل منهم طائفة . فروي عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> ، قال : هي  
أربعة أجيال .

وعن السدي<sup>(٣)</sup> : هي سبعة ﴿ ثم أدعهن يأتينك سعيّاً ﴾ يقال : عدواً ، ويقال :  
مشياً على أرجلهن . فروي أنه : أمسك رؤوسهن عنده ، ثم دعاهن ، فنظر إلى كسل

(=) تفرقوا في البلاد ، ومنهم من ذهب إلى إفريقية ، وفروع هذه القبيلة متعددة . انظر نهاية الأرب  
ص ٢٧١ ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة : ٥٤٢/٢ .

(١) البيت لم أعرف قائله ، وهو في معاني القرآن للفراء : ١٧٤/٨ ، وتفسير الطبري :  
٤٩٧/٥ ، واللسان : ٤٧٨/٤ مادة ( صير ) وفيها جميعاً " الليث " بالثاء ، بدل " الليث "  
بالثاء المثناة ، و " الدوالج " باللام ، بدل " الدوابح " بالباء . إيضاح معاني مفردات البيت .  
( وفرع ) الفرع : الشعر التام .. ، ( وخف ) : أسود حسن كثير غزير . ( الليث ) برواية التاء :  
صفحة العنق ، وهما الليتان . ( قنوان ) جمع قنو ، بكسر فسكون : وهو عذق النخل بما فيه من  
الرطب ، واستعاره هنا لعناقيد العنب . والدوالج : جمع دالج ، وهو المثقل بالحمل هنا ، وأصله  
فيما يمشي ، يقال : بعير دالج : إذا مشى بحمله الثقيل مشياً غير منبسط . عن هامش (٣) من  
تفسير الطبري : ٤٩٧/٥ - ٤٩٨ .

قلت : سياق المؤلف للبيت برواية " الليث " بالثاء ، بدل التاء ، و " الدوابح " بالباء ، بدل اللام ،  
لم أجد لها معنى في هذا السياق ، وليس لهذه الألفاظ مناسبة هنا ، ولعلها محرفة ، وأن الصواب  
مأذكربه البيت عند غير المؤلف . والله أعلم .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٥٠٥/٥ - ٥٠٦ ، والبيهقي : ٢٤٨/١ ، وزاد المسير : ٣١٥/١ .

(٣) راجع المصادر السابقة في قول ابن عباس .

قلت : لا دلالة على حصر الجبال بعدد ، والله أعلم . وانظر تفسير الطبري : ٥١٠/٥ .

(( سورة البقرة آية ٢٦٠ و ٢٦١ ))

قطرة من دم ، تطير إلى القطرة الأخرى ، وكل ريشة تطير إلى الريشة الأخرى ، ثم  
سعين إلى رؤوسهن .

﴿ وأعلم أن الله عزيز ﴾ لا يمتنع عليه ما يريد ﴿ حكيم ﴾ فيما يريد . وقرأ أبو بكر :  
جزواً ، بضم الزاي ، وكذلك في سائر القرآن ، وقرأ الباقون <sup>(١)</sup> : بتسكين الزاي في كل  
القرآن ، وهما : لغتان <sup>(٢)</sup> ، والتسكين : أكثر .

﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ﴾ أي : لوجه الله ، وفي جهاد  
أعداء الله . ﴿ كمثل حبة أنبتت ﴾ أي : بذرت فأنبتت . ﴿ سيع سنابل في  
كل سنبله مائة حبة ﴾ أي : يضاعف ، الواحد سبعمائة . ﴿ والله يضاعف لمن  
يشاء ﴾ أي : يزيد على ذلك إلى ما يشاء أن يضاعفه / ﴿ والله واسع ﴾ ٧٠ / ب

أي : غني يزيد من سعة ﴿ عليم ﴾ بمن يزيده . والمثل : للنفقة ، لا للرجال ، كأنه  
قال : ومثل نفقة الذين ينفقون ، فحذف ، لأن المعنى يدل على ذلك . ووزن " سُنْبَلَةٌ " :  
فِعْلَةٌ <sup>(٣)</sup> ، لقولهم : أسبل الزرع ، خرج سنبله . وكان أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي :  
يدغمون تاء <sup>(٤)</sup> التأنيث المتصلة ، بالفعل في ستة أحرف <sup>(٥)</sup> : في الشاء ، نحو : "   
رحبت ثم " <sup>(٦)</sup> ، وفي الجيم " نضجت جلودهم " <sup>(٧)</sup> ، وفي الزاي " خبت زدناهم " <sup>(٨)</sup> ،

(١) انظر حجة القراءات ص ١٤٥ ، والتيسير ص ٨٢ .

(٢) انظر حجة القراءات ص ١٤٥ ، والكشف : ٢٤٨/١ .

(٣) هكذا ضبطت في المخطوط ، بإسكان الياء ، وفتح العين واللام ، ولعله خطأ في الضبط .

(٤) في المخطوط بدون همز .

(٥) انظر التيسير ص ٤٢ - ٤٣ ، والنشر : ٤/٢ - ٥ .

(٦) في الآية (٢٥) من سورة التوبة .

(٧) في الآية (٥٦) من سورة النساء .

(٨) في الآية (٩٧) من سورة الإسراء .

(( سورة البقرة آية ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ ))

وفي السين " أنبت سبع سنابل " <sup>(١)</sup> ، وفي الصاد " حصرت صدورهم " <sup>(٢)</sup> وفي الطاء " حملت ظهورهما " <sup>(٣)</sup> ، لقرب مخرج التاء من مخارج هذه الحروف . وكان ابن عامر : يدغمها في : الثاء ، والصاد ، والطاء ، ويظهرها في سائر ذلك ، وكان الباقون : يظهرونها في جميع ذلك على الأصل . <sup>(٤)</sup>

فأما إدغامها عند التاء ، والدال ، والطاء ، نحو : " كانت تأتيهم " <sup>(٥)</sup> ، و " أجيبت دعوتكما " <sup>(٦)</sup> ، و " همت طائفتان " <sup>(٧)</sup> فواجب ، لأن التاء من جنسها ، والدال ، والطاء ، أختاها في المخرج .

﴿ الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ﴾ عن ابن زيد <sup>(٨)</sup> : في الجهاد ، وقيل : <sup>(٩)</sup> في أبواب البر كلها . ﴿ ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى ﴾ أي : لا يظهر أنه قد اصطنع إليه ، ولا يؤذيه بسبب إنفاقه ﴿ لهم أجرهم ﴾ أي : ثوابهم . ﴿ عند ربهم ولا خوف عليهم ﴾ عند مقدمهم على الله ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على ما خلفوا وراءهم في الدنيا ﴿ قول معروف ﴾ أي : جميل ﴿ ومغفرة ﴾ أي :

(١) من الآية (٢٦١) من سورة البقرة .

(٢) من الآية (٩٠) من سورة النساء .

(٣) من الآية (١٤٦) من سورة الأنعام .

(٤) راجع في هذه القراءات . التيسير ص ٤٣ ، والنشر : ٥/٢ - ٦ .

(٥) من الآية (٢٢) من سورة غافر ، والآية (٦) من سورة التغابن .

(٦) من الآية (٨٩) من سورة يونس .

(٧) من الآية (١٢٢) من سورة آل عمران .

(٨) انظر تفسير الطبري : ٥١٣/٥ ، ٥١٨ ، وتفسير البغوي : ٢٤٩/١ ، وزاد المسير : ٣١٦/١ ،

وتفسير الرازي : ٤٨/٧ ، ولم تسم هذه المصادر ابن زيد - عدا الطبري - .

(٩) راجع المصادر السابقة - عدا الطبري - .

(( سورة البقرة آية ٢٦٣ و ٢٦٤ ))

ستر لما يعلم من خلة المختل ﴿ خير من صدقة يتبعها أذى ﴾ أي : سبب يؤدي  
قلب المعطى ﴿ والله غني ﴾ لاجابة به إلى خلقه ﴿ حلیم ﴾ لا يعجل بالعقوبة . ﴿ يكأبها  
الذين ءامنوا لا تبطلوا صدقاتكم ﴾ أي : أجور صدقاتكم ﴿ بالمن ﴾ أي : بأن تمن  
بما أعطيت وتعتد ﴿ والأذى ﴾ بأن تؤذي المعطى <sup>(١)</sup> ﴿ كالذي ينفق ماله رثاء  
الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ وهو المنافق .  
والمعنى : كما يبطل إنفاق هذا رباؤه ، وكفره .

﴿ فمثلته ﴾ أي : مثل نفقته . ﴿ كمثل صفوان ﴾ وهو الحجر الأملس ، وهو اسم  
واحد ، معناه : جمع ، والواحدة : صفوانة ، ونظيره : مرجان ومرجانة ، وسعدان  
وسعدانة ﴿ عليه تراب فأصابه وابل ﴾ وهو المطر ، العظيم القطر ﴿ فتركه صلداً ﴾  
وهو الأملس الصلب ، يقال : صلد يصلّد صلداً ، قال : <sup>(٢)</sup>

٣٦ - لَسْتُ بِجِلْبٍ جِلْبٍ غَنَمٍ وَقَرَّةٍ وَلَا بَصْفًا صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مَعَزِلٍ <sup>(٣)</sup>  
ومعزل : وهو أجود الصفا ، والصفوان : واحد .

﴿ لا يقدرّون على شيء مما كسبوا ﴾ يريد أنه محق كسبهم ، فلم يقدرّوا عليه ، حين

(١) في المخطوط مثبتة نقط للياء ، والصواب عدم إثبات النقط ، لأنها ألف مقصورة .

(٢) القائل هو : تأبط شراً ، واسمه ثابت بن عمسل ، وقيل : ثابت بن جابر الفهمي من مضر ، شاعر  
جاهلي . انظر الشعر والشعراء ص ١٩٣ ، والأعلام : ٩٧/٢ .

(٣) البيت بديوان تأبط شراً ص ١٧٤ ، وفيه " ربح " بدل " غنم " وهو أيضاً في تفسير الطبري :  
٥٢٥/٥ ، وفيه بعض الاختلاف ، واللسان : ٢٧٢/١ مادة ( جلب ) و ١١ / ٤٤٠ مادة ( عزل ) .  
وهو في هذه المادة موافق لما في الديوان ، بخلاف الأولى .

الجلبُ والجلبُ : السحاب الذي لاماء فيه ، وقيل : هو السحاب المعترض تراه كأنه جيل . يقول  
لست برجل لانفع فيه ، ومع ذلك فيه أذى كالسحاب الذي فيه ربح وقر ، ولا مطر فيه .  
وانظر اللسان مادة ( جلب ) ، وهامش (١) من الطبري : ٥٢٥/٥ .

(( سورة البقرة آية ٢٦٤ و ٢٦٥ ))

حاجتهم إليه ، كما أذهب المطر التراب عن الصفا . ﴿ والله لا يهدي ﴾ أي : لا يرشد ﴿ القوم الكافرين ﴾ و " رباء " نصب ، مفعول له . ﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله ﴾ أي : لطلب رضاه ﴿ وتشبيهاً من أنفسهم ﴾ أي : احتساباً وتصديقاً بأنها مما يثيب الله عليها . ﴿ كمثل جنة ﴾ أي : بستان ، وكل نبت كثف وستر بعضه بعضاً ، فهو جنة / ﴿ بريوة ﴾ قرأ عاصم ، وابن عامر ١/٧١ بفتح الراء ، والباقون : بضم الراء <sup>(١)</sup> ، وكذا اختلافهم في سورة المؤمنين <sup>(٢)</sup> . وهي <sup>(٣)</sup> : ما ارتفع من الأرض ، يقال : ربوة ، وربوة وربوة ، وربوة بمعنى . وإذا كانت الجنة بريوة ، فنبتها أحسن ، وربوعها أكثر ﴿ أصابها وابل ﴾ أي : مطر شديد ﴿ فئات أكلها ﴾ أي : ثمرها ، وسمى الثمر أكلاً ، لأنه يوكل ﴿ ضعفين ﴾ أي : مثلين ﴿ فإن لم يصبها وابل فطل ﴾ وهو المطر الدائم ، الصغار القطر ، يقول : كما أضعفت ثمرة هذه الجنة ، فكذلك يضاعف لهذا المنفق . والوايل ، والطل : مثل لما ينفقه الإنسان ، من كثير نفقة ، وقليلها . وقوله « فإن لم يصبها وابل » اللفظ مستقبل ، وهو في المعنى ماضي ، كأنه قيل : فإن لم يكن أصابها وابل ، ومثله قول الشاعر : <sup>(٤)</sup>

٣٧- إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة وكلم تجدي من أن تقرى بها بسداً <sup>(٥)</sup>

أراد : لم تجديني ولدتي لثيمة . وارتفاع " فطل " على خبر ابتداء محذوف ، كأنه قال

- 
- (١) انظر السبعة ص ١٩١ ، وحجة القراءات ص ١٤٦ ، والتيسير ص ٨٣
- (٢) آية (٥٠) ، وقد أشار لها الأخيران من المصادر السابقة .
- (٣) أي : الربوة .
- (٤) هو زائدة بن صعصعة الفقعسي ، يعرض فيه بزوجه ، وكانت أمها سرية .
- (٥) البيت في معاني القرآن للفراء : ٦١/١ ، ١٧٨ ، وتفسير الطبري : ١٦٥/٢ ، ومغني اللبيب ص ٤٠ ، وفي الأخيرين : تقرى به " ، والفراء موافق لسياق المؤلف .

(( سورة البقرة آية ٢٦٥ و ٢٦٦ ))

فالذي أصابها طلُّ . ﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ أي : عليم <sup>(١)</sup> ، وإذا علمه ، جازى عليه . وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو : « أكلها » بإسكان الكاف ، وكذلك كل مكان <sup>(٢)</sup> جاء مضافاً إلى مكني مؤنث . <sup>(٣)</sup>

فإن كان مضافاً إلى مكني مذكر أو مفرد ، فإن ابن كثير ، ونافعاً يقرآنه بإسكان الكاف ، وأبو عمرو بالتثقيل . وقرأ الباقون : جميع ذلك بالتثقيل <sup>(٤)</sup> ، فمن قرأ بالتثقيل ، فقد أتى به على الأصل ، ومن أسكن ، فلائنه كره توالي الضمتين ، وفرق أبو عمرو بين « أكلها » وبين سائر ذلك ، لأن في « أكلها » من الحركات اللازمة ما ليس في غيره من ذلك .

﴿ أيود أحدكم ﴾ أي : أيتمنى ، ومعناه : التقرير على مثل في الحسرة ، بسلب النعمة ﴿ أن تكون له جنة ﴾ أي : بستان ﴿ من نخيل وأعنان تجري من تحتها الأنهر له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر ﴾ أي : الهرم ﴿ وله ذرية ضعفاء ﴾ أي : أطفال صغار . ﴿ فأصابها ﴾ أي : أصاب جنته ﴿ إعصار ﴾ أي : ربح شديدة ، تعصف ، وترفع تراباً إلى السماء ، كأنه عمود . قال الشاعر :

إِنْ كُنْتُ رِيحاً فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَاراً <sup>(٥)</sup>

.....

(١) الصواب أن " البصر " غير " العلم " ، وكلاهما من صفات الله تعالى .

وانظر تعليق (٥) ص ٧٠ عند نهاية الآية (٢٣٣) من هذه السورة .

(٢) في المخطوط جاء تحت كلمة : مكان " لفظ " موضع " ولعله شرح لمعنى الكلمة .

(٣) انظر السبعة ص ١٩٠ ، والتيسير : ص ٨٣ .

(٤) راجع المصدرين السابقين .

(٥) ذكره المبرد في الكامل : ٤١٥/١ على أنه مثل من أمثال العرب ، قال : يضرب للرجل يكون

جلدا فيصادف من هو أجلد منه ، وانظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ٩٦ ، وقد حكاه عن

الأصمعي ، ومجمع الأمثال للميداني : ٣٠/١ ، واللسان : ٥٧٨/٤ مادة (عصر) .

(( سورة البقرة آية ٢٦٦ و ٢٦٧ ))

﴿ فيه نار فاحترقت ﴾ أي : جنته ، عن السدي <sup>(١)</sup> : هذا مثل ضربه الله للمرائي في النفقة ، لأنه ينتفع بها عاجلاً ، وتنقطع أجلاً <sup>(٢)</sup> أخرج ما يكون إليها . وعن مجاهد <sup>(٣)</sup> : هي دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله . وقيل <sup>(٤)</sup> : هو مثل للذي يختم عمله بفساد ﴿ كذلك ﴾ أي : كهذا البيان الذي يبين لكم في النفقة ، وغيرها . ﴿ يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾ أي : تنظرون ، وتتفهمون .

وعن الفراء <sup>(٥)</sup> : " أيود أحدكم أن تكون " ثم قال " فأصابها " فعطف بماض علي مستقبل ، لأن ( وددت ) تتلقى مرة بـ " أن " ، ومرة بـ " لو " ، فجاز أن تقدر إحداهما مكان الأخرى ، فكأنه قيل : أيود أحدكم أن تكون لو كانت ، فأصابها . ﴿ يأبها الذين آمنوا أنفقوا ﴾ أي : تصدقوا ﴿ من طيبت ما كسبتم ﴾ أي : من جيد ما كسبتموه من تجارة وعين .

﴿ وما أخرجنا لكم من الأرض ﴾ من الحب والتمر . ﴿ ولا تيمموا ﴾ أي : لا تقصدوا ، والأصل : لا تيمموا ، بتاء عين ، فحذفت إحداهما تخفيفاً ، والمحذوفة هي الثانية ، لأن الأولى دليلاً على الاستقبال ﴿ الحبيث ﴾ أي : الردي / ﴿ منه ٧١ ب تنفقون ﴾ أي : تنفقون . عن ابن عباس : كانوا يتصدقون بحشفه <sup>(٦)</sup> ، وشراره

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٤٤/٥ ، وانظر زاد المسير : ٣٢١/٨ .

(٢) في المخطوط " أجلاً " بدون علامة مد .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٤٤/٥ ، وذكره السيوطي - في الدر المنثور : ٤٨/٢ - وزاد في

نسبته : عبد بن حميد وابن أبي حاتم ، وانظر زاد المسير : ٣٢١/٨ .

(٤) أخرج هذا المعنى الطبري في تفسيره : ٥٤٨/٥ عن ابن عباس ، وزاد البيوطي في نسبه : ابن

أبي حاتم . وانظر : تفسير ابن عطية : ٤٤٣/٢ ، وزاد المسير : ٣٢١/٨ .

(٥) انظر معاني القرآن : ١٧٥/٨ .

(٦) الحشف : اليابس الفاسد من التمر . انظر النهاية في غريب الحديث : ٣٩١/٨ .



(( سورة البقرة آية ٢٦٧ ))

فنهوا عن ذلك <sup>(١)</sup> . ﴿ ولستم بأخذيه ﴾ أي : بأخذي الحبيث في حقوقكم ﴿ إلا أن تغمضوا فيه ﴾ أي : إلا أن تتجافوا عند أخذكم إياه عن بعض الواجب لكم من حقكم ، يقال : أغمض فلان عن بعض حقه ، قال الطرماح <sup>(٢)</sup> :

٣٨ - لَمْ يَفْتُنَّا بِالْوِثْرِ قَوْمٌ وَلِلضِّيْءِ مِ رِجَالٍ يَرْضَوْنَ بِالْإِعْمَاضِ <sup>(٣)</sup> .

قال ابن مسلم <sup>(٤)</sup> : وأصل هذا ، أن يصرف المرء بصره عن الشيء ويغمضه ، فسمي الترخض إغماضاً ، ومنه تقول للبائع : أغمض ، تريد : لاتستقص ، كأنك لم تبصر . وعن البراء <sup>(٥)</sup> : لو أهدي لكم ما قبلتموه إلا على استحياء من صاحبه <sup>(٦)</sup> .

(١) انظر الكشاف : ١٦٢/١ ، وتفسير الرازي : ٦٦/٧ ، وتفسير ابن كثير : ٣٣٢/١ .

وقد ذكر السيوطي - في الدر المنثور : ٥٩/٢ - نحو هذا المعنى عن ابن عباس ، وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة . أما سياق المؤلف فقد أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٦٢/٥ عن مجاهد . قال أبو حيان : ( تظافرت النصوص في الحديث أن سبب نزول هذه الآية : هو أنهم لما أمروا بالصدقة كانوا يأتون بالأقنأ من التمر فيعلقونها في المسجد ليأكل منها المحاويج ، فجاء بعض الصحابة بحشف ، وفي بعض الطرق بشيص - وهو التمر الذي لا يشتد نواه ويقوى - وفي بعضها بردئ - وهو يرى أن ذلك جائز - فنزلت .. ) أه من البحر المحيط : ٣١٦/٢ وانظر تفسير الطبري : ٥٥٩/٥ - ٥٦٣ ، وابن كثير : ٣٣٢/١ - ٣٣٤ ، والدر المنثور : ٥٨/٢ - ٦١ .

(٢) هو الطرماح بن حكيم ، من طيء ، شاعر إسلامي فحل ، وكان خطيباً ، ولد ونشأ بالشام وانتقل إلى الكوفة ، توفي نحو سنة خمس وعشرين ومائة . انظر الشعر والشعراء ص ٣٨٨ ، والأعلام : ٢٢٥/٣ .

(٣) البيت في تفسير الطبري : ٥٦٤/٥ ، والكشاف : ١٦٢/١ ، وتفسير ابن عطية : ٤٥٢/٢ .

وفي جميعها منسوب للطرماح ، وجاء ضمن قصيدة له في جمهرة أشعار العرب ص ٣٥٩ .

(٤) هو ابن قتيبة ، تقدمت ترجمته ، وانظر ما حكى عنه في تأويل مشكل القرآن ص ١٤١ .

(٥) هو البراء بن عازب بن الحارث ، الأنصاري الأوسي ، صحابي ابن صحابي ، شهد أحداً ،

ومابعدا ، وشهد بيعة الرضوان ، نزل الكوفة ، ومات بها في حدود سنة اثنتين وسبعين .

انظر : مشاهير علماء الأمصار ص ٧٦ ، والإصابة : ١٤٧/١ ، والرياض المستطابة ص ٣٧ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٦٦/٥ - ٥٦٧ ، وانظر الدر المنثور : ٥٨/٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ ))

وعن الحسن <sup>(١)</sup> : لو وجدتموه في السوق يبيع ما أخذتموه ، حتى يهضم لكم من ثمنه .  
يقول : أنتم لا تأخذونه إلا بوكس ، فكيف تعطونه في الصدقة . قال الفراء <sup>(٢)</sup> :  
انفتحت " أن " وهي في موضع جزاء ، لأن " لا " وقعت عليها ، يدل ذلك على أنه جزاء  
أنك تجد المعنى : إن أغمضتم بعض الإغماض أخذتموه ، ومثله كل ما أشبهه .  
وأنكر أبو العباس <sup>(٣)</sup> : ذلك ، وقال : " أن " مع الفعل مصدر ، والمصدر غير منتقل  
عن معناه حيث وقع ، تقول : ان تأتيني خير لك ، معناه : إتيانك إياي خير لك . وإنما  
المعنى : ولستم بأخذيه إلا بإغماضكم فيه . ﴿ واعلموا أن الله غني ﴾ عن  
صدقاتكم ، وإنما أمركم بها لنفعمكم ﴿ حميد ﴾ على ذلك ، وعلى جميع نعمه .  
﴿ الشيطان يعدكم الفقر ﴾ أي : يقول : إنك إذا أدبت الزكاة افتقرت ﴿ ويأمركم  
بالفحشاء ﴾ أي : بالمعاصي ﴿ والله يعدكم مغفرة منه ﴾ أي : ستراً لذنوبكم  
﴿ وفضلاً ﴾ أي : ويعندكم أن يخلف عليكم أفضل مما أعطيتم ﴿ والله واسع ﴾  
يعطي من سعة ﴿ عليم ﴾ يعلم حيث يضع ذلك .  
﴿ يؤتي الحكمة من يشاء ﴾ عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : هي علم القرآن ، ناسخه  
ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره ، وحلاله وحرامه .

(١) أخرجه الطبري . جامع البيان : ٥٦٦/٥ ، وانظر تفسير الحسن : ١٩٦/١ ، والكشاف : ١٦٢/١

(٢) انظر معاني القرآن : ١٧٨/١ .

(٣) انظر المقتضب : ١٧٧/١ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٧٦/٥ من طريق علي بن أبي طلحة - وهي من أجود الطرق عنه - ،

وزاد السيوطي : ابن المنذر ، وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه . الدر المنثور : ٦٦/٢ .

(( سورة البقرة آية ٢٦٩ و ٢٧٠ ))

وعن ابن زيد <sup>(١)</sup> : علم الدين . وعن السدي <sup>(٢)</sup> : النبوة . وعن مجاهد <sup>(٣)</sup> : الإصابة .  
وعن النخعي <sup>(٤)</sup> : الفهم . وعن الربيع <sup>(٥)</sup> : الخشبة ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي  
خيراً كثيراً وما يذكر ﴾ أي : ما يتعظ . ﴿ إلا أولوا الألباب ﴾ أي : ذوو  
العقول .

وواحد الألباب : لب ، يقال : لُبَّتَ <sup>(٦)</sup> يارجل ، تلب ، لَبَّابَةٌ ، وَلِبَاءٌ . وحكى يونس <sup>(٧)</sup> :  
لُبَّتَ ، وليس في المضاعف ( فَعُلَّت ) غير هذا <sup>(٨)</sup> و " يؤت " جزم بـ " من " ،

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٧٨/٥ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٤٥٦/٢ ، وزاد المسير :  
٣٢٤/١ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٧٩/٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٥٦/١ .

(٣) أخرجه الطبري : ٥٧٧/٥ ، وأخرجه السيوطي عن عبد بن حميد . الدر المنثور : ٦٦/٢ .

(٤) أخرجه الطبري : ٥٧٨/٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٥٧/١ ، وابن عطية : ٤٥٧/٢ .

(٥) أخرجه الطبري : ٥٧٨/٥ ، وانظر زاد المسير : ٣٢٤/١ .

قال ابن عطية : ( وهذه الأقوال كلها - ماعدا قول السدي - قريب بعضها من بعض ، لأن الحكمة  
مصدر من الإحكام ، وهو الإتقان في عمل أو قول ، وكتاب الله حكمة ، وسنة نبيه حكمة وكل  
ما ذكر فهو جزء من الحكمة التي هي الجنس ) أهد من المحرر الوجيز : ٤٥٧/٢ ، وانظر تفسير  
الطبري : ٥٧٩/٥ ، وقد أدخل في الحكمة جميع الأقوال بما فيها قول السدي . والله أعلم .

(٦) هكذا ضبط في المخطوط ، بضم الباء الأولى ، وإسكان الثانية ، والذي في معاني القرآن للزجاج  
- وعنه أخذ المؤلف - لُبَّتَ ، بكسر الباء الأولى ، ولعله الأصوب ، لأن اللفظ الأول حكى - فيما  
بعد - عن يونس .

(٧) هو يونس بن حبيب الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، النحوي ، علامة بالأدب كان إمام نحاة  
البصرة في عصره ، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم ، توفي بعد اثنتين وثمانين ومائة  
انظر تاريخ العلماء النحويين ص ١٢٠ ، وغاية النهاية : ٤٠٦/٢ ، والأعلام : ٢٦١/٨ .

(٨) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٥٢/١ ، وكتاب الأفعال : ٥٧/١ ، واللسان : ٧٣٠/١ مادة  
(لب) . قال الزجاج : ولم يروه أحد إلا يونس ، وسألت غير البصريين عنه فلم يعرفه .

(( سورة البقرة آية ٢٧٠ و ٢٧١ ))

والجواب " فقد أوتي " . والأصل في " يذكر " : يتذكر ، فأدغمت التاء في الذال ، لقرب مكان إحداهما من الأخرى .

﴿ وما أنفقتم من نفقة ﴾ أي : تصدقتم به من صدقة ﴿ أو نذرتم من نذر ﴾ أي : أوجبتم على أنفسكم شيئاً تنفقونه تقرباً إلى الله تعالى ، يقال : نذرت النذر ، أنذرته وأنذرته ، نذراً . ﴿ فإن الله يعلمه ﴾ أي : لا يخفى عليه ، فهو يجازي به .

﴿ وما للظالمين ﴾ أي : المنفقين أموالهم في معاصي الله ﴿ من أنصار ﴾ جمع : نصير ، مثل : شريف ، وأشراف .

﴿ إن تبدوا الصدقات ﴾ أي : تظهروا ، وتعلنوا الصدقات ﴿ فنعماً هي ﴾ أي : نعم شيئاً هي . ﴿ وإن تخفوها ﴾ أي : تسروها ﴿ وتؤتوها الفقراء فهو خير / ١/٧٢ لكم ﴾ عن ابن عباس : <sup>(١)</sup> الإظهار في الواجب أفضل ، لأنه أبعد من التهمة ، والإخفاء في التطوع أفضل ، لأنه أبعد من الرياء . وعن الحسن وقتادة : <sup>(٢)</sup> الإخفاء في كل صدقة أفضل .

(١) أخرجه الطبري عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، ولفظه - بعد سياق الآية - : ( فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفاً ، وجعل صدقة الفريضة : علانيتها أفضل من سرها يقال : بخمسة وعشرين ضعفاً ، وكذلك جميع الفرائض والنوافل والأشياء كلها ) أهـ . من جامع البيان : ٥٨٣/٥ ، وزاد السيوطي فيمن أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم . الدر المنثور : ٧٧/٢ . وعلى هذا فالآية في صدقة التطوع ، وحكاها ابن عطية والرازي عن جمهور العلماء ، بل حكى الطبري - رحمه الله - الإجماع على أن إظهار الفريضة وإعلانتها أفضل . انظر تفسير ابن عطية : ٤٥٨/٢ ، والرازي : ٧٨/٧ ، والطبري : ٥٨٤/٥ .

(٢) الخبر بذلك عن قتادة أخرجه الطبري : ٥٨٢/٥ ، وزاد السيوطي عبد بن حميد . انظر الدر المنثور : ٧٨/٢ ، وأما عن الحسن فحكاها الجصاص في أحكام القرآن : ٤٦٠/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٢٦/١ ، ونسباه لقتادة أيضاً ، ويزيد بن أبي حبيب . وعلى هذا =

(( سورة البقرة آية ٢٧١ ))

﴿ ويكفر <sup>(١)</sup> عنكم من سيئاتكم ﴾ أي : نسترها <sup>(٢)</sup> ، فلانفضحكم بها ﴿ والله بما تعملون خبير ﴾ أي : عليم بسر صدقاتكم ، وعلايتها ، وبغير ذلك من أعمالكم ، و " تبدوا " جزم بـ " إن " و " فنعم " الجواب ، وكذلك " تخفوها " جزم بـ " إن " ، و " تؤتوها " عطف عليها ، و " فهو خير " الجواب .

و " مِنْ " في قوله : " من سيئاتكم " للتبعيض ، وقيل <sup>(٣)</sup> : هي زائدة .

وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي : " فنعمنا " ، وفي النساء " نعمنا " <sup>(٤)</sup> بفتح النون وكسر العين فيهما ، وقرأ ابن كثير ، وحفص : بكسر النون والعين فيهما . وقرأ

(=) القول تكون الآية في جميع الصدقات .

قال أبو حيان : ( وظاهر الآية أن إخفاء الصدقات على الإطلاق أفضل سواء كانت فرضاً أو نفلاً لبعده المتصدق فيها عن الرياء ... ) قال ابن كثير : " .. إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس فيكون أفضل من هذه الحيشية ) وسبقهما بحمل الآية على العموم الجصاص - رحمه الله - والله أعلم . انظر : البحر المحيط : ٣٢٥/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٣٣٥/١ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٤٦٠/١ .

(١) في المخطوط أثبت اللفظ بالنون - وهي قراءة صحيحة ، وسيذكر المؤلف من قرأ بها بعد أسطر -

لكنني أثبتتها بالياء حسب القراءة المعروفة لدينا .

(٢) فسر اللفظ بالنون ، حسب القراءة التي أثبتتها .

(٣) حكاه الطبري عن بعض نحوي البصرة . قال السمين : وهو جار على مذهب الأخفش وهذا القول

قد خطأه ابن عطية . والصواب هو كونها للتبعيض .

قال أبو حيان : لأن الصدقة لا تكفر جميع السيئات . وقال الطبري : ( فإن قال قائل : ما وجه

دخول " من " في قوله " ونكفر عنكم من سيئاتكم " قيل : وجه دخولها في ذلك بمعنى : ونكفر

عنكم من سيئاتكم ما نشاء تكفيره منها دون جميعها ، ليكون العباد على وجل من الله ،

فلا يتكلموا على وعده ما وعد على الصدقات التي يخفيها المتصدق ، فيجتروا على حدوده

ومعاصيه ) أهد من جامع البيان : ٥٨٦/٥ ، وانظر الدر المصون : ٦١٤/٢ ، وتفسير ابن عطية :

٤٦٤/٢ ، والبحر المحيط : ٣٢٦/٢ .

(٤) آية (٥٨) .

(( سورة البقرة آية ٢٧١ ))

نافع ، وأبو عمرو ، وأبو بكر : بكسر النون وإسكان العين فيهما <sup>(١)</sup> .  
وفي هذا الحرف أربع لغات : نَعِمَ ، وهو الأصل . وَنَعَمَ مسكن منه . وَنِعِمَ : بإتباع  
النون كسرة العين . وَنِعِمَ : مسكن منه . وكذلك " بنس " ، وكل ما كان ثانيه حرفاً من  
حروف الحلق جازت فيه هذه الأوجه ، والأسماء ، والأفعال ، فيه سواء فمن قرأ " نَعِمًا " ،  
بفتح النون ، فهي على أصل الكلمة ، وإنما أسكن الميم منها ، وأدغمها في ميم " ما " ،  
ومن قرأ " نِعِمًا " ، فهي كالقراءة الأولى ، وإنما أتبع النون كسرة العين ومن قرأ " نِعِمًا " ،  
بإسكان العين ، فهي كالقراءة التي قبلها ، وإنما أسكن العين استشقالاً للكسرتين  
المتواليتين . <sup>(٢)</sup>

واختار أبو عبيد <sup>(٣)</sup> : هذه القراءة ، لأنها فيما يروي لغة النبي ﷺ ، حين قال لعمرو  
ابن العاص <sup>(٤)</sup> : " نِعِمًا بالمال الصالح للرجل الصالح " <sup>(٥)</sup> ولأنها أصل الكلمة ، إذ  
كانت " نِعَمَ " زيدت عليها " ما " وأنكرها أبو إسحاق ، لأن فيها الجمع بين ساكنين في

(١) انظر السبعة ص ١٩٠ ، وحجة القراءات ص ١٤٦ - ١٤٧ ، والتيسير : ص ٨٤ .

(٢) انظر المقتضب : ١٣٨/١ ، وعراب القرآن للنحاس : ٣٣٨/١ ، والحجة : ٣٩٦/٢ - ٣٩٩ ،  
والكشف : ٣١٦/١ .

(٣) هو : القاسم بن سلام الهروي ، تقدمت ترجمته ، وانظر ما نسب إليه في معاني القرآن للزجاج :  
٣٥٤/١ ، والدر المصون : ٦٠٩/٢ .

قلت : اختيار أبي عبيد لا وجه له ، لأن القراءات المذكورة كلها صحيحة ، وانظر ما تقدم ص ٩٠ هامش (١) .

(٤) هو : عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، أمير مصر ، الصحابي الجليل ، يضرب به المثل في  
الفتنة والدهاء والحزم ، بقي في إمارة مصر إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين . سير أعلام النبلاء :  
٥٤/٣ ، والإصابة : ٢/٥ .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٠٢/٤ ، والبعث في شرح السنة : ٩١/١٠ . قال محققه : إسناده  
حسن وهو في مشكاة المصابيح : ١١٠٨/٢ - ١١٠٩ . وقد صحح الشيخ الألباني إسناده في  
تعليقه على المشكاة .

(( سورة البقرة آية ٢٧١ و ٢٧٢ ))

غير حروف المد ، واللين ، وحمل الحديث علي أن الرواة لم يضبطوا اللفظ فيه .<sup>(١)</sup> وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو بكر : " ونكفر " بالنون رفعا ، وقرأ ابن عامر ، وحفص : " ويكفر " بالياء رفعا .

وقرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي : " ونكفر " بالنون مجزومة<sup>(٢)</sup> فمن قرأها بالنون ، فالمعنى : ونكفر نحن . ومن قرأها بالياء ، فالمعنى : ويكفر الله . وجائز : ويكفر هذا الفعل . ومن رفع ، فبالعطف على موضع " ما " بعد الفاء ، لأن ما بعده يكون بمنزلة في غير الجزاء ، وهو اختيار سيبويه<sup>(٣)</sup> . ومن جزم ، فبالعطف على موضع الفاء ، لأن موضعها جزم بالجزاء ، فاختاروا ذلك ، لأنه أبين في الإتصال بالأول .

﴿ ليس عليك هداهم ﴾ أي : فتمنع من الصدقة عليهم ، ليدخلوا في الإسلام على وجه الترخيص لذلك .<sup>(٤)</sup>

وقيل<sup>(٥)</sup> : هو علي وجه التسلية ، أي : إنما عليك الإبلاغ .

﴿ ولكن الله بهدي من يشاء ﴾ أي : يوفق من يشاء للهداية ﴿ وما تنفقوا من خير فلأنفسكم ﴾ أي : هو دخر لكم عند الله تعالى ﴿ وما تنفقون إلا ابتغاء

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٥٤/١ .

قلت : لا يعبأ بقوله إذا ثبت الحديث ، وقد مر تصحيح إسناده كما في الفقرة السابقة .

(٢) حجة القراءات ص ١٤٧ - ١٤٨ ، والكشف : ٣١٦/١ - ٣١٧ ، والتيسير ص ٨٤ .

(٣) انظر الكتاب : ٩٠/٣ .

(٤) قال السيوطي : ( أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه والضياء عن ابن عباس " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن لا نتصدق إلا على أهل الإسلام حتى نزلت هذه الآية ﴿ ليس عليك هداهم ﴾ إلى آخرها ، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سأل من كل دين . ) أهد من الدر المنثور : ٨٦/٢ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٥٥/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٧٢ و ٢٧٣ ))

وجه الله ﴿ أي : ولستم تنفقون إلا وأنتم مبتغون به وجه الله ، فما عليكم من هداهم / وقال قوم : في هذا وجهان ، أحدهما : أن يكون لفظه خيراً ، وتأويله ٧٢/ب النهي ، كأنه قيل : ولا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله <sup>(١)</sup> والآخر : أن يكون حالاً أو نعتاً للشرط الذي تقدم <sup>(٢)</sup> ، كأنه قال : وما تنفقوا من خير ، وما تنفقونه إلا ابتغاء وجه الله فلأنفسكم . ﴿ وما تنفقوا من خير يوف إليكم ﴾ أي : يرجع إليكم جزاؤه تاماً وافياً . ﴿ وأنتم لا تظلمون ﴾ أي : لا تنقصون من ثواب ذلك شيئاً .

﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ﴾ فقراء : جمع فقير ، مثل : ظريف ، وظرفاء ، وعامل الإعراب فيهم محذوف ، تقديره : النفقة للفقراء ، وقد تقدم ما يدل عليه . والمراد بهم : فقراء المهاجرين . وفي " أحصروا " قولان ، قيل : <sup>(٣)</sup> أحصرهم فرض الجهاد ، فمنعهم من التصرف . وقيل : <sup>(٤)</sup> أحصرهم عدوهم .

والمعنى : صاروا إلى أن حصروا أنفسهم للجهاد <sup>(٥)</sup> . ﴿ لا يستطيعون ضرباً في الأرض ﴾ أي : قد ألزموا أنفسهم أمر الجهاد ، فمنعهم ذلك من التصرف ، كما تقول : أمرني الوالي أن أقيم ، فما أقدر أن أبرح .

وقيل : لا يستطيع أحدهم أن يخرج يبتغي من فضل الله ، لأنه إذا خرج ، خرج في سفر يقال : ضربت في الأرض ، ضرباً ، ومضرباً ، إذا سرت فيها . ﴿ يحسبهم الجاهل ﴾ أي : يظنهم الجاهل بحالهم .

(١) انظر تفسير البغوي : ٢٥٨/١ ، وتفسير الرازي : ٨٤/٧ .

(٢) انظر روح المعاني : ٤٦/٣ .

(٣) قاله قتادة . انظر تفسير الطبري : ٥٩٢/٥ ، والبغوي : ٢٥٩/١ .

(٤) قاله السدي : انظر تفسير الطبري : ٥٩٢/٥ ، وتفسير ابن عطية : ٤٦٩/٢ .

(٥) وهذا يعني أن المؤلف - رحمه الله - أخذ بالقول الأول ، وهو الذي رجحه الطبري - رحمه الله - ،

والله أعلم ، وانظر تفسير الطبري أعلاه .



(( سورة البقرة آية ٢٧٣ ))

قال ابن مسلم<sup>(١)</sup> : لم يرد الجهل الذي هو ضد العقل ، إنما أراد الجهل الذي هو ضد  
الخبرة . ﴿ أغنياء ﴾ أي : ذوى غنى ﴿ من التعفف ﴾ أي : من ترك مسألة<sup>(٢)</sup> الناس  
وإظهار التجميل . وهو تفعلٌ : من العفة ، والعفة عن الشيء : تركه ، قال رؤبة<sup>(٣)</sup> :  
٣٩ - فَعَفَّ عَنْ أُسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ<sup>(٤)</sup> .....

أي : تجنب وترك . ﴿ تعرفهم بسميئهم ﴾ عن مجاهد<sup>(٥)</sup> : سيماهم : التخشع .  
وعن ابن زيد<sup>(٦)</sup> : رثائة ثيابهم .  
وعن السدي<sup>(٧)</sup> : علانية الفقر . وهي : فعلى من السومة ، وهي العلامة ، لكن الواو  
انقلبت ياء لكسرة ما قبلها .

- 
- (١) هو ابن قتيبة . وانظر تفسير غريب القرآن ص ٩٨ .  
(٢) في المخطوط : " مسئلة " والمثبت حسب القواعد الإملائية .  
(٣) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة ، التميمي السعدي ، راجز من الفصحاء المشهورين ، من  
مخضرمي الدولتين : الأموية والعباسية ، مات سنة خمس وأربعين ومائة ، وقد أسن الشعر  
والشعراء : ص ٣٩٤ ، والأعلام : ٣/٣٤ ،  
(٤) هذا صدر البيت ، وعجزه : " وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقْ " وهو في تفسير الطبري : ١١٠/٥ ،  
وفي اللسان : ٢٥١/١٠ مادة ( عسق ) ، وانظر مادة ( عشق ) ، ( سرر ) و ( فرك ) وفي  
جميعها البيت منسوب لرؤية .  
والأشرار : جمع سر ، وهو كناية عن الجماع . والعَسَقُ : مصدر عسق به يعسق : لزمه وأولع به .  
راجع هامش الطبري : ١١٠/٥ .  
قلت : يوجد في المخطوط تحت كلمة " العسق " لفظ : " أي اللزوم ، ولعله بيان لمعنى تلك  
اللفظة .  
(٥) أخرجه الطبري : ٥٩٦/٥ ، وزاد السيوطي عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم . انظر  
الدر المنثور : ٩٠/٢ .  
(٦) أخرجه الطبري : ٥٩٧/٥ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٤٧١/٢ .  
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٩٦/٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٥٩/١ ، وزاد المسير : ٣٢٨/١

(( سورة البقرة آية ٢٧٣ ))

وقيل : <sup>(١)</sup> هي من : سمت ، قلبت الواو إلى موضع العين ، كما قالوا : له جاه في الناس ، أي : وجه ، ويكون على هذا : عفى ﴿ لا يستلون الناس إلحاقاً ﴾ أي : إلحاقاً في المسألة ، يقال : ألحف ، إذا ألح ، قال الزجاج <sup>(٢)</sup> : ألحف ، أي : شمل بالمسألة ، ومنه اللحاف ، لأنه يشمل الإنسان في التغطية . والمعنى : أنه ليس منهم سؤال ، فيكون إلحاف ، كما قال : <sup>(٣)</sup>

٤٠ - عَلَى لَاحِبٍ لَأِيْهْتَدَى بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَافِيَّ جَرَجَرًا  
أي : لامنار به ، فيهتدي به .

﴿ وما تنفقوا من خير ﴾ أي : تتصدقوا به ﴿ فإن الله به عليم ﴾ فيوفيكم أجوركم . وقرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحزمة : " يحسبهم " بفتح السين ، وكذلك نظائره في جميع القرآن . وقرأ الباقر : جميع ذلك بكسر السين <sup>(٤)</sup> ، فمن قرأها بالفتح ، فعلى القياس ، حَسِبَ يَحْسَبُ ، مثل : عَمِلَ يَعْمَلُ ، ومن قرأ بالكسر قال : العرب تفتح الفعل المستقبل ، إذا كان ماضيه مكسوراً ، إلا أربعة أحرف من الصحيح ، فإنهن جئن بالكسر ، والفتح <sup>(٥)</sup> ، وهن : يَحْسَبُ ، وَيَنْعَمُ ، وَيَبْسُ ، وَيَبْسُ <sup>(٦)</sup> ، وَيَبْسُ <sup>(٧)</sup>

(١) انظر الدر المصون : ٦٢٢/٢ . (٢) معاني القرآن : ٣٥٧/١ .

(٣) القائل هو امرؤ القيس . والبيت في ديوانه ص ٩٥ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٥٧/١ وفي

الديوان " النُّبَاطِي " بدل " الدِّيَافِي " . اللاحب : الطريق الواضح . سافه : شمه . العود : الجمل

المسن . الدِّيَافِي : نسبة إلى " دِيَاْف " قرية بالشام و " النُّبَاطِي " على ما في الديوان بمعنى :

الضخم الجسيم . جرجرا : رغا وضج . أهد عن هامش المصدرين السابقين .

(٤) السبعة ص ١٩١ ، وحجة القراءات ص ١٤٨ ، والتيسير ص ٨٤ .

(٥) انظر أدب الكاتب ص ٤٨٣ ، وكتاب الأفعال : ٥٧/١ ، وفيه : " والفتح فيها جيد ، وهو أقيس "

(٦) هذا الفعل إذا كان مضارعه بالفتح فتكتب الهمزة على الألف " يَبْسُ " .

(٧) في أدب الكاتب " يَسُ " بالهمزة ، بدل " يَبْسُ " بالياء .

قلت : ليس الشذوذ مقصوداً على هذه الأفعال بل هناك شواذ غيرها منها " وَغَرَّ " بمعنى امتلاً غيظاً ، و " وَجَرَ " بمعنى امتلاً

حقداً ، و " وَكَيْهَ " بمعنى ذهب عقله لفتد حبيب ، و " وَهَلَّ " بمعنى فزع . انظر هامش (٦) من كتاب الأفعال : ٦٠/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٧٣ و ٢٧٤ ))

ومع ذلك فإنها / لغة النبي ﷺ حين قال للقيط <sup>(١)</sup> بن صبرة : " لا تحسبنَ ١/٧٣  
أنا من أجلك ذبحناها " . <sup>(٢)</sup>

﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلم أجرهم عند  
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ روى عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> : أنها نزلت في  
علي رضي الله عنه كانت معه أربعة دراهم ، فأنفق بالليل درهماً ، وبالنهار درهماً ،  
وفي السر درهماً ، وفي العلانية درهماً .

وقيل <sup>(٤)</sup> : نزلت في النفقة على الخيل في سبيل الله . وقيل <sup>(٥)</sup> : هي في كل من أنفق

---

(١) هو لقيط بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق العامري ، أبو عاصم ، صحابي ، عداده في أهل الحجاز  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ابنه عاصم ، لم أجد تاريخ وفاته .

انظر : أسد الغابة : ٥٢٢/٤ - ٥٢٣ ، والإصابة : ٧/٦ - ٨ ، وفيهما خبر قصته مع النبي ﷺ .  
(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٣٣/٤ ، وأبو داود في سننه : ٩٧/١ -  
٩٨ ، كتاب الطهارة ، باب : في الإستنثار ، والبيهقي في شرح السنة : ٤١٥/١ - ٤١٧ .  
قلت : الحديث صححه الشيخ الألباني في كتابه صحيح سنن أبي داود : ٢٩/١ - ٣٠ ، وانظر  
شرح السنة : ٤١٧/١ هامش (١) من الصفحة المذكورة .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٠٨/١ عن ابن عباس من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه  
. وزاد السيوطي - في الدر المنثور ١٠٠/٢ - عبد بن حميد وابن جرير ، وابن المنذر وابن أبي حاتم  
وحكاه ابن كثير في تفسيره : ٣٣٩/١ عن ابن أبي حاتم بسنده إلى عبد الوهاب بن مجاهد عن  
ابن جبير عن أبيه - ولم يصل به ابن عباس - ثم قال : ( وكذا رواه ابن جرير من طريق عبد الوهاب  
ابن مجاهد ، وهو ضعيف ، لكن رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس ) أهـ .  
قلت : لم أجده في تفسير الطبري عند هذه الآية ، وقد أخرجه الواحدي عن ابن عباس ومجاهد ،  
من الطريق المذكورة ، وحكاه عن الكلبي . انظر أسباب النزول ص ٨٦٠ .

(٤) أخرجه الطبري : ٦٠١/٥ عن أبي الدرداء ، وأخرج نحوه الواحدي مرفوعاً من حديث عبد الله بن  
عريب عن أبيه عن جده ، وأيضاً عن ابن عباس ، وأبي أمامة الباهلي نحوه . أسباب النزول ص  
٨٤ - ٨٥ ، وانظر تفسير ابن كثير : ٣٣٩/١ ، والدر المنثور : ١٠٠/٢ .

(٥) أخرج نحوه الطبري : ٦٠١/٥ - ٦٠٢ عن قتادة ، وانظر تفسير ابن عطية : ٤٧٧/٢ ، والبحر =

(( سورة البقرة آية ٢٧٤ و ٢٧٥ ))

ماله في طاعة الله على هذه الصفة .

و "الذين" رفع بالإبتداء ، والخبر ما بعد الفاء ، ولا يجوز زيد فمنطلق ، لأن الفاء

لامعنى لها في ذلك ، وصلح في "الذين" لأنها تأتي بمعنى الشرط والجزاء .<sup>(١)</sup>

﴿ الذين يأكلون الربوا ﴾ أي : الذين يربون ، والربا : مأخوذ من الزيادة ، يقال :

ربا يربو ، إذا زاد ، فكأن الربا هي الزيادة على الواجب . روي عن مجاهد وقتادة<sup>(٢)</sup> :

كان يكون للرجل على الرجل الدين ، فيقول : لك كذا ، وتؤخر عني .<sup>(٣)</sup>

﴿ لا يقومون ﴾ أي : في الآخرة من قبورهم ﴿ إلا كما يقوم الذي يتخبطه

الشیطن ﴾ في الدنيا ، أي : يتخبله ، وذلك أن يخنقه وصرعه ﴿ من المس ﴾ أي :

الجنون ، يقال : رجل مموس ، أي : مجنون ، يكون ذلك علماً يعرفهم به أهل الموقف .

﴿ ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا ﴾ يعنون أن الزيادة على رأس المال ،

لأجل التأخير ، والزيادة عليه في ابتداء البيع سواء ﴿ وأحل الله البيع وحرم

الربوا ﴾ أي : أباح أحدهما ، وحظر الآخر ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه ﴾ أي :

تذكر وتخويف ﴿ فانتهمي ﴾ أي : ترك الربا ﴿ فله ما سلف ﴾ له ما أكل قبل مجئ

الوعظ ، والتحریم . ﴿ وأمره إلى الله ﴾ أي : الله وليه .<sup>(٣)</sup>

(=) المحيط : ٣٣١/٢ ، وقد أعقبا حكاية الأقوال بحمل الآية على العموم ، وإن نزلت في سبب خاص . قال الرازي : ( وهذا هو أحسن الوجوه ) . التفسير الكبير : ٩٠/٧ ، وانظر تفسير ابن كثير : ٣٣٨/١ .

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٥٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٤٠/١ .

(٢) أخرجه عنهما الطبري في تفسيره : ٨/٦ .

(٣) قال الطبري في معنى قوله " وأمره إلى الله " : ( إلى الله في عصمته وتوفيقه ، إن شاء عصمه عن أكله ، وثبته في انتهائه عنه ، وإن شاء خذله عن ذلك ) أهـ . جامع البيان : ١٤/٦ .

(( سورة البقرة آية ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ ))

﴿ ومن عاد ﴾ أي : إلى استحلال الربا ﴿ فأولئك أصحاب النار ﴾ أي : سكانها  
﴿ هم فيها خالدون ﴾ أي : مقيمون لا يظعنون<sup>(١)</sup> . وجاز تذكير " جاءه " لأن تأنيث  
" موعظة " ليس بحقيقي ، ألا ترى أن الوعظ والموعظة معبران عن معنى واحد . وقرأ  
حمزة ، والكسائي : " الربا " بالإمالة ، وإنما أميلت ، وإن كان أصلها الواو ، لكسرة  
الراء ، ولأن من العرب من يقول : ربيان ، فقويت الإمالة فيها ، وقرأها الباقون :  
بالتفخيم على الأصل .<sup>(٢)</sup>

﴿ يحق الله الربوا ﴾ أي : ينقصه ، ويذهب به ﴿ ويرى الصدقت ﴾ أي :  
يضاعفها ﴿ والله لا يحب كل كفار ﴾ أي : مصر على الكفر ﴿ أثيم ﴾ أي :  
متماذ في الإثم .

﴿ إن الذين ءامنوا ﴾ أي : صدقوا ﴿ وعملوا الصلحت ﴾ أي : التي أمر الله  
بها . ﴿ وأقاموا الصلوة وءاتوا الزكوة ﴾ أي : أدوها على ما افترضنا .  
﴿ لهم أجرهم ﴾ أي : ثوابهم ﴿ عند ربهم ولا خوف عليهم ﴾ يوم القيامة ﴿ ولا  
هم يحزنون ﴾ على ما خلفوا في الدنيا . ﴿ يكأبها الذين ءامنوا ﴾ أي : صدقوا ﴿ اتقوا  
الله ﴾ أي : احذروه ﴿ وذروا / ما بقي من الربوا ﴾ أي : اتركوا طلب ما بقي ٧٣/ب  
فضلاً على رؤوس أموالكم .

﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي : من كان مؤمناً فهذا حكمه .

(١) في المخطوط " يطعنون " بالطاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) انظر التيسير ص ٤٦ ، ٤٨ ، وكتاب العنوان ص ٥٨ - ٥٩ ، وإرشاد المبتدئ ص ١٩٣ .

(( سورة البقرة آية ٢٧٩ ))

وقيل معناه : إذ كنتم مؤمنين <sup>(١)</sup> . وروى أنها نزلت في قوم من أهل الطائف <sup>(٢)</sup> كان لهم على قوم من قريش <sup>(٣)</sup> مال ، فطالبوهم عند المحل <sup>(٤)</sup> بالمال ، أو الربا <sup>(٥)</sup> .  
﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ ما أمرتم به من ذلك ﴿ فَأَذْنُوا بحرب من الله ورسوله ﴾ قرأ حمزة ، وأبو بكر " فأذنوا " ممدودة ، مكسورة الذال ، أي : فأعلموا كل من لم يترك الربا ، أنه

(١) وهذا يعني أن " إن " بمعنى " إذ " وقد حكاه النقاش عن مقاتل بن سليمان كما في تفسير ابن عطية : ٤٨٩/٢ - ٤٩٠ ، وحكاه عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٣٣٧/٢ - ٣٣٨ ، وقال : هو قول لبعض النحويين . قال ابن عطية : هذا مردود لا يعرف في اللغة ، وقال أبو حيان : لا ثبت في اللغة .

(٢) الطائف : هي المدينة المعروفة شرق مكة بينها وبين مكة حوالي تسعين كيلاً ، وهي بلاد ثقيف في وادي وج ، وبها مزارع ونخل وأعناب ، وفواكه مكة منها ، مشهورة بطيب هوائها وجمال جوها . انظر معجم البلدان : ٩/٤ ، والروض المعطار ص : ٣٧٨ .  
وأهل الطائف : هم ثقيف ، والمراد بالقوم منهم هنا : هم بنو عمرو بن عمير .

(٣) قريش هي القبيلة العربية العظيمة التي كانت في مكة زمن بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت لها رئاسة البيت آنذاك ، ويرجع إليها نسب النبي صلى الله عليه وسلم لكن كبراهم ناصبوه العدا بعد بعثته صلى الله عليه وسلم ، وجرى له معهم عدة غزوات . وأبو قريش هو : النضر بن كنانة بن خزيمة - عند جمهور النسابين - وبطن هذه القبيلة كثيرة ، منها بنو المغيرة من بني مخزوم - وهم المعنونيون بالسياق في سبب نزول الآية - .

وانظر في خبر هذه القبيلة : نهاية الأرب ص ٣٥٦ ، ومعجم قبائل العرب : ٩٤٧/٣ .

(٤) أي : عند حلول أجل الدين .

(٥) انظر ما قيل في سبب نزول الآية في الكشاف : ١٦٦/١ - وقد جاء فيه بلفظه - ومعاني القرآن للزجاج : ٣٥٩/١ ، وتفسير البغوي : ٢٦٤/١ ، وزاد المسير : ٣٣٢/١ ، وتفسير الرازي : ١٠٧/٧ ، وتفسير ابن كثير : ٣٤٣/١ .

وقد جاء بسياقات مختلفة أخصرها ما ذكره المؤلف ، وفي بعض ألفاظه " أن بني عمرو بن عمير من ثقيف وبني المغيرة من مخزوم كان بينهم ربا في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام ودخلوا فيه ، طلبت ثقيف أن تأخذ منهم ، فتشاؤروا ، وقالت بنو المغيرة لانزوي الربا في الإسلام بكسب الإسلام ، =

(( سورة البقرة آية ٢٧٩ و ٢٨٠ ))

حرب . وقرأ الباقون : " فأذنوا " مقصورة <sup>(١)</sup> ، مفتوحة الذال <sup>(٢)</sup> ، أي : كونوا على علم بذلك ، يقال : أذنت به ، أذِنُ إِذْنًا ، إذا علمت به ، وآذنته أوذنته إيذاناً ، إذا أعلمته <sup>(٣)</sup> ﴿ وَإِنْ تَبْتُمْ ﴾ من أخذ الربا ﴿ فلكم رهوس أموالكم ﴾ من ديونكم على الناس ﴿ لَا تَظْلِمُونَ ﴾ بأخذ الزيادة على رأس المال ﴿ وَلَا تَظْلَمُونَ ﴾ بالنقصان منه . ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ كان هاهنا : هي التامة ، والمعنى : وإن وقع ذو عسرة من غرمائكم . وقيل <sup>(٤)</sup> : هي الناقصة ، والخبر محذوف ، كأنه قيل : وإن كان ذو عسرة غريباً لكم .

﴿ فنظرة إلى ميسرة ﴾ أي : تأخير ، وانتظار إلى يسار ، يقال : بعثك بيعاً ، بنظرة ، أي : بتأخير . ورفع " فنظرة " على : فالذي تعاملونه به نظرة . وقيل <sup>(٥)</sup> ، على : فعليكم نظرة .

(=) فكتب في ذلك عتاب بن أسيد نائب مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزلت هذه الآية " هذا سياق ابن كثير ، وقد أخرج نحوه الطبري : ٢٣/٦ عن ابن جريج ، والسيوطي في الدر المنثور : ١٠٨/٢ عن مقاتل وعزاه لابن أبي حاتم ، وكلاهما بسياق مطول ، وذكره السيوطي عن ابن عباس بأخصر من خبر مقاتل ، لكنه قال : بسند واه ، وعزاه لأبي نعيم في المعرفة ، وأخرجه الواحدي عن ابن عباس من طريق الكلبي عن أبي صالح - ولعل هذا السند هو المراد بقول السيوطي : إنه واه - إلا أن سياق الواحدي أطول مما ذكره السيوطي . والله أعلم .

(١) في المخطوط " موصولة " والصواب ما أثبتته . وانظر السبعة ص ١٩١ - ١٩٢ ، وحجة القراءات ص ١٤٨ ، والتيسير ص ٨٤ .

(٢) في المخطوط غير واضحة .

(٣) انظر اللسان : ٩/١٣ مادة ( أذن ) .

(٤) انظر الدر المنثور : ٦٤٣/٢ . وقدره بعضهم " وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق ... " انظر

التبيان في إعراب القرآن : ٢٢٥/١ ، والبحر المحيط : ٣٤٠/٢ .

(٥) انظر المصدرين الأولين من المصادر السابقة .

(( سورة البقرة آية ٢٨٠ ، ٢٨١ ))

وقرأ نافع : " ميسرة " بضم السين ، وقرأ الباقر : بفتح السين ، وهما : لغتان ،  
والمتوحاة ، أكثر .<sup>(١)</sup> وعن شريح<sup>(٢)</sup> : أن ذلك في الربا خاصة .<sup>(٣)</sup>  
وعن آخرين : أنه في كل دين<sup>(٤)</sup> ، وهو أظهر .

﴿ وأن تصدقوا ﴾ أي : بمالككم على المعسر ﴿ خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ أن  
ذلك خير فافعلوه . وقرأ عاصم : « وأن تصدقوا » خفيفة الصاد ، وقرأ الباقر :  
بتشديد الصاد<sup>(٥)</sup> ، والأصل : وأن تتصدقوا ، بتاءين<sup>(٦)</sup> ، فمن شدد الصاد ،  
فعلى إدغام التاء الثانية فيها ، ومن خففها ، فعلى حذف الثانية .

﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾ روى عن ابن عباس : أنها آخر آية نزل  
بها جبريل ، وقال : ضعها في رأس الثمانين والمأتين من البقرة<sup>(٧)</sup> . يقول : واحذروا

(١) حجة القراءات ص ١٤٩ والكشف : ٣١٩/١ .

(٢) هو : القاضي الفقيه : شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي ، قاضي الكوفة ، قيل : له  
صحبة ، ولذا ترجمه الحافظ ابن حجر في الإصابة ، لكنه قال : المشهور أنه كان في زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ولم يسمع منه . اختلف في وفاته بين ثمان وسبعين واثنين وثمانين  
انظر : طبقات ابن سعد : ١٣١/٦ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠٠/٤ ، والإصابة : ٢٠٢/٣ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١١١/١ ، والطبري : ٣٠/٦ ، والنحاس في ناسخه ص ١٠٠ ،  
وزاد السيوطي في الدر المنثور : ١١٢/٢ : سعيد بن منصور وعبد بن حميد .

(٤) روى عن ابن عباس وأبي هريرة ، والضحاك والحسن وإبراهيم النخعي والربيع بن خيثم . واختاره  
الطبري ، والنحاس . قال القرطبي : هو قول عامة الفقهاء .

قلت : ومن هنا نعلم وجاهة رأي المؤلف في اختياره ، حيث قال : وهو أظهر . وانظر تفسير  
الطبري : ٣٣/٦ - ٣٤ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٤٧٣/١ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص  
١٠٠ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٢/٣ .

(٥) السبعة ص ١٩٢ ، وحجة القراءات ص ١٤٩ ، والتبشير ص ٨٥ .

(٦) في المخطوط " بتأين " والمثبت حسب القواعد الإملائية .

(٧) جاء هذا السياق في تفسير البغوي : ٢٦٦/١ ، والكشاف : ١٦٧/١ .



(( سورة البقرة آية ٢٨١ و٢٨٢ ))

يوماً تردون فيه إلى الله ، وهو يوم القيامة ﴿ ثم توفى كل نفس ما كسبت ﴾ أي :  
تعطى ثوابها على ما قدمت وافياً . ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ أي : لا ينقص المحسن من  
إحسانه ، ولا يعاقب المسيء بغير جرمه .

وقرأ أبو عمرو : « تَرْجِعُونَ » بفتح التاء ، وكسر الجيم ، والباقون : بضم التاء ، وفتح  
الجيم <sup>(١)</sup> . وحجة من قرأها بفتح التاء قوله : " وأنهم إليه راجعون " <sup>(٢)</sup> فأسند الرجوع  
إليهم ، وحجة من قرأها بالضم ، أن ما جاء في القرآن نظيراً ، لم يسم فيه الفاعل <sup>(٣)</sup>  
مثل قوله : « ثم إلى ربهم يحشرون » <sup>(٤)</sup> ، و « إليه تقبلون » <sup>(٥)</sup> . والمعنيان  
متداخلان ، لأنهم إذا رجعوا إليه ، فهم مرجوعون ، وراجعون .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بَدِينِ ﴾ أي : تعاملتم بدين ، تقول : ١/٧٤  
داينت فلاناً ، إذا عاملته ، فأخذت منه ، أو أعطيته بدين . قال : <sup>(٦)</sup>

(=) وأما الخير عن ابن عباس بأنها آخر آية نزلت فقد أخرجه الطبري : ٤٠/٦ من طريقين ، صحح  
الشيخ أحمد شاكر إسناده أحدهما ، وذكر السيوطي أنه جاء من طرق عن ابن عباس ، وزاد :  
عبد بن حميد ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن الأثيري - في المصاحف - ، والطبراني ، وابن  
مردويه ، والبيهقي - في الدلائل - . الدر المنثور : ١١٦/٢ ، وانظر تفسير ابن كثير : ٣٤٦/١  
السبعة ص ١٩٣ ، وحجة القراءات ص ١٤٩ ، والتيسير ص ٨٥ .

(٢) سورة البقرة آية (٤٦) .

(٣) هنا فيه تصحيح من هامش المخطوط ، إذ جاء في درج الكلام " لم يسم فاعله " .

(٤) سورة الأنعام آية (٣٨) .

(٥) سورة العنكبوت آية (٢١) .

(٦) القائل هو : رؤية بن العجاج ، والبيت في ديوانه ٧٩ ، وكتاب سيبويه : ٢١٠/٤ وفي معاني

القرآن للزجاج : ٣٦٠/١ ، والكشاف : ١٦٧/١ ، ولسان العرب : ١٦٨/١٣ مادة ( دين ) ،

وقد جاء منسوباً في الأخيرين من هذه المصادر . وفي جميعها جاء بسياق المؤلف إلا الزجاج فعنده

" ليلي " بدل " أروى " ، وفي اللسان " فَمَا طَلَّتْ " .

(( سورة البقرة آية ٢٨٢ ))

٤١ - دَايَنْتُ أُرْوَى وَالِدِيُونَ تُقْضَى <sup>(١)</sup> فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا

وتدائنا على ذلك ، ودنت ، وادنت : اقترضت ، وأدنت : أقرضت . ﴿ إلى أجل مسمى ﴾ أي : إلى مدة معلومة .

﴿ فاكتبوه ﴾ عن أبي سعيد الخدري <sup>(٢)</sup> : هو على وجه الندب ، والإسترشاد إلى حفظ المال <sup>(٣)</sup> : ﴿ وليكتب بينكم ﴾ أي : كتاب الدين .

﴿ كاتب بالعدل ﴾ أي : الإنصاف والحق ، لا يكتب لصاحب الدين فضلاً من الذي له ، ولا ينقصه من حقه ﴿ ولا ياب كاتب ﴾ أي : لا يمتنع ﴿ أن يكتب كما علمه الله ﴾ أي : كما أمره الله به من الحق . وقيل <sup>(٤)</sup> معناه : كما فضله الله بالكتاب ، ويقال : إن الألف في " أبي " أشبهت الهمزة ، فجاء " يأبي " مفتوحاً لذلك ، ومثله : قَلَى ، يَقْلَى <sup>(٥)</sup> . ﴿ فليكتب ﴾ عن الشعبي <sup>(٦)</sup> : هو فرض على الكفاية .

(١) في المخطوط " تُقْضَى " ، وهو تصحيف ، والتصويب من الديوان ، والمصادر المذكورة معه في الفقرة السابقة .

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي ، مشهور بكنته ، استصغر بأحد ، وشهد ما بعدها ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير ، مات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل : أربع وسبعين . سير أعلام النبلاء : ١٦٨/٣ والإصابة : ٨٥/٣ .

(٣) انظر : أحكام القرآن للجصاص : ٤٨١/٨ ، وتفسير ابن عطية : ٥٠١/٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٣/٢ ، وقد حكى هؤلاء عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه كان يرى الوجوب حتى نزل قوله ( فإن أمن بعضكم بعضاً ... ) فجعلها ناسخه ، ومعه غيره . وما ذكره المؤلف عن أبي سعيد هو الذي عليه الجمهور .

انظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٨٢/١ ، وتفسير ابن عطية : ٥٠١/٢ ، وتفسير الرازي : ١١٩/٧ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٨٥/٣ ، والبحر المحيط : ٣٤٤/٢ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/١ ، وتفسير ابن عطية : ٥٠٢/٢ .

(٦) انظر الكشاف : ١٦٧/١ ، وتفسير الرازي : ١٢٠/٧ .

(( سورة البقرة آية ٢٨٢ ))

﴿ وليلمل الذي عليه الحق ﴾ تقول : أمملت الكتاب ، وأمليته ، بمعنى . وإنما أمر الذي عليه الحق <sup>(١)</sup> - الدين - بأن يمل ، لأنه المشهود عليه . ﴿ وليتق الله زيه ﴾ أي : ليحذره ﴿ ولا يبخس ﴾ أي : لا ينقص ﴿ منه شيئاً فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو ﴾ عن الشافعي <sup>(٢)</sup> ، السفه : المبذر . والضعيف : الصغير ، والكبير المختل ، والذي لا يستطيع أن يمل هو : المجنون وأصل السفه : خفة الحلم . ﴿ فليمل وليه ﴾ أي : الذي يقوم بأمره <sup>(٣)</sup> . وقيل : <sup>(٤)</sup> ولي الحق ، وهو بعيد ﴿ بالعدل ﴾ أي : بالإنصاف والحق ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾ أي : من الأحرار المسلمين ﴿ فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ﴾ أي : فالذي يستشهد رجل وامرأتان .

وعن الفراء <sup>(٥)</sup> : فليكن رجل وامرأتان ، فرفع بالرد على الكون . ﴿ ممن ترضون من الشهداء ﴾ أي : ممن ترضون مذهبهم منهم ﴿ أن تضل إحدیهما فتذكر إحدیهما الأخرى ﴾ قرأ حمزة : " إن بكسر الهمزة ، " فتذكر " بالرفع ، والتشديد

(١) في المخطوط كأنه مطموس .

(٢) انظر تفسير البغوي : ٢٦٨/١ ، والحازن : ٣٠٥/١ .

(٣) هذا هو المعنى الصحيح ، وبدل عليه ظاهر الآية ، وانظر أحكام القرآن لابن العربي : ٢٥١/١ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٩/٦ عن ابن عباس والربيع ، وذكره السيوطي في الدر المنثور :

١١٩/٢ عن سعيد بن جبیر وعزاه لابن أبي حاتم ، وبه قال ابن قتيبة كما في تفسير غريب القرآن

ص ٩٩ ، وزاد ابن الجوزي حكايته عن مقاتل . زاد المسير : ٣٣٧/١ .

قلت : هذا قول بعيد ، كما قال المؤلف ، ولذا رده كثير من العلماء . قال ابن عطية : ( وهذا

عندي شيء لا يصح عن ابن عباس ، وكيف تشهد البينة على شيء ، وتدخل مالاً في ذمة السفه

بإملاء الذي له الدين ، هذا شيء ليس في الشريعة ) أهد من المحرر الوجيز : ٥٠٦/٢ ،

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٦٣/١ ، وتفسير الرازي : ١٢٢/٧ .

(٥) معاني القرآن : ١٨٤/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٨٢ ))

وقرأ الباقون " أن " بفتح الهمزة ، " فتذكر " بالنصب ، غير أن ابن كثير ، وأبا عمرو :  
قرأ بتسكين الذال وتخفيف الكاف ، والباقون : بفتح الذال وتشديد الكاف .<sup>(١)</sup>  
ومعنى " أن تضل إحداهما " أي : تنسى إحداهما الشهادة ، ومثله " وأنا من الضالين " <sup>(٢)</sup>  
أي : الناسين وقيل معناه : أن تضع إحدى الشهادتين <sup>(٣)</sup> بالنسيان ، " فتذكر  
إحداهما الأخرى " من الذكر بعد النسيان .

وعن ابن عيينة <sup>(٤)</sup> : إنما هو من الذكر ، يعني : أن شهادتهما كشهادة الذكر . ومن  
كسر " إن " جعلها حرف شرط ، و " تضل " جزم بـ " إن " والأصل : إن تضلل ،  
فأدغمت اللام في اللام ، وفتحت لالتقاء الساكنين . وموضع الفاء جزم بالجواب ، وما  
بعدها رفع ، كقوله : " ومن عاد فينتقم الله منه " .<sup>(٥)</sup>

ومن فتح " أن " نصب / " تضل " بها ، وعطف " فتذكر " عليه يريد : أنه أمر ٧٤/ب  
بذلك ، لأن تذكر ، ومن أجل : أن تذكر .

وجاز أن يقول : " أن تضل " ، وإن لم يؤمر به ، للضلال ، لأنه سبب الإذكار ، كما تقول :

(١) السبعة ص ١٩٣ ، وحجة القراءات ص ١٤٩ - ١٥٠ ، والتيسير ص ٨٥ .

(٢) سورة الشعراء آية (٢٠) .

(٣) لعل الأقرب : الشاهدين ، تثنية شاهدة .

(٤) هو سفيان ، تقدمت ترجمته . وما روي عنه أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٤/٦ ، وقال عنه ص

٦٦ من الجزء نفسه : " وأما ما حكى عن ابن عيينة فتأويل خطأ ، لا معنى له ، لوجه شتى " ...

... منها : أنه خلاف لقول جميع أهل التأويل « . وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٣٨/١ : ( مذهب

سفيان بن عيينة رده جماعة منهم ابن قتيبة . قال أبو علي : ليس مذهب ابن عيينة بالقوي ،

لأنهم لو بلغن ما بلغن لم تجز شهادتهن إلا أن يكون معهن رجل ، ولأن الضلال هاهنا : النسيان

فينبغي أن يقابل بما يعادله ، وهو التذكير ) أهـ . وقال الرازي في تفسيره : ١٢٤/٧ : ( هذا

الوجه باطل باتفاق عامة المفسرين ) .

(٥) سورة المائدة آية (٩٥) .

(( سورة البقرة آية ٢٨٢ ))

أعددت الخشبة أن يميل الحائط ، فأدعمه ، وإنما أعددته للدعم ، لا للميل ، لكن الميل سبب للدعم .

وقال الفراء <sup>(١)</sup> : هو أيضاً على سبيل الجزاء ، المعنى : كي تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت ، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ، فصار جوابه مردوداً عليه . وأنكر ذلك الزجاج <sup>(٢)</sup> وغيره ، لما فيه من الدعوى لإخراج الجزاء إلى المصدر ، لغير فائدة .

ومن قرأ " فتذكّر " بالتخفيف ، جعله من : أذكرت إحداهما الأخرى أي : صارتا كذكر. <sup>(٣)</sup> ويجوز أن يكونا لغتين ، مثل : كرمت الرجل ، وأكرمته . <sup>(٤)</sup> ومن قرأه بالتشديد ، جعله من التذكر ، وهي اللغة المشهورة فيه ، ويجوز ، أن يريد : أنهما بصيران كذكر ﴿ ولا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ عن قتادة <sup>(٥)</sup> : إذا دعى للتحمل . وعن مجاهد <sup>(٦)</sup> : إذا دعى للإقامة . وعن ابن عباس <sup>(٧)</sup> : إذا دعى للتحمل أو للإقامة .

- 
- (١) معاني القرآن : ١٨٤/١ .  
(٢) معاني القرآن له : ٣٦٤/١ .  
(٣) وقد تقدم بيان ضعفه .  
(٤) انظر الصحاح : ٦٦٥/٢ مادة ( ذكر ) .  
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٨/٦ - ٦٩ ، وزاد السيوطي : عبد بن حميد . الدر المنثور : ١٢١/٢ ، وانظر زاد المسير : ٣٣٩/١ ، وتفسير الرازي : ١٢٤/٧ .  
(٦) أخرجه الطبري : ٧٠/٦ - ٧١ ، وزاد السيوطي : سفيان وعبد بن حميد . الدر المنثور : ١٢١/٢ . وانظر : تفسير ابن عطية : ٥١٣/٢ ، وزاد المسير : ٣٣٩/١ ، وقد حكاه الأخير عن غير مجاهد أيضاً .  
(٧) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٧٠/٦ ، والبيهقي في السنن : ١٦٠/١٠ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة ، وانظر تفسير ابن عطية : ٥١٣/٢ ، وزاد المسير : ٣٣٩/١ ، وتفسير ابن كثير : ٣٤٩/١ ، لكن اشتهر هذا القول عن الحسن البصري - رحمه الله - بل هو المقدم فيه عند ذكره ، =

(( سورة البقرة آية ٢٨٢ ))

﴿ ولا تستمروا ﴾ أي : لا تملوا ، يقال : سئمت أسام سآمأ <sup>(١)</sup> وسآمة <sup>(٢)</sup> . قال زهير <sup>(٣)</sup>

٤٢ - سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم . <sup>(٤)</sup>

﴿ أن تكتبوه ﴾ أي : الدين . وقيل : الذي شهدتم عليه <sup>(٤)</sup> .

﴿ صغيراً أو كبيراً ﴾ أي : في حال صغره أو كبره ﴿ إلى أجله ﴾ أي : الأجل

الذي إليه الحق . ﴿ ذلكم ﴾ أي : كتاب الدين ، وسائر ما ذكر معه ﴿ أقسط ﴾ أي :

أعدل ﴿ عند الله وأقوم ﴾ أي : أصوب ﴿ للشهادة وأدنى ﴾ أي : أقرب ﴿ ألا

ترتابوا ﴾ أي : ألا تشكوا ﴿ إلا أن تكون مجرة حاضرة ﴾ قرأ عاصم بالنصب

(=) وقد رجحه كثير من العلماء . قال الزجاج : وما قاله الحسن هو الحق . وقال البيهقي : والآية

محملة للوجهين - أي التحمل والإقامة - جميعاً ، كما ذهب إليه الحسن . وقال ابن عطية :

والآية كما قال الحسن جمعت أمرين على جهة الندب ، فالمسلمون مندوبون إلى معونة إخوانهم ،

بينما رجح الطبري وابن كثير قول مجاهد . وعندني أن لكل من القولين وجهته . والله أعلم .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/١ ، والسنن الكبرى : ١٠/١٦٠ ، وتفسير ابن عطية :

٥١٤/٢ ، وتفسير الطبري : ٧٣/٦ - ٧٥ ، وتفسير ابن كثير : ٣٤٩/١ .

(١) في المخطوط " سناما ، " سنامة "

(٢) هو زهير بن أبي سلمى - واسم أبي سلمى - ربيعة بن رباح ، ينسب إلى مزينة ، وإنما نسبه في

غطفان ، أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء . ويقال : حكيم الشعراء في الجاهلية ، توفى

في حدود سنة ( ١٣٠ ) قبل الهجرة . انظر الشعر والشعراء ص ٦٩ ، والأغاني : ٣٣٦/١٠ ،

والأعلام : ٥٢/٣ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١١٠ ، وجمهرة أشعار العرب ص ١١٠ .

لا أبالك : عبارة جافية يراد بها التنبيه والإعلام . عن هامش الجمهرة .

(٤) أنظر معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/١ .

(( سورة البقرة آية ٢٨٢ ))

والباقون : بالرفع <sup>(١)</sup> . فمن قرأ بالنصب ، فالمعنى : إلا أن تكون المداينة تجارةً حاضرةً . ومن قرأ بالرفع ، فالمعنى : إلا أن تقع تجارةً حاضرةً ، وقيل : <sup>(٢)</sup> هي اسم تكون ، و ﴿ تديرونها بينكم ﴾ الخبر ، كأنه قال : إلا أن تكون تجارةً حاضرةً مدارةً بينكم ، وذلك أن يبيع يدأ بيد ﴿ فليس عليكم جناح ﴾ أي : حرج ﴿ ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ عن الحسن والشعبي <sup>(٣)</sup> : هو نذب . وعن الضحاك <sup>(٤)</sup> : فرض .

﴿ ولا يضار كاتب ولا شهيد ﴾ في هذا قولان .

أحدهما : أنه نهى للكاتب والشاهد ، والأصل : لا يُضارُّ ، فأدغمت الراء في الراء ، وفتحت لالتقاء الساكنين ، والمعنى : لا يكتب ما لم يمل عليه ، ولا يشهد بما لا يعلمه <sup>(٥)</sup> .

(١) السبعة ص ١٩٣ ، وحجة القراءات ص ١٥١ ، والتيسير ص ٨٥ .

(٢) انظر الكشاف : ١٦٩/١ ، والنبيان في إعراب القرآن : ٢٣١/١ ، والبحر المحيط : ٣٥٣/٢ .

(٣) أخرجه عنهما الطبري في تفسيره : ٨٣/٦ - ٨٤ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٥٢٢/١ ،

وتفسير ابن عطية : ٥١٧/٢ . وهذا هو القول الراجح ، قال ابن العربي في أحكام القرآن :

٢٥٩/١ : ( قاله الكافة ، وهو الصحيح ) ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٣٤٩/١ : ( وهذا

الأمر محمول عند الجمهور على الإرشاد والندب ، لا على الوجوب ) أهـ . وكذلك كل من كتب في

أحكام القرآن حملوا الأمر على الندب لقوله تعالى : ﴿ فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن

أمانته ﴾ - البقرة آية ٢٨٣ - ، ولفعله صلى الله عليه وسلم ، فقد باع واشترى ، ورهن فرسه عند

يهودي ، ولم يشهد . وانظر أحكام القرآن للشافعي : ١٣٧/١ ، وللجصاص : ٤٨٢/١ ،

وللكياهراسي : ٢٣٨/١ - ٢٣٩ ، وزاد المسير : ٣٤٠/١ ، وتفسير الرازي : ١١٩/٧ .

(٤) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٨٤/٦ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٥١٧/٢ ، وأحكام القرآن

لابن العربي : ٢٥٩/١ .

(٥) انظر تفسير الطبري : ٨٥/٦ - ٨٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٦٦/١ ، وأحكام القرآن

للجصاص : ٥٢٢/١ ، وتفسير الرازي : ١٢٨/٧ .

(( سورة البقرة آية ٢٨٢ ))

وقيل : لا يمتنع إذا دعيا ، يقولان : لنا حاجة .<sup>(١)</sup>  
والآخر : أنه نهي للمستكتب والمستشهد ، والأصل : لا يُضارَرُ ، يقول : لا يدع وهو مشغول ، على جهة الإضرار به .<sup>(٢)</sup>

﴿ وإن تفعلوا ﴾ ما قد نهيتم عنه ﴿ فإنه فسوق بكم ﴾ أي : عصيان ﴿ واتقوا الله ﴾ أي : احذروه ﴿ ويعلمكم الله ﴾ ما بكم إليه الحاجة ﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ أي : يحصي أعمالكم ويجازيكم / بها .  
i/75

وحكي عن الضحاك<sup>(٣)</sup> : « ولا ياب كاتب » نسختها « ولا يضار كاتب ولا شهيد » .

(١) انظر تفسير ابن عطية : ٥١٧/٢ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٢٥٩/١ ، وزاد المسير : ٣٤١/١ .

(٢) راجع المصادر السابقة ، وتفسير البغوي : ٢٧٠/١ ، وتفسير ابن كثير : ٣٥٠/١ .

وقد قال بكل من القولين طائفة من السلف حكيت أسماؤهم في المصادر السابقة .

قال الجصاص : ( وكلاهما صحيح مستعمل فصاحب الحق منهي عن مضارة الكاتب والشهيد بأن يشغلها عن حوائجها ، ويلج عليهما في الإشتغال بكتابه وشهادته ، والكاتب والشهيد كل واحد منهما منهي عن مضارة الطالب بأن يكتب الكاتب ما لم يمل ، ويشهد الشهيد بما لم يستشهد ) ، وأشار أن من مضارتهما تخلفهما عن الطالب - كل فيما يخصه - مع عدم وجود غيرهما .

وقال الرازي : ( واعلم أن كلا الوجهين جائز في اللغة ، وإنما احتتم الوجهين بسبب الإدغام الواقع في " لا يضار " ) ثم بين أنه على القول الأول يكون الكاتب والشهيد هما الفاعلان للضار ، وعلى القول الثاني : هما المفعول بهما للضار ، ونحو ذلك قال ابن العربي .

انظر أحكام القرآن للجصاص : ٥٢٢/١ ، وتفسير الرازي : ١٢٨/٧ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٢٦٠ /١ .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٥٢/٦ - ٥٣ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٥٠٣/٢ ، وأحكام

القرآن لابن العربي : ٢٤٨/١ ، والبحر المحيط : ٣٤٤/٢ .



(( سورة البقرة آية ٢٨٣ ))

وعن أبي سعيد الخدري <sup>(١)</sup> : « وأشهدوا إذا تبايعتم » نسختها " فإن أمن بعضهم بعضاً " وعن ابن عباس <sup>(٢)</sup> : آية الدين محكمة ليس فيها نسخ .

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ أي : مسافرين ﴿ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو " فرهن مقبوضة " بضم الراء والهاء ، وقرأ الباقر : " فرهان " مكسورة الراء ، مفتوحة الهاء ، بعدها ألف . <sup>(٣)</sup> قال أبو عبيدة <sup>(٤)</sup> : رهن ، جمع : رهن نحو : سقّف ، وسقّف . وأنشد لقعب <sup>(٥)</sup> بن أم صاحب :

٤٤ - بَأَنْتُ سَعَادٌ وَأَمْسَى دُونَهَا عَدَنٌ      وَغَلِقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرَّهْنُ <sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٥٠/٦ ، والنحاس في ناسخه ص ١٠١ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٢٢ ، وانظر الدر المنثور : ١٢٦/٢ فقد ذكر السيوطي غير هؤلاء ، وقال " بسند جيد " .

(٢) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٨١/١ ، والإيضاح ص ١٩٧ ، وتفسير الرازي : ١٣٢/٧ . قلت : الذي عليه أكثر العلماء أن لا نسخ في الآية . قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٢٣ : ( وهذا ليس بنسخ ، لأن الناسخ ينافي المنسوخ ، ولم يقل ههنا : فلا تكتبوا ، ولا تشهدوا ... إلى أن قال ( والصحيح أنه ليس ههنا نسخ وأنه أمر نذب ) أهـ . وانظر تفسير الطبري : ٥٣/٦ - ٥٥ ، وتفسير ابن عطية : ٥٠١/٢ مع المصادر السابقة .

(٣) السبعة ص ١٩٤ ، وحجة القراءات ص ١٥٢ ، والتيسير : ص ٨٥ .  
(٤) حكاة البغوي في تفسيره : ٢٧٠/١ عن أبي عبيدة وغيره ، ولم أجده في مجاز القرآن - عدا البيت - وقد وجدت نحوه محكياً عن أبي عمرو جاء ذلك في حجة القراءات ص ١٥٢ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٣٩١/١ - ٣٩٢ لكن بدون ذكر البيت ، والبيت حكاة أبو عبيدة نفسه عن أبي عمرو في مجاز القرآن : ٨٤/١ .

(٥) هو قعب بن ضمرة بن أم صاحب ، من بني عبد الله بن غطفان ، من شعراء العصر الأموي ، كان في أيام الوليد بن عبد الملك . توفي نحو سنة خمس وتسعين . الأعلام : ٢٠٢/٥ .

(٦) البيت في مجاز القرآن : ٨٤/١ ، وتفسير الطبري : ٩٧/٦ ، واللسان : ١٨٩/١٣ مادة ( رهن ) وقد جاء في تفسير الطبري موافقاً لسياق المؤلف ، أما المصدران الآخرا ففيهما " قلبك " بدل " =

(( سورة البقرة آية ٢٨٣ و ٢٨٤ ))

وعن الكسائي والفراء<sup>(١)</sup> : هو جمع « رهان » . والرهان : جمع « رهن » فهو : جمع الجمع ، كثمار ، وثمر . واختار أبو عمرو « فرهن » لغلبة الرهان في الخيل<sup>(٢)</sup> ، وفيه أيضاً موافقة المصحف .

ومن قرأها « فرهان » فلا طراذه في باب الجمع ، كبحر وبحار ، وكبش وكباش . ورفع « فرهن مقبوضة » على : فالذي يستوثق به رهن مقبوضة<sup>(٣)</sup> . ﴿ فإن أمن بعضكم بعضاً ﴾ أي : فإن كان المداين أميناً عند رب المال ﴿ فليؤد الذي أؤتمن أمانته ﴾ أي : ليؤد الذي عليه ﴿ وليتق الله ربه ﴾ أي : ليحذره ﴿ ولا تكتموا الشهادة ﴾ أي : لا تستروها ﴿ ومن يكتمها ﴾ أي : يسترها ﴿ فإنه ءاثم قلبه ﴾ أي : فاجر عاصي .

﴿ والله بما تعملون ﴾ من أدائكم الشهادة أو كتمانكم إياها ﴿ عليم ﴾ يجازى كلاً على عمله .

﴿ لله ما في السموات وما في الأرض ﴾ من صغير وكبير ، وقليل وكثير ﴿ وإن تبدوا ﴾ أي : تظهروا ﴿ ما في أنفسكم أو تخفوه ﴾ أي : تستتروه ﴿ يحاسبكم به الله ﴾

(=) قلبك " قال الشيخ محمود شاكر : " وهي أجود فيما أرى " ، وكذلك جاء البيت في مختارات

ابن السجري ص ٢٣ لكن فيه " سليمي " بدل " سعاد " ، " فأمست " بدل " وأمسى " .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء : ١٨٨/١ ، وحجة القراءات ص ١٥٢ ، وتفسير البغوي : ٢٧٠/١ .

والبحر المحيط : ٣٥٥/٢ ، واللسان : ١٨٩/١٣ مادة ( رهن ) . وهو في حجة القراءات واللسان عن الفراء وجده .

(٢) انظر حجة القراءات ص ١٥٢ ، وتفسير البغوي : ٢٧٠/١ ، واللسان : ١٨٩/١٣ مادة ( رهن )

(٣) الرهن لغة : الثبوت والدوام ، يقال : ماء رهن أي : راكد .

واصطلاحاً : احتباس العين وثيقة بالحق ، ليستوفى من ثمنها أو من ثمن منافعتها عند تعذر أخذه

من الغريم . انظر المغني : ٢٤٥/٤ .

(( سورة البقرة آية ٢٨٤ ))

عن ابن عباس<sup>(١)</sup> : نزلت في كتمان الشهادة ، وإقامتها . وعن مجاهد<sup>(٢)</sup> : يعني في اليقين ، والشك .

وعن ابن عباس - من طريق آخر -<sup>(٣)</sup> : أنها منسوخة بقوله : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .... » الآية .

وقيل<sup>(٤)</sup> : إنها غير منسوخة ، لأنها خبر ، والأخبار : لاتنسخ ، ولكن يجوز أن تكون الآية الثانية تثبت الأولى .

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٣/٦ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٣٤ كلاهما من طريق مقسم ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٢٦/٢ ، وعزاه للطبري ، وابن المنذر .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٥/٦ ، والنحاس في ناسخه ص ١٠٤ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ١٣٠/٢ : عبد بن حميد ، وأبا داود في ناسخه وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٣) هي طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر ، وقد أخرجه بهذا الإسناد الطبري في تفسيره : ١٠٨/٦ - ١٠٩ ، والنحاس في ناسخه ص ١٠٥ ، والحاكم في المستدرک : ٢٨٧/٢ ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي . وذكره ابن كثير عن الطبري مع بعض الأحاديث الأخر عن ابن عباس في الآية ، ثم قال : " فهذه طرق صحيحه عن ابن عباس " تفسير ابن كثير : ٣٥٢/١ ، وزاد السيوطي نسبه لابن أبي شيبة . الدر المنثور : ١٢٨/٢ .

وقد أخرج ابن الجوزي عن ابن عباس مثله من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ، ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمة . انظر نواسخ القرآن ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٤) ومن روي عنه ذلك ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، وقد أخرجه الطبري في تفسيره : ١١٣/٦ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٣٢ ، وزاد السيوطي نسبه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم . الدر المنثور : ١٢٩/٢ ، وروي ذلك عن الضحاك والربيع ومجاهد والحسن . انظر تفسير الطبري : ١١٤/٦ - ١١٥ ، وقد اختار هذا القول الطبري ، وابن الأنباري - فيما حكاه ابن الجوزي - قال ابن عطية : وهذا هو الصواب ، ومنع النسخ في الآية النحاس معللاً بمثل ما قال المؤلف من أن الأخبار لا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ ، وبين أن المراد بالنسخ في كلام السلف إزالة =

(( سورة البقرة آية ٢٨٤ و ٢٨٥ ))

﴿ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ قرأهما ابن عامر ، وعاصم : مرفوعتين ،  
والباقون : بالجزم فيهما .<sup>(١)</sup>

فمن قرأ بالرفع ، فعلى : الإستئناف ، أي : فهو يغفر ، ومن قرأ بالجزم ، فبالعطف  
على « يحاسبكم » ، وعلى هذه القراءة إدغام الباء في الميم واجب ﴿ والله على كل  
شئ قدير ﴾ لا يعجزه شئ . وروى أبو مسعود<sup>(٢)</sup> البديري قال : قال النبي ﷺ : « من  
قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » .<sup>(٣)</sup>

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ﴾ أي : صدق الرسول بجميع  
ذلك ، وكذلك المؤمنون ﴿ كل آمن ﴾ أي : صدق ﴿ بالله وملئكته وكتبه ورسله ﴾

(=) الشدة التي حصلت عندهم في بادئ الأمر عندما نزل قوله تعالى ﴿ ان تبدوا ما في أنفسكم أو  
تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ حيث وقع في قلوبهم منه شئ ، ولكن الله أزاله ورفع بقوله ﴿ لا يكلف  
الله نفساً إلا وسعها ﴾ قال : وهذا معنى لطيف ، وقال أيضاً : وليس هذا من الناسخ والمنسوخ  
في شئ ) (أهـ ، من الناسخ والمنسوخ ص ١٠٤ - ١٠٥ بتصرف ، وانظر تفسير الطبري : ١١٨/٦  
ونواسخ القرآن ص ٢٣٥ ، وتفسير ابن عطية : ٥٣٢/٢ .

(١) السبعة ص ١٩٥ ، وحجة القراءات ص ١٥٢ ، والتيسير ص ٨٥ .

(٢) هو : عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري ، مشهور بكنيته ، كان ممن شهد العقبة ، واختلف في  
شهوده بدرأ ، فقيل : لم يشهدا - قال الذهبي على الصحيح - وإنما نزل ماء بيدر ، فشهر بذلك ،  
وقال الحافظ ابن حجر : جزم البخاري بأنه شهدا ، واستدل بأحاديث أخرجهما في صحيحه في  
بعضها التصريح بأنه شهدا . توفي سنة أربعين أو بعدتها بقليل . انظر سير أعلام  
النبلاء : ٤٩٣/٢ والإصابة : ٢٥٢/٤ .

(٣) متفق عليه .

انظر صحيح البخاري : ١٩٢٣/٤ ، كتاب فضائل القرآن ، باب : من لم ير بأساً أن يقول : سورة  
البقرة ، وسورة كذا وكذا ، وصحيح مسلم : ٥٥٥/١ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب :  
فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة .

(( سورة البقرة آية ٢٨٥ ))

قرأ حمزة ، والكسائي : " بكتابه " على التوحيد ، والباقون : " وكتبه " على الجمع .<sup>(١)</sup>  
وللتوحيد وجهان :

أحدهما : أن يكون أريد به القرآن . / والآخر : أن يكون ذهب به إلى اسم ٧٥/ب  
الجنس ، كما تقول : كثر الدرهم في أيدي الناس .

روى عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> أنه قال : الكتاب أكثر من الكتب .

ومن قرأ على الجمع ، فلمشاكلة ما قبله ، وما بعده ، من لفظ الجمع .

﴿ لانفرق بين أحد من رسله ﴾ أي : نؤمن بجماعتهم ، ولانفرق بينهم ، بأن نؤمن  
ببعضهم دون بعض ، كما فعل اليهود والنصارى ، والتقدير : يقولون : لانفرق ، كما  
قال : " والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم " <sup>(٣)</sup> أي : يقولون : أخرجوا .

و " أحد " في معنى : جميع ، كما قال : " فما منكم من أحد عنه حاجزين " <sup>(٤)</sup> ،  
فلذلك قيل : لانفرق بين أحد .

﴿ وقالوا سمعنا وأطعنا ﴾ أي : سمعنا قول ربنا ، وأطعناه فيما أمرنا به ﴿ غفرانك  
ربنا ﴾ أي : اغفر لنا غفرانك ياربنا وفُعلان : من أسماء المصادر ، نحو : السُّكران ،  
والكُفْران ، واستغني بالمصدر عن الفعل في الدعاء ، فصار بدلاً منه .  
﴿ وإليك المصير ﴾ أي : نحن مقرون بالبعث .

(١) السبعة ص ١٩٥ ، وحجة القراءات ص ١٥٢ - ١٥٣ ، والتيسير ص ٨٥ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ١٢٥/٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٦٨/١ ، وزاد المسير : ٣٤٥/١ .  
قال السيوطي : ( أخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس أنه كان يقرأ « كل آمن بالله وملائكته  
وكتابه » ) أهد . الدر المنثور : ١٣٢/٢ .

(٣) سورة الأنعام آية (٩٣) .

(٤) سورة الحاقة آية (٤٧) .

(( سورة البقرة آية ٢٨٦ ))

﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ أي : لا يكلفها فرضاً من فروضه من صلاة ، أو صدقة ، أو صوم ، أو غير ذلك ، إلا مقدار طاقتها .

﴿ لها ما كسبت ﴾ من خير ﴿ وعليها ما اكتسبت ﴾ من شر ، لا يؤاخذ أحداً بذنب غيره . ﴿ ربنا لا تؤاخذنا ﴾ أي : قولوا : ذلك .

وقيل : هو على الإخبار ، أي : يقولون : ذلك .

﴿ إن نسينا أو أخطأنا ﴾ يقال : هو ما جاء عن النبي ﷺ ، أنه عفي لهذه الأمة عن نسيانها ، وما حدثت به أنفسها <sup>(١)</sup> ، وقيل : « إن نسينا » أي : تركنا ، « أو أخطأنا » أي : كسبنا خطيئة <sup>(٢)</sup> .

﴿ ربنا ولا تحمل علينا إصراً ﴾ أي : عهداً نعجز عن القيام به ، وعن الربيع <sup>(٣)</sup> : لا تحمل علينا ثقلاً .

﴿ كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ من اليهود والنصارى ، الذين كلفوا أعمالاً ، وأخذت عهدهم على القيام بها ، فلم يقوموا بها ، فعوجلوا بالعقوبة . كذا روي عن قتادة <sup>(٤)</sup> .

(١) أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ، ما لم تعمل أو تكلم » .

صحيح البخاري : ٨٩٤/٢ ، كتاب العتق ، باب : الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه ، ومسلم : ١١٦/١ - ١١٧ ، كتاب الإيمان ، باب : تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر . وقال السيوطي : ( أخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن حبان والطبراني والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ ، والنسيان ، وما استكرهوا عليه ) " أهـ . الدر المنثور : ١٣٤/٢ .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٧٠/١ .

(٣) أخرجه عنه بمعناه الطبري في تفسيره : ١٣٨/٦ ، وذكره السيوطي ، وعزاه لابن أبي حاتم . الدر المنثور : ١٣٥/٢ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٥/٦ - ١٣٦ ، وغالب ما ساقه المؤلف من كلام الطبري نفسه - رحمهم الله جميعاً - .

(( سورة البقرة آية ٢٨٦ ))

﴿ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾ عن ابن زيد <sup>(١)</sup> : لا تفترض علينا ما نعجز عنه في الدين . وعن ابن جريج <sup>(٢)</sup> : ما لا طاقة لنا به من مسخ القردة والخنازير . ﴿ واعف عنا ﴾ تقصيراً إن كان منّا ﴿ واغفر لنا ﴾ أي : استر علينا ذنوبنا ﴿ وارحمنا ﴾ رحمة تنجيننا بها من عذابك ﴿ أنت مولانا ﴾ أي : ولينا بتصرك إيانا ﴿ فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ أي : انصرنا عليهم في إقامة الحجّة ، وفي غلبتنا إياهم في الحرب ، وسائر أمرهم روي عن النبي ﷺ : أن الله تعالى ، قال في كل فصل من هذا الدعاء : فعلت ، وفعلت <sup>(٣)</sup> ، أي : استجبت .

(١) أخرجه الطبري : ١٣٩/٦ .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ قال : دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا ) ، قال : فألقى الله الإيمان في قلوبهم . فأنزل الله تعالى ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ( قال : قد فعلت ) ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ( قال : قد فعلت ) واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا ﴾ ( قال : قد فعلت ) أهد من صحيح مسلم : ١١٦/١ ، كتاب الإيمان ، باب : بيان أنه سبحانه لم يكلف إلا ما يطاق .

(( سورة آل عمران آية ١ ))

روي عن النبي ﷺ أنه قال : « تعلموا البقرة وآل عمران ، فإنهما الزهراوان ، وإنهما يظلان صاحبهما يوم القيامة » .<sup>(١)</sup>

وهي : مدنية . وعن الربيع ، وابن اسحاق : نزل من أولها إلى نيف وثمانين / آية ٧٦/أ منها في وفد نجران<sup>(٢)</sup> .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ آلم ﴾ مما روي عن ابن عباس في « آلم » ، ونحوها أنه قال : هو حساب الجمل<sup>(٣)</sup> ، وفسر ذلك ، بأن ( الألف ) سنة ، و ( اللام ) ثلاثون

(١) أخرجه أحمد : ٣٤٨/٥ من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه ، وسياقه أطول من هذا ، وأخرجه البغوي في شرح السنة : ٤٥٣/٤ - ٤٥٤ - بلفظ أحمد . وقال : هذا حديث حسن غريب ، وساقه بطوله ابن كثير في تفسيره : ٣٣/٨ ، وحسن إسناده . قال الهيثمي في " مجمع الزوائد " : ١٦٢/٧ : رواه أحمد ورجال رجال الصحيح ، وانظر هامش (٢) من شرح السنة أنفاً .

(٢) أخرج الطبري أثراً مطولاً عن محمد بن جعفر من طريق ابن اسحاق بشأن وفد نجران وفيه الإشارة إلى نزول صدر هذه السورة إلى بضع وثمانين آية منها فيهم .

وأخرج أثراً عن الربيع يتضمن ما جرى بين الرسول صلى الله عليه وسلم ووفد نجران من محاوراة بشأن عيسى عليه السلام ، وفي آخره ، فأنزل الله عز وجل ﴿ آلم ﴾ ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴿ انظر تفسير الطبري : ١٥١/٦ - ١٥٤ ، وأثر محمد بن جعفر زاد السيوطي نسبته لابن اسحاق وابن المنذر ، وأثر الربيع زاد نسبته لابن أبي حاتم . الدر المنثور : ١٤١/٢ - ١٤٢ .

وانظر تفسير البغوي : ٢٧٦/١ ، وتفسير ابن عطية : ٥/٣ ، وزاد المسير : ٣٤٩/١ ، وتفسير ابن كثير : ٣٥٧/١ ، وانظر تفصيل خبر وفد نجران في سيرة ابن هشام : ٥٧٣/١ - ٥٨٤ ، وزاد المعاد : ٦٢٩/٣ وما بعدها ، والسيرة النبوية لابن كثير : ١٠٠/٤ وما بعدها . حساب الجمل : هو الحساب المبني على حروف " أبجد .. " بجعل كل حرف دالاً على عدد خاص .

(٣) وخبر ابن عباس بهذا المعنى أخرجه ابن اسحاق في السيرة - معلقاً بصيغة التمريض - عنه ، وعن جابر بن عبد الله بن رثاب ، ومن طريق ابن اسحاق أخرجه الطبري في تفسيره - موصولاً - إلى ابن عباس عن جابر المذكور ، وهو خبر مطول مضمونه أن نقرأ من اليهود - فيهم أبو ياسر بن أخطب وأخوه حبي - مروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة ، فلما سمعه حبي جعل =



(( سورة آل عمران آية ٢ ))

سنة ، و ( الميم ) أربعون سنة ، و ( الصاد ) ستون سنة <sup>(١)</sup> ، وليس منها حرف ، إلا وهو في مدة قوم وآجالهم . <sup>(٢)</sup> ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ قال قوم : فتحت الميم من ( ألم ) لالتقاء الساكنين - وهما : الميم ، واللام - استثقلاً للكسر بعد الياء الساكنة . وقيل <sup>(٣)</sup> : طرحت عليها فتحة الهمزة ، لأن بنية حروف الهجاء الوقف ، فكانت الهمزة في حكم الثبات ، كما كانت في أنصاف الأبيات ، قال الشاعر : <sup>(٤)</sup>

٤٤ - لَتَسْتَمَعَنَّ وَشَيْكَاً فِي دِيَارِكُمْ      اللَّهُ أَكْبَرُ يَا نَارَاتِ عُثْمَانَ

(=) يستنتج من هذه الأحرف مدة بقاء النبي صلى الله عليه وسلم وأمه . وانظر تفصيل الخبر في سيرة ابن هشام : ٥٤٥/١ - ٥٤٦ ، وتفسير الطبري : ٢١٦/١ - ٢١٨ ، وتفسير ابن كثير : ٣٨/١ ، والدر المنثور : ٥٧/١ . وقد تعقبه ابن كثير بقوله : " وهذا الحديث مداره على محمد بن السائب الكلبي وهو ممن لا يحتج بما انفرد به " وقال الطبري - بعد إشارته لهذا الخبر - ( كرهنا ذكر الذي حكى ذلك عنه ، إذ كان الذي رواه ممن لا يعتمد على روايته ونقله ) أه . وانظر تفصيل القول في هذا الخبر بما يقتضي رده وبطلانه في تعليق الشيخ أحمد شاکر على تفسير الطبري . راجع هامش الصفحات ٢١٨ - ٢٢٠ من الجزء الأول .

(١) إلى هنا جاء ضمن الخبر السابق المروي عن ابن عباس ، وسبق الكلام عليه إلا أن فيه ، و ( الصاد ) تسعون سنة بدل قوله هنا " ستون " لكن الذين علقوا على السيرة ذكروا في الهامش أن في بعض النسخ " ستون " وقالوا : بأنه خطأ .

(٢) من قوله " وليس فيها حرف ... الخ " جاء في خير أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي العالبيه من طريق الربيع بن أنس في معنى " ألم " وأنها من جملة تسعة وعشرين حرفاً ... ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه تعالى ، وذكره ... ثم أشار إلى كل حرف وما يدل عليه - حسب زعمه - وما يتعلق بتقدير السنين ذكر إلى قوله : والميم : أربعون سنة . تفسير ابن أبي حاتم : ٢٨/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٨/١ عن الربيع بن أنس . قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - ( ومن زعم أنها دالة على معرفة المدد ، وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفنن والملاحم فقد ادعى ما ليس له وطار في غير مظاره ) وذكر حديث ابن عباس السابق الكلام عليه مشيراً إلى ضعفه . أه تفسير ابن كثير : ٣٨/١ .

(٣) راجع معاني القرآن للزجاج : ٦٠/١ ، ٦٤ ، ٦٦ .

(٤) هو : حسان بن ثابت من قصيدة يرثى بها أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنهما جميعاً ، =

(( سورة آل عمران آية ٣ ))

ومعنى « الحى » الدائم البقاء ، ومعنى « القيوم » القائم بتدبير خلقه ﴿ نزل عليك الكتاب ﴾ أي : القرآن ﴿ بالحق مصدقاً لما بين يديه ﴾ أي : لما قبله من كتاب ورسول ﴿ وأنزل التوراة والإنجيل ﴾ أي : أنزل التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى .

والتوراة في قول الكوفيين : تَفَعَّلَة <sup>(١)</sup> من : ورَّيت بك زنادي ، والأصل : تورَّية ، فقلبت الياء ، لتحركها ، وانفتاح ما قبلها ألفاً .

ومثله قولهم في " تَفَعَّلَة " <sup>(٢)</sup> : تَفَعَّلَة . <sup>(٢)</sup> وقيل : أصلها « تَفَعَّلَة » ، مثل تَوَصَّية ، ولكن قلبت إلى « تَفَعَّلَة » استثقلاً للكسري المعتل .

وقال البصريون : أصلها « فَوَعَّلَة » مثل حوقلة ، ودوخلة ، فقلبت الواو الأولى من « وَوَّرَّية » ، كما قلبت في « تراث » ، وقلبت الياء ألفاً <sup>(٣)</sup> . وسمي بذلك لظهور الحق به .

والإنجيل : إِفْعِيل من النجل ، وهو الأصل ، كأنه أصل من أصول العلم .

(=) والبيهقي ديوانه ص ٢٤٨ وفي الأغاني : ٢٣٨/٣ ، وفيهما " ديارهم " بدل قوله هنا " دياركم " .

(١) في المخطوط مشكولة " تَفَعَّلَة " بكسر العين ، والصواب بفتح العين ، كما بين المؤلف في أصلها وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٧٤/١ - وعنه نقل المؤلف قول الكوفيين والبصريين - وتفسير القرطبي : ٥/٤ .

(٢) هكذا ضُبِّطَتْ هاتان الكلمتان الأولى بضم الفاء والثانية بفتح الفاء ، وفي معاني القرآن للزجاج الأولى " تَفَعَّلَة " بضم التاء الأولى وإسكان الثانية ، وفتح الفاء ، والثانية " تَفَعَّلَة " بفتح التاء الأولى . راجع الفقرة السابقة .

(٣) انظر ما قيل عن كلمة " التوراة " في معاني القرآن للزجاج : ٣٧٤/١ - ٣٧٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٤٩/١ ، وتفسير ابن عطية : ٩/٣ - ١٠ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢٣٦/١ ، واللسان : ٣٨٩/١٥ مادة ( وري ) .

(( سورة آل عمران آية ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ ))

وقال ابن مسلم<sup>(١)</sup> : هو من نجلت الشئ : إذا أخرجته، وولد الرجل : نجله ، من ذلك .  
كان الله أظهر به عافياً من الحق دارساً . وقرأ ابن كثير، ونافع ، وعاصم : « التوراة »  
بالتفخيم<sup>(٢)</sup> في كل القرآن ، على الأصل . وقرأ الباكون بالإمالة<sup>(٣)</sup> حيث وقعت ،  
لاجتماع الراء مع الياء .

﴿ من قبل ﴾ أي : من قبل القرآن ﴿ هدى للناس ﴾ أي : بياناً ، وعصمة لمن أخذ  
بهما ، وعمل بما فيهما ﴿ وأنزل الفرقان ﴾ أي : ما فرق به بين الحق والباطل ،  
وإذا اختلفت دلالات الصفات - وإن كانت لموصوف واحد - لم يكن تكريراً ، لأن لكل  
صفة فائدة ليست للأخرى فالصفة الثانية تفيد أنه يفرق بين الحق والباطل .

﴿ إن الذين كفروا بآيات الله ﴾ أي : جحدوا أعلامه .

﴿ لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ﴾ أي : قوي ينتقم ممن كفر به ﴿ إن الله  
لا يخفى ﴾ أي : لا يستتر ﴿ عليه شئ في الأرض ولا في السماء ﴾ بل كله  
ظاهر له . ﴿ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ أي : على ما يشاء من  
عظم وصغر ، وطول وقصر ، إلى غير ذلك مما تختلف به الصور .

﴿ لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ أي : القوي الحكيم في تدبيره .

﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب ﴾ أي : القرآن / ﴿ منه آيات محكمات ﴾ ٧٦/ب

(١) تفسير غريب القرآن ص ٣٦ .

(٢) لعل إدخال " نافع " في هذه القراءة سبقة قلم من المؤلف - رحمه الله - فالمحكي عنهم قراءة  
التفخيم هم : ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم . انظر : السبعة لمجاهد ص ٢٠١ ، والحجة للقراء  
السبعة : ١٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٢٨/٢ - ٣٢٩ .

(٣) مع اختلاف بينهم في مقدارها . فأبو عمرو والكسائي أشد من إمالة حمزة ونافع . وانظر المصادر  
السابقة .

(( سورة آل عمران آية V ))

أي : أحكم بالبيان ، والتفصيل ﴿ هن أم الكتب ﴾ أي : هن الأصل ﴿ وأخر متشبهت ﴾ أي : يشبه بعضهن بعضاً في اللفظ ، وهن مختلفات في المعنى ، كما قال : " وأتوا به متشابهاً " <sup>(١)</sup> فزوي عن ابن عباس <sup>(٢)</sup> ، المحكمات : الآيات التي في آخر الأنعام ، وهن : " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم " إلى آخر الآيات الثلاث <sup>(٣)</sup> . والمتشابهات <sup>(٤)</sup> : آلم ، وآلر وما اشبهه على اليهود ، من هذه ، ونحوها <sup>(٥)</sup> . وعن جابر بن عبد الله بن رثاب <sup>(٦)</sup> ، المحكمات : ما عرف العلماء تأويله والمتشابهات : ما علمه الله دون خلقه ، نحو : الخبر عن وقت خروج عيسى ، ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وقيام الساعة <sup>(٧)</sup> .

وعن مقاتل <sup>(٨)</sup> بن حيان ، المحكمات : الناسخ الذي يؤمن به ، ويعمل به .

- (١) سورة البقرة آية (٢٥) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم انظر القسم الأول من سورة آل عمران ص ٥٢ ، وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٤٥/٢ ، وزاد نسبه لسعيد بن منصور ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه . قلت : وهو في المستدرک ٢٨٨/٢ ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي .
- (٣) من آية (١٥١) إلى (١٥٣) من سورة الأنعام .
- (٤) العطف هنا يوهم أن هذا اللفظ من الأثر ، لكنني لم أجده في المصادر التي خرجته .
- (٥) أي : الأحرف المقطعة التي حاول اليهود أن يفهموا منها قدر مدة الرسول صلى الله عليه وسلم ومدة أمته - كما سيأتي - وقد سبقت الإشارة إلى هذا عند تفسير قوله تعالى ﴿ آلم ﴾ .
- (٦) هو جابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان الأنصاري السلمي ، أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي وليس له عقب . انظر : طبقات ابن سعد : ٥٧٤/٣ ، والإصابة : ٢٢٢/١ .
- (٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٩/٦ - ١٨٠ ، وقال ( وهذا القول أشبه بتأويل الآية ) أه .
- (٨) ذكره عنه ابن أبي حاتم . انظر القسم الأول من سورة آل عمران ص ٥٢ ، وقد روي هذا =

(( سورة آل عمران آية V ))

والمتشابهات : المنسوخ الذي يؤمن به ، ولا يعمل به .  
وقال قوم <sup>(١)</sup> : المحكمات : التي أحكمت في الإبانة ، فإذا سمعها السامع لم يحتج إلى تأويلها ، لأنها ظاهرة بينة . والمتشابهات : ما خالف ذلك .  
وإلى هذا ذهب أكثر الفقهاء ، فقالوا : المحكم : ما استقل بنفسه ، ولم يحتج إلى بيان . والمتشابه : ما لم يستقل بنفسه ، واحتاج إلى بيان <sup>(٢)</sup> .  
و " أحر " لاتصرف في معرفة ، ولانكرة ، لأن أصلها : أن تكون صفة بالألف واللام نحو : الكبرى ، والكبير ، فلما عدلت عن مجرى الألف واللام ، وأصل : " أفعل منك " وهي لاتكون إلا صفة، منعت الصرف <sup>(٣)</sup> . ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ ﴾ أي : ميل وجور عن القصد ، يقال : زاغ الرجل يزيغ زيفاً ، إذا جار .  
وعن مجاهد <sup>(٤)</sup> : شك ﴿ فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء ﴾ أي : طلب . ﴿ الفتنة ﴾ عن السدي <sup>(٥)</sup> : الشرك . وعن مجاهد <sup>(٦)</sup> : اللبس ، وقيل <sup>(٧)</sup> : إفساد ذات البين ﴿ وابتغاء ﴾ أي طلب ﴿ تأويله ﴾ وهما : منصوبان ، لأنهما مفعول لهما .  
والتأويل ، والتفسير : واحد <sup>(٨)</sup> ، وهو من : آل يؤول ، إذا رجع .

(=) المعنى عن عدد من مفسري السلف ، منهم ابن عباس ، وقتادة ، والسدي ، والربيع . راجع

المصدر السابق ، وتفسير الطبري : ١٧٥/٦ - ١٧٦ .

(١) حكاة أبو حيان عن أكثر الفقهاء . - كما أشار إلى ذلك المؤلف - البحر المحيط : ٣٨٢/٢ .

(٢) انظر تفسير البغوي : ٢٧٩/١ ، وتفسير القرطبي : ١١/٤ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٧٧/١ ، وتفسير ابن عطية : ٢١/٣ - ٢٢ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٤/٦ ، وابن أبي حاتم جزء آل عمران ص ٦٣ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٦/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٦٧ .

(٦) انظر تفسير البغوي : ٢٧٩/١ ، والبحر المحيط : ٣٨٤/٢ .

(٧) قاله الزجاج . معاني القرآن : ٣٧٧/١ .

(٨) انظر تفسير الطبري : ٢٠٤/٦ - ٢٠٥ ، والإتقان : ١١٨٩/٢ .

(( سورة آل عمران آية V ))

فروي أنها نزلت في أبي ياسر<sup>(١)</sup> وحبي بن أخطب والنفر الذين ناظروا رسول الله ﷺ، في قدر مدته ، ومدة أمته ، وأرادوا علم ذلك ، من " ألم " ، و " المص " <sup>(٢)</sup> . وعن الزبيع<sup>(٣)</sup> : خاصم أهل نجران النبي ﷺ ، فقالوا : ألسنت تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه ؟ قال : بلى ، قالوا : فحسبنا ، فأنزل الله هذه الآية .

وعن قتادة : إن لم تكن الحورورية<sup>(٤)</sup> ، والسبائية<sup>(٥)</sup> ، فلا أدري من هم <sup>(٦)</sup> .

﴿ وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون ءأما به كل من عند ربنا ﴾  
الراسخون : الشابتون ، يقال : رسخ الشيء يرسخ رسوخاً ، إذا ثبت ، فروي أنه عنى بهم عبد الله بن سلام ، وأصحابه من مؤمني أهل الكتاب <sup>(٧)</sup> .

(١) هو ابن أخطب ، أخو حبي بن أخطب ، وهما من يهود بني النضير وكانا ممن نصب العداوة للرسول صلى الله عليه وسلم من أخبار يهود ، بغيا وحسداً وضغناً ، لما خص الله به العرب من أخذه رسوله منهم ، وقد أسر حبي يوم قريظة ، ثم قتل . سيرة ابن هشام : ٥١٣/١ - ٥١٤ ، ٢٤١/٢ ، والأعلام : ٢٩٢/٢ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ١٨٧/٦ ، وسند هذا الخبر ضعيف ، وقد سبق الكلام عليه عند تفسير الحرف الأول من هذه السورة .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٦/٦ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٧٩/١ .

(٤) الحورورية : طائفة من الخوارج نسبوا الى حروراء - بالمد والقصر - وهو موضع قريب من الكوفة ، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها حين خالفوا علياً رضي الله عنه .  
النهاية في غريب الحديث : ٣٦٦/١ .

(٥) في المخطوط غير واضحة لعدم النقط ، والمثبت من المصدر الذي خرّج الأثر ، وهو تفسير الطبري ١٨٧/٦ .  
والسبائية : أصحاب عبد الله بن سبأ الذي قال لعلي كرم الله وجهه : أنت أنت ، يعني أنت الإله فنفاه إلى المدائن ، زعموا أنه كان يهودياً فأسلم ، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه ومنه انشعبت أصناف الغلاة . الملل والنحل : ١٧٤/١ .

(٦) هذا طرف من أثر مطول عن قتادة أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١١٥/١ - ١١٦ ومن طريقه الطبري في تفسيره : ١٨٧/٦ - ١٨٩ .

(٧) روى هذا عن مقاتل بن حيان . أخرجه ابن أبي حاتم في الجزء الأول من سورة آل عمران ص ٧٩ =

(( سورة آل عمران آية ٧ ))

وعن عائشة<sup>(١)</sup> : الراسخون ، لا يعلمون تأويله . وعن مجاهد<sup>(٢)</sup> : يعلمون تأويله فعلى القول الأول يكون المعنى : وما يعلم أحد ما يؤول إليه الأمر ، ومتى يكون البعث ، إلا الله . وشاهده قوله : " هل ينظرون إلا تأويله " <sup>(٣)</sup> الآية .

وقوله " يقولون آمنا به " ، أي : صدقنا بالبعث ، ولو علموه لم / يكن هذا ٧٧/أ موضع الكلام . ويجوز على هذا أن يكون المعنى : وما يعلم حقيقته إلا الله ، لأن الحقائق عنده دون الخلق . و " الراسخون " على قول هؤلاء رفع بالإبتداء ، و " يقولون " الخبر .<sup>(٤)</sup> وعلى القول الثاني يكون المعنى : وما يعلم تفسيره إلا الله والراسخون في العلم<sup>(٥)</sup> ، ويكون قوله : " يقولون " حالاتهم ، كأنه قال : قائلين آمنا به .  
ومثله :

٤٥ - الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي عَمَامِهِ<sup>(٦)</sup>  
أي : والبرق لامعاً في عمامه يبكي شجوه أيضاً .

- 
- (=) وحكاه أبو حيان ، وأعقبه بقوله : ( وهذا فيه بعد ) أه . البحر المحيط : ٣٨٥/٢ .
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٢/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٧٦ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور ١٥١/٢ ، ابن المنذر ، وجميعهم بسياق أطول من هذا .
- (٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٠٣/٦ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٨٠/١ ، وابن عطية : ٢٤/٣ - ٢٥ .
- (٣) سورة الأعراف آية (٥٣) .
- (٤) قلت : على هذا القول يكون الوقف على قوله « وما يعلم تأويله إلا الله ... » تام . والواو بعده للإستئناف . قال أبو عمرو الداني : ( وهو قول أكثر أهل العلم من المفسرين والقراء والنحويين ) أه المكتفي في الوقف والابتداء ص ١٩٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٨٠/١ .
- (٥) وعليه تكون الواو عاطفة ، والوقف على قوله « ... والراسخون في العلم » . انظر المصدرين السابقين .
- (٦) قاله يزيد بن مفرغ الحميري ، وهو في ديوانه ص ٢٠٨ ، وتأويل مشكل القرآن ص ١٦٨ ، ووضح البرهان في مشكلات القرآن : ٢٣٥/١ ، والخزانة : ٣٢٩/٤ ، ضمن مجموعة أبيات ، وجاء في =

(( سورة آل عمران آية ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ ))

﴿ وما يذكر ﴾ أي : ما يتعظ ﴿ إلا أولوا الألباب ﴾ أي : ذوو العقول :  
﴿ ربنا لا تزغ ﴾ أي : لا تمل ﴿ قلوبنا ﴾ عن هداك .  
﴿ بعد إذ هدبتنا وهب لنا ﴾ أي : أعطنا . ﴿ من لدنك ﴾ أي : من عندك ﴿ رحمة ﴾  
أي : توفيقاً وسداداً ﴿ إنك أنت الوهاب ﴾ أي : الدائم الهبات والعطايا . ﴿ ربنا  
إنك جامع الناس ليوم لا رب فيه ﴾ أي : لاشك فيه ، وهو يوم القيامة . ويقال :  
التقدير : جامع الناس في يوم <sup>(١)</sup> لا رب فيه ، فلما حذف لفظ الجزاء أدخلت اللام على  
ما يليه ، وأغنت عن " في " ﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ أي : إنه الوفي الصادق  
الوعد . وجاز أن يكون ذلك متصلاً بالذي قبله على جهة الحكاية ، وجائز أن يكون  
على الاستئناف . ﴿ إن الذين كفروا ﴾ أي : جحدوا الحق وستره . عن ابن عباس :  
هم قريظة والنضير . <sup>(٢)</sup>

﴿ لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ أي : لن ينجيهم من  
عقوبة الله . وعن أبي عبيدة <sup>(٣)</sup> : " من " هاهنا بمعنى ( عند ) .  
﴿ أولئك هم وقود النار ﴾ أي : حطبها ﴿ كدأب ءال فرعون ﴾ العادة والشأن .  
قال : <sup>(٤)</sup>

(=) تلك المصادر " غمامة " بالغين المعجمة بدل " عمامة " وفي المصدرين الأخيرين " شجوها " بدل  
شجوه " و " الغمامة " بالتعريف .

(١) انظر تفسير الطبري : ٢٢٢/٦ ، والتبيان : ٢٤٠/١ ، والبحر المحيط : ٣٨٧/٢ .

(٢) في المخطوط " النظير " بالطاء ، وهو تصحيف . وهذا الأثر محكي في الكشاف : ١٧٦/١ ،  
والبحر المحيط : ٣٨٧/٢ .

(٣) انظر مجاز القرآن : ٨٧/١ .

(٤) القائل امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ص ٣٢ ، وجمهرة أشعار العرب ص ٩٦ ، وشرح القصائد =



٤٦ - كَذَّابِكُمْ مِنْ أُمَّ الْخَوَرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّسَابِ بِمَأْسَلٍ  
أي : كعادتك ، وهو من : دأبت في الأمر ، أدأب دأبا ودأباً ودؤوباً ، إذا أدمت عليه ،  
وأتعبت نفسك فيه . والمعنى : عادة هؤلاء في كفرهم كعادة آل فرعون في كفرهم .  
﴿ والذين من قبلهم ﴾ كقوم نوح ، وقوم هود ﴿ كذبوا بئائتنا ﴾ أي : بما أنزل  
على أنبيائهم ﴿ فأخذهم الله بذنوبهم ﴾ فأنزل بهم بأسه ﴿ والله شديد العقاب ﴾  
لمن كفر به ، وكذب رسله . وموضع الكاف في " كذاب " رفع ، لأنها في موضع خبر  
الإبتداء ، التقدير : دأبهم مثل دأب أولئك . ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون  
وتحشرون إلى جهنم ﴾ روى عن ابن عباس : أنه لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً  
يوم بدر جمع اليهود في سوق قينقاع <sup>(١)</sup> ، فقال : " أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما  
أصاب قريشاً " فقالوا : لا يغرنك أن قتلت قوماً أغماراً لا يعرفون القتال ، لنن <sup>(٢)</sup>  
قاتلتنا لعرفت أنك لم تأت مثلنا ، فأنزل الله هذه الآية . <sup>(٣)</sup>  
وقرأ حمزة ، والكسائي : " سيغلبون " و " يحشرون " بالياء فيهما ، وقرأ الباقر :

(=) العشر ص ٢٠ .

ومأسل : بالفتح اسم جبل .

(١) وكانت سوقهم بالمدينة ، وكانوا صاغة ، وقد تقدم ذكر خيرهم . انظر هامش (٢) ص ١٥ .

(٢) في المخطوط " لين " بالياء ، والمثبت حسب القواعد الإملائية .

(٣) هذه الرواية عن ابن عباس من طريق محمد بن أبي محمد مولى زيد عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة .

وقد أخرجها أبو داود في سننه : ٤٠٢/٣ - ٤٠٣ ، كتاب الخراج والإمارة والفتى باب : كيف كان

إخراج اليهود من المدينة حديث (٣٠٠١) ، كما أخرجها ابن إسحاق في سيرة ابن هشام : ٤٧/٢

والطبري في تفسيره : ٢٢٧/٦ ، وزاد السيوطي : البيهقي - في الدلائل - لكنه أغفل عزوها

لأبي داود . انظر الدر المنثور : ١٥٨/٢ .

وأغماراً : جمع عُمر ، بضم عُمر ، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور . النهاية في غريب

الحديث : ٣٨٥/٣ .

(( سورة آل عمران آية ١٣ و ١٢ ))

بالتاء فيهما .<sup>(١)</sup> فمن قرأ بالياء ، فالمعنى : أعلمهم أنهم / سيغلبون ، ٧٧/ب  
ومن قرأ بالتاء فللحكاية والمخاطبة ، أي : قل لهم في خطابك " ستغلبون " . ومن  
حجة من قرأ هذه القراءة قوله : " قد كان لكم آية " <sup>(٢)</sup> على المخاطبة ، وبه كان يحتج  
أبو عمرو .<sup>(٣)</sup>

ومن حجة القراءة الأخرى قوله : " قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف " <sup>(٤)</sup>  
وقد قيل<sup>(٥)</sup> : إن الخطاب لليهود . والإخبار عن عبدة الأوثان ، لأن اليهود أظهروا  
السرور بما كان من المشركين يوم أحد . كأنه قال : قل يا محمد لليهود : سيغلب  
المشركون ويحشرون إلى جهنم .

﴿ ويتس المهاد ﴾ عن مجاهد<sup>(٦)</sup> : يتس ما مهدوا لأنفسهم ، وعن الحسن<sup>(٧)</sup> : يتس  
القرار . وفي الآية دلالة على النبوة ، لأنه خبر عما يكون من غلبة المؤمنين للمشركين ،  
فكان ، كما تقدم الإخبار به .

﴿ قد كان لكم آية ﴾ أي : علامة من أعلام النبي ﷺ التي تدل على صدقه .  
﴿ في فئتين ﴾ أي : فرقتين ﴿ التقتا ﴾ أي : لقيت كل واحدة منهما الأخرى ﴿ فئة ﴾

(١) السبعة ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، وحجة القراءات ص ١٥٣ - ١٥٤ ، والتيسير : ص ٨٦ .

(٢) سورة آل عمران آية (١٣) .

(٣) انظر حجة القراءات ص ١٥٤ .

(٤) سورة الأنفال آية (٣٨) .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء : ١/١٩١ ، وتفسير الطبري : ٦/٢٢٦ ، وتفسير ابن عطية :

٣/٣٥ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦/٢٢٩ ، وابن أبي حاتم . الجزء الأول من سورة آل عمران ص ٩٦ ،

(٧) ذكره الماوردي في تفسيره : ١/٣٧٤ .

(( سورة آل عمران آية ١٣ ))

تقاتل في سبيل الله ﴿ وهم النبي ﷺ وأصحابه .

﴿ وأخرى كافرة ﴾ وهم قريش ومن كان معهم .

وارتفاع " فئة " على الإستئناف ، المعنى : إحداهما تقاتل في سبيل الله والأخرى كافرة ، كما قال :<sup>(١)</sup>

٤٧ - وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ ، رَجُلٌ صَحِيحَةٌ      وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ

﴿ يرونهم مثلهم رأي العين ﴾ أي : يرى المسلمون المشركين مثلهم فيما تراه

العين ، وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر ، والمشركون تسعمائة وخمسين<sup>(٢)</sup> .

وقيل :<sup>(٣)</sup> كانوا ألفاً ، فأراهم الله إياهم مثلهم ، لئلا يعظم خوفهم منهم ، وذلك

قوله : " وإذ يربكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً " <sup>(٤)</sup> . وقرأ نافع " ترونهم "

بالتاء ، والباقون : بالياء .<sup>(٥)</sup> فمن قرأ بالتاء ، فعلى الخطاب في أول الآية ، ومن قرأ

بالياء فلأن الخطاب في أول الآية لليهود ، والإخبار عن غيرهم ممن حضر بدرأ . ولو

كانت ( ترونهم ) لقال : مثلكم . ﴿ والله يؤيد ﴾ أي : يقوى .

﴿ بنصره من يشاء إن في ذلك ﴾ أي : فيما فعله من تقوية الفئة القليلة على الفئة

الكثيرة ﴿ لعبرة ﴾ أي : اعتبار ﴿ لأولى الأبصر ﴾ أي : لذوى العقول البصيرين للحق

---

(١) هو الشاعر : كثير عزة . والبيت في ديوانه ص ٥٥ ، وكتاب سيبويه : ٤٣٣/١ ، ومجاز القرآن . ٨٧/١ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٢٣٧/٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٨٢/١ ، وتفسير ابن أبي حاتم ص ٩٨ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٣٦/٦ .

(٤) سورة الأنفال آية (٤٤) .

(٥) السبعة ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، وحجة القراءات ص ١٥٤ ، والتيسير ص ٨٦ .

(( سورة آل عمران آية ١٤ ))

﴿ زين للناس ﴾ حسن في عيونهم ﴿ حب الشهوات ﴾ أي : الأشياء التي تشتتها النفوس . عن الحسن <sup>(١)</sup> : زينه لهم الشيطان ، لأنه لا أحد أشد ذمّاً لها من خالقها . <sup>(٢)</sup> وقيل <sup>(٣)</sup> : الله تعالى زين لهم ذلك محنة ، كما قال : " إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً " <sup>(٤)</sup> ﴿ من النساء والبنين والقنطير المقنطرة من الذهب والفضة ﴾ القنطير : جمع قنطار ، وهو فيما يروي عن الحسن <sup>(٥)</sup> : مائتان وألف دينار .

وعن مجاهد <sup>(٦)</sup> سبعون ألف دينار . وعن قتادة <sup>(٧)</sup> : مائة رطل من ذهب ، أو ثمانون ألف درهم . وعن أبي نضرة <sup>(٨)</sup> : ملء مسك ثور ذهباً .

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم ص ١٠٤ .  
(٢) وهذا أيضاً أثر عن الحسن . أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٤٣/٦ ، وابن أبي حاتم ص ١٠٣ ، وزاد السيوطي : عبد بن حميد . الدر المنثور : ١٦١/٢ .  
(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٨٣/١ ، والكشاف : ١٧٨/١ ، وتفسير ابن عطية : ٤٣/٣ ، وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد أخرج عنه الطبري : ٢٤٤/٦ أنه قال : لما نزل « زين للناس حب الشهوات » قلت : الآن يارب حين زينتها لنا ، فنزلت « قل أؤنبشكم بخير من ذلك ... » وأخرج عنه نحوه ابن أبي حاتم ص ١٠٢ .  
(٤) سورة الكهف آية (٧) .  
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ص ١١٩ وذكره ابن العربي في أحكام القرآن : ٣٦٦/١ ، ثم قال : ( وهو الأولى للصواب ) ، وأخرجه الطبري : ٢٤٥/٦ عن الحسن مرفوعاً وانظر هامش تفسير ابن أبي حاتم آنفاً .  
(٦) أخرجه الدارمي في السنن : ٤٦٨/٢ ، والطبري في تفسيره : ٢٤٨/٦ ، وابن أبي حاتم ص ١١٩ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٦٢/٢ ، وعزاه لعبد بن حميد .  
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٤٧/٦ ، وزاد السيوطي : عبد بن حميد . الدر المنثور : ١٦٢/٢ .  
(٨) هو المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي العوفي البصري ، مشهور بكنيته ، كان من كبار العلماء بالبصرة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائة .  
انظر مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢٩/٤ . وأثره أخرجه الدارمي =

(( سورة آل عمران آية ١٤ ))

وقيل<sup>(١)</sup> : ألف دينار ، أو اثنا عشر ألف درهم . وقيل<sup>(٢)</sup> : ألف ومائتا أوقية .  
وقيل<sup>(٣)</sup> : / رطل ذهباً أو فضة . قال الزجاج<sup>(٤)</sup> : ( هو عند العرب ٧٨/أ  
الكثير من المال . والذي يخرج في اللغة : أن القنطار مأخوذ من عقد الشيء وإحكامه ،  
والقنطرة من ذلك . فكأن القنطار : هي الجملة من المال الذي يكون عقدة وثيقة منه ،  
وما ذكر أنه من الذهب والفضة أقوى من غيره ، لأن الله عز وجل ذكر القناطير فيهما ،  
فلا يستقيم أن تكون في أحدهما دون الآخر ) .  
والمقنطرة : يقال : هي المكملة ، كما تقول : ألف مؤلفة ، وبدرة مبدرة<sup>(٥)</sup> وعن  
الفراء<sup>(٦)</sup> : تسعة قناطير . وعن السدي<sup>(٧)</sup> : مضرورية دنانير أو دراهم .  
﴿ والخيل المسومة ﴾ عن ابن عباس<sup>(٨)</sup> ، المسومة : المعلمة .

(=) في سننه : ٤٦٧/٢ ، والطبري في تفسيره : ٢٤٨/٦ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٣٣/٧ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٤٦/٦ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، ومثله عن الضحاك ، وأثر ابن عباس أخرجه البيهقي في سننه : ٢٣٣/٧ .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه : ٤٦٨/٢ ، والطبري في تفسيره : ٢٤٤/٦ ، وابن أبي حاتم ص ١٠٨ . والبيهقي في السنن : ٢٣٣/٧ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه . وعن أبي هريرة مثله . راجع المصادر السابقة - عدا الدارمي - .

(٣) قال ابن الجوزي : حكاه ابن الأنباري . زاد المسير : ٣٥٩/١ . وللجمع بين هذه الأقوال قال ابن كثير - رحمه الله - وحاصلها أنه المال الكثير ، كما قاله الضحاك وغيره . وهو اختيار الطبري ، وقد أخرج أثراً بذلك عن الربيع بن أنس . انظر تفسير الطبري : ٢٤٩/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٣٦٦/١ .

(٤) معاني القرآن : ٣٨٣/١ .

(٥) هذا قول ابن قتيبة . انظر تفسير غريب القرآن ص ١٠٢ .

(٦) معاني القرآن : ١٩٥/١ .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٥٠/٦ ، وابن أبي حاتم ص ١٢١ .

(٨) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٥٤/٦ من طريق علي بن أبي طلحة .

(( سورة آل عمران آية ١٥٤ و ١٥ ))

وعن ابن جبير <sup>(١)</sup> : الراعية ، وعن ابن زيد <sup>(٢)</sup> : المعدة للجهاد .  
وعن مجاهد <sup>(٣)</sup> : المطهمة الحسان . فمن قال : هي المعلمة ، فمن السيماء ، وهي  
العلامة . قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

٤٨ - بِسْمِ كَالْقِدَاحِ مُسَوِّمَاتٍ      عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ  
ومن قال : هي الراعية ، فمن قولهم : أسمت الخيل وسومتها ، إذا أرعيتها ، وسامت  
فهي سائمة ، إذا رعت . والقولان الآخران يرجعان إلى العلامة ، يقول : عليها علامة  
ذلك . ﴿ وَالْأَنْعَمُ ﴾ وهي الإبل ، والبقر ، والغنم : من الضأن والمعز .  
﴿ وَالْحَرْثُ ﴾ أي : الزرع ﴿ ذَلِكَ ﴾ أي : الذي مضى ذكره .  
﴿ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أي : ما يستمتع به فيها ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمُنَاقَبِ ﴾  
أي : المرجع ، يقال : آب يؤوب أوباً وإياباً ، إذا رجع . ﴿ قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ ﴾ أي :  
أخبركم ﴿ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ﴾ الذي مضى ذكره من متاع الحياة الدنيا .  
﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ أي : حذروا عقاب الله ، فانتهوا عما نهاهم عنه .  
﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ أي : سيدهم ومالكهم ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ أي : بساتين .  
﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ أي : مقيمين لا يزولون عنها بموت ولا غيره .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١١٧/١ ، والبخاري تعليقاً : ١٦٥٤/٤ ، كتاب التفسير :  
باب : تفسير سورة آل عمران ، والطبري : ٢٥٢/٦ ، وابن أبي حاتم ص ١٢٣ .  
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٥٤/٦ .  
(٣) أخرجه البخاري تعليقاً : ١٦٥٤/٤ ، كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة آل عمران ، والطبري :  
٢٥٣/٦ ، وابن أبي حاتم ص ١٢٥ .  
(٤) هو : النابغة الذبياني . والبيت في ديوانه ص ١٥٥ ، وتفسير الطبري : ٢٥٤/٦ ، وفيهما  
"بضم" بدل "بسم" وسباق المؤلف جاء مثله في تفسير ابن عطية : ٤٥/٣ .

(( سورة آل عمران آية ١٥ و ١٦ ))

﴿ وأزواج مطهرة ﴾ من الأذناس . ﴿ ورضوان من الله ﴾ أي : رضى منه . وقرأ أبو بكر : " ورضوان " بضم الراء ، وكذلك في كل القرآن إلا قوله : " يهدي به الله من اتبع رضوانه " <sup>(١)</sup> ، فإنه بالكسر . وقرأ الباقون : كل ذلك بالكسر <sup>(٢)</sup> ، وهما : لغتان <sup>(٣)</sup> ، تقول : رضيت الشيء رضاً ومرضاة ورضواناً ، والكسر : أكثر <sup>(٤)</sup> ومن أتى باللغتين فليعلم أنهما جائزتان .

﴿ والله بصير بالعباد ﴾ أي : ذو بصر وعلم بهم . ومنتهى الإستفهام في " أؤنبئكم " عند قوله : " ذلكم " و " جنات " رفع بالإبتداء و " للذين اتقوا " الخبر ، وقيل : منتهاه " عند ربهم " ثم تستأنف " جنات " على تقدير الجواب ، كأنه قيل : ما هو ذلك الخير ؟ فقيل : هو " جنات " <sup>(٥)</sup> ، ونصب " خالدين " على الحال .

﴿ الذين يقولون ﴾ موضع " الذين " جر ، صفة " للذين اتقوا " ، المعنى : للمتقين القائلين ﴿ ربنا ﴾ أي : باسيدنا ﴿ إننا ءامنا ﴾ أي : صدقنا ﴿ فاغفر لنا ﴾ أي : استر لنا ﴿ ذنوبنا وقنا ﴾ أي : ادفع ﴿ عذاب النار ﴾ وفي موضع " الذين " وجهان آخران :

أحدهما : أن يكون رفعاً على الإستئناف . / والآخر : أن يكون نصباً على المدح <sup>(٦)</sup> ٧٨/ب

(١) سورة المائدة آية (١٦) .

(٢) السبعة ص ٢٠٢ وحجة القراءات ص ١٥٧ ، والتيسير ص ٨٦ .

(٣) حجة القراءات ص ١٥٧ ، والكشف : ٣٣٧/١ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٨٤/١ . قال ابن الجوزي : والكسر لغة قرش : زاد المسير : ٣٦٠/١ ، وانظر الكشف : ٣٣٧/١ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن : ٢٤٦/١ ، والدر المصون : ٦٥/٣ .

(٦) انظر في وجهي الإعراب : الكشاف : ١٧٨/١ ، والتبيان : ٢٤٦/١ .

(( سورة آل عمران آية ١٧ و ١٨ ))

﴿ الصّابرين ﴾ على الطاعة وعن المعاصي . ﴿ والصدّيقين ﴾ في قولهم بتحقيقهم الإيمان بالله تعالى . ﴿ والقنّتين ﴾ أي : المطيعين ، عن قتادة <sup>(١)</sup> . والقائمين بعبادة الله عن الزجاج <sup>(٢)</sup> .

﴿ والمنفقين ﴾ أي : المتصدقين ﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ أي : السائلين الله غفران ذنوبهم أوقات الأسحار ، عن أنس <sup>(٣)</sup> بن مالك .

والمصلين بالأسحار ، عن قتادة <sup>(٤)</sup> . والسحر : الوقت الذي قبل طلوع الفجر . وإعراب " الصابرين " وسائر ذلك جرّ على النعت ، ويحتمل وجهاً آخر ، وهو النصب على المدح <sup>(٥)</sup> . ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم ﴾ عن أبي عبيدة <sup>(٦)</sup> معناه : قضى الله .

- 
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦٥/٦ ، وحكاه ابن أبي حاتم ص ١٤٣ .  
(٢) معاني القرآن : ٣٨٥/١ .  
(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي ، أبو حمزة ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحد المكثرين من الرواية عنه ، قطن البصرة ، ومات بها سنة ثلاث وتسعين ، وكان آخر الصحابة موتاً بالبصرة .  
انظر : الإصابة : ٧١/١ - ٧٢ ، والرياض المستطابة ص ٣٣ - ٣٤ .  
والرواية عنه ذكرها ابن كثير في تفسيره : ٣٦٨/١ عن ابن مردويه ، وجاءت بلفظ يفيد رفعها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأوردها السيوطي في الدر المنثور : ١٦٤/٢ عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية أنس ، وعزاها لابن مردويه وابن جرير ، ولم أجدها في تفسير ابن جرير عند تفسير هذه الآية .  
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦٥/٦ ، وعبد بن حميد - فيما ذكره السيوطي - الدر المنثور : ١٦٤/٢ ، وحكاه ابن أبي حاتم ص ١٤٤ .  
(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٦١/١ ، والتبيان : ٢٤٧/١ .  
(٦) مجاز القرآن : ٨٩/١ .



(( سورة آل عمران آية ١٨ و ١٩ ))

وعن الزجاج<sup>(١)</sup> ( حقيقته : عَلِمَ الله وَبَيَّن ، لأن الشاهد : هو العالم الذي يبين ما علمه ، والله تعالى قد دل على توحيده بجميع ما خلق ، وشهدت الملائكة بما عاينت من عظيم قدرته ، وشهد أولوا العلم بما ثبت عندهم ، وتبين من خلقه الذي لا يقدر عليه غيره ) . ﴿ قائماً بالقسط ﴾ أي : العدل . و " قائماً " نصب على الحال المؤكدة ، كقولك : هو زيد معروفاً ﴿ لا إله إلا هو ﴾ أي : لامعبود سواه ﴿ العزيز ﴾ أي : الغالب القوي . ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه وتدبيره ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ الدين هاهنا : الطاعة ، قال<sup>(٢)</sup> :

٤٩ - وَيَوْمَ الْحُزْنِ إِذْ حُشِدَتْ مَعَدٌ وَكَانَ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ دِينًا<sup>(٣)</sup>

وقرأ الكسائي : " أن الدين " بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون : بكسر الهمزة .<sup>(٤)</sup> فمن قرأ بالفتح ، فعلى : " شهد الله أنه لا إله إلا هو " و " أن الدين " ويكون أيضاً بمعنى " شهد الله لأنه لا إله إلا هو " أن الدين ، فتوقع الشهادة على الثانية دون الأولى . ومن قرأ بالكسر ، فعلى : الإستئناف ، وتكون الشهادة قد أوقعت على الأولى ، وتناهى الكلام عند آخر الآية .

﴿ وما اختلف ﴾ أي : ما تنازع ﴿ الذين أوتوا ﴾ أي : أعطوا ﴿ الكتب ﴾ أي :

(١) معاني القرآن : ٣٨٥/١ - ٣٨٦ .

(٢) نسب الفراء إنشاده للمفضل ، وهو أحد بيتين ذكرهما عند تفسير قوله تعالى ﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾ سورة " ق " آية (٤٥) . انظر معاني القرآن للفراء : ٨١/٣ .

(٣) البيت المذكور في تفسير الطبري : ٢٧٣/٦ - ولم ينسبه ، وقال محققه : " لم أعرف قائله بعد " ، وشرطه الثاني المذكور في معجم مقاييس اللغة : ٣١٩/٢ ، واللسان : ١٧٠/١٣ مادة ( دين ) ، ولم ينسب في أي منهما .

(٤) السبعة ص ٢٠٢ ، وحجة القراءات ص ١٥٧ - ١٥٨ ، والتيسير : ص ٨٧ .

(( سورة آل عمران آية ١٩ ، ٢٠ ))

التوراة ، عن الربيع<sup>(١)</sup> ، والإنجيل ، عن محمد بن جعفر بن الزبير<sup>(٢)</sup> . وقيل :<sup>(٣)</sup> إنه خرج مخرج الجنس ، فتناول الكتابين . ﴿ إلا من بعد ما جاءهم ﴾ أي : أتاهم ﴿ العلم بغياً بينهم ﴾ أي : حرصاً على الدنيا ، وطلباً لملكها وسلطانها . وهو منصوب بمدال عليه " وما اختلف " ، فيكون المعنى : اختلفوا بغياً بينهم ، أي : اختلفوا للبغي ، لم يختلفوا لأنهم رأوا البصيرة والبرهان .

وقال الأخفش<sup>(٤)</sup> : المعنى : وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغياً بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴿ ومن يكفر ﴾ أي : يجحد .

﴿ بثأيت الله ﴾ أي : بدلالاته وأعلامه . ﴿ فإن الله سريع الحساب ﴾ أي : سريع المجازاة . وقيل<sup>(٥)</sup> : يجوز أن يكون سريع التعريف للعامل عمله ، لأنه جل وعز عالم بجميع ما عملوا ، لا يحتاج لحفظه إلى إثبات شيء ، وتذكيره .

﴿ فإن حاجوك ﴾ أي : حاجك نصارى أهل نجران ، بما يأتون به من باطل ﴿ فقل

(١) انظر تفسير الطبري : ٢٧٧/٦ - ٢٧٨ ، وتفسير ابن عطية : ٥٥/٣ - ٥٦ ، وزاد المسير : ٣٦٣/١ والبحر المحيط : ٤١٠/٢ .

(٢) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني ، كان من فقهاء أهل المدينة وقرائهم مات بين عشر ومائة وعشرين ومائة . انظر : ذكر أسماء التابعين : ٣١١/١ ، وألجمع بين رجال الصحيحين : ٤٣٦/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٩٣/٩ ، وانظر فيما نسب إليه المصادر الواردة في الفقرة السابقة .

(٣) انظر : زاد المسير : ٣٦٣/١ . قال أبو حيان : والذي يظهر أن اللفظ عام في الذين أوتوا الكتاب . وقال ابن عطية : " والذين أوتوا الكتاب " لفظ يعم اليهود والنصارى . انظر البحر المحيط : ٤١١/٢ ، والمحزر الوجيز : ٥٥/٣ .

(٤) معاني القرآن : ٤٠١/١ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣٨٧/١ .

(( سورة آل عمران آية ٢٠ ))

أسلمت وجهي لله ﴿ أي : قصدت بعبادتي إلى الله وأقررت أنه لا إله غيره .  
ويجوز في اللغة : أسلمت وجهي / أسلمت نفسي <sup>(١)</sup> ، كما قال : " كل شيء ١/٧٩  
هالك إلا وجهه " <sup>(٢)</sup> أي : إلا إياه . <sup>(٣)</sup>

﴿ ومن اتبعن ﴾ وصار طول الكلام عوضاً من تأكيد الضمير المتصل المرفوع ﴿ وقل  
للذين أتوا الكتب ﴾ من اليهود والنصارى . ﴿ والأمين ﴾ أي : الذين لا كتاب  
لهم ، وهم مشركو العرب .

﴿ أسلمتم ﴾ لفظ استفهام ، ومعناه : التوقيف والتهدد ، كما تقول لمن أوصيته بما  
هو أعوذ عليه : أقبلت ؟ . وقال الفراء <sup>(٤)</sup> : هو استفهام معناه : أمر ، ومثله :  
" فهل أنتم منتهون " <sup>(٥)</sup> ، تأويله : انتهوا .

﴿ فإن أسلموا فقد اهتدوا ﴾ أي : رشدوا ﴿ وإن تولوا ﴾ أي : أعرضوا عما  
تدعوهم إليه ﴿ فإنما عليك البلاغ ﴾ أي : أن تبلغ ما أرسلت به ﴿ والله بصير  
بالعباد ﴾ أي : ذو علم <sup>(٦)</sup> بهم ، وبما يقطع عذرهم ، فيما دلهم به على وحدانيته

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٨٨/١ ، وتفسير الطبري : ٥١١/٢ .

(٢) سورة القصص آية (٨٨) .

(٣) قلت : الصواب إبقاء اللفظ على ظاهره ، وفيه دلالة على إثبات صفة الوجه لله تعالى ، على ما

يليق بجلاله وعظمته كما قال تعالى : " ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام " سورة الرحمن آية

(٢٧) وفي دعاء الرسول ﷺ ( أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ... الخ ) أخرجه

ابن اسحاق في السيرة ، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : رواه الطبراني وغيره .

انظر سيرة ابن هشام : ٤٢٠/١ ، ومجموع الفتاوى : ٣٨٧/٦ .

(٤) معاني القرآن : ٢٠٢/١ .

(٥) سورة المائدة آية (٩١) .

(٦) سبق أن أشرت إلى أن العلم غير البصر ، وكلاهما من الصفات الثابتة لله تعالى . وانظر ما تقدم ص ٧٠

(( سورة آل عمران آية ٢١ ))

وإثبات رسله . وذهب قوم<sup>(١)</sup> : إلى أن الآية منسوخة بآية القتال ، وقيل<sup>(٢)</sup> : إنها محكمة لعدم التنافي بينهما .

﴿ إن الذين يكفرون ﴾ أي : يجحدون ﴿ بثأيت الله ﴾ أي : بأعلام الله التي أتيتهم بها ﴿ ويقتلون النبيين بغير حق ﴾ قيل معناه : رضاهم بقتل من سلف منهم<sup>(٣)</sup> ، نحو : يحيى بن زكريا<sup>(٤)</sup> . وقيل<sup>(٥)</sup> معناه : مقاتلتهم النبي ﷺ ، وهمهم بقتله .

(١) قاله هبة الله المقرئ . الناسخ والمنسوخ ص ٦٠ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٥٩/٣ ، وزاد المسير : ٣٦٥/١ ، ونواسخ القرآن ص ٢٣٧ .

قال ابن عطية : وهذا يحتاج إلى أن تقترن به معرفة تاريخ نزولها ، وأما على ظاهر نزول الآية في وقت وفد نجران ، فإنما المعنى : فإنما عليك البلاغ بما فيه من قتال أو غيره .

(٢) انظر المصادر السابقة - عدا الأول منها - وهذا هو الصواب - إن شاء الله - لما علل به المؤلف - رحمه الله - وكذا ما ذكره ابن عطية ، ولذا - والله أعلم - أعرض عن ذكرها في الناسخ والمنسوخ النحاس ، ومكي بن أبي طالب ، ولم يشر الطبري ولا ابن كثير - ونحوهم من كبار المفسرين - إلى شيء من ذلك .

(٣) أي : بقتل من سلف منهم للأنبياء عليهم السلام ، وقد مثل المؤلف - رحمه الله - يحيى عليه السلام .

(٤) هو أحد أنبياء الله - عليهم السلام - إلى بني إسرائيل ، وقد جاء ذكره في كتاب الله في عدد من الآيات منها قوله تعالى : " يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً " . سورة مريم آية (١٢) يتصل نسبه بنبي الله سليمان بن داود عليهم السلام .

قال ابن كثير - رحمه الله - : " ذكروا في قتله أسباباً من أشهرها أن بعض ملوك ذلك الزمان بدمشق كان يريد أن يتزوج ببعض محارمه أو من لا يحل له تزويجها فنهاه يحيى عليه السلام عن ذلك فبقى في نفسها منه ، فلما كان بينها وبين الملك ما يحب منها استوهبت منه دم يحيى فوهبه لها ، فبعث إليه من قتله ، وجاء برأسه ودمه في طشت إلى عندها ( أه البداية والنهاية : ٤٩/٢ ) وانظر قصص الأنبياء للنجار ص ٤١٧ .

(٥) كما قال تعالى : " وإذ يكرهك الذين كفروا ليشبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك " سورة الأنفال آية

(٨) . قال الزجاج : فهذا معنى : " ويقتلون النبيين " ، وقد حكى القولين في معاني القرآن :

٣٩٠/١ - ٣٩١

(( سورة آل عمران آية ٢١ ))

﴿ ويقتلون الذين يأمرون بالقسط ﴾ أي : بالعدل ﴿ من الناس ﴾ روى عن النبي ﷺ " قتلت بنو إسرائيل <sup>(١)</sup> ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار ، في ساعة واحدة ، فقام قوم من عبادهم يأمرون بالمعروف ، فقتلوا من آخر النهار " <sup>(٢)</sup> ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ أي : اجعل بدل البشارة للمؤمنين بالجنة والرضوان ، للكفار بالعذاب الأليم . وجاز دخول الفاء في خبر " إن " ، لأن " الذين " يوصل ، فتكون بصلته ، بمنزلة الشرط للجزاء ، ولا يجوز : ليت الذي يقوم فيكرمك ، لأن التمني داخل ، مزيل معنى الإبتداء والشرط . <sup>(٣)</sup>

وقرأ حمزة : " ويقاتلون الذين يأمرون " بألف بعد القاف ، وقرأ الباقون : <sup>(٤)</sup> بغير ألف . فمن قرأ " يقاتلون " فلأنه في قراءة عبد الله <sup>(٥)</sup> : وقاتلوا ، ومن قرأ " يقتلون " فلمشاكله

(١) في المخطوط " اسرايل " .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٨٥/٦ - ٢٨٦ ، وابن أبي حاتم ص ١٦١ ، والبغوي : ٢٨٨/١ ، جميعهم من حديث أبي عبيدة بن الجراح ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٧٠/١ بإسناد ابن أبي حاتم ، وعزاه لابن جرير أيضاً . وزاد الحافظ ابن حجر - في تخريجه - البزار والطبراني والثلعي قال : وفيه أبو الحسن مولى بني أسد ، وهو مجهول . انظر الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص ٢٥ مع الجزء الرابع من الكشاف .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣٩١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٦٣/١ ، والكشاف : ١٨١/١ .

(٤) السبعة ص ٣٠٣ ووجه القراءات ص ١٥٨ .

(٥) هو ابن مسعود رضي الله عنه تقدمت ترجمته ، وقراءته هي : " وقَاتَلُوا الذين يأمرون بالقسط من الناس " قال مكِّي : فأخبر عنهم بالمقاتلة لا بالقتل ، على أن القتل أكثر ما يكون بالمقاتلة . ( أه الكشاف : ٣٣٩/١ .

(( سورة آل عمران آية ٢٢ ، ٢٣ ))

اللفظ الذي قبله ، وموافقة التفسير الذي جاء فيه ﴿ أولئك الذين حبطت أي : بطلت ﴾ أعمالهم في الدنيا والآخرة ﴾ فلهم في الدنيا اللعنة والحزني ، وفي الآخرة العذاب الأليم ﴾ ومالهم من نصرين ﴾ ينصرونهم من الله ﴾ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً ﴾ أي : حظاً ﴾ من الكتب يدعون إلى كتب الله ﴾ أي : التوراة ﴾ ليحكم بينهم ﴾ وسبب نزول ذلك فيما روي عن ابن عباس : أن نعيم بن عمرو ، والحارث بن زيد <sup>(١)</sup> ، زعما أن إبراهيم كان يهودياً ، فقال النبي ﷺ : فهلماً إلى التوراة ، فهي بيننا وبينكم ، فأبى عليه . <sup>(٢)</sup>

ويجوز أن يكون الحكم الذي دعوا إلى الكتاب فيه : نبوة النبي ﷺ <sup>(٣)</sup> . ويجوز أن يكون حداً من الحدود <sup>(٤)</sup> ، فقد نازعوا في كل ذلك . وعن الحسن وقتادة <sup>(٥)</sup> : دعوا إلى القرآن .

(١) وهما يهوديان ، وقد جاء اختلاف في اسم " نعيم " ففي بعض المصادر " نعمان بن عمرو " قال الشيخ محمود شاكر : " والإختلاف في أسماء يهود كثير مشكل " أهـ ، وقد سمي المصادر التي جاء فيها الإختلاف . انظر هامش (٣) بتفسير الطبري : ٢٨٨/٦ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٨٨/٦ - ٢٨٩ من طريق سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم ص ١٦٥ - ١٦٦ عن عكرمة دون ذكر ابن عباس - يعني مرسلأ - ، وذكره السيوطي عن ابن عباس وزاد نسبه لابن اسحاق وابن المنذر . الدر المنثور : ١٧٠/٢ .

وانظر تفسير البغوي : ٢٨٨/١ - ٢٨٩ ، وتفسير ابن عطية : ٦٢/٣ - ٦٣ .

(٣) انظر تفسير ابن عطية : ٦٣/٣ ، وزاد المسير : ٣٦٧/١ . ذكره الأول عن النقاش والثاني عن مقاتل بن سليمان .

(٤) وهذا ثابت في الصحيحين في قصة اليهود بين اللذين زنيا فرجمهما رسول الله ﷺ . صحيح البخاري : ٢٥١٠/٦ كتاب المحاربن ، باب : أحكام أهل الذمة وإحصانهم ، إذا زنوا ورفعوا إلى الإمام . ومسلم : ١٣٢٦/٣ ، كتاب الحدود ، باب : رجم اليهود ، أهل الذمة في الزنا .

(٥) انظر الكشاف : ١٨٢/١ ، والبحر المحيط : ٤١٦/٢ ، وزاد معهما ابن جريج ، وحكاه ابن عطية =

(( سورة آل عمران آية ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ ))

﴿ ثم يتولى ﴾ أي : يعرض ﴿ فريق ﴾ أي : حزب ﴿ منهم وهم معرضون ﴾ / ٧٩ ب /  
أي : مستديرون ﴿ ذلك ﴾ موضع " ذلك " رفع ، المعنى : شأنهم ذلك ﴿ بأنهم قالوا  
لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات ﴾ وهو قول اليهود : لن نعذب في النار إلا  
أربعين يوماً ، وهي الأيام التي عبدوا فيها العجل .<sup>(١)</sup>

وقيل<sup>(٢)</sup> : هي سبعة أيام . ﴿ وجرهم في دينهم ما كانوا يفترون ﴾ أي :  
يختلقون من الكذب ﴿ فكيف ﴾ أي : فكيف تكون حالهم ﴿ إذا جمعناهم ليوم  
أي : الحساب ﴾ لا ريب فيه ﴿ أي : لاشك فيه .

﴿ ووفيت كل نفس ما كسبت ﴾ أي : أعطيت ثواب ما عملت من خير أو شر ،  
وافياً تاماً . ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ أي : لا ينقص المحسن من إحسانه ، ولا يعاقب  
المسيء بغير جرمه .

﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ عن الخليل وسيبويه : اللهم ، بمعنى : يا الله<sup>(٣)</sup> ،  
والميم المشددة عوض من ياء التي هي للنداء ، لأنهما حرفان مكان حرفين .<sup>(٤)</sup>

(=) في تفسيره : ٦٣/٢ عن قتادة ، وابن جريج . وقد أخرجه ابن أبي حاتم والطبري عن قتادة ،  
وزاد السيوطي : عبد بن حميد وابن المنذر . انظر تفسير ابن أبي حاتم ص ١٦٦ - ١٦٧ ،  
وتفسير الطبري : ٢٩٠/٦ ، والدر المنثور : ١٧٠/٢ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٩٣/٦ عن الربيع ، ونحوه عن قتادة . وانظر معاني القرآن للزجاج  
٣٩٢/١ ، وتفسير ابن عطية : ٦٤/٣ .

(٢) انظر تفسير الرازي : ٢٣٦/٧ .

(٣) في المخطوط " يا لله " والصواب ما أثبتته .

(٤) انظر كتاب سيبويه : ١٩٥/٢ - ١٩٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٩٤/١ ، وتفسير ابن عطية :  
٦٦/٣ - ٦٧ .

قلت : وإلى هذا يشير ابن مالك بقوله في « الخلاصة » :

والأكثر " اللهم بالتعويض وشذ " يا اللهم " في قرئ

انظر شرح ابن عقيل : ٢٦٤/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٢٦ ))

وعن القراء<sup>(١)</sup> . معنى الكلام : يا الله أم بخير ، ثم كثر ، فألقيت الهمزة ، وطرح حركتها على ما قبلها . وأنكر ذلك أبو العباس وأبو إسحاق<sup>(٢)</sup> ، لأنه لو كان كذلك لجاز : يا اللهم<sup>(٣)</sup> ، ولم يسمع به في مختار الكلام . ولم يجز : اللهم أمنا بخير ، ولا شبهه ، في جوازه .

ومعنى " مالك الملك " : أن الله يملك العباد ، ويملك ما ملكوا .

وقيل :<sup>(٤)</sup> مالك أمر الدنيا والآخرة . و " مالك " نصب عند سيبويه على النداء ، يقول :

إن هذا الاسم قد ضمت إليه الميم ، فلا يوصف .<sup>(٥)</sup>

وعند أبي إسحاق<sup>(٦)</sup> : هو نصبُ صفة ، لأن الاسم ومعه الميم ، بمنزلة ومنعه " يا " ، فكما لا تمتنع الصفة مع " يا " ، كذلك مع الميم .

﴿ تؤتي الملك من تشاء ﴾ أي : من تشاء أن تؤتيه ﴿ وتنزع الملك ممن تشاء ﴾

أن تنزعه منه ، إلا أنه حذف ، لأن في الكلام ما يدل وفي معناه غير قول . قيل<sup>(٧)</sup> :

تؤتي الملك ، الذي هو المال والحفدة من تشاء وقيل<sup>(٧)</sup> : يؤتي الملك من يشاء من جهة

الغلبة بالدين والطاعة .

(١) معاني القرآن : ٢٠٣/١ .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٩٣/١ .

(٣) في المخطوط " يا اللهم " والصواب ما أثبتته ، وانظر المصدر السابق .

(٤) انظر تفسير الطبري : ٢٩٩/٦ .

(٥) كتاب سيبويه : ١٩٦/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٣٩٤/١ ، وتفسير ابن عطية : ٦٧/٣ .

(٦) معاني القرآن : ٣٩٤/١ .

(٧) القولان حكاهما الزجاج . المصدر السابق ، وقد حكى الأول منهما أبو حبان في البحر المحيط :



(( سورة آل عمران آية ٢٦ و ٢٧ ))

وقيل : ذكر رسول الله ﷺ ما وعده الله من ملك قيصر<sup>(١)</sup> وكسرى<sup>(٢)</sup> ، فقالت اليهود : هيهات ، ملك قيصر لا يطاق<sup>(٣)</sup> " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء " من أمة محمد عليه السلام ، " وتنزع الملك ممن تشاء " من قيصر ، وبنى الأصفر<sup>(٤)</sup> ﴿ وتعز من تشاء ﴾ من المهاجرين والأنصار ﴿ وتذل من تشاء ﴾ من الروم وفارس<sup>(٥)</sup> ﴿ بيدك الخير ﴾ أي : بيدك الخير كله ، خير الدنيا وخير الآخرة . ﴿ إنك على كل شئ قدير ﴾ لا يعازك شئ .

﴿ تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل ﴾ أي : تنقص من الليل ، فيدخل

(١) قيصر : لقب لكل من ملك الروم ، وكان المعاصر للرسول ﷺ اسمه هرقل ، وقد بعث إليه رسول الله ﷺ كتاباً يدعو فيه الى الاسلام فأبى . الفتح : ٣٢/١ - ٣٣ .

(٢) كسرى : لقب لكل من ملك الفرس ، والمعنى هنا : كسرى بن برويز بن هرمز بن أنوشروان ، وهو الذي بعث اليه الرسول ﷺ يدعو الى الاسلام ، فمزق كتاب الرسول ﷺ .

انظر المصدر السابق : ١٢٦/٨ - ١٢٧ ، وكانت الروم وفارس الدولتان العظيمتان عند ظهور الإسلام .

(٣) انفرد المؤلف رحمه الله بهذا السياق في إيراد سبب النزول - فيما وقفت عليه - وعند غيره .

قال ابن عباس وأنس بن مالك : لما فتح رسول الله ﷺ مكة ، ووعد أمته ملك فارس والروم قالت المنافقون واليهود : هيهات ، هيهات ، من أين لمحمد ملك فارس والروم ؟ هم أعز وأمنع من ذلك ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية . انظر أسباب النزول للواحد ص ٩٣ ، وتفسير البغوي : ٢٨٩/١ - ٢٩٠ ، والكشاف : ١٨٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٥٢/٤ .

(٤) بنو الأصفر : هم الروم . ويقال إن جدهم روم بن عيص تزوج بنت ملك الحبشة ، فجاء لون ولده بين البياض والسواد فقبل له : الأصفر - ذكره الحافظ عن ابن الأنباري ، وقال ابن هشام في التيجان : إنما لقب الأصفر ، لأن جدته سارة - زوج إبراهيم - حلتها بالذهب . حكاه الحافظ ابن حجر رحمه الله . انظر الفتح : ٤٠/١ .

(٥) التقييد بما ذكر بناه على سبب النزول ، والأولى العموم .

(( سورة آل عمران آية ٢٧ ))

ذلك النقصان زيادة في النهار ، وتنقص من النهار ، فيدخل ذلك النقصان زيادة في الليل . قال السدي <sup>(١)</sup> : حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات ، وكذلك النهار يزيد والليل ينقص .

﴿ وتخرج الحي من الميت ﴾ يعني : الحيوان من النطفة ، والبيضة .

﴿ وتخرج الميت من الحي ﴾ يعني : النطفة ، والبيضة ، وهما ميتان ، من الحي .

وعن الحسن <sup>(٢)</sup> : تخرج المؤمن / من الكافر ، والكافر من المؤمن . ﴿ وترزق من ٨٠/أ

تشاء بغير حساب ﴾ أي : بغير تقتير وتضييق ، كما يقال : فلان ينفق بغير

حساب ، أي : يوسع على نفسه ، فكأنه لم يحسب ما أنفقه . وقيل <sup>(٣)</sup> : لايحاسبه

عليه في الدار الآخر . وقيل <sup>(٤)</sup> : بمعنى " من حيث لايحتسب " <sup>(٥)</sup> أي : من جهة لم

تكن في حسابه . ففيها ثلاثة أقوال .

وقرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص : " الميت " ، و " لبلد ميّت " <sup>(٦)</sup> و " إلى

بلد ميّت " <sup>(٧)</sup> بكسر الياء وتشديدها ، في كل القرآن . وقرأ الباقون : بإسكان الياء

في جميع ذلك . <sup>(٨)</sup>

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٠٢/٦ وابن أبي حاتم ص ١٧٦ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠٧/٦ ، وزاد السيوطي أبا الشيخ . الدر المنثور : ١٧٤/٢ .
- (٣) من هنا إلى قوله ( ثلاثة أقوال ) في المخطوط جاءت في الهامش ، وقد أدخلتها في هذا الموضع لأنني رأيت أنه الأنسب للسياق . والله أعلم .
- (٤) هذا القول ، والذي قبله لم أجدهما عند غير المؤلف - رحمه الله - .
- (٥) سورة الطلاق آية (٣) .
- (٦) سورة الأعراف آية (٥٧) .
- (٧) سورة فاطر آية (٩) .
- (٨) انظر : الكشف : ٢٣٩/١ والتيسير ص ٨٦ .

(( سورة آل عمران آية ٢٧ ))

فأما قوله في الأنعام<sup>(١)</sup> : " أو من كان ميتاً " ، وفي يس<sup>(٢)</sup> " الأرض الميتة " وفي الحجرات<sup>(٣)</sup> " لحم أخيه ميتاً " فقرأهن نافع : بالتشديد ، وقرأهن الباقون : بالأسكان<sup>(٤)</sup> . وفي أصل الكلمة قولان : قال الكوفيون : أصلها " مَوَيْتٌ " لتكون مثل : طويل . وقال البصريون : أصلها " مَيَّوتٌ " ، وإن لم يكن لها في الصحيح نظير . كما قالوا : قاضٍ ، وقضاة ، ولا يوجد مثله في الصحيح<sup>(٥)</sup> . وعلى هذا لما اجتمعت الياء والواو ، وسبقت الأولى فيهما بالسكون قلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء . فمن قرأها بالتشديد ، فعلى الأصل ، ومن قرأها : بالإسكان ، فلأنه استثقل تشديد الياء مع كسرها ، فيما يكثر استعماله ودوره في الكلام<sup>(٦)</sup> . وحكى البيهقي عن أبي عمرو : ما كان قد مات ، فهو " مَيَّتٌ " خفيف ، مثل قوله " الأرض الميتة " <sup>(٧)</sup> ، وما لم يمُت بعد ، فهو بالثقل كقوله : " إنك مَيَّتٌ وإنهم مَيَّتون " <sup>(٨)</sup> . وقال أبو العباس : لا أعلم بين النحويين من أهل البصرة مخالفة في أنهما سواء <sup>(٩)</sup> .

(١) آية (١٢٢) .

(٢) آية (٣٣) .

(٣) آية (١٢) .

(٤) انظر السبعة ص ٢٠٣ ، والكشف : ٣٣٩/١ .

(٥) انظر الأقوال المذكورة في : الكشف : ٣٣٩/١ والإنصاف في مسائل الخلاف : ٧٩٥/٢ - ٧٩٦ والدر المصون : ١٠٥/٣ .

(٦) راجع المصادر السابقة ، وحجة القراءات ص ١٥٩ .

(٧) سورة يس آية (٣٣) .

(٨) سورة الزمر آية (٣٠) .

(٩) لم أجد قول أبي العباس المنسوب إليه هنا ، لكن حكى صاحب اللسان التفريق =

(( سورة آل عمران آية ٢٨ ))

﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾ عن ابن عباس<sup>(١)</sup> :  
نهى الله الأنصار أن يتخذوا الكفار من بني إسرائيل أولياء من دون المهاجرين . وقال  
مقاتل<sup>(٢)</sup> : كان المؤمنون يظهرون للمشركين المودة بمكة ، فنهاهم الله عن ذلك .  
و " لا يتخذ " جزم على النهي ، وكسرت الذال لالتقاء الساكنين ومعنى " من دون  
المؤمنين " أي : لا يتناول<sup>(٣)</sup> الولاية من مكان دون مكان المؤمنين ، لأن مكان المؤمنين

(=) بينهما بنحو القول السابق . ثم قال : ( قيل : وهذا خطأ ، وإنما ميّت يصلح لما قدم مات ، ولما  
سيموت ) وساق شواهد لما ذكر . انظر اللسان : ٩١/٢ مادة ( موت ) .

(١) لم أجد هذا السياق عند غير المؤلف رحمه الله ، وقد جاء معناه عن ابن عباس لكن بغير هذا  
اللفظ ، ففي تفسير الطبري : ٣١٤/٦ من طريق عكرمة أو ابن جبير عن ابن عباس قال : كان  
الحجاج بن عمرو - حليف كعب بن الأشرف - ، وابن أبي الحقيق ، وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر من  
الأنصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر بن زبير وعبد الله بن جبير وسعد بن خيشمة  
لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء اليهود ، واحذروا لزومهم ومبايحتهم لا يفتنوكم عن دينكم ، فأبى  
أولئك النفر إلا مبايحتهم ولزومهم ، فأنزل الله عز وجل " لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من  
دون المؤمنين ... الآية . وقد ذكره السيوطي ، وزاد ابن اسحاق وابن أبي حاتم . الدر المنثور :  
١٧٦/٢ .

قلت : وقد وجدته عند ابن أبي حاتم في الجزء المحقق من سورة آل عمران ص ١٨٧ - ١٨٨ ،  
وليس فيه ذكر ابن عباس ، ولا عكرمة أو ابن جبير . وانظر تفسير البغوي : ٢٩١/١ ، وتفسير  
ابن عطية : ٧١/٣ - ٧٢ ، وأسباب النزول للواحد ص ٩٦ .

(٢) هو مقاتل بن سليمان على ما في تفسيره : ٢٧٠/١ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٩١/١ ، وزاد  
المسير : ٣٧١/١ ، وتفسير الرازي : ١١/٨ .

قال ابن عطية : " والآية عامة في جميع هذا . المحرر الوجيز : ٧٢/٣ ، وانظر البحر المحيط :  
٤٢٢/٢ .

(٣) في المخطوط غير منقطة ، وإثبات النقط من معاني القرآن للزجاج : ٣٩٦/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٢٨ ))

الأعلى ، ومكان الكافرين الأسفل . ﴿ ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ﴾  
أي : أن الله برئ منه . ﴿ إلا أن تتقوا منهم تقية ﴾ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : يريد  
مدارة ظاهرة .

وعن مقاتل <sup>(٢)</sup> : يكون معهم ، أو بين ظهورهم ، فيتقيهم بلسانه ، ولا يكون في قلبه  
لهم مودة .

ووزن " تقاة " فُعَلَه ، نحو : تُحَمَّة ، وأصلها : وُقِيَّة ، لأنها من : وَقَيْتُ ، فأبدلت الواو  
المضمومة استثقالاً لها ، تاءً ، لقربها منها ، مع أنها من حروف الزيادة <sup>(٣)</sup> ، وقلبت  
الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ألفاً <sup>(٤)</sup> . ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> : بطشه .

---

(١) حكاه أبو حيان في البحر المحيط : ٤٢٣/٢ ، وأخرج معناه الطبري وابن أبي حاتم من طريق  
العوفي - وهو من الطرق الضعيفة عن ابن عباس - ونحوه من طريق عطاء عن ابن عباس ، وقد  
أخرجه الطبري وابن أبي حاتم أيضاً ، والحاكم في المستدرک : ٢٩١/٢ ، وقال : " صحيح الإسناد  
ولم يخرجاه " ، ووافقه الذهبي ، - وعزاه السيوطي من هذه الطريق - لعبد بن حميد . وابن المنذر  
والبيهقي في سننه زيادة عن ذكر الدر المنثور : ١٧٦/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٣١٥/٦ ،  
وابن أبي حاتم ص ١٨٩ - ١٩٠ مع هامشهما .

(٢) هو مقاتل بن سليمان ، وانظر تفسيره : ٢٧٠/١ ، وحكاه أبو حيان في البحر المحيط : ٤٢٣/٢  
دون نسبة .

(٣) وهي عشرة مجموعة في كلمة " سألتمونيها " .

(٤) انظر مشكل إعراب القرآن : ١٥٥/١ ، تفسير ابن عطية : ٧٣/٣ - ٧٤ والتبيان : ٢٥٢/١ .

(٥) حكاه أبو حيان في البحر المحيط : ٤٢٥/٢ .

قلت : لعله لا يثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وما يزيد ذلك أنه لم يرد عنه في التفاسير  
المسندة . والصواب أن " نفسه " تعالی غير " بطشه " وهي من الصفات الثابتة له تعالی على  
ما يليق بجلاله وعظمته ، وأهل السنة والجماعة يشبهونها له كما أثبتتها لنفسه .  
وانظر تفسير الطبري : ٣١٧/٦ ، ٣٢١ ، وكتاب التوحيد لابن خزيمة : ٢١/١ .

(( سورة آل عمران آية ٢٩ و ٣٠ ))

وقال أبو إسحاق<sup>(١)</sup> : معنى " نفسه " : إياه ، إلا أن النفس يستغنى بها ها هنا عن (إياه) ﴿ وإلى الله المصير ﴾ أي : المرجع . ﴿ قل إن تخفوا ﴾ أي : تستروا ﴿ ما في صدوركم أو تبدوه ﴾ أي : تظهروه ﴿ يعلمه الله ﴾ الذي لا تخفى عليه خافية ﴿ ويعلم ما في السموات وما في الأرض ﴾ لا يخفى عليه شيء . ٨٠/ب  
﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ لا يعجزه شيء . ووجه اتصال الآية بالتالي قبلها ، التخويف من الإبطان خلاف الإظهار ، فيما نهوا عنه من موالاته الكفار<sup>(٢)</sup> . و " يعلمه الله " جزم على الجزاء ، و " يعلم " رفع على الإستئناف . ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ﴾ في انتصاب " يوم " أوجه ، الأول : على " يحذركم أنفسه يوم تجد " . والثاني : " وإلى الله المصير يوم تجد " ، الثالث : على ( واذكر يوم تجد )<sup>(٣)</sup> .  
والأول أجود<sup>(٤)</sup> ﴿ وما عملت من سوء تود ﴾ أي : تتمنى .  
﴿ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ﴾ أي : غاية بعيدة .  
﴿ ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد ﴾ أي : ذورأفة بهم .

(١) هو الزجاج ، وانظر معاني القرآن له : ٣٩٧/١ .

قلت : الصواب إبقاء اللفظ على ظاهره وإثبات ما تضمنه مما يليق بالله تعالى على طريقة السلف . وانظر المصدرين السابقين .

(٢) قلت : لو قال : لعل وجه اتصال الآية ... الخ كان أولى من الجزم بأن هذا هو وجه الإتصال ، والله أعلم .

(٣) انظر في هذه الأوجه الإعرابية : مشكل إعراب القرآن : ١٥٥/١ ، والتبيان : ٢٥٢/١ ، والبحر المحيط : ٤٢٦/٢ .

(٤) هذا اختيار الزجاج . معاني القرآن : ٣٩٧/١ ، وقد ضعفه أبو حيان قال : ( لطول الفصل ، هذا من جهة اللفظ ، وأما من جهة المعنى ، فلأن التحذير موجود ، واليوم موعود ، فلا يصح له العمل فيه . ) وضعف بقية الأوجه أيضاً ورجح ما ذهب إليه الزمخشري من كونه منصوباً بـ " تود " قال الزمخشري : ( " يوم تجد " منصوب بـ " تود " ، والضمير في " بينه " لليوم ، أي : يوم القيامة =

(( سورة آل عمران آية ٣١ و ٣٢ ))

عن الحسن <sup>(١)</sup> : من رأفته بهم ، أن حذرهم نفسه .

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ﴾ عن الحسن <sup>(٢)</sup> : أن قوماً قالوا : إنا نحب ربنا ، فأنزل الله هذه الآية .

وعن محمد بن جعفر بن الزبير <sup>(٣)</sup> : إن كان قولكم في عيسى حباً لله فاتبعوني .

﴿ يحببكم الله ﴾ والمحبة على ضروب . فالمحبة من جهة الملاذ ، من المطعم والمشرب والنساء . والمحبة من الله لخلقه : عفوه عنهم ، وإنعامه عليهم . <sup>(٤)</sup> ومحبة الإنسان لله ولرسوله : طاعته لهما ، ورضاه بما أمر الله به وأتى به رسوله ﷺ ﴿ ويغفر لكم ﴾ أي : يستتر عليكم ﴿ ذنوبكم والله غفور ﴾ أي : ستور ذنوب عباده المؤمنين ﴿ رحيم ﴾ بهم ﴿ قل أطيعوا الله والرسول ﴾ أي : أظهروا محبتكم لله إن كنتم تحبون الله ، بطاعته واتباع رسوله ﷺ ﴿ فإن تولوا ﴾ أي : أعرضوا .

(=) حين تجد كل نفس خيرا وشرها حاضرين تتمنى لو أن بينها وبين ذلك اليوم وهولاً أمداً بعيداً (أهد

من الكشاف : ١٨٤/١ ، وانظر البحر المحيط : ٤٢٦/٢ ، والدر المصون : ١١٥/٣ .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٢١/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٠٢ ، وزاد السيوطي ابن المنذر ، كما

أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره : ١١٨/١ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٣٢٢/٦ - ٣٢٣ ، من ثلاثة طرق ، أحدها طريق بكر بن الأسود ،

وقد انفرد بها الطبري ، والثاني من طريق أبي عبيدة ، وعزاها السيوطي لابن المنذر أيضاً ، كما

في الدر المنثور : ١٧٨/٢ ، والثالث : من طريق عباد بن منصور ، وقد أخرجها ابن أبي حاتم

ص ٢٠٤ ، وانظر تفسير الحسن : ٢٠٨/١ - ٢٠٩ مع هوامشهما .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٣٢٣/٦ ، وقد اختار هذا القول للطبري قال : لأنه لم يجر لغير

وقد نجران في هذه السورة ، ولا قبل هذه الآية ذكر قوم ادعوا محبة الله وتعظيمه . وانظر المصدر

نفسه ص ٣٢٤ .

(٤) قلت : المحبة صفة ثابتة لله تعالى بصريح الكتاب - كما في هذه الآية - وصحيح السنة - بما

يصعب حصره - وهي شئ فوق العفو والإنعام ، ولا تكون إلا للمؤمنين ، وتفسيرها بعفو الله =

(( سورة آل عمران آية ٣٢ و ٣٣ ))

﴿ فإن الله لا يحب الكافرين ﴾ أي : لا يغفر لهم ، ولا يثنى عليهم خيراً <sup>(١)</sup> . ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران ﴾ . ومعنى اصطفاهم في اللغة : اختارهم ، أي : جعلهم صفوة خلقه ، وهذا من حسن البيان الذي يمثل فيه المعلوم بالمرئي <sup>(٢)</sup> ، وذلك أن الصافي : هو النقي من شائب الكدر ، فكذلك صفوة الله من خلقه ، وفي تأويله قولان ، يقال : اصطفى دينهم على جميع الأديان ، لأنهم كانوا مسلمين <sup>(٣)</sup> ، ومثله " وأسأل القرية " <sup>(٤)</sup> ويقال : اصطفاهم بالنبوة <sup>(٥)</sup> .

(=) عن خلقه ، وإنعامه عليهم صرف لها عن حقيقتها ، ونفي لإثباتها ، وهو خلاف مذهب أهل السنة والجماعة ، الذين يشبتون لله ما أثبتته لنفسه ، وأثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكليف ولا تمثيل . وانظر التدمرية ص ٧ ، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله الغنيمان : ٦٥/١ - ٦٦ .

(١) هذا التفسير لا يدل عليه لفظ الآية - وإن كان من مقتضى المعنى - بل عدم المحبة يعني : الكره والسخط ، وهي من الصفات الثابتة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته . قال ابن كثير رحمه الله : ( فدل على أن مخالفته في الطريقة كفر ، والله لا يحب من اتصف بذلك ) تفسير ابن كثير : ٣٧٣/١ .

(٢) في المخطوط " بالمرئ " والصواب ما أثبتته ، لأنه من الرؤية ، وانظر معاني القرآن للزجاج ٣٩٩/١ .

(٣) قاله الطبري ، وروى معناه عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، واختاره الفراء ، كما حكاه عن ابن عباس ابن الجوزي وأبو حيان . انظر تفسير الطبري : ٣٢٦/٦ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٠٧/١ ، وزاد المسير : ٣٧٥/١ ، والبحر المحيط : ٤٣٥/٢ .

(٤) سورة يوسف آية (٨٢) ومعنى " مثله " أي في الإضمار ، فكأنه قال : اصطفى دين آدم ونوح .... الخ " كقولهم في الآية : أسأل أهل القرية .

(٥) قاله الحسن . انظر تفسير الطبري : ٣٢٧/٦ ، وتفسير ابن أبي حاتم ص ٢٠٨ . قال البغوي : وإنما خص هؤلاء بالذكر تشريفاً لهم ، ولأن الكلام في قصة بعضهم . تفسير البغوي : ٢٩٤/١ ، وتفسير ابن عطية : ٨٣/٣ ، وانظر البحر المحيط : ٤٣٤/٢ .



(( سورة آل عمران آية ٣٣، ٣٤، ٣٥ ))

" وآل إبراهيم " يعني به : إبراهيم ومن كان على دينه ، ومثله : " وأغرقنا آل فرعون " <sup>(١)</sup> ،  
لم يرد أنه أغرقهم دونه ، و " آل عمران " هم : آل إبراهيم <sup>(٢)</sup> ، وقيل : يعني به "  
المسيح " ، لأن مريم بنت عمران . <sup>(٣)</sup>

﴿ على العلمين ﴾ أي : على عالمي زمانهم ، وانصرف " نوح " ، وإن كان أعجيباً  
معرفة ، لحفته . ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ المعنى : اصطفى ذرية بعضها من  
بعض ، فيكون نصبها على البديل <sup>(٤)</sup> ، وجائز أن تنصب على الحال <sup>(٥)</sup> ، المعنى :  
اصطنافهم في حال كون بعضهم من بعض ﴿ والله سميع ﴾ لما يقوله / الخلق ﴿ عليهم ﴾ ١/٨١  
بما يضمرونه . وقيل : " سميع عليهم " بما تقوله امرأة عمران ﴿ إذ قالت ﴾ موضع " إذ "  
نصب ، في قول الأخفش وأبي العباس <sup>(٦)</sup> ، على : اذكر إذ قالت ، وعند

(١) سورة الأنفال آية (٥٤) .

(٢) هذا على القول بأن المراد بـ ( عمران ) هو أبو موسى وهارون ، لأنه من نسل إبراهيم ، وحكى هذا  
القول عن مقاتل . انظر زاد المسير : ٣٧٥/١ ، والبحر المحيط : ٤٣٤/٢ .

(٣) وهذا على القول بأن المراد بـ ( عمران ) هو أبو مريم ، وهو محكي عن الحسن وهب على ما في زاد  
المسير : ٣٧٥/١ ، والبحر المحيط : ٤٣٤/٢ ، وقد اختار هذا القول ابن كثير ، ورجحه  
الزمخشري وابن المنير . انظر تفسير ابن كثير : ٣٧٣/١ ، والكشاف : ١٨٥/١ مع حاشيته .

(٤) قال السمين الحلبي : ( وفي المبدل منه ثلاثة أوجه ، أحدها : أنها بدل من " آدم " ومن عطف عليه  
وهذا إنما يتأتى على قول من يطلق " الذرية " على الآباء والأبناء ، وإليه ذهب جماعة ... الثاني  
أنها بدل من " نوح " ومن عطف عليه ، وإليه نحا أبو البقاء . الثالث : أنها بدل من الآلين ،  
أعني آل إبراهيم وآل عمران ، وإليه نحا الزمخشري . ) أه مختصراً . الدر المصون : ١٢٨/٣ -  
١٢٩ ، وانظر الكشاف : ١٨٥/١ ، والتبيان : ٢٥٣/١ .

(٥) قال ابن عطية : ( وهذا أظهر من البديل ) أه المحرر الوجيز : ٨٣/٣ ، وانظر المصادر السابقة  
مع معاني القرآن للزجاج : ٣٩٩/١ .

(٦) أبو العباس : هو المبرد ، وانظر ما حكى عنه هو والأخفش في معاني القرآن للزجاج : ٤٠٠/١ ،  
وتفسير ابن عطية : ٨٥/٣ ، والبحر المحيط : ٤٣٧/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٣٥ و ٣٦ ))

أبي إسحاق<sup>(١)</sup> علي : اصطفاهم إذ قالت وقيل : بمعنى " سميع عليم " علي تقدير :  
مدرك لنيتها وقولها إذ قالت .<sup>(٢)</sup>

﴿ امرأت عمران ﴾ وهي : حنة أم مريم . وعمران : من ولد داوود . ﴿ رب ﴾ أي :  
يارب ﴿ إني نذرت لك ﴾ أي : أوجبت علي نفسي ﴿ ما في بطني محرراً ﴾ عن  
الشعبي<sup>(٣)</sup> : مخلصاً للعبادة .

وعن مجاهد<sup>(٤)</sup> : خادماً لمتعبدهم ، وعن محمد بن جعفر بن الزبير<sup>(٥)</sup> : عتيقاً من أمر  
الدنيا لطاعة الله . وفي أصله قولان ، يقال : هو من الحرية ، وهو العتق ، تقول :  
حررته أي : جعلته حراً . ويقال : هو من تحرير الكتاب ، وهو إخلاصه ، وهو منصوب  
علي الحال .<sup>(٦)</sup>

﴿ فتقبل ﴾ أي : اقبل يارب هذا النذر ﴿ مني إنك أنت السميع ﴾ لدعائي ﴿ العليم ﴾  
بإضماري .

﴿ فلما وضعتها ﴾ أي : فلما وضعت حنة مريم ﴿ قالت رب إني وضعتها ﴾ أي  
ولدت النذيرة ﴿ أنثى والله أعلم بما وضعت ﴾ أي : هو أعلم بذلك من كل خلقه .  
﴿ وليس الذكر كالأنثى ﴾ عن قتادة<sup>(٧)</sup> : لم يكن التحرير إلا للغلمان .

(١) انظر معاني القرآن : ٤٠٠/١ .

(٢) وإيضاح هذا القول أن " إذ " منصوب بـ " سميع " صرح به الطبري ، وهو ظاهر قول الزمخشري .

انظر تفسير الطبري : ٣٢٨/٦ ، والكشاف : ١٨٥/١ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٣١/٦ وحكاه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره : ص ٢١٦ .

(٤) راجع المصدرين السابقين .

(٥) أخرجه الطبري . انظر تفسيره : ٣٣٠/٦ ، وحكاه أبو حيان في البحر المحيط : ٤٣٧/٢ .

(٦) انظر تفسير القرطبي : ٦٦/٤ ، والتبيان : ٢٥٣/١ ، والبحر المحيط : ٤٣٧/٢ .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٣٥/٦ ، وزاد السيوطي عبد بن حميد . الدر المنثور : ١٨٢/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٣٦ و ٣٧ ))

﴿ وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾  
عن الحسن <sup>(١)</sup> : استعازت من إغواء الشيطان إياهما ، وفي حديث مرفوع " ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد ، فيستهل صارخاً من مس الشيطان إياه إلا مريم وابنها " . <sup>(٢)</sup>

والرجيم : المرجوم ، والرجم : الرمي ، كأنه المرجوم باللعن .  
وقرأ ابن عامر ، وأبو بكر : " والله أعلم بما وضعتُ " بإسكان العين ، وضم التاء ،  
وقرأ الباقر : بفتح العين ، وإسكان التاء <sup>(٣)</sup> فمن قرأها بضم التاء ، أراد أن حنة  
خبرت بذلك ، ويكون الكلام على هذا متصلاً ، ومن قرأها بإسكان التاء ، أراد أن الله  
خبر به ، ويكون ذلك اعتراضاً .

واختاروا هذه القراءة ، لأنها أصح في المعنى ، ألا تسمع قولها " إني وضعتها أنثى "  
فلا تقول بعد : " والله أعلم بما وضعتُ " .

﴿ فتقبلها ربها بقبول حسن ﴾ أي : رضيها في النذر الذي نذرته ، ولم تقبل  
قبلها أنثى في ذلك المعنى .

والأصل في العربية : يَقْبَلُهَا بِتَقْبُلٍ ، وقبول : محمول على معنى : قَبِلَهَا قَبُولاً ، وكان  
القياس فيه : الضم ، لأنه مصدر ، مثل دُخُولٍ وَخُرُوجٍ ، لكنه جاء بالفتح . <sup>(٤)</sup>

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٨٧/١ .

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة - وهذا لفظ البخاري ، إلا أن عنده ما من بني آدم مولود ... الخ  
صحيح البخاري : ١٢٦٥/٣ ، كتاب الأنبياء ، باب : قول الله تعالى : ( واذكر في الكتاب  
مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً ) وصحيح مسلم : ١٨٣٨/٤ ، كتاب الفضائل ، باب :  
فضائل عيسى عليه السلام ، حديث ( ٢٣٦٦ ) .

(٣) السبعة ص ٢٠٤ ، وحجة القراءات ص ١٦٠ ، والكشف : ٣٤٠/١ والتيسير ص ٨٧ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٠١/١ ، وتفسير القرطبي : ٧٠/٤ ، والدر المصون : ١٤٠/٣ .

(( سورة آل عمران آية ٣٧ ))

قال سيبويه : خمسة مصادر جاءت على فَعُول : قبول ، ووضوء ، وطهور ، وولوج ، ووقود ، إلا أن الأكثر في " وقود " مصدر : الضم .<sup>(١)</sup>

﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ أي : جعل نشأها نشاءً حسناً وجاء " نباتاً " على معنى : نبت نباتاً ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ قرأ أهل الكوفة<sup>(٢)</sup> " وكفَّلها زكريا " بالتشديد ، والباقون : بالتخفيف . وقرأ / حمزة والكسائي وحفص : " زكريا " مقصوراً ٨١/ب في كل القرآن ، والباقون : بالمد في كل القرآن .<sup>(٣)</sup>

ومن شدد " وكفَّلها " نصب " زكريا " <sup>(٤)</sup> بوقوع الفعل ، غير أنه لا يظهر ذلك إلا في قراءة أبي بكر <sup>(٥)</sup> ، ومن خفف فـ " زكريا " <sup>(٤)</sup> رفع بفعله ومن حجة من قرأ بالتخفيف قوله : " إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم " <sup>(٦)</sup> ، ومن حجة الآخرين : أن الذي تقدمه من الأفعال مسند إلى الله تعالى ، فكذلك هذا . والمد والقصر في " زكريا " لغتان ، والمد أشيع القراءتين ، والقصر أشبه بما جاء من أسماء الأنبياء ، كـ " موسى " وعيسى .<sup>(٧)</sup>

(١) انظر كتاب سيبويه : ٤٢/٤ ، وتفسير الرازي : ٢٩/٨ - ٣٠ .

(٢) أهل الكوفة هم : حمزة وعاصم والكسائي .

(٣) انظر في القراءات المذكورة : السبعة ص ٢٠٤ - ٢٠٥ وحجة القراءات ص ١٦١ والتيسير ص ٨٧ .

(٤) في المخطوط " زكريا " بإثبات الهمزة على قراءة المد ، والمثبت رسم المصحف بقراءة عاصم .

(٥) لأنها بمد " زكريا " فتظهر الفتحة على الهمزة ، بخلاف المقصور فالفتحة مقدرة . وأبو بكر : سبقت ترجمته .

(٦) سورة آل عمران آية (٤٤) .

(٧) انظر حجة القراءات ص ١٦١ ، والكشف : ٣٤٢/١ ، وتفسير الرازي : ٣١/٨ .

(( سورة آل عمران آية ٣٧ ))

ولا ينصرف هذا الاسم<sup>(١)</sup> معرفة كان أو نكرة ، قصراً أو مدأ ، من أجل ألف التانيث الممدودة ، أو ألف التانيث المقصورة ومعنى " كفلها " بالتخفيف - فيما ذكر أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> :  
ضمناها ، كأنه أراد ضمن القيام بأمرها . ومعنى القراءة الأخرى<sup>(٣)</sup> : ضمها الله إلى  
زكريا . ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴾ .

قال أبو عبيدة<sup>(٤)</sup> : ( المحراب : أشرف المجالس ومقدمها ، وكذلك هو من المسجد )  
وقد قيل : إن مساجدهم كانت تسمى المحارِب<sup>(٥)</sup> ، ومنه " يعملون له ما يشاء من  
محارِب ومثايل " <sup>(٦)</sup> . وقيل : <sup>(٧)</sup> المحراب : الغرفة ، وكذلك روي في التفسير : أن  
زكريا كان يصعد إليها بسلم . <sup>(٨)</sup> قال الشاعر : <sup>(٩)</sup>

٥٠ - رَبَّةٌ مِحْرَابٍ إِذَا جِئْتَهَا لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أُرْتَقَى سُلْمًا <sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) أي : زكريا ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٠٢/١ ، والدر المصون : ١٤٢/٣ - ١٤٣ .  
(٢) مجاز القرآن : ٩١/١ ، وفيه " ضمها " فالنون زيادة عند المؤلف رحمه الله .  
(٣) وهي قراءة التشديد " كَفَلَهَا " .  
(٤) مجاز القرآن : ٩١/١ .  
(٥) ذكره الزجاج . قال : والمحراب في اللغة : الموضع العالي الشريف .  
معاني القرآن : ٤٠٣/١ ، وانظر اللسان : ٣٠٥/١ مادة ( حرب ) .  
(٦) سورة سبأ آية (١٣) .  
(٧) حكى عن الأصمعي . زاد المسير : ٣٨٠/١ ، والدر المصون : ١٤٤/٣ .  
(٨) تفسير البغوي : ٢٩٦/١ ، والكشاف : ١٨٧/١ .  
(٩) هو وضاح اليمن ، واسمه عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال ، لقب بذلك لجماله وبهائه توفي  
نحو سنة ٩٠ هـ ، وانظر خبره في الأغاني : ٢٢٢/٦ .  
(١٠) البيت في معاني القرآن للزجاج : ٤٠٣/١ ، وتفسير ابن عطية : ٩٣/٣ ، بدون نسبة ، وقد  
نسب في تفسير القرطبي : ٧١/٤ ، واللسان : ٣٠٥/١ مادة ( حرب ) .

(( سورة آل عمران آية ٣٧ ))

وعن ابن عباس <sup>(١)</sup> : كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف . وعنه <sup>(٢)</sup> أيضاً : كان يجد عندها عنباً في غير حينه .  
ونصب " كلما " بـ " وجد " <sup>(٣)</sup> أي : يجد عندها الرزق في كل وقت يدخل المحراب ، فتكون : ما " مع " دخل " بمنزلة الدخول ، أي : في كل وقت دخول . <sup>(٤)</sup> ﴿ قال يا مريم أتئى لك هذا ﴾ أي : من أين لك هذا ؟ ﴿ قالت هو من عند الله ﴾ وإنما سألتها عن الرزق ، لأنه خاف أن يأتيها من غير جهته ، فتبين عنده أنه من الله تعالى ﴿ إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ أي : بغير تقدير . وقيل : بغير حساب الإستحقاق على العمل <sup>(٥)</sup> .

وعن الحسن : أنه من كلام الله على غير الحكاية <sup>(٦)</sup> . وقيل : يجوز أن يكون متصلاً

- 
- (١) أخرجه الطبري : ٣٥٦/٦ من طريق سعيد بن جبیر .  
(٢) أي : عن ابن عباس . وقد أخرجه ابن أبي حاتم ، والطبري ، والحاكم - وصححه ووافقه الذهبي - جميعهم من طريق سعيد بن جبیر ، وهو عند الحاكم بأطول من هذا السياق ، وقد ذكره السيوطي - بسياق الحاكم - وزاد : ابن المنذر وذكره بمثل قول المؤلف ، وعزاه لعبد بن حميد . انظر تفسير ابن أبي حاتم ص ٢٢٦ ، والطبري : ٣٥٤/٦ ، والمستدرک : ٢٩١/٢ ، والدر المنثور : ١٨٥/٢  
(٣) لأنها ظرفية ، ولهذا نصبت بجوابها ، وهو " وجد " .  
(٤) هذا المعنى مستفاد من " ما " فإنها محتملة لوجهين : أحدهما : أن تكون حرفاً مصدرياً ، والجمله بعده صلة له ، فلا محل لها ، ثم عبر عن معنى المصدر بـ " ما " والفعل ، ثم أتت عن الزمان ، أي كل وقت . والثاني : أن تكون اسماً نكرة بمعنى وقت . أهد اختصاراً من معنى اللبيب ص ٢٦٦ .  
(٥) قلت : لعل مراده أن رزق الله تعالى ليس في مقابل استحقاق العمل ، بل هو تفضل منه سبحانه وهو كذلك ، فإن رزقه للعباد تفضل منه عليهم .  
(٦) حكاة الماوردي في تفسيره : ٣٨٩/١ ، دون نسبة ، وهو الذي يفهم من كلام الطبري رحمه الله عند تفسيره للآية ، كما في تفسيره : ٣٥٩/٦ .

(( سورة آل عمران آية ٣٨ ))

بالذي قبله .<sup>(١)</sup>

﴿ هنالك دعا زكريا ربه ﴾ أي : عند رؤية زكريا ما رآه من الأمر العجيب ، طمع في رزق الولد من العاقر ، فدعا ربه ، الله جل وعز . ﴿ قال رب هب لي ﴾ أي : أعطني ﴿ من لدنك ﴾ أي : من عندك ﴿ ذرية طيبة ﴾ أي : نسلأ مباركاً ﴿ إنك سميع الدعاء ﴾ أي : تسمع دعاء أهل طاعتك ، وأنبيائك . و " هنالك " في موضع نصب ، لأنه ظرف ، والأصل فيه : الظرف من المكان ، تقول : هناك زيد ، تريد المكان المتراخي<sup>(٢)</sup> ، وبنى لمعنى : الإشارة<sup>(٣)</sup> وزيدت اللام لتأكيد التعريف ، لأن الأصل في زيادتها ، / التعريف وكسرت لالتقاء الساكنين ، وجرى في غير المكان نسبتها ، أ/٨٢ تقول : من هنالك ، قلت : كذا وكذا ، أي : من ذلك الوجه ، ومن تلك الجهة ، فالمعنى : في ذلك المكان ، من الزمان ، ومن الحال ، دعا زكريا . والذرية هنا : واحد ، لقوله : " فهب لي من لدنك ولياً " .<sup>(٤)</sup> وأنت " طيبة " على تأنيث الذرية ، كما قال<sup>(٥)</sup> :

٥١ - أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَاكَ الْكَمَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) فيكون من كلام مريم . وانظر المكتفى ص ٢٠٠ ، والمقصد ص ٢٣ ، ومنار الهدى ص ٦١ .

(٢) لعله يريد : البعيد .

(٣) لأنه في الإشارة إلى المكان بمنزلة الإشارة في " هذا " ، و " هناك " إلى سائر الأشياء ، فهو مشابه للحروف التي جاءت لمعنى ، ولذلك بنى . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٠٤/١ .

(٤) سورة مريم آية (٥) .

(٥) لم أهد إلى قائله .

(٦) البيت المذكور في معاني القرآن للفراء : ٢٠٨/١ ، وتفسير الطبري : ٣٦٢/٦ ، والموضع في التفسير ص ٣٦ ، وتفسير ابن عطية : ٩٦/٣ ، واللسان : ٨٤/٩ مادة ( خلف ) ، والبحر المحيط : ٤٤٥/٢ ، ولم ينسب في جميعها ، ولم يعرف قائله من حقق هذه المصادر حسبما وقفت عليه .

(( سورة آل عمران آية ٣٩ ))

﴿فنادته الملائكة﴾ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : جبريل وحده ، يكون المعنى : أتاه النداء من هذا الجنس ، كما تقول : ركب فلان في السفن ، وإنما ركب سفينة واحدة ، تريد : أنه جعل ركوبه في هذا الجنس وقيل <sup>(٢)</sup> : ناداه جماعة من الملائكة .  
﴿وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى﴾ يبشرك ، من البشارة ، وأصله : أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور ، ومنه قولهم : فلان يلقاني ببشر ، أي : بوجه منبسط .

و " يحيى " : اسم سماه <sup>(٣)</sup> الله به قبل مولده ، ولم يسم أحد قبل به <sup>(٤)</sup> .  
وقيل <sup>(٥)</sup> : سمي بذلك لأنه حيي بالعلم والحكمة التي أوتيتها .

ولا ينصرف هذا الاسم عربياً كان ، أو أعجمياً ، لأنه ينضم إلى كونه معرفة ، العجمة ،

---

(١) لم أجد من عزا هذا الأثر لابن عباس غير المؤلف - رحمه الله - وقد وجدته مخرجاً عن السدي ، أخرجه الطبري : ٣٦٥/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٣٣ ، وحكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨١/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٧٤/٤ . وعزاه بعضهم للجمهور . انظر تفسير ابن عطية : ٩٧/٣ ، والبحر المحيط : ٤٤٦/٢ ، قال أبو حيان : (ويؤيده قراءة عبد الله - أي ابن مسعود - ومصحفه " فناداه جبريل وهو قائم " ) أه وانظر تفسير البغوي : ٢٩٨/١ ، وتفسير القرطبي : ٧٤/٤ .

قلت : وعليه فيكون هذا من باب العام المراد به الخصوص ، وانظر الإتيقان : ٦٨٥/٢ .

(٢) واختاره كثير من المفسرين - وعلى رأسهم الطبري وابن كثير - بدليل لفظ الآية .  
انظر تفسير الطبري : ٣٦٥/٦ ، وابن كثير : ٣٧٥/١ ، وابن عطية : ٩٨/٣ ، والقرطبي : ٧٤/٤ ، والبحر المحيط : ٤٤٥/٢ - ٤٤٦ .

(٣) في المخطوط " سما " والصواب ما أثبتته .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/١ ، وتفسير ابن عطية : ١٠٠/٣ .

(٥) حكاه ابن الجوزي وأبو حيان عن الزجاج . انظر زاد المسير : ٣٨٢/١ ، والبحر المحيط : ٤٤٧/٢ .  
قلت : لم أجد في معاني القرآن للزجاج عند هذا الموضع . وأخرج الطبري في تفسيره : ٣٧١/٦ =



(( سورة آل عمران آية ٣٩ ))

أو شبه الفعل <sup>(١)</sup> . ﴿ مصدقاً بكلمة من الله ﴾ أي : بأمر عيسى ، فرض عليه - وإن كان أسن من عيسى - اتباعه <sup>(٢)</sup> وعن أبي عبيدة <sup>(٣)</sup> : " بكلمة من الله " ( أي : بكتاب منه ، تقول العرب : أنشد كلمة فلان ، أي : قصيدته ، وإن طالت ) . والأول : أكثر <sup>(٤)</sup> .

﴿ وسيداً ﴾ عن ابن جبير <sup>(٥)</sup> : تقياً ، وعن مجاهد <sup>(٦)</sup> : كريماً .  
وقيل <sup>(٧)</sup> : حليماً . وعن الزجاج <sup>(٨)</sup> ، السيد : الذي يفوق في الخير قومه ﴿ وحصوراً ﴾

- 
- (=) عن قتادة قال : إنما سمي بيحيى لأن الله أحياء بالإيمان . والله أعلم .
- (١) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/١ ، والكشاف : ١٨٨/١ ، والدر المصون : ١٥٤/٣ - ١٥٥ .
- (٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/١ ، وتفسير الطبري : ٣٧١/٦ ، وتفسير القرطبي : ٧٦/٤ ، - وحكاة عن أكثر المفسرين - ، وابن كثير : ٣٧٦/١ .
- قال ابن عطية : ( الكلمة هنا يراد بها عيسى بن مريم ، وسمى الله عيسى كلمة ، إذ صدر عن كلمة منه تعالى ، لا بسبب إنسان آخر كعرف البشر ) المحرر الوجيز : ١٠٠/٣ - ١٠١ .
- (٣) مجاز القرآن : ٩١/١ . وقد حكاة الطبري - رحمه الله - مجهلاً صاحبه ، وأنه اجترأ على ترجمة القرآن برأيه . والله أعلم . تفسير الطبري : ٣٧٣/٦ - ٣٧٤ .
- (٤) انظر تفسير القرطبي : ٧٦/٤ .
- (٥) أخرجه الطبري : ٣٧٥/٦ .
- (٦) أخرجه الطبري : ٣٧٥/٦ ، وزاد السيوطي عبد بن حميد . الدر المنثور : ١٨٩/٢ . وأخرجه الطبري أيضاً وابن أبي حاتم عن الرقاش ( يزيد بن أبان ) . المصدر السابق . وتفسير ابن أبي حاتم ص ٢٤٠ .
- (٧) حكاة ابن كثير عن أبي العالية والربيع بن أنس وقتادة وسعيد بن جبير . تفسيره : ٣٧٦/١ . وانظر تفسير الطبري : ٣٧٥/٦ ، وتفسير ابن أبي حاتم ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .
- (٨) معاني القرآن : ٤٠٦/١ . قال القرطبي : وهذا جامع . انظر تفسيره : ٧٧/٤ . قلت : هذه الصفات لا منافاة بينها فكلها خلال حميدة ، ولذا فسرفي بعض آثار السلف بمجموعها فقد جاء عن ابن عباس والضحاك وسفيان وغيرهم أن معنى " سيداً " حليماً تقياً . وانظر المصادر السابقة . والله أعلم .

(( سورة آل عمران آية ٣٩ ))

وهو الذي لا يأتي النساء ، وأصل الحضر : الحبس ، كأنه حبس عنهن ، ومنه قيل للذي  
يمنع أن يخرج مع ندمائه شيئاً : " حصور " . <sup>(١)</sup> قال الأخطل : <sup>(٢)</sup>

٥٢ - وَشَارِبٍ مُرِيحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَنِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارٍ <sup>(٣)</sup>

وقيل <sup>(٤)</sup> : هو الذي لا يأتي النساء ، لا لآفة تمنعه ، بل عفافاً ، وتوفراً على العبادة ،  
لأن بناء " فَعُول " يقع على ما كان عادة عن اختيار ، نحو : أكل ، وشروب .

﴿ وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ الذين يؤدون إلى الله ما افترضه عليهم ، ويؤدون إلى  
الناس حقوقهم . و " مصدقاً " نصب على الحال ، و " سيداً وحسوراً ونبيّاً " عطف عليه .  
وقرأ حمزة والكسائي : " فناداه " بالألف مماله <sup>(٥)</sup> ، وقرأ الباقون : " فنادته " بالتاء <sup>(٦)</sup>  
فمن قرأ بالتاء <sup>(٧)</sup> ، فلأن الجماعة يعبر عنها بلفظ التذكير ، كما قال :

- (١) انظر مجاز القرآن : ٩٢/١ وتفسير الطبري : ٣٧٦/٦ .  
(٢) هو غياث بن غوث من بني تغلب ، اشتهر في عهد بني أمية ، ومدح خلفاءهم وكان يتهاجى مع  
جرير والفرزدق حيث كان الثلاثة أشعر عصرهم ، توفي سنة تسعين هجرية .  
انظر الشعر والشعراء ص ٣١٩ ، والأعلام : ١٢٣/٥ .  
(٣) البيت من قصيدة قالها الأخطل يمدح بها يزيد بن معاوية ، وهو في ديوانه ص ١٤١ ، وجمهرة  
أشعار العرب ص ٣٢٨ ، ومجاز القرآن : ٩٢/١ ، وتفسير الطبري : ٣٧٦/٦ ، والمرجح :  
المعطي الريح للتاجر ، أي بغالي بضمن الخمر لايبالي بما يبذل فيها . والحصور : البخيل . والسوَّار  
الذي تسوَّر الخمر في دماغه ، فيعريد على إخوانه وندمائه .  
(٤) انظر تفسير البغوي : ٢٩٩/١ ، وتفسير الرازي : ٤٠/٨ ، وقد قال البغوي : اختار قوم هذا  
القول لوجهين : أحدهما : لأن الكلام خرج مخرج الشناء ، وهذا أقرب إلى استحقاق الشناء ،  
والثاني : أنه أبعد من إلحاق الآفة بالأنبياء . وقال الرازي : هو اختيار المحققين .  
(٥) قلت : هي الألف التي بعد الدال .  
(٦) انظر السبعة ص ٢٠٥ ، وحجة القراءات ص ١٦٢ ، والتيسير ص ٨٧ .  
(٧) هكذا في المخطوط ، ولعل الصواب : بالألف ، لأنه ذكر التاء فيما بعد .

(( سورة آل عمران آية ٣٩ ))

" فسجد الملائكة " <sup>(١)</sup> وتقديره : جمع الملائكة ، ومن قرأ بالتاء فلتأنيث اللفظ ، كما قال : " وإذ قالت الملائكة " <sup>(٢)</sup>

وقرأ ابن عامر وحمزة : " إن الله " بكسر الهمزة ، والباقون : بفتح الهمزة . <sup>(٣)</sup> فمن قرأ بالكسر ، فعلى الحكاية ، لأن الملائكة قالت : إن الله ، ومن قرأ بالفتح ، فعلى إعمال المناداة ، أي : نادته بأن الله .

وقرأ حمزة " يَبْشُرُكَ " ، وأخواتها - وهن ما جاء منه مضارعاً - : بالتخفيف ، إلا قوله : " فبم تبشرون " <sup>(٤)</sup> . وقرأ الكسائي في خمسة مواضع / موضعين في هذه ٨٢ / ب السورة <sup>(٥)</sup> . وفي أول بني إسرائيل <sup>(٦)</sup> ، وأول الكهف <sup>(٧)</sup> ، وفي " عَسَقَ " <sup>(٨)</sup> : بالتخفيف ، والباقي : بالتشديد .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو التي في " عَسَقَ " : بالتخفيف ، والباقي : بالتشديد ، وقرأ الباقون : جميع ذلك بالتشديد . <sup>(٩)</sup>

فقال قوم : " يبشرك " من البشارة ، و " يُبشرك " يسرك ويفرحك <sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) سورة الحجر آية (٣٠) ، وسورة ص آية (٧٣) .
  - (٢) سورة آل عمران آية (٤٢) .
  - (٣) انظر السبعة ص ٢٠٥ ، وحجة القراءات ص ١٦٢ ، والتيسير : ص ٨٧ .
  - (٤) سورة الحجر آية (٥٤) .
  - (٥) آية (٣٩) ، وآية (٤٥) .
  - (٦) وهي سورة الإسراء آية (٩) ولفظها " ويبشرك المؤمنين ... " .
  - (٧) آية (٢) ولفظها كالأية السابقة .
  - (٨) وهي سورة الشورى آية (٢٣) ولفظها " يبشرك الله عباده " .
  - (٩) انظر في هذه القراءات : السبعة ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، والكشف : ٣٤٣/١ - ٣٤٤ ، والتيسير ص ٨٧ - ٨٨ وزاد المسير : ٣٨١/١ - ٣٨٢ .
  - (١٠) انظر حجة القراءات ص ١٦٣ ، وزاد المسير : ٣٨٢/١ .

(( سورة آل عمران آية ٣٩ و ٤٠ ))

وقال آخرون<sup>(١)</sup>: هما لغتان . ومن حجة من قرأ بالتخفيف ما روى أن النبي ﷺ قال  
لرجل « إن الله يبشرك بغلام » فولدت امرأته غلاماً<sup>(٢)</sup> .  
وأُشِد الفراء<sup>(٣)</sup>

٥٣ - بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتَكَلَّى كِتَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
ومن حجة من شدد قوله " فبشرناها باسحق " <sup>(٥)</sup> إذ لافرق بينه وبين " يبشرك بيحيى " ،  
ومع ذلك فإنه أكثر استعمالاً في الكلام ، وأسير .

وحكى اليزيدي عن أبي عمرو : أنه خفف التي في " عَسَقَ " ، لأنه ليس فيها : بكذا<sup>(٦)</sup>

(١) حكاها ابن زنجلة في حجة القراءات ص ١٦٣ عن الكسائي وأبي عبيدة ، وانظر مجاز القرآن :  
٩١/١ ، والكشف : ٣٤٤/١ . وفيه لغة ثالثة ، وهي " أبشر " رباعي قال تعالى : « وأبشروا  
بالجنة » - فصلت آية ٣٠ - وانظر معاني القرآن للفراء : ٢١٢/١ ، والكشف : ٣٤٤/١ ،  
والدر المصون : ١٥٣/٣ .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ١/٢٨ ق/٢٨ أسنده إلى ابن زيد بن أسلم عن أبيه أن النبي ﷺ قال :  
" ... فذكره " ولم أره في شيء من دواوين السنة - مما اطلعت عليه - ولا في كتب التفسير المخرجة  
للآثار - عند هذا الموضع - إلا الثعلبي .

قلت : الحديث ضعيف الإسناد لأن فيه " ابن زيد " وأبناء زيد ثلاثة : أسامة ، وعبد الله ،  
وعبدالرحمن وثلاثتهم ضعفاء .

انظر تراجمهم في : تهذيب الكمال : ٣٣٤/٢ - ٣٣٦ ، ٥٣٥/١٤ - ٥٣٨ ، ١١٤/١٧ - ١١٨  
وتهذيب التهذيب : ٢٠٧/١ ، ٢٢٢/٥ - ٢٢٣ ، ١٧٧/٦ - ١٧٩ .

(٣) معاني القرآن : ٢١٢/١ ، وقال : " أنشدني بعض العرب " .

(٤) لم أعرف قائله ، وهو في معاني القرآن للفراء - كما تقدم - وتفسير الطبري : ٣٦٨/٦ ، وتفسير  
القرطبي : ٧٥/٤ ، والدر المصون ١٥٣/٣ ، وفي جميعها لم ينسب ، ولم يعرفه محققوها .

(٥) سورة هود آية (٧١) .

(٦) انظر قراءة أبي عمرو في السبعة ص ٢٠٥ ، والحجة : ٤١/٣ ، والكشف : ٣٤٤/١ ، وواقفه  
على هذا ابن كثير .

(( سورة آل عمران آية ٤٠ ))

ومعناها : ينظر الله وجوههم ، ترى النظرة فيها .

﴿ قال رب أنى يكون لي غلم ﴾ أي : كيف يكون ذلك ، قال <sup>(١)</sup> :

٥٤ - أنى ومن أين أبك <sup>(٢)</sup> الطربُ من حيث لا صَبْوَةٌ ولا رِبٌّ

﴿ وقد بلغني الكبر ﴾ أي : وقد بلغت الكبر ، كما قال : " وقد بلغت من الكبر

عتياً " <sup>(٣)</sup> ، وكل شئ صادفته وبلغته ، فقد صادفك وبلغك . وقيل <sup>(٤)</sup> : إنما جاز

ذلك لأن الكبر ، بمنزلة الطالب له ، وهو يأتيه بحدوثه فيه . ﴿ وامرأتي عاقر ﴾ وهي

التي لاتلد ، يقال : عقرت <sup>(٥)</sup> ، فهي عاقر ، أي : ذات عقر ، يدل على ذلك أن "

فعلت " اسم الفاعل فيه " فعيلة " نحو : ظرقت ، فهي ظريفة ، ويقال : إنما سأل الله

ذلك ، لأنه أحب أن يعلم أياتيه الولد ، وامرأته عاقر ، وهو مسن ؟ أم يجعلهما بهيئة

---

(١) هو الكميث بن زيد الأسدي ، شاعر مقدم ، من شعراء مضر وألسنتها ، كان في أيام بني أمية ، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم ، مشهوراً بذلك وله فيهم قصائد تعرف بالهاشميات من جيد شعره ، توفي سنة ١٢٦هـ . انظر الأغاني : ٣/١٧ ، والأعلام : ٢٣٣/٥ .

(٢) في المخطوط " أبك " بالياء ، وهو تصحيف ، والمثبت من معاني القرآن للزجاج : ٤٠٧/١ ، وزاد المسير : ٣٨٤/١ مع مراعاة المعنى ، وهما المصدران اللذان ذكرا البيت ، لكن اقتصر في زاد المسير على شطره الأول ، وعند الزجاج في الشطر الثاني " ولا لعب " بدل " ولا ريب " .

أبك : جاءك وغشيك ، وهو فعل ماض من الأوب . والطرب : خفة من فرح أو حزن ، والمراد هنا الأول . والصبوة : الصبا والشوق . والريب : جمع ريبة ، وهي الشبهة . عن هامش زاد المسير : ٣٨٤/١ .

(٣) سورة مريم آية (٨) .

(٤) انظر تفسير الرازي : ٤٣/٨ .

(٥) في المخطوط ضبط بضم العين ، والمثبت من معاني القرآن للزجاج : ٤٠٨/١ ، واللسان : ٥٩١/٤ مادة ( عقر ) .

(( سورة آل عمران آية ٤٠ و ٤١ ))

من يولد له ؟ (١)

وعن السدي (٢) : لما سمع النداء بالبشارة ، جاءه الشيطان ، فقال : إن الصوت الذي سمعت إنما هو من شيطان ، فقال : " أنى يكون لي غلام " ؟ مستثبتاً في أمره .

﴿ قال كذلك الله يفعل ما يشاء ﴾ أي : مثل ذلك يفعل الله الذي يشاؤه . وقيل التقدير : كذلك الأمر ، أي : على هذه الحال . ﴿ قال رب اجعل لي آية ﴾ أي : علامة أعلم بها الوقت الذي تهب لي فيه الغلام . وقيل (٣) : علامة ليزول عني وسوسة الشيطان . ﴿ قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً ﴾ أي : علامة ذلك أن تمسك لسانك عن الكلام ثلاثة أيام .

عن قتادة (٤) قال : كان ذلك عقوبة عوقب بها ، إذ سأل الآية بعد مشافهة الملائكة بما بشرته . وقيل : يريد أن يصوم ثلاثة أيام ، وذلك أنهم كانوا إذا صاموا لم يتكلموا إلا رمزاً ، وهو تحريك الشفتين ، عن مجاهد (٥)

والإشارة : عن قتادة (٦) ، وهو في اللغة : كل ما أشرت به إلى ما بيان بلفظ بأي شئ

(١) معاني القرآن للزجاج : ٤٠٨/١ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٨٢/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٥١ ، وسياهما أطول من هذا - ولعله

تصرف من المؤلف - وعند أبي حاتم زيادة عما في الطبري . وانظر تفسير البغوي : ٣٠٠/١ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره : ٣٨٤/٦ ، وأخرج بمعناه أثراً عن السدي .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٢٠/١ ، والطبري : ٣٨٦/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٥٢ - ٢٥٣

وزاد السيوطي : عبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور : ١٩٢/٢ .

(٥) أخرجه الطبري : ٣٨٩/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٥٣ ، وذكره السيوطي ونسبه لعبد بن حميد وابن

جرير الطبري ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق مجاهد . المصدر السابق ،

وانظر تفسير البغوي : ٣٠٠/١ .

(٦) أخرجه الطبري : ٣٩٠/٦ بمعناه ، فقد جاء فيه : إلا إيماءً ، وباللفظ الذي ذكره المؤلف روى =

(( سورة آل عمران آية ٤١ ))

أشرت ، بقم ، أو بيد ، أو بعين ، وأصله : الحركة .<sup>(١)</sup> ارتمز ، إذا تحرك واضطرب ،  
ومنه قيل للبحر : الراموز .

﴿ واذكر ربك كثيراً ﴾ فإنك لاتمنع ذكره / ﴿ وسبح بالعشي والإبكر ﴾ ١/٨٣  
قيل ، سبّح : صل ، يقال : فرغت من سبّحتي ، أي : من صلاتي ، وإنما سميت  
الصلاة تسبيحاً ، لأن التسبيح تعظيم الله ، وتنزيهه من السوء ، والصلاة يفعل فيها  
ذلك .

والعشي : من حين تزول الشمس إلى أن تغيب . قال<sup>(٢)</sup> :

٥٥ - فَلَا الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الفَيْءَ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُهُ<sup>(٣)</sup>

والإبكار : من حين طلوع الشمس إلى الضحى . قال<sup>(٤)</sup> :

٥٦ - أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرٌ غَدَاةً غَدِ أُمِّ رَائِحٍ فَمُهَجَّرٌ<sup>(٥)</sup>

(=) عن كثير من السلف . منهم قتادة ، انظر تفسير ابن أبي حاتم ص ٢٥٤ - ٢٥٦ .

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/١ .

(٢) هو حميد بن ثور الهلالي ، شاعر مخضرم ، عاش زمناً في الجاهلية ، ثم أسلم فقدم على النبي

ﷺ ، وكان أحد الشعراء الفصحاء ، توفي نحو سنة ٥٣ هـ . انظر الإصابة : ٣٩/٢ - ٤٠ ،  
والأعلام : ٢٨٣/٢ .

(٣) البيت من قصيدة قالها حميد لما تقدم عمر بن الخطاب إلى الشعراء أن لا يشيب أحد بامرأة إلا

جلده . وهو مذكور في تفسير الطبري : ٣٩١/٦ ، والأغاني : ٣٥١/٤ ، واللسان : ٤١٦/١١ ،  
مادة ( ظلل ) ، يثل سياق المؤلف ، ولم ينسب في الطبري ، ولا اللسان ، لكن نسبته ثابتة في  
الأغاني ، وقد جاء ضمن الحديث عن ترجمة الشاعر وأخباره ، وهو في ديوانه ص ٤٠ ، وروايته  
فيه : فلا الظل منها بالضحى تستطيعه ولا الفئ منها بالعشى تذوق .

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، تقدمت ترجمته .

(٥) هذا البيت مطلع القصيدة النفيسة التي قالها في " ناعم " وهي امرأة من قریش ، من بني جمح ،

أكثر عمر من ذكرها في شعره ، والبيت في ديوانه ص ١٢٢ ، وتفسير الطبري : ٣٩٢/٦ .

(( سورة آل عمران آية ٤٢ ))

وأصله : التعجيل بالشئ ، يقال : أبكر وبكر في كل شئ ، تقدم فيه .  
﴿ وإذ قالت الملائكة يمرم ﴾ موضع " إذ " نصب ، والعامل فيه هو العامل  
في الذي قبله . ﴿ إن الله اصطفك ﴾ أي : اختارك ﴿ وطهرك ﴾ من الكفر  
بالإيمان ، عن الحسن ومجاهد .<sup>(١)</sup>  
وقيل<sup>(٢)</sup> : من الحيض والنفاس وسائر الأدناس .  
﴿ واصطفك على نساء العالمين ﴾ عن الحسن<sup>(٣)</sup> : على عالمي زمانها . وقيل<sup>(٤)</sup> :

(١) الخبر عن مجاهد بهذا المعنى أخرجه الطبري : ٤٠٠/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٦٠ . وأما عن  
الحسن فحكاه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٧/١ مع مجاهد أيضاً . كما حكاه عنهما  
القرطبي في تفسيره : ٨٢/٤ .

(٢) ذكره الزجاج . معاني القرآن : ٤١٠/١ ، ومعنى التطهير من الحيض أخرجه ابن أبي حاتم عن  
السدي ، وحكاه عنه البغوي في تفسيره : ٣٠٠/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٧/١ ،  
وأبو حيان في البحر المحيط : ٤٥٥/٢ ، كما حكاه ابن الجوزي في المصدر السابق عن ابن عباس  
أيضاً .

(٣) انظر زاد المسير : ٣٨٧/١ ، وتفسير القرطبي : ٨٢/٤ ، وقد ذكرنا مع الحسن ابن جريج ، وزاد  
ابن الجوزي : ابن عباس رضي الله عنهما . وقد أخرج هذا المعنى ابن أبي حاتم في تفسيره ص  
٢٦٠ - ٢٦١ عن السدي ، وبه قال الطبري في تفسيره : ٢٩٣/٦ ، والزجاج في معاني القرآن :  
٤١٠/١ . قال ابن الأنباري - فيما حكاه ابن الجوزي في زاد المسير ٣٨٧/١ - : وهذا قول  
الأكثرين .

(٤) قاله الزجاج . معاني القرآن : ٤١٠/١ ، واختاره القرطبي في تفسيره : ٨٢/٤ .  
قال الحافظ ابن حجر ( وهذا لا يمتنع عند من يقول أنها نبية ، وأما من قال : ليست بنبية فيحمله  
على عالمي زمانها .. ويحتمل أيضاً أن يراد نساء بني إسرائيل أو نساء تلك الأمة ) أهـ .  
والقول بأنها ليست نبية حكاه عياض عن الجمهور . ذكره عنه الحافظ ، وقال : نقل النووي في  
"الأذكار" أن الإمام - يعني إمام الحرمين - نقل الإجماع على أن مريم ليست نبية . وعن الحسن :  
ليس في النساء نبية ولا في الجن . انظر الفتح : ٤٧١/٦ .



(( سورة آل عمران آية ٤٣ ))

يجوز أن يكون على نساء العالمين كلهم ، أي : اختارك بعيسى عليهن كلهن ، فلم يجعل مثله من امرأة منهن <sup>(١)</sup> .

﴿ يُمِرِمِ اقْتَنِي لِرَبِّكَ ﴾ عن ابن جبير <sup>(٢)</sup> : أخلصي لربك وعن مجاهد <sup>(٣)</sup> : أطيبي القيام في الصلاة . وعن قتادة <sup>(٤)</sup> : أديمي الطاعة لربك .

﴿ واسجدي واركعي مع الرُّكْعَيْنِ ﴾ قال قوم <sup>(٥)</sup> : الركوع يكون قبل السجود ، وإنما جاز ذلك لأن الواو لا توجب الترتيب من قبل أنها نظير التثنية إذا اتفق الإسمان ، فكما أن التثنية لا ترتب إذا قلت : جاء الزيدان ، فكذلك الواو ، إذا قلت : جاء زيد وعمرو . وقال آخرون <sup>(٦)</sup> : يجوز أن يكون تعبدوا في تلك الشريعة بتقديم السجود على الركوع .

وقيل : معنى " اسجدي " : صلي ، كما قال : " واسجد واقترب " <sup>(٧)</sup> .

---

(١) حيث ولدت به من غير زوج ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤١٠/١ ، وتفسير البغوي :

٣٠٠/١ .

(٢) أخرجه الطبري : ٤٠٣/٦ ، وحكاه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٨/١ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٤٥٦/٢ .

(٣) أخرجه الطبري : ٤٠٢/٦ ، وحكاه البغوي في تفسيره : ٣٠١/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٧/١ - ٣٨٨ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٤٥٦/٢ .

(٤) أخرجه الطبري : ٤٠٣/٦ ، وانظر المصادر السابقة ، وتفسير القرطبي : ٨٤/٤ . قلت : وكلها معان متقاربة . والله أعلم .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤١٠/١ ، وتفسير البغوي : ٣٠١/١ . وتفسير القرطبي : ٨٥/٤ .

(٦) انظر المصدرين الأخيرين في الفقرة السابقة ، وتفسير الرازي : ٤٨/٨ ، وزاد المسير : ٣٨٨/١ ، والبحر المحيط : ٤٥٦/٢ ، وقد حكاه الأخيران عن أبي سليمان الدمشقي إلا أنه وقع تحريف في البحر المحيط حيث جاء فيه : أبو موسى الدمشقي .

(٧) سورة العلق آية (١٩) .

(( سورة آل عمران آية ٤٤ ))

﴿ ذلك ﴾ أي : الذي قصصناه عليك من ذكر زكريا ، ويحيى ، وغير ذلك ﴿ من أنباء ﴾ أي : من أخبار ﴿ الغيب ﴾ أي : الذي غاب علمه عنك ، وعن قومك ﴿ نوحيه إليك ﴾ أي : ننزله عليك ونلقيه إليك .

﴿ وما كنت لديهم ﴾ أي : عندهم ، وبحضرتهم ﴿ إذ يلقون أقلامهم ﴾ أي : يطرحون قداحهم ، وقيل للسهم : القلم ، لأنه يُقَلَّم ، أي : يبرى . ﴿ أيهم يكفل مريم ﴾ أي : لينظروا أيهم تجب له كفالة مريم ، وهو الضمان للقيام بأمرها ، وذلك أنهم تشاحوا عليها ، فروى : أنهم ألقوا قداحهم تلقاء جرية الماء ، فاستقبلت عصا زكريا جرية الماء مصعدة ، وانحدرت <sup>(١)</sup> أقلام الآخرين ، فقرعهم <sup>(٢)</sup> . وعن ابن إسحاق <sup>(٣)</sup> : كفلها زكريا بعد هلاك أمها ، فضمها إلى أم " يحيى " ثم أصابت بني إسرائيل أزمة ، فضعف عن حملها ، فتدافعوها بينهم ، وتقارعوا ، فخرج لهم على رجل يقال له : جريج .

(=) قلت : ما ذكره المؤلف تعليقات خارجة عن معنى الآية ، والأولى في تفسيرها ما ذكره الإمام الطبري في تفسيره : ٤٠٤/٦ حيث قال : ( فتأويل الآية إذا : يامرهم أخلصي عبادة ربك لوجهه خالصاً ، واخشعي لطاعته وعبادته مع من خشع له من خلقه ، شكراً له على ما أكرمك به من الإصطفاء ، والتطهير من الأدناس ، والتفضيل على نساء عالم دهرك ) أهـ .

(١) في المخطوط " انحذرت " بالذال المعجمة ، وهو تصحيف ، والمثبت من تفسير الطبري : ٣٤٦/٦  
(٢) هذه الرواية أخرجهما الطبري : ٣٤٩/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٦٧ عن الربيع ، وأخرجنا نحوها أيضاً عن عكرمة .

قوله ( فقرعهم ) : أي أصابته القرعة دونهم ، وفاز عليهم بها . والمقارعة : المساهمة .  
وانظر اللسان : ٢٦٦/٨ مادة ( قرع ) .

(٣) هو : محمد بن إسحاق صاحب السيرة النبوية ، تقدمت ترجمته ، وانظر ما حكى عنه في تفسير البغوي : ٢٩٦/١ ، وزاد المستير : ٣٧٩/١ ، والبحر المحيط : ٤٤٢/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٤٤ ، ٤٥ ))

﴿ وما كنت لديهم ﴾ أي : عندهم ﴿ إذ يختصمون ﴾ بسبب مريم . و " إذ " نصب

بقوله : " وما كنت لديهم " . وكان ذلك تحقيقاً<sup>(١)</sup> لنبوته النبي ﷺ .

﴿ إذ قالت الملائكة يُمريم ﴾ موضع " إذ " نصب بـ " يختصمون " فيكون المعنى :

أنهم اختصموا بسبب / مريم وعيسى .  
٨٣/ب

وجائز أن يكون<sup>(٢)</sup> على : " وما كنت لديهم إذ قالت الملائكة " أي : هذا أيضاً مما لم

تشاهده ﴿ يُمريم إن الله يبشرك بكلمة منه ﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> : هو المسيح

سماه الله كلمة ، وتسميته بذلك تحتمل ثلاثة أوجه :

الأول — : لأنه كان بكلمة من الله من غير أب ، وهو قوله " كن " .<sup>(٤)</sup>

والثاني : لأن الله بشر به في الكتب السالفة ، كما يقول الذي يخبر بأمر يكون : قد

جاء قولي وكلامي .<sup>(٥)</sup>

والثالث : لأن الله يهدي به ، كما يهدي بكلمته<sup>(٦)</sup> . والأول أشبه .<sup>(٧)</sup>

﴿ اسمه المسيح ﴾ عن ابن جبير<sup>(٨)</sup> : إنما سمي المسيح ، لأنه مسح بالبركة ، وقيل :

(١) في المخطوط « تحقيق » بالرفع ، والصواب ما أثبتته .

(٢) أي : نصب " إذ " ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤١١/١ .

(٣) أخرجه الطبري : ٤١٢/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٦٩ من طريق عكرمة وذكره السيوطي عنهما ، وزاد ابن المنذر . الدر المنثور : ١٩٧/٢ .

(٤) أخرج الطبري في تفسيره : ٤١١/٦ هذا المعنى عن قتادة ، وانظر تفسير ابن عطية : ١١٨/٣ ، والبحر المحيط : ٤٥٩/٢ .

(٥) راجع المصدرين الأخيرين من المصادر السابقة .

(٦) حكاه ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى . زاد المسير : ١١٩/٣ ، وانظر البحر المحيط : ٤٥٩/٢ .

(٧) وانظر تفسير الطبري : ٤١٢/٦ .

(٨) أخرجه الطبري : ٤١٤/٦ ، وحكاه ابن عطية في تفسيره : ١١٩/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير :

٣٨٩/١ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٤٥٩/٢ ، وزاد الأخيران نسبة هذا القول إلى الحسن أيضاً .

(( سورة آل عمران آية ٤٥ و ٤٦ ))

لأنه مسح بالتطهير من الذنوب ، فيكون ( مفعولاً ) عدل إلى ( فعيل )<sup>(١)</sup> . وقيل :  
لأنه كان لا يمسح بيده سقيماً إلا شفاه الله ، فيكون ( فعيلاً ) بمعنى ( فاعل )<sup>(٢)</sup> ، وذكر  
الضمير في " اسمه " وهو إلى الكلمة ، لأن معنى ( الكلمة ) معنى<sup>(٣)</sup> : الولد ، فرد  
إلى المعنى . ﴿ عيسى ابن مريم ﴾ أخبر الله أنه : ابن مريم ، نفيًا لما قاله الملحدون فيه<sup>(٤)</sup>  
و ( المسيح ) ، و ( عيسى ) اسمان سماه الله بهما .

﴿ وجيهاً في الدنيا والآخرة ﴾ أي : ذا جاه فيهما ، يقال منه : وجّه الرجل يوجّه  
وجاهةً وله جاه عند الناس ، وجاهة ، أي : منزلة رفيعة .

﴿ ومن المقربين ﴾ عند الله . ونصب " وجيهاً " على الحال .

﴿ ويكلم الناس في المهد ﴾ أي : مضطجعاً ، صياً ، رضيعاً . والمهد : مضجع  
الصبي في رضاعه ، وهو من التمهيد له ، وهو التوطئة ووجه كلامه في المهد : تبرئة  
أمه مما قرفها به المفترون .

وموضع " ويكلم " نصب بالعطف على " وجيهاً " المعنى : يبشرك به وجيهاً ومكلماً  
الناس في المهد . وجاز أن يعطف بلفظ ( يفعل ) على ( فاعل ) ، لمضارعة ( يفعل )  
فاعلاً . قال :<sup>(٥)</sup>

(١) أي : عدل من لفظ " مسح " إلى " مسيح " وانظر تفسير الطبري : ٤١٤/٦ ، وتفسير الرازي :

٥٤/٨ ، وقد زاد الأخير أوجهاً في التسمية غير ما ذكر ، وجعلها داخلة في هذا الوزن .

(٢) قال ابن الجوزي : رواه الضحاك عن ابن عباس . زاد المسير : ٣٨٩/١ ، وانظر تفسير البغوي :

٣٠٢/١ وتفسير الرازي : ٥٤/٨ ، والبحر المحيط : ٤٦٠/٢ ، وابن كثير : ٣٧٩/١ .

(٣) في المخطوط : معتى ، بالتاء المثناة ، وهو تصحيف .

(٤) انظر تفسير الطبري : ٤١٣/٦ ، وزاد المسير : ٣٨٩/١ .

(٥) لم أعرف قائله ، وكذا قال محققو المصادر التي خرجت البيت .

(( سورة آل عمران آية ٤٦ و ٤٧ ))

٥٧ - بَاتَ يُعَشِّيهَا بِعَضْبٍ<sup>(١)</sup> بَاتِرٍ يَقْصِدُ<sup>(٢)</sup> فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرٍ<sup>(٣)</sup>

أي : قاصد في أسواقها وجائر .<sup>(٤)</sup>

﴿ وكهلاً ﴾ أي : محتنكاً ، ومنه اكتهل النبت ، إذا طال وقوى وعن مجاهد<sup>(٥)</sup> ،

الكهل : الحليم . وهو منصوب عطفأ على الظرف من قوله : " في المهيد " أي :

ويكلمهم كهلاً ، وقيل : بالعطف على " وجيهاً " .<sup>(٦)</sup>

---

(١) في المخطوط " بغضب " بالعين المعجمة ، والمثبت من المصادر التي روت البيت مع مراعاة معنى " عضب " بالعين المهملة ، وهو السيف القاطع . وانظر المصباح المنير ص ٤١٤ ، واللسان : ٦٠٩/١ مادة ( عضب ) .

(٢) في المخطوط " يقصد " الباء غير منقوطة ، وإثبات نقطها يمثل ما مر في الفقرة السابقة .

(٣) البيت المذكور في معاني القرآن للفراء : ٢١٣/١ ، وتفسير الطبري : ٤١٦/٦ ، وتفسير ابن عطية ١٢١/٣ ، واللسان : ٦٠٠/١١ مادة ( كهل ) ، وهو في جميعها غير منسوب ، وقد جاء فيها جميعاً بلفظ " بَاتَ أُعَشِّيهَا " لكن أشار محقق معاني القرآن للفراء إلى الرواية التي ساقها المؤلف حيث قال : ويروي : بات يعشيهما .. وقد نوه إلى إختلاف رواية البيت الشيخ محمود شاكِر في تعليقه على تفسير الطبري . وقد جاء سياق المؤلف " أسواقها " بالهمزة على الواو مخالفاً بذلك جميع المصادر التي ذكرت البيت .

قلت : لعل ذلك من إختلاف روايات هذا البيت ، والله أعلم .

(٤) في المخطوط " حائر " بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٥) أخرجه الطبري : ٤١٩/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٧٤ ، ونسبه لهما السيوطي ، وزاد عبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور : ١٩٩/٢ .

(٦) هو قول الفراء في معاني القرآن : ٢١٣/١ ، وذكره أبو البقاء وجهاً جائزاً . كذا في التبيان : ٢٦١/١ ، لكن قال أبو حيان : ( ومن زعم أن " وكهلاً " معطوف على " وجيهاً " فقد أبعده ) . البحر المحيط : ٤٦١/٢ .

والذي عليه أكثر المعربين الوجه الأول ، وهو كونه معطوفاً على قوله " في المهيد " وانظر الكشاف ١٩٠/١ ، وتفسير ابن عطية : ١٢١/٣ - ١٢٢ .

(( سورة آل عمران ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ ))

ومعنى كلامه ( كهلاً ) : إعلام الله إياها أنه يبقى إلى حال الكهولة . وقيل : <sup>(١)</sup>  
يكلّمهم بالوحي الذي يأتيه من قبل الله تعالى . وقيل : <sup>(٢)</sup> إنه ينزل من السماء لقتل  
الذجال ، وهو كهل . ﴿ ومن الصّٰلِحِينَ ﴾ أي : من أهل الصّٰلِح ﴿ قالت رب  
أنتى يكون لى ولد ولم يمسنى ﴾ أي : يقربنى ﴿ بشر قال كذلك الله بخلق  
ما يشاء ﴾ أي : يخلق ما يشاء مثل ذلك ﴿ إذا قضى أمراً ﴾ أي : أنفذ أمراً .  
﴿ فإنما يقول له كن فيكون ، ويعلمه <sup>(٣)</sup> الكتّيب ﴾ أي : الخط ﴿ والحكمة ﴾ أي :  
السنة التي توحى إليه من غير كتاب ﴿ والتوراة والإنجيل ﴾ أي : نعلمه ذلك وحيّاً  
وإلهاماً . وموضع " ويعلمه " نصب بالعطف على " وحيهاً " <sup>(٤)</sup> . وقيل : لاموضع له ،  
لأنه عطف على الجملة التي قبله .

وقرأ نافع وعاصم : " ويعلمه " / بالياء ، وقرأ الباقون : بالنون <sup>(٥)</sup> فمن قرأه ٨٤/أ  
بالياء حمّله على " يخلق ما يشاء " <sup>(٦)</sup> ، ومن قرأه بالنون حمّله على " ذلك من أنباء  
الغيب نوحيه إليك " <sup>(٧)</sup> في اللفظ به ، لا على جهة العطف عليه ﴿ ورسولاً إلى بني  
إسرائيل أنتى قد جنتكم بثاية من ربكم ﴾ أي : بعلامة تدل على تثبيت رسالتى

(١) انظر تفسير الطبري : ٤١٨/٦ .

(٢) حكى هذا عن ابن زيد والحسين بن الفضل . انظر تفسير البغوي : ٣٠٢/١ ، وتفسير ابن عطية  
١٢٢/٣ ، والبحر المحيط : ٤٦٢/٢ .

(٣) في المخطوط " ونعلمه " بالنون ، وهي قراءة سبعة ، وسيذكر المؤلف من قرأ بها بعد أسطر .

(٤) استبعد أبو حيان هذا الإعراب معللاً ذلك بطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه . قال :

ولا يقع مثله في لسان العرب . أ هـ ، البحر المحيط : ٤٦٣/٢ .

(٥) انظر السبعة ص ٢٠٦ ، وحجة القراءات ص ١٦٣ ، والتيسير ص ٨٨ .

(٦) آية (٤٧) من هذه السورة .

(٧) آية (٤٤) من السورة نفسها .

(( سورة آل عمران ٤٩ ))

و "رسولاً" ينتصب على : ( ويجعله رسولاً )<sup>(١)</sup> ، ويجوز أن يكون عطفاً على " وجيهاً " <sup>(٢)</sup> ، ويجوز أن يكون على ( ويكلمهم رسولاً ) ، وهو الاختيار <sup>(٣)</sup> ، لقوله : " أني قد جئتكم " أي : وتكلم رسولاً بأني قد جئتكم بآية .

﴿ أني أخلق لكم ﴾ أي : أقدر لكم ﴿ من الطين كهيئة الطير ﴾ أي : صورته ﴿ فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ﴾ جاء في التفسير : أنه صنع من الطين كهيئة الخفاش ، ونفخ فيه ، فصار طيراً<sup>(٤)</sup> ، وجاز أن يقول : " فأنفخ فيه " ، للفظ الطير . وقرأ نافع : " إني " بكسر الهمزة ، والباقون : بفتح الهمزة .<sup>(٥)</sup>  
فمن قرأ بالكسر ، فعلى : أقول لكم : إني أخلق ، ومن قرأ بالفتح ، فعلى البدل من

(١) أي : أنه مفعول به . وانظر مشكل إعراب القرآن : ١٦٠/١ ، والتبيان : ٢٦٢/١ .

(٢) اختصر المؤلف هذا التوجيه ، وقد فصله غيره بقوله : إن " رسول " بمعنى " مرسل " فيكون حالاً معطوفاً على " ويعلمه " باعتباره حالاً أيضاً ، والكل معطوف على " وجيهاً " فالتقدير : وجيهاً ومعلماً ومرسلاً ، وانظر تفسير ابن عطية : ١٢٦/٣ ، والدر المصون : ١٨٦/٣ .

وسبق أن أشرت إلى استبعاد أبي حيان لعطف : يعلمه " على " وجيهاً " وهذا يعني ضعف هذا الوجه عنده أيضاً ، وانظر البحر المحيط : ٤٦٤/٢ .

(٣) في المخطوط " الاختبار " بالياء الموحدة ، وهو تصحيف . وهذا الوجه الإعرابي هو اختيار الزجاج واستبعده أبو حيان ، وتبعه السمين الحلبي . انظر معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/١ ، والبحر المحيط : ٤٦٤/٢ ، والدر المصون : ١٨٧/٣ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/١ ، وتفسير البغوي : ٣٠٣/١ ، وزاد المسير : ٣٩٢/١ ، وقد حكاه الأخير عن ابن عباس ، ونحوه عن أبي سعيد الخدري . وذكر السيوطي أثراً بمعناه عن ابن عباس ، وعزاه لأبي الشيخ . انظر الدر المنثور : ٢١٥/٢ ، وتشير تلك المصادر أنه لم يخلق غير الخفاش قالوا : وإنما خص الخفاش ، لأنه أكمل الطير خلقاً ، يطير بغير ريش ، وله ثدي وأسنان وآذان وضرع ، وانظر البحر المحيط : ٤٦٦/٢ .

(٥) انظر السبعة ص ٢٠٦ ، وحجة القراءات ص ١٦٤ ، والتيسير ص ٨٨ .

(( سورة آل عمران آية ٤٩ ))

آية " أي : جئتمكم بأني أخلق . أو على تقدير : الآية أني أخلق . وقرأ نافع : " فيكون طائراً " بالألف ، وكذلك في المائة<sup>(١)</sup> ، وقرأ الباقون : " طيراً " بغير ألف ، في الموضعين و ( طائر ) ، و ( طير ) مثل : راكب وركب ، وصاحب وصحب .  
ف ( طائر ) واحد ، وهو صفة . و ( طير ) : اسم جنس . فمن قرأ بالألف ، أراد : فيكون كل واحد منه طائراً . ومن قرأ بغير ألف ، فعلى موافقة اللفظ قبله ، واتباع المصحف فيه .

﴿ وأبرئ الأكمه والأبرص وأحیی الموتی بإذن الله ﴾ الأكمه : الذي يولد أعمى .  
قال<sup>(٢)</sup> :

٥٨ - ..... هَرَجْتُ<sup>(٣)</sup> فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ .<sup>(٤)</sup>

﴿ وأنبتکم بما تأکلون وماتدخرون فی بیوتکم ﴾ جائز أن تكون " ما " هاهنا في موضع " الذي " أي : أخبركم بالذي تأكلونه وتدخرونه ويجوز أن تكون مع ما بعدها بمنزلة المصدر<sup>(٥)</sup> ، أي : بأكلکم وادخارکم . والأول أجود .<sup>(٦)</sup> وفي التفسیر :

(١) آية (١١٠) .

(٢) القائل : رؤية بن العجاج .

(٣) في المخطوط " هزجت " بالزاي المعجمة . والمثبت من المصادر التي ذكرت البيت .

(٤) شطر بيت من الرجز ، وهو مذكور في مجاز القرآن : ٩٣/١ ، وتفسير الطبري : ٤٣٠/٦ ،

وتفسير القرطبي : ٩٤/٤ ، واللسان : ٣٩٠/٢ ، ٥٣٦/١٣ مادة ( هرج ) ، ( كمه ) ، وهو في

مجاز القرآن عجز البيت ، وصدرة : وكَيْدٌ مَطَالٌ وَخَصْمٌ مِنْدُهُ .....

وفي بقية المصادر المذكور صدر البيت ، وعجزه : " فِي غَائِلَاتِ الْحَائِرِ الْمُتَهْتِمَةِ " .

(٥) وعلى هذا تكون " ما " مصدرية .

(٦) وكذا قال الزجاج . معاني القرآن : ٤١٤/١ .



(( سورة آل عمران آية ٤٩ و ٥٠ ))

ماتأكلون في غدوكم<sup>(١)</sup> ، وما تدخرون لباقي يومكم . وعن قتادة<sup>(٢)</sup> : ما تأكلون من المائدة التي تنزل عليكم ، وما تدخرون منها . وأصل ( تدخرون ) : تدخرون ، أي : تفتعلون ، من الذخر ، لكن الذال حرف مجهور<sup>(٣)</sup> ، والتاء مهموسة<sup>(٤)</sup> ، فأبدل من مخرج التاء حرف يشبه الذال<sup>(٥)</sup> في جهرها ، وهو الدال ، فصارت : تدخرون ، ثم أدغمت الدال في الدال .

﴿ إن في ذلك لآية لكم ﴾ أي : على صدق نبوتي ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي : مصدقين . ﴿ ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ﴾ أي : الكتاب الذي أنزل قبلي فهو أخرى أن تتبعوني .

ونصب " مصدقاً " على الحال ، المعنى : وجئتكم مصدقاً .

ولا يكون عطفاً على " وجيهاً " ، ولا " رسولاً " ، لقوله : " لما بين يدي " ، ولم يقل : لما بين يديه .

(١) أي : في أول نهاركم . وانظر المصدر السابق .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٢١/١ - ١٢٢ ، ومن طريقه الطبري : ٤٣٦/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٨٤ ، وقد ساقوه بأطول من هذا ، وقد قال كل من عبد الرزاق وابن أبي حاتم - بعد نهاية الأثر - : قال معمر ذكره قتادة عن خلاص بن عمرو عن عمار بن ياسر ، وذكره السيوطي عن عمار ابن ياسر ، ونسبه للمذكورين ، وابن المنذر ، الدر المنثور : ٢٢١/٢ .

(٣) الجهر : هو منع جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة الإعتماد عليه في المخرج ، وهو من صفات القوة . الملخص المفيد في علم التجويد ص ١١١ ، وانظر حق التلاوة ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٤) الهمس : ضد الجهر ، ومعناه : جريان النفس مع الحرف ، لضعف الإعتماد عليه في المخرج . وحروف الهمس عشرة مجموعة في هذه الكلمات ( فحش شخص سكت ) وما تبقى من حروف الهجاء فهي حروف الجهر . انظر المصدرين السابقين .

(٥) في المخطوط بالدال المهملة ، والصواب ما أثبتته ، بدليل ما قبله وما بعده .

(( سورة آل عمران آية ٥٠ و ٥١ و ٥٢ ))

﴿ ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم ﴾ قال أبو عبيدة <sup>(١)</sup> ، معناه : كل الذي حرم عليكم ، وأنكر ذلك أبو إسحاق <sup>(٢)</sup> من وجهين ، أحدهما : أن " بعضاً " لا تكون بمعنى ( كل ) .  
والآخر : أنه لا يجوز له تحليل جميع المحرمات . <sup>(٣)</sup>  
/ والذي في التفسير : أنه أحل لهم لحوم الإبل ، والثروب ، وأشياء من الطير ٨٤/ب والحيتان ، مما كان محرماً في شريعة موسى . <sup>(٤)</sup>  
و " لأحل لكم " معطوف على معنى الكلام الذي قبله ، كأنه قال : جئتكم لأصدق ، ولأحل . وقال الفراء <sup>(٥)</sup> : الواو فيها بمنزلة قوله : " وليكون من الموقنين " <sup>(٦)</sup> ﴿ وجئتكم بآية من ربكم ﴾ أني لم أحل لكم شيئاً بغير برهان ﴿ فاتقوا الله وأطيعون ﴾ أي : اتبعوني لأنني أتيتكم ببرهان ، فحقيق عليكم اتباعي . ﴿ إن الله ربي وربكم ﴾ أي : خالقي وخالقكم ﴿ فاعبدوه ﴾ أي : أطيعوه ﴿ هذا صراط مستقيم ﴾ أي : طريق واضح .  
﴿ فلما أحس عيسى ﴾ أي : علم ووجد ، والإحساس : الوجود ، قال الله تعالى :  
« هل تحس منهم من أحد » <sup>(٧)</sup> ﴿ منهم ﴾ أي : من بني إسرائيل ﴿ الكفر ﴾ أي : الجحود لنبوته .

(١) انظر مجاز القرآن : ٩٤/١ .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤١٥/١ .

(٣) قلت : ولا يجوز له تحليل بعضها أيضاً من نفسه ، بل ذلك كله إلى الله ، فالعبرة إذن بما ثبت أن الله أعطاه تحليله لهم من كل أو بعض .

(٤) انظر تفسير الطبري : ٤٣٩/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٢٨٧ - ٢٨٨ ، وهو مروى عن قتادة والربيع .  
والثروب : هي الشحم الرقيق الذي يفسى الكرش ، والأمعاء . الواحد : ثروب . انظر النهاية : ٢٠٩/١ ..

(٥) معاني القرآن : ٢١٦/١ .

(٦) سورة الأنعام آية (٧٥) .

(٧) سورة مريم آية (٩٨) .

(( سورة آل عمران آية ٥٢ ))

عن مجاهد <sup>(١)</sup> : كفروا ، وأرادوا قتله . ﴿ قال من أنصاري إلى الله ﴾ أي : من أعواني مع الله ، كذا جاء في التفسير . <sup>(٢)</sup>  
قال الفراء <sup>(٣)</sup> : وهو وجه حسن ، وإنما يجوز أن تجعل " إلى " في موضع " مع " إذا ضمنت الشيء إلى الشيء لم يكن معه ، تقول العرب : الذود إلى الذود إبل ، أي : إذا ضمنت الذود إلى الذود ، صارت إبلاً . فإذا كان الشيء مع الشيء لم يجز ذلك .  
وقال غيره <sup>(٤)</sup> ، المعنى : من يضيف نصرته إياي إلى نصرته الله لي ؟ .  
وقيل <sup>(٥)</sup> معناه : من أنصاري في السبيل إلى الله ؟ ﴿ قال الحواريون نحن أنصار الله ﴾ جاء أنهم كانوا قصّارين <sup>(٦)</sup> ، وقيل <sup>(٧)</sup> : كانوا صيادين ، وقيل <sup>(٨)</sup> : كانوا ملوكاً .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٤٩/٦ ، من طريق ابن جريج ، كما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ص ٢٨٩ عن ابن جريج دون مجاهد .

وقد ذكره السيوطي بلفظ ابن أبي حاتم ، ونسبه له ، وللطبري ، وزاد ابن المنذر . الدر المنثور : ٢٢٢/٢ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٤٤٣/٦ - ٤٤٤ ، وابن أبي حاتم ص ٢٩٠ .

(٣) انظر معاني القرآن : ٢١٨/١ .

(٤) هو الزجاج . انظر معاني القرآن : ٤١٦/١ .

(٥) حكاه أبو حيان عن الحسن . البحر المحيط : ٤٧١/٢ .

(٦) ذكره السيوطي عن الضحاك ، وعزاه لعبد بن حميد . الدر المنثور : ٢٢٣/٢ .

(٧) روي عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ، أخرجه الطبري : ٤٤٩/٦ ، وابن أبي حاتم ص :

٢٩٠ - ٢٩١ ، وذكره عنهما السيوطي وزاد : الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر .

الدر المنثور : ٢٢٣/٢ .

(٨) حكى عن ابن الأنباري . انظر زاد المسير : ٣٩٥/١ ، والبحر المحيط : ٤٧١/٢ .

قال ابن عطية - عن هذه الأقوال - ( وهذا تقرير حال القوم ، وليس بتفسير اللفظة ، والأقوال =

(( سورة آل عمران آية ٥٢ ))

وأصل التحوير : التنظيف والإخلاص ، ومنه الدقيق الحواري <sup>(١)</sup> ، لنظافته وخلوصه ،  
والحواريات : نساء الأمصار <sup>(٢)</sup> ، لنظافتهن عن قشف الأعرابييات . قال : <sup>(٣)</sup>  
٥٩ - فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرِنَا وَلَا تَبْكُنَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَاحِجُ <sup>(٤)</sup> .  
فسمي صفوة الأنبياء - الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم -  
بذلك <sup>(٥)</sup> . وقيل : سموا بذلك ، لتبييضهم الثياب <sup>(٦)</sup> ، وقيل : لبياض ثيابهم <sup>(٧)</sup>  
وعلى هذين التأويلين كان ذلك الأصل فيه ، ثم صار مستعملاً فيمن أشبههم من  
المصدقين ، تشبيهاً بهم . ﴿ ءامنا ﴾ أي : صدقنا ﴿ بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾

(=) الأول هي تفسير اللفظة ( وقال ابن كثير ( الصحيح أن الحواري الناصر كما ثبت في الصحيحين

أن رسول الله ﷺ لما ندب الناس يوم الأحزاب فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير  
رضي الله عنه فقال النبي ﷺ : « لكل نبي حواري وحواري الزبير » أهـ .

تفسير ابن عطية : ١٣٨/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٣٨٠/١ .

(١) هو الدقيق الأبيض .

(٢) أي : المدن .

(٣) القائل هو : أبو جلدة بن عبيد الإشكري ، من شعراء الدولة الأموية . وانظر أخباره في الأغاني :

٣١١/١١

(٤) البيت المذكور في تفسير الطبري : ٤٥١/٦ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤١٨/١ والأغاني :

٣١٢/١١ ، وتفسير ابن عطية : ١٣٨/٣ - ١٣٩ ، واللسان : ٢١٩/٤ ، مادة ( حور ) ، وهو

في جميعها منسوب لأبي جلدة .

(٥) أي : سماهم " حواريين " .

(٦) أي : يغسلونها . وقد جاء هذا المعنى في أثر أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٥٠/٦ .

عن أبي أرطاة ، وزاد السيوطي عزوه لعبد بن حميد . الدر المنثور : ٢٢٣/٢ .

(٧) روي هذا التعليل عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير . أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٤٩/٦

وابن أبي حاتم ص ٢٩٠ - ٢٩١ ، وذكره عنهما السيوطي ، وزاد الفريابي وعبد بن حميد ،

وابن المنذر . الدر المنثور : ٢٢٣/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٥٣ و ٥٤ ))

بين الله تعالى أن المسيح والذين آمنوا به كانوا مسلمين . ﴿ ربنا ءامنا بما أنزلت  
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ أي : أثبت أسماءنا مع الذين شهدوا  
للأنبياء بالتصديق ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير المكركم ﴾ المكر من الخلاق  
خب<sup>(١)</sup> وخذاع<sup>(٢)</sup> ، وهو من الله مجازاة ، فسميت<sup>(٣)</sup> باسم ذلك<sup>(٤)</sup> ، كما قال "   
وجزاء سيئة سيئة مثلها " <sup>(٥)</sup> . وجائز أن يكون مكر الله بهم استدراجهم من حيث  
لا يعلمون . وقيل : إن مكر الله بهم ، كان في أمر عيسى ، إذ أرادوا قتله ، فدخل  
بيتاً فيه كوة<sup>(٦)</sup> ، فرفع إلى السماء من الكوة ، ودخل رجل منهم ليقتله / i/٨٥  
فألقي الله عليه شبه عيسى ، فلما خرج قتلوه . <sup>(٧)</sup>

(١) الخبّ : الخداع والخبث والغش .

(٢) الخداع : إظهار خلاف ما يخفيه . والمكر : احتيال في خفية . وانظر اللسان مادة ( خب ) ، و  
( خدع ) ، و ( مكر ) .

(٣) أي : المجازاة .

(٤) أي : سميت مكرأ ، لأنها مجازاة عليه - كذا في معاني القرآن للزجاج : ٤١٩/١ ، وانظر  
اللسان : ١٨٣/٥ مادة ( مكر ) .

(٥) سورة الشورى آية (٤٠) قال الزجاج - في معنى الآية - : ( فالأولى سيئة ، والمجازاة عليها  
سميت باسمها ، وليست في الحقيقة سيئة ) أه ، وانظر المصدرين السابقين .

قلت : لعل المراد بما ذكر نفي المكر عن الله تعالى بقصد التنزيه ، لأنه صفة ذم في نظر من قال  
بذلك ، والصواب إثبات هذه الصفة لله تعالى كما جاءت ، وهي لله تعالى صفة كمال ، لوصفه  
نفسه بها ، وإيقاعها بمن يستحق ذلك ، وعليه فالقولان اللذان ذكرهما المؤلف بعد هذا القول  
أصوب منه ، والله أعلم .

وانظر تفسير الطبري : ٤٥٤/٦ ، وتفسير ابن كثير : ٣٨١/١ .

(٦) كوة : نافذة .

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤١٩/١ ، وزاد المسير : ٣٩٥/١ ، وقد حكاه عن ابن عباس ، =

(( سورة آل عمران آية ٥٥ )) .

﴿ إذ قال الله يّعيسىٰ ﴾ في العامل في " إذ " قولان ، أحدهما : ومكر الله إذ قال <sup>(١)</sup> . والآخر : ذاك إذ قال <sup>(٢)</sup> ﴿ إني متوفيك ﴾ أي : قسبضك من الأرض من غير موت ، كما تقول : توفيت مالي من فلان ، إذا قبضته . ﴿ ورافعك [إلي] ﴾ <sup>(٣)</sup> أي : إلى سمائي ﴿ ومطهرك من الذين كفروا ﴾ أي : من اليهود ، وتطهيره له : أخذه إياه من بين أظهرهم . وقيل : متوفيك : وفاة نوم <sup>(٤)</sup> للرفع إلى السماء <sup>(٥)</sup> ، وقيل <sup>(٦)</sup> : وفاة موت ، وتكون من المقدم والمؤخر <sup>(٧)</sup> ، أي : متوفيك بعد . ﴿ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ﴾ قيل : في الحجة والبرهان .

(=) وأخرج نحوه الطبري في تفسيره : ٤٥٤/٦ عن السدي ، وهذا هو الصحيح في معنى مكر الله بهم ، والله أعلم .

(١) قاله الطبري . تفسيره : ٤٥٥/٦ ، وانظر الدر المنثور : ٢١٣/٣ .

(٢) انظر روح المعاني : ١٧٩/٣ .

(٣) ساقط من المخطوط ، وإثباته من الآية الكريمة .

(٤) في المخطوط "يوم" بالباء، الشناة التحتية، والمثبت من تفسير الطبري ، وتفسير البغوي وغيرهما .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٥٥/٦ عن الربيع ، وأخرجه ابن أبي حاتم ص ٢٩٦ ، عن الحسن من طريق الربيع ، وفيهما - في سياق هذا الأثر - عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ لليهود :

( إن عيسى لم يمّت ، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة " وسأقه ابن كثير في تفسيره : ٣٨١/١

بإسناد ابن أبي حاتم ولفظه . قلت : حديث الحسن المرفوع له شواهد في الصحيحين ، تحت باب :

نزول عيسى بن مريم . انظر صحيح البخاري : ١٢٧٢/٣ ، كتاب الأنبياء ، وصحيح مسلم :

١٣٥/١ - ١٣٧ ، كتاب الإيمان .

(٦) أخرج هذا المعنى ابن أبي حاتم ص ٢٩٦ - ٢٩٧ عن قتادة ، وقاله الفراء في معاني القرآن :

٢١٩/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٤٥٨/٦ ، وحكاه ابن كثير في تفسيره : ٣٨١/١ عن قتادة وغيره .

قال الطبري رحمه الله : ( وأولى الأقوال بالصحة عندنا قول من قال : معنى ذلك إني قابضك

من الأرض ورافعك إلي ... ) أه ، وانظر تفسيره آنفاً .

(٧) قلت : ويكون التقدير : إني رافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالي إياك في

الدنيا . وانظر معاني القرآن للفراء : ٢١٩/١ .

(( سورة آل عمران آية ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ ))

وقيل : في النشطة والغلبة .<sup>(١)</sup>

والذين اتبعوه : أهل الإيمان به ، وهم المسلمون ، دون الذين كذبوه ، أو كذبوا عليه  
﴿ ثم إليّ مرجعكم ﴾ أي مصيركم في الآخرة . ﴿ فأحكم ﴾ أي : أفصل ﴿ بينكم  
فيما كنتم فيه تختلفون ﴾ عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> : من الأهواء المتفرقة ، والآراء  
المضلة .

﴿ فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة ﴾ قيل : في  
الدنيا بالقتل ، وسبي الذراري ، وأخذ الجزية . وفي الآخرة : بما أعد الله لهم من النار  
﴿ ومالهم من نصيرين ﴾ أي : مالهم من يمنعهم في الدنيا ، لأن الله قد أظهر  
الإسلام ، وجعل الغلبة لأهله . ولا لهم من ينصرهم في الآخرة من عذاب الله .  
﴿ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم<sup>(٣)</sup> ﴾ أي : نكمل<sup>(٤)</sup> لهم  
﴿ أجورهم ﴾ أي : ثواب أعمالهم ﴿ والله لا يحب الظالمين ﴾ أي : لا يرحمهم ،  
ولا يثنى عليهم خيراً ، بل يعذبهم .<sup>(٥)</sup>  
وقرأ حفص " فيوفيههم " بالياء ، أي : فيوفيههم الله ، وقرأ الباقون : " فنوفيههم "  
بالتون<sup>(٦)</sup> ، أي : فنوفيههم نحن ، وهو الإختيار ، لأن الذي قبله على الإخبار عن

(١) حكى القولين الزجاج في معاني القرآن : ٤٢٠ / ١ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٠٢ / ٤ .

(٢) لم أجده فيما بين يدي من المصادر .

(٣) في المخطوط " فنوفيههم " بالتون ، وهي قراءة سبعية ، وسيذكرها المؤلف ، ومن قرأ بها بعد قليل

(٤) جاء التفسير حسب القراءة التي أثبتتها المؤلف .

(٥) فيما ذكره المؤلف تأويل لصفة الرحمة ، وكان الواجب إثباتها كما يليق بجلال الله وعظمته ، وقد

بينت ذلك عند قوله تعالى " إن الله لا يحب الكافرين " . راجع تعليق (١) ص ١٨٦ .

(٦) السبعة ص ٢٠٦ ، حجة القراءات ص ١٦٤ ، والتيسير ص ٨٨ .

(( سورة آل عمران آية ٥٨ و ٥٩ ))

النفس<sup>(١)</sup> ، وإن لم يكن بالنون .

﴿ ذلك ﴾ أي : القصص الذي جرى ﴿ نتلوه ﴾ أي : نقصه .

﴿ عليك من الآيت ﴾ أي : العلامات الدالات على تشبیت رسالتك ﴿ والذكر

الحكيم ﴾ أي : ذي الحكمة في تأليفه ونظمه ، والفوائد فيه . وموضع " ذلك " رفع

بالابتداء ، و " نتلوه " خبره ، ويصلح أن يكون " ذلك " في معنى " الذي " ، و " نتلوه

" صلته و " من الآيات " الخبر . ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه

من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ عن ابن عباس : أن السيد<sup>(٢)</sup> ، والعاقب<sup>(٣)</sup> ،

قالا للنبي ﷺ : هل رأيت ولداً من غير ذكر ؟ فأنزل الله هذه الآية<sup>(٤)</sup> . يقول : كما

(١) وهو قوله تعالى : ( فأعذبهم عذاباً شديداً ) آية ٥٦ من هذه السورة .

(٢) السيد : من نصارى نجران ، اسمه " الأيهم " ، ويقال : شرحبيل ، وكان صاحب رحالهم

ومجتمعهم ، ورئيسهم في ذلك . انظر فتح الباري : ٩٤/٨ .

(٣) العاقب : اسمه عبد المسيح ، رجل من كندة ، كان في وفد نجران ، وهو أميرهم وصاحب مشورتهم

والذي يصدرون عن رأيه . الطبقات الكبرى : ٣٥٧/١ .

وقد ذكر ابن سعد - في المصدر السابق ص ٣٥٨ - أن السيد والعاقب أسلما فيما بعد .

(٤) اختلفت عبارات المفسرين في إيراد سبب نزول الآية - وإن كان المعنى واحداً - وهذا أحد

السياقات ، ولم أجده عند غير المؤلف ، وإليك لفظه عند الطبري وابن أبي حاتم ، وقد أخرجه عن

ابن عباس من طريق العوفي " أن رهطاً من أهل نجران قدموا على محمد ﷺ - وكان فيهم

السيد والعاقب - فقالوا لمحمد : ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ فقال من هو ؟ قالوا : عيسى ، تزعم

أنه عبد الله : قالوا له : فهل رأيت مثل عيسى ، أو أنبتت به ؟ ثم خرجوا من عنده ، فجاءه جبريل

ﷺ بأمر ربه السميع العليم فقال : قل لهم إذا أتوك : " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم "

إلى آخر الآية .

تفسير الطبري : ٤٦٨/٦ - ٤٦٩ ، وابن أبي حاتم ص ٣٠٧ ، وانظر أسباب النزول للواحدي ص

٩٨ ، وتفسير البغوي : ٣٠٩/١ ، وتفسير ابن عطية : ١٤٧/٣ .



(( سورة آل عمران آية ٥٩ و٦٠ و٦١ ))

خلق آدم من غير أب ، كذلك خلق عيسى . و " خلقه من تراب " ليس بمتصل بآدم ، لأنه لا يصلح أن يكون صفة له ، من حيث هو نكرة ، ولا أن يكون حالاً به ، لأنه ماض ، وإنما هو تبين قصة آدم عليه السلام ، ونحوه : مثلك : مثل زيد ، تريد أنك تشبهه في فعله ، ثم تخبر بقصة زيد ، فتقول : فعل كذا وكذا . ﴿ الحق ﴾ أي : اليقين ﴿ من ربك ﴾ أي : مالك و " الحق " رفع على خبر ابتداء محذوف ، المعنى : ما أنبأ الله في قصة عيسى الحق . ﴿ فلا تكن / من المترين ﴾ أي : الشاكين والخطاب ٨٥/ب للنبي ﷺ ، والمراد به نهى غيره .<sup>(١)</sup>

﴿ فمن حاجك فيه ﴾ أي : في عيسى ، وقيل : في الحق .<sup>(٢)</sup>  
﴿ من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ﴾ أي : هلموا إلينا ، يقال : تعاليت أتعالى تعالياً ، وأصله المجئ إلى ارتفاع ، إلا أنه كثر في الإستعمال ، حتى صار لكل مجئ<sup>(٣)</sup> . ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ﴾ أي : إخواننا وإخوانكم ﴿ ثم نبتهل ﴾ أي : نتداع<sup>(٤)</sup> باللعن ، يقال : عليه بُهْلَة الله ، أي : لعنته<sup>(٥)</sup> قال لبيد :<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) قال ابن عطية : ( ونهى ﷺ عن الإمتراء مع بعده عنه على جهة التشبث والدوام على حاله ) أه تفسير ابن عطية : ١٤٩/٣ ، وانظر الكشاف : ١٩٢/١ .  
(٢) انظر تفسير الطبري : ٤٧٣/٦ - ٤٧٤ ، وتفسير ابن عطية : ١٤٩/٣ ، وزاد المسير : ٣٩٩/١  
(٣) انظر تأويل مشكل القرآن ص ٥٥٦ ، وزاد المسير : ٣٩٩/١ .  
(٤) منجزوم بحذف حرف العلة ، لأنه تفسير للمجزوم ، فجعله مثله .  
(٥) تفسير غريب القرآن ص ١٠٦ ، وتفسير الطبري : ٤٧٤/٦ .  
(٦) البيت في ديوانه ص ١٤٨ ، وتفسير القرطبي : ١٠٤/٤ .  
ولبيد : هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ، كان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، وهو أحد ==

(( سورة آل عمران آية ٦١ ))

٦٠ - فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ عَامِرٍ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهَلُ

أي : دعا عليهم بالهلاك ، هذا الأصل في المبتهل ، وهو : أنه المجتهد في اللعن ، ثم قيل لكل مجتهد في دعاء : مبتهل .

﴿ فنجعل لعنت الله ﴾ أي : إبعاده من رحمته ﴿ على الكذابين ﴾ فروي أن النبي ﷺ لما نزلت هذه الآية : أخذ بيد الحسن والحسين <sup>(١)</sup> وعلي <sup>(٢)</sup> وفاطمة <sup>(٣)</sup> - عليهم السلام - <sup>(٤)</sup> ودعا النصارى إلى المباهلة ، فاحجموا عنها ، وأقروا بالذلة والجزية . <sup>(٥)</sup>

(=) أصحاب المعلقات ، أدرك الإسلام ، وقدم على رسول الله ﷺ في وفد قومه بني جعفر بن كلاب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ، ثم قدم لبسيد الكوفة ، وأقام بها إلى أن مات في أول خلافة معاوية في حدود سنة ٤١ هـ ، وقد ترك قول الشعر بعد إسلامه .

انظر الشعر والشعراء ص ١٦٧ ، والمعارف ص ٣٣٢ ، وأسد الغابة : ٥١٤/٤ ، والإصابة : ٤/٦

(١) الحسن والحسين : هما ابنا علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - وسبطا رسول الله ﷺ - أي ابني ابنته - وريحانته . راجع ترجمتهما في الإصابة : ١١/٢ ، ١٤ .

(٢) هو علي بن أبي طالب تقدمت ترجمته .

(٣) هي فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ وكانت أصغر بناته ، تزوجها علي بن أبي طالب ، وأنجبت له

الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً ، وقد عاشت بعد أبيها ﷺ ستة أشهر .

انظر الإصابة : ١٥٧/٨ .

(٤) هذه العبارة تدخل في حكم الصلاة على غير النبي ﷺ منفرداً ، وقد ذكر فيها شيخ الإسلام

ابن تيمية قولين للعلماء أصحابهما أنه لا بأس بذلك ، لكن لا يقرده واحد من الصحابة دون غيره

بحيث يجعل ذلك شعاراً له ، هذا هو البدعة . راجع مجموع الفتاوى : ٤٩٦/٤ - ٤٩٧ ، مع ص

٤٢٠ من الجزء نفسه .

(٥) هذا اختصار لما روي في سبب نزول الآية ، وجاء مفصلاً في أسباب النزول للراحي ص ٩٩ ، وقد

رواه بسنده إلى الشعبي عن جابر بن عبد الله ، ومضمونه قدوم وفد أهل نجران - العاقبوسيد - =

(( سورة آل عمران آية ٦١ و٦٢ و٦٣ ))

وروي أن النبي ﷺ قال : " لو باهلوني لاضطرم عليهم الوادي ناراً ولما بقي نصراني ولا نصرانية إلى يوم القيامة " <sup>(١)</sup> وفي ذلك دلالة بينة في ثبوت نبوة النبي ﷺ ، لأن أحداً لم يرو أن النصارى أجابوا إلى ذلك .

﴿ إن هذا ﴾ أي : الذي أوحينا إليك من الآيات ﴿ لهو القصص الحق ﴾ أي : الحديث الحق ، لا كذب فيه ﴿ وما من إله ﴾ أي : معبود يستحق العبادة ﴿ إلا الله وإن الله لهو العزيز ﴾ الذي لا يعجزه شيء ﴿ الحكيم ﴾ أي : ذو الحكمة .  
وفي موضع " هو " قولان ، أحدهما : أن يكون فصلاً ، ويكون " القصص " خبر " إن " .  
والآخر : أن يكون ابتداءً ، و " القصص " خبره ، والجمله خبر " إن " . ودخلت ( من ) في قوله " وما من إله " توكيداً للنفي . ﴿ فإن تولوا ﴾ أي : فإن أعرضوا عما أتيت به

(=) على النبي ﷺ ، وامتناعهما عن الإسلام ، وأن النبي ﷺ دعاهما إلى الملاعة فوعدها ، ثم

أرسل إليهما فأبيا ، فقال النبي ﷺ ( والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي ناراً ) .  
قال جابر : فنزلت فيهم هذه الآية ( فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ) الخ ، ويمثل سياق الواحدي حكاية ابن كثير في تفسيره : ٣٨٦/١ عن ابن مردويه بسنده إلى الشعبي عن جابر ، وقال - بعد حكايته - : " هكذا رواه الحاكم في مستدرکه بمعناه - وساق سند الحاكم إلى داود بن أبي هند - ثم قال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، هكذا قال . وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلأ . وهذا أصح ، وقد روي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك " أه كلام الحافظ ابن كثير .

قلت : وقد روى نحوه عن الحسن ، أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة : ٧٧٦/٢ ، ومن طريقه الواحدي في أسباب النزول ص ٩٨ - ٩٩ ، وانظر مزيداً من الروايات في سبب نزول الآية - مع ما ذكر - في الدر المنثور : ٢٢٨/٢ - ٢٣٢ ، وجامع النقول : ٣٤١/١ - ٣٤٢ .

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ٤٢٣/١ ، ولم أجده - بلفظه - في شيء من كتب الحديث ، ومرّ قريباً منه في رواية سبب نزول الآية المذكور في الفقرة السابقة ، وفي تفسير عبد الرزاق ١٢٣/١ =

(( سورة آل عمران آية ٦٣ و ٦٤ ))

من البيان ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ أي : يعلم من يفسد من خلقه ليجازيه على إفساده . وعن ابن عباس <sup>(١)</sup> : عليم بالمفترين .

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا ﴾ أي : هلموا ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ ﴾ عن ابن عباس <sup>(٢)</sup> :

كلمة التوحيد . وعن الزجاج <sup>(٣)</sup> : " كلمة " كلام فيه شرح قصة ، وإن طال ذلك ﴿ سواء ﴾ أي : عدل . قال زهير <sup>(٤)</sup> :

٦١ - أُرُونِي خُطَّةً لَاضِمَةً فِيهَا يُسَوَّى بَيْنَنَا فِيهَا السَّوَاءُ

٦٢ - فَإِنْ تَرَكْنَا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ

وهو من استواء الشيء . وجر " سواء " على النعت للكلمة أي : ذات سواء

﴿ [ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ] <sup>(٥)</sup> أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نَشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ

بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي : نرجع إلى أن معبودنا الله ، وأن " عيسى " بشر ، كما أننا بشر ، فلا نتخذه رباً .

(=) عن عكرمة قال : قال ابن عباس ( لو خرج الذين يباهلون النبي ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً ) أهد وانظر تفسير الطبري : ٤٨٢/٦ وتفسير ابن أبي حاتم ص ٣١٣ ، ونحوه في أحكام القرآن للجصاص : ١٤/٢ .

(١) لم أجده .

(٢) لم أجده .

(٣) معاني القرآن : ٤٢٤/١ .

(٤) البيتان في ديوانه ص ٢٠ - ٢١ ، وفيهما بعض الإختلاف عما في الديوان ، فصدر البيت الأول في الديوان : " أرونا سنة لا عيب فيها .....

وصدر الثاني " فَإِنْ تَدَعَوْا .... الخ . وهما في معاني القرآن للزجاج : ٤٢٥/١ - بمثل سياق

المؤلف - وكذا في زاد المسير : ٤٠٢/١ إلا أن البيت الثاني موافق لما في الديوان .

قال الزجاج : يريد بالسواء : العدل ، كذا قال أهل اللغة ، وهو الحق .

(٥) هذا اللفظ الكريم من الآية ساقط من المخطوط .

(( سورة آل عمران آية ٦٤ و ٦٥ ))

﴿ فإِن تولوا ﴾ أي : أعرضوا عن التوحيد ﴿ فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون ﴾  
أي : اعلّموا ، وأعلّموا من وراءكم " بأننا مسلمون " . أي : مقرون بالتوحيد ، مستسلمون لما  
أتتنا به الأنبياء .

عن الحسن وغيره <sup>(١)</sup> / : أنها نزلت في نصارى نجران . وعن الربيع <sup>(٢)</sup> : ١/٨٦  
في يهود المدينة . وقيل <sup>(٣)</sup> : نزل في الفريقين من أهل الكتاب على ظاهر الكلام .  
وموضع " أن " جر على البدل من " كلمة " ، المعنى : تعالوا إلى أن لانعبد إلا الله .  
وجائز أن تكون في موضع رفع ، كأن قائلًا قال : ما الكلمة ؟ فأجيب ، فقيل : هي ألا  
نعبد إلا الله . <sup>(٤)</sup>

﴿ يَأْهَلِ الْكُتُبِ لَمْ يَحَاجُونَ ﴾ أي : تجادلون ﴿ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ عن قتادة <sup>(٥)</sup> : لم تزعمون  
أن إبراهيم كان يهودياً ، أو نصرانياً .

﴿ وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده ﴾ أي : من بعد إبراهيم .

﴿ أفلا تعقلون ﴾ أي : أمالكم عقول تميزون بها ؟ .

- 
- (١) منهم السدي ومحمد بن جعفر بن الزبير ومقاتل . انظر تفسير الطبري : ٤٨٤/٦ ، وتفسير  
ابن عطية : ١٥٤/٣ ، وزاد المسير : ٤٠٠/١ ، والبحر المحيط : ٤٨٢/٢ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٨٤/٦ ، وأخرج نحوه عن قتادة وابن جريج ، وانظر المصادر السابقة
- (٣) حكاه ابن الجوزي عن الحسن ، زاد المسير : ٤٠٠/١ . وقد أخذ بهذا القول كبار المفسرين " فحملوا الآية على العموم في اليهود والنصارى ، لأن لفظ " أهل الكتاب " يعمهم . انظر تفسير  
الطبري : ٤٨٥/٦ ، وتفسير ابن عطية : ١٥٤/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٣٨٦/١ .
- (٤) معاني القرآن للزجاج : ٤٢٥/١ ، والتبيان : ٢٦٩/١ .
- (٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٩١/٦ ، وزاد السيوطي عزوه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .  
الدر المنثور : ٢٣٦/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٦٦ ))

﴿ هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ أي : فيما وجدتموه في كتابكم  
﴿ فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ﴾ أي : في شأن إبراهيم وعن قتادة <sup>(١)</sup> :  
حاججتم فيما شهدتم ورأيتم ، فلم تحاجون فيما لم تشاهدوا ولم تعانوا . ﴿ والله  
يعلم ﴾ إن إبراهيم كان مسلماً .

﴿ وأنتم لا تعلمون ﴾ ما ادعيتموه فيه . وفي خبر " ها أنتم " قولان ، أحدهما :  
حاججتم ، على أن يكون " هؤلاء " تأكيداً .

والآخر : أن يكون الخبر " هؤلاء " على معنى : " الذين " ، وما بعده صلة له . <sup>(٢)</sup> وقرأ  
أهل الكوفة وابن عامر : " ها أنتم " ممدوداً مهموزاً ، وقرأ نافع وأبو عمرو : ممدوداً ،  
غير مهموز ، وقرأ ابن كثير : مقصوراً مهموزاً . <sup>(٣)</sup> فمن قرأ بالمد والهمز ، قال : " ها "  
أدخلت للتنبية كما أدخلت على " ذا " ، فقبل : هذا ، فوصلت " ها " بأنتم فقبل :  
" هأنتم " <sup>(٤)</sup> ، ومن قرأ بالمد ، من غير همز ، فقد ذكر أبو طاهر <sup>(٥)</sup> أن الهاء مبدلة

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٩٣/٦ ، وأخرج مثله ابن أبي حاتم عن أبي العالية .

تفسير ابن أبي حاتم ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٢) انظر تفسير ابن عطية : ١٦٠/٣ ، والكشاف : ١٩٤/١ .

(٣) انظر السبعة ص ٢٠٧ ، وحجة القراءات ص ١٦٥ ، والكشف : ٣٤٦/١ .

(٤) في المخطوط " ها أنتم " بفصل " ها " عن " أنتم " والمثبت حسب السياق ، وإن كان الصواب  
الفصل على ما في الكشاف ١٠٠/١ ، لأنها " ها " التي للتنبية دخلت على " أنتم " فهما  
كلمتان ، ومثله " يا أيها " .

(٥) أبو طاهر : هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري ، الأندلسي ، ثم المصري النحوي

المقري ، مؤلف كتاب "العنوان" ، و"الإكتفاء" في القراءات السبع توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

غاية النهاية : ١٦٤/١ ، والنشر : ٦٤/١ . وانظر معنى ما ذكر عنه في كتابه "العنوان"

ص ٧٩ .

(( سورة آل عمران آية ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ ))

من همزة ، كقولك : أرت الماء ، وهرقته ، ثم هو على مذهبه في " أنذرتهم " (١) من تصييره الهمزة الثانية بين بين .

ومن قرأ بالقصر مهموزاً ، فعلى قياس مذهبه في ذلك .

﴿ ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ﴾ عن الحسن وقتادة : زعمت اليهود أن إبراهيم كان يهودياً ، والنصارى أنه كان نصرانياً ، فأكذبهم الله في ذلك ، فأنزل هذه الآية . (٢) ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم ﴾ أي : أقربهم إليه وأخصهم به ، وهو من الولي ، يقول : اجلس مما يليني ، أي : قريباً مني .

﴿ للذين اتبعوه ﴾ أي : على ملته وهديه . ﴿ وهذا النبي ﴾ يعني : محمداً ﷺ ﴿ والذين آمنوا ﴾ أي : صدقوا . ﴿ والله ولي المؤمنين ﴾ أي : يتولى نصرهم ومجازاتهم بالحسنى وقيل : فصل ذكر النبي ﷺ من ذكر المؤمنين ، لأنه بمعنى : والذين آمنوا به ، فقدم ذكره ليدخل في الولاية ، وتعود إليه الكناية . وقيل : خص بالذكر ، لاختصاصه بالحال العليا في الفضل . ﴿ ودَّت ﴾ أي : تمت وأحبت ﴿ طائفة ﴾ أي : جماعة . ﴿ من أهل الكتاب لو يضلونكم ﴾ أي : يوقعونكم في الضلال .

(١) سورة البقرة آية (٦) .

(٢) ما ذكره المؤلف رحمه الله عن الحسن وقتادة في سبب نزول هذه الآية لم أجده عند غيره - مما بين يدي من المصادر - وإنما جاء عنهما في قوله تعالى « يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم .... الخ » وحكاها المؤلف عندها عن قتادة - وخرجته في موضعه - كما حكاها ابن الجوزي عن ابن عباس والحسن والسدي . كذا في زاد المسير : ٤٠٢/١ .

وأما القول بأن ما ذكر كان سبب نزول هذه الآية فقد أخرج نحوه الطبري في تفسيره : ٤٩٤/٦ ، عن عامر الشعبي والربيع ، كما أخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره ص ٣٢٢ - ٣٢٣ عن مقاتل

(( سورة آل عمران آية ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ ))

وعن ابن عباس <sup>(١)</sup> : يردونكم إلى كفرهم . ﴿ وما يضلون إلا أنفسهم ﴾ أي : أن ذلك الإضلال راجع عليهم ﴿ وما يشعرون ﴾ أي : وما يعلمون ما هم عليه من الضلالة .

﴿ يَأْهَلُ الْكُتُبِ لَمْ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ عن ابن عباس <sup>(٢)</sup> : بالتوراة والإنجيل ﴿ وأنتم تشهدون ﴾ أنها آيات الله ، وكفرهم بها : جحودهم / بما فيها من ٨٦/ب صحة نبوة محمد ﷺ . وقيل <sup>(٣)</sup> : آيات الله هنا : القرآن ، " وأنتم تشهدون " أنها آيات الله ، لانكم كنتم تخبرون بأمر النبي ﷺ قبل مبعثه . ﴿ يَأْهَلُ الْكُتُبِ لَمْ تَلْبَسُوا ﴾ أي : تخلطون ﴿ الحق بالباطل ﴾ يقال : التبس عليه الأمر ، أي : اختلط .

وقيل معناه : لم تغطون الحق بباطلكم ، وذلك بتحريف التوراة والإنجيل ، في قول الحسن <sup>(٤)</sup> . وقيل <sup>(٥)</sup> : في الإيمان بموسى وعيسى ، والكفر بمحمد ﷺ ﴿ وتكتمون ﴾ أي : تسترون ﴿ الحق ﴾ أي : ما عندكم من المعرفة بالنبي ﷺ ﴿ وأنتم تعلمون ﴾ أنه حق .

﴿ وقالت طائفة ﴾ أي : جماعة ﴿ من أهل الكتب ﴾ أي : اليهود ﴿ آمنوا ﴾ أي : صدقوا ﴿ بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار ﴾ أي : أول النهار .

(١) حكاة أبو حيان في البحر المحيط : ٤٨٩/٢ ، وحكى معناه ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٤/١ .

(٢) حكاة أبو حيان . البحر المحيط : ٤٨٩/٢ .

(٣) حكي عن قتادة وابن جريج والسدي . تفسير ابن عطية : ١٦٤/٣ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٢٨/١ ، والبحر المحيط : ٤٩٠/٢ - ٤٩١ .

(٥) انظر المصدر الأخير من المصدرين السابقين ص ٤٩١ .



(( سورة آل عمران آية ٧٢ و ٧٣ ))

وقال الربيع بن زياد : (١)

٦٣- مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ قَلِيَّاتٍ نَسَوْتَنَا بِوَجْهِ النَّهَارِ (٢)

أي : أول النهار ﴿ واكفروا ﴾ آخره ﴿ قيل معناه : آمنوا بصلاتهم إلى بيت المقدس ، واكفروا بصلاتهم إلى الكعبة (٣) ﴾ لعلهم يرجعون ﴿ إلى القبلة الأولى . وقيل (٤) : أظهروا لهم الإيمان في أول النهار ، وارجعوا آخره ، فإنه أحرى أن يصدقكم الناس ، وأجدر أن يرجعوا عن دينهم . وقيل (٥) : هو ما روي أنهم أتوا النبي ﷺ في صدر النهار ، وأقروا بوجود صفته في التوراة ، واستنظروا إلى العشي ، ثم أتوا الأنصار بالعشي ، فقالوا : الذي وجدنا صفته من آل هارون ، ومحمد من ولد إسماعيل ، لعل من آمن منهم يرجع . ﴿ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ﴾ قيل (٦) معناه : لا تجعلوا تصديقكم النبي ﷺ

(١) هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي ، أحد دهاة العرب وشجعانهم في الجاهلية ، توفي نحو سنة ٣٠ ق هـ . الأغاني : ١٧/١٨٣ ، وما بعدها ، والأعلام : ١٤/٣ .

(٢) البيت المذكور في معاني القرآن للزجاج : ١/٤٢٩ ، والكشاف : ١/١٩٥ ، وتفسير ابن عطية :

٣/١٦٨ ، والأغاني : ١٧/١٩٩ ، واللسان : ١٣/٥٥٦ ، مادة ( وجه ) وفي جميعها " وجه نهار " .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ١/٤٢٩ .

(٤) أخرج هذا المعنى الطبري في تفسيره : ٦/٥٠٧ ، عن قتادة ، كما أخرج نحوه عن أبي مالك

والسدي ، وانظر الدر المنثور : ٢/٢٤٠ - ٢٤١ ، فقد ساق آثاراً بهذا المعنى عن عدد من السلف رحمهم الله تعالى .

(٥) حكاه هكذا الزجاج في معاني القرآن : ١/٤٣٠ .

(٦) انظر المصدر السابق .

(( سورة آل عمران آية ٧٣ ))

فيما جاء به إلا لليهود، فإنكم إن قلتم ذلك للمشركين، كان عوناً لهم على تصديقه .  
وقيل <sup>(١)</sup> : إن اللام في " لمن تبع " زائدة ، المعنى : لاتصدقوا إلا من تبع دينكم ، ومثله  
" قل عسى أن يكون ردف لكم " <sup>(٢)</sup> أي : ردفكم ﴿ قل إن الهدى هدى الله أن  
يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم ﴾ قال بعضهم " أن " <sup>(٣)</sup>  
متصلة بالكلام الذي قبل <sup>(٤)</sup> ، المعنى : ولاتصدقوا أن يعطى أحد مثل ما أعطيتم ،  
وقوله : " إن الهدى هدى الله " اعتراض <sup>(٥)</sup> ، وهو تكذيب لهم ، وإظهار للحجة عليهم .  
وقوله " أو يحاجوكم " على هذا فيه وجهان ، أحدهما : تقديره : أو أن يحاجوكم ، كأنه  
قيل : ولاتؤمنوا أن يحاجوكم . <sup>(٦)</sup>

- (١) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/١ ، وتفسير الطبري : ٥١١/٦ .  
قال أبو حيان : والأجود أن لاتكون " اللام " زائدة ، بل ضمن " أمن " معنى : أقر واعترف ،  
فَعُدِّي باللام . قال السمين الحلبي : ويكون المعنى : ( لاتقروا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا  
لمن تبع دينكم ، كما تقول : أقررت لزيد بألف ، فتكون اللام متعلقة بالمعنى ، ولاتكون زائدة على  
حد " ردف لكم " ) أهـ . انظر البحر المحيط : ٤٩٤/٢ ، والدر المصون : ٢٥٢/٣ .  
(٢) سورة النمل آية (٧٢) .  
(٣) في المخطوط " أن " مشددة النون ، والصواب ما أثبتته وهو كونها " أن " الناصبة للفعل ، لأن  
المعنى بها ما في قوله تعالى ( أن يؤتى أحد .... ) .  
(٤) وهو قوله ( ولاتؤمنوا ... ) .  
(٥) هذا من جملة القول السابق ، الذي قال عنه المؤلف ( قال بعضهم ) . وهو قول الأخفش والفراء .  
وحكاة الطبري - بمثل قول المؤلف - وأخرج معناه عن مجاهد .  
قال الطبري : ( فمعنى الكلام عندهم : ولاتؤمنوا إلا لمن تبع دينكم ، ولاتؤمنوا أن يؤتى أحد  
مثل ما أوتيتم ، أو أن يحاجوكم عند ربكم ) أهـ . تفسير الطبري : ٥١٢/٦ ، وانظر معاني  
القرآن للأخفش : ٤١١/١ ، والفراء : ٢٢٣/١ .  
(٦) أي : لاتؤمنوا أن يحاجوكم بتصديقكم إياهم عند ربكم إذا لم تستمروا عليه . تفسير ابن عطية : =

(( سورة آل عمران آية ٧٣ ))

والآخر : أن " أو " بمعنى : حتى ، ومعنى ( إلا أن ) كأنه قال : ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم حتى يحاجوكم .<sup>(١)</sup>

وقال آخرون : الإخبار عن اليهود قد انقطع عند قوله " إلا لمن تبع دينكم " ، وصار الكلام من قوله : " قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتى " أهل الإسلام . وعلى / هذا في تقديره وجهان ، أحدهما : أن يكون : إن البيان بيان الله ، ٨٧/أ فقد بين أن لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ، وأن لا يحاجوكم عند ربكم ، لأنه لاحجة لهم ، لأن " لا " تحذف ، إذا كان في الكلام دليل عليها .<sup>(٢)</sup>

والآخر: أن يكون أن الهدى هدى الله . كراهة أن يؤتى أحد ممن خالف دين الإسلام مثل ما أوتيتم ، لأن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ، لأن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أكثر من حذف " لا " .<sup>(٣)</sup>

(=) ١٦٩/٣ ، وانظر تفسير الطبري : ٥١٢/٦ .

(١) أي : إلا أن يحاجوكم ، بمعنى : يجادلوكم . تفسير الطبري : ٥١٣/٦ ، قال الفراء : ( كما تقول في الكلام : تعلق به أبداً أو يعطيك حقل ، فتصلح " حتى " ، و " إلا " في موضع " أو " ) أه معاني القرآن : ٢٢٣/١ .

(٢) يعني أن الكلام على حذف " لا " والأصل : " قل إن الهدى هدى الله أن لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ... " ثم حذف " لا " من الكلام لدليل الخطاب عليها مثل قوله تعالى " يبين الله لكم أن تضلوا " ( النساء آية ١٧٦ ) أي : أن لا تضلوا . انظر تفسير الماوردي : ٤٠١/١ - ٤٠٢ ، والبحر المحيط : ٤٩٥/٢ .

(٣) هذا الوجه حكاه الزجاج عن أبي العباس " المبرد " راداً به الوجه الأول حيث قال : " لا " ليست مما يحذف ههنا ، ولكن الإضافة ههنا معلومة فحذفت الأول ، وأقمت الثاني مقامه ، المعنى : إن الهدى هدى الله كراهة أن يؤتى .... الخ . قال أبو حيان : فعلى هذا " أن يؤتى " مفعول من أجله على حذف كراهة . ( أه .

انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٤١/١ ، والبحر المحيط : ٤٩٥/٢ . قال الطبري : وأولى الأقوال =

(( سورة آل عمران آية ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ ))

وقرأ ابن كثير " أن يؤتى " <sup>(١)</sup> ممدودة على الإستفهام في اللفظ <sup>(٢)</sup> ، وهو تقرير وتوبيخ <sup>(٣)</sup> كأنه قال : الآن <sup>(٤)</sup> يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لا تؤمنون . <sup>(٥)</sup>

﴿ قل إن الفضل بيد الله ﴾ أي : نبوته وهداه ﴿ يؤتیه من يشاء والله واسع ﴾ أي : غني ﴿ عليهم ﴾ بما فيه صلاح خلقه ﴿ يختص ﴾ أي : يفرد ﴿ برحمته ﴾ عن مجاهد <sup>(٦)</sup> : بالنبوة .

وعن ابن جريج <sup>(٧)</sup> : القرآن والإسلام ﴿ من يشاء والله ذو الفضل ﴾ أي : الطول والإنعام ﴿ العظيم ﴾ أي : الكبير ﴿ ومن أهل الكتب من إن تأمنه بقنطار ﴾ أي : تأمنه على قنطار ، وهو الكثير من المال .

(=) بالصواب أن يكون قوله " قل إن الهدى هدى الله " معترضاً به .. فيكون الكلام كله خيراً عن قول الطائفة التي قال الله عز وجل : " وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار " سوى قوله " قل إن الهدى هدى الله " وفي هذا تكذيب لقولهم . والمعنى إن التوفيق توفيق الله والبيان بيانه . ( أهد تفسير الطبري : ٥١٥/٦ - ٥١٦ .

(١) انظر : السبعة ص ٢٠٧ ، وحجة القراءات ص ١٦٥ ، والكشف : ٣٤٧/١ .

(٢) كأن الأصل " أن يؤتى " على الإستفهام ، فسهلت الثانية . وانظر الدر المصون : ٢٥٧/٣ .

(٣) أي : الإستفهام . انظر الحجة : ٥٦/٣ ، والكشاف : ١٩٦/١ .

(٤) هذه اللام لام العلة .

(٥) في المخطوط التاء غير منقوطة ، وتحتهما كسرة ، لامبرر لوجودها ، مما يوهم أنها " ياء " مشناة من تحت ، وقد أثبتتها تاء بمناسبة السياق .

(٦) أخرجه الطبري : ٥١٧/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٣٤٥ ، وزاد السيوطي : عبد بن حميد ، وابن

المنذر . الدر المنثور : ٢٤٢/٢ .

(٧) أخرجه الطبري : ٥١٨/٦ .

قلت : الأولى حمل الرحمة على العموم بجميع أنواعها ويدخل فيها ما ذكر . والله أعلم ، وانظر

تفسير ابن عطية : ٤٢٨ / ١ .

(( سورة آل عمران آية ٧٥ ))

﴿ يُوَدُّهُ إِلَيْكَ ﴾ أي : يرده عليك غير ناقص ﴿ ومنهم من إن تأمنه بدينار ﴾  
أي : تأمنه على دينار ﴿ لا يُوَدُّهُ إِلَيْكَ ﴾ بل يخونك فيه . فروي عن ابن عباس أنه  
قال : " من إن تأمنه بقنطار " عبد الله بن سلام استودعه رجل ألفاً ومائتي أوقية  
ذهبا ، فأداه إليه . و " من إن تأمنه بدينار " فنحاص اليهودي استودعه رجل من قريش  
ديناراً ، فخانه <sup>(١)</sup> . ﴿ إلا ما دمت عليه قائماً ﴾ قيل : بالحجة عند الحاكم <sup>(٢)</sup> .  
وقيل : يعني مواظباً بالإقتضاء ، كأنه إلا بدوامك قائماً على اقتضاء حقل <sup>(٣)</sup>  
﴿ ذلك بأنهم قالوا ﴾ أي : فعلهم ذلك بقولهم ﴿ ليس علينا في الأميين  
سبيل ﴾ أي : طريق المؤاخذة بما نستحلّه من أموالهم . عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : قالت  
اليهود ليس علينا فيما أصبنا من أموال قريش سبيل . وعن الحسن <sup>(٥)</sup> أنهم قالوا :

(١) في المخطوط " فخانه " بالحاء المهملة ، والمثبت حسب المعنى . وهذا الأثر أخرجه البغوي في  
تفسيره : ٣١٧/١ عن ابن عباس من طريق جويرير عن الضحاك . وانظر الكشاف : ١٩٦/١ ،  
وزاد المسير : ٤٠٨/١ .

قلت : هو من الطرق الضعيفة عن ابن عباس .

(٢) انظر الكشاف : ١٩٦/١ .

(٣) هذا قول مجاهد وقتادة وغيرهم ، واختاره الطبري . انظر تفسير الطبري : ٥٢٠/٦ - ٥٢١ ،  
وزاد المسير : ٤٠٩/١ .

(٤) هذا الأثر أخرجه - بلفظه - الطبري : ٥٢٢/٦ عن قتادة ، إلا أن فيه « أموال العرب » بدل قوله  
هنا « أموال قريش » ، وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد . الدر المنثور : ٢٤٣/٢ ، أما ابن  
عباس - رضي الله عنهما - فلم أقف له على أثر بهذا اللفظ لكن أخرج عنه الطبري ثلاثة آثار  
بهذا المعنى ، أحدها من طريق العوفي - وهو ضعيف - والآخران من طريق أبي اسحاق عن  
صعصعة ، أحدهما يرويه أبو اسحاق عن سفيان الثوري ، والآخر يرويه عن معمر ، وخبر معمر  
رواه ابن أبي حاتم أيضاً ، وزاد السيوطي نسبه لابن المنذر .

انظر تفسير الطبري : ٥٢٣/٦ - ٥٢٤ ، وابن أبي حاتم ص ٣٤٨ ، والدر المنثور : ٢٤٤/٢ .

(٥) حكاها الماوردي في تفسيره : ٤٠٣/١ ، وانظر تفسير البغوي : ٣١٨/١ .

(( سورة آل عمران آية ٧٥ ))

لأنهم تحولوا عن دينهم الذي عاملناهم عليه . ومن وجه آخر : أنهم كانوا يستحلون ظلم من خالفهم <sup>(١)</sup> ﴿ ويقولون ﴾ أي : يدعون ﴿ على الله الكذب ﴾ أنه أحل لهم ذلك ﴿ وهم يعلمون ﴾ أن ذلك غير حلال لهم .

وقرأ أبو عمرو وحزمة وأبو بكر : " يوده " <sup>(٢)</sup> ، و " نؤته " <sup>(٣)</sup> ، و " نولسه " <sup>(٤)</sup> ، و " نصله " <sup>(٤)</sup> بإسكان الهاء ، وعن نافع : بكسر الهاء من غير إشباع ، وقرأ الباقر : بكسر <sup>(٥)</sup> الهاء وإشباعها ، فأما قوله : " فألقه إليهم " <sup>(٦)</sup> فقرأه أبو عمرو وعاصم وحزمة : بإسكان الهاء ، ونافع : بكسر الهاء ، والباقر : بالكسر والإشباع <sup>(٧)</sup> . فمن قرأ بالإسكان ، فلأن من العرب من يسكن الهاء ، إذا تحرك ما قبلها ، فيقول : ضربته ضرباً شديداً وينزل <sup>(٨)</sup> الهاء إذا أسكنها بمنزلة " رأيتهم " ، و " أنتم " ذكر ذلك القراء <sup>(٩)</sup> . وأنشد الأخفش <sup>(١٠)</sup> وغيره <sup>(١١)</sup> في ذلك :

- (١) انظر تفسير البغوي : ٣١٧/١ ، والبحر المحيط : ٥٠١/٢ .
- (٢) سورة آل عمران آية (٧٥) .
- (٣) موضعان في الآية (١٤٥) من سورة آل عمران ، وآخر في سورة الشورى آية (٢٠) .
- (٤) سورة النساء آية (١١٥) .
- (٥) في المخطوط : " بإسكان الهاء " والمثبت من كتب القراءات .
- (٦) سورة التمل آية (٢٨) .
- (٧) راجع ما ذكر من قراءات ، ومن قرأ بها في : حجة القراءات ص ١٦٦ - ١٦٧ ، والتيسير ص ٨٩ والكشف : ٣٤٩/١ ، وكتاب العنوان ص ٨٠ ، والنشر : ٣٠٥/١ - ٣٠٦ .
- (٨) في المخطوط " نزل " بنونين ، وهو تصحيف ، والمثبت حسب السياق .
- (٩) معاني القرآن له : ٢٢٣/١ .
- (١٠) في معاني القرآن له : ١٧٩/١ ، وقد قال بعد رواية البيت : وهذا في لغة أسد السراة .
- وحكاها الكسائي أيضاً عن بني كلاب وبني عقيل . البحر المحيط : ٥٠٢/٨ .
- (١١) منهم الجوهري في الصحاح : ٢٥٥٩/٦ مادة (ها) ومطلعه عند الأخفش والجوهري " فظلت " =

(( سورة آل عمران آية ٧٥ و٧٦ ))

٦٤ - فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُ وَمِطْوَايَ / مُشْتَقَاتَانِ لَهُ أَرْقَانٌ <sup>(١)</sup> ٨٧/ب  
وَأَنشُدُ أَبُو بَكْرٍ <sup>(٢)</sup> بن مجاهد :

٦٥ - وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا لِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عِيُونَهُ سَهْلٌ وَأَدِيهَا <sup>(٣)</sup>

كأنه لما اتصلت الهاء بالفعل ، فصارت معه كالشيء الواحد ، خففها <sup>(٤)</sup> بالإسكان ،  
إذ كان لغة . <sup>(٥)</sup> ومن قرأ بالكسر من غير إشباع ، فلأن الأصل : يؤديه ، فسقطت  
الياء للجزم ، وبقيت الهاء على ما كانت عليه . ومن قرأ بالكسر والإشباع ، فلأن  
الياء لما سقطت للجزم أفضى الكلام إلى هاء قبلها كسرة ، فأشبعته كما تقول : مررت

(=) وانظر زيادة في تخريجه في هامش (٣) من معاني القرآن للأخفش : ١٧٩/١ .

(١) البيت لبعلي الأحوال الأزدي من أزد السراة . وقد جاء في بعض رواياته " فظلت " بدل " فبت " ،  
و " أريغه " بدل " أخيله " ، وهو من خال أي : ظن ، يقال : أخلت السحابة ، وأخيلتها ، إذا  
رأيتها مخيلة للمطر ، أي : تخيل من رآها أنها ممطرة . ومعنى " أريغه " أطلبه .  
وقوله ( مطواي ) هو مثنى مطر ، ومطو الشيء : نظيره وصاحبه .

و ( أرقان ) مثنى أرق ، بكسر الراء ، وهو وصف من الأرق بفتحها ، بمعنى : السهر .  
انظر الخزانة : ٢٦٩/٥ - ٢٧٥ .

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، شيخ الصنعة ، وأول من سبغ السبعة ، توفي سنة ٣٢٤  
انظر غاية النهاية : ١٣٩/١ .

(٣) البيت لم يسم قائله لكن الذين ذكروه يقولون : روى قطرب من قول الشاعر ، أو من قول الشاعر  
وهو مذكور في المحتسب : ٢٤٤/١ ، واللسان : ٤٧٧/١٥ ، والخزانة : ٢٧٠/٥ ، ولفظه في  
تلك المصادر هو :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا لِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عِيُونَهُ سَهْلٌ وَأَدِيهَا

لكن في اللسان " نحو هو " بإشباع الهاء ، وفي الخزانة " أن " بدل " لأن " .

(٤) في المخطوط " حففها " بالحاء المهملة ، والثبت حسب المعنى .

(٥) راجع هامش (١٠) ص ٢٣٢ .

(( سورة آل عمران آية ٧٦ و ٧٧ ))

بهي يا فتى ﴿ بلى من أوفى بعهده ﴾ الهاء عائدة على اسم الله في قوله :  
"ويقولون على الله الكذب" ، وقيل : على " من أوفى " <sup>(١)</sup> ، لأن العهد يضاف إلى  
العاهد ، وإلى المعهود إليه .

وفي " بلى " وجهان <sup>(٢)</sup> ، أحدهما : أن يكون رداً لقولهم " ليس علينا في الأميين  
سبيل " ، ثم استأنف فقال : من أوفى بعهده ﴿ واتقى فإن الله يحب المتقين ﴾  
أي : فإن الله يحبه . والآخر : أن يكون استأنف جملة الكلام بـ " بلى " ، لأن قولهم :  
ليس علينا فيما نفعل جناح ، كقولهم : نحن أهل تقوى في فعلنا ، فأعلم الله أن أهل  
الوفاء بالعهد ، والتقى ، يحبهم ، وأنهم المتقون ، أي : الذين يتقون الخيانة والكفر  
بالنبي ﷺ . وعن ابن عباس : أنها نزلت في عبد الله بن سلام ، ويحير الراهب <sup>(٣)</sup> ،  
ونظرانها من مسلمة أهل الكتاب <sup>(٤)</sup> .

﴿ إن الذين يشترون بعهد الله ﴾ أي : بما عهده إليهم .  
﴿ وأيمنهم ﴾ جمع : يمين ﴿ ثمنا قليلاً ﴾ أي : عرضاً يسيراً .  
عن ابن عباس : <sup>(٥)</sup> هم علماء اليهود أصابتهم فاقة ، فقدموا على

(١) انظر زاد السير : ٤١٠/١ ، والبحر المحيط : ٥٠١/٢ .

(٢) الوجهان ذكرهما الزجاج ، واختار الأول ، حيث جعل الوقف على " بلى " تاماً . معاني القرآن :

٤٣٤/١ ، وانظر تفسير الرازي : ١١٣/٨ .

(٣) حكى أنه كان حبراً من أحبار اليهود . قال ابن كثير : والذي يظهر أنه كان راهباً نصرانياً ،

والله أعلم . وعن المسعودي أنه كان من عبد القيس وكان اسمه جرجيس . انظر البداية والنهاية :

٢٦٦/٢ .

(٤) انظر الكشاف : ١٩٧/١ ، وتفسير النسفي : ١٦٥/١ .

(٥) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ١٠٧ عن الكلبي ، ولم يذكر فيه ابن عباس ، لكن يظهر أنه

من رواية الكلبي عن ابن عباس ، وهي من أوهى الطرق عنه ، وقد حكاه الزمخشري في كشافه =



(( سورة آل عمران آية ٧٧ ))

كعب<sup>(١)</sup> بن أشرف فقال لهم : هل تعلمون أن هذا الرجل رسول الله ؟ فقالوا : نعم ، قال : لقد حرمتم خيراً كثيراً ، قالوا : فإنه شبه علينا ، ورجعوا عن ذلك ، فأنفق عليهم . وعن الأشعث<sup>(٢)</sup> بن قيس : في أنزلت ، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي<sup>(٣)</sup> ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فقال ( بينتك أو يمينه ) قلت : إذا يحلف عليها .<sup>(٤)</sup>

(=) ١٩٧/١ دون نسبة.

وقد أشار الحافظ إلى هذه القصة عن الكلبي قال : ( وهي محتملة ، ولكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح ) أه الفتح : ٢١٣/٨ .

(١) كعب بن الأشرف يهودي من طي ثم أحد بني نبهان ، وأمه من بني النضير ، كان يحرض على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى مكة ثم عاد إلى المدينة ، وجعل يشيب بنساء المسلمين ، ويهجو النبي وأصحابه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لكعب بن الأشرف؟ فإنه أذى الله ورسوله ، فانطلق له محمد بن مسلمة ، ونفر معه فاحتالوا عليه حتى خرج من حصنه فقتلوه ، وذلك سنة (٣) ثلاث من الهجرة . انظر تاريخ الطبري : ٢/٣ - ٥ ، والبداية والنهاية : ٦/٤ - ١٠ ، والأعلام : ٢٢٥/٥ .

(٢) الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر ، وكان من ملوك كندة ، شهد كثيراً من المعارك مع الخلفاء الراشدين . مات بعد قتل علي رضي الله عنه بأربعين ليلة ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين . انظر مشاهير علماء الأمصار ص ٧٨ ، والإصابة : ٥٠/١ - ٥١ .

(٣) اسم ابن عمه : معدان بن الأسود بن معديكرب الكندي . الفتح : ٣٣/٥ .

(٤) جزء من حديث متفق عليه عن عبد الله بن مسعود ، وأوله " من حلف يمين صبر ليقطع بها مال امرئ مسلم .... " وهو من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود . صحيح البخاري : ١٦٥٦/٤ . كتاب التفسير / آل عمران ، باب " إن الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً " وصحيح مسلم : ١٢٢/١ - ١٢٣ ، كتاب الإيمان ، باب : وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار . حديث (١٣٨) وفي ألفاظه بعض الاختلاف عما ساقه المؤلف .

(( سورة آل عمران آية ٧٧ ))

وعن ابن أبي أوفى<sup>(١)</sup> : نزلت في رجل أقام سلعة في السوق ، فحلف لقد أُعْطِيَ بها ما لم يعطه .<sup>(٢)</sup>

﴿أولئك لا خلق لهم في الآخرة﴾ هذه الجملة خير " إن " ، والخلاق : النصيب من الخير . ﴿ولا يكلمهم الله﴾ قيل معناه : يغضب عليهم<sup>(٣)</sup> . وقيل<sup>(٤)</sup> : لا يكلمهم بما يحبون ويشتهون .

وقيل<sup>(٥)</sup> : لا يسمعهم كلامه بغير سفير ﴿ولا ينظر إليهم﴾ أي :

(١) هو عبد الله بن أبي أوفى ، واسمه علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي ، له ولأبيه صحبة ، شهد عبد الله الحديبية ، وروى أحاديث شهيرة ، ثم نزل الكوفة ، وكان آخر من مات بها من الصحابة ويقال : مات سنة ثمانين .

انظر مشاهير علماء الأمصار ص ٨٣ ، والإصابة : ٣٨/٤ - ٣٩ .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه : ١٦٥٦/٤ كتاب التفسير / آل عمران باب : " إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً .... " وفي مواضع آخر .

وقد جمع الحافظ بين روايتي الصحيح بقوله : ( ولا منافاة بينهما ، ويحمل على أن النزول كان بالسبيين جميعاً ، ولفظ الآية أعم من ذلك ، ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك ) أهـ . فتح الباري : ٢١٣/٨ .

(٣) هذا تأويل لصفة الكلام لله تعالى ، والصواب إجراء اللفظ على ظاهره ، وإثبات ما دل عليه من صفة على ما يليق بجلال الله تعالى وعظمته جرياً على طريقة السلف في إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم . وانظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكافي : ٣٣٠/٢ ، وكتاب الأسماء والصفات للبيهقي ص ٢٣٧ وما بعدها ، وشرح العقيدة الطحاوية : ١٧٤/١ - ١٧٨ ، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ الغنيمان : ٣٠٥/٢ .

(٤) هذا اختيار الطبري ، وينحوه قال ابن كثير - رحمهما الله تعالى - وانظر تفسير الطبري ٥٢٨/٦ وتفسير ابن كثير : ٣٩٠/١ .

(٥) هذا القول غلي اعتبار أن إسماع الله أولياءه كلامه بدون سفير خصوصية يخصهم بها كما كلم =

(( سورة آل عمران آية ٧٧ ، ٧٨ ))

برحمته<sup>(١)</sup> ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ أي : لا يجعلهم طاهرين ، ولا يثني عليهم خيراً ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ أي : مؤلم موجه ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ ﴾ أي : من أهل الكتاب ﴿ لَفَرِيقًا ﴾ أي : عصابة<sup>(٢)</sup> ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ عن مجاهد<sup>(٣)</sup> : يحرفونه بالتبديل والتغيير أي : يميلون ألسنتهم بالتحريف والزيادة فيه ، يقال : لويت يده ، إذا فتلتها . قال :<sup>(٤)</sup>

٦٦ - ..... لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ .<sup>(٥)</sup>

وَأَلْسِنَتُهُ : جمع لسان ، على التذكير ، كحمار / وأحمره ، وألسُن على التأنيث ١/٨٨ كعناق ، وأعنق ﴿ لتحسبوه ﴾ أي : لتظنوه ﴿ من الكتاب وما هو من الكتاب ﴾

(=) موسى ، فكان ذلك خصوصية له دون البشر أجمعين . ذكره الزجاج في معاني القرآن : ١ / ٤٣٤ . قلت : وعندني أن هذا بعيد من معنى الآية ، لما ثبت في الصحيحين من حديث عدي بن حاتم - رضي الله عنه - قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم " ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ، ليس بين الله وبينه ترجمان ... " الخ متفق عليه .

انظر صحيح البخاري - واللفظ له - : ٢٣٩٥/٥ ، كتاب الرقاق ، باب : من نوقش الحساب عذب ، وصحيح مسلم : ٧٠٣/٢ ، كتاب الزكاة ، باب : الحث على الصدقة ولو بشق تمره .

(١) هذا خلاف ما دل عليه اللفظ الكريم من إثبات البصر لله تعالى ، وكان الواجب إبقاء اللفظ على ظاهره ، إثباتاً لما أثبتته الله لنفسه ، سبق التنبيه على وجوب إثبات هذه الصفة ، وانظر ص ٧٠ .

(٢) في المخطوط " عضبة " بالضاد المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) أخرجه الطبري : ٥٣٦/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٣٦١ ، ونسبه إليهما السيوطي ، وزاد : الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور : ٢٤٩/٢ .

(٤) القائل : فُرْعَانُ بن الأعرف السعدي التميمي . ويقال : فرعان بن أصبح بن الأعرف .

(٥) عجز بيت لفرعان المذكور آنفاً ، صدره : تَعَمَّدَ حَقِّي ظالماً وكَوَى يدي ..

وهو مذكور في اللسان : ٢٦٥/١٥ مادة ( لوى ) ، وذكر الطبري منه في تفسيره : ٥٣٧/٦

ما ذكره المؤلف ، وخرجه الشيخ محمود شاكر ضمن أبيات ، ذكر أنه قالها : فرعان بن الأعرف في =

(( سورة آل عمران آية ٧٨ و ٧٩ ))

الذي أنزله الله تعالى ﴿ ويقولون هو من عند الله ﴾ أي : بما أنزله الله ﴿ وما هو من عند الله ﴾ أي : ليس هو مما أنزله الله ﴿ ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ أنه غير حق ، بل هو باطل .

عن ابن عباس : هم اليهود الذين قدموا على كعب ، غيروا التوراة ، وكتبوا كتاباً : أن صفة محمد ﷺ غير الصفة التي في التوراة ، ثم أخذت قريظة <sup>(١)</sup> ما كتبوه فخلطوه بالكتاب الذي عندهم . <sup>(٢)</sup>

﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم ﴾ أي : السنة ﴿ والنبوة ﴾ أي : المنزلة في الإنبياء عن الله تعالى .

﴿ ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ﴾ نصب " ثم يقول " على الإشتراك بين أن يؤتيه الله ، وبين أن يقول ، أي : لا يجتمع لنبي إيتاء النبوة ، والقول للناس كونوا عباداً لي .

عن ابن عباس : قال قوم من اليهود للنبي ﷺ : أتدعوننا إلى عبادتك ، كما دعا المسيح ، فنزلت هذه الآية . <sup>(٣)</sup>

- 
- (=) ابنه ( منازل ) ، ومطلعه عنده " تخون مالي .. " انظر هامش (٢) في تفسير الطبري آنفاً .
- (١) أي : بنو قريظة ، وهم أحد طوائف اليهود التي كانت بالمدينة عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم انظر الكشاف : ١٩٧/١ ، وقد ساقه بلفظه ، وذكره بنحوه البغوي في تفسيره : ٣٢٠/١ وحكاه عن الضحاك عن ابن عباس ، ونحوه أيضاً في تفسير الرازي : ١١٨/٨ عن ابن عباس .
- (٢) حكى نحوه الواحد في أسباب النزول ص ١٠٨ عن ابن عباس من رواية الكلبي وعطاء . وانظر تفسير البغوي : ٣٢٠/١ ، والكشاف : ١٩٧/١ .
- وأخرج نحوه - بسياق أطول منه - الطبري : ٥٣٩/٦ عن ابن عباس من طريق عكرمة أو سعيد بن جبير ، وذكره عنه السيوطي ، وزاد : ابن اسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم ، والبيهقي - في الدلائل - الدر المنثور : ٢٥٠/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٧٩ ))

﴿ولكن كونوا ربّانيين﴾ قيل تقديره : ولكن يقول : كونوا ربانيين .<sup>(١)</sup> عن أبي رزين<sup>(٢)</sup> : حلما علماء<sup>(٣)</sup> . وعن الحسن<sup>(٤)</sup> : علماء فقهاء .  
وقيل<sup>(٥)</sup> : هم العلماء المعلمون ، والواحد : ربّاني .  
قال محمد<sup>(٦)</sup> بن الحنفية يوم مات ابن عباس : اليوم مات رباني هذه الأمة<sup>(٧)</sup> وتأويله :  
النسب<sup>(٨)</sup> إلى الرب جل ثناؤه ، وزيدت الألف والنون للمبالغة في النسب ، كما قالوا  
للكبير اللحية : لحياني ، وللغليظ الرقبة : رقباني ، كأنه قيل : ربّاني ، لشدة تمسكه  
بدين الرب تعالى .

(١) انظر الكشاف : ١٩٨/١ .

(٢) هو مسعود بن مالك الأسدي الكوفي ، ثقة فاضل ، مات سنة خمس وثمانين . التقريب : ٢٤٣/٢ .  
وانظر أثره في تفسيره عبد الرزاق : ١٢٥/١ ، والطبري : ٥٤٠/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٣٦٥ .  
لكن عند الطبري " حكما علماء " .

(٣) في المخطوط " حلما علما " بدون همز في الكلمتين ، والمثبت من المصادر السابقة .

(٤) أخرجه الطبري : ٥٤١/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٣٦٦ .

(٥) هذا قول ابن قتيبة . تفسير غريب القرآن ص ١٠٧ .

(٦) هو محمد بن علي بن أبي طالب المدني ، كان من أفاضل أهل البيت ، مات سنة ثلاث وسبعين ،  
ودفن بالبقيع . مشاهير علماء الأمصار ص ١٠٣ والجمع بين رجال الصحيحين : ٤٤٥/٢ .

(٧) انظر الكشاف : ١٩٨/١ .

قال الطبري في تفسيره : ٥٤٣/٦ : ( وأولى الأقوال بالصواب في " الربانيين " أنهم جمع " رباني " وأن " الرباني " المنسوب إلى الربّان الذي يرب الناس ، وهو الذي يصلح أمورهم ، ويربها ويقوم بها ... ) ثم استطرده في الاستدلال والتمثيل إلى أن قال ( و " الربانيون " إذاً : هم عماد الناس في الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا ، ولذلك قال مجاهد : " وهم فوق الأحبار " لأن الأحبار هم العلماء ، و " الرباني " الجامع إلى العلم الفقه ، والبصر بالسياسة والتدبير والقيام بأمر الرعية ، وما يصلحهم في دنياهم ودينهم ) أهـ .

(٨) في المخطوط " النسب " بزيادة ياء بعد السين ، وهو خطأ .

(( سورة آل عمران آية ٧٩ و ٨٠ و ٨١ ))

﴿ بما كنتم تعلمون الكتب وبما كنتم تدرسون ﴾ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو:  
" تَعْلَمُونَ " بفتح التاء ، وإسكان العين ، وتخفيف اللام ، وقرأ الباقيون : " تَعْلَمُونَ "  
بضم التاء ، وفتح العين ، وتشديد اللام .<sup>(١)</sup> فمن قرأ بالتخفيف أراد : بعلمكم  
ودرسكم ، عَلِمُوا وَيَتَنَوَّأ ، ووفوا العلم حقه ، واختار ذلك لقوله : " وبما كنتم تَدْرُسُونَ "  
ولم يقل : تَدْرُسُونَ ، ومن قرأ بالتشديد ، أراد : بتعليمكم الكتاب ، ودراستكموه ،  
ليكن هديكم هدى العلماء . واختار ذلك ، لأنه أبلغ في المدح ، لأنهم لا يُعَلِّمُونَ ، إلا  
وقد عَلِمُوا ﴿ ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً ﴾ أي : لا يأمركم  
أن تعبدوا الملائكة والنبيين وقرأ ابن عامر وعاصم وحمة : " ولا يأمركم " بالنصب عطفاً  
على ما عملت فيه " أن " تقديره : ما كان لبشر أن يؤتيه الله كذا ، ولا يأمركم بكذا ،  
وقرأ الباقيون : بالرفع ، على استئناف الكلام<sup>(٢)</sup> ، أي : لا يأمركم الله .  
كذا ذكره الزجاج<sup>(٣)</sup> ، ومن حجة هذه القراءة أنها في قراءة ابن مسعود : ( ولن يأمركم ) ،  
فدل / أنها مستأنفة<sup>(٤)</sup> ﴿ أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ﴾ أي : بعد ٨٨/ب  
إسلامكم ، واللفظ لفظ استفهام ، ومعناه : الإنكار ، أي : ليس يأمركم بذلك .  
﴿ وإذ أخذ الله ﴾ موضع " إذ " نصب ، المعنى " واذكر إذ أخذ الله ﴾ ميثق ﴿  
أي : عهد ﴾ النبيين لما آتيتكم ﴾ أي : أعطيتكم ﴿ من كتب وحكمة ﴾ أي : سنة  
﴿ ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ﴾ عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> : لما أخرج

(١) انظر : السبعة ص ٢١٣ ، وحجة القراءات ص ١٦٧ ، والتيسير ص ٨٩ .

(٢) انظر السبعة ص ٢١٣ ، وحجة القراءات ص ١٦٨ ، والتيسير : ص ٨٩ .

(٣) معاني القرآن له : ٤٣٦/١ .

(٤) انظر معاني القرآن للقراء : ٢٢٤/١ ، وتفسير الطبري : ٥٤٧/٦ ، والكشف : ٣٥١/١ .

(٥) انظر البحر المحيط : ٥٠٩/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٨١ ))

ذرية آدم من صلب آدم أخذ الميثاق على جميع المرسلين أن يقرؤا بمحمد ﷺ .  
وعنه <sup>(١)</sup> أيضاً : أن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا ذكر له محمداً ﷺ وأخذ عليه  
ميثاقه أن يبينه لقومه ، وأن يأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم ولا يكتموه . وعن  
طاوس <sup>(٢)</sup> : أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء ليؤمنن بما جاء به الآخر . و " ما "  
تصلح أن تكون للشرط واللام دخلت كما تدخل في " إن " إذا كان في جوابها القسم  
، نحو : " ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلك " <sup>(٣)</sup> ، وعلى هذا  
موضعها نصب بقوله : " آتيتكم " ، و " لتؤمنن به " : الجزاء ويجوز أن يكون بمعنى "  
الذي " ، المعنى : أخذ الله ميثاقهم ، أي : استحللهم للذي آتيتكم ، أي : آتيتكموه  
لتؤمنن به ، وحذفت الهاء لطول الاسم ، وعلى هذا : موضعها رفع بالإبتداء ، و "  
لتؤمنن به " خبر الإبتداء وقرأ حمزة " لما آتيتكم " بكسر اللام ، فتكون اللام معلقة بـ ( أخذ ) <sup>(٤)</sup>  
المعنى : أخذ الميثاق لإتيانه الكتاب والحكمة . وقرأ نافع " آتيناكم " بالنون والألف <sup>(٥)</sup> .

(١) انظر تفسير البغوي : ٣٢٢/٨ ، والبحر المحيط : ٥٠٨/٢ - ٥٠٩ ، وتفسير ابن كثير : ٣٩٣/١  
وهو مروى عن علي بن أبي طالب أيضاً .

(٢) هو طاووس بن كيسان ، الفقيه القدوة عالم اليمن ، أبو عبد الرحمن ، الفارسي كان من أبناء  
الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له ، لازم ابن عباس مدة ، وهو معدود من كبار أصحابه ،  
مات سنة مائة . انظر سير أعلام النبلاء : ٣٨/٥

وأثره أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٥٥/٦ ، ونسبه له السيوطي ، وزاد " عبد بن حميد وابن  
المنذر . الدر المنثور : ٢٥٢/٢ .

(٣) سورة البقرة آية (١٤٥) .

(٤) قال مكّي . وحجة من كسر اللام أنه جعلها لام جر ، وعلّق اللام ، بالأخذ . ) أهـ . الكشف  
٣٥٢/١ .

(٥) في هذا الموضع ، والذي قبله ذكر المؤلف - رحمه الله - قراءة من انفرد ، ولم يذكر قراءة البقية ،  
ففي الموضع الأول قرأ غير حمزة بفتح اللام ، وفي الموضع الثاني قرأ غير نافع " آتيتكم " بالناء =

(( سورة آل عمران آية ٨١ و ٨٢ و ٨٣ ))

والأول هو الإختيار لموافقة المصحف :<sup>(١)</sup>

﴿ قال ، أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري ﴾ أي : عهدي ، وأصله العقد ، ومنه الماصر ، لأنه عقد يحبس به عن النفود إلا بإذن ، والإصار : الذي يعقد به .

﴿ قالوا أقررنا قال فاشهدوا ﴾ قيل معناه : اشهدوا على أنفسكم بذلك ﴿ وأنا معكم . من الشاهدين ﴾ وقال أبو إسحاق معناه : فبينوا ، لأن الشاهد هو الذي يصح دعوى المدعي . وشهادة الله للنبيين : تبينه أمر نبوتهم بالآيات المعجزات .<sup>(٢)</sup>

﴿ فمن تولى ﴾ أي : أعرض ﴿ بعد ذلك ﴾ أي : بعد أخذ الميثاق ، وظهور آيات محمد ﷺ ﴿ فأولئك هم الفاسقون ﴾ أي : الذين خرجوا عن القصد ، وعن جملة الإيمان .<sup>(٣)</sup>

وفي موضع " هم " من الإعراب وجهان ، أحدهما : أنه رفع ، بأنه مبتدأ ، و " الفاسقون " خبره ، والجملة خبر " أولئك " والآخر : أنه لاموضع له لأنه فصل .

﴿ أفغير دين الله ﴾ أي : الإسلام ، لأنه بين أنه دين الله ﴿ يبغون ﴾ أي : يطلبون ﴿ وله ﴾ أي : ولله ﴿ أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً ﴾ نصب

(=) والتوحيد . وانظر السبعة ص ٢١٣ - ٢١٤ ، وحجة القراءات ص ١٦٨ - ١٦٩ ، والتبشير ص ٨٩

(١) هنا لم يتضح إختيار المؤلف ، لأنه أدمج الموضوعين مع بعضهما ، فلعل إختياره لقراءة غير المذكورين ، كما إختاره مكي حيث قال : ( وفتح اللام هو الإختيار ، لأن عليه الجماعة ، وكذلك " آتيتكم " بلفظ التوحيد ، لأن عليه الجماعة ) أه ، الكشف : ٣٥٢/١ .

قلت : وعلى أي فالإختيار لا وجه له لأن كلاً من القراءتين متواتر ، وانظر ما تقدم ص ٩٠ .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٣٧/١ .

(٣) في المخطوط بعد هذا اللفظ توجد عبارة لا معنى لها في السياق ، وهي : " وفي الإيمان " ، ولذا لم أثبتها .



(( سورة آل عمران آية ٨٣ ))

" طوعاً " على أنه مصدر وقع موقع الحال ، كأنه قال : أسلموا طائعين ومكرهين ، كما تقول : جئت ركضاً ، أي : راكضاً . وفي معناه غير قول .

قال بعضهم :<sup>(١)</sup> أسلم أهل السموات طوعاً ، وأما أهل الأرض ، فإنهم لما / ١/٨٩ كانت السنة فيهم أن يُقَاتَلُوا إن لم يسلموا ، أسلموا طوعاً وكرهاً . وقيل<sup>(٢)</sup> : أسلم المؤمن طوعاً ، والكافر - عند موته - كرهاً .

كما قال : " فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا " <sup>(٣)</sup> .

وقيل :<sup>(٤)</sup> بالإقرار بالعبودية ، وإن كان أشرك في العبادة ، كما قال : " ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله " <sup>(٥)</sup> . وقيل<sup>(٦)</sup> : معناه : الخضوع ، أي : خضعوا من جهة ما فطهم عليه ، ودبرهم به ، لا يمتنع ممتنع من جبلة جبل عليها ، ولا يقدر على تغييرها أحب تلك الجبلة أو كرهاها .

﴿ وإليه يرجعون ﴾<sup>(٧)</sup> أي : إلى الله تردون يوم القيامة .

(١) قاله الفراء ، وروي معناه عن الحسن . انظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/١ ، وتفسير البغوي : ٣٢٣/١ ، وزاد المسير : ٤١٧/١ .

(٢) هو قول قتادة . انظر تفسير الطبري : ٥٦٧/٦ ، وتفسير البغوي : ٣٢٣/١ .

(٣) سورة غافر آية (٨٥) .

(٤) قاله مجاهد وأبو العالية . تفسير الطبري : ٥٦٥/٦ ، وزاد المسير : ٤١٧/١ .

(٥) سورة الزخرف آية (٨٧) .

(٦) قاله الزجاج . معاني القرآن : ٤٣٨/١ - ٤٣٩ . قال ابن الجوزي وهو معنى قول الشعبي : انقاد كلهم له . زاد المسير : ٤١٧/١ .

قلت : قول الشعبي المذكور أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٥٦٦/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٣٧٦ وانظر تفسير البغوي : ٣٢٣/١ .

(٧) في المخطوط أثبتتها بالتاء ، وهي قراءة من عدا حفص كما بينها المؤلف بعد ، وفسرها على تلك القراءة .

(( سورة آل عمران آية ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ ))

وقرأ أبو عمرو: " يبغون " بالياء ، " ترجعون " بالتاء .

وقرأ حفص : " يبغون " و " يرجعون " جميعاً بالياء ، وقرأ الباقون : جميعاً بالتاء <sup>(١)</sup> فمن قرأهما بالياء ، فعلى الإخبار عن الكفار ، كأن الله عجب نبيه من ذلك ، ومن قرأهما بالتاء ، فعلى الخطاب ، كأنه قال : أفغير دين الله تبغون أيها القوم ، وإليه ترجعون ، ومن فرق بينهما فلاختلاف المعنيين عنده ، كأنه قال : أفغير دين الله يبغون ، أي : الكفار ، وإليه ترجعون : أنتم والكفار ﴿ قل ، آمننا بالله ﴾ أي : قل يا محمد ولتقل أمتك : آمننا بالله ﴿ وما أنزل علينا ﴾ من القرآن ﴿ وما أنزل على إبراهيم واسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم ﴾ أي : سائر كتب الله ﴿ لانفرق بين أحد منهم ﴾ أي : لانؤمن ببعض الأنبياء وتكفر ببعض ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ أي : مخلصون مستسلمون داخلون في حكم الإسلام ، الذي هو دينه عن ابن عباس : لما افتردت طوائف المشركين ، فكل آمن ببعض ، وكفر ببعض ، أمر الله هذه الأمة أن يقولوا : ذلك <sup>(٢)</sup> ﴿ ومن يبتغ ﴾ أي : يطلب ﴿ غير الإسلام ديناً ﴾ أي : ملة ﴿ فلن يقبل منه ﴾ أي : لا يقبله الله منه ، لأنه باطل . ﴿ وهو في الآخرة من الخسرين ﴾ أي : ممن خسر عمله . و " يبتغ " جزم بـ " من " ، و " فلن يقبل منه " الجواب ﴿ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات ﴾ اللفظ لفظ استفهام ، والمعنى : النفي . عن ابن عباس : نزلت في رهط كانوا مسلمين

(١) انظر السبعة ص ٢١٤ ، وحجة القراءات ص ١٧٠ .

(٢) لم أجد هذا الأثر فيما وقفت عليه من المصادر .

(( سورة آل عمران آية ٨٦ ))

ثم رجعوا عن الإسلام، ولحقوا بمكة، منهم طعمة<sup>(١)</sup> بن أبيرق ووحوح بن الأسلت<sup>(٢)</sup>،  
والحارث<sup>(٣)</sup> بن سويد بن الصامت . وقيل : إنها نزلت في اليهود ، لأنهم كفروا بالنبي  
ﷺ بعد أن كانوا قبل مبعثه مؤمنين به ، مصدقين له .<sup>(٤)</sup>

(١) هو طعمه بن أبيرق بن عمرو الأنصاري ، ذكره أبو اسحاق المستلمي في الصحابة ، وقال شهد  
المشاهد كلها إلا بدرأ . وحكى الحافظ عن أبي موسى أنه قال : وقد تكلم في إيمان طعمه .  
انظر أسد الغابة : ٧٥/٣ ، والإصابة : ٢٨٥/٣ .

(٢) في المخطوط " الأسلب " بالباء الموحدة ، والتصويب من ترجمة " وحوح " وهو :  
وحوح بن الأسلت واسم الأسلت ؛ عامر بن جشم بن وائل الأنصاري . قال عبد الله بن محمد  
ابن عمارة : كانت لوحوح صحبة ، وشهد الخندق وما بعدها . انظر : أسد الغابة : ٥٤٠/٥  
والإصابة : ٣١٥/٦ .

(٣) هو الحارث بن سويد بن الصامت الأنصاري الأوسي ، قيل إنه الذي قتل المجذر بن زياد يوم أحد  
فقتله به النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل غير ذلك . وقد أشار الحافظ عند ترجمته إلى سبب  
نزول هذه الآية . أهد مختصراً ، من الإصابة : ٢٩٣/١ ، وانظر أسد الغابة : ٣٩٧/١ .  
وما ذكر من سبب النزول المشار إليه انظره في الكشاف : ٢٠٠/١ ، وزاد المسير : ٤١٨/١ ، وقال فيه  
ابن الجوزي : رواه أبو صالح عن ابن عباس ، وبه قال مقاتل ، والبحر المحيط : ٥١٧/٢ - ٥١٨  
وحكى نحوه ابن عطية في تفسيره : ٢٠٤/٣ عن عكرمة ، وسمي فيه أبا عامر الراهب ، بدل  
طعمة بن أبيرق وما حكاه ابن عطية أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٧٤/٦ عن مجاهد من طريق  
ابن جريج يحكيه عن عكرمة .

(٤) حكاه الزجاج في معاني القرآن : ٤٣٩/١ ، وانظر الكشاف : ٢٠٠/١ .  
وأخرج الطبري عن ابن عباس من طريق العوفي ، وعن الحسن من طرق أنها في أهل الكتاب -  
اليهود والنصارى - رأوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم ، وأقروا به ، وشهدوا أنه  
حق ، فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك فأنكروه ، وكفروا بعد إقرارهم . انظر تفسير  
الطبري : ٥٧٥/٦ - ٥٧٦ ، وقد ذكر السيوطي أثر الحسن ، وزاد =

(( سورة آل عمران آية ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ ))

﴿ والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ أي : الواضعين العبادة، غير موضعها ﴿ أولئك جزأؤهم أن عليهم لعنة الله ﴾ أي : إبعاده إياهم من رحمته ﴿ والملسكة ﴾ أي : ولعنة الملائكة ﴿ والناس أجمعين ﴾ أي : ولعنة الناس أجمعين ﴿ خالدين ﴾ أي : مقيمين ﴿ فيها ﴾ أي : في اللعنة ﴿ لا يخفف عنهم ﴾ أي : لا يفتقر عنهم ﴿ العذاب ولا هم ينظرون ﴾ أي : لا يؤخرون عن الوقت ﴿ إلا الذين تابوا ﴾ أي : رجعوا ﴿ من بعد ذلك وأصلحوا ﴾ أي : أعمالهم . وقيل : ( وأصلحوا ) أي : أظهروا أنهم كانوا على ضلال ﴿ فإن الله غفور ﴾ أي : ستور ذنوبهم ، لا يؤاخذهم بها ﴿ رحيم ﴾ .

---

(=) نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور : ٢٥٨/٢ .

قال ابن عطية : ( وكل من ذكرَ قَالِفاظ الآية تعمه ) أهد من المحرر الوجيز : ٢٠٤/٣ .

(( سورة آل عمران آية ٩٠ ))

أي : عطوف عليهم بالرأفة . عن ابن عباس : يعني الحارث بن سويد ، حين ندم ، فأرسل إليه أخوه الجلاس<sup>(١)</sup> ، فأقبل إلى المدينة ، وتاب / وقبل النبي ﷺ ٨٩/ب منه .<sup>(٢)</sup>

﴿ إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا<sup>(٣)</sup> كفراً لن تقبل توبتهم ﴾ عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> : يعني الذين كانوا مع الحارث ، قالوا : نقيم بمكة نترصب بمحمد رب المنون ، ومتى أردنا الرجعة كنا كالحارث .

﴿ وأولئك هم الضالون ﴾ أي : عن الإسلام ، لأنهم لم يحققوا التوبة ، ولو فعلوا لكانوا مهتدين . وعن الحسن<sup>(٥)</sup> : هي في اليهود والنصارى ، أي : كفروا بالنبي ﷺ

---

(١) في المخطوط : الجلاس ، بالخاء المهملة ، والمثبت هو الصحيح وهو الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري ، كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته ولذا عد في الصحابة رضي الله عنهم ، وله ذكر في المغازي . انظر : أسد الغابة : ٣٤٦/١ - ٣٤٧ ، والإصابة : ٢٥٢/١ .

(٢) ذكره بنحوه ابن الأثير في أسد الغابة : ٣٤٦/٣ عن ابن عباس من طريق أبي صالح ، وأخرجه عنه الطبري بمعناه : ٥٧٢/٦ ، والواحد في أسباب النزول ص ١٠٩ ، كلاهما من طريق عكرمة . وانظر الكشاف : ٢٠٠/١ ، وتفسير الرازي : ١٣٩/٨ .

(٣) في المخطوط " ازدادوا " براء مهملة ، والتصويب من الآية .

(٤) حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٤١٩/١ وزاد معه مقاتل ، وحكاه البغوي في تفسيره : ٣٢٤/١ عن الكلبي ، ومثله أبو حيان في البحر المحيط : ٥١٩/٢ لكن سياق البغوي أطول وانظر ما تقدم ص ٢٤٥ هامش (٣) عند قوله تعالى : ( كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم ... ) .

(٥) حكاه الماوردي في تفسيره : ٤٠٨/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٥٧٨/٦ ، وابن أبي حاتم ص ٣٨٩ .

(( سورة آل عمران آية ٩١ و٩٢ ))

بعد إيمانهم به قبل مبعثه ، ثم ازدادوا كفراً إلى حضور آجالهم ، فلن تقبل توبتهم التي كانت في حال إيمانهم . قال أبو إسحاق <sup>(١)</sup> : كفرهم بما كان نزل على النبي ﷺ وقتاً بعد وقت زيادة في الكفر ، وكذلك الإقامة عليه ، زيادة فيه . ﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ﴾ أي : مقدار ما يملأ الأرض ، والماء ، بفتح الميم : الفعل ، كما تقول : رعيت رعيماً ، والمال في الرعي . و " ذهباً " منصوب على التمييز ، لأن الاسم المجرور قد حال بين الذهب ، وبين الماء أن يكون جراً ، فالمعنى : إنه لو قدم ما يملأ الأرض من الذهب ، لم ينفعه ذلك مع كفره . ﴿ ولو افتدى به ﴾ أي : وكذلك لو افتدى من العذاب بملء الأرض ذهباً لم يقبل منه . وحكى أبو إسحاق عن بعضهم <sup>(٢)</sup> : أن الواو مسقطه ، والمعنى : فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض لو افتدى به . وأنكر ذلك <sup>(٣)</sup> ، لأن الفائدة في الواو بنية ، وليست الواو مما يلغى . ﴿ أولئك لهم عذاب أليم ﴾ أي : مؤلم موجع . ﴿ ومالهم من نصرين ﴾ أي : مانعين يمنعونهم من الله . ﴿ لن تنالوا البر ﴾ عن ابن مسعود <sup>(٤)</sup> ، البر : الجنة ، وقيل <sup>(٥)</sup> : البر : الصدق ، كأنه أراد لن تصيبوا

(١) انظر معاني القرآن : ٤٤٣/١ .

(٢) هو بعض التحوين كما في المصدر السابق : ٤٤١/١ .

قلت : هذا هو رأي الفراء على ما في كتابه معاني القرآن : ٢٢٦/١ .

(٣) أي : أنكر الزجاج قول بعضهم : أن الواو مسقطه ، معللاً بما ذكر . راجع المصدر السابق .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ص ٣٩٠ ، وذكره عنه السيوطي وزاد ابن المنذر . الدر المنثور :

٢٦٢/٢ .

(٥) انظر البحر المحيط : ٥٢٣/٢ .

(( سورة آل عمران آية ٩٢ ، ٩٣ ))

درجة الصديقين ﴿ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ عن الحسن<sup>(١)</sup> : هو الزكاة الواجبة ، وما فرض الله في الأموال خاصة . وقال قوم<sup>(٢)</sup> : كلما تقربت به إلى الله تعالى من عمل خير ، فهو إنفاق . وقيل :<sup>(٣)</sup> إنها منسوخة بآية الزكاة .

﴿ وما تنفقوا ﴾ أي : تتقربوا به إلى الله ﴿ من شيء ﴾ كثر أو قل ﴿ فإن الله به عليم ﴾ أي : عالم به فيجازي عليه .

وعن ابن عباس<sup>(٤)</sup> : لا يخفى عليه إرادتكم وعطيتكم . وموضع " ما " نصب بقوله " تنفقوا " ، وهي للشرط ، والفاء : الجواب .

﴿ كل الطعام ﴾ أي : المأكول ﴿ كان حلالاً ﴾ أي : حلالاً ، ومثله الحرم والحرام .

---

(١) انظر تفسير الماوردي : ٤٠٩/١ ، وزاد المسير : ٤٢١/١ ، وتفسير القرطبي : ١٣٣/٤ ، والبحر المحيط : ٥٢٣/٢ .

(٢) حكاة الزجاج في معاني القرآن : ٤٤٣/١ بقوله : ( قال : بعضهم ) ، وقد جاء معناه عن ابن عمر والحسن . انظر تفسير الماوردي : ٤٠٩/١ ، والبغوي : ٣٢٥/١ ، وزاد المسير : ٤٢١/١ . قال القرطبي في تفسيره : ١٣٣/٤ : ( وهذا جامع ) أه . وقال ابن العربي : " هو الصحيح لعموم الآية " أه أحكام القرآن : ٢٨١/١ .

(٣) حكى عن مجاهد والكلبي . انظر تفسير البغوي : ٣٢٥/١ ، وتفسير الرازي : ١٤٨/٨ ، وتفسير القرطبي : ١٣٣/٤ . وقد قال الرازي : ( وهذا في غاية البعد ، لأن إيجاب الزكاة كيف ينافي انترغيب في بذل المحبوب لوجه الله سبحانه وتعالى ) أه .

قلت : وعندي أن دعوى النسخ بعيدة في هذه الآية ، ولذا لم يذكرها كبار المفسرين - كالطبري وابن كثير - ولم يتعرض لها من كتب في النسخ - كالتحاس وابن الجوزي - ولا من كتب في أحكام القرآن - كالجصاص وابن العربي - وتقدم قول الرازي : أنه في غاية البعد . وقال أبو حيان : ( وأبعد من ذهب إلى أن هذه الآية منسوخة ، لأن الترغيب في الندب لوجه الله تعالى لا ينافي الزكاة ) أه البحر المحيط : ٥٢٤/٢ .

(٤) لم أجد هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(( سورة آل عمران آية ٩٣ ))

﴿ لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه ﴾ موضع "ما" نصب ،  
المعنى: إلا الطعام الذي حرمه على نفسه .  
روي أنه أخذه وجع العرق الذي يقال له : النسا<sup>(١)</sup> ، فنذر<sup>(٢)</sup> لئن شفاه<sup>(٣)</sup> الله منه  
ليحرم من على نفسه أحب الطعام والشراب إليه ، وكان أحب ذلك إليه لحوم الإبل ،  
وألبانها<sup>(٤)</sup> ، فشفي ، فوفى بنذره<sup>(٥)</sup> . وقيل<sup>(٥)</sup> : إنما حرم العروق ﴿ من قبل أن  
تنزل التوراة ﴾ على موسى عليه السلام ﴿ قل فاتوا بالتوراة فاتلوها إن  
كنتم صالدين ﴾ روي أن اليهود ادعت أن ذلك كان حراماً على نوح ، حتى انتهى  
الأمر إليهم ، فبين الله بطلان / دعواهم ، وأمر أن يحاجهم بالتوراة ، فلم ٩٠ / أ  
يجسروا<sup>(٦)</sup> على إخراجها ، وفي ذلك الحجة البينة عليهم في صدق النبي ﷺ ، وجواز

- (١) النسا ، بوزن العصا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ إلى الكعب ، وهو الذي يأخذه  
المرض المعروف ، والأفصح أن يقال له : النسا ، لا عرق النسا .  
انظر النهاية : ٥١ / ٥ ، واللسان : ٣٢١ / ١٥ مادة ( نسا ) .  
(٢) في المخطوط " فنذر " بالذال المهملة ، والصواب ما أثبتته .  
(٣) في المخطوط " سفاه " بالسين المهملة ، والمثبت حسب المعنى .  
(٤) انظر مسند الإمام أحمد - المحقق - : ١٥٦ / ١ - ١٥٧ ، وتفسير الطبري : ١٥ / ٧ ، وتفسير ابن  
أبي حاتم ص ٣٩٥ - ٣٩٦ جميعهم من حديث ابن عباس من طريق شهر بن حوشب ، وليس في  
هذه المصادر " فشفي ، فوفى بنذره " وقد خرَّج في المصدرين الأولين في مواضع آخر تبينها من  
التعليق عليه في هوامش تلك المصادر ، والحديث صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تعليقه  
على المسند ، وتفسير الطبري . ، وانظر هامش (٣) من تفسير الطبري : ٣٧٨ / ٢ - ٣٧٩ ،  
وهامش (٢) من تفسير ابن أبي حاتم ص ٣٩٦ .  
(٥) تعددت الروايات حول هذا المعنى عن ابن عباس وقتادة ومجاهد .  
انظر تفسير الطبري : ١١ / ٧ - ١٣ ، والدر المنثور : ٢٦٣ / ٢ .  
(٦) في المخطوط " يחסروا " بالحاء المهملة ، والمثبت حسب السياق مع ما في البحر المحيط .



(( سورة آل عمران آية ٩٤ و٩٥ و٩٦ ))

نسخ الشرع الذي ينكرونه .<sup>(١)</sup> ﴿ فمن افتري ﴾ أي : اختلق ﴿ على الله الكذب من بعد ذلك ﴾ أي : من بعد ما ذكر من ظهور الحججة في افترائه ﴿ فأولئك هم الظالمون ﴾ أي : الواضعون الأحكام غير موضعها ، والمدعون ملاحققة له . ﴿ قل صدق الله ﴾ فيما خبر به عن اليهود في كذبهم ، وصدق فيما وصف به رسله من الإيمان والصدق . ﴿ فاتبعوا ملة إبراهيم ﴾ أي : دينه وسننه ﴿ حنيفاً ﴾ أي : مستقيم الطريقة ﴿ وما كان من المشركين ﴾ أي : وما كان يدعو<sup>(٢)</sup> مع الله إلهاً ، ولا يجعل له شريكاً . ﴿ إن أول بيت وضع للناس ﴾ قيل<sup>(٣)</sup> معناه : أول مسجد . وقيل<sup>(٤)</sup> : أول بيت وضع للحج . وقيل<sup>(٥)</sup> : بل لم يوضع قبله بيت ﴿ للذي ببكة ﴾

(١) انظر أسباب النزول للواحد ص ١١٠ . وقد حكى دعوى اليهود عن أبي روق والكلبي - وزاد المسير : ٤٢٢/١ ، والبحر المحيط : ٤/٣ .

(٢) في المخطوط " يدعوا " بإثبات ألف بعد الواو وهو خطأ .

(٣) هذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن ، وقد أخرج الطبري آثاراً عنهما بهذا المعنى ، وعن غيرهما أيضاً . تفسير الطبري : ١٩/٧ - ٢٠ ، وانظر تفسير البغوي : ٣٢٨/١ ، وزاد المسير : ٤٢٥/١ . وأثر علي بن أبي طالب - بهذا المعنى - أخرجه ابن أبي حاتم ص ٤٠٢ من طريق الشعبي ، ونسبه السيوطي لابن المنذر أيضاً ، كذا في الدر المنثور : ٢٦٥/٢ ، وقد قال ابن كثير في تفسيره : ٣٩٩/١ : ( والصحيح قول علي ) أه .

قلت : يؤيده حديث أبي ذر قال : قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام . قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى . قلت : كم بينهما ؟ قال : أربعون سنة " . انظر صحيح البخاري : ١٢٣١/٣ كتاب الأنبياء حديث (٣١٨٦) ، وصحيح مسلم : ١/٣٧٠ كتاب المساجد حديث (٥٢٠)

(٤) ذكر معناه أبو حيان في البحر المحيط : ٥/٣ عن ابن عباس . قلت : هذا داخل في معنى القول السابق . قال ابن كثير رحمه الله في معنى الآية : يخبر تعالى أن أول بيت وضع للناس ، أي : لعموم الناس ، لعبادتهم ونسكهم ، يطوفون به ويصلون إليه ويعتكفون عنده . تفسير ابن كثير ٣٩٨/١ .

(٥) حكى هذا القول عن مجاهد وقتادة والسدي . انظر تفسير الطبري : ٢٠/٧ - ٢١ ، والماوردي =

(( سورة آل عمران آية ٩٦ ))

قيل <sup>(١)</sup> : بكة موضع البيت ، ومكة حولها .  
وقيل <sup>(٢)</sup> : موضع المسجد . وقيل <sup>(٣)</sup> : بكة ومكة شئ واحد ، والباء تبدل من الميم ،  
يقال : شرلازب <sup>(٤)</sup> ، ولازم . فأما اشتقاق بكة في اللغة ، فيصلح أن يكون من البك ،  
وهو الزحم ، لأنهم يتباكون فيها أي : يزدحمون . وقيل : لأنها تبك أعناق الجبابرة ،  
أي : تدكها <sup>(٥)</sup> ﴿ مباركاً ﴾ أي : مجموعاً فيه الخير ﴿ وهدى ﴾ أي " رشحاً .  
﴿ للعلمين ﴾ أي : للخلق أجمعين . وعن مقاتل <sup>(٦)</sup> : يعني بالهدى قبلتهم . <sup>(٧)</sup>  
ونصب " مباركاً " على الحال ، و " هدى " نصب على العطف ، المعنى : وذأ هدى ،  
ويجوز أن يكون رفعاً ، أي : وهو هدى . <sup>(٨)</sup>

- (=) ٤١٠/١ - ولم يذكر السدي - وتفسير البغوي : ٣٢٨/١ ، وزاد عبد الله بن عمر .  
(١) أخرجه الطبري عن عطية العوفي . تفسير الطبري : ٢٥/٧ ، وذكر نحوه السيوطي عن أبي مالك  
الغفاري ، ونسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي شيبه وابن جرير . الدر المنثور :  
٢٦٧/٢ ، وحكاه ابن كثير عن أبي صالح ، وإبراهيم النخعي ومقاتل بن حيان أيضاً . تفسير  
ابن كثير : ٣٩٩/١ .  
(٢) أخرجه الطبري عن ابن شهاب ، وضمرة بن ربيعة . تفسير الطبري : ٢٥/٧ .  
(٣) هذا قول ابن قتيبة . تفسير غريب القرآن ص ١٠٧ .  
قلت : وهو الأقرب . قال ابن كثير : بكة من أسماء مكة على المشهور .. ثم قال : ( وقد ذكروا  
لمكة أسماء كثيرة ) وعدد قرابة عشرين اسماً منها " بكة " . تفسير ابن كثير : ٣٩٩/١ .  
(٤) في المخطوط " لارب " بالراء المهملة ، والمثبت من تفسير غريب القرآن أنفاً ، مع مراعاة المعنى .  
(٥) راجع ما ذكر عن اشتقاق " بكة " في : معاني القرآن للزجاج : ٤٤٥/١ ، وتفسير الطبري :  
٢٤/٧ ، وتفسير البغوي : ٣٢٨/١ ، واللسان : ٤٠٢/١٠ مادة ( بكك ) .  
(٦) هو مقاتل بن حيان ، وأثره أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ص ٤١٠ .  
(٧) في المخطوط " قبلهم " وهو تحريف ، والتصويب من مصدره في الفقرة السابقة .  
(٨) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٤٥/١ .

(( سورة آل عمران آية ٩٧ ))

﴿ فيه آيئت بينت ﴾ أي: دلالات واضحات ﴿ مقام إبراهيم ﴾ قيل: هو الحجر<sup>(١)</sup> والآية فيه: أثر قدمه ﷺ لأنها دخلت في حجر صلد<sup>(٢)</sup>. وقيل<sup>(٣)</sup>: الحج كله مقام إبراهيم، وقيل<sup>(٤)</sup>: الحرم كله، وكان التقدير على هذا: مقامات إبراهيم، إلا أنه قيل مقام، لأن المصدر يكون بمعنى الجمع، كما قال: "وعلى سمعهم"<sup>(٥)</sup>. وقيل<sup>(٦)</sup>: من الآيات فيه مع المقام الذي هو الحجر، أمحاق الجمار على كثرة الرمي، وامتناع الطير من الوقوع على البيت، أو العلو عليه، وأمن الوحش حتى يجتمع الكلب والطيور فيه. وارتفاع "مقام" على إضمار هي<sup>(٧)</sup>، وقيل<sup>(٨)</sup>: على: منها مقام إبراهيم.

- 
- (١) أي: الحجر الذي كان إبراهيم عليه السلام يقوم عليه لبناء الكعبة، وهو مقامه المعروف في المسجد الحرام، وقد أخرج هذا المعنى الطبري في تفسيره عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير تفسير الطبري: ٣٤/٣. وهذا هو الصحيح في المراد بمقام إبراهيم. انظر تفسير الماوردي: ١٨٧/١، والبغوي: ١١٣/١، والقرطبي: ١١٣/٢، وتفسير ابن كثير: ١٧٥/١.
- (٢) انظر تفسير الماوردي: ١٨٧/١، والبغوي: ١١٣/١، وزاد المسير: ٤٢٧/١.
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٣/٣، وابن أبي حاتم ص ٤١٤ عن ابن عباس من طريق عطاء، وأخرجا نحوه عن مجاهد، وهو قول عطاء أيضاً أخرجه عنه الطبري في المصدر السابق.
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره: ٣٤/٣ عن مجاهد، وهو قول إبراهيم النخعي. انظر تفسير البغوي: ١١٢/١ - ١١٣، وزاد المسير: ١٤١/١، وتفسير القرطبي: ١١٣/٢.
- (٥) سورة البقرة آية (٧).
- (٦) هذا القول لم أجده عند غير المؤلف، ويشتمل على مبالغات فيها نظر، ومعنى قوله "إمحاق الجمار" أي: نقصانها وذهابها. يريد: أن من الآيات في ذلك عدم إنتهاء الجمار التي تلتقط لرمي الجمار. وانظر اللسان: ٣٣٨/١٠ مادة (محق) ..
- (٧) فيكون خير لمبتدأ محذوف. انظر مشكل إعراب القرآن: ١٦٩/١، والتبيان: ٢٨١/١.
- (٨) فيكون مبتدأ، والخبر محذوف. وهذا قول الأخفش كما في معاني القرآن: ٤١٥/١، وانظر المصدرين السابقين.

(( سورة آل عمران آية ٩٧ ))

﴿ومن دخله كان آمناً﴾ يدل على أن الأمن فيه ، وفي ذلك آية لإبراهيم ، لأنه بدعائه ، وقوله : " رب اجعل هذا بلداً آمناً " <sup>(١)</sup> ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ موضع " مَنْ " جر على البدل من " الناس " <sup>(٢)</sup> ، المعنى : ولله على من استطاع السبيل من الناس حج البيت ، ويجوز أن يكون رفعاً <sup>(٣)</sup> على : ( ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع السبيل إليه ) .  
وعن ابن عباس وابن عمر <sup>(٤)</sup> : استطاعة السبيل : وجود الزاد والراحلة وعن ابن الزبير <sup>(٥)</sup> : هو على قدر القوة . ومن حجة القول الأول : ما روى عن ابن عمر " أن النبي ﷺ سئل عن السبيل ، فقال : " زاد وراحلة " <sup>(٦)</sup> .

- (١) سورة البقرة آية (١٢٦) .  
(٢) قال النحاس : يدل بعض من كل ، وهو قول أكثر النحويين . إعراب القرآن : ٣٩٦/١ .  
(٣) على أنه فاعل بالمصدر الذي هو " حج " فيكون المصدر قد أضيف إلى المفعول ، ورفع به الفاعل . وهذا الوجه حكاه أبو حيان عن بعض البصريين ، وضعفه . البحر المحيط : ١١/٣ ، وانظر الدر المنزون : ٣٢١/٣ - ٣٢٢ .  
(٤) جاء الخبر به عنهما في تفسير الطبري : ٣٨/٧ - ٤٠ ، وابن أبي حاتم ص ٤٢٢ - ٤٢٣ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٤٧/٤ .  
(٥) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المكي ثم المدني أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة ، عداه في صغار الصحابة ، وإن كان كبيراً في العلم والشرف والجهاد والعبادة قتل سنة ثلاث وسبعين من الهجرة ، رضي الله عنه . انظر سير أعلام النبلاء : ٣٦٣/٣ ، والإصابة : ٦٩/٤ .  
وهذا الأثر أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٤٣/٧ ، وذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور : ٢٧٤/٢ ، ونسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر . وقد رجح الطبري هذا القول .  
(٦) أخرجه بنحوه الترمذي : ١٦٨/٣ ، كتاب المناسك ، باب : إيجاب الحج بالزاد والراحلة ، والطبري في تفسيره : ٣٩/٧ ، والبيهقي في سننه : ٣٢٧/٤ كلهم من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي عن =

(( سورة آل عمران آية ٩٧ ))

﴿ومن كفر﴾ عن ابن عباس : هو من إن حج لم يره براً ، وإن قعد لم يره مأثماً <sup>(١)</sup>  
وقيل <sup>(٢)</sup> : / يعني من كفر بالحج ، فقال : ليس هو واجباً . ٩٠/ب

(=) محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر . قال الترمذي : " هذا حديث حسن ، والعمل عليه عند أهل العلم ، أن الرجل إذا ملك زاداً وراحلة وجب عليه الحج ، (إبراهيم) قد تكلم فيه بعض أهل العلم ، من قبل حفظه " وأخرجه مطولاً - بالإسناد المذكور - ابن ماجة : ٩٦٧/٢ ، والترمذي أيضاً : ٢٢٥/٥ ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة آل عمران حديث ( ٢٩٩٨ ) ، والشافعي في الأم : ١١٦/٢ ، والدارقطني في سننه : ٢١٧/٢ ، والبغوي في شرح السنة : ١٤/٧ ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٤٠١/١ ، وقال : " لاشك أن هذا الإسناد رجاله كلهم ثقات إلا الخوزي هذا ، وقد تكلموا فيه من أجل هذا الحديث ، لكن تابعه غيره " وذكره عن ابن أبي حاتم من حديث محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر - بلفظ الترمذي في كتاب المناسك - ثم قال : " وهكذا رواه ابن مردويه " أه . وانظر تفسير ابن أبي حاتم ص ٤٢٢ . قلت : الحديث المذكور كثر فيه كلام العلماء بما يدل على ضعفه ، ففي الفتح : ٣٧٩/٣ : " قال ابن المنذر : لا يثبت الحديث الذي فيه ذكر الزاد والراحلة ، والآية الكريمة عامة ليست مجملة ، فلا تفتقر إلى بيان ، وكأنه كلف كل مستطيع قدر بمال أو بيدن " ، وقال عنه الشيخ الألباني " ضعيف جداً " كذا في كتابه ضعيف سنن ابن ماجة ص ٢٣٢ ، وقد استوفى طرقه ورواياته في إرواء الغليل : ١٦٠/٤ - ١٦٧ ثم قال : " وخلاصة القول : أن طرق هذا الحديث كلها واهية ، وبعضها أوهى من بعض ... " وانظر نصب الراية : ٨/٣ - ٩ ، وتلخيص الحبير : ٢٢١/٢ ، وهامش تفسير الطبري : ٣٩/٧ - ٤٠ . والله أعلم .

(١) في المخطوط " ماثماً " والمثبت من تفسير الطبري : ٤٩/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٤٢٩ ، وقد أخرجنا هذا الأثر عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة بنحوه ، وزاد السيوطي في عزوه لابن المنذر والبيهقي في سننه . الدر المنثور : ٢٧٦/٢ ، وقد أخرج الطبري في تفسيره : ٤٨/٧ - بمثل سياق المؤلف - عن مجاهد .

(٢) روي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء والضحاك . انظر تفسير الطبري : ٤٧/٧ - ٤٨ ، وزاد المسير : ٤٢٨/١ - ٤٢٩ ، والبحر المحيط : ١٢/٣ .

(( سورة آل عمران آية ٩٧ و٩٨ ))

وقيل <sup>(١)</sup> : إنها قيلت لليهود ، لأنهم زعموا أن القصد إلى مكة غير واجب ﴿ فإن الله غني عن العلمين ﴾ أي : غير محتاج إلى خلقه ، المطيع والعاصي . وقرأ حمزة والكسائي وحفص : " حج البيت " بكسر الحاء ، وقرأ الباقون : بفتح الحاء <sup>(٢)</sup> ، فحكي عن الفراء وغيره : أنهما لغتان <sup>(٣)</sup> ، وقيل <sup>(٤)</sup> : إن المفتوح مصدر ، والمكسور إسم .

العمل والاختيار : الفتح ، لأنها لغة أهل الحجاز ، ولأن سائر ما جاء منه في القرآن مفتوح ، فرد هذا إليه . <sup>(٥)</sup>

﴿ قل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ وقيل <sup>(٦)</sup> : هي الآيات الدالة على نبوة محمد ﷺ من التوراة . وقيل <sup>(٧)</sup> : لم تكفروا بالحج .  
﴿ والله شهيد ﴾ أي : شاهد ﴿ على ما تعملون ﴾ فمجازيكم عليه .

- 
- (١) انظر تفسير البغوي : ٣٣٠/١ ، والكشاف : ٢٠٥/١ ، وقد حكياه عن سعيد بن المسيب .  
وذكره الزجاج في معاني القرآن : ٤٤٧/١ دون بيان قائله .  
قلت : القولان الأولان متقاربا المعنى ، وهما الأقرب إلى معنى الآية ، وانظر تفسير الطبري : ٥١/٧ - ٥٢ .
- (٢) انظر السبعة ص ٢١٤ ، وحجة القراءات ص ١٧٠ ، والتيسير ص ٩٠ .
- (٣) انظر تفسير الطبري : ٤٦/٧ ، وحجة القراءات ص ١٧٠ ، والكشاف : ٣٥٤/١ ، وتفسير النسفي : ١٧٢/١ ، ولم أر من عزاه للفراء - غير المؤلف - ولم أجده في كتابه معاني القرآن في مظهره .
- (٤) راجع المصادر السابقة .
- (٥) قال الطبري في تفسيره : ٤٦/٧ : ( وهما لغتان معروفتان للعرب ، فالكسر لغة أهل نجد ، والفتح لغة أهل العالية ) وأنكر قول من فرق بينهما ، وقال : ( إنهما لغتان بمعنى واحد ) أهد ، وانظر تفسير البغوي : ٣٢٩/١ .
- (٦) انظر تفسير الطبري : ٥٢/٧ ، والكشاف : ٢٠٥/١ ، والبحر المحيط : ١٣/٣ .
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ص ٤٣٢ عن السدي .

(( سورة آل عمران آية ٩٩ ، ١٠٠ ))

وقوله " لم تكفرون " تويخ على لفظ الإستفهام .

﴿ قل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أي : عن الطريق التي هي  
الوصلة إلى رضا الله . عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : يعني الإسلام ، والحج ﴿ من آمن  
تبغونها عوجاً ﴾ أي : تبغون لها العوج ، ومثله " يبغونكم الفتنة " . <sup>(٢)</sup> وجاء  
التأنيث ، لأن السبيل يذكر ويؤنث ، والعرب تقول : ابغني كذا ، أي : اطلبه لي ،  
فإذا فتحت <sup>(٣)</sup> الألف ، فقلت : ابغني ، كان معناه : أعني على طلبه ، اطلبه معي ،  
ويقال في الأمر والدين : عوج ، وفي العصا ونحوها : عوج . <sup>(٤)</sup> ﴿ وأنتم شهداء ﴾  
أي : عالمون بأن أمر محمد ﷺ حق . ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ من كتمانكم أمره .  
﴿ يتأبها الذين آمنوا ﴾ أي : يا معشر من صدق بالله ورسله ﴿ إن تطيعوا فريقاً ﴾ أي  
عصابة ﴿ من الذين أتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ﴾ أي : فلا تطيعوهم . روي أنها  
نزلت في الأوس <sup>(٥)</sup> والخزرج <sup>(٦)</sup> حين أغرى قوم من اليهود بينهم ليفتنوهم عن دينهم . <sup>(٧)</sup>

- (١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٩/١ . (٢) سورة التوبة آية (٤٧) .  
(٣) في المخطوط التاء الأولى غير منقوطة .  
(٤) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٧/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤٤٧/١ ، وزاد المسير : ٤٣٠/١  
(٥) بطن عظيم من الأزدي من القحطانية وهم : بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة . كانت منازلهم باليمن ، ثم انتقلوا إلى المدينة ،  
ونسبت بينهم وبين الخزرج حروب طويلة ، وقد نصروا الرسول ﷺ وأووه . معجم قبائل العرب : ٥٠/١ .  
(٦) بطن من الأزدي من القحطانية ، وهم بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ، كانوا يقطنون المدينة مع  
الأوس ، وقد نسبت بينهما حروب طويلة ، ولكن الله سبحانه جمع بينهما بالإسلام حينما قبلوه ،  
ونصروا رسول الله ﷺ . انظر معجم قبائل العرب : ٣٤٢/١ .  
(٧) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥٩/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٤٣٧ - ٤٣٨ عن مجاهد ، وفيه تفصيل  
لما أجمل هنا ، وذكر نحوه السيوطي عن عكرمة ونسبه لابن المنذر ، كما ذكر السيوطي أيضاً أثراً  
مطولاً بهذا المعنى عن زيد بن أسلم ، وعزاه لابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي  
الشيخ . انظر الدر المنثور : ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ .  
وقد ذكر أثر عكرمة وزيد بن أسلم الواحدي في أسباب النزول ص ١١١ - ١١٢ .

(( سورة آل عمران آية ١٠٢:١ ))

﴿ وكيف تكفرون ﴾ أي : على أي حال يقع منكم الكفر ، تعجيب على لفظ الإستفهام ﴿ وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ﴾ محمد ﷺ . عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : نزلت في الأوس والخزرج .

وعن الحسن <sup>(٢)</sup> : نزلت في مشركي العرب ﴿ ومن يعتصم بالله ﴾ أي : من يمتنع ويتمسك بحبل الله . وأصل العصمة : المنع ، يقال : عصمه الطعام ، أي : منعه من الجوع ﴿ فقد هدي إلى صراط مستقيم ﴾ أي : طريق مستو ، وهو الحق . ﴿ يكأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ﴾ عن عبد الله <sup>(٣)</sup> : هو أن يطاع فلا يعصى ، ويشكر فلا يكفر ، ويذكر فلا ينسى .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٦٣/٧ - ٦٤ من طريق أبي نصر ، ولفظه : عن ابن عباس قال : كانت الأوس والخزرج بينهم حرب في الجاهلية كل شهر ، فبينما هم جلوس إذ ذكروا ما كان بينهم حتى غضبوا ، فقام بعضهم إلى بعض بالسلاح ، فنزلت هذه الآية " وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله .... " إلى آخر الآيتين ، وقد ذكره السيوطي عن الطبري ، وزاد الفريابي وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، لكنه قال : " من طريق أبي نعيم عن ابن عباس " كذا في الدر المنثور : ٢٧٩/٢ ، ولعله تضيف عن " أبي نصر " ، وأخرجه بنحوه الواحدي في أسباب النزول ص ١١٣ بسنده إلى ابن عباس من طريق أبي نصر ، وذكره عن ابن عباس أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢٩/٦ - ٣٣٠ ، وقال : " رواه الطبراني وفيه إبراهيم أبي الليث وهو متروك " .

(٢) لم أجد هذا الأثر فيما بين يدي من المصادر .

(٣) هو ابن مسعود رضي الله عنه . وأثره هذا عزاه السيوطي لابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي شيبه ، وابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والنحاس في الناسخ والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه .

وانظر تفسير عبد الرزاق : ١٢٩/١ ، والطبري : ٦٥/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٤٤٦ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٠٧ - وفيه " وأن يشكر بكفر " ولعله تحريف من الطابع - والمستدرک =



(( سورة آل عمران آية ١٠٢ ))

وعن قتادة والربيع والسدي : هي منسوخة بقوله : " فاتقوا الله ما استطعتم " <sup>(١)</sup> .  
وعن ابن عباس وطاوس : أنها محكمة <sup>(٢)</sup> . وذهب قوم من المتأخرين إلى أنها  
اقتضت <sup>(٣)</sup> وجوب القيام بحقوق الله ، في حال الأمن والخوف ، وترك التقية <sup>(٤)</sup> ، ثم  
نسخ في حال الخوف ، أي : خص ذلك منه . <sup>(٥)</sup>

---

(=) ٢٩٤/٢ - وليس فيه " ويشكر فلا يكفر " وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم  
يخرجاه " ووافقه الذهبي وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢٩/٦ ، وقال : " رواه الطبراني  
بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح ، والآخر ضعيف " أه ..  
(١) سورة التغابن آية (١٦) .

وانظر الآثار عمن ذكر في تفسير الطبري : ٦٨/٧ - ٦٩ ، وابن أبي حاتم ص ٤٥٠ ، وأثر قتادة  
أخرجه النحاس أيضاً في الناسخ والمنسوخ ص ١٠٧ ، وعزاه السيوطي لعبد الرزاق وعبد بن حميد  
وأبي داود في ناسخه مع الطبري . الدر المنثور : ٢٨٣/٢ . وحكاه عنهم مكّي بن أبي طالب في  
الإيضاح ص ٢٠٣ ، والماوردي في تفسيره : ٤١٣/١ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٦٧/٧ - ٦٨ ، وابن أبي حاتم ص ٤٤٧ - ٤٤٩ ، وقد أخرجاه عن ابن  
عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، وأخرجه عنه أيضاً النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ١٠٧  
وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٤٤ ، وحكاه عنه مع طاووس الماوردي في تفسيره :  
٤١٣/١ وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣٢/١ .

قلت : هذان هما القولان المشهوران في الآية ، والمرجح هو القول بالإحكام .  
انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٠٧ ، والإيضاح ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ونواسخ القرآن ص ٢٤٤ .  
قال القرطبي : ( وقيل إن قوله " فاتقوا الله ما استطعتم " بيان لهذه الآية ، والمعنى : فاتقوا لله  
حق تقاته ما استطعتم ، وهذا أصوب ، لأن النسخ إنما يكون عند عدم الجمع ، والجمع ممكن فهو  
أولى ) أه . الجامع لأحكام القرآن : ١٥٧/٤ ، وانظر زاد المسير : ٤٣٢/١ .

(٣) في المخطوط " اقبصت " التاء والضاد بدون نقط .

(٤) في المخطوط " القيه " التاء غير منقوطة .

(٥) حكاه الجصاص في أحكام القرآن : ٢٨/٢ ، وانظر أحكام القرآن للكيالهراسي : ٢٩٨/١ .

(( سورة آل عمران آية ١٠٢ و ١٠٣ ))

﴿ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ أي : ثابتون على الإسلام . ولفظ النهي واقع على الموت، والمعنى واقع على الأمر بالإقامة على الإسلام، أي : / كونوا على ١/٩١ الإسلام ، فإذا ورد عليكم الموت صادفكم على ذلك : وجاز ذلك لأنه ليس في الكلام لبس .

﴿ واعتصموا ﴾ أي : استمسكوا ﴿ بحبل الله جميعاً ﴾ الحبل في اللغة : العهد ، قال الأعشى :

٦٧ - وَإِذَا تُجَوَّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا <sup>(١)</sup>

وعن عبد الله <sup>(٢)</sup> : هو القرآن . وعن ابن زيد : دين الله الإسلام . <sup>(٣)</sup>

و " جميعاً " نصب على الحال، المعنى : اعتصموا بحبل الله مجتمعين على الإعتصام به .  
﴿ ولا تفرقوا ﴾ أي : عن دين الله ، الذي أمر فيه بلزوم الجماعة .

وقيل : <sup>(٤)</sup> ولا تفرقوا عن رسول الله ﷺ ، وهو مجزوم بالنهي . والأصل : ولا تفرقوا إلا أن التاء الثانية حذفت لاجتماع حرفين من جنس واحد ﴿ واذكروا نعمت الله ﴾ أي : مننه وفضله ﴿ عليكم إذ كنتم أعداء ﴾ أي : متعادين، لا يوافق بعضكم بعضاً

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٦ ، من قصيدته التي يمدح فيها قيس بن معد يكرب وهو مذكور في

تفسير الطبري : ٧٠/٧ ، واللسان : ١٣٥/١١ مادة ( حبل ) ، وعجزه في المخطوط " أخذت

إليك من الأخرى حبالها " بتقديم " إليك " والتصويب من المصادر .

(٢) هو ابن مسعود ، وهذا الأثر أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٧٢/٧ ، وزاد السيوطي نسبته

لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر ، والطبراني . وقال : " بسند صحيح عن ابن مسعود "

الدر المنثور : ٢٨٤/٢ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢٩/٦ : " رجاله رجال الصحيح "

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٧٣/٧ .

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤١٤/١ .

(( سورة آل عمران آية ١٠٣ . ١٠٤ ))

﴿ فآلف ﴾ أي : جمع ﴿ بين قلوبكم ﴾ أي : بالموودة ﴿ فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ أي : فصرتم إخواناً في الإسلام ، متوادين على ذلك . وأصل الأخ في اللغة : من تأخى كل واحد من الأخوين ما يتأخى صاحبه . ويقال : إنها نزلت في الأوس والخزرج لأنه كان بينهم في الجاهلية حروب دائمة ، قد أتت عليها السنون الكثيرة ، فأزال الإسلام تلك الحروب .<sup>(١)</sup>

وقيل<sup>(٢)</sup> : يعني أنهم كانوا في الجاهلية يقتل بعضهم بعضاً ، ويستبيح القوي الضعيف ، فمنع الإسلام ذلك ، فأتلفوا بعد التباين ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار ﴾ أي : كنتم قد أشرفتم على النار ، وشفا الشيء : حرفه ، وتثنيته : شفوان<sup>(٣)</sup> ، ومنه أشفى<sup>(٤)</sup> على كذا : أشرف عليه ﴿ فأنقذكم ﴾ أي : نجاكم وخلصكم ﴿ منها ﴾ ولم يقل : منه ، لأن المقصود في الخبر : النار .

﴿ كذلك ﴾ موضع الكاف نصب ، المعنى : مثل البيان الذي تلي عليكم ﴿ يبين الله لكم ءاياته لعلكم تهتدون ﴾ أي : لتكونوا على رجاء هداية .<sup>(٥)</sup> ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ﴾ أي : الإسلام والجهاد . قال ابن مسلم<sup>(٥)</sup> : معلمون للخير .

(١) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره : ٧٨/٧ عن ابن إسحاق ، وانظر معاني القرآن للزجاج :

٤٥١/١ ، وتفسير الماوردي : ٤١٤/١ .

وذكر نحوه السيوطي عن مقاتل بن حيان ونسبه لابن المنذر . الدر المنثور : ٢٨٧/٢ .

(٢) أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره : ٧٧/٧ عن قتادة ، والربيع ، وأثر قتادة ذكره السيوطي في

الدر المنثور : ٢٨٧/٢ وعزاه لابن المنذر .

(٣) في المخطوط لفظ « شفوان » و« أشفى » بالسین المهملة ، والصواب ما أثبتته .

(٤) الرجاء بالنسبة إليهم . وانظر البرهان : ٣٩٤/٤ - ٣٩٥ ، والإتقان : ٥٤٩/١ .

(٥) في المخطوط " بن مسلم " بدون ألف ، والصواب إثباتها .

وابن مسلم هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة . وانظر قوله في تفسير غريب القرآن ص ١٠٨ .

(( سورة آل عمران آية ١٠٤ و ١٠٥ ))

﴿ ويأمرون بالمعروف ﴾ أي : بكل أمر تسكن إليه النفوس ، وتطمئن <sup>(١)</sup> له القلوب  
﴿ وينهون <sup>(٢)</sup> عن المنكر ﴾ أي : عن كل أمر يحك في الصدور ، ويكره صاحبه أن  
يطلع عليه . <sup>(٣)</sup>

﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ أي : الفائزون المدركون لما يطلبونه من ثواب الله جل  
ثناؤه . ويقال معناه : ولتكن منكم أمة يفعلون ذلك ، ولكن ( مِنْ ) تدخل هاهنا  
لتخص المخاطبين من سائر الأجناس ومثله : " فاجتنبوا الرجس من الأوثان " <sup>(٤)</sup> ،  
ودليل ذلك قوله " كنتم خير أمة أخرجت للناس " <sup>(٥)</sup> الآية . ويجوز أن يكون أمراً  
لجماعة منهم <sup>(٦)</sup> ، لأن الدعاء ينبغي أن يكونوا علماء بما يدعون إليه ، وليس الخلق  
كلهم علماء . والعلم : ينوب فيه بعض الناس عن بعض ، وكذلك الجهاد .  
﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا ﴾ أي : تركوا الألفة ﴿ واختلفوا ﴾ أي : تنازعوا .  
﴿ من بعد ما جاءهم البينلت ﴾ أي : الدلالات الواضحات .

(١) في المخطوط " وتطمين " بالياء .

(٢) في المخطوط " تنهون " بالناء ، والتصويب من نص الآية .

(٣) ما ذكره المؤلف هنا هو لتعريف المنكر ، ولعله أخذه من قول النبي ﷺ للنواسة بن سمعان ، وفيه  
" ... والإثم : ما حاك في صدرك ، وكرهت أن يطلع عليه الناس " رواه مسلم : ٤ / ١٩٨٠ كتاب  
البر والصلة حديث ( ٢٥٥٣ ) ، وما ذكر لبيان معنى المعروف مستنبط من قوله ﷺ لو ابصت بن  
معيبد البر ما أطمأن إليه القلب ، واطمأنت إليه النفس " رواه أحمد : ٤٠ / ٢٢٨ ، والمناسب  
لمعناها أن يقال : المعروف : ما وافق الكتاب والسنة ، والمنكر ما خالفهما .

(٤) سورة الحج آية ( ٣٠ ) ، وعلى هذا تكون " مِنْ " بيانية :

(٥) سورة آل عمران آية ( ١١٠ ) .

(٦) فتكون " مِنْ " تبعيضية .

(( سورة آل عمران آية ١٠٥ و١٠٦ ))

عن الحسن <sup>(١)</sup> : / هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى . ٩١/ب  
﴿ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ أي : كثير دائم ، لا يرفع أبداً . ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُ  
وَجُوهٌ وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ ﴾ أي : يثبت لهم العذاب يوم تبيض وجوه ، وابيضاضها :  
إشراقها <sup>(٢)</sup> وإسفارها . واسودادها : لما تصير إليه من العذاب . والأصل : تبيضض ،  
وتسودد ، إلا أن الحرفين إذا اجتمعا وتحركا في الفعل ، ادغم الأول في الثاني .  
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ ﴾ أي : فيقال لهم : أكفرتم ؟ ﴿ بَعْدَ  
إِيمَانِكُمْ ﴾ وحذف القول ، لأن في الكلام دليلاً عليه ، ومثله " والملائكة يدخلون  
عليهم من كل باب . سلام عليكم " <sup>(٣)</sup> أي : يقولون سلام عليكم . والألف : ألف  
الإستفهام ، ومعناها : التوبيخ ، وهو خطاب لأهل الكتاب ، لأنهم كفروا بالنبي ﷺ  
وقد كانوا به مؤمنين قبل مبعثه . <sup>(٤)</sup>  
وقيل <sup>(٥)</sup> : هم الذين كفروا بعد إظهار الإيمان بالنفاق وقيل <sup>(٦)</sup> : الذين كفروا بالإرتداد .  
وقيل <sup>(٧)</sup> : جميع الكفار ، لإعراضهم عما يوجب الإقرار ، حين أشهدهم على أنفسهم

- 
- (١) أخرجه الطبري في تفسيره : ٩٣/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٤٦٢ .  
(٢) في المخطوط " اشراقها " بالفاء الموحدة ، وهو تصحيف .  
(٣) سورة الرعد آية ( ٢٣ - ٢٤ ) .  
(٤) قاله الزجاج . كذا في معاني القرآن له : ٤٥٥/١ .  
(٥) هو قول الحسن . انظر تفسير الطبري : ٩٥/٧ ، وتفسير ابن أبي حاتم ص ٤٦٥ ، وتفسير  
الماوردي : ٤١٥/١ ، والبغوي : ٣٤٠/١ .  
(٦) هذا قول مجاهد . انظر تفسير الماوردي : ٤١٥/١ .  
(٧) هو قول أبي بن كعب . انظر تفسير الطبري : ٩٥/٧ ، والماوردي : ٤١٥/١ ، والبغوي :  
٣٤٠/١ ، وزاد المسير : ٤٣٦/١ ، وقد رجح هذا القول الطبري كما في تفسيره : ٩٥/٧ - ٩٦

(( سورة آل عمران آية ٧-٨ او ١٠٩ ))

"ألست بربكم؟ قالوا: بلى" <sup>(١)</sup> ﴿ فذوقوا العذاب ﴾ أي : فاصلوه ﴿ بما كنتم تكفرون . وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ﴾ أي : الجنة .  
﴿ هم فيها خالدون ﴾ أي : مقيمون ، لا يظعنون ولا يموتون . وقيل <sup>(٢)</sup> : في الشواب الذي أضرهم إليه برحمته . وفي تكرير الظرف <sup>(٣)</sup> قولان ، أحدهما : للتأكيد الذي هو تمكين المعنى <sup>(٤)</sup> في النفس . والآخر : للبيان عن صفة الصفتين ، أنهم في رحمة الله وأنهم خالدون فيها . ﴿ تلك ﴾ أي : هذه ﴿ آيات الله ﴾ أي : آيات القرآن .  
﴿ نتلوها عليك ﴾ أي : ننزلها عليك ، ويقرؤها جبريل ﴿ بالحق ﴾ أي : حقاً لا يظلل <sup>(٥)</sup> فيه . ﴿ وما الله يريد ظلماً للعلمين ﴾ أي : لا يزيد في إساءة المسئ ، ولا ينقص من إحسان المحسن .  
﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض ﴾ أي : له كل ما فيهما ، لأن " ما " يقع على من يعقل ، إذا ذهب به مذهب الجنس . ﴿ وإلى الله ترجع الأمور ﴾  
قال بعضهم <sup>(٦)</sup> : إعادة اسم الله مظهراً ليكون كل واحدة من الخصلتين مكتفية بنفسها . وقال آخرون <sup>(٧)</sup> : لأن المظهر في اسم الله أفخم في الذكر وأوكد .

(١) سورة الأعراف آية (١٧٢) .

(٢) قاله الزجاج . معاني القرآن : ٤٥٥/١ .

(٣) المراد بالظرف هنا هو " في " .

(٤) في المخطوط " بالمعنى " والأنسب ما أثبتته .

(٥) أي : لاهزل . وانظر اللسان : ٥٦/١١ مادة (بطل) .

(٦) حكاه الطبري - رحمه الله - عن بعض نحوي الكوفة ، ورجحه . انظر تفسيره : ٩٩/٧ - ١٠٠ .

(٧) هو قول الزجاج ، وأنشد عليه بيت الشعر الذي ساقه المؤلف . انظر معاني القرآن له

٤٥٥/٦ - ٤٥٦ .

(( سورة آل عمران آية ( ١١٠ ) ))

أنشد النحويون : (١)

٦٨ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شئٌ نَعَصَ الموتُ ذا الغنى والفقيراً

فأعاد ذكر الموت لفخامته في نفوسهم .

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ يعني (٢) به أمة محمد ﷺ أي : كنتم خير أمة

في اللوح المحفوظ (٣) . وقيل (٤) : ذكر " كنتم " ليقدم البشارة وقيل معناه (٥) :

أنتم خير أمة ، ودخول " كان " للتوكيد ، على نحو قوله : " وكان الله غفوراً رحيماً " (٦)

وقيل : كنتم منذ (٧) آمنتم خير أمة (٨) .

وانتصاب " خير " على هذه الآية : حال (٩) . والشريطة في هذه الخيرية ما في الكلام

(١) هو من شواهد سيبويه ، وهو في كتابه : ٦٢/١ ، ونسبه لسواد بن عدي . وفي الخزانة : ٣٨١/١

" سواده بن عدي " وقد رجح صاحب الخزانة أنه لعدي بن زيد والد " سودة " وذكره ضمن أبيات من قصيدة عزها للمذكور ، وهو كما قال ، فقد جاء في ديوانه ص ٦٥ إلا أن فيه " شيئاً " بالنصب ، وكذا في اللسان : ٩٩/٧ مادة ( نعص ) ، وبقية المصادر " شئ " بالرفع ، وانظر معاني القرآن للأخفش : ٤١٧/١ ، وتفسير الطبري : ٩٩/٧ .

(٢) في المخطوط غير منقوطة الياء والنون .

(٣) تضمن كلام الطبري رحمه الله توهين هذا المعنى . انظر تفسيره : ١٠٦/٧ .

(٤) هذا قول الحسن البصري . حكاه الماوردي في تفسيره : ٤١٦/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٧٠/٤ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/١ ، وتفسير الطبري : ١٠٦/٧ ، وهو أحد قولين رجحهما الطبري في الآية .

(٦) سورة النساء آية (٩٦) .

(٧) في المخطوط " مند " بالبدال المهملة ، وهو تصحيف .

(٨) حكاه الزجاج في معاني القرآن : ٤٥٦/١ ، وعليه تكون " كان " بمعنى " صار " وهو أحد الأقوال الواردة فيها . وانظر التبيان : ٢٨٤/١ ، والدر المصون : ٣٤٨/٣ .

(٩) هذا الإعراب على اعتبار " كان " تامة ، بمعنى : وجدتم خير أمة ، أي : وجدتم في هذه الحال . وهذا هو القول الثاني مما رجحه الطبري على ما في تفسيره : ١٠٦/٧ ، وانظر تفسير القرطبي :

== ١٧٠/٤ ، والدر المصون : ٣٤٨/٣ .

(( سورة آل عمران آية ١١٠ و ١١١ و ١١٢ ))

وهو قوله: ﴿ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ أي :  
بالإيمان برسوله ، لأن من كفر بالرسول ، فهو غير مؤمن بالله ، بزعمه <sup>(١)</sup> فيما لا يقدر  
عليه إلا الله - وهو / الآيات المعجزات - أنه من عند غير الله ، وبدل على أن المعنى ذلك <sup>(٢)</sup> ١/٩٢  
قوله ﴿ ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون ﴾ عن ابن  
عباس <sup>(٣)</sup> : عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿ وأكثرهم الفاسقون ﴾ أي : الخارجون عن  
الإسلام ، كعب بن أشرف وذووه <sup>(٤)</sup> . ﴿ لن يضروكم إلا أذى ﴾ أي : يؤذونكم  
بالبهت والتحريف ﴿ وإن يقتلوكم يولوكم الأديار ﴾ أي : لا تكون لهم غلبة ،  
وكذلك كان أمر اليهود الذين حاربوا النبي ﷺ ، والمسلمين . ﴿ ثم لا ينصرون ﴾  
أي : لا يمنعون منكم ، وهو مرفوع على الإستئناف ، وقوي ذلك ، لأن روس <sup>(٥)</sup> الآيات  
بالتون ، فيكون مشاكلاً لها ﴿ ضربت عليهم الذلة ﴾ عن الحسن <sup>(٦)</sup> : هم اليهود

(=) قلت : في هذه الآية تنويه بفضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم ، وانظر تفسير ابن كثير ١/٧٠٧-٤١٢ .

(١) في المخطوط " برعمه " بالراء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) أي : أن المراد بالإيمان هنا : هو الإيمان برسوله ، ووجه الدلالة من الآية أن أهل الكتاب مصدقون  
بالله تعالى ، وقد قال " لو آمن أهل الكتاب " فدل على أن المراد به الإيمان بالنبي ﷺ لكونهم  
جحدوا نبوته .

(٣) ذكره في تنوير المقباس ص ٧٠ ، وهذا المعنى موجود في تفسير الطبري : ١/٧٠٧ ، والكشاف :

١/٢١٠ ، وزاد المسير : ١/٤٤٠ ، لكن لم تنسبه هذه المصادر لابن عباس .

(٤) لم أجد من قال به في هذا الموضع ، لكن جاء نحوه عن مقاتل بن سليمان في سبب نزول الآية  
التي بعدها " لن يضروكم إلا أذى " انظر تفسير مقاتل : ١/٢٩٥ ، وأسباب النزول للواحدي :  
ص ١١٤ ، وزاد المسير : ١/٤٤٠ .

(٥) لعل الصواب : رؤوس ، لأنه جمع رأس ، والمراد به الفاصلة ، وهي آخر الآية .

(٦) أخرجه بمعناه الطبري في تفسيره : ١/١١١ ، وابن أبي حاتم ص ٤٧٨ .



(( سورة آل عمران آية ١١٢ ))

والذلة : الذل ﴿ أينما ثقفوا ﴾ أي : وجدوا ، أخذوا ﴿ إلا بحبل من الله ﴾ أي :  
بعهد منه ﴿ وحبل من الناس ﴾ أي : عهد منهم يريد أنهم بعد عز كانوا فيه يذلون ،  
إلا أن يقرؤا بالذمة ، ويكونون تحت قوم يؤدون إليهم الجزية ، وفي العامل في الباء  
قولان ، أحدهما : محذوف ، المعنى : إلا أن يعتصموا بحبل من الله . ذكره الفراء <sup>(١)</sup> ، وأنشد :  
٦٩ - رَأْتِنِي بِحَبْلِيهَا فَصَدَّتْ <sup>(٢)</sup> مَخَافَةً <sup>(٣)</sup> وَفِي الْحَبْلِ <sup>(٤)</sup> رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فَرُوقُ <sup>(٥)</sup>  
أراد أقبلت بحبلها . والآخر : " ضربت " <sup>(٥)</sup> ، على معنى : ضربت عليهم الذلة بكل  
حال إلا بحبل من الله .

وفي الإستثناء قولان ، أحدهما : أنه منقطع <sup>(٦)</sup> ، لأن الذلة لازمة لهم على كل حال ،

(١) معاني القرآن : ٢٣٠ / ١ ، وقد ضعفه الطبري . انظر تفسيره : ١١٤ / ٧ .

(٢) في المخطوط " قصدت " بالقاف مع تاء المتكلم ، والتصويب من المصادر التي ذكرت البيت مع  
مراعاة المعنى .

(٣) في المخطوط " الحيل " بالياء المثناة ، وهو تصحيف .

(٤) البيت لـ " حميد بن ثور الهلالي " وهو في ديوانه ص ٣٥ ، وفي معاني القرآن للفراء : ٢٣٠ / ١  
وتفسير الطبري : ١١٣ / ٧ ، والدر المصون : ٣٥٣ / ٣ ، واللسان : ١٣٧ / ١١ مادة ( حبل )  
ورواية البيت في الديوان كما يلي :

فَجَنَّتُ بِحَبْلِيهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً إِلَى النَّفْسِ رَوْعَاءُ الْجَنَانِ فَرُوقُ

(٥) أي : أن الباء متعلقة بـ ( ضربت ) لأن الكلام الذي قبل الإستثناء مقتضى في المعنى على نحو  
ما قدره المؤلف . وانظر تفسير الطبري : ١١٥ / ٧ .

(٦) الإستثناء المنقطع : ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ، وانظر شرح شذور الذهب  
ص ٢٦٥ ، وشرح ابن عقيل : ٥٩٩ / ١ .

قلت : فتكون " إلا " بمعنى : لكن . والقول بأن الإستثناء منقطع هنا هو قول الأخفش والزجاج  
والنحاس . انظر معاني القرآن للأخفش : ٤١٧ / ١ ومعاني القرآن للزجاج : ٤٥٧ / ١ ،  
وأعراب القرآن للنحاس : ٤٠١ / ١ .

(( سورة آل عمران آية ١١٢ ، ١١٣ ))

فيجري مجرى قوله : " لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً " <sup>(١)</sup> ، وكل انقطاع فإنما هو لإزالة الإبهام الذي قد يلحق الكلام ، فقوله : " لا يسمعون فيها لغواً " قد يتوهم أنه من حيث لا يسمعون فيها كلاماً ، فقليل لذلك : إلا سلاماً <sup>(٢)</sup> ، وكذلك ضربت عليهم الذلة ، قد يتوهم أنه من غير موادة ، فقليل : إلا بحيل من الله .  
والآخر : أنه متصل <sup>(٣)</sup> ، لأن عز المسلمين عزلهم بالذمة ، وهذا لا يخرجهم من الذلة في أنفسهم ﴿ وباءو بغضب من الله ﴾ أي : احتملوه ﴿ وضربت عليهم المسكنة ﴾ أي : الخضوع والتفاقر ﴿ ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ﴾ أي : أمرهم ذلك وحقهم ذلك بكفرهم ، وقتلهم الأنبياء ﴿ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ أي : حقهم ذلك <sup>(٤)</sup> بمخالفتهم ، ومجاوزتهم القدر في العصيان .

﴿ ليسوا سواء ﴾ أي : ليس الذين ذكرنا من أهل الكتاب متساوين .

وعن أبي عبيدة : هو على : أكلوني البراغيث <sup>(٥)</sup> . وأنكر ذلك

(١) سورة مريم آية (٦٢) .

(٢) أي : لكن سلاماً .

(٣) حكاة الطبري عن بعض نحوي الكوفة ، وخطأه ، لأن الكلام قبل الإستثناء مقتض في المعنى (الياء) ، ورجح حمل الإستثناء على الإنقطاع . قال : ( ومعناه : ولكن يشقون بحيل من الله وحيل من الناس ) أه وانظر تفسير الطبري : ١١٥/٧ .

(٤) في المخطوط " ذلك " وهو خطأ .

(٥) انظر مجاز القرآن : ١٠١/١ ، ومراد أبي عبيدة أن الواو في " ليسوا " علامة جمع وليست ضميراً ، واسم " ليس " على هذا " أمة " ، وذلك حمل على اللغة المسماة عند النحاة بلغة "أكلوني البراغيث" وهي لغة من يلحق الفعل - وهو مستند للظاهر - علامة تدل على التثنية أو الجمع ، وهي لغة قليلة تنسب لطائفة من العرب بأعيانهم ، وإليها أشار ابن مالك في الخلاصة - =

(( سورة آل عمران آية ١١٣ ))

آخرون<sup>(١)</sup> ، لأن ذكر أهل الكتاب قد جرى ، فلا معنى لحمله على ذلك .<sup>(٢)</sup>  
 ﴿ من أهل الكتب أمة ﴾ أي : جماعة ﴿ قائمة ﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> : ثابتة على  
 أمر الله . وعن السدي<sup>(٤)</sup> : قائمة بطاعة الله . وعن الحسن<sup>(٥)</sup> : عادلة .  
 وعن الزجاج<sup>(٦)</sup> : ذو أمة مستقيمة ، أي : ذو<sup>(٧)</sup> طريقة مستقيمة .  
 وعن ابن عباس : لما أسلم عبد الله بن سلام وجماعة<sup>(٨)</sup> معه قالت أجبارة يهود :

(=) وهو يتحدث عن أحكام الفاعل - بقوله :

وَجَزَّةُ الْفِعْلِ إِذَا مَا أُسْنَدًا لَاتَيْنِ أَوْ جَمَعَ ك " فاز الشهدا "

وقد يُقال : سَعِدًا وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ - بعد - مُسْتَدُّ

وانظر شرح ابن عقيل مع حاشيته لمحمد محي الدين عبد الحميد : ٤٦٧/١ - ٤٧٣ ، وشرح شذور  
 الذهب ص ١٧٦ - ١٧٧ .

(١) منهم الزجاج في معانيه : ٤٥٨/١ ، والنحاس في إعرابه : ٤٠١/١ ، والعكبري في التبيان :  
 ٢٨٦/١ .

(٢) أي : على ما قال أبو عبيدة ، قالوا : لأن " أكلوني البراغيث " لم يتقدم لهم ذكر ، بخلاف أهل  
 الكتاب هنا . قال السمين الحلبي في الدر المصون : ٣٥٤/٣ : ( الظاهر في هذه الآية أن الوقف  
 على " سواء " تام ، فإن الواو اسم " ليس " ، و " سواء " خبر ، والواو تعود على أهل الكتاب  
 المتقدم ذكرهم ، والمعنى : أنهم منقسمون إلى مؤمن وكافر ... فانتهى استواؤهم ) أهـ وانظر  
 المكتفى ص ٢٠٦ ، والمقصد ص ٢٤ ، ومنار الهدى ص ٦٧ .

(٣) أخرجه عنه الطبري : ١٢٣/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٤) انظر تفسير الماوردي : ٤١٧/١ ، والبغوي : ٣٤٣/١ ، والبحر المحيط : ٣٤/٣ .

(٥) المصادر السابقة ، وزاد المسير : ٤٤٢/١ ، وهو قول مجاهد أيضاً كذا في المصادر المذكورة ،  
 وتفسير الطبري : ١٢٣/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٤٨٦ .

(٦) معاني القرآن : ٤٥٨/١ .

(٧) هكذا في المخطوط ، ولعل الصواب : ذوو طريقة ، على ما في معاني القرآن للزجاج .

قلت : المعاني المذكورة كلها متقاربة . والله أعلم .

(٨) سُمي منهم : ثعلبة بن سعية ، وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبيد .

(( سورة آل عمران آية ١١٣ ))

ما آمن لمحمد إلا شرارنا / فأنزل الله جل ثناؤه هاتين الآيتين .<sup>(١)</sup> و " أمة " ٩٣ / ب  
رفع بالإبتداء ، كأن الكلام استؤنف ، فقييل : من أهل الكتاب أمة . وقيل : يرتفع  
بمعنى : سواء ، كأنه قيل : لا يستوي من أهل الكتاب أمة قائمة ، وأخرى غير قائمة .  
وقد تستجيز العرب إضمار أحد الشئيين إذ كان في الكلام دليل عليه . قال الشاعر :<sup>(٢)</sup>  
٧٠ - عَصَيْتُ إِلَيْهَا الْقَلْبَ إِنِّي لِأَمْرِهَا سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أُرْشِدُ طِلَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
ولم يقل<sup>(٤)</sup> : أم غي ، لأن الكلام معروف المعنى . هكذا قدره الفراء<sup>(٥)</sup> .  
وأنكر الزجاج<sup>(٦)</sup> ذلك ، لأن ذكرهم قد جرى ، بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله وإنما ذكر  
من كان منهم مبايناً هؤلاء .

- 
- (١) أخرجه بنحوه الطبري : ١٢٠ / ٧ ، وابن أبي حاتم ص ٤٨٥ من طريق عكرمة أو سعيد بن جبیر عن  
ابن عباس ، وذكره عنهما السيوطي ، وزاد ابن اسحاق وابن المنذر والطبراني والبيهقي - في  
الدلائل - وابن عساکر . الدر المنثور : ٢٩٦ / ٢ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٣٠ / ٦ ،  
وقال : " رواه الطبراني ، ورجاله ثقات " .
- (٢) هو أبو ذؤيب الهذلي .
- (٣) البيت في ديوان الهذليين : ٧٢ / ١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٣٠ / ١ ، وتفسير الطبري :  
١١٩ / ٧ ، ٣٢٧ / ١ ، وزاد المسير : ٤٤٢ / ١ . وقد قال الشيخ محمود شاکر في تعليقه على  
البيت في تفسير الطبري : ( ورواية الطبري للبيت - وهي بمثل سياق المؤلف - لا يستقيم بها معنى  
ورواية ديوانه : عصاني إليها القلب إنني لأمره . ويروي " دعاني إليها " وهما روايتان  
صحيحتان . ) أه من هامش الطبري : ٣٢٧ / ١ .
- (٤) في المخطوط الیاء غیر منقوطة ، وكذلك الغین من ( غي ) ، ومثله يتكرر كثيراً .
- (٥) معاني القرآن : ٢٣٠ / ١ - ٢٣١ وكلامه من قوله : ( وقيل يرتفع بمعنى : سواء ) إلى هنا بما فيه  
بيت الهذلي ، وقد حُطِّي الفراء في هذا القول . انظر تفسير الطبري : ١١٩ / ٧ - ١٢٠ ، وإعراب  
القرآن للنحاس : ٤٠١ / ١ .
- (٦) معاني القرآن له : ٤٦٠ / ١ .

(( سورة آل عمران آية ١١٣ و ١١٤ ))

﴿ يتلون آيات الله آناء الليل ﴾ أي : ساعات الليل ، والواحد : إني ، مثل :  
نجي ، وأنجاء . قال الشاعر : <sup>(١)</sup>

٧١ - حُلُوٌّ وَمَرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مَرَّتُهُ بِكُلِّ إِنِّي حَدَاهُ اللَّيْلُ يَتَّعِلُ <sup>(٢)</sup>

وقيل واحداها : إني ، مثل : معي ، وأمعاء <sup>(٣)</sup> ﴿ وهم يسجدون ﴾ أي : يصلون ،  
لأن القراءة لا تكون في السجود ، ولا في الركوع .  
عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : صلاة ما بين المغرب والعشاء .

﴿ يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ عن  
ابن عباس <sup>(٥)</sup> : يأمررون باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وينهون عن اتباع  
الجبث والطاغوت ﴿ وسلرعون ﴾ أي : يبادرون ﴿ في الخيرات ﴾ أي : الأعمال  
الصالحة ﴿ وأولئك من الصالحين ﴾ عن ابن عباس <sup>(٦)</sup> : من أصحاب محمد ﷺ

(١) هو المتنخل الهذلي ، واسمه مالك بن عويمر بن عثمان ، ويكنى أبا أثيلة ، من شعراء هذيل  
وفحولهم . وانظر أخباره في الأغاني : ٩٢/٢٤ وما بعدها .

(٢) البيت من قصيدة للشاعر المذكور آنفاً يرثي بها ابنه أثيلة ، وهو ضمن أبيات من تلك القصيدة  
في الأغاني : ٩٤/٢٤ ، وفيها " أن أتاه " بدل قوله " إني حداه " وهو مذكور في مجاز القرآن :  
١٠٢/١ ، وتفسير الطبري : ١٢٥/٧ ومعاني القرآن للزجاج : ٤٥٩/١ ، مع اختلاف يسير في  
بعض ألفاظه .

(٣) انظر تفسير الطبري : ١٢٦/٧ .

(٤) أخرجه عنه الثوري من طريق ابن جريج عن عطاء . انظر هامش تفسير ابن أبي حاتم ص ٤٨٩ ،  
ومن طريق الثوري أخرجه مثله الطبري في تفسيره : ١٢٩/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٤٨٨ ، عن  
منصور ، وأثر منصور هذا ذكره السيوطي ونسبه لعبد بن حميد وابن المنذر والطبري وابن أبي  
حاتم . انظر الدرا لمنثور : ٢٩٨/٢ .

(٥) ذكره في تنوير المقباس ص ٧٠ .

(٦) ذكره أبو حيان في البحر المحيط : ٣٦/٣ .

﴿ وما يفعلوا <sup>(١)</sup> من خير فلن يكفروه ﴾ قرأ حمزة والكسائي وحفص : بالياء  
فيهما ، وقرأ الباقون : بالتاء فيهما . <sup>(٢)</sup>

فمن قرأ بالياء ، فعلى الإخبار عن تقدم ذكره من أهل الكتاب ليكون الكلام على  
منهاج واحد ، ومن قرأ بالتاء رد الخطاب على قوله " كنتم خير أمة " <sup>(٣)</sup> والمعنى : ما  
تفعلوا من خير فلن تجحدوه بل يشكر لكم ذلك . ﴿ والله عليم بالمتقين ﴾ أي :  
ذو علم بهم ، وبأعمالهم ، فيجزئهم بها ﴿ إن الذين كفروا لن تغني عنهم  
أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً ﴾ أي : لا ينفعهم ذلك بما هو نازل بهم ، ويقال :  
إنما خصاً بالذكر لأنهما معتمد ما يقع به الإغترار ، مع ما في ذلك من النفي العام ،  
لأنه إذا لم يغن عنه المال والولد ، فإغناء غيرهما أبعد ﴿ وأولئك أصحاب النار ﴾  
أي : سكانها ﴿ هم فيها خالدون ﴾ أي : مقيمون ، لا يظعنون ولا يموتون .

﴿ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر ﴾ أي : برد  
شديد . ﴿ أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم ﴾ أي : زرع قوم عاقبهم الله بإذهاب  
زروعهم ﴿ فأهلكته ﴾ وقيل : فيها صر ، أي : فيها صوت ، وهذا على أن يكون  
فيها نار ، ويكون الصر صوت لهيب النار <sup>(٤)</sup> ، ويجوز أن يكون الصر صوت الريح  
الباردة الشديدة <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) في المخطوط أثبتت بقراءة التاء .  
(٢) انظر السبعة ص ٢١٥ ، وحجة القراءات ص ١٧٠ - ١٧١ ، والتيسير ص ٩٠ .  
(٣) من الآية (١١٠) من هذه السورة :  
(٤) ذكره الزجاج . معاني القرآن : ٤٦١/١ .  
(٥) حكى هذا المعنى عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي .  
انظر تفسير الماوردي : ٤١٨/١ ، والبحر المحيط : ٣٧/٣ ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير =

(( سورة آل عمران آية ١١٧.١١٨ ))

﴿ وما ظلمهم الله ﴾ أي : ما نقصهم ﴿ ولكن أنفسهم يظلمون ﴾ أي : ينقصون ويضرون ، يقال : نزلت في كفار أهل مكة حين تعاونوا ، وأنفقوا الأموال على التظاهر على النبي ﷺ <sup>(١)</sup> ، والتقدير : مثل إهلاك ما ينفقون كمثل إهلاك ريح فيها صر ، فحذف الإهلاك ، لدلالة آخر الكلام عليه . وقيل : التقدير / مثل ١/٩٣ ما ينفقون كمثل مهلك ريح ، فيكون تشبيه إنفاقهم بالمهلك <sup>(٢)</sup> من الحرث بالرياح . وقال أحمد بن يحيى <sup>(٣)</sup> : بدأ بالرياح ، والمعنى : على الحرث ، كما قال : " كمثل الذي ينطق بما لا يسمع " <sup>(٤)</sup> وإنما المعنى : على المنعوق .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً ﴾ أي : دخلاً ﴿ من دونكم ﴾ أي : من دون المسلمين . عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> : صافى قوم من المسلمين بعض المشركين ، من اليهود ، والمنافقين ، المودة ، لما كان بينهم في الجاهلية ، فنهاهم الله عن ذلك .

(=) ٤٤٥/١ : قاله الأكثر ، وانظر تفسير الرازي : ٢١٣/٨ .

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٦١/١ ، وتفسير الماوردي : ٤١٨/١ .

(٢) في المخطوط " بالملك " وهو تحريف ، والتصويب حسب المعنى مع الإستئناس بما في الكشاف : ٢١٢/١ .

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد ، أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم ، المعروف بـ ( ثعلب ) إمام الكوفيين في النحو واللغة ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

انظر تاريخ العلماء النحويين ص ١٨٠ - ١٨١ ، تاريخ بغداد : ٢٠٤/٥ - ٢١٢ ، وقد حكى قوله ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٤٥/١ .

(٤) سورة البقرة آية (١٧١) .

(٥) حكاه عن ابن عباس الماوردي في تفسيره : ٤١٩/١ ، وأخرج نحوه عنه الطبري في تفسيره : ١٤١/٧ من طريق محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عنه ، وذكره السيوطي بلفظ الطبري ، وعزاه له ، وزاد ابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

الدر المنثور : ٢٩٩/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ٣٤٤/١ ، وزاد المسير : ٤٤٦/١ .

قلت : إسناد ابن أبي حاتم لم يتجاوز به محمد بن أبي محمد . انظر تفسير ابن أبي حاتم ص ٤٩٩

(( سورة آل عمران آية ١١٨ ))

﴿ لا يألونكم خبالاً ﴾ أي : لا يبقون <sup>(١)</sup> غاية في إقائكم <sup>(١)</sup> فيما يضركم ، يقول :

ما ألوت في الحاجة جهداً ، أي : ما قصرت جهداً . قال : <sup>(٢)</sup>

٧٢ - الأربُ خصمُ فيكِ ألوى ردَدته نصيحِ على تغذاله غير مؤتل <sup>(٣)</sup>

أي : غير مقصر . والخبال : الفساد والشر ، وأصله في اللغة : ذهاب الشيء

قال الشاعر : <sup>(٤)</sup>

٧٣ - يا ابني <sup>(٥)</sup> لبيتنا لستما بيدٍ إلا بدأ مخبولة العَضدِ . <sup>(٦)</sup>

أي : قد ذهبت عضدها .

(١) لفظ « لا يبقون » و « إقائكم » غير واضحين في المخطوط ، وإثباتهما من معاني القرآن للزجاج : ٤٦٢/١ .

(٢) القائل هو امرؤ القيس . والبيت في ديوانه ص ٤٧ .

(٣) في المخطوط : " مؤتلي " والمثبت من الديوان .

(٤) هو : أوس بن حجر والبيت في ديوانه ص ٢١ . وقد نسب لغيره . انظر هامش (٣) من كتاب سيبويه : ٣١٦/٢ ، وهامش معاني القرآن للزجاج : ٤٦٢/١ .

(٥) في المخطوط " يابني " بدون ألف ، والصواب ما أثبتته ، لأنه مشى " ابن " وانظر كتاب سيبويه ٣١٧/٢ .

(٦) البيت في المصادر المذكورة في الفقرة (٤) أعلاه ، ومعاني القرآن للقراء : ٣١٧/١ ، ولفظه عند غير الزجاج

أبني لبيتي لستم بيدٍ إلا بدأ ليست لها عَضدُ

إلا أنه عند سيبويه مُصَدَّرٌ بياء النداء « يا ابني ... » و « لستما » بدل « لستم » أما عند الزجاج فلفظه :

ابني سليمي لستم ليدٍ إلا بدأ مخبولة العَضدِ

قال محقق كتاب سيبويه : ( لبيتي : اسم امرأة ، وبنو لبيتي من أسد بن وائلة ، يعيرونهم بأنهم

أبناء أمة ... لستم بيدٍ : أي أنتم في الضعف وقلة النفع كيد بطل عضدها ، وبروي "

مخبولة العَضدِ " ، والخيل : الفساد ) أه . هامش كتاب سيبويه : ٣١٧/٢ .



(( سورة آل عمران آية ١١٨ و ١١٩ ))

﴿ وَدَّوْا مَا عَنْتُمْ ﴾ عن ابن جريج<sup>(١)</sup> : ودوا أن تعنتوا في دينكم .  
وعن السدي<sup>(٢)</sup> : ودوا إضلالكم عن دينكم ، والعنت في اللغة : ادخال المشقة على  
الإنسان ، من قولهم : أكمة عنوت ، إذا كانت طويلة شاقة المسلك .<sup>(٣)</sup>  
﴿ قَدْ بَدَت ﴾ أي : ظهرت ﴿ البغضاء ﴾ أي : عداوتهم وبغضهم ، لكن ﴿ من  
أفواههم ﴾ أي : بتكذبيهم إياكم ، ومخالفتهم دينكم ﴿ وما تخفى صدورهم ﴾ من  
الكفر بالله ﴿ أكبر ﴾ أي : أعظم مما يظهره لكم ﴿ قَدْ بَيَّنَّا ﴾ أي : أوضحنا ﴿ لكم  
الآيَات ﴾ أي : الدلالات . ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ إن كانت لكم عقول مميزة ﴿ هَلْأَنْتُمْ  
أَوْلَاءَ مَحْبُونِهِمْ وَلَا يَحْبُونَكُمْ ﴾ هذا خطاب للمؤمنين ، أعلموا فيه أنهم يصحبون  
منافقي أهل الكتاب بالبر والنصيحة ، التي يفعلها المحب ، وأن المنافقين على ضد ذلك  
﴿ وتؤمنون بالكتب كله ﴾ أي : تصدقون بكتب الله كلها .  
﴿ وَإِذَا لَقُّوَكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ أي : نافقوكم ﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمْ  
الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ أي : أطراف الأصابع ، والواحدة : أنملة " من الغيظ " أي :  
من الحنق عليكم . ﴿ قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾ أي : بحنقكم ، ويقال معناه : الدعاء  
عليهم أي : أماتكم الله بغيظكم .<sup>(٤)</sup> ﴿ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ أي : ذو<sup>(٥)</sup> علم .

(١) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١٤٤/٧ ، وحكاه الماوردي في تفسيره : ٤١٩/١ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٤٣/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٠١ ، وانظر تفسير الماوردي :

٤١٩/١ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٦٢/١ ، واللسان : ٦١/٢ مادة ( عنت ) .

(٤) راجع تفسير الطبري : ١٥٤/٧ .

(٥) في المخطوط " ذوا " بالألف بعد الواو ، وهو خطأ .

(( سورة آل عمران آية ١١٩ و ١٢٠ ))

﴿ بذات الصدور ﴾ أي : بما تضره القلوب في الصدور ، و " أولاء " أصلها : السكون لأنها إشارة ، لكن الهمزة كسرت لالتقاء الساكنين ، وهي في معنى ( الذين ) لأنه قال : هأنتم الذين تحبونهم ، وجائز أن يكون " تحبونهم " منصوبة على الحال ، و " أنتم " ابتداء ، و " أولاء " الخبر <sup>(١)</sup> ، المعنى : انظروا إلى أنفسكم محبين لهم . نهوا <sup>(٢)</sup> في حال محبتهم إياهم .

وقال الفراء <sup>(٣)</sup> : العرب إذا جاءت إلى اسم مكني ، قد وصف بهذا ، جعلته بين " ها " و " ذا " يقولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : ها أناذا ، وكذلك التثنية والجمع ، وعلى هذا يكون الخبر " تحبونهم " ﴿ إن تمسكم حسنة تسؤم ﴾ أي : إن نالكم خصب <sup>(٤)</sup> في معاشكم ، ونصرة في حربكم ، ساءهم <sup>(٥)</sup> ذلك ﴿ وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ﴾ أي : وإن نالكم ضد ذلك فرحوا ﴿ وإن تصبروا ﴾ أي : على عداوتهم وأذاهم لكم ﴿ وتتقوا ﴾ أي : الشرك . وقيل : هو أن تعتزلوهم ، ولا تتخذوا منهم صاحباً . ﴿ لا يضركم كيدهم ﴾ أي : مكرهم / وعداوتهم ﴿ شيئاً إن الله / ٩٣ ب ﴿ بما يعملون ﴾ <sup>(٦)</sup> محيط ﴾ أي : أحاط علمه بأعمالهم ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو " يضركم " بكسر الضاد ، وإسكان الراء ، والباقون : بضم الضاد والراء مشددة . <sup>(٧)</sup>

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٦٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٠٣/١ .

(٢) في المخطوط " نهوا " وهو تحريف ، والمثبت من معاني القرآن للزجاج .

(٣) معاني القرآن : ٢٣١/١ - ٢٣٢ .

(٤) في المخطوط " خصب " بالخاء المهملة ، والمثبت حسب المعنى .

(٥) في المخطوط " ساءهم " .

(٦) في المخطوط أثبتتها بالتاء الفوقية ، وهو تصحيف ، والتصويب من لفظ الآية .

(٧) انظر السبعة ص ٢١٥ ، وحجة القراءات ص ١٧١ ، والتيسير ص ٩٠ .

(( سورة آل عمران آية ١٢٠ و ١٢١ ))

فمن قرأ بالتخفيف جعله من الضيرُ ، يقال : ضاره يضيره ضيراً ، وضره يضره ضراً ، بمعنى .  
وكانت في الأصل : لا يضيركم ، فنقلت كسرة الياء إلى الضاد ، فسكنت الياء .  
والراء ساكنة للجزم ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وبشهد لهذه القراءة قوله :  
"لاضير إنا إلى ربنا منقلبون " .<sup>(١)</sup>

ومن قرأ بالتشديد فله وجهان ، أحدهما : أن يكون الفعل مجزوماً ، والضممة في الراء  
تابعة لضممة الضاد ، كقولهم : مد ياهذا .

والآخر : أن يكون مرفوعاً على حذف الفاء ، كأنه قال : فليس يضركم ، أجازة الفراء<sup>(٢)</sup> ،  
واستشهد بقول الشاعر :<sup>(٣)</sup>

٧٤ - فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالِكَ رَاضِيًا<sup>(٤)</sup>

ومن حجة هذه القراءة أن ( ضر ) أكثر من ( ضار ) في القرآن ، وفي الإستعمال .<sup>(٥)</sup>

﴿ وإذ غدوت ﴾ العامل في " إذ " محذوف ، المعنى : واذكر إذ غدوت أي : نهضت  
غدوة ﴿ من أهلك ﴾ أي : من منزلك ﴿ تبوء المؤمنون ﴾ أي : تنزلهم ، وتتخذ لهم  
يقال : برأت فلاناً منزلاً ، أي : جعلته ذا منزل ﴿ مقعد ﴾ أي : أمكنة .  
﴿ للقتال ﴾ أي : لمحاربة أعداء الله ، وذلك في غزوة أحد<sup>(٦)</sup> ، حين نزل

(١) سورة الشعراء آية (٥٠) .

(٢) معاني القرآن : ٢٣٢/١ .

(٣) هو سواد بن المضرب السعدي التميمي .

(٤) البيت في معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/١ ، والخزانة : ٤٧٩/١٠ ، لكن في الخزانة " إذا " بدل " فإن " ، " ما إخالك " بدل " لا إخالك " .

(٥) راجع ما ذكر من القراءات وتوجيهها في حجة القراءات ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٦) أحد : جبل يقع شمالي المدينة المنورة قريب منها بينه وبينها قرابة ميل ، وعنده كانت الوقعة الشهيرة التي قُتل فيها حمزة عم النبي ﷺ ، ولحق المسلمين فيها بلاء عظيم ، وأضيفت الغزوة =

(( سورة آل عمران آية ١٢١ ))

الشَّعْبُ<sup>(١)</sup> في عدوة الوادي<sup>(٢)</sup> ، وجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وأمّر عبد الله<sup>(٣)</sup> بن جبير على الرماة ، وقال لهم : انضحوا<sup>(٤)</sup> عنا الخيل بالنبل<sup>(٥)</sup> . لا يأتونا من ورائنا .<sup>(٦)</sup> وقيل : تبوئته المقاعد للقتال ، أنه رأى في منامه كأن عليه درعاً حصينة ، فأولها المدينة ، فأمرهم<sup>(٧)</sup> بالإقامة إلى أن توافيهم المشركون فيكون الحرب بها . وعن الحسن ومجاهد : كان ذلك يوم الأحزاب<sup>(٨)</sup> . والأول قول أكثر

(=) إليه لوقوعها بجواره . انظر معجم البلدان : ١٠٩/١ ، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ١٩ .

وقد كانت غزوة أحد في شوال سنة ثلاث من الهجرة ، وانظر تفاصيلها في سيرة ابن هشام ٦٠/٢ وما بعدها ، والدرر في اختصار المغازي والسير ص ١٥٦ ، والكامل في التاريخ : ٤٤/٢ .

(١) الشعب : مسيل الماء .

(٢) عدوة الوادي : طرفه .

(٣) هو عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري ، شهد العقبة ويدرأ وأحداً ، وبها استشهد رضي الله عنه . انظر سير أعلام النبلاء : ٣٣١/٢ والإصابة : ٤٥/٤ - ٤٦ .

(٤) انضحوا : أي أرموا .

(٥) النبل : السهام العربية ، لا واحد لها من لفظها ، فلا يقال : نبله ، وإنما يقال : سهم ، ونشابة . انظر النهاية : ١٠/٥ .

(٦) انظر صحيح البخاري : ١٤٨٦/٤ ، كتاب المغازي ، باب : غزوة أحد حديث ( ٣٨١٧ ) ، وسيرة ابن هشام : ٦٥/٢ - ٦٦ ، والدرر ص : ١٥٦ .

(٧) لم يكن ذلك أمراً منه صلى الله عليه وسلم ، ولو كان أمراً لما ساع لأصحابه مخالفته وإنما هو مشاوره . وانظر المسند : ٣٥١/٣ ، والدرر ص ١٥٦ ، وتفسير البغوي : ٣٤٦/١ .

(٨) أي : في غزوة الأحزاب ، وتسمى غزوة الخندق - لحفر الخندق فيها - وسميت بالأحزاب لأن اليهود حزبوا القبائل وألبوهم على حرب النبي ﷺ ، وكانت تلك الغزوة في السنة الخامسة من الهجرة ، وقد كفى الله المؤمنين تلك الجموع حيث أرسل عليهم ريحاً عاصفاً في ليالٍ شديدة البرد حتى انصرفوا من تلقاء أنفسهم مهزومين مخذولين . وانظر تفاصيل خبر تلك الغزوة في سيرة ==

(( سورة آل عمران آية ١٢٢ و ١٢٣ ))

أهل التفسير .<sup>(١)</sup>

﴿ والله سميع عليم ﴾ يروى أنهم اختلفوا عليه يوم أحد ، فأشار بعضهم بالإقامة ، وكان ذلك رأيه ﷺ ، وأبى آخرون ( إلا )<sup>(٢)</sup> الخروج<sup>(٣)</sup> . يقول : هو سميع لما يقولون عليم بما يضمرون .

﴿ إذ همت ﴾ قال بعضهم<sup>(٤)</sup> : العامل في " إذ همت " : تبوء إن كانت التبوئة في ذلك الوقت . وهمت : عزمت .

وقيل : قد يكون ذلك من غير عزم بل بحديث النفس .<sup>(٥)</sup>

﴿ طائفتان ﴾ أي : عصبتان ﴿ منكم ﴾ أي : من المسلمين ﴿ أن تفشلا ﴾ أي :

---

(=) ابن هشام : ٢١٤/٢ وما بعدها ، وتاريخ الطبري : ٤٣/٣ - ٥٢ ، والدرر ص ١٩٠ - ٢٠١ ، أما الخبر بذلك عن الحسن ومجاهد فقد ذكره المفسرون .

انظر زاد المسير : ٤٤٩/١ ، وتفسير القرطبي : ١٨٤/٤ ، والبحر المحيط : ٤٤/٣ - ٤٥ . وقد أخرج عن الحسن الطبري في تفسيره : ١٦١/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥١١ . وهذا القول ضعيف . قال ابن كثير : غريب لا يعول عليه . تفسير ابن كثير : ٤١٧/١ ، وانظر البحر المحيط أعلاه . وقد رجحه الطبري لقوله تعالى - في الآية التي بعدها - " إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا " وهذه باتفاق العلماء أنها كانت في يوم أحد . تفسير الطبري : ١٦١/٧ ، وانظر تفسير البغوي ٣٤٦/١ ، وتفسير الرازي : ٢٢٣/٨ ، وابن كثير : ٤١٧/١ ، والبحر المحيط : ٤٤/٣ .

(٢) لفظة " إلا " ليست في المخطوط ، ولكن المقام يقتضيها ، ولذلك أثبتتها ، وقد جاءت في سياق الكلام في الدرر ص ١٥٧ .

(٣) انظر تفصيل الخبر في مسند الإمام أحمد : ٣٥١/٣ ، وسيرة ابن هشام : ٦٢/٢ - ٦٤ ، وتفسير الطبري : ١٦٣/٧ - ١٦٤ ، والدرر في اختصار المغازي والسير : ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٤) هو الزجاج . انظر معاني القرآن : ٤٦٥/١ .

(٥) وهو دون العزم ، وذلك أن أول ما يمر بقلب الإنسان يسمى خاطراً ، فإذا قوي سُمي حديث النفس ، فإذا قوي سمي همّاً ، فإذا قوي سمي عزمّاً . ثم بعده إما فعل أو قول . وانظر الدر المصون :

(( سورة آل عمران آية ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ ))

تجبنا وتخورا ، وهما : بنو سلمة <sup>(١)</sup> من الخزرج ، وبنو حارثة <sup>(٢)</sup> من الأوس  
﴿ والله وليهما ﴾ أي : همت بذلك والله ناصرهما .

وسبب ذلك فيما روي عن السدي : أن عبد الله بن أبي <sup>(٣)</sup> دعاهما إلى الرجوع عن  
لقاء العدو ، فهنما به ، ولم يفعلاه <sup>(٤)</sup> . ﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ فإن  
من يتوكل على الله يكفه ما يخافه من المكروه .

﴿ ولقد نصركم الله ببدر ﴾ عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> : نصركم بالملائكة . وندر : ماء بين

(١) بنو سلمة : بفتح السين وكسر اللام ، وليس في العرب " سلمة " بكسر اللام سواهم ، بطن من  
الخزرج من الأزد ، من القحطانية ، وهم : بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن سادرة بن يزيد  
ابن جشم بن الخزرج ، كانوا بالمدينة ، وكانت منازلهم نحو جبل سلع ، ينسب إليهم كثير من  
الصحابة . انظر تفسير الطبري : ١٦٦/٧ ، ونهاية الأرب ص ٢٧٠ ، ومعجم قبائل العرب : ٥٣٧/٢ .

(٢) بنو حارثة : بطن من الأوس ، من الأزد ، من القحطانية ، وهم : بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج ،  
وكانت منازلهم نحو جبل أحد ، شمال المدينة . انظر تفسير الطبري : ١٦٦/٧ ، ونهاية الأرب  
ص ٢٠٧ ، ومعجم قبائل العرب : ٢٣٣/١ ، وقد أخرج الطبري - في تفسيره أعلاه - عن قتادة  
في قوله تعالى " إذ همت طانفتان منكم أن تفشلا " قال : ذلك يوم أحد ، والطانفتان : بنو  
سلمة ، وبنو حارثة حيان من الأنصار ، هموا بأمر فعصمهم الله من ذلك .

قلت : وفيهما نزلت الآية . انظر صحيح البخاري : ١٤٨٨/٤ ، كتاب المغازي ، باب : " إذ  
همت طانفتان منكم أن تفشلا " ، وصحيح مسلم : ١٩٤٨/٤ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب :  
من فضائل الأنصار .

(٣) هو عبد الله بن أبي مالك بن الحارث الخزرجي ، المشهور بابن سلول ، رأس المنافقين في الإسلام ،  
أظهر الإسلام بعد وقعة بدر تقيية ، مات في زمن النبي ﷺ فصلى عليه رسول الله ﷺ ، فنزل  
قوله تعالى " ولا تصل على أحد منهم مات أبداً " التوبة : آية (٨٤) ، وانظر الأعلام : ٦٥/٤ .

(٤) خير السدي أخرجه الطبري في تفسيره : ١٦٦/٧ - بسياق أطول من هذا ، فيه شرح القصة ، وأما

ما ذكره المؤلف هنا فهو لفظ الماوردي في تفسيره : ٤٢٠/١ ، وقد حكاه عن ابن جريح مع السدي

(٥) انظر تفسير الثعلبي : ١/٧٥ ب ، وتفسير الماوردي : ٤٢٢/١ .

(( سورة آل عمران آية ١٢٣ ))

مكة والمدينة<sup>(١)</sup> ، عن الشعبي<sup>(٢)</sup> : كان لرجل يسمى بدرأ ، فسمي باسم صاحبه .  
وعن الواقدي : بل هو اسم له<sup>(٣)</sup> ، كما سمي البلد باسم من غير أن ينقل إليه اسم  
صاحبه<sup>(٤)</sup> . ﴿ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ / بقلة العدد ، وضعف الحال - بقلة السلاح ٩٤/أ  
والمال - عن مقاومة العدو ، لكثرة عددهم ، وشدة شوكتهم . وذلك أنهم كانوا ثلاثمائة  
وستة عشر ، خرجوا على النواضح<sup>(٥)</sup> ، يعتقب النفر<sup>(٦)</sup> منهم على البعير الواحد ،  
وخرج المشركون بخمسين وتسعمائة<sup>(٧)</sup> مقاتل ، وساقوا مائة فرس . كذا ذكره موسى<sup>(٨)</sup> بن عقبة .

(١) زاد الحموي : أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجاد - وهو ساحل البحر - ليلة . قال : وبهذا الماء  
كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة  
اثنتين للهجرة . معجم البلدان : ٣٥٧/١ - ٣٥٨ ، وانظر الروض المعطار ص ٨٤ .

قلت : وهي اليوم مدينة كبيرة من مدن المملكة العربية السعودية بها كافة الدوائر الحكومية  
والخدمات متوفرة فيها ، تبعد عن المدينة المنورة مائة وخمسون كيلاً على طريق المدينة - مكة  
القديم .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٠/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥١٦ ، وذكره السيوطي ونسبه لهما ،  
وزاد : ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر ، وفيما ذكره زيادة وهي " لرجل من جهينة " الدر  
المنثور : ٣٠٦/٢ .

(٣) أي : اسم لذلك الموضوع غير منقول .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٠/٧ - ١٧١ ، ممزوجاً بأثر الشعبي السابق ، وفيه رد له . قال  
الواقدي : فذكرت ذلك - أي قول الشعبي - لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه . وقال :  
فلأبي شئ سميت " الصفراء " ، ولأبي شئ سميت " الحمراء " ، ولأبي شئ سمى " رابع " ؟ هذا  
ليس بشئ . أهـ .

(٥) النواضح : الإبل التي يستقى عليها ، واحداها ناضح .

(٦) النفر : اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة .

(٧) في المخطوط " تسع مائة " .

(٨) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش ، الإمام الثقة الكبير ، أبو محمد ، القرشي مولاهم كان بصيراً =

(( سورة آل عمران آية ١٢٣ ))

والأصل في ( فعيل ) إذا كان صفة أن يجمع على فُعلاء ، نحو : ظريف وطرُقَاء فعدل  
لكراهة التضعيف إلي جمعه إسماءً ، نحو : قفيز وأقفزة :<sup>(١)</sup>  
﴿ فاتقوا الله ﴾ أي : ليكن شعاركم تقوى الله ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ فإن تقواه  
شكر نعمته عليكم ، أعلمهم الله أنهم حين لزموا الطاعة نصرهم . ويوم أحد نزل بهم  
ما نزل ، لمخالفتهم أمر الرسول ﷺ ، في أن تركوا الثبات عند الجبل<sup>(٢)</sup> ﴿ إذ تقول  
للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم ﴾ أي : يجعل لكم مدداً ﴿ بثلاثة  
آلِفٍ من المَلِيكةِ منزلين ﴾ قرأ ابن عامر : " منزّلين " بفتح النون وتشديد الزاي ،  
من : نزل فهو منزل . وقرأ الباقون : بإسكان النون وتخفيف الزاي ، من : أنزل فهو  
منزل<sup>(٣)</sup> ، وكذلك الإختلاف في الذي في العنكبوت .<sup>(٤)</sup>

(=) بالمغازي النبوية ، ألفها في مجلد ، فكان أول من صنف في ذلك . قال الذهبي عن مغازيه :

« غالبها صحيح ، ومرسل جيد » . مات سنة إحدى وأربعين ومائة .

انظر سير أعلام النبلاء : ١١٤/٦ ، وشذرات الذهب : ٢٠٩/١ . وما ذكر عنه جاء في مروياته  
في المغازي : ٢٠٥/١ - ٢٠٧ رسالة ماجستير مكتوبة بالآلة الكاتبة وانظر الكشاف : ٢١٥/١  
وتفسير الرازي : ٢٢٨/٨ .

(١) أي : عدل عن جمع " ذليل " - وهو صفة - على " ذللاً " بوزن " فُعلاء " لكونه مضعفاً ، ولو قيل  
ذللاً لاجتماع حرفان من جنس واحد ، فعدل به إلى " أفعله " من جمع الأسماء ، فقيل : " أذلة " -  
تخفيفاً . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٦٦/١ ، والدر المصون : ٣٨٣/٣ .

(٢) انظر صحيح البخاري : ١١٠٥/٣ كتاب الجهاد ، باب : ما يكره من التنازع والإختلاف في  
الحرب ، وعقوبة من عصى إمامه .

(٣) انظر السبعة ص ٢١٥ ، والتيسير ص ٩٠ ، والكشف : ٣٥٥/١ ، وفيه : وهما لغتان .

(٤) وهو قوله تعالى « إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء » آية (٣٤) .



(( سورة آل عمران آية ١٢٥ ))

﴿ بلى إن تصبروا ﴾ أي : ل حرب أعداء الله ﴿ وتتنقوا ﴾ أي : العصيان ﴿ وبأتوكم ﴾ أي : وتجيكم الكفار ﴿ من فورهم هذا ﴾ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : من وجههم . وعن مجاهد <sup>(٢)</sup> : من غضبهم ، " وهذا " نعت لفورهم .

﴿ يمددكم ربكم ﴾ أي : يرسل لكم مدداً ﴿ بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم " مسومين " بكسر الواو ، وقرأ الباقون : بفتح الواو . <sup>(٣)</sup> فمن قرأ بالكسر، أراد معلمين ، من السومة . روى عن النبي ﷺ ، أنه قال لأصحابه : " تسوموا فإن الملائكة قد تسومت " <sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه بمعناه الطبري في تفسيره : ١٨٢/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٢٢ من طريق العوفي ، وإسناده ضعيف على ما في هامش (٢) ص ٨٢ من تفسير ابن أبي حاتم . ولفظه عندهما : يقول : من سفرهم هذا ، وبه ذكره ابن كثير : ٤١٩/١ ، وانظره بلفظ المؤلف في تفسير الماوردي : ٤٢١/١ ، والبغوي : ٣٤٨/١ ، وزادا : الحسن وفتادة . وقد جاءت الآثار عنهما بذلك كما في المصادر السابقة .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٢/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٢٣ . قلت : القولان متقاربان ، وقد وجههما الطبري . انظر تفسيره : ١٨٣/٧ .

(٣) انظر السبعة ص ٢١٦ ، وحجة القراءات ص ١٧٣ ، والتيسير ص ٩٠ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه : ٣٥٨/١٤ ، والطبري في تفسيره : ١٨٦/٧ ، كلاهما من طريق ابن عون عن عمير بن إسحاق مرسلأ . ورواه ابن سعد في الطبقات : ١٦/٢ ، وذكره الزمخشري في الكشاف : ٢١٥/١ ، وانظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي : ٢٢٠/١ - ٢٢١ ، والكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ص ٣١ . قال : وهو مرسل . وقال الشيخ أحمد شاكر : " هذا الحديث مرسل ، وعن رجل يكتب حديثه ولا يحتج به " انظر هامش الطبري آنفاً .

ومعنى الحديث : اعملوا لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضاً . والسوم ، والسمة : العلامة .

عن النهاية في غريب الحديث : ٤٢٥/٢ .

(( سورة آل عمران آية ١٢٥ و١٢٦ ))

وعن مجاهد<sup>(١)</sup> : كانوا سوموا نواصي خيلهم بالصوف الأبيض .  
وعن عروة<sup>(٢)</sup> : نزلوا على خيل بلق ، وعليهم عمائم صفر .  
قال أبو اسحاق<sup>(٣)</sup> : وجائز أن يكون مسومين، أي : قد سوموا خيلهم ، جعلوها سائمة .  
ومن قرأ بالفتح ، أراد معلمين ، أي : فُعلَ بهم . وروي عن عكرمة وقتادة<sup>(٤)</sup> أنهما  
قالا : فيه سيماء القتال . ويجوز أن يكون بمعنى : مرسلين .<sup>(٥)</sup> وقال أبو زيد : يقال  
سوم الرجل خيله، إذا أرسلها في الغارة<sup>(٦)</sup> . واختاروا ذلك لموافقته للفظة التي قبلها .  
﴿ وما جعله الله ﴾ أي : وما جعل ذلك المدد ﴿ إلا بشرى ﴾ أي : بشارة لكم  
بالنصر والتأييد .

(١) حكاه عنه ابن زنجلة في حجة القراءات ص ١٧٣ ، وانظر تفسير الطبري : ١٨٧/٧ ، وتفسير

ابن أبي حاتم ص ٥٢٧ .

(٢) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره : ١٣١/٨ من طريق ابنه هشام بن عروة ، ومن طريق عبد الرزاق

أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٨/٧ موقوفاً على هشام بن عروة .

(٣) انظر معاني القرآن : ٤٦٧/١ .

(٤) أخرج ذلك عنهما الطبري : ١٨٩/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٢٩ - ٥٣٠ ولفظهما : عليهما سيماء

القتال ، وذكره عنهما ابن كثير في تفسيره : ٤١٩/٨ . وأثر عكرمة نسبه السيوطي في الدر

المنثور : ٣١٠/٢ ، لعبد بن حميد والطبري ولم يذكر ابن أبي حاتم مع أنه في تفسيره ، وانظر ص

٥٣٠ مع هامشه .

(٥) حكاه أبو حيان في البحر المحيط : ٥١/٣ عن الأخفش ، ولم أجده في معاني القرآن له عند كلامه

على الآية ، وانظر تفسير الرازي : ٢٣٥/٨ فقد ذكر هذا المعنى ، وقال : ( .. مأخوذاً من الابل

السائمة المرسل في الرعي ) أهـ .

(٦) حكاه ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ١١٠ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٥١/٣ ،

وانظر اللسان : ٣١٢/١٢ مادة ( سوم ) .

وأبو زيد : هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، البصري ، النحوي ، حجة العرب ، صدوق له

أوهام ، ورمي بالقدر ، روي عن أبي عمرو بن العلاء ، ورؤية بن الحجاج ، وعمرو بن عبيد ، =

(( سورة آل عمران آية ١٢٦، ١٢٧ ))

﴿ ولتطمئن ﴾ أي : ولتسكن ﴿ قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز ﴾ أي : الغالب القوي ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه كله ﴿ ليقطع طرفاً ﴾ أي : ليقتل قطعة ﴿ من الذين كفروا أو يكبتهم ﴾ أي : يهزمهم . وعن قتادة والربيع <sup>(١)</sup> أو يخزيهم <sup>(٢)</sup> . وعن الخليل <sup>(٣)</sup> : يقال كبت الله لوجهه ، أي : صرعه لوجهه . وعن ابن <sup>(٤)</sup> قتيبة : قال أبو عبيدة ، الكبت : الإهلاك ، وقال غيره <sup>(٥)</sup> : هو أن يغيظهم ويحزنهم ، وهو بما قال غير أبي عبيدة أشبه <sup>(٦)</sup> ، واعتبارها قوله : " ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً " <sup>(٧)</sup> ، ولأن / أهل النظر يرون أن التاء ٩٤/ب

(=) وروى عنه أبو حاتم السجستاني ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وغيرهم ، من تصانيفه لغات القرآن ، والنوادر ، وخلق الإنسان ، وغيرها . مات سنة أربع عشرة ومائتين وقيل : خمس عشرة . انظر سير أعلام النبلاء : ٤٩٤/٩ ، وتقريب التهذيب : ٢٩١/١ ، وطبقات المفسرين للذاوودي ١٨٦/١ - ١٨٧ .

(١) أخرجه عنهما الطبري : ١٩٤/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٣١ - ٥٣٢ ، وإسنادهما حسن على ما في هامش ابن أبي حاتم .

(٢) في المخطوط " يخزيهم " وهو تصحيف ، والتصريب من المصدرين السابقين .

(٣) في المخطوط " الخليل " بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ، والمثبت من تفسير الماوردي : ٤٢٢/١ ، وزاد المسير : ٤٥٤/١ ، وقد حكى قول الخليل بنحوه ، ولفظه : الكبت : صرع الشيء لوجهه ، كتاب العين : ٣٤٢/٥ مادة كبت ، وماعزاه المؤلف للخليل هو سياق الزجاج في معاني القرآن : ٤٦٧/١ ، وقد حكاه عن أبي عبيدة ، وهو بلفظه في مجاز القرآن : ١٠٣/١ .

(٤) في المخطوط " عن بن .. " بدون ألف ، والصواب ما أثبتته ، وانظر ما حكى عنه في تفسير غريب القرآن ص ١١٠ .

(٥) هو قول النضر بن شميل . حكاه ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٥/١ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٥٢/٣ ، وهو ضمن ما حكاه أبو عبيدة .

(٦) هذا اختيار ابن قتيبة ، انظر تفسير غريب القرآن ص ١١٠ .

(٧) سورة الأحزاب آية (٢٥) .

(( سورة آل عمران آية ١٢٧ و ١٢٨ ))

فيه منقلبة عن دال ، والأصل بكبدهم ، أي : يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغیظ .<sup>(١)</sup>  
﴿ فينقلبوا خائبين ﴾ عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> : نادمين .  
والخائب في اللغة : الذي لم ينل ما أمل<sup>(٣)</sup> ، واللام في " ليقطع " متصلة بقوله : "   
ولقد نصركم الله ببدر " <sup>(٤)</sup> . وقيل<sup>(٥)</sup> : بل بقوله : " وما النصر إلا من عند الله "   
﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ روى أنس أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد   
وشج في وجهه ، فجعل يمسح الدم عن وجهه ، وهو يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه   
نبيهم بالدم ، وهو يدعوهم إلى الله ، فأنزل الله هذه الآية<sup>(٦)</sup> .

- (١) انظر المصدر السابق .  
(٢) لم أجد هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما بين يدي من المصادر .  
(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/١ . قال الماوردي في تفسيره : ٤٢٢/١ : الفرق بين الخائب   
والآيس أن الخيبة لا تكون إلا بعد أمل ، واليأس قد يكون قبل أمل . وانظر تفسير الرازي :   
٢٣٧/٨ .  
(٤) والمعنى : ولقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفاً من الذين كفروا .. وانظر تفسير الطبري : ١٩٢/٧   
وزاد المسير : ٤٥٤/١ .  
(٥) أي : وما النصر إلا من عند الله ليقطع ... " وانظر تفسير الرازي : ٢٣٦/٨ ، وقد ذكر أبو حيان   
الوجهين ، وأقوال أخر ، ثم قال : ( والذي يظهر أن تتعلق بأقرب مذكور ، وهو العامل في " من   
عند الله " وهو خبر المبتدأ ، كأن التقدير : وما النصر إلا كائن من عند الله - لا من عند غيره -   
لأحد أمرين : إما قطع طرف من الكفار - بقتل وأسر - ، وإما بخزي وانقلاب بخيبة . ) أهد   
من البحر المحيط : ٥٢/٣ - ٥٣ .  
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه : ١٤١٧/٣ ، كتاب الجهاد والسير رقم (١٠٤) مع اختلاف يسير في   
آخره ففي الصحيح " ... قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته ... الخ " وسياق المؤلف أخرجه   
الطبري في تفسيره : ١٩٥/٧ ، وقد توسع الشيخ أحمد شاکر في تخريج الحديث . انظر هامش   
(٣) من الصفحة المذكورة .  
والرباعية : بوزن الثمانية : السن التي بين الثنية والتاب . المصباح المنير ص ٢١٧ .

(( سورة آل عمران آية ١٢٨ و١٢٩ ))

وقيل <sup>(١)</sup> : إنه هم بالدعاء عليهم ، فنزلت الآية تسكيناً له .  
والمعنى : ليس [لك] <sup>(٢)</sup> من الأمر شيء إلا أن تبلغ <sup>(٣)</sup> الرسالة والمجاهدة ﴿ أو يتوب  
عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴾ في هذا وجهان ، أحدهما : أن يكون عطفاً  
على ما تقدم ، والتقدير : ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكتبهم أو يتوب عليهم أو  
يعذبهم ، فيكون " ليس لك من الأمر شيء " اعتراضاً ، كما تقول : ضربت زيداً -  
فافهم ذلك - وعمراً . <sup>(٤)</sup>

والآخر : أن يكون منصوباً بـ " أو " على إضمار " أن " <sup>(٥)</sup> ، والمعنى إلا أن ، كأنه  
قال : ليس لك من الأمر شيء إلا أن يتوب عليهم ، فيكون أمرك تابعاً لأمر الله ، ومن  
ذلك قول امرئ القيس <sup>(٦)</sup> :

٧٥ - فقلتُ له : لا تبك عينك إنما نحاولُ ملكاً أو نموتُ فنُعذراً

﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ﴾ عن ابن عباس <sup>(٧)</sup> :  
يهب الذنب الكبير لمن يشاء ﴿ ويعذب من يشاء ﴾ على الذنب الصغير .

(١) انظر تفسير الماوردي : ٤٢٣/١ ، وزاد المسير : ٤٥٦/١ ، وفيه أن ذلك منقول عن ابن مسعود

وابن عباس . وانظر البحر المحيط : ٥٣/٣ .

(٢) هذا اللفظ ساقط من المخطوط ، والمعنى لا يستقيم بدونه ، ثم هو من لفظ الآية .

(٣) في المخطوط " يبلغ " بالياء المثناة من تحت ، والمثبت حسب السياق .

(٤) في المخطوط " وعمروا " بإثبات الواو ، وهو خطأ .

(٥) انظر وجهي الإعراب في معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٧٤/١ ،

والتبيان : ٢٩١/١ .

(٦) البيت في ديوانه ص ٩٥ ، وهو مذكور في كتاب سيبويه : ٤٧/٣ ، والخزانة : ٥٤٧/٨ ، والدر

المصون : ٢٥٨/٣ .

(٧) انظر تفسير البغوي : ٢٧٣/١ ، وذكره عن طاوس عن ابن عباس ، وتفسير الخازن : ٣١١/١ =

(( سورة آل عمران آية ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ ))

﴿ والله غفور ﴾ أي : ستور ذنوب عباده ﴿ رحيم ﴾ أي : عطوف عليهم بالرفقة  
﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ جاء أنه عني به  
ما كانوا يفعلون من الإزدياد على أصل المال بالتأخير عن الأجل الحال <sup>(١)</sup> . وفي قوله :  
" أضعافاً مضاعفة " قولان ، أحدهما : أنهم يضاعفون الربا أجلاً بعد أجل <sup>(٢)</sup> .  
والآخر : أنهم يضاعفون أموالهم بالربا <sup>(٣)</sup> : ﴿ واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ أي :  
لتكونوا على رجاء الفلاح ﴿ واتقوا النار التي أعدت للكافرين ﴾ أي : اتقوا أن  
تحلوا ما حرم الله ، فإن من أحل ما حرم الله كافر ﴿ وأطيعوا الله والرسول  
لعلكم ترحمون ﴾ أي : لتكونوا على الرجاء للرحمة بدخول الجنة .

﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾ أي : بادروا إلى ما يؤدي إلى ذلك ﴿ وجنة  
عرضها ﴾ كعرض السموات السبع ، والأرضين السبع ، إذا ضم بعض ذلك إلى بعض <sup>(٤)</sup>  
وإنما ذكر العرض بالعظم دون الطول ، لأنه يدل على أن الطول أعظم .

(=) وفيهما " يغفر " بدل " يهب " ، و " الذنب العظيم " بدل " الكبير " وأخرج نحوه ابن أبي حاتم  
عن مجاهد . تفسيره ص ٥٣٧ - ٥٣٨ .

(١) انظر تفسير الطبري : ٣٠٤/٧ ، والبيهقي : ٣٥٠/١ ، وابن كثير : ٤٢١/١ .  
قال الماوردي : يريد بالأكل : الأخذ ، والربا : زيادة القدر مقابلة لزيادة الأجل ، وهو ربا الجاهلية  
المتعارف بينهم بالنساء . أه . من تفسير الماوردي : ٤٢٣/١ .

(٢) روي معناه عن سعيد بن جبير . انظر تفسير ابن أبي حاتم ص ٥٤٠ ، وتفسير الماوردي :  
٤٢٣/١ - ٤٢٤ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/١ .

(٤) أخرج هذا المعنى الطبري : ٣٠٧/٧ عن ابن عباس من طريق السدي .  
وأخرج ابن أبي حاتم عن كريب وسعيد بن جبير نحوه . انظر تفسيره ص ٥٤٥ - ٥٤٧ .  
وأثر كريب ذكره السيوطي ونسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . قال القرطبي في  
تفسيره : ٢٠٤/٤ : وهذا قول الجمهور . وكذا قال أبو حيان في البحر المحيط : ٥٧/٣ .

(( سورة آل عمران آية ١٣٣ ، ١٣٤ ))

وقال <sup>(١)</sup> ابن مسلم : يريد سعتها ، والعرب تقول : بلاد عريضة ، أي : واسعة . قال :

٧٦ - كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ - وَهِيَ عَرِيضَةٌ - عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةُ حَابِلٍ

وأصله من العرض الذي هو خلاف الطول ، وإذا عرُض الشيء اتسع ، وإذا لم يعرض

ضاق ودق . وقال أبو اسحاق : هو - والله أعلم - تمثيل للعباد بما يفعلونه ، ويقع في

نفوسهم ، وأكثر ما يقع في نفوسهم / مقدار ﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ <sup>(٢)</sup> أعدت ١/٩٥

للمتقين ﴿ أي : لمن اتقى المحارم .

وقرأ نافع وابن عامر " سارعوا " بغير واو ، على ما في مصاحف أهل المدينة والشام ،

وقرأ الباقر : بالواو ، على ما في مصاحفهم . <sup>(٣)</sup>

﴿ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ ﴾ أي : أموالهم ﴿ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾ عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> في

اليسر والعسر ، فكأنه قال : في السراء بكثرة المال ، والضراء بقلته .

﴿ وَالكَظْمِينَ الْغَيْظِ ﴾ أي : الذين لا ينفذون غيظهم في معاصي الله ، يقال :

كظمت الغيظ أكظمه كظماً ، إذا أمسكت على ما في نفسك منه ، وكظم البعير والناقة

(١) في المخطوط " ... بن مسلم " بدون ألف في " ابن " ، وهو خطأ ، وما حكاه المؤلف عن ابن مسلم

ينتهي عند قوله " ... ضاق ودق " بما فيه البيت ، وانظر تفسير غريب القرآن ص ١١١ - ١١٢ ،

والبيت لم أعرف قائله ، وهو في الكامل : ١٠٣٦/٢ - وفيه " كأن فجاج الأرض - " ، وزاد المسير

٤٠٦/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٥/٤ ، والحابل : الصائد . وكفته : جبالته التي يصيد بها .

(٢) إلى هنا ينتهي النقل عن أبي إسحاق ، وقد ذكره في تفسير آية الحديد " سابقوا إلى مغفرة من

ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ... " الآية (٢١) ، ولذلك فلفظ " السموات والأرض

" عند ابن إسحاق من كلامه ، ولكنها دخلت فيما حكاه المؤلف في لفظ الآية ، إذ لم يكن لهذا

اللفظ من الآية ذكر ، لا قبل ، ولا بعد . وانظر معاني القرآن لأبي إسحاق الزجاج : ١٢٨/٥ .

(٣) انظر السبعة ص ٢١٦ ، وحجة القراءات ص ١٧٤ ، والكشف : ٣٥٦/١ .

(٤) أخرجه الطبري : ٢١٤/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٤٧ من طريق العوفي ، وهو من الطرق الضعيفة

عن ابن عباس .

(( سورة آل عمران آية ١٣٤ و ١٣٥ ))

إذا لم يجتزا . قال : <sup>(١)</sup>

٧٧ - وَأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بَجْرَةً مِنْ ذِي الْأَبْطَاحِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلًا <sup>(٢)</sup>

﴿ والعافين ﴾ أي : المتجاوزين ﴿ عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ أي : من فعل ذلك فهو محسن ، والله يحب المحسنين ، وإعراب " الذين " جر ، نعتاً " للمتقين " .  
﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ﴾ عن السدي وغيره <sup>(٣)</sup> :  
الفاحشة هاهنا : الزنا . وقيل <sup>(٤)</sup> : " إذا فعلوا فاحشة " الكبيرة ، " أو ظلموا أنفسهم " الصغيرة ﴿ ذكروا الله ﴾ أي : ذكروا العرض على الله ﴿ فاستغفروا لذنوبهم ﴾  
أي : سألوا الله بعد التوبة أن يغفر ذنوبهم ﴿ ومن يغفر الذنوب إلا الله ﴾ أي :  
وأَيُّ واحد يغفر الذنوب ، ما يغفرها إلا الله ﴿ ولم يصروا على ما فعلوا ﴾ أي :  
ولم يقيموا على تلك الذنوب ؟ ، يقال : أصر على الشيء ، إذا ثبت عليه ، من الصرار .

(١) هو الراعي ، وقد تقدمت ترجمته . والبيت في ديوانه ص ٣٢٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤٦٩/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٦/٤ ، واللسان : ٢١٢/٧ مادة ( فيض ) ، وعند غير الزجاج " الأبارق " بدل " الأباطح " .

(٢) في المخطوط : حقيلاً ، بالفاء ، وهو تصحيف ، والمثبت من المصادر السابقة .  
وأفضن : اندفعن ، كضومهن : جمع كضم ، بمعنى إمساكهن عن الجرة ، والجرة : بكسر الجيم . ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . حقيلاً : الحقييل : نبت ، وقيل : موضع .  
(٣) أخرجه الطبري : ٢١٨/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٥٠ عن السدي ، كما أخرجاه عن جابر بن زيد أيضاً ، وزاد ابن أبي حاتم مقاتل بن حيان ، انظر ص ٥٥١ من تفسيره . وخبر جابر ذكره السيوطي ونسبه للطبري ، وابن المنذر . الدر المنثور : ٣٢٦/٢ .

(٤) انظر تفسير الماوردي : ٤٢٤/٨ ، والبغوي : ٣٥٣/٨ ، وزاد المسير : ٤٦٢/٨ .  
قال الطبري في تفسيره : ٢١٨/٧ : الفاحشة : الفعلة القبيحة الخارجة عما أذن الله عز وجل فيه وقال القرطبي : ٢١٠/٤ : الفاحشة : تطلق على كل معصية ، وقد كثر اختصاصها بالزنا .



(( سورة آل عمران آية ١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ ))

وهو السداد ﴿ وهم يعلمون ﴾ أي : لم يقيموا عليه وهم يعلمون أنه ذنب . وقيل <sup>(١)</sup> :  
وهم يعلمون أن الله يملك مغفرة ذنوبهم وإعراب " الذين " جر ، عطفاً على المتقين ،  
وقيل : هو رفع على الإستئناف <sup>(٢)</sup> ، بعطف جملة ، على جملة ، فيكون من صفة فرقة  
غير الأولى <sup>(٣)</sup> ، ويجوز أن يرجع إلى الأولى في الرفع ، على المدح <sup>(٤)</sup> .  
﴿ أولئك جزاؤهم ﴾ أي : ثوابهم على توبتهم ﴿ مغفرة من ربهم وجنت تجري  
من تحتها الأنهر خللدين فيها ونعم أجر العاملين ﴾ بطاعة الله عز وجل .  
﴿ قد خلت من قبلكم سنن ﴾ عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> : السنن هاهنا وقائع الله جل ثناؤه  
فيمن خلا قبلكم من الأمم . والسنة في اللغة : الطريقة ، وفلان على السنة ، أي : على  
الطريقة . ولم يحتج أن يقول على السنة المستقيمة لأن في الكلام دليلاً على ذلك <sup>(٦)</sup>

(١) حكاه البغوي عن الضحاك ، وحكى نحوه عن الحسن بن الفضل . تفسير البغوي : ٣٥٣/١ ،  
وانظر زاد المسير : ٤٦٤/١ ، والبحر المحيط : ٦٠/٣ فقد ذكر قريباً منه عن مجاهد وأبي  
عمارة .

قلت : وهو لا ينافي القول الأول بل يقويه . والله أعلم .

(٢) فيكون مبتدأ وخبره ما بعده . وانظر الكشاف : ٢١٧/١ ، والتبيان : ٢٩٣/١ .

(٣) قال أبو حيان : ( والعطف بالواو مشعر بالمغايرة ، لما ذكر الصنف الأعلى وهم المتقون الموصوفون  
بتلك الصفات الجميلة ، ذكر من دونهم ممن قارف المعاصي وتاب وأقنع وليس من باب عطف  
الصفات واتحاد الموصوف ) أه من البحر المحيط : ٥٩/٣ .

(٤) المراد بالأولى هي قوله تعالى : ( الذين ينفقون في السراء والضراء ... الخ ورفعها على المدح  
أن تقطع عما قبلها فيكون التقدير : هم الذين ... " فيكون قوله " والذين إذا فعلوا فاحشة  
.... " معطوفاً عليه في محل رفع .

وانظر التبيان : ٢٩٢/١ - ٢٩٣ ، والدر المصون : ٣٩٥/٣ - ٣٩٦ .

(٥) انظر زاد المسير : ٤٦٥/١ .

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٧٠/١ .

(( سورة آل عمران آية ١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ ))

﴿ فسيروا ﴾ أي : سافروا ﴿ في الأرض فانظروا ﴾ أي : تأملوا معتبرين .  
﴿ كيف كان عاقبة ﴾ أي : آخر أمر ﴿ المكذبين ﴾ أي : الذين كذبوا أنبياء الله  
ورسله وموضع " كيف " نصب بخبر كان ، لابقوله " فانظروا " ، لأن كيف وسائر  
أسماء الإستفهام لا يعمل فيها ما قبلها . والتقدير : فانظروا أي شئ كان عاقبة  
المكذبين . ﴿ هذا بيان للناس ﴾ من العمى ﴿ وهدى ﴾ من الضلالة ﴿ ومنوعظة ﴾  
من الجهل ﴿ للمتقين ﴾ أي : للموحدين كذا روى عن ابن عباس <sup>(١)</sup> . وفي الذي أشير  
إليه بـ " هذا " قولان : عن الحسن وقتادة <sup>(٢)</sup> : إلى القرآن ، أي : هذا القرآن بيان .  
وعن ابن إسحاق <sup>(٣)</sup> إلى ما تقدم ذكره في قوله " قد خلت " الآية . أي : هذا الذي  
عرفتكم بيان . ﴿ ولا تهنوا ﴾ أي : لاتضعفوا / يقال : وهن يهن ، إذا ٩٥/ب  
ضعف ﴿ ولا تحزنوا ﴾ أي : على ما أصابكم يوم أحد ، من القتل والجراح ﴿ وأنتم  
الأعلن ﴾ أي : تكون لكم العاقبة . ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي : مصدقين بما جاء  
به محمد ﷺ وقيل معناه : إذ كنتم <sup>(٤)</sup> . وقيل معنى " وأنتم الأعلن " أي : وقد  
أصبتكم بيدر ضعف ما أصابوا منكم بأحد ، فعلى هذا يكون موضعه نصبا بأنه في  
موضع الحال ، كأنه قيل : لاتحزنوا عالين ، أي : منصورين على عدوكم <sup>(٥)</sup> .

(١) لم أجده عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه عن كل منهما الطبري : ٢٣٢/٧ ، وذكره عنهما السيوطي ونسب أثر الحسن للطبري وحده  
وأثر قتادة للطبري وعبد بن حميد . الدر المنثور : ٣٢٩/٢ ، وأثر قتادة أخرجه ابن أبي حاتم  
أيضاً ص ٥٦١ .

(٣) أخرجه الطبري : ٢٣٢/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٦١ - ٥٦٢ .

(٤) انظر تفسير البغوي : ٣٥٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٢١٧/٤ .

(٥) انظر البحر المحيط : ٦٢/٣ . وأكثر المفسرين على القول الأول ، وهو أن معنى " وأنتم الأعلن " =

(( سورة آل عمران آية ١٤٠ ))

و "الأعلون" جمع : الأعلى ، والتثنية : الأعلىان ، ولم تثبت الياء في الجمع بدلاً من الألف كما تثبت في التثنية ، لما يلزمها من الشغل بالضممة في الجمع ، وليس كذلك التثنية .

﴿ إن يمسسكم <sup>(١)</sup> ﴾ أي : إن يصيبكم ﴿ قرح ﴾ قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر <sup>(٢)</sup> : " قرح " بضم القاف ، حيث وقعت ، وقرأ الباقر : بفتح القاف <sup>(٣)</sup> ، فذهب قوم إلى أنهما لغتان ، مثل : الضعف والضعف <sup>(٤)</sup> .

وآخرون : إلى أن ( القرح ) بالفتح : الجراح ، و ( القرح ) بالضم : ألم الجراح <sup>(٥)</sup> ﴿ فقد مس القوم ﴾ أي : أعداءكم <sup>(٦)</sup> ﴿ قرح مثله ﴾ .

---

(=) الغالبون وأصحاب العاقبة والظفر على أعدائكم . قال أبو حيان - في المصدر السابق - قاله الجمهور ، وهو الظاهر .

قال القرطبي : ( وفي هذه الآية بيان فضل هذه الأمة ، لأنه خاطبهم بما خاطب به أنبياءه ، لأنه قال لموسى : " إنك أنت الأعلى " وقال لهذه الأمة : " وأنتم الأعلون ) أهد . من تفسير القرطبي ٢١٧/٤ .

(١) في المخطوط " تمسسكم " بالتاء الفوقية ، والتصويب من الآية .

(٢) هو أبو بكر بن عياش المعروف بـ " شعبة " ، أحد رواة عاصم ، ولذا فالقراءة سبعية . والمذكور تقدمت ترجمته .

(٣) انظر السبعة ص ٢١٦ ، وحجة القراءات ص ١٧٤ ، والتيسير ص ٩٠ .

(٤) ومعناها واحد ، وهو : الجراح . انظر حجة القراءات ص ١٧٤ ، والكشف : ٣٥٦/١ ، وتفسير البغوي : ٣٥٥/١ ، وتفسير الرازي : ١٥/٩ ، وحكاة بعضهم عن الكسائي .

(٥) هذا قول الفراء كما في معاني القرآن له : ٢٣٤/١ ، وانظر زاد المسير : ٤٦٦/١ ، واللسان : ٥٥٧/٢ مادة ( قرح ) ، وقد حكى القولين الماوردي في تفسيره : ٤٢٦/١ ، وقال عن هذا : ( هو قول الأكثرين ) أهد .

(٦) في المخطوط : أعداكم ، بدون همزة بعد الألف وهو تحريف .

(( سورة آل عمران آية ١٤٠ ))

- عن ابن عباس : أصاب المسلمين يوم أحد ، وأصاب المشركين يوم بدر .<sup>(١)</sup>
- ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾ فتكون الدولة يوماً لهؤلاء ، ويوماً لهؤلاء .
- ﴿ وليعلم الله الذين آمنوا ﴾ بما يظهر من صبرهم على جهاد عدوهم ، أي :  
يغاملهم معاملة من يريد أن يعرفهم بهذه الحال .<sup>(٢)</sup>
- وقيل معناه : وليعلم الله ذلك واقعاً منهم .<sup>(٣)</sup> وفي الواو قولان ، أحدهما : تقديره ،  
وليعلم الله الذين آمنوا نداولها .<sup>(٤)</sup>
- والآخر : تقديره : نداولها بين الناس بضروب من التدبير ، ليعلم الله الذين آمنوا .<sup>(٥)</sup>

(١) هذا الأثر أخرجه الطبري : ٢٤٠/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٧٠ عن ابن عباس من طريق العوفي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣٣١/٢ ، ونسبه لهما . وأخرجا نحوه عن الحسن . انظر الطبري : ٢٣٧/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٦٨ ، ولذا حكاه أبو حيان في البحر المحيط : ٦٢/٣ عن ابن عباس والحسن .

(٢) قال في الكشاف : ٢١٩/١ : ( هو من باب التمثيل ، بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان منكم من غير الثابت ، وإلا فالله عز وجل لم يزل عالماً بالأشياء قبل كونها ) أهـ .

(٣) قال الزجاج : ( أي : ليقع ما علمناه غيباً مشاهدة للناس ، ويقع منكم ) . أهـ ، من معاني القرآن : ٤٧١/١ ، وانظر تفسير الرازي : ١٧/٩ ، والبحر المحيط : ٦٣/٣ .

(٤) هذا أحد وجهين حكاهما السمين الحلبي عن أبي بكر بن الأنباري في تعلق اللام في قوله :  
" وليعلم .... " وهو أنها صلة لفعل مضمر ، يدل عليه أول الكلام . والثاني : أن العامل فيه " نداولها " المذكور ، بتقدير : نداولها بين الناس لنظهر أمرهم ، ولنبين أعمالهم ، وليعلم الله الذين آمنوا ، فلما ظهر معنى اللام المضمر في " ليظهر " ، و " ليبين " جرت مجرى الظاهرة ، فجاز العطف عليها . ) أهـ من الدر المصون : ٤٠٥/٣ .

(٥) هذا الوجه لم أجده عند غير المؤلف إلا أن يكون عائداً للوجه الثاني أعلاه .

(( سورة آل عمران آية ١٤٠، ١٤١ ))

﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾ أي : وليكرم بالشهادة من قتل يوم أحد ﴿ والله لا يحب الظالمين ﴾ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : من قتل من المشركين ﴿ وليس محص الله الذين آمنوا ﴾ أي : ليختبرهم وابتليهم .

وقال الفراء <sup>(٢)</sup> : لمحص الله الذنوب عنهم ، وقال الفراء <sup>(٣)</sup> : يخلصهم من الذنوب . والمحص في اللغة : التنقية والتخليص ، يقال : محص <sup>(٤)</sup> الحبل يحص محصاً ، إذا ذهب منه الوبر ، حتى يملص ، وحبل محص <sup>(٥)</sup> .

﴿ ويمحق الكافرين ﴾ أي : ينقصهم <sup>(٦)</sup> ، وقيل : يهلكهم <sup>(٧)</sup> .

(١) حكاه الرازي في تفسيره : ١٩/٩ ، وبه فسير القرطبي الآية : ٢١٩/٤ ، وأخرجه عن ابن عباس

بمعناه ابن أبي حاتم ص ٥٧٤ من طريق الضحاك .

(٢) انظر معاني القرآن : ٢٣٥/١ .

(٣) هكذا في المخطوط " الفراء " ولم أجد هذا القول في كتابه معاني القرآن ، ثم قوله قد حكى قبل

هذا ، وخرّج من كتابه كما هو مبين في الفقرة السابقة . والصواب أن هذا قول المبرد - محمد بن

يزيد - ، وقد حكاه عنه الزجاج في كتابه معاني القرآن : ٤٧٢/١ ، والماوردي في تفسيره :

٤٢٦/١ ، لكن الماوردي نسبه للزجاج أيضاً فلعل قول المؤلف هنا " الفراء " سبقه قلم . والله أعلم .

(٤) في المخطوط " محض " بالضاد المعجمة ، ومثله " يمحض محضاً " ، وهو تصحيف .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٧١/١ ، والدر المصون : ٤٠٧/٣ ، وقد حكى هذا القول عن

محمد بن يزيد المبرد ، كما حكاه أيضاً ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦٧/١ إلا أن في الدر

المصون : " إذا ذهب زئيره " ، وفي زاد المسير " حتى يتخلص " . والعبارة الأخيرة ، وهي قوله :

(وحبل محص ) نقلها المؤلف عن الزجاج لكن بترها ، وعبارة الزجاج : " وحبل محص ومَلِصٌ

بمعنى واحد " وانظر أيضاً اللسان : ٩٠/٧ مادة ( محص ) .

(٦) هذا المعنى أخرجه الطبري : ٢٤٦/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٧٦ ، عن ابن عباس من طريق

ابن جريح ، وذكره عنهما السيوطي ، وزاد ابن المنذر . الدر المنثور : ٣٣٣/٢ .

(٧) انظر تفسير البغوي : ٣٥٦/١ ، والكشاف : ٢١٩/١ ، والبحر المحيط : ٦٣/٣ .

(( سورة آل عمران آية ١٤٢ و ١٤٣ ))

قال أبو إسحاق : وجائز أن يكون يحقهم يحبط أعمالهم .<sup>(١)</sup>  
﴿ أم حسبتم ﴾ أي : بل أحسبتم ﴿ أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين  
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ﴾ أي : ولما يعلم الله ذلك واقعاً منهم<sup>(٢)</sup> ، لأنه  
يعلمه غيباً ، وإنما يجازيهم على عملهم .  
وانتصاب " ويعلم " بالواو ، وسمونه الصرف ، ومعناه : أنه صرف عن العطف<sup>(٣)</sup> ،  
إذ ليس المعنى : على نفي الثاني والأول ، وإنما هو على نفي اجتماع الثاني والأول ﴿ ولقد  
كنتم تمنون الموت ﴾ أي : سبب الموت ، وهو القتال ﴿ من قبل أن تلقوه ﴾ أي :  
قبل يوم أحد . وذلك أن جماعة ممن لم يحضر بداراً تمنوا الجهاد ، وقالوا : اللهم أرنا  
قتالاً ، فعاتبهم الله على ما كان منهم يوم أحد<sup>(٤)</sup> . وقيل : إنما أريد بذلك الذين  
أشاروا عليه يوم أحد بالخروج إلى العدو .<sup>(٥)</sup>

- (١) معاني القرآن له : ٤٧١/١ .  
(٢) أي : علم مشاهده حتى يقع عليه الجزاء ، والمعنى : ولم تجاهدوا ، فيعلم ذلك منكم . انظر معاني  
القرآن للنحاس : ٤٠٩/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٠/٤ .  
(٣) قال الفراء : الصرف : أن تأتي بواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على  
ما عطف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصرف ( أهـ . من معاني القرآن : ٣٤/١ ، وانظر ص  
٢٣٥ من الجزء نفسه ، وتفسير الرازي : ٢٠/٩ ، وهذا رأي الكوفيين وقد حكاه عنهم النحاس في  
إعراب القرآن : ٤٠٩/١ وأنكره ، أما البصريون فيرون أنه منصوب بإضمار " أن " كذا جاء في  
الإنصاف : ٥٥٥/٢ - ٥٥٧ ، وعلى هذا أكثر المعربين .  
انظر مشكل إعراب القرآن : ١٧٥/١ ، والكشاف : ٢٢٠/١ ، وتفسير الرازي : ٢٠/٩ .  
(٤) أخرجه الطبري عن مجاهد ، وأخرج نحوه عن قتادة والربيع والحسن والسدي . تفسير الطبري :  
٢٤٨/٧ - ٢٥٠ ، وانظر تفسير ابن أبي حاتم ص ٥٧٧ - ٥٧٨ ، والدر المنثور : ٣٣٤/٢ .  
(٥) أخرجه ابن إسحاق في السيرة : ١١١/٢ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٥٠/٧ ، وابن أبي  
حاتم ص ٥٧٨ - ٥٧٩ ، وانظر الكشاف : ٢٢٠/١ ، والبحر المحيط : ٦٧/٣ .

(( سورة آل عمران آية ١٤٣ و ١٤٤ ))

﴿ فقد رأيتموه ﴾ أي : عاينتموه . قال الفراء <sup>(١)</sup> : قد رأيتم أسباب الموت / ١/٩٦  
يعني : السيف وأشباهه من السلاح .

﴿ وأنتم تنظرون ﴾ قال بعضهم <sup>(٢)</sup> : وأنتم تنظرون إلى محمد ﷺ وقيل معناه :  
التوكيد <sup>(٣)</sup> ، كما تقول : رأيت كذا وكذا ، وليس في عينك علة ، أي : قد رأيت رؤية  
حقيقة . <sup>(٤)</sup>

﴿ وما محمد ﴾ ﷺ ﴿ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ عن ابن عباس :  
لما صرع رسول الله ﷺ <sup>(٥)</sup> ، قيل : إن محمداً قتل ، فالنجاء النجاء ، فنزلت هذه الآية <sup>(٦)</sup>  
والمعنى : أنه يموت كما ماتت قبله الرسل .

﴿ أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ أي : ارتددتم كفاراً بعد إيمانكم ،  
وألّف الإستفهام دخلت على حرف الشرط ، ومعناها : الدخول على الجزاء . المعنى :  
أتقلبون على أعقابكم إن مات محمد ﷺ أو قتل ، لأن الشرط والجزاء يتعلق  
أحدهما بالآخر ، فأنبأت بذلك عن معنى الدخول على الجزاء .

(١) معاني القرآن له : ٢٣٦/١ .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٧٣/١ ، وتفسير البغوي : ٣٥٦/١ ، وتفسير القرطبي :  
٢٢١/٤ .

(٣) هو قول الأخفش . معاني القرآن : ٤٢١/١ ، وقد حكاها عنه الزجاج في معاني القرآن : ٤٧٣/١  
وأبن الجوزي في زاد المسير : ٤٦٨/١ .

(٤) هذا قول الزجاج موضحاً به المعنيين السابقين ، ثم قال : ( وهو راجع إلى معنى التوكيد ) أهـ  
المصدر السابق .

(٥) لو قال : لما شج رسول الله ﷺ كان أصوب ، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يصرع .

(٦) أخرج معناه الطبري : ٢٥٧/٧ بسياق أطول من هذا من طريق العوفي عن ابن عباس . وانظر  
أسباب النزول للواحد ص ١٢٠ ، وزاد المسير : ٤٦٩/١ .

(( سورة آل عمران آية ٢٥ و ١٤٦ ))

والمعنى : إنكار ذلك ، وإيجاب التمسك بما أتى به الرسول - وإن فقد - ﴿ ومن ينقلب على عقبه ﴾ أي : يرتد عن الإسلام ﴿ فلن يضر الله ﴾ أي : لن ينقص عزه وسلطانه ﴿ شيئاً وسيجزي الله الشكرين ﴾ أي : الطائعين لله ، العاملين بأمره ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ﴾ أي : ما كانت نفس لتموت إلا بإذن الله . قال بعضهم : <sup>(١)</sup> هو تسليمة مما يلحق النفس بموت النبي ﷺ من جهة أنه بإذنه - عز وجل - وقيل : للخص على الجهاد ، من حيث لا يموت أحد فيه إلا بإذن الله <sup>(٢)</sup> ﴿ كتباً مؤجلاً ﴾ أي : كتاباً ذا أجل ، والأجل : هو الوقت المعلوم وانتصابه بأنه مصدر لفعل محذوف ، قد دل أول الكلام عليه ، مع العلم بأن ما يكون فقد كتبه الله ، والتقدير : كتب الله ذلك كتاباً .

﴿ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ﴾ أي من كان يقصد بعمله الدنيا أعطى منها ، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ، أي : ومن كان قصده بعمله الآخرة آتاه الله منها ، وليس في ذلك دليل أنه يحزمه خير الدنيا ، لأنه لم يقل : لم يؤته إلا منها ﴿ وسنجزي الشكرين ﴾ أي : الذين يشكرون الله على ما أتاهم وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم : " ومن يرد " بإظهار الدال على الأصل ، وقرأ الباقون : بالإدغام <sup>(٣)</sup> ، لقرب الدال من التاء .

﴿ وكأين من نبي ﴾ قرأ ابن كثير : ( وكأ إن ) <sup>(٤)</sup> ممدودة مهموزة ، وقرأ الباقون :

(١) انظر البحر المحيط : ٧٠/٣ ، وروح المعاني : ٧٥/٤ .

(٢) انظر الكشاف : ٢٢١/١ ، وروح المعاني : ٧٥/٤ .

(٣) انظر التيسير ص ٤٤ ، وكتاب العنوان ص ٨١ .

(٤) هكذا في المخطوط ، فيه إشارة مد على الألف بعد الكاف ، وقبل الهمزة ، ولعل الصواب بدونها

لأن القراء ، قالوا عن هذه القراءة بوزن " كاعن " .

انظر السبعة ص ٢١٦ ، وحجة القراءات ص ١٤٧ ، والكشف : ٣٥٧/١ .



(( سورة آل عمران آية ١٤٦ ))

( وكأين ) بهمزة مفتوحة بعدها ياء مشددة<sup>(١)</sup> ، وهما لغتان في معنى واحد .<sup>(٢)</sup> أي :  
وكم من نبي ؟ قال جرير<sup>(٣)</sup> :

٧٨ - وكأين<sup>(٤)</sup> بالأباطح من صديقٍ يراني لو أصبتُ هو المصابا<sup>(٥)</sup>  
وقال آخر :<sup>(٦)</sup>

٧٩ - كأين في المعاشر من أناسٍ أخوهم فوقهم وهم كرام<sup>(٧)</sup>  
والأصل : أي دخلت عليها كاف التشبيه ، كدخولها على " ذا " في قولك : كذا<sup>(٧)</sup>  
فمن ثقل<sup>(٨)</sup> ، فعلى الأصل ، ومن خفف ، فلكراهة التضعيف كما يخفف : ولاسيما / ٩٦ / ب  
وكان أبو عمرو : يقف عليه بالياء على الأصل ، والباقون : بالنون ، لإتباع المصحف .<sup>(٩)</sup>  
﴿ قتل معه ربيون كثير ﴾ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : " قُتِلَ " بضم القاف ،

- 
- (١) راجع المصادر السابقة .  
(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٤٧٥ / ١ ، وحجة القراءات ص ١٧٥ ، وقد ذكرا البيتين .  
(٣) هو جرير بن عطية بن حذيفة - ولقب حذيفة الخطفي - من بني كليب بن يربوع كان جرير من فحول شعراء الإسلام ، وشبهه من شعراء الجاهلية بالأعشى ، توفي سنة عشر ومائة .  
انظر الشعر والشعراء ص ٣٠٤ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٩٠ / ٤ ، والبداية والنهاية : ٢٧١ / ٩ .  
(٤) في المخطوط " كما إن " ، والمثبت حسب القواعد الإملائية .  
(٥) البيت في ديوانه ص ٢١ ، وانظر فقرة (٢) أعلاه .  
(٦) لم أهدت الى قائله . وهو مذكور في المصدرين السابقين في الفقرة (٢) أعلاه ، وفي البحر المحيط ٧٢ / ٣ ، والدر المصون : ٤٢٢ / ٣ .  
(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس : ٤١٠ / ١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٧٥ / ١ ، والتبيان : ٢٩٧ / ١ .  
(٨) في المخطوط : نقل ، بالنون ، وهو تصحيف .  
(٩) انظر حجة القراءات ص ١٧٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٩ / ٤ ، والدر المصون : ٤٢١ / ٣ .

(( سورة آل عمران آية ١٤٦ ))

وكسر التاء ، وقرأ الباقون : " قاتل " بفتح القاف والتاء بينهما ألف <sup>(١)</sup> . فمن قرأ " قاتل " بالألف ، أراد أنهم قاتلوا معه ، فاختر ذلك ، لأن مدح من " قاتل " أعم للجميع من مدح من " قُتل " . ومن قرأ " قُتل " على ما لم يسم فاعله ، أراد وكأين من نبي قتل قبل محمد ﷺ ، لأنهم أشاعوا أن النبي ﷺ قتل يوم أحد <sup>(٢)</sup> ، فقال الله عز وجل : " أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " <sup>(٣)</sup> ، وقال : " وكأين من نبي قتل " الآية <sup>(٤)</sup> .

والرييون : الجماعات الكثيرة ، ويقال : الألو ف <sup>(٥)</sup> . قال أبو العباس : وكأنه مأخوذ من " الرية " <sup>(٦)</sup> ، وهي الخرقه التي تجمع السهام .

وقيل : العلماء الأتقياء ، الصبر على ما يصيبهم في الله <sup>(٧)</sup> ، كأنهم نسبوا إلى

- 
- (١) انظر السبعة ص ٢١٧ ، وحجة القراءات ص ١٧٥ ، والتيسير ص ٩٠ .  
(٢) انظر حجة القراءات ص ١٧٥ - ١٧٦ .  
(٣) سورة آل عمران آية (١٤٤) ، وتقدم تفسيرها قريباً .  
(٤) هي الآية التي نحن بصدد تفسيرها .  
(٥) أخرجه الطبري : ٢٦٦/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٨٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وذكره السيوطي ، ونسبه لهما ، وزاد الفريابي وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والطبراني . الدرالمشهور : ٣٤٠/٢ . وبه قال الفراء ، جاء ذلك في معاني القرآن له : ٢٣٧/١ .  
(٦) بكسر الراء ، وفتحها ، وانظر تفسير غريب القرآن ص ١١٣ ، واللسان : ٤٠٧/١ مادة ( ريب )  
(٧) إلى هنا حكاة الزجاج في معاني القرآن : ٤٧٦/١ ، وما بعده لعله من كلام المؤلف بمثابة شرح وتوضيح لمعنى لفظة " ريون " ، وفي معاني القرآن للأخفش : ٤٢٣/١ قال : " ريون " يعني : الذين يعبدون الرب تعالى وواحد " ربي " . وقال اليزيدي في غريب القرآن ص ١١٠ : "الرييون" : العلماء، الواحد " ربي " . وأخرج الطبري : ٢٦٧/٧ - ٢٦٨ ، وابن أبي حاتم ص ٥٨٨ - ٥٨٩ عن الحسن في معنى قوله " ريون كثير " قال : علماء كثير ، وأخرج مثله الطبري عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبیر . وفي المصدرين السابقين عن الحسن قال : اتقياء صبر .

(( سورة آل عمران آية ١٤٦ ))

الرب - جل وعز - لأنهم يطيعونه ، ويتمسكون به .

﴿ فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ﴾ أي :  
ما خضعوا ولا ذلوا . قال بعضهم <sup>(١)</sup> : لم يهنوا بالخوف ، ولا ضعفوا : بنقصان القوة  
ولا استكانوا بالخضوع .

وعن ابن إسحاق <sup>(٢)</sup> : ( فما وهنوا ) بقتل نبيهم ، ولا ضعفوا : عن عدوهم ، ولا  
استكانوا : لما أصابهم في الجهاد عن دينهم .

وقيل <sup>(٣)</sup> : جائز أن يكون " قتل " للربيين ، ويكون : فما وهنوا : ما وهن من بقي  
منهم " وعلى هذا يرتفع " ربيون " بأنه اسم ما لم يسم فاعله ، وعلى الوجه الذي قبله <sup>(٤)</sup> :  
بالابتداء <sup>(٥)</sup> المقدم الخبر ، بمعنى : قتل ومعه ربيون كثير . وعلى القراءة الأخرى <sup>(٦)</sup> ،  
بفعل القتال . <sup>(٧)</sup>

﴿ والله يحب الصبرين ﴾ على قتال أعداء الدين .

- 
- (١) هو قول الماوردي . انظر تفسيره : ٤٢٨/١ .  
(٢) أخرجه ابن هشام في السيرة النبوية : ١١٢/٢ ، والطبري في تفسيره : ٢٧١/٧ ، وابن أبي حاتم  
ص ٥٩٠ - ٥٩٢ في آثار متفرقة .  
(٣) القائل : هو الزجاج . معاني القرآن له : ٤٧٦/١٠ .  
(٤) وهو كون الضمير في " قُتل " للنبي وحده ، وهذا الوجه لم يصرح به المؤلف فيما تقدم . مع أنه  
قرين الوجه الذي ذكره ، وقد أخذهما عن الزجاج ، وهذا هو الأجود عنده . انظر المصدر السابق .  
(٥) أي : " ربيون " مرفوع بالابتداء ، وخبره مقدم ، وقد قدره المؤلف بقوله : ( بمعنى : قتل ، ومعه  
ربيون ... ) فيكون " معه " خير مقدم ، و " ربيون " مبتدأ مؤخر ، والواو مقدرة ليست من لفظ  
الآية . وانظر التبيان : ٢٩٩/١ ، والدر المصون : ٤٢٦/٣ .  
(٦) وهي قراءة " قاتل " بالألف .  
(٧) أي : " ربيون " رفع على أنه فاعل بـ ( قاتل ) .

(( سورة آل عمران آية ١٤٧ و١٤٨ ))

﴿ وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ﴾

عن ابن عباس<sup>(١)</sup> : ذنوبنا : ما دون الكبائر ، وإسرافنا : العظام . وعن أبي عبيدة<sup>(٢)</sup> ،  
إسرافنا : أي تفرطنا .

﴿ وثبت أقدامنا ﴾ أي : عند قتالنا<sup>(٣)</sup> لعدونا . وقيل معناه : ثبتنا على دينك<sup>(٤)</sup> .

قال الله تعالى " فتزل " فتزل<sup>(٥)</sup> قدم بعد ثبوتها " <sup>(٦)</sup> أي : تزل عن الدين ﴿ وانصرنا ﴾ أي :  
آتنا<sup>(٧)</sup> الظفر<sup>(٨)</sup> ﴿ على القوم<sup>(٩)</sup> الكافرين ﴾ أي : الجاحدين .

و " قولهم " منصوب على خير " كان " والإسم : " أن قالوا " المعنى : ما كان قولهم إلا  
قولهم اغفر لنا . واختير ذلك ، لأن ما بعد الإيجاب معرفة ، فهو أحق بأن يكون الاسم .  
﴿ فئاتهم الله ثواب الدنيا ﴾ أي : الظفر والغنيمة .

﴿ وحسن ثواب الآخرة ﴾ المغفرة والجنة . ﴿ والله يحب المحسنين ﴾ أي : من  
أحسن بينه وبين ربه ، في لزوم طاعته .

(١) ذكره في تنوير المقياس ص ٧٥ ، ومعناه في تفسير البغوي : ٣٦٠/١ ، وزاد المسير : ٤٧٣/٢

وتفسير القرطبي : ٢٣١/٤ ، والبحر المحيط : ٧٥/٣ لكنهم لم يصرحوا بنسبته لابن عباس .

(٢) مجاز القرآن : ١٠٤/١ .

(٣) في المخطوط " قتالنا " بالنون ، وهو تصحيف .

(٤) هو قول الزجاج ، معاني القرآن : ٤٧٧/١ .

(٥) في المخطوط " فينزل " بالنون ، وهو تصحيف .

(٦) سورة النحل آية (٩٤) .

(٧) في المخطوط " انتا " وهو خطأ .

(٨) في المخطوط " الظفر " بالطاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٩) في المخطوط القاف غير منقوطة .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ عن الحسن <sup>(١)</sup> : يعني أهل

الكتاب ، من اليهود والنصارى . وعن السدي : يريد مشركي قريش <sup>(٢)</sup>

﴿ يردوكم على أعقابكم ﴾ أي : يردوكم عن الدين الذي أنتم عليه مرتدين عنه

﴿ فتقلبوا ﴾ أي : ترجعوا ﴿ خسرين ﴾ / أي : قد نقصتم نفوسكم ١/٩٧

حظوظها من الخير . ﴿ بل الله مولكم ﴾ أي : وليكم الناصر لكم على عدوكم .

﴿ وهو خير النصيرين ﴾ لأوليائه على أعدائه . ﴿ سنلقي ﴾ أي : سنقذف ﴿ في

قلوب الذين كفروا ﴾ أي : كفار قريش ﴿ الرعب ﴾ أي : الخوف . عن

السدي <sup>(٣)</sup> : وذلك أن هموا بالرجوع بعد أحد ، فألقى الله الرعب في قلوبهم

﴿ بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ أي : حجة وبرهاناً .

﴿ وما أولئك ﴾ أي : مسكنهم الذي يأوون إليه ﴿ النار وبئس ﴾ أي : ساء

---

(١) انظر الكشاف : ٢٢٢/١ ، والبحر المحيط : ٧٦/٣ ، ونسبه لابن جريج أيضاً ، وقد أخرجه عن

ابن جريج الطبري : ٢٧٧/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٩٦ - ٥٩٧ .

(٢) يعني : أبا سفيان بن حرب وأصحابه . وقد أخرجه الطبري : ٢٧٧/٧ ، وابن أبي حاتم ص ٥٩٥

وانظر زاد المسير : ٤٧٤/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٢/٤ .

قال الرازي في تفسيره : ٣١/٩ : ( والأقرب أنه يتناول كل الكفار ، لأن اللفظ عام ، وخصوص

السبب لا يمنع من عموم اللفظ ) أه .

(٣) أخرجه الطبري : ٢٨٠/٧ ، ولفظه ( عن السدي قال : لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد

متوجهين نحو مكة ، انطلق أبو سفيان حتى بلغ بعض الطريق ، ثم إنهم ندموا فقالوا : بس

ماصنعتم إنكم قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم ، ارجعوا فاستأصلوهم ، فقذف الله

عز وجل في قلوبهم الرعب فانهزموا ... ) أه مختصراً . وانظر تفسير البغوي : ٣٦١/١ ،

وزاد المسير : ٤٧٤/١ .

(( سورة آل عمران آية ١٥١ ، ١٥٢ ))

﴿ مَثْوَى ﴾ أي : منزل ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ أي : الواضعين العبادة غير موضعها . وقرأ ابن عامر والكسائي : " الرعب " مضمومة العين حيث وقعت ، وقرأ الباقر : بإسكان العين <sup>(١)</sup> ، وهما لغتان <sup>(٢)</sup> . فمن اختار التحريك ، فلأنه أفخم ، ومن اختار الإسكان ، فلأنه أخف .

﴿ ولقد صدقكم الله وعده ﴾ أي : وفي <sup>(٣)</sup> لكم بما وعدكموه .

﴿ إِذَا مَحْسُونَهُمْ ﴾ أي : تستأصلونهم قتلاً يقال : حسهم ، إذا قتلهم من عند آخرهم <sup>(٤)</sup> . قال : <sup>(٥)</sup>

٨٠ - إِذَا تَشَكُّوْا <sup>(٦)</sup> سَنَّةً حَسُوْسًا تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْبَيْبَسَا <sup>(٧)</sup>

- (١) انظر السبعة ص ٢١٧ ، وحجة القراءات ص ١٧٦ ، والتيسير : ص ٩١ .
- (٢) انظر حجة القراءات ص ١٧٦ ، والكشف : ٣٦٠/١ ، وتفسير الرازي : ٣٣/٩ - وحكاه عن الواحدي - ، واللسان : ٤٢٠/١ مادة ( رعب ) .
- (٣) في المخطوط « وفا » ، والمثبت هو الصواب .
- (٤) انظر مجاز القرآن : ١٠٤/١ - ١٠٥ ، وتفسير غريب القرآن ص ١١٣ - ١١٤ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٤٧٨/١ ، واللسان : ٥١/٦ - ٥٢ ، مادة ( حسس ) .
- (٥) القائل : رؤبة بن العجاج .
- (٦) في المخطوط " تسكو " بالسين المهملة ، وهو تصحيف . وقد وافق المؤلف على هذه الرواية الحدادي في الموضع في التفسير ، وغيرهما ممن ذكر البيت قال : " إذا شكونا " .
- (٧) البيت المذكور بهذا السياق - إلا ما نبهت عليه في الفقرة السابقة - في مجاز القرآن ١٠٥/١ ، والموضع في التفسير ص ٣٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٥/٤ ، واللسان : ٥٢/٦ مادة ( حسس ) أما في الديوان فَشَطْرِي البيت المذكور كل منهما شطر لبيت آخر ، فهما شطران من بيتين ، وإليك سياق البيتين من ديوان الشاعر - وهو رؤبة بن العجاج - ص ٧٢ .

بِمَسْفِرَاتِ تَكْشِفُ الْبُحُوسَا      إِذَا شَكُونَا سَنَّةً حَسُوْسًا  
تَأْكُلُ بَعْدَ الْخَضْرَاءِ الْبَيْبَسَا      وَلَمْ يَدْرُوا جِلْدَةَ بَرْعَيْسَا

(( سورة آل عمران آية ١٥٢ ))

أي : تأتي على كل شئ . « بإذنه » قيل : بأمره <sup>(١)</sup> « حتى إذا فشلتم » أي :  
{ جنتم عن } <sup>(٢)</sup> عدوكم وتخاذلتم . « وتنزلتكم [ في الأمر ] » <sup>(٣)</sup> أي : اختلفتم .  
« وعصيتم » أي : الرسول ﷺ « من بعد ما أرسلكم » أي : أراكم الله تعالى  
« ما تحبون » من هزيمة عدوكم ، وقتل المسلمين إياهم « منكم من يريد الدنيا » أي :  
منكم من قصده الغنيمة في حربه « ومنكم من يريد الآخرة » أي : من يقصد بحربه  
إلى ما عند الله « ثم صرفكم أي : ردكم » عنهم « بهزيمتكم » ليبتليكم « أي :  
ليختبركم » ولقد عفا عنكم والله ذو فضل « أي : ذو <sup>(٤)</sup> طول » على المؤمنين «  
عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> : كان الله تعالى وعدهم قبل يوم أحد أنهم إذا لقوا المشركين هزموهم ،  
فلما كان يوم أحد ، أراهم الله ذلك ، لكنهم خالفوا أمر الرسول ﷺ في إخلال الرماة  
بالمكان الذي ألزمهم إياه فعوقبوا بما جرى عليهم . وفي جواب " حتى إذا " قولان :  
قال الفراء <sup>(٦)</sup> : يقال إنه مقدم ومؤخر ، معناه : حتى إذا تنازعتم في الأمر : فشلتم ،  
والواو معناها : السقوط .

وقال غيره <sup>(٧)</sup> : الجواب محذوف ، بتقدير : امتحنتم .

- 
- (١) حكاه ابن الجوزي عن ابن عباس . زاد المسير : ٤٧٦/١ .
  - (٢) في المخطوط « جنتم على » والمثبت هو المناسب .
  - (٣) ساقط من المخطوط .
  - (٤) في المخطوط " ذوا " بألف بعد الواو ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته .
  - (٥) لم أجد هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما وقفت عليه من مصادر .
  - (٦) معاني القرآن له : ٢٣٨/١ .
  - (٧) حكاه أبو حيان والسمين الحلبي ، وقد صححاه وضعفا قول الفراء ، ثم أشارا إلى اختلاف العلماء في تقديره هذا المحذوف ، ومن ذلك ما قدره المؤلف .  
انظر البحر المحيط : ٧٩/٣ ، والدر المصون : ٤٣٧/٣ .

(( سورة آل عمران ١٥٣ ))

﴿ إذ تصعدون ﴾ أي : تبعدون في الهزيمة ، يقال : أصد في الأرض ، إذا أمعن في الذهاب . وعن قتادة والربيع <sup>(١)</sup> : أصدوا في الوادي ﴿ ولاتلون ﴾ أي : لاتعرجون ، ولاتقيمون على أحد .

﴿ والرسول يدعوكم في أخركم ﴾ أي : من خلفكم . عن ابن عباس <sup>(٢)</sup> : كان يقول : أي عباد الله ارجعوا : ﴿ فأتبكم ﴾ أي : جازاكم ﴿ غمأ بغم ﴾ أي : غمأ مع غم ، كما تقول : ما زلت بزيد حتى فعل ، ومع زيد ، أو : غمأ على غم ، كما تقول : نزلت ببني فلان ، وعلى بني فلان والغم الأول : الجراح <sup>(٣)</sup> والقتل . والغم الثاني : أنهم سمعوا أن النبي ﷺ قد قتل ، فأنساهم الغم الأول .

وقيل : الغم الثاني : إشراف خالد بن الوليد <sup>(٤)</sup> / بخيل المشركين عليهم . <sup>(٥)</sup> ٩٧/ب وقيل <sup>(٦)</sup> المعنى : أثابكم بأن غمتم <sup>(٧)</sup> النبي ﷺ أن نالكم غم .

- 
- (١) حكاها عنهما القرطبي في تفسيره : ٢٣٩/٤ ، وأخرجه عن قتادة الطبري : ٣٠١/٧ .  
وذكره السيوطي . وزاد في نسبه : عبد بن حميد وابن المنذر . الدر المنثور : ٣٥٠/٢ .
- (٢) أخرجه الطبري : ٣٠٢/٧ - ٣٠٣ من طريق ابن جريج في أثرين ، وذكره السيوطي في سياق موحد وزاد في نسبه ابن المنذر . الدر المنثور : ٣٥٠/٢ .
- (٣) في المخطوط " الجراح " وهو تصحيف .
- (٤) هو الصحابي الجليل : خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي ، الملقب بـ ( سيف الله ) أسلم سنة سبع من الهجرة ، وشهد مع النبي ﷺ فتح مكة . حارب أهل الردة ، ومسيلمة ، وغزا العراق واستظهر ، وشهد حروب الشام ، توفي بحمص سنة إحدى وعشرين . انظر سير أعلام النبلاء : ٣٦٦/١ ، والإصابة : ٩٨/٢ .
- (٥) حكى عن ابن عباس ومقاتل . انظر زاد المسير : ٤٧٨/١ ، والبحر المحيط : ٨٣/٣ .
- (٦) هو قول الزجاج . معاني القرآن : ٤٧٩/١ .
- (٧) في المخطوط "عمتم" بالعين المهملة ، وهو تصحيف ، والغم : الكرب والضيق والهم .



(( سورة آل عمران آية ١٥٣ و ١٥٤ ))

وجاز أن يقال للغم : ثواب ، لأن أصله ما يرجع من الجزاء على الطاعة والمعصية ، وإن كثر في جزاء الطاعة .

وقيل : هو كقوله : " فبشرهم بعذاب أليم " <sup>(١)</sup> أي : ضعه موضع البشارة لهم . ﴿ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ﴾ من الغنيمة ﴿ ولا ما أصابكم ﴾ من الهزيمة . كذا روى عن ابن زيد <sup>(٢)</sup> . واللام متصلة بقوله " فأثابكم " وقيل : بقوله " عفا الله عنكم " <sup>(٣)</sup> وموضع " ما أصابكم " جر ، بالعطف على الذي قبله ﴿ والله خبير ﴾ أي : عليم ﴿ بما تعملون ﴾ من طاعة وغيرها . ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاساً ﴾ أي : أعقبكم بما نالكم من الرعب ، أن أمنكم أمناً تنامون معه ، لأن الشديد <sup>(٤)</sup> الخوف لا يكاد ينام . و " أمانة " : اسم ، تقول <sup>(٥)</sup> : أمن الرجل يأمن أمناً وأمنة . ﴿ يغشى طائفة منكم ﴾ قرأ حمزة والكسائي : " تغشى " بالتاء ، وقرأ الباقون : بالياء <sup>(٦)</sup> . فمن قرأ بالتاء رده على ﴿ الأمانة ﴾ إذ كانت هي المبتدأ ، بالخبر عنها .

(١) سورة آل عمران آية (٢١) ، وسورة التوبة آية (٣٤) ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٣٩/١ .

(٢) أخرجه الطبري : ٣١٤/٧ .

(٣) والمعنى : عفا عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ، وأصابكم ، لأن عفوه تعالى يذهب كل غم . انظر زاد المسير : ٤٧٩/١ ، وتفسير الرازي : ٤٤/٩ . وهذا القول قال عنه أبو حيان في البحر المحيط : ٨٥/٣ : ( فيه بعد ، لطول الفصل ، ولأن ظاهره تعلقه بمجاوره ، وهو " فأثابكم " ) أه ، وانظر الدر المصون : ٤٤٣/٣ .

(٤) في المخطوط " الشديد " السين والياء بدون نقط ، وإثبات نقطهما حسب المعنى .

(٥) في المخطوط " يقول " بالياء التحتية ، والنون ، وأثبتته بالتاء حسب السياق .

(٦) انظر السبعة ص ٢١٧ ، وحجة القراءات ص ١٧٦ ، والتيسير : ص ٩١ .

(( سورة آل عمران آية ١٥٤ ))

ومن قرأ بالياء رده على ( النعاس ) <sup>(١)</sup> إذ كان الأقرب إليه .

وعن ابن عباس <sup>(٢)</sup> : أراد بهذه الطائفة أهل الصدق واليقين .

﴿ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ﴾ أي : أقبلت عليهم الهموم بأنفسهم ، وهم :  
المنافقون .

﴿ يظنون بالله غير الحق ﴾ أي : يظنون أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
مضمحل .

﴿ ظن الجاهلية ﴾ أي : هم على جاهليتهم في ظنهم هذا والقراءة : " وطائفة "  
بالرفع المعنى : إذ طائفة قد أهمتهم أنفسهم ، وهذه واو الحال . و " طائفة " رفع  
بالإبتداء ، والخبر " قد أهمتهم " .

(١) انظر تفسير الطبري : ٣١٥/٧ - ٣١٦ ، وحجة القراءات ص ١٧٦ ، والكشف : ٣٦٠/١ .

(٢) انظر تنوير المقباس ص ٧٦ ، وقد ذكره الزمخشري في الكشاف : ٢٢٤/١ لكن لم ينسبه لابن

عباس .

(( سورة آل عمران آية ١٥٤ ))

وجائز أن يكون الخبر " يظنون " ، ويكون " قد أهتمهم " من نعت الطائفة. المعنى:  
وطائفة مهمتهم أنفسهم يظنون<sup>(١)</sup>.

﴿ يقولون هل لنا من الأمر من شيء ﴾ أي: هل نملك من أمرنا شيئاً، على جهة  
التكذيب بما وعد من الظفر.

وقيل معناه: أخرجنا كرهاً، ولو كان الأمر إلينا ما خرجنا<sup>(٢)</sup>.

﴿ قل إن الأمر كله لله ﴾ قرأ أبو عمرو: "كُلُّه" بالرفع، وقرأ الباقيون:  
بالنصب<sup>(٣)</sup>. فمن رفع، فعلى الإبتداء، و " لله " الخبر، والجملة خبر " إن "<sup>(٤)</sup>. والمعنى:

قل إن النصر، وما نلقى من الرعب في القلوب، كل ذلك لله، لا يملك أحد معه شيئاً.

﴿ يخفون في أنفسهم ﴾ من النفاق والتكذيب ﴿ ما لا يبدون لك يقولون لو

كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا ﴾ عن الزبير<sup>(٥)</sup>: والله إني لأسمع

قول معتب<sup>(٦)</sup> بن قشير - والنعاس يغشاني - حين قال: لو كان لنا من الأمر شيء

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ٤٨٠/١، والتبيان ٣٠٣/١.

(٢) قاله الحسن. انظر تفسير الماوردي ٤٣١/١، وزاد المسير ٤٨١/١ وقد أخرج معناه ابن أبي حاتم  
ص ٦٢١ عنه.

(٣) انظر السبعة ص ٢١٧، وحجة القراءات ص ١٧٧، والتيسير ص ٩١.

(٤) ومن نصب جعل " كله " توكيداً لـ " الأمر ". وانظر معاني القرآن للزجاج ٤٨٠/١، وحجة القراءات ص  
١٧٧، والتبيان ٣٠٣/١.

(٥) هو الزبير بن العوام بن خويلد، القرشي الأسدي، حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبن  
عمته، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، قتل سنة ست وثلاثين.  
سير أعلام النبلاء ٤١/١، والإصابة ٥/٣.

(٦) هو معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطف، ليس له عقب، وشهد بدرأً وأحداً، وكذلك قال  
محمد بن اسحاق. قال عنه ابن اسحاق: من أهل بدر، وليس من المنافقين، وترجم له ابن حجر مع  
الصحابة. انظر سيرة ابن هشام ٥٢٢/١، وطبقات ابن سعد ٤٦٣/٣، والإصابة ١٢٢/٦.

(( سورة آل عمران آية ١٥٤-١٥٥ ))

ما قتلنا هاهنا<sup>(١)</sup>. ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ معنى برزوا: صاروا إلى براز، أي: مكان منكشف. ومضاجعهم: التي يصرعون فيها، ويقال<sup>(٢)</sup> التأويل: لو تخلفتم لخرج منكم الذين كتب عليهم ١/٩٨ القتل، ولم يكن لينجيه قعودكم. وقيل<sup>(٣)</sup>: لو تخلفتم لخرج المؤمنون، ولم يتخلفوا بتخلفكم ﴿ وليبتلى الله ما في صدوركم ﴾ أي: ليختبره بأعمالكم، لأنه قد علمه غيباً، فيعلمه مشاهدة. كذا ذكر أبو إسحاق<sup>(٤)</sup>.

وقيل ليعاملكم معاملة المبتلى لكم. وقيل: ليبتلى أولياء الله ما في صدوركم<sup>(٥)</sup>. ﴿ وليمحص ما في قلوبكم ﴾ قال<sup>(٥)</sup> ابن مسلم: التمحيص: الإختبار والإبتلاء ﴿ والله عليم ﴾ أي عالم ﴿ بذات الصدور ﴾ أي بمضمرات الصدور.

﴿ إن الذين تولوا ﴾ أي: انهزموا ﴿ منكم يوم التقى الجمعان ﴾ أي جمع

(١) هذا الأثر أخرجه الطبري ٣٢٣/٧، وابن أبي حاتم ص ٦٢٠-٦٢١ وأشار له ابن إسحاق في السيرة ٥٢٢/١، وابن حجر في الإصابة ١٢٢/٦ وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٥٣/٢، وزاد في نسبته: ابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي - في الدلائل - عن الزبير، بسياق ابن أبي حاتم، وهو أطول من سياق المؤلف.

(٢) حكى القولين الماوردي في تفسيره ٤٣١/١، وحكى القول الأول ابن الجوزي في زاد المسير ٤٨٢/١، وانظر البحر المحيط ٨٩/٣-٩٠.

(٣) معاني القرآن له ٤٨٠/١.

(٤) القولان حكاهما الماوردي في تفسيره ٤٣١/١، وانظر البحر المحيط ٩٠/٣.

(٥) في المخطوط: "بن مسلم" بدون ألف في "ابن" وهو خطأ، وانظر قوله في تفسير غريب القرآن

(( سورة آل عمران آية ١٥٥ ، ١٥٦ ))

المسلمين، وجمع المشركين، بأحد ﴿ إنما استزلهم الشيطان ﴾ أي : طلب زللهم، كما يقال: استعجلت فلاناً، طلبت عجلته. ﴿ ببعض ما كسبوا ﴾ أي: ببعض ما عملوه من ذنب ﴿ ولقد عفا الله عنهم ﴾ أي: ترك مؤاخذاتهم ﴿ إن الله غفور ﴾ أي: ستور ذنوب عباده ﴿ حلیم ﴾ لا يعجل بعقوبته.

قال أبو إسحاق: ما تولوا معاندة، ولا فراراً من الزحف، ولا رغبة في الدنيا خاصة، وإنما أذكروهم الشيطان خطايا كانت لهم، فكرهوا لقاء الله، إلا على حالة يرضونها، فلذلك عفا عنهم<sup>(١)</sup>.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ عن ابن عباس: أراد

مناقفي أهل الكتاب: عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير، وجد<sup>(٢)</sup> بن قيس، وأصحابهم<sup>(٣)</sup>.

(١) معاني القرآن له ٤٨١/١. قال محققه: ( هذا رأي الزجاج خاصة، وقد نقله عنه بعض المفسرين منسوباً إليه، ويظهر أن الذي وجهه إليه أن بعض الصحابة الكبار أمثال عثمان بن عفان، كانوا من الفارين، ولكن حالهم لا تدل على ذلك، فهم، فروا مهزومين خائفين، ثم إن الشيطان لا يأتي الناس بهذه العظة، وهي التخويف من الذنوب إنما هو يغويهم ويحرضهم على فعلها. والواضح من الآية أن «استزلهم» أي: أوقعهم في الزلل، والزلزلة: السقطة، وما اكتسبوه في هذا الموقف مخالفة أمر النبي ﷺ حيث أمرهم أن لا يبرحوا مكانهم، ففارقوه. وقد عفا الله عنهم لأنهم لم يكونوا ذوي قصد سيء. أ. هـ. من هامش (١) من الصفحة أعلاه.

قلت: هذا كلام جيد مفيد للرد على قول الزجاج -رحمه الله- (إنما أذكروهم الشيطان خطايا كانت لهم، فكرهوا لقاء الله.. الخ، ولذا استحسنت تدوينه، أثاب الله قائله.

(٢) هو جد بن قيس بن صخر الأنصاري، كان سيد بني سلمة، ويقال: كان مناقفاً، روي أبو نعيم وابن مسرودويه من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه نزل فيه قوله تعالى: " انذن لي ولا تفتني.. " سورة التوبة آية ٤٩- وروي أنه تخلف يوم الحديبية عن البيعة، كما تخلف عن تبوك. يقال: إنه تاب وحسنت توبته، ومات في خلافة عثمان. انظر سيرة ابن هشام ٢/٣١٦، ٥١٦ والإصابة ١/٢٣٨-٢٣٩.

(٣) هذا الأثر عن ابن عباس جاء معناه في تنوير القباس ص ٧٧، ولم أره في شيء من التفاسير المسندة.

(( سورة آل عمران آية ١٥٦ ))

﴿ وقالوا لإخوانهم ﴾ من المنافقين ﴿ إذا ضربوا في الأرض ﴾ أي: سافروا فيها، لتجارة ونحوها.  
﴿ أو كانوا غزى ﴾ أي مجاهدين للكفار، يقال: غازٍ وغزَّى، مثل: شاهد وشهَّد،  
وقاتل وقُوِّل<sup>(١)</sup>.

﴿ لو كانوا عندنا ﴾ أي: بالمدينة ﴿ ما ماتوا ﴾ أي: في سفرهم ﴿ وما قتلوا ﴾  
أي: في غزوهم ﴿ ليجعل الله ذلك ﴾ أي: ليجعل ظنهم ذلك ﴿ حسرة ﴾ أي: حزناً  
﴿ في قلوبهم والله يحيى ويميت ﴾ أي: لا يمنع الإنسان تحرزه، من إتيان أجله  
﴿ والله بما تعملون بصير ﴾ أي: عالم لا يخفى عليه شيء.

قال بعضهم<sup>(٢)</sup>: " وجاز " وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا " لأنه متصل بقوله: " لا  
تكونوا ". وقال الفراء<sup>(٣)</sup>: " لأن القول - وإن كان ماضياً في اللفظ فهو - على معنى  
الإستقبال، لأن " الذين " يذهبُ بها إلى معنى الجزاء<sup>(٤)</sup> فيكون الفعل ماضياً، وهو

(١) انظر مجاز القرآن ١٠٦/١ وتفسير الطبري ٣٣٢/٧، ومعاني القرآن للزجاج ٤٨١/١-٤٨٢.

(٢) لم أعرف قائله، لكن قال الرازي رحمه الله: ( في الآية إشكال، وهو أن قوله « وقالوا لإخوانهم » يدل  
على الماضي، وقوله « إذا ضربوا » يدل على المستقبل فكيف الجمع بينهما ؟  
وقد أجاب عن ذلك بما ملخصه :

(١) أن قوله « قالوا » تقديره: يقولون، وإنما عبر عنه بلفظ الماضي للمبالغة في جدهم واجتهادهم  
لتقرير الشبهة، وصار بسبب ذلك الجد هذا المستقبل كالكائن الواقع.

(٢) أن الكلام خرج على سبيل حكاية الحال الماضية، لأن من أخبر عما كان يقوله الكفار لإخوانهم  
لا بد وأن يقول: قالوا.

(٣) حكى عن بعض أهل اللغة أن « إذ »، و « إذا » يجوز إقامة كل منهما مقام الأخرى على  
اعتبار أنه ثابت في الشعر، قال: فلأن يجوز إثباتها بالقرآن العظيم كان ذلك أولى.  
وانظر تفسير الرازي: ٥٦/٩ - ٥٧.

(٣) معاني القرآن له ٢٤٣/١-٢٤٤، وينتهي عند قوله: ( أي: ما يكون في غد).

(٤) أي: الشرط، وتعامل معاملة " من " و " ما " الشرطيتين فتخرج صلاتها بألفاظ الماضي من  
الأفعال، وهي بمعنى الإستقبال، تقول للرجل، أحبب من أحببك، وأحبب كل رجل أحبك، فيكون  
الفعل ماضياً وهو يصلح للمستقبل، بمعنى: من يحبك. وانظر معاني القرآن للفراء ٢٤٣/١. وتفسير  
الطبري ٣٣٤/٧.

(( سورة آل عمران آية ١٥٦ ))

يصلح للإستقبال<sup>(١)</sup>، إذا كان مبهماً، غير مؤقت<sup>(٢)</sup>. وكذلك<sup>(٣)</sup> قوله: «إن الذين كفروا  
ويصدون»<sup>(٤)</sup> تردها على «كفروا» لأنها<sup>(٥)</sup> غير مؤقتة. وأنشد<sup>(٦)</sup>:

٨١- وَإِنِّي لَأَتِيكُمْ بِشُكْرٍ مَا قَضَىٰ مِنَ الْأَمْرِ وَاسْتِجَابِ<sup>(٧)</sup> مَا كَانَ فِي غَدِ<sup>(٨)</sup>.

أي: ما يكون في غد.

واللام في " ليجعل " متصلة بـ «قالوا»، وقيل: بـ " لا تكونوا " <sup>(٩)</sup>.

وقرأ ابن كثير وحمة والكسائي: " يعملون " بالياء، وقرأ الباقون: بالتاء <sup>(١٠)</sup>.

(١) وعلى هذا يكون تقدير الآية: (..كسالذين يكفرون ويقولون لإخوانهم إذا ضربوا..)

ومثلها قوله تعالى: (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) وقوله (إلا من

تاب وآمن وعمل صالحاً) معناه: (إلا الذين يتوبون من قبل أن تقدروا..)، وإلا

من يتوب ويؤمن. وانظر تفسير الطبري ٣٣٥/٧، والتبيان ٣٠٤/٨.

(٢) أي: غير محدد بزمن.

(٣) أي: مثل ما ذكر من جواز جعل الماضي مستقبلاً.

(٤) سورة الحج آية (٢٥).

(٥) أي: "الذين"، فقوله: "كفروا" وإن كان في لفظ ماضٍ فمعناه الإستقبال، أي: إن الذين

يكفرون ويصدون، وهذا معنى قوله (تردها على "كفروا") وانظر تفسير الطبري ٣٣٥/٧.

(٦) هو الطرماح بن حكيم الطائي.

(٧) في المخطوط كأن اللفظة "استجباب"، والمثبت من المصادر التي ذكرت البيت.

(٨) البيت المذكور في معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٨، وتفسير الطبري ٣٣٤/٧، واللسان ٣٦٨/١٣

مادة (كَوَّن) وفي جميعها "تَشَكَّر" بدل "بشكر" وفي اللسان "واستنجاز" بدل "واستجباب".

(٩) كثرت أقوال المعريين في هذه اللام، وكل قول منها لم يسلم من اعتراض وانظر الكشاف ٢٢٥/٨.

التبيان ٣٠٤/٨، والبحر المحيط ٩٤/٣، والدر المصون ٤٥٤/٣-٤٥٦.

(١٠) انظر السبعة ص ٢١٧، والحجة ٩١/٣ والتيسير ص ٩١.

(( سورة آل عمران آية ١٥٦ - ١٥٧ ))

فمن قرأ بالياء رده على المنافقين، لقربه من الإخبار عنهم ومن قرأ بالتاء رده على المخاطبين في أول الآية، إعلماً لهم أنه بصير بما يعملونه، على / وجه التحذير أن ٩٨ / ب يقدموا على ما نهاهم عنه<sup>(١)</sup> ﴿ وَلئن قتلتم في سبيل الله ﴾ أي: مطيعين له ﴿ أو متم ﴾ وأنتم مؤمنون ﴿ لمغفرة من الله ﴾ أي: ستر لذنوبكم ﴿ ورحمة ﴾ منه لكم ﴿ خير مما يجمعون ﴾<sup>(٢)</sup>. عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: أي: خير من طلاع الأرض ذهبية حمراء.

ووقعت اللام في " إن " التي للجزاء، من أجل القسم، وجاء الجواب كجواب القسم، وأغنى من جواب الجزاء، الدلالته عليه.

وقيل: " لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون " <sup>(٢)</sup> مع تفاوت ما بينهما،

لإيثار الناس حال الدنيا على الآخرة، حتى أنهم يتركون الجهاد محبة للدنيا.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي: " متم " و «متنا» ، و " مت " بكسر الميم. في كل

القرآن، وقرأ حفص المضعين في (آل عمران)<sup>(٤)</sup>: بالضم، وسأثره<sup>(٥)</sup> بالكسر.

وقرأ الباقون: جميع ذلك بالضم<sup>(٦)</sup>، فمن قرأ بالضم بنى على المستقبل منه،

وهو: يموت، ونظيره: قلتم، من : قال يقول، ومن قرأ بالكسر، قال: ماضيه على (فعل)

(١) راجع حجة القراءات ص ١٧٧، والحجة ٩٢/٣، والكشف ٣٦١/١.

(٢) هذه القراءة متواترة، وهي قراءة من عدا « حفص » أما هو فيقرأها بالياء « يجمعون » وقد فصل ذلك المؤلف رحمه الله .

(٣) انظر الكشاف ٢٢٦/١، والبحر المحيط ٩٦/٣، ولم أجده عند غيرهما .

(٤) الموضعان هما: " .. أو متم لمغفرة " آية (١٥٦)، و " لئن متم .. " آية (١٥٧).

(٥) أي: ما عدا هذين المضعين.

(٦) انظر السبعة ص ٢١٨، والحجة ٩٢/٣-٩٣، والتيسير ص ٩١.



(( سورة آل عمران آية ١٥٧-١٥٨-١٥٩ ))

بكسر العين<sup>(١)</sup>، فقلبت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها. حكى عن المازني<sup>(٢)</sup> أنه قال: ليس في كلامهم فعل، يفعل، من: المعتل الآخر، فإن: مات يموت، ودام يدوم، ومثله -من الصحيح- فُضِلَ يفضُلُ، ولأن العرب قد تستعمل الكلمة بلفظ، ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك، كقولهم: (رأيت) همزوه في الماضي، وتركوا همزه في المستقبل. ومن ضم بعضاً وكسر بعضاً، فللجمع بين اللغتين<sup>(٣)</sup>.

وقرأ حفص " يجمعون " بالياء، وقرأ الباقون: بالتاء<sup>(٤)</sup>.

فمن قرأ بالياء، أراد ما يجمع المنافقون في الدنيا، ومن قرأ بالتاء، أراد مما يجمعون أنتم أيها المخاطبون<sup>(٥)</sup> ﴿ وَلِئِن مَّتَمَّ أَي: مقيمين ﴾ أو قتلتم ﴿ غَازِينَ ﴾ ﴿ لِيَأْتِيَ اللَّهُ مُحْشِرُونَ ﴾ أي: تردون في القيامة. واللام الأولى خلف من القسم، والثانية جواب، كقولك: والله - إن متم أو قتلتم - لتحشرون إلى الله.

وقيل: إن الأولى مؤكدة لما بعدها، والثانية جواب لقسم محذوف ﴿ فَبِمَا

رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ كَيْ: لان جانبك لهم، فوجدوك لطيفاً، رحيماً، يأنسون

(١) في حجة القراءات ص ١٧٩: (" مت " مأخوذة من: يمات على فَعَلَ يَفْعَلُ، وكان الأصل: يَمُوتُ، ثم

نقلوا فتحة الواو إلى الميم، وقلبوا الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها فصارت: يمات. ) أ.هـ.

(٢) هو أبو عثمان المازني: بكر بن محمد بن عدي البصري النحوي، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي،

وعنه المبرد، وغيره، برع في العربية، له كتاب في التصريف مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، وقيل

تسع وأربعين ومائتين.

انظر تاريخ العلماء النحويين حجة القراءات ص ٦٥، وتاريخ بغداد-٩٣/٧، وسير أعلام النبلاء،

٢٧٠/١٢.

(٣) راجع في توجيه القراءات المذكورة حجة القراءات ص ١٧٨-١٧٩، والكشف ١/٣٦١-٣٦٢،

وتفسير البغوي ١/٣٦٥، والدر المصون ٣/٤٥٨-٤٥٩.

(٤) انظر السبعة ص ٢١٨، والحجة ٣/٩٤، والتيسير ص ٩١.

(٥) انظر الكشف ١/٣٦٢، وتفسير الرازي ٩/٦٠.

(( سورة آل عمران آية ١٥٩ ))

بالجلوس إليك.

قال أبو إسحاق<sup>(١)</sup>: " ما " بإجماع النحويين ها هنا صلة، لا تمنع البناء من عملها فيما عملت فيه، المعنى: فبرحمة الله لنت لهم، إلا أنها قد أحدثت بدخولها توكيداً. ﴿ ولو كنت فظاً ﴾ أي: جافياً في القول، سيء الخلق. يقال منه: فظظت فظظاً فظاظه، وأنت فظ.

وأصله: فظظ، إلا أنه أدغم، كطب، ونحوه<sup>(٢)</sup> ﴿ غليظ القلب ﴾ أي: قاس الفؤاد ﴿ لانفضوا ﴾ أي: لتفرقوا ﴿ من حولك ﴾ فلن ترى<sup>(٣)</sup> منهم أحداً ﴿ فاعف عنهم ﴾ أي: تجاوز عن أساء منهم ﴿ واستغفر لهم ﴾ أي: سل الله ربك أن يغفر لهم تلك الإساءة. ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ عن الواقدي<sup>(٤)</sup>: أمره أن يشاورهم في الحرب وحدها. وعن الزجاج<sup>(٥)</sup>: شاورهم فيما لم يكن عندك فيه وحي.

وعن قتادة وغيره<sup>(٦)</sup>: / كانت تطيباً لنفوسهم، ورفعاً من أقدارهم وقيل<sup>(٧)</sup>: ١/٩٩

(١) معاني القرآن ٤٨٢/١.

(٢) المصدر السابق ص ٤٨٣، واللسان ٤٥١/٧ مادة (فظظ).

(٣) في المخطوط «تر» بحذف حرف العلة: وهو خطأ.

(٤) لم أجده عن الواقدي، وقد حكى مثله الماوردي في تفسيره ٤٣٣/١، ولم ينسبه لأحد.

(٥) معاني القرآن ٤٨٣/١.

(٦) منهم الربيع بن أنس، وابن اسحاق. وانظر الآثار عنهم بذلك في تفسير الطبري ٣٤٣/٧-٣٤٤.

وابن أبي حاتم ص ٦٣٣-٦٣٤.

(٧) هو قول الطبري وسفيان بن عيينة ٣٤٤/٧-٣٤٥.

قال الطبري: (وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يقال: إن الله عز وجل أمر نبيه ﷺ بمشاورة أصحابه فيما حربه من أمر عدوه ومكايد حربه، تألفاً منه بذلك... وتعريفاً منه أمته مأتى الأمور التي تحز بهم من بعده ومطلبها، ليقصدوا به في ذلك عند النوازل التي تنزل بهم، فيتشاروا فيما بينهم، كما كانوا يرونه في حياته ﷺ يفعلها) أ.هـ. من تفسير الطبري ٣٤٥/٧.

(( سورة آل عمران آية ١٥٩-١٦٠-١٦١ ))

لتقتدي به أمته في المشاورة، ولا تراها منزلة نقيصة، كما مدحوا بأن أمرهم شورى بينهم ﴿ فإذا عزمنا ﴾ أي: أجمعت على الرأي ﴿ فتوكل على الله ﴾ أي: فوض أمرك إلى الله، واعلم أنك لا تنال منالاً تحبه إلا بالله ﴿ إن الله يحب المتوكلين ﴾ عليه ﴿ إن ينصركم الله ﴾ أي: إن يعطكم الظفر على أعدائكم ﴿ فلا غالب لكم ﴾ أي: من عدوكم ﴿ وإن يخذلكم ﴾ أي: يخلكم من نصره ﴿ فمن ذا الذي ينصركم ﴾ أي: يمنعكم من عدوكم ﴿ من بعده ﴾ أي: من بعد إخلاله إياكم من نصرته.

﴿ وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ أي: ليكلوا أمورهم إليه، ومخرج "من" مخرج الإستفهام، ومعناها: النفي، أي: لا ينصركم أحد من بعده.

﴿ وما كان لنبي أن يغفل ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: "يُغْلُ" بفتح الياء، وضم الغين، وقرأ الباقون: بضم الياء وفتح الغين<sup>(١)</sup>.

فمن قرأ بفتح الياء، أراد: ما كان لنبي أن يخون أمته، ومن قرأ بضم الياء وفتح الغين، أراد: ما كان لنبي أن يغله أصحابه، أي: يخونونه<sup>(٢)</sup>. قال ابن مسلم<sup>(٣)</sup>: ويجوز أن يكون يُلْفَى<sup>(٤)</sup> خائناً، يقال: أغللت فلاناً، أي: وجدته غالاً، كما

(١) انظر السبعة ص ٢١٨، والحجة ٣/٩٤، والتيسير ص ٩١.

(٢) انظر حجة القراءات ص ١٧٩-١٨٠، والكشف ١/٣٦٣.

(٣) في المخطوط "بن مسلم" بدون ألف في "ابن" وهو خطأ. وانظر قول ابن مسلم في كتابه تفسير غريب القرآن ص ١١٥.

(٤) يُلْفَى: أي يوجد، ومنه قوله تعالى: "وَأَلْقَى سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ" سورة يوسف آية (٢٥)، أي: وجداه.

(( سورة آل عمران آية ١٦١ ))

يقال: أحمده: وجدته محموداً. وأجاز الفراء<sup>(١)</sup> أن يكون بمعنى: يُخَوَّن، أي: ينسب إلى الخيانة. وسبب ذلك أن بعض المنافقين اتهم النبي ﷺ في قطيفة حمراء فقدت، فأنزل الله هذه الآية<sup>(٢)</sup>.

وقيل<sup>(٣)</sup>: إنه لم يقسم للطلاع من المغنم، فأمره الله أن يقسم بين الجماعة، ولا يخص بعضاً دون بعض، فيكون غالاً.

(١) انظر معاني القرآن ٢٤٦/١.

(٢) أخرجه أبو داود ٢٨٠/٤ كتاب الحروف والقراءات (حديث ٣٩٧١)، والترمذي ٢٣٠/٥ كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة آل عمران حديث (٣٠٠٩) من حديث خفيف عن مقسم مولى ابن عباس، ولفظه: حدثنا مقسم، قال: قال ابن عباس: نزلت هذه الآية ( ما كان لنبي أن يغفل) في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس: لعل رسول الله ﷺ أخذها فأنزل الله (ما كان لنبي أن يغفل، إلى آخر الآية. قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقد صححه الألباني. صحيح سنن الترمذي له ٣٤/٣، وصحيح سنن أبي داود ٧٥٢/٢، وأخرجه الطبري من طرق كثيرة عن ابن عباس بهذا المعنى انظر تفسيره ٣٤٨/٧ - ٣٥٠ مع هامش (٢) ص ٣٤٨-٣٤٩ من الجزء نفسه وكون المتهم للرسول ﷺ بذلك المنافقون أخرجه ابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: إتهم المنافقون رسول الله ﷺ بشيء، فقد، فأنزل الله تعالى ( وما كان لنبي أن يغفل) أ.هـ.

انظر تفسير ابن كثير ٤٤١/١، وتحفة الأحوذى ٣٥٩/٨. ومعنى (قطيفة) كساء له خمل. أخرجه الطبري ٣٥١/٧-٣٥٢ عن الضحاك من عدة طرق، كما أخرج نحوه الطبري ٣٥١/٧، وابن أبي حاتم ص ٦٣٧-٦٣٨ عن ابن عباس من طريق العوفي. قال ابن أبي حاتم: وروي عن الضحاك نحوه.

(( سورة آل عمران آية ١٦١-١٦٢ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: أراد أن يبلغ رسالاته، ولا يكتم منها شيئاً.

﴿ومن يغفل﴾ أي: يخن في الغنائم ﴿يأت بما غل يوم القيامة﴾ أي: يأت حاملاً له ﴿ثم توفى﴾ أي: تجازى جزاء وافياً يوم القيامة ﴿كل نفس ما كسبت﴾ أي: من خير وشر ﴿وهم لا يظلمون﴾ أي: لا ينقص من إحسان المحسن، ولا يزداد في إساءة المسيء.

﴿أفمن اتبع رضوان الله﴾ أي: طلب رضاه، فلم يغفل.

﴿كمن باء بسخط من الله﴾ أي بغضب من الله، فغل.

وقيل: " أفمن اتبع رضوان الله " بالجهاد في سبيله " كمن باء بسخط من الله " بالتخلف عنه، والفرار منه<sup>(٢)</sup> ومعنى " باء " بذنبه: احتمله<sup>(٣)</sup>، وصار الذنب مأوى له. ﴿ومأوئيه﴾ أي: مسكنه الذي يأوي إليه ﴿جهنم وبئس المصير﴾ وأي: ساء المرجع.

(١) أخرجه -بمعناه- الطبري ٣٥٢/٧، وابن أبي حاتم ص ٦٣٩.

وقد رجح الطبري رحمه الله القول الأول المتضمن تنزيه النبي ﷺ عن صفة الغلول، وذلك بناء على ترجيحه قراءة " وما كان للنبي أن يغفل " بفتح الباء وضم الغين. وانظر تفسيره ٣٥٤/٧.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ٤٨٦/١، والبحر المحيط ١٠٢/٣.

قلت: الأولى الحمل على العموم، لأن كل من أقدم على الطاعة فهو داخل تحت قوله " أفمن اتبع رضوان الله "، وكل من أخلد إلى متابعة النفس والشهوة فهو داخل تحت قوله " كمن باء بسخط من الله " وانظر تفسير الرازي ٧٦/٩.

(٣) في المخطوط: «واحتمله» بإثبات الواو، وهو خطأ، لأن (احتمله) ببيان المعنى (بَاءً) فكيف يعطف عليه، ويمثل ما أثبتته جاء في معاني القرآن للزجاج ٤٨٦/١، وتفسير الرازي ٧٧/٩.

(( سورة آل عمران آية ١٦٣-١٦٤ ))

﴿ هم درجت عند الله ﴾ أي: هم ذو درجات، لأن الإنسان غير الدرجة.  
قال ابن هرمة<sup>(١)</sup>.

٨٢- أَنْصَبُ لِلْمَنِيَّةِ يَعْتَرِبُهُمْ رِجَالِي أَمْ هُمْ دَرَجَ السُّيُولِ<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: أن المؤمنين ذو<sup>(٣)</sup> درجة رفيعة، والكفار ذو درجة خسيصة. وقيل<sup>(٤)</sup>:  
بل عني به اختلاف مراتب كل فريق، من أهل الشواب والعقاب، لأن الجنة درجات،  
والنار أدراك.

﴿ والله بصير بما يعملون ﴾ أي: عليم<sup>(٥)</sup> بكل ذلك، لا يخفى عليه شيء.  
﴿ لقد من الله ﴾ أي أنعم الله ﴿ على المؤمنين إذ بعث فيهم  
رسولاً من أنفسهم ﴾ / جاء في التفسير: أنه يراد به رسول من ٩٩/ب

(١) في المخطوط "بن هرمه" بدون ألف في "ابن"، وهو خطأ في مثل هذا الموضع، وبالزاي المعجمة في "هرمة" والتصويب من مصادر ترجمته.

وابن هرمة: هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة بن هذيل، وقيل: سلمة بن عامر بن هرمة، من الخُلج والحلج من قيس عيلان، ويقال: إنهم من قريش فسموا الخُلج لأنهم اختلجوا منهم، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم، وكان شعره حسناً. مات سنة ست وسبعين ومائة. انظر الشعر والشعراء ص ٥٠٧، والأغاني ٣٦١/٤، والخزانة ٤٢٤/١-٤٢٥.

(٢) البيت لابن هرمة يبكى به قومه لكثرة من فقد منهم، وهو في كتاب سيبويه ٤١٥/١، ٤١٦، ومعاني القرآن للزجاج ٤٨٦/١، واللسان ٢٦٧/٢، والخزانة ٤٢٤/١، مادة (درج)، وروايتهم جميعاً "تعتربهم" بالتاء الفوقية، إلا الخزانة فهي موافقة لما عند المؤلف، وفي معاني القرآن، واللسان "همو" بزيادة واو. وقد جاء في مجاز القرآن ١٠٧/١، وتفسير الطبري ٣٦٨/٧ بلفظ:

أرجماً للمنون يكون قومي لرب الدهر أم درج السيول.

(٣) هكذا في المخطوط «ذو» بالإنفراد، وكذا التي بعدها، والأنسب لو قال: «ذو» بالجمع.

(٤) راجع تفسير القرطبي ٢٦٣/٤، وتفسير الرازي ٧٨/٩، والبحر المحيط ١٠٢/٣.

(٥) قلت: الصواب أن البصر غير العلم، وسبق التنبيه على مثله ص (٧٠) هامش (٥).

(( سورة آل عمران آية ١٦٤-١٦٥ ))

العرب<sup>(١)</sup>، ويقال: وجه المنّة: أنه يكون شرفاً لهم، كما قال: "وإنه لذكرك ولقومك"<sup>(٢)</sup>. وقيل<sup>(٣)</sup>: بسهولة تعلم الحكمة عليهم، لأنه بلسانهم. وقيل<sup>(٤)</sup>: يريد أنه بعثه بين قوم يخبرونه ويعرفونه، بالصدق والأمانة، وأنه لم يقرأ كتاباً، ولا لُفنه، فتلا عليهم أقاصيص الأمم السالفة، والأنبياء الماضية، لا يدفع أخباره كتاب من كتب مخالفه، فكان تناول الحق سهلاً من قبله.

﴿ يتلوا ﴾ أي: يقرأ ﴿ عليهم آياته ﴾ أي: القرآن ﴿ ويذكهم ﴾ أي:

يطهرهم من دنس الذنوب. وقال الفراء<sup>(٥)</sup>: يأخذ منهم الزكاة<sup>(٦)</sup> فيطهرهم بها.

﴿ ويعلمهم الكتاب ﴾ أي: القرآن ﴿ والحكمة ﴾ أي: السنة والفقهاء في

الدين. وقيل<sup>(٧)</sup>: الحكمة هي الكتاب، وثني لاختلاف فائدة الصفتين. ﴿ وإن كانوا

من قبل لفي ضللي ﴾ أي: خطأ عن الحق ﴿ مبين ﴾ أي: واضح الأمر.

﴿ أو لما أصبتم مصيبة ﴾ هذه الواو واو عطف دخلت لعطف جملة على

جملة، إلا أنه تقدمها ألف الإستفهام، لأن له صدر الكلام، فبقيت الواو مفتوحة على هيئتها.

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن ٤٨٧/١، وانظر تفسير الطبري ٣٦٩/٧، وتفسير البغوي

٣٦٨/١، والكشاف ٢٢٧/١.

(٢) سورة الزخرف آية (٤٤).

(٣) ذكر القولين في وجه المنّة الماوردي في تفسيره ٤٣٤/١، وذكر الثالث مختصراً وانظر الكشاف

٢٢٨/١، وزاد المسير ٤٩٤/١.

(٤) هو قول الزجاج. معاني القرآن ٤٨٧/١.

(٥) معاني القرآن له ٢٤٦/١، وحكاة الماوردي في تفسيره ٤٣٤/١.

(٦) في المخطوط: "الزكاة" شبيهاً برسم المصحف.

(٧) لم أجده عند غير المؤلف رحمه الله.

(( سورة آل عمران آية ١٦٥ ))

وعني بالمصيبة: ما نزل بهم يوم أحد ﴿ قد أصبتم ﴾ أي: من المشركين  
﴿ مثلها ﴾ أي: في يوم بدر. عن قتادة وغيره<sup>(١)</sup>: قتل سبعون رجلاً من المسلمين يوم  
أحد، وكانوا قتلوا من المشركين سبعين، وأسروا سبعين، يوم بدر.

﴿ قلت أئن هذا ﴾ أي: من أين أصابنا هذا ﴿ قل هو من عند  
أنفسكم ﴾ قيل<sup>(٢)</sup>: عنى به خلافهم في الخروج من المدينة للقتال يوم أحد. وقيل<sup>(٣)</sup>:  
خلاف الرماة لما أمرهم به من ملازمة موضعهم. وقيل<sup>(٤)</sup>: اختيارهم الفداء من السبعين  
يوم بدر.

﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ لا يعجزه شيء، ولا يعاذه شيء.

- 
- (١) منهم عكرمة، والربيع، والسدي، وابن عباس، والضحاك. وقد أخرج الطبري ٣٧٢/٧ - ٣٧٥ -  
الأثار عنهم بذلك، وانظر تفسير ابن أبي حاتم ص ٦٥١-٦٥٢، وتفسير البغوي ١/٣٦٨،  
وتفسير ابن كثير ١/٤٤٥.
- (٢) قاله قتادة والربيع بن أنس، أخرجه عنهما الطبري ٣٧٢/٧ - ٣٧٣، وانظر تفسير الماوردي  
١/٤٣٥، وتفسير القرطبي ٤/٢٦٥. وهذا القول حكاه أبو حيان عن الجمهور. انظر البحر  
المحيط ٣/١٠٧.
- (٣) ذكره الماوردي في تفسيره ١/٤٣٥، وحكاه ابن الجوزي عن ابن عباس ومقاتل في آخرين، كما  
حكاه ابن كثير عن ابن اسحاق وابن جريج والربيع بن أنس والسدي. وبه قال القرطبي. انظر زاد  
المسير ١/٤٩٦، وتفسير ابن كثير ١/٤٤٥-٤٤٦، وتفسير القرطبي ٤/٢٦٥. قلت: هذا القول  
قد اختاره الفراء وابن قتبية. انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٤٦، وتفسير غريب القرآن ص ١١٥.
- (٤) روي عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة السلماني، والحسن البصري. انظر تفسير  
الطبري ٧/٣٧٤-٣٧٦، وتفسير الماوردي ١/٤٣٥، وزاد المسير ١/٤٩٦، وتفسير القرطبي  
٤/٢٦٥، وتفسير ابن كثير ١/٤٤٥.



(( سورة آل عمران آية ١٦٦-١٦٧ ))

﴿ وما أصابكم ﴾ أي: ما نزل بكم من القتل والجراح ﴿ يوم التقى الجمعان ﴾ جمع المسلمين، وجمع أعدائهم ﴿ فبإذن الله ﴾ قال أبو اسحاق<sup>(١)</sup>: أي يعلم الله- ودخلت الفاء، لأن خبر " ما " التي بمعنى (الذي): يشبه جواب الشرط، من جهة أنه معلق بالفعل عن الصلة، كتعلق الجزاء بالشرط ﴿ وليعلم المؤمنين ﴾ أي: ليظهر إيمان المؤمنين، بشبوتهم على ما نالهم.

﴿ وليعلم الذين نافقوا ﴾ أي: وليظهر نفاق المنافقين، بفشلهم، وقلة صبرهم على ما يصيبهم في ذات الله.

﴿ وقيل لهم تعالوا ﴾ أي: أقبِلوا ﴿ قتلوا ﴾ أي: حاربوا ﴿ في سبيل الله ﴾ أي: سالكين طريق رضاء الله ﴿ أو ادفعوا ﴾ قال الفراء<sup>(٢)</sup>: يقول: كشروا، فإنكم إذا كثرتم دفعتم القوم بكثرتكم.

﴿ قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعنكم ﴾ أي: لو تيقناً أن حرباً تكون للحقتنا بكم. عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: انخزل عبد الله بن أبي مع حلفائه يوم أحد، فقال له عمر: يا عبد الله أقم مع المؤمنين، فقال: ذلك ﴿ هم ﴾ أي: المنافقون ﴿ للكفر ﴾ أي: الشرك بالله ﴿ يومئذ ﴾ أي: يوم أحد ﴿ أقرب منهم للإيمان ﴾ إذا كانوا قبل ذلك في ظاهر/ أحوالهم إلى الإيمان أقرب، فهتكوا أنفسهم عند من كانت تخفى عليه ١٠٠ / ١ حالهم من المؤمنين ﴿ يقولون بأفوههم ﴾ من التصديق ﴿ ما ليس في قلوبهم ﴾ لأن

(١) معاني القرآن ١/٤٨٨.

(٢) معاني القرآن ١/٢٤٦.

(٣) جاء معناه في تنوير المقباس ص ٧٨، وذكر نحوه البغوي في تفسيره ١/٣٦٩.

(( سورة آل عمران آية ١٦٨-١٦٩ ))

في سرائرهم التكذيب. قال بعضهم<sup>(١)</sup>: ذكر الألفواه للفرق بين قول اللسان، وقول الكتاب ﴿ والله أعلم بما يكتمون ﴾ من النفاق. وواحد الألفواه: فم، في الإستعمال، وفوه: في أصل الكلام، إلا أن الهاء حذفت، كما تحذف من: شفه، وشيه، ونحوهما، ثم كرهوا أن يبقى الإسم على الحرفين، أحدهما حرف لين، فيذهب التنوين، فأبدلوا الميم من الواو، لاجتماعهما في الشفة<sup>(٢)</sup> ﴿ الذين قالوا لإخوانهم ﴾ أي: من المنافقين وقيل<sup>(٣)</sup>: للذين أصيبوا معكم من عشائرتهم وقومهم.

﴿ وقعدوا ﴾ أي: عن الجهاد ﴿ لو أطاعونا ﴾ أي: لو أخذوا بمشورتنا وقعدوا ﴿ ما قتلوا قل فادروا ﴾ أي: ادفعوا ﴿ عن أنفسكم الموت إن كنتم صدقين ﴾ في قولكم لإخوانكم. وفي موضع «الذين» من الإعراب ثلاثة أوجه<sup>(٤)</sup>:

الأول: : النصب على البدل من "الذين نأفقوا".

والثاني: الرفع على البدل من الضمير "يكتمون".

والثالث: الرفع على خبر الإبتداء، بتقدير: هم الذين قالوا ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم ﴾ أي: بل هم أحياء ﴿ يرزقون ﴾ أي: يتحفون بأنواع التحف.

(١) لم أعرف هذا البعض، إذ لم أجد هذا القول فيما بين يدي من المصادر.

(٢) راجع اللسان ١٣/٥٢٥-٥٢٦.

(٣) قاله ابن إسحاق. أخرجه الطبري ٧/٢٨٣.

(٤) انظر البحر المحيط ٣/١١١، والدر المصون ٣/٤٧٩.

(( سورة آل عمران آية ١٦٩-١٧٠ ))

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب، معلقة في ظل العرش»<sup>(١)</sup>. و"أحياء" رفع لأنه خبر ابتداء محذوف. وقرأ ابن عامر: "قتلوا" وفي الحج<sup>(٢)</sup> "ثم قتلوا" بالتشديد فيهما، وقرأ الباقر: بالتخفيف فيهما<sup>(٣)</sup>. والأمر بينهما قريب. ﴿فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾ أي: مسرورين بذلك، وهو نصب على الحال.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريقين عن ابن عباس مرفوعاً، أحدهما: عن إسماعيل ابن أمية عن أبي الزبير المكي عن ابن عباس، والآخر عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير المكي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، وكلاهما صحح إسنادهما الشيخ أحمد شاكر. وفيهما زيادة عما ساقه المؤلف، جاء في آخرها، فأنزل الله "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً..". انظر المسند المحقق ٤/١٢٣-١٢٤. ورواية سعيد بن جبيرة أخرجهما أبو داود في سننه ٣/٣٢-٣٣ كتاب الجهاد، باب: فضل الشهادة، والحاكم ٢/٢٩٧-٢٩٨، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. وذكره ابن كثير في تفسيره ١/٤٤٨ عن الإمام أحمد برواية أبي الزبير المكي عن ابن عباس، وأشار إلى الرواية الأخرى، وهي رواية أبي الزبير عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، ثم قال: "وهذا أثبت وكذا رواه سفيان الثوري عن سالم الأفتس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس"، وأخرجه الطبري في تفسيره ٧/٣٨٥ من رواية أبي الزبير عن ابن عباس به. وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٣٧١، وزاد نسبه لهناد وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل. كما أخرجه البغوي في تفسيره ١/٣٧٠ عن إسماعيل بن أمية عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به. وانظر هامش الطبري أنفأ.

(٢) آية (٥٨).

(٣) انظر السبعة ص ٢١٩، والحجة ٣/٩٨، والتيسير ص ٩١.

(( سورة آل عمران آية ١٧٠-١٧١ ))

﴿ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ﴾ من إخوانهم الذين يرجون لهم الشهادة، لما رأوا من ثواب الله.

وقا أبو اسحاق<sup>(١)</sup>: لم يلحقوا بهم في الفضل، إلا أن لهم فضلاً عظيماً بتصديقهم ﴿ ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ في موضع " أن ". وجهان:  
الاول: جزاء، بمعنى يستبشرون أن لا خوف عليهم.

والثاني: نصب<sup>(٢)</sup>، لأنه لما حذف حرف الجر، نصب بالفعل، كما قال<sup>(٣)</sup>:

٨٣- أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَانَسَبٍ<sup>(٤)</sup>.

﴿ يستبشرون ﴾ أي: تلحقهم البشري ﴿ [بنعمة] ﴾<sup>(٥)</sup> أي منة ﴿ من الله وفضل ﴾ منه عليهم ﴿ وأن الله لا يضيع ﴾ أي: لا يبطل ﴿ أجر ﴾ أي: ثواب ﴿ المؤمنين ﴾ أي: المصدقين وقرأ الكسائي " وإن الله " بكسر الهمزة، والباقون: بالفتح<sup>(٦)</sup>.

(١) معاني القرآن ٤٨٩/١.

(٢) على أنه مفعول لأجله. انظر التبيان ٣١٠/١.

(٣) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي. كذا نسبه سيبويه في كتابه ٣٧/١، وقيل: لغيره، وانظر الخزانة ٣٤٢-٣٤٣/١.

(٤) البيت في كتاب سيبويه ٣٧/١، والكامل ٤٨/١، والمقتضب ٣٥/٢، وشرح شذور الذهب ص ٣٦٩، وفي جميعها: " ذا نسب " بالشين المعجمة والنشب: قبل جميع ما يملك بمعنى المال، وقيل: المال الأصيل بمعنى المقار.

كذا قال البغدادي، ثم قال: - عن البيت - : " ورواه الهجري في نوادره ( ذا نسب ) بالسين المهملة. قال اللخمي وأبو الوليد القرشي فيما كتبه على كامل المبرد: هذا هو الصحيح، لأنه لا معنى لإعادة ذكر المال، وإنما يقول: تركتك غنياً حسيباً. يخاطب ابنه " أ.هـ. وانظر الخزانة ٣٤٢-٣٤/١.

(٥) هذا اللفظ من الآية ساقط من المخطوط.

(٦) انظر السبعة ص ٢١٩، والتيسير ص ٩١.

(( سورة آل عمران آية ١٧٢ ))

فمن كسرهما جعلها مبتدأة، لأنها في حرف<sup>(١)</sup> عبد الله<sup>(٢)</sup> "والله لا يضيع"  
ومن فتحها جعلها في موضع جر، عطفاً على "بنعمة"<sup>(٣)</sup>.

المعنى: ويستبشرون بأن الله. ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ أي:  
أجابوا الله تعالى / إلى ما أمرهم به، من غزو عدوه، وأجابوا الرسول ﷺ ١٠٠ / ب  
﴿من بعد ما أصابهم القرع﴾ أي: الجراح ﴿للذين أحسنوا منهم﴾ في الخروج  
مع النبي ﷺ في ذلك ﴿واتقوا﴾ أي: خافوا سخط الله عليهم في القعود عنه  
﴿أجر﴾ أي: ثواب ﴿عظيم﴾ أي جزيل.

ويقال: سبب ذلك أن أباسفيان<sup>(٤)</sup> وأصحابه لما انصرفوا من أحد ندموا، وقال  
بعضهم لبعض: قتلتم عدوكم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشريد تركتموهم، ارجعوا  
فاستأصلوهم، فرجعوا إلى حمراء الأسد<sup>(٥)</sup>، وسمع بهم النبي ﷺ، فدعا أصحابه إلى

(١) في المخطوط بعد هذا اللفظ أعاد حرف "في"، ولا معنى له، ولذا حذفته.

(٢) أي: في قراءة عبد الله، وهو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) انظر توجيه القراءتين في: حجة القراءات ص ١٨١، والكشف ١/٣٦٥.

(٤) أبو سفيان: هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، مشهور باسمه وكنيته، كان  
رأس المشركين وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً والطائف، كان من دهاة  
العرب وأهل الرأي والشرف فيهم اختلف في وفاته، فقيل: سنة احدى وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين،  
وقيل ثلاث أو أربع وثلاثين. انظر: سير أعلام النبلاء ٢/١٠٥-١٠٦، والإصابة ٣/٢٣٧-٢٣٨.

(٥) حمراء الأسد موضع على ثمانية أميال من المدينة - باتجاه مكة - ترى العقيق، إليها انتهى

رسول الله ﷺ في طلب المشركين بعد أحد. والمعروف اليوم أنها جبل أحمر جنوب المدينة على  
عشرين كيلاً، إذا خرجت من ذي الحليفة تؤم مكة رأيت حمراء الأسد جنوباً ليس بينك وبينها من  
الأعلام سوى "حمراء نمل" القريبة من الطريق. انظر سيرة ابن هشام ٢/١٠٢، ووفاء الوفاء  
٤/١١٩٦، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ١٠٥.

(( سورة آل عمران آية ١٧٢-١٧٣ ))

اتباعهم، فخرجوا إلى حمراء الأسد، وألقى الله الرعب في قلوب المشركين، فانهزموا من غير حرب<sup>(١)</sup>.

وفي موضع "الذين" من الإعراب ثلاثة أوجه<sup>(٢)</sup>:

الجر: على النعت للمؤمنين. والرفع: على الإبتداء، وخبره "للذين أحسنوا" والنصب: على المدح.

﴿ الذين قال لهم الناس ﴾ أي: نعيم<sup>(٣)</sup> بن مسعود الأشجعي ﴿ إن الناس ﴾  
أبا سفيان وأصحابه. ﴿ قد جمعوا لكم ﴾ أي: حشدوا لمقاتلتكم ﴿ فاخشوهم ﴾  
أي: خافوهم. ﴿ فزادهم ﴾ أي: تخوف نعيم إياهم ﴿ إيماناً ﴾ أي: تصديقاً.  
﴿ وقالوا حسبنا الله ﴾ أي: الذي يكفيننا أمرهم الله ﴿ ونعم الوكيل ﴾  
أي: نعم من وكلنا أمرنا إليه.

(١) هذا الخبر في سبب نزول الآية أخرجه الطبري ٤٠١/٧ عن السدي، وسبق أن أخرج عنه نحوه ص ٢٨٠ من الجزء نفسه في سبب نزول قوله تعالى: " سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب " وانظر تفسير البغوي ٣٧٣/١، والكشاف ٢٣٠/١، وتفسير الرازي ١٠٠/٩. وجاء في الدر المنثور ٣٨٥/٢: ( وأخرج النسائي، وابن أبي حاتم، والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: لما رجع المشركون عن أحد قالوا: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتهم، بنسما صنعتم، ارجعوا، فسمع رسول الله ﷺ بذلك، فندب المسلمين، فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد، أو بئر أبي عتبة - شك سفيان - فقال المشركون: ترجع قابل، فرجع رسول الله ﷺ، فكانت تعد غزوة، فأنزل الله "الذين استجابوا لله والرسول.. الآية" أه محل الغرض منه.

(٢) انظر التبيان ٣١٠/١.

(٣) هو نعيم بن مسعود الأشجعي، أبو سلمة. أسلم ليالي الخندق، وهو الذي أوقع الخلف بين قريظة، وعطفان، وقريش، في وقعة الخندق، فخالف بعضهم بعضاً، وجلوا عن المدينة. قتل نعيم في أول خلافة علي في وقعة الجمل، وقيل: مات في خلافة عثمان. أنظر أسد الغابة ٣٤٨/٥، والإصابة ٢٤٩/٦.

(( سورة آل عمران آية ١٧٣ ))

ويقال: سبب ذلك أن أبا<sup>(١)</sup> سفيان<sup>(٢)</sup> لما انصرف من أحد نادى، فقال:  
يا محمد موعدنا بدر، ثم ندم عند حضور الأجل، فلقى نعيماً، فقال له: إني واعدت  
محمدًا، وقد بدا لي أن لا أخرج، فلك عشر من الإبل إن رددت محمدًا عني، فقدم نعيم  
المدينة، والنبي ﷺ يريد موافاة بدر، فجعل يشبطهم، فلم يلتفتوا إليه، وخرجوا، وأخلف  
أبو سفيان الموعد<sup>(٣)</sup>.

وجاز أن يجعل لفظ الجميع في " قال لهم الناس " موضع الواحد، لأن  
التقدير: جاء القول من قبل الناس، فوضع كلام موضع كلام للإيجاز.  
وقيل<sup>(٤)</sup>: عني به ركب دسهم أبو سفيان إلى المسلمين ليحببهم عند مصرفهم  
من أحد، لما أرادوا الرجوع إليهم.

- 
- (١) في المخطوط " انا " بالنون، وهو تحريف.
- (٢) في المخطوط " سفين " والمثبت حسب القواعد الإملائية.
- (٣) أشار كثير من المفسرين إلى ما ذكر من سبب النزول، لكن في بعض ألفاظها اختلاف، وسياق  
أطول. وقد أخرج الطبري روايات عن بعض السلف منهم مجاهد وعكرمة. بهذا المعنى، وذكرها  
السيوطي، وزاد في نسبة بعضها لغير الطبري. والله أعلم، انظر تفسير الطبري ٤١١/٧-٤١٢،  
وتفسير البغوي ٣٧٤/١-٣٧٥، والكشاف ٢٣٠/١-٢٣١، وتفسير الرازي ١٠١/٩-١٠٢،  
والبحر المحيط ١١٧/٣، والدر المنثور ٣٨٩/٢.
- (٤) روى معنى ذلك عن ابن عباس وابن اسحاق. انظر تفسير الطبري ٤٠٩/٧-٤١٠، وزاد  
المسيب ٥٠٤/١، وتفسير الرازي ١٠٢/٩ وقد رجح هذا القول الطبري كما في تفسيره  
٤١٢/٧-٤١٣، وذكره البغوي بسياق مطول، وقال: هذا قول أكثر المفسرين. تفسير البغوي  
٣٧٤/١.

(( سورة آل عمران آية ١٧٤-١٧٥-١٧٦ ))

﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ﴾ أي: انقلبوا مؤمنين، قد هرب منهم عدوهم، وفضل، أي ما نالوه في تجارتهم من الربح ﴿ لم يمسههم سوء ﴾ أي: لم ينلهم قتل، ولا هزم. ﴿ واتبعوا ﴾ أي: طلبوا ﴿ رضوان الله ﴾ أي: رضاه عنهم ﴿ والله ذو فضل ﴾ أي: من. ﴿ عظيم ﴾ أي: كبير وموضع " لم يمسههم " نصب على الحال، كأنه قيل: انقلبوا سالمين. ﴿ إنما ذلكم الشيطان ﴾ أي: ذلك التخوف كان فعل الشيطان. يقول: هو سوله للمخوفين ﴿ يخوف أولياءه ﴾ قيل معناه: يخوفكم أولياءه، أي: من أوليائه<sup>(١)</sup>، ومثله " لينذر يوم التلاق "<sup>(٢)</sup> أي: لينذركم يوم التلاق. وقيل<sup>(٣)</sup>: يخوف أولياءه المنافقين، ليقعدوا عن قتال المشركين. ودليل القول الأول ﴿ فلا / ١٠١ / ١ / تخافوهم ﴾ أي: لا تخشوهم في الخروج<sup>(٤)</sup> ﴿ وخافون ﴾ أي: في القعود عن الغزو ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي: مصدقين. ﴿ ولا يحزنك الذين يسرعون في الكفر ﴾ أي: يبادرون إليه.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا المعنى: ( هذا هو الصواب الذي عليه جمهور المفسرين: كابن عباس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والنخعي، وأهل اللغة: كالفراء، وابن قتيبة، والزجاج، وابن الأثيري ) أ.هـ. من مجموع الفتاوي ٢٠٣/١٤ وانظر معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١، وتفسير غريب القرآن ص ١١٦، ومعاني القرآن للزجاج ٤٩٠/١، وتفسير البغوي ٣٧٦/١.

(٢) سورة غافر آية (١٥).

(٣) هو قول الحسن والسدي. وقد أخرجه عن السدي الطبري ٤١٧/٧، وانظر تفسير الماوردي ٤٣٨/١، وزاد المسير ٥٠٧/١، ومجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٠٣/١٤-٢٠٤، وتفسير القرطبي ٢٨٢/٤.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا له وجه، لكن الأول أظهر.

(٤) وجه الدلالة عود الضمير في قوله ( فلا تخافوهم ) على الأولياء. وانظر مجموع الفتاوي ٢٠٤/١٤.



(( سورة آل عمران آية ١٧٦-١٧٧ ))

عن مجاهد<sup>(١)</sup> : هم المنافقون وقيل<sup>(٢)</sup> : هم قوم من العرب ارتدوا عن الإسلام ﴿ إنهم لن يضروا الله شيئاً ﴾ أي: لن ينقصوه شيئاً بكفرهم ﴿ يريد الله ألا يجعل لهم خطأ ﴾ أي: نصيباً ﴿ في الآخرة ﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> : هي الجنة ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ أي: كبير. وقرأ نافع: " ولا يُحزِنك " بضم الياء وكسر الزاي، وكذلك في جميع القرآن- إلا قوله: ( لا يَحزُنُهُم الفرع<sup>(٤)</sup> )<sup>(٥)</sup> فإنه بفتح الياء وضم الزاي-، وقرأ الباقر: جميع ذلك بفتح الياء وضم الزاي، وهما لغتان: حزن وأحزن، والإختيار: حزن، لقولهم: محزون<sup>(٦)</sup>. ﴿ إن الذين اشتروا ﴾ أي: استبدلوا ﴿ الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ﴾ أي: لن ينقصوا الله من عزه ولا سلطانه ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ أي: مؤلم موجه. ونصب " شيئاً " لأنه وقع موقع المصدر، كأنه قيل: لن يضروا الله شيئاً من الضرر.

وقيل<sup>(٧)</sup> : بحذف الياء، كأنه قيل: بشيء مما يضر به.

- 
- (١) أخرجه الطبري ٤١٨/٧، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٢/٢، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأخرج الطبري ٤١٩/٧ مثله عن ابن إسحاق.
- (٢) انظر تفسير الماوردي ٤٣٩/١، وتفسير الرازي ١٠٦/٩، وتفسير القرطبي ٢٨٤/٤.
- قال أبو حيان: والأولى حملة على العموم كقوله " يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر " (المائدة آية ٤١). أ. هـ من البحر المحيط ١٢١/٣.
- (٣) حكاه ابن الجوزي في زاد المسير ٥٠٨/١.
- (٤) في المخطوط " الفرع " بالراء، المهملة، وهو تصحيف.
- (٥) سورة الأنبياء آية (١٠٣).
- (٦) انظر في هاتين القراءتين وتوجيههما: حجة القراءات ص ١٨١، والكشف ٣٥٦/١.
- (٧) انظر تفسير القرطبي ٢٨٦/٤، والبحر المحيط ١٢١/٣.

(( سورة آل عمران آية ١٧٨ ))

﴿ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لأنفسهم ﴾ .

قال بعضهم<sup>(١)</sup> : أصل الإملاء : أن يملي للناقة قيدها ، فترتع أين شاءت<sup>(٢)</sup>

قال<sup>(٣)</sup> :

٨٤ - هُنَالِكَ لَا أُمْلِي لَهَا الْقَيْدَ بِالضُّحَى وَلَسْتُ إِذَا رَاجَتْ عَلِيَّ بِعَاقِلٍ<sup>(٤)</sup>

أي : لا أعقلها . وقيل : هو الإطالة ، ومنه قوله " واهجرني ملياً"<sup>(٥)</sup> . قال أبو اسحاق<sup>(٦)</sup> :  
وهؤلاء قوم أعلم الله النبي ﷺ أنهم لا يؤمنون أبداً .

﴿ إنما نملي لهم ﴾ أي : نطيل لهم ونؤخرهم ﴿ ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين ﴾

أي : مذل . وقرأ حمزة " ولا تحسبن " بالتاء وكذلك " ولا تحسبن الذين ينجلون"<sup>(٧)</sup> ،  
وقرأ الباقون : بالياء فيهما<sup>(٨)</sup> . فمن قرأها هنا بالياء فـ " الذين " في موضع

(١) لم أعرف هذا البعض .

(٢) في المخطوط " فرقع ابن شات " وهو تحريف .

(٣) لم أعرف قائله .

(٤) البيت في اللسان ٢٩١/١٥ مادة ( ملا ) وقبله بيت آخر هو :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُرُودَنَّ نَاقَتِي بِحَزْمِ الرَّقَاشِ مَنْ مَتَالِ هَوَامِلِ؟

هنالك لا أملي..... الخ .

وقد حكى صاحب اللسان عن ابن الأثيري أنه أنشدهما . ومعنى البيت على ما في اللسان أي :

لا أطيل لها القيد لأنها صارت إلى ألقها ، فتفر وتسكن . أخذ الإملاء من الملا ، وهو ما اتسع من

الأرض . وفي اللسان " راحت " بالحاء المهملة ، بدل " راجت " عند المؤلف .

(٥) سورة مريم آية (٤٦) .

(٦) معاني القرآن ٤٩١/١ .

(٧) سورة آل عمران آية (١٨٠) .

(٨) انظر وحجة القراءات ص ١٨٢ ، والكشف ٣٦٥/١ . والتيسير ص ٩٢ .

(( سورة آل عمران آية ١٧٨-١٧٩ ))

[رفع] <sup>(١)</sup> بـ "يحسبن" ، و "أن" تنوب عن المفعولين، كقوله: "الذين يظنون أنهم ملاقور بهم" <sup>(٢)</sup> ، وذلك أن الحسبان يحتاج إلى مفعولين، و "أن" تحتاج إلى اسمين، فناب شيثان عن شيئين. ومن قرأ بالتاء فـ "الذين" في موضع نصب بـ "تحسبن" و "أن" بدل من "الذين" المعنى: لا تحسبن إملأنا للذين كفروا خيراً لهم، كقوله: "هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم" <sup>(٣)</sup> .  
ومثله قول الشاعر <sup>(٤)</sup> .

٨٥- فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُوكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَسُومٌ تَهَادَمًا <sup>(٥)</sup> .

﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث

من الطيب ﴾ عن قتادة والسدي <sup>(٦)</sup> : يعنى الكافر من المؤمن.

وعن مجاهد <sup>(٧)</sup> : ميز يوم أحد المنافق من المؤمن.

(١) ساقط من المخطوط.

(٢) سورة البقرة آية (٤٦).

(٣) سورة الزخرف آية (٦٦). وانظر في توجيه القراءة، تين حجة القراءات ص ١٨٢، وتفسير الرازي ١٠٩/٩-١١٠.

(٤) هو عبدة بن الطبيب يرثي قيس بن عاصم النقري.

(٥) البيت المذكور في ، وكتاب الجمل في النحو ص ١٢٦، وكتاب سيبويه ١٥٦/١ والشعر والشعراء ص ٤٨٧ ضمن أبيات، وفيه « فَلَمْ يَكُ قَيْسٌ »، ومعاني القرآن للزجاج ٤٩١/١، والمدخل لعلم تفسير كتاب الله ص ٨٢.

(٦) أخرجه عنهما الطبري ٤٢٥/٧-٤٢٦، وزاد السيوطي في أثر السدي ابن أبي حاتم، وفي أثر قتادة: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٣٩٣/٢.

(٧) أخرجه الطبري ٤٢٤/٧-٤٢٥، وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(( سورة آل عمران آية ١٧٩ ))

وقرأ حمزة والكسائي: "يُمَيِّزُ" بضم الياء وفتح الميم وتشديد الياء الثانية وكسرهما، وكذلك قوله: "ليميز الله" <sup>(١)</sup>، وقرأ الباقون: بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء الثانية <sup>(٢)</sup> في الموضعين <sup>(٣)</sup>.

فمن قرأ بالتشديد قال: /هما لغتان، غير أن المشددة أقرب إلى الفخامة، ١٠١/ب وأكثر في الإستعمال، ألا ترى أنهم استعملوا المصدر على بنيتها فقالوا: التمييز، ولم يقولوا: الميز. ومن قرأ بالتخفيف قال: لا يكون <sup>(٤)</sup> ميز إلا في كثير من كثير، فأما واحد من واحد فيميز على معنى (يعزل) <sup>(٥)</sup>. ﴿وما كان الله ليطالعكم على الغيب﴾ عن السدي <sup>(٦)</sup>: قال المشركون: إن كان محمد صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر، فنزلت هذه الآية. أي: ما كان الله ليعلمكم من يصير مؤمناً بعد كفره ﴿ولكن الله يجتبي﴾ أي يختار ﴿من رسله من يشاء﴾ فيطلعه على ما يشاء. وقال قوم <sup>(٧)</sup>: إنهم قالوا: ما بالناس لا نكون أنبياء؟ فأعلم الله أن ذلك إليه ﴿فنامنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر﴾ أي: ثواب ﴿عظيم﴾ أي: جليل.

(١) سورة الأنفال آية (٣٧).

(٢) انظر حجة القراءات ص ١٨٢، والتيسير ص ٩٢.

(٣) الموضعان هما: آية آل عمران هذه، وآية الأنفال (٣٧).

(٤) في المخطوط "لا يلون" وهو خطأ.

(٥) راجع في توجيه القراءات: حجة القراءات ص ١٨٢-١٨٣، الكشف ٣٦٩/١، وتفسير الرازي ١١٤/٩.

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٣/٢، ونسبه للطبري وابن أبي حاتم، وانظر تفسير الطبري ٤٢٦/٧، وتفسير ابن كثير ٤٥٤/١.

(٧) حكاة الزجاج في معاني القرآن ٤٩٢/١، وانظر البحر المحيط ١٢٦/٣.

(( سورة آل عمران آية ١٨٠ ))

﴿ ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ﴾  
من قرأ بالياء، فالتقدير: ولا يحسبن الذين يبخلون بالبخل هو خيراً لهم،  
فحذف البخل، لدلالة يبخلون عليه، كما يقال: من كذب كان شراً له.

ومن قرأ بالياء، فالتقدير: ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيراً لهم. كما  
قال: "واسأل القرية" <sup>(١)</sup> أي: وسل أهل القرية <sup>(٢)</sup>.

و "هو": فصل <sup>(٣)</sup>، وتسميه الكوفيون <sup>(٤)</sup>: عماداً <sup>(٥)</sup>.

وعن ابن عباس: <sup>(٦)</sup> أنه يعني به مانع الزكاة. وقيل <sup>(٧)</sup>: يعني به علماء اليهود

- 
- (١) سورة يوسف آية (٨٢).
- (٢) راجع ما ذكر من توجيهه للقراءات في: حجة القراءات ص ١٨٣-١٨٤، ومعاني القرآن للزجاج ٤٩٢/١-٤٩٣، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢٢/١ وتفسير الرازي ١١٦/٩.
- (٣) أي: ضمير فصل، وهذا عن البصريين. وانظر معاني القرآن للزجاج ٤٩٢/١. وسمى ضمير فصل لأنه فصل بين مفعولي "يحسبن" قال السمين الحلبي: ( و "هو" في هذه المسألة يتعين فصليته ) ثم ذكر ما يؤيد قوله. انظر الدر المصون ٥١٠/٣.
- (٤) أي: نحاة الكوفة، ومنهم الفراء، وانظر معاني القرآن له ١٠٤/١، ٢٤٨.
- (٥) سموه: عماداً، لأنه يعتمد عليه في الفائدة... وبعضهم يسميه "دعامة" لأنه يدعم به الكلام، أي: يقوى به ويؤكد.
- (٦) انظر تفسير البيهقي ٣٧٨/١، وتفسير القرطبي ٢٩١/٤، وزاد المسير ٥١٢/١ والبحر المحيط ١٢٧/٣ وقد أشار المصدران الأخيران أنه من رواية أبي صالح وهو محكى أيضاً عن ابن مسعود وأبي هريرة والشعبي ومجاهد والسدي. راجع المصادر السابقة.
- (٧) هو قول لابن عباس أيضاً من طريق العوفي. أخرجه الطبري ٤٣٢/٧، وزاد السيوطي نسبه لابن أبي حاتم. الدر المنثور ٣٩٤/٢، وهو محكى عن مجاهد واختاره الزجاج. انظر معاني القرآن للزجاج ٤٩٢/١، وزاد المسير ١٥٢/١، والبحر المحيط ١٢٧/٣.
- قال ابن كثير: (والصحيح الأول، وإن دخل هذا في معناه، وقد يقال: إن هذا أولى بالدخول، والله سبحانه وتعالى أعلم) أ. هـ من تفسير ابن كثير ٤٥٥/١، وقال الحافظ في الفتح ٢٣٠/٨: الأول هو الراجح، واليه أشار البخاري. وانظر تفسير الرازي ١١٧/٩.

(( سورة آل عمران آية ١٨٠-١٨١ ))

الذين بخلوا بما آتاهم الله من علم نبوة النبي ﷺ ﴿ بل هو ﴾ أي: البخل ﴿ شر ﴾<sup>(١)</sup>  
لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة ﴿ أي: يلزم أعناقهم إثمه.  
وعن إبراهيم<sup>(٢)</sup>: هو طوق<sup>(٣)</sup> من نار.

﴿ ولله ميراث السموات والأرض ﴾ أي: يمت أهل السموات والأرض ويبقى وحده،  
وبقيان بما فيهما، وقد زال ملك جميع المالكين عنهما إلا ملكه جل ثناؤه، فيكون  
كالميراث، بصحة الملك الثاني بعد زوال الملك الأول، وإن لم يكن على جهة الانتقال.

﴿ والله بما تعملون ﴾<sup>(٤)</sup> خبير ﴿ أي: عليم. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: "يعملون"  
بالياء، وقرأ الباقر: بالتاء. فمن قرأ بالياء<sup>(٥)</sup> رده على المخبر عنهم في  
قوله "سيطوقون ما بخلوا به" ومن قرأ بالتاء قال: لما أخبر عن حال  
المذكورين عم جميعهم بالمخاطبة، فدخل فيها المخبر عنهم، وغيرهم<sup>(٦)</sup>.  
﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ﴾

(١) في المخطوط "شرا" بالنصب، وهو خطأ.

(٢) هو النخعي. تقدمت ترجمته. وقد أخرج هذا الأثر عنه الطبري ٤٣٨/٧-٤٣٩ من عدة طرق،  
وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٥/٢، وزاد نسبه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن  
حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. وقد أشار الحافظ إلى رواية عبد الرزاق وسعيد بن منصور عنه،  
وقال بإسناد جيد. انظر الفتح ٢٣٠/٨.

(٣) في المخطوط "طرق" بالراء، والتصويب من مصادر الأثر السالفة.

(٤) في المخطوط "يعملون" بالياء، وهي قراءة صحيحة، وقد سمي المؤلف من قرأ بها.

(٥) في المخطوط "بالتاء"، وهو تصحيف، والمثبت بحسب ما بعده.

(٦) انظر القراءات وتوجيهها في: حجة القراءات ص ١٨٤، والحجة ١١٣/٣، والكشف ٣٦٩/١،  
وتفسير الرازي ١٢٠/٩.

(( سورة آل عمران آية ١٨١ ))

عن الحسن وقتادة<sup>(١)</sup>: لما نزلت " من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً " قال قوم من اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغني، فهو فقير ونحن أغنياء، فأنزل الله هذه الآية. وقيل<sup>(٢)</sup>: إن قائل ذلك فنحاص<sup>(٣)</sup> اليهودي، ولطمه<sup>(٤)</sup> أبو بكر، فجاء إلى النبي ﷺ يشكوه، ووجد ما قاله، فأنزل الله ذلك ﴿ سنكتب ﴾<sup>(٥)</sup> أي: ستكتب<sup>(٦)</sup> ملائكتنا ﴿ ما قالوا ﴾ وقيل<sup>(٧)</sup> معناه: ستحفظ ما قالوا<sup>(٨)</sup> ﴿ وقتلهم الأنبياء ﴾

(١) أخرجه عنهما الطبري ٤٤٣/٧-٤٤٤، وأثر قتادة ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٧/٢، وزاد نسبه لابن المنذر، وانظر زاد المسير ٥١٤/١.

(٢) هو قول ابن عباس، وقد أخرجه عنه الطبري ٤٤١/٧-٤٤٢ من طريق عكرمة بسياق مطول، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٩٦/٢ وزاد نسبه لابن إسحاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وانظر سيرة ابن هشام ٥٥٨/١-٥٥٩، وأسباب النزول للواحدي ص ١٢٩ قال الشيخ أحمد شاعر في تعليقه على عمدة التفسير: "وإسناده جيد أو صحيح".

انظر هامش الصفحة ٨٢ ج ٣ من الكتاب المذكور.

(٣) في المخطوط " فنحاص " الفاء والنون بدون نقط. وفنحاص: هو ابن عازوراء من يهود بني قينقاع، وكان من علمائهم وأخبارهم.

انظر سيرة ابن هشام ٥٥٨/١، وتفسير البغوي ٣٧٩/١.

(٤) أي: ضرب وجهه.

(٥) في المخطوط " ستكتب " بالتاء بعد السين، وهي قراءة صحيحة.

(٦) في المخطوط " سلتب " التاء الأولى ساقطة، وعقفة الكاف غير موجودة.

(٧) يحكى هذا القول عن ابن عباس ومقاتل. انظر تفسير البغوي ٣٧٩/١، وزاد المسير ٥١٥/١.

(٨) قال أبو حيان: (الظاهر إجراء الكتابة على أنها حقيقة، قال ذلك كثير من العلماء،

وأنها تكتب الأعمال في صحف، وأن تلك الصحف هي التي توزن...). أهـ من البحر المحيط

١٣٠/٣، وانظر تفسير الطبري ٤٤٤/٧، والبغوي ٣٧٩/١، وابن كثير ٤٥٦/١.

أي: ونكتب قتل اليهود الأنبياء ﴿ بغير حق ﴾ / أي: ظلماً ﴿ ونقول ﴾ ١/١٠٢  
أي: نقول يوم القيامة لهم ﴿ ذوقوا عذاب الحريق ﴾ أي: عذاب النار التي تحرقكم.  
وهذه كلمة تقال للذي يؤس من العفو، يقول: ذق ما أنت فيه، أي: لست بمخلص منه.  
وقرأ حمزة: "سيكتب" بالياء مضمومة، و"قتلهم" بالرفع، و"يقول" بالياء،  
وقرأ الباقون: "سنكتب" بالنون مفتوحة، و"قتلهم" بالنصب و"نقول" بالنون<sup>(١)</sup> فمن  
قرأ على ما لم يسم فاعله، فلأنها في مصحف عبد الله<sup>(٢)</sup> ويقال: ذوقوا.

وموضع "ما" على هذه القراءة رفع<sup>(٣)</sup>، لأنه اسم ما لم يسم فاعله، و"قتلهم"  
عطف عليها، وعلى القراءة الأخرى: نصباً، بوقوع الفعل عليها، و"قتلهم" عطف  
عليها. واختير ذلك<sup>(٤)</sup> ليجري الكلام على تشاكل، إذ كانوا مجتمعين على ترك ما لم  
يسم فاعله في "ونقول" ﴿ ذلك ﴾ أي: ذلك التعذيب ﴿ بما قدمت أيديكم ﴾ أي: بما  
قدمتموه ﴿ وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾ أي: ليس من شأنه ظلم عبده وموضع  
"ما" جر بالعطف على ما عملت فيه الياء، كأنه قيل: ذلك بما سلف من الإجمام،  
وبامتناع ظلم الله العباد. ﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ﴾ أي: أمرنا ﴿ ألا  
نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار ﴾ أي: بشيء نقره إلى الله،  
تأكله النار، أي: تنزل عليه نار فتأخذه<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر السبعة ص ٢٢١، وحجة القراءات ص ١٨٤-١٨٥، والتيسير ص ٩٢.

(٢) هو ابن مسعود: تقدمت ترجمته. وانظر إعراب القرآن للنحاس ٤٢٣/١، والكشاف ٢٣٤/١.

(٣) على "أنه نائب فاعل".

(٤) أي: النصب، وهو يتأتى مع قراءة "سنكتب"، وانظر الكشاف ٣٧٠/١.

(٥) جاء في زاد المسير ٥١٦/١: ( وإنما طلبوا القربان، لأنه كان من سنن الأنبياء المتقدمين، وكان

نزول النار علامة القبول. قال ابن عباس: كان الرجل يتصدق، فإذا قبلت منه، نزلت نار من

السماء، فأكلته) أ.هـ وانظر تفسير الطبري ٤٤٨/٧-٤٤٩.



عن العلاء<sup>(١)</sup> بن بدر قال: كان علامة النبي من أنبيائهم أن يضع لحم البقر على يده، فتجيء،<sup>(٢)</sup> نار من السماء فتأكله.

﴿ قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينت ﴾ أي: بالدلالات الواضحات  
﴿ وبالذي قلتم ﴾ أي: وبالقرآن الذي ذكرتم ﴿ فلم قتلتموهم إن كنتم صدقين ﴾  
أي فلم رضيتم بقتل أسلافكم إياهم.

وإعراب "الذين" جر، على النعت "للعبيد" ﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل  
من قبلك جاءو<sup>(٣)</sup> بالبينت والزبر والكتب المنير ﴾ معنى الآية: تسلية النبي  
ﷺ . و"الزبر" جمع زبور، والزبور: كل كتاب ذي حكمة. وزبرت الكتاب: كتبت<sup>(٤)</sup>.  
و"المنير" الذي له نور وضياء.

وقرأ ابن عامر: " وبالزبر " بالياء على ما في مصحف أهل الشام، وقرأ  
الباقون: بغير ياء<sup>(٥)</sup> على، ما في مصاحفهم<sup>(٦)</sup>.

﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ أي: كل ذي روح سيموت لا محالة.

(١) في المخطوط "العلاء" بدون همز، ولم أجد له ترجمة، وأثره أخرجه ابن أبي حاتم على ما في الدر المنثور ٣٩٩/٢.

(٢) في المخطوط "فنجيء" بالنون، وهو تصحيف.

(٣) في المخطوط "جاءوا" بالألف بعد الواو، وهو صحيح إملاءً، لكن المثبت رسم المصحف.

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ٤٩٥/١، وتفسير الطبري ٤٥٠/٧، واللسان ٣١٥/٤ مادة (زبر).

(٥) انظر السبعة ص ٢٢١، وحجة القراءات ص ١٨٥، وزاد المسير ٥١٦/١.

(٦) أي: مصاحف أهل المدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة. وانظر الحجة للفارسي ١١٣/٣، والكشف

(( سورة آل عمران آية ١٨٥-١٨٦ ))

﴿ وإنما توفون أجوركم ﴾ أي: تعطون ثواب أعمالكم وأجراً ﴿يوم القيامة فمن زحزح عن النار﴾ أي: نحى عنها، وأزبل ﴿وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ أي: المنفعة الفانية. وعن ابن عباس<sup>(١)</sup>: إلا زينة الشيطان. ﴿لتبلون﴾ أي: لتختبرن. وقيل: لتصابن<sup>(٢)</sup> ﴿في أموالكم﴾ أي: في أملاككم. عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: أزيد بها المهاجرون، وصنيع المشركين بهم، إذ<sup>(٤)</sup> أخذوا أموالهم ﴿وأنفسكم﴾ أي: ولنحاربنكم. وقيل<sup>(٥)</sup>: في أموالكم: بالزكاة، وفي أنفسكم: بالصلاة والجهاد ونحوهما. وسياق الآية يقوى الوجه الأول<sup>(٦)</sup>. ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ أي: من اليهود والنصارى ﴿ومن الذين أشركوا﴾ أي: ومن مشركي / العرب ١٠٢ / ب  
﴿أذى كثيراً﴾ أي: كلاماً يؤذيكم ويسؤكم يقال: أذى فلان يأذى

(١) لم أجد هذا الأثر عن ابن عباس فيما بين يدي من المصادر.

(٢) حكاه ابن قتيبة مع ما قبله، ثم قال: ( والمعنيان متقاربان ) أ.هـ.  
تفسير غريب القرآن ص ١١٧.

(٣) لم أجد عن ابن عباس، لكن جاء نحوه عن عطاء.

انظر زاد المسير ١/٥٢٠، والبحر المحيط ٣/١٣٥.

(٤) في المخطوط "إذا" بألف بعد الذال، والمعنى لا يستقيم به.

(٥) حكى عن الحسن. انظر تفسير البغوي ١/٣٨٣، وتفسير الرازي ٩/١٣٢.

(٦) الأظهر في معنى الآية- والله أعلم- ما قاله ابن كثير رحمه الله: ( "لتبلون في أموالكم وأنفسكم" كقوله تعالى " ولتبلون بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والشمرات.. " الآيتين، أي: لا بد أن يبتلى المؤمن في شيء من ماله أو نفسه أو ولده أو أهله، ويبتلى المؤمن على قدر دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء ) أ.هـ. من تفسير ابن كثير ١/٤٥٧.

(( سورة آل عمران آية ١٨٦-١٨٧ ))

أدَّى<sup>(١)</sup>، إذا سمع ما يسوءه ويقال: هو ما سمعه أبو بكر من فنحاص اليهودي حين قال: إن الله فقير<sup>(٢)</sup>. ﴿وإن تصبروا﴾ أي: على ما ينوبكم منهم ﴿وتتقوا﴾ أي: وتخافوا الله وتحذروه. ﴿فإن ذلك من عزم الأمور﴾ أي: من حقائق الإيمان. كذا روى عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>. وقيل<sup>(٤)</sup>: إن الآية نزلت في كعب بن الأشرف حين كان يهجو النبي ﷺ والمؤمنين ويحرض عليهم المشركين، حتى قتله محمد<sup>(٥)</sup> بن مسلمة. والواو في "لتبلون" مضمومة لالتقاء الساكنين، واختير لها الضم لأنها واو جمع، فحركت بما كان يجب لها قبلها من الضم.

والنون دخلت مؤكدة مع لام القسم. ﴿وإذا أخذ الله﴾ أي: واذكروا إذ أخذ الله ﴿ميثقاً﴾ أي: عهد ﴿الذين أتوا الكتاب﴾ عن السدي<sup>(٦)</sup>: هم اليهود.

(١) هذه الكلمات جرى ضبطها على ضوء ما في معاني القرآن للزجاج ٤٩٦/١، وانظر اللسان ٢٧/١٤ مادة (أدى).

(٢) قال الحفاظ في الفتح ٢٣١/٨: "رواه ابن أبي حاتم وابن المنذر بإسناد حسن عن ابن عباس"، وانظر معاني القرآن للزجاج ٤٩٦/١.

(٣) لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٤٢/١-١٤٣ عن الزهري- بسياق مطول- ومن طريقه أخرجه عنه الطبري ٤٥٦/٧-٤٥٧، وذكره- مختصراً بنحو سياق المؤلف- السيوطي في الدر المنثور ٤٠١/٢ ونسبه للطبري وابن أبي حاتم. ثم قال: ( وأخرج ابن المنذر من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك مثله ) أهـ.

(٥) محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصاري الأوسي، كان من فضلاء الصحابة، شهد بدرًا والمشاهد. مات سنة ست وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين وقيل: قتله رجل من أهل الشام. انظر سير أعلام النبلاء ٣٦٩/٢، والإصابة ٦٣/٦-٦٤.

(٦) أخرجه الطبري ٤٦٠/٧، وحكي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومقاتل، وابن جريج. انظر تفسير الماوردي ٤٤١/١، وزاد المسير ٥٢١/١، والبحر المحيط ١٣٦/٣ وعليه فالكتاب: هو التوراة.

(( سورة آل عمران آية ١٨٧ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: هم اليهود والنصارى وقيل<sup>(٢)</sup>: من أوتى علم شيء من كتب الله ﴿ لتبيننه ﴾<sup>(٣)</sup> أي: ليوضحن أمر محمد ﷺ ﴿ للناس ولا تكتُمونه ﴾<sup>(٣)</sup> أي: ولا يخفون أمره. وتكون الهاء على هذا عائدة على معلوم ليس بمذكور. وقيل<sup>(٤)</sup>: هي عائدة على الكتاب، ويدخل فيه بيان أمر النبي ﷺ لأنه في الكتاب.

﴿ فنبتوه ﴾ أي: نبذوا ذلك العهد ﴿ ورآء ظهورهم ﴾ والمعنى: أنهم تركوا العمل به ، يقال للذي يطرح الشيء ولا يعبا به -: قد جعلت هذا الأمر بظهر، وقد رميته بظهر. قال<sup>(٥)</sup>:

٨٦- تَمِيمٌ بِنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي      بِظَهْرٍ وَلَا يَعْينَا عَلَيَّ جَوَابَهَا<sup>(٧)</sup>

﴿ واشتروا به ثمناً قليلاً ﴾ أي: أخذوا على ذلك عوضاً من الدنيا يسيراً ﴿ فبئس ما يشترون ﴾ أي: قبح ما يأخذون من الرشوة على ذلك.

- 
- (١) انظر المصادر السابقة، وعليه فالكتاب: هو التوراة والإنجيل.
- (٢) هو قول قتادة. أخرجه عنه الطبري ٤٦١/٧، وانظر المصادر السابقة وعلى هذا يكون الكتاب اسم جنس.
- (٣) في المخطوط أثبتتها بقراءة الياء " ليبينه "، " ولا يكتُمونه ".
- (٤) هذا القول محكي عن الحسن وقتادة. انظر تفسير الماوردي ٤٤٢/١، وزاد المسير ٥٢١/١، وتفسير الرازي ١٣٤/٩.
- (٥) القائل: هو الفرزدق. وجّه به إلى تميم بن زيد القيني من قضاة.
- (٦) في المخطوط " تميم ابن .. " بإثبات الألف، وهو خطأ.
- (٧) البيت في ديوانه ٨٠/١، والكامل ٦١١/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٤٩٧/١، وزاد المسير ٥٢١/١، واللسان ٥٢٢/٤ مادة (ظهر). وروايته في الديوان: تَمِيمٌ بِنُ زَيْدٍ لَا تَهُونَنَّ حَاجَتِي      لَدَيْكَ ، وَلَا يَعْينَا عَلَيَّ جَوَابَهَا . ، ومثله الكامل.

(( سورة آل عمران آية ١٨٨ ))

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر: "ليبيننه .. ولا يكتموننه" بالياء فيهما،  
وقرأ الباقر: بالياء فيهما<sup>(١)</sup>.

فمن قرأ بالياء، فلأنهم غائبون، ولأن الكلام أتى عقيبته على ذلك وهو قوله:  
"فتبذوه... واشتروا به"، ومن قرأ بالتاء على المخاطبة التي كانت في وقت أخذ  
الميثاق، ومثله: "وقضينا إلى بني إسرائيل<sup>(٢)</sup> في الكتاب لتفسدن"<sup>(٣)</sup>.

﴿ لا تحسبن<sup>(٤)</sup> الذين يفرحون ﴾ أي: يسرون ﴿ بما أتوا ﴾ أي: بما أتوه  
يريد بما فعلوه، كما قال: "واللذان يأتيانها منكم"<sup>(٥)</sup> أي: يفعلانها. ﴿ ويحبون أن  
يحمدوا ﴾ أي: يحمدهم الناس. ﴿ بما لم يفعلوا ﴾ أي: بما لم يأتوه من الخير.

عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>: نزلت في أهل الكتاب الذين فرحوا بالإجماع على  
التكذيب بالنبي ﷺ، وأحبوا أن يحمدوا، فيقال: إنهم أهل علم ونسك.

(١) انظر السبعة ص ٢٢١، والحجة ١١٦/٣، والتيسير ص ٩٣.

(٢) في المخطوط "اسرايل".

(٣) سورة الإسراء آية (٤). وانظر في توجيه القراءات: حجة القراءات ص ١٨٥-١٨٦، والكشف  
٣٧١/١.

(٤) في المخطوط "لا يحسبن" بالياء، وهي قراءة متواترة، وسيذكرها المؤلف قريباً، ومن قرأ بها.

(٥) سورة النساء آية (١٦).

(٦) حكاه عنه الماوردي في تفسيره ٤٤٢/١، وزاد معه الضحاک، وأخرج معناه عنه الطبري ٤٦٨/٧  
من طريق العوفي بسياق فيه طول، كما أخرجه الطبري ٤٦٧/٧ عن الضحاک بلفظ أقرب إلى  
سياق المؤلف. وقد ذكر السيوطي الأثرين عنهما، وزاد في أثر ابن عباس ابن أبي حاتم، وفي أثر  
الضحاک عبد بن حميد. الدر المنثور ٤٠٤/٢-٤٠٥.

(( سورة آل عمران آية ١٨٨ ))

وعن أبي<sup>(١)</sup> سعيد الخدري: نزلت في أهل النفاق لأنهم/ يجتمعون على ١/١٠٣  
التخلف عن الجهاد، ويحبون أن يقبل منهم الاعتذار. ﴿ فلا تحسبنهم بمفازة من  
العذاب ﴾ أي: بمنجاة منه، وهو أصل المفازة: التي هي المهلكة. سميت بها تفاضلاً. ﴿  
ولهم عذاب أليم﴾ أي: مؤلم موجه.

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: " لا تحسبن " بالتاء، وقرأ الباقر: بالياء،  
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: " فلا يحسبنهم " بالياء وضم الباء، وقرأ الباقر: بالتاء  
وفتح الباء<sup>(٢)</sup>.

(١) في المخطوط "عن بن سعيد.. " بدون ألف في (ابن)، وهو خطأ. وأيضاً قوله: (ابن سعيد) خطأ  
آخر، والصواب ما أثبتته. وأبو سعيد الخدري تقدمت ترجمته، وروايته هذه في  
الصحيحين، لكن بأبسط من هذا السياق، ولفظها عند البخاري: " أن رجلاً من المنافقين على  
عهد رسول الله ﷺ، كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم  
خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم رسول الله ﷺ اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدا بما  
لم يفعلوا، فنزلت: " لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا.. " الآية. انظر صحيح البخاري  
١٦٦٤-١٦٦٥/٤ كتاب التفسير/ آل عمران، باب: " لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا "،  
وصحيح مسلم ٢١٤٢/٤ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم. حديث (٢٧٧٧). وقد ذكر المفسرون  
وجوهاً آخر في سبب نزول الآية، غالبها يتعلق بأحوال اليهود، وتحريفاتهم الباطلة، ومنها في  
المنافقين قال الرازي: ( واعلم أن الأولى أن يحمل على الكل). وقال ابن كثير: (ولا منافاة بين  
ما ذكره ابن عباس، وما قاله هؤلاء- يريد أبا سعيد الخدري ومن معه - لأن الآية عامة في جميع  
ما ذكر. والله أعلم) انظر تفسير الرازي ١٣٦/٩-١٣٧، وتفسير ابن كثير ٤٥٨-٤٥٩،  
وتفسير الطبري ٤٦٥/٧-٤٧١، وتفسير البغوي ٣٨٤/١، وزاد المسير ٥٢٢/١-٥٢٤.

(٢) انظر في هذه القراءات: السبعة ص ٢١٩-٢٢٠، والحجة ١٠٠/٣-١٠١. وحجة القراءات ص

(( سورة آل عمران آية (١٨٨) ))

وفي خبر<sup>(١)</sup> " تحسبن " الأولى قولان، أحدهما: أن خبرها " بمفازة من العذاب " لأنها مكررة لطول الكلام توكيداً، كقولك: لا تظنن زبداً إذا جاءك، وكلمك في كذا وكذا، فلا تظننه صادقاً. وتكون الفاء على هذا زائدة للتوكيد، كما قال<sup>(٢)</sup>:  
٨٧- وَحَتَّى تَرَكَتُ الْعَائِدَاتِ يَعدُّنَهُ      يَقُلْنَ فَلَا تَبَعُدْ وَقُلْتُ لَهُ : ابعُد.  
والآخر: أن خبرها<sup>(٤)</sup> محذوف، كأنه أراد: لا يحسبن<sup>(٥)</sup> الذين يفرحون بما أتوا ناجين، فحذف لدلالة الخبر الآخر عليه.

- (١) سماه خيراً باعتبار الأصل، والأفوه مفعول ثانٍ لـ "تحسبن"، لأنها تدخل على ما أصله المبتدأ والخبر، فتنصبهما على أنهما مفعولان.
- (٢) في المخطوط غير منقوطة، وأثبتها بالتاء تبعاً للرازي، حيث ذكر هذا الوجه الإعرابي، وقد ساقه بأوضح من عبارة المؤلف - بعد أن بين أن ذلك بقراءة التاء في الموضعين - فقال: ( فمن قرأ بالتاء وفتح الباء فيهما جعل التقدير: لا تحسبن يا محمد، أو أيها السامع، ومن ضم الباء فيهما جعل الخطاب للمؤمنين، وجعل أحد المفعولين "الذين يفرحون" والثاني: " بمفازة" وقوله (فلا تحسبنهم بمفازة) تأكيد للأول، وحسنت إعادته لطول الكلام) ثم مثل بما ذكره المؤلف. تفسير الرازي ١٣٦/٩، وذكرت هذا السياق شرحاً لعبارة المؤلف. ومراده بـ (تحسبن) الأولى قوله تعالى " لا تحسبن الذين يفرحون.. الخ.
- (٣) القائل: حاتم الطائي، وهو في ديوانه ص ٣٨، وفيه " ينادين " بدل " يقلن " وأيضاً " لا " بدل " فلا"، وذكره بمثل سياق المؤلف الحلبي في الدر المصون ٥٢٩/٣ لكن باختلاف يسير، ففيه " فيقلن لا.. بدل " يقلن فلا..".
- (٤) أي: المفعول الثاني، والمفعول الأول: هو " الذين يفرحون " كما تقدم في الوجه الذي قبله. وانظر مشكل إعراب القرآن ١٨٢/١، والتبيان في إعراب القرآن ٣١٩/١.
- (٥) لعل الصواب أن يكون بالتاء ( لا تحسبن ) بقرينة ما قبله وما بعده مع ما في حجة القراءات ص ١٨٧.

(( سورة آل عمران آية ١٨٨-١٨٩-١٩٠-١٩١ ))

ومن قرأهما بالياء<sup>(١)</sup> أعاد " يحسبنهم " ثانية، لاتصال الكناية<sup>(٢)</sup> بها، وجعل الخبر " بمفازة من العذاب"، والتقدير: لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا أنفسهم بمفازة من العذاب.

وجاز ذلك في (حسبت )، وأخواتها، لأنها ليست أفعالاً على الحقيقة ﴿ والله ملك السموات والأرض ﴾ أي: هو خالقهما ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ أي: ذو قدرة على كل ما خلق ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لأيت لأيت ﴾ أي: دلالات واضحات. ﴿ لأولى الألباب ﴾ أي: لذوي العقول، أي: في كل ذلك دليل أن خالقه واحد ليس كمثله شيء. ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقيوداً ﴾ "الذين" من نعت "أولى الألباب". ﴿ وعلى جنوبهم ﴾ أي: ومضطجعين. وصلح أن يعطف بـ (على) على: " قياماً وقيوداً"، لأن معناه ينبي عن حال من أحوال تصرف الإنسان، والمعنى أنهم يذكرون الله في كل أحوالهم. وقيل معناه<sup>(٣)</sup>: أنهم يصلون على جميع هذه الأحوال، على قدر إمكانهم، في صحتهم وسقمهم ﴿ ويتفكرون في خلق السموات والأرض ﴾ أي: يتفكرون في ذلك، فيكون تفكرهم فيه أزيد في بصائرهم، وعلى حسب ذلك يكون تعظيمهم لله تعالى. ﴿ ربنا ﴾ أي: ويقولون: ربنا ﴿ ما خلقت هذا بطلاً ﴾ أي: خلقتة دليلاً عليك،

(١) في المخطوط غير منقوطة الياء، وأثبتها بالياء بنحو ما ذكرته في الفقرة السابقة.

(٢) أي: الضمير، وهو "هم"، وانظر التبيان ٣١٩/١.

(٣) حكى عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وقتادة.

انظر: تفسير البغوي ٣٨٥/١، وزاد المسير ٥٢٧/١، والبحر المحيط ١٣٨/٣ قال الرازي:

(والحمل على الأول أولى، لأن الآيات الكثيرة ناطقة بفضيلة الذكر) أ.هـ

تفسير الرازي ١٤٠/٩، وانظر البحر المحيط ١٣٨/٣.



(( سورة آل عمران آية ١٩١-١٩٢-١٩٣ ))

وعلى صدق ما أتت به أنبياءك، لأن الأنبياء تأتي بما يعجز عنه المخلوقون، فهو<sup>(١)</sup> كالسماوات والأرض في الدليل على توحيد الله ﴿ سُبْحٰنَكَ ﴾ أي: براءة<sup>(٢)</sup> لك من السوء، وتنزيهاً لك مما لا يجوز في صفتك. ﴿ ففنا عذاب النار ﴾ أي: اجعل بيننا وبينها ستراً من رحمتك ﴿ ربنا إنك من تدخل النار ﴾ أي: من تسكنه إياها ﴿ فقد أخزيت ﴾ أي: أهنته وأذلته. ﴿ وما للظالمين من أنصار ﴾ أي: ليس لهم مانع يمنعهم من النار. وخير " إن " / الجملة المركبة من الشرط والجزاء<sup>(٣)</sup> ﴿ ربنا ١٠٣ / ب إننا سمعنا منادياً ﴾ أي: سمعنا نداء منادٍ ﴿ ينادي للإيمان ﴾ أي: إلى الإيمان، كقوله: " الحمد لله الذي هدانا لهذا "<sup>(٤)</sup> أي: إلى هذا. والمنادي: محمد رسول الله ﷺ وقيل<sup>(٥)</sup> يعني به القرآن، حكاية عن مؤمني الإنس، كما حكى عن مؤمني الجن

(١) أي: ما أتى به الأنبياء من المعجزات.

(٢) في المخطوط " براءة "، وهو تحريف.

(٣) أي: قوله تعالى: " من تدخل النار فقد أخزيتة ".

(٤) سورة الأعراف آية (٤٣).

(٥) هو قول محمد بن كعب القرظي. أخرجه الطبري ٧ / ٤٨٠، وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والخطيب - في المتفق والمفترق - الدر المنثور ٢ / ٤١١. وقد اختار هذا القول الطبري. قال: ( لأن كثيراً ممن وصفهم الله بهذه الصفة في هذه الآيات، ليسوا ممن رأى النبي ﷺ ولا عايناه، فسمعوا دعاءه إلى الله تعالى ونداءه ) أهـ. تفسير الطبري ٧ / ٤٨١، والقول الأول - وهو أن المنادي الرسول ﷺ - أخرجه الطبري أيضاً عن ابن جريج وابن زيد، وحكاه البغوي عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، وأكثر الناس. وكذا قال الرازي. وعليه اقتصر ابن كثير. والله أعلم.

تفسير البغوي ١ / ٣٨٦، وتفسير الرازي ٩ / ١٤٩، وتفسير ابن كثير ١ / ٤٦١.

(( سورة آل عمران آية ١٩٣-١٩٤ ))

"إنا سمعنا قرآناً عجياً. يهدي إلى الرشد" <sup>(١)</sup> ﴿ أن آمنوا بربكم فآمناً ﴾ قيل: " أن بمعنى : أي <sup>(٢)</sup> . وقيل: هي الناصبة للفعل، لأنه يصلح في مثله الباء. ينادى بأن آمنوا ﴿ ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ﴾ عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> : ذنوبنا: الكبائر، وسيئاتنا: الصفائر ﴿ وتوفنا مع الأبرار ﴾ أي: واجعلنا في جملة الذين توفيتهم على الإيمان، والصدق في طاعتك وواحد الأبرار: برٌّ ، وأصله: برٌّ ، ولكن الراء أدغمت للتضعيف ويجوز أن يكون: بارٌّ وأبر، مثل صاحب وأصحاب <sup>(٤)</sup> وفي بعض التفسير <sup>(٥)</sup> : هم الذين لا يؤذون الذر.

وقيل: الذين يروا الأبناء والآباء <sup>(٦)</sup> . ﴿ ربنا وءاتنا ما وعدتنا علي رسلك ﴾ أي:

- (١) سورة الجن آية (١-٢).
- (٢) وهذا يعني أنها: تفسيرية. وانظر "أن" وما قبل فيها، في البحر المحيط ١٤١/٣، والدر المصون ٥٣٦/٣.
- (٣) حكاه أبو حيان في البحر المحيط ١٤٢/٣.
- (٤) انظر: معاني القرآن للزجاج ٥٠١/١، ومشكل إعراب القرآن ١٨٤/١، والتبيان ٣٢٢/١، واللسان ٥٢/٤-٥٣ مادة (برر).
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن. ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٦٥/١، والسيوطي في الدر المنثور ٤١٥/٢، عند قوله تعالى: " وما عند الله خير للأبرار". آية (١٩٨) من هذه السورة. الذر: النمل الصغير، وأحد: ذرة.
- (٦) روي ابن مردويه - على ما في تفسير ابن كثير ٤٦٥/١ - بسنده إلى عبيد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: " إنما سموا الأبرار لأنهم يروا الآباء والأبناء كما أن لوالديك عليك حقاً كذا لو أدك عليك حق " وأخرج مثله ابن أبي حاتم - على ما في المصدر السابق - عن عبد الله بن عمرو وموقفاً. قال ابن كثير: (وهذا أشبه. والله أعلم) لكن جاء في تفسير ابن كثير ١٦٧/٢ - نسخة لشعب - أن وقفه على عبد الله بن عمر، بدل "ابن عمرو"، وهذا يوافق ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد - على ما في شرحه فضل الله الصمد ١٨١/١ - وما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٥/٢ وقد نسبه للبخاري - في الأدب المفرد -، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم. وكذلك المرفوع جاء أنه من رواية ابن عمر، ذكر ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤٩/٨ وقال: "رواه الطبراني، وفيه عبيد الله بن الوليد الوصافي، وهو ضعيف" وقال السيوطي - في المصدر السابق - : (وأخرجه ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعاً. والأول أصح).  
يريد: الموقوف. قلت: لعل النسخة التي جاء فيها ذكر "ابن عمرو" وقع فيها تحريف، والله أعلم.

(( سورة آل عمران آية ١٩٤ . ١٩٥ ))

علي السنة رسلك ﴿ ولا تخزنا ﴾ أي: ولا تهنا ﴿ يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ﴾ أي: إنك الوفي، الصادق الوعد. ﴿ فاستجاب لهم ربهم أني: فأجابهم ربهم بأنني ﴿ لا أضيع ﴾ أي: لا يضيع عندي ﴿ عمل عمل منكم من ذكر أو أنثى ﴾.

روي أن أم <sup>(١)</sup> سلمة قالت: يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء؟ فأنزل الله " لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى " <sup>(٢)</sup>. ودخلت "من" للتبيين <sup>(٣)</sup> بالإضافة، نحو " فاجتنبوا الرجس من الأوثان " <sup>(٤)</sup>.

(١) هي أم المؤمنين: هند بنت أبي أمية بن المغيرة، القرشية المخزومية، من المهاجرات الأول، تزوجها

النبي ﷺ في جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة، بعد وفاة زوجها أبي سلمة، وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً. انظر سير أعلام النبلاء، ٢٠١/٢، والإصابة ٢٤٠/٨.

(٢) أخرجه الترمذي ٢٣٧/٥ كتاب التفسير، باب: ومن سورة النساء، حديث (٣٠٢٣) من حديث

عمرو بن دينار عن رجل من ولد أم سلمة عنها، كما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٤٤/٨، ومن طريقه الطبري ٤٨٧/٧، وأيضاً أخرجه الحاكم في المستدرک ٣٠٠/٢، وفيه بيان الرجل من ولد أم سلمة، وهو سلمة بن أبي سلمة عن أم سلمة. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي. وقد زاد السيوطي في الدر المنثور ٤١٢/٢ نسبته لسعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وفيه زيادة: "قالت الأنصار: هي أول ضعيفة قدمت إلينا" وقد ذكره عن سعيد بن منصور ابن كثير في تفسيره ٤٦٤/٨، وفيه الزيادة التي ذكرها السيوطي. وأخرجه الطبري ٤٨٦/٧ من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد عن أم سلمة بنحوه- وهو أقرب إلى سياق المؤلف- وقد قال عنه الشيخ أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح، ثم استرسل في تخريج الحديث كما في هامش الصفحات ٤٨٦-٤٨٨ من المصدر السابق، وانظر صحيح سنن الترمذي للألباني ٣٨/٣. ولفظ الحديث في المصادر السابقة، عن أم سلمة قالت: يا رسول الله لا أسمع الله يذكر النساء في الهجرة بشيء، فأنزل الله " فاستجاب لهم ربهم.. " إلى آخر الآية. وما ذكره المؤلف هو سياق الماوردي في تفسيره ٤٤٣/٨.

(٣) أي: بيانية، لبيان الجنس.

(٤) سورة الحج آية (٣٠).

(( سورة آل عمران آية ١٩٥ ))

وقيل: هي مؤكدة للنفي<sup>(١)</sup>، بمعنى: عمل عاملٍ ذكرٍ أو أنثى.

﴿ بعضكم من بعض ﴾ أي: صفة الإيمان تعم جميعكم، فتجتمعون في أن لا تضيع أعمالكم. ﴿ فالذين هاجروا ﴾ أي: هجروا أوطانهم لله تعالى ﴿ وأخرجوا من ديارهم ﴾ أي: أخرجهم أهل مكة من منازلهم ﴿ وأوذوا ﴾ أي: أذاهم المشركون ﴿ في سبيلي ﴾ أي: في دين الإسلام. ﴿ وقتلوا وقتلوا ﴾ قرأ حمزة والكسائي: " وقتلوا على البداءة بالمفعول بهم<sup>(٢)</sup> وقرأ الباقون: " وقتلوا وقتلوا " على البداءة بالفاعلين<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ابن كثير وابن عامر: " وقتلوا " بالتشديد، وقرأ الباقون: بالتخفيف<sup>(٤)</sup>. فمن بدأ بالمفعول بهم، فعلى قولهم: قتل بنو فلان، إذا قتل بعضهم ومن بدأ بالفاعلين، فلأنه المعنى الذي تعرفه العامة، ويسرع فهمه إلى القلوب. والتشديد: للتكرير والتكثير<sup>(٥)</sup>.

والتخفيف: يكون للقليل والكثير ﴿ لا كفرن عنهم سيئاتهم ﴾ أي: لا غطين عليهم قبائح أعمالهم ﴿ ولأدخلنهم ﴾ أي: ولأسكننهم ﴿ جنت تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله ﴾ أي أجراً من عند الله، وهو منصوب على أنه مصدر مؤكد، لأن معنى لأدخلنهم / جنات: لأثيبنهم. ﴿ والله عنده حسن الثواب ﴾ أي: ١/١٠٤

(١) وهي المسماة زائدة. وانظر البحر المحيط ١٤٣/٣، والدر المصون ٥٣٩/٣.

(٢) أي: الفعل المبني للمجهول، الذي قام المفعول به مقام الفاعل.

(٣) أي: الفعل المبني للمعلوم، المسند للفاعل.

(٤) انظر هذه القراءات في: السبعة ص ٢٢١، والحجة ١١٦/٣-١١٧، والتيسير ص ٩٣.

(٥) انظر في توجيه القراءات: حجة القراءات ص ١٨٧-١٨٨.

(( سورة آل عمران آية ١٩٦ . ١٩٧ . ١٩٨ ))

جزيل العطاء، والشواب الحسن. ﴿ لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلد ﴾ أي: تصرفهم في التجارات، وإصابتهم. الأرياح. عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: هم أهل مكة. وقيل<sup>(٢)</sup>: هم اليهود. والخطاب للنبي ﷺ، والمراد به كل من سمعه من المكلفين. وبنى الفعل المضارع مع النون الشديدة<sup>(٣)</sup> لأنها لحقت حرف الإعراب، على جهة التأكد، فصار بمنزلة ضم الإسم إلى الإسم في (خمسة عشر) ونحوه.

﴿ متع قليل ﴾ أي: عرض يسير، ومنفعة نزره، يتمتعون بها في الدنيا  
﴿ ثم مأونهم ﴾ أي: مسكنهم ﴿ جهنم ويئس المهاد ﴾ أي: ساء ما مهدوا  
لأنفسهم. و"متع" مرفوع على خبر ابتداء محذوف كأنه قيل: ذلك الريح الذي  
يرحونه متاع قليل.

﴿ لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار  
خللدين فيها ﴾ لا يظعنون ولا يموتون. ﴿ نزلاً من عند الله ﴾ أي: ثواباً ورزقاً.  
وهو منصوب على أنه مصدر مؤكد، لأن خلودهم فيها: إنزالهم فيها.  
وعن الفراء<sup>(٤)</sup>: "نزلاً من عند الله" و"ثواباً من عند الله"<sup>(٥)</sup> على:

(١) انظر البحر المحيط ١٣٤٦/٣، ولم أجده عند غيره.

(٢) حكاه أبو حيان عن ابن عباس أيضاً. المصدر السابق، وانظر زاد المسير ٥٣١/١، واختاره الفراء.  
معاني القرآن ٢٥١/١.

قال ابن كثير في معنى الآية: (يقول تعالى: لا تنظر إلى ما هؤلاء الكفار مترفون فيه من النعمة  
والغبطة والسرور، فعما قليل يزول هذا كله عنهم، ويصبحون مرتهين بأعمالهم السيئة، فإنما تمد  
لهم فيما هم فيه استدراجاً...) أ. هـ من تفسير ابن كثير ٤٦٥/١.

(٣) أي: المشددة.

(٤) معاني القرآن ٢٥١/١.

(٥) آية (١٩٥) من هذه السورة.

(( سورة آل عمران آية ١٩٨-١٩٩ ))

ذلك <sup>(١)</sup> لهم نزلاً وثواباً، مُفسراً، كما تقول: هولك ببعاً، ونحو ذلك ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ أي: مما يتقلب فيه الكفار من دار الدنيا. ﴿وان من أهل الكتب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم﴾ عن مجاهد <sup>(٢)</sup>: نزلت في عبد الله بن سلام وغيره، من مسلمة أهل الكتاب. وفي بعض التفسير <sup>(٣)</sup>: هم أربعون رجلاً من أهل نجران <sup>(٤)</sup>، واثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من الروم، كانوا على دين عيسى-عليه السلام- فأسلموا.

﴿خشعين لله﴾ أي: خائفين، أذلاء، لرهبهم، وهو نصب على الحال من الضمير في

- (١) أي على معنى: ذلك لهم نزلاً وثواباً.
- (٢) ذكره الزمخشري في الكشاف ٢٣٩/١، وأخرج معناه الطبري ٤٩٩/٧، وزاد السيوطي في نسبه ابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤١٦/٢، وأخرج الطبري ٤٩٨/٧-٤٩٩ عن ابن جريج وابن زيد أنها في عبد الله بن سلام وأصحابه من اليهود، وانظر زاد المسير ٥٣٣/١، وتفسير الرازي ١٥٩/٩.
- (٣) انظر الكشاف ٢٣٩/١-٢٤٠، وتفسير البغوي ٣٨٨/١، وزاد المسير ٥٣٣/١، وتفسير الرازي ١٥٩/٩، والبحر المحيط ١٤٨/٣. وغالب هذه المصادر حكته عن عطاء. وروي أنها نزلت في شأن النجاشي لما مات وصلى عليه النبي ﷺ انظر تفسير الطبري ٤٩٦/٧-٤٩٨، والدر المنثور ٤١٥/٢.

قال الطبري: (وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول مجاهد) تفسير الطبري ٤٩٩/٧، وانظر تفسير الرازي ١٥٩/٩، وتفسير القرطبي ٣٢٢/٤.

- (٤) نجران: بلد كبير يتكون من مجموعة مدن صغيرة في واد واحد، وكلما اندثرت مدينة حملت الأخرى اسم نجران، وهي اليوم مدينة كبيرة بين صعدة وأبها على قرابة (٩١٠) أكيال جنوب شرقي مكة. وقد عرفت نجران منذ أن عرف للعرب تاريخ، لما حصل بها من أحداث منها: اعتناق أهلها للتصرائيه وقصة الأخدود. قالوا: وسمى بنجران بن زيد بن سبأ، لأنه أول من عمرها ونزلها. انظر معجم البلدان ٢٦٦/٥-٢٧٠، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٣١٤.

(( سورة آل عمران آية ١٩٩-٢٠٠ ))

" يؤمن " ﴿ لا يشعرون بثأيت الله ثمناً قليلاً ﴾ أي: لا يأخذون عرضاً يسيراً على ترك آيات الله، وكتمان أمر محمد ﷺ ﴿ أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله سريع الحساب ﴾ أي: الساعة آتية لا محالة، وكل آتٍ قريب. ﴿ يأبها الذين ءامنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ﴾ عن الحسن وقتادة<sup>(١)</sup>: اصبروا على طاعة الله، ورابطوا في سبيل الله.

وعن محمد بن كعب<sup>(٢)</sup>: اصبروا على دينكم، وصابروا الوعد الذي وعدتكم، ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن: لم يكن في عهد رسول الله ﷺ غزو فيه

---

(١) أخرجه عنهما الطبري ٥٠٢/٧، وزاد السيوطي في أثر الحسن: ابن أبي حاتم، وفي أثر قتادة: عبيد بن حميد. انظر الدر المنثور ٤١٧/٢-٤١٨ وقد اختار هذا القول الطبري. وانظر تفسيره ٥٠٨/٧.

(٢) هو أبو حمزة: محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، المدني، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح، ومات سنة مائة وعشرين. وقيل: غير ذلك. تقرب التهذيب ٢/٣-٢، وانظر سير أعلام النبلاء ٦٥/٥. وهذا القول أخرجه عنه الطبري ٥٠٢/٧، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤١٧/٢-٤١٨ نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، القرشي الزهري، أحد الأعلام بالمدينة قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل. تابعي ثقة، كان فقيهاً مجتهداً كبير القدر. توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين. سير أعلام النبلاء ٤/٢٨٧-٢٩٢، وتهذيب التهذيب ١٢/١١٥. وهذا الأثر أخرجه عنه الطبري في تفسيره ٥٠٤/٧ ورواه الحاكم في المستدرک ٢/٣٠١ عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤١٦/٢ بسياق الحاكم، وزاد نسبه لابن المبارك، وابن المنذر، والبيهقي في شعب الإيمان، وأخرجه بنحو سياق هؤلاء ابن مردويه نقله عنه ابن كثير في تفسيره ١/٤٦٧، والسيوطي في الدر المنثور ٤١٧/٢. وقد جاء في جميع تلك المصادر بأبسط مما ذكره المؤلف.

(( سورة آل عمران آية ٢٠٠ ))

رباط، ولكنه انتظار الصلاة.

﴿ واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ أي: تفوزون ببقاء الأبد.

و " لعل " ترج، أي: لتكونوا على رجاء فلاح.

فأما ياءات الإضافة، الياءات المحذوفة من الخط<sup>(١)</sup>، فقرأ نافع وابن عامر

وحفص: " وجهي لله " <sup>(٢)</sup> بفتح الياء، والباقون: بالإسكان وقرأ نافع وأبو عمرو: " مني

إنك " <sup>(٣)</sup> / " واجعل لي آية " <sup>(٤)</sup> بفتح الياء فيهما، والباقون: بالإسكان. ١٠٤ / ب

وقرأ نافع وحده: " إنني أعيذها " <sup>(٥)</sup> و " من أنصاري إلى الله " <sup>(٦)</sup> بفتح الياء فيهما.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: " إنني أخلق " <sup>(٧)</sup> بفتح الياء، والباقون: بالإسكان.

وقرأ أبو عمرو: " ومن اتبعن " <sup>(٨)</sup>، " وخافون " <sup>(٩)</sup> بإثبات الياء فيهما، في الوصل. وافقه

نافع في " اتبعن " دون الآخر، وقرأ الباقون بغير ياء فيهما، في الوصل والوقف <sup>(١٠)</sup>.

(١) يعني في هذه السورة، سورة آل عمران.

(٢) آية (٢٠).

(٣) آية (٣٥).

(٤) في المخطوط " ولي انه " وهو محريف، والصواب ما أثبتته، وانظر آية (٤١) من هذه السورة، والسبعة ص ٢٢٢.

(٥) آية (٣٦).

(٦) آية (٥٢).

(٧) آية (٤٩).

(٨) آية (٢٠). وقد جاء في المخطوط " اتبعني " بإثبات الياء، لكن أثبت قراءة حفص على ما في مصحف المدينة النبوية.

(٩) آية (١٧٥).

(١٠) راجع هذه القراءات في ياءات الإضافة في: السبعة ص ٢٢٢-٢٢٣، والكشف ١/٣٧٤، والتيسير ص ٩٣.



(( السورة التي يذكر<sup>(١)</sup> فيها النساء<sup>(٢)</sup> ))

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ أي: من آدم -

ﷺ ، وإنما قيل واحدة لأن لفظ النفس مؤنث، وإن عني به مذكر، كما قال:

٨٨- أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَكَدَّتُهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَاكَ الْكَمَالِ<sup>(٣)</sup>.

﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ أي: حواء عليها السلام، خلقت من ضلع من

أضلاعه. ﴿ وَبِثْ ﴾ أي: نشر ﴿ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ قرأ عاصم وحمزة والكسائي: " تساءلون " خفيفة السين،

وقرأ الباقون: مشددة السين. وقرأ حمزة " الأرحام " بالجر، وقرأ الباقون: بالنصب<sup>(٤)</sup>.

والأصل في " تساءلون " أن تكون بتاءين، فمن خفف، فعلى حذف الثانية

منهما لاجتماعهما، ومن شدد فعلى إدغامها في السين<sup>(٥)</sup>. ومن قرأ " والأرحام "

بالجر، أراد: الذي تساءلون به وبالأرحام، حكى عن إبراهيم<sup>(٦)</sup> أنه قال: هو قولهم:

أسألك بالله وبالرحم، وشاهد هذه القراءة قوله<sup>(٧)</sup>:

(١) في المخطوط اليا، غير منقوطة.

(٢) في المخطوط " النساء " بدون همز.

(٣) تقدم البيت ص ١٩٣ عند قوله تعالى " ذرية طيبة " من سورة آل عمران. آية (٣٨).

(٤) انظر السبعة ص ٢٢٦، وحجة القراءات ص ١٨٨، والتنسير ص ٩٣.

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج ٦/٢، وحجة القراءات ص ١٨٨.

(٦) هو النخعي. تقدمت ترجمته. وقوله أخرجه الطبري ٥١٩/٧، وزاد السيوطي في الدر المنثور

٤٢٤/٢ نسبته لعبد بن حميد، وانظر معاني القرآن للفراء ٢٥٢/١.

(٧) القائل: هو مسكين الدارمي.

(( سورة النساء آية ١ ))

- ٨٩- نَعَلَقُ فِي مِثْلِ السُّوَارِي سُبُوقَنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ عُوْظٌ نُّفَارِقُ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر<sup>(٢)</sup>.
- ٩٠- فَالْيَوْمَ قَرَّبْتُ<sup>(٣)</sup> تَهْجُونًا وَتَشْتِمْنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر<sup>(٥)</sup>:
- ٩١- أَشَدُّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لِأَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمٌ سِوَاهَا<sup>(٦)</sup>  
يريد: أم في سواها.

(١) البيت في ديوانه ص ٥٣، ومعاني القرآن للفراء ٢٥٣/١، وتفسير الطبري ٥٢٠/٧ والخزانة ١٢٥/٥، والإنصاف في مسائل الخلاف ٤٦٥/٢، وقد جاء آخر البيت في جميع المصادر السابقة.. عوط تنانف "الغوط: المظمن من الأرض. والتنانف: جمع التنف، وهو الهواء بين الشيتين. والبيت كناية عن طول قامتهم. عن هامش (١) في معاني القرآن للفراء أنفاً. والشاهد فيه "والكعب" بالجر، حيث عطفه، وهو ظاهر على الضمير المجرور في "بينها" وانظر تفسير الطبري أنفاً.

(٢) البيت مختلف في نسبه، فقد نسب للأعشى، كما نسب لعمر بن معد يكرب، ولخفاف بن نديبة. انظر هامش معاني القرآن للزجاج ٧/٢، ولم أجده في ديوان الأعشى، ولم أر من سمي قائله في مواطن ذكره - مما اطلعت عليه - بل قال البغدادي في الخزانة ١٢٩/٦: (البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل) أ.هـ، وانظر هامش الإنصاف ٤٦٤/٢.

(٣) في المخطوط "قد بت" وهو تحريف، والتصويب من مصادر البيت الآتية.

(٤) البيت في كتاب سيبويه ٣٨٣/٢، والكامل ٩٣١/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٧/٢، والإنصاف في مسائل الخلاف ٤٦٤/٢، والخزانة ١٢٣/٥.

(٥) لم أعرف قائله.

(٦) البيت المذكور في الإنصاف ٢٩٦/١، ٤٦٤/٢، وتفسير القرطبي ٥/٥، والخزانة ١٢٥/٥. ولم يسم قائله في شيء من هذه المصادر. وجاء في أكثر رواياته "أكر على الكتيبة.."، "أفيها كان حتفي" إلا القرطبي فقد وافق المؤلف في عجز البيت أما صدره فعنده "أمر على الكتيبة لست أدري".

(( سورة النساء آية ١-٢ ))

ومن قرأ بالنصب: وأتقوا الأرحام أن تقطعوها<sup>(١)</sup>، وهو الإختيار، لأن عطف الظاهر على المضمرة المجرور غير جائز عندهم إلا في ضرورة الشعر<sup>(٢)</sup>، وعلى ذلك يحملون الأبيات.

قال أبو عثمان المازني<sup>(٣)</sup>: في العطف شريك للأول، فإن كان الأول يصلح أن يكون شريكاً للثاني، وإلا لم يصلح أن يكون الثاني شريكاً [له]<sup>(٤)</sup>، فكما لا تقول: مررت بزید، و "ك"، لذلك لا تقول مررت بك وزید. ﴿ إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ أي: حفيظاً يقال: رقب يرقب رقياً ورقوباً. وقد كان يقال للنبي ﷺ يتيم أبي طالب<sup>(٥)</sup>. ﴿ ولا تبدلوا الحبيث بالطيب ﴾<sup>(٦)</sup> أي: لا تأكلوا أموال اليتامى<sup>(٧)</sup> بدل أموالكم،

(١) أي: هذا معنى الآية عند من قرأ بالنصب، وانظر تفسير الطبري ٧/ ٥٢٠-٥٢١، وحجة القراءات ص ١٨٨، ومعاني القرآن للزجاج ٦/٢.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٢٥٢، وتفسير الطبري ٧/ ٥١٩-٥٢٠ ومعاني القرآن للزجاج ٦/٢، وهذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فيجوزونه احتجاجاً بالآية، وانظر الإنصاف ٢/ ٤٦٣.

(٣) تقدمت ترجمته، وانظر قوله في، معاني القرآن للزجاج ٦/٢، وحجة القراءات ص ١٨٩-١٩٠، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٨٨، لكن لفظ "المازني" جاء عند الزجاج محرفاً، حيث جاء "المازني" بإسقاط النون.

(٤) هذا اللفظ ساقط من المخطوط، والمعنى يقتضيه، وإثباته من مصادره آنفاً.

(٥) هذا المعنى يتعلق بتفسير أول الآية الآتية بعد هذه، وهي قوله: "وأتوا اليتامى أموالهم" وقد سقط هذا الجزء من الآية - من المخطوط - لفظاً ومعنى. ومعناه: أعطوا يا معشر الأوصياء اليتامى أموالهم. إذا هم بلغوا الحلم، وأونس منهم الرشد.

قال الزجاج: وإنما يسمون يتامى - بعد أن يؤنس منهم الرشد... - بالاسم الأول الذي كان لهم، وقد كان يقال في النبي ﷺ: يتيم أبي طالب. أ.هـ. من معاني القرآن ٧/٢، وانظر تفسير الطبري ٧/ ٥٢٤.

(٦) أول هذه الآية ساقط من المخطوط، وقد مر التنبيه عليه في الفقرة السابقة.

(٧) في المخطوط "اليتاما" وهو خطأ.

(( سورة النساء آية ٢-٣ ))

وأموالهم عليكم حرام، وأموالكم لكم حلال.

وقيل<sup>(١)</sup>: لا تجعل الزايف<sup>(٢)</sup> بدل الجيد، والمهزول بدل السمين ﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم ﴾ أي: مع<sup>(٣)</sup> أموالكم ، أي: لا تأكلوها مضيفين لها إلى أموالكم ﴿ إنه كان حوباً كبيراً ﴾ الحوب: الإثم / ، والحوب: فعل الرجل ، ١/١٠٥ يقول: حاب يحوب حوباً . عن الحسن<sup>(٤)</sup>: لما نزلت هذه الآية كرهوا أن يخالطوهم ، فأنزل الله ( وإن تخالطوهم فإخوانكم )<sup>(٥)</sup> ﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ﴾ الإقساط: العدل. قال الله تعالى: ( وأقسطوا إن الله يحب المقسطين )<sup>(٦)</sup> . ﴿فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ عن سعيد<sup>(٧)</sup> بن جبير:

- (١) هذا القول محكى عن ابن المسيب والزهري والضحاك والسدي كما في تفسير الماوردي ٤٤٧/١ ، وزاد المسير ٥/٢ ، وتفسير القرطبي ٩/٥ ، وقد أخرج عنهم الطبري ٥٢٥-٥٢٦/٧ هذا المعنى ، واختاره. قال القرطبي: وهو ظاهر الآية.
- (٢) في المخطوط " الرايف " بالراء المهملة ، والمثبت عن المصادر السابقة مع ما يقتضيه المعنى.
- (٣) فسّر المؤلف " إلى " بمعنى " مع " ، وحكاها القرطبي عن طائفة من المتأخرين ، قال: ( وليس يجيد. وقال الخذاق : " إلى " على بابها ، وهي تتضمن الإضافة ، أي: لا تضيفوا أموالهم ، وتضموها إلى أموالكم في الأكل ) أ. هـ . من تفسير القرطبي ١٠/٥ .
- (٤) أخرجه الطبري ٥٢٨/٧ ، وسياقه أطول من هذا . وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٢٦/٢ ونسبه للطبري وحده ، وانظر تفسير الماوردي ٤٤٨/١ .
- (٥) سورة البقرة آية ( ٢٢٠ ) ، وفي المصادر السابقة ساق الآية من قوله ( وسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم .. ) .
- (٦) سورة الحجرات آية ( ٩ ) .
- (٧) في المخطوط " سعد " ، وهو خطأ .

(( سورة النساء آية ٣ ))

كما خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى، فخافوا أن لا تقسطوا في النساء<sup>(١)</sup> كأنه قال:  
كما تخافون أن لا تعدلوا بين اليتامى إذا كفلتموهن<sup>(٢)</sup> فخافوا أيضاً أن لا تعدلوا  
بين النساء إذا نكحتموهن، فانكحوا على الحد الذي وصف.

وعن مجاهد<sup>(٣)</sup>: إن تخرجتم من ولاية اليتامى، فتخرجوا من الزنا، فانكحوا  
ماطاب لكم. عن الحسن (٤): وإن خفتم أن لا تقسطوا في نكاح اليتامى، فانكحوا  
ماطاب لكم من النساء من غيرهن. قال الفراء<sup>(٥)</sup>: وقال: ما طاب، ولم يقل: من طاب،  
وذلك أنه ذهب إلى الفعل<sup>(٦)</sup>، كما قال: "أو<sup>(٧)</sup> ما ملكت أيمانكم" يريد: أو مُلك

(١) هذا بعض أثر روي عن سعيد بن جبير في سبب نزول الآية "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم..". وقد أخرج الأثر بتمامه الطبري في تفسيره ٥٣٧/٧، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٢٨/٢، وزاد نسبه لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقد اختار هذا القول - في معنى الآية - الطبري في تفسيره ٥٤٠/٧. قال الرازي: وهو الأقرب. انظر تفسيره ١٧٨/٩.

(٢) في المخطوط "كلفتهم" بتقديم اللام على الفاء، والمثبت بحسب المعنى. واليتامى: جمع يتيم، وهو من مات أبوه، ولم يبلغ. وكفالاته: رعاية شئونه، والقيام بأمره ومصالحه، وحفظ أمواله.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٣٩/٧، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤٢٨/٢ نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وسياقهم أطول مما ذكره المؤلف.

(٤) أخرجه عنه بنحوه الطبري في تفسيره ٥٤٠/٧، وانظر زاد المسير ٧/٢

(٥) انظر معاني القرآن ٢٥٣/١-٢٥٤

(٦) قلت: إيضاح ذلك ما ذكره الطبري رحمه الله قال: (المعنى بقوله "ما طاب لكم" الفعل دون أعيان النساء وأشخاصهن، فلذلك قيل "ما" ولم يقل "من" ..) أ.هـ.

من تفسير الطبري ٥٤٢/٧ وانظر توجيهات أخرى في الآية في تفسير القرطبي ١٢/٤، والتبيان ٣٢٨/١.

(٧) في المخطوط "وما ملكت" بدون همزة قبل الواو، والتصويب من معاني القرآن للفراء مع الرجوع للآية، وانظر سورة النساء آية (٣).

(( سورة النساء آية ٣ ))

أيمانكم وقال أبو العباس<sup>(١)</sup>: " ما " لا يقع على الأدميين اختصاصاً، وتقع عليهم  
عموماً، لدخولهم في سائر الأجناس، لقول القائل: ما عندك؟ فيقول: رجل أو امرأة.  
﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ أي: اثنتين اثنتين، وثلاثاً ثلاثاً، وأربعاً أربعاً، كما قال  
في صفة الملائكة: " أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع " <sup>(٢)</sup>. وقال تميم هو... <sup>(٣)</sup>.  
٩٢- تَرَى النَّعْرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانَةٍ أَحَادَ وَمَثْنَى أُصْعَقَتْهَا صَوَاهِكَا <sup>(٤)</sup>.  
ولم يرد بشيء من ذلك لعطف <sup>(٥)</sup> قال أبو اسحاق <sup>(٦)</sup>: ويبطل <sup>(٧)</sup> قول من يقول قد  
أحل لنا تسع، من جهات: إحداها: أن مثنى في اللغة لا تصلح إلا لاثنتين

(١) هو المبرد، وانظر معنى ما حكى عنه في المنتخب ٢١٧/٤-٢١٨.

(٢) سورة فاطر آية (١).

(٣) مكان النقط الفاظ غير واضحة، ورسومها يشبه أن يكون (أوس بن مسل) بينما اسم الشاعر  
المذكور: تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، عاش  
مائة وعشرين سنة توفي في حدود سنة (٣٧) هـ.

انظر الشعر والشعراء ص ٢٩٧، والخزانة ٢٣١/١، والأعلام ٨٧/٢.

(٤) البيت في معاني القرآن للفراء ٢٥٥/١، وتفسير الطبري ٥٤٣/٧، وفيهما: " لبانه " بهاء  
الضمير بدل التاء المربوطة، " صواهل " بدل " صواهاكا "، وانظر اللسان مادة ( نعر )، ( فرد )،  
( صق )، والنعرات: جمع نعرة، وهو ذباب ضخيم له إبرة يلسع بها فيؤذي. والعصبان: الصدر من  
ذئ الحافر. أصعقتها قتلتها.

" صواهل " جمع صاهلة، على فاعلة، بمعنى: الصهيل، وهو صوت الخيل. وانظر هامش الطبري  
٥٤٣/٧. قلت: لم أجد مناسبة للفظ " صواهاكا " في هذا السياق

(٥) قال ابن الجوزي في زاد المسير ٨/٢: ( قال ابن الأثيري: هذه الواو معناها: التفرق، وليست  
جامعة، فالعنى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى، وانكحوا ثلاث في غير الحال الأولى،  
وانكحوا ورباع في غير الحالين. وقال القاضي أبو يعلى: الواو هنا لإباحة أي الأعداد شاء، لا  
للجمع) أ.هـ.

(٦) معاني القرآن ١٠/٢.

(٧) في المخطوط " تبطل " بالتاء، وهو تصحيف، والمثبت من المصدر السابق.

(( سورة النساء آية ٣ ))

اثنتين<sup>(١)</sup> على التفريق ومنها: أنه يصير أعياناً<sup>(٢)</sup> كلام، لو قال قائل - في موضع تسعة - أعطيك ثلاثة و<sup>(٣)</sup> اثنتين، وأربعة، قيل له: تسعة تغنيك عن هذا. ولأنه يكون على هذا - من تزوج أقل من تسع، وفوق واحدة عاصياً<sup>(٤)</sup>. وقال أبو العباس: قوله "مثنى وثلاث ورباع" يصلح أن يكون بدلاً، وأن يكون حالاً، لأن المفعول قد تقدم. وتأويله: فانكحوا العدد الذي يطيب لكم مثنى وثلاث ورباع<sup>(٥)</sup>، لأنه معدول صفة، يعني أنه عدل عن اثنتين اثنتين إلى مثنى مثنى، ووصف به النكرة في "أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع" ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ أي: فإن خفتم أن لا تعدلوا في الأربع أو الثلاث أو الاثنتين، فانكحوا واحدة. ﴿أو ما ملكت أيمانكم﴾ يقول: أو اقتصروا على ما ملكت أيمانكم من الإماء

(١) في المخطوط بعد قوله (إلا لاثنتين اثنتين) يوجد لفظ (أو اثنتين اثنتين)، وهو تكرير لا معنى له إلا إن كان المراد (اثنتين اثنتين)، فحصل تحريف من الناسخ، والمثبت من المصدر السابق.

(٢) أضعف كلام، وأوهنه تركيباً.

(٣) في المخطوط "أو"، وهو تحريف، والمثبت من معاني القرآن للزجاج.

(٤) إلى هنا ينتهي النقل عن الزجاج. قلت: وجه عصبانه أنه خالف الأمر في قوله "فانكحوا" لأنه

بمقتضى هذا القول يكون العدد المأمور به في الزواج - على زعم هؤلاء - تسعاً أو واحدة. قال الزجاج: (هذا قول لا يعرج على مثله يعني إباحة جمع التسع - ولكننا ذكرناه ليعلم المسلمون أن أهل هذه المقالة مباينون لأهل الإسلام في اعتقادهم، ويعتقدون في ذلك ما لا يشتبه على أحد من الخطأ) أ.هـ. وقال القرطبي (قاله من بعد فهمه للكتاب والسنة، وأعرض عما عليه سلف هذه الأمة... وقال هذه المقالة الرافضة، وبعض أهل الظاهر) قال: (وأما ما أبيع من ذلك للنبي ﷺ، فذلك من خصوصياته) أ.هـ. معاني القرآن للزجاج ١٠/٢، وتفسير القرطبي ١٧/٥، وانظر تفسير ابن كثير ٤٧٤/١.

(٥) لم أره فيما اطلعت عليه من المصادر عن أبي العباس، وقد ذكره الكرمانى في غرائب التفسير وعجائب التأويل ١/٢٨١-٢٨٢ دون عزو

(( سورة النساء آية ٣ ))

﴿ ذلك أدنى ﴾ أي: أقرب ﴿ ألا تعولوا ﴾ عن أبي<sup>(١)</sup> رزين: أن لا تميلوا؛ وعن آخرين: أن لا تجوروا<sup>(٢)</sup>. وعن زيد بن أسلم<sup>(٣)</sup>: أن لا يكثروا من تعولون، وإليه ذهب عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> بن زيد، والشافعي<sup>(٥)</sup>. وأنكر ذلك قوم<sup>(٦)</sup>، فقال: إنما يقال في كثرة العيال: أعال يعيل، لا عال يعول.

- (١) أبو رزين: هو مسعود بن مالك الأسدي، تقدمت ترجمته، ورسم "أبي" في المخطوط يشبه (ابن) وغلبت لفظ "أبي" استثناساً بما في الدر المنثور ٤٣٠/١ حيث ذكر الأثر عن أبي رزين، وعزاه لابن أبي شيبه، وحكاه عن أبي رزين أيضاً الجصاص في أحكام القرآن ٥٦/٢.
- (٢) أخرجه الطبري ٥٥٢/٧ عن أبي مالك - وهو الغفاري، واسمه غزوان - وحكاه ابن الجوزي في زاد المسير ٩/٢ عن أبي مالك وأبي عبيد. وذكره السيوطي عن عائشة مرفوعاً، ونسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان في صحيحه. قال ابن أبي حاتم: قال أبي: هذا حديث خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف. أ.هـ من الدر المنثور ٤٣٠/٢. وعند أهل اللغة شامل للفظين جميعاً، أي: لا تميلوا ولا تجوروا. انظر تفسير غريب القرآن ص ١١٩، ومعاني القرآن للزجاج ١١/٢. قال البغوي في تفسيره ٣٩٢/١: (هذا قول أكثر المفسرين). وكذا قال الرازي. انظر تفسيره ١٨٣/٩.
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم. قاله السيوطي في الدر المنثور ٤٣٠/٢، وحكاه عنه ابن كثير في تفسيره ٤٧٥/١، وزاد سفيان بن عيينة والشافعي.
- (٤) أخرج معناه عنه الطبري ٥٥٢/٧، وانظر البحر المحيط ١٦٥/٣.
- (٥) انظر تفسير الماوردي ٤٥٠/١، وتفسير البغوي ٣٩٢/١، وتفسير الرازي ١٨٣/٩، وتفسير القرطبي ٢١/٥.
- (٦) منهم الزجاج، والجصاص، والبغوي، والشعبي - فيما حكاه القرطبي - وابن العربي، وادعوا أن أهل اللغة خطأوا قائله، ومنهم من قال: ما قال هذا غيره، ومنهم من قال: خطأه الناس. وقد اشتهر هذا القول عن الشافعي - رحمه الله - وكل مُتَكِرٍ لهذا القول يرد على الشافعي، لكن انتصر له الرازي والقرطبي - رحمهما الله تعالى - وبيننا ضجة قوله، وأنه لا يتعارض مع قول الجمهور، وأيدا قولهما بالنقل عن بعض السلف، وأهل اللغة. والله أعلم. انظر معاني القرآن للزجاج ١١/٢، وأحكام القرآن للجصاص ٥٧/٢، وتفسير البغوي ٣٩٢/١، وأحكام القرآن لابن العربي ٣١٥-٣١٦، وتفسير الرازي ١٨٤/٩-١٨٥، وتفسير القرطبي ٢١/٥-٢٢.



(( سورة النساء آية ٣ ))

..... وللذي ذكر من أن معناه: لا تكثر<sup>(١)</sup> من تعولون وجهان:.....  
أحدهما: أن / ذلك بيان معنى اللفظ، لأن ذلك حقيقة في اللغة، فإن ١٠٥ / ب  
الحقيقة أن تكون بمعنى: جاز يجوز<sup>(٢)</sup>، كقوله<sup>(٣)</sup>:  
٩٣- بِمِيزَانٍ قِسْطٍ وَزَنُّهُ غَيْرُ عَائِلٍ<sup>(٤)</sup>.  
أو تكون بمعنى: مان يمون<sup>(٥)</sup>، كما قال<sup>(٦)</sup>: "خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى  
وأبدأ بمن تعول". ويكون<sup>(٧)</sup> التفسير: ألا تجوروا، أو ألا تعولوا، من لا يمكنكم<sup>(٨)</sup>  
العدل بينهم، لكن عبر عن ذلك بكثرة العيال، لأنه به يقع في الجور، وبه يحصل

(١) هكذا في المخطوط « لا تكثر » بالتاء ، والمناسب للسياق « لا يكثر » بالياء ، وانظر أثر زيد بن  
أسلم في الصفحة السابقة .

(٢) لعل الصواب أن يكون " جاد يجور " بالراء المهملة، بدل الزاي المعجمة وانظر تفسير الرازي  
١٨٣/٩ .

(٣) ينسب لأبي طالب. انظر تفسير الطبري ٧ / ٥٥٠ ، وتفسير الرازي ٩ / ١٨٣ .

(٤) ظاهر السياق أن هذا شطربيت، لكن بالتدقيق اتضح أن المؤلف -رحمه الله- خلط بين صدر  
البيت وعجزه بهذا السياق الموحد، وصحة رواية البيت:

بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَأُخْسُ شَعِيرَةً      وَوَازِينَ صِدْقٍ وَزَنُّهُ غَيْرُ عَائِلٍ

وانظر المصدرين السابقين، وعند الرازي " لا يغل " بدل " لا يخس " وقد ذكر الطبري رواية أخرى  
للبيت.

(٥) من المثونة، يقال: مان الرجل أهله يمونهم مونا ومؤونة: كفاهم وأنفق عليهم، وعالهم. انظر  
اللسان ١٣ / ٤٢٥ مادة (مون).

(٦) القائل: هو الرسول ﷺ ، فهو حديث، وقد أخرجه البخاري في صحيحه ٥١٨ / ٢ كتاب الزكاة،  
باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى ، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وقد روي متفق عليه من حديث  
حكيم بن حزام، وفيه زيادة. انظر المصدر السابق، وصحيح مسلم ٧١٧ / ٢ كتاب الزكاة، باب:  
بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح.

(٧) في المخطوط " تكون " بالتاء ، والمثبت حسب مقتضى السياق.

(٨) في المخطوط " لا يملنكم " والصواب ما أثبتته إذ لا معنى لقوله " لا يملنكم " باللام.

(( سورة النساء آية ٣، ٤ ))

المعنى الآخر.

والوجه الآخر: أن ذلك يخرج على حقيقة اللغة، بأن يجعل من عالت<sup>(١)</sup> الفريضة، إذا  
كثرت سهامها حتى زادت على أصلها. حكى ذلك عن أحمد<sup>(٢)</sup> بن يحيى وغيره.

﴿ وءاتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾ عن الكسائي<sup>(٣)</sup>: هو الصَّدَاق  
والصَّدَاق والصَّدُقة والصَّدُقة، أربع لغات.

والذي في القرآن: جمع صَدُقة. وفي معنى "نحلة" غير قول، قال بعضهم<sup>(٤)</sup>:  
فريضة. وقال آخرون<sup>(٥)</sup>: ديانة، كما تقول: فلان ينتحل كذا وكذا، أي: يدين به. وقال  
قوم: هي نحلة من الله لهن أن جعل على الرجل الصَّدَاق، ولم يجعل على المرأة شيئاً  
من الغرم.

يقال: نحل الرجل والمرأة- إذا وهبت له- نحلة ونحلاً<sup>(٦)(٧)</sup>.....

- (١) في المخطوط "غالب"، والصواب ما أثبتته، وباب العول معروف في قسمة الموارث، وهو: زيادة السهام ونقص الأنصبا. وانظر اللسان ٤٨٤/١١ باب (عول).
- (٢) هو ثعلب، تقدمت ترجمته، وانظر المصدر السابق، وليس فيه نص عن ثعلب ولكن فيه أقوال لبعض اللغويين في نحو هذا المعنى.
- (٣) لم أجد من حكى هذا القول عن الكسائي غير المؤلف، أما اللغات في الصَّدَاق. فانظرها في كتاب العين ٥٦/٥، وأدب الكاتب ص ٥٧٤، واللسان ١٩٧/١٠ مادة (صدق).
- (٤) قاله ابن عباس وقتادة وابن جزيب وابن زيد ومقاتل. انظر تفسير الطبري ٥٥٣/٧، وزاد المسير ١١/٢، والبحر المحيط ١٦٦/٣، والدر المنثور ٤٣١/٢.
- (٥) انظر معاني القرآن للزجاج ١٢/٢، وقد صَدَّره بقوله: قال بعضهم. وفي البحر المحيط ١٦٦/٣: ( قيل: شرعة وديناً. قاله ابن الأعرابي ).
- (٦) حكاه الزجاج بقوله: ( وقال بعضهم ) انظر المصدر السابق.
- (٧) في المخطوط مكان النقط لفظ " في " ، ولا معنى له، ولذلك لم أثبت.

(( سورة النساء آية ٢-٥ ))

الخطاب للأزواج في قول أكثر أهل العلم<sup>(١)</sup>، وقال الفراء<sup>(٢)</sup>: يعني أولياء النساء، لا الأزواج، وذلك أنهم كانوا لا يعطون النساء من مهرهن شيئاً في الجاهلية.

﴿ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنِ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾ أي عن شيء من الصداق و"نفساً" منصوب على التمييز، لأنه إذا قال: طبن لكم، لم يعلم من أي شيء وقع الطيب. والمعنى: فإن طابت أنفسهن بذلك. ﴿ فكلوه هنئناً مريئاً ﴾ الهنيء<sup>(٣)</sup>: الخالص الذي لا تكدير فيه، يقال ذلك: في الطعام، وفي كل فائدة لم يعترض عليها ما يفسدها. والمرىء: المحمود العاقبة، تقول: هنأني<sup>(٤)</sup> الطعام ومرأني، وهما منصوبان على الحال، ويقال: إن "من" في الآية للجنس<sup>(٥)</sup>، كما قال: "فاجتنبوا الرجس من الأوثان"<sup>(٦)</sup> ﴿ وَلَا تَوْتُوا السُّغَمَاءَ ﴾ أي: الجهال. عن مجاهد<sup>(٧)</sup>: هم النساء، والصبيان. وعن ابن<sup>(٨)</sup> جبير: اليتامى.

- 
- (١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٠/٢ واختاره الطبري والزجاج. وقال البغوي: إنه أصح، واستظهره أبو حيان. انظر تفسير الطبري ٥٥٤/٧، ومعاني القرآن للزجاج ١٢/٢، وتفسير البغوي ٣٩٢/١، والبحر المحيط ١٦٦/٣.
- (٢) معاني القرآن ٢٥٦/١.
- (٣) في المخطوط "الهنيء" بدون همز.
- (٤) في المخطوط "هنأني" بدون همز على الألف، ومثله (مرأني)، والمثبت من تفسير الطبري ٥٦٠/٧، ومعاني القرآن للزجاج ١٢/٢.
- (٥) هذا قول الزجاج. انظر معاني القرآن ١٣/٢.
- (٦) سورة الحج آية (٣٠).
- (٧) أخرجه عنه الطبري ٥٦٢/٧، وفيه الولدان بدل "الصبيان" وانظر زاد المسير ١٢/٢.
- (٨) أخرجه عنه الطبري ٥٦٣/٧، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٣٣/٢ ونسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم. وحكاه عنه ابن كثير في تفسيره ٤٧٧/١.

(( سورة النساء آية ٥ ))

وعن عكرمة<sup>(١)</sup>: النساء، قال بعضهم<sup>(٢)</sup>: ولو كان كذلك لكان السفاهة أو السفهيات، كما يقال: عربية وعرايب وعربيات. قد يجوز: سفهاء، كما يقال: فقيرة وفقراء<sup>(٣)</sup> «أموالكم التي جعل الله لكم»<sup>(٤)</sup> قيلما عن الضحاك<sup>(٥)</sup> معناه: لا تعط مالك ولدك وأمرأتك، فيكونوا عليك أرباباً تنظر إليهم ينفقون عليك مالك. وقال أبو العباس<sup>(٦)</sup>: هي أموال السفهاء، وإنما أضيفت إلى المخاطبين، لأنها الجنس الذي جعلها الله قياماً للناس، ونظيره قوله: "فاقتلوا أنفسكم"<sup>(٧)</sup> أي: ليقتل بعضهم بعضاً.

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٧٧/١، وزاد مجاهدًا وقتادة. قال الماوردي في تفسيره ٤٥٢/١:

(وهو قول ابن عمر)، وكذا قال ابن الجوزي في زاد المسير ١٢/٢.

(٢) هذا القول اعتراض على القول السابق المتضمن أن المعنى بالسفهاء: النساء. وقد قال عنه النحاس في إعراب القرآن ٤٣٦/١: (هذا القول لا يصح، إنما تقول العرب في النساء: سفاهة). وقال الزجاج في إعرابه ١٣/٢: والسفهاء يدل على أنه لا يعنى به النساء وحدهن، لأن النساء أكثر ما يستعمل فيهن جمع سفهية، وهو: سفاهة)أهـ. وانظر تفسير الطبري ٥٦٦/٧.

(٣) هذا القول أجاب به الزجاج عن الإعتراض السابق. معانى القرآن ١٣/٢ وقيل: السفهاء: كل سفية يستحق الحجر عليه، واختاره الطبري، وقال ابن الجوزي: هو ظاهر الآية. وقال الرازي: هو الأولى، وبدل كلام القرطبي وابن كثير على القول به. والله أعلم انظر تفسير الطبري ٥٦٥/٧، وزاد المسير ١٣/٢ وتفسير الرازي ١٩٢/٩، وتفسير القرطبي ٢٨/٥، وتفسير ابن كثير ٤٧٦/١.

(٤) هذا اللفظ الكريم ساقط من المخطوط.

(٥) هذا الأثر المنسوب للضحاك لم أجد من خرجه عنه - فيما بين يدي من المصادر - لكن أخرج الطبري ٥٦٧/٧ مثله عن السدي، كما أخرج نحوه أيضاً ٥٧٠/٧ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، وزاد السيوطي في أثر ابن عباس - من هذا الطريق - ابن المنذر، وابن أبي حاتم الدر المنثور ٤٣٢/٢.

(٦) لم أجد عن أبي العباس، لكن ذكره مثله الكرمانلي في غرائب التفسير ٢٨٣/١.

(٧) سورة البقرة آية (٥٤).

(( سورة النساء آية ٥-٦ ))

وقرأ نافع وابن عامر: " قيماً " بغير ألف، والباقون: " قياماً " بالألف<sup>(١)</sup>.  
 والمعنى: التي جعلها الله تقيمكم، فتقومون بها قياماً، ومن قرأ " قيماً " فهو راجع  
 إلى هذا، أي: <sup>(٢)</sup> / جعلها الله قيمة بالأشياء، فيها يقوم أموركم. ١/١٠٦  
 ﴿وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً﴾ أي: علموهم مع  
 إطعامكم وكسوتكم إياهم أمر دينهم. وعن مجاهد<sup>(٣)</sup>: القول المعروف: العدة الجميلة  
 ﴿وابتلوا اليتيم﴾ أي: اختبروهم في عقولهم ودينهم ﴿حتى إذا بلغوا  
 النكاح﴾ أي: الحلم، وتقديره: إذا بلغوا حال النكاح من الإحتلام ﴿فإن أنستم  
 منهم رشداً﴾ معنى: أنستم: علمتم وتبينتم وعن الخليل<sup>(٤)</sup>: الإيناس: الإحساس.  
 والرشد: الصلاح في الدين، والإصلاح في المال. في قول الحسن<sup>(٥)</sup> وقتادة<sup>(٦)</sup>.  
 وعن مجاهد<sup>(٧)</sup>: هو العقل ﴿فادفعوا إليهم أموالهم﴾ التي تلونها

- (١) انظر: السبعة ص ٢٢٦، وحجة القراءات ص ١٩٠، والتيسير ص ٩٤.  
 (٢) في المخطوط جاء هذا اللفظ مكرر.  
 (٣) أخرجه الطبري ٥٧٣/٧، وانظر تفسير الماوردي ٤٥٣/١، وزاد المسير ١٣/٢، والبحر المحيط  
 ١٧١/٣.  
 (٤) انظر كتاب العين ٣٠٨/٧.  
 (٥) أخرجه الطبري ٥٧٦/٧، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤٣٥/٢: ابن المنذر والبيهقي، وهو مروى  
 عن ابن عباس أيضاً. انظر المصدرين السابقين، وتفسير الماوردي ٤٥٣/١، وزاد المسير ١٤/٢.  
 (٦) قول قتادة أخرج معناه الطبري ٥٧٦/٧، وحكاها القرطبي في تفسيره ٣٧/٥.  
 (٧) أخرجه الطبري ٥٧٦/٧-٥٧٧، وزاد السيوطي: ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن  
 أبي حاتم. الدر المنثور ٤٣٥/٢.  
 قال الطبري رحمه الله: ( وأولى الأقوال عندي بمعنى " الرشد " في هذا الموضع: العقل وإصلاح  
 المال، لإجماع الجميع على أنه إذا كان كذلك لم يكن ممن يستحق الحجر عليه في ماله... ) أه تفسير  
 الطبري ٥٧٧/٧ قلت: وبه قال أكثر العلماء. انظر تفسير القرطبي ٣٧/٥، وتفسير ابن كثير ٥٧٨/١.

(( سورة آل عمران آية ٦ ))

﴿ ولا تاكلوها إسرافاً ﴾ أي: إشاراً على الطيب، ويقال معناه: لا تأثلوا<sup>(١)</sup> منها، وكلوا القوت على قدر نفعكم في توليكم عليهم ﴿ وبناراً أن يكبروا ﴾ أي: لا تأكلوها مبادرة أن يكبروا، فيأخذوها منكم، و" أن " في موضع نصب كأنه قيل: ومبادرة كبرهم ﴿ ومن كان غنياً ﴾ أي: ذا غنى<sup>(٢)</sup> ﴿ فليستعفف ﴾ أي: يترك، ولا يأكل ﴿ ومن كان فقيراً ﴾ أي: محتاجاً ﴿ فليأكل بالمعروف ﴾ أي: بلا إسراف.

عن عمر بن الخطاب وابن جبير وعبيدة<sup>(٣)</sup> والشعبي وأبي العالية: يتناوله قرضاً، ثم يقضيه<sup>(٤)</sup> وعن آخرين<sup>(٥)</sup>: يتناول قدر أجره عمله على ماله من غير قضاء.

(١) في المخطوط " لا تأثلو " والمثبت من معاني القرآن للزجاج ١٤/٢، وهو الذي حكى هذا القول، ويؤيده ما جاء في الحديث فيمن ولي الوقف " .. أن يأكل بالمعروف.. غير متأثلاً مالا " ومعناه: غير جامع. والحديث متفق عليه. انظر صحيح البخاري ٩٨٢/٢. كتاب الشروط، باب: الشروط في الوقف وصحيح مسلم ١٢٥٥/٣ كتاب الوصية، باب: الوقف.

(٢) في المخطوط " غناً " والصواب ما أثبتته.

(٣) هو عبيدة بن عمرو السلماني، كوفي تابعي ثقة، أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بستين، ولم يره، أخذ عن علي وابن مسعود وغيرهما، وعنه النخعي والشعبي وغيرهما. قال الذهبي: في وفاته أقوال، أصحابها في سنة اثنتين وسبعين.

انظر: معرفة الثقات ١٢٤/٢، ومشاهير علماء الأمصار ص ١٦٠، وسير أعلام النبلاء ٤٠/٤. (٤) انظر القول عن المذكورين في تفسير الطبري ٥٨٢/٧-٥٨٥، وزاد المسير ١٦/٢، وتفسير القرطبي ٤١/٦-٤٢، والبحر المحيط ١٧٣/٣.

(٥) منهم ابن عباس، والحسن، وعطاء، وقتادة، والنخعي، وعكرمة.

قال القرطبي و أبو حيان: وعلى هذا القول الفقهاء. وقال ابن كثير: ( وهذا هو الصحيح عند أصحاب الشافعي، لأن الآية أباحت الأكل من غير بدل ) أ. هـ. تفسير ابن كثير ٤٧٨/١ وانظر المصادر السابقة.

(( سورة النساء آية ٦ ))

وحكي عن الضحاك<sup>(١)</sup>: " أنها منسوخة بقوله: " إن الذين يأكلون أموال اليتامى " الآية<sup>(٢)</sup> وأكثر المفسرين على خلاف ذلك<sup>(٣)</sup> ﴿ فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم ﴾ أي: حتى لا يكون لهم عليكم سبيل. وقيل<sup>(٤)</sup>: إنه على الإستحباب.

والأول أظهر<sup>(٥)</sup> ﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾ أي شهيداً.

(١) أخرجه الجصاص في أحكام القرآن ٦٦/٢، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٥٢، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٣٨/٢ وعزاه لأبي داود في ناسخه.

وقد روى مثله عن ابن عباس من طريق عطاء الخراساني، ومن طريق عطية العوفي كذا في المصادر السابقة - عدا الدر المنثور حيث اقتصر على طريق عطاء - كما أخرجه عن ابن عباس أيضاً من طريق عطاء النحاس في ناسخه ص ١١٢، وقد ذكر دعوى النسخ عن ابن عباس ابن الجوزي في زاد المسير ١٧/٢، وقال: لا يصح. قال ابن العربي في أحكام القرآن ٣٢٥/٨: ( أما من قال: إنه منسوخ فهو بعيد لا أرضاه، لأن الله يقول " فليأكل بالمعروف " وهو الجائز الحسن، وقال: " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً " فكيف ينسخ الظلم المعروف، بل هو تأكيد له في التجويز، لأنه خارج عنه مغاير له، وإذا كان المباح غير المحظور لم يصح دعوى النسخ فيه. ) أ.هـ. الآية (١٠) من سورة النساء.

(٢) أي: على خلاف النسخ، وهو إحكام الآية. ولذا لم يتعرض لدعوى النسخ كبار المفسرين كالطبري والبيهقي والرازي وابن كثير، ومن ذكر دعوى النسخ - كالتحاس وابن الجوزي - مال إلى الإحكام، وقد رد ابن العربي دعوى النسخ كما في الفقرة السابقة. وانظر زاد المسير ١٧/٢، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١١٢-١١٤.

(٣) حكاه ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى، وبه قال البيهقي، وعزاه القرطبي لطائفة من العلماء. انظر زاد المسير ١٧/٢، وتفسير البيهقي ٣٩٦/١، والقرطبي ٤٤/٥.

(٤) وهو كون الأمر للوجوب. قال القرطبي: وهو ظاهر الآية - كذا في المصدر السابق - ومثله قال أبو حيان في البحر المحیط ١٧٤/٣، وانظر تفسير الطبري ٥٩٦/٧، وابن كثير ٤٧٩/١.

(( سورة النساء آية ٦ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: كافياً، من قولك: أحسبني هذا الشيء، أي: كفاً، ومعنى  
(الباء): التوكيد، ولو ألقيت الباء كان رفعا<sup>(٢)</sup>، كما قال<sup>(٣)</sup>:  
٩٤- وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدِيَّةٌ كَفَى الْهَدْيُ عَمَّا غَيْبَ<sup>(٤)</sup> الْمَرْءُ مُخْبِرًا<sup>(٥)</sup>.  
قال الفراء: وإنما يجوز دخول الباء في المرفوع إذا كان يمدح به صاحبه، ألا ترى  
أنك تقول: كفاك به، وناهيك به<sup>(٦)</sup>. و"حسيباً" منصوب على التمييز ويقال<sup>(٧)</sup>:

- (١) انظر تفسير الطبري ٥٩٧/٧، وزاد المسير ١٧/٢، وحكاة أبو حيان في البحر المحيط ١٧٤/٣  
عن الأعمش والطبري.  
(٢) أي: لو حذف الباء من قوله "بالله" كان لفظ الجلالة مرفوعاً، لأنه فاعل كفى.  
(٣) القائل: زيادة بن زيد العدوي، ذكر ذلك صاحب اللسان.  
(٤) في المخطوط "عيب" بالعين المهملة، والتصويب من مصادر البيت.  
(٥) البيت في معاني القرآن للفراء ١١٩/٢، والمدخل لعلم تفسير كتاب الله ص ٣٦٧، واللسان  
٣٥٦/١٥ مادة (هدى) وأوله عند غير الفراء "فيخبرني"، أما الفراء فذكره بمثل سياق  
المؤلف، وانظر زيادة في تخريجه في هامش المدخل، وقد نسبه المحقق لكنه أثبت "العدوي"، بدل  
"العدوي". الهدى: السمت، هدى هدى فلان، أي: سار سيره..  
(٦) انظر معاني القرآن للفراء ١١٩/٢.  
(٧) انظر أسباب نزول القرآن ص ١٢٧، وزاد المسير ١٤/٢، وتفسير القرطبي ٣٤/٥. وروى الطبري  
٥٩٠/٧ بسنده عن قتادة قال: ذكر لنا أن عم ثابت بن رفاعه - وثابت يومئذ يتيم في حجره -  
من الأنصار، أتى نبي الله ﷺ فقال: يا نبي الله إن ابن أخي يتيم في حجرى فما يحل لي من  
ماله؟ قال: أن تأكل بالمعروف، من غير أن تقي مالك بماله، ولا تتخذ من ماله وفراً... وذكره  
الحافظ في الإصابة ١٩٩/١ عن ابن منده من طريق عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة، وقال:  
هذا مرسل رجاله ثقات. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٣٧/٢ بسياق الطبري معزواً له،  
وزاد عبد بن حميد.



(( سورة النساء آية V ))

نزلت هؤلاء الآيات <sup>(١)</sup> في ثابت بن رفاعه <sup>(٢)</sup> وعمه <sup>(٣)</sup>، لما مات رفاعه، وخلف ابنه ثابتاً، فولى ميراثه عمه.

﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر ﴾ عن قتادة <sup>(٤)</sup>: كانوا يورثون الذكور دون الإناث، فنزلت هذه الآية.

وقيل <sup>(٥)</sup>: كانت العرب لا تورث إلا من طاعن بالرماح، وذاد عن الحریم والمال، فمات أوس <sup>(٦)</sup> بن ثابت، وترك امرأته <sup>(٧)</sup> وثلاث بنات <sup>(٨)</sup>، فمنع ميراثهن

(١) قلت: بل هي آية واحدة، وهي قوله تعالى ( وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ) إلى « وكفى بالله حسيباً » .

(٢) في المخطوط "رفيعه" وهو خطأ، ولذلك جاء في جميع المصادر التي ذكرت القصة فيها " رفاعه " وهو كذا في ترجمة ثابت، فقد ترجمه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٤٢/٣ فقال: ثابت ابن رفاعه الأنصاري - وذكر له الحديث المتقدم - ومثله الحافظ في الإصابة على ما سبق بيانه، وانظر أسد الغابة ٢٦٨/١.

(٣) لم يتيسر لي معرفة اسمه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٤٩/١، ومن طريقه الطبري ٥٩٧/٧، وانظر زاد المسير ١٨/٢.

(٥) انظر أسباب نزول القرآن ص ١٣٧-١٣٨، وتفسير البغوي ٣٩٦-٣٩٧، وزاد المسير ١٨/٢.

وتفسير القرطبي ٤٦/٥، وأخرج نحوه الحافظ في الإصابة ٨١/١ في ترجمة أوس، وعزاه لأبي الشيخ في تفسيره عن ابن عباس من طريق الكلبي عن أبي صالح. وفيه أنه ترك بنتين وابناً صغيراً، فجاء ابن عمه خالد وعرفطة قال الحافظ في المصدر نفسه: ( ورواه أبو الشيخ من وجه آخر عن الكلبي، فقال: قتادة وعرفطة، ورواه الثعلبي في تفسيره فقال: سويد وعرفطة، ووقع عنده أنهما أخوا أوس ) أ.هـ.

(٦) هو أوس بن ثابت الأنصاري. كذا ترجمة الحافظ في الإصابة ٨١/١، ولم يزد على ذلك، إلا أنه ذكر في ترجمته القصة السابقة.

(٧) ويقال لها: أم كجة. راجع المصادر المذكورة في الفقرة (٤) آنفاً، والإصابة ٢٧٠-٢٧١، وقد ترجمها الحافظ بقوله: أم كجة الأنصارية واقتصر على ذلك ثم ذكر قصتها بنحو سياق المؤلف، وعزاه للواقدي عن الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس، وفيها أن ابن عم أوس يقال لهما: سويد وعرفطة، وكذا جاء اسمهما في المصادر المتوه عنها أعلاه، وقد ساق الحافظ في الإصابة آنفاً روايات أخر للقصة، وكلها تدور حول هذا المعنى، وسندها عن ابن عباس ضعيف لأنها من طريق الكلبي عن أبي صالح، وهما ضعيفان لا يحتج بهما. وانظر زاد المسير ١٨/٢ هامش (٣)

(٨) في بعض الروايات: ترك بنتين وابناً صغيراً. انظر الإصابة ٨١/١.

(( سورة النساء آية ٨٠٧ ))

أبناء<sup>(١)</sup> عمه، فأنزل الله هذه الآية.

﴿ نصيباً مفروضاً ﴾ أي: موجباً. وهو منصوب على الحال.

المعنى: لهؤلاء أنصبه على ما ذكرناها في حال الفرض. ذكره الزجاج<sup>(٢)</sup> وقال الفراء<sup>(٣)</sup>: لأنه<sup>(٤)</sup> أخرجه مخرج المصدر، بمنزلة قولك: لك عليّ حق حقاً، ولو / كان اسماً صحيحاً لم ينصب. لا تقول: لك عليّ حق درهماً. ١٠٦ / ب  
﴿ وإذا حضر القسمة ﴾ أي: قسمة تركة الميت ﴿ أولوا القربى ﴾ أي: ذوو قرابته  
﴿ واليتيمى والمسكين فارزقوهم منه ﴾ أي: فأعطوهم من المال المتروك.  
﴿ وقولوا لهم قولاً معروفاً ﴾ عن ابن جبير<sup>(٥)</sup>: إن كان الورثة كباراً رضخوا<sup>(٦)</sup>  
لهم، وإن كانوا صغاراً قال وليهم: لست أملك هذا المال، وإنما هو للصغار، فذلك القول  
المعروف.

وقيل<sup>(٧)</sup>: يعطون من الورق والذهب، فإذا صارت القسمة إلى الأرضين  
والرقيق، وما أشبه ذلك، قيل لهم: بورك فيكم.

(١) تعددت الأقوال في تسميتهم، والأشهر أنهما اثنان، وراجع الخلاف في اسميهما في الصفحة

السابقة، هامش (٤)، (٦). والله أعلم.

(٢) معاني القرآن ١٥/٢.

(٣) معاني القرآن ٢٥٧/١.

(٤) أي قوله: " نصيباً " وجه التعليل أن يقال: كيف نصب " نصيباً مفروضاً " وهو نعت للنكرة في  
قوله " للرجال نصيب "، والجواب عن ذلك ما ذكره الفراء.

(٥) أخرجه الطبري ١٥/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤٤١/٢: ابن أبي شيبة.

(٦) الرضخ: العطاء القليل.

(٧) حكاه الزجاج عن الحسن والنخعي. معاني القرآن ١٦/٢، وانظر زاد المسير ٢٠/٢، وتفسير

الرازي ٢٠٣/٩، والبحر المحيط ١٧٦/٣.

(( سورة النساء آية ٨ ))

وعن ابن المسيب <sup>(١)</sup>: أنها منسوخة، نسختها المواريث، والوصية.  
وقيل <sup>(٢)</sup>: إنها ثابتة غير منسوخة، وإنما هي حث لأهل الميراث على خير يضعونه بمن  
حضر قسمتهم، لإيجاب ذلك عليهم. وقيل <sup>(٣)</sup>: المراد بالقسمة الوصية، يقول: اجعلوا  
لهؤلاء منها حظاً، وألينوا لهم القول.

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٤٩/١، والطبري ٩/٨، وذكره النحاس في الناسخ والمنسوخ  
ص ١١٤، وزاد السيوطي: أبا داود في ناسخه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي. الدر المنثور  
٤٤١/٢. وانظر السنن الكبرى للبيهقي ٢٦٧/٦، كما أخرجه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص  
٢٥٦، قال ابن كثير في تفسيره ٤٨٠/١: (وهذا مذهب جمهور الفقهاء والأئمة الأربعة  
وأصحابهم) أ.هـ.

(٢) قاله طائفة من العلماء منهم: ابن عباس، والحسن، وأبو العالبي، والشعبي، وعطاء بن أبي رباح،  
وسعيد بن جبير، ومجاهد، والنخعي، الزهري، وغيرهم انظر تفسير الطبري ٧/٨-٩، وتفسير  
البيهقي ٣٩٧/١، وزاد المسير ٢٠/٢-٢١، وتفسير الرازي ٢٠٣/٩، وتفسير ابن كثير ٤٨٠/١.  
قال الطبري: ( وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال: هذه الآية محكمة غير منسوخة) ثم  
ذكر ما يؤسد قوله. وأخرج البخاري عن ابن عباس من طريق عكرمة أنها محكمة وليست  
بمنسوخة. قال: وتابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس. قال الحافظ: ( وهذان الإسنادان الصحيحان  
هما المعتمدان، وجاءت عنه روايات من أوجه ضعيفة.. أنها منسوخة ). أه وقد رد ابن العربي  
دعوى النسخ هنا بشدة حيث قال: ( أكثر أقوال المفسرين أضغاث، وآثار ضعاف، والصحيح  
أنها مبينة استحقاق الورثة لنصيبهم، واستحباب المشاركة لمن لا نصيب له منهم). وصح ابن  
الجوزي القول بأحكام الآية. وأنها على الندب. واختاره النحاس، وقال: هو أحسن ما قيل في  
الآية. والله أعلم. انظر تفسير الطبري ١٢/٨، وفتح الباري ٢٤٢/٨، وأحكام القرآن لابن العربي  
٣٢٩/١، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٥٥، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١١٥.

(٣) انظر تفسير الرازي ٢٠٤/٩. قال الرازي: ( والأول أولى، لأنه تقدم ذكر الميراث، ولم يتقدم ذكر  
الوصية ). قلت: مراده بالقول الأول: الندب إلى إعطاء الأقارب الذين لا يرثون- إذا حضرو  
القسمة- شيئاً من المال تطيب به نفوسهم، وهذا ما اختاره من قال بإحكام الآية على ما تقدم في  
الفقرة السابقة.

(( سورة النساء آية ٩ ))

﴿ وليخش ﴾ أي: وليخف ﴿ الذين لو تركوا من خلفهم ﴾ أي: لو خلفوا من بعد موتهم ﴿ ذرية ضعفا ﴾ جمع ضعيف وضعيفة، كما تقول: ظراف<sup>(١)</sup> وكبار ﴿ خافوا عليهم ﴾ أي: خشوا عليهم الضيعة ﴿ فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً ﴾ أي: عدلاً، من: السداد، وهو: الصواب. وفي معنى الآية غير قول. عن قتادة<sup>(٢)</sup>: إذا حضرت وصية ميت فأمره بما كنت آمرأ به نفسك، وخف على ورثته كما كنت خائفاً على ضعفة لو تركتهم بعدك. وعن مقسم<sup>(٣)</sup>: هي في حرمان ذوي القربى أن يوصى لهم.

(١) في المخطوط " طراف " بالطاء المهملة، وهو تحريف.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/١٥٠، ومن طريقه الطبري ٨/٢٠، وحكاه عنه مع آخرين ابن الجوزي في زاد المسير ٢/٢٢، والقرطبي في تفسيره ٥/٥٢.

(٣) هو مقسم بن بجرّة، ويقال: ابن بجرّة على مثال " شجرة "، ويقال: ابن بجرّة، أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له. روى عن خفاف بن إيماء الغفاري ومولاه ابن الحارث، وابن عباس، وعائشة وغيرهم، وعنه اسحاق بن يسار، والحكم بن عتيبة وخلق سواهم. قال الحافظ: صدوق، وكان يرسل، وقال العجلي: مكّي تابعي ثقة. مات سنة إحدى ومائة. انظر معرفة الشقات ٢/٢٩٦، وتهذيب الكمال ٢٨/٤٦١-٤٦٣، والتقريب ٢/٢٧٣. والأثر المذكور أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره ١/١٥٠، ومن طريقه أخرجه الطبري في تفسيره ٨/٢٢، وانظر زاد المسير ٢/٢٢، وتفسير القرطبي ٥/٥٢، قلت: هذا القول، والذي قبله على أن الخطاب في الآية للحاضرين عند الموصي، وهما متضادان، والقول بهما منزل على أحوال الناس، وذلك أن الرجل إن ترك ورثة أغنياً مستقلين بأنفسهم حسن أن يندب إلى الوصية، وإن ترك ورثة ضعفاً مقلين حسن أن يندب إلى الترك لهم، والإحتياط. وانظر تفسير ابن عطية ٣/٥٠٧ وتفسير القرطبي ٥/٥٢.

(( سورة النساء آية ٩-١٠ ))

وقيل <sup>(١)</sup> : هي في ولاية مال اليتيم، يقول: ليفعل به ما يجب <sup>(٢)</sup> أن يفعل بولده من بعده.

وقرأ حمزة: " ضعافاً " بالإمالة، للكسر التي في أول الكلمة، وقرأ الباقون: بالتفخيم، على الأصل <sup>(٣)</sup> ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتيم ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا ﴾ عن السدي <sup>(٤)</sup> : يبعث يوم القيامة، ولهيب النار يخرج من فيه، يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم. وقيل <sup>(٥)</sup> : يأتي الملك بالنار، فيلقمه جمر جهنم، ويقال له: هذا بأكلك مال اليتيم ظلماً. وقيل معناه <sup>(٦)</sup> : أنهم يصيرون به إلى جهنم، فتمتلىء بالنار

(١) هذا على أن الآية خطاب لأولياء اليتامى. وهو مروى عن ابن عباس من طريق العوفي. أخرجه الطبري ٢٣/٨، وذكره ابن كثير في تفسيره ٤٨١/١ قال: ( وهو قول حسن يتأيد بما بعده من التهديد في أكل أموال اليتامى ظلماً، أي: كما تحب أن تعامل ذريتك من بعدك، فعامل الناس في ذراريهم إذا وليتهم) أ.هـ.

وهو محكى أيضاً عن الكلبي. انظر تفسير البغوي ٣٩٨/١، وزاد المسير ٢٢/٢.

(٢) "هكذا في المخطوط بالجيم المعجمة، والمناسب للسياق أن تكون بالحاء "يحب" وانظر قول ابن كثير في الفقرة السابقة.

(٣) راجع القراءات في: السبعة ص ٢٢٧، والحجة ١٣٣/٣، والنشر ٦٣/٢، والبحر المحيط ١٧٨/٣.

قلت: المفخم هو حرف العين من « ضعافاً » لأنه حرف استعلاء، وقد بين المؤلف رحمه الله وجه إمالاته في القراءة السابقة. وانظر الحجة للفارسي: ١٣٤/٣، والكشف: ٣٧٧/١.

(٤) أخرجه الطبري ٢٦/٨، وسياقه أطول من هذا، وأوله: " إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلماً يبعث يوم القيامة.. الخ" وزاد السيوطي ابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤٤٣/٢، وانظر زاد المسير ٢٣/٢-٢٤-، وتفسير ابن كثير ٤٨١/١.

(٥) أخرج معناه الطبري ٢٧/٨ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً من طريق أبي هارون العبيدي، ولفظه قال: "حدثنا النبي ﷺ عن ليلة أسري به، قال: نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخراً من نار يخرج من أسافلهم، قلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.. " وأخرجه ابن كثير في تفسيره ٤٨١/١ عن ابن أبي حاتم، والسيوطي في الدر المنثور ٤٤٣/٢، ونسبه للطبري وابن أبي حاتم. قال الشيخ أحمد شاكر: (وأبو هارون العبيدي هو: عمارة بن جوين. وهو ضعيف) وحكى من أقوال العلماء فيه ما يبطل روايته. وانظر هامش الطبري أعلاه.

(٦) انظر تفسير الماوردي ٤٥٧/١، وزاد المسير ٢٣/٢.

(( سورة النساء آية ١٠-١١ ))

أجوافهم، أي: يأكلون ما عاقبته النار، ومثله: " أَكَالُونَ لِلْسَّحْتِ " <sup>(١)</sup> أي: ما يعقبهم الله به الإستئصال ﴿ وَيَصِلُونَ سَعِيرًا ﴾ قرأ ابن عامر وأبو بكر: " وَيَصِلُونَ بضم الياء، من أصلية النار، إذا ألقيت فيها، وشاهده " فسوف نصليه نازاً " <sup>(٢)</sup> وقرأ الباقون: بفتح الياء <sup>(٣)</sup>، من صلي النار، إذا لزمها، وقاسي خرها وشدتها، وشاهده: " لا يصلها إلا الأشقي " <sup>(٤)</sup> و " إلا من هو صال الجحيم " <sup>(٥)</sup>. والسعير: النار الشديدة الإيقاد من سمرت النار، إذا أوقدتها، وهو معدول من: مسعورة، كما عدل حصيب من محصوبة.

وروى عن ابن عباس <sup>(٦)</sup>: أنه لما نزلت هذه الآية انطلق من كان عنده يتيم، فعزل طعامه / من طعامه، وشرابه من شرابه، فاشتد ذلك عليه، فأنزل الله: " وإن / ١٠٧ / تخالطوهم فأخوانكم " <sup>(٧)</sup>.

﴿ يوصيكم الله في أولادكم ﴾ أي: يعهد إليكم فيهم، ويأمركم. ﴿ للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾. وقيل: التقدير: يوصيكم الله في أولادكم أن تقسموا ماتركتم، للذكر مثل حظ الأنثيين، فحذف للعلم به ﴿ فإن كن نساء ﴾ أي: فإن كان الأولاد نساءً ﴿ فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ﴾ فرض لما فوق اثنتين من

(١) سورة المائدة آية (٤٢).

(٢) سورة النساء آية (٣٠).

(٣) انظر القراءات في: الكشف ١/٣٧٨، وحجة القراءات ص ١٩١، والسبعة ص ٢٢٧.

(٤) سورة الليل آية (١٥).

(٥) سورة الصافات آية (١٦٣).

(٦) تقدم تخريجه ص ٣٥ عند تفسير آية البقرة (٢٢٠).

(٧) سورة البقرة آية (٢٢٠).

(( سورة النساء آية ١١ ))

البنات الثلثين، وللأختين مثل ذلك، وقد علم أن البنات أقوى من الأخوات، فكان في ذلك التنبيه على أن البنات لا تنقصان عن الثلثين، وأما ما<sup>(١)</sup> فوق الإثنتين من الإخوات لا يزدن على ذلك ﴿وإن كانت واحدة﴾ أي: وإن كانت المولودة واحدة ﴿فلها النصف﴾ أي: نصف ما ترك.

وقرأ نافع: "واحدة" بالرفع<sup>(٢)</sup>، على: وإن وقعت واحدة<sup>(٣)</sup>.

والأول<sup>(٤)</sup>: هو الإختيار، لقوله: "فإن كن نساء" على إضمار اسمها فيها<sup>(٥)</sup> ﴿ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد﴾ أراد بالأبوين: الأب والأم، وهو - فيما ذكر بعضهم - على تغليب لفظ أحدهما، كما قيل: سنة العمرين<sup>(٦)</sup>.

وقيل: كان القياس أن يقال: أب وأبنة، كما يقال: ابن وابنة، لكن استغنى عن ذلك<sup>(٧)</sup> بـ "أم"، فلما ثنى رجوع إلى القياس، وغلب في التثنية والتذكير<sup>(٨)</sup>. وزنة أب فَعَلٌ، وأصله: أبُوٌّ، ودليله: أباء وأبى، برد لام الفعل في الجمع والتصغير، وأبوان: برد الواو في التثنية<sup>(٩)</sup>.

- (١) هكذا في المخطوط «أما»، ولعل الأنسب "أن".
- (٢) انظر حجة القراءات ص ١٩٢، والكشف ٣٧٨/١، والسبعة ص ٢٢٧.
- (٣) وعليه تكون "كان" تامة، و"واحدة" بالرفع فاعل.
- (٤) يعني قراءة النصب.
- (٥) وعلى هذا تكون "كان" ناقصة، و"واحدة" بالنصب خيرها.
- (٦) وهما: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. غلبوا عمر على أبي بكر، لأن أيام عمر امتدت فاشتهرت. وانظر تفسير القرطبي ٦٨/٥.
- (٧) أي: عن لفظ "آية" تأنيث "أب" وانظر معاني القرآن للزجاج ٢٣/٢، وتفسير القرطبي ٦٨/٥.
- (٨) في المخطوط "والتذكير" بالواو، والمثبت حسب المعنى.
- (٩) انظر اللسان ٦/١٤ مادة (أبى).

(( سورة النساء آية ١١ ))

﴿ فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث ﴾ لما أضاف الوراثة<sup>(١)</sup> إليهما، ثم أثبت للأم الثلث، علم أن الباقي من ذلك للأب، كما قال: " واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه " الآية<sup>(٢)</sup>، فأضاف الغنيمة إليهم، ثم عزل الخمس منها لأهله، فكان الباقي للغنمين.

وقرأ حمزة والكسائي: " فلأمه " و " في إمها " <sup>(٣)</sup>، " في إم الكتاب " <sup>(٤)</sup> بكسر الهمزة حيث وقعت، فأما قوله: " في يطون أمهاتكم " <sup>(٥)</sup>، " بسوت أمهاتكم " <sup>(٦)</sup> فقرأهما حمزة بكسر الهمزة والميم، والكسائي: بكسر الهمزة وفتح الميم، وقرأ الباقيون: جميع ذلك بضم الهمزة وفتح الميم من " أمهاتكم " <sup>(٧)</sup> ولا يختلفون في أن الهمزة مضمومة عند الإبتداء بها في كل ما أمكن الإبتداء بها من ذلك، وكذلك إذا كان ما قبلها غير كسرة، ولا ياء نحو " وعنده أم الكتاب " <sup>(٨)</sup>، و " ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم " <sup>(٩)</sup> فمن قرأ بالكسرة، فلأن ما قبل الهمزة كسرة، وليس في كلامهم، مثل: فِعْلٌ، بكسر الفاء وضم العين، فلما اختلطت اللام بالإسم شبه بالكلمة الواحدة، فأبدل

- 
- (١) في المخطوط " الوارثة " وهو محرف.
- (٢) الآية (٤٢) من سورة الأنفال.
- (٣) سورة القصص آية (٥٩).
- (٤) سورة الزخرف آية (٤).
- (٥) سورة الزمر آية (٦)، وسورة النجم آية (٣٢).
- (٦) سورة النور آية (٦١).
- (٧) انظر القراءات المذكورة في: السبعة ص ٢٢٧-٢٢٨، وحجة القراءات ص ١٩٢، والتيسير ص ٩٤.
- (٨) سورة الرعد آية (٣٦).
- (٩) سورة المجادلة آية (٢).



(( سورة النساء آية ١١ ))

من الضمة كسرة. ومن قرأ بالضم فقد أتى بها على أصلها، وعلى أن اللام تقديرها الإنفصال، ومن كسر الميم أتبع الكسر الكسر، ومن فتحها فعلى الأصل<sup>(١)</sup>.

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ ﴾ عن قتادة<sup>(٢)</sup>: حجبت الأخوة الأم، من غير أن يرثوا مع الأب، معونة للأب، لأنه يقوم بالنفقة/ عليهم ١٠٧ / ب

دون الأم، وقال غيره<sup>(٣)</sup>: جاز حجب الأم بأخوين، لجواز لفظ الجمع في موضع التشبية، مع مقارنة الدلالة، قال الله تعالى: " فقد<sup>(٤)</sup> صغت قلوبكما " <sup>(٥)</sup>. وحكى سيبويه: أن العرب تقول: قد وضعا رحالهما<sup>(٦)</sup>، يريدون: رحلي راحلتيهما، ولأن الجمع إنما سمي، لأنه يجمع بعضه إلى بعض، وإذا جمع إنسان إلى إنسان فقد حصل ذلك، ولأن الأثنين يقولان: نحن فعلنا، كما تقول الجماعة ذلك سواء، وقد ثبت أن الأثنين والثلاثة سواء في الحجب، والوراثة. فيما عدا هذا الموضع،<sup>(٧)</sup> فكذلك ها هنا.

(١) راجع في توجيه هذه القراءات: معاني القرآن للزجاج ٢٣/٢، وحجة القراءات ص ١٩٢.

والكشف ٣٧٩/١ - ٣٨٠.

(٢) أخرجه الطبري ٤٤/٨ - ٤٥، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤٤٧/٢. نسبته لعبد بن حميد، وابن

أبي حاتم. وذكره ابن كثير في تفسيره ٤٨٤/١ عن ابن أبي حاتم، ثم قال: (وهذا كلام حسن). أه.

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ٢٢/٢، وتفسير الماوردي ٤٥٩/١.

(٤) في المخطوط " وقد... " بالواو، والتصويب من الآية.

(٥) سورة التحريم آية (٤).

(٦) في كتاب سيبويه ٦٢٢/٣: وزعم يونس أنهم يقولون: ضع رحالهما، وغلمانهما، وإنما هما

اثنان. وانظر مجاز القرآن ١١٨/١، ومعاني القرآن للزجاج ٢٢/٢.

(٧) أي: موضع الأم والأخوة. ومن ذلك البنات، والأخوات الشقائق والأخوات لأب، إذا انفردت

إحدهن كان لها النصف، ومن اثنتين فصاعداً لهن الثلثان، والإخوة لأم إذا انفرد أحدهم كان

ميراثه السدس، وإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث وانظر العذب الفائض ٥٢/١ - ٥٣.

والرحبية ص ٥٦ - ٦٤.

(( سورة النساء آية ١١ ))

﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ أي: أن هذه الأنصبة إنما تجب بعد انقضاء الدين، وإنفاذ وصية الميت في ثلثه.

ولا يقتضى هذا تقديم الوصية على الدين، لأن " أو " <sup>(١)</sup> لا توجب الترتيب، وإنما هي لأحد الشيئين، ولم يقل: من بعد وصية يوصى بها ودين، بالواو، لأنه لو قال ذلك لاحتمل اللفظ أن يكون هذا إذا اجتمعت الوصية والدين، فإذا انفردتا كان حكم آخر. وإذا كانت " أو ": دلت على أن أحدهما إن كان، فالمراد بعده، وكذلك إن كان كلاهما على طريقة: جالس الحسن أو ابن سيرين، أي: جالس أحدهما، منفرداً أو مضموماً إلى الآخر. وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر: " يوصى " بفتح الصاد في الموضعين <sup>(٢)</sup>، وقرأ حفص: الأولى منهما بكسر الصاد، والثانية بفتحها، وقرأ الباقر: بالكسرتين <sup>(٣)</sup>. فمن قرأ بالفتح، فللاشعار بأن ذلك على غير الإختصاص <sup>(٤)</sup>، ومن قرأ بالكسر، فلأنه قد ذكر الميت في الآية قبيل

(١) " أو " أحد حروف العطف، ولها معانٍ متعددة، ليس منها الترتيب، وقد بين معانيها ابن مالك في الألفية حيث قال:

" خَيْرٌ، أَيْحٌ، قَسَمٌ - بَأَوْ - وَأَبْهَمٌ      وَاشْكَكُ، وَأَضْرَابٌ بِهَا أَيْضاً تُمَى "

وقد شرح ابن عقيل هذه المعاني، وضرب الأمثلة لها. انظر شرح ابن عقيل ٢٣١/٢-٢٣٢، وانظر معاني " أو " في حروف المعاني ص ١٣-٥٠-٥١، ووصف المباني ص ٢١٠، ومغنى اللبيب ص ٨٧.

(٢) يشير إلى تكرار الكلمة الكريسة في الآيتين (١١)، (١٢).

(٣) انظر القراءات المذكورة في: السبعة ص ٢٢٨، وحجة القراءات ص ١٩٣، والتيسير ص ٩٤.

(٤) قال مكِّي في الكشف ١/٣٨٠: (وحجة من فتح أنه لما كان هذا الحكم ليس يراد به واحد بعينه، إنما هو شائع في جميع الخلق، أجراه على ما لم يسم فاعله، فأخبر به عن غير معين) أ. هـ.

(( سورة النساء آية ١١ ))

ذلك<sup>(١)</sup> ﴿أبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ أي: الذين تخلفونهم بعدكم، وفيهم قسمت موارثكم: أبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ. ويقال: "أبَاؤُكُمْ" بالرفع بالإبتداء ﴿لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ أي: أن الله قد فرض الفرائض على ما هو عنده حكمة، ولو كان ذلك إليكم لم تعلموا أيهم<sup>(٢)</sup> لكم أنفع، فوضعتم المال على غير حكمة.

روي عن جابر بن عبد الله قال: جاءت امرأة سعد<sup>(٣)</sup> بن الربيع بابنتي سعد، فقالت: يا رسول الله: إن هاتين ابنتا سعد، وإن سعداً قتل معك شهيداً، وإن عمهما أخذ مالهما، ولا ينكحان إلا ولهما مال، فقال رسول الله ﷺ: "سيقضى الله في ذلك" فنزلت آية الميراث، فدعا رسول الله ﷺ عمهما، فقال: "اعط ابنتي سعد الثلثين، وامراته الثمن، وما بقي لك"<sup>(٤)</sup>.

(١) في قوله "ولأبويه" أي: لأبوي الميت، وقوله "إن كان له ولد"، "وورثه أبواه" فقد جرى ذكر الميت. وانظر حجة القراءات ص ١٩٣.

(٢) في المخطوط "أنهم" بالنون، والمثبت حسب السياق، مع نص الآية، وانظر تفسير الطبري ٤٨/٨-٤٩.

(٣) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير، الأنصاري، الحزرجي، أحد نقباء الأنصار، بدري استشهد في غزوة أحد سنة ثلاث هجرية. انظر أسد الغابة ٢/٣٤٨، وسير أعلام النبلاء ١/٣١٨، والإصابة ٣/٧٧. وأمراة سعد: عمرة بنت حرام، وقبيل: بنت جزام بالزاي، وقبيل: بنت حزم الأنصارية. وانظر أسد الغابة ٧/٢٠١، والإصابة ٨/١٤٦.

(٤) أخرجه الإمام أحمد ٣/٣٥٢، وأبو داود ٣/٣١٤-٣١٥ كتاب الفرائض، باب: ما جاء في ميراث الصلب، والترمذي ٤/٤١٤-٤١٥ كتاب الفرائض، باب: ما جاء في ميراث البنات، وابن ماجه ٢/٩٠٨ كتاب الفرائض، باب: فرائض الصلب. قال الترمذي: "هذا حديث صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل". وأخرجه الحاكم ٤/٣٣٣-٣٣٤ وقال: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي. وقال عنه الألباني في صحاح السنن له "حسن" صحيح سنن أبي داود ٢/٥٦٠، وصحيح سنن الترمذي ٢/٢١١، وصحيح سنن ابن ماجه ٢/١١٤ وانظر إرواء الغليل ٦/١٢٢.

(( سورة النساء آية ١١-١٢ ))

وارتفعت " أي " <sup>(١)</sup> بالإبتداء ، ولم يعمل فيها ما قبلها ، لأنها على أصل الإستفهام ، والمعنى: لا تدرون أهولاء أقرب لكم نفعاً أم هؤلاء. ﴿ فريضة من الله ﴾ أي: فرضاً افترضه الله عليكم. قال الزجاج <sup>(٢)</sup>: هو منصوب على التوكيد والحال من قوله: " ولأبويه " أي <sup>(٣)</sup>: ولهؤلاء الورثة ما ذكرنا مفروضاً. ففريضة مؤكدة لقوله: / ١٠٨ / ١ " يوصيكم الله " ﴿ إن الله كان عليماً حكيماً ﴾ حكى عن سيبويه أنه قال <sup>(٤)</sup>: كان القوم شاهدوا علماً وحكمة، ف قيل لهم: إن الله كان كذلك، أي: لم يزل الله على ما شاهدتم. وعن الحسن <sup>(٥)</sup>: " كان عليماً " بالأشياء قبل خلقها، " حكيماً " فيما يقدر تدبيره فيها.

وقيل: من الله بمنزلة: كائن، ويكون <sup>(٦)</sup>.

﴿ ولكن نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما

(١) في قوله تعالى: " أيهم أقرب لكم نفعاً " .

(٢) معاني القرآن ٢٤/٢-٢٥.

(٣) لفظة " أي " غير موجودة في المخطوط، والمعنى يقتضيها، وهي موجودة في معاني القرآن للزجاج بين معقوفتين، ولعلها من إضافة المحقق، وعليه يكون المؤلف رحمه الله نقل عن الزجاج دون تبصر.

(٤) حكاة الزجاج في معاني القرآن ٢٥/٢، وانظر زاد المسير ٢٩/٢-٣٠، وتفسير القرطبي ٧٥/٥.

(٥) حكاة الزجاج في معاني القرآن ٢٥/٢، وابن الجوزي في زاد المسير ٢٩/٢.

(٦) هكذا في المخطوط، والعبارة بهذا اللفظ ركيكة، ولعل فيها سقطاً، وأن أصل الكلام: " كان " من الله بمنزلة.. الخ وفي معاني القرآن للزجاج ٢٥/٢: وقال بعضهم: ( الخبير عن الله في هذه الأشياء بالمضي، كالخبير بالإستقبال والحال، لأن الأشياء عند الله في حال واحدة، ماضى، وما يكون وما هو كائن. ) أ. هـ وحكى نحوه الرازي في تفسيره ٢٢٦/٩ عن الخليل.

(( سورة النساء آية ١٢ ))

تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين ﴿ جعل للزوجه الربع في مثل الحال التي جعل فيها للزوج النصف، والثمن في مثل الحال التي فيها له الربع، لتكون الزوجة على النصف مما يكون للزوج، كما أن البنت تكون على النصف مما يكون للإبن.

﴿ وإن كان رجل يورث كليلة أو امرأة ﴾ وذلك أن يموت أحدهما، ولا ولد له، ولا ولد لابن، ولا أب، ولا جد<sup>(١)</sup>.

واشتقاق الكلالة: من تكلمه النسب، أي: أحاط به، ومنه الإكليل لإطافته بالرأس<sup>(٢)</sup>، وهو مصدر وقع موقع الحال، فكأنه قبيل<sup>(٣)</sup>: يورث متكلل النسب كلالة. وقيل<sup>(٤)</sup>: هو من: كل، إذا أعيأ، كأنه من ضعف القرابة وبعدها. وقيل<sup>(٥)</sup>: هو من قولهم: فلان كلُّ عليّ، أي: عيال وثقل<sup>(٦)</sup>، كأنه من تعلق نسبه عليه. والدليل عليه من الشعر - على أنه فيمن عدا الأولاد والوالدين - قول

(١) هذا تعريف الكلالة، وفيه إطناب، وتعريفها المشهور: من لا ولد له، ولا والد. وهو مروى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. قال ابن كثير: (وهكذا قال علي وابن مسعود، وصح عن غير واحد عن ابن عباس، وزيد بن ثابت، وبه يقول الشعبي والنخعي والحسن وقتادة وجابر بن زيد والحكم، وبه يقول أهل المدينة وأهل الكوفة والبصرة، وهو قول الفقهاء السبعة، والأئمة الأربعة، وجمهور السلف والخلف، بل جميعهم، وقد حكى الإجماع عليه غير واحد) أ.هـ. تفسير ابن كثير ١/٤٨٥-٤٨٦ وانظر تفسير الطبري ٨/٥٣-٥٧، وتفسير القرطبي ٥/٧٦، وفتح القدير للشوكاني ١/٤٣٤.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٥/٧٦، والبحر المحيط ٣/١٨٨، واللسان ١١/٥٩٢ مادة (كلل).

(٣) انظر تفسير الرازي ٩/٢٣٠-٢٣١.

(٤) انظر الكشاف ١/٢٥٥، وزاد المسير ٢/٣٢، والبحر المحيط ٣/١٨٨.

(٥) انظر الصحاح ٥/١٨١١، واللسان ١١/٥٩٤-٥٩٥ مادة (كلل).

(٦) في المخطوط "تقل" بالتاء، وهو تصحيف.

(( سورة النساء آية ١٢-١٣ ))

الفرزدق<sup>(١)</sup> :

٩٥- وَرِثْتُمْ قَنَاءَ الْمَلِكِ لَا عَن كَلَالَةٍ  
عَنِ ابْنِي مَنَافٍ عَبْدٍ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ<sup>(٢)</sup>  
وقول الآخر<sup>(٣)</sup> :

٩٦- فَإِنَّ أَبَا الْمَرْءِ أَحْمَى لَهُ  
وَمَوْلَى الْكَلَالَةِ لَا يَغْضَبُ<sup>(٤)</sup>  
« وله أخ أو أخت » أي: من أم . قال الفراء<sup>(٥)</sup> : إذا جاء حرفان بمعنى واحد في " أو " أسندت التفسير إلى أيهما شئت، وإن شئت ذكرتهما فيه جميعاً، تقول: من كان له أخ أو أخت فليصله، وفليصلها، وإن قلت: فليصلهما فذلك جائز قال: " إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما " <sup>(٦)</sup>.

« فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار » أي: يوصى بها غير مضار

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي البصري، شاعر عصره، لقب الفرزدق لغلظه، وقصره، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، كان شرفاً في قومه، عزيز الجانب. توفي سنة عشر ومائة. انظر الشعر والشعراء، ص ٣١٠، وسير أعلام النبلاء، ٤/٥٩٠، والأعلام ٨/٩٣.

(٢) البيت في ديوانه ص ٦١٢، والرواية فيه " غير كلاله "، و " عن ابن " بالإفراد، وهو في تفسير القرطبي ٥/٧٦، والبحر المحيط ٣/١٨٨، والدر المنصور ٣/٦٠٧، والرواية عندهم: ورثتم قنائة المجد... الخ.

(٣) لم أهتم إلى قائله.

(٤) البيت في تفسير ابن عطية ٣/٥٢٠، والقرطبي ٥/٧٧، واللسان ١١/٥٩٣ مادة (كلل). أراد أن أبا المرء أغضب له إذ اظلم، وموالي الكلاله - وهم: الإخوة، والأعمام، وبنو الأعمام، وسائر القرابات - لا يفضيئون للمرء غضب الأب.

(٥) معاني القرآن ١/٢٥٧-٢٥٨.

(٦) سورة النساء آية (١٣٥)، وهي مما ساقه الفراء.

(( سورة النساء آية ١٢-١٣-١٤ ))

و " غير " منصوب على الحال ﴿ وصية من الله ﴾ منصوب على: يوصيكم الله وصية<sup>(١)</sup>. وقال الفراء<sup>(٢)</sup>: على " لكل واحد منهما السدس وصية "، كما تقول: لك درهمان نفقة إلى أهلك ﴿ والله عليم حلِيم ﴾ أي: " عليم " بما دبر من هذه الفرائض " حلِيم " عمن عصاه، بأن أخره وقبل توبته ﴿ تلك حدود الله ﴾ أي: هذه التي تليت في أمر الفرائض، وأمر اليتامى: حدود الله، أي: الأمكنة التي لا ينبغي أن تتجاوز. ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾ أي: يقيم حدوده على ما حد ﴿ يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ﴾ أي: يدخلهم مقدرين الخلود فيها والحال / يستقبل بها، تقول: مررت بزيد معه باز<sup>(٣)</sup> صائداً به غداً، أي: مقدراً ١٠٨ / ب الصيد غداً. وقرأ نافع وابن عامر: " ندخله " بالنون، وكذلك الحرف الذي بعده<sup>(٤)</sup>، وقرأ الباقون: بالياء في الحرفين جميعاً<sup>(٥)</sup>، وهو الإختيار، لذكر الله تعالى قبله ﴿ وذلك الفوز العظيم ﴾ أي: النجاة الكبيرة الخطر ﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ﴾ أي: تجاوز ما حده الله، وأمر به ﴿ يدخله ناراً خالداً فيها ﴾ أي: يدخله مقدراً له الخلود فيها، فيكون منصوباً على الحال، ويجوز أن يكون " خالداً "

(١) فيكون نصبها على المصدر.

(٢) معاني القرآن ٢٥٨/١، وعلى قول الفراء يكون نصب " وصية " على التمييز. ورجع الطبري القول الأول. تفسير الطبري ٦٧/٨.

(٣) الباز: لغة في البازي، وهو ضرب من الصقور، وهي الطيور التي يصاد بها. انظر الصحاح ٨٦٦/٣ مادة (بوز)، والقاموس المحيط ٣٠٣/٤ مادة (بزو).

(٤) وهو قوله تعالى: " يدخله ناراً " في الآية (١٤) من السورة نفسها.

(٥) انظر القراءات في: السبعة ص ٢٢٨، وحجة القراءات ص ١٩٣، والكشف ٣٨١/١.

(( سورة النساء آية ١٤-١٥ ))

من نعت النار<sup>(١)</sup> ، وهذا كما تقول: زيد مررت بدار ساكن فيها، أي: ساكن هو فيها  
﴿وله عذاب مهين﴾ أي: مذل ﴿واللتي يأتين الفاحشة من نسائكم﴾  
اللاتي: جمع التي، والفاحشة: الزنا ﴿فاستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾ أي:  
من المسلمين، وهو خطاب للأزواج، وقيل<sup>(٢)</sup>: ﴿خوطف به الحكام﴾ فإن شهدوا  
فأمسكوهن﴾ أي: احبسوهن ﴿في البيوت حتى يتوفلن﴾ أي: يقبضهن  
﴿الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً﴾ أي: يسلك بالحكم طريقاً فيهن يعمل به  
﴿والذان يأتينها منكم فئاذهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنها﴾  
ذكر أهل العلم أن المراد بالآية الأولى<sup>(٣)</sup>: الشيب<sup>(٤)</sup>، والثانية:

(١) أجازة الزجاج في إعراب القرآن ٢٧/٢، ومنعه الزمخشري، والعكبري، والمتنجب الهمداني، لعدم إبراز الضمير، إذ لا بد من الضمير، وهو قولك "خالداً هو فيها" لجريانه على غير من هو له، وخرج العكبري جواز جعله صفة على قول الكوفيين، لأنهم لا يشترطون إبراز الضمير في هذا النحو.

انظر الكشاف ٢٥٦/١، والتبيان ٣٣٧/١-٣٣٨، والفريد في إعراب القرآن ٧٠٥/١.

(٢) انظر حكاية هذا القول، والذي قبله في زاد المسير ٣٤/٢، والفريد في إعراب القرآن ٧٠٦/١، وتفسير الخازن ٤٩٥/١، والبحر المحيط ١٩٥/٣. وزاد الأخير قولاً ثالثاً وهو أن الخطاب للأولياء.

(٣) وهي قوله تعالى: "واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم..."، ويعنى بالآية الثانية قوله "والذان يأتينها منكم..."

(٤) الشَّيبُ: جمع شَيْبٍ، وهو من ليس بيكر، ويقع على الذكر والأنثى، رجل شيب، وامرأة شيب. النهاية في غريب الحديث ٢٣١/١، وانظر مختار الصحاح ص ٨٩ مادة (شوب) وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٧٢/١١.



(( سورة النساء آية ١٦ ))

الأبكار<sup>(١)</sup>، وأنهما منسوختان<sup>(٢)</sup>، وعلى هذا يكون نسخ الآية الأولى بما كان في القرآن من ذكر الرجم، ثم نسخت تلاوته وبقي حكمه<sup>(٣)</sup>، ونسخ الآية الثانية بالآية التي في سورة النور<sup>(٤)</sup>.

(١) الأبكار: جمع بكر خلاف الشيب، رجلاً كان أو امرأة، وهو الذي لم يتزوج. انظر المصباح المنير ص ٥٩، واللسان ٧٨/٤ مادة (بكر) وصحيح مسلم بشرح النووي في الفقرة السابقة. قلت: وعليه فيوضح هذا القول أن الآية الأولى تعني الشيب- أي: المحصنين- رجالاً ونساء والآية الثانية تعني الأبكار من الجنسين. وهو محكي عن قتادة والسدي، ورجحه الطبري. قال مكّي: (وعليه أكثر الناس) أه. انظر تفسير الطبري ٨٣/٨، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١١٨-١١٩، والإيضاح لمكي ص ٢١٤-٢١٥، وتفسير القرطبي ٨٧/٥، وفتح القدير للشوكاني ٤٣٨/١.

(٢) يكاد يكون هذا القول إجماعاً من العلماء. قال ابن عطية في تفسيره ٥٢٨/٣-٥٢٩: "أجمع العلماء على أن هاتين الآيتين منسوختان بآية الجلد في سورة النور." وقال ابن كثير ٤٨٨/١- بعد ذكر القول بنسخ هاتين الآيتين: "وهو أمر متفق عليه" وانظر الناسخ والمنسوخ للنحاس، والإيضاح لمكي- في الفقرة السابقة- ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٣) القرآن المنسوخ تلاوته في شأن الرجم كان لفظه "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة" وكان في سورة الأحزاب على ما في حديث أبي بن كعب، وقد أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٢٧١/٤-٢٧٢ كتاب الرجم، باب (٣): نسخ الجلد عن الشيب حديث (٦/٧١٥٠)، والحاكم في المستدرک ٤١٥/٢، وقال: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

قلت: وحكم الرجم ثابت في صحيح البخاري وغيره، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو حديث طويل- وفيه: "فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده" وانظر البخاري مع الفتح ١٣٧/١٢-١٣٨، ١٤٣-١٤٤.

(٤) وهي قوله تعالى "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله" النور آية (٣).

(( سورة النساء آية ١٦ ))

ويكون الأذى: التعمير والتوسيع. وقيل: لم تنسخ الآية الأولى، وإنما بين السبيل<sup>(١)</sup> المذكور فيها. قال النبي - ﷺ -: "خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، الشيب بالشيب: جلد مائة، ورمياً"<sup>(٢)</sup> بالحجارة، والبكر بالبكر: جلد مائة، ونفي سنة"<sup>(٣)</sup>. وقيل<sup>(٤)</sup>: إن الآية الأولى في الأبكار أيضاً. وقيل: الآية الأولى في المرأة تخلو بالمرأة في الفاحشة<sup>(٥)</sup>، والآية الثانية في الرجلين يخلوان بالفاحشة بينهما<sup>(٦)</sup>.

(١) يشير إلى قوله تعالى في الآية " .. أو يجعل الله لهن سبيلاً " وبيانه عند من قال بذلك بحديث عبادة بن الصامت، وهو الذي ساقه المؤلف " خذوا عني .. " وهذا القول اختاره الخطابي، وابن العربي، الرازي، والسعدي. رحمهم الله تعالى. انظر معالم السنن مع سنن أبي داود ٥٧٠/٤، أحكام القرآن لابن العربي ٣٥٧/١-٣٥٨، وتفسير الرازي ٩/٢٤٠-٢٤١، وتفسير السعدي ٣٧/٢.

(٢) هكذا في المخطوط " رمياً " بالنصب، ولم يتبين لي وجه ذلك، ولعله خطأ من الناسخ، وقد جاء في مصدره المذكورين في الفقرة التالية بالرفع، وهو عند مسلم بلفظ " رجم " .

(٣) هذا حديث عبادة بن الصامت المنوه عنه آنفاً، وقد أخرجه مسلم ١٣١٦/٣ كتاب الحدود، باب: حد الزنا حديث (١٦٩٠)، وأبو داود ٥٧٠/٤-٥٧١ كتاب الحدود، باب في الرجم حديث (٤٤١٥)، ولفظه عندهما " خذوا عني خذوا عني " بالتكرير، وقد ساقه المؤلف بلفظ أبي داود حرفاً وترتيباً، أما عند مسلم ففيه تقديم وتأخير في بعض الألفاظ، ولذا ذكرت أبا داود في التخريج.

(٤) حكاه مكّي في الإيضاح ص ٢١٤. قال: فيكون نسخ ذلك بالجلد مائة المقترض في سورة النور، وانظر تفسير ابن كثير ٤٨٨/١، وقد حكى معناه عن السدي.

(٥) أي: زنا المرأتين ببعضهما. ذكره الكيا الهراسي في أحكام القرآن ٣٧٥/١ عن مجاهد، وكذا القول في الآية الثانية بعده. وانظر الكشاف ٢٥٦/١.

(٦) هذا القول روى عن مجاهد. أخرجه الطبري ٨٢/٨، وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤٥٧/٢ وذكره ابن كثير في تفسيره ٤٨٨/١ ثم قال: (وكانه يريد اللواط، والله أعلم) أهـ. وانظر المصدرين في الفقرة السابقة، وتفسير البيضاوي ٢٠٦/١.

(( سورة النساء آية ١٦ ))

ولو كان كذلك لم يكن للتثنية معنى<sup>(١)</sup>، لأنه إنما يجيء الوعد والوعيد بلفظ الجمع، لأنه لكل واحد منهم، أو بلفظ الواحد لدلالته على الجنس الذي يعم جميعهم<sup>(٢)</sup>.  
وقد قيل: معنى آذوهما: حدوهما<sup>(٣)</sup>، وقيل: أجمل ثم بين بعد ذلك<sup>(٤)</sup>.  
وقيل<sup>(٥)</sup>: الأذى: لا ينبغي أن يكون منسوخاً عنهما إلا أن يتوبا. ﴿إن الله كان تواباً﴾ أي: متجاوزاً عن ترك المعصية ﴿رحيماً﴾ أي: عطوفاً عليه. وقرأ ابن كثير: "واللذان"، و"اللذين"<sup>(٦)</sup> وفي طه<sup>(٧)</sup> "هذان" وفي الحج<sup>(٨)</sup> "هذان"، وفي القصص<sup>(٩)</sup> "هاتين" بتشديد النون فيها كلها، وقرأ الباقون: جميع ذلك بتخفيف النون<sup>(١٠)</sup>. فمن شدد جعل النون عوضاً من الياء المحذوفة أو الألف، ومن خفف لم يعوض إشاراً للتخفيف، وهي اللغة السائرة<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) هذا رد لقول مجاهد السابق، ووجه الرد ما ذكره بعده. وانظر تفسير الطبري ٨٣/٨، وأحكام القرآن للجصاص ١٠٦/٢.
- (٢) انظر تفسير الطبري ٨٣/٨.
- (٣) في المخطوط "حدوهما" بتكرير الدال، والصواب ما أثبتته، وانظر تفسير غريب القرآن ص ١٢٢.
- (٤) وبيانه بحديث عبادة بن الصامت المتقدم المتضمن بيان أحكام الزناة.
- (٥) حكاة الزجاج في معاني القرآن ٢٩/٢.
- (٦) سورة فصلت آية (٢٩).
- (٧) آية (٦٣).
- (٨) آية (١٩).
- (٩) آية (٢٧).
- (١٠) انظر القراءات المذكورة في: السبعة ص ٢٢٩، وحجة القراءات ص ١٩٣-١٩٤، والتيسير ص ٩٤-٩٥.
- (١١) انظر حجة القراءات ص ١٩٤، والكشف ١/ ٣٨١-٣٨٢.

(( سورة النساء آية ١٧-١٨ ))

﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ﴾ أي: على جهة المعصية لله عز وجل / لأن كل معصية له جهالة، مع أنه اختبار للذة الفانية في الدنيا، ١/١٠٩ على اللذة الباقية في الآخرة ﴿ ثم يتوبون من قريب ﴾ أي: قبل أن يعاين الموت، لأن ما بين الإنسان وبين الموت قريب ﴿ فأولئك يتوب الله عليهم ﴾ أي: يقبل توبتهم ﴿ وكان الله عليماً حكيماً ﴾. ﴿ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت عنهن ﴾.

عن ابن عمر<sup>(١)</sup>: هل الحضور إلا السوق<sup>(٢)</sup>، التوبة مقبولة ما لم يسق. وعن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: هم أهل الشرك. وعن الربيع بن أنس<sup>(٤)</sup>: هي في المنافقين. وقيل<sup>(٥)</sup>: في العصاة من أهل الصلاة. ﴿ ولا الذين يموتون وهم كفار ﴾ أي: مشركون ﴿ أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٥٠/١، ومن طريقه الطبري ٩٩/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤٦٠/٢ نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

(٢) في المخطوط "السوق" بزيادة ميم بين اللام والسين، والمثبت من المصادر السابقة.

(٣) قال السيوطي في الدر المنثور ٤٦١/٢ أخرجه ابن المنذر من طريق عكرمة عنه، وذكر السيوطي مثله من طريق الكلبي عن أبي صالح عنه ونسبه للطبري، ولم أجده في تفسير الطبري عند هذه الآية.

(٤) أخرجه الطبري ١٠٠/٨ بسياق أطول من هذا، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٥٨/٢، ونسبه للطبري.

(٥) حكاه الماوردي في تفسيره ٤٦٤/١ عن الجمهور، وأخرج معناه الطبري ١٠١/٨ عن سفيان الثوري، وانظر زاد المسير ٣٨/٢.

(( سورة النساء آية ١٨-١٩ ))

عن ابن عبيد: <sup>(١)</sup> أعتدنا: افتعلنا، من العتاد، ومعناه: أعددنا.

وقيل: إن التاء بدل من الدال. وموضع "الذين" جر، عطفاً على الحرف الذي قبله. <sup>(٢)</sup>  
وحكى عن بعض السلف أنها منسوخة <sup>(٣)</sup> بقوله: "إن الله لا يغفر أن يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء" <sup>(٤)</sup>، وأنكر ذلك آخرون، لأنه خبر <sup>(٥)</sup>. ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرهًا﴾ عن ابن عباس <sup>(٦)</sup>: كانوا  
إذا مات الرجل وله امرأة، قام ابنه - إذا لم يكن منها - أو أقربهم به رحماً،  
فألقي ثوبه عليها، فورث نكاحها بالصدقات الذي كان أصدقها أبوه، حتى توفي

(١) هكذا في المخطوط "ابن عبيد"، ولعله تحريف عن أبي عبيدة، لأن ذلك نص كلامه في مجاز  
القرآن ١٢٠/١، إلا أن فيه "أفعلنا" بدل "افتعلنا". وهذا التفسير حكاه الطبري ١٠٣/٨  
عن بعض البصريين. وقال محققه: هذا البصري هو أبو عبيدة، كما حكى هذا التفسير أيضاً  
البخاري في صحيحه، وقال الحافظ في شرحه: وهو تفسير أبي عبيدة. انظر فتح الباري  
٢٤١/٨.

(٢) الصواب لو قال: مدخول الحرف الذي قبله، والحرف هو « اللام » ومدخوله « الذين يعملون ». .  
(٣) ذكر دعوى النسخ في هذه الآية الشيخ هبة الله في ناسخه ص ٧٠، وابن الجوزي في نواسخ القرآن  
ص ٢٦٧، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح ص ٢١٥-٢١٦، ثم قال: ( وهو قول ينسب إلى ابن  
عباس )، وذكره أبو حيان في البحر المحيط ٢٠٠/٣ عن الربيع.

(٤) سورة النساء آية (٤٨).

(٥) والأخبار لا تنسخ. قاله أبو حيان في المصدر السابق، وانظر الإيضاح لمكي ص ٢١٦.

(٦) ما حكاه المؤلف عن ابن عباس لم أجد من خرجه بلفظه، وإنما هو خلاصة ما ذكره المفسرون في سبب  
نزول الآية، وأما المعنى الوارد عن ابن عباس في الآية فقد رواه البخاري، ولفظه: " كانوا إذا مات  
الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجها، وإن شاءوا لم  
يزوجوها، فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذلك " أ. هـ صحيح البخاري  
١٦٧٠-١٦٧١ كتاب التفسير / النساء، باب: لا يحل لكم أن تراثوا النساء كرهاً .. " الآية.

(( سورة النساء آية ١٩ ))

أبو<sup>(١)</sup> قيس بن الأسلت، وترك أمراًته كبيشة<sup>(٢)</sup> بنت معن، فقام ابن<sup>(٣)</sup> له من غيرها، فطرح ثوبه عليها، ثم تركها، فلم يقربها، ولم ينفق عليها يضارها لتفتدى منه بمالها، فأنزل الله هذه الآية<sup>(٤)</sup>.

وعن الزهري<sup>(٥)</sup>: هو أن يحبسها من غير حاجة إليها، إلى أن تموت فيريثها

(١) في المخطوط " قيس بن الأسلت " بدون لفظ " أبو " والتصويب من ترجمته في الإصابة ١٥٨/٧

وغيرها من المصادر التي ذكرت القصة. قال الحافظ ابن حجر في المصدر السابق: أبو قيس بن الأسلت، واسم "الأسلت" عامر بن جشم بن وائل.. الأوسي. مختلف في اسمه فقيل: صيفي، وقيل: الحرث، وقيل: عبد الله، وقيل: صرمت، واختلف في إسلامه، فقال القاسم بن سلام: له ولأبيه صحبة. وقال أبو عمر: في إسلامه نظر، وقد جاء عن ابن إسحاق أنه هرب إلى مكة فأقام بها مع قريش إلى عام الفتح. واستطرد الحافظ في أخباره، وأشار إلى نزول هذه الآية في شأنه، وأمراًته كبيشة بنت معن بن عاصم.

(٢) هي: كبيشة بنت معن بن عاصم الأنصارية، كانت زوج أبي قيس بن الأسلت ويقال لها: كبيشة.. قال ابن جريج عن عكرمة نزلت فيها ( لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ) أخرجه أبو موسى عن المستغفري.. انظر الإصابة ١٨٦/٨.

(٣) في المخطوط " بن " بدون ألف، والتصواب إثباتها في مثل هذا الموضع، وقد جاء في أسباب النزول للواحد ص ١٤٠ أن اسم هذا الإبن: حصن. وحكى عن مقاتل أن اسمه: قيس بن أبي قيس، وانظر تفسير البغوي ٤٠٨/١.

(٤) انظر أسباب النزول للواحد ص ١٤٠، وتفسير الماوردي ٤٦٥/١، وتفسير البغوي ٤٠٨/١، وزاد المسير ٣٩/٢ وجاءت روايات كثيرة عن مفسري السلف بهذا المعنى. انظر تفسير الطبري ١٠٤/٨-١٠٨، وتفسير ابن كثير ٤٩١/١-٤٩٢، والدر المنثور ٤٦٢/٢-٤٦٣. قال ابن كثير: فالآية تعم ما كان يفعله أهل الجاهلية. وقال ابن عطية: والروايات في هذا كثيرة بحسب السير الجاهلية، ولا منفعة في ذكر جميع ذلك، إذ قد أذهب الله بقوله " ولا يحل لكم " أهد من المحرر الوجيز ٥٤٠/٣.

(٥) تقدمت ترجمته. وأثره أخرجه بمعناه عبد الرزاق في تفسيره ١٥١/١، ومن طريقه الطبري ١٠٩/٨، وزاد السيوطي نسبه لابن سعد. انظر الدر المنثور ٤٦٣/٢.

(( سورة النساء آية ١٩ ))

﴿ولا تعضلوهن﴾ أي: لا تحبسوهن ﴿لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن﴾  
لتفتدي منه، فأعلم الله أن ذلك لا يحل.  
وقيل<sup>(١)</sup>: "يعنى به الوارث يمنع من التزوج. والأول: أظهر"<sup>(٢)</sup>. وإعراب "تعضلوهن"  
النصب على أن: "لا يحل لكم أن ترثوا النساء ولا أن تعضلوهن" ويصلح أن يكون  
جزماً على النهي<sup>(٣)</sup>. ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: النشوز  
وسوء الخلق. وعن الحسن<sup>(٥)</sup> وغيره: الزنا، يعنى أنه يحل عضلهن لذلك عند وجود الزنا  
منهن. وقيل<sup>(٦)</sup>: إن ذلك منسوخ، كما نسخ حبسهن في البيوت. ﴿وعاشروهن

- (١) حكى عن ابن عباس والحسن وعكرمة. انظر تفسير الطبري ١١١/٨، والماوردي ٤٦٦/١.
- (٢) وعليه يكون الخطاب للأزواج، واختاره الطبري، قال البغوي: إنه الصحيح. وقال الرازي: وهذا القول اختيار أكثر المفسرين.. انظر تفسير الطبري ١١٣/٨، وتفسير البغوي ٤٠٨/١، والرازي ١١/١٠.
- (٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٠/٢، والفريد في إعراب القرآن ٧٠٩/١.
- (٤) أخرجه الطبري ١١٦/٨ من طريق علي بن أبي طلحة، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره ٤٦٦/١، وزاد عائشة، كما حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير ٤١/٢، وزاد ابن مسعود، وقناة في جماعة.
- (٥) أخرجه الطبري ١١٥-١١٦/٨، وأخرج مثل هذا المعنى أيضاً عن أبي قلابة والسدي. المصدر السابق، وانظر تفسير الماوردي ٤٦٦/١. قال الطبري -رحمه الله- ١١٨/٨: ( وأولى ما قيل في تأويل قوله تعالى: "إلا أن يأتين بفاحشة مبينة" أنه معنى به كل "فاحشة" من بذاء باللسان على زوجها، وأذى له، وزناً بفرجها" ثم شرع يدلل على ذلك، وصحح هذا المعنى ابن الجوزي في زاد المسير ٤٢/٢.
- (٦) روى هذا القول عن عطاء الخراساني. انظر تفسير عبد الرزاق ١٥٢/١، والطبري ١١٥/٨، والدر المنثور ٤٦٦/٢، وحكاه عن عطاء مكي في الإيضاح ص ٢١٦، والبغوي في تفسيره ٤٠٩/١ وغيرهم. ورد هذا القول الطبري. قال: لأن الحد حق لله، والعضل-لتفتدي المرأة من الزوج بما أتاها -حق للزوج، وليس حكم أحدهما يبطل حكم الآخر. أ. هـ. انظر تفسير الطبري ١٢٠/٨.

(( سورة النساء آية ١٩ ))

بالمعروف ﴿ أي: صاحبوهن بالنصفة، في المبيت، والنفقة، والإجمال في القول ﴾ فإن  
كرهتموهن ﴿ أي: كرهتم صحبتهن ﴾ فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه  
خيراً كثيراً ﴿ عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: هو الولد يرزقه منها فيمسكها، فربما عطفه الله  
عليها، أو يخلي سبيلها فيتزوجها غيره، ويرزق منها ولداً.

وقرأ حمزة والكسائي: " كُرْها " بالضم، وكذلك في التوبة<sup>(٢)</sup>، وفي الأحقاف<sup>(٣)</sup>. وقرأ  
ابن عامر وعاصم: في الأحقاف: بالضم، وفي الموضعين الآخرين<sup>(٤)</sup> بالفتح، وقرأ  
الباقون: جميع ذلك / بالفتح<sup>(٥)</sup>.

ب/١٠٩  
فقال قوم: هما لغتان، وقال آخرون: الكره، بالفتح: المصدر، والكره، بالضم:  
الاسم. وذهب آخرون إلى أن الكره بالفتح: الإيجاب، والكره -بالضم- المشقة، واحتجوا  
بقوله: « كتب عليكم القتال وهو كره لكم »<sup>(٦)</sup>، وقوله: " وله أسلم من في السموات  
والأرض طوعاً وكرهاً"<sup>(٧)</sup> حين لم يختلفوا في أن الأول بالضم والثاني بالفتح<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه الطبري ١٢٣/٨ من طريق العوفي، وزاد السيوطي ابن أبي حاتم الدر المنثور ٤٥٦/٢.

(٢) آية (٥٣).

(٣) موضعان في الآية (١٥).

(٤) وهما آية النساء (١٩)، والتوبة (٥٣).

(٥) راجع القراءات المذكورة في: السبعة ص ٢٢٩، والكشف ٣٨٢/١ وزاد المسير ٤٠/٢.

(٦) سورة البقرة آية (٢١٦).

(٧) سورة آل عمران آية (٨٣).

(٨) انظر ما ذكر من لغات، وتوجيه قراءات، ومعنى لهذا اللفظ في: معاني القرآن للأخفش ٣٦٥/١.

وتفسير غريب القرآن ص ١٢٢، وحجة القراءات ص ١٩٥-١٩٦، والكشف ٣٨٢/١.



(( سورة النساء آية ١٩ ))

ولذلك احتج من قرأ بالفتح، ومن قرأ بالضم. قال: كلتاها لغة، أو إحداهما راجعة إلى الأخرى.

وقرأ ابن كثير: "مُبَيِّنَةٌ" و "مُبَيِّنَات" <sup>(١)</sup> بفتح الياء، في كل <sup>(٢)</sup> القرآن. وقرأ نافع وأبو عمرو: "مبيِّنَةٌ" بكسر الياء، "ومبيِّنَات" بفتح الياء. وقرأ الباقون: جميع ذلك بكسر الياء <sup>(٣)</sup>. والإختيار في "مبيينة" الكسر، لأن معناها في التفسير <sup>(٤)</sup>: ظاهرة بينة، وفي "مبيينات" الفتح، لقوله: "قد بيننا لكم الآيات" <sup>(٥)</sup>، ولأن معناها: مفصلات، من قوله: "ثم فصلت...." <sup>(٦)</sup> وإن كانت الأخرى <sup>(٧)</sup> حسنة، لقوله: "وقد <sup>(٨)</sup> أنزلنا آيات بينات" <sup>(٩)</sup>، ولقوله: "سورة تنبئهم بما في قلوبهم" <sup>(١٠)</sup>، بإسناد الفعل إليها.

- 
- (١) من قوله تعالى: "ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات" سورة النور آية (٣٤).
- (٢) أي في قوله تعالى "مبيينة" وهو في ثلاثة مواضع من القرآن، آية النساء هذه، وآية (٣٠) من سورة الأحزاب "من يأت منكن بفاحشة مبينة" وآية (١) من سورة الطلاق "إلا أن يأتين بفاحشة مبينة".
- (٣) انظر القراءات في: السبعة ص ٢٢٩-٢٣٠، والحجة ١٤٥/٣ وزاد المسير ٤٢/٢، وتفسير الرازي ١٢/١٠.
- (٤) انظر تفسير الطبري ١٢١/٨، وحجة القراءات ص ١٩٦.
- (٥) سورة آل عمران آية (١١٨)، وسورة الحديد آية (١٧).
- (٦) في المخطوط "ثم فصلت آياته" وهو خطأ، ونص الآية "أحكمت آياته ثم فصلت" سورة هود آية (١).
- (٧) أي: القراءة بالكسر.
- (٨) في المخطوط "ولقد" وهو خطأ، والمثبت من المصحف.
- (٩) سورة المجادلة آية (٥).
- (١٠) سورة التوبة آية (٦٤).

(( سورة النساء آية ٢٠-٢١ ))

﴿ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ﴾ أي: تخليفة امرأة وتزوج أخرى بدلها  
﴿ وءاتيتم إحداهن قنطاراً ﴾ والقنطار المال العظيم ﴿ فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾  
﴿ أي: ليس ما أعطيتها موقوفاً على التمسك بها، فتكون إذا أردت الإستبدال جاز  
لك أخذه. وخص حال الإستبدال بالنهي لما تعرض فيه من توهم جواز الإسترجاع، من  
حيث تقوم الثانية مقام الأولى، فيكون لها ما أعطيته الأولى ﴾ **أتأخذونه بهتناً**  
**وإثماً مبيناً** ﴿ والبهتان: الباطل الذي يتحير من بطلانه، وهو مصدر موضوع موضع  
الحال، والمعنى: **أتأخذونه مبهاتين وآثمين.**

﴿ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض ﴾ عن ابن عباس ومجاهد  
والسدبي<sup>(١)</sup>: الإفضاء: الجماع على جهة الكناية عنه.

قال الفراء<sup>(٢)</sup>: هو أن يخلو بها وإن لم يجامعها. والأول أشبه<sup>(٣)</sup>، لأن الإفضاء  
إلى الشيء الوصول إليه بالملايسة<sup>(٤)</sup> له. قال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

(١) أخرجه عنهم الطبري ١٢٦/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤٦٧/٢ نسبة أثر ابن عباس لابن المنذر وابن أبي حاتم، وأثر مجاهد ذكره عن عبد بن حميد. وحكاها عن المذكورين المازدي في تفسيره ٤٦٧/١، والقرطبي ١٠٢/٥، وابن الجوزي في زاد المسير ٤٣/٢، وزاد مقاتل وابن قتيبة. وانظر تفسير غريب القرآن ص ١٢٢.

(٢) معاني القرآن ٢٥٩/١.

(٣) واقتصر عليه كبار المفسرين. انظر تفسير الطبري ١٢٥/٨-١٢٦، والبخاري ٤٠٩/١، وابن كثير

٤٩٣/١-٤٩٤، والبيضاوي ٢٠٧/١. قال الرازي في تفسيره ١٦/٨: (وهو أولى).

(٤) في المخطوط: "المبلاشة" بالشين المعجمة، وهو تحريف.

(٥) لم أعرف قائله.

(( سورة النساء آية ٢١ - ٢٢ ))

٩٧- بِلَىٰ وَتَأَىٰ أَفْضَىٰ إِلَىٰ كُلِّ كُتْبَةٍ بِدَأَ سَيْرُهَا مِنْ ظَاهِرٍ بَعْدَ بَاطِنٍ<sup>(١)</sup>.  
﴿ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>: هو قول الله " فإمساك بمعروف  
أو تسريح بإحسان " <sup>(٣)</sup>، وعن مجاهد<sup>(٤)</sup>: كلمة النكاح التي تستحل بها فروجهن.  
وحكى عن ابن<sup>(٥)</sup> زيد: أن الآية منسوخة بقوله: " فلا جناح عليهما فيما  
افتدت به " <sup>(٦)</sup> وعن آخرين<sup>(٧)</sup>: أنها محكمة. وهو الأشبه<sup>(٨)</sup>، لإمكان الجمع بين

(١) البيت المذكور في تفسير ابن عطية ٥٤٨/٣ بهذا السياق، وهو في تفسير الطبري ١٢٥/٨ لكن مع اختلاف بعض الألفاظ في صدره، وقد ساقه محققه بلفظ:

بَلَيْنَ بِلَىٰ أَفْضَىٰ إِلَىٰ كُلِّ كُتْبَةٍ بِدَأَ سَيْرُهَا... الخ.

ولم ينسب فيهما. أما مفرداته، فقوله ( بلى ) من قولنا: بلى الثوب، رث- تأى: من قولنا: تأى الخرز تأياً: فنته، فالتأى: هو الفساد والنلق.

أفضى: انتهى. كُتْبَةٍ: من قولنا: كتب السقاء، ونحوه: خرزه بسيرين، أي: خاطه، وكأنه يصف القرية ونحوها بأن البلى والفساد انتهى إلى كل خيط في سيرها. أ.هـ. من هامش تفسير ابن عطية ٥٤٨/٣، وانظر هامش الطبري ١٢٥/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر، قاله السيوطي في الدر المنثور ٤٦٧/٢.

(٣) سورة البقرة آية (٢٢٩).

(٤) أخرجه الطبري ١٢٨/٨، وزاد السيوطي عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤٦٨/٢.

(٥) في المخطوط " بن " بدون ألف، وهو خطأ.

(٦) سورة البقرة آية (٢٢٩)، وأثر ابن زيد أخرجه الطبري ١٣١/٨، وحكاه الماوردي في تفسيره

٤٦٨/١ ولم أره عند من كتب في النسخ- فيما بين يدي من المصادر - عند هذه الآية ولم يتعرض لدعوى النسخ أحد من المفسرين- فيما اطلعت عليه- غير من ذكر.

(٧) هذا المعنى أخرجه الطبري ١٣٠/٨ عن بكر بن عبد الله المزني.

(٨) وقد رجحه الطبري ١٣١/٨، ولم يتعرض للنسخ في هذا الآية جل المفسرين. وهذا يدل على ضعف

القول به، ولذا عده ابن عطية من شاذ الأقوال. انظر المحرر الوجيز ٥٤٩/٣.

(( سورة النساء آية ٢٢ ))

الآيتين<sup>(١)</sup> ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ﴾ ذهب أكثرهم<sup>(٢)</sup> إلى أنه نهى عن نكاح حلال الآباء، ويكون قد ذهب به مذهب الجنس، ثم فسّر بـ "من". وقيل المعنى<sup>(٣)</sup>: ﴿ ولا تنكحوا نكاح آبائكم، أي: نكاح آبائكم<sup>(٤)</sup>، ينكح أحدهم ما نكح أبوه. ﴾ إلا ما قد سلف ﴾ يعنى: ما عملتم قبل النهي، فأنتم غير مؤاخذين به، والتقدير: ولكن/ ما قد سلف. ﴿ إنه كان فحشة ﴾ أي: زنا، ﴿ ومقتاً ﴾ i/110 أي مبغضة ﴿ وساء سبيلاً ﴾ أي: ونسب طريقاً ذلك. والطريق، والهاء: عائدة على النكاح بعد النهي، وقيل<sup>(٥)</sup>: على النكاح الذي كانوا عليه قبل

(١) وجه الجمع بينهما: أن الذي حرم الله على الزوج هو أخذه منها وهو المريد طلاقها، والذي أباح له هو أخذه منها إن هي المريدة للطلاق. وانظر تفسير الطبري: ١٣١/٨.

(٢) روى عن ابن عباس وقتادة وعطاء وعكرمة. قال الرازي: (وهو قول جمهور المفسرين)، وقال ابن كثير: (وهذا أمر مجمع عليه). انظر تفسير الطبري ١٣٢/٨-١٣٦، والماوردي ٤٦٨/١، والرازي ١٨/١٠، وابن كثير ٤٩٤/١.

(٣) حكاها الماوردي في تفسيره ٤٦٨/١ عن بعض التابعين، وانظر تفسير الطبري ١٣٦/٨، وتفسير ابن عطية ٥٥١/٣. وقد اختار هذا القول الطبري، وقال: (هو أولى الأقوال بالصواب)، وأيده الشيخ محمود شاكر في تعليقه على تفسيره الطبري ١٣٧/٨ مع هامش (١) ص ١٣٩ من الجزء نفسه.

قلت: الذي عليه جمهور المفسرين القول الأول. قال القرطبي في تفسيره ١٠٣/٥: (والدليل عليه أن الصحابة تلت الآيات على ذلك المعنى، ومنه استدلت على منع نكاح الأبناء حلال الآباء) أ.هـ. وانظر تفسير البغوي ٤٠٩/١، والبيضاوي ٢٠٧/١، وابن كثير ٤٩٤/١، والبحر المحيط ٢٠٧/٣-٢٠٨، وفتح القدير ٤٤١/١.

(٤) المراد بذلك النكاح الفاسد، أو الحرام الذي كانوا يتعاطونه في الجاهلية كالشغار وغيره من عقودهم الفاسدة، فيكون النهي متوجه إلى فعل الآباء.

(٥) هذا عند من فسّر "ما قد سلف" بالزنا، أي: ما قد سلف من الآباء في الجاهلية من الزنا، لا على وجه المناكحة. وهذا مروى عن ابن زيد. انظر تفسير الطبري ١٣٧/٨، والماوردي ٤٦٨/١، وابن عطية ٥٥١/٣، والبحر المحيط ٢٠٩/٣.

(( سورة النساء آية ٢٣ ))

ويقال<sup>(١)</sup>: إن ولد الرجل من امرأة أبيه كان يسمى: المقتى وقيل<sup>(٢)</sup>: دخلت " كان " لتدل أنه قبل تلك الحال كذا، وأجاز أبو العباس<sup>(٣)</sup>: أن تكون زائدة، كقوله<sup>(٤)</sup>:

٩٨ - فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ  
وَجِيرَانَ لَنَا كَانُوا كِرَامًا<sup>(٥)</sup>.

وأنكر أبو إسحاق ذلك<sup>(٦)</sup>، لأنها لو كانت زائدة لم ينصب خبرها، والدليل عليه البيت الذي أنشده، فإنه لم يقل: كانوا كراماً<sup>(٧)</sup>.

﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخوتكم وعمتكم وختكم وبنات الأخ وبنات الأخت﴾ حرم الله نكاح هؤلاء كلهن، فلا يجوز للرجل أن يتزوج بمن يقع عليه اسم واحدة من هؤلاء بوجه.

وقيل<sup>(٨)</sup>: إن الهاء زائدة في " أمهات " ، والأصل: أمات.

(١) هو قول أبي عبيدة وغيره. انظر مجاز القرآن ١/٢٢١، ومعاني القرآن للزجاج ٢/٣٢، وتفسير الماوردي ١/٤٦٨، وتفسير ابن عطية ٣/٥٥١.

(٢) انظر تفسير الرازي ١٠/٢٥.

(٣) هو المبرد. انظر المقتضب ٤/١١٦، وحكاية عنه الزجاج في معاني القرآن ٢/٣٢.

(٤) هو قول الفرزدق، من قصيدة بمدح بها هشام بن عبد الملك الأموي.

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٩٧، وكتاب سيبويه ٢/١٥٣، والمقتضب ٤/١١٦، وهو عندهم: فكيف

إذا رأيت... الخ. والرواية المشهورة « فكيف إذا مرت... » .

(٦) معاني القرآن ٢/٣٣، وجاء في المخطوط " فأنكر " وأثبتته بالواو لأنه أنسب.

(٧) ما ذكره المؤلف من الخلاف في " كان " إشارة إلى القول بزيادتها، وقد ذكر ابن مالك مواضع زيادتها في قوله:

( وقد تُزَادُ " كان " في حَشْوٍ : كَمَا كَانَ أَصْحَى عِلْمٌ مَنْ تَقَدَّمَ ) وانظر شرح ابن عقيل ١/٢٨٨-٢٨٩، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص ١٣٠-١٣١.

(٨) انظر الصحاح ٥/١٨٦٣، واللسان ١٢/٢٩ مادة ( أمم ). وانظر كذلك المقتضب ٣/١٦٩، وزاد

المسير ٢/٤٦، والدر المصون ٣/٦٣٩.

(( سورة النساء آية ٢٣ ))

قال:

٩٩- ..... فَرَجَتِ الظَّلَامَ بِأَمَاتِكَا<sup>(١)</sup>

وقيل<sup>(٢)</sup>: إن الأصل في " أم " أمهة. قال<sup>(٣)</sup>:

١٠٠- ..... أُمَهْتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي<sup>(٤)</sup>

وفي وزن " بنت " في الأصل قولان<sup>(٥)</sup>:

أحدهما : أن أصلها " فَعَلَّ "، فنقلت إلى " فَعِلَّ "، كما نقلت " أخت " من فَعَلَّ إلى " فَعِلَّ ". والآخر: أن أصلها " فَعِلَّ "،<sup>(٦)</sup> والتاء في ( بنت )، و( أخت ) بدل من المحذوف، وهو الواو من ( أخت )<sup>(٧)</sup>، والواو والتاء من ( بنت )<sup>(٨)</sup>.

(١) هذا عجز بيت، وصدرة: إذا الأمهاتُ قَبِحْنَ الوجوه... وهو مذكور في الصحاح ١٨٦٣/٥، واللسان ٣٠/١٢ مادة (أمم)، ولم ينسب فيهما. وعند هذا الموضع من المخطوط حاشية جاء فيها " يقال إن هذا الشعر لقصى بن كلاب". وقد ذكر البيت في الدر المصون ٦٣٩/٣ ونسبه محققه لمروان بن الحكم، وكذا نسب في هامش المقتضب ١٦٩/٣ تعليق (٦).

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) القائل: قصى بن كلاب. انظر اللسان ٣٠/١٢ مادة (أمم)، وهامش (٢) من الصحاح ١٨٦٣/٥، و(٤) من الدر المصون ٦٣٩/٣.

(٤) هذا عجز بيت، وصدرة: عِنْدَ تَنَادِيهِمْ بِهَالٍ وَهَبِي..

وانظر المصادر السابقة، وتفسير الرازي ٢٧/١٠.

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج ١٣٠/١، والتبيان ٣٤٤/١، والفريد ٧١٣/١ واللسان ٨٩/١٤ مادة (بني).

(٦) في اللسان ٨٩/١٤ مادة (بني): ( ولام " بنت " واو، والتاء بدل منها، قال أبو حنيفة: أصله " بِنُوَة " ووزنها " فَعِلَّ " فألحقتها التاء المبدلة من لامها بوزن " جلس " فقالوا: " بنت "، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث... ) أ.هـ. وانظر المصادر السابقة.

(٧) لأنها من الأخوة، وجمعها " أخوات ".

(٨) انظر فقرة (٧) أعلاه مع المصادر المذكورة في الفقرة التي قبلها.

(( سورة النساء آية ٢٣ ))

﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضعة ﴾ قال قوم<sup>(١)</sup>: تحرم الأمهات من الرضاعة ، والأخوات ، دون البنات ، والعمات ، وأشباههن . وقال آخرون<sup>(٢)</sup> : يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب . وهو الصحيح ، لما روت عائشة أن رسول الله ﷺ قال: "يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة"<sup>(٣)</sup> .

﴿ وأمهت نساتكم وربيبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾ الربيبة: بنت امرأة الرجل من غيره، ومعناها: مربية، نحو: قتيبة في موضع مقتولة، وإنما سميت بذلك، لأن الرجل يربها في الغالب، ثم يطلق الاسم، كان يربها

(١) منهم سعيد بن المسيب، وإبراهيم النخعي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار، وسليمان بن يسار، وأبو قلابة، وحكى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر، وعائشة وابن الزبير. قال الحافظ ابن حجر: وقال به من الفقهاء ربيعة الرأي وابن عليه، وابن بنت الشافعي وداود وأتباعه. قال النووي: وحجتهم هذه الآية، حيث لم يذكر البنت والعمة كما ذكرهما في النسب. انظر المغني ١١٤/٧، والمحلي ١٧٨/١٠-١٨٠ وفتح الباري ١٥١/٩، وشرح النووي على مسلم ١٩/١٠. قلت: هذا القول مع ما بعده يحكى خلاف العلماء في مسألة "ابن الفحل"، فأصحاب هذا القول يرون عدم التحريم به، والآخرون يرون أنه يحرم كالحال في النسب، وهو القول الراجح المؤيد بالدليل كما أشار له المؤلف. والمراد بـ "الفحل" زوج المرضعة الذي ثبت اللبن عن نكاحه. والقول في هذه المسألة مبسوط في كتب الأحكام. انظر المصادر السابقة، وأحكام القرآن للجصاص ١٢٦/٢، والكنيا الهراسي ٣٩٤/١، وابن العربي ٣٧٥-٣٧٦، وشرح السنة ٧٨/٩.

(٢) وهم الجمهور من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار كالأوزاعي والشوري، والأئمة الأربعة، وإسحاق، وأبي ثور، وأتباعهم. أ.هـ من فتح الباري ١٥١/٩، وانظر بقية المصادر السابقة، ومعالم السنن مع أبي داود ٥٤٧/٢.

(٣) أخرجه مسلم ١٠٦٨/٢ كتاب الرضاع، باب: يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة حديث (٢). وجاء بسياق أطول من هذا متفق عليه. انظر المصدر السابق حديث (١)، وصحيح البخاري ١٩٦٠/٥ كتاب النكاح، باب: "وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم"، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب.

(( سورة النساء آية ٢٣ ))

أو لا يريها، كما تقول: هذه أضحية آل فلان، لما قد ضحوا به، وهذه أضحية آل فلان لما يقدرون أن يضحوا به، وكذلك هذه قتوية وحلوية، أي: بما يقتب، ويحتلب، وكما كانت تسمى ريبية - وإن لم يكن زوج المرأة يريها - فكذاك تسمى بأنها في حجره، إذا كان يقوم بأمرها، أو لم يكن يقوم بأمرها. وذهب قوم<sup>(١)</sup>: إلى أن أمهات النساء مثل الرئائب في اعتبار الدخول في تحريمهن.

وعن ابن عباس<sup>(٢)</sup> أنه قال: و "أمهات نسائكم" من المبهمة<sup>(٣)</sup>، وإليه ذهب أكثر أهل العلم<sup>(٤)</sup>.

قال أبو العباس<sup>(٤)</sup>: "اللاتي دخلتم بهن" نعت للنساء اللواتي هن أمهات

(١) روى ذلك عن علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن الزبير، ومجاهد. انظر تفسير الطبري ١٤٤/٨-١٤٥، وأحكام القرآن للجصاص ١٢٧/١، والكنيا الهراسي ٣٩٦/١، وابن العربي ٣٧٦/١، وتفسير ابن كثير ٤٩٧/١، لكن الأثر عن علي فيه - خلاص بن عمرو الهجري - قال الشيخ أحمد شاكر: (ثقة، تكلموا في سماعه من علي، وأن حديثه عنه من صحيفة كانت عنده ونص البخاري على ذلك في التاريخ الكبير.. فمن أجل ذلك قال القرطبي في هذا الأثر: "وحديث خلاص عن علي لا تقوم به حجة، ولا تصح روايته عند أهل العلم بالحديث، والصحيح عنه مثل قول الجماعة) أ.هـ من هامش الطبري ١٤٥/٨ تعليق (١)، وانظر تفسير القرطبي ١٠٦/٥.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٦٠/٧، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤٧٣/٢ نسبتة لابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) المبهمة: هي من المحرمات: ما لا يحل بوجه ولا سبب، كتحریم الأم، والأخت وما أشبهه. انظر هامش الطبري ١٤٣/٨ تعليق (٢)، وتفسير القرطبي ١٠٧/٥.

(٤) انظر أحكام القرآن للكنيا الهراسي ٣٩٦/١، وابن العربي ٣٧٦/١، وزاد المسير ٤٧/٢، والمغني ١١١/٧. وتفسير ابن كثير ٤٩٧/١. قال الطبري: (وهو الأولى بالصواب) انظر تفسيره ١٤٥/٨.

(٤) هو المبرد، وقد حكى قوله الزجاج في معاني القرآن ٣٤/٢.



(( سورة النساء آية ٢٣ ))

الريائب، لا غير. والدليل على ذلك: إجماع الناس أن الريبة تحل، إذا لم يدخل بأمرها، ومن أجاز أن يكون/ نعتاً لأمهات نسائكم، يكون معناه: وأمّهات ١١٠/ب نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن، فيخرج أن تكون " اللاتي دخلتم بهن " لأمهات الريائب، يريد ما بينه أبو اسحاق<sup>(١)</sup>: أن الخبرين إذا اختلفا لم يكن نعتهما واحداً، لا يجيز النحويون<sup>(٢)</sup>: مررت بنسائك وهريت من نساء زيد الظريفات، على أن تكون ( الظريفات ) نعتاً لهؤلاء النساء، وهؤلاء النساء<sup>(٣)</sup>.

﴿ فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ﴾ عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: يعنى بالدخول: الجماع. وعن عطاء<sup>(٥)</sup>: أن اللمس بشهوة يقوم مقام الجماع في ذلك.

(١) المصدر السابق.

(٢) في المخطوط " لا يجيز النحويين " ، ولا وجه لنصبه فيما يظهر لي، والتصويب من مصدره، وهو المصدر السابق.

(٣) ما ذكره أبو إسحاق الزجاج جعله دليلاً على أن ما قاله أبو العباس هو الصحيح في إعراب « اللاتي دخلتم بهن » لكن وجه الاعتراض على إعراب غيره ليس واضحاً في سياق المؤلف، واليك توضيحه، قال العكبري في التبيان ٣٤٥/١: ( " اللاتي دخلتم بهن " نعت لنسائكم التي تليها، وليست صفة لنسائكم التي في قوله " وأمّهات نسائكم " لوجهين: أحدهما: أن نساءكم الأولى مجرورة بالإضافة، ونساءكم الثانية مجرورة بـ ( من ) فالجران مختلفان، وما هذا سبيله لا تجرى عليه الصفة، كما إذا اختلف العامل. والثاني: أن أم المرأة تحرم بنفس العقد عند الجمهور، وينتهدى لا تحرم إلا بالدخول، فالمعنى مختلف (أ.هـ). وانظر البحر المحيط ٢١٢/٣، والدر المصون ٦٤٢/٣-٦٤٣.

(٤) أخرجه الطبري ١٤٧/٨-١٤٨، والبيهقي في السنن الكبرى ١٦٢/٧ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة، وزاد السيوطي نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤٧٤/٢.

(٥) أخرج معناه الطبري ١٤٨/٨، وحكاه ابن العربي في أحكام القرآن ٣٧٨/١. قال الطبري: (وأولى القولين عندي بالصواب ما قاله ابن عباس). المصدر السابق.

(( سورة النساء آية ٢٣ ))

﴿ وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ﴾ يريد : أزواج البنين، وقيل لامرأة الرجل حليلته: لأنها تحاله في موضع واحد، وقيل: لأنه يحل إزارها، وتحل إزاره وقيل<sup>(١)</sup>: لأنه يحل له منها الجماع. وعن عطاء<sup>(٢)</sup>: نكح النبي ﷺ امرأة زيد<sup>(٣)</sup>، فقال المشركون بمكة في ذلك<sup>(٤)</sup>، فنزلت: " وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم " يريد لإخراج الأبناء من جهة التبني<sup>(٥)</sup>.

﴿ وأن تجمعوا بين الأختين ﴾ " أن " في موضع رفع، المعنى والجمع

- (١) انظر فيما حكى من أوجه التسمية: زاد المسير ٤٨/٢، واللسان ١٦٤/١١ مادة (حلل).
- (٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٦/٢٨٠، والطبري في تفسيره ١٤٩/٨-١٥٠ وزاد السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٧٥ نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وانظر تفسير ابن عطية ٣/٥٥٥، وتفسير ابن كثير ١/٤٩٨.
- (٣) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، تبناه النبي ﷺ وكان يسمى زيد بن محمد حتى نزل قوله تعالى " ادعوهم لأبائهم " وهو المسمى في سورة الأحزاب ولم يسم الله في كتابه صحابياً باسمه إلا هو، كان أحد الأمراء في غزوة مؤتة سنة ثمان هجرية واستشهد بها رضي الله عنه. انظر سير أعلام النبلاء ١/٢٢٠، والإصابة ٣/٢٤-٢٦، وامرأته زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية، وقد تزوجها بعده النبي ﷺ، وبذلك انتفى ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من أن الذي يتبنى غيره يصير ابنه. وانظر ترجمتها في سير أعلام النبلاء ٢/٢١١، والإصابة ٨/٩٢.
- (٤) أي: أنكروا المشركون زواج النبي ﷺ منها بعد فراق زيد، نظراً لمعتقدهم في ذلك من أن المتبنى له حكم الإبن، فأبطل الإسلام بهذه الحادثة ذلك المعتقد الجاهلي.
- (٥) وكان هذا شائعاً في الجاهلية، يدعى الرجل ابن غيره: أي: يتأخذه ابناً له، ويكون بمنزلة أبنائه في كل شيء.
- (٦) في المخطوط " أي " وهو خطأ.

(( سورة النساء آية ٢٣ ))

بين الأختين. فذهب قوم إلى أن المحرم : أن يجمع بينهما في التزويج<sup>(١)</sup>، وذهب آخرون: إلى تحريم ذلك في التزويج وفي الوطء بملك اليمين<sup>(٢)</sup> وعليه العمل<sup>(٣)</sup>. وفي حكم الأختين: المرأة وخالتها، والمرأة وعمتها، لما روى أبو هريرة أن

(١) أما الوطء بملك اليمين فمباح، روى ذلك عن عثمان، وابن عباس، وقالوا: أحلتها آية وحرمتها آية. ذكر ذلك الجصاص في أحكام القرآن ١٣٠/٢ وذكر نحوه عنهما ابن عطية في تفسيره ٥٥٥/٣، وزاد فيما حكى عن عثمان رضي الله عنه أنه قال: " فأما أنا في خاصة نفسي فلا أرى الجمع بينهما حسناً " أما ابن قدامة فقد نقل عنهما في المغنى ١٢٤/٧ كراهة الجمع بينهما، وزاد: عمر، وعلي، وعمار، وابن عمر، وابن مسعود. قال ابن عطية: وجمهور أهل العلم على ذلك أي: الكراهة - ذكره ابن المنذر وجعل مالكا ممن كرهه. أ.هـ. قال الجصاص: يعنون بالآية التي أحلتها قوله تعالى " والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ... " - النساء آية ٢٤ - وبالنسبة لحرمتها قوله تعالى: " وأن تجمعوا بين الأختين " - النساء آية ٢٣ - قال: ومقتضى هذه الآية تحريم الجمع بين الأختين في سائر الوجوه، لعموم اللفظ، ثم قال: ومن وجوه الجمع أن يجمع بين وطنهما بملك اليمين، وهذا كان فيه خلاف بين السلف، ثم زال، وحصل الإجماع على تحريم الجمع بينهما. أ.هـ. من أحكام القرآن ١٣٠/١.

(٢) قال ابن قدامة في المغنى ١٢٤/٧: ومن قال بتحريمه: عبید الله بن عبد الله بن عتبة، وجابر بن زيد، وطاوس، ومالك، والأوزاعي، وأبو حنيفة، والشافعي. وبه قال إسحاق بن راهويه، ذكره ابن عطية عن ابن المنذر وقال ابن العربي - في الكلام على قوله تعالى " وأن تجمعوا بين الأختين - : والنهي يتناول الوطء، فهو عام في عقد النكاح وملك اليمين، وقد كان توقف فيها من توقف في أول وقوعها، ثم اطرده البيان عندهم، واستقر التحريم، وهو الحق. وقال القرطبي: ذهب كافة العلماء إلى أنه لا يجوز الجمع بينهما بالملك في الوطء، وحكى الإجماع عليه ابن المنذر، لكنه ذكر انفراد ابن عباس بقوله: أحلتها آية وحرمتها آية. قال: وهو قول عثمان وعلي - ( وأثارهم مخرجة في مصنف عبد الرزاق ١٨٩/٧ - ١٩٢، وسنن البيهقي ١٦٣/٧ - ١٦٤) - وانظر تفسير ابن عطية ٥٥٥/٣، وأحكام القرآن لابن العربي ٣٧٩/١، وتفسير القرطبي ١١٦/٥، والإجماع لابن المنذر ص ٩٤.

(٣) انظر الإفصاح لابن هبيرة ١٢٥/٢، وتفسير القرطبي ١١٧/٥، وتفسير ابن كثير ٥٠٠/١.

(( سورة النساء آية ٢٣ - ٢٤ ))

النبي ﷺ قال: " لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها" <sup>(١)</sup> وعن بعضهم <sup>(٢)</sup> أن ذلك يدخل في معنى: " وأن تجمعوا بين الأختين " ، لأن الأختين لو ولدت إحداهما ذكراً لم يحل له نكاح الأخرى بحق النسب، وكذلك المرأة وعمتها، والمرأة وخالتها.

﴿ إلا ما قد سلف ﴾ المعنى: سوى ما قد سلف، فإنه مغفور لكم ﴿ إن الله كان غفوراً ﴾ أي: ستوراً للذنوب ﴿ رحيماً ﴾ أي: عطوفاً على خلقه بالرأفة.

﴿ والمحصنات من النساء ﴾ أي: وذوات الأزواج منهن، احصنهن أزواجهن، فهن محصنات، فلا يحللن لغير أزواجهن ﴿ إلا ما ملكت أيمنكم ﴾

يعنى: السبايا اللاتي لهن أزواج في الشرك <sup>(٣)</sup>.

وقيل <sup>(٤)</sup>: إن الرجل إذا ملك جارية، وكانت مزوجة، فملكها قد أحل فرجها،

(١) متفق عليه. انظر صحيح البخاري ١٩٦٥/٥ كتاب النكاح، باب: لا تنكح المرأة على عمتها، وصحيح مسلم ١٠٢٨/٢ كتاب النكاح، باب: تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح.

(٢) انظر تفسير القرطبي ١٢٤/٥. وهذا عند من لم ير التحريم بالسنة وأن قوله تعالى " وأحل لكم ما وراء ذلكم " مبيح لغير من ذكر من النساء في الآية. قال القرطبي: والصحيح الأول، لأن الكتاب والسنة كالشيء الواحد، فكأنه قال: أحلت لكم ما وراء ما ذكرنا في الكتاب، وما وراء ما أكملت به البيان على لسان محمد عليه السلام. أ. ه. وانظر فتح الباري ١٦١/٩.

(٣) أي: فإنهن حلال للذي يقعن في سهمه، وإن كان لهن أزواج، بعد استبائتهن. وانظر تفسير الطبري ١٦٧/٨، وتفسير القرطبي ١٢١/٥.

(٤) قاله جماعة من السلف منهم ابن مسعود، وسعيد بن المسيب، والحسن البصري، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وابن عباس - في رواية عكرمة -، والنخعي. فعند هؤلاء المراد به (المحصنات) جميع ذوات الأزواج من السبايا وغيرهن، وكانوا يرون أن بيع الأمة يكون طلاقاً لها من زوجها. قال ابن كثير: (أخذاً بعموم هذه الآية). قلت: وقد أخرج الطبري في تفسيره ١٥٨-١٥٥/٨ آثاراً عن المذكورين بهذا المعنى. وانظر أحكام القرآن للجصاص ١٣٦/٢، وابن العربي ٣٨٢/١، وتفسير ابن عطية ٤/٤، وزاد المسير ٥٠/٢، وتفسير ابن كثير ٥٠١/١، وفتح الباري ٤٠٤/٩.

(( سورة النساء آية ٢٤ ))

وإن لم تكن مسببة. والأول أصح<sup>(١)</sup>، لأن رسول الله ﷺ خير بريرة<sup>(٢)</sup> بعد أن اشترتها عائشة وأعتقتها، فلو<sup>(٣)</sup> كان بيع الأمة طلاقاً لم يكن هناك تخيير<sup>(٤)</sup>. وقد روى عن أبي سعيد الخدري<sup>(٥)</sup> وغيره: أن الآية نزلت في سبي أو طاس.

(١) انظر تفسير الطبري ١٦٧/٨، وزاد المسير ٥٠/٢. وقد بوب البخاري في صحيحه بقوله: باب: لا يكون بيع الأمة طلاقاً، وساق تحته حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان في بريرة ثلاث سنن، إحدى السنن أنها اعتقت فخيرت في زوجها.. الخ. أ.هـ. قال الحافظ: (وما نقل عن الصحابة -يعنى المحكي قولهم في الفقرة السابقة- أخرجه ابن أبي شيبة بأسانيد فيها انقطاع) أ.هـ. انظر البخاري مع الفتح ٤٠٤/٩.

(٢) بريرة: مولاة لعائشة رضي الله عنها، قيل: كانت مولاة لقوم من الأنصار، وقيل: لآل عتبة بن أبي لهب، وقيل: لبني هلال. ذكر ذلك الحافظ في الإصابة ٢٩/٨. قال: فاشترتها عائشة، وأعتقتها، وكانت تخدم عائشة قبل أن تشتريها، وقصتها في ذلك في الصحيحين، وفيهما عن عائشة: كانت في بريرة ثلاث سنن.. الحديث. أ.هـ. وانظر صحيح البخاري ١٩٥٩/٥، كتاب النكاح، باب: الحررة تحت العبد، وكرره في كتاب الطلاق، تحت باب: لا يكون بيع الأمة طلاقاً ص ٢٠٢٢-٢٠٢٣ من الجزء نفسه، وصحيح مسلم ١١٤٤/٢ كتاب العتق، باب: إنما الولاء لمن أعتق حديث رقم (١٤) من أحاديث العتق، وهو أحد روايات الحديث رقم ١٥٠٤ من الصحيح.

(٣) في المخطوط "قلو" بالثناة، وهو تصحيف.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره ٥٠١/١: فلما خيرها دل على بقاء النكاح، وأن المراد من الآية المسبيات فقط، والله أعلم.

(٥) رواء مسلم في صحيحه ١٠٧٩/٢ كتاب الرضاع، باب: جواز وطء المسبية بعد الإستبراء، وإن كان لها زوج أنفسخ نكاحها بالسي. ولفظه: أن رسول الله ﷺ يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس فلقوا عدواً، فقاتلوهم، فظهروا عليهم، وأصابوا لهم سبايا، فكان ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ محرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين، فأنزل الله عز وجل في ذلك "والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم" أي: فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن. أ.هـ.

قال القرطبي - بعد أن روى الحديث -: ( وهذا نص صحيح صريح في أن الآية نزلت بسبب تحرج أصحاب النبي ﷺ عن وطء المسبيات ذوات الأزواج فأنزل الله في جوابهم " إلا ما ملكت أيمانكم" وبه قال مالك وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور، وهو الصحيح إن شاء الله ) أ.هـ. من تفسير القرطبي ١٢١/٥، وانظر فتح الباري ٤٠٤/٩. وأوطاس: واد في ديار هوازن - عند الطائف - فيه كانت وقعة حنين. انظر معجم البلدان ٢٨١/١.

(( سورة النساء آية ٢٤ ))

وقيل : إلا ما ملكت أيمانكم من النساء الأربع، بالمهر والبينة<sup>(١)</sup>، كأنه يريد:  
بـ" المحصنات " غير المتزوجات ﴿ كتب الله عليكم ﴾ منصوب على التوكيد،  
محمول على المعنى، لأن معنى " حرمت عليكم أمهاتكم " كتب الله عليكم هذا  
كتاباً<sup>(٢)</sup>، كما قال:

١٠١- ..... وَرُضْتُ فَذَلْتُ صَعْبَةً أَيُّ إِذْلالٍ<sup>(٣)</sup>.

لأن معنى رُضْتُ: أذلت. وقد يجوز أن يكون منصوباً على الأمر، ويكون  
" عليكم " مفسراً له، فيكون المعنى: الزموا كتاب الله<sup>(٤)</sup>.

وأجاز بعضهم<sup>(٥)</sup> أن يكون منصوباً بـ" عليكم "، وأنكر ذلك أبو العباس

(١) وعلى هذا يكون المراد بـ" المحصنات " في هذا الموضع: العفاف. وبه قال طائفة من السلف.

انظر تفسير الطبري ١٥٨/٨-١٦٠، وتفسير الماوردي ١/٨٠، ٤٧٠، وزاد المسير ٢/٥٠.

قلت: وخلاصة القول مما سبق أن المراد بـ" المحصنات " هنا ذوات الأزواج و" ما ملكت أيمانكم "  
السيايا، ويؤيده سبب نزول الآية أنها في سبي أوطاس على ما تقدم في هامش (٥) من الصفحة  
السابقة. والله أعلم.

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن ١/١٩٤، والتبيان ١/٣٤٦، والفريد ١/٧١٧، ومعاني القرآن

للزجاج ٢/٣٦. وهذا أظهر أوجه الإعراب، كما في الدر المصون ٣/٦٤٨.

(٣) عجز بيت من قصيدة مطولة لامرئ القيس، وصدر البيت:

وَصِرْنَا إِلَى الحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا

وهو في ديوانه ص ١٤١.

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٣٦، والتبيان ١/٣٤٦، والفريد ١/٧١٧. قال السمين الحلبي:

وهذا قريب من الإغراء. انظر الدر المصون ٣/٦٤٩.

(٥) هذا رأي الكوفيين، وهو أنه منصوب على الإغراء. انظر مشكل إعراب القرآن ١/١٩٤، والتبيان

١/٣٤٦، وقد رده البصريون، قالوا: لأن ما انتصب على الإغراء لا يتقدم على ما قام مقام

الفعل، وهو " عليكم " وهنا قد تقدم. وانظر تفسير الطبري ١/١٧١، والإتصاف ١/٢٢٨،

والفريد ١/٧١٧.

(( سورة النساء آية ٢٤ ))

وأبو اسحاق<sup>(١)</sup> / لأن قولك: عليك زيداً، ليس له ناصب في اللفظ متصرف، أ/ ١١١  
فيجوز تقديم منصوبه<sup>(٢)</sup>. ﴿ وأحل<sup>(٣)</sup> لكم ما وراء ذلكم ﴾ قرأ حمزة والكسائي  
وحفص: " وأحل " بضم الهمزة، وقرأ الباقون " وأحل " بفتح الهمزة<sup>(٤)</sup>. فمن ضم  
نسقه على قوله: " حرمت عليكم "، ومن فتح حمله على الذكر الأقرب في " كتاب الله  
عليكم"<sup>(٥)</sup>.

وقوله: " ما وراء ذلكم " أي: ما سوى ذلكم، في قول الفراء<sup>(٦)</sup>.  
وقال الزجاج<sup>(٧)</sup>: ما بعد ذلكم، أي: ما بعد هذه الأشياء التي حرمت عليكم،  
على ما شرط الله. وعن عطاء<sup>(٨)</sup>: معناه: وأحل لكم ما وراء ذوات المحارم من  
أقاربكم.

وعن قتادة<sup>(٩)</sup>: ما وراء ذلكم مما ملكت أيانكم.

- 
- (١) معاني القرآن للزجاج ٣٦/٢، وانظر المقتضب ٣/٢٣٢، ٢٨٠.
- (٢) أي: ليس ناصبه متصرفاً، حتى يجوز تقدمه عليه. هامش (٢) من معاني القرآن للزجاج ٣٦/٢.
- (٣) هذا اللفظ مكرر في المخطوط.
- (٤) انظر السبعة ص ٢٣١، وحجة القراءات ص ١٩٨، والكشف ١/٣٨٥.
- (٥) راجع المصادر السابقة، وتفسير ابن عطية ٤/٨، والرازي ١٠/٤٣.
- (٦) معاني القرآن ١/٢٦١.
- (٧) معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٧.
- (٨) أخرجه الطبري ٨/١٧٢، وذكره ابن كثير في تفسيره ١/٥٠٢، والسيوطي في الدر المنثور ٢/٤٨٣، وعزاه للطبري.
- (٩) أخرجه الطبري ٨/١٧٢، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٢/٤٨٣. نسبته لابن المنذر.

(( سورة النساء آية ٢٤ ))

وعن السدي<sup>(١)</sup>: ما دون الخمس<sup>(٢)</sup>. ﴿ أن تبتغوا بأموالكم ﴾ قبل: على وجه النكاح وقيل<sup>(٣)</sup>: نكاحاً، أو ملك يمين. وموضع " أن " <sup>(٤)</sup> نصب من وجهين: على: البديل من " ما " <sup>(٥)</sup>، وعلى: حذف اللام من " أن تبتغوا " <sup>(٦)</sup>.

ومن قرأ بالضم<sup>(٧)</sup> جاز في قراءته: الضم<sup>(٨)</sup> والرفع ﴿ محصنين ﴾ أي: عاقدين للتزويج، وقال مقاتل بن حيان: محصنين لفروجهن<sup>(٩)</sup> ﴿ غير مستفحين ﴾ أي: غير زناة، وأصله: صب الماء، يقال: سفح الدمع، إذا صبه، وسافح، إذا زنا، لصبه

(١) أخرجه الطبري ١٧١/٨، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٤٨٣/٢ لابن أبي حاتم أيضاً، كما أخرجه الطبري أيضاً في المصدر السابق عن عبيدة السلماني، وحكاه عنهما ابن كثير في تفسيره ٥٠٢/١، ثم قال: ( وهذا بعيد، والصحيح قول عطاء كما تقدم ) أهـ.

(٢) الآثار جاءت بلفظ " ما دون الأربع "، وهذا اللفظ جاء في كلام الطبري، وفيما حكاه ابن عطية في تفسيره ٧/٤.

(٣) حكى هذا القول غالب المفسرين. انظر تفسير الطبري ١٧٣/٨، وزاد المسير ٥٢/٢، وتفسير الماوردي ٤٧٠/١، وابن كثير ٥٠٢/١. قال ابن عطية عن قوله تعالى « وأن تبتغوا بأموالكم »: ( لفظ يجمع التزوج والشراء ) أهـ. المحرر الوجيز ٨/٤ - قلت: القول السابق داخل في هذا.

(٤) ليس " أن " وحدها، بل المراد " أن " وما دخلت عليه.

(٥) في قوله تعالى " أحل لكم ما وراء ذلكم " وهذا على قراءة فتح الهمزة في " أحل " انظر مشكل إعراب القرآن ١٩٥/١، والفريد ٧١٨/١، والدر المصون ٦٥٠/٨ قال أبو حيان: على أنه بدل اشتمال. البحر المحيط ٢١٦/٣.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ٢٦١/١، وإعراب القرآن للنحاس ٤٤٦/١، والتبيان ٣٤٧/١.

(٧) أي: ضم الهمزة في " أحل "

(٨) هكذا في المخطوط: الضم والرفع، ولعل الصواب: الفتح - يعني لكونه منصوباً - والرفع، وبيان ذلك أنه على هذه القراءة يجوز في " أن تبتغوا " أن يكون في محل رفع بدل من " ما "، أو " نصب " بنزع الخافض، وهو اللام. وانظر المصادر في الفقرتين السابقتين.

(٩) لم أجده فيما بين يدي من المصادر.



(( سورة النساء آية ٢٤ ))

الماء باطلاً.

قال أبو اسحاق<sup>(١)</sup>: لأنه جار على غير عقد، كأنه بمنزلة المسفوح الذي لا يحبس شيء ﴿فما استمتعتم به منهن﴾ روي عن ابن أبي<sup>(٢)</sup> طلحة عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: الإستمتاع: هو النكاح، وروي عنه<sup>(٤)</sup> من وجه آخر: فما استمتعتم به منهن بعد النكاح. وأصل الإستمتاع: من المتاع، وهو ما انتفع به

- (١) معاني القرآن ٣٨/٢، وانظر تفسير غريب القرآن ص ١٢٣، واللسان ٤٨٥/٢ مادة (سفع).
- (٢) في المخطوط "ابن طلحة" بإسقاط "أبي"، والتصويب من ترجمته، مع المصادر التي خرجت الأثر، وهو على بن أبي طلحة، واسم أبي طلحة سالم بن مخارق، مولى العباس أبو الحسن الهاشمي، أصله من الجزيرة وانتقل إلى حمص، روى عن ابن عباس - ولم يسمع منه بينهما - مجاهد - وأبي الوداك، وراشد بن سعد، وعنه الثوري ومعاوية بن صالح. قال الذهبي: روى معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس تفسيراً كبيراً ممتعاً. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة. انظر تهذيب الكمال ٤٩٠/٢٠، وتاريخ الإسلام ٢٢٦/٩، وميزان الاعتدال ١٣٤/٣، وتهذيب التهذيب ٣٣٩/٧، و.
- (٣) أخرجه الطبري ١٧٥/٨، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص ١٢٧، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤٨٣/٢ نسبته لابن المنذر، وابن أبي حاتم. وانظر صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرا الكريم ص ١٤٢.
- (٤) أي: عن ابن عباس، ولعل المراد بهذه الرواية قوله بالمتعة، وهي نكاح النساء إلى أجل، وهذا المعنى في الآية روى عنه من طريق أبي نضرة، وقد أخرجه الطبري ١٧٧/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٤٨٤/٢ فيمن أخرج هذه الرواية: عبد بن حميد، وابن الأنباري - في المصاحف -، والحاكم وصححه. وذكر السيوطي عنه في المصدر السابق روايات أخر بهذا المعنى. قال الترمذي: إنما روي عن ابن عباس شيء من الرخصة في المتعة، ثم رجع عن قوله حيث أخبر عن النبي ﷺ. وحكى القرطبي عن ابن العربي أنه قال: وقد كان ابن عباس يقول بجوازها ثم ثبت رجوعه عنها. وكذا قال ابن الجوزي. انظر سنن الترمذي ٤٢١/٣، وتفسير القرطبي ١٣٢/٥، وزاد المسير ٥٣/٢.

(( سورة النساء آية ٢٤ ))

﴿ فاتوهن <sup>(١)</sup> أجورهن ﴾ أي: مهورهن، كما قال: " فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن " <sup>(٢)</sup>، وإنما سمي أجراً، لأنه بدل المنافع، كما تسمى أجرة الدار: أجراً. ﴿ فريضة ﴾ أي: نحلة واجبة. وتعلق قوم <sup>(٣)</sup> بهذه الآية في إباحة المتعة. وذهب آخرون <sup>(٤)</sup>: إلى أنها أفادت ذلك، ثم نسخت بقوله: " فطلقوهن لعدتهن " <sup>(٥)</sup> والصحيح أنها غير منسوخة <sup>(٦)</sup>، وأنها إنما أفادت أنه إذا استمتع

(١) في المخطوط " وآتوهن " بالواو، والتصويب من نص الآية.

(٢) سورة النساء آية (٢٥).

(٣) منهم ابن عباس على ما تقدم بيانه - ومجاهد، والسدي، وغيرهم. انظر تفسير الطبري ١٧٦/٨-١٧٨، والبيهقي ٤١٣/١، وابن عطية ٩/٤، وابن كثير ١/٢٠٢. قال البيهقي: وتكاح المتعة: هو أن تنكح امرأة إلى مدة فإذا انقضت تلك المدة بانتهى منه بلا طلاق، وتستبرئ، رحمها، وليس بينهما ميراث.

(٤) القول بنسخ إباحة المتعة روى عن ابن عباس وعلى « بن أبي طالب وعائشة وابن مسعود وسعيد بن المسيب، والقاسم وسالم وعروة، وعلى اختلاف بينهم في النسخ والنسوخ لأبي عبيد ص ٣٨، والنحاس ص ١٢٥-١٢٦، والإيضاح لمكي ص ٢٢١-٢٢٢، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٧٠، وتفسير القرطبي ١٣٠/٥، والدر المنثور ٢/٤٨٥-٤٨٦.

قلت: لكن القول بالنسخ عن ابن عباس من طريق عثمان بن عطاء، وقد ضعفه الحافظ ابن حجر. انظر التقريب ١٢/٢.

(٥) سورة الطلاق آية (١).

(٦) وهي الرواية الصحيحة عن ابن عباس، وقد ذكرها المؤلف في أول الكلام على الآية، وخرجت الأثر في موضعه - وبه قال الحسن ومجاهد. قال ابن الجوزي: " وهو مذهب الجمهور " وعليه فالمراد بالإستمتاع في الآية هو: النكاح الصحيح على الشريطة التي جرت، وهو قوله " محصنين غير مسافحين " وقد خطأ الزجاج من ذهب في الآية غير هذا، وجهله باللغة. انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٣٨، وتفسير الطبري ١٧٥/٨، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٢٥، والإيضاح لمكي ص ٢٢١-٢٢٢، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٦٩، وزاد المسير ٢/٥٣-٥٤.

(( سورة النساء آية ٢٤-٢٥ ))

بها<sup>(١)</sup> - بعد التزويج الذي جرى ذكره - أعطاهما المهر تاماً، ومما بين ذلك قوله: "والذين هم لفروجهم حافظون" إلى قوله: " فأولئك هم العادون"<sup>(٢)</sup>. كانت عائشة إذا ذكر لها المتعة قالت: والله ما نجد في كتاب الله إلا النكاح، والإستسرار، ثم تلت هؤلاء الآيات<sup>(٣)</sup>.

﴿ ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ﴾ عن الحسن وابن زيد<sup>(٤)</sup>: يعنى: من حط بعض الصداق، أو تأخيرها، أو هبة جميعه ﴿ إن الله كان عليماً ﴾ بما يصلح أمر عباده ﴿ حكيماً ﴾ فيما فرض لهم. ﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات ﴾ عن مجاهد<sup>(٥)</sup> وغيره<sup>(٦)</sup>: الطول: الغنى، وقال الزجاج<sup>(٧)</sup>: هو القدرة على المهر، يقال: قد طال فلان

(١) أي: بالزوجة، بمعنى: وطنها.

(٢) الآيات من ٥-٧ من سورة المؤمنون، ومن ٢٩-٣١ من سورة المعارج وهي قوله تعالى " والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون".

(٣) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص ٧٨، وروى نحوه البيهقي في السنن الكبرى ٢٠٦/٧-٢٠٧، وذكره ابن الجزري في النهاية في غريب الحديث ٣٦٠/٢، وقال عن قولها " الإستسرار": تريد اتخاذ السراري.

(٤) حكاه عنهما أبو حيان في البحر المحيط ٢١٩/٣، وأخرجه الطبري في تفسيره ١٨١/٨ عن ابن زيد، وقد اختاره.

(٥) أخرجه الطبري ١٨٢/٨، وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر والبيهقي. الدر المنثور ٤٨٩/٢.

(٦) منهم سعيد بن جبیر، وقد أخرجه عنه الطبري ١٨٣/٨، كما أخرج معناه عن ابن عباس، وقتادة، والسدي، وابن زيد. وأثر ابن عباس زاد السيوطي نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه. الدر المنثور ٤٨٩/٢، وانظر تفسير ابن عطية ١١/٤، والبحر المحيط ٢١٩/٣.

(٧) معاني القرآن ٤٠/٢.

(( سورة النساء آية ٢٥ ))

على فلان طولاً، أي: كان له فضل عليه في القدرة. والمحصات: الحرائر في قول ابن عباس<sup>(١)</sup> وغيره<sup>(٢)</sup>. وعن السدي<sup>(٣)</sup>: العفاف ﴿ فمن ما ملكت أيمنكم من فتيمنتكم ﴾ أي: مملوكاتكم، تقول العرب للمملوكة، وللعبدة: فتي ﴿ المؤمنات ﴾ أي: المصدقات بالله ورسوله ﴿ والله أعلم بإيمانكم ﴾ أي: اعلموا على ظاهركم / في الإيمان، فإنكم متعبدون بما ظهر لكم ﴿ بعضكم من بعض ﴾. / ب / قيل: في النسب، أي: كلكم ولد آدم، وقيل<sup>(٤)</sup>: دينكم واحد، وذلك صرف على التغاير بالأنساب.

﴿ فانكحوهن ﴾ يعني: الولائد<sup>(٥)</sup> ﴿ بإذن أهلهن ﴾ ويعنى: بإذن أربابهن. عن مقاتل بن حيان<sup>(٦)</sup> ﴿ وءاتوهن ﴾ أي: أعطوهن ﴿ أجورهن ﴾ أي: مهورهن ﴿ بالمعروف ﴾ غير المنكر ﴿ محصنت ﴾ أي: عفاف ﴿ غير مسفح ﴾ أي: غير زوان

- (١) هو ضمن الأثر المخرج عنه في الفقرة (١) من الصفحة السابقة.
- (٢) هو مجاهد، وقد أخرجه عنه الطبري ١٨٦/٨، وذكره السيوطي ضمن الأثر المخرج في الفقرة (٥) آنفاً.
- (٣) حكاه عنه القرطبي في تفسيره ١٣٩/٥، وزاد ابن ميسرة. قال ابن عطية: ( وهو ضعيف، لأن الأماة يقعن تحته ). أه المحرر الوجيز ١٤/٤.
- (٤) حكى القولين الزواج في معاني القرآن ٤١/٢، وابن الجوزي في زاد المسير ٥٧/٢. قال الزجاج: ( وإنما قيل لهم ذلك، لأن العرب كانت تطعن في الأنساب وتفخر بالأحساب، وتعتبر بالهجنة، كانوا يسمون ابن الأمة " الهجين " فأعلم الله عز وجل أن أمر العبيد وغيرهم مستور في الإيمان، وإنما كره التزوج بالأمة إذا وجد إلى الحرية سبيل، لأن ولد الحر من الأمة يصير رقيقاً، ولأن الأمة مستخدمة ممتحنة تكثر عشرة الرجال، وذلك شاق على الزوج، فلذلك كره تزوج الحر بالأمة ) أه.
- (٥) جمع وليدة: والمراد بها الأمة.
- (٦) لم أجد هذا المعنى عن ابن حيان، وقد ذكره الثعلبي في تفسيره ١/٨٤٣ / أذن نسبة، وبه قال مقاتل بن سليمان. انظر تفسيره ٣٦٧/١.

(( سورة النساء آية ٢٥ ))

﴿ ولا متخذات أخدان ﴾ يعني: الخليل في السر، كذا ذكره مقاتل<sup>(١)</sup>. وقال غيره<sup>(٢)</sup>: هو الصديق، يكون للمرأة يزني بها سراً.

وكان قوم في الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفى منه<sup>(٣)</sup>. وقرأ الكسائي: "والمحصنات"، و"محصنات" بكسر الصاد في كل القرآن<sup>(٤)</sup>، إلا قوله: "والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم"<sup>(٥)</sup> فإنه بالفتح، وقرأ الباقون: جميع ذلك بفتح الصاد<sup>(٦)</sup>.

(١) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، نزيل مرو، روى عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح وغيرهما، وعنه بقية بن الوليد، وعبد الرزاق الصنعاني، وآخرون، كذبوه وهجره، ورمي بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم، بجرأ في التفسير، له مؤلفات عدة غالبها حول القرآن ومنها "تفسير الخمسة آية" مات سنة خمسين ومائة.

انظر التقريب ٢/٢٧٢، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣٣٠-٣٣١. وانظر ما ذكر عنه في تفسيره ١/٣٦٧.

(٢) هذا المعنى مروى عن ابن عباس، والشعبي، والسدي، ومجاهد، والضحاك.

انظر تفسير الطبري ٨/١٩٣-١٩٤، وابن عطية ٤/١٧، والبحر المحيط ٣/٢٢٢.

(٣) هذا السياق جاء ضمن أثر أخرجه الطبري في تفسيره ٨/١٩٣ عن ابن عباس من طريق العوفي، وتكملة الأثر: ( . يقولون: أما ما ظهر منه فهو لؤم وأما ما خفى فلا بأس بذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى "ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن" أ.هـ. والآية ١٥١ من سورة الأنعام. قال ابن عطية في تفسيره ٤/١٧: (المسافحات من الزواني: المبتذلات اللواتي هن سوق للزنى. ومتخذات الأخدان: هن المستترات اللواتي يصحبن واحداً واحداً، ويزنين خفية. وهذان كانا نوعين في زنا الجاهلية) أ.هـ.

(٤) وهو في ثمانية مواضع من كتاب الله. انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٢٠٦.

(٥) سورة النساء آية (٢٤).

(٦) انظر السبعة ص ٢٣٠، وحجة القراءات ص ١٩٦-١٩٧، والتيسير ص ٩٥.

(( سورة النساء آية ٢٥ ))

والإحصان: يكون بالزوج، نحو: " والمحصنات من النساء " <sup>(١)</sup>، ويكون بالحرية، نحو: " والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم " <sup>(٢)</sup>، وبالعفة نحو: " والذين يرمون المحصنات " <sup>(٣)</sup>، وقيل: يكون بالإسلام، نحو: " فإذا أحسن " <sup>(٤)</sup>. وأصل الإحصان: المنع <sup>(٥)</sup> فمن قرأهن بالفتح قال: الزوج يحصن المرأة، والإسلام، ولأنها اللغة الغالبة التي لا تكاد العرب تكلم بغيرها. ومن فتح الأول <sup>(٦)</sup> دون ما عداه، قال: لأن الأول يعنى به: ذوات الأزواج اللاتي أحصنهن أزواجهن، وسائر ذلك يعنى به أحد وجوه الإحصان، غير التزويج، فلذلك خولف بين الأول وغيره <sup>(٧)</sup>.

﴿ فإذا أحسن ﴾ قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر <sup>(٨)</sup>: " أحسن " بفتح الهمزة والصاد، وقرأ الباقر: " أحسن " بضم الهمزة وكسر الصاد <sup>(٩)</sup>.

(١) سورة النساء آية (٢٤).

(٢) سورة المائدة آية (٥).

(٣) سورة النور آية (٤).

(٤) من الآية (٢٥) من سورة النساء.

(٥) انظر في المعاني المذكورة للإحصان: تفسير غريب القرآن ص ١٢٤، وتفسير الطبري ١٦٦/٨.

والحجة للقراء السبعة ١٤٧/٣-١٤٨، وزاد المسير ٤٩/٢-٥٠، وتفسير الرازي ٤٠/١٠.

وتفسير القرطبي ١٢٠/٥.

(٦) يعنى قوله تعالى: " والمحصنات من النساء ".

(٧) انظر في توجيه القراءات: حجة القراءات ص ١٩٦-١٩٧، والكشف ٣٨٤/١. قال الراغب: يقال

امرأة مُحَصَّن ومُحَصِّن، فالمُحَصِّن يقال: إذا تَصَوَّرَ حَصْنَهَا من نفسها، والمُحَصَّن: يقال إذا تَصَوَّرَ

حَصْنَهَا من غيرها. أ.هـ من مفردات الراغب ص ٢٣٩.

(٨) هو أحد رواة عاصم، ولذا ذكر في السبعة.

(٩) انظر حجة القراءات ص ١٩٨، والكشف ٣٨٥/١، والتيسير ص ٩٥.

(( سورة النساء آية ٢٥ ))

فمن قرأ بالضم جعلهن مفعولات بإحسان أزواجهن إياهن، ثم رده إلى ما لم  
يسم فاعله. ومن قرأهن بالفتح أضاف الفعل إليهن، لأن معناه عنده: عففن، وقيل<sup>(١)</sup>  
معناه: أسلمن.

﴿ فَإِن أَتَيْنَ بِفُحْشَةٍ ﴾ أي: زنين ﴿ فَعَلِيهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ ﴾ أي:  
الحرائر ﴿ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ يعنى: الحد، وهو مائة جلدة- ونصفها خمسون - والرجم  
قيل: والقتل لا نصف له، فكأنه قيل: نصف الشيء الذي له نصف، وهو الجلد<sup>(٢)</sup>.  
﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ ﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: العنت: الزنا. وقال أبو  
العباس: العنت: الهلاك<sup>(٤)</sup>، وقال أبو اسحاق<sup>(٥)</sup>: العنت: المشقة الشديدة، ومنه أكمة  
عنوت، إذا كانت شاقة، وقال بعضهم<sup>(٦)</sup>: هو أن يعشق الأمة، لأن ذا العشق يلتقى عنناً.

(١) راجع المصادر السابقة عدا التيسير.

(٢) وإيضاح ذلك أن حد الحرة - إذا زنت - مائة جلدة إن كانت بكرًا، والرجم إن كانت ثيبًا، والأمة  
على النصف من ذلك ولكن الرجم لا يتنصف فدل على أن المعنى بـ (العذاب) هنا: الحد الذي  
يتنصف، وهو الجلد، فصار حدها خمسون جلدة في جميع الأحوال، وهو نصف حد الحرة. وانظر  
أحكام القرآن للجصاص ١/١٦٩، وتفسير القرطبي ٥/١٤٥. قال القرطبي: وذكر في الآية حد  
الإماء خاصة، ولم يذكر حد العبيد، ولكن حد العبيد والإماء سواء... لأن حد الأمة إنما نقص  
لنقصان الرق، فدخل الذكور من العبيد في ذلك بعلة المملوكية، كما دخل الإماء تحت قوله عليه  
السلام " من أعتق شركاً له في عبد " أ.هـ. أنظر المصدر السابق ص ١٤٦، والمغنى ٩/٥٠.

(٣) أخرجه الطبري ٨/٢٠٥ من طريق علي بن أبي طلحة.

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٤٢، وأبو العباس هو المبرد.

(٥) المصدر السابق.

(٦) حكاه الزجاج أيضاً، المصدر السابق، ولم يسم هذا البعض.

(( سورة النساء آية ٢٥-٢٦ ))

والأول : أكثر وأظهر<sup>(١)</sup>، والمعنى: ومن لم يقدر أن يتزوج الحرة، فله أن يتزوج المملوكة المسلمة، إذا خاف على نفسه الفجور ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أي: الصبر عن تزوج الإماء خير لكم، فلا تكون أولادكم مملوكين. ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ أي: ستور ذنوب/ عباده ﴿رَحِيمٌ﴾ أي: عطوف عليهم.

1/113

﴿يريد الله ليبين لكم﴾ أي: ليوضح لكم ما بكم إليه الحاجة من أمر دينكم ﴿ويهديكم﴾ أي: يرشدكم ﴿سنن﴾ أي: طرق ﴿الذين من قبلكم﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: من أهل التوراة والإنجيل والزيور. وقال مقاتل<sup>(٤)</sup>: سنن الذين من قبلكم في تحريم الأمهات والبنات.. إلى آخر الآية. وقال الزجاج<sup>(٥)</sup>: يدلكم على طاعته كما دل الأنبياء، والذين اتبعوهم من قبلكم. وقيل<sup>(٦)</sup>: يبين لكم سنن الذين من

(١) قال الطبري - بعد أن حكى بعض الأقوال السابقة - : ( والصواب من القول في قوله " ذلك لمن

خشى العنت منكم " ذلك لمن خاف منكم ضرراً في دينه وبدنه ) أ.هـ. جامع البيان ٢٠٦/٨.

(٢) هذا اللفظ الكريم لم يبرز مع ألفاظ الآية، وإنما جاء ضمن تفسيرها، وأثبتته هنا، لأن المعنى الذي بعده يتضمنه.

(٣) انظر تنوير المقياس ص ٩٠.

(٤) هو مقاتل بن حبان، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم على ما في الدر المنثور ٤٩٣/٢، وجاء نحوه في

تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٨/١.

(٥) معاني القرآن ٤٣/٢.

(٦) انظر زاد المسير ٥٩/٢، وتفسير الرازي ٦٨/١٠.

قلت: هذا بعض ما حكى في تفسير الآية. وقال أبو حبان في البحر المحيط ٢٢٥/٣-٢٢٦: (واختلفوا في قوله تعالى: " سنن الذين من قبلكم " هل ذلك على ظاهره من الهداية لسننهم، أو على التشبيه، أي: سنناً مثل سنن الذين من قبلكم فمن قال بالأول: أراد أن السنن هي ما حرم علينا وعليهم بالنسب، والرضاع، والمصاهرة، وقيل: المراد بها ما ذكره في قوله تعالى " شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً.. " وقيل: مناهج من كان قبلكم من الأنبياء والصالحين، وعلى هذه الأقوال يكون " الذين من قبلكم " المراد به الأنبياء وأهل الخير. والذين قالوا إن ذلك على التشبيه قالوا: المعنى أن طرق الأمم السابقة في هدايتها كان بإسأل الرسل، وإنزال الكتب، وبيان الأحكام، وكذلك جعل طريقكم أنتم، فأراد أن يرشدكم إلى شرائع دينكم، وأحكام ملتكم بالبيان والتفصيل، أ.هـ. ملخصاً وانظر تفسير ابن عطية ٢١/٤-٢٢، وتفسير الرازي ٦٨/١٠.



(( سورة النساء آية ٢٦ ))

قبلكم من أهل الكتاب الحق، وغيرهم، لتكونوا على بصيرة فيما تأتون، أو تحتنبون من طرائقهم ﴿ ويتوب عليكم ﴾ أي: يتجاوز عن ذنبكم فيما أصبتموه قبل أن يبين لكم.

﴿ والله عليم ﴾ بمن فعله بعد التحريم ﴿ حكيم ﴾ في نهيه إياكم عما نهى عنه. فأما اللام في " ليبين لكم " فقال الكوفيون<sup>(١)</sup>: معناها معنى " أن " قال في هذه الآية " ليبين لكم "، وفي الآية الأخرى " يريد أن يتوب عليكم " <sup>(٢)</sup>، وأمرت لأن أكون<sup>(٣)</sup>، وفي موضع آخر " وأمرت أن أكون " <sup>(٤)</sup>، وذلك <sup>(٥)</sup> [ أن ] <sup>(٦)</sup> " أردت " و " أمرت " تطلبان المستقبل، ولا تصلحان مع الماضي، لا يقول: أردت أن قمت ولا أمرت أن قمت. وأنكر أبو إسحاق<sup>(٧)</sup> ذلك، لأن ما كان في معنى ( أن ) دخلت عليه اللام، تقول: جئت كي تفعل كذا وكذا، وجئت لكي تفعل كذا وكذا، فكذلك اللام في كي، المعنى: أراد الله

---

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ٤٢/٢، وتفسير ابن عطية ٤/٢٠-٢١، والبحر المحيط ٣/٢٢٥، والدر المصون ٣/٦٦٠، وعندهم أن اللام هي الناصبة بنفسها من غير إضمار " أن " قال الفراء في معاني القرآن ١/٢٦١: ( والعرب تجعل اللام التي على معنى " كي " في موضع " أن " في: أردت، وأمرت، فتقول: أردت أن تذهب، وأردت لتذهب. ) أ.هـ. وقد استشهد ببعض الآيات التي ساقها المؤلف، وانظر تفسير الطبري ٨/٢١٠.

(٢) سورة النساء آية (٢٧).

(٣) سورة الزمر آية (١٢).

(٤) سورة يونس آية (٧٢)، وسورة النمل آية (٩١).

(٥) هذا تعليل لصلاح اللام في موضع " أن " وانظر معاني القرآن للفراء ١/٢٦١.

(٦) ساقطة من المخطوط، وإثباتها حسب المعنى، مع ما في المصدر السابق.

(٧) معاني القرآن ٢/٤٢.

(( سورة النساء آية ٢٧ ))

ليبين لكم وأنشد<sup>(١)</sup>:

١٠٢- أَرَدْتُ لِكَيْ مَا لَا تُرَى لِي عَشْرَةٌ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى التَّمَامَ فَيَكْمُلُ<sup>(٢)</sup>.  
فأدخل هذه اللام على (كي) ولو كانت بمعنى (أن) لم تدخل عليها «والله يريد أن يتوب عليكم» أي: يتجاوز عنكم. وقيل<sup>(٣)</sup>: أن يدلكم بطاعته على ما يكون سبباً لتوبتكم التي يغفر بها ما قد سلف من ذنوبكم «ويريد الذين يتبعون الشهوات»

(١) أي: الزجاج في المصدر السابق، وحكاه عن أهل اللغة، وساقه بلفظ:

أردت لكيما لا ترى لي عبرة ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل.

(٢) البيت في معاني القرآن للفراء ٢٦٢/١، ونسبه لأبي ثروان، وقد جاء سياق المؤلف موافقاً لما ذكره الفراء، إلا أنه جاء في الشطر الأخير من البيت عند الفراء "الكمال" بدل رواية المؤلف "التمام" ونقله عن الفراء البغدادي في الخزانة ٤٨٦/٨، لكن خالف يسيراً في أوله حيث قال: "أردت لكيما أن ترى لي .. الخ، وقد جاء في جميع المصادر بربط "ما" في "كي" لكيما. أه قلت: الخلاصة مما سبق أن في قوله تعالى "يريد الله ليبين لكم" وجهين من الإغراب: أحدهما: أن أصله أن يبين لكم، فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين، والنصب بـ "أن" وهذا رأي الكوفيين، والفراء من البصريين، واختاره الطبري، بينما خطأه الزجاج، وضعفه ابن عطية.

الثاني: مفعول يريد محذوف، تقديره: يريد الله ذلك- أي: تحريم ما حرم وتحليل ما حلل- ليبين. وهذا رأي البصريين. انظر: تفسير الطبري ٨ / ٢١٢، ومعاني القرآن للزجاج ٤٢/٢، وتفسير ابن عطية ٤/ ٢١، الإنصاف ٢/ ٥٧٥، والدر المصون ٣/ ٦٥٩-٦٦٠ قال السمين الحلبي: ويجوز في الآية وجه آخر حسن، وهو أن تكون المسألة من باب الإعمال: تنازع "يبين" و "يهدي" في سنن الذين من قبلكم" لأن كلا منهما يطلبه من جهة المعنى، وتكون المسألة من إعمال الثاني وحذف الضمير من الأول، تقديره ليبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم (أه من الدر المصون ٣/ ٦٦٠).

(٣) هو قول الزجاج. انظر معاني القرآن ٤٣/٢.

(( سورة النساء آية ٢٧، ٢٨، ٢٩ ))

عن السدي<sup>(١)</sup> : هم اليهود والنصارى وقيل<sup>(٢)</sup> : هم اليهود خاصة، لأنهم يحلون نكاح الأخت من الأب.

وعن مجاهد<sup>(٣)</sup> : هم الزناة. وعن ابن<sup>(٤)</sup> زيد: يعنى به كل مبطل، لأنه يتبع شهوة نفسه في باطله ﴿ أن تميلوا ميلاً عظيماً ﴾ أي: تعدلوا عن القصد ﴿ يريد الله أن يخفف عنكم ﴾ أي: يبسر عليكم. عن مجاهد<sup>(٥)</sup> : في نكاح الأمة، وفي كل شيء فيه يسر ﴿ وخلق الإنسان ضعيفاً ﴾ أي: واهياً، يستميله هواه. عن طاوس<sup>(٦)</sup> : أي في أمر النساء، لا يصبر عنهن. وقيل<sup>(٧)</sup> : لا يستطيع الصبر عن نكاح الأمة حتى يجد الحرة.

﴿ يأيها الذين ءامنوا لا تأكلوا أموالكم ﴾ أي: لا يأكل بعضكم مال بعض

- 
- (١) أخرجه الطبري ٢١٣/٨، وزاد السيوطي نسبه لابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤٩٣/٢.
- (٢) انظر تفسير الطبري ٢١٤/٨، وتفسير ابن عطية ٢٢/٤، وزاد المسير ٦٠/٢، والبحر المحيط ٢٢٧/٣.
- (٣) أخرجه الطبري ٢١٣/٨، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٣/٢، ونسبه لعبد بن حميد، والطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٤) في المخطوط "بن زيد" بدون ألف، وهو خطأ. والأثر أخرجه الطبري ٢١٤/٨، وقد اختاره في معنى الآية. قال القرطبي في تفسيره ١٤٩/٥: وهو الأصح.
- (٥) أخرجه الطبري ٢١٥/٨، وزاد السيوطي: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤٩٤/٢.
- (٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٥٤/١، والطبري ٢١٦/٨، وزاد السيوطي ابن المنذر، وابن أبي حاتم. وذكر عنه نحوه السيوطي أيضاً، وعزاه للخراطي في اعتلال القلوب. الدر المنثور ٤٩٤/٢، وانظر تفسير البغوي ٤١٧/١.
- (٧) أخرج معناه الطبري ٢١٦/٨ عن ابن زيد. قلت: وقيل: المراد به الضعف في أصل الخلقة وهو أنه خلق من ماء مهين، حكى ذلك ابن الجوزي في زاد المسير: ٦٠/٢ عن الحسن. قال ابن كثير: (فناسبه التخفيف لضعفه في نفسه، وضعف عزمه وهمة) أه. انظر تفسيره: ٥٠٧/١.

(( سورة النساء آية ٢٩ ))

﴿ بينكم بالباطل ﴾ عن السدي<sup>(١)</sup>: أكل المال بالباطل، والزنا، والقمار، والنجش، والظلم<sup>(٢)</sup>. وعن الحسن<sup>(٣)</sup>: بغير استحقاق من طريق الإعتراض، فكان الرجل يتحرج أن يأكل عند أحد من الناس إلى أن نسخ ذلك بالآية التي في النور<sup>(٤)</sup>. وعن ابن مسعود<sup>(٥)</sup>: أنها محكمة، ما نسخت، ولا تنسخ إلى يوم القيامة وهو الأشبه<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه الطبري ٢١٧/٨، وزاد السيوطي نسبتَه لابن أبي حاتم. الدر المنثور ٤٩٤/٢، وفي سياق

المصدرين السابقين "البخس" بدل لفظ "النجش" عند المؤلف: والمعنى متقارب، لأن البخس: النقص، والنجش: الزيادة في السلعة ممن لا يريد شراؤها. وكلاهما من الأمور المحرمة.

(٢) هذه المذكورات مما يكون به أكل المال بالباطل. قال الرازي في تفسيره ٧١/١٠: خص تعالى الأكل ههنا بالذكر، وإن كانت سائر التصرفات الواقعة على الوجه الباطل محرمة، لما أن المقصود الأعظم من الأموال: الأكل) أ.هـ.

(٣) أخرجه الطبري ٢١٨/٨، وهو عنده عن عكرمة والحسن، وكذا ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٩٤/٢، وعزاه للطبري، وفيهما ذكر آية النور التي أشار لها الأثر، وأخرجه أبو داود في سننه ١٣١/٤ كتاب الأطعمة، باب: نسخ الضيف يأكل من مال غيره، عن ابن عباس من طريق عكرمة، فوقف به الطبري على عكرمة ولم يسنده لابن عباس.

(٤) هي قوله تعالى: "ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم" إلى قوله "ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً" سورة النور آية ٦١ وقد أبطل الطبري دعوى من قال بالنسخ. انظر تفسيره ٢١٨-٢١٩/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم، والطبراني بسند صحيح كذا قال السيوطي في الدر المنثور ٤٩٤/٢ وحكاه ابن كثير في تفسيره ٥٠٧/١ عن ابن أبي حاتم، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٧، وقال "رواه الطبراني ورجاله ثقات".

(٦) أي: القول بإحكام الآية. قلت: وهو الذي عليه جمهور العلماء، انظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٢٦، وأحكام القرآن لابن العربي ٤٠٩/١، ونواسخ القرآن ص ٢٧٣، والبحر المحيط ٢٣١/٣.

(( سورة النساء آية ٢٩-٣٠ ))

لإمكان الجمع بين الآيتين<sup>(١)</sup>.

﴿ إلا أن تكون محجرة عن تراض منكم ﴾ / استثناء ليس من الأول، ١١٢/ب  
على معنى لكن . وقرأ أهل الكوفة: " تجارة " بالنصب، وقرأ الباقيون: بالرفع<sup>(٢)</sup> . فمن  
قرأ بالنصب أراد: إلا أن<sup>(٣)</sup> تكون الأموال تجارة، ومن قرأ بالرفع أراد: إلا أن يقع  
تجارة<sup>(٤)</sup> ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ أي: لا يقتل بعضكم بعضاً، وحسن ذلك، لأنهم  
أهل دين واحد، فهم كالنفس الواحدة ﴿ إن الله كان بكم رحيماً ﴾ إذ حرم قتل  
بعضكم على بعض ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ أي: يقتل غيره ﴿ عدوئنا وظلمنا ﴾  
العدوان: أن يعدو ما أمر به والظلم: أن يضع الشيء غير موضعه ﴿ فسوف نصليه  
ناراً ﴾ أي: نلقيه فيها ﴿ وكان ذلك ﴾ أي: تعذيبه ﴿ على الله يسيراً ﴾ أي:  
سهلاً يقال: يسر الشيء فهو يسير، إذا سهل. وقال قوم<sup>(٥)</sup>: الوعيد على أكل المال

(١) الآيتان هما: آية النساء هذه، وآية النور الموضحة في الهامش (٤) من الصفحة السابقة. قال  
مكي: " آية النساء في النهي عن أكل مال غيرك من غير طيب نفسه، فهو من أكل المال بالباطل،  
والآية في النور هي في جواز أكل مال غيرك عن طيب نفسه، وذلك جائز، فالآيتان في حكمين  
مختلفين لا تتسخ إحداهما الأخرى " . أ.هـ. من الإيضاح الناسخ القرآن ومنتسوخه. ص ٢٢٦.

(٢) انظر: التيسير ص ٩٥، والكشف ٣٨٦/١. والمراد به (أهل الكوفة) هم: حمزة وعاصم  
والكسائي، وانظر السبعة ص ٢٣١، وحجة القراءات ص ١٩٩.

(٣) في المخطوط قدم " أن " على " إلا " فعبارته: أراد أن إلا تكون... وهو خطأ.

(٤) قلت: على قراءة النصب تكون "كان" ناقصة، وتجارة: خبرها. وعلى قراءة الرفع تكون تامة،  
وتجارة: فاعل. وانظر حجة القراءات ص ١٩٩، والكشف ٣٨٦/١، والتبيان ٣٥١/١، والفريد  
٧٢٣/١.

(٥) انظر تفسير الطبري ٢٣٠/٨، وتفسير ابن عطية ٢٩/٤، وزاد المسير ٦٢/٢، وقد نسب القول به  
لمقاتل . وهو قول الزجاج في معاني القرآن ٤٤/٢.

(( سورة النساء آية ٣١ ))

بالباطل، وقتل النفس بغير حق. وقيل<sup>(١)</sup>: على فعل كل ما نهى عنه من أول السورة. وقيل<sup>(٢)</sup>: من قوله: " لا يحل لكم أن ترثوا النساء كثرها"، لأن ما قبله مقرون بالوعيد. ﴿ إن محبتنبا ﴾ أي: تتركوا جانباً ﴿ كباير ما تنهون عنه ﴾ وهي: كلما<sup>(٣)</sup> أوعد الله عليه النار، نحو: القتل، والزنا، والسرقعة، وأكل مال اليتيم. وعن ابن عباس<sup>(٤)</sup> أنه قال: الكبائر إلى أن تكون سبعين أقرب منها إلى أن تكون سبعاً. وعن ابن مسعود<sup>(٥)</sup>: كلما نهى عنه من أول السورة إلى رأس الثلاثين فهو كبير. وجاء عن النبي ﷺ في عقوق الوالدين، وشهادة الزور، أنه كبير<sup>(٦)</sup>.

(١) راجع المصادر السابقة عدا الأخير منها. وقد قال في زاد المسير: روى عن ابن عباس، وانظر تفسير الرازي ٧٤/١.

(٢) هو قول الطبري. انظر تفسيره ٢٣٠-٢٣١/٨. وهناك قول آخر: أنه على قتل النفس المحرمة، لأنه أقرب مذکور، وهذا قول عطاء. انظر تفسير الطبري ٢٣٠/٨، وتفسير ابن عطية ٢٩/٤، وزاد المسير ٦٢/٢، وحكاه عن ابن عباس أيضاً.

(٣) هكذا في المخطوط بربط "كل" في "ما"، والصواب فصلهما، فيقال: كل ما أوعد الله عليه.

(٤) قال السيوطي في الدر المنثور ٤٩٩/٢: أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس. وانظر تفسير عبد الرزاق ١٥٥/١، والطبري ٢٤٥/٨. وسياق المؤلف أخذه عن معاني القرآن للزجاج ٤٥/٢.

(٥) روى عنه من طرق. انظر تفسير الطبري ٢٣٣-٢٣٤/٨، والدر المنثور ٥٠٥/٢ وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٧، وقال: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح".

(٦) أخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال النبي ﷺ ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور. قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. هذا اللفظ البخاري. وعند مسلم بعد قوله "وعقوق الوالدين" قال: وشهادة الزور، أو قول الزور، وكان رسول الله ﷺ متكئاً فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. انظر صحيح البخاري ٩٣٩/٢ كتاب الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور. حديث (٢٥١١)، وصحيح مسلم ٩١/١ كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها.

(( سورة النساء آية ٣١ ))

وعن عبد الله بن عمرو<sup>(١)</sup>: الخمر من أكبر الكبائر. وحقيقة الكبائر: ما كبر وعظم من الذنوب<sup>(٢)</sup> ﴿ نكفر عنكم سيئاتكم ﴾ عن السدي<sup>(٣)</sup>: هي الصغائر أن يسترها عليكم، فلا يفضحكم بها. وأصل التكفير: التغطية ﴿ وندخلكم مدخلاً كريماً ﴾ أي: شريفاً، وهو الجنة.

وقرأ نافع " مدخلاً " بفتح الميم، وكذلك في الحج<sup>(٤)</sup>، وقرأ الباقون: بضم الميم

(١) في المخطوط " عبد الله بن عمر "، والمثبت من مصادر الأثر وقد أخرجه ابن كثير في تفسيره ٥١١/١ عن ابن أبي حاتم، وذكره عنه السيوطي في الدر المنثور ٥٠١/٢، ولفظه: أن ابن عمرو سئل عن الخمر، فقال: سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: هي أكبر الكبائر، وأم الفواحش، من شرب الخمر ترك الصلاة، ووقع على أمه وخالته وعمته. أ.هـ.

وأعقبه ابن كثير بقوله " غريب من هذا الوجه " وساقه ابن كثير أيضاً من طريق أخرى رواها الحافظ ابن مردويه - بسياق أطول وفيها ذكر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما - ثم قال: " هذا حديث غريب من هذا الوجه جداً ".

(٢) انظر معاني القرآن ٤٥/٢. قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١٨٤/١٢ - بعد ذكر أقوال العلماء في تعريف الكبيرة - " ( ومن أحسن التعاريف قول القرطبي في "المفهم" كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو إجماع أنه كبيرة، أو عظيم، أو أخبر فيه بشدة العقاب، أو علق عليه الحد، أو شدد التكبير عليه فهو كبيرة. ) أ.هـ.

وقال الذهبي: ( الذي يتجه ويقوم عليه الدليل أن من ارتكب حوباً - أي: إثماً - من هذه العظائم؛ مما فيه حد في الدنيا، كالقتل والزنا والسرقه، أو جاء فيه وعيد في الآخرة من عذاب أو غضب أو تهديد، أو لعن فاعله على لسان نبينا ﷺ، فإنه كبيرة، ولا بد من تسليم ذلك أن بعض الكبائر أكبر من بعض. ) أ.هـ. من كتاب الكبائر ص ٣٦، وانظر هامش زاد المسير ٦٧/٢.

(٣) أخرجه الطبري ٢٥٤/٨، وزاد السيوطي نسبه لابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥٠٦/٢، وسياق السيوطي جمع أثريين أخرجهما الطبري عن السدي أحدهما ما تقدم، والآخر ص ٢٦٠ من الجزء نفسه، وهو في معنى قوله تعالى " مدخلاً كريماً " قال: الكريم: هو الحسن في الجنة.

(٤) وهو قوله تعالى: " ليدخلنهم مدخلاً يرضونه .. " آية (٥٩).

(( سورة النساء آية ٣٢ ))

فيهما<sup>(١)</sup>. فمن قرأ بالفتح، فعلى: دخل مدخلاً، لأن فيه معنى: فيدخلون، ومثله: "والله أنبتكم من الأرض نباتاً"<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن يكون المدخل اسماً للمكان، ومن قرأ بالضم، فعلى: ادخلوا مدخلاً كما قال: "وقل رب أدخلني مدخل صدق"<sup>(٣)</sup>، ويكون على: الموضع والمصدر جميعاً<sup>(٤)</sup> ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ قال قوم<sup>(٥)</sup> معناه: لا يتمن الرجل مال غيره، ومنزل غيره، فإن ذلك الحسد. وعن مجاهد: قالت أم سلمة: يا رسول الله [ يغزو الرجال، ولا تغزو ]<sup>(٦)</sup> ولنا نصف الميراث، فنزلت هذه الآية<sup>(٧)</sup>.

- (١) انظر السبعة ص ٢٣٢، وحجة القراءات ص ١٩٩-٢٠٠، والتيسير ص ٩٥.
- (٢) سورة نوح آية (١٧).
- (٣) سورة الإسراء آية (٨٠).
- (٤) انظر في توجيه القراءات المذكورة: حجة القراءات ص ١٩٩-٢٠٠، والكشف ٣٨٧-٣٨٦/١.
- (٥) حكاية الزجاج في معاني القرآن ٤٥/٢، ولم يسم قائله. قال السبوطي في الدر المنثور ٥٠٧/٢: أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله تعالى: "ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض" يقول: لا يتمن الرجل فيقول: ليت لي مال فلان وأهله، فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله. وقد ذكر هذا الأثر ابن كثير في تفسيره ٥١٧/١ ثم قال: ( وقال الحسن ومحمد بن سيرين وعطاء والضحاك نحو هذا، وهو الظاهر من الآية. ولا يرد على هذا ما ثبت في الصحيح " لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه علىهلكته في الحق، فيقول رجل: لو أن لي مثل ما لفلان لعمت مثله، فهما في الأجر سواء " فإن هذا شيء غير ما نهت عنه الآية، وذلك أن الحديث حض على تمنى مثل نعمة هذا، والآية نهت عن تمنى عين نعمة هذا ) أ.هـ.
- (٦) ما بين المعقوفتين وقع محرفاً في المخطوط فقد جاء فيه " يغزوا الرجل وأنا تغزوا " والتصويب من المصادر التي خرجت الحديث.
- (٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٢٢/٦، والترمذي في سننه ٢٣٧/٥ كتاب التفسير، باب: ومن سورة النساء، والحاكم المستدرک ٣٠٥-٣٠٦/٢ عن سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن أم سلمة . قال الحاكم: « هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة »، وواقفه الذهبي وأثبت صحة الحديث الشيخ أحمد شاكر في هامش الطبري ٢٦٣/٨ ورد حكم الترمذي بأنه مرسل . وصححه الألباني أيضاً. انظر صحيح سنن الترمذي له ٣٨/٣.



(( سورة النساء آية ٣٢ ))

﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ أي: لكل حظ ثواب ما عمل من أعمال البر. قال بعضهم<sup>(١)</sup>: يقول فلا تتمنوا خلاف هذا التدبير، لما فيه من حرمان الحظ الجزيل.

وقيل معناه<sup>(٢)</sup>: لا تضيع ما هو لك بتمني/ ما لغيرك. ١/١١٣

وفي بعض التفسير: قال رجال ليتنا فضلنا في الآخرة على النساء كما فضلنا في الدنيا<sup>(٣)</sup>، فنزلت هذه الآية.

﴿ وسئلوا الله من فضله ﴾ عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: من رزقه.

وفي بعض التفسير: من العبادة<sup>(٥)</sup> ﴿ إن الله كان بكل شيء ﴾ من أعمال العباد وغيرها ﴿ عليماً ﴾ أي: عالماً، لا يخفى عليه شيء. وذهب الفراء<sup>(٦)</sup> إلى أن قوله " ولا تتمنوا " ليس بنهي تحريم، إنما هو أدب وتنزيه.

والأكثرون إلى أنه نهى تحريم<sup>(٧)</sup>. وقرأ ابن كثير والكسائي: " وسلوا الله "

(١) انظر تفسير ابن عطية ٣٦/٤، وتفسير الرازي ٨٥/١٠.

(٢) انظر تفسير الرازي ٨٥/١٠.

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤٥/٢، وأخرج معناه الطبري ٢٦٤/٨-٢٦٥ عن السدي وقتادة، وقد زاد السيوطي في أثر السدي: ابن أبي حاتم، وفي أثر قتادة: عبد بن حميد. وحكاها عنهما الواحدي في أسباب النزول ص ١٤٣.

(٤) كذا قال البغوي في تفسيره ٤٢١/١، ولم ينسبه لابن عباس.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٦٨/٨ عن سعيد بن جبير، وليث ابن أبي سليم، وانظر تفسير ابن عطية ٣٧/٤، والبحر المحيط ٢٣٦/٣. قال ابن عطية: ( وقال الجمهور: ذلك على العموم، وهو الذي يقتضيه اللفظ. ) وينحوه قال أبو حيان في البحر المحيط. راجع المصدرين السابقين.

(٦) معاني القرآن ٢٦٤/١.

(٧) لأنه يشول إلى الحسد، وهو صفة مذمومة يجب التباعد عنها.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٢١/١٣: وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد.

(( سورة النساء آية ٣٢-٣٣ ))

بغير همز، وكذلك كلما جاء منه أمراً مواجهاً<sup>(١)</sup>، وقرأ الباقون: جميع ما كان من ذلك في أوله واو، وفاء، بالهمز<sup>(٢)</sup>.

فمن ترك الهمز احتج بأنهم أجمعوا على طرح الهمز من قوله: "سل بني إسرائيل"<sup>(٣)</sup>، وما أشبهه، مما لاقاء فيه، ولا واو، وكذلك<sup>(٤)</sup> في كل أمر مواجه به، لأن قياسها من دخول الفاء والواو وخروجهما واحد ومن قرأ بالهمز، قال: قرش لا تهمز ذلك في "اقعل"، فإذا أدخلوا الفاء والواو همزوا. كذلك حكى عن أبي عمرو، وكذلك نظيره في اللغة، وهو أنهم يقولون: مر فلاناً بكذا وكذا، بطرح الهمز، فإذا تقدمه حرف نسق همزوه، لقوله: "وأمر أهلك بالصلاة"<sup>(٥)</sup>.

﴿ولكل جعلنا مولى﴾ عن مجاهد<sup>(٦)</sup>: عصبه، وعن السدي<sup>(٧)</sup>: ورثة والمولى:

كل من يليك، أي: يقرب منك ﴿مما ترك الولدان والأقربون﴾ أي: ذوى<sup>(٨)</sup> القرابة

(١) يريد بذلك الأمر في حالة الخطاب - كما في الآية - وكما في قوله تعالى "فسئل الذين يقرؤن الكتاب" يونس ٩٤، وقوله " { وسئل من أرسلنا قبلك" الزخرف ٤٥ ونحوها من الآيات التي جاء فيها الأمر للمخاطب، وقيله واو، أو فاء.

(٢) انظر السبعة ص ٢٣٢، والتيسير ص ٩٥.

(٣) سورة البقرة آية (٢١١).

(٤) في المخطوط "وكل لك" وهو تحريف.

(٥) سورة طه آية (١٣٢).

(٦) أخرجه الطبري ٢٧٠/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٥١١/٢: الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والنحاس.

(٧) أخرجه الطبري ٢٧١/٨.

قلت: هذا القول لا ينافي ما قبله، لأن الورثة يكون منهم عصبه، فسمى مجاهد بعض من شملتهم الآية، والسدي ذكر ما هو أعم ومعنى الآية: لكل إنسان موالى يرثون ما ترك. وانظر تفسير الطبري ٢٦٩/٨، وزاد المسير ٧١/٢.

(٨) لعل الصواب: ذوو القرابة.

(( سورة النساء آية ٣٣ ))

﴿والذين عقدت<sup>(١)</sup> أيمنكم فئاتهم نصيبهم﴾ عاقدت: عاهدت وواثقت.  
وفي الذين عنوا بذلك ثلاثة أقوال: عن سعيد بن جبير، وقتادة<sup>(٢)</sup>: هم الحلفاء في  
الجاهلية. وعن ابن المسيب<sup>(٣)</sup>، والحسن: هي في الذين كانوا يَتَمَبُّونَ<sup>(٤)</sup> رجالاً ويورثونهم  
وعن ابن عباس<sup>(٥)</sup>: هي في الذين آخي بينهم النبي - ﷺ - وفي النصيب الذي أمر  
لهم به أقوال<sup>(٦)</sup>:

عن ابن جبير، وقتادة: نصيب على ما كانوا يتوارثون بالحلف في الجاهلية  
وعن ابن المسيب: نصيب من الوصية. وعن ابن عباس: نصيب من النصر والنصيحة

(١) في المخطوط "عاقدت" بالألف بعد العين، وهي سبعية، وسيذكر المؤلف - بعد قليل - من قرأ  
بها، والثبت ما في مصحف المدينة النبوية.

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٧٥/٨، ٢٧٨، وتفسير الماوردي ٤٧٩/١، وزاد المسير ٧٢/٢، والدر  
المنثور ٥١٠/٢. وقد رجع هذا القول الطبري كما في تفسيره ٢٨١/٨ وانظر تفسير ابن عطية  
٤٠/٤.

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره ٢٨٠/٨-٢٨١، وانظر تفسير الماوردي ٤٨٠/١، والبغوي  
٤٢٢/١، وابن عطية ٤٠/٤، وزاد المسير ٧٢/٢- أما الحسن فلم أجد هذا المعنى عنه فيما بين  
يدى من المصادر، بل جاء عنه نحو المعنى السابق المروي سعيد بن جبير وقتادة. انظر تفسير  
الطبري ٢٧٤/٨، وتفسير ابن كثير ٥١٨/١.

(٤) أي: يتخذونهم أبناء، وكان من الأمور السائدة في الجاهلية.

(٥) أخرجه عنه البخاري من طريق سعيد بن جبير، وسياقه أطول من هذا، وسيذكر المؤلف بعضه  
أيضاً عند تفسير معنى "النصيب" - بعد قليل - انظر صحيح البخاري ٨٠٢/٢ كتاب  
الكفالة، باب: قول الله تعالى "والذين عاقدت أيمنكم فئاتهم نصيبهم"، وأعادته ١٦٧١/٤  
كتاب التفسير، باب "ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون .. الآية"

(٦) هذه الأقوال تابعة للأثار السابقة المروية عن المذكورين في الذين عنوا بقوله "والذين عقدت  
أيمنكم". راجع المصادر التي حكمت أقوالهم فيما سبق.

(( سورة النساء آية ٣٣ ))

والرفادة. وعلى القول الأول<sup>(١)</sup> نسخ ذلك بقوله: " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض"<sup>(٢)</sup>، وعن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: نسخ ميراث الذين آخى بينهم قوله: " ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون"<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي حنيفة<sup>(٥)</sup>: أن ميراث الحليف ثابت. وإجماع من تقدمه على خلافه<sup>(٦)</sup>. وموضع " الذين عقدت " رفع بالإبتداء . وقيل: هو معطوف على الذي

- (١) هو قول ابن جبير وقتادة في أن المراد بالنصيب التوارث بالحلف.
- (٢) سورة الأنفال آية (٧٥) وانظر الخبر بذلك في تفسير الطبري ٢٧٤/٨-٢٧٦، وتفسير الماوردي ٤٧٩/١، وتفسير ابن عطية ٣٩/٤، وزاد المسير ٧٢/٢ وأثبت النسخ أبو عبيد في كتابه النسخ والنسخ ص ٢٢٤.
- (٣) هذا جزء من الأثر المروي عن ابن عباس في معنى قوله تعالى " والذين عاقدت أيمانكم " وهو في البخاري، ومر تخريجه قريباً - وفيه " والذين عاقدت أيمانكم " قال: من النصر والرفادة والنصيحة، وقد ذهب الميراث..
- (٤) سورة النساء آية (٣٣).
- (٥) انظر أحكام القرآن للجصاص ١٨٦/٢، والكشاف ٢٦٥/١، وأحكام القرآن لابن العربي ٤١٥/١، وزاد المسير ٧٢/٢.
- (٦) انظر معاني القرآن للزجاج ٤٦/٢، ويؤيد هذا المعنى - وهو عدم ميراث الحليف - ما أخرجه مسلم في صحيحه ١٩٦١/٤ عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ " لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزه الإسلام إلا شدة " قال ابن كثير في تفسيره ٥١٩/١: ( وهذا نص في الرد على من ذهب إلى التوارث بالحلف اليوم، كما هو مذهب أبي حنيفة وأصحابه، ورواية عن الإمام أحمد، والصحيح قول الجمهور ومالك والشافعي وأحمد في المشهور عنه ) يعني في عدم التوارث.
- قلت : خلاصة القول في الآية أن للعلماء فيها مذهبين: أحدهما: أنها منسوخة وهو قول ابن جبير وقتادة والحسن، ومعنى قوله " والذين عقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم " - على هذا القول - أي: وقوا لهم ما عقدتم عليه من التوارث، ثم نسخ ذلك بالموارث وآخر الأنفال.
- الثاني: أنها محكمة، والمعنى: وقوا لهم بما قد عاقدتموه عليه من النصر والمعونة

(( سورة النساء آية ٣٣ ))

قبله<sup>(١)</sup>، كأنه قيل: موالى مما خلف الوالدان والأقربون، والذين عقدت أيمانكم من الورثة.

وقيل: بل التقدير<sup>(٢)</sup>: موالى يعطون مما ترك الوالدان والأقربون، والذين عقدت أيمانكم، من الميراث. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي: "عقدت" بغير ألف، والباقون: عاقدت، بالألف<sup>(٣)</sup>.

فمن قرأها بالألف / فلأنها معاقدة الحلف، وهو فعل من اثنين، ١١٣ / ب فبابه المفاعلة، ومن قرأها بغير ألف، فلأن في إسناد العقد إلى الأيمان كفاية من الدلالة على أن العقد كان من الفريقين بغيره<sup>(٤)</sup>.

وقد روي عن داود<sup>(٥)</sup> بسنن الحصين قال: كنت أقرأ على

====  
والرفادة، وقد صح هذا المعنى عن ابن عباس في الآية، وبه قال كثير من السلف منهم مجاهد والسدي، وعليه فلا تعارض بين هذه الآية وآيات الموارث يوجب القول بنسخها، وقد أختار هذا القول الطبري والنحاس وابن العربي والقرطبي والنوي. قلت: وهو الراجح، والله أعلم.

أنظر تفسير الطبري ٢٧٨/٨-٢٨٨، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٢٩، والإيضاح لمكي ص ٢٢٧، ونواسخ القرآن ص ٢٧٤-٢٧٧، وأحكام القرآن لابن العربي ١/٤١٤-٤١٥، وتفسير القرطبي ١٦٥/٥-١٦٦، وشرح النووي على صحيح مسلم ٨١/١٦-٨٢.

(١) يعنى: الوالدان والأقربون، فهو في محل رفع، والضمير في "فأتوهم" للموالى. وانظر الكشاف ٢٦٥/١، والفريد ٧٢٦/١، والبحر المحيط ٢٣٨/٣.

(٢) لم أجد هذا التقدير فيما بين يدي من كتب الإعراب.

(٣) انظر السبعة ص ٢٣٣، والتيسير ص ٩٦.

(٤) راجع حجة القراءات ص ٢٠١-٢٠٢، والكشف ٣٨٨/١-٣٨٩.

(٥) داود بن الحصين الأموي مولاهم، أبو سليمان المدني، روى عن أبيه وعكرمة والأعرج، وعنه ابن اسحاق ومالك وغيرهما. ثقة إلا في عكرمة، ورمى برأي الخوارج. مات سنة خمس وثلاثين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء ١٠٦/٦، والتقريب ١/٢٣١، وتهذيب التهذيب ٣/١٨١.

(( سورة النساء آية ٣٣ - ٣٤ ))

أم<sup>(١)</sup> سعد، فقرأت " والذين عاقدت أيمانكم " ، فقالت: لا ، ولكن ؛ والذين عقدت أيمانكم " إنما نزلت في أبي بكر، وابنه عبد الرحمن، حين أبي الإسلام، فحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم أمره الله أن يورثه نصيبه<sup>(٢)</sup>.

﴿ إن الله كان على كل شيء شهيداً ﴾ أي: عالماً به.

﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ أي: قيمون عليهن، يقال: هذا قيم للمرأة، وقوامها، أي: القائم بأمرها.

عن الحسن<sup>(٣)</sup> وغيره<sup>(٤)</sup>: أن رجلاً لطم امرأته، فجاءت إلى النبي

- ﷺ - تلتمس القصاص<sup>(٥)</sup>، فنزلت هذه الآية. ويقال: إن المرأة

(١) واسمها جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير، الأنصاريه الخزرجية لها صحبة، تزوجها زيد بن ثابت بن الضحاك. انظر الطبقات الكبرى ٤٧٧/٨، والإصابة ٤١/٨، ٢٣٨.

(٢) هذا الحديث أخرجه أبو داود في السنن ٣٢٧/٣ كتاب الفرائض، باب: نسخ ميراث العمد بميراث الرحم، وذكره عنه ابن حجر في الإصابة ٢٣٨/٨، وأخرجه ابن كثير في تفسيره ٥١٩/٨ عن ابن أبي حاتم، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥١١/٢، وعزاه لأبي داود وابن أبي حاتم. وقد قال ابن كثير - بعد سياقه - " وهذا قول غريب " ولم يذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود له مما يدل على ضعفه عنده.

(٣) أخرجه عنه ابن أبي حاتم من طريق أشعث بن عبد الملك، وعبد بن حميد والطبري من طريق قتادة، ومن طريق جرير بن حازم أخرجه الفريابي وعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. ذكر ذلك كله السيوطي في الدر المنثور ٥١٢/٢، وانظر تفسير الطبري ٢٩١/٨ - ٢٩٢.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره ٥٢١/٨: (وكذلك أرسل هذا الخبر قتادة وابن جريح والسدي). أ.هـ. وانظر تفسير الطبري آنفاً. قال ابن كثير: (وقد أسنده ابن مردويه من وجه آخر) ثم ساق سنده عنه إلى علي، وكذا ذكر السيوطي في الدر المنثور ٥١٣/٢. وفي جميع هذه الأخبار لم تسم المرأة ولا الرجل إلا ما روى من طريق جرير بن حازم فقد جاء فيه أن الرجل من الأنصار وكذا في خبر علي عند ابن مردويه، وخبر السدي عند الطبري.

(٥) قلت: وقام الخبر ( فقال رسول الله ﷺ: «القصاص» ، وفي بعض الروايات «فأراد أن يقصها منه» ، وفي أخرى «فجعل النبي ﷺ بينهما القصاص» ) أ.هـ. وتخرج الخبر في الفترتين السابقتين.

(( سورة النساء آية ٣٤ ))

بنت<sup>(١)</sup> محمد بن مسلمة، وزوجها سعد بن الربيع. فالمعنى: الرجال قوامون على النساء بالتأديب والتدبير. ﴿ بما فضل الله بعضهم على بعض ﴾ أي: بتفضيل الله الرجال على النساء في العقل والرأي.

﴿ وما أنفقوا من أموالهم ﴾ أي: وبإتفاق الرجال من أموالهم في المهور، وأقوات النساء ﴿ فالصلحت ﴾ أي: ذوات الصلاح ﴿ قنتت ﴾ أي: مطيعات لله، ولأزواجهن. كذا روى عن قتادة<sup>(٢)</sup> وقيل: <sup>(٣)</sup> قانتات: مصليات ﴿ حفظت للغيب ﴾ أي: لغيب أزواجهن ﴿ بما حفظ الله ﴾ قال الفراء<sup>(٤)</sup>: بما حفظهن الله، حين أوصى بهن الأزواج. وقال أبو إسحاق<sup>(٥)</sup>: بما حفظهن الله في مهورهن، وإلزام النفقة أزواجهن ﴿ والتي تخافون نشوزهن ﴾ قال الفراء<sup>(٦)</sup>: جاء في التفسير أن معنى ( تخافون ) : تعلمون. وقيل<sup>(٧)</sup>: من الخوف الذي هو خلاف الأمن، كأنه قال: تخافون نشوزهن لعلمكم بالأحوال المؤدية إليه.

- 
- (١) واسمها عميرة بنت محمد بن مسلمة الأنصارية. كذا ترجمها الحافظ في الإصابة ١٥٠/٨ ثم قال: (وحكى القرطبي في التفسير أنه نزل فيها " الرجال قوامون على النساء " إلى قوله " علياً كبيراً " . ثم وجدته في تفسير الثعلبي من طريق ابن الكلبي ١ ، ثم قال: ( والكلبي واه ) ) أه وانظر تفسير القرطبي ١٦٩/٥ ، وجامع النقول في أسباب النزول ٤٦٧/١ ، وتنوير المقباس ص ٩٢ . وحكى عن مقاتل أن اسم المرأة حبيبة بنت زيد بن أبي زهير. انظر أسباب النزول للواحد ص ١٤٤ ، وتفسير البغوي ٤٢٢/١ ، والكشاف ٢٦٦/١ ، وتفسير ابن عطية ٤١/٤ ، والإصابة ٢٨/٣ في ترجمة زيد بن أبي زهير الأنصاري.
- (٢) أخرجه الطبري ٢٩٤/٨ ، وزاد السيوطي في الدر الثور ٥١٤/٢ نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
- (٣) حكاه ابن عطية في تفسيره ٤٢/٤ عن الزجاج، ثم قال: " وهذا هنا بعيد " .
- (٤) معاني القرآن ٢٦٥/١ .
- (٥) حكى قوله ابن الجوزي في زاد المسير ٧٥/٢ ، وانظر تفسير الماوردي ٤٨١/١ . ولم أجد في معاني القرآن له عند هذه الآية.
- (٦) معاني القرآن ٢٦٥/١ .
- (٧) انظر تفسير ابن عطية ٤٤/٤ ، والبحر المحيط ٢٤١/٣ .

(( سورة النساء آية ٣٤-٣٥ ))

والنشوز: كراهة أحدهما صاحبه. واشتقاقه من: النشز، وهو المكان المرتفع.  
وعن ابن عباس<sup>(١)</sup>: نشوزهن: عصيانهن لأزواجهن ﴿ فعظوهن ﴾ أي: خوفوهن بالله  
تعالى ﴿ واهجروهن في المضاجع ﴾ وذلك بأن يعتزل فراشها، وقيل<sup>(٢)</sup>: هو هجر  
الجماع، وأن يوليها ظهره، وقيل<sup>(٣)</sup>: يهجر كلامها مع ذلك، غير أنه لا يقيم على ترك  
الكلام أكثر من ثلاث<sup>(٤)</sup>. ﴿ واضربوهن ﴾ يكون له إذا علم منها النشوز أن يعظها،  
ويهجرها في المضجع، ويضربها ضرباً غير مبرح، لا مدمناً ولا مدمياً وقيل: التقدير:  
واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن، فإن نشزن<sup>(٥)</sup> فاهجروهن في المضاجع، فإن أقمن  
على ذلك فاضربوهن.

﴿ فإن أظعنكم ﴾ أي: راجعن وعدن إلى الرضى ﴿ فلا تبغوا ﴾ أي: لا تطلبوا  
﴿ عليهن سبيلاً ﴾ أي: طريق إعتاب وتجن للذنوب ﴿ إن الله كان علياً ﴾ أي:  
متعالياً أن يكلف إلا الحق ﴿ كبيراً ﴾ لا شيء أكبر وأعظم منه.

﴿ وإن خفتن شقاق/ بينهما ﴾ الشقاق: العداوة، واشتقاقه من: أن ١/١١٤  
المشاقين كل صنف منهم في شق، أي: في ناحية.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠٠/٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٠٣/٧، وزاد السيوطي في

الدر المنثور ٥٢١/٢ نسبتة لابن المنذر، وابن أبي حاتم، جميعهم من طريق ابن أبي طلحة.

(٢) هو قول ابن عباس وسعيد بن جبير. انظر تفسير الطبري ٣٠٢/٨-٣٠٣ وتفسير الماوردي

٤٨٢/١، وزاد المسير ٧٦/٢.

(٣) هو قول السدي والضحاك. راجع المصادر السابقة، والدر المنثور ٥٢٢/٢.

(٤) لعل التحديد بثلاث لقوله ﷺ " ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام " من حديث أنس بن

مالك. وقد أخرجه البخاري ٢٢٥٣/٥ كتاب الأدب، باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابير،

ومسلم ١٩٨٣/٤، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم التحاسد والتباغض والتدابير.

(٥) في المخطوط " نشزت " بالتاء، والمثبت حسب السياق.



(( سورة النساء اية ٣٥ ))

وقيل: الشقاق: الخلاف للعداوة<sup>(١)</sup>، ومنه: المشقة في الأمر، لأنه يشق على النفس أن تصير في خلاف شقتها. بمباهتها<sup>(٢)</sup> ﴿ فابعثوا حكماً من أهله ﴾ أي من أهل الرجل ﴿ وحكماً من أهلها ﴾ أي: من أهل المرأة.

والحكم: القيم بما يسند إليه، ويعتبر أن يكون الحكمان حرين، ذكرين، عدلين. ويستحب أن يكونا<sup>(٣)</sup> من أهل الزوجين، فإن لم يكونا من أهلها جاز. والمأمور ببعث الحكيمين: السلطان الذي يترافعان إليه. وعند السدي<sup>(٤)</sup>: يبعثهما الرجل والمرأة، وعلى هذا يكون توكيلاً من الزوجين، وعلى القول الأول يكون على سبيل الحكم<sup>(٥)</sup>.

﴿ إن يريدَا ﴾ أي: يريد الحكمان ﴿ إصلاحاً ﴾ بين الزوجين .

﴿ يوفق الله ﴾ أي يؤلف ﴿ بينهما إن الله كان عليماً ﴾ بما يصلح

(١) انظر اللسان ١٨٣/١٠ مادة ( شقق ).

(٢) هذه الكلمة صعبت على قراءتها، وأثبتها هكذا بعد جهد شاق، وبعد رأي فضيلة المشرف.

(٣) في المخطوط " يكون " بالإفراد، والتثنية حسب السياق.

(٤) أخرجه عنه الطبري في تفسيره ٣٢٠/٨. قلت: هذا القول فيه بعد، والصواب القول الأول. وانظر

زاد المعاد ١٩٠/٥، والبحر المحيط ٢٤٣/٣، وتفسير ابن كثير ٥٢٣/١.

(٥) قال ابن كثير في تفسيره ٥٢٣/١: ( قد اختلف الأئمة في الحكمين هل هما منصوبان من جهة

الحاكم فيحكمان وإن لم يرض الزوجان، أو هما وكيلان من جهة الزوجين؟ على قولين، والجمهور

على الأول لقوله تعالى " فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها " فساها حكيمين، ومن شأن

الحكم أن يحكم بغير رضا المحكوم عليه، وهذا ظاهر الآية ) ثم قال: ( قال الشيخ أبو عمر بن

عبد البر: وأجمع العلماء على أن الحكمين إذا اختلف قولهما فلا عبرة بقول الآخر، وأجمعوا على

أن قولهما نافذ في الجمع، وإن لم يوكلهما الزوجان. واختلفوا هل ينفذ حكمهما في التفرقة، ثم

حكى عن الجمهور أنه ينفذ قولهما فيها أيضاً من غير توكيل، أ.هـ وانظر زاد المعاد

١٩٠/٥-١٩٢.

(( سورة النساء آية ٣٥-٣٦ ))

خلقه ﴿ خبيراً ﴾ أي: ذا خبر بذلك. عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: نزلت في سعد<sup>(٢)</sup> بن الربيع وأمراته بنت محمد بن مسلمة.

﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ﴾ أي: لا تعبدوا معه غيره ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ قال بعضهم: ينتصب "إحساناً" على واستوصوا بالوالدين إحساناً<sup>(٣)</sup>، لأن قوله "اعبدوا الله" بمعنى: استوصوا بعبادة الله. وقال آخرون: هو منصوب على: وأحسنوا بالوالدين إحساناً<sup>(٤)</sup> كما تقول: ضرباً زيداً، أي: اضرب زيداً ﴿ وبذي القربى واليتامى والمسكين ﴾ المعنى: أحسنوا بهؤلاء كلهم، وكذلك جميع ما ذكر في الآية.

﴿ والجار ذي القربى ﴾ أي: الجار من ذوي القربى.

(١) لم أر - فيما اطلعت عليه من كتب التفسير - من عزا هذا القول في سبب نزول الآية إلى ابن عباس، بل لم أجد من أشار إلى سبب نزول لهذه الآية، ولعل المؤلف يعني بذلك قوله تعالى "الرجال قوامون على النساء" وقد أشار هناك إلى سبب نزولها بنحو ما ذكر هنا، ولم يكن من رواية ابن عباس أيضاً، إلا أن ابن الجوزي في زاد المسير ٧٣/٢ ذكر سبب نزول تلك الآية ثم قال: رواه أبو صالح عن ابن عباس. قال محققه: ( وقد بحثت في كتب التفسير فلم أجد أحداً عزاه له، ولا نقله عنه ). انظر هامش (٢) من زاد المسير أعلاه مع ما تقدم في التعليق على سبب نزول الآية المذكورة.

(٢) في المخطوط "أسعد" بألف قبل السين، وهو خطأ بدليل ما سبق عند قوله تعالى "الرجال قوامون على النساء".

(٣) على أنه مفعول به. انظر التبيان ٨٤/١.

(٤) على أنه مصدر، وبه قال الأكثر. انظر معاني القرآن للزجاج ٥٠/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٤٥٤/١، والكشاف ٢٦٧/١، وتفسير ابن عطية ٤٩/٤-٥٠، والفريدي ٧٣٠/١، مع المصدر السابق.

(( سورة النساء آية ٣٦ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: هو القريب في النسب ﴿والجار الجنب﴾ أي: الجار من غير ذوي القرابة.

وقيل<sup>(٢)</sup>: هو الغريب. والجنابة: الغربية. قال علقمة<sup>(٣)</sup>:

١٠٣- فَلَا تَحْرِمَنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ      فَإِنِّي أَمْرٌ شَطِيبُ الْقَبَابِ<sup>(٤)</sup> غَرِيبٌ<sup>(٥)</sup>.

أي: عن غربة ﴿والصاحب بالجنب﴾ أي: الرفيق في السفر

وعن عبد الله<sup>(٦)</sup>: هي الزوجة. ﴿وابن السبيل﴾ أي: الذي يريد السفر<sup>(٧)</sup>.

(١) هذا القول بمعنى الذي قبله - وعليه جمهور المفسرين، وهو المفهوم من الآية- فلا معنى للتفريع،

إلا إن أراد المؤلف بالقول السابق الجار القريب في السكن، وإن لم تكن قرابة في النسب.

(٢) حكاة القرطبي عن ابن عباس، ورجحه الطبري.

قال القرطبي: وكذلك هو في اللغة، ومنه فلان أجنبي. انظر تفسير الطبري ٣٣٩/٨، وتفسير القرطبي ١٨٣/٥.

(٣) هو علقمة بن عبدة شاعر جاهلي من بني تميم، وهو الذي يقال له: علقمة الفحل كان ينازع امرأ القيس الشعر توفي نحو سنة ٢٠ قبل الهجرة. انظر الشعر والشعراء ص ١٢٥، والأغاني ٢٠٥/٢١، والأعلام ٢٤٧/٤.

(٤) في المخطوط الباء الأولى غير منقوطة.

(٥) البيت في مجاز القرآن ١٢٦/١، والكمال ٩٠٣/٢، ومختارات الشعر الجاهلي ٤٢٤/١، واللسان ٢٧٧/١ مادة (جنب)، وفي جميعها "وسط القباب" بدل "شط القباب"، ولعل ما في المخطوط تحريفاً.

(٦) هو ابن مسعود رضي الله عنه. وقد حكاة عنه الماوردي في تفسيره ٤٨٥/١، وهو مروى عن عدد من السلف معه. انظر تفسير الطبري ٣٤٢-٣٤٣/٨، والبغوي ٤٢٥/١، وابن عطية ٥٣/٤، وزاد المسير ٨٠/٢. ويرى الطبري رحمه الله شموله للمعنيين المذكورين، وما في معناهما قال: (لأن كلهم بجنب الذي هو معه وقريب منه، وقد أوصى الله تعالى بجمعهم) أ.هـ تفسير الطبري ٣٤٤/٨.

(٧) حكاة الماوردي في تفسيره ٤٨٦/١ عن الشافعي، وانظر تفسير ابن كثير ٢١٤/١، والبحر المحيط ٦/٢.

(( سورة النساء آية ٣٦، ٣٧ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: هو الضيف ﴿وما ملكت أيمانكم﴾ أي: عبيدكم وإمائكم، وموضع "ما" جر، عطف على ما قبلها، كأنه قال: وأحسنوا بملك أيمانكم ﴿إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً﴾ المختال: ذو الخيلاء والكبر. والفخور: الذي يعد دوماً<sup>(٢)</sup> فيه كبر، وتطاول، وإنما ذكر المختال هنا، لأنه يأنف من قراباته وجيرانه، إذا كانوا فقراء، لكبره وتطاوله.

﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ قرأ حمزة والكسائي "البخل" بفتح الباء والخاء، وكذلك في الحديد<sup>(٣)</sup>، وقرأ الباقون<sup>(٤)</sup>: بضم الباء وتسكين الخاء في السورتين، وهما لغتان<sup>(٥)</sup>، نحو: العُدْم والعَدَم، والسُقْم والسُقْم. ووجه الفتح أنه على

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ابن عباس. كذا في الدر المنثور ٤١٥/١، وذكره ابن كثير في تفسيره ٢١٤/١ وبين أنه من طريق ابن أبي طلحة، ثم قال: ( وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وأبو جعفر الباقر والحسن وقتادة والضحاك والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان ). وبه قال الفراء وابن قتيبة والزجاج. والمشهور في " ابن السبيل " أنه المسافر المنقطع، واختاره الطبري، لكن ابن كثير - في المصدر السابق - يرى شموله لهذه المعاني جميعها ، والله أعلم .  
انظر معاني القرآن للفراء ٢٦٧/١، وتفسير غريب القرآن ص ١٢٧، ومعاني القرآن للزجاج ٥٠/١٢، وتفسير الطبري ٣٤٧/٨.

(٢) في المخطوط "دماً" بإسقاط الواو، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته، لمناسبته المعنى.

(٣) آية (٢٤).

(٤) انظر في القراءات المذكورة: السبعة ص ٢٣٣، والتيسير ص ٩٦.

(٥) انظر حجة القراءات ص ٢٠٣، والكشف ٣٨٩/١، وتفسير الرازي ١٠١/١٠. قال الطبري: وهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد، وقراءتان معروفتان غير مختلفتي المعنى) أ. هـ من تفسير الطبري ٣٥١/٨.

(( سورة النساء آية ٣٧ - ٣٨ ))

أصل: بخل بخلاً، ووجه الضم على زنة تقيضه، وهو الجود ﴿ ويكتمون ماء اتهم الله من فضله ﴾ عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: نزلت في يهود بخلوا بتعريف صفة النبي ﷺ، وأمروا أتباعهم بذلك، وكتموا ما أوتوا من العلم به. وقيل<sup>(٢)</sup>: بخلوا بما أعطوا من الرزق، وجحدوا اليسار، اعتذاراً في البخل.

﴿ واعتدنا ﴾ / أي: أعددنا ﴿ للكافرين عذاباً مهيناً ﴾ يهانون فيه، ١١٤ / ب ويزلون به. وموضع "الذين" يحتمل النصب من وجهين، والرفع من وجهين. فالنصب على: الذم، وعلى: البدل، من "من"، والرفع على: الإستئناف بالذم، وعلى: البدل من الضمير في "كان"<sup>(٣)</sup> قال أبو إسحاق<sup>(٤)</sup>: وجائز أن يكون رفعاً على الإبتداء، ويكون الخبر "إن الله لا يظلم مثقال ذرة".

﴿ والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ﴾ عطف على "الذين يبخلون" في النصب، والرفع<sup>(٥)</sup>. وهؤلاء؛ يعنى بهم المنافقون<sup>(٦)</sup>

(١) حكاه عنه ابن العربي في أحكام القرآن ٣/٣٠٣، والرازي في تفسيره ١٠/١٠٢، وقد أخرج نحوه الطبري عن عدد من السلف، ورجحه. انظر تفسيره ٨/٣٥١-٣٥٢، ٣٥٤.

(٢) أخرج نحوه الطبري ٨/٣٥٢ عن ابن زيد. قلت: ما حكاه المؤلف بقوله « اعتذاراً في البخل » فيه نظر، لأن الإعتذار لا يكون من البخل، وإنما هو من « العدم » وهو: الفقر، وفي ذلك يقول الحطينة: لا تعتذر بالعدم على الذي قرى يظن لنا مالا فيسرنا ذمماً فقال ابنه لما رآه بـحيرة أبا ابتي اذبحني وسر له طعماً

(٣) في المخطوط « فخور » بدل « كان »، وأثبت « كان » لأن البدل من ضميرها أصوب. وانظر ما ذكر من إعراب في: إعراب القرآن للنحاس ١/٤٥٥، والتبسيان ١/٣٥٦، والفريد ١/٧٣٢-٧٣٣، والدر المصون ٣/٦٧٦-٦٧٧.

(٤) معاني القرآن ٢/٥١. قال السمين الحلبي: وهذا متكلف جداً لكثرة الفواصل وقلق المعنى أيضاً. الدر المصون ٣/٦٧٧.

(٥) هذا الوجه الإعرابي تابع لما قاله أبو إسحاق، وهو داخل تحت الاعتراض الذي أشار له السمين الحلبي آنفاً. انظر المصدرين السابقين.

(٦) قاله الزجاج في معاني القرآن: ٢/٥١، وحكاه ابن عطية في تفسيره: ٤/٥٨ عن الجمهور، وقال: وهذا هو الصحيح، وقواه الطبري، انظر تفسيره: ٨/٣٥٦.

(( سورة النساء آية ٣٨-٣٩ ))

وعن مجاهد<sup>(١)</sup>: هم اليهود. ﴿ ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ أي: ولا يصدقون بالبعث ﴿ ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ﴾ القرين: المقارن.

قال عدي<sup>(٢)</sup>:

١٠٤- عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرُ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي<sup>(٣)</sup>

والمعنى: من يكن عمله بما يسول له الشيطان، فبئس العمل عمله و "فساء قريناً" منصوب على التفسير، كما تقول: زيد نعم رجلاً.

وأصل ساء: سئو، فقلبت الواو- لتحركها وانفتاح ما قبلها- ألفاً ﴿ وماذا عليهم ﴾ يصلح أن يكون "ما" و "ذا" اسماً واحداً، المعنى: وأي شيء عليهم؟

(١) أخرجه الطبري ٣٥٢/٨، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥٣٩/٢ لابن أبي حاتم. وهذا القول ضعفه الطبري. قال: ( لأن اليهود كانت توحّد الله وتصدّق بالبعث والمعاد، وإنما كان كفرها: تكذيبها بنبوة محمد ﷺ ) أ.هـ تفسير الطبري ٣٥٦/٨.

(٢) هو عدي بن زيد بن حماد - وقيل: حماد بالزاي، وقيل: الحمار بالراء - بن زيد بن أيوب العبّادي التميمي. شاعر فصيح من شعراء الجاهلية، وكان نصرانياً، وكذلك أبوه وأمه وأهله. وكان ترجمان أبرواز ملك فارس وكاتبه بالعربية، بلغ النعمان عنه شيء فاحتال حتى وقع في يده، فحبسه، فلم يزل في حبسه حتى مات، ويقال: إنه قتله، وكان موته في نحو سنة ٣٥ ق. هـ. انظر الشعر والشعراء ص ١٣٠، والأغاني ٨٩/٢ وسير أعلام النبلاء ١١٠/٥، والأعلام ٢٢٠/٤.

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٥، وروايته فيه:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وأخرجه الطبري في تفسيره ٣٥٨/٨ بسياق المؤلف، إلا أن فيه "لا تسأل" بإثبات الهمزة بعد السين، ولعله الصواب، وفيه "مقتد" بدل "يقتدي".

(( سورة النساء آية ٣٩ ، ٤٠ ))

ويجوز أن يكون " ذا " بمعنى: الذي، وتكون " ما " وحدها اسماً، المعنى: وما الذي عليهم؟ ﴿ لو ءامنوا بالله ﴾ أي: لو صدقوا بالله فوحدوه ﴿ واليوم الآخر ﴾ أي: وصدقوا بيوم البعث ﴿ وأنفقوا مما رزقهم الله ﴾ أي: أعطاهم من العلم بصفة محمد ﷺ .

وقيل: هو تفرع بترك الإنفاق من رزق الله، في أبواب البر، وسبل الخير ﴿ وكان الله بهم عليماً ﴾ أي: ذا علم بهم فيجازيهم على سيء أعمالهم ﴿ إن الله لا يظلم ﴾ أي: لا ينقص أحداً من ثواب عمله ﴿ مثقال ذرة ﴾ أي: زنة ذرة، وهو: مفعال من الثقل، أي: مقداراً لشيء من الثقل. والذرة: النملة الحمراء وهي أصغر النمل. ويقال: هي من ذررت الشيء أذره ذراً، إذا بددته مسحوقاً<sup>(١)</sup> ﴿ وإن تك حسنة ﴾ والأصل في " تك " تكون، فسقطت الضمة للجزم، وسقطت الواو لالتقاء الساكنين، واجتمع في النون أنها تشبه حرف اللين، وأنها ساكنة، فحذفت استخفافاً لكثرة الإستعمال في بعض المواضع.

وقرأ ابن كثير ونافع: " حسنة " بالرفع، أي: وإن تحدث حسنة، وقرأ الباقون<sup>(١)</sup>: " حسنة " بالنصب، أي: وإن تك فعلته حسنة ﴿ يضلعفها ﴾ أي: يعط مثلها مرات ﴿ ويؤت من لده ﴾ أي: من قبله ﴿ أجراً عظيماً ﴾ أي: ثواباً جزيلاً.

(١) قال الرازي في تفسيره ١٠/١٠٥: ( روى عن ابن عباس أنه أدخل يده في التراب ثم رفعها، ثم نفخ فيها، ثم قال: كل واحد من هذه الأشياء ذرة ) ثم قال الرازي: ( واعلم أن المراد من الآية أنه تعالى لا يظلم قليلاً ولا كثيراً، ولكن الكلام خرج على أصغر ما يتعارفه الناس يدل عليه قوله تعالى: " إن الله لا يظلم الناس شيئاً " ) أ.هـ وانظر زاد المسير ٢/٨٤.

(٢) انظر القراءات في: السبعة ص ٢٣٣، وحجة القراءات ص ٢٠٣، والتيسير ص ٩٦.

(( سورة النساء آية ٤١ ، ٤٢ ))

عن ابن جبير<sup>(١)</sup> : هو الجنة. ووقعت: "لذن"، وهي في موضع جر، ولا تتمكن تمكن "عند" لأنك تقول: هذا القول عندي صواب، ولا تقول مثله في "لذن" وتقول: عندي مال عظيم، والمال غائب عنك، ولذن / لما بليك لا غير ﴿ فكيف إذا جئنا ١/١١٥ من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ كيف : لفظها استفهام، ومعناها: التوبيخ، أي: فكيف يكون حالهم يوم القيامة، فحذف العامل لأن في الكلام دليلاً عليه. ولم يعمل فيها قوله "جئنا" لإضافة "إذا" إليه، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبله، كما لا تعمل الصلة فيما قبل الموصول، لأنه من تمام الاسم. والشهيد: الشاهد. عن قتادة<sup>(٢)</sup>: شاهدها نبيها، أي: نأتى بكل نبي أمة يشهد عليها، ولها. ﴿ يومئذ يود ﴾ أي: يتمنى ﴿ الذين كفروا وعصوا الرسول ﴾ أي: تركوا طاعته، والعامل في "يومئذ" ما بعده، لأنه لما أضيف "يوم" إلى "إذ" بطلت إضافته إلى الجملة، وجاء التنوين ليبدل على تمام الاسم. وحركت الواو في "عصوا الرسول" لالتقاء الساكنين، وضمت لأنها واو الجمع ﴿ لو تسوى بهم الأرض ﴾ قرأ نافع وابن عامر: "تسوى" مفتوحة التاء مشددة السين، وقرأ حمزة والكسائي: "تسوى" مفتوحة التاء خفيفة السين، وقرأ الباقون<sup>(٣)</sup>: "تسوى" مضمومة التاء خفيفة السين. فمن قرأ بفتح التاء أراد: "تسوى" بإسناد الفعل إلى الأرض، ثم أدغمت التاء الثانية في السين، في القراءة الأولى، وأسقطت لاجتماع حرفين من جنس واحد، في

(١) أخرجه الطبري ٣٦٨/٨، وبه قال غير واحد من السلف رحمهم الله تعالى.

انظر تفسير ابن عطية ٦٥/٤، وتفسير ابن كثير ٥٢٨/١.

(٢) أخرجه الطبري ١٠٤/٢٠، الطبعة غير المحققة، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٣٥/٦ وعزاه

لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٣) انظر القراءات في: السبعة ص ٢٣٤، وحجة القراءات ص ٢٠٣-٢٠٤، والتيسير ص ٩٦.



(( سورة النساء آية ٤٢ ))

القراءة الثانية.

والمعنى: لو تعلوهم الأرض، ويدخلون في جوفها. ومن قرأ بضم التاء أراد: يود الكفار لو يجعلهم الله تراباً، فيسوى<sup>(١)</sup> بينهم وبين الأرض، ثم رد إلى ما لم يسم فاعله<sup>(٢)</sup>. وجاء في التفسير<sup>(٣)</sup>: أنهم يرون البهائم تصير تراباً، فيتمنون أن يصيروا، كما قال: "ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً"<sup>(٤)</sup>، وقيل<sup>(٥)</sup>: يودون أنهم لم يبعثوا، وأنهم كانوا والأرض سواء ﴿ولا يكتُمون الله حديثاً﴾ قال بعضهم<sup>(٦)</sup>: هذا داخل في التسمي، بعد ما نظقت جوارحهم بفضيحتهم. وقال آخرون<sup>(٧)</sup>: هو مستأنف، لأن ما عملوه ظاهر عند الله، لا يقدرين على كتمانته.

وقيل<sup>(٨)</sup>: هي مواطن، فمواطن "لا تسمع إلا همساً"<sup>(٩)</sup>، ومواطن يكذبون،

- 
- (١) في المخطوط "فتسوى" «بالتاء»، والمثبت من حجة القراءات ص ٢٠٣-٢٠٤، والتيسير ص ٩٦.  
(٢) راجع ما ذكر من توجيه القراءات في: حجة القراءات ص ٢٠٣-٢٠٤، والكشف ١/٣٩٠-٣٩١.  
(٣) انظر تفسير الطبري ٣٧٢/٨، ومعاني القرآن للزجاج ٥٤/٢.  
(٤) سورة النبأ آية (٤٠).  
(٥) انظر تفسير البغوي ٤٣٠/٨، وزاد المسير ٨٧/٢، وتفسير الرازي ١١٠/٨، وقد عزاه صاحب زاد المسير لابن كيسان.  
(٦) روى هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما.  
(٧) انظر تفسير الطبري ٣٧٤/٨، وزاد المسير ٨٧/٢، والبحر المحيط ٣/٢٥٣.  
(٨) انظر معاني القرآن للزجاج ٥٤/٢، وتفسير البغوي ٤٣٠/٨، وزاد المسير ٨٨/٢، وتفسير الرازي ١١٠/٨.  
(٩) هذا جواب عن كيفية الجمع بين الآيات التي تتحدث عن يوم القيامة، ويوهم ظاهرها التعارض. وهذا القول محكى عن الحسن. انظر تفسير البغوي ٤٣٠/٨، وزاد المسير ٨٧/٢، وتفسير الرازي ١١٠/٨. وقد أخرج الطبري في تفسيره ٣٧٣/٨ عن ابن عباس نحوه. سورة طه آية (١٠٨).

(( سورة النساء آية ٤٣ ))

فتقولوا: " والله ربنا ما كنا مشركين " <sup>(١)</sup>، وموطن يعترفون بالخطايا ويسألون الله أن يردهم إلى دار الدنيا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ أي: مواضع الصلاة من المساجد.  
﴿ وَأَنْتُمْ سَكَرَى ﴾ وهو جمع: سكران ﴿ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا ﴾  
أي: ولا تقربوها وأنتم جنب ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ أي: مجتازين <sup>(٢)</sup> غير مقيمين،  
ولا مطمئنين ﴿ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ كذا روي عن ابن عباس <sup>(٣)</sup>. وقال قوم <sup>(٤)</sup>: معناه: لا  
تصلوا وأنتم سكارى، ولا جنباً، إلا مسافرين، فلکم أن تتيمموا. والأول أشبه <sup>(٥)</sup>، لأن  
السفر، والتيمم فيه، المذكوران في سياق الآية <sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الأنعام آية (٢٣).

(٢) في المخطوط « مجازين » والذي أثبتته أوضح في المعنى.

وانظر تفسير الطبري ٣٧٩/٨ والبحر المحيط ٢٥٧/٣.

(٣) أخرجه عنه الطبري ٣٨٢/٨ من طريق عطاء بن يسار، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه.

انظر الدر المنثور ٥٤٧/٢، وأخرج نحوه عنه الطبري من طريق الضحاك وبه قال طائفة من السلف

غير ابن عباس. انظر المصدرين السابقين، وزاد المسير ٩٠/٢، وتفسير ابن كثير ٥٣١/٨.

(٤) منهم ابن عباس - في رواية أبي مجلز، والعمري - وعلى بن أبي طالب، ومجاهد، والحكم،

وابن زيد، وسعيد بن جبیر. انظر تفسير الطبري ٣٧٩/٨ - ٣٨١، وتفسير الماوردي ٤٩٠/٨،

وتفسير ابن عطية ٧٤/٤.

(٥) ورجحه الطبري ٣٨٤/٨ - ٣٨٥ معللاً بنحو تعليل المؤلف. قال ابن كثير في تفسيره ٥٣٢/٨:

وهذا الذي نصره - يعني الطبري - هو قول الجمهور، وهو الظاهر من الآية) أه، وانظر تفسير ابن

عطية ٧٤/٤.

(٦) وذلك قوله " وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم

تجدوا ماء فتييمموا صعيداً طيباً.. "

(( سورة النساء آية ٤٣ ))

وعن الضحاک<sup>(١)</sup>: " وأنتم سكارى " سكر النوم، وعن ابن عباس وغيره<sup>(٢)</sup>:  
السكر من الشراب، وقال: <sup>(٣)</sup>أنزلت في نفر من أصحاب النبي -صلى/الله ١١٥/ب  
عليه وسلم قبل تحريم الخمر، شربوا، وحضرت الصلاة مع رسول الله - ﷺ - فأنزل  
الله: لا تقربوا الصلاة مع رسول الله، ولكن صلوها في رحالكم<sup>(٤)</sup>.

وقال قوم<sup>(٥)</sup>: إنها منسوخة بالآية التي في المائدة، وقال آخرون: بل هي

---

(١) أخرجه الطبري ٣٧٨/٨، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد، والفريابي، وابن المنذر، وابن أبي

حاتم. الدر المنثور ٥٤٦/٢. وحكاه ابن الجوزي في زاد المسير ٨٩/٢، ثم قال: وفيه بعد.

(٢) منهم على بن أبي طالب، وعبد الله بن حبيب، وابن أبي رزین، ومجاهد. وعزاه أكثرهم للجمهور،

ورجحه الطبري. انظر تفسير الطبري ٣٧٥/٨-٣٧٨، وتفسير الماوردي ٤٨٩/١، وابن عطفية

٧٠/٤، رزاد المسير ٨٩/٢، وتفسير الرازي ١١٢/١٠، والبحر المحيط ٢٥٥/٣.

(٣) أي: ابن عباس رضي الله عنهما. وقد حكى نحوه عنه الرازي في تفسيره ١١١/١٠. والمشهور

في سبب نزول الآية سيأتى بيانه في الفقرة التالية.

(٤) لم أجد من حكى هذا - غير المؤلف - والمشهور في سبب نزول الآية ما روي عن أبي عبد الرحمن

السلمي عن على بن أبي طالب قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعانا، وسقانا من

الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة، فقدموني، فقرأت: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما

تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون. قال: فأنزل الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة

وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ". أخرجه الترمذي ٢٣٨/٥ كتاب التفسير، باب: ومن

سورة النساء.. حديث (٣٠٢٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وأخرج نحوه أبو داود

٨٠/٤ كتاب الأشربة، باب: في تحريم الخمر، حديث (٣٦٧١). وقد ذكره السيوطي في الدر

المنثور ٥٤٥/١ بلفظ الترمذي، وزاد نسبته لعبد بن حميد، والبيهقي، وابن جرير الطبري، وابن

المنذر، وابن أبي حاتم والنحاس والحاكم وصححه.

(٥) منهم ابن عباس رضي الله عنهما، وقد روى عنه من طرق. وكل من روى عنه ذكر أن آية المائدة هي

قوله تعالى " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه " آية ٩٠

إلا النحاس فقد روى أنها قوله تعالى " إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ==

(( سورة النساء آية ٤٣ ))

ثابتة<sup>(١)</sup>، لأنه لا تنافي<sup>(٢)</sup> بينهما.

ويقال: رجل جنب، ورجلان جنب، وقوم جنب، وامرأة جنب، كما يقال: رجل  
رضا، وقوم رضا، وهو على تأويل: ذوو جنب، لأنه مصدر، والمصدر يقوم مقام  
ما أضيف إليه.

﴿ وإن كنتم مرضى ﴾ وهو جمع مريض ﴿ أو على سفر ﴾ أي: مسافرين  
﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ وهو ما انخفض من الأرض.  
والغوط: الدخول، يقال: غاط في الأرض، إذا دخل فيه<sup>(٣)</sup>، وكانوا إذا  
أرادوا الحاجة أتوا غائطاً، ففعلوا ذلك فيه، فكنى عن الحدث بالغائط  
﴿ أو للمستمن النساء ﴾ قرأ حمزة والكسائي "لمستم" بغير ألف، وقرأ الباقون:

====  
وأيديكم إلى المرافق آية (٦) وقد حكى مثله مكى في إيضاحه ص ٢٢٩ عن عكرمة.  
وانظر أثر ابن عباس في النسخ والنسخ للنحاس ص ١٣٠، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص  
٢٧٩-٢٨٠، والدر المنثور ٥٤٥/٢، وكذلك في سنن أبي داود ٨١/٤. كتاب الأشربة، باب في  
تحريم الخمر حديث (٣٦٧٢) لكنه زاد في النسخ قوله تعالى: "يسألونك عن الخمر والميسر قل  
فيهما إثم كبير ومنافع للناس" سورة البقرة (٢١٩) قال نسختهما التي في المائة "إنما الخمر  
والميسر والأنصاب" الآية. قال أبو حيان في البحر المحيط ٢٥٤/٣: ( ووجه قول ابن عباس أن  
مفهوم الخطاب يدل على جواز السكر، وإنما حرم قربان الصلاة في تلك الحال، فنسخ ما فهم من  
جواز الشرب، والسكر بتحريم الخمر ) أ.هـ وكذا قال أبو رزين ومجاهد وقتادة كما في تفسير  
الطبري ٣٧٦/٨-٣٧٧، وقد اختار النسخ النحاس، وابن الجوزي - وتقدم ذكر كتابيهما -  
والقرطبي في تفسيره ٢٠١/٥، والشيخ هبة الله في النسخ والنسخ ص ٧٤.

(١) يعني: أنها محكمة غير منسوخة، وقد حكاه أبو حيان عن الجمهور انظر البحر المحيط ٢٥٤/٣.  
قلت: لعله الصواب، لما ذكره المؤلف من قوله "لا تنافي بينهما"، والنسخ لا يصار إليه إلا عند  
التعارض، والله أعلم.

(٢) في المخطوط "لأنه تنافي... وهذا إخلال بالمعنى المراد، والمثبت هو الصواب

(٣) هكذا في المخطوط "فيه"، وللناسب للسياق «فيها» ضمير تأنيث.

(( سورة النساء آية ٤٣ ))

"لمستم" بألف<sup>(١)</sup>، وكذلك اختلافهم في التي في المائدة<sup>(٢)</sup>. وحكى عن علي وابن عباس<sup>(٣)</sup>: أنه الجماع. وعن ابن مسعود وابن عمر<sup>(٤)</sup>: هو اللمس باليد وغيرها مما دون الجماع.

- (١) انظر السبعة ص ٢٣٤، وحجة القراءات ص ٢٠٤-٢٠٥، والتيسير ص ٩٦.
- (٢) آية (٦) وانظر المصادر السابقة.
- (٣) انظر تفسير الطبري ٣٨٩/٨-٣٩٢، والماوردي ٤٩١/١، وزاد المسير ٩٢/٢، وتفسير ابن كثير ٥٣٣/١. وقد قال بهذا القول عدد من السلف وغيرها كما في المصادر المذكورة، ورجحه الطبري ٣٩٦/٨، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوي ٢٣٧/٢١: ( وهذا أصح القولين ).
- (٤) انظر المصادر السابقة. قلت: ولما ذكر من الاختلاف في معنى الملامسة، اختلف الفقهاء في مس المرأة هل هو ناقض للوضوء أم لا؟ والجواب أن لهم في ذلك ثلاثة أقوال، أحدها: أنه لا ينقض سواء كان بشهوة أم بغير شهوة، روى ذلك عن علي وابن عباس وعطاء وطاوس والحسن ومسروق وبه قال أبو حنيفة ودليلهم ما روى عن عائشة رضي الله عنها " أن النبي ﷺ قبل امرأة من نسائه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ " قالوا: والقبلة من اللمس، ولم يتوضأ منها النبي ﷺ والحديث أخرجه الأربعة في سننهم، كتاب الطهارة، باب: الوضوء من القبلة، كذا عند أبي داود، وابن ماجه، وعند الترمذي والنسائي، باب: ترك الوضوء من القبلة. لكنه متكلم فيه على ما في سنن أبي داود والترمذي، وقد أطال القول فيه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي، وخلص إلى الجزم بصحته. والله أعلم وانظر هامش الترمذي ١٣٥-١٤٢.
- القول الثاني:** أن مس المرأة ينقض بكل حال، وهو قول الشافعي، تمسكاً بقوله تعالى: " أو لامستم النساء " وفي القراءة الأخرى " أو لمستم .. "، وهو حقيقة في لمس اليد.
- القول الثالث:** إن كان المس لشهوة ينقض، وإن كان لغير شهوة لم ينقض، وهو قول مالك. وعن أحمد ثلاث روايات كالأقوال الثلاثة، لكن المشهور عنه مثل قول مالك. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والصحيح في المسألة أحد قولين: إما الأول، وهو عدم النقض مطلقاً، وإما النقض إذا كان لشهوة. وأما وجوب الوضوء من مجرد مس المرأة لغير شهوة فهو أضعف الأقوال، ولا يعرف هذا القول عن أحد من الصحابة، ولا روى أحد عن النبي ﷺ أنه أمر المسلمين أن يتوضأوا من ذلك ) أ.هـ. من مجموع الفتاوي ٢٣٦/٢١. وقال الشوكاني في نيل

(( سورة النساء آية ٤٣ ))

وظاهر اللفظ في الملامسة باليد يدل على الجماع، وفي اللمس على: الإفضاء ببعض جسده إلى بعض جسدها، ثم يجوز أن يعنى باللامسة: الإفضاء، وباللمس: الجماع، والأشبه أنه الإفضاء من غير جماع، لأن الجنابة قد تقدم ذكرها في الآية<sup>(١)</sup>، و"لا" معطوف على ما يقتضى الوضوء، لا الإغتسال. والتقدير - والله أعلم -: وإن كنتم مرضى، لا تقدرّون على استعمال الماء، أو على سفر وأنتم جنب، أو جاء أحد منكم من الغائط، أو لمستتم النساء ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا ﴾ أي: فاقصدوا، يقال تيممته، وتأممته، ثم كثر استعمالهم هذه الكلمة حتى صار التيمم: مسح الوجه واليدين بالتراب.

﴿ صعيداً طيباً ﴾ الصعيد: التراب، كذا ذكره أبو عبيد، في مصنف الغريب<sup>(٢)</sup>، وقال غيره<sup>(٣)</sup>: هو وجه الأرض، تراباً كان، أو غيره. والطيب: هو التنظيف

الأوطار ٢٤٧/١: ( وأوسط مذهب يجمع بين الأحاديث مذهب من لا يرى اللمس ينقض إلا لشهوة ) أ.هـ.

وانظر بسط الأقوال وأدلتها في: المغنى ١٤١/١-١٤٢، ومجموع فتاوى ابن تيمية ٢٣٥/٢١-٢٤٢، وتفسير ابن كثير ٥٣٤/١-٥٣٥، ونيل الأوطار ٢٤٤/١-٢٤٧، وعون المعبود ٢٠٧/١-٢٠٨.

(١) قلت: هذا يعنى أنه لو فسر بالجماع كان تكراراً. كذا قال ابن العربي في أحكام القرآن ٤٤٤/١، والرازي في تفسيره ١١٦/١. والصواب أنه الجماع وانظر الفقرة السابقة.

(٢) انظر ق ٨٢/ب من الكتاب المذكور. مخطوط، منه فيلم مصور بالجامعة الإسلامية رقم ٣١٩٦.

(٣) قاله الزجاج في معاني القرآن ٥٦/٢، وقال: لا أعلم فيه خلافاً بين أهل اللغة وانظر تفسير القرطبي ٢٣٦/٥، وعلى هذا يجزى التيمم بوجه الأرض كله تراباً كان أو رملاً، أو حجارة، وبه قال مالك وأبو حنيفة والشوري. واختاره الطبري. وقال الشافعي: لا يقع اسم صعيد إلا على تراب ذي غبار، ولذلك لا يجوز عنده التيمم إلا بتراب طاهر له غبار، يعلق باليد. وبه قال الإمام أحمد بن حنبل، وداود، وأبو يوسف من الحنفية. احتج الأولون بالآية. - قالوا: الصعيد ==

(( سورة النساء آية ٤٣ ))

الطاهر. ﴿ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ﴾ عن عمار<sup>(١)</sup>: يمسح اليدين إلى الزندين<sup>(٢)</sup>، وعن ابن عمر<sup>(٣)</sup>: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين<sup>(٤)</sup>، وعليه أكثر

==== كل ما صعد على وجه الأرض، ويقوله ﷺ في حديث جابر - المتفق عليه - " وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً " واحتج الشافعي ومن معه بالآية نفسها حيث قال تعالى: " فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه " قالوا: هذا لا يكون إلا فيما يعلق بالوجه، واليد، كما احتجوا بحديث حذيفة عند مسلم بلفظ " وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً " وهذا خاص فينبغي أن يحمل عليه العام، فتختص الطهورية بالتراب. قال الحافظ ابن حجر: ويقوى القول بأنه خاص بالتراب أن الحديث سيق لإظهار التشريف والتخصيص، فلو كان جائزاً بغير التراب لما اقتصر عليه. هذه خلاصة أقوال العلماء، فيما يجوز التيمم به. والله أعلم.

قال ابن القيم في زاد المعاد ١/ ٢٠٠: ( وكان ﷺ يتيمم بالأرض التي يصلي عليها، تراباً كانت أو سبخة أو رملاً.. ثم أخذ يستطرد لتقوية هذا القول إلى أن قال: ( ومن تدبر هذا قطع بأنه كان يتيمم بالرمل، والله أعلم، وهذا قول الجمهور ) أ.هـ وانظر الأم ١/ ٥٠، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣٨٩، وتفسير الطبري ٨/ ٤٠٨، وأحكام القرآن لابن العربي ١/ ٤٤٨، والمغني ١/ ١٨٢، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢١/ ٣٦٤-٣٦٥، وفتح الباري ١/ ٤٣٨ والإنصاف ١/ ٢٨٤، وفتح القدير ١/ ٤٧٢.

(١) هو عمار بن ياسر بن عامر المذحجي ثم العنسي، أبو اليقظان، من السابقين إلى الإسلام وكان يعذب في الله، هاجر إلى المدينة، وشهد بدرأ، وأحدأ، والحندي، وبيعة الرضوان قتل مع علي - (صفيين) سنة سبع وثلاثين. انظر أسد الغابة ٤/ ١٢٩-١٣٥ وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٦، والإصابة ٤/ ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) أنظر تفسير الطبري ٨/ ٤١١، وتفسير الماوردي ١/ ٤٩٢، وزاد المسير ٢/ ٩٥. والزندان: تشنية زند، وهو موصل طرف الذراع في الكف، ومن عندهما تقطع يد السارق. انظر اللسان ٣/ ١٩٦ مادة (زند).

(٣) في المخطوط "بن عمر" بدون ألف في "ابن"، والصواب ما أثبتته.

(٤) أخرجه عن ابن عمر الدارقطني في سننه ١/ ١٨٠، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٢٠٧ موقوفاً، ورواه الدارقطني أيضاً، والحاكم ١/ ١٧٩ عن ابن عمر مرفوعاً. قال الدارقطني: ===

(( سورة النساء آية ٤٣ ، ٤٤ ))

أهل العلم<sup>(١)</sup>

﴿ إن الله كان عفواً ﴾ أي: قابلاً للعفو قبل التيمم، تسهلاً على عباده

﴿ غفوراً ﴾ أي سائراً للذنب.

﴿ ألم تر إلى الذين ﴾ قال الفراء<sup>(٢)</sup>: ألم تخبر، وقال غيره<sup>(٣)</sup>: ألم تعلم،

المعنى: ألم ينتمه علمك إلى هؤلاء. وقال آخرون<sup>(٤)</sup>: دخلت " إلى " لتضمن الكلام

معنى التعجيب، كما تقول: ألم تر إلى زيد ما أكرمه! ﴿ أوتوا نصيباً ﴾ أي: حظاً

﴿ من الكتب ﴾ أي: التوراة، وهم قوم من علماء اليهود<sup>(٥)</sup> ﴿ يشترون

الضلالة<sup>(٦)</sup> ﴾ أي: يستبدلون الضلالة بالهدى، لتكذيبهم بالنبي - ﷺ - بدلاً من

التصديق به، مع قيام الحجة عليهم، بما ثبت من / صفته عندهم.

==== ووقفه يحيى القطان، وهشيم وغيرهما. وهو الصواب، وانظر زاد المعاد ١/١٩٩-٢٠٠، ونصب

الراية ١/١٥٠، وتلخيص الحبير ١/١٥١-١٥٢.

(١) لم أجد ما يؤيد قول المؤلف - رحمه الله - بأداء أكثرية أهل العلم على هذا القول، بل القول عن

العلماء تفيد أن التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين.

وانظر زاد المعاد ١/١٩٩، وفتح الباري ١/٤٥٦-٤٥٧، ونيل الأوطار ١/٢٣٢.

(٢) معاني القرآن ١/٢٧٠.

(٣) حكاية الزجاج في معاني القرآن ٢/٥٦ عن أهل اللغة. قال ابن عطية: وهذا كله يتقارب. المحرر

الوجيز ٤/٨٤-٨٥.

(٤) لم أجد من قال بهذا عند هذه الآية، لكن وجدت قريباً منه في تفسير غريب القرآن ص ٩٢، والبحر

المحيط ٢/٢٤٩ عند قوله تعالى " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم .. " آية (٢٤٣)

من سورة البقرة.

(٥) انظر تفسير الطبري ٨/٤٢٧-٤٢٨، والبغوي ١/٤٣٧، وابن عطية ٤/٨٥، وزاد المسير ٢/٩٧.

(٦) في المخطوط «الضلاة» وهو خطأ، والتصويب من نص الآية.



(( سورة النساء آية ٤٤ . ٤٥ . ٤٦ ))

وقال أبو اسحاق: يؤثرون التكذيب بأمر النبي - ﷺ - ليأخذوا على ذلك الرشا، وتثبت لهم رئاسة ﴿ ويريدون أن تضلوا السبيل ﴾ أي: تحيدوا عن طريق الهدى. ﴿ والله أعلم بأعدائكم ﴾ أي: هو أعرف بهم<sup>(١)</sup>، فهو يعلمكم ما هم عليه ﴿ وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً ﴾ [ أي : ناصركم عليهم ، والمعنى الباء التوكيد ، المعنى : وكفى الله ولياً وكفى الله نصيراً ]<sup>(٢)</sup> إلا أن الباء<sup>(٣)</sup> دخلت في اسم الفاعل، لأن معنى الكلام الأمر، أي: اكتفوا بالله، كذا ذكره أبو إسحاق<sup>(٤)</sup> والمعنى: أن ولاية الله لكم ونصرته إياكم تغنيكم عن غيره، من هؤلاء اليهود، ومن جرى مجراهم، ممن تظعمون في نصرته ﴿ من الذين هادوا ﴾ أي: من اليهود ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ أي: عن جهته المستوية. والكلم: جمع كلمة.

عن مجاهد<sup>(٥)</sup>: تبديل اليهود التوراة. وعن ابن عباس<sup>(٦)</sup>: يحرفون حدود الله

في التوراة. وفي " من قولان "<sup>(٧)</sup>، أحدهما: صلة الذين أوتوا، المعنى:

(١) قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية ٤٢٩/٨: ( يعنى بذلك تعالى ذكره: والله أعلم منكم بعداوة اليهود لكم أيها المؤمنون ) . وقال ابن كثير ٥٣٨/١: ( أي هو أعلم بهم، ويحذركم منهم) وهذا أوفق بما يليق بالله تعالى مما قاله المؤلف رحمه الله، وهو قد أخذ ذلك عن الزجاج في معاني القرآن ٥٧/٢.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط، وإثباته من مصدره، وهو معاني القرآن للزجاج، وانظره في الفقرة السابقة.

(٣) في المخطوط " الباء " وهو تصحيف.

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج في الفقرة (١) أعلاه.

(٥) أخرجه الطبري ٤٣٢/٨، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥٥٤/٢ وانظر تفسير ابن كثير ٥٣٨/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي. ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٥٤/٢، وانظر صحيفة علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس ص ١٤٩.

(٧) القولان حكاهما الزجاج في معاني القرآن ٥٧/٢. وانظر معاني القرآن للفراء ٢٧١/١، وزاد المسير ٩٩/٢، والبحر المحيط ٢٦٢/٣.

(( سورة النساء آية ٤٦ ))

ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب من الذين هادوا.

والأخر: أن يكون خارجاً من الصلة<sup>(١)</sup>، بتقدير: من الذين هادوا

أقوام<sup>(٢)</sup> يحرفون، ويكون " يحرفون " صفة، والموصوف محذوف. أنشد سيبويه:

١٠٥- وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أُمُوتٌ وَأُخْرَى أُبْتَغِي العَيْشَ كُدْحٌ<sup>(٣)</sup>.

المعنى: منهن تارة أومت فيها. وقال الفراء<sup>(٤)</sup>: وإن شئت يكون المعنى: من

الذين هادوا من يحرفون، فجعل " يحرفون " صلة " من "، وأنكر أبو إسحاق ذلك، لأنه

لا يحذف الموصول، وتبقى صلته<sup>(٥)</sup>.

﴿ويقولون سمعنا﴾ أي: قولك ﴿وعصينا﴾ أي: أمرك

﴿واسمع غير مسمع﴾ وعن ابن عباس<sup>(٦)</sup>: كانت اليهود تقول للنبي - ﷺ -:

اسمع، وتقول في نفسها: لا سمعت.

(١) يعني أنها مستأنفة. وانظر المصادر السابقة.

(٢) في المخطوط " وأقوام " بزيادة واو بعد قوله " هادوا " وزيادتها مخلة بالمعنى، ولذا حذفها.

وانظر معاني القرآن للزجاج ٥٧/٢، والبحر المحيط ٢٦٢/٣.

(٣) البيت لتميم بن مقبل. وهو في ديوانه ص ٢٤، وكتاب سيبويه ٣٤٦/٢، والكامل ١٠٩٦/٣.

ومعاني القرآن للزجاج ٥٨/٢، والخزانة ٥٥/٥.

(٤) معاني القرآن ٢٧١/١.

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج ٥٨/٢، قال ابن عطية في تفسيره ٨٧/٤: (وقول سيبويه أصوب،

لأن إضمار الموصول ثقيل، وإضمار الموصوف أسهل). أ.هـ.

(٦) أخرجه عنه الطبري ٤٣٤/٨ من طريق الضحاک، وزاد السيوطي في نسخته: ابن أبي حاتم

والطبراني. انظر الدر المنثور ٥٥٤/٢.

(( سورة النساء آية ٤٦ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: " غير مسمع " : غير مجاب إلى شيء مما تدعو<sup>(٢)</sup> إليه ﴿وراعنا﴾  
هذه كلمة كانت تجرى منهم على السخري<sup>(٣)</sup> والهزوء، وقيل: كانوا يسبون النبي  
- ﷺ - بهذه الكلمة، فاطلع<sup>(٤)</sup> الله عليها..

وقيل<sup>(٥)</sup>: كانوا يقولون ذلك كبراً، كما يقول القائل: انصت لكلامنا وتفهم عنا  
﴿ لِيَأْ بِالسُّنْتِهِمْ ﴾ عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> قال: تحريفاً بالكذب، وقيل<sup>(٧)</sup>: أراد  
أنهم يحرفون راعنا - عن طريق المراعاة - إلى السب بالرعونة. وقيل<sup>(٨)</sup>: إن

(١) روى هذا القول عن مجاهد والحسن. انظر تفسير الطبري ٤٣٤/٨، وتفسير ابن كثير ٥٣٨/٨.

وحكاة الزجاج في معاني القرآن ٥٨/٢ ضمن ما فسر به الآية دون أن ينسبه لأحد.

قال ابن كثير: ( قال ابن جرير: والأول أصح، وهو كما قال، وهذا استهزاء منهم واستهتار،  
عليهم لعنة الله ) أ.هـ. وانتقد قول مجاهد والحسن ابن عطية في تفسيره ٨٨/٤، وأبو حيان في  
البحر المحيط ٢٦٣/٣-٢٦٤. قال أبو حيان: ولو أريد ما قالاه لكان اللفظ " واسمع غير  
مسموع منك".

(٢) في المخطوط " تدعوا " بإثبات الألف بعد الواو، وهو خطأ، لأن الفعل مسند إلى مفرد.

(٣) السخري: بمعنى السخرية.

(٤) هكذا في المخطوط " فأطلع الله " ولعل الصواب: فأطلعه الله.

(٥) حكى هذا القول، والقولين قبله الزجاج في معاني القرآن ٥٨/٢-٥٩، وانظر تفسير الماوردي  
٤٩٣/٨، وتفسير الرازي ١٢٢/١٠.

(٦) هذا تكملة للأثر المخرج في هامش (٦) من الصفحة السابقة.

(٧) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ١٢٨.

(٨) هذا أثر عن ابن عباس في سبب نزول الآيات من قوله تعالى: " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من  
الكتاب.. إلى قوله " فلا يؤمنون إلا قليلاً " وهو مروى من طريق محمد بن أبي محمد مولى زيد بن  
ثابت عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن ابن عباس. أخرجه الطبري ٤٢٧/٨-٤٢٨، وابن إسحاق في  
السيرة ٥٦٠/٨، وزاد السيوطي في نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل. الدر  
المنثور ٥٥٣/٢ ولذا فقصر المؤلف رحمه الله سبب النزول على قوله تعالى " لِيَأْ بِالسُّنْتِهِمْ " قصوراً في  
النقل.

(( سورة النساء آية ٤٦-٤٧ ))

رفاعة<sup>(١)</sup> بن زيد كان إذا كلم النبي - ﷺ - لوى بلسانه، وطعن في الإسلام، فأنزل الله تعالى: لِيَأْ بِالسُّنَّتِهِمْ ﴿ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ ﴾ وَأَصْلٌ "لِيَأْ" : لوباً، ولكن الواو<sup>(٢)</sup> أدغمت في الياء، لسبقها بالسكون ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾ أي: اليهود ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ مكان قولهم: سمعنا وعصينا ﴿ وَاسْمِعْ ﴾ أي: لو قالوا: إسمع، ولم يتبعوها بقولهم: لا سمعت ﴿ وَانظُرْنَا ﴾ أي: انتظرنا مكان قولهم: راعنا. وعن مجاهد<sup>(٣)</sup>: انظرنا أفهمنا.

﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْرَبَ ﴾ أي: أعدل في المقال ﴿ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ﴾ أي: باعدهم عن الخير ﴿ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ / أي: لا يصدقون ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ١١٦ / ب أي: إلا إيماناً قليلاً، لا يجب أن يسموا به مؤمنين، فلا يؤمنون<sup>(٤)</sup> إلا قليلاً منهم، فإنهم آمنوا.

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ أَتَوُا الْكُتُبَ ﴾ يعني به علماء اليهود ﴿ ءَامَنُوا ﴾ بما نزلنا ﴿ أَي: الْقُرْآنَ ﴾ مصدقاً لما معكم ﴿ أَي: يصدق التوراة ﴾ من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها ﴿ أَي: نمحو آثارها حتى تصير كالأقفاء،

(١) هو رفاعة بن زيد بن التابوت، من عظماء اليهود، من بني قينقاع، مات بالمدينة كافراً في اليوم

الذي قفل فيه رسول الله ﷺ من غزوة بني المصطلق سنة ست من الهجرة. انظر سيرة ابن هشام ٥٢٧/١-٥٢٨.

(٢) في المخطوط " الوا " بإسقاط الواو الثانية . وهو تحريف.

(٣) هذا من تنمة الأثر المخرج عنه في معنى قوله تعالى " يحرفون الكلم عن مواضعه " وقد سبق تخريجه في موضعه انظر هامش (٥) ص ٤٥١.

(٤) في المخطوط « فلا يؤمنوا » بحذف النون ، والصواب ما أثبتته .

(( سورة النساء آية ٤٧ ، ٤٨ ))

ونجعل عيونها في أقفائها لتمشى القهقري<sup>(١)</sup>. كذا روى عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>.  
والطمس: عفو الأثر، يقال: طمست الريح آثارهم، أي: محتها، وطمس عينه:  
أعماها. وقيل<sup>(٣)</sup>: بجعل وجوههم منابت الشعر كأقفانهم، وقيل<sup>(٤)</sup>: "الوجوه" ههنا:  
تمثيل، المعنى: من قبل أن نضلهم - لما هم عليه من المعاندة - إضلالاً لا يؤمنون بعده  
أبدأ. ﴿ أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت ﴾ يقول: أو نمسخهم قردة وقيل<sup>(٥)</sup>:  
"أو نلعنهم" - وقد تقدم خطابهم - كما قيل: "حتى إذا كنتم في الفلك وجرين  
بهم"<sup>(٦)</sup> لتصرف ذكرهم في الكلام، من جهة خطابهم مرة، وجعلهم بمنزلة الغيب  
مرة. وقيل<sup>(٧)</sup>: يعود الضمير على أصحاب الوجوه، لأنه بمنزلة المذكور. ﴿ وكان أمر  
الله مفعولاً ﴾ أي: الذي يأمره، يقول: كن، يكون.

﴿ إن الله لا يفر أن يشرك به ﴾ قال أبو إسحاق<sup>(٨)</sup>: كل كافر مشرك،

- 
- (١) في المخطوط "القهقرا" والمثبت حسب القواعد الإملائية.  
(٢) أخرجه الطبري ٤٤٠/٨ من طريق العوفي. وزاد السيوطي نسبته لابن أبي حاتم. الدر المنثور  
٥٥٥/٢. قال ابن كثير في تفسيره ٥٣٩/١: (وكذا قال قتادة وعطية العوفي، وهذا أبلغ في  
العقوبة والنكال) أه. وقد رجح هذا القول الطبري كما في تفسيره ٤٤٣/٨.  
(٣) هو قول الفراء في معاني القرآن ٢٧٢/١، وانظر تفسير الطبري ٤٤٣/٨.  
(٤) حكاة الزجاج في معاني القرآن ٥٩/٢ مع القولين السابقين، وانظر تفسير ابن عطية ٩١-٩٢،  
وزاد المسير ١٠٢/٢.  
(٥) وعلى هذا يكون الضمير المنصوب في قوله "نلعنهم" عائداً على "الذين أوتوا الكتاب" على  
طريق الإلتفات. وقد حسن هذا القول أبو حيان. انظر البحر المحيط ٢٦٧-٢٦٨.  
(٦) سورة يونس آية (٢٢).  
(٧) انظر المصدر السابق، وزاد المسير ١٠٢/٢، وتفسير الرازي ١٢٦/١٠.  
قالوا: لأن المعنى من قبل أن نطمس وجوه قوم.  
(٨) معاني القرآن للزجاج ١٠٧/٢.

(( سورة النساء آية ٤٨ ))

لأنه إذا كفر بنبي، فقد زعم أن الآيات التي أتى بها ليست من عند الله، فيجعل ما لا يكون إلا لله، لغير الله، فيصير مشركاً، فالمعنى: أن الله لا يغفر كفر من كفر به، أو بنبي من أنبيائه<sup>(١)</sup>.

والمراد به : إذا لقي الله بذلك، لأن الإيمان يزول عنه إطلاق الوصف بما تقدمه

من الكفر.

﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>: أن رجاء أهل التوحيد إلى مشيئته، فلم يؤسبهم من المغفرة.

وعن ابن عمر<sup>(٣)</sup>: كنا لا نشك في قاتل المؤمن، وأكل مال اليتيم، وقاذف

المحصنات، وشاهد الزور، حتى نزلت هذه الآية، فأمسكنا عن الشهادة. وقيل<sup>(٤)</sup>: إنها

(١) إلى هنا ينتهي النقل عن الزجاج في المصدر السابق، وما بعده إيضاح من المؤلف رحمه الله.

(٢) أخرجه بأطول من هذا أبو داود في ناسخه، وابن أبي حاتم. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٥٧/٢، وفيه " وأرجأ " بدل " رجاء " .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٤٥٠/٨، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٥٦/٢، وزاد نسبه لابن أبي حاتم، والبخاري. وعن ابن أبي حاتم حكاية ابن كثير ٥٤٢/١ لكن عند الطبري والسيوطي " قاطع الرحم "، بدل " قاذف المحصنات "، وعند جميعهم " قاتل النفس " بدل " قاتل المؤمن " هنا. قلت: هذا الأثر ضعيف - على ما في هامش الطبري - إلا أن معناه ثابت عن ابن عمر من روايات أخر. وانظر تعليق الشيخ أحمد شاكر على تفسير الطبري ٤٥٠/٨ - ٤٥١ مع مجمع الزوائد ٨/٧، ٢١٣-٢١٤، والدر المنثور ٥٥٧/٢. قال الطبري - رحمه الله - في معنى الآية ٤٥٠/٨: ( وقد أبانت هذه الآية أن كل صاحب كبيرة ففي مشيئة الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه عليه ما لم تكن كبيرته شركاً ) أ.هـ.

(٤) هو قول الكلبي. انظر تنوير المقاس ص ٩٤، وتفسير البغوي ٤٣٩/١، والبحر المحيط ٢٦٨/٣.

(( سورة النساء آية ٤٨ ، ٤٩ ))

نزلت في وحشي<sup>(١)</sup>، قاتل حمزة<sup>(٢)</sup>. وفيها دلالة على أهل الإرجاء<sup>(٣)</sup>، لأنه لو كان كل من لم يشرك لا يعذب، لم يكن في قوله " لمن يشاء " فائدة.

﴿ ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً ﴾ افترى: اختلق، وكذب. و" إثماً عظيماً " غير مغفور.

﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم ﴾ أي: يزعمون أنهم أزكيا.

عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: نزلت في بحري<sup>(٥)</sup> بن عمرو، ومرحب<sup>(٦)</sup> بن زيد، أتيا

(١) هو وحشي بن حرب مولى بني نوفل، قاتل حمزة يوم أحد، أسلم وحسن إسلامه وشارك في قتل مسيلمة، وعاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه ومات بجمص، انظر مشاهير علماء الأمصار ص ٩٠، والإصابة ٣١٥/٦.

(٢) هو حمزة بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتها ثوية مولاة أبي لهب، البطل الضرغام، أسد الله، استشهد بأحد رضي الله عنه وأرضاه. انظر: سير أعلام النبلاء، والإصابة ٣٧/٢.

(٣) أي: رد على المرجئة. قال ابن الأثير: المرجئة فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا مرجئة لا اعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي: أخره عنهم.. أ.هـ. من النهاية في غريب الحديث ٢٠٦/٢، وانظر الملل والنحل ١٣٩/١ وما بعدها.

(٤) حكاة ابن الجوزي في زاد المسير ١٠٤/٢، والبغوي في تفسيره ٤٤٠/١ وذكر نحوه الواحدي في أسباب النزول ص ١٤٨ لكن حكاة الأخيران عن الكلبي. قلت: يمكن الجمع بين ما ذكر بأن يكون القول المنسوب لابن عباس من طريق الكلبي، ويؤيد هذا أنه قد جاء في تنوير المقباس المنسوب لابن عباس من رواية الكلبي في معنى قوله تعالى " الذين يزكون أنفسهم " قال: يعنى اليهود بحير بن عمرو ومرحب بن زيد. انظر التفسير المذكور ص ٩٤. ومنه يعلم ضعف هذه الرواية. والله أعلم

(٥) بحري بن عمرو يهودي من بني قينقاع، كان من أشد الأعداء لرسول الله ﷺ. وقد وقع تحريف في أسم أبيه في المصادر السابقة، ففي زاد المسير: بحري بن عون، وفي تفسير البغوي: بحري بن عمر. أما في تنوير المقباس فقد جاء التحريف في اسمه حيث سماه " بحيراً " كما ذكر أعلاه. وانظر خبر بحري في سيرة ابن هشام ٥١٤/١، وكرر ذكره في مواضع أخر.

(٦) مرحب بن زيد، يهودي أيضاً، ولم أجد له ترجمة.

(( سورة النساء آية ٢٩ . ٥٠ . ٥١ ))

النبي - ﷺ - بأطفال، فقالا: هل على هؤلاء ذنب، قال: لا، قالوا: فنحن كهم، ما من ذنب نعمله إلا كفر عنا.

وعن الحسن<sup>(١)</sup>: هو قولهم: "نحن أبناء الله وأحباؤه"<sup>(٢)</sup>، وقولهم: "لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى"<sup>(٣)</sup> ﴿بل الله يزكى من يشاء﴾ أي: يجعل من يشاء زاكياً ﴿ولا يظلمون فتيلاً﴾.

عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: الفتيل: ما فتلت بين أصبعيك من الوسخ، وعنه<sup>(٥)</sup> أيضاً:

هو الذي في شق / النواة، والمعنى: ولا يظلمون مقدار فتيل. وانتصابه I / IIV  
على أنه مفعول. ﴿انظر كيف يفترون على الله الكذب﴾ أي: يختلقونه بتزكيتهم أنفسهم ﴿وكفى به﴾ أي: بافترائهم الكذب ﴿إثماً﴾ أي: وزراً ﴿مبيناً﴾ أي: واضحاً بيناً، وهو منصوب على التمييز ﴿لم تر إلى الذين أتوا

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/١٦٤، ومن طريقه الطبري ٨/٤٥٢، وزاد السيوطي في الدر

المنثور ٢/٥٦٠ نسبه لابن أبي حاتم.

(٢) سورة المائدة آية (١٨).

(٣) سورة البقرة آية (١١١).

(٤) روي عنه من طرق. انظر تفسير الطبري ٨/٤٥٧-٤٥٨، والدر المنثور ٢/٥٦١، وقد زاد نسبه

لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) في المخطوط "منه" والصواب ما أثبتته، لأن المراد ذكر رواية أخرى لابن عباس رضي الله عنهما.

وهذه الرواية أخرجه الطبري ٨/٤٥٨ من طريق علي بن أبي طلحة، وذكرها السيوطي في الدر

المنثور ٢/٥٦١، وعزاها للطبري وابن أبي حاتم دون أن يشير إلى طريقها. وزاد ابن كثير فيمن

قال بهذا: مجاهد وعكرمة وغطاء والحسن وقتادة وغير واحد من السلف. ثم قال: (وكلا القولين

متقارب) أ.هـ. من تفسيره ٨/٥٤٤.



(( سورة النساء آية ٥١ ))

نصيباً من الكتب﴾ أي: التوراة ﴿يؤمنون بالجبت والطغوت﴾ عن  
عمر<sup>(١)</sup>: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان. وعن الحسن<sup>(٢)</sup>: الجبت: الأصنام،  
والطاغوت الذين يعبرون عن الأصنام بالكذب.

وعن ابن جبير<sup>(٣)</sup>: الجبت: الساحر، والطاغوت الكاهن.

وعن الضحاك<sup>(٤)</sup>: الجبت: حبي بن أخطب، والطاغوت: كعب بن الأشرف .

وعن عكرمة<sup>(٥)</sup>: هما صنمان. وقيل: كل معبود من دون الله، جبت

وطاغوت<sup>(٦)</sup>. ﴿ويقولون للذين كفروا﴾ أي: من أهل مكة ﴿هؤلاء أهدى﴾

---

(١) حكاه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم، كتاب التفسير، باب: " وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء  
أحد منكم من الغائط " قال الحافظ في الفتح ٢٥٢/٨: " وصله عبد بن حميد في تفسيره،  
ومسدد في مسنده، وعبد الرحمن بن رسته في كتاب الإيمان، كلهم من طريق أبي إسحاق عن  
حسان بن قائد عن عمر مثله، وإسناده قوي ". قلت: وأخرجه الطبري في تفسيره ٤٦٢/٨ من  
الطريق نفسه، وانظر تفسير ابن كثير ٥٤٤/١، والدر المنثور ٥٦٤/٢.

(٢) لم أجد - فيما بين يدي من المصادر - من عزا هذا القول للحسن رحمه الله بل هذا مما روى عن ابن  
عباس، وقد أخرجه عنه الطبري ٤٦١/٨ من طريق العوفي، وزاد السيوطي ابن أبي حاتم. انظر  
الدر المنثور ٥٦٤/٢.

(٣) أخرجه الطبري ٤٦٣/٨، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٦٥/٢ ونسبه للطبري وحده .

(٤) أخرجه الطبري ٤٦٤/٨ عن الضحاك من طريق جويبر - وهو شديد الضعف متروك، على ما في  
تهذيب الكمال ١٦٧/٥ - ١٧٠ - وذكر أثره السيوطي في الدر المنثور ٥٦٤/٢، وعزاه للطبري.  
وأخرج الطبري عن ابن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - مثله، وزاد السيوطي نسبه لابن  
أبي حاتم. انظر المصدرين السابقين. قلت: وبهذا يتقوى أثر الضحاك، والله أعلم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٦٥/١، والطبري ٤٦١/٨.

(٦) حكاه الزجاج في معاني القرآن ٦١/٢ عن أهل اللغة. وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٢٩/١،  
وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٢٨ والصحاح للجوهري ٢٤٥/١ مادة ( جبت ). وقد  
اختاره الطبري ٤٦٥/٨.

(( سورة النساء آية ٥١ - ٥٢ ))

أي: أقوم<sup>(١)</sup> ﴿ من الذين آمنوا ﴾ أي: من أصحاب محمد - ﷺ - ﴿ سبيلاً ﴾  
أي: طريقاً وهدياً عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> قالت قرش لحيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف:  
أخبروا عنا، وعن محمد، فقالا: أنتم خير وأهدى سبيلاً. وعن عكرمة<sup>(٣)</sup>: إنما عنى  
كعب بن الأشرف، لأنه قال هذا القول، وسجد لصنمين كانا لقرش. وفي هذا دليل على  
عناد اليهود، لأنهم زعموا أن الذين لم يصدقوا بشيء من الكتب، وعبدوا الأصنام،  
أهدى من الذين يوافقونهم على كثير مما يصدقون به. و " سبيلاً " منصوب على التمييز  
﴿ أولئك الذين لعنهم الله ﴾ أي: باعدهم من رحمته ﴿ ومن يلعن الله ﴾  
أي: يباعده من رحمته ﴿ فلن نجد له نصيراً ﴾ أي: فهو مخذول مغلوب.  
واليهود أبين خذلاناً في أنهم غلبوا من جميع سائر أهل الأديان.

(١) في المخطوط " قوم " بدون همزة في أوله ، وهو تحريف.

(٢) أخرجه عنه الطبراني والبيهقي في الدلائل من طريق عكرمة، وسياقه أطول من هذا على ما ذكره  
السيوطي في الدر المنثور ٥٦٢/٢ - وفيه الجزم بأن قولهما كان سبب نزول الآية حيث قال بعده:  
فأنزل الله " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت .. " إلى آخر  
الآية.

قال السيوطي - في المصدر السابق - وأخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن  
عكرمة. مرسلًا. وذكره عن ابن أبي حاتم بسنده إلى عكرمة ابن كثير في تفسيره ٥٤٥/١ ثم قال:  
(وقد روى هذا من غير وجه عن ابن عباس، وجماعة من السلف) أه. قلت: خبر ابن عباس المذكور  
ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٧ وقال: " رواه الطبراني، وفيه يونس بن سليمان الجمال  
لم أعرفه ، ويقية رجاله رجال الصحيح " .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٦٤/١ - ١٦٥ ، والطبري ٤٦٧/٨ - ٤٦٨ بسياق مطول فيه قصة  
انطلاق كعب بن الأشرف إلى كنفار مكة يستجيشهم على النبي ﷺ ، وبأمرهم أن يقاتلوه،  
وجرت بينه وبينهم محاوراة كان منها ما حكاه المؤلف عن عكرمة. وانظر اسباب النزول للواحدي  
ص ١٤٩ ، والدر المنثور ٥٦٣/٢ .

(( سورة النساء آية ٥٣-٥٤ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: فلن تجد له نصيراً، ينصره من عقاب الله، الذي يحله به ﴿ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً ﴾ عن مجاهد<sup>(٢)</sup> قال: فليس لهم نصيب من الملك، ولو كان لهم نصيب لم يؤتوا الناس نقيراً .

والنقير: النقرة التي في ظهر النواة، وهو هنا تمثيل، المعنى: لضعفوا<sup>(٣)</sup> بالقليل. و " أم " هي المنقطعة، تقول: بل ألهم نصيب، وتأويل " إذاً " إن كان الأمر كما ذكره، أو كما جرى، وهي في عوامل الأفعال، بمنزلة " أظن " في عوامل الأسماء، وإذا ابتدأت " إذاً " وأنت تريد الإستقبال نصبت لا غير، يقول القائل: زيد يصير إليك، فتجيب، فتقول: إذاً أكرمته، وإن جعلتها معترضة ألغيتها، نحو: أنا إذاً أكرمك. وإن أتيت بها مع الفاء أو الواو جاز إلغائها، وإعمالها نحو: فإذا أحسن إليك، وإذا أكرمك. وحكى بعض أصحاب الخليل عنه أن " أن " هي العاملة في باب " إذاً ". وعن سيبويه: أن " إذاً " نفسها الناصبة، لأنها لما يستقبل لا غير في حال النصب، فصارت / بمنزلة " أن " في العمل<sup>(٤)</sup>.  
ب / ١١٧

﴿ أم يحسدون [الناس] ﴾<sup>(٥)</sup> أي: بل يحسدون. عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>: يعني

- (١) انظر تفسير الطبري ٤٧١/٨.
- (٢) أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم. كذا في الدر المنثور ٥٦٥/٢ وانظر تفسير ابن كثير ٤٤٥/١.
- (٣) لضعفوا: أي بخلوا.
- (٤) كل ما ذكره المؤلف هنا عن " إذاً " نقله عن الزجاج في معاني القرآن ٦٣/٢، وغالب كتابتها عند الزجاج " إذن " بالنون بدل التنوين. وانظر كتاب سيبويه ١٢/٣-١٦.
- (٥) لفظ " الناس " ساقط من المخطوط، وإثباته من الآية.
- (٦) ذكر معناه السيوطي في الدر المنثور ٥٦٦/٢، ونسبه للطبري وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس. وانظر تفسير الطبري ٤٧٧/٨، وزاد المسير ١٠٩/٢. قال محققه - بعد أن ذكر إسناد الطبري - وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء.

(( سورة النساء آية ٥٤ ))

النبي ﷺ . وعند قتادة<sup>(١)</sup> : العرب ، وعن عكرمة<sup>(٢)</sup> : محمد ﷺ وأصحابه ﴿ على ماء اتنهم الله من فضله ﴾ أي: النبوة<sup>(٣)</sup> وقيل<sup>(٤)</sup> : ما أحل له من النساء ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة ﴾ أي: قد علموا أن النبوة في آل إبراهيم . وعن ابن عباس<sup>(٥)</sup> : الكتاب: الخط بالقلم . وعند زيد<sup>(٦)</sup> بن أسلم: الحكمة: العمل في الدين ﴿ وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> : ملك سليمان .

(١) أخرجه الطبري ٤٧٧/٨ . وانظر تفسير الماوردي ٤٩٦/١ ، وتفسير البغوي ٤٤٢/١ .

(٢) الأثر المروي عن عكرمة - فيما اطلعت عليه من المصادر - ليس فيه لفظ " وأصحابه " بل: النبي ﷺ خاصة . وقد ذكره عنه السيوطي في الدر المنثور ٥٦٦/٢ ، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وانظر تفسير الطبري ٤٧٦/٨ . أما ما ذكره المؤلف عن عكرمة فقد حكاه الماوردي في تفسيره ٤٩٦/١ عن بعض المتأخرين ، وذكره البغوي في تفسيره ٤٤٢/١ بقوله: وقيل ، دون أن يسمى قائله .

(٣) أخرجه الطبري ٤٧٨/٨ . عن قتادة وابن جريج . أي: أنهم حسدوا العرب أن يعث الله منهم نبياً . وقيل: حسدوا النبي ﷺ على النبوة وهو المراد من الفضل المذكور في الآية . انظر تفسير البغوي ٤٤٢/١ ، وتفسير ابن كثير ٥٤٥/١ .

(٤) أخرجه الطبري ٤٧٨/٨ - ٤٧٩ عن ابن عباس - من طريق العوفي - والسدي والضحاك وزاد السيوطي في أثر ابن عباس: ابن أبي حاتم . الدر المنثور ٥٦٦/٢ ، وانظر تفسير الماوردي ٤٩٦/١ ، وزاد المسير ١١٠/٢ ، وقد رجح الطبري قول قتادة وابن جريج أن معنى الفضل في هذا الموضع النبوة . انظر تفسيره ٤٧٩/٨ .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم . انظر ص ٣٩٠ من الجزء المحقق من سورة البقرة قال محققه: " في إسناده مجهول ، وهو مطر بن منصور " .

(٦) لم أجده بهذا اللفظ عن ابن زيد ، لكن وجدت عند ابن أبي حاتم - كما في المصدر السابق ص ٣٩١ - عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: الحكمة: العقل في الدين قلت: ولعل هذا هو الصواب في لفظ الأثر ، والله أعلم . وقد أخرج الطبري مثله عن ابن زيد . انظر تفسيره ٨٧/٨ .

(٧) أخرجه عنه الطبري من طريق العوفي ، وقال: " هو أولى الأقوال بتأويل هذه الآية " انظر تفسير الطبري ٤٨١/٨ - ٤٨٢ .

(( سورة النساء آية ٥٥-٥٦ ))

وعن السدي<sup>(١)</sup>: ما أحل لداود من النساء تسع وتسعون امرأة، وسليمان مائة.  
وذكر الفراء<sup>(٢)</sup>: أنه كان لداود مائة امرأة، وسليمان سبعمئة امرأة، وثلاثمئة  
سرية. ﴿ فمنهم من آمن به ﴾ أي: بمحمد - ﷺ - ﴿ ومنهم من صد ﴾ أي:  
أعرض ﴿ عنه ﴾ وقيل<sup>(٣)</sup>: فمنهم من آمن به، أي: بهذا الخبر، عن سليمان وداود،  
فيما أعطيا من النساء، ومنهم صد عنه بالتكذيب، ويكون الضمير عائداً في الوجهين  
إلى أهل الكتاب. وقيل<sup>(٤)</sup>: في أمة إبراهيم من آمن بإبراهيم، ومنهم من صد عنه،  
كما أنكم في أمر محمد - ﷺ - كذلك، وليس في ذلك توهيم لأمره، كما ليس فيه  
توهيم لأمر إبراهيم ﴿ وكفى بجهنم سعيراً ﴾ أي: وكفت جهنم شدة توقد.  
﴿ إن الذين كفروا بائتنا سوف نصليهم ناراً ﴾ أي: نلقيهم فيها، ونلزمهم إياها  
﴿ كلما نضجت جلودهم بدلنهم جلوداً غيرها ﴾ في هذا قولان<sup>(٥)</sup>: أحدهما: أن  
الله تعالى يجدد لهم جلوداً غير الجلود التي احترقت، وهذا لأن الآلم هو الإنسان لا الجلد.

(١) أخرجه الطبري ٤٨١/٨، وزاد السيوطي نسبه لابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور ٥٦٧/٢.

(٢) انظر معاني القرآن ٢٧٥/١، وعبارته: "كان لسليمان تسعمائة امرأة، ولداود مائة امرأة" وحكى

صاحب زاد المسير ١١١/٢ مثل ما ذكر المؤلف، وقال: ( رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال  
السدي) قال محققه: "وسنده ضعيف" قلت: قد جاء نحو هذه الأخبار في معاني القرآن للزجاج  
٦٤/٢، وتفسير البغوي ٤٤٢/١، وتفسير القرطبي ٢٥٢/٥. والله أعلم بحقيقة تلك الأرقام.

(٣) حكاها الزجاج في معاني القرآن ٦٥/٢. قال محققه: لا مساغ لهذا إذ لم يسبق ذكر نساء لهما.  
قلت: وهو كما قال.

(٤) انظر تفسير القرطبي ٢٥٣/٥، والبحر المحيط ٢٧٣/٣.

(٥) انظر تفسير الطبري ٤٨٦/٨، والماوردي ٤٩٧/١، وابن عطية ١٠٦/٤، وزاد المسير  
١١٢/٢-١١٣، والبحر المحيط ٢٧٤/٣ كلهم أشار إلى هذين القولين، ومنهم من زاد معنى  
ثالثاً، وهو أن المراد بقوله ( كلما نضجت جلودهم ) أي: سراويلهم، ومن حكاها الطبري. قال ابن  
كثير في تفسيره ٥٤٧/١: (وهو ضعيف لأنه خلاف الظاهر) أ.هـ.

(( سورة النساء آية ٥٦ . ٥٧ . ٥٨ ))

والآخر: أنها تجدد بأن ترد إلى الحال التي كانت عليها، كما يقال: جئتني بغير ذلك الوجه، وكما يقال: صاغ له غير ذلك الخاتم.

قال أبو إسحاق<sup>(١)</sup>: وقد كان الجلد بلى قبل البعث، فإنشأؤه بعد النضج كإنشائه بعد البعث ﴿ليذوقوا العذاب﴾ أي: ليبلغ في ألهم، ويكون إحساسهم به، في كل حال كإحساس الذائق في تحديد الوجدان.

﴿إن الله كان عزيزاً﴾ أي: بالغاً إرادته لا يغلبه شيء ﴿حكيماً﴾ فيما يدبر. ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات﴾ أي: بساتين ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ أي: مياه الأنهار، لأن الجاري على الحقيقة الماء ﴿خلدين فيها أبداً﴾ أي: لا انقطاع لذلك ﴿لهم فيها أزواج مطهرة﴾ أي: من الحيض والنفاس ومن جميع الأقدار والأدناس ﴿وندخلهم ظلاً ظليلاً﴾ يظل من الريح والحر. وليس كل ظل كذلك. ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات﴾ أي: ما أئتمنتم عليه ﴿إلى أهلها﴾ أي: أربابها الذين جعلوكم أمناء عليها. / ﴿وإذا حكمتم بين الناس﴾ ١/١١٨ أي: فصلتم الأحكام ﴿أن تحكموا بالعدل﴾ أي: مجانين للجرور والمحاباة. عن زيد<sup>(٢)</sup> بن أسلم: نزلت في ولاة الأمر.

(١) معاني القرآن للزجاج ٦٥/٢.

(٢) أخرجه الطبري ٤٩٠/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٥٧١/٢ نسبه لابن أبي شيبة في المصنف، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(( سورة النساء آية ٥٨-٥٩ ))

وعن ابن جريج<sup>(١)</sup>: نزلت في عثمان<sup>(٢)</sup> بن أبي طلحة أمر أن ترد إليه مفاتيح الكعبة. وقيل<sup>(٣)</sup>: هو عام في كل أمانة وحكم.

﴿ إن الله نعماً يعظكم به ﴾ أي: نعم الوعظ وعظ الله ﴿ إن الله كان سميعاً ﴾ لما تقولون في الأمانة والحكم ﴿ بصيراً ﴾ بما تعملون فيهما. ﴿ يأيتها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ عن عطاء<sup>(٤)</sup>: طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة. ﴿ وأولى الأمر منكم ﴾ عن أبي هريرة<sup>(٥)</sup> قال: أمراء السرايا.

- (١) أخرجه الطبري ٤٩١/٨، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٧٠/٢ وزاد نسبه لابن المنذر، وسياقه فيهما عن ابن جريج قال: " نزلت في عثمان بن طلحة، قبض منه النبي ﷺ مفتاح الكعبة، ودخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح قال: وقال عمر بن الخطاب: لما خرج رسول الله ﷺ، وهو يتلو هذه الآية- فداؤه أبي وأمي- ما سمعته يتلوها قبل ذلك " أ.هـ. وأنظر أسباب النزول للواحدي ص ١٥٠-١٥١، وقد ذكره بألفاظ مختلفة، وفيها: " خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله، لا ينزعها منكم إلا ظالم ".
- (٢) هكذا في المخطوط " عثمان بن أبي طلحة " ولعله نسبة لجده فهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان العبدي حاجب البيت، أسلم في هدنة الحديبية، وشهد الفتح مع النبي ﷺ فأعطاه مفتاح الكعبة، سكن المدينة ومات بها سنة اثنتين وأربعين. انظر أسد الغابة ٥٧٨/٣-٥٧٩، والإصابة ٤/٢٢٠-٢٢١.
- (٣) واختاره جمهور المفسرين. انظر تفسير الطبري ٤٩٢/٨، وتفسير ابن عطية ١٠٩/٤، وزاد المسير ١١٤/٢، وتفسير القرطبي ٢٥٦/٥ وتفسير ابن كثير ٥٤٧/١.
- (٤) أخرجه الطبري ٤٩٦/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٥٧٣/٢ نسبه لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.
- (٥) أخرجه الطبري ٤٩٧/٨، وزاد السيوطي - في المصدر السابق ص ٥٧٤ - نسبه لسعيد بن منصور، وابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم قال الحافظ في الفتح ٢٥٤/٨: " أخرجه الطبري بإسناد صحيح " .

(( سورة النساء آية ٥٩ ، ٦٠ ))

وعن ابن عباس<sup>(١)</sup>: العلماء ﴿فإن تنزلتم في شيء﴾ أي: اختلفتم، وقال كل فريق: القول قولي، وأصله: أن ينزع كل واحد منهما الحجة ﴿فردوه إلى الله والرسول﴾ أي: إلى كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - ﴿إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك﴾ أي: ردكم ما اختلفتم فيه إلى ما أتى من عند الله ﴿خير وأحسن تأويلاً﴾ أي: أحمد عاقبة وعن مجاهد<sup>(٢)</sup>: أحسن جزاء. قال أبو إسحاق<sup>(٣)</sup>: وجائز أن يكون أحسن من تأولكم أنتم، دون ردكم إياه إلى الكتاب والسنة. و"تأويلاً" منصوب على التمييز. ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك﴾ من القرآن ﴿وما أنزل من قبلك﴾ من كتب الله - جل ثناؤه - ، وهم: المنافقون. و"أنهم" تنوب عن اسم الزعم وخبره ﴿يريدون أن يتحاكموا إلى الطغوت﴾ أي: الكاهن. وقيل<sup>(٤)</sup>: كعب بن الأشرف ﴿وقد أمروا أن

(١) روى عنه من طريق علي بن أبي طلحة حكاها بهذا اللفظ ابن الجوزي في زاد المسير ١١٧/٢.

وأخرجه الطبري ٥٠٠/٨ بلفظ "يعنى أهل الفقه والدين" وبهذا ذكره ابن كثير في تفسيره ٥٥١/٨، والسيوطي في الدر المنثور ٥٧٥/٢، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وانظر صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن ص ١٥١.

قال ابن كثير - بعد ذكر الأقوال في الآية-: ( والظاهر - والله أعلم - أنها عامة في كل أولى الأمر من الأمراء والعلماء كما تقدم ) أ.هـ.

(٢) أخرجه الطبري ٥٠٦/٨، وذكره السيوطي وزاد عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. كذا في الدر المنثور ٥٧٩/٢.

(٣) معاني القرآن للزجاج ٦٨/٢.

(٤) قاله ابن عباس - في رواية العوفي - ، ومجاهد، والربيع بن أنس، والضحاك.

انظر تفسير الطبري ٥١١/٨-٥١٣. قال ابن كثير - بعد أن ذكر أقوالاً في سبب نزول الآية، منها ما ذكره المؤلف - قال: ( والآية أعم من ذلك كله، فإنها ذامة لمن عدل عن الكتاب والسنة، وتحاكموا إلى ما سواها من الباطل، وهو المراد بالطاغوت هنا ) أ.هـ من تفسير ابن كثير ٥٥٢/٨.



(( سورة النساء آية ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ ))

يكفروا به ﴿ أي: بالطاغوت ﴾ ويريد الشيطان أن يضلهم ﴿ أي: يجور بهم عن طريق الهدى ﴾ ضللاً بعيداً ﴿ عن الحق. ﴾ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله ﴿ أي: نتحاكم إلى كتاب الله ﴾ وإلى الرسول ﴿ محمد - ﷺ - ﴾ رأيت المنافقين يصدون عنك ﴿ أي: يعرضون عن حكمك ﴾ صدوداً ﴿ أي: إعراضاً.

عن مجاهد<sup>(١)</sup>: أن رجلاً من المنافقين نازعه رجل من اليهود، فقال اليهودي: بيني وبينك أبو القاسم، قال المنافق: بيني وبينك الكاهن، وأنهما ترافعا إلى النبي - ﷺ -، ثم إلى أبي بكر، فلم يرض المنافق بحكمهما، ثم ترافعا إلى عمر، وأخبراه بذلك، فضرب المنافق بالسيف، ثم أخبر النبي - ﷺ - بذلك، فقال: أنت الفاروق.

﴿ فكيف إذا أصبتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ﴾ أي: فكيف يكون حالهم إذا قتل صاحبهم، بما أظهر من الخيانة، في رده حكم النبي ﷺ ﴿ ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً ﴾ أي: ما أردنا بمطالبتنا بدم صاحبنا إلا إحساناً، وطلباً لما يوافق الحق. / ﴿ أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ﴾ ١١٨/ب  
أي: من النفاق. والله يعلم ما في قلوب أولئك، وقلوب غيرهم، وإنما معناه: أولئك الذين لا يترك الله مجازاتهم ﴿ فأعرض عنهم ﴾ أي: فلا تعاقبهم ﴿ وعظهم ﴾ بلسانك ﴿ وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ﴾ أي: أعلمهم أنهم إن عادوا لمثلها

(١) حكى نحوه الزجاج في معاني القرآن ٦٩/٢ دون أن يسمى قائله، وذكر مثله الواحدي في أسباب النزول ص ١٥٥، وعزاه للكليبي عن أبي صالح عن ابن عباس وذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور ٥٨٢/٢ ونسبه للشعبي عن ابن عباس أيضاً وليس فيه أن النبي ﷺ قال لعمر: أنت الفاروق، لكن فيما ساقه الواحدي قال في آخره: "وقال جبيريل عليه السلام: إن عمر فرق بين الحق والباطل، فسمى الفاروق"، وانظر تفسير الرازي ١٥٨/١٠-١٥٩ وتفسير القرطبي ٢٦٣/٥-٢٦٤. قلت: لم أجد لمجاهد - رحمه الله - ذكراً عند من ذكر سبب نزول الآية، إلا ما ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ١٢٠/٢ حيث قال: (قال مجاهد: هذه الآية والتي قبلها نزلتا في خصومة اليهودي والمنافق) أه.

(( سورة النساء آية ٦٣-٦٤-٦٥ ))

في رد حكمك، فليس لهم حكم إلا القتل يقال: قول بليغ، وقد بلغ القول، وبلغ الرجل، يبلغ بلاغة، إذا كان يبلغ بعبارة كنه ما في قلبه. عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: ثم نسختها آية القتال ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع﴾ دخلت "من" للتوكيد، المعنى: ما أرسلنا رسولا إلا ليطاع ﴿بإذن الله﴾ عن مجاهد<sup>(٢)</sup>: واجب لهم أن يطاعوا، ولا يطيعهم أحد إلا بإذن الله.

وقيل: بإذن الله، أي: بأمره<sup>(٣)</sup>، فيكون المعنى على الوجه الأول: إلا ليطيعه من كتب أنه يطيع، وعلى الوجه الثاني: إلا ليؤمن بطاعته جميع المكلفين ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم﴾ فيما أتوه من ردهم حكمك ﴿جاءوك فاستغفروا الله﴾ أي: سأله أن يغفر لهم ذنبهم ﴿واستغفر لهم الرسول﴾ أي: محمد ﷺ ﴿لوجدوا الله توابا﴾ أي: قابلاً لتوبتهم واستغفارهم ﴿رحيماً﴾ أي: عطفوا عليهم. و"أن" في موضع رفع، المعنى: لو وقع مجيئهم في وقت ظلمهم مع استغفارهم، لوجدوا الله تواباً رحيماً. وفتحت<sup>(٤)</sup>، لأنها مبنية على "لو" بترتيبها بعدها على نحو ترتيبها بعد العامل فيها ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾ قيل: لا، رد للكلام، كأنه قيل: ليس الأمر كما تزعمون، ثم استؤنف القسم. وقيل<sup>(٥)</sup>: هي توطئة للنفي الذي يأتي فيما بعد، لأنه إذا ذكر في أول الكلام وآخره كان أوكد وأحسن. وقوله "لا يؤمنون" أي: حقيقة الإيمان ﴿حتى يحكموك﴾

(١) حكاة مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص ٢٥٢، وذكر دعوى النسخ - دون عز ولا بن عباس - ابن

الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٨١، وفي زاد المسير ١٢٢/٢، كما ذكرها الشيخ هبة الله بن سلامة في نسخة ص ٧٤، وابن حزم ص ٣٤، والبغوي في تفسيره ٤٤٨/١، ونسبها للضحاك. قال مكي - في المصدر السابق -: (وأكثر العلماء على أنها غير منسوخة).

(٢) أخرجه الطبري ٥١٦/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٥٨٣/٢ نسبته لابن المنذر.

(٣) انظر تفسير البغوي ٤٤٨/١، وابن عطية ١١٩/٤، وزاد المسير ١٢٢/٢، وقد حكاه الأخير

عن ابن عباس.

(٤) أي: همزة "أن".

(٥) انظر تفسير ابن عطية ١٢١/٤، والدر المصون ١٩/٤.

(( سورة النساء آية ٦٥ ))

أي: يجعلونك<sup>(١)</sup> حكماً. ﴿فَإِذَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أي: فيما وقع من الاختلاف بينهم  
﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ﴾ عن مجاهد<sup>(٢)</sup>: الحرج:  
الشك، وعن الضحاك<sup>(٣)</sup>: الإثم. وأصل الحرج: الضيق، أي: لا تضيق صدورهم من  
قضيتك ﴿وَيَسْلَمُوا﴾ [تسليماً]<sup>(٤)</sup> أي: يسلمون<sup>(٥)</sup> لما تأتي به من  
حكيمك، لا يعارضونه بشيء، و"تسليماً" مصدر مؤكد. والمصادر المؤكدة، بمنزلة ذكر  
الفعل ثانياً، كأنك إذا قلت: سلمت تسليماً، فقد قلت: سلمت سلمت.

وعن مجاهد<sup>(٦)</sup>: نزلت في المنافق واليهودي، اللذين احتكما إلى الطاغوت  
وعن عروة<sup>(٧)</sup> قال: خاصم الزبير<sup>(٨)</sup> رجل من الأنصار، فقال النبي ﷺ: أسق يا زبير

(١) هكذا في المخطوط "يجعلونك" بإثبات نون الرفع، وعندني أن الصواب حذفها لأنه تفسير لفعل منصوب، فيكون موافقاً للمفسر، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري ٥١٨/٨، وزاد السيوطي: عبد بن حديد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٥٨٦/٢.

(٣) أخرجه الطبري ٥١٩/٨. وفي الدر المنثور ٥٨٦/٢: (أخرج ابن جرير وابن المنذر في قوله "حرجاً" قال: إنما قلت: لعل هذا أثر الضحاك بدليل ما في تفسير الطبري، كما هو مخرج في أول هذه الفقرة. والله أعلم.

(٤) هذا اللفظ من الآية ساقط من المخطوط.

(٥) هكذا في المخطوط "يسلمون" بالرفع، ولعل الصواب "يسلموا" بالنصب، لأنه تفسير لمنصوب، فيكون مثله، والله أعلم.

(٦) أخرجه - بنحوه - الطبري ٥٢٣/٨، وزاد السيوطي ابن المنذر. كنا في الدر المنثور ٥٨٥/٢.

(٧) هو عروة بن الزبير، تقدمت ترجمته، والحديث متفق عليه. انظر صحيح البخاري ٨٣٢/٢ كتاب المساقاة، باب: سكر الأنهار، وصحيح مسلم ١٨٢٩/٤ - ١٨٣٠ كتاب الفضائل، باب: وجوب اتباعه ﷺ، لكن لم يضبط المؤلف رحمه الله ألفاظ الرسول ﷺ كما هي في الصحيحين ولعله أخذه من غيرهما لكثرة من خرجه كما في الدر المنثور ٥٨٤/٢، أما أنا فقد اكتفيت بهما. وقد جاء فيهما (فقال رسول الله ﷺ للزبير: "أسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر" فقال الزبير: والله إنني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم". قلت: قد اختلف في اسم الرجل الذي خاصم الزبير، فقيل: اسمه "حميد" وقيل: ثابت بن قيس بن شماس، وقيل: ثعلبة بن حاطب. وقيل: حاطب بن أبي بلتعة. وانظر الفتح ٣٥/٥ - ٣٦.

(٨) هو الزبير بن العوام، وأمه صفية بنت عبد المطلب، عمه النبي ﷺ، ولذا جاء في رواية الحديث في الصحيحين "أن كان ابن عمك" وقد تقدمت ترجمته.

(( سورة النساء آية ٦٦ ))

ثم أرسل الماء، فقال الأنصاري: انه ابن عمك، فقال: أسق يا زبير حتى يبلغ الماء الجدر، قال الزبير: فأحسب هذه الآية نزلت في ذلك.

﴿ولو أننا كتبنا﴾ أي: فرضنا ﴿عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾ عن مجاهد<sup>(١)</sup>: كما أمر أصحاب موسى ﴿أو اخرجوا من دياركم﴾ أي: من مساكنكم/ ﴿ما فعلوه إلا قليل﴾ أي: طائفة يسيرة ﴿منهم﴾ ١/١١٩  
عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>: نزلت في ثابت<sup>(٣)</sup> بن قيس قال: لو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت. وروي<sup>(٤)</sup> أنه «لما تلا<sup>(٥)</sup> هذه الآية أشار بيده إلى عبد الله<sup>(٦)</sup> بن رواحة، وقال: لو أن الله كتب ذلك لكان هذا من أولئك القليل» ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون﴾ أي: يؤمرون ﴿به لكان خيراً لهم﴾ في آخرتهم ﴿وأشد توبيخاً﴾ أي: تحقيقاً وعن السدي: تصديقاً<sup>(٧)</sup>.

- (١) أخرجه الطبري ٥٢٦/٨، وزاد السيوطي عبد بن حميد وابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور ٥٨٦/٢.
- (٢) انظر تنوير المقباس ص ٩٦، وذكره الثعلبي في تفسيره ١/١٧١ ق/١٧١، لكن دون نسبة.
- (٣) تقدمت ترجمته، والقول المحكى عنه ذكره الزمخشري في الكشاف ٢٧٨/١، والرازي في تفسيره ١٧٢/١٠.
- (٤) هذه الرواية أخرجه ابن أبي حاتم عن شريح بن عبيد قال: "لما تلا رسول الله ﷺ هذه الآية.. الخ. انظر الدر المنثور ٥٨٧/٢.
- (٥) في المخطوط "تلى"، والمثبت هو الصواب، لأن الفعل واوي.
- (٦) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الشاعر المشهور، كان أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة. انظر سير أعلام النبلاء ٢٣٠/١، والإصابة ٦٦/٤.
- (٧) أخرجه الطبري ٥٢٩/٨، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٥٨٨/٢ ابن أبي حاتم.

(( سورة النساء آية ٦٧ ، ٦٨ ))

وحي " لو " أن يليها الأفعال، إلا أن " أن " المشددة تقع بعدها، والمعنى في " لو أنا كتبنا عليهم " كالمعنى في " لو كتبنا عليهم " .

وقرأ ابن عامر: " إلا قليلاً " بالنصب ، على ما في مصاحف أهل الشام والمعنى: ما فعلوه أستثنى قليلاً منهم، وقرأ الباقر: " إلا قليل منهم " بالرفع<sup>(١)</sup> ، على ما في مصاحفهم، ويكون رفعه على البدل من الواو، وهو الاختيار، لأنه أول على المعنى، إذ الفعل لهم.

﴿ وَإِذَا لَا تَعْنِيهِمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ جزء على فعلهم، وعن ابن<sup>(٢)</sup> جبير: الأجر العظيم: الجنة ﴿ وَلَهْدِينَهُمْ ﴾ أي: لأرشدناهم. ﴿ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ أي: قيماً لا عوج فيه. عن النواس<sup>(٣)</sup> بن سمعان: هو الإسلام

(١) انظر وحجة القراءات ص ٢٠٧، السبعة ص ٢٣٥، والتيسير ص ٩٦.

(٢) أخرجه الطبري ٣٦٨/٨.

(٣) هو النواس بن سمعان بن خالد الكلابي، سكن الشام، له ولأبيه صحبة. روى له مسلم. انظر:

مشاهير علماء الأمصار ص ٩٠، والجمع بين رجال الصحيحين ٥٣٥/٢، والإصابة ٢٥٧/٦ .

وخبره هذا روي عنه مرفوعاً. قال السيوطي في الدر المنثور ٣٩/١، والشوكاني في فتح القدير

٢٣/١: ( أخرج أحمد، والترمذي وحسنه، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، والحاكم

ورصحه، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان عن النواس بن سمعان عن رسول الله ﷺ

قال: " ضرب الله صراطاً مستقيماً .. " وساق حديثاً طويلاً، وفيه " فالصراط: الإسلام "

وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٧/١، وأعقبه بقوله: ( وهو إسناد حسن صحيح ). وانظر مسند

أحمد ١٨٢/٤، وسنن الترمذي ١٤٤/٥ كتاب الأمثال، باب: ما جاء في مثل الله لعباده، والسنن

الكبرى للنسائي ٣٦١/٦ وتفسير الطبري ١٧٦/١ - وذكره مختصراً - والمستدرك ٧٣/١. قال

الحاكم: " صحيح على شرط مسلم، ولا أعرف له علة، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي. وقال

الترمذي " حديث غريب " كذا في النسخة التي بين يدي، وفي تحفة الأحوذى ١٥٣/٨ أنه قال:

" حديث حسن غريب "، وهو موافق ما ذكره السيوطي والشوكاني عند إيرادهما للحديث، والحديث ===

(( سورة النساء آية ٦٩ ))

وعن مجاهد<sup>(١)</sup>: هو الحق.

﴿ومن يطع الله والرسول﴾ أي: محمداً ﷺ ﴿فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم﴾ أي: من عليهم بفضله ﴿من النبيين والصديقين﴾.  
عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>: أي أصحاب محمد ﷺ ﴿والشهداء﴾ الذين قتلوا في سبيل الله، واحدهم شهيد، لأن ملائكة الرحمة تشهده، وقيل: سمي بذلك لسقوطه بالأرض، وهي الشهادة، وقيل: لأنه قام بشهادة الحق، حتى قتل فيها. وقيل<sup>(٣)</sup>: إنه شهد الآخرة بما ختم له من القتل في سبيل الله ﴿والصلحين﴾ عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: أي: سائر المسلمين ﴿وحسن أولئك﴾ أي: الأنبياء ومن معهم ﴿رفيقاً﴾ أي: صاحباً قال أبو إسحاق<sup>(٥)</sup>: و"رفيقاً" منصوب على التمييز، تنوب عن رفقاء، وقيل<sup>(٦)</sup>: هو منصوب على الحال، كأنه من أسماء الصفات، لا أسماء الأجناس،

صححه الشيخ الألباني كما في كتابه صحيح سنن الترمذي ٣٧٧/٢، وأشار إلى استغراب

الترمذي له في تعليقه عليه في مشكاة المصابيح ٦٧/١.

قلت: ليس فيما أخرجه الترمذي والنسائي: "والصراط: الإسلام".

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٧/١، ثم قال: ( وهذا أشمل، ولا منافاة بينه وبين ما تقدم). أهـ

(٢) انظر تنوير المقياس ص ٩٧.

(٣) حكى الأقوال المذكورة في وجه تسمية الشهيد ابن الجوزي في زاد المسير ١٢٧/٢.

(٤) انظر معناه في تنوير المقياس ص ٩٧.

(٥) معاني القرآن ٧٣/٢.

(٦) هو قول الأخفش. انظر معاني القرآن ٤٥٠/١، وإعراب القرآن للنحاس ٤٦٩/١، ومشكل

إعراب القرآن ٢٠٢/١.

(( سورة النساء آية ٧٠ - ٧١ ))

ويكون التوحيد<sup>(١)</sup> لما دخله من معنى جنس كل واحد منهم مرافقاً، كما قال: " يخرجكم طفلاً"<sup>(٢)</sup>. وعن سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup>: توهم بعض الصحابة أنهم لا يرون النبي - ﷺ - في الجنة، من أجل أنه يكون في أعلى عليين، وحزنوا لذلك، وسألوه عنه، فنزلت هذه الآية. يقول: إنهم يستمتعون برؤية النبيين وزيارتهم والحضور معهم. ﴿ ذلك ﴾ أي ذلك الثواب ﴿ الفضل من الله ﴾ أي: إفضاله ومنه ﴿ وكفى بالله عليماً ﴾ أي: عالماً بثواب الصالحين، والباء مؤكدة. المعنى: وكفى الله عليماً.

﴿ يأيها الذين ءامنوا خذوا حذرکم ﴾ أي: عدتكم من السلاح، وسمى السلاح حذراً، لأنه يتقى به الحذر. وقيل معناه<sup>(٤)</sup>: احذروا عدوكم، كما تقول للإنسان: خذ حذرك بمعنى / احذر.

ب/ ١١٩

﴿ فانفروا ﴾ للجهاد ﴿ ثبات ﴾ أي: جماعات متفرقة ﴿ أو انفروا جميعاً ﴾ أي: مجتمعاً بعضكم إلى بعض. وواحد " ثبات " ثبة. قال

(١) أي: الأفراد، ومراده بهذا التقرير توجيه مجيئه مفرداً، مع أن قبله " أولئك " الدال على الجمع. قال السمين الحلبي في الدر المصون ٢٥/٤: ( وإنما أتى به هنا مفرداً لأحد معنيين: إما لأن " الرفيق " كالخليط والصديق في وقوعها على الفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد، وإما اكتفاءً بالواحد عن الجمع لفهم المعنى، وحسن ذلك كونه فاصلة) أ.هـ.

(٢) سورة غافر آية (٦٧).

(٣) أخرجه الطبري ٥٣٤/٨، وفيه أن المراد بـ ( بعض الصحابة ) رجل من الأنصار، وكذا قال ابن الجوزي في زاد المسير ١٢٦/٢. وسماه بعضهم " عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري " انظر تفسير ابن عطية ١٢٥/٤ قلت: الآثار متعددة عن السلف على نزول الآية بهذا المعنى. انظر تفسير ابن كثير ١/٥٥٥-٥٥٧، والدر المنثور ٢/٥٨٨-٥٨٩ مع المصادر السابقة.

(٤) حكي القولين في معنى الآية الماوردي في تفسيره ١/٥٠٥، وابن الجوزي في زاد المسير ٢/١٢٩.

(( سورة النساء آية ٧١ ))

زهير<sup>(١)</sup>:

١٠٦ وَقَدْ أُغْدُوْا<sup>(٢)</sup> عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَأَجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ

والمحذوف من الثبئة التي هي الجماعة، لام الفعل، وتصغيرها "ثبئة" واشتقاقها من: ثَبَّيْتُ عَلَى الرَّجُلِ، إذا أثبتت عليه في حياته، وتأويله: أنك جمعت ذكر محاسنه<sup>(٣)</sup>. وعن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: ثم نسخت هذه الآية بقوله: "وما كان المؤمنون لينفروا كافة" الآية<sup>(٥)</sup>.

وقيل: إنها محكمة<sup>(٦)</sup>، لأنه أمرهم أن ينفروا على حسب الحال التي هم عليها

(١) البيت في ديوانه ص ١٧، ومجاز القرآن ١٣٢/١، وتفسير الطبري ٥٣٦/٨، لكن في الديوان

"ثبئة" بالتاء المثناة، ولعله تصحيف.

(٢) في المخطوط "أغدوا" بالألف بعد الواو، وهو خطأ والمثبت عن المصادر السابقة.

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ٧٥/٢.

(٤) أخرجه عنه البيهقي في سننه ٤٧/٩ من طريق عطاء. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٩١/٢.

وزاد نسبه لأبي داود في ناسخه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وأخرجه أيضاً ابن الجوزي في

نواسخ القرآن ص ٢٨٣، لكنه زاد في المنسوخ قوله تعالى: "انفروا خفافاً وثقالاً" التوبة آية

(٤١) وقوله "إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً" التوبة آية (٣٩). قال: ثم نسخ هذه الآيات فقال

"وما كان المؤمنون لنفروا كافة". وهو موافق الرواية البيهقي في سننه. قال مكي في الإيضاح

ص ٢٥٢ "وهذا لا يصح عن ابن عباس، لأن الله خيرهم في النفي مفرقين أو مجتمعين ولم

يفرض عليهم أن يجتمعوا كلهم..". وقال ابن الجوزي - في المصدر السابق: (هذه الرواية فيها

مغمز، وهذا المذهب لا يعمل عليه).

(٥) سورة التوبة آية (١٢٢)، تمامها: "فلولا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا

قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون".

(٦) قلت: وهو الصحيح، ويؤيده عدم ذكر النحاس لها في المنسوخ، وانظر الإيضاح ص ٢٥٣.

ونواسخ القرآن ص ٢٨٣، وزاد المسير ١٣٠/٢، وتفسير القرطبي ٢٧٥/٥.



(( سورة النساء آية ٧٢، ٧٣ ))

من منازل العدو. وقيل<sup>(١)</sup>: « انفروا ثبات » في السرايا التي ينفذها الرسول ﷺ " أو انفروا جميعاً " معه إذا نفر إلى الجهاد، ودعاكم إليه ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ ﴾ أي: ممن أظهر الإيمان ﴿ لِمَنْ لِيَبْطِئَنَّ ﴾ عن مجاهد<sup>(٢)</sup>: هو في المنافقين، يقول: ليتخلفن عن الجهاد، يقال: أبطأ الرجل وبطؤ، فمعنى أبطأ: تأخر، ومعنى بطوء: ثقل، وبطأً: للتكرير والتكثير، وقيل: يبطىء غيره، أي: يشبطه عن القتال<sup>(٣)</sup>. واللام التي في " لمن " لام الإبتداء، والتي في " لِيَبْطِئَنَّ " لام القسم، و" مَنْ " موصولة بالجالب للقسم، كأن هذا لو كان كلاماً لقلت: وإن منكم لمن أحلف- والله - لِيَبْطِئَنَّ.

وجاز صلة " من " بالقسم، دون الأمر والنهي، لأن القسم خبر يوضح الموصول، كما يوضح الموصوف في قولك: مررت برجل لتكرمه ﴿ فَإِنْ أَصَبْتُمْ مَصِيبَةً ﴾ من قتل<sup>(٤)</sup> أو هزيمة ﴿ قَالَ ﴾ أي: هذا المبطىء. عن مقاتل<sup>(٥)</sup>: عدو الله عبد الله بن أبي ﴿ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ ﴾ أي: مَنْ ﴿ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً ﴾ أي: إذ لم أشركهم في مصيبتهم. قال بعضهم<sup>(٦)</sup>: يقول ذلك شماتة ﴿ وَلِيَنْ أَصْبِحَ بِكُمْ فَضْلٌ

(١) روى هذا المعنى عن عدد من السلف منهم ابن عباس رضي الله عنهما. انظر تفسير الطبري

٥٣٧/٨، وتفسير ابن عطية ١٢٨/٤، وتفسير ابن كثير ٥٥٧/١، والدر المنثور ٥٩١/٢-٥٩٢.

(٢) أخرجه الطبري ٥٣٨/٨-٥٣٩، وزاد السيوطي - في الدر المنثور ٥٩٢/٢ - نسبته لعبد بن

حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرج معناه الطبري ٥٣٩/٨ عن ابن جريج، ونحوه عن قتادة. وانظر تفسير ابن عطية ١٣٠/٤.

(٤) في المخطوط " قبل " بالياء الموحدة، وهو تصحيف.

(٥) هو مقاتل بن حيان. تقدمت ترجمته، وهذا الأثر أخرجه عنه ابن المنذر، وابن أبي حاتم. ذكره

السيوطي في الدر المنثور ٥٩٢/٢.

(٦) أخرج معناه الطبري ٥٣٩/٨ عن ابن جريج، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥٩٢/٢، وزاد في

نسبته ابن المنذر.

(( سورة النساء آية ٧٣-٧٤ ))

من الله ﴿ أي: ظفر أو غنيمة ﴾ ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ﴿ قرأ ابن كثير وحفص " تكن " بالتاء، لتأنيث المودة.

وقرأ الباقون : بالياء <sup>(١)</sup>، لأن تأنيثها غير حقيقي، ولأنه قد فصل بينها وبين الفعل: ﴿ يا ليتني كنت معهم ﴾ أي: مع المسلمين ﴿ فأفوز ﴾ أي: بالغنيمة ﴿ فوزاً عظيماً ﴾ وقال بعضهم <sup>(٢)</sup>: يقول ذلك حسداً، وفي موضع " كأن لم تكن بينكم وبينه مودة " ثلاثة أقوال <sup>(٣)</sup>:

الأول: أن يكون اعتراضاً، فلا يكون له موضع في الإعراب، على تقدير: ليقولن يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً كأن لم يكن بينكم وبينه مودة.

الثاني: أن يكون اعتراضاً موضعه التقديم على تقدير: فإن أصابتكم مصيبة، قال: قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيداً. يقول: كأنه لم يعاقدكم على الإيمان، أي كأنه لم يظهر لكم المودة.

الثالث: أن يكون في موضعه على معنى الحال.

ونصب/ " فأفوز " على جواب التمني بالفاء ﴿ فليقتل ﴾ أي: i/120  
ليحارب ﴿ في سبيل الله ﴾ أي: طاعته ﴿ الذين يشترون ﴾ أي: يبتغون ﴿ الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ أي: بالحياة الآخرة وقيل بتعيم الآخرة، وذلك بسذلتهم

(١) انظر السبعة ص ٢٣٥، وحجة القراءات ص ٢٠٨، والتيسير ص ٩٦.

(٢) حكاة الطبري في تفسيره ٨/ ٥٤٠ عن قتادة وابن جريج.

(٣) انظر هذه الأقوال في التبيان ٨/ ٣٧٢، والفريد ٨/ ٧٦٠، والدر المصون ٤/ ٣٨-٣٤.

(( سورة النساء آية ٧٥-٧٤ ))

أنفسهم وأموالهم في سبيل [الله] <sup>(١)</sup> ﴿ ومن يقتل ﴾ أي: يحارب المشركين ﴿ في سبيل الله ﴾ أي: طاعته ﴿ فيقتل ﴾ أي: يستشهد ﴿ أو يغلب ﴾ أي: يظفر ﴿ فسوف نؤتيه ﴾ أي: نعطيه ﴿ أجراً ﴾ أي: ثواباً ﴿ عظيماً ﴾ عن ابن جبير <sup>(٢)</sup>: جزاء وافرأ في الجنة. فجعل القتال والمقتول من المسلمين في جهاد المشركين، شريكين في الأجر. وقرأ أبو عمرو والكسائي: بإدغام الباء الساكنة في الفاء حيث وقعت، لاشتراكهما في الشفة، وقرأ الباقرن: بإظهار جميع ذلك على الأصل <sup>(٣)</sup>.

﴿ وما لكم لا تقتلون في سبيل [الله] ﴾ موضع " لا تقتلون " نصب على الحال، المعنى: وأي شيء لكم تاركين القتال في سبيل الله ﴿ والمستضعفين ﴾ أي: وسبيل المستضعفين فهو جر عطفاً على: اسم الله تعالى <sup>(٤)</sup>، وقيل <sup>(٥)</sup>: هو جر، بالعطف على ما عملت فيه " في " بتقدير: وفي المستضعفين ﴿ من الرجال والنساء والولدان ﴾ جمع: ولد، مثل حرب وحربران، أي: ما <sup>(٦)</sup> لكم لا تسعون في خلاص هؤلاء.

(١) لفظ " الله " ساقط من المخطوط.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم. ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٥٩٢-٥٩٣.

(٣) انظر التيسير ص ٤٣-٤٤، وكتاب العنوان في القراءات السبع ص ٨٤.

(٤) أي قوله تعالى: " والمستضعفين " معطوف على لفظ " الله " من قوله تعالى " في سبيل الله "

وهذا اختيار الزجاج، والسمين الحلبي.

انظر معاني القرآن للزجاج ٢/٧٧-٧٨، والدر المصون ٤/٣٧.

(٥) هذا اختيار المبرد. حكاه النحاس في إعراب القرآن ١/٤٧١. وقد قال أبو البقاء في التبيان

١/٣٧٣- بعد أن حكاه عن المبرد - : ( وليس بشيء ) قال السمين الحلبي: كأنه لم يظهر لأبي

البقاء وجه ذلك، ووجه أن تقديره " وفي خلاص المستضعفين ".

(٦) في المخطوط " بدا " بدل " ما " وهو غير مستقيم، والمثبت من معاني القرآن للزجاج.

(( سورة النساء آية ٧٥ ))

﴿ الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ﴾ يعنى بالقرية: مكة، و"الظالم أهلها" نعت للقرية، ووحيد الظالم، لأنه صفة<sup>(١)</sup>، يقع موقع الفعل، كما تقول: القرية التي ظلم أهلها<sup>(٢)</sup>.

﴿ واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ﴾ أي: تولنا بنصرك، وخلصنا من أهل مكة، يقال: منهم سلمة<sup>(٣)</sup> بن هشام، وعياش<sup>(٤)</sup> بن أبي ربيعة، والوليد<sup>(٥)</sup> بن الوليد، وأبو جندل<sup>(٦)</sup> بن سهيل.

- (١) أي: اسم فاعل.
- (٢) انظر معاني القرآن للزجاج ٧٧/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٤٧٢/٨.
- قال في الفريد ٧٦١/٨: ( "أهلها" رفع بالظالم لأنه اسم فاعل عمل عمل الفعل، وانحجر لأنه صفة جرت على القرية، وإن كانت في المعنى للأهل، ولذلك ذكر، والألف واللام فيه بمعنى: التي، وقدّر الكلام بمثل ما قدره المؤلف، وانظر التبيان ٣٧٣/٨.
- (٣) سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي، أخو أبي جهل والحارث، يكنى أبا هاشم ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ دعا له لما رفع رأسه من الركوع أن ينجيه الله من الكفار، وكانوا قد حبسوه عن الهجرة وأذوه، وبعد موت النبي ﷺ خرج إلى الشام فاستشهد بمرج الصفر في المحرم سنة ١٤، وقيل: استشهد بأجنادين. انظر الإصابة ١١٩/٣ - ١٢٠.
- (٤) في المخطوط "عباس" وهو خطأ، والتصويب من ترجمته في الإصابة، وذكره المتكرر فيها، وفي غيرها كالمصنف لعبد الرزاق ٣٨٢/١١، والبحر المحييط ٢٩٦/٣ وهو: عياش بن أبي ربيعة - واسمه "عمرو" بن المغيرة القرشي المخزومي، كان من السابقين الأولين، وهاجر الهجرة. مات بالشام سنة خمس عشرة، وقيل: استشهد باليمامة. وقيل: باليرموك. انظر الإصابة ٤٧/٥.
- (٥) الوليد بن الوليد بن المغيرة، القرشي المخزومي، حضر بدرأ مع المشركين، فأسر فافتداه أخواه هشام وخالد، فلما افتدي أسلم، فحبسه أخواله، فكان النبي ﷺ يدعو له في القنوت. مات في عهد النبي ﷺ، فكفنه في قميصه. انظر الإصابة ٣٢٣/٦.
- (٦) أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، قيل اسمه: عبد الله، وكان من السابقين ==

(( سورة النساء آية ٧٦-٧٧ ))

﴿ الذين آمنوا يقتلون في سبيل الله ﴾ أي: طاعته ﴿ والذين كفروا يقتلون في سبيل الطغوت ﴾ أي: طاعة الشيطان، وكل معبود من دون الله فهو طاغوت. والدليل على أن الطاغوت ههنا الشيطان قوله: ﴿ فقتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان ﴾ أي: مكره ﴿ كان ضعيفاً ﴾ أي: مما يلزمه صفة الضعف، وليست عارضة فيه.

﴿ ألم تر إلى الذين ﴾ أي: ألم ينته علمك إلى الذين ﴿ قيل لهم كفوا أيديكم ﴾ أي: عن القتال ﴿ وأقيموا الصلوة ﴾ المفترضة عليكم ﴿ وءاتوا الزكوة ﴾ الواجبة في أموالكم ﴿ فلما كتب ﴾ أي: فرض ﴿ عليهم القتال ﴾ أي: الجهاد ﴿ إذا فريق منهم ﴾ أي: ناس منهم ﴿ يخشون ﴾ أي: يخافون ﴿ الناس كخشية الله ﴾ أي: كمخافتهم إياه ﴿ أو أشد خشية ﴾ أي: مخافة ﴿ وقالوا ربنا لم كتبت ﴾ أي: فرضت ﴿ علينا القتال ﴾ أي: الجهاد ﴿ لولا ﴾ أي: هلاً ﴿ أخرجتنا إلى أجل قريب ﴾ أي: الموت . فروى عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: أنها نزلت في

==== إلى الإسلام، ومن عذب بسبب إسلامه. استشهد بالبيامة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.  
انظر الإصابة ٣٣/٧. قال الحافظ في الإصابة ١٢٠/٣: ( روى عبد الرزاق من طريق عبد الملك بن أبي بكر بن الحارث بن هشام قال: فر عياش بن أبي ربيعة، وسلمة بن هشام، والوليد بن الوليد من المشركين، فعلم النبي ﷺ بمخرجهم، فدعا لهم لما رفع رأسه من الركوع ) أ.هـ.  
(١) حكاها الماوردي في تفسيره ٥٠٧/١، وقال: ( هو قول ابن عباس، وعكرمة، وقتادة والسدي ) وقد أخرج معناه الطبري ٥٤٩/٨ عن ابن عباس من طريق عكرمة، وروى مثله ابن كثير في تفسيره ٥٥٩/١ عن ابن أبي حاتم، ثم قال: ( ورواه النسائي والحاكم وابن مردويه من حديث علي بن الحسين بن شقيق به ) أ.هـ وهو في المستدرک ٣٠٧/٢، قال الحاكم «صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وأخرجه - بسياقهم - الواحدي في أسباب النزول ص ١٦٠ والبيهقي في سننه ١١/٩، وقد ذكر الواحدي نحوه عن الكلبي. المصدر السابق ص ١٥٩.

(( سورة النساء آية ٧٧، ٧٨ ))

ناس من الصحابة استأذنوا/ النبي ﷺ بمكة في قتال المشركين، فلما كتب ١٢٠/ب عليهم القتال- وهم بالمدينة - قال فريق منهم ما تقدمت به الحكاية في الآية.

﴿ قل متع الدنيا ﴾ أي: منفعتها ﴿ قليل ﴾ أي: يسير ﴿ والآخرة ﴾ أي: ثوابها ﴿ خير لمن اتقى ﴾ أي: خاف وحذر. وعن ابن عباس: لمن اتقى الشرك<sup>(١)</sup> ﴿ ولا تظلمون ﴾ فتيلاً ﴿ أي: مقدار فتيل، وهو ما في بطن النواة. وقيل: ما فتلته بين اصبعيك من الوسخ<sup>(٢)</sup> و " أو " في قوله " أو أشد خشية " في قول بعضهم: للإبهام على المخاطب، أي: أنهم على أحد الصفتين، من المساواة، والشدة. وفي قول آخرين<sup>(٣)</sup>: للإباحة، على نحو قولك: جالس الحسن أو ابن سيرين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: " يظلمون " بالياء، وقرأ الباقر: بالتاء<sup>(٤)</sup>. فمن قرأها بالياء، فلأن الكلام قبل ذلك جرى بلفظ الخبر عنهم، فاستمر الكلام على ذلك، ومن قرأ بالتاء، فلأن الكلام الذي بعد على الخطاب، فحمل عليه<sup>(٥)</sup>.

﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ البروج:

الحصون<sup>(٦)</sup>. وقيل<sup>(٧)</sup>: هي قصور في السماء بيض.

- (١) انظر معناه في تنوير المقباس ص ٩٨، وتفسير الثعلبي ١/ق ١٧٣/ب، ولم ينسبه.
  - (٢) راجع ما تقدم في معنى " الفتيل " ص ٤٥٨.
  - (٣) ذكر القولين في معنى " أو " المنتجب الهمداني في الفريد ١/٧٦٣، وانظر معنى اللبيب ص ٨٧ - ٨٨، وكتاب حروف المعاني ص ١٣، ٥١، ووصف المباني ٢١٠-٢١١.
  - (٤) انظر السبعة ص ٢٣٥، والتيسير ص ٩٦.
  - (٥) انظر حجة القراءات ص ٢٠٨، والكشف ١/٣٩٣، وتفسير الرازي ١/١٩٢.
  - (٦) قاله مجاهد وابن جريج والجمهور. انظر تفسير ابن عطية ٤/١٣٨، والبحر المحيط ٣/٢٩٩.
  - (٧) هو قول السدي. انظر المصدرين السابقين، وتفسير الطبري ٨/٥٥٣، وتفسير ابن كثير ١/٥٥٩.
- قال ابن كثير: (وهو ضعيف) أه.

(( سورة النساء آية ٧٨ ))

والمشيدة: المطولة في ارتفاع، يقال: شاد الرجل بناءه<sup>(١)</sup>، إذا رفعه يشيده شيداً. ومشيدٌ: "مفعَلٌ" من ذلك: للتكثير.

وقيل:<sup>(٢)</sup> هي المخصصة، من الشيد<sup>(٣)</sup>، وهو الجص. ﴿وإن تصبهم حسنة﴾ أي: خصب ﴿يقولوا هذه من عند الله﴾ أي: الله - جل ثناؤه - أعطاناها ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ أي: جذب ﴿يقولوا هذه من عندك﴾ أي: بشؤمك. عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: هم اليهود لما أتاهم رسول الله ﷺ قالوا: ما رأينا رجلاً أعظم ضرراً من هذا، نقصت ثمارنا، وغلت أسعارنا.

وقيل<sup>(٥)</sup>: هم المنافقون. وقيل<sup>(٦)</sup>: عنى بالحنسة والسيئة: النصر والهزيمة.

وقيل<sup>(٧)</sup>: "من عندك"، أي: بسوء تدبيرك ﴿قل كل من عند الله﴾<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) في المخطوط "بناء" بدون همز، والصواب ما أثبتته.
- (٢) قاله هلال بن خباب، واليزيدي. انظر غريب القرآن وتفسيره ص ١٢١، وزاد المسير ١٣٧/٢.
- (٣) في المخطوط: السيد، بالسین المهملة، وهو تحريف.
- (٤) جاء نحوه في تنوير المقباس ص ٩٨ على أنه من مقالة اليهود والمنافقين، ولم أر من نسبه لابن عباس فيما بين يدي من المصادر، أما معناه دون نسبة فقد ذكر نحوه الزجاج في معاني القرآن ٧٩/٢، والزمخشري في الكشاف ٢٨٣/١، وذكره بنحو ما في تنوير المقباس القرطبي في تفسيره ٢٨٤/٥، وأبو حيان في البحر المحيط ٣٠٠/٣.
- (٥) قاله الحسن، واختاره ابن عطية وابن كثير. انظر تفسير الماوردي ٥٠٨/١، وتفسير ابن عطية ١٣٩/٤، وزاد المسير ١٣٧/٢، والبحر المحيط ٣٠٠/٣، وتفسير ابن كثير ٥٦١/١.
- (٦) هو قول الحسن وابن زيد. انظر تفسير الطبري ٥٥٧/٨، وتفسير الماوردي ٥٠٨/١. وقال ابن قتيبة: الحسنة: النعمة، والسيئة: البلية. قال ابن الجوزي: (وعن أبي العالية نحوه، وهو أصح لأن الآية عامة) أ. ه. انظر تفسير غريب القرآن ص ١٣٠-١٣١، وزاد المسير ١٣٩/٢.
- (٧) روي عن ابن زيد. انظر تفسير الطبري ٥٥٦/٨، والماوردي ٥٠٨/١، وابن عطية ١٤٠/٤.
- (٨) هذا اللفظ من الآية ساقط من المخطوط.

(( سورة النساء - آية ٧٨ ))

أي: كل ما أصابكم من حسن وسيء فمن عنده<sup>(١)</sup> ﴿فَمَال هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ أي: يفهمون قولاً، تقول: فقه الرجل، إذا فهم، فهو فقيه، ثم صار علماً على: علم الفتيا. وذكر أبو طاهر<sup>(٢)</sup> أن أبا عمرو<sup>(٣)</sup> كان يقف على "فمال هؤلاء القوم" فما<sup>(٤)</sup>، وكذلك في الكهف<sup>(٥)</sup>، والفرقان<sup>(٦)</sup>، وفي المعارج<sup>(٧)</sup>، لأن اللام هي الخافض، فلا يجوز الوقوف عليها<sup>(٨)</sup>. وغيره يقف "فمال" في جميع ذلك<sup>(٩)</sup> ﴿ما أصابك من حسنة﴾ أي: نعمة ﴿فمن الله وما أصابك من

(١) أخرج الطبري ٥٥٧/٨ عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة قال: الحسنة والسيئة من عند الله،

أما الحسنة فأنعم بها عليك، وأما السيئة فابتلاك بها.

(٢) لعله: اسماعيل بن خلف الأنصاري. تقدمت ترجمته ص ٢٢٤.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أي: أن أبا عمرو يقف على الألف من "فما" من قوله تعالى "فمال هؤلاء..." انظر زاد المسير

١٣٨/٢، والنشر ١٤٦/٢، ومانار الهدى ص ٨٠.

(٥) في قوله تعالى "مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها" آية (٤٩).

(٦) في قوله تعالى "مال هذا لرسول بأكل الطعام..." آية (٧).

(٧) في قوله تعالى "فمال الذين كفروا قبلك مهطعين" آية (٣٦).

(٨) قال الأشموني في منار الهدى ص ٨٠: (وأبو عمرو يقف على "ما" وقف بيان، إذ لا يوقف

على لام الجر دون مجروها) أ.هـ.

(٩) أي: غير أبي عمرو يقف على اللام من قوله (فمال) في جميع المواضع المذكورة. قلت: هذا فيه

نظر، فقد حكى عن الكسائي خلاف في الوقف هنا، فالبعض يجعله مع أبي عمرو في الوقف على

"ما"، والبعض الآخر يحكى عنه الوقف على "اللام" كسائر القراء - غير أبي عمرو - قال

ابن الجزري (وأما الكسائي فقد ثبت عنه الوقف على "ما" وعلى "اللام" من طريقين

صحيحين) أ.هـ من النشر ١٤٦/٢، وانظر تفسير ابن عطية ٤/١٤٠-١٤١، وزاد المسير

١٣٨/٢، ومانار الهدى ص ٨٠. قال ابن عطية: وهذا كله بحسب ضرورة وانقطاع النفس، ==



(( سورة النساء آية ٧٩ ))

سيئة ﴿ أي: بلية ﴾ ﴿ فمن نفسك ﴾ أي: بذنوبك. الخطاب للنبي - ﷺ - والمراد غيره<sup>(١)</sup> عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>: الحسنة: ما أصابه يوم بدر، من الظفر والغنيمة، والسيئة: ما أصابه يوم أحد، من كسر ربا عيته، والهزيمة. وهذا داخل في القول الأول<sup>(٣)</sup> / وفيه قول آخر: أنه حكاية على تقدير: يقولون: ما أصابك من ١٢١ / أ حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك<sup>(٤)</sup>. وقيل<sup>(٥)</sup>: المخاطب بهذا الإنسان، كأنه قيل: ما أصابك أيها الإنسان، ودخلت الفاء في الخبرين، لأن الكلام في تقدير الجزاء<sup>(٦)</sup>. ﴿ وأرسلناك للناس رسولا ﴾ قوله "رسولاً" مؤكداً لقوله " وأرسلناك " لأن " وأرسلناك للناس " يدل على أنه رسول .  
﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ أي: كفى الله شاهداً أنك صادق، وأنتك رسوله، والباء مؤكدة. "شهِيداً" منصوب على التمييز.

== - وأما أن يختار أحد الوقف فيما ذكرناه فلا.

قلت: في المخطوط بعد قوله: ( في جميع ذلك ) يوجد لفظ ( على الكتاب )، ولم أجد له اتصالاً بما قبله، ولا بما بعده، ولا مناسبة لإيراده - حسب فهمي - ولذلك لم أثبتته، ولكن الأمانة العلمية تقتضي الإشارة إليه.

(١) انظر معاني القرآن للزجاج ٧٩/٢، وتفسير الماوردي ٥٠٨/١.

(٢) أخرجه عنه الطبري ٥٥٨/٨ من طريق علي بن أبي طلحة. وزاد السيوطي - في الدر المنثور ٥٩٧/٢ - ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أي: أن الحسنة: نعمة، والسيئة: بلية.

(٤) انظر تفسير البغوي ٤٥٥/٨، وتفسير ابن عطية ١٤٢/٤-١٤٣، وتفسير القرطبي ٢٨٥/٥.

(٥) هو قول قتادة. انظر تفسير الطبري ٥٥٨/٨، والماوردي ٥٠٨/١، وزاد المسير ١٣٨/٢.

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج ٨٠/٢.

(( سورة النساء آية ٨٠-٨١ ))

﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ أي: من قبل ما أتى به الرسول، فإنما قبل ما أمر الله به ﴿ ومن تولي ﴾ أي: أعرض عن الطاعة ﴿ فما أرسلتك عليهم حفيظاً ﴾ أي: رقيباً. قال قوم<sup>(١)</sup>: هي منسوخة بقوله " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " <sup>(٢)</sup> وقال آخرون: ليست بمنسوخة<sup>(٣)</sup>، وإنما هي في المنافقين<sup>(٤)</sup>. يقول: إنك لا تعلم غيبهم، وإنما لك ما ظهر منهم، يدل على ذلك الآية التي تليها ﴿ ويقولون طاعة ﴾ أي: يقول هؤلاء المنافقون لك : إنا مطيعون فيما تأمرنا به .  
وارتفع " طاعة " على تقدير: أمرنا طاعة. وقيل<sup>(٥)</sup>: منّا طاعة، والأول: أحسن، لأنه أجمع<sup>(٦)</sup>. ﴿ فإذا برزوا من عندك بيئت طائفة منهم غير الذي تقول ﴾ يقال لكل أمر دبر ليلاً : قد بيئت. قال<sup>(٧)</sup>:

- (١) منهم عبد الرحمن بن زيد حكاه عنه ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٨٤، وأخرج معناه عنه الطبري في تفسيره ٥٦٢/٨، وانظر الناسخ والمنسوخ للشيخ هبة الله بن سلامة ص ٧٦، وزاد المسير ١٤٢/٢، وتفسير القرطبي ٢٨٨/٥.
- (٢) سورة التوبة آية (٥)، وهي آية السيف.
- (٣) قلت: هذا هو المعتمد من أقوال العلماء، ويؤيده عدم ذكر النحاس ومكي ابن أبي طالب لهذه الآية في المنسوخ أصلاً، وقد قال ابن الجوزي - في نواسخ القرآن ص ٢٨٤، بعد ذكر القول بالنسخ-: " وفيه بعد "، ولم يتعرض لذكره فيها كبار المفسرين كالطبري، وابن عطية، وابن كثير.
- (٤) انظر تفسير البغوي ٤٥٥/٨، وتفسير ابن عطية ١٤٤/٤، وزاد المسير ١٤١/٢-١٤٢.
- (٥) انظر معاني القرآن للزجاج ٨١/٢، والبيان ٣٧٥/١، والدر المصون ٥٠/٤.
- (٦) قاله الزجاج. انظر معاني القرآن ٨١/٢.
- (٧) اختلف في القائل، ففي مجاز القرآن ١٣٣/١، وتفسير الطبري ٥٦٣/٨، وتفسير الماوردي ٥٠٩/١ نسب لعبيدة بن همام. وفي الكامل ٩٢٠/٢ نسب لأبي عبيدة. وفي اللسان ٢٣٤/٥ مادة (نكر) للأسود بن يعفر. وهو غير منسوب في معاني القرآن للزجاج ٨١/٢، وتفسير ابن عطية ١٤٤/٤.

(( سورة النساء آية ٨١ - ٨٢ ))

١٠٧- أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِأَمْرٍ نَكْرًا.

وقيل: " بيت طائفة منهم " أي: غير وبدل<sup>(١)</sup>. قال<sup>(٢)</sup>:

١٠٨- بَيَّتَ قَسْوَلِي عَبْدًا الْمَلِكِ قَاتَلَكَ اللَّهُ عَبْدًا كُنُودًا.

﴿ والله يكتب ما يبيتون ﴾ أي: ينزله عليك في كتابه. وجائز أن يكون يحفظه

عليهم ليجازيهم به ﴿ فأعرض عنهم ﴾ أي: ول وجهك عنهم، لا تعاقبهم. وقيل<sup>(٣)</sup>: لا تسبهم بأعيانهم.

﴿ وتوكل على الله ﴾ أي: كل أمورك إليه ﴿ وكفى بالله وكيلًا ﴾ أي: كفيلاً بما

يصلح أمر عباده. وقال: " بيت طائفة " ، ولم يقل: بيتت<sup>(٤)</sup> ، لأن كل ما كان تأنيثه

غير حقيقي، فتعبيره بلفظ التذكير جائز. وقرأ أبو عمرو وحمزة: " بيت طائفة" بإدغام

التاء في الطاء، لأن مخرجهما واحد، فكأنهما مثلان، وقرأ الباقيون: بالإظهار

وفتح التاء على الأصل<sup>(٥)</sup>. واختير ذلك، لأن اللام<sup>(٦)</sup> لام الفعل، وهي

متحركة، ولا ضرورة إلى حذف الحركة منها والإدغام ﴿ أفلا يتدبرون

القرآن ﴾ معنى تدبرت الشيء: نظرت في عاقبته ﴿ ولو كان من عند

غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا ﴾.

(١) حكى عن بعض الطائنين ، وأن " التبييت " في لغتهم التبديل. كذا في تفسير الطبري ١٩١/٩.

(٢) هو الأسود بن عامر بن جوين الطائي كما في تفسير الطبري أعلاه، وقد ذكر البيت غير منسوب

في تفسير غرب القرآن ص ١٣٢، وزاد المسير ١٤٣/٢، وتفسير القرطبي ٢٨٩/٥، والبحر

المحيط ٣٠٣/٣، لكن في بعض ألفاظه اختلاف في هذه المصادر، عدا الطبري، فقد ذكره بمثل

سياق المؤلف وعند غيرهما " عبداً كفوراً " ، وفي زاد المسير، والبحر المحيط " عند الملك "

(٣) حكى معناه عن الضحاك. انظر تفسير القرطبي ٢٩٠/٥، والبحر المحيط ٣٠٤/٣.

(٤) قلت: هذا محكم لا دليل عليه، إذ لا يعلم ذلك إلا الله.

(٥) انظر السبعة ص ٢٣٥، والكشف ٣٩٣/١، والتيسير ص ٩٦.

(٦) لعل الصواب: التاء، بدل اللام.

(( سورة النساء آية ٨٣ ))

عن قتادة<sup>(١)</sup>: اختلاف تناقض من جهة حق وباطل.

وعن الزجاج<sup>(٢)</sup>: " اختلافاً في الأخبار عما يسرون، لأن الغيب لا يعلمه إلا

الله، وهذا من الآيات البينة للنبي ﷺ ".

﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ﴾ أي: أشاعوه وأفشوه

قال<sup>(٣)</sup>:

١٠٩- / أذاعوا به في الناس حتى كأنه بعلياً ناراً أوقدت بثقوب<sup>(٤)</sup> ١٣١ / ب

والضمير عائد على المنافقين. يقول: يذيعون ذلك ليبلغ عدوهم أمرهم<sup>(٥)</sup>.

وقيل<sup>(٦)</sup>: على ضعفة من المسلمين. يقول: يتحدثون بذلك ويفشونه، ولا يقفون

حتى يكون النبي ﷺ يتحدث به ويفشبه.

﴿ ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم ﴾ قيل<sup>(٧)</sup>: هم أمراء السرايا.

(١) أخرج معناه الطبري ٥٦٧/٨، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، الدر المنثور

٥٩٩/٢، وانظر تفسير الماوردي ٥١٠/١.

(٢) معاني القرآن ٨٢/٢.

(٣) هو أبو الأسود الدؤلي.

(٤) البيت في مجاز القرآن ١٣٣/١، وتفسير الطبري ٥٦٨/٨، ومعاني القرآن للزجاج ٨٣/٢،

وتفسير ابن عطية ١٤٨/٤، واللسان ٩٩/٨ مادة ( ذيع ). والخزانة ٢٨٣/١. وفي جميع المصادر

المذكورة " أذاع " بالإنفراد، إلا ابن عطية فقد ذكره بمثل سياق المؤلف " أذاعوا ". وقد نسب في

المصدرين الأولين والخزانة لأبي الأسود، وبقية المصادر حكته دون نسبة.

(٥) روى ذلك عن ابن زيد والضحاك. انظر تفسير الطبري ٥٧٠/٨، وتفسير الماوردي ٥١١/١،

وتفسير القرطبي ٢٩١/٥. وحكاه أبو حيان في البحر المحيط ٣٠٥/٣ عن ابن عباس والجمهور.

(٦) حكى عن الحسن. انظر المصادر السابقة عدا الطبري. وبه قال الزجاج في معاني القرآن ٨٣/٢.

(٧) قاله ابن زيد والسدي. انظر تفسير الطبري ٥٧٢/٨-٥٧٣، والماوردي ٥١١/١، وابن عطية

١٥٠/٤، والبحر المحيط ٣٠٥/٣.

(( سورة النساء آية ٨٣ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: هم أهل العلم والفقہ ﴿ لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ عن قتادة<sup>(٢)</sup>: يتفحصون، ومعناه في اللغة: يستخرجونه<sup>(٣)</sup>، وأصله: من النبط، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر.

﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ أي: ورحمته إياكم ﴿ لا تبعتم الشيطان ﴾ أي: لكنتم من اتباع الشيطان ﴿ إلا قليلاً ﴾ عن الحسن وقتادة<sup>(٤)</sup>:

معناه: لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً. وعن ابن عباس وابن زيد<sup>(٥)</sup> - وهو اختيار الكسائي والفراء والمبرد<sup>(٦)</sup> - معناه: إذا عسابه إلا قليلاً. وأجاز أبو إسحاق<sup>(٧)</sup> أن يكون المعنى: لولا ما أنزل الله من القرآن، وبين لكم من الآيات على لسان نبيه، لا تبعتم الشيطان إلا قليلاً.

- 
- (١) قاله الحسن وقتادة وابن جريج وغيرهم. انظر تفسير الماوردي ٥١١/١، وزاد المسير ١٤٧/٢، والبحر المحيط ٣٠٥/٣. قال ابن عطية: والمعنى يقتضيهما معاً. المحرر الوجيز ١٥٠/٤.
- (٢) أخرجه الطبري ٥٧٢/٨، وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر. الدر المنثور ٦٠٢/٢.
- (٣) انظر معاني القرآن الزجاج ٨٣/٢، واللسان ٤١٠/٧-٤١١ مادة ( نبط )
- (٤) انظر تفسير الماوردي ٥١١/١، وزاد المسير ١٤٨/٢، وتفسير القرطبي ٢٩٢/٥. وعن قتادة أخرجه الطبري ٥٧٥/٨، وزاد السيوطي عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٦٠٢/٢.
- (٥) أخرجه عن ابن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - الطبري ٥٧٥/٨، والسيوطي في الدر المنثور ٦٠٢/٢، وزاد نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم. وعن ابن زيد أخرجه الطبري ٥٧٦/٨. وانظر تفسير الماوردي ٥١٢/١، وتفسير ابن عطية ١٥١/٤، وزاد المسير ١٤٨/٢.
- (٦) انظر معاني القرآن للفراء ٢٧٩/١، ومعاني القرآن للزجاج ٨٤/٢، وتفسير القرطبي ٢٩٢/٥. وقد اختاره أيضاً الطبري كما في تفسيره ٥٧٧/٨.
- (٧) انظر معاني القرآن ٨٤/٢.

(( سورة النساء آية ٨٤ ))

أي: كان أقلكم ينجو من الكفر، لأنه قد كان في الناس القليل، من لم يشاهد القرآن، ولا النبي، مؤمناً. ﴿ فقتل في سبيل الله ﴾ في هذه الفاء قولان<sup>(١)</sup>: أحدهما: أن تكون جواباً لقوله: " ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً " <sup>(٢)</sup> المعنى: إن أردت الفوز فقاتل. والآخر: أن يكون متصلاً بقوله " وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله " <sup>(٣)</sup> أي: وأي شيء لكم في ترك القتال، فقاتل في سبيل الله. ﴿ لا تكلف إلا نفسك ﴾ أي: لا ضرر عليك في تخلف غيرك عن الجهاد ﴿ وحرص المؤمنين ﴾ أي: حثهم على القتال. وتأويل التحريض في اللغة: أن يحث الإنسان على الشيء، حثاً يعلم معه أنه حارص إن تخلف عنه والحارص: الذي قارب الهلاك.

﴿ عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا ﴾ قال أبو إسحاق<sup>(٤)</sup>: ( " عسى " معناها في اللغة: الطمع والإشفاق، والإطماع من الله واجب )، فكأنه قال: إن الله يكف بأس الذين كفروا. وقال غيره<sup>(٥)</sup>: معناه: كونوا أنتم على الطمع

(١) ذكرهما الزجاج في معاني القرآن ٨٤/٢-٨٥، واستبعدهما أبو حيان في البحر المحيط ٣٠٨/٣، وقال: ( وهي عاطفة جملة كلام على جملة كلام يليه ).

وقال السمين الحلبي في الدر المصون ٥٤/٤: ( أظهر الأقوال أنها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله " فليقاتل في سبيل الله " أ.هـ.

(٢) سورة النساء آية (٧٤). وهذا الوجه الإعرابي فيه تجوز حملاً على المعنى، وإلا فالفاء واقعة في جواب شرط مقدر. وقد قدره المؤلف.

وانظر البحر المحيط ٣٠٨/٣، والدر المصون ٥٤/٤.

(٣) سورة النساء آية (٧٥).

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣٦٧/٢.

(٥) هذا رأي سيبويه. انظر الكتاب ٢٣٣/٤.

(( سورة النساء آية ٨٤ . ٨٥ ))

﴿ واللّه أشد بأساً وأشد تنكيلاً ﴾ البأس: الشدة. والتنكيل: العقوبة  
﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ﴾ أي: من أجر.

عن الحسن<sup>(١)</sup>: يكون له أجر، وإن لم يُشَفَّع. ﴿ ومن يشفع شفاعة سيئة  
يكن له كفل منها ﴾ عن الحسن<sup>(٢)</sup>: الكفل: الوزر والإثم.

وعن آخرين<sup>(٣)</sup>: هو النصيب، كما قال: " يؤتكم كفلين من رحمته "<sup>(٤)</sup> كأنه  
قيل: نصيب من الشر. وعن بعضهم: الشفاعة الحسنة: الدعاء للمؤمنين ١٢٢ / أ  
والشفاعة السيئة: الدعاء عليهم، لأن اليهود كانت تفعل ذلك<sup>(٥)</sup> وقيل<sup>(٦)</sup>:  
الشفاعة: مصير الإنسان شفيعاً لصاحبه في جهاد عدوه من الكفار. ﴿ وكان  
اللّه على كل شيء مقبلاً ﴾ عن الكسائي والفراء<sup>(٧)</sup>: المقبئ: المقدر.

(١) أخرجه الطبري، وابن المنذر وابن أبي حاتم. كذا قال السيوطي في الدر المنثور ٦٠٣/٢، وانظر  
تفسير الطبري ٥٨١/٨-٥٨٢. قلت: للشيخ محمود شاكر- في تعليقه على تفسير الطبري -  
كلام مفيد حول ألفاظ هذا الأثر انظره في هامش تفسير الطبري آنفاً.

(٢) انظر تفسير الماوردي ٥١٢/١، وتفسير القرطبي ٢٩٥/٥، والبحر المحيط ٣٠٩/٣، وقد حكى  
هذا المعنى في المصادر المذكورة عن قتادة أيضاً، وهو مخرج عن قتادة في تفسير الطبري ٥٨٢/٨،  
وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور ٦٠٣/٢.

(٣) منهم السدي والربيع وابن زيد. انظر المصادر السابقة. وبه قال الزجاج في معاني القرآن ٨٥/٢.  
(٤) سورة الحديد آية (٢٨).

(٥) حكاه الماوردي في تفسيره ٥١٢/١.

(٦) قاله الطبري، وأبو سليمان الدمشقي. انظر تفسير الطبري ٥٨٠/٨، وزاد المسير ١٥٠/٢.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ٢٨٠/١، وإعراب القرآن للنحاس ٤٧٧/١، وتفسير القرطبي

(( سورة النساء آية ٨٥ . ٨٦ ))

قال (١):

١١١- وَذِي ضِعْفٍ كَفَفْتُ النَّاسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيِتًا.

وعن ابن عباس - وهو اختيار الزجاج (٢) - هو الحفيظ (٣). قال (٤):

١١١- أَلِي الْقَضْلُ أُمُّ عَلِيٍّ إِذَا حُوِّ سِبْتُ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيِتٌ

وعن مجاهد (٥): الشهيد - وعنه (٦) أيضاً: الحسيب. وقيل (٧): المُجَارِي تقيت

كل إنسان بقدر عمله.

﴿ وَإِذَا حِيَّتُمْ ﴾ أي: سلم عليكم ﴿ بتحيةة ﴾ أي: بتسليم ﴿ فحيوا ﴾

(١) هو الزبير بن عبد المطلب. كما في تفسير الطبري ٥٨٤/٨، وتفسير ابن عطية ١٥٤/٤، والقرطبي

٢٩٦/٥. وهو غير منسوب في تفسير غريب القرآن ص ١٣٢، والصحاح ٢٦٢/١ مادة (قوت)،

وفيها "على إساءته" ونسب في زاد المسير ١٥٠/٢ لأميمة بن الجلاح، وكذا في الدر المنثور

٦٠٤/٢، وقد ذكره من مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس.

قلت: اعترض الشيخ محمود شاكر على نسبة البيت المذكور للزبير في تعليقه على الطبري فقال:

(لم أجده للزبير، بل وجدته لأبي قيس بن رفاعه، مرفوع القافية في طبقات فحول الشعراء لابن

سلام: ٢٤٣، ومراجعته هناك) أ.هـ.

(٢) انظر معاني القرآن ٨٥/٢.

(٣) أخرجه الطبري ٥٨٣/٨ من طريق علي بن أبي طلحة، وزاد السيوطي نسبه لابن المنذر، وابن أبي

حاتم، والبيهقي في الأسماء والصفات. انظر الدر المنثور ٦٠٤/٢.

(٤) هو السموأل بن عادياء اليهودي. والبيت في مجاز القرآن ١٣٥/١. وتفسير الطبري ٥٨٥/٨،

واللسان ٧٥/٢ (قوت)، وغيرها.

(٥) أخرجه الطبري ٥٨٣/٨، وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر

المنثور ٦٠٤/٢.

(٦) أي: عن مجاهد، أخرجه الطبري. المصدر السابق.

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٠٤/٢ عن عبد الله بن رواحة، وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم.



(( سورة النساء آية ٨٦ ))

بأحسن منها ﴿ أي: أجمل وأزيد على التحية.

عن سعيد بن جبير<sup>(١)</sup>: إذا قال أخوك: السلام عليك، فقل: وعليك السلام ورحمة الله، وإذا قال: السلام عليك ورحمة الله، فقل: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. ثم قال: ﴿ أوردوها ﴾ أي: ردوها عليهم كما قالوا لكم. يومي إلى أن منتهى السلام " وبركاته"، فإذا انتهى إليه في تسليمه عليك، فرده عليه مثل ذلك. وروى عن النبي ﷺ أنه فعل مثل ذلك<sup>(٢)</sup>. وعن قتادة<sup>(٣)</sup>: " فحيوا بأحسن منها" للمسلمين، " أوردوها" على أهل الكتاب.

والتحية: تفعلة من: حيتت. و " أحسن " لا تنصرف، لأنه على وزن أفعل، وهو صفة. المعنى: فحيوا بتحية أحسن منها ﴿ إن الله كان على كل شيء حسيباً ﴾

(١) لم أره فيما بين يدي من المصادر عند غير المؤلف - رحمه الله - .

(٢) روى الطبري ٥٨٩/٨ بسنده إلى سلمان الفارسي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك ورحمة الله، ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله، فقال له رسول الله: وعليك ورحمة الله وبركاته. ثم جاء آخر فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال له: وعليك فقال له الرجل: يا نبي الله - بأبي أنت وأمي - أتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما أكثر مما رددت علي. فقال: " إنك لم تدع لنا شيئاً. قال الله تعالى: " وإذا حبيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها "، فرددناها عليك " أهـ وانظر تفسير ابن كثير ٥٦٥/١ والدر المنثور ٦٠٥/٢، وهامش الطبري ٥٨٩/٨ - ٥٩٠.

(٣) أخرجه الطبري ٥٨٧/٨ - ٥٨٨، وحكاه ابن الجوزي في زاد المسير ١٥٢/٢، وابن كثير في تفسيره ٥٦٥/١، قال ابن كثير: " وفيه نظر، لأن أهل الذمة لا يبدون بالسلام ولا يزدون، بل يرد عليهم بما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السام عليكم، فقل: وعليك " أهـ مختصراً.

(( سورة النساء آية ٨٧ ))

عن مجاهد<sup>(١)</sup> : حفيظاً.

وعن ابن جبير<sup>(٢)</sup> : شهيداً . وعن الزجاج<sup>(٣)</sup> : يعطى كل شيء مقدار ما يحسبه أي : يكفيه، يقول: حسبك هذا، أي: اكتف بهذا.

﴿ الله لا إله إلا هو ليجمعنكم ﴾ هذه لام القسم، كقولك: والله ليجمعنكم، أي: بمعنى ليجمعنكم في الموت. وقيل<sup>(٤)</sup> : في القبور ﴿ إلى يوم القيمة ﴾ وسميت الآخرة قيامة، لأن الناس يقومون من قبورهم إلى المحشر. وقيل<sup>(٥)</sup> : إنهم يقومون فيها للحساب.

وقيل<sup>(٦)</sup> : هي من قيام الحي القيوم، بما للناس، وما عليهم، من الثواب والعقاب لدخول الهاء فيها، كأنها مصدر قيوم من: القيامة ﴿ لا ريب فيه ﴾ أي: لا شك فيه. ﴿ ومن أصدق من الله حديثاً ﴾ أي: لا أحد أصدق حديثاً منه، لأنه لا يجوز عليه الكذب على وجه من الوجوه، فجاء معنى النفي بأداة الإستفهام. وكان حمزة والكسائي يشريان الصاد الساكنة إذا وقعت الدال بعدها-

(١) أخرجه الطبري ٥٩١/٨، وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور ٦٠٩/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم على ما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٠٨/٢.

(٣) معاني القرآن ٨٧/٢.

(٤) هذا من قام ما قبله. قال البغوي في تفسيره ٤٥٨/١-٤٥٩: ( والله ليجمعنكم في الموت وفي القبور ) وانظر تفسير القرطبي ٣٠٥/٥.

(٥) حكى هذا القول، والذي قبله الزجاج في معاني القرآن ٨٧/٢، وانظر تفسير الماوردي ٥١٤/١، والبغوي ٤٥٩/١، وزاد المسير ١٥٢/٢.

(٦) انظر معناه في تفسير الطبري ٥٩٢/٨.

(( سورة النساء آية ٨٧ ، ٨٨ ))

زايًا<sup>(١)</sup> ، في كل القرآن<sup>(٢)</sup> ، لأن الصاد مهموسة<sup>(٣)</sup> ، والدال مجهورة<sup>(٤)</sup> ، والزاي  
تواخي<sup>(٥)</sup> الصاد في الصغير، والدال في الجهر، فجعلنا في الصاد صوتاً منها، ليقترب  
ما بينهما في اعتماد اللسان، / وقرأ الباقون: بالصاد الخالصة<sup>(٦)</sup> في جميع ١٢٢ / ب  
ذلك على أصل الكلمة ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾ عن زيد بن ثابت<sup>(٧)</sup> :

- (١) وهذا يسمى "الإشمام" انظر الكشف ١/٣٩٣-٣٩٤، والتيسير ص ٩٧. والعنوان ص ٨٥.  
ومعنى الإشمام هنا: أن تخلط لفظ الصاد بالزاي، وتمزج أحد الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما  
حرف ليس بصاد، ولا بزاي، ويكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي كما يستفاد ذلك من  
معنى الإشمام. انظر البدور الزاهرة ص ١٥.
- (٢) قال مكّي في الكشف ١/٣٩٤: ( وذلك في اثني عشر موضعاً في كتاب الله ).  
قلت: إلبك المواضع على ترتيب السور، في النساء عند هذا الموضع، وآية (١٢٢). والأنعام آية  
(٤٦)، و(١٥٧)، والأنفال آية (٣٥)، ويونس آية (٣٧)، ويوسف آية (١١١)، والحجر  
آية (٩٤)، والنحل آية (٩)، والقصاص آية (٢٣)، والطارق آية (١٢)، والزلزلة آية (٦)، وانظر  
التيسير ص ٩٧.
- (٣) الهمس من صفات الحروف، وقد تقدم معناه ص ٢١١.
- (٤) تقدم معنى "الجهر" ص ٢١١.
- (٥) أي: تشابه الصاد في الصغير. والصغير: صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه.  
وحروفه ثلاثة: الصاد، السين والزاي. انظر النشر ١/٢٠٣، وحق التلاوة ص ١١٤.
- (٦) انظر الكشف ١/٣٩٣-٣٩٤، والتيسير ص ٩٧، والعنوان ص ٨٥.
- (٧) ذكره بنحو هذا السياق الطبري ٨/٩، والماوردي ١/٥١٥ وهو مخرج في الصحيحين، ولفظه: " عن زيد بن ثابت رضي الله عنه " فما لكم في المنافقين فئتين " رجع ناس من أصحاب النبي ﷺ من أحد، وكان الناس فيهم فرقتين، فريق يقول: اقتلهم، وفريق يقول: لا، فنزلت " فما لكم في المنافقين فئتين " انظر صحيح البخاري ٤/١٦٧٦ كتاب التفسير / سورة النساء، باب: " فما لكم في المنافقين فئتين والله أر كسبهم بما كسبوا ". وصحيح مسلم ٤/٢١٤٢ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ح (٢٧٧٦).
- قال الحافظ في الفتح ٧/٣٥٦: ( هذا هو الصحيح في سبب نزولها ) وكذا قال ابن

(( سورة النساء آية ٨٨ ))

نزلت في الذين تخلفوا عن رسول الله - ﷺ - يوم أحد. وعن ابن عباس<sup>(١)</sup>: نزلت في قوم أظهروا الإسلام بمكة، وكانوا يعينون المشركين على المسلمين. وعن الحسن<sup>(٢)</sup>: نزلت في قوم قدموا المدينة، فأظهروا الإسلام، ثم رجعوا إلى مكة، فأظهروا الشرك. وعن ابن زبد<sup>(٣)</sup>: في قوم من أهل الإفك<sup>(٤)</sup>، والمعنى: أي شيء لكم في الاختلاف في أمرهم ﴿والله أركسهم بما كسبوا﴾ عن قتادة<sup>(٥)</sup>: أركسهم: أهلكهم.

=== العري في أحكام القرآن.

- قال القرطبي في تفسيره ٣٠٦/٥: ( والمعنى بالمتأفين هنا: عبد الله بن أبي وأصحابه الذين خذلوا رسول الله ﷺ يوم أحد، ورجعوا بعسكرهم بعد أن خرجوا ) أ.هـ.
- (١) أخرجه الطبري ١٠/٩ من طريق العوفي، وزاد السيوطي - في الدر المنثور ٦٠٩/٢ - نسبته لابن أبي حاتم. وذكره ابن كثير في تفسيره ٥٦٦/١، وعزاه لابن أبي حاتم. وسياقه عندهم أطول من هذا، لكنه بمعناه. وانظر زاد المسير ١٥٣/٢-١٥٤ وفي هامشه ص ١٥٤ قال: ( وإسناده ضعيف جداً).
- (٢) حكاه عنه المارودي في تفسيره ٥١٥/١، وابن الجوزي في زاد المسير ١٥٤/٢، وقد حكاه عن مجاهد أيضاً. وانظر تفسير الطبري ٩/٩-١٠، وأسباب النزول للواحدي ص ١٦١-١٦٢. قال القرطبي في تفسيره ٣٠٧/٥: ( والأول أصح نقلاً، وهو اختيار البخاري ومسلم والترمذي ) أ.هـ.
- (٣) حكاه المارودي في تفسيره ٥١٥/١، وأخرج نحوه عنه الطبري ١٣/٩، ولفظه: قال ابن زيد في قوله "فما لكم في المنافقين فنتنن والله أركسهم بما كسبوا" حتى بلغ "حتى يهاجروا في سبيل الله" قال: هذا في شأن ابن أبي حين تكلم في عائشة ما تكلم. وذكره - بنحوه - ابن كثير في تفسيره ٥٦٦/١، ثم قال: ( وهذا غريب ) أ.هـ.
- (٤) المراد بـ ( أهل الإفك ): الذين تكلموا في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بالكذب وبالبهتان - وفي مقدمتهم عبد الله بن أبي بن سلول - ورموها بما برأها الله منه، وأنزل في ذلك قرآناً يتلى إلى يوم القيامة تنزيهاً لها، وصيانة لعرض رسوله ﷺ، والقصة بذلك هي المنه عنها في سورة النور في قوله تعالى: "إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم..." (آية ١١) وما بعدها، وانظر زاد المعاد ٢٥٩/٣-٢٦٤، وتفسير ابن كثير ٢٨١/٣.
- (٥) أخرجه عبد الرزاق ١٦٧/١، والطبري ١٥/٩، وزاد السيوطي نسبته لابن المنذر الدر المنثور ٦١٢/٢.

(( سورة النساء آية ٨٨ ))

وعن الفراء<sup>(١)</sup>: ردهم إلى الكفر.

وقال أبو إسحاق<sup>(٢)</sup>: ( تأويل " أركسهم " في اللغة: نكسهم ورددهم، يقال:

أركسه وركسه، والمعنى: ردهم إلى حكم الكفار ).

﴿ أتريدون أن تهدوا من أضل الله ﴾ أي: أتقولون: إن هؤلاء مهتدون، والله -جل وعز- قد أضلهم. ﴿ ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً ﴾ أي: طريقاً.

وعن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: سبيلاً: ديناً. ونصب " فنتين " على الحال. قال سيبويه<sup>(٤)</sup>: إذا قلت

مالك [قائماً]<sup>(٥)</sup>؟ فإنما معناه: لمَ قمت؟ ، ونصب على تأويل: أي شيء يستقر لك في

هذه الحال؟ وعن الفراء<sup>(٦)</sup>: " نصب " فنتين " بالفعل، على معنى خبر كان<sup>(٧)</sup>، قال: ولا

يبالي أكان المنصوب معرفة أو نكرة، لأنه كالفعل الذي ينصب بـ " كان " ، وظن<sup>(٨)</sup>،

وما أشبههما " وأنكر ذلك الزجاج<sup>(٩)</sup> وغيره من البصريين.

(١) معاني القرآن ٢٨١/١.

(٢) معاني القرآن للزجاج ٨٨/٢.

(٣) انظر تنوير المقباس ص ١٠٠.

(٤) حكاية الزجاج في معاني القرآن ٨٨/٢.

(٥) هذا اللفظ ساقط من المخطوط، والمعنى يقتضيه، وإثباته من المصدر السابق.

(٦) معاني القرآن ٢٨١/١.

(٧) والتقدير " ما لكم في المنافقين كنتم فنتين " كذا في الدر المنصون ٦٠/٤، وانظر البحر المحيط

٣١٣/٣ وقد نسبنا هذا القول للكوفيين.

(٨) في معاني القرآن للفراء " أظن " بلفظ المضارع.

(٩) معاني القرآن ٨٨/٢، وانظر البحر المحيط ٣١٣/٢، والدر المنصون ٦٠/٤ وقد رجح الطبري قول

الكوفيين في هذا الموضع. قال: (لأن المطلوب في قول القائل: " مالك قائماً "، القيام فهو في

مذهب " كان " وأخواتها، و " أظن " وصواحيباتها.) أ.هـ من تفسير الطبري ١٥/٩.

(( سورة النساء آية ٨٩ - ٩٠ ))

﴿ ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ﴾ أي: تتساوون في الكفر  
﴿ فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله ﴾ صرف الله المؤمنين  
الذين كانوا يحسنون الظن بأولئك عنهم، بما هم عليه، وأمرهم بالبراءة منهم ﴿ فإن  
تولوا ﴾ أي: عن أن يهاجروا، ولزموا الإقامة على ما هم عليه ﴿ فخذوهم ﴾ أي:  
إسروهم ﴿ واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً ﴾ أي:  
مانعاً في عون أو نصره ﴿ إلا الذين يصلون إلى قوم ﴾ أي: يتصلون بقوم،  
والإتصال: الإنتساب والإعتزاء. <sup>(١)</sup>

١١٢- إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ: أَبْكَرُ بَنٍ وَأَنْلِ <sup>(٢)</sup> وَبَكَرٌ سَبْتَهَا وَالْأَثْوَفُ رَوَاغِمٌ <sup>(٣)</sup>

﴿ بينكم وبينهم ميثق ﴾ أي: عهد وموادة. عن السدي وابن زيد <sup>(٤)</sup>: يقول: إلا  
الذين يدخلون في قوم بينكم وبينهم أمان، فلهم منه مثل ما لهم.

(١) قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/١٣٦، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ١٢٣،

واستشهدا بالبيت المذكور. وقد رد العلماء هذا القول. قال الطبري ٩/٢٠: (لا وجه لهذا التأويل

في هذا الموضع). وقال ابن عطية ٤/١٦٤: (وهذا غير صحيح). وقال القرطبي ٥/٣٠٨: قال

المهدوي: وأنكره العلماء، لأن النسب لا يمنع من قتال الكفار وقتلهم). وقال النحاس: (وهذا

غلط عظيم، لأنه يذهب إلى أن الله تعالى حظر أن يقاتل أحد بينه وبين المسلمين نسب، والمشركون

قد كان بينهم وبين السابقين الأولين أنساب) أ.هـ.

(٢) في المخطوط "وابل" بالياء الموحدة، وهو تحريف.

(٣) البيت للأعشى، وهو في ديوانه ص ١٨٣، وفي المصادر السابقة، وقد جاء منسوباً في جميعها.

(٤) انظر تفسير الطبري ٩/١٩، وتفسير ابن كثير ١/٥٦٧.

(( سورة النساء آية ٩٠ ))

وعن عكرمة<sup>(١)</sup>: نزلت في هلال<sup>(٢)</sup> بن عويمر، وسراقة<sup>(٣)</sup> بن مالك،  
وخزيمة<sup>(٤)</sup> بن عامر. وعن الحسن<sup>(٥)</sup>: هؤلاء بنو<sup>(٦)</sup> مدلج، كان بينهم وبين قريش عهد،  
وبين رسول الله - ﷺ - وبين قريش عهد، فحرم الله من بني مدلج ما حرم من قريش.  
﴿ أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقتلوا قومهم ﴾

- (١) أخرجه الطبري ١٩/٩، وحكاه المارودي ٥١٦/١، والقرطبي ٣٠٩/٥. وذكر نحوه السيوطي في  
لباب النقول ص ٧٦ عن ابن عباس، وعزاه لابن أبي حاتم.
- (٢) هو هلال بن عويمر الأسلمي على ما في تفسير مقاتل ٣٩٥/١، والطبري ١٩/٩، وأسباب النزول  
للواحدي ص ١٦٢، ولباب النقول ص ٧٦، ولم أجد له ترجمة بهذا الاسم، لكن جاء في الإصابة  
٢٩٠/٦ ما نصه: ( هلال الأسلمي له حديث في الأضاحي أخرجه أحمد وابن ماجه بسند حسن،  
قال ابن حبان له صحبة وترجم له ابن مندة: هلال بن أبي هلال، وابن قانع هلال بن مسلم ) أ.هـ.  
وانظر أسد الغابة ٤٠٦/٥.
- (٣) هو سراقة بن مالك بن جُعشم الكناني المدلجي، يكنى أبا سفيان، من مشاهير الصحابة، وهو الذي  
لحق النبي ﷺ وأبا بكر حين خرجا مهاجرين إلى المدينة، فدعا عليه النبي ﷺ، فارتطمت فرسه  
إلى بطنها، ثم دعا له فنجاه الله، أسلم عام الفتح، روى عنه ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب  
وغيرهم. مات سنة أربع وعشرين في صدر خلافة عثمان رضي الله عنه.  
انظر تهذيب الكمال ٢١٤/١٠، والإصابة ٦٩/٣، والتقريب ٢٨٤/١.
- (٤) خزيمة بن عامر. لم أجد له ترجمة.
- (٥) انظر تفسير المارودي ٥١٦/١، وزاد المسير ١٥٨/٢، وتفسير القرطبي ٣٠٩/٥. وروى الحسن  
أثراً يتضمن أن سراقة بن مالك المدلجي أخذ العهد لقومه من النبي ﷺ. وهذا الأثر أخرجه ابن أبي  
شيبه وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل. ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦١٣/٢.  
وذكره ابن كثير في تفسيره ٥٦٧/١ عن ابن أبي حاتم.
- (٦) في المخطوط "بني" بالياء، ولم أجد له وجهاً وينو مدلج: بطن من كنانة، من العدنانية، وهم: بنو  
مدلج بن مرة ابن عبدة بن كنانة. كان منهم من اختص بعلم القيافة، وهو إصابة الفراسة في  
معرفة الأشياء، في الأولاد، والقرايات، ومعرفة الآثار. كانوا مع خالد بن الوليد في فتح مكة  
سنة ٨ هـ. معجم قبائل العرب ١٠٦١/٣.

(( سورة النساء آية ٩٠ ))

الحصر: الضيق، يقول: ضاقت صدورهم عن قتالكم وقاتل/ قومهم. ١٢٣ / أ

وفي موضع<sup>(١)</sup> "حصرت صدورهم" من الإعراب ثلاثة أقوال:

الأول: نصب على الحال، بإضمار قد، كما تقول العرب: أتاني فلان ذهب عقله.

أي: قد ذهب عقله<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أن يكون خبراً بعد خبر<sup>(٣)</sup>، كأنه قال: "أوجاءوكم"<sup>(٤)</sup>، ثم أخبر فقال

"حصرت صدورهم".

الثالث: أن يكون على طريقة الدعاء<sup>(٥)</sup>، كما قال: "قاتلهم الله أنى

يؤفكون"<sup>(٦)</sup>، حكى ذلك عن أبي العباس<sup>(٧)</sup>.

(١) في المخطوط بعد قوله "موضع" يوجد لفظ "آخر"، ولعله سبقة قلم من الناسخ، إذ لا معنى له، بل إثباته يفسد المعنى.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء، ٢٨٢/١، ومعاني القرآن للزجاج ٨٩/٢، وتفسير الطبري ٢٢/٩، والفريد ٧٧٤/١. وهذا قول جمهور المعربين.

(٣) قال السمين الحلبي: يعنى أنها جملة مستأنفة، أخبر بها عن ضيق صدور هؤلاء عن القتال بعد الإخبار عنهم بما تقدم. الدر المصون ٦٧/٤.

(٤) وهنا تم الخبر الأول، وما بعده خبر مستأنف. وانظر معاني القرآن للزجاج ٨٩/٢، وزاد السير ١٥٩/٢.

قال القرطبي ٣٠٩/٥: ( فعلى هذا يكون "حصرت" بدلاً من "جاؤوكم" وانظر الدر المصون ٦٧/٤.

(٥) أي: الدعاء عليهم، كما تقول: "لعنوا قطع أيديهم".

(٦) سورة التوبة آية (٣٠)، والمنافقون آية (٤).

(٧) هو المبرد. انظر المختضب ١٢٤/٤، وقد حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن ٤٧٩/١، وابن عطية في تفسيره ١٦٥/٤، وأبو حيان في البحر المحيط ٣١٧/٣. وعلى هذا لا محل لهذه الجملة من الإعراب يعنى جملة "حصرت صدورهم" كما في البحر المحيط أعلاه، والدر المصون ٦٦/٤.



(( سورة النساء آية ٩٠ ))

﴿ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقتلوكم ﴾ أي: ضيق صدورهم عن قتالكم،  
إنما هو لئذف الله الرعب في صدورهم.

قال بعضهم<sup>(١)</sup>: اللام الأولى جواب "لو"، والثانية أيضاً جواب "لو"<sup>(٢)</sup>  
على التكرير والبدل. والتأويل: ولو شاء الله لسلطهم عليكم، أي: ولو شاء الله  
لقاتلوكم. ﴿ فإن اعتزلوكم ﴾ أي: تنحوا<sup>(٣)</sup> عنكم ﴿ فلم يقاتلوكم وألقوا  
إيكم السلم ﴾ أي: الإستسلام.

وعن الحسن<sup>(٤)</sup>: الإسلام، وعن الربيع<sup>(٥)</sup>: الصلح. وكله متقارب  
في هذا الموضع. ﴿ فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً ﴾  
عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>: حجة في القتال وعن قتادة<sup>(٧)</sup>

(١) انظر تفسير ابن عطية ١٦٦/٤، والمراد باللام الأولى ( هي اللام في قوله " لسلطهم " والثانية  
هي اللام في قوله " فلقاتلوكم " .

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط ٣١٨/٣: ( واللام في " لقاتلوكم " جواب " لو " لأن المعطوف  
على الجواب جواب كما لو قلت: لو قام زيد لقام عمرو، ولقام بكر ) أ.هـ.

(٣) في المخطوط " تنحو " بدون ألف بعد الواو، والصواب إثباتها ، لأن الواو دالة على الجمع.

(٤) انظر تفسير الماوردي ٥١٦/١، وزاد المسير ١٥٩/٢، والبحر المحيط ٣١٨/٣.

(٥) أخرجه الطبري ٢٤/٩، وزاد السيوطي نسبه لابن ابي حاتم، كذا في الدر المنثور ٦١٣/٢، وانظر  
المصادر السابقة، وتفسير ابن عطية ١٦٦/٤.

(٦) تنوير المقياس ص ١٠١.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١٦٧/١، والطبري ٢٥/٩-٢٦- من طريقين - ، والنحاس في  
ناسخه ص ١٣٢. وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦١٣/٢ ابن المنذر وابن أبي حاتم ، كما أخرجه  
ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٢٨٦ قلت: قد تضمن أثر قتادة في جميع تلك المصادر نسخ  
هذه الآية دون التي بعدها، وحكى هذا القول عنه مكى في الإيضاح ص ٢٣٠. أما القول بنسخ  
هذه الآية والتي بعدها بآية التوبة فهو قول الطبري - رحمه الله - كما في تفسيره ٢٤/٩.

(( سورة النساء آية ٩٠-٩١ ))

وغيره<sup>(١)</sup>: نسخت هذه الآية، والتي بعدها، بقوله: " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم"<sup>(٢)</sup> وذهب قوم من المتأخرين<sup>(٣)</sup>: إلى أنها محكمة، لأنها منعت من قتالهم ما داموا على العهد. والآية التي في التوبة توافق ذلك، ولا تنافيه.

﴿ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم﴾ عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: أسد<sup>(٥)</sup>

(١) منهم ابن عباس وعكرمة والحسن ومجاهد. انظر المصادر السابقة. وحكاة مكى في الإيضاح ص ٢٣١. عن ابن أبي أوس. وقد قال بالنسخ في هذه الآية كل من: الطبري والنحاس ومكي بن أبي طالب وابن الجوزي - على ما في المصادر السابقة - وابن سلامة في ناسخة ص ٧٦، وابن هلال، والكرمي - عن هامش الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٣٢ - والرازي في تفسيره ٢٣٠/١٠.

(٢) سورة التوبة آية (٥).

(٣) حكى عن الإمام عبد القاهر البغدادي أنه حكى دعوى النسخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال: ( وقال غيره: الآية محكمة، وإنما نزلت في قوم مخصوصين، وهم بنو خزيمه، وبنو مدلج، عاقدوا حلفاء المسلمين من خزاعة، فنهى عن قتلهم، ونزلت آية السيف بعد إسلام الذين ذكرناهم ) انتهى.

انظر هامش (١) من الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٣٢، وهامش (١) من نواسخ ابن الجوزي ص ٢٨٧.

(٤) أخرجه البغوي في تفسيره ٤٦١/١ عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. وانظر الكشف ٢٨٩/١، وزاد المسير ١٦٠/٢، وتفسير القرطبي ٣١١/٥، وتفسير البيضاوي ٢٣٠/١، وتنوير المقباس ص ١٠١.

(٥) قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب إلى أسد بن خزيمه بن مدركة، وهي ذات بطون كثيرة، وكانت بلادهم مما يلي الكرخ من أرض نجد وهي من القبائل الحربية التي سجل لها التاريخ كثيراً من الحروب في الجاهلية والإسلام. انظر معجم قبائل العرب ٢١/١-٢٣.

(( سورة النساء آية ٩١ ))

وغطفان<sup>(١)</sup>، كانوا حاضرين المدينة، تكلموا بالإسلام - وهم غير مسلمين- ليأمنوا في المؤمنين بالإسلام، ويأمنوا في قومهم بكفرهم. وعن قتادة<sup>(٢)</sup>: أهل تهامة. وعن مجاهد<sup>(٣)</sup>: هم أناس من أهل مكة. وعن الحسن<sup>(٤)</sup>: هم قوم من المنافقين. وعن الفراء<sup>(٥)</sup>: معناه: أن يأمنوا فيكم، ويأمنوا في قومهم ﴿ كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها ﴾ عن قتادة<sup>(٦)</sup>: كلما عرض لهم بلاء هلكوا فيه. وعن أبي العالية<sup>(٧)</sup>: أركسوا: عموا. وقيل<sup>(٨)</sup> تقديره: كلما ردوا إلى المحنة في إظهار الكفر رجعوا فيه و"ما" في " كل<sup>(٩)</sup> ما ردوا" معناها للوقت، كأنه قيل: كل وقت ردوا، إلا

- 
- (١) بطن عظيم متسع، كثير الشعوب والأفخاذ، من قيس بن عيلان، من العدنانية كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى، وجبل طي، ثم افترقوا في الفتوحات الإسلامية. انظر خبرهم في المصدر السابق ٨٨٨/٣ - ٨٨٩.
- (٢) أخرجه الطبري ٢٨/٩، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦١٤/٢: عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وانظر تفسير الماوردي ٥١٧/١، وزاد المسير ١٦٠/٢.
- (٣) انظر المصادر السابقة.
- (٤) حكاه الماوردي في تفسيره ٥١٧/١، والقرطبي ٣١١/٥، وأبو حيان في البحر المحيط ٣١٩/٣. وبه قال الطبري ٢٦/٩، وابن كثير ٥٦٧/١ وقد حكى كثير من المفسرين هذه الأقوال دون ترجيح بينها. راجع المصادر السابقة، وفتح القدير ٤٩٦/١. والله أعلم.
- (٥) معاني القرآن ٢٨٢/١.
- (٦) هذا بعض الأثر المخرج في الفقرة (٢) آنفاً. راجع المصادر المذكورة فيها.
- (٧) أخرجه الطبري ٢٨/٩، وزاد السيوطي: ابن أبي حاتم. الدر المنثور ٦١٥/٢.
- (٨) هو قول الماوردي في تفسيره ٥١٧/١.
- (٩) في المخطوط "كلما" بوصل "ما" في "كل"، وهذا هو الأصل، إلا أنني أثبتتها برسم المصحف، لأنه المناسب لقول المؤلف بعد، « فحقها لذلك أن تكتب موصولة»، فلو كتبت موصولة لم يكن لقوله معنى.

(( سورة النساء آية ٩١-٩٢ ))

أن " ما " مع " كل " بمنزلة اسم، كقولك: متى، فحقها لذلك أن تكتب موصولة. ﴿ فإن لم يعتزلوكم ﴾ أي: فإن لم يعتزلوا قتالكم ﴿ ويلقوا إليكم السلم ﴾ أي: المقادة<sup>(١)</sup> والإستسلام ﴿ ويكفوا أيديهم ﴾ عن محاربتكم ﴿ فخذوهم ﴾ أي: أسروهم ﴿ واقتلوهم حيث ثقتموهم ﴾ أي: حيث أدركتموهم في الحل والحرم. ﴿ وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً ﴾ أي: حجة بينة، لأنهم غدره، لا يفون بما يجب عليهم الوفاء به.

﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً ﴾ عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> : يقول: لا ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمناً. وعن قتادة<sup>(٣)</sup>: دخلت " كان "، لأن معناه: ما كان له ذلك فيما أتاه من ربه في /عهد الله الذي عهد إليه ﴿ إلا خطأ ﴾ استثناء منقطع بمعنى: لكن، ١٢٣/ب كأنه قيل: لكن يقتله خطأ، فحكمه كذا<sup>(٤)</sup>. وقال بعض أهل العلم<sup>(٥)</sup>: " ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ " على معنى: أن ذم المؤمن إنما يصفح عن أن يؤخذ به القاتل، في الخطأ. وعن الأخفش وأبي عبيد: معناه: ولا خطأ<sup>(٦)</sup>

(١) بمعنى الإتيان.

(٢) لم أجده عن ابن عباس فيما اطلعت عليه، ولكن هذا المعنى ذكره الشعبي في تفسيره ١/ق

١٧٩/ب، والقرطبي ٥/٣١١.

(٣) أخرجه الطبري ٩/٣٠، وزاد السيوطي نسبه لعبيد بن حميد، وابن المنذر. انظر الدر

المنثور ٢/٦١٥.

(٤) انظر التبيان ١/٣٨٠.

(٥) هكذا حكاه الزجاج في معاني القرآن ٢/٩٠.

(٦) أي: أن " إلا " بمعنى " ولا " والتقدير: ( وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً عمداً ولا خطأ ) فتكون

" إلا " بمنزلة الواو. وانظر معني اللبيب ص ١٠١، ووصف المباني ص ١٧٧ مع هامش (٢) من الصفحة

المذكورة، والدر المصون ٤/٧٠، وفي جميع هذه المصادر الرأي منسوب لأبي عبيد مع ==

(( سورة النساء آية ٩٢ ))

وعن ابن عباس<sup>(١)</sup>: نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي حين قتل الحارث<sup>(٢)</sup> بن زيد جاهلاً بإسلامه. وقيل<sup>(٣)</sup>: في أبي<sup>(٤)</sup> الدرداء حين قتل الراعي خطأ.

=== الأخفش، وليس أبا عبيد- كما عند المؤلف- ولعل ما في المخطوط تحريف، ويؤيده أن هذا رأي أبي عبيدة في كتابه مجاز القرآن ٦٠/١.

(١) روى عنه من طريق أبي صالح. صرح بذلك ابن الجوزي في زاد المسير ١٦٢/٢ ويفهم مما ذكره الواحدي- في أسباب النزول ص ١٦٢- أن هذا الخبر من طريق الكلبي عن أبي صالح، بل ذكر الحافظ- في ترجمة "الحارث بن يزيد" في الإصابة ٣٠٨/١-٣٠٩- نحو هذه القصة، وقال: "أخرجها الكلبي في تفسيره مطولة" قلت: وعليه تكون هذه الرواية وأهية عن ابن عباس لضعف سندها، ولذا ذكرها كثير من المفسرين دون عزو لابن عباس. أنظر تفسير البغوي ٤٦٢/١، وتفسير الرازي ٢٣٣/١٠، وتفسير القرطبي ٣١٣/٥، والبحر المحيط ٣١٩/٣. وقد روى مثل هذا الخبر في سبب نزول الآية عن مجاهد وعكرمة والسدي. قال ابن الجوزي: وهو قول الجمهور انظر تفسير الطبري ٣٣-٣٢/٩، وزاد المسير ١٦٢/٢، وتفسير ابن كثير ٥٦٨/١، والدر المنثور ٦١٥-٦١٦/٢.

(٢) في المخطوط "الحارث" والمثبت عن المصادر السالفة. وهو: الحارث بن زيد بن نبيشة هكذا ذكره الحافظ في الإصابة ٢٩٢/١، وترجمته تحت الحارث بن يزيد فقال: ( الحارث بن يزيد بن أنيسة، ويقال: ابن أبي أنيسة من بني معيض بن عامر بن لؤي القرشي العامري) وأشار إلى سبب نزول الآية بشأنه، ومن خرج ذلك. وحكي عن ابن أبي حاتم أنه قال: الحارث بن يزيد هو الذي قتله عياش بن أبي ربيعة بالقيح.. وذلك بعد أحد. انظر الإصابة ٣٠٨/١-٣٠٩.

(٣) أخرجه الطبري ٣٤/٩ عن ابن زيد، وفيه: "أنه كان في سرية، فعدل إلى شعب يريد حاجة له، فوجد رجلاً من القوم في غنم له، فحمل عليه بالسيف، فقال: لا إله إلا الله، فضربه، ثم جاء بغنمه إلى القوم... وأن النبي ﷺ أنكر عليه" وأنظر تفسير الماوردي ٥١٨/١ مع المصادر السابقة في الفقرة (١) أعلاه.

قال الطبري: ( والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله عرّف عباده بهذه الآية ما على من قتل مؤمناً خطأ من كفارة ودية وجائز أن تكون الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة وقتيله، وفي أبي الدرداء وصاحبه وأي ذلك كان فالذي عنى الله بالآية تعريف عباده ما ذكرنا. ) أ.هـ المصدر السابق.

(٤) هو عويمر مشهور بكنيته وباسمه جميعاً، واختلف في اسمه فقيل: هو عامر، وعويمر لقب له، الأنصاري الخزرجي، أسلم يوم بدر، وشهد أحداً. مات لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، وقيل: غير ذلك. انظر الإصابة ٤٦/٥.

(( سورة النساء آية ٩٢ ))

﴿ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ أي: فعليه إعتاق رقبة مؤمنة  
﴿ ودية مسلمة إلى أهله ﴾ أي: وعليه دية مسلمة إلى <sup>(١)</sup> أولياء المقتول، وهي مائة  
من الإبل، وتحملها عاقلة <sup>(٢)</sup> القتال، عند ثبوت القتل الخطأ بالبينة ﴿ إلا أن  
يصدقوا ﴾ عن ابن جبير <sup>(٣)</sup>: إلا إن تصدق أولياء المقتول بالدية على القتال، والأصل  
فيه: يتصدقوا، فأدغمت التاء في الصاد <sup>(٤)</sup>. قال بعضهم <sup>(٥)</sup>: وموضع "أن" نصب، لأن  
المعنى: فعليه ذلك على كل وجه إلا أن يصدقوا أي: إلا على أن يصدقوا، ثم تسقط  
"على" ويعمل فيه ما قبله على معنى الحال.

﴿ فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ عن ابن  
عباس <sup>(٦)</sup>: كان الرجل يأتي النبي ﷺ فيسلم، ثم يرجع إلى قومه، فيكون معهم  
وهو كفار، فيصيبه المسلمون خطأ في سرية، أو غارة، فيعتق الذي يصيبه رقبة.

(١) في المخطوط بعد لفظ "إلى" لفظ "أهله" وعليها علامة شطب.

(٢) العاقلة: هم العصبة، وهم القرابة من قبل الأب، الذين يعطون دية قتل الخطأ من "العقل" وهي

الدية. عن هامش الطبري ٣١/٩. قال القرطبي ٣١٥/٥: (لم يعين الله في كتابه ما يعطى في

الدية، وإنما في الآية إيجاب الدية مطلقاً، وليس فيها إيجابها على العاقلة أو على القتال، وإنما

أخذ ذلك من السنة) أ.هـ. وفي المغني ٣٧٨/٨: (ولا نعلم بين أهل العلم خلافاً في أن دية الخطأ

على العاقلة. قال ابن المنذر: أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من أهل العلم. وقد ثبتت الأخبار

عن رسول الله ﷺ أنه قضى بدية الخطأ على العاقلة. وأجمع أهل العلم على القول به) أ.هـ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم. ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦١٩/٢، وانظر زاد المسير ١٦٤/٢.

(٤) انظر تفسير الطبري ٣٧/٩.

(٥) هو قول الطبري. المصدر السابق ص ٣١.

(٦) روى عنه من طريق عطاء بن السائب عن أبي يحيى. ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٢٠/٢،

وعزاه لابن أبي شيبعة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في

سننه. قلت: هو في المستدرک ٣٠٧/٢-٣٠٨. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»،

ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٧-١١، وقال: «راني في الأوسط، وفيه عطاء

بن السائب، وقد اختلط» أ.هـ.

(( سورة النساء آية ٩٢ ))

ويقال<sup>(١)</sup>: أنزلت في مرداس<sup>(٢)</sup> وكان أسلم وقومه كفار من أهل الحرب، فقتله أسامة<sup>(٣)</sup> بن زيد خطأ ﴿ وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴾ أي: عهد. عن الحسن<sup>(٤)</sup>: هم أهل عقد رسول الله ﷺ من مشركي العرب خاصة. وعن آخرين<sup>(٥)</sup>: أنه يدخل فيه أهل الذمة، من أهل الكتاب. ﴿ فدية مسلمة إلى أهله ومحريم رقبة مؤمنة ﴾ في الفدية ها هنا<sup>(٦)</sup> اختلاف. قيل<sup>(٧)</sup>: هو ميثاق دية المسلم،

- 
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير. كذا في الدر المنثور ٦٢٠/٢.
- (٢) هو مرداس بن نهيك الضمري. وقيل: ابن عمرو. قيل: إنه أسلمي، وقيل: غطفاني، والأول أرجح. ذكره ابن عبد البر وغيره، وقد ساق الحافظ في ترجمته رواية من بعض المغازي عن قصة قتله. انظر الإصابة ٨٠/٦.
- (٣) هو أسامة بن زيد بن حارثة، حب رسول الله ﷺ ومولاه. اعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية. انظر سير أعلام النبلاء ٤٩٦/١-٥٠٧، والإصابة ٢٩/١.
- (٤) ذكره الماوردي في تفسيره ٥١٩/١، وانظر تفسير الرازي ٢٤٢/١، وتفسير القرطبي ٣٢٥/٥.
- (٥) منهم ابن عباس، والشعبي، وقتادة، والزهري، وابن زيد.
- انظر تفسير الطبري ٤١/٩-٤٢، والماوردي ٥١٩/١، وزاد المسير ١٦٥/٢ وتفسير الرازي ٢٤٢/١.
- (٦) المراد بها دية الذمي.
- (٧) روي ذلك عن أبي بكر وعثمان وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي ومجاهد وعطاء الزهري. وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري والحسن بن صالح. قالوا: ( لأن الله تعالى ذكر في كتابه دية المسلم فقال: " ودية مسلمة إلى أهله "، وقال في الذمي مثل ذلك، ولم يفرق... ) أ.هـ.
- انظر تفسير الطبري ٥١/٩-٥٣، وأحكام القرآن للجصاص ٢٣٨/٢-٢٣٩، ومعالم السنن مع سنن أبي داود ٧٠٧/٤-٧٠٨، والمغني ٣٩٩/٨، وتفسير القرطبي ٣٢٦/٥-٣٢٧، وشرح شيخ الإسلام ابن القيم لسنن أبي داود بهامش عون المعبود ٢١٠/١٢-٢١٢.

(( سورة النساء آية ٩٢ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: نصف دية المسلم وقيل<sup>(٢)</sup>: ثلث دية المسلم، أربعة آلاف. وإن كان مجوسياً فثمانمائة درهم<sup>(٣)</sup>. وعن مقاتل<sup>(٤)</sup>: ثم صارت الدية منسوخة، يريد: أنه في أهل العهد،

(١) روي هذا القول عن عمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز، وعروة بن الزبير، وعمرو بن شعيب وبه قال مالك وأصحابه، وأحمد بن حنبل. واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده "أن النبي ﷺ قضى أن عقل - أي: دية- أهل الكتابين نصف عقل المسلمين"، وفي لفظ "دية المعاهد نصف دية الحر" رواه الإمام أحمد ١٨٣/٢، وأهل السنن في الديات، باب: دية الكافر إلا النسائي في القسامة- مع اختلاف في بعض ألفاظه- وقد حسنه الترمذي ٢٥/٤، والشيخ الألباني - في إرواء الغليل ٣٠٧/٧- وصححه ابن الجارود- على ما في نيل الأوطار ٢٢٢/٧- وابن القيم في شرحه لسنن أبي داود قال الخطابي: "ليس في دية أهل الكتاب شيء أثبت من هذا.. ولا بأس بإسناده"

قلت: وعليه يكون هذا القول أولى الأقوال وأرجحها لاستناده إلى النص، وقد اختاره الإمام الشوكاني كما في الدراري المضية شرح الدرر البهية ص ٤١٨. والله أعلم

(٢) روي عن عمر بن الخطاب وعثمان. وبه قال سعيد بن المسيب، وعطاء، والحسن، وعكرمة، وعمرو بن دينار، والشافعي، وإسحاق، وأبو ثور. انظر المصادر في هامش (٧) في الصفحة السابقة، والأم ٣٢١/٧، وشرح السنن للبخاري ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف درهم ودية المجوسي ثمانمائة درهم. ذكره الترمذي في سننه ٢٦/٤ كتاب: الديات، باب: ما جاء في دية الكفار، وأخرجه الشافعي في الأم ٣٢٤/٧، والدارقطني في سننه ١٤٦/٣. وذكره ابن قدامة في المغني ٣٩٩/٨ عن عبادة بن الصامت مرفوعاً. وروى عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: " دية المجوسي ثمانمائة درهم" وإسناده ضعيف، لأن فيه ابن الهيثم، وانظر التعليق المغني بهامش سنن الدارقطني أعلاه، ونيل الأوطار ٢٢٢/٧. قال ابن قدامة- في المصدر السابق- " فأما حديث عبادة فلم يذكره أهل السنن، والظاهر أنه ليس بصحيح، وأما حديث عمر فإنما كان ذلك حين كانت الدية ثمانية آلاف، فأوجب فيه نصفها أربعة آلاف" أ.هـ.

قلت: مراد ابن قدامة -رحمة الله- بهذا ترجيح القول الثاني، وهو أن دية الذمي نصف دية المسلم، وقد تقدم ترجيحه.

(٤) هو مقاتل بن سليمان، وانظر تفسيره ٣٩٦/١.



(( سورة النساء آية ٩٢-٩٣ ))

وقد زال ذلك العهد ﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ﴾ عن مسروق<sup>(١)</sup>:  
يكون ذلك عن الدية والرقبة. وعن مجاهد<sup>(٢)</sup> - وهو قول عامة الفقهاء - أنه يكون عن  
الرقبة.

﴿ توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً ﴾ نصب " توبة " على جهة نصب:  
فعلت ذلك حذار الشر<sup>(٣)</sup> ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خلداً فيها  
وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً ﴾ عن ابن جبير<sup>(٤)</sup>: نزلت في

(١) هو مسروق بن عبد الرحمن الهمداني الكوفي، يكنى أبا عائشة، وهو الذي يقال له مسروق بن  
الأجدع، والأجدع لقب. من عبّاد أهل الكوفة وقرانهم، مات سنة ثلاث وستين. انظر: مشاهير  
علماء الأمصار ص ١٦٢، والجمع بين رجال الصحيحين ٥١٦/٢، ومعرفة الثقات ٢٧٣/٢. وهذا  
الأثر أخرجه عنه الطبري ٥٥/٩-٥٦، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦٢٢/٢: عبد بن حميد،  
وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الطبري ٥٥/٩، وزاد السيوطي عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٦٢١/٢، وانظر  
تفسير الماوردي ٥١٩/١، وتفسير ابن عطية ١٧٥/٤، وزاد المسير ١٦٥/٢، وقد عزوه  
للجمهور... واختاره الطبري ٥٦/٩، قال: ( لأن دية الخطأ على عاقلة القاتل، والكفارة على  
القاتل باجماع الحجة ) أ.هـ. وانظر أحكام القرآن لابن العربي ٤٧٩/١.

(٣) أي: أنها مفعول لأجله. وانظر معاني القرآن للزجاج ٩١/٢، والتبسيان ٣٨١/١، والفريد  
٧٧٨/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم. كذا قال السيوطي في الدر المنثور ٦٢٣/٢، ثم قال: ( وأخرج البيهقي في  
شعب الإيمان من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله سواء )، وخبر ابن عباس - بهذا  
الإسناد - أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ١٦٣-١٦٤، وانظر تفسير البغوي ٤٦٤/١،  
وزاد المسير ١٦٦/٢-١٦٧، وأخرج نحوه الطبري ٦١/٩ من طريق ابن جريج عن عكرمة. وفي  
آخره، فقال النبي ﷺ: " أظنه قد أحدث حدثاً، أما والله لئن كان فعل لا أو منه في حل ولا حرم  
ولا سلم ولا حرب ". فقتل يوم الفتح. قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية " من يقتل مؤمناً  
متعمداً الآية.

(( سورة النساء آية ٩٣ ))

مقيس<sup>(١)</sup> بن صبابه، وذلك أنه كان أسلم/ هو وأخوه هشام<sup>(٢)</sup>، ثم ١/١٢٤  
وجد أخاه ذات يوم قتيلاً في بني النجار<sup>(٣)</sup>، فجاء إلى النبي ﷺ، فأخبره بذلك  
فأرسل معه رجلاً من فهر إلى بني النجار أن ادفخوا إلى مقيس قاتل أخيه- إن علمتم  
ذلك- وإلا فادفعوا إليه الدية، فقالوا: والله ما نعلم له قاتلاً، ولكننا نؤدي الدية،  
وفعلوا ذلك. فلما انصرف مقيس والرسول<sup>(٤)</sup> معه شد على الرسول، فقتله، وارتد عن  
الإسلام، وزكب جملأ منها، وساق البقية نحو مكة، وقال:

- ١١٤- قَتَلْتُ بِهِ فِهْرًا وَحَمَلْتُ عَقْلَهُ - سَرَاةَ بَنِي النَّجَارِ أُرْتَابَ قَارِعٌ<sup>(٥)</sup>  
١١٥- وَأَذْرَكْتُ ثَأْرِي وَأَصْطَحَبْتُ<sup>(٦)</sup> مُوسِدًا وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوْلَّ رَاجِعٌ<sup>(٧)</sup>

- (١) هو من بني كلب بن عوف بن كعب الكناني، أهدر رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح، فقتل -لعنه الله- وتولى قتله ابن عمه غيلة بن عبد الله. جمهرة أنساب العرب ص ١٨٢.
- (٢) هو هشام بن صبابه بن حزن الكناني. قال ابن اسحاق في المغازي: حدثني عبد الله ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم أن هشاماً قاتل يوم المريسيع - وهي غزوة بني المصطلق - مع المسلمين حتى أمعن، وكان قد أسلم فلقيه رجل من بني عوف بن الخزرج فظنه مشركاً فقتله. انظر سيرة ابن هشام ٢٩٠/٣، والإصابة ٢٨٥/٦.
- (٣) وكانت منازلهم بين قباء والمدينة، وهم بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة. واسم النجار: تيم الله وسمي بالنجار، لأنه ضرب رجلاً اسمه «العشر» بقدم فنجره. انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٤٦، ٣٥٣.
- (٤) أي: الرجل الفهري الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى بني النجار.
- (٥) في المخطوط "قارِع" بالقاف، وكذا في الدر المنثور، والتصويب من المصادر التي خرجت الأثر، وانظرها في هامش (٤) من الصفحة السابقة. قال الشيخ محمود شاكر في هامش الطبري ٦٢/٩: (وقارِع" أطم بالمدينة-يعنى حصن- لبني النجار، كان لحسان بن ثابت رحمه الله، ذكره في شعره) وقال أيضاً: (في المخطوطة والمطبوعة "قتلت به فهراً" وليس صواباً، وإنما قتل قاتل أخيه هشام بن صبابه، قالوا: اسمه "أوس"، لا "فهر") أ.هـ.
- (٦) عند غير المؤلف - من ذكر الأثر - "اضطجعت".
- (٧) البيتان ضمن الأثر المروي عن ابن جبير في سبب نزول الآية، وتقدم تخريجه.

(( سورة النساء آية ٩٣ ))

كأن المعنى على هذا: من يقتل مؤمناً مستحلاً قتله.

وعن أبي صالح وأبي مجلز<sup>(١)</sup>: "فجزاؤه" إن جازاه. وعن مجاهد<sup>(٢)</sup>: إلا من تاب وندم. وعن ابن سيرين<sup>(٣)</sup>: أنه قيل له: ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم

(١) أخرجه عنهما الطبري ٦١/٩. وأثر أبي صالح زاد فيه السيوطي ابن المنذر، وأثر أبي مجلز زاد نسبه لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث. انظر الدر المنثور ٦٢٨/٢. وأبو صالح: هو باذام، ويقال: باذان، مولى أم هاني بنت أبي طالب. روى عن مولاته أم هاني، وابن عباس، وعكرمة. وعنه السدي، والكلبي، وغيرهم. ضعفه غير واحد، وثقه العجلي، ورجح توثيقه الشيخ أحمد شاكر على ما في هامش المسند ٣٢٣/٣، وانظر تهذيب الكمال ٧-٦/٤، وتهذيب التهذيب ٤١٦/١-٤١٧ وأبو مجلز: هو لاحق بن حميد بن سعيد، ويقال: شعبة بن خالد بن كثير، السدوسي البصري الأعور، مشهور بكنيته، ثقة. روى عن أسامة بن زيد، وأنس بن مالك، وأبي موسى الأشعري وغيرهم، وعنه خلق، منهم سليمان التميمي، وعاصم الأحول. اختلف في وفاته، فقيل: مائة أو إحدى ومائة، وقيل: ست ومائة، وقيل: تسع ومائة. انظر تهذيب الكمال ١٧٦/٣١-١٨٠، وتهذيب التهذيب ١٧١/١ والتقريب ٣٤٠/٢.

(٢) أخرجه الطبري ٦٣/٩، وزاد السيوطي عبد بن حميد. الدر المنثور ٦٢٨/٢.

(٣) هو محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، من أروع التابعين، وفقها، أهل البصرة وعبادهم. قال العجلي: بصري تابعي ثقة. مات سنة عشر ومائة. انظر: مشاهير علماء الأمصار ص ١٤٣، ومعرفة الشقات ٢/٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٦/٤٠٦. والأثر المذكور ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٢٨/٢، ونسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث عن هشام بن حسان قال: كنا عند محمد بن سيرين فقال له رجل.. فذكره، وفيه أن محمداً رحمه الله غضب، وقال: قم عني، أخرج عني.

قلت ومعنى هذا القول أن هذه الآية "ومن يقتل مؤمناً متعمداً" مخصوصة بالآية الأخرى "ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء"، وبهذا القول وما قبله أجاب العلماء عما دل عليه ظاهر هذه الآية من تخليد القتاتل عمداً في النار، إذ لا يخلد إلا الكافر والمشرك، وأن الصواب قبول توبة القتاتل - كما سيأتي قريباً- ومن أجوبتهم أيضاً أن الخلود في الآية محمول على المكث الطويل. والله أعلم.

(( سورة النساء آية ٩٣ ))

فقال: أين أنتم من الآية الأخرى "ويغفر مادون ذلك لمن يشاء"<sup>(١)</sup>؟ وعن ابن عباس<sup>(٢)</sup>:  
ما كان الله ليُنْقِرَ<sup>(٣)</sup> عن قاتل المؤمن.  
وعن ابن مسعود<sup>(٤)</sup>: إنها لمحكمة، وما تزداد إلا شدة. وعن زيد بن ثابت<sup>(٥)</sup>:  
نزلت هذه الآية بعد قوله: "ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء" بأربعة أشهر. وقال  
بعضهم<sup>(٦)</sup>: هذه الآية لفظها لفظ الخبر، ومعناها: التغليظ والإيعاد، والآية الأخرى<sup>(٧)</sup>  
خبر أيضاً، وليستا من الجنس الذي يقع به النسخ<sup>(٨)</sup>. وقد قال الله تعالى: "يا عبادي  
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً"<sup>(٩)</sup>.

- (١) سورة النساء آية (٤٨).  
(٢) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص ٢٦٩، وأورده ابن منظور في اللسان ٢٣١/٥ مادة (نقر)  
(٣) ما كان الله ليُنْقِرَ: أي ما كان الله ليقلع وليكف عنه حتى يهلكه. وانظر اللسان أنفاً.  
(٤) أخرجه الطبري ٦٨/٩، وزاد السيوطي عبد بن حميد: الدر المنثور ٦٢٦/٢.  
(٥) أخرجه سموية في فوائده، قاله السيوطي في المصدر السابق.  
قلت: تفيد هذه الآثار عن أولئك الصحابة رضي الله عنهم عدم قبول توبة القاتل عمداً، وأن له  
ما أوعده الله من العذاب والخلود في النار. وانظر تفسير الطبري ٦٣/٩-٦٩، والناسخ والمنسوخ  
للنحاس ص ١٣٦، وتفسير ابن عطية ١٨٠/٤. لكن الراجع قبولها، وانظر هامش (٣) من  
الصفحة التالية.  
(٦) جاء معناه عن ابن شهاب وابن عباس وسفيان بن عيينة.  
انظر تفسير البغوي ٤٦٥/١، وابن عطية ١٨٠/٤، والبحر المحيط ٣٢٦/٣.  
(٧) يعني قوله تعالى "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء". النساء آية (٤٨).  
(٨) قال النحاس في ناسخه ص ١٣٦: (ومن العلماء من قال له توبة - يعني القاتل عمداً- لأن هذا  
مما لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ، لأنه خير ووعيد) أ.هـ.  
(٩) سورة الزمر آية (٥٣).

(( سورة النساء آية ٩٣-٩٤ ))

وحكى عن أبي عمرو<sup>(١)</sup> أنه فرق بين<sup>(٢)</sup> الوعد والوعيد، فجعل ترك الوعيد تكريماً، لا كذباً، وأنشد:

١١٥- وَإِنِّي وَإِنْ أُوْعِدْتُهُ أُوْوَعِدْتُهُ لَمُخْلِفٌ إِيْعَادِي وَمُنْجِزٌ مَّوْعِدِي<sup>(٣)</sup>.  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ أَيَّ سَرْتِمٍ وَغَزَوْتُمْ ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أَي:  
فِي طَاعَتِهِ ﴿ فَتَّبِينُوا ﴾ قَرَأَهُ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِي: " فَتَّشَبْتُوا " بِالْثَاءِ<sup>(٤)</sup> مِنْ التَّثْبِتِ<sup>(٥)</sup>،  
وَكَذَلِكَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْحَجَرَاتِ<sup>(٦)</sup>، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْبَاءِ- مِنْ التَّبِينِ- فِي  
جَمِيعِ ذَلِكَ. فَمَنْ قَرَأَ بِالْثَاءِ، فَلَأَنَّ التَّثْبِتَ<sup>(٧)</sup> أَفْسَحَ لِلْمَأْمُورِ مِنَ التَّبِينِ، فَهِيَ أَلْبِقُ  
بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ- جَلْ ثَنَاؤُهُ- وَمَنْ قَرَأَ بِالْبَاءِ، فَلَأَنَّهُ قَدْ رَوَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي خَيْرِ مَرْفُوعٍ

(١) هو أبو عمرو بن العلاء. تقدمت ترجمته.

(٢) لفظ "بين" مكرر في المخطوط.

(٣) انظر تفسير البغوي ١/٤٦٥، وتفسير القرطبي ٥/٣٣٤، والبيت لعامر بن الطفيل، وهو في ديوانه ص ٥٨. قلت: خلاصة القول أن العلماء اختلفوا في قاتل المومن عمداً هل له توبة أم لا؟ المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما أن لا توبة له، وذهب الجمهور إلى أن له توبة مقبولة. وهو الصحيح، وهو أيضاً رواية أخرى عن ابن عباس. وما يروى عن السلف مما يخالف هذا فهو محمول على التغليظ والتشديد مبالغة في الزجر عن القتل. وانظر معالم السنن مع سنن أبي داود ٤/٤٦٧، وتفسير البغوي - أعلاه-، وتفسير القرطبي ٥/٣٣٢-٣٣٤ وشرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٨٢، ١٨/١٥٩، وعون المعبود شرح سنن أبي داود ١١/٢٣٦-٢٣٧، وفتح القدير للشوكاني ١/٤٩٩، ونيل الأوطار ٧/٢٠٨-٢١٢.

(٤) في المخطوط " بالثاء " والمثبت من حجة القراءات ص ٢٠٩، والكشف ١/٣٩٤، وغيرهما قال: بالثاء والتاء. انظر السبعة ص ٢٣٦، والتيسير ص ٩٧.

(٥) في كتب القراءات السابقة " التثبت ".

(٦) هو قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا " آية (٦).

(٧) في المخطوط " التبت "، وهو تحريف، والتصويب من الكشف، وانظر المصادر السابقة.

(( سورة النساء آية ٩٤ ))

قال: " ألا إن التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا " <sup>(١)</sup>، ولأنه أشد في البيان عن الغرض الذي أمروا لأجله <sup>(٢)</sup>. ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا ﴾ قرأ نافع وابن عامر وحمزة: "السلم" بغير ألف، وقرأ الباقر: "السلام" بالألف <sup>(٣)</sup>. والسلم: المقادة والإستسلام.

والسلام: التحية المعروفة. ويجوز أن يكون بمعنى: السلم. فمن قرأها بالألف، فلما روي عن <sup>(٤)</sup> ابن عباس: أن رجلاً سلم عليهم فقتلوه/ لأنهم قد رأوا أنه فعل ذلك خوفاً <sup>(٥)</sup>، ومن قرأها بغير ألف فلأن السلم ١٢٤/ب

(١) انظر حجة القراءات ص ٢٠٩، والكشف ٣٩٥/١. والحديث أخرجه الترمذي ٣٦٧/٤ كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في التأنى والعجلة، وفيه "الأناة" بدل "التبين" وليس فيه لفظ "فتبينوا" وقال: «هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد المهيم بن عباس ابن سهل - وهو أحد رواة الحديث - وضعفه من قبل حفظه»، ورواه السيوطي في الجامع الصغير ص ٢٠٣ عن البيهقي في شعب الإيمان، ورمز له بالضعف، ورواه بلفظ "التأنى"، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الجامع ٤٥/٢ بسياق المؤلف إلا لفظ "ألا إن" وعزاه لابن أبي الدنيا في "ذم الغضب" والخرائطي في "مكارم الأخلاق" عن الحسن مرسلًا.

وقد أورد الحديث بسياق المؤلف نصاً صاحب النهاية في غريب الحديث ١٧٥/١، وحكى عن ابن الأنباري أنه فسر التبين في الحديث بالثبوت.

(٢) انظر الحجة ١٧٤/٣.

(٣) انظر حجة القراءات ص ٢٠٩، الكشف ٣٩٥/١، والتيسير ص ٩٧.

(٤) في المخطوط "بن عباس" بدون ألف، وهو خطأ في مثل هذا الموضع.

(٥) أخرج الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم على نفر من

أصحاب رسول الله ﷺ، ومعه غنم له، فسلم عليهم، قالوا: ما سلم عليكم إلا ليتعود منكم فقاموا فقتلوه، وأخذوا غنمه، فأتوا بها رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً" قال الترمذي: «هذا حديث حسن». انظر السنن ٥/٢٤٠ كتاب التفسير، حديث (٣٠٣).

(( سورة النساء آية ٩٤ ))

داخل في السلام، وهو أعم. ويقال<sup>(١)</sup>: إن المقتول مرداس والقاتل: أسامة،  
وقيل: المقداد<sup>(٢)</sup>، وقيل: أبو<sup>(٣)</sup> الدرداء ويقال: إن المقتول عامر<sup>(٤)</sup> بن الأضبط قتله  
مُحَلِّم بن جثامة<sup>(٥)</sup>.

=== وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢/٢٣٥، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه  
ووافقه الذهبي، ومعناه ثابت في الصحيحين عن ابن عباس من طريق عطاء. انظر البخاري  
٤/١٦٧٧ كتاب التفسير، ومسلم ٤/٢٣١٩ كتاب التفسير أيضاً:

(١) هذه رواية أخرى في سبب نزول الآية. أخرجه الطبري ٩/٧٨-٧٩ عن قتادة والسدي، وحكى  
نحوها البغوي في تفسيره ١/٤٦٦ عن ابن عباس من طريق الكلبي عن أبي صالح، وانظر زاد  
المسير ٢/١٧١.

(٢) يعنى أن القاتل: المقداد. أخرج الطبري ٩/٨٠ عن سعيد بن جبیر قال: خرج المقداد بن الأسود في  
سرية، بعثه رسول الله ﷺ قال: فمروا برجل في غنيمة له، فقال: "إني مسلم" فقتله المقداد،  
فلما قدموا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فنزلت هذه الآية. وانظر زاد المسير ٢/١٦٩-١٧٠ مع هامش  
(١) منه ص ١٧٠. والمقداد بن الأسود هو المقداد بن عمرو الكندي الحضرمي، لكن تبناه الأسود  
بن عبد يغوث الزهري فصار يقال له: المقداد بن الأسود، واشتهر بذلك إلى أن نزلت " ادعوهم  
لآبائهم " فعاد يتسمى المقداد بن عمرو أسلم المقداد قديماً وهاجر الهجرتين، وشهد بدرأ والمشاهد  
بعدها مات رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان. انظر الإصابة ٦/١٣٣-١٣٤،  
والأعلام ٧/٢٨٢.

(٣) في المخطوط "أبوا" بالألف بعد الواو، وهو خطأ. والمراد بهذا القول أن القاتل أبو الدرداء.  
أخرجه الطبري ٩/٨٠ عن ابن زيد قال: فذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن  
أسامة بن زيد.

(٤) عامر بن الأضبط الأشجعي، ذكره ابن شاهين وغيره، وساق قصة تدل على أنه قتل حين أسلم قبل  
أن يلقى النبي ﷺ، وقتله مُحَلِّم بن جثامة على ما روى في سبب نزول الآية. أه من الإصابة  
٤/٦، وانظر سيرة ابن هشام ٢/٦٢٦، وأسد الغاية ١١٧٣.

(٥) في المخطوط "خشامة" بالخاء بعدها شين. والتصويب من مصادر ترجمته، وهو: مُحَلِّم بن جثامة  
الكناني الليثي، يقال: إنه الذي قتل عامر بن الأضبط وقيل: ليس إياه، وأنه نزل حمص ==

(( سورة النساء آية ٩٤ ))

﴿ تبتغون عرض الحيوة الدنيا ﴾ أي: تلك الغنيمة التي كانت مع مرداس<sup>(١)</sup>،  
وقيل لها عرض لقلة ثباتها ﴿ فعند الله مغام كثيرة ﴾ أجل من تلك وأطيب  
﴿ كذلك كنتم من قبل ﴾ أي: كنتم تستخفون بإيمانكم كما استخفى هذا بإيمانه.  
وقيل<sup>(٢)</sup>: كنتم كفاراً، واختير هذا<sup>(٣)</sup>، لأن الإستخفاء لم يكن عاماً

====  
ومات بها أيام ابن الزبير، ويقال: إنه الذي مات في حياة النبي ﷺ، ودفن، فلفظته الأرض مرة  
بعد أخرى. قال الحافظ ابن حجر: جزم بالأول ابن السكن. انظر أسد الغابة ٧٦/٥-٧٧، والإصابة  
٤٩/٦. أما تفصيل قصته ونزول الآية بسبب ذلك فقد رواه الإمام أحمد في مسنده ١١/٦، والطبري  
في تفسيره ٧٣/٩ من حديث عبد الله بن أبي حدود وانظر المصادر المذكورة في الفقرة السابقة، والدر  
المشور ٦٣٣/٢، وقد ذكره بسباق تلك المصادر الهيشمي في مجمع الزوائد ١١/٧، وقال: " رواه  
أحمد والطبراني، ورجالهم ثقات". قلت: ما ذكر من أقوال في سبب نزول الآية يمكن الجمع بينها بأن الآية  
نزلت في الجميع، أو بالحمل على تعدد سبب النزول. والله أعلم. وانظر تفسير الرازي ٤/١١، وتفسير  
القرطبي ٣٣٧/٥، والفتح ٢٥٨/٨-٢٥٩.

(١) تقدمت ترجمته، وكان هذا اختيار من المؤلف لنزول الآية في قصة مرداس، وسبقت الإشارة إليها  
قريباً. وبيانها على ما أخرجه الطبري ٧٧/٩-٧٨ عن قتادة قوله " يا أيها الذين آمنوا إذا  
ضربتم في سبيل الله فتبينوا" الآية، قال: وهذا الحديث في شأن مرداس، رجل من غطفان، ذكر لنا  
أن نبي الله ﷺ بعث جيشاً عليهم غالب الليثي إلى أهل فدك، وبه ناس من غطفان، وكان  
مرداس منهم، ففر أصحابه. فقال: مرداس: إني مؤمن، وإني غير متبعكم فصيحتي الخيل غدوة،  
فلما لقوه سلم عليهم مرداس، فرماه أصحاب رسول الله ﷺ فقتلوه، وأخذوا ما كان معه من  
متاع، فأنزل الله عز وجل في شأنه: " ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً" لأن تحية  
المسلمين السلام، بها يتعارفون، وبها يحيى بعضهم بعضاً). أ.هـ. وذكرها السيوطي في الدر  
المشور ٦٣٤/٢، وزاد في نسبتها عبد بن حميد. وذكر نحوها الطبري ٧٨/٩ مطولاً عن السدي.

(٢) أخرجه الطبري ٨٣/٩ عن ابن زيد. وذكر مثله السيوطي عن قتادة، وعزاه لعبد بن حميد، وذكر  
معناه عم مسروق، ونسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر المشور ٦٣٧/٢، وانظر زاد المسير  
١٧٢/٢.

(٣) اختاره الماوردي ٥٢١/١ بينما اختار الطبري ٨٣/٩ القول الأول. والله أعلم.



(( سورة النساء آية ٩٤-٩٥ ))

فيهم<sup>(١)</sup>، كعموم المعنى الآخر. ﴿ فمن الله عليكم ﴾ بالإسلام، إذ أظهره وهداكم له ﴿ فتبينوا ﴾ أي: تبينوا ولا تعجلوا ﴿ إن الله كان بما تعملون ﴾ أي: بأعمالكم سرّاً وإعلاناً ﴿ خبيراً ﴾ أي: عالماً ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ﴾ عن ابن عباس: أولو<sup>(٢)</sup> الضرر: أهل العذر. وعن ابن مسلم<sup>(٣)</sup>: (الضرر: الزمانة، يقال: ضرير بين الضرر). وقرأ نافع وابن عامر والكسائي: "غير" نصباً، وقرأ الباقر: بالرفع<sup>(٤)</sup> فالنصب على الإستثناء، المعنى: لا يستوي القاعدون إلا أولى الضرر، على أن أصل الإستثناء النصب، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال أي: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم، كما تقول: جاءني زيد غير مريض أي: جاءني زيد صحيحاً. والرفع على النعت، وإن كان أصلها أن يكون نعتاً للنكرة، المعنى: لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولى الضرر، أي: لا يستوي القاعدون الأصحاء.

ويجوز أن يكون مرفوعاً على جهة الإستثناء أي: لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر، فإنهم يساؤون المجاهدين، لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر<sup>(٥)</sup>، ومن اختار النصب، فلما روي أن هذه الآية لما أنزلت

(١) أشار إلى هذا التعليل الرازي في تفسيره ٥/١١.

(٢) أخرجه الطبري ٩٥/٩ عن ابن عباس من طريق علي بن أبي صلحة، وزاد السيوطي نسبه لابن المنذر وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٦٤٣/٢.

(٣) في المخطوط "أولوا... بألف بعد الواو، وهو خطأ.

(٤) تفسير غريب القرآن ص ١٣٤.

(٥) انظر السبعة ص ٢٣٧، والتيسير ص ٩٧.

(٦) انظر توجيه القراءات، وأوجه الإعراب في: معاني القرآن للزجاج ٩٢/٢-٩٣، وحجة القراءات

(( سورة النساء آية ٩٥ ))

شكا ابن<sup>(١)</sup> أم مكتوم إلى رسول الله ﷺ ضرره، فأنزل الله: "غير أولى الضرر"<sup>(٢)</sup> قال زيد بن ثابت: أنزلها الله وحدها فألحقها<sup>(٣)</sup>، والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقها<sup>(٤)</sup> عند صدع<sup>(٥)</sup> في الكتف<sup>(٦)</sup>، فثبت أن الإستثناء وقع بعد نزول الآية. ومن اختار الرفع، فلأن الصفة أغلب على "غير" من الإستثناء، ولأن اقتران "غير" بالقاعدين يقتضي ذلك، ينبغي أن يكون بعد التمام. يقول: لا يستوي المحسنون والمسيئون إلا فلاناً وفلاناً.

﴿ فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين ﴾ عن الغزو للضرر  
﴿ درجة ﴾ أي: فضيلة في الآخرة ﴿ وكلاً ﴾ أي: كلا من المجاهدين والقاعدين

(١) اسمه: عبد الله، من الصحابة السابقين إسلاماً، كان ضريباً يؤذن لرسول الله ﷺ قدم المدينة مهاجراً مع مصعب بن عمير، فجعلوا يقرئان الناس القرآن. استخلفه رسول الله على المدينة غير مرة، توفي بها سنة ثلاث وعشرين. انظر سير أعلام النبلاء ١/٣٦٠، والإصابة ٤/٢٨٤ واسمه فيها: عمرو بن أم مكتوم، ويقال: اسمه عبد الله.

(٢) أخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه قال: لما نزلت "لا يستوي القاعدون من المؤمنين" دعا رسول الله ﷺ زيدا فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته، فأنزل الله "غير أولى الضرر" أ.هـ. صحيح البخاري ٤/١٦٧٧ كتاب التفسير، باب: "لا يستوي القاعدون من المؤمنين". الآية.

(٣) في المخطوط "فألحقها" بدون تاء، والتصويب من مصادر الأثر.

(٤) ملحقها: موضع إلحاقها.

(٥) الصدع: الشق في الشيء.

(٦) هذا الأثر أخرجه مطولاً أبو داود ٣/٢٤-٢٥ كتاب الجهاد، باب: في الرخصة في القعود من العذر، وسعيد بن منصور ٢/١٢٢، وابن سعد في الطبقات ٤/٢١١، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/٢٣-٢٤. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٦٤٠، وزاد نسخته لابن المنذر، وابن الأثيري، والطبراني والحاكم وصححه.

(( سورة النساء آية ٩٥-٩٦ ))

للعذر/ ﴿ وعد الله الحسنى ﴾ أي: الجنة ﴿ وفضل الله المجتهدين ١/١٢٥ ﴾  
على القاعدين: ﴿ عن الغزو ﴾ أجرًا عظيمًا ﴿ أي: ثوابًا كثيرًا. قال بعضهم<sup>(١)</sup>:  
كرر ذكر التفضيل، لأنه وعد على عمليين، أحدهما: الجهاد بالنفس والمال  
والآخر: الجهاد على الإطلاق. وقيل<sup>(٢)</sup>: إن الأول: على أهل الضرر، فضلوا عليهم  
درجة واحدة، والآخر: على غير أهل الضرر، فضلوا عليهم أجرًا عظيمًا، أي: درجات  
كثيرة.

﴿ درجت منه ﴾ عن قتادة<sup>(٣)</sup>: هي درجات الأعمال: الإسلام والهجرة والجهاد.  
وقيل<sup>(٤)</sup> هي درجات الثواب في الجنة ﴿ ومغفرة ﴾ أي: ستراً لذنوبهم ﴿ ورحمة ﴾  
أي: عطفًا عليهم ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ أي: ستوراً لذنوبهم ﴿ رحيمًا ﴾ عطفًا<sup>(٥)</sup>  
عليهم- "درجات" في موضع نصب، بدلاً من قوله "أجرًا عظيمًا"، وجائز أن يكون

(١) لم أعرفه.

(٢) قاله ابن جريج والسددي، وغيرهما. انظر تفسير القرطبي ٣٤٤/٥. والبحر المحيط ٣/٣٣٢، وفتح  
القدر ١/٥٠٣. قال ابن الجوزي في زاد المسير ١٧٦/٢: (وهذا معنى قول ابن عباس) أهـ.

(٣) أخرجه الطبري ٩٧/٩، وزاد السيوطي في نسبه ابن المنذر، وابن أبي حاتم. الدر المنثور ٢/٦٤٤.

(٤) روى معناه عن ابن محيريز. قال: "الدرجات سبعون درجة، ما بين الدرجتين حُضْرُ الفرس الجواد  
المضمر سبعين سنة" أخرجه الطبري ٩٨/٩، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/٦٤٤، وزاد عزوه  
لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وقد رجحه الطبري.

وفي البخاري ٣/١٠٢٨ من حديث أبي هريرة (٢٦٣٧) "إن في الجنة مائة درجة أعدها الله  
للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض".

قلت: حُضْرُ الفرس: ارتفاعه في عدوه. والفرس المضمر: هو الذي أعد إعداداً للسباق والركض.  
عن هامش الطبري ٩٨/٩.

(٥) في المخطوط قبل لفظ "عطفًا" حرف ألف. ولعل أصله "أي"، فسقطت الياء. والمعنى  
صحيح بدونها.

(( سورة النساء آية ٩٦-٩٧ ))

على التوكيد، لأن الأجر العظيم هو رفع الدرجات من الله والمغفرة والرحمة، كما تقول: لك علي ألف درهم عرفاً، لأن قولك: علي ألف درهم، اعتراف، فكأنك قلت: اعرفها عرفاً<sup>(١)</sup>.

﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾ عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: أن ناساً مسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على النبي - ﷺ - . وعنه<sup>(٢)</sup> من وجه آخر نزلت في قوم من المنافقين و " توفاهم " إن شئت كان لفظه ماضياً، وذكر لأنه فعل جميع، وإن شئت كان على معنى الإستقبال، وحذفت الثانية لاجتماع تاءين<sup>(٤)</sup>، والمعنى: تقبض أرواحهم عند الموت. وعن الحسن<sup>(٥)</sup>: تحشرهم إلى النار، كأنه يقول<sup>(٦)</sup>: تقبضهم لتصيرهم إليها. و" ظالمي أنفسهم " نصب على الحال، وهو نكرة، وإن أضيف إلى معرفة، لأن المعنى على الإنفصال، كأنه قيل: ظالمين أنفسهم<sup>(٧)</sup>، ومثله قوله: «هديا بالغ الكعبة»<sup>(٨)</sup>.

- (١) هذا الإعراب عن معاني القرآن للزجاج ٩٣/٢-٩٤.
- (٢) أخرجه البخاري ١٦٧٨/٤ كتاب التفسير، باب: "إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم.. الآية ٩٧ من سورة النساء.
- (٣) ذكر نحوه ابن الجوزي في زاد المسير ١٧٧/٢، وقال: رواه أبو صالح عن ابن عباس، وانظر تنوير المقباس ص ١٠٢.
- قلت: المعول عليه رواية الصحيح المتقدمة، وانظر تفسير القرطبي ٣٤٥/٥.
- (٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢٨٤/١، وتفسير الطبري ١١١/٩-١١٢، ومعاني القرآن للزجاج ٩٤/٢.
- (٥) انظر تفسير ابن عطية ١٩٣/٤، وزاد المسير ١٧٧/٢، والبحر المحيط ٣٢٣/٣.
- (٦) في المخطوط " تقول " بالتاء، والسياق لا يساعد عليه.
- (٧) انظر معاني القرآن للزجاج ٩٤/٢.
- (٨) سورة المائدة آية (٩٥)

﴿ قالوا فيم كنتم ﴾ أي: قال الملائكة لهم: أكنتم في المشركين أم في أصحاب محمد؟ وهو سؤال توبيخ وتقريع ﴿ قالوا كنا مستضعفين في الأرض ﴾ أي: مقهورين في الأرض بمكة ﴿ قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ لما اعتذروا بالضعف عن مقاومة أهل الشرك في دارهم ، حاجتهم الملائكة بالهجرة إلى غير دارهم ﴿ فأولئك مأواهم ﴾ أي: مسكنهم ﴿ جهنم وساءت ﴾ أي: قبحت ﴿ مصيراً ﴾ أدهى النار. وفي خبر " إن " وجهان<sup>(١)</sup>:

الأول : أن يكون الخبر: قالوا لهم فيم كنتم، وتحذف لهم لدلالة الكلام عليها.  
الثاني : أن يكون الخبر: " فأولئك "، ويكون "قالوا" في موضع الصفة لـ « لظالمين » ويجوز أن يكون على: هلكوا، ثم يفسر الهلاك "قالوا"<sup>(٢)</sup> فيم كنتم " ﴿ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ﴾ المستضعفين " نصب على الإستثناء من قوله " مأواهم جهنم " / أي: إلا من صدق في قوله إنه مستضعف، غير مستطيع ١٢٥ / ب حيلة، ولا مهتد سبيلاً. ﴿ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ﴾ عن الحسن<sup>(٣)</sup>: " عسى " من الله واجبة، وقال غيره<sup>(٤)</sup>: " معناه كونوا أنتم على الطمع ﴿ وكان الله عفواً غفوراً ﴾ عن الحسن: كان عفواً غفوراً لعباده، وعن عباده<sup>(٥)</sup> قبل أن يخلقهم.

(١) انظر الفريد ١/٧٨٣، والتبيان ١/٣٨٤.

(٢) في المخطوط «فقالوا»، ولا معنى للفاء، والمثبت نص الآية.

(٣) انظر تفسير ابن عطية ٤/١٩٤، وزاد المسير ٢/١٧٩.

(٤) انظر المصدرين السابقين، وتفسير القرطبي ٥/٢٩٤، والبحر المحيط ٣/٣٣٦. وانظر معنى "

عسى في البرهان ٤/٢٨٨-٢٨٩، والإتقان ١/٥٢١-٥٢٣.

(٥) في المخطوط "قتادة" وهو تحريف، والتصويب عن معاني القرآن للزجاج ٢/٩٥، لأن الأثر

منقول عنه، وقد ساقه إلى قوله " قبل أن يخلقهم " ولم أجد هذا الأثر في غير المصدر المذكور.

(( سورة النساء آية ٩٩-١٠٠ ))

هذا كما قيل: الباعث الوارث، قيل أن يبعث ويرث، أي: من شأنه ذلك وقيل<sup>(١)</sup>: أي القوم شاهدوا من الله رحمة، فأعلموا أن ذلك ليس بحادث، وأن الله لم يزل كذلك. وقيل<sup>(٢)</sup>: "كان" و"فعل" من الله بمنزلة ما في الحال، المعنى: والله عفو غفور، وحجة هذا القول<sup>(٣)</sup>: غفر الله لفلان، أي: ليغفر له الله. ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة﴾ قال ابن مسلم<sup>(٤)</sup>: (المراغم)، و(المهاجر): واحد يقال: راغمت وهاجرت، وأصله: أن الرجل إذا أسلم خرج عن قومه مراغماً لهم، أي: مغاضباً، ومهاجراً، أي: مقاطعاً من الهجران. فقيل للمذهب<sup>(٥)</sup>: مُرَاغَمٌ، وللمصير إلى النبي ﷺ: هجرة. وقال غيره<sup>(٦)</sup>: هو من الرغام، وهو التراب. وتأويل راغمت فلاناً: هجرته وعاديته وإن لصق أنفه بالتراب. قال:

١١٦- إلى بلدٍ غيرِ داني المحلِّ      بعيدِ المرأغمِ والمضطربِ<sup>(٧)</sup>

- (١) حكاة الزجاج عن النحويين البصريين. انظر معاني القرآن ٩٥/٢.
- (٢) حكاة الزجاج أيضاً عن قوم من النحويين. المصدر السابق ص ٩٥-٩٦.
- (٣) أي: أن "كان"، و"فعل" من الله بمنزلة ما في الحال. قال الزجاج: ( فلما كان في الحال دليل على الإستقبال وقع الماضي مؤدياً عنها استخفافاً، لأن اختلاف ألفاظ الأفعال إنما وقع لاختلاف الأوقات، فإذا أعلمت الأحوال والأوقات استغنى بلفظ بعض الأفعال عن لفظ بعض). أ. ه. أنظر المصدر السابق.
- (٤) تفسير غريب القرآن ص ١٣٤، وانظر مجاز القرآن ١٣٨/١.
- (٥) أي: المذهب في الأرض.
- (٦) هو الزجاج. انظر معاني القرآن ٩٦/٢.
- (٧) انظر معاني القرآن للزجاج ٩٦/٢-٩٧، وقد حكى البيت دون نسبة، وذكره عنه صاحب اللسان ٢٤٧/١٢ مادة (رغم) وهو مذكور في تفسير الماوردي ٥٢٢/١، وابن عطية ١٩٤/٤، ولم يُعزَّز أيضاً، لكنه عند الماوردي "المطلب" بدل "المضطرب".

(( سورة النساء آية ١٠٠ ))

وعن ابن عباس<sup>(١)</sup> : يعنى متحولاً من أرض إلى أرض. وعن السدى<sup>(٢)</sup> : مطلباً للمعيشة. وعن ابن عباس<sup>(٣)</sup> : وسعة في الرزق. وعن قتادة<sup>(٤)</sup> : وسعة في إظهار الدين **فومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع**

- (١) أخرجه الطبري ١١٩/٩ عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦٥٠/٢ نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وفيه: ( والسعة: الرزق) زيادة عما في الطبري، وانظر صحيفة على بن أبي طلحة عن ابن عباس ص ١٥٥.
- (٢) أخرجه الطبري ١٢٠/٩، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٥٠/٢، وزاد في نسبه ابن أبي حاتم. قال ابن عطية- بعد ذكره لهذه الأقوال في معنى " المراغم " : ( وهذا كله تفسير بالمعنى، فأما الخاص باللفظة، فإن الرغم: موضع المراغمة، وهو أن يرغم كل واحد من المتنازعين أنف صاحبه، بأن يغلبه على مراده، فكفار قريش أرغموا أنوف المحبوسين بمكة، فلو هاجر منهم مهاجر في أرض الله لأرغم أنوف قريش بحصوله في منعة منهم، فتلك المنعة هي موضع المراغمة) أ.هـ. من المحرر الوجيز ١٩٥/٤.
- (٣) هذا في معنى قوله " وسعة" أخرجه الطبري ١٢١/٩ عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة وذكره غير الطبري ضمن الأثر السابق المخرج في الفقرة (١) أعلاه، وانظر المصادر هناك.
- (٤) ذكره الماوردي في تفسيره ٥٢٢/١ دون عزو، وذكر نحوه ابن الجوزي في زاد المسير ١٧٩/٢، وعزاه لقتادة، وأخرج الطبري، وغيره عن قتادة في معنى قوله تعالى " وسعة" قال: متحولاً من الضلالة إلى الهدى، ومن العيلة إلى الغنى. انظر تفسير الطبري ١٢١/٩، والدر المنثور ٦٥٠/٢.
- قال ابن عطية في تفسيره ١٩٥/٤: ( والمشبه لفصاحة العرب أن يريد سعة الأرض، وكثرة المعائل، وبذلك تكون السعة في الرزق، واتساع الصدر لهومومه وفكره، وغير ذلك من وجوه الفرغ). أ.هـ.

(( سورة النساء آية ١٠٠ ))

أجره على الله ﴿ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : نزلت في شيخ كبير يقال له: جندع <sup>(٢)</sup> بن ضمرة. قال: والله [ ما أنا ] <sup>(٣)</sup> ممن استثنى الله، وإني لأجد حيلة، والله لا أبيت الليلة بمكة، فخرجوا يحملونه على سريره حتى أتوا به التنعيم <sup>(٤)</sup> فأدركه الموت. وعنه من وجه آخر <sup>(٥)</sup> : أن عبد الرحمن <sup>(٦)</sup> كتب إليهم في الآية التي نزلت "إن الذين توفاهم الملائكة" <sup>(٧)</sup> فلما قرأها المسلمون، قال ضمرة <sup>(٨)</sup>، وقيل <sup>(٩)</sup> : ضمضم بن عمرو

- (١) انظر هذا الخبر في سبب نزول الآية في تفسير البغوي ١/٤٧٠، والهازم ١/٥٨٣.
- (٢) هو جندع بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي الضمري أو الليثي. روى ابن إسحاق في السيرة أنه الذي نزلت فيه هذه الآية "ومن يخرج من بيته مهاجراً... هكذا ترجمه الحافظ في الإصابة ١/٢٦٣، وانظر أسد الغاية ١/٣٥٩-٣٦٠، ٣٦٥.
- (٣) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط، وإثباته من المصادر التي ذكرت القصة وانظر المصدرين في الفقرة (١) أعلاه.
- (٤) التنعيم: موضع بمكة في الحل، هو أدنى الحل إليها، على طريق المدينة، منه يحرم المكيون بالعمرة. انظر معجم البلدان ٢/٤٩، ومراسد الإطلاع ١/٢٧٧. والروض المعطار ص ١٣٨-١٣٩.
- (٥) أي: عن ابن عباس، وهذا الوجه من رواية عطاء، حكاه الواحدي في أسباب النزول ص ١٧٠ مع اختلاف في السياق.
- (٦) هو عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرأ والمشاهد كلها. مات سنة اثنتين وثلاثين هجرية، على الأشهر. انظر سير أعلام النبلاء ١/٦٨، والإصابة ٤/١٧٦.
- (٧) سورة النساء آية (٩٧).
- (٨) هذا طرف من سياق الواحدي في أسباب النزول ص ١٧٠، وسياقه أطول من هذا، وفيه "قال حبيب بن ضمرة "بدل "ضمرة" هنا، وقد أخرج نحوه الطبري ٩/١١٨ عن ابن عباس من طريق عكرمة، واسم الرجل عنده "ضمرة" وذكره السيوطي ٢/٦٥٠، وزاد عزوه لابن المنذر، وابن أبي حاتم.
- (٩) ذكره الحافظ في الإصابة ١/٢٦٣، وعزاه لعبد الغنى بن سعيد الثقفى في تفسيره من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس.



(( سورة النساء آية ١٠٠-١٠١ ))

الجزاعي: والله لأخرجن، وكان مريضاً، فلما جاء التنعيم مات<sup>(١)</sup> ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ لما كان من التأخر عن الهجرة ﴿ رحيماً ﴾ بإيجاب الأجر، على ما لم يتم من الهجرة ﴿ وإذا ضربتم في الأرض ﴾ أي: سرتم فيها، وقيل<sup>(٢)</sup>: أصله الضرب باليد، أي: استمررتم في السير كما استمرار الضرب باليد ﴿ فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ﴾ أي: أن تصلوا صلاة سفر، وقيل: هي صلاة الخوف، يعني: أن تقصروا من حدود الصلاة<sup>(٣)</sup> ﴿ إن خفتم أي يفتنكم الذين كفروا ﴾ عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>: أن يقتلكم، ومن قال بالقول الأول<sup>(٥)</sup>، قال: ثبت القصر في حال الخوف بالكتاب<sup>(٦)</sup>، وفي حال الأمن بالسنة، وهو ما روي عن عمر<sup>(٧)</sup> أنه قال ١/١٢٦

(١) تعددت الروايات في سبب نزول هذه الآية، وكلها بمعنى واحد، لكن حصل الإختلاف في اسم هذا المهاجر، واسم أبيه، وقد ساق الطبري أكثر وجوه هذا الإختلاف كما في تفسيره ١١٤/٩-١١٨، وأشار له الحافظ في الإصابة ٢٦٣/١ في ترجمة " جندع بن ضمرة " وقال في المصدر نفسه ٢٧٤/٣: ( والقصة واحدة لواحد اختلف في اسمه واسم أبيه على أكثر من عشرة أوجه، والله أعلم) وانظر تفسير ابن عطية ١٩٦/٤-١٩٧، وزاد المسير ١٨٠/٢-١٨١، وتفسير القرطبي ٣٤٨/٥-٣٤٩، والدر المنثور ٥٦٠/٢-٦٥٤.

(٢) انظر الأشباه والنظائر ص ١٩٠-١٩١، ونزهة الأعين النواظر ص ٤٠٠.

(٣) أي: من هبتها، فيصلى إيماناً، ركباً، وماشياً، وحيث توجه، وذلك عند التحام الحرب أخرج معناه الطبري ١٣٩/٩ عن ابن عباس من طريق العوفي، ورجحه وأنظر تفسير ابن عطية ٢٠٥/٤، وزاد المسير ١٨٣/٢.

(٤) تنوير المقياس ص ١٠٣.

(٥) أي: أنه قصر الصلاة في السفر.

(٦) يعني به هذه الآية.

(٧) في المخطوط " عمرو " والتصويب من صحيح مسلم، وغيره.

(( سورة النساء آية ١٠١ : ١٠٢ ))

سألت عنه رسول الله ﷺ ، فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته" (١)  
﴿ إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً ﴾ أي: مظهر للعداوة ﴿ وإذا كنت  
فيهم ﴾ الهاء والميم يعودان على المؤمنين، أي: وإذا كنت أيها النبي في المؤمنين في  
غزواتهم وخوفهم ﴿ فأقم لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ﴾ أي: في  
الصلاة. قال بعضهم (٢): وفي الآية محذوف، التقدير: وطائفة تجاه العدو، لأنهم إنما  
افترقوا في الصلاة معهم لتحمي الطائفة الأخرى عنهم ﴿ وليأخذوا أسلحتهم ﴾ قال  
أبو إسحاق (٣): جائز أن يكون "ولياخذوا" الجماعة أسلحتهم، وجائز أن يكون الذين هم  
جاء العدو يأخذون أسلحتهم. والأسلحة: جمع سلاح، كحمار وأحمره وسلاح: اسم لجملة  
ما يدفع به الناس على أنفسهم في الحرب، مما يقا تل به خاصة (٤) ﴿ فإذا سجدوا  
فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك ﴾  
روى صالح (٥) بن خوات عمن (٦) صلى مع النبي ﷺ يوم ذات

(١) أخرجه مسلم ٤٧٨/١ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها ح (٦٨٦).

(٢) لم أجده.

(٣) معاني القرآن للزجاج ٩٧/٢.

(٤) هذا المعنى منقول عن الزجاج أيضاً، وعنده "عن أنفسهم" بدل قول المؤلف "على أنفسهم"

وعبارة الزجاج أنسب. وانظر المصدر السابق ص ٩٨.

(٥) صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري المدني، روى عن أبيه وخاله سهل بن أبي حثمة،

وهو تابعي ثقة، قليل الحديث، روى له الجماعة حديث صلاة الخوف انظر: ذكر أسماء التابعين

١٧٨/١ مع هامشه، والجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٠/١، وتهذيب التهذيب ٣٨٧/٤.

(٦) قوله "عمن صلى مع النبي ﷺ" قال الحافظ ابن حجر: ( قيل: إن اسم هذا المبهم سهل بن أبي

حثمة ) ثم رجح الحافظ أنه أبو سهل "خوات بن جبير" قال: ( وجزم بذلك النووي في تهذيبه )

أه. قلت: مما دلل به الحافظ لترجيح ذلك أن سهلاً كان صغيراً زمن النبي ﷺ ، وأن رسول الله

قبض، وهو ابن ثمان سنين. انظر الفتح ٤٢٢/٧، ٤٢٥، وهامش الطبري ١٤٥/٩.

(( سورة النساء آية ١٠٢ ))

الرقاع<sup>(١)</sup>: أن طائفة صفت، فصلى بهم النبي ﷺ ركعة، فلما قام إلى الثانية ثبت قائماً، وأتموا لأنفسهم، وخرجوا إلى وجاه العدو، وجاءت الطائفة الأخرى، فصلى بهم الركعة الثانية، ثم ثبت جالساً، وأتموا لأنفسهم<sup>(٢)</sup>، ثم سلم بهم<sup>(٣)</sup>.

وقيل<sup>(٤)</sup>: إن كل واحدة من الطائفتين تقتصر على الركعة التي تصلحها

- (١) المراد بها غزوة ذات الرقاع، حيث غزا رسول الله ﷺ نجداً، يريد بني محارب وبني ثعلبة بن سعد بن غطفان، واختلف متى كانت، كما اختلف في سبب تسميتها بذلك، فالراجح أنها كانت بعد خيبر - وكانت خيبر في السنة السابعة-، وسبب تسميتها أن أقدامهم نقتبت، فكانوا يلفون عليها الخرق، وقيل: لأنهم رفعوا راياتهم فيها، وقيل: بشجر بذلك الموضع يقال له: ذات الرقاع، وقيل بجبل هناك فيه بقع. والله أعلم. وانظر خبرها في: سيرة ابن هشام ٢٠٣/٢ وما بعدها، والدرر ص ١٨٦، وصحيح البخاري مع الفتح ٤١٦/٧-٤٢٠، وزاد المعاد ٢٥٠/٣-٢٥٣، والسيرة النبوية لابن كثير ١٦٠/٣-١٦١.
- (٢) في المخطوط بعد قوله " .. لأنفسهم " أعاد عبارة " وخرجوا إلى وجاه العدو " ثم وضع عليها إشارة الطمس، ولذلك لم أثبتها.
- (٣) الحديث متفق عليه - مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه عما في الصحيحين - انظر صحيح البخاري ١٥١٣/٤ كتاب المغازي، باب: غزوة ذات الرقاع ح (٣٩٠٠)، وصحيح مسلم ٥٧٥/١-٥٧٦ كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الخوف ح (٨٤٢). قلت: في هذا الحديث بيان إحدى صفات صلاة الخوف، وقد اختار هذه الصفة الإمام الشافعي، والإمام أحمد. وكان الإمام أحمد يقول: " كل حديث يروي في صلاة الخوف فالعمل به جائز " أ.هـ وانظر الأم للشافعي ٢١١/١، ومسائل الإمام أحمد لابن هاني ١٠٩/١، والمغني ٣٠٦/٢.
- (٤) قال القرطبي في تفسيره ٣٦٧/٥: ( وهو مقتضى حديث ابن عباس، " وفي الخوف ركعة " وهذا قول ابن إسحاق " أ.هـ قلت: حديث ابن عباس المشار إليه أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤٧٩/١ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها ح (٦٨٧) وروي عن حذيفة عن النبي ﷺ في صلاة الخوف " أنه صلى بهؤلاء ركعة، وبهؤلاء ركعة، ولم يقضوا "، وانظر سنن أبي داود ٣٨/٢ كتاب الصلاة، باب: من قال يصلي بكل طائفة ركعة، ولا يقضون. وقد قال بهذا عدد من السلف أخرجه عنهم الطبري في تفسيره ١٣٣/٩-١٣٨.

(( سورة النساء آية ١٠٢ ))

مع الإمام.. وقيل<sup>(١)</sup>: إن الطائفة الثانية تتم صلاتها بعد سلام الإمام. وقيل<sup>(٢)</sup>: إن كل واحدة منهما تتم صلاتها بعد سلام الإمام.  
﴿ وليناخذوا حذرهم ﴾ أي: من عدوهم ﴿ وأسلحتهم ﴾ ليكون ذلك أرباب للعدو ﴿ ود ﴾ أي: تمنى ﴿ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم ﴾ جمع متاع ﴿ فيميلون عليكم ميلة واحدة ﴾ أي: يحملون عليكم حملة واحدة. روى أن المشركين عزموا على الإيقاع بالمسلمين إذا اشتغلوا بصلاتهم، فأطلع الله نبيه

(١) قال به مالك وأصحابه - إلا أشهب - وحجتهم حديث سهل بن أبي حنمة، وملخصه " أن يقوم الإمام بطائفة من أصحابه فيصلي بهم ركعة، فإذا استوى قائماً ثبت، ويتمون لأنفسهم الركعة الباقية، ثم يسلمون، ويذهبون وجاء العدو، ثم يقبل الآخرون، فيكبرون وراء الإمام، فيصلي بهم الركعة الباقية من صلاته، ثم يسلم، فيقومون، ويتمون لأنفسهم الركعة الباقية، ثم يسلمون " أخرجه الإمام مالك في الموطأ ١/١٨٣، وانظر تفسير القرطبي ٥/٣٦٦.

(٢) هذه الصفة قال بها أبو حنيفة ومحمد بن الحسن رحمهما الله تعالى. انظر أحكام القرآن للجصاص ٢/٢٥٧، والبسوط ٢/٤٦، وتفسير القرطبي ٥/٣٦٧، وحجتهم حديث ابن مسعود وقد أخرجه الإمام أحمد ٥/١٩١-١٩٢ "تحقيق أحمد شاكر"، وأبو داود ٢/٣٧ كتاب الصلاة. باب: من قال يصلي بكل طائفة ركعة ثم يسلم. وإسناده ضعيف على ما في هامش المصدرين السابقين، ونصب الراية ٢/٢٤٣-٢٤٤.

قلت: هذه بعض صفات صلاة الخوف، وقد قال الحافظ في تخليص الجبير ٢/٧٦-٧٧ " رويت صلاة الخوف عن النبي ﷺ على أربعة عشر نوعاً ذكرها ابن حزم في جزء مفرد وبعضها في صحيح مسلم، ومعظمها في سنن أبي داود.. وذكر الحاكم منها ثمانية أنواع، وابن حبان تسعة، وقال: ليس بينها تضاد، ولكنه ﷺ صلى صلاة الخوف مراراً، والمرء مباح له أن يصلي ما شاء - عند الخوف- من هذه الأنواع، وهي من الاختلاف المباح. ونقل ابن الجوزي عن أحمد أنه قال: ما أعلم في هذا الباب حديثاً إلا صحيحاً ( أ.هـ. وانظر تفسير القرطبي ٥/٣٦٥.

(( سورة النساء آية ١٠٢ . ١٠٣ ))

على أسرارهم، وأمره بالتحرز منهم<sup>(١)</sup> ﴿ ولا جناح ﴾ أي: لا إثم ﴿ عليكم إن كان بكم أذى ﴾ أي: ما يؤذيكم ( من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ﴿ موضع " أن " نصب، أي: لا جناح عليكم في أن تضعوا أسلحتكم، فلما سقطت " في " عمل ما قبل " أن " فيها. ويجوز أن يكون موضعها جراً بمعنى: في<sup>(٢)</sup> . ﴿ وخذوا حذرکم ﴾ أي: احذروا العدو على كل حال ﴿ إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً ﴾ أي: يهانون فيه، ويذلون ﴿ فإذا قضيتم الصلاة ﴾ أي: صلاة الخوف ﴿ فاذكروا الله قِيماً وقعوداً وعلى جنوبكم ﴾ أي: اذكروه بتوحيده / ١٢٦ ب وشكره وتسبيحه وبكل<sup>(٣)</sup> ما يمكن أن يتقرب به إليه ﴿ فإذا اطمانتم فأقيموا الصلاة ﴾ عن الحسن<sup>(٤)</sup>: هو الرجوع إلى الوطن، فيجب أن يتموا الصلاة وعن السدي<sup>(٥)</sup>: هو زوال الخوف، فيجب عليهم أن يصلوا صلاة الأمن. ومعنى اطمان الشيء: سكن ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتباً ﴾ أي: فرضاً ﴿ موقوتاً ﴾ أي: موقتاً . قال زيد بن أسلم<sup>(٦)</sup>: منجم، أي: كلما مضى وقت جاء وقت

(١) أخرج هذا المعنى مسلم في صحيحه ٥٧٥/١ كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، رواية رقم (٣٠٨)

من حديث جابر، وانظر تفسير الطبري ١٥٦/٩-١٥٨، وتفسير ابن عطية ٢٠٨/٤.

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ٩٩/٢، وقد ذكر هذا الوجه، والذي قبله .

(٣) في المخطوط " بكلمة " بوصل " كل " في " ما " والصواب الفصل .

(٤) انظر تفسير الماوردي ٥٢٦/١، وزاد المسير ١٨٨/٢.

(٥) أخرجه الطبري ١٦٥/٩، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦٦٧/٢ ابن أبي حاتم . وانظر المصدرين

السابقين، والبحر المحيط ٣٤٢/٣.

(٦) أخرجه الطبري ١٦٩/٩، وزاد السيوطي في الدر ٦٦٨/٢ ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(( سورة النساء آية ١٠٤ ))

﴿ ولا تهنوا ﴾ أي: لا تضعفوا ﴿ في ابتغاء القوم ﴾ أي: في طلب الكفار. عن ابن<sup>(١)</sup> نزلت في أبي سفيان وأصحابه حين خرج المسلمون في طلبهم إلى حمراء<sup>(٢)</sup> الأسد<sup>(٣)</sup> ﴿ إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ﴾ أي: إن تكونوا توجعون فإنهم يجدون الوجع بما ينالهم من الجراح كما تحذرون.<sup>(٤)</sup>

﴿ وترجون من الله ما لا يرجون ﴾ أي: وتؤملون من نصر الله الذي وعدكم، وإظهار دينكم، ومن الجنة، ما لا يؤملون. وقال بعضهم<sup>(٥)</sup>: معنى يرجون ها هنا: يخافون، لقوله: " ما لكم لا ترجون لله وقاراً "<sup>(٦)</sup>، وأنكر ذلك الفراء<sup>(٧)</sup> لأنه لم يجد معنى الخوف يكون رجاء، إلا أومعه جحد، وأنشد:

١١٧- لا تَرْتَجِي حِينَ تُلَاقِي الذَّائِدَا أُسْبَعَةً لَأَقْتِ مَعَا أَوْ وَاحِدًا<sup>(٨)</sup>

- (١) هكذا جاء في المخطوط " عن ابن... ولعله ابن عباس، ولم أجزم به، لأنني لم أجد عند السنديين من نسبه إليه، لكن جاء هذا المعنى في تنوير المقياس ص ١٠٤، وهو التفسير المنسوب لابن عباس.
- (٢) في المخطوط " حمر" بدون مد، والتصويب من كتب البلدان.
- (٣) أنظر تفسير البغوي ٤٧٦/١، وزاد المسير ١٨٨/٢، وتفسير الخازن ٥٩٣/١ وتنوير المقياس ص ١٠٤، وقد أشارت هذه المصادر إلى سبب النزول بنحو ما ذكر المؤلف وحسراً، الأسد: بالمد: موضع على ثمانية أميال من المدينة- باتجاه مكة- إليه انتهى النبي ﷺ يوم أحد تابعاً للمشركين. انظر معجم البلدان ٣٠١/٢، ومراصد الإطلاع ٤٢٤/١، والروض المعطار ص ٢٠٠.
- (٤) كذا في المخطوط « تحذرون » والأنسب لو قال : تحدون .
- (٥) قال ابن الجوزي في زاد المسير ١٨٩/٢، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وأنظر معاني القرآن للزجاج ١٠٠/٢، وتفسير الماوردي ٥٢٧/١، والبغوي ٤٧٧/١.
- (٦) سورة نوح آية (١٣).
- (٧) معاني القرآن ٢٨٦/١، وعلل بما بعده، مستشهداً بالبيتين المذكورين.
- (٨) في المخطوط « حتى »، الزايدا" بالزاي بعدها ياء، والمثبت من المصادر التي ذكرت البيت، لإجماعها على ذلك، وصحة المعنى على ما جاء فيها « الذائد » من ذاد الإبل، إذا طردها وساقها ودفعتها.
- (٩) البيت المذكور في المصدر السابق، وتفسير الطيبي ١٧٤/٩، ومعاني القرآن للزجاج ١٠٠/٢، وتفسير الماوردي ٥٢٧/١، وزاد المسير ١٨٩/٢، واللسان ٣١٠/١٤ مادة (رجا)، ولم ينسب في شيء من هذه المصادر، لكن الشيخ محمود شاكر قال في تعليقه على الطبري: أخشى أن يكون لأبي محمد الفقعسي. ومعنى « لا ترتجي » أي: لا تخاف.

(( سورة النساء آية ١٠٤-١٠٥ ))

١١٨- وقال: <sup>(١)</sup> إِذَا تَسَعَّتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرِجْ لِسَعَهَا .....

﴿ وكان الله عليماً ﴾ بخلقه ﴿ حكيماً ﴾ فيما أمرهم به.

﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ أي:

بالحق الذي أعلمك الله. عن ابن عباس: نزلت في رجل من الأنصار، يقال له: طعمة <sup>(٢)</sup>

بن أبيرق سرق درعاً من جار له، يقال له: قتادة بن النعمان <sup>(٣)</sup>، ثم خباها <sup>(٤)</sup> عند رجل

من اليهود، يقال له: زيد <sup>(٥)</sup>، فوجدت الدرع عند اليهودي، فأنزل الله هؤلاء الآيات <sup>(٦)</sup>.

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي، وعجز البيت: " وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ ثُوبِ عَوَامِلٍ " وبروي " عَوَاسِلٍ " وهو في معاني القرآن للفراء ٢٨٦/١، وتفسير الطبري ١٧٤/٩، وديوان أشعار الهذليين ١٤٣/١. قوله «لم يريج» أي: لم يخف و«عوامل» هي التي تعمل العسل، وكذلك «عواسل».

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو قتادة بن النعمان ابن زيد بن عامر الأنصاري الظفري البصري، يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عمر وهو الذي وقعت عينه على خده يوم أحد، فأتى بها إلى النبي ﷺ، فردها، فكانت أصح عينيه، وقيل: هذه القصة في بدر. توفي سنة ثلاث وعشرين بالمدينة انظر سير اعلام النبلاء ٣٣١/٢-٣٣٣، والإصابة ٢٢٩/٥-٢٣٠.

(٤) في المصادر التي ذكرت القصة " خباها " بالهمز، والمعنى: أخفاها، وانظر اللسان ٦٢/١ مادة (خبا).

(٥) هو زيد بن السمين. كذا في مصادر القصة، ولم أقف له على ترجمة.

(٦) هذا الخبر روى عن ابن عباس من طريق الكلبي عن أبي صالح. نص عليه البغوي في تفسيره ٤٧٧/١، وابن الجوزي في زاد المسير ١٩٠/٢، وحكاه الخازن ٥٩٣/١ عن ابن عباس دون ذكر السند، وانظر أسباب النزول للواحد ص ١٧٢-١٧٣، والكشاف ٢٩٦/١، وقد جاء - في جميع تلك المصادر بسياق أطول مما ذكره المؤلف قلت: هذه القصة وإن كان سندها واهياً عن ابن عباس لكن معناها ثابت عند المفسرين في شأن ابن أبيرق، وسرقته. قال ابن عطية ٢١٦/٤: (سببها باتفاق من المتأولين أمر بني أبيرق. وقال ابن كثير ٥٨٦/١: (ذكر مجاهد وعكرمة وقاتادة والسدي وابن زيد وغيرهم في هذه الآية: أنها نزلت في سارق بني أبيرق على اختلاف سياقاتهم، وهي متقاربة)أهد: وانظر تفسير الطبري ١٧٦/٩-١٨٧، وزاد المسير ١٩٠/٢-١٩١، والدر المنثور ٦٧٠/٢-٦٧٦.

(( سورة النساء آية ١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٠٨ ))

﴿ ولا تكن للخائنين ﴾ أي: لذوي الخيانة، وهم طعمة، وذووه ﴿ خصيماً ﴾ أي: مخاصماً.

﴿ واستغفر الله ﴾ أي: سل الله أن يغفر لك همك باليهودي ﴿ إن الله كان غفوراً رحيماً. ولا تجادل ﴾ أي: لا تخاصم ﴿ عن الذين يختانون أنفسهم ﴾ وهم بنو أبيرق ﴿ إن الله لا يحب من كان خوأناً ﴾ أي عظيم الخيانة ﴿ أثيماً <sup>(١)</sup> ﴾ أي: ذا إثم ﴿ يستخفون من الناس ﴾ أي: يكتمون الناس خيانتهم ﴿ ولا يستخفون من الله ﴾ أي: لا يقدرون على أن يكتموا الله شيئاً <sup>(٢)</sup> ﴿ وهو معهم ﴾ أي: هو مشاهد لهم، ولما يخفونه. وعن ابن عباس <sup>(٣)</sup>: وعلمه معهم ﴿ إذ يبيتون ما لا يرضى من القول ﴾ عن ابن زيد <sup>(٤)</sup>: يؤلفون ما لا يرضاه من الفرية على اليهودي. ولعلماء اللغة في التبييت <sup>(٥)</sup> قولان:

- (١) في المخطوط " أثيم " بالرفع، والتصويب من الآية الكريمة.
- (٢) لعل الأوفق بالمعنى ما ذكره البغوي رحمه الله حيث قال في تفسيره ٤٧٨/١ ( أي: لا يستترون ولا يستحيون من الله ) قال الطبري ١٩١/٩: وهو أحق أن يستحي منه من غيره، وأولى أن يعظم بأن لا يراهم حيث يكرهون أن يراهم أحد من خلقه. أ.هـ وانظر زاد المسير ١٩٣/٢، وتفسير البيضاوي ٣٥/١.
- (٣) انظر تنوير المقباس ص ١٠٤.
- (٤) في المخطوط " بن زيد " بدون ألف في " ابن " وهو خطأ. وهذا الأثر لم أحده عن ابن زيد - فيما بين يدي من المصادر - لكن وجدت نحوه عن أبي رزين. أخرجه الطبري ١٩٢/٩، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦٧٧/٢ نسبته لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، فلعل ما في المخطوط محرفاً من أبي رزين " إلى " ابن زيد " والله أعلم.
- (٥) في المخطوط " التبييت " بياء واحدة، والصواب ما أثبتته.



(( سورة النساء آية ١٠٨-١٠٩-١١٠ ))

أحدهما : التدبير للشيء بالليل. والآخر: للتبديل<sup>(١)</sup>. ﴿ وكان الله بما يعملون محيطاً ﴾ أي: علم إحاطة، لأنها ظاهرة له، لا تخفى عليه. ويتضمن ذلك التحذير من المجازاة عليها.

﴿ هَآأَنتم هَؤَلاءِ جَدَلتم/عنهم في الحيوَة الدنيا ﴾ يعني به من احتج ١/١٢٧ عن السارق. وقوله " هآأَنتم " ها للتنبيه، وأعيدت في " أولاء " المعنى: ها أنتم الذين جادلتم. وقيل: معنى " هؤَلاء " البيان والتأكيد، ودخلت " ها " التنبيه مع الأسماء المبهمة، لأجل أنها منها بمنزلة الناقصة فتمت بعلامة التنبيه ولم يدخل في " ذلك " و " أولئك " ونحوهما، لأن زيادة اللام والكاف في ذلك قد صار كالعوض الذي يغنى به عن علامة التنبيه والمجادلة في اللغة: شدة المخاصمة، والجدل: شدة القتال ﴿ فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ﴾ أي: وإن يقع الجدل في الدنيا، والتغيب عن أمر هذا السارق، فيوم القيامة لا ينفع فيه جدال ﴿ أم من يكون عليهم وكيلاً ﴾ أي: كفيلاً. وعن ابن عباس<sup>(٢)</sup>: شهيداً. ﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: " من يعمل سوءاً " <sup>(٤)</sup> سرقة الدرع، " أو يظلم نفسه " برمييه اليهودي<sup>(٥)</sup> ﴿ ثم يستغفر الله ﴾ أي: يسأل الله غفران ذنبه مع إقلاع ﴿ يجد الله غفوراً رحيماً ﴾ يقال المعنى: يجد الله غفوراً رحيماً له، فحذف لدلالة الكلام عليه

(١) انظر تفسير غريب القرآن ص ١٣١-١٣٢، وتفسير الطبري ٩/١٩١-١٩٢ وقد حكى الطبري

القول الثاني عن بعض الطائيين، واستشهد له بيت لشاعر منهم.

(٢) انظر تفسير البغوي ١/٤٨٨، وقد حكاه عن ابن عباس من طريق عكرمة.

(٣) انظر تنوير المقياس ص ١٠٤.

(٤) في المخطوط " سوا " وهو خطأ.

(٥) معناه في المصدر السابق.

﴿ ومن يكسب إثماً ﴾ أي: وزراً ﴿ فإنما يكسبه على نفسه ﴾ أي: لا يؤخذ  
بإثمه غيره. ﴿ وكان الله عليماً ﴾ بكسبه ﴿ حكيماً ﴾ بعقابه.

عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: "عليماً" بسارق الدرع، "حكيماً" حين حكم عليه  
بالقطع. ﴿ ومن يكسب خطيئة ﴾ أي: ذنباً<sup>(٢)</sup> ﴿ أو إثماً ﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: لما  
عرف قوم طعمة أنه هو الظالم قالوا له: بوء بالذنب، واتق الله، فقال: والذي يحلف به  
ما سرقها إلا اليهودي فنزلت: "ومن يكسب خطيئة" بيمينه الكاذبة، "أو إثماً"  
بسرقته الدرع ﴿ ثم يرم به بريئاً ﴾ أي: اليهودي الذي لم يسرق.

وعن بعضهم<sup>(٤)</sup>: فرق بين الخطيئة<sup>(٥)</sup> والإثم، لأن الخطيئة قد تكون عن غير  
عمد، والإثم لا يكون إلا بعمد، وأيهما كان، فإنه إذا رمى به بريئاً منه ﴿ فقد احتمل  
بهتناً ﴾ وإثماً ﴾ أي: وزراً ﴿ مبيناً ﴾ أي: عظيماً<sup>(٦)</sup>.  
﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته ﴾ لأنه أوحى إليك ، وأعلمك أمر هذا السارق

(١) تنوير المقياس ص ١٠٥.

(٢) من هنا حصل خلط في ترتيب الألفاظ، فقد قفز إلى آخر الآية، وهو قوله تعالى: "وإثماً مبيناً"  
فبين معانيها، ثم عاد إلى ما قفزه من ألفاظ الآية، ولذا فقد أخرجت تلك الألفاظ الكريمة بمعانيها  
إلى موضعها من الآية.

(٣) لم أجد هذا الأثر عن ابن عباس في شيء من كتب التفسير التي اطلعت عليها.

(٤) انظر تفسير الطبري ١٩٧/٩، وفيه "الخطيئة".

(٥) هكذا في المخطوط "الخطيئة"، وأكثرهم يقول: "الخطيئة" وما ذكره وجه جائز. انظر الصحاح  
٤٧/١ مادة (خطأ).

(٦) ما بين المعقوفتين جعله المؤلف رحمه الله بعد قوله "ذنباً" وجعلته هنا وفقاً لترتيب ألفاظ الآية،  
ونوهت إلى ذلك في الفقرة (٢) أعلاه.

(( سورة النساء آية ١١٣ ، ١١٤ ))

﴿ لَهْمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ﴾ وهم قوم طعمة ﴿ أَنْ يَضْلُوكَ ﴾ أي: يخطئوك في حكمك. كذا ذكر الفراء<sup>(١)</sup> ﴿ وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ لأنهم هم يعملون<sup>(٢)</sup> عمل الضالين، فالإضلال راجع عليهم ﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أي: لا يقدرّون على الإضرار بك، مع عصمة الله إياك. ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ أي: القرآن ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ قال بعضهم<sup>(٣)</sup>: يريد به السنة وقيل<sup>(٤)</sup>: الحكمة: هي الكتاب، وثنى لما في كل واحد من الذكرين من البيان والفائدة ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ من قرآن وسنة. وعن قتادة<sup>(٥)</sup>: علمه الله بيان الدنيا والآخرة، حلاله وحرامه، ليحتج بذلك على خلقه ﴿ وَكَانَ / فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾ أي: بالنبوة والتوفيق ١٢٧/ب والعصمة ﴿ عَظِيمًا . لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ ﴾ النجوى: الإسرار، وأصله: من النجوة، وهو ما ارتفع من الأرض<sup>(٦)</sup> كأنه رفع للسر عنك بإظهاره لغيرك.

(١) معاني القرآن ٢٨٧/١.

(٢) في المخطوط "يعمل"، والسياق لا يناسبه، والصواب ما أثبتته وانظر معاني القرآن للزجاج ١٠٤/٢.

(٣) روى عن قتادة والحسن، وخبر قتادة أخرجه الطبري في تفسيره ٨٧/٣، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٣٥/١، وزاد نسبه لعبد بن حميد. وخبر الحسن ذكره السيوطي - في المصدر السابق - بمثل قول قتادة، وعزاه لابن أبي حاتم، وهو عند ابن أبي حاتم ص ٣٩٠ في الجزء المحقق من سورة البقرة، ولنظفه: (قال: الحكمة حكمة السنة) قال ابن أبي حاتم: (وروى عن أبي مالك ومقاتل بن حيان وقتادة ويحيى بن أبي كشير نحو ذلك) أهد. وفي زاد المسير ١٤٦/١: (والحكمة: السنة، قاله ابن عباس).

(٤) انظر البحر المحيط ٣٩٣/١، وروح المعاني ٣٨٧/١.

(٥) لم أجده

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج ١٠٥/٢.

(( سورة النساء آية ١١٤ ))

عن ابن عباس: أراد نجوى قوم طعمة<sup>(١)</sup> ﴿إلا من أمر بصدقة﴾ يتصدق بها على محتاج ﴿أو معروف﴾ أي: إقراض إنسان<sup>(٢)</sup> ﴿أو إصلاح بين الناس﴾<sup>(٣)</sup> . وفي موضع "من" ثلاثة أوجه:

الأول : الجر، على قولك: لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة<sup>(٤)</sup> ، وتكون النجوى ههنا بمعنى المتناجين، كقوله: "وإذ هم نجوى"<sup>(٥)</sup> ويجوز أن يكون محمولاً على المعنى، كأنه قيل: إلا في نجوى من أمر بصدقة<sup>(٦)</sup> ، ويكون النجوى بمعنى المصدر.

الثاني : النصب على الإستثناء المنقطع<sup>(٧)</sup> ، كأنه قيل : لكن من أمر بصدقة أو كذا ، فهو خير.

(١) تنوير المقباس ص ١٠٥ .

(٢) قلت: هذا التفسير فيه قصور عن معنى "المعروف"، ولذا جاءت عبارات المفسرين بأوفى من هذا . قال الطبري ٢٠١/٩: (المعروف: كل ما أمر الله به أو ندب إليه من أعمال البر والخير) وقال القرطبي ٣٨٣/٥: المعروف: لفظ يعم أعمال البر كلها.

(٣) قال الطبري ٢٠١/٩: ( وهو الإصلاح بين المتباينين أو المختصمين بما أباح الله الإصلاح بينهما، ليتراجعا إلى ما فيه الألفة واجتماع الكلمة، على ما أذن الله وأمر به ) أ.هـ.

(٤) وعلى هذا يكون الإستثناء متصلاً، فكأنه قال: لا خير في كثير من المتناجين. إلا من أمر بصدقة، وتكون «من» في موضع جر على البدل من المتناجين، وانظر اعتراض القرآن للنحاس ٤٨٨/١، وتفسير ابن عطية ٢٢٦/٤، والفريد ٧٩١/١.

(٥) سورة الإسراء آية (٤٧) .

(٦) الجر هنا على تقدير مضاف . انظر المصادر السابقة.

(٧) راجع المصادر السابقة.

الثالث : الرفع<sup>(١)</sup> ، على قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

١١٩ - وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ إِلَّا الْبِعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ<sup>(٣)</sup> .

﴿ ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه<sup>(٤)</sup> ﴾ أي: يعطيه  
﴿ أجراً ﴾ أي: ثواباً ﴿ عظيماً ﴾ ونصب ابتغاء مرضات الله " لأنه مفعول له، أي:  
ومن يفعل ذلك لا ابتغاء مرضات الله.

وقرأ أبو عمرو وحمة: " يؤتيه " بالياء، وقرأ الباكون : بالنون<sup>(٥)</sup> .

فمن قرأ بالياء، فلأنه قرب من ذكر الله فرده على ذلك، لتأليف الكلام  
على سياق واحد، ومن قرأ بالنون فلأنهم أجمعوا على النون في قوله: " ومن يقاتل في  
سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً "<sup>(٦)</sup>، فرد ما اختلفوا فيه على  
ما أجمعوا عليه<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) وعلى هذا يكون الإستثناء منقطعاً، لكن على رأي من يجيزون الرفع، وإن كان الإستثناء منقطعاً. انظر معاني القرآن للقرآء ٢٨٨/١، وتفسير الطبري ٢٠٣/٩، وشرح شذور الذهب ص ٢٦٥. وقد اختار الطبري الوجه الأول.
- (٢) هو عامر بن الحارث النميري المعروف بـ ( جران العود ) .  
انظر الخزانة ١٨/١٠، وهامش شرح شذور الذهب ص ٢٦٥.
- (٣) البيت في معاني القرآن للقرآء ٢٨٨/١، وكتاب سيبويه ٣٢٢/٢، وتفسير الطبري ٢٠٣/٩، والخزانة ١٢١/٤. «البعافير» جمع «يعفور» وهو الظبي في لون التراب، و«العيس» جمع «أعيس» وهو الظبي الأبيض فيه أدمة. عن هامش الطبري.
- (٤) في المخطوط " يؤتيه " بالياء، وهي قراءة متواترة، وقد ذكرها المؤلف، وسمى من قرأ بها، وذكر المعنى على وفقها، لكني أثبت القراءة المعروفة لدينا.
- (٥) انظر السبعة ص ٢٣٧، والحجة ١٨١/٣، والتيسير ص ٩٧.
- (٦) سورة النساء آية (٧٤).
- (٧) انظر حجة القراءات ص ٢١١-٢١٢.

(( سورة النساء آية 110-116-117 ))

﴿ ومن يشاقق الرسول ﴾ أي: يعاده، ويخالفه ﴿ من بعد ما تبين ﴾ أي: وضع  
﴿ له الهدى ﴾ أي: الإيمان بالله ورسوله ﴿ ويتبع ﴾ أي: يقتف ويسلك ﴿ غير  
سبيل ﴾ أي: طريق ﴿ المؤمنين ﴾ وهو الدين ﴿ نوله ما تولي ﴾ أي: ندعه، وما  
اختاره لنفسه في الدنيا ﴿ ونصله جهنم ﴾ أي: نلقه فيها ونلزمه إياها ﴿ وساءت ﴾  
أي: قبحت ﴿ مصيراً ﴾ أي: مأوى يصار إليه. وهو منصوب على التمييز.

عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: لما نزل القرآن، وخاف طعمة القطع والفضيحة هرب إلى  
مكة، فأنزل الله هذه الآية.

﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾ أي: لا يستر ذنب من أشرك به، إذا لقيه بذلك،  
لأنه قد بين في غير آية غفرانه لمن ترك الشرك، وآمن به ﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن  
يشاء ﴾ عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>: لأهل التوحيد. ﴿ ومن يشرك بالله ﴾ أي: يجعل له نداً  
﴿ فقد ضلّ ضللاً بعيداً ﴾ أي: خسر خسراناً مبيئاً.

﴿ إن يدعون ﴾ أي: ما يعبدون ﴿ من دونه إلا إنشأ ﴾ قيل: هي  
الأوثان، لأنهم كانوا يسمونها بأسماء الإناث: اللات، والعزى، ومناة<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر تفسير البغوي ١/ ٤٨٠، وزاد المسير ٢/ ٢٠٠، لكن البغوي لم ينسبه إلى ابن عباس.

(٢) سبق الأثر بأبسط من هذا عند الآية (٤٨) من هذه السورة، وهي الماثلة لهذه الآية، وهناك تم  
تخریجة. وانظر ص ٥٦ هامش (٢).

(٣) هذه مسميات لأصنام كانت العرب تعبدها في الجاهلية. واللات: كان رجل في الجاهلية بالطائف  
يلت السويق على الحجر، ويطعم من يمر به من الناس، فلما مات عبده، وقد هدم هذا المعبد

المغيرة بن شعبة بأمر النبي ﷺ لما أسلمت ثقيف. انظر فتح الباري ٨/ ٦١٢.

والعزى: كانت شجرة عليها بناء وأستار بنخلة بين مكة والطائف، كانت قریش يعظمونها. هدمها

خالد بن الوليد بأمر النبي ﷺ عام الفتح.

(( سورة النساء آية ١١٧ ))

وقيل<sup>(١)</sup>: إلا مواتاً ، والموات كلها يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث، تقول: هذه الأحجار تعجبنى، ولا تقول: يعجبونني. كذلك ذكره / الزجاج<sup>(٢)</sup>. وقال غيره<sup>(٣)</sup>: إ/١٢٨ وجه ذلك أنه كالإناث في اتضاع المنزلة، لأن الإناث من كل جنس أرذله. وعن الضحاك<sup>(٤)</sup>: إلا ملائكة، لأنهم يزعمون أنها بنات الله. ﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ ﴾ أي: وما يعبدون ﴿ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ عن مقاتل<sup>(٥)</sup>: يعنى إبليس، والمريد: الخارج عن الطاعة، والمتلمس<sup>(٦)</sup> منها. والمعنى: وما يعبدون من دونه إلا إناثاً بتوجيههم العبادة

==== انظر المصدر السابق ، وفتح المجيد ص ٣٣٦ .

ومناة: كانت صخرة نصبها عمرو بن لحي لهذيل، فكانوا يعبدونها، وكانت بقديد بين مكة والمدينة، وهدمها عليّ عام الفتح بأمر النبي ﷺ. انظر صحيح البخاري مع الفتح ٦١٢/٨-٦١٣، وهامش الموطأ ٣٧٣/١. قلت: تفسير "الإناث" بالمعنى المذكور مروى عن أبي مالك، والسدى، وابن زيد. انظر تفسير الطبري ٢٠٧/٩، والدر المنثور ٦٨٧/٢.

(١) هذا المعنى مروى عن ابن عباس- من طريق علي بن أبي طلحة-، والحسن، وقتادة. انظر المصدرين السابقين، لكن الطبري ص ٢٠٨، (وموات) أي: جمادات.

(٢) يعنى ذكره بالسياق السابق. انظر معاني القرآن ١١٠/٢.

(٣) انظر تفسير الماوردي ٥٣٠/١، وروح المعاني ١٤٨/٥، وقد عزاه الماوردي مختصراً- لابن عباس وقتادة.

(٤) أخرجه الطبري ٢٠٩/٩، وذكر نحوه عنه السيوطي في الدر المنثور ٦٨٧/٢ وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم. قال الطبري ٢١٠/٩: ( وأولى التأويلات التي ذكرت بتأويل ذلك.. تأويل من قال: عنى بذلك الألهة التي كان مشركو العرب يعبدونها من دون الله، ويسمونها الإناث من الأسماء، كالألات والعزى ونائلة ومناة، وما أشبه ذلك ) أ.هـ.

(٥) هو مقاتل بن حيان، تقدمت ترجمته. وأثره هذا أخرجه ابن أبي حاتم على ما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٨٨/٢ وبه قال الزجاج كما في معاني القرآن ١٠٨/٢.

(٦) يقال: اتملّس من الأمر، إذا أقلت منه. وتملّس من الأمر: تخلص، وملس الشيء يملس ملساً واملس: انخنس سريعاً. انظر الصحاح ٩٨٠/٣، واللسان ٢٢٣/٦ مادة (ملس).

(( سورة النساء آية ١١٨-١١٩ ))

إليها، وما يعبدون بعبادتهم لها إلا شيطاناً مريداً بطاعتهم له في عبادتها. فالعبادة الأولى ليست إلا للإثاث، والثانية ليست إلا للشيطان ﴿ لعنه الله ﴾ أي: أبعده من رحمته، بحكمه أنه من أهل النار على التخليد فيها، وفي عذابها. وقيل<sup>(١)</sup>: يعني به أنه أخرج من الجنة ﴿ وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ﴾ عن مقاتل<sup>(٢)</sup>: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون في النار، وواحد في الجنة. وعن الضحاك<sup>(٣)</sup>: مفروضاً: معلوماً. وعن الفراء<sup>(٤)</sup>: ما جعل له عليه السبيل، فهو كالمفروض. وعن ابن مسلم<sup>(٥)</sup>: حظاً أفترضه لنفسى فأضلهم.

وعن الزجاج<sup>(٦)</sup>: معنى مفروض، أي: أفترضه على نفسى. وأصل الفرض في اللغة: القطع، والفرض في القوس: الخز يشد فيه الوتر، والفريضة: ما أمر الله به العباد فجعله أمراً حتماً قاطعاً.

﴿ ولأضلنهم ﴾ أي: عن الحق ﴿ ولأمنينهم ﴾ أي: أجمع لهم مع

(١) حكاه ابن الجوزي في زاد المسير ٢٠٤/٢ عن ابن عباس.

(٢) هو مقاتل بن حيان، وأشره أخرج ابن أبي حاتم. قاله السيوطي في الدر المنثور ٦٨٨/٢.

قلت: هذا المعنى يؤيده ما أخرجه الإمام مسلم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: "يقول الله عز وجل يا آدم فيقول لبيك وسعديك، والخير في يديك، قال: يقول: أخرج بعث النار قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين" أ.هـ. صحيح مسلم ٢٠١/١ كتاب الإيمان، باب: قوله "يقول الله لأدم أخرج بعث النار" إلخ قال في هامشه: البيعت هنا: بمعنى المبعوث الموجه إليها، ومعناه: ميز أهل النار من غيرهم.

(٣) أخرجه الطبري ٢١٢/٩.

(٤) معاني القرآن ٢٨٩/١، وعبارته "جعل الله له عليه السبيل.. الخ"

(٥) تفسير غريب القرآن ص ١٣٥، وفيه "منهم" بعد قوله "لنفس"

(٦) معاني القرآن ١٠٩/٢ مع التصرف بزيادة ونقص في بعض الألفاظ.



(( سورة النساء آية ١١٩ ))

الإضلال أن<sup>(١)</sup> أوهمهم أنهم ينالون من الآخرة حظاً. كذا ذكره الزجاج<sup>(٢)</sup>. وقيل<sup>(٣)</sup>:  
لأمنينهم أنه لاجنة ولا نار. وقيل<sup>(٤)</sup>: لأمنينهم طول البقاء في الدنيا ليؤثروها على  
الآخرة.

﴿ولأمرنهم فليبتكن ماذان الأنعم﴾ أي: ولأمرنهم بتبتيك آذان الأنعام  
فليبتكن، ومعنى يبتكن: يقطعن يقال: بتكت<sup>(٥)</sup> الشيء بتكاً، إذا قطعه، وبتكئة  
وبتك<sup>(٦)</sup>، مثل قطعة وقطع<sup>(٧)</sup>، وهو في هذا الموضع: شق الأذن في البحيرة<sup>(٨)</sup> وفي  
حديث مرفوع "البتك: الجسّد"<sup>(٩)</sup> ﴿ولأمرنهم فليغيرن خلق الله﴾

(١) في المخطوط قبل لفظ " أن " توجد عبارة "أنهم " ولا معنى لها، والتصويب من كتاب الزجاج  
المذكور أعلاه، لأن النقل عنه.

(٢) المصدر السابق في الهامش (٦) من الصفحة السابقة.

(٣) حكاه ابن الجوزي في زاد المسير ٢٠٤/٢-٢٠٥ عن ابن عباس، ويظهر أنه من طريق الكلبي،  
فقد عزاه له الألويسي في روح المعاني ١٤٩/٥، وجاء في تنوير المقباس ص ١٠٥-١٠٦.

(٤) ذكره الماوردي في تفسيره ٥٣٠/١، وانظر روح المعاني ١٤٩/٥.

(٥) في المخطوط " بتكت " بتقديم الناء، وهو تصحيف.

(٦) أيضاً في المخطوط " بتكئة"، وبتك" وهو تصحيف، والتصويب عن مصدره.

(٧) هذا سياق الزجاج في معاني القرآن ١٠٩/٢.

(٨) انظر تفسير الطبري ٢١٤/٩. والبحيرة من عوائد الجاهلية التي أبطلها الإسلام،  
وهي الناقة إذا لدت خمسة أبطن، فكان آخرها ذكراً شقوا أذنها، وامتنعوا من  
الإنتفاع بها، ولم تطرد عن ماء ولا مرعى. انظر معاني القرآن للزجاج ١٠٩/٢، واللسان ٤٣/٤  
مادة ( بحر).

(٩) لم أجد هذا الحديث في شيء، من دواوين السنة، ولم أره في شيء، من كتب التفسير،  
ولا اللغة.

(( سورة النساء آية ١١٩-١٢٠ ))

عن ابن عباس<sup>(١)</sup>: أي دين الله، وعنه<sup>(٢)</sup> من وجه آخر: الخصاء وعن الحسن<sup>(٣)</sup>: الوسم  
﴿ومن يتخذ الشيطان﴾ أي: إبليس ﴿ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً  
مبيناً﴾ لأنه وحزبه إلى النار.

﴿يعدهم﴾ أي: يعد الشيطان أولياءه ﴿ويعنيهم﴾ الأمانى الباطلة ﴿وما يعدهم  
الشيطان إلا غوراً﴾ أي باطلاً وعن أبي<sup>(٤)</sup> مالك الغرور: زينة الدنيا

(١) أخرجه عنه الطبري ٢١٨/٩ من طريق علي بن أبي طلحة، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦٩٠/٢  
نسبته لابن المنذر، وابن أبي حاتم، مشيراً إلى تعدد طرقه.

(٢) أخرجه عنه - من طرق - عبد بن حميد. ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ٦٨٩/٢، وأخرج  
نحوه عنه الطبري ٢١٥/٩ من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار، وزاد السيوطي  
نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور ٦٨٨/٢، كما أخرجه عنه  
الطبري أيضاً ٢١٧/٩ من طريق قتادة عن عكرمة. والخصاء: سل خصصي الفحل، وهو يكون  
في الناس والدواب والغنم. اللسان ٢٣٠/١٤ مادة (خصا).

(٣) الوسم: ما وسم به الحيوان، من كيسة، أو قطع في أذن، تكون علامة له. انظر اللسان  
٦٣٥/١٢-٦٣٦، والقاموس المحيط ١٨٦/٤ مادة (وسم). والوشم: بالشين المعجمة يأتي  
بمعناه كما في اللسان ص ٦٣٨ من الجزء السابق. وأثر الحسن جاء بلفظ "الوشم" أخرجه الطبري  
٢٢١/٩، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦٩٠/٢ نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي  
حاتم، وقد رجح الطبري ٢٢٢/٩ القول الأول، بدليل قوله تعالى "فطرة الله التي فطر الناس  
عليها لا تبدل خلق الله ذلك الدين القيم" سورة الروم آية ٣٠. قال: (وإذا كان ذلك معناه  
دخل فيه كل ما نهى الله عنه من خصاء... ووشم... وغير ذلك من المعاصي) أ.هـ.

(٤) أبو مالك: هو الغفاري، كوفي ثقة، واسمه غزوان.  
قال ابن سعد: صاحب التفسير، وكان قليل الحديث، روى عن البراء بن عازف وعبد الله بن عباس  
وغيرهم، وعنه اسماعيل بن سميع، واسماعيل بن عبد الرحمن السدي. وحسين بن عبد الرحمن.  
لم أقف على تحديد لسنة وفاته، لكن قال ابن حجر رحمه الله من الثالثة. قلت: وهم من بعد المائة.  
انظر الطبقات الكبرى ٢٩٥/٦ والكني للدولابي ص ١٠٣، وتهذيب الكمال ١٠٠/٢٣، وتهذيب  
التهذيب ٢٤٥/٨، والتقريب ١٠٥/٢. أما الأثر المروي عنه، فلم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(( سورة النساء آية ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ))

﴿ أولئك ما أولئهم ﴾ أي: مسكنهم ﴿ جهنم ولا يجدون عنها محيصا ﴾ أي: معدلاً، ولا ملجأ، يقال: حصت عنه أحبص، أي: عدلت وحدت ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ عن زيد بن أسلم<sup>(١)</sup>: يعني رسول الله ﷺ وأصحابه ﴿ سندخلهم جنت تجري من تحتها الأنهار ﴾ تفجر من جبل من مسك ﴿ خلدين فيها أبدا ﴾ لا يموتون ولا يظعنون ﴿ وعد الله حقاً ﴾ لا خلف فيه ﴿ ومن أصدق من الله قيلاً ﴾ أي: قولاً وموعداً / وانتصب " قيلاً " على التمييز، ١٢٨ / ب من باب أفعل، نحو قولك: هو أكرم فعلاً ﴿ ليس بأمانيتكم ﴾ أي: ليس كما تمنون. ﴿ ولا أماني أهل الكتاب ﴾ أي: ولا كما يتمنى اليهود والنصارى. عن مسروق<sup>(٢)</sup>: تفاخر أهل الكتاب، وأهل الاسلام، فقال هؤلاء: نحن أفضل، وقال هؤلاء: نحن أفضل، فأنزل الله هذه الآية. وعن مجاهد<sup>(٣)</sup>: قالت العرب: لن نبعث، ولن نعذب، وقالت اليهود والنصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى، فأعلم الله أن دخول الجنة، والشواب، ليس بالأماني، ولكن بالأعمال. واسم " ليس " مضمراً،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ص ٢٥٤ في الجزء المحقق من سورة البقرة.

(٢) هو ابن الأجدع الكوفي . تقدمت ترجمته . وأثره أخرجه الطبري ٢٢٨/٩ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٦٩٣/٢ نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم. ولفظه " تفاخر النصارى.. الخ" بدل قوله " أهل الكتاب " ، وروى عنه من وجه آخر قال: ( احتج المسلمون وأهل الكتاب، فقال المسلمون: نحن أهدي منكم، وقال أهل الكتاب: نحن أهدي منكم، فأنزل الله " ليس بأمانيتكم ولا أماني أهل الكتاب " قال ففلج المسلمون عليهم بهذه الآية " ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن .. الآية ) أ.هـ. أخرجه الطبري ٢٢٩/٩ ، وزاد السيوطي - في المصدر السابق - نسبه لسعيد بن منصور وابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبري ٢٣٢/٩ ، وزاد السيوطي - في المصدر السابق - نسبه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وقد رجح هذا القول الطبري.

(( سورة النساء آية ١٢٣ . ١٢٤ ))

على معنى: ليس الثواب الذي تقدم الوعد به بأمانيتكم ولا أمانيت أهل الكتاب<sup>(١)</sup>.  
﴿ من يعمل سوءاً ﴾ أي: قبيحاً ﴿ يجز به ﴾<sup>(٢)</sup> أي: لا ينفعه تنبيهه ﴿ ولا يجد ﴾  
أي: عامل السوء ﴿ له من دون الله ولياً ولا نصيراً ﴾ أي: من يتولاه ، ولا من  
ينصره. عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>: من يعمل سوءاً، أي: الشرك، وعن الحسن<sup>(٤)</sup>: نحو  
ذلك، وقراً "وهل نجازي إلا الكفور"<sup>(٥)</sup> وقيل<sup>(٦)</sup>: هي في كل من عمل سوءاً، إلا  
أن الجزاء قد يكون بمصائب الدنيا، كالنكبة، والصدمة، والشيء مما يكره. وروي نحوه  
عن النبي ﷺ<sup>(٧)</sup>.

﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ﴾ عن ابن عباس<sup>(٨)</sup>:

- (١) من قوله " فأعلم الله .. " إلى هنا من كلام الزجاج في معاني القرآن ١١١/٢.
- (٢) هذا اللفظ الكريم جعله الناسخ بعد قوله تعالى " سوءاً "، ثم أعاده هنا، وإثباته في هذا الموضع هو الصواب، لأنه الذي ينتظم به الكلام، ويستقيم به المعنى.
- (٣) أخرجه الطبري ٢٣٩/٩ من طريق علي بن أبي طلحة، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٧٠٣/٢ نسبه لابن أبي حاتم.
- (٤) انظر المصدرين السابقين، لكن الطبري ص ٢٣٧-٢٣٨.
- (٥) سورة سبأ آية (١٧).
- (٦) روي نحوه عن أبي بن كعب وعائشة رضي الله عنهما. انظر تفسير الطبري ٢٣٦/٩، والدر المنثور ٦٩٨/٢.
- (٧) أخرج مسلم في صحيحه ٤/ ١٩٩٣ كتاب البر والصلية عن أبي هريرة قال: لما نزلت " من يعمل سوءاً يجز به " بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً، فقال رسول الله ﷺ " قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبهها أو الشوكة يشاكها " ، وأخرج نحوه عن عائشة، وحديث عائشة أخرجه البخاري أيضاً ٢١٣٧/٥، كتاب المرضى، باب: ما جاء في كفارة المرض.
- (٨) أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم. قاله السيوطي في الدر المنثور ٧٠٤/٢.

(( سورة النساء آية ١٢٤ ))

هي الفرائض ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُونَ ﴾ أي: لا ينقصون ﴿ نَقِيرًا ﴾ وهو النقرة التي تكون في ظهر النواة وقيل<sup>(١)</sup>: هي منبت النخلة، والمعنى: أنهم لا ينقصون مقدار النقيير، وإن كان على نهاية التحقير. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر "يُدْخَلُونَ" ها هنا، وفي مريم<sup>(٢)</sup>، وفي المؤمن<sup>(٣)</sup>: بضم الياء وفتح الخاء وقوله في المؤمن<sup>(٤)</sup> "سيدخلون جهنم" قرأها ابن كثير وأبو بكر: بضم الياء وفتح الخاء، والباقون: بفتح الياء وضم الخاء<sup>(٥)</sup>.

فمن قرأهن على ما لم يسم فاعله، فلقوله: "وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات"<sup>(٦)</sup>، ومن قرأهن على إسناد الفعل إليهم، فلقوله: "ادخلوها بسلام آمنين"<sup>(٧)</sup>. والمعنيان متداخلان، لأنهم إذا أُدْخِلُوا دَخَلُوا، ولا يدخلونها حتى يُدْخِلُوا. وذكر اليزيدي عن أبي عمرو<sup>(٨)</sup> أنه إذا كان بعدها ما يؤكدها مثل:

- 
- (١) سياق المؤلف رحمه الله يوهم أن هذا قول آخر في معنى "نقيراً"، وليس كذلك بل هو زيادة إيضاح وتفسير للمعنى الذي قبله، يعني أن النقرة.. الخ منها تنبت النخلة. وانظر معاني القرآن للزجاج ١١٢/٢، وتفسير ابن عطية ٢٣٩/٤، وتفسير الرازي ٥٦/١١.
- (٢) آية (٦٠) ونصها " .. فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا ؛".
- (٣) آية (٤٠) ونصها " .. فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بغير حساب" وهي سورة غافر.
- (٤) آية (٦٠).
- (٥) انظر الكشف ٣٩٧/١، والتسير ص ٩٧، وتفسير البيضاوي ٢٣٩/١، والبحر المحيط ٣٥٦/٣.
- (٦) سورة إبراهيم آية (٢٣).
- (٧) سورة الحجر آية (٤٦).
- (٨) اليزيدي، وأبو عمرو وسبقت ترجمتها.

(( سورة النساء آية ١٢٥-١٢٦ ))

"ولا يظلمون" <sup>(١)</sup> و "يرزقون" <sup>(٢)</sup> و "يحلون" <sup>(٣)</sup> ضم الياء <sup>(٤)</sup>. واحتج بعضهم للقراءة الأخرى <sup>(٥)</sup> بأن الفعلين لما اختلفا، فكان الدخول فعلهم، وترك الظلم إلى غيرهم، فرق بين الفعلين. ﴿ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن﴾ اللفظ لفظ استفهام، أي: وأي أحد أحسن ديناً ممن أسلم.

﴿واتبع ملة﴾ أي: دين ﴿إبراهيم حنيفاً﴾ أي: مستقيم الطريقة ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ قال أبو إسحاق <sup>(٥)</sup>: الخليل: المحب الذي ليس في محبته خلل، فجائز أن يكون سمي خليل الله، لأنه الذي أحبه الله واصطفاه محبة تامة، وأحب هو الله محبة تامة. والخليل أيضاً: الفقير، فجائز / أن يكون فقير الله، الذي ١٢٩ / ١ لم يجعل فقره وفاقته إلا إلى الله مخلصاً في ذلك قال زهير <sup>(٧)</sup>:

١٢٠- وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ  
يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض﴾ أي: إبراهيم الذي اتخذته الله خليلاً هو عبد، وهوله، وكل ما في السموات والأرض ﴿وكان الله بكل شيء محيطاً﴾

(١) سورة النساء آية (١٢٤).

(٢) سورة غافر آية (٤٠).

(٣) سورة الكهف آية (٣١).

(٤) انظر ما ذكر من توجيهه للقراءات في: حجة القراءات ص ٢١٢-٢١٣، والكشف ٣٩٧/١-٣٩٨.

(٥) هي القراءة بفتح الياء وضم الخاء "يَدْخُلُونَ".

(٦) معاني القرآن للزجاج ١١٢/٢.

(٧) ديوانه ص ١١٥، ورواية الديوان: "يوم مسألة" بدل "مسغبة" وهو في تفسير القرطبي ٤٠٠ / ٥ بمثل سياق المؤلف.

الخليل هنا: الفقير. وحرم: إذا كان محرم، ولا يُعطى. انظر هامش الديوان:

(( سورة النساء آية ١٢٧ ))

أي: أحاط علمه بكل شيء، ولا يخفى عليه شيء.

﴿ وستفتونك في النساء ﴾ أي: يسألونك عن الحكم فيهن ﴿ قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب ﴾ يقال: هو قوله " وآتوا اليتامى أموالهم" الآية<sup>(١)</sup>، وقوله: " وإن خفتن أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء"<sup>(٢)</sup>. وموضع "ما" رفع المعنى: قل الله يفتيكم فيهن وكتابه يفتيكم فيهن<sup>(٣)</sup>، وقيل<sup>(٤)</sup>: التقدير وما يتلى عليكم في الكتاب مَبِينٌ. وقيل: موضعها جر على تقدير: وفيما يتلى عليكم<sup>(٥)</sup>، وهو بعيد عند المقرئين، لامتناع العطف على المضمرة

(١) الآية (٢) من سورة النساء، وتامها " .. ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً".

(٢) سورة النساء آية (٣).

(٣) وعلى هذا تكون "ما" معطوفة على لفظ الجلالة " الله " انظر مشكل إعراب القرآن ٢٠٩/١، والتبيان ٣٩٣/١. قال السمين الحلبي في الدر المصون ١٠٠/٤: ( وفيه نظر، لأنه إما أن يجعل من عطف مفرد على مفرد، فكان يجب أن يشئ الخبر .. فيقال " يفتيانكم " إلا أن ذلك لا يجوز .. وإما أن يجعل من عطف الجمل بمعنى أن خبر الثاني محذوف، وهذا مذکور، فيلزم التكرار) أهـ باختصار.

(٤) وعلى هذا تكون "ما" في موضع رفع مبتدأ، والخبر محذوف، قدره المؤلف بقوله " مبین " يعني أن ما يتلى في الكتاب يَبِين ما سألوا عنه، وهذا هو الوجه الذي أشار له السمين بقوله " خبر الثاني محذوف ". وذكروا وجهاً آخر في الرفع، وهو أن تكون " ما " عطفاً على ضمير الفاعل في " يفتيكم " والرفع هو المختار. انظر معاني القرآن للزجاج ١١٤/٢، والتبيان ٣٩٣/١، والدر المصون ١٠٠/٤.

(٥) أي: أنها معطوفة على الضمير المجرور بـ ( في )، وهو " هن " في قوله " يفتيكم فيهن " وهذا على قول الكوفيين، لأنهم يجيزون العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار. انظر معاني القرآن للفراء ٢٩٠/١، والتبيان ٣٩٣/١، والفريد ٧٩٧/١، والدر المصون ١٠١/٤. قلت: الغريب أن المعربين - ومنهم المؤلف - عندما يقدرون المعطوف يقولون: ( وفيما يتلى ) ==

(( سورة النساء آية ١٢٧ ))

المجرور من غير إعادة الجار<sup>(١)</sup>.

﴿ في يتامى<sup>(٢)</sup> النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن ﴾ عن عائشة<sup>(٣)</sup> قالت: هو الرجل يكون عنده اليتيمة، وهي شريكته في ماله، فيرغب<sup>(٤)</sup> أن ينكحها، ويكره أن يزوجه رجلًا فيشركه في ماله، بما شريكته، فيعضلها، وعلى هذا يكون التقدير: وترغبون عن أن تنكحوهن<sup>(٥)</sup>. وقيل: المعنى أن تكون اليتيمة ذات مال أو جمال، فيرغب في نكاحها لذلك، ولا يوفيهما صداقهما، وعلى هذا، التقدير: وترغبون<sup>(٦)</sup> في أن تنكحوهن<sup>(٧)</sup>.

====  
وهذا فيه إعادة للجاء بخلاف ما يذكرونه عن الكوفيين، وكان الصواب - على قولهم - أن يكون التقدير: (بفيتكم فيهن وما يتلى عليكم) ليناسب قول الكوفيين، وكذا قدره الفراء كما في المصدر السابق، وانظر المصادر معه.

(١) هذا رأي البصريين. راجع المصادر السابقة، ومعاني القرآن للزجاج ١١٤/٢، والإنصاف ٤٦٣/١ مسألة (٦٥).

(٢) في المخطوط "بيان" وهو خطأ، والتصويب من نص الآية.

(٣) الحديث في الصحيحين، البخاري ١٦٧٩/٤ - ١٦٨٠ كتاب التفسير سورة النساء، باب: " ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم في يتامى النساء... الآية. " ومسلم ٢٣١٥/٤ كتاب التفسير، رواية (٨) من الحديث رقم (٣٠١٨).  
وعضل المرأة: منعها من التزويج.

(٤) لعل الصواب: فلا يرغب.

(٥) يزيد هذا التقدير قول عائشة رضي الله عنها في الصحيحين وقول الله تعالى " وترغبون أن تنكحوهن " رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال... انظر صحيح البخاري ١٦٦٩/٤ كتاب التفسير، ومسلم ٢٣١٤/٤ كتاب التفسير:

(٦) في المخطوط " ترعنون " بالعين المهملة، والنون، وهو خطأ.

(٧) وهذا المعنى أيضاً جاء في بعض روايات حديث الصحيحين الذي ساقه المؤلف، ففيهما عن عائشة قالت: " هي اليتيمة تكون في حجر وليها، تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها، بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره،  
====



(( سورة النساء آية ١٢٧ ))

قال أبو عبيد<sup>(١)</sup>: وكلا الوجهين له مخرج في العربية، تقول: رغبت أن أصحابك، بمعنى: رغبت عن صحبتك، وإن شئت كان بمعنى: رغبت فيها، إلا أن وجه الكلام الأول.

﴿ والمستضعفين من ولدان ﴾ أي: اليتامى. عن سعيد بن جبير<sup>(٢)</sup>: كان لا يرث الصغير، ولا المرأة، فلما نزلت الموارث شق عليهم ذلك. وقالوا: أيرث الصغير الذي لا يقوم بالمال، والمرأة التي هي كذلك، وسألوا رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية.

====  
فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن... الخ.

انظر صحيح البخاري ٨٨٣/٢ كتاب الشركة، باب: شركة اليتيم وأهل الميراث، وصحيح مسلم ٢٣١٣/٤-٢٣١٤ كتاب التفسير، رواية (٦) من الحديث (٣٠١٨) وللتوفيق بين التقديرين المذكورين قال الحافظ في الفتح ٢٤٠/٨: (لأن رغب يتغير معناه بمتعلقه، يقال: رغب فيه إذا أراد، ورغب عنه إذا لم يرد، لأنه يحتمل أن تحذف "في" وأن تحذف "عن"...) وعن روايتي الحديث قال: (المروي هنا عن عائشة أوضح في أن الآية الأولى نزلت في الغنية، وهذه الآية نزلت في المعدمة) أه قلت: والإشارة بقوله "هنا" إلى باب (وإن خفتن أن لا تقسطوا في اليتامى) من كتاب التفسير، لأن الرواية مسوقة فيه، وهي المذكورة في تعليق (٤) من الصفحة السابقة، ومراده بالآية الأولى قوله تعالى: "وإن خفتن أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم" يعني أنها نزلت في شأن اليتيمة الغنية، وقوله: (هذه الآية) أراد بها الآية التي معنا، وهي قوله تعالى "... وما يتلى عليكم في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن" أي: أن هذه في شأن اليتيمة المعدمة، يعني: الفقيرة، يُرغَب عن نكاحها لقلّة مالها.. وبهذا جمع الحافظ رحمه الله بين ما روى في سبب نزول الآيتين. والله أعلم.

(١) لم أقف عليه عن أبي عبيد، لكن ذكر نحو المعنيين البغوي في تفسيره ٤٨٥/٨، والمعنى الأول حكاة عن الحسن وجماعة.

(٢) أخرجه الطبري ٢٥٥/٩ بسياق أطول من هذا، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧٠٧/٢، وزاد نسبته لابن المنذر، وروي نحوه عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير نفسه. أخرجه الطبري ٢٥٣/٩، وزاد السيوطي -في المصدر السابق- ابن المنذر والحاكم وصححه.

(( سورة النساء آية ١٢٧-١٢٨ ))

وموضع "المستضعفين" جر، عطفاً على قوله: "في يتامى النساء"، أي: وفي  
الولدان<sup>(١)</sup>. وقال الفراء<sup>(٢)</sup>: على قوله: "فيهن".

﴿وَأَنْ تَقْرُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ﴾ أي: العدل، فيعطى كل ذي حق منهم حقه،  
ذكراً كان أو أنثى، الصغير بمنزلة الكبير. وموضع "أن" جر أيضاً. المعنى: وما يتلى  
عليكم في يتامى النساء، وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط.

﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ فيجازيكم عليه، ولا يضيع  
لكم شيء منه ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ أي: زوجها ﴿نَشْوَزًا﴾ أن يسيء  
عشرتها، ويؤثر عليها نساءه ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ عما كان منه إليها من مخالطة،  
بجماع، وما أشبهه ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ أي: لا حرج ﴿عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا﴾<sup>(٣)</sup> بينهما  
صلحاً ﴿فَتَرْضَىٰ مِنْهُ مِنْ حَظِّهَا﴾ عن ابن عباس: خشيت سودة<sup>(٤)</sup> أن يطلقها رسول  
الله ﷺ فقالت: لا تطلقني واجعل يومي لعائشة، ففعل ونزلت  
الله ﷻ ١٢٩ ب

(١) في المخطوط "الولدان" وهو خطأ.

(٢) معاني القرآن ٢٩٠/١. قال العكبري: (والجيد أن يكون معطوفاً على "يتامى النساء". قال

السمين الحلبي: وهو الظاهر، والتقدير: (ما يتلى عليكم في يتامى النساء، وفي

المستضعفين) أه. انظر التبيان ٣٩٤/١، والدر المصون ١٠٦/٤.

(٣) في المخطوط "يصلحا" وهي قراءة أخرى متواترة، وسيذكرها المؤلف بعد قليل.

(٤) هي سودة بنت زمعة القرشية العامرية، إحدى أمهات المؤمنين، وهي أول من تزوج بها رسول الله

ﷺ بعد خديجة، وكانت عند السكران بن عمرو، فتوفى عنها رضي الله عنه. توفيت بالمدينة  
في آخر خلافة عمر، وقيل: توفيت سنة أربع وخمسين ورجعه الواقدي. انظر أسد الغابة

١٥٧/٧-١٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢٦٥-٢٦٩. والإصابة: ١١٧/٨-١١٨.

(( سورة النساء آية ١٢٨ ))

هذه الآية<sup>(١)</sup>. ﴿ والصلح خير ﴾ أي: من الفرقة، وقيل<sup>(٢)</sup>: من الإقامة على النشوز والإعراض.

﴿ وأحضرت الأنفس الشح ﴾ قال الزجاج<sup>(٣)</sup>: هو أن المرأة تشح على مكانها من زوجها، والرجل يشح على المرأة بنفسه، إذا كان غيرها أحب إليه منها ﴿ وإن تحسنوا ﴾ أي: إن تحسنوا إليهن، وتحملوا عشرتهن ﴿ وتتقوا ﴾ أي: تتقوا الله فيهن ﴿ فإن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾ أي: يخبر ذلك فيجازيكم عليه وقوله " «إن امرأة خافت» ارتفعت " امرأة" بفعل مضمر يدل عليه ما بعد الاسم. المعنى: إن خافت امرأة خافت.

وقرأ أهل الكوفة " أن يُصْلِحًا بضم الياء، وإسكان الصاد، وكسر اللام وقرأ الباقون: " أن يصالحًا بفتح الياء، وتشديد الصاد، وفتح اللام، وألف قبلها<sup>(٤)</sup>.  
فمن قرأ بهذه القراءة قال: المعروف من كلامهم إذا كان بين اثنين مشاجرة أن

(١) أخرجه الترمذي ٢٤٩/٥ كتاب التفسير، باب: ومن سورة النساء ح(٣٠٤٠).  
قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٧١٠/٢، وزاد نسبه للطيالسي، وابن المنذر، والطبراني، والبيهقي في سننه، وأخرجه الحافظ في الإصابة ١١٧/٨، عن الترمذي. وحسن إسناده. قلت: ومعناه ثابت في البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها " وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً قالت: الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها، يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حل، فنزلت هذه الآية في ذلك. صحيح البخاري ٨٦٥/٢ كتاب المظالم، باب إذا حلله من ظلمه فلا رجوع فيه، ١٦٨٠/٤ كتاب التفسير، باب: " وإن امرأة خافت من بعلها.. الخ.

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره ٥٣٣/١، وعزاه لبعض البصريين، وانظر زاد المسير ٢١٨/٢.

(٣) معاني القرآن ١١٦/٢.

(٤) انظر الكشف ٣٩٨/١، والتيسير ص ٩٧.

(( سورة النساء آية ١٢٨-١٢٩-١٣٠ ))

يقولوا: لو تصالح الرجلان، ولأنه لو كان " يصلحاً " (١) لكان المصدر فيه إصلاحاً. ومن قرأ بالقراءة الأولى (٢)، فلأنهم إذا أتوا بلفظة " بين " مع الصلح قالوا: أصلح الرجلان بينهما، وإذا لم يأتوا بلفظة " بين " قالوا: تصالح الرجلان، وقد جاءت لفظة " بين " ههنا، ولأن الاسم قد يوضع موضع المصدر، لدلالته عليه كقوله: " وأنبثها نباتاً حسناً " (٣) وكان وضع الصلح موضع الإصلاح أولى لمجيء نظائره في القرآن، من وضعه موضع التصالح مع عدم ذلك فيه (٤).

﴿ ولن تستطيعوا ﴾ أي: لن تقدروا ﴿ أن تعدلوا بين النساء ﴾ أي: أن تسووا بينهن في الحب ﴿ ولو حرصتم ﴾ أي: على العدل بينهن في ذلك ﴿ فلا تميلوا كل الميل ﴾ أي: لا تتبعوا أفعالكم أهواءكم ﴿ فتذروها كالمعلقة ﴾ أي: كالمحبوسة، لا أيماءً، ولا ذات بعل ﴿ وإن تصلحوا وبتقوا ﴾ بالتوبة مما سلف من الميل ﴿ فإن الله كان غفوراً رحيماً ﴾ أي: يغفر ذلك، ويعطف على التائبين منه بالرحمة ﴿ وإن يتفرقا ﴾ أي: وإن يتفرق الزوجان ﴿ يغن الله كلاً من سعته ﴾ أي: كل واحد من الزوجين، من سعته أي: من غناه، سلاهما عن تلك الحال بأنه يعوض كل واحد منهما، ويغنيهما. وقيل (٥): أغنى كل واحد منهما بصاحبه قبل التفرق، فوعد أن يغنيهما بعده على خلاف تلك الجهة.

(١) في المخطوط " يصلحاً " بدون مد، والتصويب من حجة القراءات وهو الموافق للمصدر الذي أشار إليه المؤلف.

(٢) وهي " أن يصلحاً " بضم الياء، وإسكان الصاد، وكسر اللام.

(٣) سورة آل عمران آية (٣٧).

(٤) انظر حجة القراءات ص ٢١٣-٢١٤، والكشف ٣٩٨/١ وتفسير الرازي ٦٦/١١.

(٥) انظر تفسير الرازي ٦٩/١١، والبحر المحيط ٣٦٥/٣، وروح المعاني ١٦٣/٥.

(( سورة النساء آية ١٣٠-١٣١-١٣٢-١٣٣ ))

﴿ وكان الله واسعاً ﴾ أي: غنياً ﴿ حكيماً ﴾ فيما دبر وحكم. ﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض ﴾ أي: كل ذلك له، ومملكه. ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾ أي: خافوه واحذروه ﴿ وإن تكفروا ﴾ أي: وإن تكفروا بنعمه ﴿ فإن لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنياً ﴾ عن خلقه ﴿ حميداً ﴾ أي: مستحماً إلى عباده ﴿ ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله كيبلاً ﴾ عن قتادة<sup>(١)</sup>: حفيظاً. وقيل<sup>(٢)</sup>: قِيماً بالتدبير قال بعضهم<sup>(٣)</sup>: تكرر ذكر " ولله ما في السموات وما في الأرض " ثلاثاً<sup>(٤)</sup> للبيان عن علل أمور ثلاثة: وجوب / طاعته فيما

وصى به، وكونه غنياً عن جميع الأشياء، وكونه كيبلاً عن جميع الأشياء. ﴿ إن يشأ يذهبكم ﴾ أي: يفتنكم ﴿ أيها الناس ﴾ عن ابن عباس<sup>(٥)</sup>: يريد المشركين والمنافقين ﴿ ويأت بآخرين ﴾ قال: يريد قوماً من قريش لم يهاجروا، وقوماً من الأنصار<sup>(٦)</sup>. وروى أنه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي ﷺ بيده على ظهر

(١) أخرجه الطبري ٢٩٧/٩.

(٢) انظر المصدر السابق، والبحر المحيط ٣/٣٦٦، وروح المعاني ٥/١٦٤.

(٣) لم أجد هذا القول بمثل سياق المؤلف - رحمه الله - لكن في تفسير البغوي ١/٤٨٨ قريب منه،

حيث أشار إلى فائدة تكرار اللفظ الكريم " ولله ما في السموات وما في الأرض ".

(٤) منها موضعان في الآية (١٣١) من هذه السورة، وموضع هو هذا في الآية (١٣٢).

(٥) انظر زاد المسير ٢/٢٢١، والبحر المحيط ٣/٣٦٧، قلت: لا دليل على التخصيص بمن ذكر فلفظ

"الناس" عام، وكذا ما بعده.

(٦) قال ابن كثير - رحمه الله - في معنى الآية ١/٦٠١: ( أي: هو قادر على إذهابكم وتبديلكم

بغيركم إذا عصيتموه كما قال: " وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم " قال

بعض السلف: ما أهون العباد على الله إذا أضاعوا أمره) أ. هـ.

(( سورة النساء آية ١٣٣-١٣٤ ))

سلمان<sup>(١)</sup>، فقال: "هم قوم هذا"<sup>(٢)</sup> ﴿وكان الله على ذلك قديراً﴾ أي: قادراً لا يعجزه شيء. وفي الآية محذوف، والتقدير: إن يشأ إن يذهبكم يذهبكم، فحذف، لأن فيما أبقى دليلاً على ما ألقى ﴿من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة﴾ قيل<sup>(٣)</sup>: ثواب الدنيا: الغنيمة، والمنفعة التي تصل إلى المجاهد، وثواب الآخرة: الجنة والتعظيم الذي يعطيه الله أي: فليطلب المجاهد الثوابين، فإنهما عند الله وقيل<sup>(٤)</sup>: هو على التهديد للمنافقين، فيكون ثواب الدنيا: ما يصل إليه من الإنتفاع، وثواب الآخرة له: العقاب. والمعنى: فالله يعطيه ثواب الدنيا من الإنتفاع، وثواب الآخرة بالعقاب. وقيل<sup>(٥)</sup>: كان مشركو العرب لا يؤمنون بالبعث، وكانوا مقرين بأن الله خالقهم، فكان تقريرهم إلى الله ليعطيهم من خير الدنيا، ويصرف عنهم من شرها، فأعلم الله أن خير الدنيا والآخرة عنده ﴿وكان الله سميعاً﴾ لما يقوله

(١) هو سلمان الفارسي، ويقال له سلمان بن الإسلام، وسلمان الخير، كان فارسياً من أهل أصبهان، فمن الله عليه بالإسلام، وقصته في ذلك عظيمة مطولة ساقها الذهبي، كان أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد. مات سنة ست وثلاثين أو سبع، وحكى غير ذلك. انظر سير أعلام النبلاء ٥٠٥/١، والإصابة ١١٣/٣.

(٢) أخرجه الطبري ٢٩٩/٩ عن أبي هريرة، وانظر تفسير الماوردي ٥٣٤/١، وابن عطية ٢٥٤/٤، وروى عنه من وجه آخر قال: لما نزلت "وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم" فذكر نحوه. أخرجه الطبري ٦٦/٢٦، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٥٠٦/٧ سعيد بن منصور، وابن المنذر وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٣) انظر تفسير الماوردي ٥٣٤/١.

(٤) انظر تفسير الطبري ٢٩٩/٩-٣٠٠، وتفسير ابن عطية ٢٥٤/٤-٢٥٥، وزاد المسير ٢٢١/٢، والبحر المحيط ٣٦٨/٣.

(٥) هذا قول الزجاج. انظر معاني القرآن له ١١٧/٢.

(( سورة النساء آية ١٣٤ . ١٣٥ ))

كُلُّ أَحَدٍ ﴿ بِصِيرًا ﴾ بِمَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ ضَمِيرُهُ<sup>(١)</sup> .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ أي: العدل ﴿ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ في انتصاب " شهداء " ثلاثة أوجه<sup>(٢)</sup> ، الأول: الحال مما في " قوامين " الثاني: خبر " كونوا " على أن لها خبرين ، نحو: هذا حلو حامض الثالث: صفة لـ " قوامين " ﴿ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ أي: قوموا بالعدل، واشهدوا لله بالحق، وإن كان الحق على نفس أحدكم أو على والديه أو أقربيه<sup>(٣)</sup> . ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ أي: إن يكن المشهود له فقيراً فالله أولى به، وكذلك إن يكن المشهود عليه غنياً فالله أولى به. والمعنى: لا تميلوا في الشهادة رحمة للفقير، { وَلَا تَحْبِفُوا لِاحْتِفَالِ غَنِيِّ غَنِيِّ عِنْدَكُمْ }<sup>(٤)</sup> ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾

(١) قلت: يشم من هذا رائحة التأويل، والحق إثبات صفة « البصر » لله تعالى، كما هو مذهب أهل

السنة والجماعة، وسبق التنويه إلى ذلك في أكثر من موضع وانظر تفسير الطبري ٣٠١/٩ .

(٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ٤٩٤/١، ومشكل إعراب القرآن ٢٠٩/١، وتفسير الرازي ٧٤/١١،

وتفسير القرطبي ٤١٢/٥ . وقد ضعف ابن عطية ٢٥٥/٤ كونه " حالاً "، ومثله أبو حيان في

البحر المحيط ٣٦٩/٣ قال السمين الحلبي في الدر المنصور ١١٤/٤ : ( وهذا الرد ليس بشيء،

فإن هذا المعنى نحا إليه ابن عباس قال - رضي الله عنه - " كونوا قوامين بالعدل في الشهادة

على من كانت " وهذا هو معنى الوجه الصائر إلى جعل " شهداء " حالاً ) . أهـ وقال النحاس - في

المصدر السابق، بعد ذكره للموجهين الآخرين: ( وأجود من هذين أن يكون نصباً على الحال بما في "

قوامين" من ذكر الذين آمنوا، لأنه بصير المعنى: كونوا قوامين بالعدل عند شهادتكم، وحين

شهادتكم ) . وهذا الوجه من الإعراب - أي كونه حالاً - اقتصر عليه الطبري كما في تفسيره ٣٠٢/٩ .

قلت: أثر ابن عباس رضي الله عنهما الذي أشار له السمين الحلبي حكاه البغوي في تفسيره

٤٨٩/١، والألوسي في روح المعاني ١٦٧/٥ .

(٣) في المخطوط هذه الكلمة موهمة، لأن الباء والياء غير منقطتين، لكن أزال إشكالها ما في

معاني القرآن للزجاج ١١٨/٢ .

(٤) ما بين المعقوفين جاء في المخطوط « وَلَا تَحْبِفُوا لِاحْتِمَالِ غَنِيِّ عِنْدَكُمْ » . والتصويب من معاني

القرآن للزجاج . قال ابن كثير في تفسيره : ٦٠٢/١ : ( أي : لا ترعاه لغناه ولا تشفق عليه لفقره

الله يتولاها ، بل هو أولى بهما منك ، وأعلم بما فيه صلاحهما ) .

(( سورة النساء آية ١٣٥ ))

أي: فلا تتبعوا الهوى لتعدلوا<sup>(١)</sup>. ﴿ وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا ﴾ عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>: هو القاضي يكون ليه وإعراضه لأحد الخصمين على الآخر.

وعن مجاهد<sup>(٣)</sup>: " وَإِنْ تَلَوْا " أي: تبدلوا الشهادة، " أَوْ تَعْرَضُوا " أي: تكتمونها ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ أي: عالماً بأعمالكم. وقرأ ابن عامر وحزمة " وَإِنْ تَلَوْا " <sup>(٤)</sup> بواو واحدة، والباقون: " وَإِنْ تَلَوْا " بواوين<sup>(٥)</sup>، وهي في هذه القراءة<sup>(٦)</sup> من: لويت غريفي، إذا مطلته، وأن يدفعوا الشهادة كما يدفع الغريم، وحجته قول ابن عباس الذي تقدم ذكره، وأما القراءة الأخرى<sup>(٧)</sup> فلها وجهان: أحدهما: أن يكون من الولاية، أي: أن تتلوا ذلك، أو تعرضوا عنه فتتركوه. والآخر: أن يكون من اللي أيضاً<sup>(٨)</sup>، فأبدل من الواو المضمومة/ همزة، كقوله: " وإذا الرسل أقتت " <sup>(٩)</sup>، ثم طرحت

الهمزة، وألقت حركتها على اللام<sup>(١٠)</sup>.

- (١) أي: لتكونوا عادلين، كما يقال: لا تتبع هواك لترضي ريك، بمعنى: أنهاك عنه، كيما ترضى ريك بتركه. انظر معاني القرآن للفراء ٢٩١/١، وتفسير الطبري ٣٠٦/٩، والبقوي ٤٨٩/١.
- (٢) أخرجه الطبري ٣٠٧/٩، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٧١٤/٢ نسبه لابن أبي شيبه، وأحمد في الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم في الحلية. قلت: وعلى هذا الخطاب للحكام. قال ابن عطية ٢٥٨/٤: ( فاللي - على هذا - مظل الكلام وجره حتى يفوت فصل القضاء وإنفاذه للذي يميل القاضي إليه... ) أ.هـ.
- (٣) أخرجه الطبري ٣٠٨/٩، والبيهقي في سننه ١٥٨/١٠. وعلى هذا يكون الخطاب للشهود، ورجحه الطبري ٣٠٩/٩. قال ابن عطية ٢٥٨/٤: ( ولفظ الآية بعم القضاء والشهادة والتوسط بين الناس، وكل إنسان مأخوذ بأن يعدل... ) أ.هـ. وانظر تفسير ابن كثير ٦٠٢/١.
- (٤) في المخطوط " تلوا " بواوين، هو خطأ بدليل ما بعده.
- (٥) انظر السبعة ص ٢٣٩، والكشف ٣٩٩/١، والتيسير ص ٩٧.
- (٦) أي: القراءة بواوين " تلوا " وانظر حجة القراءات ص ٢١٥، ومعاني القرآن للزجاج ١١٨/٢.
- (٧) هي القراءة بواو واحدة " وإن تلوا "، وانظر حجة القراءات ص ٢١٦، والكشف ٣٩٩/١.
- (٨) أصل الكلثة " تلوا "، فأبدل من الواو المضمومة همزة، فصار " تلؤوا " بإسكان اللام، ثم طرحت الهمزة، وطرحت حركتها على اللام، فصار " تلوا "، وأصلها " تلوا " قال مكي: فتستفيق القرآن على هذا التقدير. انظر المصدرين السابقين.
- (٩) سورة المرسلات آية (١١) فإن أصل " أقتت " : " وقتت " بالواو، لأنها " فعلت " من الوقت، مثل قوله " ووفيت كل نفس "، وقرأها بالواو أبو عمرو وحده، وانظر السبعة ص ٦٦٦، وحجة القراءات ص ٧٤٢، والتيسير ص ٢١٨.
- (١٠) راجع تعليقي (٨) أعلاه.



(( سورة النساء آية ١٣٦ ))

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ أي : محمد ﷺ ﴿ وَالْكِتَابِ  
الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴾ أي : القرآن .

﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي : التوراة والإنجيل ، وسائر كتب الله  
تعالى ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ يريد :  
البعث والثواب والعقاب ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ أي : خسر خسراً مبيناً .  
فروي عن ابن عباس <sup>(١)</sup> قال : نزلت في عبيد الله بن سلام وغيره من مؤمني أهل  
الكتاب حين قالوا : يا رسول الله نؤمن بك ، وبكتابك ، وبموسى والتوراة وعزير ،  
ونكفر بما سواه من الكتب والرسل .

وحكى الزجاج فيه قولين آخرين <sup>(٢)</sup> : أحدهما : أن يكون يا أيها الذين آمنوا أقيموا

(١) حكاه الواحدي في أسباب النزول ص ١٧٨ - ١٧٩ عن الكلبي ، وسمي فيه - مع عبد الله بن  
سلام - أسداً وأسيداً ابني كعب ، وثعلبة بن قيس .

قلت : وهو من رواية الكلبي عن ابن عباس كما بينه البغوي في تفسيره : ٤٨٩/١ ، وقد ساقه  
البغوي بأطول مما ذكر الواحدي ، وفيه فقال النبي ﷺ ( بل آمنوا بالله ورسوله محمد ، وكتابه  
القرآن ، وبكل كتاب كان قبله ) .

وانظر الكشاف : ٣٠٤/١ ، وزاد المسير : ٢٢٣/٢ - ٢٢٤ ، وتفسير الرازي : ٧٦/١١ ، والدر  
المشور : ٧١٦/٢ ، وجامع النقول في أسباب النزول : ٥٣٦/١ .

(٢) انظر القولين في معاني القرآن : ١١٩/٢ . قال : " والأول أشبه ، والله أعلم " . وعلى هذا يكون  
الخطاب للمؤمنين . قال ابن كثير رحمه الله : ٦٠٢/١ : ( يأمر تعالى عباده المؤمنين بالدخول في  
جميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه ودعائمه ، وليس هذا من تحصيل الحاصل ، بل من باب تكميل  
الكامل ، وتقريره وتشبيته والإستمرار عليه ، كما يقول المؤمن في كل صلاة " اهدنا الصراط  
المستقيم " أي : بصرنا فيه وزدنا هدى ، وثبتنا عليه ، فأمرهم بالإيمان به ورسوله كما قال تعالى  
" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله " أهـ .

(( سورة النساء آية ١٣٦ و ١٣٧ ))

على الإيمان بالله ، كما قال : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا »<sup>(١)</sup> أي : وعد الله من أقام على الإيمان منهم ذلك .  
والآخر : أن يكون عنى به المنافقون ، الذين أظهروا التصديق . وأسروا التكذيب . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : " نزل " و " أنزل " بضم النون والهمزة وكسر الزاي فيهما ، وقرأ الباقون : بفتح النون والهمز والزاي فيهما . فمن قرأهما بالضم ، فلأن الكناية أفخم ، ويقويه قوله : " وءامنوا بما نزل على محمد " <sup>(٢)</sup> ، وقوله " وما أنزل إلينا " <sup>(٣)</sup> ومن قرأهما بالفتح ، فلأنه قرب من ذكر الله تعالى ، فأسند الفعل إليه .<sup>(٤)</sup>  
﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً ﴾ في هذا ثلاثة أقوال : الأول : أنه في أهل الكتابين : اليهود والنصارى ، آمن اليهود بموسى والتوراة ، ثم كفروا بمخالفتها<sup>(٥)</sup> ، وآمن النصارى بوعيسى والإنجيل ، ثم كفروا بمخالفتها<sup>(٥)</sup> ، ثم ازدادوا كفراً بمخالفة محمد ﷺ والفرقان .<sup>(٦)</sup>  
الثاني : أنه في طائفة من أهل الكتاب قصدوا تشكيك أهل الإسلام ، فأظهروا الإيمان ، ثم كفروا ، ثم ازدادوا كفراً بموتهم على الكفر ، وقد بين أمرهم فسي قوله :

- (١) سورة الفتح آية (٢٩) .
- (٢) سورة محمد آية (٤٧) .
- (٣) سورة البقرة آية (١٣٦) .
- (٤) انظر القراءات وتوجيهها في : السبعة ص ٢٣٩ ، والحجة : ١٨٦/٣ - ١٨٧ ، وحجة القراءات ص ٢١٦ - ٢١٧ .
- (٥) في المخطوط " بمخالفتها " بالياء ، في اللفظين كليهما ، وأثبت حسب المعنى .
- (٦) هذا قول قتادة وأبي العالية ، ورجحه الطبري . انظر تفسير الطبري : ٣١٧/٩ - ٣١٨ ، وابن عطية : ٢٦٠/٤ ، والبحر المحيط : ٣٧٢/٣ .

(( سورة النساء آية ١٣٧ و ١٣٨ ))

"وقالت طائفة من أهل الكتاب... الآية".<sup>(١)</sup>

الثالث : أنه في المنافقين ، آمنوا ثم ارتدوا ، ثم آمنوا ، ثم ارتدوا ، ثم ماتوا على كفرهم.<sup>(٢)</sup> ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ أي : يستر عليهم ذنوبهم ﴿ ولا يهديهم سبيلاً ﴾ أي : لا يرشدهم بسبيل . قال أبو إسحاق<sup>(٣)</sup> : والفائدة في ذكر الكفر مرة بعد مرة ، مع أن الله لا يغفر كفر مرة واحدة أنه إذا كفر ثانية أخذ بالجميع . ﴿ بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ﴾ أي : ضع إخبارهم بالعذاب الأليم موضع البشارة لهم ، كما قال<sup>(٤)</sup> :

١٢١- وَخَيْلٍ قَدْ دَلَّغَتْ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) وقامها ( .. آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ) سورة آل عمران آية (٧٢) . وهذا القول محكي عن الحسن البصري .

انظر المصدرين الأخيرين من المصادر السابقة ، وتفسير الماوردي : ٥٣٧/١ ، وزاد المسير : ٢٢٥/٢ .

(٢) هذا قول مجاهد . راجع المصادر السابقة . قال ابن عطية : ٢٦١/٤ : ( وهذا هو القول المترجح ، وقول الحسن جيد محتمل ، وقول قتادة وأبي العالية - وهو الذي رجحه الطبري - قول ضعيف ، تدفعه ألفاظ الآية ، لأنها في طائفة يتصف كل واحد منها بهذه الصفة من التردد بين الكفر والإيمان ، ثم يزداد كفراً بالموافاة ... ) أهـ واختار هذا القول ابن كثير : ٦٠٣/١ حيث فسر الآية بمعناه . وأخرج ابن أبي حاتم - فيما ذكره ابن كثير - عن ابن عباس من طريق عكرمة أثراً بهذا المعنى ، ثم قال : ( وكذا قال مجاهد ) .

(٣) انظر معاني القرآن : ١٢٠/٢ ، وقد ساقه المؤلف بمعناه اختصاراً .

(٤) ينسب لعمر بن معديكرب . انظر هامش (٤) من كتاب سيبويه : ٣٢٣/٢ .

قال صاحب الخزانة : ٢٦٥/٩ هذا البيت نسبه شراح أبيات الكتاب إلى عمرو بن معديكرب الصحابي ، ولم أره في شعره .

(٥) البيت في كتاب سيبويه : ٣٢٣/٢ ، والمقتضب : ١٨/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٢٠/٢ ،

وزاد المسير : ٢٢٦/٢ ، والخزانة : ٢٦٣/٩ .

الخيل : الفرسان . دلغت : زحفت . وجيع : موجع .

(( سورة النساء آية ١٣٩ ))

﴿ الذين يتخذون الكافرين ﴾ أي : اليهود ﴿ أولياء ﴾ أي : يوالونهم في دينهم  
﴿ من دون المؤمنين ﴾ أي أصحاب محمد ﷺ .

/ ﴿ أيتفون عندهم ﴾ أي : أيتطلب المنافقون عند اليهود ﴿ العزة ﴾ أي : ١/١٣١  
المنعة وشدة الغلبة ، وهو مأخوذ من قولهم : أرض عزاز ، وهي الصلبة الشديدة ﴿ فإن  
العزة لله جميعاً ﴾ أي : القوة والغلبة ثابتة لله في حال اجتماعهما ، إذ كان هو المقوي  
لجميع من له القوة من خلقه ، فجميع القوة له . ﴿ وقد نزل عليكم في الكتب ﴾  
أي : القرآن ﴿ أن إذا سمعتم آية الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا  
معهم ﴾ يقال : هو قوله في الأنعام " وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض  
عنهم " الآية <sup>(١)</sup> ﴿ حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾ أي : غير القرآن . وقيل <sup>(٢)</sup> :  
الهاء ترجع إلى الكفر والإستهزاء ﴿ إنكم إذا مثلهم ﴾ أي : إنكم إن جالستمهم  
على الخوض في كتاب الله والهزو فأنتم مثلهم ، وهذا إذا كانوا راضين بما عملوا عليه .  
وقيل <sup>(٣)</sup> : المعنى : إنكم إذا مثلهم في العصيان ﴿ إن الله جامع المنفقين ﴾ من

(١) وقامها ( .. حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم  
الظالمين ) آية (٦٨) وهذا القول حكاه ابن الجوزي عن المفسرين . زاد المسير : ٢٢٨/٢ ، وانظر  
تفسير البغوي : ٤٩١/١ .

(٢) هو قول الأكثر . انظر تفسير البغوي : ٤٩١/١ ، وزاد المسير : ٢٢٨/٢ ، وتفسير الرازي :  
٨٢/١١ ، والقرطبي : ٤١٨/٥ ، والبحر المحيط : ٣٧٤/٣ ، وفتح القدير : ٥٢٦/١ .

(٣) انظر زاد المسير : ٢٢٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ٤١٨/٥ ، قال الطبري : ٣٢١/٩ ( وفي هذه  
الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع ، من المبتدعة والفسقة عند  
خوضهم في باطلهم " . أه .

وفي زاد المسير : ٢٢٨/٢ - ٢٢٩ : ( وقد نهت الآية على التحذير من مجالسة العصاة ، قال  
إبراهيم النخعي : إن الرجل ليجلس في المجلس ، فيتكلم بالكلمة فيرضى الله بها ، فتصيبه =

(( سورة النساء آية ١٤٠ و ١٤١ ))

أهل المدينة ﴿ والكافرين ﴾ من أهل مكة <sup>(١)</sup> ﴿ في جهنم جميعاً ﴾ بإزاء إجتماعهم على الكفر والإستهزاء. وقرأ عاصم : " وقد نزل " بفتح النون ، لقربه من ذكر الله ، وقرأ الباقون : بضم النون ، لأن الإطلاق مع استثناء الآية أحسن من الضمير . <sup>(٢)</sup>

﴿ الذين يتربصون بكم ﴾ أي : ينتظرون بكم ﴿ فإن كان لكم فتح من الله ﴾ أي : نصر على عدو ﴿ قالوا ألم نكن معكم ﴾ أي : فأعطونا من الغنيمة ﴿ وإن كان للكافرين نصيب ﴾ أي : حظ من ظفر على المسلمين ﴿ قالوا ألم نستحوذ عليكم ﴾ أي : ألم نغلب عليكم بالموالاة لكم .

﴿ ونفنعكم من المؤمنين ﴾ بما كنا نعلمكم من أخبارهم ، وتخذيلنا عنكم والإستحواذ في اللغة : الإستيلاء ، يقال : حاذ الحمار آتته <sup>(٣)</sup> ، إذا استولى عليها وجمعها . قال العجاج <sup>(٤)</sup> :

(=) الرحمة فتعم من حوله ، وإن الرجل ليجلس في المجلس فيتكلم بالكلمة ، فيسخط الله بها ، فيصيبه السخط ، فيعم من حوله ( أه وقال القرطبي - في المصدر السابق - : ( فكل من جلس في مجلس معصية ، ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء ، وينبغي أن ينكر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها ، فإن لم يقدر على النكير عليهم ، فينبغي أن يقوم عنهم حتى لا يكون من أهل هذه الآية ) أه .

(١) لادلالة على التخصيص ، بل الوعيد شامل لهذه الأجناس في كل زمان ومكان .

(٢) انظر حجة القراءات ص ٢١٧ ، والحجة : ١٨٧/٣ ، والكشف : ٤٠٠/١ - ٤٠١ .

(٣) جمع أتان ، والأتان : أنثى الحمار . راجع الصحاح : ٢٠٦٧/٥ ، واللسان : ٦/١٣ مادة (أتن) .

(٤) هو عبد الله بن رؤبة من بني مالك بن سعد التميمي ، أبو الشعثاء ، وإنما سمي العجاج بقوله :

حتى يعج عندها من عجعجا ، وهو راجز مجيد ، من الشعراء ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ، ثم أسلم ، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ، وتوفي نحو سنة ٥٩٠ هـ ، وهو والد رؤبة ابن العجاج " الراجز المشهور .

انظر الشعر والشعراء ص ٣٩٢ ، والأعلام : ٨٦/٤ .

(( سورة النساء آية ١٤١ ، ١٤٢ ))

١٢٢ - يَحُودُهُنَّ وَلَهُ حُودِيٌّ<sup>(١)</sup>

وقيل<sup>(٢)</sup> : استحوذ من غير إعلال ، للإشعار بالأصل ﴿ قاله يحكم بينهم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ عن علي وابن عباس<sup>(٣)</sup> : سبيلاً في الآخرة ، وعن السدي<sup>(٤)</sup> : سبيلاً ، أي : حجة ﴿ إن المنافقين يخادعون الله ﴾ أي يخادعون النبي ﷺ بإظهارهم الإيمان وإبطانهم الكفر .<sup>(٥)</sup> وقيل : " يخادعون الله " أي : يعملون عمل المخادع لما لكة بما يظهرونه ، ويبطنون خلافه من نفاقهم .<sup>(٦)</sup>

(١) مذكور في ديوانه : ٥٢٤/١ ومجاز القرآن : ١٤١/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٢٢/٢ ، واللسان : ٤٨٦/٣ مادة ( حوذ ) وعجزه : " كما يحوذُ الفتنَةُ الكميُّ " كذا في مجاز القرآن . ويروي بالزاي " يحوزهن وله حوزي . كما يحوزُ الفتنَةُ الكميُّ " انظر اللسان : ٣٤٠/٥ مادة (حوز) ، ورواية الديوان :

يحوذها وهو لها حوذِيٌّ

خوفُ الخِلاطِ فهو أجنبيٌّ

كما يحوذُ الفتنَةُ الكميُّ

وقوله " يحوذهن " ، و " يحوزهن " بالذال ، والزاي معناهما واحد ، أي : يجمعهن ويسوقهن . والبيت قاله الراجز يصف ثوراً وكلباً ، يعني أن الثور يطرده الكلاب ، وله طارد من نفسه يطرده ، من نشاطه وحده . راجع المصادر السابقة .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٢٢/٢ .

(٣) أخرجه عنهما الطبري : ٣٢٧/٩ - ٣٢٨ ، وزاد السيوطي في أثر ابن عباس عبد بن حميد ،

وابن المنذر ، أما أثر علي فذكره عن الطبري وحده . انظر الدر المنثور : ٧١٨/٢ - ٧١٩ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ، والسيوطي في الدر المنثور . انظر المصدرين في الفقرة السابقة .

(٥) هذا تفسير بعيد ، لأنه صرف للفظ عن ظاهره بلا دليل ، وكان الواجب التفسير بما يدل عليه لفظ

الآية . قال البيهقي : ٤٩٢/١ - في معنى الآية - ( يخادعون الله ) أي : يعاملونه معاملة

المخادعين ) أه ، وقال ابن كثير : ( ولا شك أن الله تعالى لا يخادع فإنه العالم بالسرائر والضائر

ولكن المنافقين لجهلهم وقلة علمهم وعقلهم يعتقدون أن أمرهم كما راج عند الناس ... يروج

عنده تعالى ) أه وانظر تفسيره : ٦٠٤/١ .

(٦) هذا القول هو المعنى الصحيح . قال الطبري رحمه الله : ( خداع المنافق ربه ... إظهاره بلسانه

من القول والتصديق ، خلاف الذي في قلبه من الشك والتكذيب ، ليدراً عن نفسه بما أظهر

بلسانه حكم الله عز وجل ، من القتل والسب ، ... ) أه من تفسير الطبري : ٢٧٢/١ - ٢٧٣ .

(( سورة النساء آية ١٤٢ . ١٤٣ . ١٤٤ ))

﴿ وهو خادعهم ﴾ أي : مجازيهم على المخادعة بالعذاب <sup>(١)</sup> . وقيل : <sup>(٢)</sup> هو خادعهم بأمره بالقبول منهم ما أظهروا ، مع علمه بما ينطوون عليه من كفرهم .  
وقيل <sup>(٣)</sup> : بما يغيظهم في الآخرة ، من النور الذي يمشون به مع المؤمنين ، فإذا جاءوا إلى الصراط طفئ نورهم ﴿ وإذا قاموا ﴾ أي : المنافقون ﴿ إلى الصلوة قاموا كسالى ﴾ أي : متثاقلين عنها ، لا يرجون لها ثواباً ، ولا يخافون لها عقاباً .  
﴿ يرآءون الناس ﴾ أي : لا يصلون إلا رياء ﴿ ولا يذكرون الله إلا قليلاً ﴾ أي : إلا ذكراً حقيراً ، لأنه على وجه الرياء <sup>(٤)</sup> ، فهو وبال عليهم غير متقبل / ١٣١ / ب منهم ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ يريد أنهم متحيرون بين الفريقين بما هم عليه من النفاق ، لا إلى المؤمنين بإخلاص الإيمان ، ولا إلى المشركين بالتصريح بالشرك ﴿ ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً ﴾ عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> : من أضله الله فلن تجد له ديناً .  
﴿ يتأبها الذين ءامنوا لاتتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ﴾ أي :

- 
- (١) هذا تأويل باطل ، والصحيح أن الله خادعهم كما أخبر ، وهو من الله صفة كمال ، لأنه بحق وعدل قال ابن القيم رحمه الله : ( وقد علم أن المجازاة على ذلك حسنة من المخلوق ، فكيف من الخالق سبحانه ) أهـ . مختصر الصواعق المرسله : ٣٤ / ٢ . وانظر تفسير الطبري : ٢٧٥ / ١ ، وتفسير ابن كثير : ٥١ / ١ - ٥٢ ، ٦٠٤ .
- (٢) لم أعرف قائله ، ومعناه صحيح . وانظر تفسير الطبري : ٣٢٩ / ٩ .
- (٣) هذا القول مروى عن السدي ، وابن جريج ، والحسن . انظر تفسير الطبري : ٢٣٩ / ٩ - ٢٤٠ ، والدر المنثور : ٧١٩ / ٢ .
- (٤) في المخطوط " الريا " بالياء الموحدة ، وهو تصحيف .
- (٥) تنوير المقياس ص ١٠٩ .

لا تجعلوهم<sup>(١)</sup> بطانتكم ﴿ أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً ﴾ أي : حجة ظاهرة وقيل للخليفة سلطان ، لأن معناه أنه ذو الحجة . والعرب تؤنث السلطان<sup>(٢)</sup> وتذكره ، إلا أن القرآن جاء بالتذكير . ﴿ إن المنفقين في الدرك الأسفل من النار ﴾ قرأ أهل الكوفة : " الدرُّك " بإسكان الراء ، وقرأ الباقون : بفتح الراء ، وهما لغتان مثل : القدر والقدر . وروي عن عاصم أنه قال : لو كانت " في الدرُّك " لكانت " السفلى " ، يذهب إلي أنه إذا فتحت راؤه كان جمع دركة<sup>(٣)</sup> .

ومن اختار الفتح ، فلأنه كثر في الإستعمال ، وتأويله : أسفل درج النار<sup>(٤)</sup> . قال أبو عبيدة : جهنم أدراك ، أي : منازل<sup>(٥)</sup> ، فكل منزلة منها درك ﴿ ولن تجد لهم نصيراً ﴾ أي : لا يمنعهم مانع من عذاب النار ، ولا يشفع لهم شافع ﴿ إلا الذين تابوا ﴾ أي : أقلعوا عن دينهم ﴿ وأصلحوا ﴾ أي : أصلحوا أعمالهم . وعن قتادة<sup>(٦)</sup> : أصلحوا ما بينهم وبين الله .

﴿ واعتصموا بالله ﴾ أي : امتنعوا بطاعته من كل ما يخاف في عاجل أو آجل ،

- 
- (١) في المخطوط « لا تجعلونهم » باثبات النون ، والصواب ما أثبتته .  
(٢) في المخطوط " الشيطان " ولعله سبقة قلم من الناسخ ، إذ لا ذكر للشيطان هنا ، والمثبت من معاني القرآن للزجاج .  
(٣) وعلى هذا يكون الوصف بـ ( السفلى ) ، ولا يوصف بـ ( الأسفل ) .  
(٤) انظر القراءات المذكورة في : السبعة ص ٢٣٩ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٢٤/٢ ، وحجة القراءات ص ٢١٨ ، والكشف : ٤٠١/١ .  
(٥) إلى هنا كلام أبي عبيدة في " مجاز القرآن " : ١٤٢/١ ، ويعبده ( ... ) ، وأطباق ، ويقال للحبل الذي قد عجز عن بلوغ الركبة : أعطني دركاً أصل به ) : أه ، وانظر ما حكاه المؤلف في معاني القرآن للزجاج : ١٢٤/٢ ، وزاد المسير : ٢٣٣/٢ - ٢٣٤ .  
(٦) أخرجه الطبري : ٢٦٠/٣ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٣٩٣/١ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد .



وأصل الإعتصام : المنع . وعن الربيع <sup>(١)</sup> : الإعتصام بالله : الثقة بالله ﴿ واخلصوا دينهم ﴾ أي : لم يشوبوه برياء ﴿ فأولئك مع المؤمنين ﴾ أي : على دينهم ﴿ وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً ﴾ أي : ثواباً عظيماً ، وهو الجنة . وحذفت الياء من " يؤت الله " في الخط ، كما حذفت في اللفظ لالتقاء الساكنين ، وكما حذفت الواو في " سندع الزبانية " <sup>(٢)</sup> كذلك .

﴿ ما يفعل الله بعذابكم ﴾ " ما " ههنا على مخرج الإستفهام .

المعنى : أي شئ يفعل الله بعذابكم ﴿ إن شكرتم ﴾ لما أعطاكموه من نعمة ﴿ وءامنتم ﴾ أي : وحدثم <sup>(٣)</sup> ﴿ وكان الله شاكراً ﴾ لخلقته ﴿ عليماً ﴾ بأوليائه ، وأهل طاعته ﴿ لا يحب الله الجهر ﴾ أي : الإعلان ﴿ بالسوء ﴾ أي : القبيح ﴿ من القول إلا من ظلم ﴾ عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : إلا أن يدعو على من ظلمه . وعن مجاهد <sup>(٥)</sup> : بظلم ظالمه ، كالضيف يساء إليه فيشكو <sup>(٦)</sup> ذلك . وعن الحسن <sup>(٧)</sup> : إلا أن ينتصر من ظالمه .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ص ٤٤١ في الجزء المحقق من سورة آل عمران .

(٢) سورة العلق آية (١٨) .

(٣) في المخطوط " وحدثم " بالجيم المعجمة ، وهو تصحيف .

(٤) أخرجه الطبري : ٣٤٤/٩ من طريق علي بن أبي طلحة ، وذكره السيوطي في الدر المنثور :

٧٢٣/٢ - ٧٢٤ ، وزاد نسبه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٥) أخرجه بمعناه الطبري : ٣٤٥/٩ - ٣٤٧ من طرق عن مجاهد ، وزاد السيوطي نسبه لعبد الرزاق

وعبد بن حميد ، والفريابي ، كذا في الدر المنثور : ٧٢٤/٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٥٤٠/١ .

(٦) في المخطوط " يشكوا " بالألف بعد الواو ، وهو خطأ .

(٧) انظر تفسير الماوردي : ٥٤٠/١ ، وزاد المسير : ٢٣٨/٢ ، وقد حكياه عن السدي أيضاً .

وعن السدي أخرج نحوه الطبري : ٣٤٨/٩ . قال الرازي في تفسيره : ٩١/١١ : ( قال أهل

العلم : إنه تعالى لا يحب الجهر من القول ، ولاغير الجهر أيضاً ، ولكنه تعالى إنما ذكر هذا ==

وموضع " مَنْ " يحتمل وجهين ، الرفع والنصب . فالرفع على أنه بدل من معنى أحد ،  
المعنى : لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء من القول إلا المظلوم :<sup>(١)</sup>  
والنصب على أنه استثناء ليس من الأول<sup>(٢)</sup> ، المعنى : لا يحب الله الجهر بالسوء  
بالقول لكن المظلوم يجهر بظلامته تشكياً . ﴿ وكان الله سمياً ﴾ لدعاء / ١٣٢ /  
المظلوم ﴿ عليماً ﴾ بعقاب الظالم ﴿ إن تبدوا ﴾ أي : تظهروا ﴿ خيراً ﴾ أي : من  
أعمال البر ﴿ أو تخفوه ﴾ أي : تستروه ﴿ أو تعفوا عن سوء ﴾ أي : عن ذنب  
إليكم بسؤكم ﴿ فإن الله كان عفواً ﴾ أي : يعفو عن ذنوب عباده ﴿ قديراً ﴾ أي  
قادراً على ثواب العافي . وكسرت " إن " في الجواب بالفاء ، لأنه موضع استئناف  
﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسوله ﴾ عن قتادة<sup>(٣)</sup> : هم أعداء الله اليهود  
والنصارى ﴿ ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ﴾ أي : يفرقوا بين الإيمان بالله  
ورسوله .  
﴿ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ﴾ يقول اليهود : نؤمن بموسى ونكفر  
بعيسى ومحمد ، ويقول النصارى : نؤمن بعيسى ونكفر بمحمد ﴿ ويريدون أن  
يتخذوا بين ذلك سبيلاً ﴾ أي : ديناً . وفي خبر " إن " وجهان ، الأول : " أولئك "

(=) الوصف ، لأن كلفيته الواقعة أوجبت ذلك كقوله تعالى « إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا »  
والتبين واجب في الظن والإقامة ، فكذا ههنا ( أهـ .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٢٦/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢١١/١ ، والتبيان :

٤٠٢/١ . وعلى هذا يكون الإستثناء متصلاً ، و " مَنْ " في محل رفع بدل من " أحد " المقدر

- كما ذكر المؤلف - قال السمين الحلبي : وهو المختار ، راجع الدر المنثور : ١٣٤/٤ .

(٢) أي : استثناء منقطع . وانظر المصادر السابقة .

(٣) أخرجه الطبري : ٣٥٤/٩ ، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد ، كذا في الدر المنثور : ٢٢٥/٢

وقد ذكرناه بسياق أطول من هذا .

(( سورة النساء آية ١٥١ و ١٥٢ ))

والثاني : محذوف كأنه قيل : جمعوا المخازي . وقيل : إن هذا <sup>(١)</sup> أحسن ، لأنه أبلغ ،  
ولأنه رأس آية ، فلا يكون مضمناً بأن الخبر في آية أخرى <sup>(٢)</sup> .

﴿ أولئك هم الكافرون حقاً ﴾ لا ريب في أمرهم ﴿ وأعتدنا للكافرين عذاباً  
مهيناً ﴾ أي : مذلاً . وفي موضع " هم " من الإعراب وجهان : الأول : رفع بالإبتداء  
وخبره " الكافرون " <sup>(٣)</sup> ، والجملة خبر " أولئك " ، والثاني : لاموضع له ، لأنه فصل ،  
وانتصب " حقاً " بأنه وقع توكيداً كقولك : { زيد أخوك } <sup>(٤)</sup> حقاً أي : يحق ذلك حقاً .  
﴿ والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف  
يؤتيهم <sup>(٥)</sup> أجورهم ﴾ أي : ثوابهم وهو الجنة ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ أي : ستوراً  
لذنوبهم ﴿ رحيماً ﴾ ، أي : عطوفاً عليهم ، ويقال : ذكر " ولم يفرقوا بين أحد منهم "  
لأنهم قد يؤمنون في الجملة ، ويناقضون في التفصيل ، كقول اليهود : إنا نؤمن  
بجميع أنبياء الله ، وهم مع ذلك يكفرون بمحمد والمسيح عليهما السلام .

وقرأ حفص : " يؤتيهم " بالياء ، وقرأ الباقر : بالنون <sup>(٦)</sup> . فمن قرأ بالياء فلأنه قرب  
من ذكر الله ، ومن قرأ بالنون ، فلأنهم أجمعوا على النون في التي في العشر الثامن  
من هذه السورة <sup>(٧)</sup> فرده إليه .

(١) أي : كون الخبر محذوفاً .

(٢) انظر ما ذكر من وجهي الإعراب في تفسير الرازي : ٩٤/١١ .

(٣) في المخطوط " للكافرين " ولا وجه له ، إذ لا وجود لهذا اللفظ بالجر في الآية .

(٤) ما بين المعرفتتين في المخطوط " ويدأجوك " وهو تحريف ، وتصحيح المثال من تفسير الرازي :

٩٤/١١ مع الإستتناس بما في كتب الإعراب .

(٥) في المخطوط " نؤتيهم " بالنون ، وهي قراءة من عدا حفص ، وسيذكرها المؤلف قريباً .

(٦) انظر السبعة ص ٢٤٠ ، وحجة القراءات ص ٢١٨ ، والتيسير ص ٩٨ .

(٧) المجمع عليه بالنون في هذه السورة من هذا اللفظ هو قوله " نؤتيه " في قوله تعالى : " .. ومن =

(( سورة النساء آية ١٥٣ ))

﴿ يسئلك أهل الكتاب ﴾ أي : اليهود ﴿ أن تنزل عليهم كتباً من السماء ﴾  
عن السدي ومحمد بن كعب <sup>(١)</sup> : كما أنزلت التوراة على موسى مكتوبة من عند الله .  
وعن الزجاج : وهذا حين قالوا : " لن نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه " <sup>(٢)</sup> ﴿ فقد  
سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ﴾ أي : معاينة ، ودليله  
قوله : " لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة " <sup>(٣)</sup> . وقيل <sup>(٤)</sup> : هو على التقديم والتأخير  
أي : قالوا جهرة أرنا الله . ﴿ فأخذتهم الصلعة بظلمهم ﴾ أي : صعقوا فماتوا .  
عن عروة <sup>(٥)</sup> بن رويم : سأل بنو إسرائيل موسى أن يريهم الله جهرة ، فأخبرهم أنهم

(=) يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً " آية (٧٤) وانظر النشر :  
٢٥٢/٢ .

(١) أخرجه عن كل منهما الطبري : ٣٥٦/٩ ، كما ذكره عنهما أيضاً السيوطي في الدر المنثور :  
٧٢٦/٢ ، ونسب أثرهما للطبري ، وانظر أسباب النزول للواحد ص ١٧٩ ، وتفسير الماوردي :  
٥٤٠/١ ، وزاد المسير : ٢٤١/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٦٠٩/١ .

(٢) سورة الإسراء آية (٩٣) وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٢٦/٢ .  
قال ابن كثير : ٦٠٩/١ : ( وهذا إنما قالوه على سبيل التعنت والعناد والكفر والإلحاد ، كما  
سأل كفار قريش قبلهم نظير ذلك كما هو مذكور في سورة سبحان ، « وقالوا لن نؤمن لك حتى  
تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ... » الآيات أهد ، وانظر سورة الإسراء من آية (٩٠ - ٩٣) .

(٣) سورة البقرة آية (٥٥) .

(٤) هذا مروى عن ابن عباس . انظر تفسير الطبري : ٣٥٩/٩ ، والماوردي : ٥٤١/١ .

(٥) هو عروة بن رويم اللخمي ، الأردني الفقيه المحدث ، أبو القاسم . روى عن أنس بن مالك ،

وثوبان مولى رسول الله ﷺ وأبي إدريس الخولاني وغيرهم ، وعنه خلق كثير منهم سعيد بن  
عبد العزيز ، وعاصم بن رجا بن حيوة ، كان كثير الحديث ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة على  
الصحيح . انظر طبقات ابن سعد : ٤٦٠/٧ ، وتهذيب الكمال : ٨/٢٠٠ ، وسير أعلام النبلاء :  
١٣٧/٦ ، وتقريب التهذيب : ١٩/٢ ، والأثر أخرجه عنه ابن أبي حاتم ص ١٧١ في الجزء  
المحقق من سورة البقرة ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٩٥/١ مختصراً .

(٦) في المخطوط " بنوا " بألف بعد الواو ، وهو خطأ .

(( سورة النساء آية ١٥٣ ))

لن يطيقوا ذلك ، فأبوا ، فسمعوا من كلام الله فصعق / بعضهم وبعض ١/١٣٢  
ينظرون ، ثم بعث هؤلاء ، وصعق هؤلاء ، ثم بعثوا .  
وعن السدي <sup>(١)</sup> : الصاعقة : نار. ﴿ ثم اتخذوا العجل ﴾ أي : اتخذوه <sup>(٢)</sup> إلهاً ﴿ من  
بعد ما جاءتهم البينات ﴾ أي : الدلالات الواضحات ﴿ فعمفونا عن ذلك ﴾ أي : لم  
نؤاخذهم به ﴿ وءاتينا موسى سلطنا مبيناً ﴾ أي : حجة بينة .  
قال الفراء : وقوله : " اتخذوا العجل " ليس بمردود <sup>(٣)</sup> على قوله " فأخذتهم  
الصاعقة " ، هذا مردود على فعلهم الأول <sup>(٤)</sup> . وفيه وجه آخر : أن تجعل " ثم " خبراً  
مستأنفاً <sup>(٥)</sup> ، تقول : زرتك اليوم ثم إنني زرتك أمس ، فيكون " ثم " عطفاً على خبر  
المخبر ، كأنه قال : أخبرتك <sup>(٦)</sup> أني زرتك اليوم ، ثم أخبرتك أني زرتك أمس . يريد :  
أن الصاعقة هي الرجفة التي أخذت السبعين ، وأن ذلك كان بعد اتخاذهم العجل .

(١) أخرجه الطبري : ٨٣/٢ ، وحكاه ابن كثير : ٩٥/١ .

(٢) في المخطوط " اتخذوا .. " والمثبت حسب المعنى .

(٣) مراده بالرد هنا العطف ، أي : ليس قوله " اتخذوا العجل " معطوفاً على قوله " فأخذتهم  
الصاعقة " .

(٤) فعلهم الأول هو مخالفتهم لما أخذ عليهم عندما ذهب موسى عليه السلام لميعاد ربه ، وهذا الفعل  
هو الذي حصل عليه العطف ، والمعنى : وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ، فخالفوا أيضاً ، ثم  
اتخذوا العجل .. وانظر زاد المسير : ٢٤١/٢ .

قلت : ما حكى عن الفراء لم أجده في معاني القرآن عند هذه الآية ، وأمثالها .

(٥) ومراده بهذا أن " ثم " للإستئناف ، والجملة بعدها مستأنفة ، لامعطوفة ، وهذان وجهان من أربعة  
أوجه في الجواب عن التعبير بـ " ثم " في قوله " ثم اتخذوا العجل من بعد ذلك ... " وتلك  
الأوجه الأربعة حكاها ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤١/٢ - ٢٤٢ عن ابن الأنباري .

(٦) في المخطوط " أخبررتك " بتكرير الراء .

(( سورة النساء آية ١٥٤ ))

﴿ ورفعنا فوقهم الطور ﴾ أي : الجبل ﴿ بميثقهم ﴾ أي : ما أعطوا من الميثاق ،  
ليعملوا بما في التوراة ﴿ وقلنا لهم ادخلوا الباب ﴾ أي : باباً من أبواب بيت  
المقدس <sup>(١)</sup> . وعن مجاهد : هو باب حطة <sup>(٢)</sup> ﴿ سجداً ﴾ أي : ركعاً منحنين ،  
فدخلوا الباب يزحفون على أوراكهم <sup>(٣)</sup> ﴿ وقلنا لهم لاتعدوا في السبت ﴾ أي :  
لاتجاوزوا ما حد لكم فيه <sup>(٤)</sup> . وعن نافع : " لاتعدوا " بتشديد الدال ، وقرأ الباقون :  
لاتعدوا " بتخفيف الدال ، والأول من : اعتديت ، والأصل : لاتعتدوا ، فأدغمت التاء  
في الدال ، لأنها من مخرجها ، وليست بأقوى منها . والثاني : من عدوت ، وهو الإختيار

(١) هو مسجد كبير متسع الأقطار في وسط مدينة كبيرة تسمى المقدس - وهي المدينة المشهورة في  
فلسطين المحتلة - والمدينة على جبل من جبال شامخة ، تاريخها عظيم ، وفضائلها كثيرة ، نسأل  
الله أن يطهرها من اليهود ، وأن يعيدها للمسلمين ... آمين .

انظر معجم البلدان : ١٦٦/٥ - ١٧٢ ، ومراصد الإطلاع : ١٢٩٦/٣ .

(٢) أحد أبواب بيت المقدس . أخرجه الطبري : ١٠٣/٢ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ١٧٣/١  
نسبته لعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم .

(٣) أوراكهم : جمع ورك : وهو ما فوق الفخذ . عن مختار الصحاح ص ٧١٧ ، وفي الصحيحين

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ( قيل ليني إسرائيل : ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر  
لكم خطاياكم ، فبدلوا ، فدخلوا يزحفون على أستاههم ، وقالوا : حبة في شعرة " البخاري :  
١٧٠١/٤ ، كتاب التفسير ، سورة الأعراف ، باب : " وقولوا حطة " ، ومسلم : ٢٣١٢/٤ ،  
كتاب التفسير حديث (٣٠١٥) و ( أستاههم ) جمع است ، وهو مقعدة الإنسان ، وهو يوافق  
التفسير القائل على " أوراكهم " لأن الورك فوق مقعدة الإنسان .

(٤) قال الطبري : ٣٦١/٩ ( أمر القوم أن لا يأكلوا الحيتان يوم السبت ، ولا يعرضوا لها ، وأحل لهم  
ما وراء ذلك ) أهـ .

(( سورة النساء آية ١٥٤ و ١٥٥ ))

لأن في الأول الجمع بين ساكنين في غير حرف اللين .<sup>(١)</sup>  
﴿وأخذنا منهم ميثقاً غليظاً﴾ أي : عهداً شديداً ، يقال : هو العهد في أمر  
النبي ﷺ .<sup>(٢)</sup>

﴿فبما نقضهم ميثقهم﴾ أي : فبنقضهم عهدهم ، و " ما " توكيد بمنزلة حق ،  
كأنه قيل : فبنقضهم ميثاقهم حقاً . وفي العامل في الباء قولان<sup>(٣)</sup> : الأول : محذوف  
على تقدير : لعناهم<sup>(٤)</sup> ، ويكون موضعه عقيب الآية ، وقوله " بل طبع الله عليها "  
اعتراضاً بين الفعل وما يتصل به ، كالإعتراض بين المبتدأ والخبر . والثاني : قوله : "  
حرماً عليهم طيبات أحلت لهم "<sup>(٥)</sup> ويكون قوله " فبظلم " بدلاً من قوله " فبنقضهم "<sup>(٦)</sup>  
﴿ وكفرهم بما آلت الله ﴾ أي : القرآن . ويكون<sup>(٧)</sup> أن يريد به التوراة ، لأنهم إذا

(١) انظر السبعة ص ٢٤٠ ، والحجة : ١٩٠/٣ ، وحجة القراءات ص ٢١٨ ، والكشف : ٤٠١/١ - ٤٠٢

(٢) بمعنى أن بينوا ما أنزل عليهم من ذكر النبي ﷺ . وقال الطبري في معنى الآية ٣٦٢/٩  
( يعني : عهداً مؤكداً شديداً بأنهم يعملون بما أمرهم الله به ، وينتهون عما نهاهم الله عنه ، مما  
ذكر في هذه الآية ، ومما في التوراة ) أه .

(٣) انظر القولين المذكورين في : التبيان : ٤٠٤/١ ، والفريد : ٨١٤/١ ، والدر المصون : ١٤٢/٤ -  
١٤٣ .

(٤) وهذا المقدر رجحه أبو حيان في البحر المحيط : ٣٨٩/٣ . قال : ( وقد جاء مصرحاً به في قوله "  
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم .... " ) أه وانظر سورة المائدة آية (١٣) .

(٥) آية (١٦٠) من هذه السورة .

(٦) هذا الوجه استبعده أبو حيان في البحر المحيط : ٣٨٨/٣ ، قال : ( لكثرة الفواصل بين البدل  
والمبدل منه ، ولأن المعطوف على السبب سبب فيلزم تأخر بعض أجزاء السبب الذي للتحريم في  
الوقت عن وقت التحريم ، فلا يمكن أن يكون سبباً أو جزء سبب إلا بتأويل بعيد ) أه .

(٧) لو قال " يجوز " بدل قوله " يكون " كان أوضح .

(( سورة النساء آية ١٥٥ و١٥٦ ))

جحدوا بما تتضمنه من نبوة محمد ﷺ فقد كفروا بها ﴿ وقتلهم الأنبياء ﴾ أي :  
كزكربا ويحبي ﴿ بغير حق ﴾ أي : ظلماً وعدواناً ﴿ وقولهم قلوبنا غلف ﴾ أي  
هي في غلف فلا تفهم عنك. وقيل<sup>(١)</sup> : معناه : أوعية للعلم ، فما بالها لا تفهم عنك .  
﴿ بل طبع الله عليها بكفرهم ﴾ قال الزجاج<sup>(٢)</sup> : جعل ذلك مجازاة منه على  
كفرهم ﴿ فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴾ يريد الذين آمنوا منهم . وقيل<sup>(٣)</sup> : إلا إيماناً قليلاً ،  
لأنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض / ﴿ ويكفرهم ﴾ أي : بجحودهم أمر عيسى ١٣٣٣ /  
﴿ وقولهم على مريم بهتتنا عظيماً ﴾ عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> : رمسوها بالزنا ،  
والبهتان : الكذب الذي يحير من شدته . ويحتمل قوله " ويكفرهم " وجهين ، أحدهما :  
أن يكون معطوفاً على أول الكلام<sup>(٥)</sup> ، ويكون في العامل في الباء قولان<sup>(٦)</sup> والآخر :  
أن يكون معطوفاً على آخر الآية التي قبلها<sup>(٧)</sup> ، والعامل " طبع " .

(١) قاله الفراء في معاني القرآن : ٢٩٤/١ ، ومثله الزجاج في معانيه : ١٢٧/٢ ، ورواه الطبري :

٣٢٧/٢ عن عطية .

وقد حمل الطبري هذا المعنى على قراءة " غُلف " بضم اللام ، قال : ( والقراءة التي لا يجوز  
غيرها في قوله " قلوبنا غلف " هي قراءة من قرأ " غُلف " بتسكين اللام بمعنى أنها في أغشية  
وأغشية ، لاجتماع الحجة من القراءة وأهل التأويل على صحتها ... ) أهـ

(٢) معاني القرآن : ١٢٧/٢ .

(٣) ذكره الماوردي في تفسيره : ٥٤٣/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٣/٢ ، وعزاه لمجاهد .

(٤) أخرجه الطبري : ٣٦٧/٩ من طريق علي بن أبي طلحة ، وزاد السيوطي في نسبه ابن أبي حاتم

انظر الدر المنثور : ٧٢٧/٢ .

(٥) وهو قوله " فيما نقضهم " انظر الكشاف : ٣١١/١ ، والبحر المحيط : ٣٨٩/٣ ، والدر المصون

١٤٤/٤ ، وهذا هو القول المقدم عند صاحب الكشاف ، وقال أبو حيان في البحر : هو الظاهر .

(٦) تقدم ذكرهما عند الكلام على الباء في قوله " فيما نقضهم " راجع الصفحة السابقة .

(٧) يعني على قوله " بكفرهم " الذي بعد " طبع " ، وهذا الوجه أجازته الزمخشري في الكشاف : =



(( سورة النساء آية ١٥٧ ))

﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ﴾ أي : باعترافهم بقتلهم إياه ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ عن ابن عباس (٢) : قصده قوم ليقتلوه ، فقال : من يتشبه بي ، وأضمن له بيتاً في الجنة ، فقال بعضهم : أنا ، فسأل عيسى ربه أن يلقى عليه شبهه ، ففعل فقتل وصلب . وقيل (٣) : كان في بيت فيه كوة (٤) ، فرفع إلى السماء من الكوة ، ودخل رجل منهم ، فألقى الله عليه شبهه ، فلما خرج قتلوه ، وقيل (٥) : إنهم لم يكونوا يعرفونه ، وإن كان مشهوراً فيهم

(=) ٣١١/١ ، ووجه توجيهها حسناً .

(١) في المخطوط " عيسى بن مريم " بدون ألف ، والمثبت رسم المصحف .

(٢) روى نحو هذا المعنى بسياق مطول عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس . وقد

ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره : ٦١٢/١ عن ابن أبي حاتم ، وقال : ( هذا إسناد صحيح إلى

ابن عباس ، ورواه النسائي عن أبي كريب عن أبي معاوية بنحوه ، وكذا ذكره غير واحد من السلف

أنه قال لهم : أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ، وهو رفيقي في الجنة ) أه . وقد ذكر

السيوطي ذلك السياق المطول في الدر المنثور : ٧٢٧/٢ - ٧٢٨ ، وعزاه لعبد بن حميد ،

والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس . لكن علق الشيخ أحمد شاکر في " عمدة

التفسير " ٣١/٤ - ٣٢ على هذا الأثر مستبعداً صحة نسبه إلى ابن عباس . قال : ( ولعله من أوهام

المنهال بن عمرو الأسدي ، راويه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ) ثم قال : ( والذي نؤمن به

موقنين : هو ما أخبرنا الله به في كتابه نصاً ، أنهم « ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » دون

أن ندخل في تفصيل كيف شبه لهم ، وعلى مَنْ مِنَ الناس ألقى شبهه ؛ فهذا التفصيل لم تكلف

الإيمان به ، إذ لم يعلمنا الله ولا رسوله بشئ من ذلك التفصيل ، والله الهادي إلى سواء السبيل ) أه

قلت : وهذا القول حق ، ينبغي الوقوف عنده ، والأخذ به ، وهو يغني عن التعليق على بقية

الأقوال بعده فرحم الله قائله ، وأجزل مشورته .

(٣) ذكر قريباً من هذا الوجه الرازي في تفسيره : ١٠٢/١١ .

(٤) الكوة : ثقب البيت بمعنى النافذة .

(٥) حكى هذا القول والذي بعده الماوردي في تفسيره : ٥٤٣/١ .

(( سورة النساء آية ١٥٧ ))

بالذكر له ، فدلهم إنسان على غيره ، موهماً لهم أنه هو . وقيل : لما رفعه الله إليه  
خاف رؤسائهم فتنة عامتهم ، فعمدوا إلى إنسان غيره ، وفعلوا به ذلك موهمين أنه هو  
﴿ وإن الذين اختلفوا فيه ﴾ أي : في قتله ﴿ لفي شك منه ﴾ أي : هم شاكون  
في ذلك ، لأن بعضهم زعم أنه قتل ، وبعضهم ادعى أنه إله ، وما قتل . وقد اختلفوا  
فيه ، فقال بعضهم : هو إله ، وقال بعضهم <sup>(١)</sup> : هو ولد ، وقيل <sup>(٢)</sup> : يعني به  
عوامهم ، لأن رؤسائهم قد علموا أنهم قتلوا غيره . ﴿ ما لهم به من علم إلا  
اتباع الظن ﴾ أي : ما لهم به من علم لكنهم يتبعون الظن . وهو من الإستثناء  
المنقطع <sup>(٣)</sup> ﴿ وما قتلوه يقيناً ﴾ قال بعضهم <sup>(٤)</sup> : الهاء لعيسى ، وقال آخرون <sup>(٥)</sup> :  
الهاء للعلم . المعنى : ما قتلوا علمهم يقيناً ، كما تقول <sup>(٦)</sup> : أنا أقتل الشيء علماً ،

(١) ذكر هذا القول والذي قبله الماوردي في تفسيره : ٥٤٣/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج :

١٢٨/٢ .

(٢) انظر البحر المحيط : ٣٩٠/٣ .

(٣) انظر المصدر السابق ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٢٨/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٠٢/١

ومشكل إعراب القرآن : ٢١٢/١ ، والكشاف : ٣١٢/١ .

(٤) هذا القول مروى عن الحسن . انظر تفسير الماوردي : ٥٤٤/١ ، وزاد المسير : ٢٤٦/٢ ، وبه قال

البغوي : ٤٩٦/١ ، وعزاه أبو حيان في البحر المحيط : ٣٩١/٣ للجمهور ، وقال : ( هو الظاهر ) ،

وكذا قال الألوسي في روح المعاني : ١١/٦ .

(٥) هذا قول الفراء وابن قتيبة . انظر معاني القرآن : ٢٩٤/١ ، وتفسير غريب القرآن ص ١٣٧ .

وقد حكى القولين - بمثل سياق المؤلف - الزجاج في معاني القرآن : ١٢٩/٢ ثم قال : ( وكلا

القولين جائز ) أهـ .

(٦) في المخطوط " نقول " بالنون ، وهو تصحيف ، والمثبت من معاني القرآن للزجاج .

(( سورة النساء آية ١٥٨ و ١٥٩ ))

أي : أعلمه علماً تاماً ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ أي : إلى سمائه <sup>(١)</sup> ﴿ وكان الله عزيزاً ﴾ في اقتداره على نجاة من يشاء من عباده ﴿ حكيماً ﴾ في تدبيره في النجاة ، أو التمكين من الإهلاك ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به ﴾ أي : وما منهم أحد إلا ليؤمنن به ، ومثله : " وما منا إلا له مقام معلوم " <sup>(٢)</sup> أي : ما منا أحد ، ومثله قول الشاعر : <sup>(٣)</sup>

١٢٣ - لَو قُلْتِ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْثِمِ يَفْضُلُهَا <sup>(٤)</sup> فِي حَسَبٍ وَمَيْسِمِ <sup>(٥)</sup>  
أي : ما في قومها أحد يفضلها . ﴿ قبل موته ﴾ عن ابن عباس <sup>(٦)</sup> : لا يموت يهودي

- 
- (١) وهي السماء الثانية على ما صح عن الرسول ﷺ في حديث المعراج ، وهو عليه الصلاة والسلام حي ، وسينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة ليقتل الدجال ، وليملأها عدلاً .  
انظر صحيح البخاري : ١٢٧٢/٣ ، كتاب الأنبياء ، باب : نزول عيسى بن مريم ، والمصدر نفسه ص ١٤١٠ كتاب فضائل الصحابة ، باب : المعراج ، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٣٢٢/٤ - ٣٢٣ .
- (٢) سورة الصافات آية (١٦٤) .
- (٣) هو حكيم بن مَعِيَةَ الربيعي ، كما في الخزانة : ٦٤/٥ .
- (٤) في المخطوط " بفضلها " بالباء الموحدة ، وهو تصحيف ، والمثبت من المصادر التي ذكرت البيت في المخطوط " بفضلها " بالياء الموحدة ، وهو في كتابه : ٣٤٥/٢ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٧١/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٥٨/٢ ، ١٢٩ ، والخزانة : ٦٢/٥ .
- (٥) ولفظ " ميسم " جاء في المخطوط " ميسم " بالياء الموحدة ، والتصويب من المصادر السابقة . قوله " لم تيسم " أي : لم تكذب فتأثم . و " ميسم " أراد به الشرف الذاتي ، فإن الميسم الحسن والجمال . انظر الخزانة : ٦٣/٥ - ٦٤ .
- (٦) أخرجه الطبري : ٣٨٢/٩ من طريق علي بن أبي طلحة . وروي عنه أيضاً من طرق أخرى بهذا المعنى . انظر المصدر نفسه ص ٣٨٢ - ٣٨٤ ، والدر المنثور : ٧٣٣/٢ .
- قلت : وعلى هذا فالضمير في " موته " عائد إلى الكتابي - وهو أحد قولين للمفسرين في عود =

(( سورة النساء آية ١٥٩ ))

حتى يؤمن بعيسى عليه السلام ، ويقال <sup>(١)</sup> : هذا لأن من كفر بنبي عاين قبل موته أنه كان على ضلال ، وآمن حيث لا ينفعه إيمانه .

وعن الضحاك <sup>(٢)</sup> : يريد إذا نزل إلى الأرض لا يبقى يهودي ولا نصراني ، ولا أحد ممن

عبد غير الله ، إلا آمن به ، وصدقه . وقيل : الضمير في " ليؤمنن به " عائد <sup>(٣)</sup> إلى

محمد ﷺ <sup>(٤)</sup> ﴿ ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً ﴾ / على أنه قد ١٣٣ ب/

(=) هذا الضمير - وبه قال ابن عباس - كما تقدم - وصحح الحافظ ابن كثير أسانيدَه إلى ابن عباس ، وقال : ( وكذا صحح عن مجاهد وعكرمة ومحمد بن سيرين ، وبه يقول الضحاك وجوبير ) أه من تفسير ابن كثير : ٦١٤/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٨٢/٩ - ٣٨٦ ، والبحر المحيط : ٣٩٢/٣ .

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٣٠/٢ .

(٢) لم أجدَه عن الضحاك ، وقد جاء - بلفظه - في زاد المسير : ٢٤٨/٢ من رواية عطاء عن ابن عباس وعلى هذا فالضمير في " موته " عائد إلى عيسى عليه السلام - وهو القول الثاني في عود هذا الضمير - وقد روى عن ابن عباس من طرق ، كما روي عن الحسن ، وقتادة ، وأبي مالك ، وابن زيد . قال الطبري : ( وهو أولى الأقوال بالصحة والصواب ) وقال الحافظ ابن كثير : ( لاشك أن ما قاله الطبري هو الصحيح ، لأنه المقصود من سياق الآي في تقرير بطلان ما ادعته اليهود من قتل عيسى عليه السلام ، وصلبه ... الخ ) وقال أيضاً : ( وهذا القول هو الحق ) أه . انظر تفسير الطبري : ٣٨٠/٩ - ٣٨١ ، ٣٨٦ ، وزاد المسير : ٢٤٨/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٦١٤/١ - ٦١٥ .

(٣) في المخطوط " عابداً " بالنصب ، ولا وجه لنصبه في نظري .

(٤) أخرجه الطبري : ٣٨٦/٩ عن عكرمة ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٦١٤/١ بسند الطبري ، وحكاه عنه كثير من المفسرين . انظر تفسير الماوردي : ٥٤٤/١ ، والبغوي : ٤٩٧/١ ، وابن عطية : ٢٨٨/٤ ، وزاد المسير : ٢٤٧/٢ .

وقد ورد هذا القول الطبري : ٣٨٩/٩ قال : لأنه لم يجر لمحمد عليه السلام في الآيات التي قبل

ذلك ذكر . وكذا قال الألوسي في روح المعاني : ١٣/٦ .

(( سورة النساء آية ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ))

بلغ رسالة ربه ، وأقر بالعبادة على نفسه ﴿ فيظلم من الذين هادوا ﴾ أي : من اليهود ﴿ حرمتنا عليهم طيبت أحلت لهم ﴾ يقال : هو ما بينه الله في قوله : " وعلى الذين هادوا حرمتنا كل ذي ظفر " الآية .<sup>(١)</sup>

﴿ ويصددهم عن سبيل الله كثيراً ﴾ أي : ويمنعهم غيرهم من الإيمان ، وذلك بتحريفهم الكلم عن مواضعه . ونصب " كثيراً " على المفعول به ، يريد : قوماً كثيراً ، ويجوز على المصدر ، يعني : صدأً كثيراً .<sup>(٢)</sup>

﴿ وأخذهم الربوا ﴾ أي : الزيادة المحرمة على المقدار من رأس المال .

﴿ وقد نهوا عنه ﴾ أي : حرمة الله جل وعز عليهم ﴿ وأكلهم أموال الناس بالباطل ﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> : والسحت ﴿ وأعتدنا<sup>(٤)</sup> ﴾ أي : أعدنا ﴿ للكافرين منهم عذاباً أليماً ﴾ أي : مؤلماً مروعاً . ﴿ لكن الراسخون ﴾ أي : الثابتون<sup>(٥)</sup> ﴿ في العلم منهم ﴾ أي : من أهل الكتاب . عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> : يريد

(١) الآية (١٤٦) من سورة الأنعام .

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس : ٥٠٤/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢١٢/١ ، والتبيان : ٤٠٧/١ .

قال السمين الحلبي : والأول أولى . أي : النصب على المفعولية . انظر الدر المنثور : ١٥١/٤ .  
(٣) لم أجده .

(٤) في المخطوط " أعتدنا " بتكرير الدال ، وهو خطأ .

(٥) في المخطوط " التايبون " وهو تحريف .

(٦) ذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور : ٧٤٤/٢ ، وعزاه لابن إسحاق والبيهقي في الدلائل ، وفيه من الأسماء بعد عبد الله بن سلام " ... أسيد بن سعية ، وثعلبة بن سعية " وليس فيه " ابن مامين " كما ذكر المؤلف ، وذكره - بمثل سياق السيوطي - الألويسي في روح المعاني : ١٤/٦ ، ثم قال : أخرجه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(( سورة النساء آية ١٦٢ ))

عبد الله بن سلام<sup>(١)</sup>، وابن يامين<sup>(٢)</sup> ونفراً منهم ﴿ والمؤمنون ﴾ أي : الذين آمنوا بالنبى ﷺ من غيرهم ﴿ يؤمنون بما أنزل إليك ﴾ من الفرقان ﴿ وما أنزل من قبلك ﴾ من التوراة والإنجيل وسائر كتب الله .

﴿ والمقيمين الصلوة ﴾ لأوقاتها ﴿ والمؤتون الزكوة ﴾ في محلها .  
﴿ والمؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ أي : يوم القيامة ﴿ أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً ﴾ أي : ثواباً جزيلاً . و " لكن " للإستدراك ، ولدخوله على الإسم والفعل ، لا يغير إعراب ما دخل عليه . وموضع " المقيمين " نصب على المدح ، على معنى : اذكر المقيمين الصلاة ، وهم المؤتون الزكاة . وعن الكسائي والفراء<sup>(٣)</sup> موضعه جر ، عطفاً على " ما " المعنى : يؤمنون بما أنزل إليك ، وبالمقيمين الصلاة ، أي : النبيين

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) في المخطوط " ابن مامين " أوله " ما " بدل " الياء " والتصويب من مصادر ترجمته . وهو يامين ابن يامين ، من مسلمي أهل الكتاب . روي أنه ممن نزل فيهم قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ... » النساء آية (١٣٦) .

وحكى الماوردي عند تفسير قوله تعالى « وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله » الأحقاف : آية (١٠) أنه يامين بن يامين ، قال لما أسلم عبد الله بن سلام : أنا شاهد مثل شهادته ، ومؤمن كإيمانه . أه .

انظر تفسير الماوردي : ٢٧٣/٥ ، وأسد الغابة : ٤٦٨/٥ ، والإصابة : ٣٣٣/٦ .  
(٣) نسب المعريون - غير المؤلف - هذا الإعراب للكسائي وحده ، أما الفراء فالذي في كتابه معاني القرآن : ١٠٦/١ - ١٠٧ هو النصب على المدح - كالقول السابق - وقد أشار في كتابه المذكور لرأي الكسائي - كغيره من المعريين - ثم وجه قوله معتذراً له عن مخالفة من قال بالنصب . وهذا القول المنسوب للكسائي استبعده النحاس ، ومكي ابن أبي طالب . انظر إعراب القرآن للنحاس : ٥٠٥/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢١٢/١ ، والفريد : ٨١٨/١ ، والدر المصون : ١٥٤/٤ ، وروح المعاني : ١٤/٦ .

(( سورة النساء آية ١٦٢ و ١٦٣ ))

المقيمين الصلاة ، وأجاز الفراء <sup>(١)</sup> أن يكون عطفاً على الكاف في " بما أنزل إليك " أي وإلى المقيمين . والأول قول البصريين . <sup>(٢)</sup>

وقرأ حمزة " سيوتيهم " بالياء ، لأنه قرب من ذكر الله ، وقرأ الباقون : بالنون <sup>(٣)</sup> ، لأنه أفخم .

﴿ إنا أوحينا إليك ﴾ عن ابن اسحاق <sup>(٤)</sup> : قال سكين وعدي بن زيد اليهوديان : ما نعلم أنزل الله بعد موسى على بشر من شيء ، فأنزل الله هذه الآية . <sup>(٥)</sup> وقيل : <sup>(٦)</sup> هو جواب لهم حين سألوا النبي ﷺ أن ينزل عليهم كتاباً من السماء ، وقد جرى ذكر

---

(١) لم أجده في كتابه معاني القرآن ، ولم أجد من عزاه له - غير المؤلف - وقد ذكر كثير من المعربين هذا الوجه الإعرابي دون تسمية قائله . انظر المصادر السابقة ، والتبيان في إعراب القرآن : ٤٠٨/١ .

(٢) وهو النصب على المدح . قال النحاس في إعراب القرآن : ٥٠٥/١ : ( وهذا أصح ما قيل في " المقيمين " ) أهـ ، وانظر إعراب القرآن للزجاج : ١٣٢/٢ ، والفريد : ٨١٩/١ ، والتبيان : ٤٠٧/١ ، والدر المصون : ١٥٣/٤ .

(٣) انظر السبعة ص ٢٤٠ ، وحجة القراءات ص ٢١٩ ، والكشف : ٤٠١/١ .

(٤) في المخطوط " عن أبي إسحاق " ولعله سهو ، والمثبت من مصادر الخير ، كما سيأتي .

(٥) انظر سيرة ابن هشام : ٥٦٢/١ ، وتفسير الطبري : ٤٠٠/٩ ، وقد أخرجه الطبري من طريق سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن ابن عباس . وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٧٤٥/٢ ، وزاد نسبه لابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس .

قلت : اليهوديان المذكوران من بني قينقاع ، وكانا من أشد الأعداء للمسلمين ، ذكرهما ابن هشام في السيرة : ٥١٤/١ .

(٦) هذا قول الزجاج في معاني القرآن : ١٣٢/٢ ، وذكرهم جرى في قوله تعالى « يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء » سورة النساء آية (١٥٣) ، وانظر الكشاف : ٣١٣/١ .

(( سورة النساء آية ١٦٣ ))

ذلك قبل هذه الآية ، فقال : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده ﴾ كهود وصالح ﴿ وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ﴾ بني يعقوب الإثني عشر . وقيل <sup>(١)</sup> : الأسباط في أولاد إسحاق كالتبائل في ولد اسماعيل ، وقيل <sup>(٢)</sup> بعث منهم رسل عدة ﴿ وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمن ﴾ قال بعضهم <sup>(٣)</sup> : إنما قدم ذكر عيسى للإهتمام ، فيكون ذلك إنكاراً على اليهود في طعنهم عليه ﴿ وءاتينا داود زبوراً ﴾ عن / ١/١٣٤ ابن عباس كتباً فيها تحميد وتمجيد لله وثناء عليه <sup>(٤)</sup> . وقرأ حمزة : " زُبوراً " بضم الزاي ، وقرأ الباقون : بفتح الزاي ، وكذلك في سائر القرآن . فمن قرأ بالضم فمعناه : آتيناه كتباً ، وهو جمع " زَبْرٍ " ، ومن قرأ بالفتح فمعناه : كتاباً <sup>(٥)</sup> ويحتمل أن يراد به

(١) حكى نحوه ابن كثير : ١٩٢/١ - ١٩٣ ، عن الخليل بن أحمد وغيره . وانظر تفسير البغوي

١٢٠/١ ، واللسان : ٣١٠/٧ ، مادة ( سبط ) ، وروح المعاني : ١٦/٦ .

(٢) انظر روح المعاني : ١٦/٦ ، وقد ذكره عطفاً على القول السابق ، كالبيان والتوضيح ، وهو فيه

بلفظ " وقد " بدل " وقيل " وعندي أنه أنسب .

(٣) انظر المصدر السابق ص ١٧ ، وفتح القدير : ٥٣٨/١ .

(٤) لم أجد من نسبه لابن عباس ، وهو في تفسير البغوي : ٥٠٠/١ ، وروح المعاني : ١٧/٦ .

وقد روي نحوه عن قتادة . أخرجه الطبري في تفسيره - غير المحقق - : ١٠٣/١٥ ، وذكره

السيوطي في الدر المنثور : ٣٠٣/٥ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم .

وفي تفسير القرطبي : ١٧/٦ : ( الزبور : كتاب داود ، وكان مائة وخمسين سورة ، ليس فيها

حكم ولا حلال ولا حرام ، وإنما هي حكم ومواعظ ) أهـ .

(٥) انظر السبعة ص ٢٤٠ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٣٢/٢ - ١٣٣ ، وحجة القراءات ص ٢١٩ ،

والكشف : ٤٠٢/١ - ٤٠٣ .



(( سورة النساء آية ١٦٤ ))

الجمع كقوله : " وهم لكم عدو " <sup>(١)</sup> . وهو الإختيار <sup>(٢)</sup> ، لأنه أعرف <sup>(٣)</sup> والقراءة به أكثر . ﴿ ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ﴾ أي : أخبرناك بأخبارهم ، قال بعضهم : يعني لوطاً وشعيباً <sup>(٤)</sup> ، وغيرهما ممن قد بين الله أمرهم ، وإنما قيل " من قبل " على أحد وجهين : أن يكونوا ذكروا له في غير القرآن ، أو يكون نزل ذكرهم أولاً ، ثم أخرج في التلاوة .

﴿ ورسلاً لم نقصصهم عليك ﴾ أي : لم نخبرك بأخبارهم . روى عن النبي ﷺ أنه قال « الأنبياء أربعة وعشرون ألفاً ومائة ألف ، الرسل من ذلك خمسة عشر وثلاثمائة » <sup>(٥)</sup> و " رسلاً " منصوب بفعل مضمر ، الذي ظهر تفسيره ، المعنى :

- 
- (١) سورة الكهف آية (٥٠) .  
(٢) أي : الفتح ، يعني قراءة الفتح .  
قلت : لا وجه لاختياره ، لأن القراءتين متواترتان .  
(٣) يعني أنه الاسم المعروف للكتاب الذي أوتيته داود عليه السلام . وانظر تفسير الطبري : ٤٠٢/٩ .  
(٤) هذا التخصيص لا دليل عليه ، ولم أجد من قال به فيما بين يدي من المصادر .  
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أبي أمامة ذكره عنه ابن كثير في تفسيره : ٦٢٤/٨ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٧٤٦/٢ ، ولفظ ما ذكره عن أبي أمامة قال : قلت يا نبي الله كم الأنبياء ؟ قال : " مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً " وقد ذكر فيه ابن كثير ثلاثة ضعفاء . وينحوه حديث أبي ذر الطويل في عدد الأنبياء ، وهو المشهور في ذلك ، وقد أخرجه ابن حبان في كتابه " الأنواع والتقاسيم " ووسمه بالصحة ، وابن مردويه في تفسيره . انظر تفسير ابن كثير : ٦٢٤/٨ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٥٩٧/٢ ، وسكت عنه ، وتعقبه الذهبي بقوله : السعدي ليس بثقة . وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٧٤٦/٢ ونسبه لعبد بن حميد والحكيم الترمذي - في نوادر الأصول - وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وابن عساکر ثم قال : " أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن الجوزي في الموضوعات ، وهما في طرفي نقيض ، والصواب أنه ضعيف ، لاصحیح ، ولا موضوع ، كما بينته في مختصر الموضوعات " . أهـ .

(( سورة النساء آية ١٦٤ و ١٦٥ ))

وقصصنا رسلاً عليك قد قصصناهم . وجائز أن يحمل على معنى الفعل الأول ، لأن معنى "أوحينا إليك " أرسلناك موحين إليك . فكأنه قال : أرسلناك والنبين ورسلاً<sup>(١)</sup> ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ أي : بغير سفير ، كما يعقل الكلام ، لأنه أكده بقوله " تكليماً " وحق التوكيد أن يكون محققاً لما تذكره في صدر كلامك ، فإذا قلت : ضربت زيداً ضرباً ، فكأنك قلت : أحق ذلك ولا أشك فيه . كذا ذكره الزجاج<sup>(٢)</sup> .

﴿ رسلاً مبشرين ﴾ أولياء الله بالجنة ﴿ ومنذرين ﴾ أعداءه بالنار .

وعامل الإعراب في قوله " رسلاً " : " أوحينا " على معنى الحال<sup>(٣)</sup> ، ويجوز أن يكون مدحاً على : أعني رسلاً<sup>(٤)</sup> مبشرين ومنذرين ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ أي : لئلا يقولوا : هلا<sup>(٥)</sup> أرسلت إلينا رسولاً .

وفي ذلك دلالة على أن الإيمان يجب بالسمع ، لا بالعقل<sup>(٦)</sup> ﴿ وكان الله عزيزاً ﴾ في اقتداره على إنجاز مواعده ﴿ حكيماً ﴾ في إرساله ، وجميع تدبيره .

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٣٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٠٧/١ ، واختار الزجاج كونه منصوباً بفعل مضم .

(٢) انظر معاني القرآن : ١٣٣/٢ .

(٣) والتقدير : أوحينا إليهم رسلاً . ذكره الرازي في تفسيره : ١١٢/١١ ، وانظر تفسير القرطبي :

١٨/٦ .

(٤) انظر الكشاف : ٣١٤/١ ، والتبيان : ٤١٠/١ ، والدر المنصور : ١٦١/٤ ، وقد رجحه صاحب الكشاف .

(٥) في المخطوط " هل لا " بحرفين منفصلين عن بعضهما ، وهو خطأ ، لأن " هلاً " لفظ واحد ، وهي أداة تفضيظ . وانظر شرح ابن عقيل : ٣٩٤/٢ .

(٦) في هذا إشارة إلى الرد على المعتزلة في قاعدتهم المتضمنة إثبات أحكام الله بمجرد العقل ، وإن لم يبعث رسولاً . وانظر تفسير الرازي : ١١٢/١١ ، والإنتصاف بذييل الكشاف : ٣١٤/١ .

(( سورة النساء آية ١٦٦ و ١٦٧ ))

﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك ﴾ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : أن جماعة من اليهود دخلوا على النبي ﷺ ، فقال : أما والله إنكم تعلمون أنني رسول الله ، فقالوا : ما نعلم ، فأنزل الله هذه الآية . والشاهد : الذي يعلم ، وبين ما علمه ، فالمعنى : فالله يعلمه ويبينه بما يغني عن بيان أهل الكتاب له .

﴿ أنزله بعلمه ﴾ عن الزجاج <sup>(٢)</sup> أي : أنزل القرآن الذي فيه علمه . وقيل : <sup>(٣)</sup> معناه أنزله ، وهو يعلم أنك أهل لإنزاله عليك ﴿ والملائكة يشهدون ﴾ يقال : هو على جهة الإعتياض بشهادة عباد الله الذين هم الملائكة ، من شهادة عباد الله الذين هم الناس ، والتسلية له بذلك ، لأنه يحتاج مع شهادة الله إلى شهادة غيره ، ليصح المشهود به ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ أي : اكتفوا بالله في شهادته . ﴿ إن الذين كفروا وصدوا عن / سبيل الله ﴾ أي : كفروا ومنعوا غيرهم من الإيمان ، ١٣٤ / ب بما عرفوه من نعت محمد ﷺ ﴿ قد ضلوا ضللاً بعيداً ﴾ عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : أبعدهم الله من سبيل الخيرات ، فلا يهتدون .

(١) أخرجه الطبري : ٤٠٩/٩ عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة . وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٧٥٠/٢ نسبه لابن اسحاق ، وابن المنذر ، والبيهقي في الدلائل ، وانظر سيرة ابن هشام : ٥٦٢/١ - ٥٦٣ ، وقد ساقه ابن اسحاق ضمن الأثر المروي عن ابن عباس في سبب نزول قوله تعالى : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح » - وقد تقدم ص ٥٧٧ ، وخرج في موضعه - ولذا قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - عن هذا الأثر - : هو تابع للأثر السالف . ويعني أثر ابن عباس المتوه عنه . انظر هامش الطبري : ٤٠٩/٩ .

(٢) معاني القرآن : ١٣٤/٢ .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٤٠٩/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٩/٦ .

(٤) لم أجده عن ابن عباس ، ومعناه في تفسير الطبري : ٢٠٦/٩ - ٢٠٧ .

﴿ إن الذين كفروا وظلموا ﴾ أي : محمداً ﷺ في تكذيبهم له ، وأذاهم إياه ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ أي : ليستر عليهم ذنوبهم ﴿ ولا ليهديهم ﴾ أي : يرشدهم ﴿ طريقاً ﴾ أي : سبيلاً . ﴿ إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً ﴾ نصب " خالدين " على الحال و " أبداً " على الظرف ، وهو في المستقبل نظير " قط " في الماضي ، تقول لا تراه أبداً ، وما رأيت قط ﴿ وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ أي : سهلاً . ﴿ يتأبها الناس قد جاءكم الرسول بالحق ﴾ أي : بالهدى ﴿ من ربكم فآمنوا خيراً لكم ﴾ عن الفراء : انتصب هذا <sup>(١)</sup> ، وقوله " انتهوا خيراً لكم " <sup>(٢)</sup> لأنه متصل بالأمر ، وهو من صفته . ألا ترى أنك تقول : أنته هو خير لك فلما سقطت " هو " اتصل بما قبله ، وهو معرفة ، فانتصب . <sup>(٣)</sup>

وعن الكسائي <sup>(٤)</sup> : انتصب بخروجه من الكلام ، وهذا يكون في الكلام التام ، نحو : لتقومن خيراً لك . وقال البصريون : هذا محمول على معناه ، لأنك إذا أمرته بفعل دخل في معناه : آئت خيراً لك ، وإذا نهيته دخل في معناه : أنته وأت خيراً لك .

(١) يعني " خيراً " في هذه الآية .

(٢) سورة النساء آية (١٧٠) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٩٥/١ - ٢٩٦ ، وخلاصة قول الفراء أنه نعت لمصدر محذوف ، والتقدير

" آمنوا إيماناً خيراً " وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٣٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٥٠٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢١٤/١ ، وتفسير ابن عطية : ٣٠٠/٤ .

(٤) حكاة الزجاج في معاني القرآن : ١٣٤/٢ ، بأطول من هذا ، وحكى معه قول الفراء المتقدم ،

وذكر أنهما لم يبينا من أي المنصوبات هو ؟ قلت : في البحر المحيط : ٤٠٠/٣ عن الكسائي

وأبي عبيدة أنه منصوب على خير كان المضرة تقديره " يكن الإيمان خيراً " وقد انتقد هذا القول

ورده بعض المعربين . انظر إعراب القرآن للنحاس : ٥٠٩/١ ، والتبيين : ٤١١/١ ، والدر

المصون : ١٦٤/٤ .

(( سورة النساء آية ١٧٠ و ١٧١ ))

وأنشد<sup>(١)</sup> قول عمر بن أبي ربيعة :<sup>(٢)</sup>

( ١٢٤ ) فَوَاعِدِيهِ<sup>(٣)</sup> سَرَحْتِي مَالِكٍ أَوْ الرُّبَا<sup>(٤)</sup> بَيْنَهُمَا أَسْهَلًا<sup>(٥)</sup>

كأنه قال : إبتى مكاناً أسهل ﴿ وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض ﴾ أي : هو غني عنكم ﴿ وكان الله عليماً ﴾ بما تصيرون إليه من إيمان أو كفر ﴿ حكيماً ﴾ في تكليفكم مع علمه بما يكون منكم .

﴿ يَأْهَلِ الْكُتْلِب ﴾ عن الحسن<sup>(٦)</sup> : هو خطاب لليهود والنصارى . وقيل :<sup>(٧)</sup> هو

- 
- (١) في معاني القرآن للزجاج : ١٣٤/٢ " وأنشد الخليل وسيبويه " ، وعنه أخذ المؤلف من قوله :  
( وقال البصريون ) إلى قوله " مكاناً أسهل " بعد بيت الشعر .
- (٢) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، كان فاسقاً ، يتعرض للنساء الحواج في الطواف وغيره من مشاعر الحج فيشيب بهن ، فنفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك - جزيرة في بحر اليمن - ثم غزا في البحر فأحرقوا سفينته ، فاحترق بمن معه ، وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين .
- انظر الشعر والشعراء ص ٣٦٧ ، والأغاني : ٧٠/١ ، والحزانة : ٣٢/٢ .
- (٣) في المخطوط " فواعذ به " وهو تصحيف ، والتصويب من مصادر البيت .
- (٤) في المخطوط " الري " والتصويب كسابقه .
- (٥) البيت من شواهد سيبويه ، وهو في كتابه : ٢٨٣/١ ، وتفسير الطبري : ٤١٥/٩ ، ومعاني القرآن للزجاج - وقد تقدم في فقرة (١) أعلاه لكن فيه " الزبي " بالزاي المعجمة ، ولعله تصحيف ، وتفسير ابن عطية : ٣٠٠/٤ . وهو في ديوانه ص ٢٧٧ ، لكن بلفظ :  
وواعديه سدرتي مالك أو ذا الذي بينهما أسهلاً
- قوله : " واعدية " مفاعلة من الوعد . و " سرحتي مالك " منصوب على الظرفية ، أي : مكان سرحتي مالك ، وهما شجرتان لمالك لا اسم مكان .
- و " الربا " جمع روبة ، وهو المكان المرتفع . عن هامش كتاب سيبويه أنفاً .
- (٦) انظر تفسير الماوردي : ٥٤٦/١ ، والبغوي : ٥٠٢/١ ، وزاد المسير : ٢٦٠/٢ .
- (٧) هذا قول الجمهور . انظر المصادر السابقة ، وتفسير الطبري : ٤١٥/٩ ، وابن عطية : ٣٠١/٤ ، والبحر المحيط : ٤٠٠/٣ .

(( سورة النساء آية ١٧١ ))

خطاب للنصارى خاصة ﴿لاتغفلوا في دينكم﴾ أي : لاتفرطوا وتجاوزوا المقدر<sup>(١)</sup>  
﴿ ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله  
وكلمته ألقها إلى مريم ﴾ عن الحسن وقتادة<sup>(٢)</sup> : أنه كان بكلمة الله ، وهي "   
كن " . وقيل<sup>(٣)</sup> : كلمة الله : بشارة الله التي بشر بها قبل . وقيل<sup>(٤)</sup> : لأنه يهتدون  
به كما يهتدى بكلمة الله .

﴿ وروح منه ﴾ قيل<sup>(٥)</sup> : وصف بذلك ، لأنه كان بنفخة جبريل بإذن الله ، والنفخ  
يسمى في اللغة : روحاً . قال غيلان<sup>(٦)</sup> يصف ناراً قدحها<sup>(٧)</sup> :

- 
- (١) قال ابن كثير في تفسيره : ٦٢٩/١ ( وهذا كثير في النصارى ، فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى  
حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها ، فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلهاً من دون  
الله يعبدونه كما يعبدونه .. ) أه .
- (٢) انظر تفسير الماوردي : ٥٤٦/١ ، وروح المعاني : ٢٤/٦ ، وقول قتادة أخرجه عبد الرزاق في  
تفسيره : ١٧٧/١ ، والطبري : ٤١٩/٩ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٧٥١/٢ ، نسبه  
لابن المنذر .
- (٣) قاله الطبري : ٤١٨/٩ - ٤١٩ ، والمراد بالبشارة قوله تعالى : « إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله  
يبشرك بكلمة منه .. » سورة آل عمران آية (٤٥) .
- (٤) انظر تفسير الماوردي : ٥٤٦/١ ، وروح المعاني : ٢٤/٦ .
- (٥) حكاة الماوردي في تفسيره : ٥٤٦/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٤١٩/٩ ، وزاد المسير : ٢٦١/٢  
واللسان : ٤٥٩/٢ مادة ( روح ) .
- (٦) في المخطوط " عيلان " بالعين المهملة ، والتصويب من ترجمته فهو : غيلان بن عقبة العدوي  
المعروف بـ " ذي الرمة " كان أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، أكثر شعره تشبيب وبياء  
أطلال ، توفي بأصبهان ، وقيل : بالبادية . انظر الشعر والشعراء ص ٣٥٠ ، والأعلام : ١٢٤/٥
- (٧) قدحها : أشعلها .

(( سورة النساء آية ١٧١ ))

- ١٢٥- فَلَمَّا بَدَتْ كَفَلْتُهَا<sup>(١)</sup> وَهِيَ طِفْلَةٌ بِطُلْسَاءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعاً وَلَا شِبْرًا  
١٢٦- وَقُلْتُ لَهُ ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا بِرُوحِكَ وَأَقْتَتُهُ لَهَا قَيْتَةً قَسِدْرًا<sup>(٢)</sup>  
أي : بنفخك .

وقيل<sup>(٣)</sup> : لأنه يحيا به الناس ، كما يحييون بالأرواح . وقيل<sup>(٤)</sup> : إنه روح من الأرواح أضافه الله إليه تشريفاً له . وقيل<sup>(٥)</sup> : لأنه كان بروح منه ، وهو كلمة " كن " من قوله " أوحينا إليك روحاً من أمرنا " <sup>(٦)</sup> .

﴿ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً خَيْرًا لَكُمْ ﴾ عن الزجاج<sup>(٧)</sup> :

- 
- (١) في تفسير الطبري : ٤٢٠ / ٩ " كَفَلْتُهَا " ومعناها : ضممتها خرقة وسخة ، لم تبلغ ذراعاً ولا شبراً ، وهي التي سماها " طلساء " لسوادها من وسخها .
- (٢) البيتان في تفسير الطبري : ٤٢٠ / ٩ - ٤٢١ ، أما غير الطبري فاقصر على البيت الثاني ، وهو في ديوان الشاعر المذكور ص ٢٤٦ ، وزاد المسير : ٢٦١ / ٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٣ / ٦ ، واللسان : ٤٦٠ / ٢ مادة ( روح ) . قوله : " ارفعها إليك " أي : خذها بيدك وارفعها إلى فمك " و " أحياها بروحك " انفخ لها نفخاً يسيراً ، " واققتتة لها قيتة قدراً " يأمره بالرفق والنفخ القليل شيئاً فشيئاً ... حتى يكتمل . عن هامش الطبري : ٤٢٠ / ٩ .
- (٣) انظر تفسير الماوردي : ٥٤٦ / ١ . قال ابن الجوزي : ( ولهذا المعنى سمي القرآن روحاً ، ذكره أبو يعلى ) انظر زاد المسير : ٢٦٢ / ٢ .
- (٤) حكاة - مع القولين السابقين - الماوردي في تفسيره : ٥٤٦ / ١ ، ولم ينسبها لأحد .
- (٥) ومعنى هذا القول أن المراد بالروح : الوحي . قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٦٢ / ٢ : ( ..... )
- أوحى الله إلى مريم يبشرها به ، وأوحى إلى جبريل بالنفخ في درعها ، وأوحى إلى ذات عيسى أن كن فكان ، ومثله " ينزل الملائكة بالروح من أمره ) - النحل آية (٢) - أي : بالوحي ذكره الثعلبي ) . وانظر البحر المحيط : ٤٠١ / ٣ .
- (٦) سورة الشورى آية (٥٢) .
- (٧) معاني القرآن : ١٣٥ / ٢ . وهذا يعني أن " ثلاثة " خير لمبتدأ مضمّر تقديره ما ذكر .

(( سورة النساء آية ١٧١ و ١٧٢ ))

أي : لاتقولوا : آلهتنا ثلاثة ، وهذا لازم لهم وإن كانوا يمتنعون من إطلاقه ، لأنهم يقولون : أب / وابن روح قدس ويقولون : الأب إله ، والإبن إله ، وروح ١٣٥/أ /القدس إله . وذلك قول بثلاثة آلهة . ﴿ إنما الله إله واحد ﴾ لاشريك له ﴿ سبحانه ﴾ أي : تنزيهاً له أن يكون له ولد ﴿ له ما في السموات وما في الأرض ﴾ ملكاً وخلقاً ﴿ وكفى بالله كيبلاً ﴾ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : شهيداً .

﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ﴾ معنى لن يستنكف : لن يأنف ، وأصله في اللغة : من نكفت الدمع : إذا نحيت بإصبعك عن خدك قال :

١٢٧ - فَبَانُوا قُلُوباً مَا تَذَكَّرُ مِنْهُمْ من الحلف لم يُنكفْ بِعَيْنِكَ مَدْمَعٌ <sup>(٢)</sup>

فتأويل " لن يستنكف " لن ينقبض ولن يمتنع من عبادة الله . <sup>(٣)</sup>

﴿ ولا الملئكة المقربون ﴾ من كرامة الله جل وعز يستنكفون من العبودية له ﴿ ومن

يستنكف ﴾ أي : يأنف ﴿ عن عبادته ويستكبر ﴾ أي : عن الطاعة ﴿ فسيحشرهم

إليه جميعاً ﴾ أي : يجمعهم ويسوقهم إلى المحشر .

(١) سبق أن مرص ٥٣١ ، وانظر هامش (٢) من الصفحة المذكورة .

(٢) لم أعرف قائله . وروايته في جميع المصادر التي ذكرته متفقة على لفظ " لعينيك " بدل " بعينك "

إلا رواية البحر فقد جاءت موافقة لسياق المؤلف ، لكن عنده " فباتوا " بدل " فبانوا " و" الخلق "

بدل " الحلف " ولعله تصحيف مطبعي ، وعند الزجاج " الحلف " بدل " الحلف " .

أنظر معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/٢ ، وزاد المسير : ٢٦٣/٢ ، والبحر المحيط : ٣٩٤/٣ ،

والدر المصون : ١٦٩/٤ ، واللسان : ٣٤٠/٩ مادة ( نكف ) .

قوله " فلولا " جمع : فل ، والفل : القوم المنهزمون ، يقال : جاء فل القوم ، أي : منهزموم ،

يستوي فيه الواحد والجمع . وانظر اللسان : ٥٣٠/١١ - ٥٣١ مادة ( فلل ) ولعل مراد الشاعر :

تفرقوا منهزمين .

(٣) من قوله " معنى لن يستنكف .. " إلى هنا أخذه المؤلف من معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/٢ ==



(( سورة النساء آية ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ))

﴿ فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيهـم أجورهم ﴾ أي : يعطيهم ثوابهم وافيأً ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ أي : يعطيهم سوى ثواب أعمالهم فضلاً منه عليهم ﴿ وأما الذين استنكفوا ﴾ أي : أنفوا واستكبروا عن الطاعة ﴿ فيعذبهم عذاباً أليماً ﴾ أي : مؤلماً ﴿ ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ﴾ يمنعهم ﴿ ولا نصيراً ﴾ ينصرهم ﴿ يتأبها الناس قد جاءكم برهن ﴾ أي : حجة ﴿ من ربكم ﴾ وهو محمد ﷺ ﴿ وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ وهو القرآن ، وإنما شبه بالنور ، لأنه تتبين به الأمور كما تتبين بالنور ﴿ فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا ﴾ أي : امتنعوا ﴿ به ﴾ أي : بالقرآن . وقيل : يعود إلى اسم الله <sup>(١)</sup> على معنى الإعتصام بمرضاة الله ﴿ فسيدخلهم في رحمة منه ﴾ أي : الجنة ﴿ وفضل ﴾ يفضل عليهم سوى ثواب أعمالهم ﴿ ويهديهم إليه ﴾ أي : يرشدهم ﴿ صراطاً ﴾ أي : طريقاً ودينأً ﴿ مستقيماً ﴾ قيماً لا عرج فيه وفي انتصابه قولان : أحدهما : أنه على المفعول به . <sup>(٢)</sup> والآخر : أنه على الحال . <sup>(٣)</sup>

(=) بنصه ولو قال : " من عبودية الله " لكان أظهر في المعنى ، والله أعلم .

(١) حكاة ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٦٤/٢ عن مقاتل ، وانظر تفسير الماوردي : ٥٤٧/١ ،

وابن عطية : ٣٠٥/٤ ، والقرطبي : ٢٧/٦ ، والبحر المحيط : ٤٠٥/٣ .

وجعله صاحب البحر أظهر من الذي قبله ، وقال الألويسي في روح المعاني : ٤٣/٦ - عن القول

بعود الضمير إلى القرآن - : وهو خلاف الظاهر .

(٢) أي : مفعول به ثانٍ لـ " يهديهم " ومنهم من يجعله مفعول لـ " يهدي " على المعنى ، لأن المعنى

" يعرفهم " انظر مشكل إعراب القرآن : ٢١٥/١ ، والتبيان : ٤١٣/١ ، والدر المصون :

١٧١/٤ .

(٣) انظر الدر المصون آنفاً ، وتفسير ابن عطية : ٣٠٦/٤ ، والفريد : ٨٢٨/١ .

(( سورة النساء آية ١٧٦ ))

﴿ يستفتونك ﴾ أي : يستخبرونك عن الحكم ﴿ قل الله يفتيكم ﴾ أي : يخبركم  
﴿ في الكلالة ﴾ عن ابن جبير<sup>(١)</sup> : هو الميت الذي ليس له ولد ، ولا والد . وقيل<sup>(٢)</sup> :  
هو اسم للورثة ، لا ولد فيهم ، ولا والد .  
﴿ إن امرؤا هلك ﴾ إن مات ﴿ ليس له ولد ﴾ أي : ابن أو بنت ، وقد ورث كلاله .  
ودل على المحذوف أن الفتيا في الكلالة .<sup>(٣)</sup>  
﴿ وله أخت ﴾ أي : من أب وأم ، أو من أب ، لدلالة الآية في أول السورة على خروج  
ولد الأم من هذا الحكم<sup>(٤)</sup> ﴿ فلها نصف ما ترك ﴾ أي : من الميراث ، وتكونون

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في أثر طويل في تفسير آية الميراث ، ذكره عنه السيوطي في الدر المنثور :  
٤٤٨/٢ . قال ابن كثير : ٦٣٢/١ : وبهذا فسرها أكثر العلماء ، وقال أبو حيان في البحر  
المحيط : ١٨٨/٣ : ( وعليه الجمهور ، وهو قول جمهور أهل اللغة صاحب العين ، وأبي منصور  
اللغوي ، وابن عرفة ، وابن الأنباري ، والقتبي ، وأبي عبيدة : ) أه .
- (٢) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣١/٢ - ٣٢ : ( وهذا مذهب أبي بكر الصديق ، وعامة العلماء  
الذين قالوا : إن الكلالة من دون الوالد والولد ، فإنهم قالوا : الكلالة : اسم للورثة إذا لم يكن  
فيهم ولد ولا والد . ) أه .
- (٣) يريد أن المعنى : إن امرؤ هلك ليس له ولد ، ولا والد ، فاكتفى بذكر أحدهما ، ودل على المحذوف  
أن الفتيا في الكلالة ، وهي : من ليس له ولد ولا والد . وانظر زاد المسير : ٢٦٦/٢ ، وتفسير  
القرطبي : ٢٨/٦ .
- (٤) قال القرطبي - عند الكلام على الآية الثانية عشرة من هذه السورة - وهي التي عنها المؤلف  
بقوله : ( في أول السورة ) : ( ذكر الله عز وجل في كتابه الكلالة في موضعين : آخر السورة ،  
وهنا ، ولم يذكر في الموضعين وارثاً غير الأخوة ، فأما هذه الآية فأجمع العلماء أن الأخوة فيها  
غنى بها الإخوة للأم ، لقوله تعالى : « فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث » وكان  
سعد بن أبي وقاص يقرأ " وله أخ أو أخت من أمه " ولا خلاف بين أهل العلم أن الإخوة للأب والأم ، أو للأب ، ليس ميراثهم كهذا  
فدل إجماعهم على أن الإخوة المذكورين في آخر السورة هم أخوة التنوفي لأبيه وأمّه ، أو لأبيه ، لقوله عز وجل « وإن كانوا إخوة  
رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين » . ولم يختلِفوا أن ميراث الإخوة للأم ليس =

(( سورة النساء آية ١٧٦ ))

البقية للعصبة ﴿ وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ﴾ أي : وإن ماتت قبله فهو يرثها المال كله ﴿ فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ﴾ أي : وإن مات ، وله أختان فلهما الثلثان من الميراث ﴿ وإن كانوا أخوة رجالاً ونساء ﴾ أي : وإن كان الورثة أخوة الميت ذكوراً وإناثاً ﴿ فللذكر مثل حظ ﴾ أي : نصيب ﴿ الأنثيين يبين الله لكم ﴾ أي : يفتيكم ويوضح لكم ﴿ أن تضلوا ﴾ قسمة / الموارث ١٣٥/ب ﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ لا يخفى عليه شيء . وارتفع " امرؤ " بفعل مضمر ، الذي ظهر تفسيره . المعنى : إن هلك امرؤ .

وفي " يبين لكم أن تضلوا " قولان ، أحدهما : أن يكون المعنى : أن لاتضلوا <sup>(١)</sup> قال القطامي <sup>(٢)</sup> يصف ناقة :

١٢٨ - رَأَيْنَا مَا تَرَى الْبُصْرَاءُ فِيهَا فَآلَيْنَا عَلَيْهَا أَنْ تُبَاعًا . <sup>(٣)</sup>

أي : أن لاتباعاً . والآخر : أن يكون المعنى : كراهة أن تضلوا ، ولكن حذف " كراهة "

---

(=) كهذا ( أهد من الجامع لأحكام القرآن : ٧٨/٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٤٠٤/١ ، وابن عطية : ٥٢٢/٣ ، وزاد المسير : ٣٣/٢ ، وتفسير الرازي : ٢٣١/٩ ، ١٢٣/١١ .

(١) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ١٣٦/٢ - ١٣٧ ، وقال بعده : ( فأضمرت " لا " ) . وهذا رأي الكوفيين ، ويحملون عليه بيت القطامي المذكور .

انظر التبيان : ٤١٤/١ ، والفريد : ٨٣٠/١ ، والدر المصون : ١٧٦/٤ .

(٢) هو : عمير بن شبيب بن عمرو التغلبي الملقب بـ " القطامي " شاعر غزل فحل ، كان من نصران تغلب في العراق ، فأسلم ، يعد في الطبقة الثانية من الإسلاميين ، توفي في حدود ١٣٠ هـ .

انظر الشعر والشعراء ص ٤٨٣ ، وطبقات الشعراء ص ١٦٥ ، والأعلام : ٨٨/٥ .

(٣) البيت في تفسير الطبري : ٤٤٦/٩ ، وتفسير ابن عطية : ٣١٠/٤ ، والبحر المحيط : ٤٠٩/٣ وفي جميعها منسوب للشاعر المذكور .

(( سورة النساء آية ١٧٦ ))

لأن في الكلام دليلاً عليه . ومثله " واسأل " القرية " أي : أهل القرية " (٢) . والله أعلم .

---

(١) في المخطوط " وسل القرية " والمثبت هو الموافق للفظ الآية ، وإن خالفها في الرسم ، واللفظ

الكريم من الآية (٨٢) من سورة يوسف .

(٢) هذا القول حكاه الزجاج في معاني القرآن : ١٣٧/٢ عن البصريين ، حيث لا يجيزون إضمار " لا "

ويقدرون مضاف محذوف على نحو ما ذكر . وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٥١١/١ ،

والكشاف : ٣٢٠/١ ، والفريد : ٨٣٠/١ .

## ﴿ سورة المائدة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ أوفوا : من الوفاء ، وهو نقيض الغدر ، ويقال منه : أوفى يوفى إيفاء ، ووفى يفي وفاء .

والعقود : العهود ، يقال : عقد لي عقداً ، أي : جعل لي عهداً . قال الحطيئة <sup>(١)</sup> :  
﴿ ١٢٩ ﴾ قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِيَجَارِهِمْ شَدُّوا الْعِنَابَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكُرْبَا <sup>(٢)</sup>  
وعن ابن عباس <sup>(٣)</sup> : يعنى بالعقود : ما أحل ، وما حرم ، وما فرض ، وما حد ، في القرآن كله .

﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَةَ الْأَنْعَامِ ﴾ هي الإبل والبقر والغنم . وقيل : يدخل فيها الطباء ، ويقر الوحش <sup>(٤)</sup> . وكل حي لا يميز فهو بهيمة ، وإنما قيل له بهيمة : لأنه

---

(١) هو جرول بن أوس من بني قطيعة بن عيس ، ولقب بالحطيئة لقصره ، وقربه من الأرض ، ويكنى أبا مليكة ، وكان راوية زهير ، وهو جاهلي إسلامي كان هجاء عنيفاً ، لم يكذب يسلم من لسانه أحد وقيل : إنه ارتد . توفي نحو سنة ٤٥ هـ .  
انظر الشعر والشعراء ص ١٩٩ ، والأغاني : ١٤٩/٢ - وقد أطل في خبره - ، والأعلام : ١١٨/٢ .

(٢) هذا البيت من قصيدة للحطيئة يمدح بها بني أنف الناقة . وهو في ديوانه ص ١٢٨ ، ومجاز القرآن : ١٤٥/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٣٩/٢ ، وتفسير الطبري : ٤٥١/٩ ، العناب : خيط يشد في أسفل الدلو ، ثم يشد في عروتها ، فإذا انقطع الحبل ، أمسك العناب الدلو أن يقع في البئر . و " الكرب " : الحبل الذي يشد على الدلو بعد المنين - وهو الحبل الأول - فإذا انقطع المنين بقي الكرب . انظر اللسان مادة ( عنج ) ، و ( كرب ) .

(٣) أخرجه الطبري : ٤٥٢/٩ من طريق علي بن أبي طلحة . وزاد السيوطي نسبتة لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في شعب الإيمان . انظر الدر المنثور : ٥/٣ .

(٤) قال ابن قتيبة : " بهيمة الأنعام " : الإبل والبقر والغنم ، والوجوش كلها . تفسير غريب القرآن ص ١٣٨ ، وانظر المغني : ٤١١/٩ .

(( سورة المائدة آية ١ و ٢ ))

أبهم عن أن يميز ، والتقدير : أحلت لكم البهيمة التي هي من الأنعام <sup>(١)</sup> ، أي :  
البهيمة المضافة إلى هذا الاسم ﴿ إلا ما يتلى عليكم ﴾ من تحريم الميتة ، وما ذكر  
معها . وموضع " ما " نصب بالإستثناء ﴿ غير محلى الصيد وأنتم حرم ﴾ غير  
أن يحل أحد الصيد ، وهو حرام <sup>(٢)</sup> ، يقال : رجل حرام ، وقوم حرم وفي انتصاب " غير "  
ثلاثة أقوال ، الأول : على الحال من " أوفوا بالعقود " <sup>(٣)</sup> ، الثاني : على الحال من "  
أحلت لكم " <sup>(٤)</sup> . الثالث : على الأستثناء ، كأنه قال : إلا محلى الصيد وأنتم حرم . <sup>(٥)</sup>  
﴿ إن الله يحكم ما يريد ﴾ أي : الخلق له ، يحل ما يشاء منه لمن يشاء ، ويحرم  
ما يريد . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ عن ابن عباس ومجاهد <sup>(٦)</sup> :  
لاتضيعوا مناسك الحج .

- (١) أنظر معاني القرآن للزجاج : ١٤١/٢ .  
(٢) أي : محرم ، أو داخل في الحرم ، والآية تحتل الوجهين ، فيحرم الصيد على من كان في الحرم ،  
كما يحرم على من كان محرماً بالحج أو العمرة . وأنظر تفسير الرازي : ١٢٩/١١ .  
(٣) هذا قول الأحنف كما في معاني القرآن له : ٤٥٩/٢ ، وحكاه عنه الزجاج في معاني القرآن :  
١٤١/٢ ، والزمخشري في الكشاف : ٣٢٠/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٦٩/٢ .  
(٤) قاله الزمخشري في الكشاف : ٣٢٠/١ ، وابن عطية في تفسيره : ٣١٨/٤ .  
قال الحلبي في الدر المصون : ١٧٨/٤ : ( وهذا قول الجمهور ) أه .  
(٥) هذا الوجه حكاه القرطبي : ٣٥/٦ عن البصريين على أنه استثناء آخر من " بهيمة الأنعام "  
قال : التقدير " إلا ما يتلى عليكم إلا الصيد وأنتم محرمون ) وتعقبه قوله : ( وهذا وجه سائط ) أه .  
وأنظر الدر المصون : ١٨٠/٤ .  
(٦) أخرجه عنهما الطبري : ٤٦٣/٩ ، وأنظر تفسير الماوردي : ٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٧/٦ .

(( سورة المائدة آية ٢ ))

وعن السدي<sup>(١)</sup> : لاحتلوا ما حرم الله . وعن أبي عبيد<sup>(٢)</sup> : هي الهدايا المشعرة ،  
وأنشد :

١٣٠ - نُقْتَلُهُمْ جِيلاً فَجِيلاً تَرَاهُمْ شَعَائِرَ قُرْبَانٍ بِهِمْ نَتَقَرَّبُ<sup>(٣)</sup>

وقيل<sup>(٤)</sup> : شعائر الله ، معناها : جميع متعبدات الله التي أشعرها الله ، أي  
جعلها أعلاماً لنا ﴿ ولا الشهر الحرام ﴾ أي : ولا تحلوا الشهر الحرام بالقتال فيه .  
عن عكرمة<sup>(٥)</sup> : هو ذو القعدة . وقيل<sup>(٦)</sup> : هو رجب وقيل<sup>(٧)</sup> : هو رجب وقيل<sup>(٨)</sup> : الأشهر الحرم الأربعة

(١) المروي عن السدي كما في تفسير الطبري : ٤٦٣/٩ : « شعائر الله » حرم الله ، وكذا حكاه عنه  
الماوردي في تفسيره : ٦/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٧٢/٢ . وما ذكره المؤلف عنه هنا  
لا يفيد هذا المعنى ، فلعل فيه تحريفاً . والله أعلم .

(٢) انظر الإيضاح لمكي ص ٢٥٧ . وقد جاء مثله عن أبي عبيدة في مجاز القرآن : ١٤٦/١ بما في  
ذلك البيت المذكور ، وحكاه عن أبي عبيدة ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٧٢/٢ ، والرازي في  
تفسيره : ١٣٠/١١ ، وقد ضعف الرازي هذا القول .

(٣) البيت في مجاز القرآن : ١٤٦/١ - ونسبه للكفيت - ، وتفسير القرطبي : ٣٧/٦ ، واللسان :  
٤١٤/٤ ، مادة ( شعر ) على أنه من إنشاد أبي عبيدة . وقد جاءت روايته في تلك المصادر  
متفقة مع سياق المؤلف إلا أن فيها " تراهم " ، و " بها يتقرب " بدل ما ذكره المؤلف .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٢ ، وقد رجح الطبري في معنى " شعائر الله " قول عطاء ،  
أنها : حرمان الله ، اجتناب سخط الله ، واتباع طاعته . انتهى من تفسير الطبري : ٤٦٢/٩ ،  
٤٦٤ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٧/٦ - ٣٨ .

(٥) أخرجه الطبري : ٤٦٦/٩ وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧/٢ .

(٦) في المخطوط " ذوا " بألف بعد الواو ، وهو خطأ .

(٧) قاله الطبري . انظر تفسيره : ٤٦٦/٩ .

(٨) وهي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . وهذا قول قتادة ، حكاه الماوردي في تفسيره :  
٧/٢ ، وبه قال القرطبي في تفسيره : ٣٩/٦ .

قلت : ذهب ابن عطية رحمه الله إلى ما ذهب إليه الطبري من كونه شهر رجب قال : (وهو الأظهر =

(( سورة المائدة آية ٢ ))

﴿ ولا الهدى ﴾ أي : هدي المشركين ، لاتعرضوا له . عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : الهدى : ما لم يقلد .

﴿ ولا القلئد ﴾ يعني المقلدات منها . وعن قتادة <sup>(٢)</sup> : القلائد ما كان تقلده المشركون إذا أقبلوا إلى مكة حاجين ، من لحاء السمر ، وإذا خرجوا منها إلى / ١٣٦ / منازلهم : أراد أصحاب القلائد .

وعن الربيع بن أنس <sup>(٣)</sup> : نهى الله المؤمنين أن يتقلدوا بشيء من شجر الحرم ، يعني أنه نهى عن استباحتها ﴿ ولاءمين البيت الحرام ﴾ أي : ولاتحلوا آمين البيت الحرام أي : قاصديه ، يقال : أمته أمّا ، إذا قصدته ﴿ يبتغون فضلاً من ربهم ﴾ في تجاراتهم ﴿ ورضواناً ﴾ منه عنهم بقصدتهم بيته .

---

(=) عندي ، ووجه التخصيص أن الله تعالى شدد أمر هذا الشهر إذ كانت العرب غير مجمعة عليه (

أه من المحرر الوجيز : ٣٢١/٤ .

(١) أخرجه الطبري : ٤٦٧/٩ من طريق العوفي ، وزاد السيوطي نسبه لابن أبي حاتم . انظر الدر المنثور : ٨/٣ .

(٢) أخرجه الطبري : ٤٦٨/٩ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٣٢٢/٤ .

(٣) انظر المصدرين السابقين .



(( سورة المائدة آية ٢ ))

عن مقاتل<sup>(١)</sup> : أن شريح بن<sup>(٢)</sup> ضبيعه<sup>(٣)</sup> من بني قيس بن ثعلبة أتى النبي ﷺ بالمدينة ، فقال : إلام<sup>(٤)</sup> تدعو قال النبي ﷺ : « أدعو<sup>(٥)</sup> إلى الإسلام » فقال : إن لي أمراء لست أقطع أمراً دونهم ، فلما خرج مرّ بسرح<sup>(٦)</sup> أهل المدينة فاستاقه ، فلما كان من قابل ، أقبل من اليمامة<sup>(٧)</sup> حاجاً ، ومعه تجارة ، في أناس ، فبلغ أصحاب السرح ، فهموا أن يغيروا عليه ، فأنزل الله<sup>(٨)</sup> « ولا أمين البيت الحرام يبتغون فضلاً

(١) ورد مثل هذا المعنى في تفسير البغوي : ٦/٢ ، ولم ينسبه لأحد ، لكن جاء في تفسير مقاتل بن سليمان : ٤٤٩/١ أن الآية نزلت في " الخطيم " .

قلت : واسمه شريح بن ضبيعة . ومن هنا نستطيع أن نقول بأن مقاتلاً هذا هو مقاتل بن سليمان ، والله أعلم .

(٢) في المخطوط " ... ابن " ، وهو خطأ . وترجمته في جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٠ : هو شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد ، يلقب بالخطم . وهذا " الخطم " خرج في السنة الحادية عشرة فيمن تبعه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تأشب إليه من غير المرتدين ممن لم يزل كافراً حتى نزل القطف وهجر ، واستغوى الخط ومن فيها من الزط والسيابجة ، وحاصر المسلمين حصاراً شديداً ، فتجمع المسلمون كلهم الى العلاء بن الحضرمي ، وتجمع المشركون إلى الخطم ثم بيتهم المسلمون ، وقتلوا الخطم ومن معه . ذكر ذلك الطبري في خبر طويل . انظر تاريخه : ٢٥٥/٣ - ٢٦٠ ، وهامش تفسيره : ٤٧٢/٩ .

(٣) في المخطوط " صبيعة " بالصاد المهملة ، وكذا في تاريخ الطبري : ٢٥٥/٣ ، والمثبت من ترجمته في جمهرة أنساب العرب ، وانظر الفقرة السابقة .

(٤) في المخطوط " إلى ما .. " وهو خطأ ، لأن « ما » الإستفهامية إذا دخلت عليها « إلى » تحذف ألفها .

(٥) في المخطوط " أدعوا ... " بالألف بعد الواو ، والصواب ما أثبتته .

(٦) السرح : المشية في المرعى .

(٧) معدودة في نجد ، وقاعدتها حجر ، وكان اسمها قديماً " جواً " فسميت باليمامة بنت طسم .

معجم البلدان : ٤٤١/٥ - ٤٤٧ و وانظر الروض المعطار ص ٦١٩ - ٦٢١ .

(٨) انظر تفسير الطبري : ٤٧٢/٩ - ٤٧٣ ، وأسباب النزول للواحدي ص ١٨١ ، وتفسير البغوي : =

(( سورة المائدة آية ٢ ))

من ربهم ورضواناً » . ﴿ وإذا حللتم ﴾ أي : خرجتم من إحرامكم ﴿ فاصطادوا ﴾  
لفظ أمر ومعناه : الإباحة <sup>(١)</sup> ﴿ ولا يجرمنكم ﴾ عن ابن عباس وقتادة والكسائي <sup>(٢)</sup>  
أي : لا يحملنكم . يقال : جرمني زيد على بغضك أي : حملني عليه . وعن الفراء <sup>(٣)</sup> :  
لا يكسبنكم . يقال : فلان جارم أهله ، أي كاسبهم ، وكذلك جرئته .

(=) ٧-٦/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٣٢٣/٤ - ٣٢٤ ، وتفسير ابن كثير : ٥/٢ ، والدر المنثور :  
٩/٣ - ١٠ . وقد جاء في غالب المصادر المذكورة تسمية صاحب القصة بـ " الحطم بن هند  
البيكري " ، وبعضها اكتفى بـ " الحطم " ثم ذكر اسمه ، وهو " شريح بن ضبيعة " لكن في تفسير  
ابن كثير - نسخة مكتبة النهضة ، وهي النسخة التي استخدمتها - " الحطيم بن هند " ، ولعله  
تحريف من الطابع .

(١) هذا قول أكثر الأصوليين أن الأمر بعد الحظر - أي : التحريم - للإباحة ، كهذه الآية ، وكتوله  
تعالى " فإذا قضيت الصلاة فانتشروا " - سورة الجمعة آية (١٠) - ، وقوله " فإذا تطهروا  
فأتوهن " سورة البقرة آية (٢٢٢) .

انظر التمهيد للكلوذاني : ١٧٩/١ - ١٨٠ ، والإحكام للآمدي : ٣٩٨/٢ ، وروضة الناظر ص  
١٠٢ - ١٠٣ ، والمسودة ص ١٤ - ١٥ . وقال المحققون : إن الأمر بالشئ بعد تحريمه يدل على  
رجوعه إلى ما كان عليه قبل التحريم ، من إباحة أو وجوب .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : ( وهذا أمر بعد الحظر ، والصحيح الذي يثبت على السبر أنه  
يرد الحكم إلى ما كان عليه قبل النهي ، فإن كان واجباً رده واجباً ، وإن كان مستحباً فمستحب ،  
أو مباحاً فمباح ، ومن قال : إنه للوجوب ينتقض عليه بآيات كثيرة ، ومن قال : إنه للإباحة يرد  
عليه بآيات أخرى ، والذي ينتظم الأدلة كلها هذا الذي ذكرناه ، كما اختاره بعض علماء الأصول  
والله أعلم ) . أه . من تفسير ابن كثير : ٦/٢ ، وانظر المسودة لابن تيمية : ص ١٦ . قال الشيخ  
الشنقيطي : ( وهذا هو الحق في هذه المسألة الأصولية ) . راجع أضواء البيان : ٤/٢ - ٥ .

(٢) في المخطوط كرر ذكر " ابن عباس " بعد لفظ " الكسائي " وانظر الخبر عن المذكورين في تفسير  
الماوردي : ٨/٢ ، وتفسير البغوي : ٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/٦ .

(٣) معاني القرآن : ١٩٩/١ .

(( سورة المائدة آية ٢ ))

قال الهذلي <sup>(١)</sup> :

١٣١ - جَرِيْمَةٌ نَاهِيْضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ <sup>(٢)</sup> يَرِي <sup>(٣)</sup> لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبًا <sup>(٤)</sup>  
وعن الأخفش <sup>(٥)</sup> : لا يحقنكم، ومنه : " لا جرم أن لهم النار " <sup>(٦)</sup> " لقد حق أن النار لهم .  
وهذه المعاني متقاربة . ﴿ شَنْثَانٌ قَوْمٌ ﴾ أي : بغض قوم . كذا روى عن ابن عباس  
وقتادة وابن زيد <sup>(٧)</sup> ، والتقدير : لا يجرمنكم بغضكم قوماً ، يقال : شنيته أشنؤه شناً .  
وقرأ ابن عامر وأبو بكر : " شَنَانٌ " بإسكان النون ، وكذلك الحرف الذي بعده <sup>(٨)</sup> ، وقرأ  
الباقون : بفتح النون فيهما <sup>(٩)</sup> . فمن قرأ بالتسكين أراد : الاسم ، أي : لا يجرمنكم  
بغيض <sup>(١٠)</sup> قوم ، كقولك : سكران من سكر ، ومن قرأ بالفتح أراد : المصدر ، كالطيران

- 
- (١) هو أبو خراش ، واسمه خويلد بن مرة ، أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية ، من شعراء هذيل ،  
نهشته حبة فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر الشعر والشعراء ، ص ٤٤٠ .
- (٢) في المخطوط " نيق " بالياء ، وهو تصحيف .
- (٣) في جميع المصادر التي ذكرت البيت " ترى " بالتاء .
- (٤) البيت في تفسير غريب القرآن ص ١٣٩ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٤٤٦/١ ، وتفسير ابن عطية :  
٣٢٨/٤ ، وزاد المسير : ٢٧٥/٢ ، واللسان : ٩٢/١٢ مادة ( جرم ) .
- شرح كلمات البيت : جريمة : كاسية . ناهض : فرخ . نيق : أرفع موضع في الجبل . الصليب :  
الودك . وانظر هامش زاد المسير آنفاً .
- (٥) معاني القرآن : ٤٥٩/٢ .
- (٦) سورة النحل آية (٦٢) .
- (٧) أخرجه عنهم الطبري : ٤٨٧/٩ .
- (٨) في الآية الثامنة من هذه السورة .
- (٩) انظر السبعة ص ٢٤٢ ، وحجة القراءات ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، والكشف : ٤٠٤/١ .
- (١٠) في المخطوط " نعيض " بالنون بعدها عين مهملة ، وهو تصحيف . والمثبت من الحجة : ٢١٢/٣  
والكشف : ٤٠٤/١ ، وتفسير ابن عطية : ٣٣٠/٤ .

(( سورة المائدة آية ٢ ))

من طار . وقد قيل : هما جميعاً مصدران والأول : أصح ، لأن المصدر مما أوله مفتوح  
يجئ محركاً ، كالغليان والنزوان ونحوهما .<sup>(١)</sup>  
﴿ أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو " إن  
صدوكم " بكسر الهمزة ، وقرأ الباكون : بفتح الهمزة<sup>(٢)</sup> . فمن قرأها بالفتح فلأن  
الرواية قد صحت عن جماعة من الصحابة أن نزول هذه الآية كان بعد فتح مكة ، ولم  
يكن حينئذ بناحية مكة أحد يخاف أن يصددهم عن المسجد الحرام ، فدل أن ذلك لصد  
سلف ، ووجب فتح الهمزة ، ليكون فتحها علماً لذلك ، ومن قرأها بالكسر قال :  
معناها : لا يجرمنكم شأنهم أن صدوكم أن تعتدوا . كذا ذكره الزبيدي عن أبي عمرو<sup>(٣)</sup>  
وقد قيل<sup>(٤)</sup> : إن مثل ذلك يجوز على تقدير الدلالة بالمستقبل على الماضي ، لاستواء  
الحكم فيه .

(١) انظر حجة القراءات ص ٢٢٠ ، والكشف : ٤٠٤/١ . وقد أطال أبو علي الفارسي الكلام على

هذا اللفظ ، وأوزانه ، وتوجيه القراءات فيه . انظر الحجة : ٢٠٠/٣ - ٢١٢ .

(٢) انظر السبعة ص ٢٤٢ ، والكشف : ٤٠٥/١ ، والتيسير ص ٩٨ .

(٣) انظر حجة القراءات ص ٢٢٠ ، والحجة : ١٢/٣ - ١٤ ، والكشف : ٤٠٥/١ ، قال الطبري :

٤٨٨/٩ : ( والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان مشهورتان في قراءة الأمصار ، صحيح

معنى كل واحدة منهما ، وذلك أن النبي ﷺ صدَّ عن البيت هو وأصحابه يوم الحديبية ، وأنزلت

عليه سورة المائدة بعد ذلك ، فمن قرأ بفتح الألف من " أن " فمعناه : لا يحملنكم بغض قوم أيها

الناس من أجل أن صدوكم يوم الحديبية عن المسجد الحرام ، أن تعتدوا عليهم . ومن قرأ بكسر

الألف فمعناه : لا يجرمنكم شأن قوم إن صدوكم عن المسجد الحرام إذا أردتم دخوله ... ) إلى أن

قال : ( غير أن الأمر ، وإن كان كما وصفت ، فإن قراءة ذلك بفتح الألف أبين معنى . لأن هذه

السورة لاتدافع بين أهل العلم في أنها نزلت بعد يوم الحديبية ) أهـ . وانظر تفسير القرطبي :

٤٩/٦ ، وابن كثير : ٦/٢ .

(٤) انظر معاني القرآن للقراء : ٣٠٠/١ .

(( سورة المائدة آية ٢ ))

وموضع " أن " على القراءة الأولى <sup>(١)</sup> / نصب ، مفعول له ، أي : ١٣٦ / ب  
لا تعتدوا لأن صدوكم . <sup>(٢)</sup> وموضع " أن تعتدوا " نصب ، مفعول به <sup>(٣)</sup> ، أي :  
لا يجرمنكم شنآن قوم الإعتداء . ﴿ وتعاونوا ﴾ أي : ليعن بعضكم بعضاً .  
﴿ على البر والتقوى ﴾ عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : البر : ما أمرت به ، والتقوى : ما  
نهيت عنه . ﴿ ولاتعاونوا على الإثم والعدون ﴾ أي : لا يعن بعضكم بعضاً على  
معصية وتعد لحدود الله ، والأصل : ولاتتعاونوا ، فحذفت التاء الثانية تخفيفاً .  
﴿ واتقوا الله ﴾ أي : احذروه ﴿ إن الله شديد العقاب ﴾ أي : الانتقام . وروي  
عن الشعبي <sup>(٥)</sup> أنه قال : لم ينسخ من المائدة إلا هذه الآية ، يعني أنها نسخت بقوله :  
" فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " . <sup>(٦)</sup>  
وعن السدي وقتادة <sup>(٧)</sup> : نسخ منها قوله : " ولا الشهر الحرام ولا آمين البيت الحرام "

- 
- (١) المراد بها هنا القراءة بفتح الهمزة من قوله تعالى : ( أن صدوكم ... ) ، وهي ليست الأولى في سياق المؤلف ، فلعله وهم ، أو اعتبرها أولى لكثرة من قرأ بها ، وكونها أبين في المعنى ، كما مر
- (٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٤٣/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢١٨/١ .
- (٣) انظر المصدرين السابقين ، وتفسير القرطبي : ٤٦/٦ . وقال في التبيان : ٤١٦/١ : هو المفعول الثاني على قول من عداه إلى مفعولين - يعني الفعل يجرمنكم - ، ومن عداه إلى واحد ، كأنه قدر حرف الجر مراداً مع " أن تعتدوا " والمعنى : لا يحملنكم بغض قوم على الإعتداء .
- (٤) أخرجه الطبري : ٤٩١/٩ ، من طريق علي بن أبي طلحة ، وانظر زاد المسير : ٢٧٧/٢ .
- (٥) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص ١٣٧ ، والطبري في تفسيره : ٤٧٥/٩ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٠١ ، وزاد الأخير ذكر الآية الناسخة ، وهي التي ذكرها المؤلف ، وانظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٥٧ .
- (٦) سورة التوبة آية (٥) .
- (٧) هذا القول حكاه الماوردي في تفسيره : ٩/٢ عن ابن عباس وقتادة . أما السدي فلم أجد من نسبه له .

(( سورة المائدة آية ٣ ))

وقيل<sup>(١)</sup> : نسخ ذلك مع قوله : " ولا القلائد " وعن أبي ميسرة<sup>(٢)</sup> : في المائدة ثمانية عشر فريضة ، وليس فيها منسوخ<sup>(٣)</sup> ، وعن عائشة<sup>(٤)</sup> : نحو ذلك .

(١) لم أجد من حكى هذا القول غير المؤلف . وقد قال الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية : ( ثم اختلف أهل العلم فيما نسخ من هذه الآية ، بعد إجماعهم على أن منها منسوخاً . فقال بعضهم : نسخ جميعها . وقال آخرون : الذي نسخ من هذه الآية قوله " ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا أمين البيت الحرام " .

وقال آخرون : لم ينسخ من ذلك شيء إلا القلائد التي كانت في الجاهلية يتقلدونها من لحاء الشجر) أهد من تفسير الطبري : ٤٧٥/٩ - ٤٧٨ ، وانظر تفسير الماوردي : ٩/٢ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .

قال الطبري : ٤٧٩/٩ : ( وأولى الأقوال بالصحة قول من قال : نسخ الله من هذه الآية قوله : " ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا أمين البيت الحرام " لإجماع الجميع على أن الله قد أحل قتال أهل الشرك في الأشهر الحرم وغيرها من شهور السنة ، وكذلك أجمعوا على أن المشرك لو قلد عنقه أو ذراعيه لحاء جميع أشجار الحرم لم يكن ذلك أمناً له من القتل إذا لم يكن تقدم له عقد ذمة من المسلمين أو أمان " أهد .

واختار هذا الإتجاه النحاس وابن الجوزي . وقال مكّي بن أبي طالب - وهو يناقش هذه الآية - ( وأكثر العلماء على أن قوله " لا تحلوا شعائر الله " محكم غير منسوخ ، ومعناه : لا تستحلوا حدوده ومعالمه وحرماته ، وهذا لا يجوز نسخه ) أهد .

انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٤٣ ، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٥٧ ، ونواسخ القرآن ص ٣٠١ .

(٢) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ، من عبّاد أهل الكوفة ، روى عن عبد الله بن مسعود ، وروى عنه أبو وائل . مات سنة ثلاث وستين ، انظر مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٨ ، والجمع بين رجال الصحيحين : ٣٦٥/١ - ٣٦٦ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص ١٣٧ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٤/٣ ، وزاد نسبه للقريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وروى نحوه النحاس في ناسخه ص ١٤١

(٤) انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٤١ ، والدر المنثور : ٣/٣ .

(( سورة المائدة آية ٣ ))

﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ﴾ عن أبي الطفيل<sup>(١)</sup> : أن هذه الأربعة لم تزل حراماً منذ خلق الله السموات والأرض . والمراد بـ " الدم " ههنا : الدم المسفوح<sup>(٢)</sup> ، دون الكبد والطحال ، وما كان في خلل اللحم<sup>(٣)</sup> ، بدلالة قوله " أو دمأ مسفوحاً "<sup>(٤)</sup> ، وكأن الألف واللام في " الدم " للعهد ، من أجل هذا الدليل .<sup>(٥)</sup>

وموضع " ما " رفع ، المعنى : وحرّم عليكم ما أهل لغير الله به ﴿ والمنخنقة ﴾ وهي التي تختنق بحبل الصائد ، وغيره ، حتى تموت ﴿ والموقوذة ﴾ وهي التي تضرب

---

(=) قلت : خلاصة القول في الآية أن فيها ثلاثة أقوال : أحدها : أن الآية جميعها منسوخة . الثاني : أنها محكمة . الثالث : أن فيها منسوخاً على اختلاف بينهم في المنسوخ ، وهذا هو الراجح عند كثير من العلماء . انظر المصادر في هامش (١) من الصفحة السابقة .

(١) هو عامر بن واثلة بن عبد الله الكنانى الليثي ، أدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنين ، وكان يسكن الكوفة ثم انتقل إلى مكة . مات سنة مائة ، وقيل : اثنتين ، وقيل : عشر ومائة . ويقال : هو آخر من مات من الصحابة .

انظر الكنى للدولابي ص ٤٠ ، وأسد الغابة : ١٤٥/٣ ، والإصابة : ١١٠/٧ .  
وأثر أبي الطفيل ذكره ابن كثير في تفسيره : ٨/٢ عن ابن أبي حاتم ، وتعقبه بقوله : " وهذا أثر غريب " .

(٢) المسفوح : المصبوب .

(٣) فهذا حلال بالإجماع . انظر تفسير الطبري : ٤٩٢/٩ - ٤٩٣ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٣٠٣/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٣٣٤/٤ .

(٤) سورة الأنعام آية (١٤٥) .

(٥) أي : التقييد بكونه " مسفوحاً " قال ابن عطية : ٣٣٤/٤ ( لأنه بهذا تقييد الدم في غير هذه الآية ، فيرد المطلق إلى المقيد ... ) أه وانظر تفسير الطبري : ٤٩٢/٩ .

(( سورة المائدة آية ٣ ))

بالخشب ، ونحوه ، حتى تموت ، يقال منه : وقذه يقذه وقذاً ، وهو وقيد<sup>(١)</sup> ، إذا ضربه حتى أشفى على الهلاك. قال :<sup>(٢)</sup>

(١٣٢) : يَلْوِينَنِي دَيْنُ<sup>(٣)</sup> النَّهَارِ وَأُقْتَضِي ، دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرَّقْدَ

﴿ والمتردية ﴾ وهي التي تسقط من رأس جبل ، أو في بئر ، فتموت .

﴿ والنطيحة ﴾ وهي التي تُنطَحُ أو تُنطَحُ ، فتموت . وفي ثبوت الهاء فيها قولان ،

الأول : أن لا تكون على العدل للمبالغة ، ولكن كقولهم : الطويلة والطريقة .<sup>(٤)</sup>

الثاني : إنما تحذف الهاء إذا ذكرت الموصوفة قبل الصفة ، وإذا لم تذكر لم تحذف نحو

---

(١) هذه اللفظة بتصريفاتها المذكورة جاءت في المخطوط " بالبدال " المهملة ، والمثبت من لفظ الآية مع الرجوع لكتب اللغة والتفسير .

انظر مجاز القرآن : ١٥١/٨ ، وتفسير الطبري : ٤٩٥/٩ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٤٥/٢ ،  
والصاحح : ٥٧٢/٢ ، واللسان : ٥١٩/٣ مادة (وقد) .

(٢) القائل : الأعشى ، وهو في ديوانه ص ٥٦ ، واللسان : ٥١٩/٣ مادة (وقد) بوالدور المنشور :  
١٤/٣ ، وفي جميعها " الرُقْدَا " بالنصب ، وهكذا روي القصيدة التي منها هذا البيت ، وصدره  
في الديوان : يلوينني ديني النهار وأجتزئ . قوله : يلوينني : يطلنني . أقتضى ديني : أتقاضاه  
وقد : صرع وغلب . أهد عن هامش الديوان .

(٣) في الديوان ، واللسان " ديني " بياء الإضافة ، وأثبت ما في المخطوط لموافقته رواية الدر المنثور

(٤) قال الطبري : ( قال بعض نحويي البصرة : أثبتت فيها الهاء . - أعني في " النطيحة " - لأنها  
جعلت كالإسم مثل : الطويلة " و " الطريقة " ، فكان قائل هذا القول وجه " النطيحة " إلى معنى  
" الناطحة " فتأويل الكلام على مذهبه : وحرمت عليكم الميتة نطاحاً ، كأنه عنى : وحرمت  
عليكم الناطحة التي تموت من نطاحها ) أهد قال الهمداني : فعلى هذا فلا مقال في جواز إثبات  
الهاء فيها . انظر تفسير الطبري : ٤٩٩/٩ - ٥٠٠ ، والفريد في إعراب القرآن : ١٠/٢ .



(( سورة المائدة آية ٣ ))

قولك : خضيبة ودهينة <sup>(١)</sup> ، في كف خضيب ، ولحية دهين . <sup>(٢)</sup> ﴿ وما أكل السبع ﴾ موضع " ما " أيضاً رفع ، عطف على ما قبلها ، أي : ما افترسه فأكل بعضه ، فمات من ذلك ، والتقدير : وما أكل السبع منه ، إلا أنه حذف لدلالة الكلام عليه . ﴿ إلا ما ذكيتم ﴾ يقول : إلا ما لحقتم من هذا كله ، وبه حياة ، فذبحتموه ، ومعنى التذكية : أن يدركها وفيها بقية تشخب معها الأوداج ، وتتحرك حركة الأحياء قال أبو إسحاق <sup>(٣)</sup> : وأصل الذكاة في اللغة كلها : تمام الشيء ، فمن ذلك الذكاء في السن . قال الخليل : الذكاء في السن : أن تأتي على قروحه سنة ، وذلك / تمام استكمال القوة <sup>(٤)</sup> ١٣٧ / أ والذكاء في الفهم : أن يكون فهماً تاماً سريع القبول . <sup>(٥)</sup> وذكيت النار : أتممت إشعالها ، وكذلك قوله " إلا ما ذكيتم " ذبحه على التمام . وموضع " ما " نصب ، والمعنى : ولكن ما ذكيتم . كذا ذكره أبو العباس <sup>(٦)</sup> .

(١) في المخطوط " ذهينة " بالذال المعجمة ، وهو تصحيف ، والمثبت بدليل ما بعده .

(٢) إيضاح هذا القول أن " النطيحة " بمعنى " المنطوحة " فهي " فعيلة " بمعنى " مفعولة " ، وإنما تحذف " الهاء " من الفعيلة المصروفة عن مفعول ، إذا كانت صفة لاسم قد تقدمها تقول : رأينا كفاً خضيباً ، وعيناً كحيبلاً ، فإذا لم يذكر الموصوف تثبت الهاء ، ليعلم بثبوتها أنها صفة للمؤنث دون المذكر ، ولذلك أدخلت الهاء في " النطيحة " لأنها صفة المؤنث ، ولو أسقطت منها لم يدر أهي صفة مؤنث أو مذكر ؟ .

وانظر تفسير الطبري : ٥٠٠ / ٩ ، والبغوي : ٩ / ٢ ، والفريد في إعراب القرآن : ١٠ / ٢ ، وتفسير القرطبي : ٤٩ / ٦ ، وقد رجح الطبري هذا الوجه .

(٣) معاني القرآن : ١٤٥ / ٢ - ١٤٦ .

(٤) المصدر السابق ، واللسان : ٢٨٨ / ١٤ مادة ( ذكا ) .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦) لم أجده .

(( سورة المائدة آية ٣ ))

وقال الفراء<sup>(١)</sup> : " إلا ما ذكيتم " نصب ورفع ﴿ وما ذبح على النصب ﴾ وهي الحجارة التي كانوا يذبحون عليها لآلهتهم ، عن مقاتل<sup>(٢)</sup> . وهي الأصنام التي تنصب ، تعبد من دون الله ، عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> . قال أبو إسحاق<sup>(٤)</sup> : واحدا نصاب ، وجائز أن يكون واحداً ، وجمعه أنصاب . وموضع " ما " رفع لا غير<sup>(٥)</sup> .  
﴿ وأن تستقسموا بالأزلم ﴾ الإستقسام من القسم ، وهو النصب ، والأزلام : القداح ، واحدا زكّم وزكّم ، وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها " أمرني ربي " وعلى بعضها " نهاني ربي " فإذا أراد الرجل حاجة يهتم بها أجال تلك السهام ، فإن خرج السهم الذي عليه " أمرني ربي " مضى لحاجته ، وإن خرج الذي عليه " نهاني ربي " قعد عنها<sup>(٦)</sup> وقيل : كانوا يعمدون إلى ثلاثة قداح ، أحدها لا كتابة عليه ، ويسمونه : المنيع<sup>(٧)</sup> ، وإذا أجيبت فخرج الغفل ، أجيبت ثانية<sup>(٨)</sup> .

(١) معاني القرآن : ٣٠١/١ .

(٢) قلت : النصب على الإستثناء المتصل ، والرفع على أنه منقطع ، والتقدير : لكن ما ذكيتم من غير هذه فكلوه . قال أبو حيان في البحر المحيط : ٤٢٤/٣ : ( والظاهر أنه استثناء متصل ) . وانظر الدر المنثور : ١٩٦/٤ .

(٣) هو مقاتل بن سليمان ، وانظر تفسيره : ٤٥٢/١ .

(٤) أخرجه الطستي في مسائله عن ابن عباس . ذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٤/٣ ، وانظر زاد المسير : ٢٨٣/٢ ، وروح المعاني : ٥٨/٦ .

(٥) معاني القرآن : ١٤٦/٢ .

(٦) عطف على " الميتة " .

(٧) انظر تفسير غريب القرآن ص ١٤١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٤٦/٢ - ١٤٧ ، وزاد المسير : ٢٨٤/٢ .

(٨) في المخطوط " المنيع " بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف ، والمنيع : القدح المستعار ، وقيل : هو الثامن من قداح المسير ، وقيل : المنيع منها الذي لانصيب له . وانظر اللسان : ٦٠٧/٢ - ٦٠٨ . مادة ( منح ) .

(٨) انظر تفسير الطبري : ٥١١/٩ - ٥١٢ ، وتفسير القرطبي : ٥٨/٦ ، والدر المنثور : ١٦/٣ .

(( سورة المائدة آية ٣ ))

وعن أبي العباس <sup>(١)</sup> : الإستقسام : إلزام أنفسهم ما تأمر به ، كما تفعل ذلك في اليمين ، وقال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

١٣٣ - وَلَمْ أَقْسِمُ فَتَرَيْتَنِي الْقِسْمُ . <sup>(٣)</sup>

وموضع " أن " رفع ، أي : وحرّم عليكم أن تستقسموا بالأزلام ﴿ ذالكم فسق ﴾ يقول : ركوب شيء من هذا معصية الرب جل ثناؤه ﴿ اليوم ينس الذين كفروا من دينكم ﴾ اليوم منصوب على الظرف بـ " ينس " لا بالفسق . قال أبو اسحاق <sup>(٤)</sup> : ومعناه : الآن ، كما تقول هذا الشأن لا يصلح لي اليوم ، يريد : الآن ، أو في هذا الزمان ، والمعنى : إن الله قد حول الخوف الذي كان يلحقكم إليهم ، وينسوا من بطلان الإسلام . ﴿ فلا تخشوهم ﴾ أي : لاتخافوهم أن يظهر دينهم على دينكم . ﴿ واخشون ﴾ أي : خافوا الله وحده فقد أمنتكم <sup>(٥)</sup> ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ أي : الآن أكملت لكم دينكم ، بأن كفيتم خوف عدوكم ، وأظهرتكم <sup>(٦)</sup> عليهم . وقيل : معناه : " أكملت لكم دينكم " فرض ما تحتاجون إليه من دينكم <sup>(٧)</sup> . وقيل <sup>(٨)</sup> : إن ذلك اليوم

(١) أبو العباس هو المبرد . وانظر قوله في تفسير الماوردي : ١٢/٢ .

(٢) لم أعرفه ، وكذا قال محقق تفسير الطبري .

(٣) شطر هذا البيت المذكور في مجاز القرآن : ١٥٢/١ ، وتفسير الطبري : ٥١٠/٩ قوله " لم أقسم " من قسمت الأمر أقسمه قسماً ، أي : قدرته ونظرت ، وميلت فيه أن أفعله أو لا أفعله ... فاستعمل " أقسم : بمعنى : الإستقسام بالأزلام ، في هذا البيت ترشني : تحبسني عن حاجتي . القسوم : جمع قسّم ، بكسر القاف وسكون السين : الحظ ، وجمعه " أقسام " ولكنه جمع على " قسوم " عن هامش الطبري أعلاه مع اللسان : ١٥٠/٢ مادة ( رث ) .

(٤) معاني القرآن : ١٤٧/٢ - ١٤٨ .

(٥) بعد قوله " أمنتكم " جاء في المخطوط لفظة " سوا " ولم أجد لها معنى ، ولذا حذفها .

(٦) في المخطوط " أظهرتكم " بالطاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٧) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ١٤٨/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٥١٨/٩ ، وتفسير ابن عطية ٣٤٥/٤ .

(٨) انظر تفسير الطبري : ٥١٨/٩ .

(( سورة المائدة آية ٣ ))

يوم عرفة ، عام حجة الوداع . وعن ابن عباس <sup>(١)</sup> : نزلت يوم عرفة ، وكان يوم الجمعة .  
وعن مقاتل <sup>(٢)</sup> : نزلت على النبي ﷺ وهو على ناقته ، فبركت من ثقلها وهو  
بعرفات <sup>(٣)</sup> ﴿ وأتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فمن  
اضطر في مخمصة ﴾ أي : فمن دعت الضرورة في مجاعة ، وهي مفعلة من خمص  
البطن ، وهو ضميره ، يقال : هو خميص البطن من الجوع . قال الأعشى <sup>(٤)</sup> :

١٣٤ - تَبَيَّنُونَ فِي الْمَشْتَى <sup>(٥)</sup> مِلَاءً بَطُونَكُمْ      وَجَارَاتُكُمْ غَرَثَى بَيْتِنَ <sup>(٦)</sup> حَمَائِصًا

(١) أخرجه عنه الطبري من طريقين عن حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم ، ولفظه عن ابن عباس  
(أنه قرأ " اليوم أكملت لكم دينكم " وعنده رجل من أهل الكتاب فقال : لو علمنا أي يوم نزلت  
هذه الآية لاتخذناه عيداً ؛ فقال ابن عباس " فإنها نزلت يوم عرفة ، يوم الجمعة ) . أ هـ . من تفسير  
الطبري : ٥٢٥/٩ - ٥٢٦ ، وهذا لفظ أحد الطريقين ، والآخر بنحوه ، وأخرجه بنحوه - من طريق  
أخرى عن حماد بن سلمة به - الترمذي : ٢٥٠/٥ ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة المائدة  
وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٨/٣ ، وزاد نسبه للطيبالسي ، وعبد بن حميد ، والطبراني ،  
والبيهقي " في الدلائل " . قال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس ، وهو  
صحيح " ، وصحح إسناده الشيخ الألباني في كتابه صحيح سنن الترمذي : ٤٥/٣ .

(٢) هو مقاتل بن سليمان . انظر تفسيره : ٤٥٣/١ .

(٣) في المخطوط : بعرفات " بالغين المعجمة ، وهو تصحيف . وعرفات : هي الموقف في الحج ، وحدها  
من الجبل المشرف على بطن عرفة إلى الجبال المقابلة . انظر معجم البلدان : ١٠٤/٤ ، ومراسد الإطلاع : ٩٣٠/٢ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٢ ، ومجاز القرآن : ١٥٣/١ ، وتفسير الطبري : ٥٣٣/٩ .

ورواياته مختلفة في لفظ " غرثى " فعند الطبري مثل المؤلف ، وفي الديوان " جوعى " وفي مجاز  
القرآن " سَغَب " .

(٥) في المخطوط " المشتى " ، والمثبت هو الصواب ، وهو موافق لمصادر البيت و " المشتى " وقت  
الشتاء ، والعرب تسمى القحط شتاء ، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء .

(٦) في المخطوط " تبين " وقد آثرت لفظ " بَيَّنَّ " لإجماع المصادر عليه ، وهو المناسب للسياق .

قال الطبري : يعنى بذلك : بيتن مضمرات البطون من الجوع والسغب والضر .

(( سورة المائدة آية ٣ و ٤ ))

﴿ غير متجانف لإثم ﴾ أي : غير مائل إلى إثم ﴿ فإن { الله غفور } ﴾<sup>(١)</sup>  
/رحيم ﴿ أي : فإن الله قد أباحه ذلك رحمة منه ، وتسهيلاً على خلقه . ١٣٧ / ب  
﴿ يستلونك ماذا أحل لهم ﴾ موضع " ما " رفع بالإبتداء و " ذا " خبرها ، و " أحل " صلة " ذا " ، والتأويل : سألتونك أي شئ الذي أحل لهم . ويجوز أن يكون " ما " و " ذا " اسماً واحداً ، و " أحل " خبرها ، والتأويل : سألتونك أي شئ أحل لهم .  
﴿ قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح ﴾ أي : وأحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح ، فحذف لأن في الكلام دليلاً عليه .  
وقد روي عن أبي رافع<sup>(٢)</sup> أنهم سألوا رسول الله ﷺ : ما أحل لنا من الكلاب<sup>(٣)</sup> ، فنزلت هذه الآية .<sup>(٤)</sup>

(١) ما بين المعقوفتين مكرر في المخطوط .

(٢) هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ . اختلف في اسمه ، فقيل : إبراهيم ، وقيل : أسلم ، وقيل : سنان قال ابن عبد البر : أشهر ما قيل في اسمه : أسلم . كان مولى للعباس فوهبه للنبي ﷺ ، أعتقه النبي ﷺ لما بشره بإسلام العباس . روى عن النبي وابن مسعود ، وعنه أولاده رافع والحسن وعبيد الله . شهد أحداً وما بعدها . مات في خلافة عثمان ، وقيل : في خلافة علي . قال ابن الجزري : وهو الصواب .

انظر أسد الغابة : ١٠٦/٦ - ١٠٧ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦/٢ - ١٧ ، والإصابة : ٦٥/٧ .

(٣) في المخطوط " الكتاب " وهو خطأ .

(٤) أخرجه بنحوه الحاكم في المستدرک : ٣١١/٢ ، والبيهقي في سننه : ٢٣٥/٩ . قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي . وأخرجه مطولاً من طريق آخر فيه " موسى ابن عبيدة الرزدي " الطبري في تفسيره : ٥٤٥/٩ ، وابن أبي حاتم - علي مافي تفسير ابن كثير ١٧/٢ - ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٤٥/٤ - ٤٦ ، وقال : " رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عبيدة الرزدي ، وهو ضعيف " وقال الشيخ أحمد شاکر - تعليقاً على ما في تفسير =

(( سورة المائدة آية ٤ ))

والجوارح : الصوائد ، الكواسب ، سميت بذلك ، لأنها تكسب أربابها يقال : فلان جارحة أهله ، أي : كاسبهم . قال الأعشى :<sup>(١)</sup>

١٣٥ - ذاتَ خَدٍ مُنْضِجٍ<sup>(٢)</sup> مِيسَمُهَا يُذَكِّرُ الْجَارِحَ مَا كَانَ اجْتَرَحَ

﴿ مكلبين ﴾ أي : أصحاب كلاب<sup>(٣)</sup> ، وقيل<sup>(٤)</sup> : مضرين على الصيد ، وهو منصوب على الحال . وعن مجاهد<sup>(٥)</sup> : أنه لا يحل الإصطياد بما عدا الكلب من الجوارح

(=) الطبري - : ( موسى بن عبيدة الرزدي ضعيف جداً . قال أحمد : " منكر الحديث ، لا تحل الرواية عنه " . وقال - عما أخرجه الحاكم والبيهقي - : هو أصح من إسناد أبي جعفر وابن أبي حاتم ) أه وخزجه السيوطي في الدر المنثور : ٢١/٣ ، وزاد نسبه للفريابي ، وابن المنذر .

(١) البيت في ديوانه ص ٤٣ ، وتفسير الطبري : ٥٤٣/٩ ، وقد جاء عند الطبري بمثل سياق المؤلف إلا في لفظي " خد " و " يذكر " . فالأول عند الطبري " حد " بالحاء ، والثاني : " تذكر " بالتاء . أما رواية الديوان فهي :

ذَا جِبَارٍ مُنْضِجًا مِيسَمُهَا يُذَكِّرُ الْجَارِحَ مَا كَانَ اجْتَرَحَ

وانظر تفسير الماوردي : ١٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٦٦/٦ .

قوله " ذات خَدٍ " من الخد ، والأخدود ، وهو الشق ، وخذت الضربة جلده ، إذا شقته وتركت فيه أثراً . و " الميسم " الحديدية التي يكوى بها . يشبه هجاء بالكواه التي تنضج الجلد ، وتبقى فيه أثراً لا يزول ، ولا تزال تذكره بما اجترم . عن هامش الطبري : ٥٤٤/٩ .

(٢) في المخطوط " منصح " بدون نقط ، ونقطه من مصدره أنفاً .

(٣) يقال : رجل مكلب ، وكلاب ، أي : صاحب صيد بالكلاب . انظر معاني القرآن للفراء : ٣٠٢/١ ومعاني القرآن للزجاج : ١٤٩/٢ .

(٤) روى هذا القول عن ابن عباس والحسن ومجاهد . انظر تفسير الطبري : ٥٤٧/٩ - ٥٤٨ ، وتفسير الماوردي : ١٥/٢ ، وزاد المسير : ٢٩٢/٢ . ومعنى " مُضْرِّين " من التضرية ، وهي : الحث والحمل على الصيد . انظر غرائب التفسير : ٣١٨/١ ، واللسان : ٤٨٢/١٤ ، مادة ( ضرا )

قال الرماني : ( وكلا القولين محتمل ) . تفسير القرطبي : ٦٦/٦ - ٦٧ .

(٥) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٣١٣/٢ - ٣١٤ ، وغرائب التفسير : ٣١٨/١ .

(( سورة المائدة آية ٤ ))

وليس في هذا اللفظ <sup>(١)</sup> دليل على ذلك ، لأنه بمنزلة أن يقول : معلمين . ﴿ تعلمونهن مما علمكم الله ﴾ أي : تؤدبونهن يمسن الصيد عليكم ﴿ فكلوا مما أمسكن عليكم ﴾ أي : مما لم يأكلن منه ، لأنه إذا أكل منه ، فإنما أمسكه على نفسه . <sup>(٢)</sup> وقيل <sup>(٣)</sup> : يؤكل وإن أكل منه ، لأنه قد يقال : أمسكه عليه ، وقد أكل منه . والأول : أكثر وأظهر . <sup>(٤)</sup>

وفي " من " هنا قولان ، قال بعضهم : هي زائدة <sup>(٥)</sup> للتأكيد . وقال آخرون <sup>(٦)</sup> - وهو

- (١) أي : لفظ : مكبلين " ومراده بهذا النفي رد قول مجاهد رحمه الله ، وهو كذلك .
- (٢) انظر تفسير الطبري : ٥٥١/٩ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٣١٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٦٧/٦ قال به أكثر العلماء منهم أبو حنيفة وأصحابه ، والشافعي في أصح قوليهِ ، وأحمد وأبو إسحاق وأبو ثور . وحجتهم حديث عدي بن حاتم - المتفق عليه - وفيه قال ﷺ : " إذا أرسلت كلبك وسميت فكل . قلت : فإن أكل ، قال : فلا تأكل ، فإنه لم يمسه عليك ، إنما أمسك على نفسه " انظر شرح السنة : ١٩٥/١١ ، والمغني : ٣٧٠/٩ ، وتفسير القرطبي : ٦٩/٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ٣١٣/١٣ - ٣١٤ ، وفتح الباري : ٦٠١/٩ - ٦٠٣ .
- (٣) قاله بعض الصحابة ، وبه قال مالك وأصحابه ، والشافعي في قول ضعيف ، وأحمد في رواية . ودليلهم حديث أبي ثعلبة الخشني قال : قال رسول الله ﷺ في صيد الكلب " إذا أرسلت كلبك وذكر اسم الله فكل ، وإن أكل منه " أخرجه أبو داود : ٢٧٢/٣ ، كتاب الصيد ، باب : في الصيد ، حديث ( ٢٨٥٢ ) وانظر المغني : ٣٧٠/٩ ، وتفسير القرطبي : ٦٩/٦ - ٧٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١١٣/١٣ .
- (٤) قال ابن كثير في تفسيره : ١٩/٢ : ( وقد توسط آخرون ، فقالوا : إن أكل عقب ما أمسكه فإنه يحرم لحديث عدي .. أما إن أمسكه ثم انتظر صاحبه ، فطال عليه ، وجاع ، فأكل منه لجوعه ، فإنه لا يؤثر في التحريم ، وحملوا على ذلك حديث أبي ثعلبة الخشني ، وهذا تفريق حسن ، وجمع بين الحديثين صحيح ) أهـ . وانظر تفسير القرطبي : ٦٩/٦ - ٧٠ ، وفتح الباري : ٦٠٢/٩ .
- (٥) هذا رأي الأخفش كما في كتابه معاني القرآن : ٤٦٤/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٥٦٩/٩ ، وتفسير القرطبي : ٧٣/٦ . وقد ضعف هذا القول أبو حيان في البحر المحيط : ٤٣٠/٣ .
- (٦) وهم الأكثر . وصوهِه الطبري : ٥٧٠/٩ .

(( سورة المائدة آية ٤ ))

الأشبه - : إنها للتبويض ، لأنه إنما أحل أكل بعضه دون فرثه ودمه ﴿ واذكروا اسم الله عليه ﴾ قيل : على الإرسال<sup>(١)</sup> ، لأن التقدير : فإذا أرسلتموهن فكلوا مما أمسكن عليكم ، وعلى هذا يكون على الإستحباب<sup>(٢)</sup> ، وقيل : هو شرط<sup>(٣)</sup> .  
وقيل<sup>(٤)</sup> : شرط في حال الذكر ، دون النسبان . وقيل<sup>(٥)</sup> : " واذكروا اسم الله " على الأكل .

(١) قال ابن كثير في تفسيره : ١٩/٢ : ( وهذا هو المشهور عن الجمهور أن المراد بهذه الآية الأمر بالتسمية عند الإرسال ) أه وعليه يكون الأمر للوجوب ، فلا يحل متروك التسمية عند الإرسال سواء عمداً أو سهواً .

انظر أحكام القرآن للجصاص : ٣١٨/٢ ، وشرح السنة : ١٩٣/١١ ، وتفسير ابن عطية : ٣٥٦/٤ ، والمغني : ٣٦٧/٩ .

(٢) قلت : لم يظهر لي ما استنبطه المؤلف رحمه الله من كون الأمر على الإستحباب مع عود الضمير على الإرسال ، إلا أن يكون على ضوء ما ذكره الجصاص في أحكام القرآن : ٣١٨/٢ حيث قال ( وقد تضمن الأمر بالذكر إيجابه ، واتفقوا أن الذكر غير واجب على الأكل ، فوجب استعمال حكمه على الإرسال إذ كان مختلفاً فيه ) أه .

(٣) قال البيهقي في شرح السنة : ١٩٤/١١ ( واحتج من شرط التسمية بقوله سبحانه " ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق " سورة الأنعام آية (١٢١) وانظر المغني : ٣٦٧/٩ ، وتفسير ابن كثير : ١٨٢/٢ - ١٨٣ .

(٤) قاله أبو حنيفة وأصحابه ، وهو المشهور من مذهب الإمام مالك ، ورواية عن الإمام أحمد ، وبه قال الشوري ، وإسحاق بن راهويه . انظر المصدرين السابقين ، وأحكام القرآن للجصاص : ٣١٨/٢ ، وشرح السنة : ١٩٤/١١ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٧٤٩/٢ ، والإفصاح : ٣٠٤/٢ - ٣٠٥ .

(٥) وعلى هذا تكون التسمية عند الإرسال مستحبة ، فإن تركت عمداً أو سهواً لا يضر ، وهذا مذهب الشافعي ، ورواية عن الإمام مالك ، ورواية أيضاً عن الإمام أحمد ، وحكي عن ابن عباس والحسن وأبي هريرة وغيرهم . انظر المصادر السابقة ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١١٠/١٣ ، وفتح الباري : ٦٠١/٦ .

قلت : القول باشتراط التسمية أقوى أدلة ، وأبين حجة . والله أعلم .



(( سورة المائدة آية ٤، ٥، ٦ ))

﴿ واتقوا الله إن الله سريع الحساب ﴾ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : سهل الحساب على أوليائه ﴿ اليوم أحل لكم الطيبات ﴾ أي : الحلال كله .

﴿ وطعام الذين أوتوا الكتب حل لكم ﴾ أي : ذبائحهم ﴿ وطعامكم حل لهم ﴾ أي : لا بأس عليكم أن تطعموهم .

﴿ والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتب من قبلكم ﴾ عن مجاهد <sup>(٢)</sup> : المحصنات هنا : الحرائر . وعن الحسن والشعبي <sup>(٣)</sup> : العنائف .

والأول أشبه <sup>(٤)</sup> ، لقوله : " ومن لم يستطع منكم طويلاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فما ملكت أيمنكم من فتياتكم المؤمنات " <sup>(٥)</sup> ﴿ إذاءاتيتموهن أجورهن ﴾ أي : مهورهن .

﴿ محصنين ﴾ أي : على جهة الإحصان ، وهو التزوج ﴿ غير مسفحين ﴾ أي : لا على جهة السفاح ، وهو الزنا . ﴿ ولامتخذي أخدان ﴾ أي : لا على جهة إتخاذ الأخدان ، وهن الصديقات والأصدقاء .

﴿ ومن يكفر بالإيمان ﴾ أي : من / ترك شيئاً مما أحل الله فجعله حراماً ، ١/١٣٨ وأحل شيئاً مما حرم الله ﴿ فقد حبط عمله ﴾ أي : بطل جميع ما تقرب به .

﴿ وهو في الآخرة من الخسرين ﴾ لأنه كافر بذلك . ﴿ يأبها الذين ءامنوا

(١) لم أجده .

(٢) أخرجه الطبري : ٥٨٢/٩ ، وزاد السيوطي نسبه لعبد بن حميد . الدر المنثور : ٢٥/٣ .

(٣) أخرج معناه عنهما الطبري : ٥٨٥/٩ - ٥٨٦ ، وذكر السيوطي - في المصدر السابق - عن الشعبي نحو ما أخرجه الطبري ، وعزاه لعبد الرزاق . وانظر تفسير البغوي : ١٤/٢ ، وزاد المسير ٢٩٦/٢ .

(٤) وقد رجحه الطبري أيضاً : ٥٨٨/٩ - ٥٨٩ ، مستدلاً بالآية المذكورة ، وقال الرازي : ( هو أولى ) لكن ابن كثير - رحمه الله - قدم القول الثاني ، وقال : ( هو قول الجمهور هنا ، وهو الأشبه .. ) والله أعلم . انظر تفسير الرازي : ١٥١/١١ ، وتفسير ابن كثير : ٢٢/٢ .

(٥) سورة النساء آية (٢٥) .

(( سورة المائدة آية ٦ ))

إذا قمتم إلى الصلوة ﴿ قال أبو اسحاق <sup>(١)</sup> : المعنى : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ، وإنما جاز ذلك لأن في الكلام والإستعمال دليلاً على الإرادة ، ومثل ذلك " فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله " <sup>(٢)</sup> المعنى : إذا أردت . وقيل <sup>(٣)</sup> : المعنى : " إذا قمتم " من المضاجع ، أي : النوم ، وقيل : هو قيام عزم <sup>(٤)</sup> ، كما قال الراجز <sup>(٥)</sup> للرشيد : <sup>(٦)</sup>  
١٣٦ - مَا قَاسِمٌ دُونَ الْفَتَى ابْنِ أُمِّهِ وَقَدْ رَضِينَاهُ فَقُمُ فَسَمِّهِ  
يريد : قيام عزم ، وهو يرجع إلى المعنى الأول <sup>(٧)</sup> . ﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ﴾ قال بعض أهل اللغة معناه : مع المرافق . <sup>(٨)</sup>

- (١) معاني القرآن : ١٥٢/٢ .  
(٢) سورة النحل آية (٩٨) وقام الآية " ... من الشيطان الرجيم " .  
(٣) روى ذلك عن زيد بن أسلم ، والسدي . أخرجه عنهما الطبري في تفسيره : ١١٠ / ١١ - ١٢ .  
وأثر زيد أخرجه مالك في الموطأ : ٢١/١ ، والنحاس في ناسخه ص ١٤٨ .  
وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٢٧/٣ نسبه للشافعي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .  
قال ابن كثير في تفسيره : ٢٣/٢ : ( قال كثير من السلف في قوله " إذا قمتم إلى الصلاة " يعني : وأنتم محدثون . وقال آخرون : إذا قمتم من النوم إلى الصلاة ، وكلاهما قريب .  
وقال آخرون : بل المعنى أعم من ذلك ، فالآية آمرة بالوضوء عند القيام إلى الصلاة ، ولكن هو في حق المحدث واجب ، وفي حق المتطهر ندب .... ) أهـ .  
قلت : والقول الأخير رجحه الطبري : ١٩/١٠ . والله أعلم . وانظر تفسير البغوي : ١٤/٢ .  
(٤) بمعنى : " إذا عزمتم ، وانظر تفسير الرازي : ١٥٣/١١ .  
(٥) هو محمد بن ذؤيب الفقيمي الملقب بـ " العماني " ، وهذا الرجز مذكور في مجالس العلماء للزجاجي ص ٣٢ ، والأغاني : ٣٢٣/١٨ ، ولسان العرب : ٣٦٣/١٢ مادة ( طسم ) ، وفي هذه المصادر " مدى " بدل " الفتى " .  
(٦) في المخطوط " للشديد " ، وهو خطأ ، والتصويب من المصادر السابقة .  
والرشيد : هو أبو جعفر هارون بن المهدي " محمد " بن المنصور العباسي خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم . أخباره ومناقبه شهيرة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . انظر المعارف ص ٣٨١-٣٨٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٨٦/٩ - ٢٩٥ ، وتاريخ الخلفاء ص ٢٨٣ - ٢٩٧ .  
(٧) وهو إرادة القيام .  
(٨) حكاية الزجاج في معاني القرآن : ١٥٣/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ١٥/٢ ، وتفسير ابن كثير ٢٥/٢ .

(( سورة المائدة آية ٦ ))

قال أبو إسحاق<sup>(١)</sup> : وإسحاق : واليد : من أطراف الأصابع إلى الكف .<sup>(٢)</sup> فلو كان " اغسلوا أيديكم مع المرافق " لم يكن في المرافق فائدة ، وكانت كلها<sup>(٣)</sup> يجب أن تغسل ، ولكنه لما قيل : " إلى المرافق " اقتطعت في الغسل من حد المرفق .<sup>(٤)</sup> والمرفق : المكان الذي يرتفق به . أي : يتكأ عليه .

﴿ وامسحوا برءوسكم ﴾ قال أبو الحسن علي<sup>(٥)</sup> بن كيسان : قولك : مسحت رأسي مخرجها على العموم<sup>(٦)</sup> ، ويجوز أن يكون بعض الرأس ، وقولك : مسحت برأسي :

- 
- (١) في المخطوط " أبوا " بزيادة ألف بعد الواو ، قبل لفظ " إسحاق " وهو خطأ .  
وأبو إسحاق هو : الزجاج ، وانظر ما حكى عنه في كتابه معاني القرآن : ١٥٣/٢ .
- (٢) هكذا عرف الزجاج " اليد " ، ومراده بذلك الرد على من جعل " إلى " في الآية بمعنى " مع " ، ولكن تعريفه هذا قاصر ، ولا يستقيم معه اعتراضه الذي ذكره . والتعريف الأكمل ما ذكره الفيروزآبادي بقوله : ( اليد : من أطراف الأصابع إلى الكتف ) أه من القاموس المحيط : ٤٠٥/٤ ، وانظر المعجم الوسيط ص ١٠٦٣ ، وعلى هذا التعريف يستقيم الإعتراض المذكور ، لأن " المرفق " يصبح داخلاً في اليد ، فلا فائدة في ذكره ، وهذا ما أرادته الزجاج باعتراضه . والله أعلم .
- (٣) أي : اليد بما فيها " المرفق " .
- (٤) وتكون " المرافق " داخلة في الغسل ، وعليه أكثر العلماء ، وهو الصحيح ، ومثلها الكعبين في القدم . انظر تفسير ابن عطية : ٣٦٦/٤ - ٣٦٧ ، وتفسير القرطبي : ٨٦/٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٣٥/٣ ، وفتح الباري : ٢٩٢/١ ، ونيل الأوطار : ١٧٥/١ .
- (٥) هو علي بن كيسان الكوفي ، من علماء الأنساب ، ومن يرجع إليه في هذا الشأن . هذا ما وجدته عنه . انظر البداية والنهاية : ١٨٦/٢ ، وهامش كشف الظنون : ١٨٠/١ ، وما حكاه المؤلف عنه لم أجده ، لكن حكى عنه الكرماني في غرائب التفسير : ٣٢٠/١ ، أنه قال : الباء للتبويض قال : وهو ضعيف . قلت : وضعفه غالب النحاة . انظر التبيان : ٤٢٢/١ ، والبحر المحيط : ٤٣٦/٣ .
- (٦) أي : عموم الرأس ، بمعنى تعميم جميعه بالمسح .

(( سورة المائدة آية ٦ ))

مخرجها على إلصاق المسح بالرأس ، فهو أقرب إلى الإختصاص من العموم <sup>(١)</sup> ، لأن قولك : أخذت الزمام ، وأخذت بالزمام ، إذا أدخلت { الباء } <sup>(٢)</sup> فإنما يكون على تعلق بظرفه ، وتطرح الباء على استيعابه وكذلك ينبغي أن يكون في الرأس <sup>(٣)</sup> .  
﴿ وأرجلكم إلى الكعبين ﴾ قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص " وأرجلكم نصياً { عطفاً } <sup>(٤)</sup> على الوجوه والأيدي <sup>(٥)</sup> ، ولا يكون ما اعترض به من الكلام بينهما

(١) يريد : أن " الباء " تفيد معنى يختص بالمسح أولى من العموم . قال ابن العربي : ( فلو قال : " امسحوا برؤوسكم " لأجزأ المسح باليد إمراراً من غير شئ على الرأس لا ماء ، ولا سواه ، فجاء بالباء لتفيد مسحاً به ، وهو الماء ، فكانه قال : امسحوا برؤوسكم الماء ) أه من أحكام القرآن : ٥٧١/٢ ، وانظر فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ١٢٤/٢١ .

(٢) الحرف بين المعقوفتين غير موجود في المخطوط ، وأثبتته لأن المعنى يقتضيه .

(٣) مراده أنه ينبغي استيعاب جميع الرأس بالمسح ، وفيه إشارة إلى خلاف الفقهاء في المقدار الواجب مسح من الرأس تبعاً لاختلافهم فيما تفيده الباء في قوله تعالى : " برؤوسكم " فمن حملها على التبعيض قال : يجزئ مسح بعضه ، ومنهم الحنفية ، ولهم في ذلك روايتان : إحداهما ربع الرأس والأخرى ثلاثة أصابع ، ويبدأ من مقدم الرأس . وقال الشافعي : ما يطلق عليه اسم مسح ، ولا يتقدر ذلك بحد ، بل لو مسح بعض شعرة من رأسه أجزاءه . ومن قال : الباء للإلصاق - وهو الراجح - قال : يجب مسح جميع الرأس ، وبه قال الإمام مالك وأحمد بن حنبل في أشهر الروايات عنه . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وهذا القول هو الصحيح ، وتدل عليه الأحاديث الصحيحة . والله أعلم . انظر أحكام القرآن للجصاص : ٣٤١/٢ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٥٦٨/٢ - ٥٧٠ . وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ١٢٢/٢١ - ١٢٣ ، وتفسير ابن كثير : ٢٥/٢ - ٢٦ . ورحمة الأمة ص ١٨ ، ومغني المحتاج : ٥٣/١ .

(٤) هذا اللفظ ساقط من المخطوط ، والمعنى يقتضيه ، ولعل سقوطه سهو من الناسخ .

(٥) انظر حجة القراءات ص ٢٢١ ، والكشف : ٤٠٦/١ ، والتيسير ص ٩٨ .

(( سورة المائدة آية ٦ ))

مانعاً من ذلك ، ومثله " اليوم أحل لكم الطيبات " إلى أن قال : " والمحصنات من المؤمنات " <sup>(١)</sup> فعطف " المحصنات " على " الطيبات " ولم يكن ما اعترض به بينهما مانعاً . وكذلك " ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى " <sup>(٢)</sup> . ومن قرأ بالجر <sup>(٣)</sup> ، أراد العطف على الرؤوس ، على ما روي عن جماعة من السلف أنهم قالوا : أنزل القرآن بالمسح ، وجرت السنة بالغسل . <sup>(٤)</sup> ويؤيده ما روي عن الشعبي أنه قال : ألا ترى أنه أهمل ما كان مسحاً ، ومسح ما كان غسلأ ، يعني : في التيمم . <sup>(٥)</sup>

- 
- (١) سورة المائدة آية (٥) ، ولفظ الآية إلى هذا الموضع هو " اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات " .
- (٢) سورة طه آية (١٢٩) . والشاهد فيه للسياق أنه عطف " أجل " على " كلمة " ، وبينهما كلام ولو وصل المتعاطفين لقال : ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى .
- (٣) وهم : ابن كثير ، وحمزة ، وأبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم . على ما في المصادر المذكورة في هامش (٥) في الصفحة السابقة ، والسبعة لمجاهد ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- قلت : هنا خالف المؤلف منهجه ، حيث أشار إلى توجيه القراءة دون أن يبين من قرأ بها . وكان من عادته أن يسمى من يبدأ به من السبعة ، ثم يقول : والباقيون بكذا .
- (٤) من ذلك ما روي عن أنس بن مالك أنه قال : نزل القرآن بالمسح ، والسنة بالغسل ، وعن الشعبي قال : نزل القرآن بالمسح ، وجرت السنة بالغسل . وروي نحو ذلك عن ابن عباس وعكرمة ، وقتادة . انظر تفسير الطبري : ٥٨/١٠ - ٦٠ ، والدر المنثور : ٢٨/٣ - ٢٩ .
- (٥) أخرجه الطبري : ٥٩/١٠ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٢٩/٣ ، نسبه لعنبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد .

قلت : في هذه الآثار إشارة إلى الخلاف في كيفية طهارة الرجلين ، وهل هو الغسل أو المسح ؟ فقال الجمهور : فرضهما الغسل ، وحكى عن بعض أهل العلم أن الواجب فيهما المسح ، وهو قول الشيعة وسبب اختلافهم هو القراءتان الواردتان في قوله تعالى « وأرجلكم » بنصب " اللام " وجرها ، فمن قرأ بالنصب جعله عطفاً على المغسول ، وقال : الواجب الغسل . وتعلق من قال بالمسح بقراءة الجر ، واعتبره معطوفاً على المسوح. والقول الصحيح في هذه المسألة هو وجوب =

(( سورة المائدة آية ٦ ))

وقال بعض أهل اللغة<sup>(١)</sup> : هو خفض على الجوار<sup>(٢)</sup> . وأنكر أبو إسحاق جواز ذلك<sup>(٣)</sup> في كتاب الله تعالى ، واحتج في إيجاب الغسل ، بأنه لما حدّ في الرجل إلى الكعبين - والرجل : من أصل الفخذين إلى القدم - علم أن الغسل من أطراف الأصابع إلى الكعبين مثله في اليدين إلى المرفقين . قال : والكعبان : هما العظامان الناتئان في آخر الساق مع القدم . قال : ويجوز " وأرجلكم " بالخفض ، على معنى : واغسلوا ، لأن قوله " إلى الكعبين " / قد دل على ذلك<sup>(٤)</sup> ، وينسق<sup>(٥)</sup> بالغسل على المسح ، ١٣٨ / ب

(=) غسل الرجلين ، للأحاديث الصحيحة الدالة على وجوب غسلهما ، والتوعد على ترك ذلك ، ولأنه

الثابت من فعل النبي ﷺ فيكون بياناً للمراد من المسح في الآية . وقد أجاب الجمهور عن قراءة " الجر " بأجوبة منها : أنه عطف على اللفظ لا على المعنى .

قال ابن رشد : وهذا أجودها . وقيل : إنه محمول على مشروعية المسح على الخفين . وقيل : المسح في الرجلين هو الغسل . قال القرطبي : وهو الصحيح فإن لفظ " المسح " مشترك يطلق على المسح ، ويطلق على الغسل . ومنها ما حكاه المؤلف من الجر على المجاورة . قال ابن كثير : ( وعلى كل تقدير فالواجب غسل الرجلين فرضاً لا بد منه ، للآية ، والأحاديث الصحيحة في ذلك ) أه .

انظر بداية المجتهد : ١٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٩١/٦ - ٩٢ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٦١/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٢٧/٢ - ٣١ ، وفتح الباري : ٢٦٨/١ .

(١) منهم الأخفش ، وأبو عبيدة ، وابن الأثير ، ومثّلوا لذلك بقول العرب " جُرُضْبٌ خَرِبٌ خَرِبٌ خَرَابٌ نعت الجحر - وهو مرفوع - وأخذ إعراب - " ضب " وهو الجر - للمجاورة .

انظر معاني القرآن للأخفش : ٤٦٦/٢ ، ومجاز القرآن : ١٥٥/١ ، وزاد المسير : ٣٠٢/٢ .

(٢) في المخطوط " الجواز " بالزاي المعجمة ، والمثبت هو المناسب للمعنى ، إذ الجوار بمعنى : المجاورة يعني : أنه مجرور لمجاورته للمجرور . وهذا أحد الأوجه في توجيه قراءة الجر في الآية .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٥٣/١ .

(٣) أي : جواز الجر على المجاورة ، وأبو إسحاق : هو الزجاج . انظر المصدر السابق .

(٤) أي : على الغسل ، إذ لم يرد في المسح تحديد ، فدل التجديد - " بالكعبين " على وجوب الغسل

(٥) ينسق : أي يعطف .

(( سورة المائدة آية ٦ ))

كما قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

١٣٧ - يَا لَيْتَ بَعْلِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا<sup>(٢)</sup>

أبي : متقلداً سيفاً ، وحاملاً رمحاً . وكما قال الآخر :<sup>(٣)</sup>

١٣٨ - فَعَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا<sup>(٤)</sup>

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ يقال : أجنب وجنب واجتنب بمعنى ، والمجانبة : مخالطة الرجل أهله . وقيل<sup>(٥)</sup> : هي مأخوذة من البعد ، لأن الجنب بعيد مما كان جائزاً له من الصلاة وغيرها . ومعنى " اطهروا " تطهروا<sup>(٦)</sup> ، لكن التاء أدغمت في الطاء لأنهما من مكان واحد ، فسكن أول الكلمة ، فزبد فيها ألف الوصل ،

(١) هو عبد الله بن الزبيري ، وقد استفدت ذلك من هوامش مصادر البيت الآتي ذكرها .

(٢) البيت في معاني القرآن للأخفش : ٤٦٦/٢ ، ومجاز القرآن : ٦٨/٢ ، والكامل : ٤٣٢/١

- وفيها " زوجك " بدل " بعلك " - ، وهو في معاني القرآن للزجاج : ١٥٤/٢ بمثل سياق المؤلف

(٣) لم أعرف قائله ، إلا أن في اللسان قال : وأنشد الفراء ، وذكره حسبما هو مبين في الفقرة التالية

(٤) هذا الشطر موجود في معاني القرآن للزجاج : ١٥٤/٢ ، ومغني اللبيب ص ٨٢٨ ، وشرح ابن

عقيل : ٥٩٥/١ ، والخزانة : ١٣٩/٣ ، وبعضهم يجعله عجزاً ، وصدده :

" لَمَّا حَطَّطْتُ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارْدًا عَلَفْتُهَا ... الخ .

وبهذا اللفظ جاء في شواهد الكشاف ص ٣٧ مع الجزء الرابع من الكشاف ، ومنهم من يجعله صدرأ

وأورد له عجزاً هو ( حتى شئت همالة عينها ) .

وبه جاء في تأويل مشكل القرآن ص ٢١٣ ، واللسان : ٢٥٥/٩ مادة ( علف ) وانظر الخزانة :

١٤٠/٣ ، قوله " علفتها " العلف للدواب ، وهو ما تأكله الماشية و " التبن " عصفية الزرع من

البر ونحوه . عن اللسان : ٧١/١٣ مادة ( تبن ) وانظر الجزء السابق .

(٥) انظر مفردات الراغب ص ٢٠٦ ، واللسان : ٢٧٩/١٠ مادة ( جنب ) ، وتفسير القرطبي : ٢٠٤/٥

(٦) هكذا في المخطوط " تطهر " بالإنفراد ، والأنسب لو قال : تطهروا ، ليوافق اللفظ المفسر .

(( سورة المائدة آية ٦ ))

فابتدئ فقيلاً : " اظهروا " ، والمراد به هنا : الإغتسال ، بدلالة قوله : " ولاجنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا " <sup>(١)</sup> ﴿ وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ أي : المنخفض من الأرض . قال عمرو <sup>(٢)</sup> بن معدي كرب :

١٣٩ - وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى قَلِيلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتَبِعُ <sup>(٣)</sup>

﴿ أو لمستم النساء ﴾ عن زيد بن أسلم <sup>(٤)</sup> التقدير : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة من نوم ، أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم .. إلى قوله " فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر " ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا ﴾ أي : فاقدوا . قال الشاعر : <sup>(٥)</sup>

١٤٠ - تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ { مِنْ } مَهْمَهُ ذِي شَزْنٍ

(١) سورة النساء آية (٤٣) .

(٢) هو عمرو بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي ، كان من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية ، أدرك الإسلام فأسلم ، ثم ارتد بعد وفاة النبي ﷺ ، ثم رجع إلى الإسلام . اشترك في معارك الشام ، فشهد اليرموك والقادسية ، قيل : مات بالقادسية ، إما قتيلًا ، وإما عطشًا ، وقيل : بل بعد وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين .

انظر الشعر والشعراء ص ٢٣٥ ، والإصابة : ١٨/٥ - ٢٠ ، والأعلام : ٨٦/٥ .

(٣) في المخطوط اللفظة غير منقوطة الحروف ، وإثبات النقط من مصادره والبيت في ديوان عمرو بن معديكرب ص ١٣٣ ، واللسان : ٣٠٥/٨ مادة ( كتع ) والغائط : المظمن من الأرض الواسع . كتيع : أحد .

(٤) ذكره ابن العربي في أحكام القرآن : ٥٨٤/٢ .

(٥) هو ميمون بن قيس الأعشى ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي ، وهو في ديوانه ص ٢٠٩ ، وتفسير الطبري : ٥٥٨/٥ ، ٤٠٧/٨ ، واللسان : ٢٣٦/١٣ مادة ( شزن ) .

المهمه : الفلاة المقفرة البعيدة . الشزن : الغليظ من الأرض .

(٦) هذا الحرف ساقط من المخطوط ، وجاء في المخطوط " شرر " بدل " شزن " وإثبات والتصويب =



(( سورة المائدة آية ٦ ))

﴿صعيداً طيباً﴾ عن أبي العباس<sup>(١)</sup> : الصعيد : التراب الذي يلي السماء ، أي : هو ما فوق جميعه ، وهو مأخوذ من الصعود<sup>(٢)</sup> ، وعن أبي سعيد<sup>(٣)</sup> : اشترط الطيب في الصعيد ، ولم يشترط في الماء ، وهذا مما يبين لك أن الماء لا يكون نجساً مادام يسمى ماء .

﴿فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾ عن عائشة : سقطت قلادة<sup>(٤)</sup> لي بالبيداء<sup>(٥)</sup> ، ونحن داخلون المدينة ، فأناخ<sup>(٦)</sup> رسول الله ﷺ ونزل ، فشنى رأسه<sup>(٧)</sup> في حجري راقداً ، ثم إنه استيقظ ، وقد حضرت الصلاة فالتمس الماء ، فلم يوجد ، فنزلت هذه الآية<sup>(٨)</sup> . ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾ أي : من ضيق ﴿ولكن

(=) من مصادر البيت في الفقرة السابقة .

(١) لم أجده .

(٢) تقدم القول في " الصعيد " ، وخلاف العلماء فيما يجوز التيمم به في آية النساء . وانظر ص (٤٤٨) هامش (٣) .

(٣) لم أعرفه لعدم الوقوف على الأثر المروي عنه .

(٤) القلادة : ما جعل في العنق .

(٥) البيداء : المفازة التي لا شيء فيها . والمراد بها هنا موضع بين مكة والمدينة ، والأقرب أنها بطرف ميقات أهل المدينة المسمى بـ " ذي الحليفة " على ما ذكره الزبيدي ، ويؤيده ما في الحديث من قول عائشة رضي الله عنها " ونحن داخلون المدينة " .

أما الحموي فقال : هي إلى مكة أقرب ، تعد من الشرف أمام ذي الحليفة . أهـ .

انظر النهاية في غريب الحديث : ١/١٧١ ، ومعجم البلدان : ١/٥٢٣ ، وتاج العروس : ٧/٤٥٣ مادة (بيد)

(٦) أناخ رسول الله : أي أبرك ناقته .

(٧) فشنى رأسه : وضعه .

(٨) الحديث أصله في الصحيحين ، وسياقه المتفق عليه أطول من هذا ، وما ذكره المؤلف هو لفظ البخاري وحده في إحدى روايات الحديث ، وقد أوردتها في صحيحه : ٤/١٦٨٤ ، كتاب التفسير سورة المائدة ، باب : " فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً " حديث (٤٣٣٢) ، وفيما أورده =

(( سورة المائدة آية ٦، ٧ ))

يريد ليظهركم ﴿ دخلت اللام لتبيين الإرادة . المعنى : إرادته لتطهيركم . قال : <sup>(١)</sup>

١٤١ - أريدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فِكَانَمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ . <sup>(٢)</sup>

﴿ وليتم ﴾ ان يكمل ﴿ نعمته عليكم لعلكم تشكرون . واذكروا نعمة الله عليكم ﴾ أي : آلاءه عندكم بمعافاته إياكم ﴿ وميثقه ﴾ أي : عهده ﴿ الذي واثقكم ﴾ أي : عاهدكم ﴿ به إذ قلت سمعنا وأطعنا ﴾ عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> : يعنى المبايعة للنبي ﷺ على السمع والطاعة ، في كل ما أمر به ، أو نهى عنه ، على الأحوال كلها . وعن مجاهد <sup>(٤)</sup> : هو ما أخذ عليهم حين أخرجهم من ظهر آدم ، وأشهدهم على أنفسهم .

(=) المؤلف اختصاراً لبعض ألفاظ هذه الرواية ، ولفظها كما في الصحيح " عن عائشة رضي الله عنها :

سقطت قلادة لي بالبيداء ، ونحن داخلون المدينة ، فأناخ النبي ﷺ ونزل ، فثنى رأسه في حجري راقداً ، أقبل أبو بكر فلكرني لكزة شديدة ، وقال : حبست الناس في قلادة ، فبني الموت لمكان رسول الله ﷺ ، وقد أوجعني ، ثم إن النبي ﷺ استيقظ وحضرت الصبح ، فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة " الآية . فقال أسيد بن حضير : لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر ، ما أنتم إلا بركة لهم " أه ، وانظر صحيح مسلم : ٢٧٩/١ ، كتاب الحيض ، باب : التيمم .

(١) هو كثير عزة . وقيل : قيس بن اللوح مجنون ليلى العامرية ، وقيل : سرقه كثير من شعر جميل

صاحب بثينة . كذا في تخريج شواهد الكشاف ص ١٠٤ مع الجزء الرابع من الكشاف .

(٢) البيت في ديوان كثير عزة ص ١٧٦ ، والمدخل للحدادي ص ٢٥٠ ، ومغني اللبيب ص ٢٨٥ .

قوله " تمثّل " تتمثل ، أي : تتصور . سبيل : طريق .

(٣) أخرجه الطبري : ٩٢/١٠ بمعناه من طريق علي بن أبي طلحة ، وزاد السيوطي في الدر المنثور :

٣٤/٣ نسبه للطبراني ، وانظر تفسير البغوي : ١٨/٢ .

(٤) أخرجه الطبري ، وزاد السيوطي : عبد بن حميد ، وابن المنذر . انظر المصدرين السابقين .

قال الطبري : ٩٣/١٠ ( وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك قول ابن عباس ) ==

(( سورة المائدة آية ٧ ، ٨ ، ٩ ))

﴿ واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور ﴾ أي : بما في القلوب . قال بعضهم <sup>(١)</sup> :  
وإنما قيل " بذات / الصدور " على التأنيث ، لأنه راجع إلى معاني الصدور ، ١٣٩ / أ  
وهي مؤنثة ، ولم يقل : ذوات الصدور ، لينبئ عن التفصيل في كل ذات .

﴿ يتأبها الذين ءامنوا كونوا قومين لله شهداء بالقسط ﴾ عن الحسن <sup>(٢)</sup> :  
هو في الشهادة بحقوق الناس . وعن الزجاج <sup>(٣)</sup> : في الشهادة لأمر الله بأنه حق .

﴿ ولا يجرمكم شئنان قوم على ألا تعدلوا ﴾ . عن الحسن <sup>(٤)</sup> : هو في قريش  
لما صدوا المسلمين عن المسجد الحرام .

وقيل <sup>(٥)</sup> : ذهب رسول الله ﷺ إلى يهود يستعينهم في دية فهموا أن يقتلوه ، فنزلت  
هذه الآية ﴿ { اعدلوا } ﴾ <sup>(٦)</sup> هو أقرب للتقوى ﴾ أي : اعدلوا على الولي والعدو ،  
وهو أقرب إلى استحقاق هذه الصفة . وقيل <sup>(٧)</sup> : هو أقرب لاتقاء النار . ولفظة " هو "  
راجعة إلى المصدر الذي دل عليه الفعل ، كأنه قيل : العدل أقرب للتقوى .

﴿ واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون . وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات ﴾

(=) وقال ابن عطية : ٣٧٦ / ٤ : والقول الأول - وهو قول ابن عباس - أرجح وأليق بنمط الكلام .

(١) انظر مجاز القرآن : ١٥٦ / ١ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ١٩ / ٢ .

(٣) حكاه الماوردي في المصدر السابق - من الأقوال في الآية - ، ولم ينسبه لأحد ، ومعناه في كتابه

معاني القرآن : ١٥٦ / ٢ .

(٤) لم أجده .

(٥) أخرجه الطبري : ٩٦ / ١٠ عن عبد الله بن كثير ، وحكى عن مجاهد وقتادة . انظر تفسير

الماوردي : ١٩ / ٢ ، وزاد المسير : ٣٠٧ / ٢ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الآية في المخطوط .

(٧) انظر زاد المسير : ٣٠٧ / ٢ .

(( سورة المائدة آية ٩ ))

قال أبو إسحاق : هذا تمام الكلام ، يقال : وعدت الرجل ، تريد : وعدته خبيراً ، وأعدت الرجل ، تريد : أوعدته شراً ، وإذا ذكرت الموعد قلت فيهما جميعاً : وعدته وأعدته . فقال : " وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات " ، فدل على الخير ، ثم بين ذلك الخير فقال : ﴿ لهم مغفرة ﴾ أي : تغطية على ذنوبهم . ﴿ وأجر عظيم ﴾ أي : جزاء على إيمانهم <sup>(١)</sup> ، وقال ابن الأنباري <sup>(٢)</sup> : تأويل الوعد : القول ، كأنه : قال الله لهم مغفرة وأجر عظيم . <sup>(٣)</sup>

وقيل : موضع الجملة <sup>(٤)</sup> نصب على : وعدهم مغفرة ، لأن الجملة وقعت موقع المفرد ، كما قال الشاعر : <sup>(٥)</sup>

- (١) إلى هنا ينتهي ما حكاه المؤلف عن أبي إسحاق الزجاج . انظر معاني القرآن : ١٥٦/٢ .  
(٢) هو الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشارة الأنباري المقرئ النحوي . صنف في علوم القرآن ، والغريب ، والمشكل ، والوقف والإبتداء ، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .  
(٣) انظر تاريخ بغداد : ١٨١/٣ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٧٤/١٥ ، وشذرات الذهب : ٣١٥/٢ . لم أجده عن ابن الأنباري ، وقد حكاه بنحوه بعض المفسرين .  
(٤) انظر تفسير البغوي : ١٨/٢ ، والكشاف : ٣٢٧/١ ، وغرائب التفسير : ٣٢٢/١ .  
يعني جملة " لهم مغفرة " ، وعلى هذا القول تكون هذه الجملة هي المفعول الثاني لـ " وعد " للتعليل المذكور في سياق هذا القول .  
وانظر الفريد في إعراب القرآن : ٢٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ١١٠/٦ ، وقد أنكر صاحب الفريد هذا القول ، وجعل الشاهد شيئاً يختص بـ ( باب وجدت ) التي هي من باب ظننت ، وليس " وعدت " من بابها . وقال أبو البقاء العكبري في التبيان : ٤٢٥/١ ( قوله تعالى " وعد الله " (وعد) يتعدى إلى مفعولين يجوز الإقتصار على أحدهما . والمفعول الأول هنا " الذين آمنوا " ، والثاني محذوف استغنى عنه بالجملة التي هي قوله " لهم مغفرة " ولا موضع لها من الإعراب . لأن وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق ظننت وأخواتها . ) أهـ .  
(٥) هو عبد العزيز بن زرارة الكلابي ، أحد شعراء العرب وأشرفهم ، توفي في عهد معاوية . انظر هامش كتاب سيبويه في الفقرة التالية .

(( سورة المائدة آية ١٠ و ١١ ))

١٤٢ - وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءً وَجَنَاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلًا <sup>(١)</sup>

فموضع " لهم جزاء " نصب ، ولذلك عطف <sup>(٢)</sup> عليها بالنصب ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾ عن ابن عباس : نزلت في بني النضير <sup>(٣)</sup> خاصة ﴿ أولئك أصحاب الجحيم ﴾ أي : النار الشديدة الوقود ، وقيل : أصحاب الجحيم على معنى التخليد ، لأن المصاحبة تقتضي الملازمة كما يقال : أصحاب الصحراء ، أي : الملازمون لها .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ أي : منته عندكم .

﴿ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَسْطُرُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : صنع قوم من اليهود لرسول الله ﷺ طعاماً ليقتلوه ، فأوحى الله إليه بشأنهم ، فلم يأت الطعام . وعن الحسن <sup>(٥)</sup> : بعثت قريش رجلاً ليفتك بالنبى ﷺ ، فأطلع الله نبيه ﷺ على أمره ، ومنعه <sup>(٦)</sup> منه وعن أبي مالك <sup>(٧)</sup> : نزلت في كعب بن الأشرف

(١) البيت المذكور في كتاب سيويه : ٢٨٨/١ - وقد نسبه - ، والفريد في إعراب القرآن : ٢٠/٢ ،

وتفسير القرطبي : ١١٠/٦ .

(٢) في المخطوط " اعطف " بزيادة ألف قبل العين ، وهذه الزيادة تغير المعنى الذي يدل عليه السياق

ولذا حذفها ..

(٣) لم أجده عن ابن عباس ، وهو في تفسير القرطبي : ١١٠/٦ ،

(٤) أخرجه الطبري : ١٠٥/١٠ من طريق العوفي ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٣٨/٣ نسبه

لابن أبي حاتم ، وقد ذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٣/٢ ، وعزاه لابن أبي حاتم .

(٥) انظر تفسير الماوردي : ١٩/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٣٨١/٤ .

(٦) في المخطوط " متعه " بالتاء ، وهو تصحيف .

(٧) أخرجه الطبري : ١٠٤/١٠ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٣٧/٣ نسبه لعبد بن حميد .

وذكره ابن كثير في تفسيره : ٣٣/٢ عن ابن أبي حاتم .

(( سورة المائدة آية ١١. ١٢ ))

وأصحابه حين أرادوا الغدر بمحمد ﷺ . وعن ابن اسحاق <sup>(١)</sup> : أن رسول الله ﷺ خرج إلى بني النضير ، فهموا أن يقتلوه بحجر يلقونه عليه ، فأوحى الله - جل ثناؤه - / بذلك إليه . وقيل : هو مردود على قوله " اليوم ينس الذين كفروا من دينكم " <sup>(٢)</sup> ١٣٩ / ب أي : قد أعطيتم الظفر عليهم . <sup>(٣)</sup> ﴿ واتقوا الله ﴾ أي : أطيعوه ﴿ وعلى الله ﴾ لا على الناس ﴿ فليتوكل المؤمنون . ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل ﴾ أي : أخذ الله منهم الميثاق على توحيده ، والإيمان برسله ، وما يأتي به من شرائع دينه . ﴿ وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً ﴾ عن ابن جبير <sup>(٤)</sup> : النقيب : النافذ في الأمر الماضي له . وعن قتادة <sup>(٥)</sup> : هو الشاهد على قومه . وقال قوم <sup>(٦)</sup> من أهل اللغة : هو الكفيل على القوم . يقال <sup>(٧)</sup> : نقب الرجل على القوم ينقب ، إذا صار نقيباً عليهم

(١) في المخطوط " أبي إسحاق " والمعروف من منهج المؤلف أن هذه كنية الزجاج ، لكنني لم أجده الخبير في كتابه معاني القرآن ، ولم أجده من حكاة عنه . وقد اتضح أن في اللفظ تصحيفاً ، وصوابه " ابن إسحاق " كما أثبتته - وهو صاحب المغازي - وخبره هذا في سيرة ابن هشام : ١٩٠ / ٢ عند الحديث عن جلاء بني النضير ، وقد اعتبره المفسرون سبباً لنزول الآية . انظر تفسير الطبري : ١٠٧ / ١٠ ، وتفسير ابن عطية : ٣٧٨ / ٤ - ٣٧٩ ، وتفسير ابن كثير : ٣٣ / ٢ .

(٢) سورة المائدة آية (٣) .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٥٧ / ٢ ، وتفسير ابن عطية : ٣٨١ / ٤ .

(٤) لم أجده .

(٥) أخرجه الطبري : ١١١ / ١٠ ، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد ، وابن المنذر . كذا في الدر المنثور : ٣٩ / ٣ .

(٦) هو قول أبي عبيدة ، وابن قتيبة . انظر مجاز القرآن : ١٥٦ / ١ ، وتفسير غريب القرآن ص ١٤١

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٥٧ / ٢ .

(( سورة المائدة آية ١٢ ))

وصناعة النقباء به ، وهو فوق العرافة <sup>(١)</sup> . وعن أبي العباس <sup>(٢)</sup> : إنما سمي النقيب ، لأنه يطوف على القوم ، ويتبع أمورهم . قال الله تعالى : " فنقبوا في البلاد هل من محيص " <sup>(٣)</sup> . وقال أبو إسحاق <sup>(٤)</sup> : معنى النقيب : التأثير الذي له عمق ، ودخول ، فمن ذلك : نقتب الحائط ، أي : بلغت في النقب آخره . والنقب : الطريق في الجبل . فإنما قبيل نقيب ، لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ، ويعرف مناقبهم ، وهو الطريق إلى معرفة أمورهم <sup>(٥)</sup> . وفي معنى ذلك قولان : أحدهما : أنه أخذ من كل سبط ضمير ، بما عقد عليهم الميثاق من أمر دينهم <sup>(٦)</sup> .  
والآخر : أنهم بعثوا إلى الجبارين ليقفوا على أحوالهم ، ويرجعوا بذلك إلى موسى عليه السلام ، فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم ، لما رأوا شدة بأسهم إلا اثنين منهم <sup>(٧)</sup> .  
﴿ وقال الله إني معكم ﴾ أي : ناصركم . عن الربيع <sup>(٨)</sup> : قال ذلك للنقباء .

- 
- (١) العرافة : عمل العريف ، وهو : القيم والسيد ، لمعرفته بسياسة القوم . وقال ابن الأثير : هو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم .  
انظر النهاية : ٢١٨/٣ ، واللسان : ٢٣٨/٩ مادة ( عرف ) .
- (٢) انظر قريباً منه مع الآية المستشهد بها في الكامل : ٦٧١/٢ .
- (٣) سورة ق آية (٣٦) .
- (٤) معاني القرآن : ١٥٨/٢ ، وفيه " بلغت في الثقب " بدل قول المؤلف " في النقب " .
- (٥) انظر المصدر السابق .
- (٦) أخرج معناه الطبري : ١١٣/١٠ - ١١٤ بسياق مطول عن ابن إسحاق ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٠/٢ ، وقد عزاه للحسن ، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣١٢/٢ عن الحسن ، وابن إسحاق ذكره الماوردي في تفسيره : ٢٠/٢ ، وقال : هذا قول مجاهد والسدي . وانظر تفسير الطبري : ١١١/١٠ - ١١٢ ، وتفسير ابن عطية : ٣٨٣/٤ ، وزاد المسير : ٣١٢/٢ .
- (٨) أخرجه الطبري : ١١٩/١٠ ، وخرجه السيوطي في الدر المنثور : ٤٠/٣ عن ابن أبي حاتم .

(( سورة المائدة آية ١٢ ))

وقيل<sup>(١)</sup> : لبني إسرائيل ، والتقدير : قال الله لهم ، فحذف لدلالة إتصال الكلام بذكرهم عليه .<sup>(٢)</sup>

﴿ لِيُنْزِلَ عَلَيْكُمْ الرِّزْقَ وَالصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَأَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> : أعنتموهم ونصرتموهم بالسيف . وعن أبي عبيدة<sup>(٤)</sup> : عظمتموهم . وعن يونس<sup>(٥)</sup> : أثنتم عليهم ، وهو من التعظيم أيضاً . ومن ذهب إلى هذا قال : تعزير الأدب<sup>(٦)</sup> إلى هذا يؤول ، لأن معناه : التطهير مما قارف حتى يخرج سليماً ، ومن ذهب إلى الأول<sup>(٧)</sup> - وهو اختيار أبي إسحاق -<sup>(٨)</sup> قال : العزير : الرد ، وعزرت فلاناً ، فعلت

(١) انظر تفسير ابن عطية : ٣٨٤/٤ ، وزاد المسير : ٣١٢/٢ ، والبحر المحيط : ٤٤٤/٣ ، وروح المعاني : ٨٧/٦ ، وقد ذكرت هذه المصادر القولين كليهما ، ورجح أبو حيان في البحر هذا القول قال : لانسحاب الأحكام التي بعد هذه الجملة على جميع بني إسرائيل ، كما عزاه الألويسي في روح المعاني لأكثر المفسرين . أما الطبري فرجح العموم مع تصويبه لقول الربيع . انظر تفسيره : ١١٩/١ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ١١٨/١٠ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم على ما في الدر المنثور : ٤٠/٣ ، وليس فيه " ونصرتموهم بالسيف " وهذه الجملة أخرجهما الطبري : ١٢٠/١٠ عن السدي .

(٤) لم أجده في مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ولعل المؤلف رحمه الله أخذه عن الزجاج ، فقد جاء في معاني القرآن : ١٥٩/٢ قال أبو عبيدة : " عزرتموهم " : عظمتموهم . وانظر تفسير الماوردي : ٢١/٢ .

(٥) انظر مجاز القرآن : ١٥٧/١ ، وتفسير الطبري : ١٢٠/١٠ ، ويونس : هو ابن حبيب النحوي ، تقدمت ترجمته .

(٦) تعزير الأدب : هو التأديب بما دون الحد .

(٧) أي أن معنى " عزرتموهم " نصرتموهم .

(٨) انظر معاني القرآن : ١٥٩/٢ ، وهو اختيار الطبري أيضاً كما في تفسيره : ١٢١/١٠ .



(( سورة المائدة آية ١٢ و ١٣ ))

به ما يردعه عن القبيح ، مثل : نكلت به ، وتأويل : " عززتهم " رددتم عنهم أعداءهم ﴿ وأقرضتم الله قرضاً حسناً ﴾ أي : أنفقتم في سبيله ﴿ لا تكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار ﴾ اللام الأولى <sup>(١)</sup> : قسم ، والثانية <sup>(٢)</sup> : جواب ، وقيل <sup>(٣)</sup> : كل واحدة قسم . والأول : هو الوجه . <sup>(٤)</sup>

﴿ فمن كفر بعد ذلك منكم ﴾ أي : ترك الإيمان ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ أي : ترك قصد الطريق ﴿ فيما نقضهم ميثاقهم ﴾ أي : فبنقضهم ميثاقهم و " ما " ملغاة في العمل ، ومعناها تأكيد القصة ﴿ لعنناهم ﴾ أي : باعدناهم من الرحمة ، والتقدير : / فنقضوا ، فلعنناهم بنقضهم ، لأنه لما ذكر أخذ الميثاق عليهم ، وأن ١٤٠ / ١ النقض علة اللعن ، دل على أنه قد وقع منهم ﴿ وجعلنا قلوبهم قسية ﴾ أي : يابسة صلبة شديدة .

وقرأ حمزة والكسائي " قَسِيَّةً " بغير ألف ، على : فعيلة ، وقرأ الباقون : " قاسية " ، بالألف على : فاعلة <sup>(٥)</sup> . فمن قرأ بالألف قال : هما لغتان ، بمنزلة : عالم وعليم ، وقد أجمعوا على أنه في قوله " والقاسية قلوبهم " <sup>(٦)</sup> بالألف ، و " فويل للقاسية قلوبهم " <sup>(٧)</sup> بالألف ، فرد ذلك إليه . <sup>(٨)</sup>

(١) هي اللام في قوله " لنن أقمتهم " .

(٢) هي اللام في قوله " لا تكفرن " .

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس : ١١ / ٢ .

(٤) أي : المختار ، وانظر الكشاف : ٣٢٨ / ١ ، والدر المنصور : ٢٢١ / ٤ .

(٥) انظر السبعة ص ٢٤٣ ، والتيسير ص ٩٩ .

(٦) سورة الحج آية (٥٣) .

(٧) سورة الزمر آية (٢٢) .

(٨) انظر حجة القراءات ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ، والكشف : ٤٠٨ / ١ .

(( سورة المائدة آية ١٣ ))

ومن قرأ بغير ألف قال: " فعيل " أبلغ في الذم والمدح من " فاعل " .<sup>(١)</sup>  
وقيل : قسيّة : ردية ، درهم قسي<sup>(٢)</sup> ، أي : زائف بهرج . قال أبو زيد<sup>(٣)</sup> :  
١٤٣ (لَهَا صَوَاهِلُ فِي صَمِّ السَّلَامِ كَمَا صَاحَ النَّسِيَانُ<sup>(٤)</sup>) فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ<sup>(٥)</sup>  
وحكى عن أبي العباس<sup>(٦)</sup> : أن الدرهم إنما سمي قسيّاً ، لشدة صوته بالغش  
الذي فيه ، فهو يرجع إلى المعنى الأول . ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ بسوء  
التأويل ، وبالتغيير والتبديل : ﴿ ونسوا حظاً مما ذكروا به ﴾ أي : تركوا نصيباً  
مما وعظوا به ، وهو تركهم طائفة من أهل الكتاب لا يعلمون به ﴿ ولا تزال تطلع ﴾ أي :  
تشرف ﴿ على خائنة منهم ﴾ تكون الخائنة : الخيانة ، كما تقول : عوفي عافية ،  
وكقوله : " فأهلكوا بالطاغية " .<sup>(٧)</sup>  
" والمؤتفكات بالخاطئة " <sup>(٨)</sup> كل ذلك في معنى المصدر ، وقد تكون على خائنة ، أي :

- (١) انظر المصدرين السابقين .  
(٢) انظر الطبري : ١٢٧/١٠ ، والقرطبي : ١١٥/٦ ، مع المصدرين السابقين .  
(٣) هو المنذر بن حرملة من طي ، وكان جاهلياً ، وأدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم ومات نصرانياً .  
انظر الشعر والشعراء ص ١٨٥ ، والأعلام : ٢٩٣/٧ .  
(٤) في جميع المصادر التي ذكرت البيت " القسيات " بالتاء ، ولعل ما ذكره المؤلف تصحيحاً .  
(٥) البيت في تفسير الطبري : ١٢٧/١٠ ، وابن عطية : ٣٨٧/٤ ، واللسان : ٣٨٧/١١ مادة  
(صهل) قال الشيخ محمود شاكر : البيت من قصيدته في رثاء أمير المؤمنين عثمان بن عفان ،  
والصواهرل : جمع صاهلة ، من الصهيل ، وهو الصوت ، والشاعر يصف وقع المساحي في الحجارة ،  
وما تحدثه من صوت : والسّلام : الحجر ، والقسيات : الدراهم الزائفة . والصياريف : الذين  
يبدلون الدراهم . انظر هامش تفسير الطبري : ١٢٧/١٠ - ١٢٨ ، وابن عطية : ٣٨٧/٤ .  
(٦) انظر الدر المصون : ٢٢٣/٤ .  
(٧) سورة الحاقة آية (٥) .  
(٨) سورة الحاقة آية (٩) .

(( سورة المائدة آية ١٣ ))

على فرقة خائنة . وقد يقال للواحد : خائنة ، كما يقال : راوية <sup>(١)</sup> . قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :  
١٤٤ - مَنِيَّتَ نَفْسِكَ بِالْوَفَاءِ وَلَمْ تَكُنْ لِلْقَدْرِ خَائِنَةً مُضِلَّ الإِصْبَعِ <sup>(٣)</sup>  
والأول مروى عن مجاهد <sup>(٤)</sup> ، قال : على خيانة وكذب . وقال <sup>(٥)</sup> : هم يهود هموا  
بالنبي ﷺ أن يقتلوه يوم دخل حانطهم ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ عن ابن عباس <sup>(٦)</sup> :

(١) في المخطوط « رواية » ، والصواب ما أثبتته . وانظر مجاز القرآن : ١٥٨/١ ، وتفسير الطبري :  
١٣٢/١ .

(٢) هو رجل من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب . انظر الكامل : ٤٦٢/١ ، وتفسير الطبري :  
١٣٢/١ هامش (٢) ، وفيه : " والسواقط : هم الذين يردون اليمامة لامتيار التمر " .

(٣) في المخطوط " الإصبع " بالياء ، وهو تصحيف . والبيت المذكور في مجاز القرآن : ١٥٨/١  
والكامل : ٤٦٣/١ ، وتفسير الطبري : ١٣٢/١٠ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٢ ، واللسان  
١٩٣/٨ مادة ( صبع ) ، وشواهد الكشاف ص ٧٠ مع الجزء الرابع من الكشاف ، ورواية البيت  
في جميع المصادر المذكورة - عدا الأخير - :

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن للغدور خائنة مُغِلَّ الإِصْبَعِ

أما الأخير - وهو شواهد الكشاف - فقد جاء فيه " مضل الإصبع " كما عند المؤلف قوله " مغل  
الإصبع " كناية عن الخيانة والسرقة . ولعل " مضل الإصبع " بمعناه .

(٤) قال السيوطي في الدر المنثور : ٤٢/٣ : ( أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،  
وابن المنذر ) .

قلت : لم أجده في تفسير ابن جرير الطبري - عند هذه الآية - ولا في تفسير عبد الرزاق ،  
عن مجاهد ، بل جاء فيهما هذا عن قتادة . وانظر تفسير الطبري : ١٣١/١٠ ، وتفسير  
عبد الرزاق : ١٨٦/١ .

(٥) أخرجه الطبري : ١٣١/١٠ - ١٣٢ عن مجاهد ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٤١/٣ نسبه  
لعبد بن حميد ، وابن المنذر .

(٦) حكاه أبو حيان في البحر المحيط : ٤٤٦/٣ ، ومن المفسرين من ذكر هذا القول دون أن ينسبه لابن  
عباس . انظر تفسير البغوي : ٢١/٢ ، وزاد المسير : ٣١٤/٢ ، وتفسير الرازي : ١٩٢/١٠ .

(( سورة المائدة آية ١٣ ))

القليل من آمن . وعن مقاتل بن حيان <sup>(١)</sup> : والقليل منهم أيضاً كفار ، وهو منصوب بالإستثناء ﴿ فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين ﴾ عن قتادة : هذا منسوخ بقوله : " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر " <sup>(٢)</sup> ، وقيل : بقوله : " وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء " <sup>(٣)</sup> .  
وعن الحسن والشعبي وعمرو بن شرحبيل : ما يدل على أنه ليس بمنسوخ <sup>(٤)</sup> ، وكأنه على هذا أمر بالعفو والصفح عنهم ، إذا كانوا باذلين للجزية ، إحساناً إليهم . <sup>(٥)</sup>

(١) لم أجده .

(٢) سورة التوبة آية (٢٩) وهذا الأثر مذكور في الناسخ والمنسوخ لقتادة ص ٤١ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٨٥/١ - ١٨٦ ، ومن طريقه الطبري في تفسيره : ١٣٤/١٠ ، وأخرجه النحاس في ناسخه ص ١٥١ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٠٨ ، وذكره الماوردي في تفسيره : ٢١/٢ .

(٣) سورة الأنفال آية (٥٨) ذكر هذا القول مكي بن أبي طالب في الإيضاح ص ٢٦٩ ، والماوردي في تفسيره : ٢١/٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٠٩ ، والقرطبي في تفسيره : ١١٦/٦ ، ولم ينسبوه إلى أحد .

(٤) القول بعدم النسخ ذكره النحاس في ناسخه ص ١٥١ ، والماوردي في تفسيره : ٢١/٢ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص ٣٠٩ ، وزاد المسير : ٣١٤/٢ . ولم ينسبوه لأحد بعينه .

(٥) وذلك أن الآية نزلت في قوم من اليهود أرادوا الغدر بالنبي ﷺ وقتله ، فنجاه الله منهم ، وأمره بالصفح عنهم . وهذا أولى من القول بالنسخ ، وإليه ذهب الطبري ، والنحاس ، ومكي بن أبي طالب ، وابن الجوزي ، والله أعلم .

انظر تفسير الطبري : ١٣٥/١٠ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٥١ ، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص ٢٦٩ ، ونواسخ القرآن ص ٣٠٩ ، وزاد المسير : ٣١٤/٢ .

(( سورة المائدة آية ١٤ ))

﴿ ومن الذين قالوا إنا نصرى ﴾ عن الحسن <sup>(١)</sup> : إنما قيل ذلك ، لبدل على أنهم ابتدعوا النصرانية ، وتسموا بها ﴿ أخذنا ميشقهم ﴾ عن مقاتل : <sup>(٢)</sup> أخذ الله عليهم الميثاق ، كما أخذ على أهل التوراة أن يؤمنوا بمحمد ﷺ ويتبعوه ، وهو مكتوب عندهم في الإنجيل ﴿ فنسوا حظاً مما ذكروا به ﴾ أي : تركوا نصيباً مما وعظوا به ﴿ فأغرنا ﴾ أي : ألقينا ﴿ بينهم ﴾ عن مجاهد <sup>(٣)</sup> يعني بين اليهود والنصارى وعن مقاتل <sup>(٤)</sup> / بين طوائف النصارى : النسطورية <sup>(٥)</sup> ، واليعقوبية <sup>(٦)</sup> ١٤٠ / ب والملكية . <sup>(٧)</sup> ﴿ العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة ﴾ فكل فرقة تعادي الأخرى

(١) انظر تفسير الحسن البصري : ٣١٧/١ ، وتفسير البغوي : ٢٢/٢ ، وزاد المسير : ٣١٥/٢ .

وتفسير القرطبي : ١١٧/٦ .

(٢) انظر تفسير مقاتل بن سليمان : ٤٦٢/١ ، وزاد المسير : ٣١٥/٢ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣٨/١٠ .

(٤) هو مقاتل بن سليمان ، وانظر تفسيره : ٤٦٢/١ .

(٥) أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون ، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه . قال : إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة : الوجود ، والعلم ، والحياة ، وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات ، ولا هي هو ، واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام . . . . كظهور النقش في الشمع إذا طبع بالخاتم . انظر الملل والنحل : ٢٢٤/١ .

(٦) أصحاب يعقوب . قالوا بالأقانيم الثلاثة كما ذكرنا ، إلا أنهم قالوا : انقلبت الكلمة لحماً ودماً فصار الإله هو المسيح .. وعنهم أخبرنا القرآن الكريم « لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم » المائدة آية (٧٢) وانظر المصدر السابق ص ٢٢٥ .

(٧) أصحاب " ملكا " الذي ظهر بأرض الروم ، واستولى عليها ، قالوا : إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح .. ويعنون بالكلمة : أقتوم العلم . وصرحت الملكانية بأن الجوهر غير الأقانيم ، وذلك كالموصوف والصفة ، وعن هذا صرحوا بإثبات التثليث ، وأخبر عنهم القرآن « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ... » المائدة آية (٧٣) وانظر المصدر السابق ص ٢٢٢ .

وأصل "أغرنا" : ألصقنا ، كأنه ألصق بهم ذلك ، يقال : غريت بالرجل ، إذا ألصقت به ، ومنه الغراء الذي يغرى به للصوقه ﴿ وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ﴾ أي : فيجازيهم بما تركوا من حظهم ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ أي : يا أهل الكتاب من اليهود والنصارى ﴿ قد جاءكم رسولنا ﴾ أي : محمد ﷺ ﴿ بين ﴾ أي : يوضح ﴿ لكم كثيراً مما كنتم تخفون ﴾ أي : تكتمون وتستترون<sup>(١)</sup> ﴿ من الكتاب ﴾ أي : مما في التوراة والانجيل ، فأخرج مخرج الجنس ، وفيه معنى العهد ، لأنه أوجز في الكلام . ومما بينه أمر الزانيين .<sup>(٢)</sup>

﴿ ويعفوا عن كثير ﴾ عن الحسن<sup>(٣)</sup> : وصفح عن كثير بالتوبة منه . وقيل<sup>(٤)</sup> : يتجاوز عن كثير فلا يجازيكم بكتمانه ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتب مبين ﴾ النور محمد ﷺ ، سمي نوراً لتبسيئه كما بين النور الأشياء حتى ترى الأبصار حقيقتها ، والكتاب المبين : القرآن بين الحق من الباطل ، والحلال من الحرام ، وبين أن نبوة محمد ﷺ حق ، لأنه لا يقدر أحد أن يأتي بمثله ، وبين قصص الأنبياء وغير ذلك ﴿ يهدي ﴾ أي : يرشد ﴿ به ﴾ أي : بالكتاب ﴿ الله ﴾ جل ثناؤه ﴿ من اتبع رضوانه ﴾ في تصديق محمد ﷺ وما جاء به .

(١) في المخطوط "تشترون" بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) قال الطبري رحمه الله في تفسيره : ١٤١/١٠ : ( وكان مما يخفونه من كتابهم فينبئهم رسول الله

ﷺ للناس : رجم الزانيين المحصنين ) ، ثم أخرج بسنده إلى ابن عباس - من طريق عكرمة - قال : ( من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب . قوله « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب » ، فكان الرجم مما أخفوا » أهـ وانظر فتح الباري : ١٦٦/١٢ - ١٦٩ .

(٣) انظر البحر المحيظ : ٤٤٨/٣ ، وروح المعاني : ٩٧/٦ .

(٤) انظر زاد المسير : ٣١٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ١١٨/٦ .

(( سورة المائدة آية ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ))

﴿ سبل السلم ﴾ طريق السلامة التي من سلكها سلم في دينه . ﴿ ويخرجهم من الظلمت إلى النور بإذنه ﴾ أي : من الكفر إلى الإيمان ، وذلك أن الكفر يتحير فيه صاحبه كما يتحير في الظلمات ، ويهتدى بالإيمان إلى النجاة ، كما يهتدى بالنور ﴿ ويهديهم إلى صراط مستقيم ﴾ عن الحسن <sup>(١)</sup> : الصراط المستقيم : الذي يأخذ بصاحبه حتى يؤديه إلى الجنة ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ﴾ عن ابن عباس <sup>(٢)</sup> : هم أهل نجران ، الذين يقال لهم : اليعقوبية <sup>(٣)</sup> ﴿ قل فمن يملك من الله شيئاً ﴾ أي : فمن يقدر أن يدفع من الله شيئاً ﴿ إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً ولله ملك السموات والأرض وما بينهما ﴾ يقال : لم يقل : ما بينهن ، لانه ذهب مذهب الصنفين .  
﴿ يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير ﴾ أي <sup>(٤)</sup> : لا يمتنع عليه شيء .  
﴿ وقالت اليهود والنصرى نحن أبناؤا الله وأحببؤه ﴾ عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> :

(١) انظر تفسير الحسن : ٣١٨/١ ، وتفسير الماوردي : ٢٢/٢ ، وزاد المسير : ٣١٧/٢ ، والبحر

المحيط : ٤٤٨/٣ ، والمحكي عنه في جميع هذه المصادر أنه : طريق الحق ، وهو بمعنى ما ذكره المؤلف . قال أبو حيان في معني قوله " .. صراط مستقيم " : ( هو دين الله وتوحيده ، وقيل :

طريق الجنة ، وقيل : طريق الحق ، وروي عن الحسن . والظاهر أن هذه الجمل كلها متقاربة المعنى ، وتكرر للتأكيد ، والفعل فيها مستند إليه تعالى ) أه من البحر المحيط : ٤٤٨/٣ .

(٢) انظر زاد المسير : ٣١٧/٢ ، والبحر المحيط : ٤٤٩/٣ .

(٣) الذي قال بأنهم اليعقوبية هو البغوي في تفسيره : ٢٢/٢ .

(٤) في المخطوط " الياء " من لفظة : ( أي ) غير موجودة ، وأثبتها ليستقيم المعنى ، إذ السياق يقتضي ذلك ، ولعل سقطها سهو من الناسخ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٠ / ١٥٠ - ١٥١ من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس ، وذكره ابن هشام في السيرة : ١ / ٥٦٣ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٣ / ٤٤ نسبه =

(( سورة المائدة آية ١٨ ))

جاء إلى النبي ﷺ جماعة من اليهود، فحذروهم نقمة الله، فقالوا: ما تخوفنا  
بإمام محمد، نحن أبناء الله وأحباؤه. وعن ابن عباس<sup>(١)</sup> أيضاً: أن يهود المدينة، كعب  
ابن أشرف وغيره، ومن نصارى نجران: السيد والعاقب، خاصموا أصحاب محمد ﷺ  
فغيرهم الصحابة بالكفر، وغضب الله عليهم / فقالت اليهود: إنما غضب الله ١٤١/١  
علينا، كما يغضب الرجل على ولده، ونحن أبناء الله وأحباؤه.

وعن السدي<sup>(٢)</sup>: أن اليهود تزعم أن الله أوحى إلى إسرائيل أن ولدك بكري من الولد.  
﴿ قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق ﴾ من لحم ودم ﴿ يغفر لمن  
يشاء ويعذب من يشاء ﴾ عن السدي<sup>(٣)</sup>: يقول: يهدي منكم من يشاء في الدنيا  
فيغفر له، ويميت من يشاء منكم على كفره فيعذبه. ﴿ ولله ملك السموات

(=) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل. وفيها تسمية جماعة اليهود: نعمان بن  
أضياء، وبحري بن عمرو، وشأس بن عدي. إلا أن في سياق السيوطي "ابن أبي" بدل "نعمان  
ابن أضياء".

وانظر تفسير ابن كثير: ٣٧/٢، وفتح القدير: ٢٥/٢، وروح المعاني: ١٠٠/٦ - ١٠١.

(١) انظر البحر المحيط: ٤٥٠/٣.

(٢) الخبر في تفسير الماوردي: ٢٣/٢، وتفسير القرطبي: ١٢٠/٦، بهذا السياق. وفي تفسير ابن  
كثير: ٣٧/٢ (روى ابن أبي حاتم، وابن جرير من طريق أسباط عن السدي في قول الله تعالى  
"وقالت اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه" أما قولهم نحن أبناء الله، فإنهم قالوا: إن الله أوحى  
إلى إسرائيل أن ولدك بكري من الولد، فيدخلهم النار فيكونون فيها أربعين ليلة حتى تطهرهم  
وتأكل خطاياهم، ثم ينادي مناد أن أخرجوا كل مختون من ولد إسرائيل فأخرجوهم، فذلك قولهم  
لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات) أهد. وانظر تفسير الطبري: ١٥١/١٠، وزاد المسير:  
٣١٨/٢.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره: ١٥٤/١٠ من طريق أسباط عن السدي، وذكره عن الطبري  
السيوطي في الدر المنثور: ٤٥/٣، والشوكاني في فتح القدير: ٢٥/٢.



(( سورة المائدة آية ١٨ . ١٩ ))

والأرض وما بينهما ﴿ لا شريك له في عارضه ، فقد وجب اليأس مما قدروا من كل جهة ، وثبت أنه لا منجى لهم إلا بطاعة الله ﴿ وإليه المصير ﴾ أي : مصير العباد والأمور كلها .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا ﴾ محمد ﷺ ﴿ يبين ﴾ أي : يوضح ﴿ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرِّسَالِ ﴾ أي : انقطاع ، لأن الرسل كانت إلى وقت رفع الله إليه عيسى يترى بعضهم في إثر بعض ، فبعث النبي ﷺ بعد انقطاع ذلك ، وهو من قولك : فتر فلان عن عمله ، وفترته عن عمله .

فروي عن أبي عثمان النهدي <sup>(١)</sup> أنه قال : كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما ستمائة سنة . <sup>(٢)</sup> وعن الضحاك : أربعمائة وبضعاً <sup>(٣)</sup> وستين سنة . ﴿ أَنْ

---

(١) أبو عثمان النهدي : اسمه عبد الرحمن بن مَلِّ بن عمرو بن عدي الكوفي البصري أدرك الجاهلية ، وأسلم علي عهد النبي ﷺ ، وأدى إليه صدقات ، ولم يلقه . سمع من كبار الصحابة ، وروى عنه قتادة وسليمان التيمي وغير واحد . ثقة ثبت عابد ، مات سنة خمس وتسعين ، وقيل : بعدها . انظر : التاريخ الصغير : ٢٦٩/١ ، والكنى للدولابي : ٢٦/٢ ، والمقتني في سرد الكنى : ٣٨٧/١ ، والإصابة : ٩٩/٥ - ١٠٠ .

(٢) الخبر في تفسير البغوي : ٢٣/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٣٧/٢ .

(٣) هكذا في المخطوط " بضعاً وستين " وخبر الضحاك عند غير المؤلف : كانت الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما أربعمائة سنة وبضعاً وثلاثين سنة . انظر تفسير الطبري : ١٥٧/١٠ ، وتفسير ابن عطية : ٣٩٦/٤ ، وزاد المسير : ٣٢٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٢٢/٦ .

قلت : البضع في العدد من الثلاثة إلى التسعة . انظر الصحاح : ١١٨٦/٣ مادة ( بضع ) . قال ابن كثير في تفسيره : ٣٧/٢ : ( والمشهور القول الأول ، وهو أنها ستمائة سنة ) أهـ .

(( سورة المائدة آية ١٩ و ٢٠ ))

تقولوا ﴿ قال بعضهم <sup>(١)</sup> : معناه : أن لاتقولوا <sup>(٢)</sup> ، أي : لأن لاتقولوا .  
وقال آخرون <sup>(٣)</sup> : كراهة أن تقولوا ﴿ ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم  
بشير ونذير ﴾ وهو محمد ﷺ ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ أي : قادر على  
إنجاز ما بشر به وأنذر . ﴿ وإذ قال موسى لقومه يلقوم اذكروا نعمة الله ﴾  
أي : منته ﴿ عليكم إذ جعل فيكم أنبياء ﴾ عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : هم السبعون  
الذين اختارهم موسى ﷺ ، فانطلقوا معه إلى الجبل .  
ولاتنصرف " أنبياء " في معرفة ولانكرة ، لأنه اسم خالص للتأنيث ، وبنى على هذه  
العلامة حتى صارت ألف التأنيث كأحد حروفه .  
﴿ وجعلكم ملوكا ﴾ روي عن أبي سعيد الخدري <sup>(٥)</sup> عن النبي ﷺ أنه قال : " كان

(١) هذا تقدير الكوفيين على ما حكاه الألويسي في روح المعاني : ١٠٤/٦ ، وانظر معاني القرآن  
للزجاج : ١٦٢/٢ .

(٢) في المخطوط " تقوا " بدل " تقولوا " والصواب ما أثبتته ، بدليل ما بعده .

(٣) هذا تقدير البصريين . كذا قال أبو حيان في البحر المحيط : ٤٥٢/٣ ، والألويسي في روح المعاني  
١٠٤/٦ . وبنه قال النحاس في إعراب القرآن : ١٣/٢ .

(٤) لم أجد من رواه عن ابن عباس ، أو حكاه عنه ، لكن هناك من نسبه لابن السائب الكلبي ومقاتل .  
انظر زاد المسير : ٣٢١/٢ ، والبحر المحيط : ٤٥٢/٣ ، وروح المعاني : ١٠٥/٦ ، وحكاه  
الطبري في تفسيره : ١٦٠/١٠ بصيغة التمریض ، ولم ينسبه لأحد .

قلت : لعل ما حكاه المؤلف هنا عن ابن عباس هو من رواية الكلبي ، ولذا عزف كثير من المفسرين  
عن ذكرها ، ومن ذكرها لم يرفعها لابن عباس . والله أعلم .

(٥) ذكره البغوي في تفسيره : ٢٣/٢ - ٢٤ بدون سند ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٤٦/٣ ،  
وعزاه لابن أبي حاتم ، ومثله الشوكاني في فتح القدير : ٢٩/٢ ، والألويسي في روح المعاني :  
١٠٥/٦ وساقه ابن كثير في تفسيره : ٣٩/٢ عن ابن أبي حاتم . قال : ( ذكر عن ابن لهيعة عن  
دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ ، وذكره ) . قال ابن كثير : وهذا  
حديث غريب من هذا الوجه « أهـ .

(( سورة المائدة آية ٢٠ و ٢١ ))

بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة كان ملكاً<sup>(١)</sup> وعن قتادة<sup>(١)</sup> : كانوا أول من ملك الخدم . وقيل<sup>(٢)</sup> : جعلكم ذوى منازل ، لا يدخل عليكم فيها إلا بإذن . وقيل<sup>(٣)</sup> : ملكتم أنفسكم بالتخلص من القبط الذين كانوا يستعبدونكم . ﴿وَأَتاكم ما لم يؤت أحداً من العلمين﴾ يقال : ظللكم بالغمام الأبيض ، وأنزل عليكم المن والسلوى . وعن الحسن<sup>(٤)</sup> : عالمي زمانهم . ﴿يَلقُوم اَدخلُوا الأرض المقدسة﴾ أي : المطهرة . وذكر أن الارض المقدسة : دمشق وفلسطين وبعض الأردن .<sup>(٥)</sup> وقيل<sup>(٦)</sup> : أرض بيت المقدس . وقيل<sup>(٧)</sup> : الطور . وقيل<sup>(٨)</sup> : الشام .

- 
- (١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٨٦/١ ، ومن طريقه الطبري : ١٦٣/١٠ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٤٦/٣ نسبه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٤/٢ ، وابن كثير : ٣٩/٢ .
- (٢) حكاه الزجاج في معاني القرآن : ١٦٢/٢ بقوله : قال بعضهم . وحكى نحوه القرطبي في تفسيره : ١٢٤/٦ ثم قال : ( روى معناه عن جماعة من أهل العلم ، وحكى عن ابن عباس أنه قال إن الرجل إذا لم يدخل أحد بيته إلا بإذنه فهو ملك ) أه .
- (٣) هذا قول السدي والحسن . انظر تفسير الماوردي : ٢٤/٢ ، والبغوي : ٢٤/٢ ، وابن عطية : ٣٩٧/٤ - ٣٩٨ ، والبحر المحيط : ٤٥٢/٣ .
- (٤) انظر تفسير القرطبي : ١٢٥/٦ .
- (٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٢٣/٢ ، وقال : رواه أبو صالح عن ابن عباس وحكاه البغوي في تفسيره : ٢٤/٢ عن الكلبي ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٦٢/٢ - ١٦٣ ، وتفسير القرطبي : ١٢٥/٦ ، وفي جميع المصادر المذكورة جاء لفظ "فلسطين" بدل "فلسطين" في سياق المؤلف .
- (٦) قاله ابن عباس والسدي . انظر تفسير الماوردي : ٢٥/٢ .
- (٧) هو قول ابن عباس ومجاهد . انظر تفسير الطبري : ١٦٧/١٠ ، وتفسير ابن عطية : ٣١٩/٤ ، وزاد المسير : ٣٢٣/٢ .
- (٨) قاله قتادة . أخرجه عنه الطبري : ١٦٧/١٠ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٥/٢ ، وتفسير البغوي : ٢٤/٢ =

(( سورة المائدة آية ٢١ و ٢٢ ))

﴿ التي كتب الله لكم ﴾ أي : جعلها لكم . وقيل <sup>(١)</sup> : أمركم أن تدخلوها .  
﴿ ولا تتردوا / على أديباركم فتقلبوا خسرين ﴾ قيل : لا ترجعوا عن ١٤١ / ب  
دينكم فتذهب دنياكم وآخرتكم . وقيل <sup>(٢)</sup> : لا ترجعوا عن الأرض التي أمرتم أن  
تدخلوها ﴿ قالوا لموسى إن فيها قوماً جبارين ﴾ الجبار من الآدميين العاتي  
الذي يجبر الناس على ما يريد . فروي عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> أنه قال : بعث موسى اثني <sup>(٤)</sup> عشر  
رجلاً إلى الجبارين ، فأخذ رجل منهم رجلين فجعلهما في كفه ، ثم دخل بهما إلى  
ملكهم فنثرهما ، فلما رآهما قال : اذهبوا فاجهدوا علينا ﴿ وإنا لن ندخلها

(=) قال الطبري رحمه الله : ( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : هي الأرض المقدسة ...

غير أنها لن تخرج من أن تكون من الأرض التي ما بين الفرات وعريش مصر ، لإجماع جميع أهل  
التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك ) أهـ . تفسير الطبري : ١٠ / ١٦٨ .

(١) قاله السدي . انظر تفسير الطبري : ١٠ / ١٦٩ ، والبغوي : ٢ / ٢٤ ، والبحر المحيط : ٣ / ٤٥٤  
وروح المعاني : ٦ / ١٠٦ .

(٢) هذا القول ، والذي قبله حكاهما الماوردي في تفسيره : ٢ / ٢٥ ، ولم يسم من قال بهما .

(٣) أخرج نحو هذا الخبر عن ابن عباس من طريق عكرمة الطبري في تفسيره : ١٠ / ١٧٣ ، وزاد  
السيوطي في الدر المنثور : ٣ / ٤٨ نسبه لابن أبي حاتم ، وساقه ابن كثير في تفسيره : ٢ / ٤٠ ،  
ثم قال : ( وفي هذا الإسناد نظر ) أهـ .

قلت : هذا الخبر ونحوه ، من الأخبار الإسرائيلية التي لا يعول عليها ، وكان الأولى عدم ذكرها ،  
إذ الإشتغال بها يصرف عن تدبر كلام الله تعالى .

(٤) في المخطوط " اثنا " بالرفع ، ولا وجه لرفعه ، والصواب ما أثبتته ، لأنه مفعول " بعث " ، وانظر  
تفسير الطبري : ١٠ / ١٧٢ - ١٧٣ .

حتى يخرجوا منها ﴿ عن ابن عباس : إلى المغرب ، وعنه <sup>(١)</sup> أيضاً : إلى مدينة الجبارين « أريحا » <sup>(٢)</sup> .

﴿ فإن يخرجوا منها فإننا داخلون . قال رجلان ﴿ عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> : هما يوشع بن نون ، وكالب بن يافتا . ﴿ من الذين يخافون ﴾ أي : يخافون الله تعالى ﴿ أنعم الله عليهما ﴾ أي : بالإيمان . ﴿ ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غلبون ﴾ أي : ظاهرون عليهم ، كأنهما علما أن ذلك الباب ، إذا دخل منه وقع الغلب . وقيل <sup>(٤)</sup> : إنما قالوا ذلك لما تقدم من وعد موسى ﷺ إياهم .

﴿ وعلى الله فتوكلوا ﴾ في نصرته إياكم على الجبارين ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي : مصدقين بما جاء به موسى من عند الله جل ثناؤه .

﴿ قالوا يموسى إنما لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ﴾ أي : لسنا نقبل مشورة في دخولها ، ولا أمراً ، وفيها هؤلاء الجبارون .

- 
- (١) هذه الروايات عن ابن عباس ، لم أجدها في شيء من كتب التفسير المعتمدة ، ولعلها من الأخبار الإسرائيلية التي أغفلها كبار المفسرين ، فرأيت أن لا أشغل نفسي بالبحث عنها .
- (٢) تقع في جبال صعبة المسلك في الغور من أرض الأردن بالشام سميت فيما قيل : بأريحا بن مالك ابن أرفخشذ بن سام بن نوح . وهي اليوم في أرض فلسطين . انظر معجم البلدان : ١٦٥/١ .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٧٧/١٠ - ١٧٨ من طريق العوفي ، وفيه " كالوب بن يوفنة " وفي رواية " كلاب بن يوفنة " ، وأخرج الطبري عن مجاهد نحو هذا الخبر ، وفيه " كلاب بن يافتا " ، وفيما ذكره الطبري عند تفسيره للآية " كالب بن يوفنا " وانظر تفسير الطبري : ١٧٦/١٠ - ١٧٧ .

قلت : لا تأثير لهذا الاختلاف في اللفظ إذ المسمى واحد ، لكنه اسم أعجمي غير منضبط ، والمشهور " كالب " .

- (٤) انظر روح المعاني : ١٠٧/٦ ، وفتح القدير : ٢٨/٢ .

(( سورة المائدة آية ٢٤ و ٢٥ ))

﴿ فاذهب أنت وريك فقتلا إنا ههنا قلعدون ﴾ عن أبي عبيدة <sup>(١)</sup> معناه :  
اذهب فقاتل القوم ، وليعنك ريك . وفي ذلك بيان أنهم لم يزالوا غير قابلين من  
الأنبياء ، ودليل على صحة نبوة النبي ﷺ إذ <sup>(٢)</sup> أخبر بما لا يعلمه من كان مثله إلا  
بإخبار الله إياه .

﴿ قال رب <sup>(٣)</sup> إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم  
الفاسقين ﴾ في هذا دليل على أنه غضب عليهم ، لما كان من عصيانهم إياه .

وفي موضع " أخي " من الإعراب أربعة أوجه : <sup>(٤)</sup>  
الأول : الرفع ، بالعطف على موضع " إن " ، المعنى : إني لا أملك إلا نفسي وأخي كذلك  
الثاني : الرفع بالعطف على ما في " أملك " <sup>(٥)</sup> ، المعنى : لا أملك أنا وأخي إلا  
أنفسنا <sup>(٦)</sup> .

الثالث : النصب بالعطف على الياء في " إني " ، المعنى : إني وأخي لا نملك لأنفسنا . <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) انظر مجاز القرآن : ١٦٠ / ١ .  
(٢) في المخطوط " إذا " وهو خطأ ، إذ السياق لا يناسبه .  
(٣) في المخطوط " ربي " بزيادة ياء ، والتصويب من نص الآية الكريمة .  
(٤) انظر هذه الأوجه من الإعراب في : معاني القرآن وإعراجه للزجاج : ١٦٤ / ٢ - ١٦٥ ، وإعراب  
القرآن للنحاس : ١٥ / ٢ ، والتبيان : ٤٣١ / ١ ، والفريد : ٢٩ / ٢ ، وذكر قبه السمين الحلبي ستة  
أوجه منها هذه الأربعة . وقال : أظهرها أنه منصوب عطفاً على " نفسي " ، وهو الوجه الرابع مما  
ذكره المؤلف . انظر الدر المنثور : ٢٣٤ / ٤ .  
(٥) يعني بالعطف على الضمير المستكن في " أملك " .  
(٦) في المخطوط " نفسنا " بإسقاط الهمزة ، والمعنى يقتضي إثباتها ، وانظر معاني القرآن للزجاج  
١٦٥ / ٢ ، وغرائب التفسير : ٣٢٧ / ١ .  
(٧) في المصدرين السابقين " إلا أنفسنا " ، وهو أولى لموافقته للفظ الآية .

(( سورة المائدة آية ٢٥، ٢٦ ))

الرابع : النصب بالعطف على " نفسي " ، المعنى : لا أملك إلا نفسي ولا أملك إلا أخي ، لأن أخاه إذا كان مطيعاً له ، فهو مالك طاعته .  
وعن ابن عباس <sup>(١)</sup> : " فافرق بيننا " وتأويله في اللغة : المباعدة في الأحوال .  
قال الراجز <sup>(٢)</sup> :

١٤٥- يَارَبَّ فَافْرُقْ بَيْنَهُ وَبَيْنِي أَشَدَّ مَا فَرَّقْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ <sup>(٣)</sup>

﴿ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ﴾ عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : فقبل لموسى : أما / إذ سميتهم فاسقين ، فإنها محرمة عليهم ١٤٢ / ١ / والهاء راجعة إلى الأرض المقدسة . ونصب " أربعين سنة " بـ " محرمة عليهم " في معنى قول الربيع <sup>(٥)</sup> ، وقيل : بـ " يتيهون " . <sup>(٦)</sup>

(١) المذكور هنا هو لفظ الآية ، ولم يثبت المؤلف الأثر المروي عن ابن عباس في معنى هذا اللفظ الكريم ، ولعله سقط سهواً ، والأثر كما أخرجه الطبري وغيره عن ابن عباس في معنى قوله : " فافرق بيننا " قال : اقض بيننا وبينهم .

انظر تفسير الطبري : ١٨٩ / ١٠ ، وزاد المسير : ٣٢٨ / ٢ ، وفتح القدير : ٢٩ / ٢ .

(٢) لم أهد إلى قائله ، وقد قال الشيخ محمود شاكر في تعليقه على تفسير الطبري : لعله حبيبة بن طريف العكلي .

انظر تفسير الطبري : ١٨٨ / ١٠ هامش (١) .

(٣) البيت في مجاز القرآن : ١٦٠ / ١ ، وتفسير الطبري : ١٨٨ / ١٠ ، والقرطبي : ١٢٨ / ٦ ، والبحر المحيط : ٤٥٧ / ٣ .

(٤) أخرج معناه الطبري : ١٩٣ / ١٠ عن ابن عباس من طريق عكرمة . وانظر تنوير المقياس ص ١٢٠

(٥) قول الربيع أخرجه الطبري : ١٩٠ / ١٠ ، ويتضمن دخول من بقي بعد الأربعين للقرية المقدسة مع موسى عليه السلام . وهذا القول رجحه الطبري ، وقال الثعلبي - فيما حكاه القرطبي - : ( هو أصح الأقاويل ) . وكذا قال البغوي . انظر تفسير الطبري : ١٩٨ / ١٠ ، والبغوي : ٢٦ / ٢ ، والقرطبي : ١٣١ / ٦ .

(٦) أي : أربعين منصوبة بـ " يتيهون " انظر معاني القرآن للفراء : ٣٠٥ / ٨ ، وتفسير الطبري : =

(( سورة المائدة آية ٢٦ ))

قال عكرمة<sup>(١)</sup> : محرمة عليهم أبداً أن يدخلوها ، يتيهون في الأرض أربعين سنة  
ومعنى " يتيهون " : يتحIRON . وعن الربيع<sup>(٢)</sup> : تاهوا في مقدار ستة فراسخ .  
وعن مجاهد والحسن : كانوا يصبحون حيث أمسوا ، ويمسّون حيث أصبحوا ،<sup>(٣)</sup>  
فعدبهم الله بأن مكثوا في التيه أربعين سنة ، سيارة ، لا يقرهم قرار ، إلى أن مات  
البالغون الذين عصوا الله ، ونشأ الصغار ، وولد من لم يدخل معهم في المعصية .<sup>(٤)</sup>  
وعن ابن عباس<sup>(٥)</sup> : كان موسى وهارون معهم في التيه ، وأنهما ماتا فيه .  
وقيل<sup>(٦)</sup> : لم يكونا فيه ، لأن الأنبياء لا يعذبون . قال أبو إسحاق<sup>(٧)</sup> : جائز أن يكون

- 
- (=) ١٩١/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٢٣/١ .  
(١) انظر تفسير الطبري : ١٩٢/١٠ ، وزاد المسير : ٣٢٩/٢ .  
(٢) هذا داخل في قول الربيع المخرج في فقرة (٥) من الصفحة السابقة .  
(٣) انظر تفسير الطبري : ١٩٩/١٠ - ٢٠٠ ، وتفسير ابن عطية : ٤٠٧/٤ ، وزاد المسير : ٣٣٠/٢  
والبحر المحيط : ٤٥٨/٣ .  
(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٦٥/٢ .  
(٥) انظر تفسير الطبري : ١٩٣/١٠ ، وزاد المسير : ٣٣٠/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٤٣/٢ ، والدر  
المنثور : ٥٢/٣ . والخبر عن ابن عباس من طريق عكرمة ، وسياقه أطول من هذا ، وقد أعقبه ابن  
كثير بقوله : " وهذا السياق له شاهد في الصحيح " .  
(٦) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٦٥/٢ ، والكشاف : ٣٣٢/١ ، وتفسير القرطبي : ١٢٩/٦ .  
قال الألويسي في روح المعاني : ١١٠/٦ : وأرى أن هذا القول بما لا يكاد يصح ، فإن كثيراً من  
الآيات كالتنص في وجود موسى عليه السلام معهم فيه ، كما لا يخفى .  
(٧) معاني القرآن : ١٦٥/٢ - ١٦٦ . وفي روح المعاني : ١١٠/٦ قال : ( وأكثر المفسرين على أن  
موسى وهارون عليهما السلام كانا معهم في التيه ، لكن لم ينلها من المشقة ماتا لهما ، وكان  
ذلك لهما روحاً وسلامة كالنار لإبراهيم عليه السلام ) أهـ .



(( سورة المائدة آية ٢٦ و ٢٧ ))

الله سهل عليهما ذلك ، كما سهل على إبراهيم النار .  
﴿ فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ جائز أن يكون خطاباً لموسى ، أي : لا تحزن  
على هلاكهم لفسقهم ، وجائز أن يكون خطاباً للنبي ﷺ ، أي : لا تحزن على قوم لم  
يزل شأنهم المعاصي ، ومخالفة الرسل . ﴿ واتل ﴾ أي : اقرأ ﴿ عليهم نبأ ﴾ أي :  
خبر ﴿ ابني آدم ﴾ وهما : هابيل وقابيل ، ابنا آدم لصلبه .<sup>(١)</sup> وعن الحسن <sup>(٢)</sup> :  
أنهما رجلان من بني إسرائيل ، لأن علامة تقبل القربان لم يكن قبل ذلك . والأول <sup>(٣)</sup>  
مروى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم ، وعليه يدل قوله " ليريه كيف يوارى  
سوء أخيه " <sup>(٤)</sup> ، لأنه لم يكن الناس إلى زمان بني إسرائيل لا يدرون كيف يدفنون

(١) هذا قول الجمهور ، وهو الصحيح .

انظر تفسير الطبري : ٢٠٨/١٠ ، وتفسير ابن عطية : ٤٠٩/٤ ، وتفسير القرطبي : ١٣٣/٦ ،  
وتفسير ابن كثير : ٤٤/٢ .

قلت : وكان من خبرهما فيما ذكره غير واحد من السلف والخلف أن الله تعالى شرع لآدم عليه  
السلام أن يزوج بناته من بنيه لضرورة الحال ، ولكن قالوا : كان يولد له في كل بطن ذكر وأنثى ،  
فكان يزوج أنثى هذا البطن لذكر البطن الآخر ، وكانت أخت هابيل دميمة ، وأخت قابيل وضينة ،  
فأراد أن يستأثر بها على أخيه ، فأبى آدم ذلك إلا أن يقربا قرباناً ، فمن تقبل منه فهي له ، فتقبل  
من هابيل ، ولم يتقبل من قابيل ، فكان من أمرهما ما قصه الله في كتابه . انظر تفسير ابن  
كثير أعلاه .

(٢) أخرجه الطبري : ٢٠٨/١٠ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٥٦/٣ نسبتاً لعبد بن حميد .

قال ابن عطية في تفسيره : ٤٠٨/٤ : ( وهذا وهم ، والصحيح قول الجمهور ) أهـ .

(٣) وهو القول بأنهما ابنا آدم لصلبه ، وانظر الآثار عن المذكورين بذلك في تفسير الطبري :

٢٠٨-٢٠٣/١٠ ، والدر المنثور : ٥٥/٣ - ٥٦ ، وحكاها عنهم الماوردي في تفسيره : ٢٧/٢ .

(٤) سورة المائدة آية (٣١) .

(( سورة المائدة آية ٢٧ ))

موتاهم<sup>(١)</sup> . ﴿ إذ قربا قرباناً ﴾ عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> : قرب هايبيل كبشاً ، وقابيل شرزرعه ﴿ فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ﴾ كان الرجل إذا قرب قرباناً سجد ، فتنزل النار فتأكل قربانه ، فيكون ذلك علامة قبول القربان ، فنزلت النار فأكلت قربان هايبيل ، ولم تأكل قربان قابيل<sup>(٣)</sup> ﴿ قال لأقتلنك ﴾ المعنى : قال الذي لم يتقبل منه للآخر لأقتلنك ، فحذف لأن في الكلام دليلاً عليه ، ومثله : إذا رأيت الظالم والمظلوم كنت معه ، أي : كنت مع المظلوم .

﴿ قال إنما يتقبل الله من المتقين ﴾ أي : الذين يتقون المعاصي وكان قتادة يقول : هم أهل لا إله إلا الله<sup>(٤)</sup> . ويقال : إنه كان كافراً ، فرد قربانه لذلك . وقيل<sup>(٥)</sup> : بل رد لأنه كان فاجراً ، وإنما يتقبل الله من المتقين . والقربان : فُعْلان من القرب ، كالكفران من الكفر . ويقع القربان على ما يقصد به القرب من رحمة الله - جل ثناؤه -

(١) قال ابن عطية : ٤٠٩/٤ : ( وكيف يجهل صورة الدفن أحد من بني إسرائيل حتى يقتدي بالفراغ ؟ ) .

قلت : وهذا مما علل به ترجيح قول الجمهور . قال ابن الجوزي : ( وهو أصح ) انظر زاد المسير : ٣٣١/٢ .

(٢) أخرج نحوه الطبري : ٢٠٥/١٠ من طريق مجاهد عن ابن عباس ، ولفظه قال : ( قرب هذا كبشاً وقرب هذا صبراً من طعام ... ) قال الشيخ محمود شاكر : " الصبر " بضم الصاد وفتح الباء : جمع " صبرة " بضم فسكون : كومة من طعام بلا كيل ولا وزن . أهد عن هامش الطبري .

(٣) ضعاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٢ ، وانظر تفسير عبد الرزاق : ١٨٧/١ ، وتفسير الطبري : ٢٠٨/١ .

(٤) أخرج معناه الطبري : ٢٣٣/١ .

(٥) انظر القولين في تفسير الماوردي : ٢٩/٢ ، وغرائب التفسير : ٣٢٨/١ ، وزاد المسير : ٣٣٣/٢ . قال أبو حيان في البحر المحيطة : ٤٦٢/٣ : ( وقال عبد الله بن عمرو وابن عباس والجمهور : كان هايبيل أشد قوة من قابيل ، ولكنه تحرج من القتل ، وهذا يدل على أن القاتل ليس بكافر ، =

(( سورة المائدة آية ٢٨ ، ٢٩ ))

من أعمال البر ﴿ لئن بسطت ﴾ أي : مددت ﴿ إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك ﴾ أي : ما أنا بمجازيك ولاقاتلك ﴿ إنني أخاف الله رب العلمين ﴾ يقال <sup>(١)</sup> : إنما امتنع من البداءة والقصد / للقتل ، لا من ١٤٣ / ب الدفع . وقيل <sup>(٢)</sup> : إنه كتب عليهم ، إذا أراد الرجل قتل الرجل أن يتركه ، ولا يمتنع منه . واللام في " لئن " لام القسم ، وجوابه : " ما أنا بباسط " ويغني <sup>(٣)</sup> ذلك عن جواب الجزاء . وكان جواب القسم أولى من جواب الجزاء لأنه <sup>(٤)</sup> متقدم <sup>(٥)</sup> ، والجزاء في حشو الكلام . ﴿ إنني أريد أن تبوأ ﴾ أي : ترجع إلى الله ﴿ بإثمي وإثمك ﴾ أي : بإثم قتلي ، وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك ، أي : إن قتلتني فأنا مرير ذلك .

(=) وإنما هو عاص ، إذ لو كان كافراً لما تخرج هابيل من قتله ، وإنما استسلم له كما استسلم عثمان

ابن عفان ) . وانظر تفسير ابن عطية : ٤١١ / ٤ .

(١) هذا قول عكرمة . انظر البحر المحيط : ٤٦٢ / ٣ .

(٢) قاله مجاهد والحسن . انظر تفسير الطبري : ٢١٤ / ١٠ ، والماوردي : ٢٩ / ٢ ، وزاد المسير :

٣٣٥ / ٢ ، والبحر المحيط : ٤٦٢ / ٣ قال الطبري ما خلاصته ( ليس في الآية دليل على أن المقتول علم عزم القاتل على قتله ، ثم ترك الدفع عن نفسه ، بل قد ذكر جماعة من أهل العلم أنه قتله غيلة ، فلا يدعى ما ليس في الآية إلا ببرهان يجب تسليمه . ) أه ملخصاً من تفسير الطبري : ٢١٤ / ١٠ .

(٣) في المخطوط " يعني " بالعين المهملة ، وهو تصحيف .

(٤) أي : لأن القسم متقدم ، فاستغنى بجوابه عن جواب الشرط . وهذه قاعدة نحوية .

قال ابن مالك :

واخذف لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ جَوَابَ مَا أَخْرَجَتْ فَهِيَ مَلْتَزِمٌ

وانظر شرح ابن عقيل : ٣٨١ / ٢ .

(٥) في المخطوط " لا متقدم " ، وهذا لا معنى له ، وقد أثبت ما يقتضيه المعنى حسب السياق .

(( سورة المائدة آية ٣٩ ، ٣٠ ))

﴿ فتكون من أصحاب النار ﴾ أي : سكانها ﴿ وذلك جزاؤا الظالمين .  
فطوعت له نفسه قتل أخيه ﴾ عن قتادة <sup>(١)</sup> : فشجعتة وزينت له ، وقال غيره <sup>(٢)</sup> :  
شايعته ، وانقادت له ، يقال : طاعتت نفسه بكذا ، أي : ينقاد <sup>(٣)</sup> ، ومنه <sup>(٤)</sup> : أتيتته  
طائعا وطوعا ، فهو : فَعَلت من ذلك .  
﴿ فقتله ﴾ يقال : أخذ الحجارة فلم يزل يرميه حتى قتله ، وقيل <sup>(٥)</sup> : أتاه وهو نائم  
فشدخ رأسه بصخرة . عن ابن عباس <sup>(٦)</sup> : وهو أول من عصى الله من أهل الأرض .  
وعن مجاهد <sup>(٧)</sup> : لم يدر كيف يقتله حتى ظهر له إبليس فعلمه إياه .

- 
- (١) أخرجه الطبري : ٢٢١/١٠ ، بدون لفظ " فشجعتة " وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٠/٣ .  
بلفظ الطبري ، وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وابن المنذر . أما لفظ " شجعتة " فأخرجه الطبري - في  
المصدر السابق - عن مجاهد . وانظر تفسير الماوردي : ٣٠/٢ ، والبيهقي : ٢٩/٢ .
- (٢) هو ابن قتيبة . انظر تفسير غريب القرآن ص ١٤٢ . واللفظ في المخطوط " سايعته " بالسين  
المهملة ، وهو تصحيف ، والتصويب من مصدره .
- (٣) هكذا في المخطوط " ينقاد " فعل مضارع مثبت ، وهو بهذا عبارة ركيكة ، وقد اتضح أن المؤلف  
رحمه الله أخذه عن ابن قتيبة - في المصدر السابق - لكنه أسقط بعض الألفاظ مما أدى إلى  
ركاكته ، واليك الكلام بتمامه من مصدره : ( يقال : طاعتت نفسه بكذا ، ولساني لا يطوع لكذا  
أي : لا ينقاد ) أه . قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٣٧/٢ ( وهذه المعاني تتقارب ) أه .  
وانظر البحر المحيط : ٤٦٤/٣ .
- (٤) في المخطوط " وامنه " بزيادة ألف بعد الواو ، والصواب ما أثبتته .
- (٥) أخرجه الطبري : ٢٢١/١٠ عن السدي فيما ذكر عن مشايخه ، وانظر زاد المسير : ٣٣٧/٢ .
- (٦) انظر تفسير البيهقي : ٣٠/٢ .
- (٧) انظر تفسير الطبري : ٢٢٢/١٠ ، والدر المنثور : ٦١/٣ .

(( سورة المائدة آية ٣٠ و ٣١ ))

﴿ فأصبح من الخُسرين ﴾ أي : ممن خسر حسناته . عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : أما الدنيا فأسخط والديه ، وبقي بلا أخ ، وأما الآخرة فأسخط ربه ، وصار إلى النار . ﴿ فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ﴾ قال بعضهم <sup>(٢)</sup> : بعث الله غراباً يبحث على غراب آخرميت ، وقيل : بل بعث الله غراباً حثاً عليه <sup>(٣)</sup> ﴿ ليريه كيف يواري ﴾ أي : يغطي ﴿ سوء أخيه ﴾ قيل <sup>(٤)</sup> : يعني به جيفة أخيه ، وقيل : عورة أخيه .

﴿ قال يوريتي أعجزت ﴾ أي : أضعفت ﴿ أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين ﴾ قال بعضهم : ندم على قتله لا على وجه

---

(=) قلت : أصل الخبر مروى عن ابن جريج ، ولفظه - كما في المصدرين المذكورين - قال : ابن آدم الذي قتل صاحبه لم يدر كيف يقتله فتمثل ابليس له في هيئة طير ، فأخذ طيراً فقطع رأسه ، ثم وضعه بين حجرين ، فشدخ رأسه ، فعلمه القتل . وانظر تفسير البغوي : ٢/٢٩ ، وزاد المسير : ٣٣٧/٢ - ٣٣٨ .

قال الطبري رحمه الله : ١٠/٣٢٣ - ٣٢٤ : ( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله عز ذكره قد أخبر عن القاتل أنه قتل أخاه ، ولاخبر عندنا يقطع العذر بصفة قتله إياه ، وجائز أن يكون على نحو ما قد ذكر السدي في خبره ، وجائز أن يكون على ما ذكره مجاهد ، والله أعلم أي ذلك كان ، غير أن القتل قد كان لاشك فيه ) أهـ .

(١) انظر زاد المسير : ٢/٣٣٨ ، وتفسير الرازي : ١١/٢١٤ .

(٢) روى ذلك عن عدد من السلف منهم : ابن عباس ، ومجاهد ، وأبو مالك ، والضحاك ، وغيرهم .

انظر تفسير الطبري : ١٠/٢٢٥ - ٢٢٧ ، والبحر المحيط : ٣/٤٦٥ .

(٣) أي : حثاً التراب على القتل . انظر تفسير الماوردي : ٢/٣١ ، وتفسير الرازي : ١١/٢١٤ -

وقد حكاه عن الأصم - ، والبحر المحيط : ٣/٤٦٥ ، وقد اعتبر الكرمانى هذا القول من الغريب انظر غرائب التفسير : ١/٣٢٩ .

(٤) انظر هذا القول ، والذي بعده في : تفسير الماوردي : ٢/٣٠ ، والبغوي : ٢/٣٠ ، وزاد المسير :

٢/٣٣٨ ، وتفسير الرازي : ١١/٢١٥ .

(( سورة المائدة آية ٣١ ، ٣٢ ))

التوبة<sup>(١)</sup> . فأما " ياويلتي " و " يا حسرتا " <sup>(٢)</sup> ونحوهما من النداء لغير الآدميين ، فإنما وقع في كلام العرب على تنبيه المخاطبين ، وأن الوقت الذي تدعى<sup>(٣)</sup> هذه الأشياء هو وقتها ، فالمعنى : ياويلتي تعالي ، فإنه من إبانك ، أي : قد لزمني الويل .  
وقرأ حمزة والكسائي : " ياويلتي " و " يا أسفي " <sup>(٤)</sup> و " يا حسرتي " بالإمالة ، وكذلك عن أبي عمرو ، إلا أن إمامته أقل من إمامتهما ، وقرأ الباقون : جميع ذلك بالتفخيم . فمن أمال قال : لما كانت البنية إضافة هذه الأمور إلى النفس أملت الألف ، ليعلم أن أصلها ياء ، ومن لم يمل قال : لما حولت بالإضافة إلى ألف الندبة فتحت ، لأن باب الألف : الفتح .<sup>(٥)</sup>

﴿ من أجل ذلك ﴾ أي : من جنابة ذلك . قال خوات : <sup>(٦)</sup>

- (١) قال الماوردي : فلذلك لم تقبل منه ، ولو ندم على الوجه الصحيح لقبلت توبته . انظر تفسيره ٣١/٢ .
- (٢) في الآية (٥٦) من سورة الزمر ، ونصها " أن تقول نفسي يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله " .
- (٣) لعل الصواب " تدعى له " ، وهو كذا عند الزجاج في معاني القرآن : ١٦٨/٢ ، وما ذكره المؤلف هو كلامه بنصه إلى قوله : " قد لزمني الويل " .
- (٤) في الآية (٨٤) من سورة يوسف ، ونصها " وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف " .
- (٥) انظر القراءات المذكورة وتوجيهها في : حجة القراءات ص ٢٢٤ ، والكشف : ١٨٥/١ ، والتيسير ص ٤٦ - ٤٨ .
- (٦) هو خوات بن جبير بن النعمان الأنصاري ، قيل : حضر بدرأ ، وقيل : رجع من الصفراء لحجر أصابه في ساقه ، وشهد أحداً والمشاهد بعدها ، وكان أحد الأبطال المشهورين . توفي سنة أربعين وقيل : سنة اثنتين وأربعين بعد أن كف بصره .
- انظر تاريخ الإسلام " عهد الخلفاء الراشدين " ص ٦١٨ - ٦٢٠ ، والإصابة : ١٤٣/٢ - ١٤٤ .

(( سورة المائدة آية ٣٢ ))

١٤٦ - وَأَهْلٍ خِبَاءٍ <sup>(١)</sup> صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلِ أُنَا أَجَلِهِ <sup>(٢)</sup>  
أي : أنا جانيه . ﴿ كتبنا على بني إسرائيل ﴾ أي : قضينا عليهم ، وقيل : فرضنا  
عليهم في التوراة ﴿ أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض ﴾ أي وبغير  
فساد في الأرض ﴿ فكأنما قتل الناس جميعاً ﴾ أي : أن / إثمه ١٤٣ / ١  
إثم من قتل جميع الناس . وقال بعضهم : معناه : أن المؤمنين خصماء القتاتل ، وقد  
وترهم وتر <sup>(٣)</sup> من قصد لقتلهم جميعاً <sup>(٤)</sup> . ﴿ ومن أحيائها ﴾ أي : ومن استنقذها

(١) في المخطوط " حيا " ، والمثبت من المصادر التي ذكرت البيت .

(٢) البيت في تفسير الطبري : ٢٣١ / ١٠ ، دون نسبه ، وغيره اختلف في نسبه ، فالمؤلف نسبه  
لخوات المذكور أنفأ ، وكذا نسب في معاني القرآن للزجاج : ١٦٨ / ٢ ، وتفسير ابن عطية :  
٤١٨ / ٤ ، واللسان : ١٢ / ١١ مادة ( أجل ) . ونسبه أبو عبيدة في مجاز القرآن : ١٦٣ / ١  
للخنوت - وهو توبة بن مضرّس - ، ومثله القرطبي في تفسيره : ١٤٥ / ٦ ، وفي البحر المحيط :  
٤٦٨ / ٣ ، والدر المصون : ٢٤٧ / ٤ نسب لـ " زهير بن أبي سلمى " .

قلت : قد وجدته في ديوان زهير ص ٩٣ ، في قصيدته التي مطلعها :

" صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ  
وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ "

قوله " أنا أجله " أي : أنا الجارّ ذلك عليهم ، والجاني ، يعني أنه سعى بالفساد بين قوم  
مصطلحين حتى أوقع الحرب بينهم . انظر تفسير الطبري : ٢٣٢ / ١٠ ، وهامش ديوان زهير أنفأ  
في المخطوط " وثر " بالشاء المثلثة ، والتصويب من معاني القرآن للزجاج : ١٦٩ / ٢ ، لأنه  
مصدر ذلك .

(٤) انظر المصدر السابق . قال الطبري : ٢٤١ / ١٠ : ( وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال :  
تأويل ذلك أنه من قتل نفساً مؤمنة بغير نفس .... أو بغير فساد في الأرض بحرب الله ورسوله ..  
فكأنما قتل الناس جميعاً ، فيما استوجب من عظيم العقوبة من الله جل ثناؤه ... ) أهـ .

(( سورة المائدة آية ٣٢ و ٣٣ ))

من غرق أو حرق أو ما يميت لامحالة . وقيل <sup>(١)</sup> : عفا عن دمها ، وقد وجب القود عليها . ﴿ فكأنما أحيأ الناس جميعاً ﴾ أي : أجره أجر من أحيأ الناس جميعاً .  
وجائز أن يكون في إسدائه إليهم المعروف بإحيائه أخاهم المؤمن ، بمنزلة من أحيأ كل واحد منهم <sup>(٢)</sup> ﴿ ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون ﴾ أي : خارجون عن الحق ، إلى ما تعظم منزلته في التباعد عنه .  
وقرأ أبو عمرو : " رسلنا " و " رسلكم " <sup>(٣)</sup> و " رسلهم " <sup>(٤)</sup> بإسكان السين في كل القرآن ، وقرأ الباقون : جميع ذلك بضم السين . فمن أسكن السين ، فلائنه كره توالي ضمتين مع طول الكلمة ، وكثرة الحركات اللازمة فيها ، وتردها في القرآن ، ومن ضم السين ، فعلى الأصل ، لأنه جمع رسول ، فبابه أن يكون على " فُعَل " بتحريك العين . <sup>(٥)</sup>  
﴿ إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً ﴾ عن عكرمة عن ابن عباس <sup>(٦)</sup> : نزلت هذه الآية في المشركين .

- (١) قاله الحسن ، وابن زيد ، وابن قتيبة . انظر تفسير غريب القرآن ص ١٤٣ ، وتفسير الطبري : ٢٣٧/١ ، وزاد المسير : ٣٤٢/٢ . قال ابن كثير في معنى الآية : ٥٠/٢ - ٥١ : ( " ومن أحيأها " أي : حرم قتلها ، واعتقد ذلك ، فقد سلم الناس كلهم منه بهذا الاعتبار ، ولهذا قال : " فكأنما أحيأ الناس جميعاً " ) وذكر آثاراً عن ابن عباس ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير بهذا المعنى ، ثم قال : ( وهو الأظهر ) أه وانظر تفسير الطبري : ٢٤١/١٠ .
- (٢) قاله الزجاج في معاني القرآن : ١٦٩/٢ .
- (٣) سورة غافر آية ( ٥٠ ) ، ونصها " قالوا أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات " .
- (٤) في مواطن كثيرة من القرآن الكريم منها في سورة الأعراف آية ( ١٠١ ) ونصها : " ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات " .
- (٥) انظر ما ذكر من قراءات وتوجيهها في : حجة القراءات ص ٢٢٥ ، والكشف : ٤٠٨/١ .
- (٦) أخرجه النسائي : ١٠١/٧ ، كتاب تحريم الدم ، باب : ذكر اختلاف طلحة ... الخ ، حديث ==



(( سورة المائدة آية ٣٣ ))

وعن أبي عمرو<sup>(١)</sup> : أنها نزلت في المرتدين . والذي عليه الفقهاء أنها في قطاع الطريق ، الذين يخيفون السبيل ، ويشهرون السلاح<sup>(٢)</sup> ، وكذلك روى عن أبي طلحة عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> . وهو الأشبه<sup>(٤)</sup> ، لقوله : " إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا

(=) (٤٠٤٦) ، وأبو داود : ٥٣٦/٤ ، كتاب الحدود ، باب : ما جاء في المحاربة حديث (٤٣٧٢) وقامه - عند النسائي - : ( فمن تاب منهم قبل أن يقدر عليه لم يكن عليه سبيل ، وليست هذه الآية للرجل المسلم ، فمن قتل وأفسد في الأرض وحارب الله ورسوله ، ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصاب . ) ولفظ أبي داود أخصر من هذا ، وأخرجه بنحو لفظ النسائي . الطبري في تفسيره : ٢٤٤/١٠ من قول عكرمة والحسن البصري ، والحديث حسنه الشيخ الألباني كما في صحيح سنن أبي داود له : ٨٢٦/٣ . لكن القول بنزول الآية في المشركين ضعفه ابن عطية : ٤٢٣/٤ ، وتبعه القرطبي : ١٤٩/٦ .

(١) لم أعرف " أبا عمرو " هذا ، إذ لم أجد خبره عند غير المؤلف ، ولعل صوابه " ابن عمر " حيث روي عنه ما يفيد نزول الآية في المرتدين ، فقد أخرج أبو داود بسنده إلى ابن عمر " أن ناساً أغاروا على إبل النبي ﷺ فاستاقوها وارتدوا عن الإسلام ، وقتلوا راعي رسول الله ﷺ مؤمناً ، فبعث في آثارهم ، فأخذوا ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم . قال : ونزلت فيهم آية المحاربة ، وهم الذين أخبر عنهم أنس بن مالك الحجاج حين سأله " أه من سنن أبي داود : ٥٣٥/٤ ، كتاب الحدود ، باب : ما جاء في المحاربة ، حديث (٤٣٦٩) ، وأخرجه النسائي : ١٠٠/٧ مختصراً في كتاب تحريم الدم حديث (٤٠٤١) ، ومثله الطبري في تفسيره : ٢٤٩/١٠ وانظر لباب النقول ص ٩١ ، والمغني : ١٤٤/٩ . قلت : نزول الآية في المرتدين قال عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٤٠٧/٢ : ( وهذا قول ساقط مردود ، مخالف للآية ، وإجماع السلف والخلف ) أه . وانظر أحكام القرآن للكيالهراسي : ٦٤/٣ - ٦٥ .

(٢) هذا - والله أعلم - هو القول الراجح ، وهو قول الجمهور . انظر المصادر في الفقرة السابقة ، وتفسير الرازي : ٢٢٠/١١ ، وتفسير القرطبي : ١٥٠/٦ ، وفتح الباري : ٢٧٤/٨ ، وأضواء البيان : ٩٥/٢ - ٩٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٦٣/١٠ ، والنحاس في ناسخه ص ١٥٨ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٦٨/٣ نسبتاً لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وانظر صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ص ١٧٧ .

(٤) راجع فقرة (٢) أعلاه .

(( سورة المائدة آية ٣٣ ))

عليهم" <sup>(١)</sup> والمشرك والمرتد حكمهما إذا تابا قبل القدرة عليهما وبعدها سواء. <sup>(٢)</sup>

﴿ أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلف أو ينفوا من الأرض ﴾ موضع " أن " رفع ، المعنى : إنما جزأؤهم القتل ، أو كذا ، أو كذا .

والتقدير : أن يقتلوا إن قتلوا ، أو يصلبوا إن قتلوا وأخذوا المال ، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف إن أخذوا المال ، أو ينفوا من الأرض إن هربوا بعد وجوب الحد عليهم وهذا مذهب الشافعي <sup>(٣)</sup> في آخرين <sup>(٤)</sup> وهو مروى عن ابن عباس <sup>(٥)</sup> .

ومعنى : " من خلاف " أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى .

والنفي : أن يطلبهم الإمام حتى يأخذهم ، فيقيم عليهم الحد . <sup>(٦)</sup>

(١) سورة المائدة آية (٣٤) .

(٢) انظر أحكام القرآن للكباليهراسي : ٦٤ / ٣ ، وتفسير القرطبي : ١٤٩ / ٦ .

(٣) انظر الأم : ١٥٢ / ٦ ، وأحكام القرآن للشافعي : ٣١٣ / ١ - ٣١٤ ، وأحكام القرآن للكباليهراسي : ١٦٥ / ٣ .

(٤) منهم علي والحسن وعطاء الخراساني وسعيد بن جبير وأبو مجلز والنخعي وقتادة والسدي وغير واحد من السلف والأئمة . انظر تفسير الطبري : ٢٥٧ / ١٠ - ٢٦٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٥ / ٢ وأضواء البيان : ٨٧ / ٢ .

(٥) روى عنه من طرق فيها مقال . انظر الأم للشافعي : ١٥١ / ٦ - ١٤٢ ، وتفسير الطبري : ٢٥٧ / ١٠ - ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٢٨٣ / ٨ ، وشرح السنة : ٢٦١ / ١ مع هامشه .

قلت : هذا هو القول الأول في عقوبة قطاع الطريق ، وأصحاب هذا القول يرون أن عقوبتهم مختلفة باختلاف أفعالهم ، والآية عندهم منزلة على أحوال ، ومقيدة بالقيود المذكورة . وهذا القول روجه الطبري في تفسيره : ٢٦٤ / ١٠ ، وحكاه ابن كثير : ٥٥ / ٢ عن الجمهور .

(٦) روى هذا المعنى عن طائفة من السلف ، وبه قال الشافعي . انظر تفسير الطبري : ٢٦٨ / ١٠ - ٢٧٠ ، وتفسير البغوي : ٣٣ / ٢ ، وتفسير القرطبي : ١٥٢ / ٦ ، وابن كثير : ٥٥ / ٢ .

(( سورة المائدة آية ٣٣ ))

وقيل : هو أن يحبسهم .<sup>(١)</sup> وقيل : إن الإمام فيهم بالخيار ، إن شاء قتلهم ، وإن شاء صلبهم ، وإن شاء قطعهم ، وإن شاء نفاهم .<sup>(٢)</sup>

وقيل<sup>(٣)</sup> : تجب هذه الحدود بمجرد إخافة السبيل ، وإظهار السلاح . والأشبه أنه لا يجب عليه بذلك أكثر من التعزير . ﴿ ذلك لهم خزي في الدنيا ﴾ أي : فضوح ، يقال : خزي الرجل يخزي خزيًا ، إذا افتضح وتحير فضيحة . ﴿ ولهم في الآخرة عذاب عظيم . إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم ﴾ / معناه : أنه يسقط عنه بذلك ما وجب لأجل المحاربة كاحتام ١٤٣ / ب القتل ، والصلب ، وقطع الرجل ، دون ما يجب مثله في غير المحاربة ، كالقصاص إن اختاره الولي ، والمال . هذا قول الشافعي<sup>(٤)</sup> ، وأكثر أهل العلم<sup>(٥)</sup> . وقد قيل :

(١) قاله أبو حنيفة وأصحابه على ما في تفسير الطبري : ٢٧٤/١٠ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٤١٢/٢ ، والمبسوط : ١٩٩/٩ . وقال مالك في المشهور عنه : ينفي إلى بلد آخر ، ويسجن فيه وقد اختار هذا القول الطبري ، وقال الشنقيطي : " وهو أقرب الأقوال لظاهر الآية ... " أه انظر تفسير الطبري أعلاه ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٦٠٠/٢ ، والمنتقى : ١٧٣/٧ ، وأضواء البيان : ٩٠/٢

(٢) هذا هو القول الثاني في عقوبة قُطاع الطريق ، وهو مروى عن عدة من السلف على ما في تفسير الطبري : ٢٦٢/١٠ - ٢٦٣ ، وتفسير القرطبي : ١٥٢/٦ ، وتفسير ابن كثير : ٥٤/٢ - ٥٥ قال القرطبي : ( وهذا القول أشعر بظاهر الآية ) وقال ابن كثير : ( مستند هذا القول أن ظاهر " أو " للتخيير ، كما في نظائر ذلك من القرآن - وذكر نظائرها ، وهي الآية في جزاء الصيد ، وفي كفارة الفدية ، وفي كفارة اليمين ، وكلها بـ " أو " - ثم قال : ( وهذه كلها على التخيير ، فكذلك فلتكن هذه الآية ) أه . وانظر أضواء البيان : ٨٦/٢ .

(٣) لم أجده عند غير المؤلف - رحمه الله - .

(٤) انظر الأم : ١٥٢/٦ ، وأحكام القرآن له : ٣١٤/١ - ٣١٥ ، وتفسير الماوردي : ٣٤/٢ .

(٥) انظر : تفسير ابن عطية : ٤٣٠/٤ ، والمغني : ١٥١/٩ ، وأضواء البيان : ٩٣/٢ .

(( سورة المائدة آية ٣٤ و ٣٥ ))

يسقط عنه به ذلك كل .<sup>(١)</sup> وجائز أن يكون موضع " الذين " رفعاً بالإبتداء ، وخبره " فاعلموا أن الله غفور رحيم " المعنى : لكن التائبون من قبل أن تقدرُوا عليهم فإن الله غفور رحيم لهم . وجائز أن يكون نصباً ، فيكون المعنى : جزاؤهم ما وصفنا إلا التائبين<sup>(٢)</sup> ، ثم قال بعد : " فإن الله غفور رحيم " .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ أي : احذروه ﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ أي : اطلبوا إليه القرية . قال لبيد :

١٤٧ - ..... بَلَى كُلُّ ذِي دِينٍ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَلِ<sup>(٣)</sup>

(=) قال ابن هبيرة : اتفقوا على أن حقوق الآدميين من الأنفس والأموال والجراح يؤخذ بها المحاربون ، إلا أن يعفى لهم عنها . الإفصاح : ٢٦٥/٢ .

(١) حكاه ابن العربي المالكي عن الليث بن سعد ومعنى ذلك : أنه لا يُطالَب بشئ من حقوق الله ، ولا من حقوق الآدميين . قال ابن عطية : ( وقال قوم من الصحابة والتابعين : إنه لا يطلب من المال إلا بما وجد عنده بعينه ، وأما ما استهلك فلا يطلب به . وذكر الطبري ذلك عن مالك من رواية الوليد بن مسلم عنه . وهو الظاهر من فعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بحارثة بن بدر الغداني ، فإنه كان محارباً ثم تاب قبل القدرة عليه ، فكتب له بسقوط الأموال والدم كتاباً منشوراً ) انتهى من تفسير ابن عطية : ٤٣٠/٤ . وانظر أحكام القرآن لابن العربي : ٦٠٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٥٥/٦ ، وأضواء البيان : ٩٣/٢ .

قلت : خبر علي رضي الله عنه الذي ذكره ابن عطية أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٨٠/١٠ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٧٠/٣ نسبه لابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب " الأشراف " وابن أبي حاتم ، كلهم عن الشعبي . وانظر تفسير ابن كثير : ٥٦/٢ .

قال ابن جزى : ( وجه المطالبة بها - أي : حقوق الناس - أنها زائدة على حد الحرابة التي سقطت عنه بالتوبة ، ووجه إسقاطها إطلاق قوله " غفور رحيم " أمر من كتاب التسهيل : ١٧٦/١ .

(٢) انظر وجهي الإعراب المذكورين في معاني القرآن للزجاج : ١٧٠/٢ - ١٧١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٨/٢ ، والفريد : ٣٥/٢ - ٣٦ ، والبيان : ٤٣٤/١ - ٤٣٥ .

(٣) انظر الصحاح : ١٨٤١/٥ ، ومعجم مقاييس اللغة : ١١٠/٦ مادة ( وسل ) وصدده : « أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَّرُ أَمْرَهُمْ » على ما في الكشاف : ٣٣٦/١ ، واللسان : ٧٢٤/١١ مادة ==

﴿ وجهدوا في سبيله ﴾ أي : في طاعته ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ أي : تنجون مما حذرکم من عذابه ، وتدرکون ما رغبکم فيه من ثوابه ﴿ إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به ﴾ أي : ليكون لهم فداء ﴿ من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ﴾ أي : لم يقبل ذلك منهم . ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ أي : وجيع . والمعنى : أنهم إذا لقوا الله بكفرهم يكون ذلك حالهم . واستغنى بتقييدهم <sup>(١)</sup> بذلك <sup>(٢)</sup> ، لمجئى بيانه في غير آية . <sup>(٣)</sup> وخبر " إن " الجملة في " لو " وأخواتها . <sup>(٤)</sup> و " لهم عذاب أليم " في موضع الحال <sup>(٥)</sup> ، ويصلح أن يكون عطفاً على الخبر . <sup>(٦)</sup> ﴿ يريدون ﴾ أي : يريد الذين كفروا ﴿ أن يخرجوا من النار ﴾ إذا صاروا إليها ﴿ وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم ﴾ أي : دائم لا ينقطع أبداً .

(=) (وسل) لكن في الكشاف " ألا كلُّ ذي لُبٍ ... " ، واللسان " بلى كل ذي رأي " ، وهو في ديوانه ص ١٣٢ ، والرواية فيه :

أرى الناس ما يذرون ما قدر أمرهم بلى : كلُّ ذي لُبٍ إلى الله واسل .  
والواصل : الراغب إلى الله .

(١) في المخطوط " بتقييدهم " بالفاء ، فباء موحدة بعد الباء ، والمناسب للمعنى ما أثبتته .

(٢) أي : بطلب الفداء .

(٣) من ذلك قوله تعالى : ( .. ) والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به " الرعد آية (١٨) وقوله " ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به " الزمر آية (٤٧) .

(٤) انظر الكشاف : ٣٣٦/١ ، والفريد : ٣٦/٢ ، والبحر المحيط : ٤٧٢/٣ .

(٥) قال أبو حيان : وليس بقوي . وقال السمين الحلبي : فيه ضعف من حيث المعنى . انظر البحر

المحيط : ٤٧٤/٣ ، والدر المصون : ٢٥٦/٤ .

(٦) أي : خير " أن " في قوله تعالى « لو أن لهم ما في الأرض » وانظر المصدرين السابقين .

(( سورة المائدة آية ٣٨ ))

﴿السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما﴾ حكى عن سيبويه<sup>(١)</sup> أنهما مرفوعان على : وفيما يتلى عليكم السارق والسارقة . وعن المبرد<sup>(٢)</sup> : أنهما مرفوعان بالإبتداء لأن القصد ليس إلى واحد بعينه ، فهو كقولك : من سرق فاقطع يده . ومعنى "أيديهما" أيانهما ، ذكر ذلك عن الحسن والشعبي والسدي<sup>(٣)</sup> وذكر بلفظ الجمع ، لأن كل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافاً إلى اثنين : جمع .

(١) حكاة الزجاج في معاني القرآن : ١٧١/٢ ، والنحاس في إعرابه : ١٩/٢ ، ومكي في مشكل إعراب القرآن : ٢٢٥/١ ، والعكبري في التبيان : ٤٣٥/١ ، وانظر كتاب سيبويه : ١٤٣/١ . وهذا يعني أنه مبتدأ ، والخبر ما قدره . والمعنى : وفيما يتلى عليكم السارق والسارقة ، أي : حكمهما .

(٢) انظر المصادر السابقة ، ومعاني القرآن للفراء : ٣٠٦/١ ، وتفسير الطبري : ٢٩٤/١٠ . قال الزجاج : ( وهذا القول هو المختار ) . وقال السمين الحلبي : وإنما دخلت الفاء في الخبر - وهو قوله " فاقطعوا " - لأنه يشبه الشرط ، إذ الألف واللام فيه مرصولة بمعنى الذي والتي ، والصفة صلتها ، فهي في قوة قولك " والذي سرق والتي سرت فاقطعوا " أه . الدر المصون : ٢٥٨/٤ . لم أجده عن الحسن . أما السدي فأخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢٩٥/١٠ ، وأخرج عن الشعبي أنه قال : في قراءة عبد الله - يعني ابن مسعود - " والسارق والسارقة فاقطعوا أيانهما " . وخبر الشعبي ذكره ابن كثير في تفسيره : ٥٩/٢ ، وقال : ( وهذه قراءة شاذة ، وإن كان الحكم عن جميع العلماء موافقاً لها ) أه .

قلت : أفادت السنة ما يؤيد هذا المعنى ، فقد أخرج الطبري في تفسيره : ٢٩٩/١٠ من حديث عبد الله بن عمرو قال : سرت امرأة حلياً فجاء الذين سرقتهم ، فقالوا : يا رسول الله سرقتنا هذه المرأة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقطعوا يدها اليمنى " وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٤١/١٠ بسياق أطول ، وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقطعوا يدها ... فقطعت يدها اليمنى " لكن الحديث متكلم فيه ، لأنه من رواية ابن لهيعة ، وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند ، وانظر هامش الطبري : ٢٩٩/١٠ - ٣٠٠ . قلت : فإن صح الحديث يعتبر مبيناً لمجمل الآية . قال الجصاص في أحكام القرآن : ٤١٤/٢ =

(( سورة المائدة آية ٣٨ ))

قال الفراء <sup>(١)</sup> : وإنما اختير الجمع على التثنية ، لأن أكثر ما يكون عليه الجوارح اثنين اثنين ، فذهب بالواحد منه إذا ما أضيف إلى اثنين مذهب الجمع .  
وقال الزجاج : أصل التثنية : الجمع ، لأنك إذا ثنيت الواحد فقد جمعت واحداً إلى واحد ، وكأن الأصل أن يقال : اثنا رجال ، ولكن : رجلان ، يدل على جنس الشيء وعدده ، فالتثنية يحتاج إليها للاختصار <sup>(٢)</sup> ، فإذا لم يكن اختصار ، رد الشيء إلى أصله وهو الجمع . فإذا قلت : قلوبهما ، فالتثنية في " هما " قد أغنتك عن تثنية قلب ، فصار الاختصار ههنا ترك تثنية قلب . وإن ثنى ما في الشيء منه واحد فذلك جائز . قال الشاعر : <sup>(٣)</sup>

١٤٨ - ..... ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ <sup>(٤)</sup>

- (=) ( لم تختلف الأمة في أن اليد المقطوعة بأول سرقة هي اليمين ، فعلمنا أن مراد الله بقوله : "أيديهما " أيمنهما ) أهد وافق العلماء على أن قطع اليد يكون من الرسغ ، وهو مفصل ما بين الكف والذراع ، وسيذكره المؤلف بعد قليل . وانظر المغني : ١٢١/٩ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٨٥/١١ ، وتفسير القرطبي : ١٧١/٦ ، والفتح : ٩٨/١٢ .
- (١) معاني القرآن : ٣٠٦/١ - ٣٠٧ ، وكذا ما قبله من قوله : ( وذكر بلفظ الجمع ... ) وانظر زاد المسير : ٣٤٩/٢ .
- (٢) في المخطوط " الاختصار " والمثبت عن معاني القرآن للزجاج : ١٧٣/٢ ، وهو الأوفق بالسياق .
- (٣) اختلف فيه ، فقيل : خظام المجاشعي ، وقيل : هُمَيان بن قحافة .
- انظر كتاب سيبويه : ٤٨/٢ ، ٦٢٢/٣ ، والخزانة : ٣١٣/٢ ، والدر المنصور : ٢٦٣/٤ مع هوامش الصفحات المذكورة .
- (٤) انظر هذا الشطر من الرجز في المصادر السابقة ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٧٣/٢ ، وقبله : " وَمَهْمَهَيْنِ فُدَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ " يصف فلاتين بعيدتين لانبت فيهما ، وشبههما بالترسين في الإستواء ، والإملاس . والترس : ما يتقى به الضرب من السلاح . عن هامش كتاب سيبويه في الفقرة السابقة .

(( سورة المائدة آية ٣٨ ))

فجاء بالثنائية والجمع في / بيت واحد .<sup>(١)</sup> ١/١٤٤  
والنصاب الذي يقطع به اليد ربع دينار<sup>(٢)</sup> ، وعن أبي خنيفة : عشرة دراهم<sup>(٣)</sup> وعن  
مسالك : ثلاثة دراهم<sup>(٤)</sup> . وتقطع يد السارق من الرسغ ، وهو : المفصل بين الكف  
والساعد ﴿ جزاء بما كسبا ﴾ نصب لأنه مفعول له ، المعنى : فاقطعوهم بجزاء فعلهم  
، وكذلك ﴿ نكلاً من الله ﴾ وإن شئت كانا منصوبين على المصدر الذي دل عليه "

(١) إلى هنا مما حكاه المؤلف عن الزجاج بتصرف . انظر معاني القرآن : ١٧٣/٢ .

(٢) هذا قول الجمهور ، لحديث عائشة رضي الله عنها المتفق عليه " تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً " وفي رواية لمسلم " لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً " أهـ . صحيح البخاري : ٢٤٩٢/٦ - ٢٤٩٣ ، كتاب الحدود ، باب : قول الله تعالى " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما " ، وصحيح مسلم : ١٣١٢/٣ - ١٣١٣ ، كتاب الحدود ، باب : حد السرقة ونصابها ، وانظر المغني : ١٠٦/٩ ، وتفسير ابن كثير : ٥٩/٢ .

(٣) انظر شرح معاني الآثار : ١٦٣/٣ ، ١٦٧ ، وأحكام القرآن للخصاص : ٤١٦/٢ ، والكشاف : ٣٣٧/١ ، ونصب الرابة : ٣٥٥/٣ - ٣٦٠ ، وقد تضمنت هذه المصادر أدلة هذا القول ، لكنها لا تبلغ في درجتها أدلة القول السابق .

(٤) انظر الموطأ : ٨٣٣/٢ ، والمنتقى : ١٥٧/٧ ، ودليله حديث ابن عمر " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم " متفق عليه ، وانظر الصحيحين في فقرة (٢) أعلاه . قلت : وهذا في معنى قول الجمهور ، القائل بأن القطع يكون في " ربع دينار " ، والخلاف بينهما فيما يقوم به ما كان من غير الذهب والفضة ، فذهب مالك في المشهور عنه إلى أنه يكون التقويم بالدراهم ، لا بربع دينار ، وقال الشافعي : الأصل في تقويم الأشياء " الذهب " حتى قال : " إن = الثلاثة الدراهم إذا لم تكن قيمتها ربع دينار لا توجب القطع . وفي تفسير ابن كثير : ٦٠/٢ (وذهب الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه في رواية عنه إلى أن كل واحد من ربع الدينار ، والثلاثة دراهم مرد شرعي ، فمن سرق واحداً منهما ، أو ميساويه قطع به ، عملاً بحديث ابن عمر ، وحديث عائشة رضي الله عنها . ووقع في لفظ عند الإمام أحمد عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : " اقطعوا في ربع دينار ، ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك ، وكان ربع الدينار يومئذ =



(( سورة المائدة آية ٣٨، ٤٠، ٤١ ))

فاقطعوا " ، لأن معنى " فاقطعوا " : جازوهم ونكلوا بهم <sup>(١)</sup> ﴿ والله عزيز ﴾ في انتقامه من السارق . ﴿ حكيم ﴾ في حكمه عليه بالقطع ﴿ فمن تاب ﴾ أي : أقلع عن معصيته .

﴿ من بعد ظلمه ﴾ أي : سرقته ﴿ وأصلح ﴾ أي : العمل ﴿ فإن الله يتوب عليه ﴾ أي : يتجاوز عنه ﴿ إن الله غفور ﴾ أي : ستور لذنوب التائبين ﴿ رحيم ﴾ أي : عطوف عليهم . ﴿ ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ﴾ عن ابن عباس <sup>(٢)</sup> : " يعذب من يشاء " على الذنب اليسير ، و " يغفر لمن يشاء " الذنب العظيم . ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ لا يمنع عليه شيء . ﴿ يأتيا الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾ أي : لا يحزنك مسارعتهم في الكفر ، إذ كنت موعوداً النصر عليهم .

﴿ من الذين قالوا ءامنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾ أي : من المنافقين <sup>(٣)</sup> ، عبد الله بن أبي ، وأمثاله <sup>(٤)</sup> ﴿ ومن الذين هادوا ﴾ عن ابن عباس : يريد

---

(=) ثلاثة دراهم ، والدينار اثني عشر درهماً ( أهـ . ويرى الحافظ ابن حجر أن اعتبار ريع الدينار أقوى . والله أعلم .

انظر المغني : ١٠٥/٩ ، وصحيح مسلم بشرح النووي : ١٨٢/١١ - ١٨٣ ، وفتح الباري : ١٠٢/١٢ - ١٠٧ ، ونيل الأوطار : ٢٩٨/٧ - ٢٩٩ .

(١) انظر وجهي الإعراب المذكورين في معاني القرآن للزجاج : ١٧٤/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٢٥/١ .

(٢) انظر تفسير البغوي : ٣٦/٢ .

(٣) أخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس . كذا في الدر المنثور : ٧٤/٣ . وحكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٧/٢ ، وزاد مجاهد .

(٤) جاء تخصيصه بـ ( عبد الله بن أبي وأصحابه ) في تنوير المقباس ص ١٢٣ ، أما غيره من =

(( سورة المائدة آية ٤١ ))

بني قينقاع .<sup>(١)</sup>

﴿ سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ في هذا قولان : أحدهما : أنهم مستمعون للكذب ، أي :

قابلون له ، كما تقول : لا يسمع<sup>(٢)</sup> من فلان ، أي : لا تقبل قوله .

والآخر<sup>(٣)</sup> : أنهم سماعون منك ليكذبوا عليك ، وذلك أنهم إذا جالسوه تهيأ لهم أن

يقولوا : سمعنا منه كذا وكذا . ﴿ سَمِعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾ أي : لم

يصيروا إليك . يقول : هم عيون لألئك الغيب . ويرتفع " سماعون " من جهتين :

أحدهما : على الإستئناف ، أي : المنافقون واليهود سماعون للكذب . والآخر : أن

يكون على معنى " ومن الذين هادوا سماعون " فيكون الإخبار أن السماعين منهم .<sup>(٤)</sup>

﴿ يحرفون الكلم ﴾ فيزيدون وينقصون ، والكلم حدود الله في التوراة .

﴿ من بعد مواضعه ﴾ أي : من بعد أن وضعه الله مواضعه ، وقيل : هو تحريف كلام

النبي ﷺ .<sup>(٥)</sup> ﴿ يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ﴾

عن ابن عباس : كانوا أرسلوا لهم في قصة زان محصن ، وقالوا : إن أفتاكم محمد

بالجلد فخذوه ، وإن أفتى<sup>(٦)</sup> لكم بالرجم فلا تقبلوه ، لأنهم قد كانوا حرفوا حكم الرجم

(=) التفاسير - مما اطلعت عليه - فحملوه على المنافقين عموماً ، ورجحه الطبري كما في تفسيره :

٣٠٨/١٠ .

(١) لم أجد هذا الخبر عن ابن عباس ، ولم أجد من خص هؤلاء بيهود بني قينقاع غير المؤلف رحمه الله .

(٢) هكذا في المخطوط " لا يسمع " بالياء ، والمناسب أن يكون بالتاء .

(٣) راجع القولين في معاني القرآن للزجاج : ١٧٤/٢ ، وتفسير البغوي : ٣٧/٢ ، والفريد : ٣٩/٢ .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش : ٤٦٩/٢ - ٤٧٠ ، والزجاج : ١٧٥/٢ ، وزاد المسير : ٣٥٧/٢ .

(٥) قاله الحسن . انظر تفسير الماوردي : ٣٩/٢ ، وزاد المسير : ٣٥٨/٢ ، والبحر المحيط : ٤٨٨/٣ .

(٦) في المخطوط " أفتا " بالألف الطويلة ، وكذا في رواية قتادة الآتية ، والمثبت هو الصواب .

(( سورة المائدة آية ٤١ ))

الذي في التوراة إلى جلد أربعين .<sup>(١)</sup> وعن قتادة<sup>(٢)</sup> : إنما كان ذلك في قتييل منهم ، قالوا : إن أفتى لكم بالدية فاقبلوا ، وإن أفتى لكم بالقود فاحذروه . والأول : أشهر .<sup>(٣)</sup> وذكر أن النبي ﷺ أمر اليهود باستحضار ابن صوريا بعد أن سألهم عنه ، وقالوا : إنه أعلم يهودي في الأرض ، وناشده الله الذي أنزل / التوراة على موسى ١٤٤ / ب ورفع فوقهم الطور ، وعلق لهم البحر ، هل في التوراة أن يرمج المحصنيان إذا زنيا ؟ فقال : نعم ، وقال لليهود : خفت إن كذبتة أن ينزل علينا عذاب<sup>(٤)</sup> .

﴿ ومن يرد الله فتنته ﴾ قيل : كفره ، وقيل : فضيحته ، وقيل : اختباره بما يظهر

(١) أخرجه - بمعناه - الطبري : ٣١٥ / ١٠ عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة ، وزاد السيوطي في

الدر المنثور : ٧٧ / ٣ - ٧٨ نسبه للطبراني ، وابن مردويه ، وهو عندهما أطول من سياق المؤلف ، وليس فيما عندهما ذكر أربعين جلدة ، لكن جاء ذلك في خبر أخرجه الطبري : ٣١٠ / ١٠ - ٣١١ عن السدي نحو هذا ، وانظر الفتح : ١٦٧ / ١٢ - ١٧٢ ، وجامع النقول : ٥٦٦ / ١ - ٥٦٨ .

(٢) أخرجه الطبري : ٣١٥ / ١٠ - ٣١٦ بأطول من هذا ، وذكر مثله السيوطي في الدر : ٧٩ / ٣ ، ونسبه لعبد بن حميد ، وأبي الشيخ عن قتادة أيضاً . وما جاء في هذا الخبر " أن هذا كان في قتييل من بني قريظة قتلته النضير ، وكانت النضير إذا قتلت من بني قريظة لم يقيدوهم ، وإنما يعطونهم الدية ، وكانت قريظة إذا قتلت من النضير قتيلاً لم يرضوا إلا بالقود ، لفضلهم عليهم في أنفسهم ... " .

(٣) قلت : وهو كذلك ، بل هو أصح الأقوال . وانظر تفسير القرطبي : ١٧٦ / ٦ ، وتفسير ابن كثير : ٦٢ / ٢ .

(٤) هذا المعنى مروى عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو في تفسير الطبري : ٣٠٣ / ١٠ - ٣٠٤ ، وسنن البيهقي : ٢٤٦ / ٨ - ٢٤٧ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٧٥ / ٣ - ٧٦ ، وزاد نسبه لابن إسحاق ، وابن المنذر . وقد أشار لهذا الخبر - في سبب نزول الآية - ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٧ / ٢ ، وخرجه محققه ، ثم قال : ( وفي سنده مجهول ) .

(( سورة المائدة آية ٤١ ، ٤٢ ))

به أمره .<sup>(١)</sup> ﴿ فلن نملك له من الله شيئاً ﴾ أي : لم يغب<sup>(٢)</sup> عنه شيئاً ﴿ أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ﴾ قيل : أن يهديهم . وقيل : أن يخلص نياتهم .<sup>(٣)</sup> ﴿ لهم في الدنيا خزي ﴾ قيل : فضيحة ، لما أظهر الله من كذبهم . وقيل : أخذ الجزية منهم ، وضرب بالذلة والمسكنة عليهم<sup>(٤)</sup> ﴿ ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ أي : كبير شديد ﴿ سمعون للكذب أكلون للسحت ﴾ أي : للرشي ، وهو من : سحته الله وأسحته ، إذا استأصله ، فقيل : للرشي سحت ، لأنه يعقبهم الله بها أن يسحتهم بعذاب<sup>(٥)</sup> ، وقيل : لأن أخذه بمحققة وبهلكة ، إذ كان جزاء ما لابركة فيه لأهله .<sup>(٦)</sup> وقيل : لأنه يسحت المروءة .<sup>(٧)</sup> وقرأ ابن كثير وأبو عمرو

(١) حكى الأقول الثلاثة الزجاج في معاني القرآن : ١٧٦/٢ ، والقول الأول حكاه البغوي في تفسيره

٣٨/٢ عن الضحاك ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٩/٢ - ٤٠ ، والبحر المحيط : ٣٨٨/٣ .

(٢) في المخطوط " يعني " بإثبات الياء ، وهو خطأ ، لدخول الجازم عليه ، والصواب ما أثبتته .

(٣) قال الطبري في معنى الآية : ٣١٨-٣١٧/١٠٠ ( يقول : هؤلاء الذين لم يرد الله أن يطهر من دنس

الكفر ، ووسخ الشرك قلوبهم ، بطهارة الإسلام ونظافة الإيمان ، فبتوبوا ، بل أراد بهم الخزي في

الدنيا ... وفي الآخرة عذاب جهنم خالدين فيها أبداً ) أه .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٧٧/٢ قال ابن الجوزي : ( أما خزي المنافقين فبهتك سترهم ،

وإطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على كفرهم ، وخزي اليهود في إظهار كذبهم إذ كتموا الرجم ،

وبأخذ الجزية منهم ) . أه زاد المسير : ٣٥٩/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ٣٨/٢ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٧٧/٢ ، وفيه : ( كما قال جل وعز " لا تفتروا على الله كذباً

فيسحتكم بعذاب " سورة طه آية (٦١) .

(٦) انظر روح المعاني : ١٤٠/٦ ، وقد حكى نحوه عن الجبائي .

(٧) في تفسير القرطبي : ١٨٣/٦ : ( وقيل : سمي الحرام سحتاً لأنه يسحت مروءة الإنسان ) أه

وانظر البحر المحيط : ٣٨٩/٣ ، وروح المعاني : ١٤٠/٦ .

(( سورة المائدة آية ٤٢ ))

والكسائي : " السحت " بضم الحاء ، وقرأ الباقون : بإسكان الحاء ، وهما لغتان ، مثل الرُّعْب والرُّعْب <sup>(١)</sup> . فمن اختار التحريك ، فلأنه أفخم ، ومن اختار الإسكان ، فلأنه أخف ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ ﴾ أي : إن جاءوك محتكمين إليك " فاحكم بينهم " إن شئت ، أو " أعرض عنهم " ورددتهم إلى حكاهم إن شئت ﴿ وَإِنْ تَعْرَضْ عَنْهُمْ ﴾ أي : إن تترك الحكم بينهم . ﴿ فَلَنْ يَضُرَّكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتُمْ فاحكم بينهم بالقسط ﴾ أي : العدل ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ أي : العادلين . وحكى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة أن قوله " فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ " <sup>(٢)</sup> منسوخ <sup>(٣)</sup> بقوله " وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ " <sup>(٤)</sup> ، وعن الشعبي والنخعي وقتادة : أنها محكمة <sup>(٥)</sup> ، وعلى هذا يكون المعنى : " وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ " إن حكمت .

(١) انظر السبعة ص ٢٤٣ ، وحجة القراءات ص ٢٢٥ ، والكشف : ٤٠٨/١ .

(٢) سورة المائدة آية (٤٢) .

(٣) انظر القول بالنسخ عن المذكورين في تفسير الطبري : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٦٠ ، والإيضاح لمكي ص ٢٧١ - ٢٧٢ ، وزاد المسير : ٣٦١/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٦٤/٢ . وقال به قتادة في ناسخه ص ٤٢ ، وابن حزم ص ٣٦ ، والشيخ هبة الله بن سلامة ص ٨١ .

قال النحاس : ( وهو الصحيح من قول الشافعي ، وهو أيضاً قول الكوفيين أبي حنيفة وأصحابه ) أه ، وانظر الناسخ والمنسوخ أعلاه .

(٤) سورة المائدة آية (٤٩) .

(٥) انظر تفسير الطبري : ٣٢٩/١٠ - ٣٣٠ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٦٠ ، وتفسير الماوردي : ٤١/٢ ، والدر المنثور : ٨٤/٣ . وبه قال عطاء بن أبي رباح ، والحسن ، ومالك ، والزهري ، وأحمد بن حنبل ، وأبو ثور ، وهو أحد قولي الشافعي . وقد اختاره الطبري ، ومكي بن أبي طالب ، وابن عطية . قال ابن الجوزي : ( وهو الصحيح ، لأنه لاتنافي بين الآيتين من جهة أن أحدهما خيرت بين الحكم وتركه ، والأخرى ثبتت كيفية الحكم إن كان ) أه انظر تفسير الطبري =

(( سورة المائدة آية ٤٣ و ٤٤ ))

﴿ وكيف يحكمونك ﴾ أي : يرجعون إليك ﴿ وعندهم التوراة فيها حكم الله ﴾  
عن الحسن <sup>(١)</sup> : بالرجم ، وعن قتادة <sup>(٢)</sup> : بالقيود ﴿ ثم يتولون ﴾ أي : يعرضون ﴿ من  
بعد ذلك ﴾ أي : من بعد تحكيمهم إياك . وقيل <sup>(٣)</sup> : من بعد حكم الله الذي في  
التوراة ﴿ وما أولئك بالمؤمنين ﴾ أي : المصدقين بالتوراة ، ولا بالقرآن ﴿ إنا  
أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ﴾ أي : إرشاد ونور ، أي : بيان ﴿ يحكم بها  
النبيون الذين أسلموا ﴾ قيل <sup>(٤)</sup> : هم الذين نبئوا من لدن موسى إلى عيسى  
عليهما السلام ، لأنهم بعثوا بإقامة التوراة . وقيل <sup>(٥)</sup> : يدخل فيها النبي ﷺ .  
﴿ للذين <sup>(٦)</sup> هادوا والرئيسيون ﴾ أي : العلماء <sup>(٧)</sup> ﴿ والأخبار ﴾ وهم العلماء ،  
واحدهم : خبر وجبر <sup>(٨)</sup> .

- (=) ٣٣٣/١٠ ، والإيضاح لمكي ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ، وتفسير ابن عطية : ٤٥١/٤ ، ونواسخ القرآن  
لابن الجوزي ص ٣١٤ ، وزاد المسير : ٣٦١/٢ - ٣٦٢ .  
(١) انظر زاد المسير : ٣٦٢/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٨٨/٦ .  
(٢) انظر المصدرين السابقين ، وأخرج معناه الطبري : ٣٣٧/١٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور :  
٨٥/٣ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد . وقد حكى القولين الماوردي في تفسيره : ٤١/٢ دون نسبه .  
(٣) انظر تفسير الماوردي : ٤١/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٤٥٤/٤ ، وزاد المسير : ٣٦٢/٢ .  
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ عن مقاتل ، ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٨٥/٣ ، وقال  
ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦٣/٢ : قاله الأكثرون ، وانظر تفسير القرطبي : ١٨٨/٦ ،  
والبحر المحيط : ٤٩١/٣ ، وروح المعاني : ١٤٢/٦ .  
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٤٠/١٠ عن عكرمة بمعناه ، وانظر البحر المحيط : ٤٩١/٣ ، وفتح  
القدير : ٤٤/٢ - ٤٥ ، وروح المعاني : ١٤٢/٦ .  
(٦) في المخطوط " الذين " وهو خطأ ، والتصويب من الآية .  
(٧) راجع معنى " الرئاسيين " ص ٢٣٩ .  
(٨) انظر تفسير غريب القرآن ص ١٤٣ قال الطبري في تفسيره : ٣٤١/١٠ ( ... وأما الأخبار =

(( سورة المائدة آية ٤٤ ))

وفي عامل الإعراب في " الذين هادوا " قولان : أحدهما : " يحكم " ، المعنى : يحكم بها النبيون في الذين هادوا . والآخر : " أنزلنا " ، المعنى : أنزلنا للذين هادوا يحكم النبيون بها / والربانيون <sup>(١)</sup> ، على التقديم والتأخير . ١/١٤٥

ويجوز أن يكون " للذين هادوا " و " للذين تابوا " أي : يحكمون للتائبين من الكفر <sup>(٢)</sup> ﴿ بما استحفظوا ﴾ أي : استودعوا ﴿ من كتب الله ﴾ أي : فرائضه في التوراة . عن مقاتل <sup>(٣)</sup> : يعني الرجم ، وبمحمد ﷺ . وفي عامل الإعراب في الباء قولان ، أحدهما : الأخبار ، كأنه قيل : للعلماء بما استحفظوا . والآخر : يحكمون بما استحفظوا . <sup>(٤)</sup> ﴿ وكانوا عليه شهداء ﴾ قيل <sup>(٥)</sup> : في الرجم ، وأمر محمد ﷺ ﴿ فلا تخشوا الناس ﴾ في إظهار ما تعرفونه <sup>(٦)</sup> ﴿ واخشون ﴾ في كتمانهم . ﴿ ولا تشتروا

(=) فإنهم جمع " حَبْر " ، وهو العالم المحكم للشئ ، ومنه قيل لكعب " كعب الأخبار " ، وكان الفراء يقول : أكثر ما سمعت العرب تقول في واحد الأخبار " حَبْر " بكسر الحاء . ( أهد وانظر اللسان : ١٥٧/٤ مادة ( حبر ) . أهد .

(١) هذا الوجه قدره الزجاج بقوله : ( إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور للذين هادوا ، يحكم بها النبيون الذين أسلموا والربانيون . ) وهذا أوضح من عبارة المؤلف مع أنه أخذها عن الزجاج نفسه وانظر معاني القرآن : ١٧٨/٢ .

(٢) راجع الأوجه المذكورة في المصدر السابق ، وأظهرها الوجه الأول . انظر الفريد في إعراب القرآن : ٤١/٢ ، والبحر المحيط : ٤٩١/٣ ، والدر المصون : ٢٧٠/٤ - ٢٧١ .

(٣) جاء هذا ضمن الأثر المخرج عنه في معنى قوله تعالى ( يحكم بها النبيون الذين أسلموا ) وانظر تخريجه في تعليق (٤) في الصفحة السابقة .

(٤) انظر تفسير القرطبي : ١٨٩/٦ .

(٥) ذكر نحوه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٦٥/٢ ، وقال : رواه أبو صالح عن ابن عباس ، وانظر البحر المحيط : ٤٩٢/٣ .

(٦) في المخطوط " يعرفونه " بالياء ، والمثبت حسب السياق .

(( سورة المائدة آية ٤٤ ، ٤٥ ))

بِأَيْتِي ثَمناً قليلاً<sup>(١)</sup> ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكفرون ﴿ عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> : هو في الجاحد لحكم الله . وعن عكرمة<sup>(٣)</sup> : نزلت في أهل الكتاب . وعن آخرين : أنها عامة .<sup>(٤)</sup> ﴿ وكتبنا ﴾ أي : فرضنا ﴿ عليهم ﴾ أي : على أهل التوراة ﴿ فيها ﴾ عن الحسن<sup>(٥)</sup> : هي عليهم ، وعلى الناس عامة ﴿ أن النفس بالنفس ﴾ عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> : أي على بني إسرائيل القصاص في القتل ، ليست عليهم دية في

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط ، وإثباته من الآية .

(٢) أخرجه الطبري : ٣٥٧/١٠ من طريق علي بن أبي طلحة ، وانظر صحيفته عن ابن عباس في تفسير القرآن ص ١٧٩ ، وتفسير ابن كثير : ٦٦/٢ ، والدر المنثور : ٨٧/٣ ، وفتح القدير : ٤٥/٢ ، ولفظ الأثر في هذه المصادر عن ابن عباس قال : " من جحد ما أنزل الله فقد كفر ، ومن أقر به ، ولم يحكم به ، فهو فاسق ظالم " .

(٣) أخرجه الطبري : ٣٥١/١٠ ، وحكاه عنه ابن كثير في تفسيره : ٦٥/٢ مع آخرين . وانظر البحر المحيط : ٤٩٢/٣ .

(٤) أي : عامة في كل من لم يحكم بما أنزل الله ، من المسلمين ، واليهود ، والكفار ، وبه قال ابن مسعود ، والحسن ، وإبراهيم النخعي ، والسدي . قال ابن الجوزي : ( وفصل الخطاب : أن من لم يحكم بما أنزل الله جاحداً له ، وهو يعلم أن الله أنزله - كما فعلت اليهود - فهو كافر ، ومن لم يحكم به ميلاً إلى الهوى من غير جحود ، فهو ظالم وفاسق ) أهـ .

وقد اختار هذا القول الإمام الطبري ، ومال إليه أبو حيان ، والشوكاني . والله أعلم .

انظر تفسير الطبري : ٣٥٦/١٠ - ٣٥٨ ، وزاد المسير : ٣٦٦/٢ ، والبحر المحيط : ٤٩٢/٣ ، وفتح القدير : ٤٢/٢ .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم . انظر الدر المنثور : ٩١/٣ .

(٦) أخرجه الطبري : ٣٧٤/٣ ، ٣٦١/١٠ ، من طريق مجاهد ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٠/١ نسبتاً لابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وأخرجه بنحو البخاري في صحيحه : ١٦٣٦/٤ ، كتاب التفسير ، سورة البقرة ، باب : " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل .. " وأعادته في ٢٥٢٣/٦ ، كتاب الديات ، باب : من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، وهو أخصر من السياق الأول .



(( سورة المائدة آية ٤٥ ))

نفس ولا جرح ﴿ والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص ﴾ قرأ الكسائي : " والعين " وسائر ذلك بالرفع ، وقرأ نافع وعاصم وحمزة : بالنصب فيهن ، وقرأ الباقون : بالنصب فيهن <sup>(١)</sup> ، إلا الجروح فإنها بالرفع . فمن قرأهن بالرفع ، فعلى العطف على موضع " النفس " والعامل فيها . المعنى : وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين ، أي : قلنا لهم النفس . ويجوز أن يكون على الإستئناف ، ويجوز أن يكون عطفاً على المضمرفي " بالنفس " المعنى : أن النفس مأخوذة هي بالنفس والعين <sup>(٢)</sup> ، واختار ذلك لما روي عن أنس أنه قال : قرأها رسول الله ﷺ " والعينُ بالعين " <sup>(٣)</sup> ، ومن قرأهن بالنصب فبالعطف على لفظ " النفس " أي : وأن العين بالعين ، وعلى هذا سائرهن ، واختار ذلك ، لأن في قراءة أبي <sup>(٤)</sup> " وأن

(١) انظر السبعة ص ٢٤٤ ، والكشف : ٤٠٩/١ ، والتيسير ص ٩٩ .

(٢) انظر الأوجه المذكورة في توجيه القراءات في معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٢/٢ ، والحجة لأبي علي الفارسي : ٢٢٣/٣ - ٢٢٥ ، وحجة القراءات ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والكشف : ٤٠٩/١ ،

(٣) أخرجه أبو داود : ٢٨٢/٤ - ٢٨٣ ، كتاب الحروف والقراءات - بهذا اللفظ - حديث ( ٣٩٧٦ ) ،

وأورده برقم ( ٣٩٧٧ ) بلفظ : ( أن رسول الله ﷺ قرأ " وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعينُ بالعين " ) وبهذا اللفظ - إلا " وكتبنا عليهم فيها " - أخرجه الترمذي : ١٨٦/٥ ، كتاب القراءات ، باب : في فاتحة الكتاب ، حديث ( ٢٩٢٩ ) وقال : " حديث حسن غريب " ، وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٢٣٦/٢ - باللفظ السابق كاملاً - ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " وواقفه الذهبي .

(٤) هو أبو المنذر ، أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، الأنصاري ، المدني ، أقرأ هذه الأمة على الإطلاق

قرأ القرآن على النبي ﷺ ، وقرأ عليه خلق من الصحابة والتابعين . شهد العقبة ويدرأ . اختلف في وفاته ، وأشهر الأقاويل أنه مات في خلافة عثمان . قال أبو نعيم : ( وهو الصحيح ، لأن زر ابن حبيش لقيه في خلافة عثمان ) أهد .

(( سورة المائدة آية ٢٥ ))

الجروح قصاص" <sup>(١)</sup> ، ومن قرأ " والجروحُ " بالرفع ، عطف الأسماء التي قبلها على لفظ " النفس " ، ورفع الجروح على الإستئناف ، أي : والجروح بعد ذلك قصاص <sup>(٢)</sup> ، واختار ذلك ، لأن ما بعد النفس إلى الجروح يشبه بعضه بعضاً في أن أخبارهن لا يبين فيها الإعراب . <sup>(٣)</sup> ويخالفهن " الجروح " في أن خبرها يبين فيه الإعراب <sup>(٤)</sup> . وقرأ نافع : " والأذن " و " أذن " بإسكان الذال حيث وقعت ، وقرأ الباقون : بضم الذال في جميع القرآن ، وهما لغتان ، مثل : النكر والنكر ، وقيل : الأصل التحريك ، لكنه استثقل توالي ضميتين ، فأسكن مثل : الأكل ، والأكل ، وقيل : الأصل التسكين ، ثم أتبعوا الضم الضم ، كالتقل والتقل <sup>(٥)</sup> . ﴿ فمن تصدق به ﴾ أي : بحقه ، فعفا عن

(=) انظر معرفة الصحابة : ١٦٣/٢ - ١٦٤ ، وأسد الغابة : ٦١/١ - ٦٣ ، وغاية النهاية : ٣١/١ . ٣٢

- (١) انظر قراءة أبي في الكشف : ٤١٠/١ ، والكشاف : ٣٤١/١ .  
(٢) قال القرطبي : ١٩٣/٦ : ( ومن خص الجروح بالرفع ، فعلى القطع مما قبلها ، والإستئناف بها ، كأن المسلمين أمروا بهذا خاصة ، وما قبله لم يواجهوا به ) أه .  
(٣) أي : لا تظهر عليها الحركة ، لأن كلاً من هذه الأخبار جار ومجرور ، فقوله " أن النفس بالنفس " الخبر هو " بالنفس " فهو في محل رفع ، وكذا ما عطف عليه .  
(٤) أي : تظهر عليه الحركة ، والخبر هو قوله " قصاص " وهو مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة بخلاف الأخبار قبله .

قال مكّي في الكشف : ٤١٠/١ : ( الرفع في " الجروح " قوي من جهة الإعراب ، والنصب قوي من جهة المعنى ، واتصال بعض الكلام ببعض ، فهو أيضاً قوي مختار ، وإذا عطفته على ما قبله فنصبته ، فهو مما كتب عليهم في التوراة . ) أه وانظر مشكل إعراب القرآن : ٢٢٧/١ ، مع المصادر المذكورة في هامش (٢) من الصفحة السابقة .

(٥) انظر حجة القراءات ص ٢٢٧ ، والكشف : ٤١٠/١ ، والبحر المحيط : ٤٩٥/٣ .

(( سورة المائدة آية ٢٥، ٢٦ ))

الجاني عليه ﴿ فهو كفارة له ﴾ راجع إلى المصدر الذي دل عليه الفعل قال الفراء <sup>(١)</sup> / كما يقول : قدمت القافلة ففرحت به ، يريد : فرحت بقدمها ، وفي من يعود ١٢٥ / ب إليه الهاء من قوله : " كفارة له " قولان : روي عن جابر بن عبد الله أنه قال : كفارة للمجروح <sup>(٢)</sup> ، يكفر الله عنه بعفوه ما سلف من ذنوبه .

وعن ابن عباس <sup>(٣)</sup> : كفارة للمطلوب وأجر للطالب . والأول : أظهر <sup>(٤)</sup> ، لأن العائد فيه يرجع إلى المذكور ، وهو " من " ، ووجه جواز الثاني : أنه لما قال " فمن تصدق به " علم أن الصدقة إنما تكون على متصدق عليه ، فيكون راجعاً على المعنى ، وجعل كفارة له ، لأنه يقوم مقام أخذ الحق منه . <sup>(٥)</sup>

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ عن الفراء وغيره <sup>(٦)</sup> : أنها في اليهود . وقيل : هي عامة <sup>(٧)</sup> ﴿ وقفينا ﴾ أي : أتبعنا ﴿ على ءآثرهم ﴾

(١) معاني القرآن : ٣١٢/١ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فيما ذكره ابن كثير في تفسيره : ٦٨/٢ .

قلت : وعليه فالهاء من قوله " كفارة له " عائدة للمجروح ، وهذا هو القول الأول .

(٣) روي عنه من طريق علي بن أبي طلحة . انظر صحيفته عن ابن عباس في تفسير القرآن ص ١٨٠ وتفسير ابن كثير : ٦٨/٢ .

قلت : المراد بـ ( المطلوب ) الجراح و " الطالب " المجروح ، وعلى هذا فالهاء عائدة إلى الجراح . وقد رجحه الطبري ، والقرطبي ، والشوكاني ، وهو قول أكثر المفسرين .

قال القرطبي : ( وعليه أكثر الصحابة ومن بعدهم ) أهـ . انظر تفسير الطبري : ٣٦٩/١٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٨/٦ ، وتفسير الرازي : ٩/١٢ ، وفتح القدير : ٤٧/٢ .

(٥) انظر تفسير الماوردي : ٤٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٨/٦ .

(٦) لم أجده عن الفراء في كتابه معاني القرآن ، ولم أجد من حكاه عنه . أما غيره فقد روى عن الشعبي ، وقال به قتادة ، واختاره النحاس .

انظر تفسير الطبري : ٣٥٤/١٠ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢١/٢ ، وزاد المسير : ٣٦٦/٢ .

(٧) راجع هامش (٤) ص ٦٦٦ .

(( سورة المائدة آية ٤٦ ))

أي : النبيين ﴿ يعيسى ابن <sup>(١)</sup> مريم مصدقاً لما بين يديه ﴾ أي : لما تقدمه ﴿ من التوراة وءاتيناه الإنجيل فيه هدى ﴾ من الضلالة ﴿ ونور ﴾ من العمى ﴿ ومصدقاً لما بين يديه من التوراة ﴾ " مصدقاً " منصوب على الحال ، وهو من صفة الإنجيل ، المعنى : آتيناه الإنجيل مستقراً فيه هدى ونور ومصدقاً . ويجوز أن يكون من صفة عيسى ، المعنى : آتيناه هادياً ومصدقاً ، لأنه إذا قال : آتيناه الإنجيل فيه هدى ، فالذي أتى بالهدى هادٍ .

والأحسن أن يكون على معنى : وقفينا بعيسى آتياً بالإنجيل ، وهادياً ، ومصدقاً . ذكر ذلك الزجاج <sup>(٢)</sup> ﴿ وهدى ﴾ إرشاداً ﴿ وموعظة ﴾ أي : ذكرى ﴿ للمتقين ﴾ أي : الذين يتقون نعم الله . ﴿ وليحكم أهل الإنجيل ﴾ قرأ حمزة " وليحكم " بكسر اللام ، وفتح الميم ، على معنى : ولأن يحكم ، وقرأ الباقون <sup>(٣)</sup> : بإسكان اللام والميم على مذهب الأمر ، وهو الإختيار ، لأن في حرف <sup>(٤)</sup> "أبي" " وَأَنْ لِيَحْكُمَ " <sup>(٥)</sup> فدخل " أن " شاهد على الأمر والجزم ، ويقال : معناه : وقلنا ليحكم أهل الإنجيل <sup>(٦)</sup> ليكون نسقاً على ما قبله من فعلنا وفعلنا .

- 
- (١) : في المخطوط " بن " بدون ألف ، والمثبت من الآية الكريمة ، حسب رسم المصحف .  
(٢) : وذلك في معاني القرآن : ١٨٤/٢ من قوله : ( وهو من صفة الإنجيل .. ) إلى هنا . وانظر معاني القرآن للقراء : ٣١٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٣/٢ .  
(٣) : انظر حجة القراءات ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، والكشف : ٤١١/١ ، والتيسير ص ٩٩ .  
(٤) : في المخطوط " حر " بإسقاط الفاء ، وما أثبتته هو الصواب ، لأنه الذي يقتضيه المعنى .  
(٥) : قال أبو حيان : ( بزيادة " أن " قبل لام كي ) أهد من البحر المحيط : ٥٠٠/٣ ، وانظر الكشاف ٣٤٢/١ ، وتفسير ابن عطية : ٤٦٥/٤ . قلت : هذه قراءة شاذة .  
(٦) : قال أبو حيان : ( ويكون هذا الأمر على سبيل الحكاية ، وقلنا لهم : احكموا ، أي : حين إبتائه عيسى أمرناهم بالحكم بما فيه ، إذ لا يمكن أن يكون ذلك بعد بعثة محمد ﷺ ، إذ شرعته ناسخة لجميع الشرائع ) أهد . البحر المحيط : ٥٠٠/٣ .

(( سورة المائدة آية ٤٧ و٤٨ ))

﴿ بما أنزل الله فيه ﴾ من حدوده وأحكامه ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ عن الشعبي <sup>(١)</sup> : نزلت في النصارى ، وقسيل : هي عامة <sup>(٢)</sup> ﴿ وأنزلنا إليك ﴾ يا محمد ﴿ الكتب ﴾ أي : القرآن ﴿ بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتب ﴾ أي : التوراة والإنجيل ، وسائر كتب الله . ﴿ ومهيمناً عليه ﴾ عن ابن عباس والحسن : يعني به الكتاب <sup>(٣)</sup> وعن مجاهد <sup>(٤)</sup> : هو النبي ﷺ ، وفي تأويله غير قول ، قيل : مؤتمن <sup>(٥)</sup> وقيل : أمين <sup>(٦)</sup> ، وقيل : شاهد <sup>(٧)</sup> .

(١) هذا بعض أثر أخرجه عنه الطبري : ٣٥٣/١٠ - ٣٥٤ من طرق ، وتقام الأثر عن الشعبي قال :

نزلت " الكافرون " في المسلمين ، و " الظالمون " في اليهود ، و " الفاسقون " في النصارى . وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٨٨/٣ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

(٢) راجع هامش (٤) ص ٦٦٦ .

(٣) أخرجه عن ابن عباس الطبري : ٣٧٩/١٠ من طريق علي بن أبي طلحة ، وذكره السيوطي في الدر

٩٥/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم ، والبيهقي . أما الحسن فقد حكاه عنه البغوي : ٤٢/٢ ، وابن عطية : ٤٦٦/٤ ، والقرطبي : ٢١٠/٦ ، وابن كثير : ٧٠/٢ مع آخرين .

(٤) أخرجه الطبري : ٣٨١/١٠ ، والسيوطي في الدر : ٩٥/٣ ، وزاد نسبه لآدم بن أبي إياس ، وابن

أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والبيهقي . وقد استبعد هذا القول الطبري ، وقال ابن كثير : ( فيه نظر وبالجملة فالصحيح الأول ) يعني أنه الكتاب . انظر تفسير الطبري أعلاه ، وتفسير ابن كثير : ٧٠/٢ .

(٥) روي عن ابن عباس - من طريق التميمي - ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، وعطاء ، والضحاك وبه

قال أبو عبيدة . انظر مجاز القرآن : ١٦٨/١ ، وتفسير الطبري : ٣٧٨/١٠ - ٣٨٠ ، وزاد المسير : ٣٧٠/٢ ، والبحر المحيط : ٥٠١/٣ .

(٦) روي عن ابن عباس - من طريق ابن أبي طلحة ، وانظر تخريجه في الفقرة (٣) آنفاً - قال

ابن كثير : ٧٠/٢ : ( وروي عن عكرمة ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، ومحمد بن كعب ، وعطية والحسن ، وقتادة ، وعطاء الخراساني ، والسدي ، وابن زيد ، نحو ذلك ) أه .

(٧) قاله ابن عباس - من طريق ابن أبي طلحة - ربه قال مجاهد وقتادة والسدي ، لكنه بلفظ " شهيد " =

(( سورة المائدة آية ٤٨ ))

وقيل : حفيظ ، وقيل : رقيب <sup>(١)</sup> ، وأصله : مؤتمن ، فقلبت الهمزة هاء ، كما تقول : أتاك ، وهياك . ذكره أبو العباس <sup>(٢)</sup> ، واختار القول الأول لذلك .  
وقال غيره <sup>(٣)</sup> : هيمن على كذا ، بمعنى : كان أميناً عليه ﴿ فاحكم بينهم ﴾ قيل <sup>(٤)</sup>  
بين قريظة والنضير / ﴿ بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ﴾ ١/١٤٦  
قيل <sup>(٥)</sup> : معناه : أحكم بالرجم للزانيين ، ولاتأخذ بما يهوونه من الجلد . ﴿ لكل جعلنا منكم ﴾ قيل : هو على تغليب المخاطب على الغائب إذا اجتمعا ، والمراد :  
أمة نبينا ، وأمم الأنبياء قبله <sup>(٦)</sup> ، وقيل : بل المراد : أمة نبينا ﷺ وحده . <sup>(٧)</sup>

- (=) ومعناها واحد . انظر تفسير الطبري : ٣٧٧/١٠ - ٣٧٨ ، وزاد المسير : ٣٧١/٢ ، وتفسير ابن كثير : ٧٠/٢ .
- (١) هذا القول ، والذي قبله حكيا عن الخليل . انظر تفسير البغوي : ٤٣/٢ ، وزاد المسير : ٣٧١/٢ والبحر المحيط : ٥٠١/٣ ، وقد حكى الأقوال المذكورة كلها دون نسبة الزجاج في معاني القرآن ١٧٩/٢ - ١٨٠ . قال ابن كثير : ( وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى ، فإن اسم " المهيمن " يتضمن هذا كله ، فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله .. ) أه . من تفسير ابن كثير : ٧٠/٢ .
- (٢) أبو العباس : هو المبرد ، محمد بن يزيد . وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٨٠/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٤٦٧/٤ ، وزاد المسير : ٣٧٠/٢ .
- (٣) راجع تعليق (٥) ، (٦) في الصفحة السابقة .
- (٤) قاله قتادة . وقد مضى تخريجه مع شرح قصته عند قوله تعالى " إن أوتيتهم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا " وانظر هامش (٢) ص ٦٦١ .
- (٥) حكاه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧١/٢ عن ابن عباس ، وانظر ما تقدم عنه ص (٦٦١) مع تخريجه في هامش (١) من الصفحة المذكورة .
- (٦) أي : أن الله جعل لكل أمة شرعة ومنهاجاً . روي هذا المعنى عن علي بن أبي طالب وقتادة ، وحكي عن الجمهور . قال الطبري : ( وهو أولى القولين عندي بالصواب ) . وقال ابن كثير : هو الصحيح . انظر تفسير الطبري : ٣٨٥/١٠ - ٣٨٦ ، والبحر المحيط : ٥٠٢/٣ ، وتفسير ابن كثير : ٧١/٢ ، والدر المنثور : ٩٦/٣ .
- (٧) أخرجه الطبري : ٣٨٦/١٠ ، عن مجاهد ، وانظر زاد المسير : ٣٧٣/٢ .

(( سورة المائدة آية ٤٨ ))

﴿ شرعة ﴾ أي : ديناً ، من قوله : " شرع لكم من الدين " <sup>(١)</sup> ﴿ ومنهاجاً ﴾ أي :  
طريقاً واضحاً ، قال الراجز : <sup>(٢)</sup>

١٤٩ - مَنْ يَكُ ذَا شَكِّ فَهَذَا فَلَجٌ [ مَاءٌ رَوَاءٌ ] <sup>(٣)</sup> وَطَرِيقٌ نَهْجٌ <sup>(٤)</sup>

قال أبو إسحاق <sup>(٥)</sup> : والطريق ههنا : الدين ، ولكن اللفظ إذا اختلف أتى منه بألفاظ  
يؤكد بها الصفة والأمر .

وقال محمد بن يزيد <sup>(٦)</sup> : شرعة : معناها ابتداء الطريق ، والمنهاج : الطريق المستمر .  
قال : وهذه الألفاظ إذ كررت فلزيادة في الفائدة .

وفي الشرعة التي جعلت لكل قولان ، عن مجاهد <sup>(٧)</sup> : شريعة القرآن لجميع الناس .

---

(=) قلت : الراجز - والله أعلم - القول الأول ، انظر الفقرة السابقة .

(١) سورة الشورى آية (١٣) .

(٢) لم أعرف قائله . قال الشيخ محمود شاكر : كأنه راجز من بني العنبر بن عمرو بن تميم .

انظر هامش (٢) من تفسير الطبري : ٣٨٤/١٠ .

(٣) ما بين المعقوفتين غير واضح في المخطوط ، والمثبت بواسطة المصادر التي ذكرت البيت .

(٤) البيت في مجاز القرآن : ١٦٨/١ ، وتفسير الطبري : ٣٨٤/١٠ ، وتفسير الماوردي : ٤٥/٢ ،

واللسان : ٣٤٥/١٤ مادة ( روى ) .

" فلج " ماء لبني العنبر بن عمرو بن تميم ، يكثر ذكره في شعر بني تميم ، ومثدحون ماء

و " ماء رَوَاء " الماء العذب الذي فيه للواردين ري . و " طريق نهج " بين واضح .

عن هامش الطبري أنفاً ، واللسان : ٣٨٣/٢ مادة ( نهج ) .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ١٨٤/٢ .

(٦) حكى ذلك عنه الزجاج في معاني القرآن : ١٨٥/٢ ، وانظر زاد المسير : ٣٧٢/٢ .

(٧) انظر تخريجه في هامش (٧) في الصفحة السابقة .

(( سورة الفائدة آية ٤٨ و ٤٩ ))

وعن قتادة<sup>(١)</sup> : شريعة التوراة ، وشريعة الإنجيل ، وشريعة القرآن . ﴿ ولو شاء الله  
لجعلكم أمة واحدة ﴾ عن الحسن<sup>(٢)</sup> : لجمعكم على الحق .  
وعن الضحاك<sup>(٣)</sup> : أهل دين واحد ، أهل ضلالة ، وأهل هدى ﴿ ولكن ليلوكم ﴾ أي :  
ليختبركم ﴿ في ماء اتنكم فاستبقوا الخيرات ﴾ أي : بادروا إلى إقامة الفرائض  
والسنن ﴿ إلى الله مرجعكم ﴾ أي : مصيركم ﴿ جميعاً [ فينبئكم ] ﴾<sup>(٤)</sup> بما<sup>(٥)</sup>  
كنتم فيه تختلفون . وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم  
واحذرهم أن يفتنوك ﴾ أي : يردوك إلى أهوائهم ﴿ عن بعض ما أنزل الله  
إليك ﴾ من كتابه وحدوده . عن ابن عباس : أتى النبي ﷺ جماعة من اليهود<sup>(٦)</sup> ،  
وقالوا : إن بيتنا وبين قومنا خصومة ، وإنا نحاكمهم [ إليك ]<sup>(٧)</sup> فتقضي<sup>(٨)</sup> لنا  
عليهم ونؤمن بك .

- 
- (١) أخرجه الطبري : ٣٨٥/١٠ ، وحكاه ابن كثير في تفسيره : ٧١/٢ عن سعيد بن أبي عروبة عن  
قتادة ، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٩٦/٣ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم ،  
وأبي الشيخ ، وانظر تفسير البغوي : ٤٣/٢ ، وزاد المسير : ٣٧٣/٢ .
- (٢) حكاه الماوردي في تفسيره : ٤٥/٢ ، وانظر زاد المسير : ٣٧٣/٢ ، والبحر المحيط : ٥٠٣/٣ ،  
وزوج المعاني : ١٥٤/٦ .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم . ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٤٩١/٤ .
- (٤) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط .
- (٥) في المخطوط " فيما " والتصويب من الآية .
- (٦) سمي منهم : كعب بن أسد ، وابن صلوي ، وعبد الله بن ضوريا ، وشاس بن قيس . كذا في  
المصادر التي ذكرت الأثر ، ومنهم من لم يذكر ( ابن صلوي )
- (٧) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وإثباته من مصادر الأثر ، والسياق يقتضيه .
- (٨) لفظ " فتقضي " كرر في المخطوط .



يريدون فتنته ، فأنزل الله ذلك . <sup>(١)</sup> ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ <sup>(٢)</sup> أي : أعرضوا ﴿ فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ﴾ أي : يعاقبهم ﴿ ببعض ذنوبهم ﴾ قيل : إجلاء بني النضير ، وقيل : قريظة <sup>(٣)</sup> وقيل : ذكر " بعض " على التغليف ، أي : يكفي أن يؤخذوا ببعض ذنوبهم في إهلاكهم والتدمير عليهم <sup>(٤)</sup> ﴿ وإن كثيراً من الناس لفاسقون ﴾ أي : خارجون عن الطاعة .

﴿ أفحكّم الجاهلية يبغون ﴾ أي : تطلب اليهود في الزانيين حكماً لم يأمر الله به ، وهم أهل الكتاب ، كما تفعل الجاهلية <sup>(٥)</sup> . وقيل <sup>(٦)</sup> : نزلت حين قال النبي ﷺ

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة : ٥٦٧/١ ، والطبري في تفسيره : ٣٩٣/١٠ عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة ، وذكره ابن كثير في تفسيره : ٧٢/٢ عن ابن إسحاق ، وقال : رواه ابن جرير وابن أبي حاتم . كما أخرجه السيوطي في الدر المنثور : ٩٦/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم ، والبيهقي في الدلائل ، وانظر أسباب النزول للواحدي ص ١٩١ ، وزاد المسير : ٣٧٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢١٣/٦ ، وسياقه في جميع المصادر المذكورة أطول مما ذكره المؤلف رحمه الله ، وعند جميعهم بعد قوله " ونؤمن بك " ( فأبى رسول الله ﷺ فأنزل الله فيه ) : " وأن احكم بينهم بما أنزل الله ... الخ " أه .

(٢) في المخطوط " توا " اللام والواو ساقطة .

(٣) في زاد المسير : ٣٧٥/٢ : ( وقال الحسن : أراد ما عجله من إجلاء بني النضير وقتل بني قريظة ) وانظر تفسير القرطبي : ٢١٤/٦ ، وروح المعاني : ١٥٥/٦ .

(٤) قال في الكشاف : ٣٤٣/١ : ( أراد أن لهم ذنوباً كثيرة العدد ، وأن هذا الذنب مع عظمه بعضها ، وواحد منها ، وهذا الإبهام لتعظيم التولي ، واستشرافهم في ارتكابه ) . أه .

(٥) قاله الزجاج في معاني القرآن : ١٨٠/٢٠ ، وأخرج البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : " أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحد في الحرم ، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية ، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه " أه . صحيح البخاري : ٢٥٢٣/٦ ، كتاب الديات ، باب : من طلب دم امرئ بغير حق . وانظر تفسير ابن كثير : ٧٢/٢ .

(٦) أشار كثير من المفسرين إلى هذا السبب ، وبعضهم حكاه عن مقاتل . وقد جاءت آثار عن ==

(( سورة المائدة آية ٥٠، ٥١ ))

لبنى النضير، أنتم وقريظة سواء في العقل والقصاص، فقالوا: نرجع إلى حكم أولينا، وكانوا يرون أن دية النضيري ضعف دية القرظي، وأن القرظي يقتل بالنضيري، ولا يقتل النضيري بالقرظي.

﴿ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ أي: من أيقن تبين عدل الله في حكمه. و"حكماً" منصوب على التمييز. وقرأ ابن عامر: "تبغون" بالتاء، كأن المعنى: قل يا محمد أفحكم الجاهلية تبغون باكفرة، وقرأ الباقون: بالياء حملاً على الخبر / ١٤٦/ ب عنهم في الآية التي قبلها. <sup>(١)</sup>

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ ءَأَوْلِيَاءَ﴾ أي: لا تتولوهم. فروي عن ابن عباس <sup>(٢)</sup>: أنها نزلت في أبي لبابة <sup>(٣)</sup> بن المنذر لما تنصح إلى بني قريظة،

(=) ابن عباس تفيد أن بني النضير وبني قريظة تحاكموا إلى النبي ﷺ، وأن رسول الله ﷺ حملهم على الحق، وجعل الدية بينهم سواء. انظر تفسير الطبري: ٣٢٦/١٠ - ٣٢٧، وتفسير الرازي: ١٧/١٢، وتفسير الخازن: ٦٦/٢ - ٦٢، وتفسير ابن كثير: ٦٥/٢، والدر المنثور: ٨٣/٣، وتفسير أبي السعود: ٤٧/٣، والفتوحات الإلهية: ٤٩٩/١.

(١) انظر حجة القراءات ص ٢٢٨، والحجة: ٢٢٨/٣، والكشف: ٤١١/١.

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٧٧/٢، وقال: (رواه أبو صالح عن ابن عباس، وهو قول عكرمة) أه.

قلت: أبو صالح: هو باذام، ويقال: باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب، وهو ضعيف لا يحتج به. انظر تهذيب الكمال: ٦/٤ - ٧، وميزان الاعتدال: ٢٩٦/١، والتقريب: ٩٣/١ - وقول عكرمة أخرجه الطبري: ٣٩٨/١٠، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٩٩/٣، وزاد نسبه لابن المنذر. وانظر تفسير الماوردي: ٤٦/٢، وتفسير البغوي: ٤٤/٢.

(٣) هو أبو لبابة بن المنذر الأنصاري المدني، مشهور بكنيته، مختلف في اسمه فقيل: اسمه رفاعة،

وقيل: بشير. كان نقيباً، شهد العقبة. يقال: خرج مع النبي ﷺ إلى بدر، وفرده، وأمره على المدينة، وضرب له بسهمه، وأجره في أهل بدر. مات في خلافة علي. وقيل: بعد الخمسين =

(( سورة المائدة آية ٥١ ))

وأشار إليهم بأنه الذبح يعني : النزول على حكم النبي ﷺ . وعن عبادة<sup>(١)</sup> بن الوليد أنها نزلت حين تبرأ عبادة<sup>(٢)</sup> بن الصامت من موالاته يهود ، وتمسك بها عبد الله بن أبي<sup>(٣)</sup> ، وقال : أخاف الدوائر .<sup>(٤)</sup>  
وعن السدي : لما كانت وقعة أحد<sup>(٥)</sup> تخوف قوم ، فقال بعضهم : أنا الحق باليهود ، وأخذ منهم أماناً ، وقال آخرون : نحن نلحق بالنصارى فأنزل الله هذه الآية .<sup>(٦)</sup>

(=) انظر كتاب الأسامي والكنى للإمام أحمد ص ٢٩ ، والكنى للدولابي : ٥١/١ ، وأسد الغابة : ٢٦٥/٦ - ٢٦٧ ، والإصابة : ١٦٥/٧ .

(١) عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت الأنصاري المدني ، روى عن جابر بن عبد الله ، وجده عبادة ابن الصامت ، وأم المؤمنين عائشة ، وعنه خلق منهم الحكم بن عبد الرحمن البجلي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وهو ثقة . لم أجد من أرخ وفاته . انظر الجمع بين رجال الصحيحين : ٣٣٥/١ وتهديب الكمال : ١٩٨/١٤ - ١٩٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٠٧/٥ .

(٢) هو عبادة بن الصامت الأنصاري الحزرجي ، أبو الوليد ، أحد النقباء ليلة العقبة ، ومن أعيان البديريين ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . مات بالرملة سنة أربع وثلاثين ، ومنهم من قال : مات ببيت المقدس ، وقيل : عاش إلى سنة خمس وأربعين . انظر سير أعلام النبلاء : ٥/٢ ، والإصابة : ٢٧/٤ .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) هذا الخبر في سبب نزول الآية أخرجه ابن إسحاق في السيرة : ٤٩/٢ ، والطبري في تفسيره : ٣٩٧/١٠ ، وانظر الدر المنثور : ٩٨/٣ ، وأخرج نحوه الطبري : ٣٩٥/١٠ - ٣٩٦ عن كل من عطية العوفي ، والزهري . وقول عطية حكاها الواحدي في أسباب النزول ص ١٩١ ، وقول الزهري ذكره الماوردي في تفسيره : ٤٦/٢ .

(٥) وقعة أحد تقدم الحديث عنها ص في هامش (٦) ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٦) أخرجه الطبري : ٣٩٧/١٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٩٩/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم . قال الطبري : ( ولم يصح بواحد من هذه الأقوال الثلاثة خبر تثبت بمثله حجة .. فإذا كان ذلك كذلك فالصواب أن يحكم لظاهر التنزيل بالعموم على ما عم ) . أه من تفسير الطبري : ٣٩٩/١٠ .

(( سورة المائدة آية ٥١ و ٥٢ ))

وقيل : هي في عامة المنافقين <sup>(١)</sup> ، لأنهم أظهروا الإيمان ، وعاضدوا اليهود والنصارى ﴿ بعضهم أولياء بعض ﴾ أي : اليهودي ولي اليهودي ، والنصراني ولي النصراني ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ عن ابن اسحاق : أراد المنافقين <sup>(٢)</sup> وعن أبي العالية : من أبى أن يقول : لا إله إلا الله <sup>(٣)</sup> .  
﴿ فترى الذين في قلوبهم مرض ﴾ أي : نفاق . عن عبد الله <sup>(٤)</sup> بن الوليد : هو عبد الله بن أبي وعن مجاهد والسدي وغيرهما <sup>(٥)</sup> : قوم من المنافقين .

(=) قلت : العموم الذي تفسيده هذه الآية هو النهي عن موالاته اليهود والنصارى الذين هم أعداء الإسلام ، وأهله ، قاتلهم الله . وانظر تفسير ابن كثير : ٧٣/٢ .

(١) قلت : ليس هذا القول قسيماً للأقوال السابقة ، بل يشير إلى الخلاف في المراد بالمؤمنين في قوله " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء . " فمنهم من يجعل الآية في المؤمنين الخالص ، ومنهم من يجعلها في المنافقين . قال الشوكاني : ( والأولى أن يكون خطاباً لكل من يتصف بالإيمان .. فيدخل المسلم والمنافق ) أهـ . فتح القدير : ٤٩/٢ ، وانظر البحر المحيط : ٥٠٧/٣ ، وروح المعاني : ١٥٦/٦ - ١٥٧ .

(٢) انظر البحر المحيط : ٥٠٧/٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) عبد الله بن الوليد ، هو "عبادة بن الوليد" المتقدم ذكره وترجمته في هامش (١) في الصفحة السابقة ، وقد بين هذا الاسم المزي في تهذيب الكمال : ١٩٩/١٤ ، فبعد أن ذكر اسم "عبادة" المذكور ، قال : " ويقال له : عبد الله أيضاً " وخبره هذا أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٠٣/١٠ ، لكن فيه عن " الوليد بن عبادة " .

(٥) هذا اللفظ تكرر في المخطوط ، ولعل المراد بالغير ههنا "قتادة" إذ جاء عنه الأثر بذلك مع المذكورين . وانظر آثارهم في تفسير الطبري : ٤٠٣/١٠ - ٤٠٤ ، والدر المنثور : ١٠١/٣ ، وقد جزم الطبري رحمه الله أن ذلك في المنافقين من غير تعيين بـ " عبد الله بن أبي " أو غيره . وينحوه قال ابن عطية . انظر جامع البيان : ٤٠٤/١٠ ، والمحزر الوجيز : ٤٨٠/٤ .

(( سورة المائدة آية ٥٢ ))

- ﴿ يسرّعون فيهم ﴾ أي : في ولايتهم ، وقيل <sup>(١)</sup> : في معاونتهم على المسلمين .
- ﴿ يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ﴾ عن السدي <sup>(٢)</sup> : هو ظهور المشركين عليهم وقيل <sup>(٣)</sup> : يعنون الجذب ، أي : فمتارهم فلا يميروننا ، ومعنى الدائرة : أن يدور الأمر عن حاله التي يكون عليها . قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :
- ١٥٠ - يردُّ عنك القدرَ المقدُّورا      ودائرَاتِ الدهرِ أن تدُورا . <sup>(٥)</sup>
- أي : دول الدهر الدائرة . ﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح ﴾ أي : أن يظفر المسلمين . وعن السدي <sup>(٦)</sup> : هو فتح مكة . ﴿ أو أمر من عنده ﴾ عن ابن عباس <sup>(٧)</sup> : الخصب وعن السدي <sup>(٨)</sup> : الجزية . وقال الزجاج <sup>(٩)</sup> : أن يؤمر النبي عليه السلام بإظهار أمر المنافقين بقتلهم .

(١) قاله الزجاج . انظر معاني القرآن : ١٨١/٢ .

قلت : هذا القول في معنى ما قبله ، وانظر تفسير البغوي : ٤٤/٢ ، والقرطبي : ٢١٧/٦ .

(٢) أخرجه الطبري : ٤٠٤/١٠ ، وذكره السيوطي بلفظٍ شمل ثلاثة آثار عند الطبري ، كلها عن السدي ، وقد خرجها السيوطي بسياق موحد ، ونسبه للطبري ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ . انظر الدر المنثور : ١٠١/٣ .

(٣) قاله ابن قتيبة . تفسير غريب القرآن ص ١٤٤ ، وانظر تفسير البغوي : ٤٤/٢ ، وزاد المسير ٣٧٩/٢ .

(٤) هو حميد بن الأرقط . شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة الأموية ، وسمي الأرقط ، لأنار كانت بوجهه . انظر الخزانة : ٣٩٥/٥ .

(٥) البيت في مجاز القرآن : ١٦٩/١ - وقد نسبه - ، وتفسير الطبري : ٤٠٤/١٠ ، وتفسير الماوردي : ٤٧/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٤٨١/٤ .

(٦) أخرجه الطبري : ٤٠٥/١٠ ، وقد ذكره السيوطي ضمن الأثر المخرج في الفقرة (٢) أعلاه .

(٧) لم أجده عن ابن عباس ، وهو قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ١٤٤ ، وقد حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٩/٢ ، وأبو حيان في البحر المحيط : ٥٠٨/٣ .

(٨) أخرجه الطبري : ٤٠٦/١٠ ، وانظر فقرة (٢) ، (٦) آنفاً .

(٩) معاني القرآن : ١٨١/٢ . قال الطبري : ٤٠٦/١٠ : ( يحتمل أن يكون الأمر الذي وعد الله =

(( سورة المائدة آية ٥٢ و ٥٣ ))

﴿ فيصبحوا على ما أسروا ﴾ أي : أضمروا ﴿ في أنفسهم ﴾ من مودة اليهود والنصارى ، وغش الإسلام وأهله ﴿ ندمين . ويقول الذين آمنوا ﴾ أي : صدقوا .  
عن ابن عباس : هو سعد بن معاذ .<sup>(١)</sup>

﴿ أهؤلاء الذين أقسموا ﴾ أي : حلفوا ﴿ بالله جهد أيمنهم إنهم لمعكم ﴾ أي : أعوانكم على من خالفكم ﴿ حبطت ﴾ أي : بطلت ﴿ أعطلهم فأصبحوا خسرين ﴾  
قد خسروا الدنيا والآخرة . وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : " يقول الذين " بغير واو العطف ، على ما في مصاحف أهل الحجاز والشام ، وقرأ الباقون : " ويقول " بالواو ، على ما في مصاحف أهل العراق ، وكلهم قرأه بالرفع ، إلا أبا عمرو فإنه نصبه على : فعسى الله أن يأتي بالفتح وأن يقول .<sup>(٢)</sup>

وقيل<sup>(٣)</sup> : إن ذلك لا يحسن ، لأن المعطوف على الشيء بمنزلة ، فيصير كأنه : عسى الله أن يقول القوم ، وإنما يكون التقدير : فعسى الله أن يأتي بأن يفتح ، أو بأن يأمر / ١٤٧ / ١

(=) نبيه ﷺ هو الجزية ، ويحتمل أن يكون غيرها ، غير أنه أي ذلك كان ، فهو مما فيه إدالة المؤمنين على أهل الكفر بالله ورسوله ، ومما يسوء المنافقين ولايسرهم ) أهـ .

(١) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، الأنصاري الأشهلي ، سيد الأوس ، وحامل لوائهم يوم بدر ، شهد أحداً والخندق ، ورُمي في الخندق بسهم ، فعاش بعد ذلك شهراً حتى حكم في بني قريظة ، ثم مات رضي الله عنه ، وذلك سنة خمس ، وثبت أن النبي ﷺ قال : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ . انظر الطبقات الكبرى : ٣ / ٤٢٠ ، وما بعدها ، والإصابة : ٣ / ٨٧ - ٨٨ ، ولم أجد هذا الأثر عن ابن عباس .

(٢) انظر السبعة ص ٢٤٥ ، والحجة : ٣ / ٢٢٩ - ٢٣١ ، وحجة القراءات ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، والكشف : ١ / ٤١١ - ٤١٢ .

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن : ١ / ٢٢٩ ، والتبيان : ١ / ٤٤٥ ، والفريد : ٢ / ٤٩ - ٥٠ ، وتفسير القرطبي : ٦ / ٢١٨ .

(( سورة المائدة آية ٥٣ و ٥٤ ))

ثم يكون على ذلك . ومن قرأ بالرفع ، فعلى الإنقطاع من الكلام المتقدم ، وابتداء الخبر عن قولهم .<sup>(١)</sup> ﴿يَأْيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ أي : الذي هو الإيمان . وعن الحسن<sup>(٢)</sup> : هم الذين ارتدوا بعد رسول الله ﷺ ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ أي : بقوم مؤمنين غير منافقين .  
عن الحسن<sup>(٣)</sup> : هم الذين قاتلوا أهل الردة أبو بكر وأصحابه . وعن السدي<sup>(٤)</sup> : الأنصار . وعن مجاهد<sup>(٥)</sup> : أهل اليمن . وقيل : أهل القادسية .

- 
- (١) راجع مصادر القراءات في الفقرة (٢) من الصفحة السابقة .  
(٢) انظر تفسير البغوي : ٤٥/٢ ، وزاد المسير : ٣٨٠/٢ .  
(٣) روى عنه من طرق . انظر تفسير الطبري : ٤١١/١٠ - ٤١٢ ، والدر المنثور : ١٠٢/٣ .  
(٤) أخرجه الطبري : ٤١٨/١٠ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٤٨٨/٤ ، وزاد المسير : ٣٨١/٢ .  
(٥) أخرجه الطبري : ٤١٧/١٠ ، وجاء في بعض ألفاظه : " هم قوم سبأ " . أخرجه الطبري أيضاً ، وأبو الشيخ . انظر المصدر السابق ، والدر المنثور : ١٠٣/٣ ، وهناك قول آخر أنهم قوم أبي موسى الأشعري من أهل اليمن لما روي عن عياض الأشعري قال : ( لما نزلت " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " قال رسول الله ﷺ : " هم قومك يا أبا موسى " أو قال : " هم قوم هذا " يعني : أبا موسى ) . أخرجه الطبري : ٤١٥/١٠ ، والحاكم : ٣١٣/٢ ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه " . ووافقه الذهبي . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٩/٧ ، وقال : " رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح " ، وانظر الدر المنثور : ١٠٣/٣ . قلت : هذا القول رجحه الطبري : ٤١٩/١٠ مستنداً إلى الحديث المذكور . والله أعلم .  
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس ، وعن أبي بكر بن عياش . انظر تفسير ابن كثير : ٧٥/٢ ، والدر المنثور : ١٠٣/٣ .  
قلت : القادسية : قرية قرب الكوفة من جهة البر ، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً .  
انظر معجم البلدان : ٢٩١/٤ ، ومراصد الإطلاع : ١٠٥٤/٣ ، والمراد بها في هذا الأثر تلك الواقعة العظمى التي حصلت في ذلك الموقع بين المسلمين وفارس ، قتل فيها أهل فارس ، وفتحت بلادهم على المسلمين .

(( سورة المائدة آية ٥٤ ))

﴿ أذلة على المؤمنين ﴾ أي : جانبهم لين على المؤمنين ﴿ أعزة على الكافرين ﴾  
أي : جانبهم غليظ على الكافرين ومثله : " أشداء على الكفار رحماء بينهم " <sup>(١)</sup> و " أذلة " و " أعزة " مجروران <sup>(٢)</sup> على النعت لـ " قوم " ﴿ يجاهدون في سبيل الله ﴾ أي :  
في طاعته ﴿ ولا يخافون لومة لائم ﴾ أي : لا يسألون من لامهم . ﴿ ذلك فضل  
الله يؤتيه من يشاء ﴾ أي : محبتهم لله ، ولين جانبهم للمؤمنين ، وشدتهم على  
الكافرين ، بفضل من الله ، توفيق لهم .

﴿ والله واسع ﴾ أي : غني ﴿ عليم ﴾ بنيات خلقه . وقرأ نافع وابن عامر : " من  
يرتد " بدالين ، على ما في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون : " يرتد " بدال  
واحدة ، على ما في مصاحفهم . <sup>(٣)</sup> فمن قرأ بدالين ، فعلى الأصل ، لأن التضعيف  
يظهر مع الجزم ، ومثله الحرف الذي في سورة البقرة . <sup>(٤)</sup> ومن قرأ بدال واحدة ، فعلى  
إدغام الدال الأولى في الثانية ، وتحريك الثانية لالتقاء الساكنين ، ومثله : " ولا يضر  
كاتب ولا شهيد " . <sup>(٥)</sup>

(=) وقد قاد المسلمين فيها سعد بن أبي وقاص ، والفرس رستم . وكانت في عهد الخليفة الراشد عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه على اختلاف بين المؤرخين في عامها ، منهم من يجعلها سنة خمس عشرة  
ومنهم من يجعلها سنة أربع عشرة ، بل جعلها بعضهم سنة ست عشرة .  
انظر تاريخ خليفة ص ١٣١ - ١٣٢ ، وتاريخ الطبري : ٨٣/٣ - ١٤٨ ، والكامل في التاريخ :  
٢٩٩/٢ - ٣٣٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي - عهد الخلفاء الراشدين - ص ١٤٢ - ١٤٤ ، والبداية  
والنهاية : ٣٦/٧ - ٤٨ .

(١) سورة الفتح آية (٢٩) .

(٢) في المخطوط " مجروران " وهو تحريف .

(٣) انظر السبعة ص ٢٤٥ ، وحجة القراءات ص ٢٣٠ ، والكشف : ٤١٢/١ - ٤١٣ .

(٤) هو قوله تعالى : ( .. ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ... ) آية (٢١٧) .

(٥) سورة البقرة آية (٢٨٢) .



(( سورة العائدة آية ٥٦.٥٥ ))

﴿ إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي : الذي يتولى نصركم الله ورسوله والمؤمنون ، ثم بيّن من هم المؤمنون فقال ﴿ الَّذِينَ يقيمون الصلوة ﴾ أي : يتمونها بجميع فروضها ، من الإيمان بها وغير ذلك ، كقولك : فلان قائم بعمله الذي وليه ، أي : يوفيه حقه ﴿ وَيؤتون الزكوة ﴾ أي : يؤدونها على ما افترضت ﴿ وهم راکعون ﴾ قيل معناه : أن ذلك من شأنهم . وأفرد الركوع بالذكر تشريفاً له . وقيل : يعني به النوافل ، كما يقال : فلان يركع ، كأنه قيل : يتنفلون بالركوع <sup>(١)</sup> . وعن السدي وغيره : يعني به علي بن أبي طالب تصدق وهو راکع . <sup>(٢)</sup>

﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي : ومن يكن ولياً لله ورسوله والمؤمنين ، بنصرة دين الله ، والإخلاص له ﴿ فَإِن حِزْبُ اللَّهِ ﴾ أي : أوليائه وأنصاره . قال رؤبة <sup>(٣)</sup> :

١٥١ - ..... وَكَيْفَ أَضْوَى وَبِلَالٍ حِزْبِي . <sup>(٤)</sup>

(١) انظر تفسير الماوردي : ٤٩/٢ ، والبغوي : ٤٧/٢ ، وزاد المسير : ٢٨٤/٢ . وهو في الأخيرين محكي عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) تعددت الآثار بهذا المعنى - وإن حصل اختلاف في ألفاظها - عن السدي ، ومجاهد ، وعتبة بن أبي حكيم ، وابن عباس ، وعلي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، وأبي رافع . وقد فندها ابن كثير رحمه الله وأبان عن عوارها ، وختم بقوله : ( وليس يصح شيء منها بالكلية ، لضعف أسانيدها ، وجهالة رجالها ) أهـ . ونوه بكذبها وتلفيقها الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على قول ابن كثير السابق .

انظر تفسير الطبري : ٤٢٥/١٠ - ٤٢٦ ، وتفسير ابن كثير : ٧٦/٢ - ٧٧ ، والدر المنثور : ١٠٤/٣ - ١٠٦ ، وهامش عمدة التفسير : ١٨٠/٤ - ١٨١ .

(٣) هو رؤبة بن العجاج . تقدمت ترجمته .

(٤) لم أهد إليه في ديوانه ، وهو في مجاز القرآن : ١٦٩/١ ، وتفسير الطبري : ٤٢٨/١٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٢/٦ ، وقبلة : " أَلْقَيْتُ أَقْوَالَ الرَّجَالِ الْكُذِبِ ..... " . ومعنى : " أضوى " : أضعف وأرق .

(( سورة المائدة آية ٥٦ . ٥٧ ))

أي : ناصري ﴿ هم الغلبون ﴾ عن ابن عباس<sup>(١)</sup> : هم الذين قتلوا اليهود ، وأجلوهم عن المدينة . وعنه<sup>(٢)</sup> أيضاً : أنه فتح مكة .

وقيل : هو<sup>(٣)</sup> عبادة بن الصامت لما قال : أتولى الله ورسوله ، وأتبرأ من قينقاع<sup>(٤)</sup> . و " من " مبتدأة ، والخبر : الجملة ، والعائد ما دل عليه المعنى ، كأنه قيل : فهو غالب . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا ﴾ الهزؤ : السخرى . قال : " ولقد استهزئ برسول من قبلك فحاق بالذين سخروا / ١٤٧ ب / منهم " الآية<sup>(٥)</sup> .

﴿ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ أي اليهود والنصارى ﴿ والكفار ﴾ أي : مشركي العرب ﴿ أولياء واتقوا الله ﴾ أي : احذروه ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أي : مصدقين . وقرأ أبو عمرو والكسائي " والكفار " بالجر ، وقرأ الباقر : بالنصب .<sup>(٦)</sup>

- (١) انظر معناه في تفسير البغوي : ٤٧/٢ ، وزاد المسير : ٣٨٤/٢ ، وتنوير المقباس ص ١٢٦ .
- (٢) أي : عن ابن عباس . وقد حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٧٩/٢ عند قوله تعالى : " فعسى الله أن يأتي بالفتح ... " آية (٥٢) من هذه السورة ، وكذا جاء في تنوير المقباس ص ١٢٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٢١٨/٦ ، أما عند هذه الآية فلم أجد عن ابن عباس .
- (٣) هذا اللفظ غير واضح في المخطوط .
- (٤) هذا الخبر أخرجه الطبري : ٤٢٤/١٠ عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت سبباً لنزول قوله تعالى " إنما وليكم الله ورسوله ... " وانظر تفسير البغوي : ٤٧/٢ ، وزاد المسير : ٣٨٣/٢ . وسبق أن ذكره المؤلف مع الأقوال التي ساقها في سبب نزول قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ... " راجع ص ٦٧٧ ، وهناك تم تخريجها ، ولم أجد من ذكر قصة عبادة عند هذه الآية . وقينقاع تقدم خبرهم ص (١٥) هامش (٢) .
- (٥) وقام الآية " ... ما كانوا به يستهزءون " سورة الأنعام آية (١٠) ، ومثلها في الأنبياء آية (٤١) .
- (٦) انظر السبعة ص ٢٤٥ ، والتيسير ص ١٠٠ ، وزاد المسير : ٣٨٥/٢ .

(( سورة المائدة آية ٥٨ . ٥٩ ))

فمن قرأ بالجر ، فعلى العطف على " الذين أوتوا الكتاب " <sup>(١)</sup> أي : ومن الكفار ،  
ومن قرأ بالنصب ، فعلى العطف على " الذين اتخذوا دينكم " <sup>(٢)</sup> ، أي : ولاتتخذوا  
الكفار ﴿ وإذا ناديتم إلى الصلوة ﴾ أي : أذنتم لها ، ودعوتم إليها .  
﴿ اتخذوها هزواً ولعباً ﴾ قيل <sup>(٣)</sup> : إنهم كانوا إذا أذن المؤذن تضاحكوا فيما  
بينهم ، وتغامزوا على طريق السخف والمجون . وقيل <sup>(٣)</sup> : إنهم كانوا يرون المنادى  
إليها بمنزلة اللاعب الهازئ .

﴿ ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ أي : لاعقول لهم .

﴿ قل يَا هَلِ الْكُتُبُ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنْهَا ﴾ قيل : معناه : هل تكرهون منّا ، وقيل :  
هل تعيبون . وقيل : تنكرون . وقيل : تسخطون . والمعنى : متقارب . <sup>(٤)</sup> ويقال : نَقَمَ  
ينقِم ، ونَقَمَ ينقِم . والأول : أكثر . <sup>(٥)</sup> ﴿ إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا

(١) والمعنى " ... من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار .... " انظر حجة القراءات ص  
٢٣٠ ، والكشف : ٤١٣/١ .

(٢) هذا اللفظ الكريم من الآية السابقة ، والتقدير : " ... لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً  
... ولاتتخذوا الكفار أولياء " . انظر المصدرين السابقين ، وتفسير الطبري : ٤٣١/١٠ ،  
ومعاني القرآن للزجاج : ١٨٦/٢ .

(٣) حكى القولين القرطبي في تفسيره : ٢٢٤/٦ بمثل هذا السياق ، دون نسبة ، لكنه أعقبهما بقوله  
فنزلت هذه الآية ، ونزل قوله سبحانه " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً " . وهذه  
الآية في سورة فصلت آية (٣٣) . وقال الطبري في معنى الآية : ٤٣٢/١٠ ( يقول تعالى ذكره :  
( وإذا أذن مؤذنكم أيها المؤمنون بالصلوة سخر من دعوتكم إليها هؤلاء الكفار من اليهود  
والنصارى والمشركين ، ولعبوا من ذلك ) أهـ .

(٤) المعاني المذكورة محتملة ، والجمع بينها ما قاله المؤلف رحمه الله . انظر تفسير القرطبي :  
٢٣٣/٦ - ٢٣٤ ، والبحر المحيط : ٥١٦/٣ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٨٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٤/٦ . قال في البحر المحيط : =

(( سورة المائدة آية ٥٩ ، ٦٠ ))

أنزل من قبل ﴿ عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : أتى رسول الله ﷺ نفر من يهود ، فيهم أبو ياسر ابن أخطب ، ورافع بن أبي رافع فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ، فقال : أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم " إلى آخر الآية ، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته ، وقالوا : لانؤمن بمن آمن به ، فأنزل الله هذه الآية .

﴿ وأن أكثركم فسقون ﴾ أي : خارجون عن أمر الله ، طلباً للرئاسة ، واستدامة ما ينالون بها من الرشوة ، أي : بفسقكم نعمتم علينا ذلك وقيل <sup>(٢)</sup> : المعنى : هل تنكرون إلا إيماننا ، وفسقكم ؟ أي : ليس هذا مما ينكر .

﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ﴾ أي : بشر مما نعمتم من إيماننا ثواباً . ووزن " مثوبة " مفعلة ، مثل : مكزومة . وقيل : مفعولة <sup>(٣)</sup> كقوله : مقولة على معنى المصدر <sup>(٤)</sup> ، وهي منصوبة على التمييز .

(=) ٥١٦/٣ : وهي التي ذكرها ثعلب في الفصيح ، وبها قرأ الجمهور ، ونقم ينقم لغة حكاها الكسائي وغيره وقرأ بها - في الشاذ - أبو حنيفة ، وابن أبي عمير ، وأبو البرهشم والنخعي ، وفي مجاز القرآن : ١٧٠/٨ ، وهما لغتان ليس أحدهما بأولى بالوجه من الآخر ، كما قال :  
ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا .

يروى بالفتح والكسر " نَقَمُوا ، و نَقِمُوا " وانظر تفسير ابن عطية : ٤٩٤/٤ - ٤٩٥ ، واللسان : ٥٩١/١٢ مادة (نقم) ، والدر المصون : ٣١٧/٤ .

(١) أخرجه الطبري : ٤٣٤/١٠ عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبيرة أو عكرمة ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٠٨/٣ ، وزاد نسبه لابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وانظر أسباب النزول للواحد ص ١٩٤ ، وتفسير البغوي : ٤٨/٢ ، والقرطبي : ٢٣٣/٦ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٤٣٥/١٠ ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٨٦/٢ ، وتفسير البغوي : ٤٨/٢ .

(٣) في المخطوط " مفعولة " وهو تحريف ، والتصويب من الفريد ، مع مراعاة الوزن في " مقولة " .

(٤) انظر الفريد : ٥٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٤/٦ .

(( سورة المائدة آية ٦٠ ))

﴿ من لعنه الله ﴾ في موضع " مَنْ " ثلاثة أوجه <sup>(١)</sup> : الجر : على البدل من " شر " المعنى : أنبئكم بمن لعنه الله . والرفع : على إضمار هو ، كأنه قيل : من ذلك ؟ فقيل : هو من لعنه الله . والنصب : على موضع الباء ، المعنى : أنبئكم من لعنه الله .

﴿ وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطغوت ﴾ كل هذا مجتمع في صلة " مَنْ " ، والصلة تنبي عن الموصول بفعله . وقيل <sup>(٢)</sup> : غيره ، تقول : جاءني الذي ضربك وضربته ، أي : الذي اجتمع فيه هذان .

وقرأ حمزة " وعبد " بضم الباء ، " الطاغوت " بكسر التاء ، وقرأ الباقون : " وعبد " بفتح الباء ، " الطاغوت " بفتح التاء <sup>(٣)</sup> . فمن قرأ بهذه القراءة جعل " عبد " فعلاً ماضياً ، وعطفه على " من لعنه الله " المعنى : من لعنه الله ومن عبد الطاغوت ، ومن قرأ بالقراءة الأولى جعل " عبد " اسماً <sup>(٤)</sup> ، وأضافه إلى " الطاغوت " ، ويكون على معنى : وجعل منهم عبد الطاغوت أي : خدم الطاغوت ، وكأن اللفظ لفظ واحد ، يدل على الجمع ، كما تقول للقوم : منكم عبد العصا / يريد عبيد العصا ، ومثله ١٤٨ / أ ما جاء على " فعل " رجل حذر ، ويقظ ، وندس ، أي : مبالغ في هذه الأوصاف . وكذلك " عبد الطاغوت " <sup>(٥)</sup> أي : بلغ الغاية في طاعة الشيطان ﴿ أولئك شر

(١) انظر هذه الأوجه في المصدرين السابقين ، وتفسير الطبري : ٤٣٧/١٠ ، والتبيان : ٤٤٨/١ .

(٢) لم أجده .

(٣) انظر السبعة ص ٢٤٦ ، وحجة القراءات ص ٢٣١ ، والكشف : ٤١٤/١ .

(٤) في حجة القراءات ص ٢٣١ قال الفراء : الباء تضمها العرب للمبالغة في المدح والذم نحو " رجل حذرٌ ويقظٌ " أي : مبالغ في الحذر ، فتأويل " عبد " أنه بلغ الغاية في طاعة الشيطان . وانظر معناه في معاني القرآن للفراء : ٣١٤/١ .

(٥) انظر في هذه التوجيهات معاني القرآن للزجاج : ١٨٨/٢ مع المصدرين السابقين . وتفسير

القرطبي : ٢٣٥/٦ .

مكاناً ﴿ أي : من المؤمنين <sup>(١)</sup> ﴾ وأضل عن سواء السبيل ﴿ أي : عن قصد الطريق . وهذا على الإتصاف في الخطاب ، والمظاهرة في الحجاج . و " مكاناً " منصوب على التمييز . ﴿ وإذا جاءكم قالوا ءامنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ﴾ عن الحسن وقتادة <sup>(٢)</sup> : دخلوا به على النبي ﷺ والمؤمنين وخرجوا به من عندهم . وقيل : دخلوا به في أحوالهم ، وخرجوا به إلى أحوال آخر ، كقولك : هو يتقلب في الكفر ﴿ والله أعلم بما كانوا يكتمون ﴾ أي : يضمرون ﴿ وترى كثيراً منهم ﴾ أي : من اليهود ﴿ يسرعون في الإثم ﴾ أي : يبادرون إلى الخطايا ﴿ والعدون ﴾ أي : الظلم ﴿ وأكلهم السحت ﴾ أي : الرشوة في الحكم ﴿ لبئس ما كانوا يعملون ﴾ أي : ساء الفعل فعلهم وقبح .

﴿ لولا ينههم ﴾ أي : هلا ينهاهم ﴿ الرئسيون والأخبار ﴾ عن الحسن <sup>(٣)</sup> : الريانيون علماء أهل الانجيل ، والأخبار : علماء أهل التوراة .

(١) قال في زاد المسير : ٣٩٠ / ٢ : ( ولاشر في مكان المؤمنين ، ولكن الكلام مبني على كلام الخصم ، حين قالوا للمؤمنين : لانعرف شراً منكم ، فقيل : من كان بهذه الصفة ، فهو شر منهم ) أهـ .

(٢) في تفسير الطبري : ٤٤٥ / ١٠ : عن قتادة قوله : " وإذا جاؤكم قالوا ءامنا " الآية ، أناس من اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرونه أنهم مؤمنون راضون بالذي جاء به ، وهم متمسكون بضلالتهم والكفر ، وكانوا يدخلون بذلك ، ويخرجون به من عند نبي الله ﷺ وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١١٠ / ٣ - ١١١ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وانظر زاد المسير : ٣٩٠ / ٢ ، أما الحسن رحمه الله فلم أجد من نسبه إليه .

(٣) انظر تفسير ابن عطية : ٥٠٧ / ٤ ، والرازي : ٤٢ / ١٢ ، والقرطبي : ٢٣٧ / ٦ . قال ابن عطية : وقوله في " الرياني " شاذ بعيد ، ثم قال : ( والرياني هو العالم المدير المصلح ) أهـ .

قلت : انظر تفصيلاً أكثر في معنى " الريانيين " ، و " الأخبار " فيما تقدم ص ٢٣٩ مع هامش ،

(٧) من الصفحة المذكورة ، وزاد المسير : ٣٦٥ / ٢ .

(( سورة المائدة آية ٦٣ و٦٤ ))

وقيل <sup>(١)</sup> : كل ذلك في اليهود ، لأنه متصل بذكرهم ﴿ عن قولهم الإثم ﴾ أي : الكفر ﴿ وأكلهم السحت ﴾ أي : الرشوة ﴿ لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ أي : ساء الصنيع صنيعهم . واللام : لام القسم . ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ عن ابن عباس <sup>(٢)</sup> : نزلت في فنحاص اليهودي وأصحابه ، وذلك أن الله تبارك وتعالى بسط عليهم الرزق ، فلما عصوا كف الله عنهم بعض السعة ، فقالوا : ذلك يقولون : بخيل ، أمسك عن الإتساع علينا ، كقوله : " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك " . <sup>(٣)</sup> وعن الحسن <sup>(٤)</sup> : أرادوا بذلك مقبوضة عن عذابنا ، أي : لا يعذبنا . ﴿ غلت أيديهم ﴾ أي : جعلوا بخلاء ، فاليهود أبخل قوم ، وقيل <sup>(٥)</sup> : غلت أيديهم في نار

(١) انظر تفسير الرازي : ٤٢/١٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٧/٦ .

(٢) خرجه السيوطي في الدر المنثور : ١١٣/٣ عن أبي الشيخ - مختصراً - وذكره ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٢/٢ ، ويبيّن أنه من طريق أبي صالح .

قلت : أبو صالح ضعيف لا يحتج به ، وتقدم تحقيق ذلك بهامش (٢) ص ٦٧٦ . وقد أخرج الطبري : ٤٥٢/١٠ عن عكرمة مثله . وانظر الكشاف : ٣٥١/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٨/٦ .

وأخرج الطبري : ٤٥٢/١٠ عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة قال : ( ليس يعنون بذلك أن يد الله موثقة ، لكنهم يقولون : إنه بخيل أمسك ما عنده ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ) .  
أه ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١١٣/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم . وانظر تفسير ابن كثير : ٨١/٢ .

(٣) سورة الاسراء آية (٢٩) .

(٤) انظر تفسير البغوي : ٥٠/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٥٠٨/٤ ، وزاد المسير : ٣٩٣/٢ .

قال البغوي : والأول أولى لقوله تعالى « ينفق كيف يشاء » وينحوه قال أبو حيان في البحر المحيط : ٥٢٣/٣ ، بل تعجب الألوسي من قول الحسن ، وقال : ( الذي تقتضيه البلاغة ، ويشهد له مساق الكلام القول الأول ) أه . روح المعاني : ١٨٠/٦ .

(٥) قاله الحسن . انظر تفسير الماوردي : ٥١/٢ ، وزاد المسير : ٣٩٢/٢ .

(( سورة المائدة آية ٦٤ ))

جهنم ﴿ ولعنوا بما قالوا ﴾ أي : بفرقتهم على الله ﴿ بل يدها مبسوطتان ﴾ عن أبي العباس المبرد <sup>(١)</sup> : لما قالوا يد الله مغلولة ضربوا هذا مثلاً ، أي : هو بخيل ، فقال عز وجل : " بل يدها مبسوطتان " أيضاً مثلاً على مثل قولهم ، أي : هو جواد . <sup>(٢)</sup> قال : وليس قول من قال : نعمتان - من قولك : لفلان علي يد ، أي : نعمة - بشئ ، لأن نعم الله أكثر من أن تحصى <sup>(٣)</sup> ﴿ ينفق ﴾ أي : يرزق ﴿ كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغيئناً ﴾ أي : خروجاً عن الحد .

(=) قلت : لاتعارض بين المعنيين ، فكلاهما حاصل في اليهود ، فهم بخلاء وستغل أيديهم يوم القيامة في نار جهنم . والله أعلم .

(١) لم أجده عن المبرد ، وقد جاء نحوه في معاني القرآن للزجاج : ١٩٠ / ٢ ، وعزاه لبعض أهل اللغة وانظر تفسير القرطبي : ٢٣٠ / ٦ .

(٢) قلت : هذا تأويل باطل ، وصرف لحقيقة " اليدين لله تعالى " ، والصحيح أن لله تعالى يدين حقيقتين ، لاتشبه أيدي المخلوقين - كسائر صفاته - على حد قوله تعالى ( ليس كمثله شئ ) وهو السميع البصير ( الشورى آية ١١ ) - قال البيهقي في تفسيره : ٥٠ / ٢ : ( ويد الله صفة من صفات ذاته كالسمع ، والبصر ، والوجه ، وقال الله جل ذكره « لما خلقت بيدي » - سورة ص آية ٧٥ ) - وقال النبي ﷺ ( كلتا يديه يمين ) ، والله أعلم بصفاته . فعلى العباد فيها الإيمان والتسليم .

وقال أئمة أهل السنة في هذه الصفات " أمرؤها كما جاءت بلا كيف " ( أهد . وانظر كتاب التوحيد لابن خزيمة : ١١٨ / ١ - ١٥٠ ، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : ٤٥ / ٣ - ٤٦ ، وكتاب التوحيد للشيخ عبد الله الغنيمان : ٢٩٧ / ١ - ٣٠٧ .

(٣) هذا رد لقول من أولَّ صفة " اليد لله تعالى " بالنعمة ، وهو رد صحيح ، وتعليل وجيه ، يتفق مع ما في الفقرة السابقة من إثبات حقيقة اليدين لله تعالى ، وهو الذي يفيد ظاهر الآية . وانظر تفسير الطبري : ٤٥٥ / ١٠ - ٤٥٦ ، مع المصادر السابقة . وبهذا يرد أيضاً على من أولَّ " يد الله " بالقدرة ، لأن صفة القدرة غير صفة اليد . وانظر مختصر الصواعق المرسله : ١٧٢ / ٢ -



(( سورة المائدة آية ٦٤ ، ٦٥ ))

﴿ وكفراً ﴾ قال أبو إسحاق <sup>(١)</sup> : يقول <sup>(٢)</sup> : كلما نزل عليك شيء من القرآن كفروا به فيزيد كفرهم . ﴿ وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة ﴾ قيل <sup>(٣)</sup> يعود الضمير على اليهود والنصارى ، لأنه قد جرى ذكرهم في قوله " لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء " <sup>(٤)</sup> . وقيل <sup>(٥)</sup> : يعود على طوائف اليهود ، لأن الآية افتتحت بذكرهم ، جعلهم الله مختلفين في دينهم متباغضين ، وذلك أحد الأسباب التي أذهب الله بها / حدثهم وشوكتهم . <sup>(٦)</sup> ١٤٨/ب

﴿ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله ﴾ هذا مثل ، أي : كلما جمعوا على النبي ﷺ والمسلمين ، وأعدوا الحرب ، فرق الله جمعهم ، وأفسد ذات بينهم ﴿ وسعون في الأرض فساداً ﴾ أي : يجتهدون <sup>(٧)</sup> في دفع الإسلام ومحو ذكر النبي ﷺ من كتبهم ﴿ والله لا يحب المفسدين ﴾ .

﴿ ولو أن أهل الكتاب ﴾ من اليهود والنصارى ﴿ آمنوا ﴾ أي : صدقوا ﴿ واتقوا ﴾

(١) معاني القرآن : ١٩٠/٢ .

(٢) في المخطوط " تقول " بالتاء ، وهو تصحيف ، والمثبت هو المناسب للسياق .

(٣) أخرج هذا المعنى الطبري : ٤٥٨/١٠ عن مجاهد ، وحكاه الماوردي : ٥٢/٢ عن الحسن ، وحكى

عنه معاً في تفسير البغوي : ٥٠/٢ ، والرازي : ٤٨/١٢ ، وفي زاد المسير : ٣٩٤/٢ حكاه عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل .

(٤) سورة المائدة آية (٥١) ، وانظر تفسير الطبري ، والرازي ، وزاد المسير ، في الفقرة السابقة .

(٥) حكاه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٤/٢ عن قتادة ، وانظر تفسير الماوردي : ٥٢/٢ ،

والبغوي : ٥٠/٢ ، والقرطبي : ٢٤٠/٦ .

(٦) من قوله " جعلهم الله مختلفين .. " إلى هنا ذكره الزجاج في معاني القرآن : ١٩٠/٢ ، وفيه

« جَدُّهم » بدل « حدثهم » عند المؤلف ، ومعنى « جَدُّهم » حظهم وسعادتهم .

(٧) في المخطوط " يجتهدوا " بحذف النون ، ولم أجد مسوغاً لذلك ، ولذلك أثبتتها . وانظر المصدر

السابق ص ١٩١ .

(( سورة المائدة آية ٦٥ و٦٦ ))

أي : اتقوا ما حرم الله ﴿ لكفرنا عنهم سيئاتهم ﴾ أي : عفونا لهم عنها  
﴿ ولأدخلناهم جنات النعيم ﴾ التي لا يشقون فيها . ﴿ ولو أنهم أقاموا  
التوراة والإنجيل ﴾ أي : عملوا بما فيها من التصديق بالنبي ﷺ ﴿ وما أنزل  
إليهم من ربهم ﴾ قيل <sup>(١)</sup> : من القرآن . وقيل <sup>(٢)</sup> : ما دل عليه من أمور الدين .  
﴿ لاأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴾ قيل : إنه كان أصابهم جذب ، فأعلم  
الله أن ما أصابهم مما عاقبهم به <sup>(٣)</sup> ، أي : لأكلوا من قطر السماء ، ومن نبات الأرض <sup>(٤)</sup>  
وقيل <sup>(٥)</sup> : هذا على جهة التوسعة ، كما يقال : فلان في خير من قرنه إلى قدمه ﴿ منهم  
أمة مقتصدة ﴾ وهم مسلمة أهل الكتاب . وعن قتادة <sup>(٦)</sup> : " أمة مقتصدة " على  
كتابه <sup>(٧)</sup> ، لم تناصب النبي ﷺ .

- (١) قاله ابن عباس . انظر تفسير ابن كثير : ٨٢/٢ ، وروح المعاني : ١٨٤/٦ . وبهذا المعنى فسر  
الطبري الآية . انظر تفسيره : ٤٦٢/١٠ .
- (٢) هذا القول لم أجد من حكاه غير المؤلف ، وهو بمعنى القول السابق ، لأن الضمير في " عليه " ،  
يفهم عوده من هذا السياق على القرآن .
- (٣) قاله الزجاج في معاني القرآن : ١٩١/٢ .
- (٤) هذا المعنى مروى عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة . وبه قال مجاهد ، وسعيد بن جبير ،  
وقتادة ، والسدي . انظر تفسير الطبري : ٤٦٣/١٠ - ٤٦٤ ، وزاد المسير : ٣٩٥/٢ ، وتفسير  
ابن كثير : ٨٢/٢ .
- (٥) انظر معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/١ ، وتفسير الطبري : ٤٦٤/١٠ ، ومعاني القرآن للزجاج :  
١٩١/٢ ، وقد رد الطبري هذا القول لمخالفته لأقوال المفسرين .
- (٦) أخرجه الطبري : ٤٦٦/١٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١١٥/٣ مشتملاً على معنى  
قوله تعالى : ( لاأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ) بسياق موجد عن قتادة ، وعزاه لعبد بن  
حميد ، وابن جرير الطبري ، وأبي الشيخ .
- (٧) من هنا ليس من أثر قتادة ، لكنه من قول حكاه الزجاج في معاني القرآن : ١٩٢/٢ حيث قال :  
( وقيل : يعني به طائفة لم تناصب النبي ﷺ مناصبة هؤلاء . . . ) أه أي : لم تعاديه .

(( سورة المائدة اية ٦٦ و ٦٧ ))

﴿ وكثير منهم ساء ما يعملون ﴾ أي : بشس شيئاً عملهم . ﴿ يأبها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ أي : بلغ جميع ذلك ولا تترك شيئاً منه خوفاً من أن ينالك مكروه ﴿ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ أي : إن تركت منه شيئاً لم ينفعك ما بلغت ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ أي : يمنعك من أن ينالوك بشئ من قتل ، أو أسر ، ونحو ذلك . ﴿ إن الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ فروي عن جابر <sup>(١)</sup> قال : لما غزا رسول الله ﷺ بني أنمار <sup>(٢)</sup> جاءه رجل <sup>(٣)</sup> منهم فقال : يا محمد أعطني سيفك ، فأعطاه ، فارتعدت يده حتى سقط السيف من يده ، فقال النبي ﷺ : " حال الله بينك وبين ما أردت فنزلت " والله يعصمك من الناس " . <sup>(٤)</sup>

(١) هو جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه . تقدمت ترجمته .

(٢) بطن من العرب ، من العدنانية ، وهم : بنو أنمار بن عمرو بن دبعة ، بن لكيز ابن أفضى . انظر معجم قبائل العرب : ٤٧/١ - ٤٨ . أما غزوة أنمار فقد أفردها البخاري رحمه الله بترجمة بعد غزوة ذات الرقاع ، وغزوة بني المصطلق . قال الحافظ ابن حجر : لم يذكر أهل المغازي غزوة أنمار ، وذكر مغلطي أنها غزوة أمر - بفتح الهمزة وكسر الميم - وقيل : إنها وقعت في أثناء غزوة بني المصطلق . قال الحافظ : بل غزوة أنمار يشبه أن تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة . أهد من الفتح ٤٢٩/٧ .

قلت : غزوة محارب هي غزوة ذات الرقاع ، وتحتها ساق البخاري قصة الرجل المذكورة ، وانظر تفاصيلها في الدرر ص ١٨٦ - ١٨٧ ، وزاد المعاد : ٣/٢٥٠ - ٢٥٤ ، وفتح الباري : ٤١٧/٧ - ٤٢٠ .

(٣) جاء في سياق القصة أن اسمه : غَوْرَث بن الحارث .

(٤) هذه الرواية عن جابر أخرجه ابن أبي حاتم بسياق هذا ملخصه ، وانظر تفصيله في تفسير ابن كثير : ٢/٨٥ - ٨٦ ، والدر المنثور : ٣/١١٨ - ١١٩ . قال ابن كثير - بعد إيراده - : ( وهذا حديث غريب من هذا الوجه ، وقصة غورث بن الحارث مشهورة في الصحيح ) أهد .

قلت : القصة مخرجة في الصحيحين من حديث أبي سلمة عن جابر ، وقد صرح باسم الرجل فيما =

(( سورة المائدة آية ٦٧ ))

وعن عائشة : كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية .<sup>(١)</sup>

وفي الآية دلالة على صحة نبوة النبي ﷺ من وجهين :

أحدهما : أنه لم يكن ليخبر بذلك ، وهو لا يأمن أن يكون مخبره على خلاف ما هو به ، وله مندوحة عنه .

والآخر : أن مخبره<sup>(٢)</sup> لما جاء على ما تقدم الخبر به فيه ، وفي نظائره دل أنه من عند

علام الغيوب<sup>(٣)</sup> . وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر : " رسالاته " على الجمع ، وقرأ

الباقون : على التوحيد .<sup>(٤)</sup>

فمن قرأ على الجمع ، فعلى أن كل وحى رسالة ، وشاهده قوله في الإخبار عن نوح وغيره

(=) أخرجه البخاري .

انظر صحيح البخاري : ١٥١٥/٤ كتاب المغازي ، باب : غزوة ذات الرقاع حديث ( ٣٩٠٦ ) ،  
وصحيح مسلم : ٥٧٦/١ ، كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، باب : صلاة الخوف حديث  
( ٨٤٣ ) .

(١) وقامه : قالت : ( فأخرج النبي ﷺ رأسه من القبة ، فقال : " أيها الناس انصرفوا ، فقد عصمني  
الله " ) أهد . أخرجه الترمذي : ٢٥١/٥ ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة المائدة حديث  
( ٣٠٤٦ ) ، وقال : " هذا حديث غريب " ، كما أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٦٩/١٠ ، والحاكم في  
المستدرک : ٣١٣/٢ ، ثم قال : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي .  
وحسن إسناده الشيخ الألباني في كتابه صحيح سنن الترمذي : ٤٦/٣ .

وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور : ١١٨/٣ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وابن المنذر ،  
وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وأبي نعيم ، والبيهقي - كلاهما في الدلائل - وابن مردويه .  
وانظر تفسير ابن كثير : ٨٤/٢ - ٨٥ .

(٢) هذا اللفظ في المخطوط غير واضح ، وأثبتته هكذا اجتهداً ، بقرينة ما قبله .

(٣) إذ لا يمكن أن إخباره بذلك إلا من عند الله تعالى . وكذا جميع ما أخبر به . انظر البحر المحيط :  
٥٣٠/٣ .

(٤) انظر حجة القراءات ص ٢٣٢ ، والكشف : ٤١٥/١ ، والتيسير ص ١٠٠ .

(( سورة المائدة آية ٦٨ ، ٦٩ ))

" أبلغكم رسالات ربي " <sup>(١)</sup> ، ومن قرأ بالتوحيد ، فلأنه مخاطبة للنبي ﷺ . ويجوز أن يكون لفظ الواحد ، ويخبر به عن الجمع . <sup>(٢)</sup>

﴿ قل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ / لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل ١/١٤٩  
إليكم من ربكم ﴾ عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> : جاء جماعة من اليهود فقالوا : يا محمد  
ألست تقرأ أن التوراة حق ؟ قال : بلى ، قالوا : فإننا نؤمن بها ، ولانؤمن بما عداها ،  
فنزلت هذه الآية ﴿ وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك ﴾ وهو القرآن  
﴿ طفيلناً ﴾ أي : علواً ، وخروجاً عن الحد ﴿ وكفراً فلا تأس على القوم  
الكافرين ﴾ أي : لاتحزن عليهم ، على وجه التسلية للنبي ﷺ ، لا على وجه النهي  
عن الحزن . ﴿ إن الذين آمنوا ﴾ عن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن  
قلوبهم . ودل على أن المعنى هذا ما تقدم ، وهو قوله : " لا يحزنك الذين يسارعون في  
الكفر " الآية . <sup>(٥)</sup> ﴿ والذين هادوا والصابئون ﴾ أي : الخارجون عن جملة أهل  
الأديان ، لأنهم لا يدينون بالكتب ، تقول العرب : قد صبا ناب البعير ، إذا خرج . <sup>(٦)</sup>

(١) سورة الأعراف آية (٦٢) ، وفي الآية (٦٨) من السورة نفسها الإخبار عن هود عليه السلام بمثل ذلك .

(٢) انظر الكشف : ٤١٥/١ .

(٣) ذكره بهذا السياق القرطبي : ٢٤٥/٦ ، وأخرجه الطبري : ٤٧٣/١٠ - ٤٧٤ عن ابن عباس من طريق عكرمة أو سعيد بن جبير بسياق أطول من هذا ، وفيه تسمية جماعة اليهود ، وهم : رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم ، ومالك بن الصيف ، ورافع بن جرملة ، وذكره بالسياق نفسه السيوطي في الدر المنثور : ١٢٠/٣ ، وزاد نسبه لابن اسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ وانظر البحر المحيط : ٥٣٠/٣ - ٥٣١ ، ولباب النقول ص ٩٥ ، وفتح القدير : ٦٤/٢ .

(٤) لم أجده في شيء مما أطلعت عليه .

(٥) هي الآية (٤١) من هذه السورة المفسرة ، سورة المائدة .

(٦) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ١٩٤/٢ .

(( سورة المائدة آية ٦٩ ))

﴿ والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ لأنهم يصيرون إلى النعيم الدائم ، فلا يعتد بما يعرض دون ذلك ، كما تقول للمريض : لا بأس عليك .

وقوله : " والصابئون " عند سيبويه وغيره من البصريين محمول على التأخير <sup>(١)</sup> ، ومرفوع بالإبتداء <sup>(٢)</sup> ، المعنى : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله فلا خوف عليهم ، والصابئون والنصارى كذلك ، وأنشدوا :

١٥٢ - وَالْأَفَاعِلُمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بُعَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ

المعنى : وإلا فاعلموا أنا بغاة ما بقينا في شقاق ، وأنتم أيضاً كذلك <sup>(٣)</sup> وعـ

(=) قلت : قد اختلفت عبارات المفسرين في معنى " الصابئين " قال ابن كثير رحمه الله : ١٠٧/١ : (وأظهر الأقوال - والله أعلم - أنهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين ، وإنما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه ، ولهذا كان المشركون ينزون من أسلم بالصابئ ، أي : أنه قد خرج عن سائر أديان أهل الأرض إذ ذاك ) أهد . وانظر الأقوال فيهم في تفسير الطبري : ١٤٦/٢ - ١٤٧ ، وزاد المسير : ٩٢/١ ، وتفسير ابن كثير : ١٠٦/١ - ١٠٧ .

(١) أي : التأخير عن خبر " إن " ، وهو " من آمن " ، وعليه فتحق " والصابئون والنصارى " أن يقعاً بعد " يحزنون " . قال مكّي : ( وإنما احتجج إلى هذا التقدير لأن العطف في " إن " على الموضع لا يجوز إلا بعد تمام الكلام ، وانقضاء اسم " إن " وخبرها ، فيعطف على موضع الجملة ) أهد . مشكل إعراب القرآن : ٢٣٢/١ .

(٢) عطفاً على محل " إن " وما عملت فيه ، وخبر المبتدأ محذوف ، قدره المؤلف بقوله : ( كذلك ) وانظر تقدير المؤلف للآية على هذا الوجه .

(٣) الوجه المذكور في إعراب " الصابئين " أخذه المؤلف عن معاني القرآن للزجاج : ١٩٣/٢ بما في ذلك البيت المستشهد به . وانظر كتاب سيبويه : ١٥٥/٢ - ١٥٦ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣١/٢ - ٣٢ ، والفريد : ٦١/٢ - ٦٣ . والبيت المذكور للشاعر بشر بن أبي خازم الأسدي ، وهو =

(( سورة المائدة آية ٦٩ ))

الكسائي : أنه جعله مرفوعاً على الإستئناف<sup>(١)</sup> ، لأن خبر " إن " وخبر المستأنف سواء<sup>(٢)</sup> ، وأنه أجاز : إن زيداً وعمرو<sup>(٣)</sup> قائمان على ذلك ، وينشد هذا البيت :<sup>(٤)</sup>

١٥٣ - فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ      فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ

رفعاً ونصباً<sup>(٥)</sup> وعن الفراء : لأنه عطف على ما لا يبين فيه الإعراب<sup>(٦)</sup> مع ضعف " إن " .<sup>(٧)</sup>

وأنشد<sup>(٨)</sup> :

١٥٤ - يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لِمَيْسُ      بِلَدَّةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ

- (=) في ديوانه ص ١٦٥ - وفيه " ما حيينا " بدل " ما بقينا " ، وكتاب سيبويه : ١٥٦/٢ ، والإنصاف ١٩٠/١ ، والخزانة : ٢٩٧/١٠ ، قوله " بغاة " جمع باغ ، من البغي ، وهو الظلم والعدوان . والشقاق : الخلاف والتنازع . و " ما " مصدرية ظرفية . أي : إن استمر ما بيننا من شقاق عُدَدْنَا جميعاً بغاة . عن هامش كتاب سيبويه .
- (١) يعني : أنه مبتدأ .
- (٢) وهو في الآية " مَنْ آمَنَ " .
- (٣) في المخطوط " عمرواً " بإثبات ألف منصوبة بعد الواو ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته ، لأن " عمراً " في المثال في حالة رفع . وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٢ ، والإنصاف : ١٨٦/١
- (٤) البيت لـ " ضايب بن الحارث البرجمي " قاله في سجنه في المدينة النبوية على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه . وهو في كتاب سيبويه : ٧٥/١ ، والكامل : ٤١٦/١ ، والإنصاف : ٩٤/١ قوله ( رحله ) هو هنا بمعنى : منزله . و " قيار " اسم جمل الشاعر ، وقيل : اسم فرسه .
- (٥) وذلك في لفظ " قيار " فالرفع على أنه مبتدأ ، والنصب على أنه عطف على اسم " إن " .
- (٦) أي : لا تظهر عليه حركة الإعراب ، لأنه مبني ، ويريد بذلك الموصول " الذين " في قوله " إن الذين آمنوا " ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣١٠/١ - ٣١١ .
- (٧) ضعف " إن " عنده هو كونها تقع على الاسم - أي : تنصبه - ، ولا تقع على الخبر ، وإنما ارتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها . انظر معاني القرآن للفراء : ٣١١/١ ، والإنصاف : ١٨٦/١ .
- (٨) البيت في معاني القرآن للفراء : ٣١١/١ ، والدر المصون : ٣٥٧/٤ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ في الشطر الثاني . قال محقق الدر المصون : (البيت لجران العود ، وهو في ديوانه ٥٢) =

(( سورة المائدة آية ٧٠ ))

﴿ لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل ﴾ أي : على العمل بما أمروا به ، والإنتهاء عما  
نهوا عنه ﴿ وأرسلنا إليهم رسلاً ﴾ يدعونهم <sup>(١)</sup> إلى ذلك ﴿ كلما جاءهم رسول  
بما لا تهوى أنفسهم ﴾ أي : لاتبه أنفسهم ﴿ فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾  
قيل <sup>(٢)</sup> : المعنى : كلما جاءهم رسول كذبوا فريقاً وقتلوا فريقاً ، وإنما عطف المستقبل  
على الماضي ليدل على أن ذلك من شأنهم <sup>(٣)</sup> ، مع أنه <sup>(٤)</sup> فاصلة في المعنى ، فينبغي  
أن يكون موافقاً لرؤوس الآي . وقيل <sup>(٥)</sup> : التقدير : فريقاً كذبوا لم يقتلوه ، وفريقاً  
كذبوا يقتلون ، فيكون يقتلون : صفة للفريق .

والتكذيب : اشترك فيه اليهود والنصارى ، والقتل : لليهود خاصة . والرسل على  
ضريين : رسل تأتي بالشرائع والكتب ، كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم

- (=) وزاد عدداً من المصادر على ما في هامش (٥) من المصدر المذكور .
- قلت : قد جاء في ديوان جران ص ٩٧ ، بلفظ مقارب ، وروايته فيه :
- الذئبُ أو كُبدِ هموسُ      بسابسا ليس به أنيسُ
- (١) في المخطوط " يدعوه " بحذف النون ، ولم أر مسوغاً للحذف ، ولذلك أثبتها .
- (٢) قاله الزجاج في معاني القرآن : ١٩٤/٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٥٥/٢ .
- (٣) أي : هذا دأبهم وعاداتهم . وفيه حكاية الحال الماضية ، استعظاماً للقتل ، واستحضاراً لتلك  
الحالة الشنيعة . انظر الكشاف : ٣٥٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٧/٦ .
- (٤) في المخطوط " آية " ولامعنى له ، وأثبت الذي رأيت أنه الصواب ، والضمير في " أنه " يعود  
للفعل المستقبل الذي عطف على الماضي ، أي : أنه أتى به مستقبلاً لفواصل السورة ، التي  
جاءت بالفعل المضارع .
- قلت : الفاصلة : كلمة آخر الآية ، وهناك تفاصيل أخر في معناها . انظر البرهان : ٥٣/١ .
- (٥) قال ابن عطية : ٥٢٤/٤ : ( قوله " فريقاً كذبوا " معناه : كذبوه فقط - أي : الفريق من الرسل -  
ولم يقتلوه ، وفريقاً من الرسل كذبوه وقتلوه ، فاكتفى بذكر القتل ، إذ هو يستغرق التكذيب ) أهـ



(( سورة المائدة آية ٧٠ و ٧١ ))

فهؤلاء معصومون من الخلق ، لم يقتل أحد منهم ، ورسـل تأتي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / والحث على التمسك بالدين كـ " زكريا " و " يحيى " عليهما السلام <sup>(١)</sup> ١٤٩ / ب فهؤلاء بخلاف أولئك <sup>(٢)</sup> . ﴿ وحسبوا ألا تكون فتنة ﴾ أي : شرك عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> وقال الحسن <sup>(٤)</sup> : بلاء ، وقال السدي <sup>(٥)</sup> : حسبوا أن لا يقتلوا بقتلهم الأنبياء ، وتكذيبهم الرسل . وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي : " تكون " بالرفع ، وقرأ الباقون : بالنصب . <sup>(٦)</sup> فمن قرأها بالرفع ، فعلى الإضمار ، والتخفيف من المثقلة ، والأصل : وحسبوا أنه لا تكون فتنة . وإضمار الهاء في " أن " يحسن مع العلم ، وما جرى مجراه ، لقوته في النفس ، ومن قرأ بالنصب نصبه بـ " أن ، فإن " لا " لا يفصل بين العامل والمعمول ، لأنه ليس مع الحسبان تحقيق على القطع . <sup>(٧)</sup> ﴿ فعموا ووصموا ﴾ هذا مثل ، وتأويله : إنهم لم يعملوا بما سمعوا ، ولا مارأوا من الآيات ، فصاروا كالعمي

(١) قلت : يحيى هو ابن زكريا ، عليهما السلام ، كان هو وأبوه من أنبياء بني إسرائيل . قال في

الفتح : ٤٦٨/٦ : قال ابن إسحاق : كان زكريا وابنه آخر من بعث من بني إسرائيل قبل عيسى . واستطرد الحافظ في ذكر شيء من خبرهما . وانظر قصص الأنبياء للنجار ص ٤١٥ - ٤١٧ .

(٢) هذا التقسيم الذي ذكره المؤلف رحمه الله في شأن الأنبياء - عليهم السلام - وأن القتل يختص بالذين يأتون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون من يأتي بالشرائع ، لم أجد من قال به غيره بعد التنقيب عنه في مظانه . والله أعلم .

(٣) أخرجه الطبري : ٤٧٩/١٠ من طريق علي بن أبي طلحة .

(٤) المصدر السابق ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٢١/٣ ، وزاد نسبه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

(٥) انظر المصدرين السابقين ، وفتح القدير : ٦٤/٢ .

(٦) انظر السبعة ص ٢٤٧ ، وحجة القراءات ص ٢٣٣ ، والتيسير ص : ١٠٠ .

(٧) راجع في توجيه القراءات المذكورة : حجة القراءات ص ٢٣٣ ، والكشف : ٤١٦/١ .

(( سورة المائدة آية VI ))

والصم. ﴿ ثم تاب الله عليهم ﴾ أي : على كثير منهم ، بعد أن ازداد لهم الأمر وضوحاً بالنبي ﷺ ﴿ [ ثم عموا وصموا كثير منهم ] ﴾<sup>(١)</sup> .  
و " كثير منهم " يرتفع من ثلاثة أوجه :<sup>(٢)</sup>  
الأول : أن يكون بدلاً من الواو ، كما تقول : جاءني قومك أكثرهم .  
الثاني : أن يكون خبر<sup>(٣)</sup> ابتداء محذوف ، المعنى : العمى الصم كثير منهم .  
الثالث : أن يكون جمع الفعل متقدماً ، كما حكى أهل اللغة : أكلوني البراغيث .<sup>(٤)</sup>  
﴿ والله بصير ﴾ أي : عليم.<sup>(٥)</sup> ﴿ بما يعملون ﴾ قبل أن يعملوا .

(١) أغفل المؤلف رحمه الله هذا اللفظ من الآية ، فلم يشبته ، وتداخل تفسيره مع ما قبله ، وهو في ذلك ناقل عن الزجاج ، لكنه ارتبك في التنظيم ، وإليك تفسير الآية من معاني القرآن للزجاج : ١٩٥/٢ بدءاً من قوله تعالى « ثم تاب الله عليهم » أي : أرسل إليهم محمداً ﷺ يعلمهم أن الله جل وعز قد تاب عليهم إن آمنوا وصدقوا ، فلم يؤمنوا أكثرهم ، فقال عز وجل : « ثم عموا وصموا كثير منهم » أي : بعد أن ازداد لهم الأمر وضوحاً بالنبي عليه السلام . أهـ وانظر تفسير الطبري : ٤٧٨/١٠ - ٤٧٩ ، وزاد المسير : ٤٠١/٢ .

(٢) هذه الأوجه ذكرها الزجاج في معاني القرآن : ١٩٥/٢ - ١٩٦ ، واختار الوجه الثاني ، أما أبو حيان في البحر المحيط : ٥٣٤/٣ فقد اختار الوجه الأول ، وقال عن الثالث : لا ينبغي ذلك لقلة هذه اللغة ، وقال عنه الألوسي في روح المعاني : ٢٠٦/٦ : تلك اللغة ضعيفة ، لا يلتفت إليها . وانظر معاني القرآن للفراء : ٣١٦/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٣/٢ .

(٣) في المخطوط " خبراً ابتداءً " بتنوين " خبراً " وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته ، لأن التنوين يحذف للإضافة .

(٤) راجع هامش (٥) ص ٢٦٨ .

(٥) هذا تأويل باطل ، والصواب أن البصر غير العلم ، وسبق التنبيه إلى ذلك عند الآيات المماثلة .

(( سورة المائدة آية ٧٢ و ٧٣ ))

﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ﴾ عن أبي عبيد : المسيح : الصديق <sup>(١)</sup> ،  
وأحسب أصلها من العبرانية ، لأنهم يسمونه مشيحاً <sup>(٢)</sup> فعرب . <sup>(٣)</sup>  
﴿ وقال المسيح يبنني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله ﴾  
أي : يجعل له شريكاً ﴿ فقد حرم الله عليه الجنة ﴾ أن يدخلها .  
﴿ وما أوله ﴾ أي : مسكنه ﴿ النار وما للظالمين من أنصار . لقد كفر الذين  
قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ يقال : هو قول جمهور من الملكية والنسبورية  
واليعقوبية <sup>(٤)</sup> ، لأنهم يقولون : أب ، وابن ، وروح قدس ، إله واحد . <sup>(٥)</sup> والأول : هو  
قول اليعقوبية منهم <sup>(٦)</sup> ، والمعنى : أنهم قالوا : أحد ثلاثة ، أو واحد من ثلاثة ،  
فيكون مضافاً ، ولا يجوز فيه التنوين والنصب . <sup>(٧)</sup>  
﴿ وما من إله إلا إله واحد ﴾ دخلت " من " مؤكدة ، والمعنى : ما إله إلا إله  
واحد . ﴿ وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم ﴾ إن أقاموا  
على هذا القول ﴿ عذاب أليم ﴾ أي : موجع .

(١) لم أجده عن أبي عبيد ، لكن وجدته مشتهراً عن إبراهيم النخعي . انظر تفسير الطبري : ٤١٤/٦

وتفسير البغوي : ٣٠٢/١ ، وزاد المسير : ٣٨٩/٢ ، والدر المنثور : ١٩٨/٢ .

(٢) في المخطوط " مسيحاً " بالسين المهملة ، وهو تحريف بدليل السياق ، وانظر المصدرين في الفقرة  
التالية .

(٣) من قوله " وأحسب أصلها .. " إلى هنا . هو المعنى المحكي عن أبي عبيد . انظر زاد المسير :

٣٨٩/١ ، وتفسير القرطبي : ٨٩/٤ .

(٤) أسماء لفرق من النصارى ، وقد تقدم التعريف بها .

(٥) انظر تفسير القرطبي : ٢٤٩/٦ .

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٤/٢ .

(٧) المصدر السابق ، ومعاني القرآن للزجاج : ١٩٦/٢ ، والفريد : ٦٧/٢ .

(( سورة المائدة آية ٧٤ و٧٥ ))

﴿ أفلا يتوبون إلى الله ﴾ من هذا القول العظيم ﴿ ويستغفرونه ﴾ أي : يسألونه المغفرة ﴿ والله غفور رحيم . ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ أي : إن إبراهيم الأكمه ، والأبرص ، وإتيانه بالآيات المعجزات ليس بأنه إله ، وإنما أتى بالآيات ، كما أتى <sup>(١)</sup> إبراهيم وموسى بها فمن ادعى له إلهية ، كمن ادعاهما لهما . ﴿ وأمه صديقة ﴾ فَعِيل من أبنية المبالغة ، كما تقول : فلان سيكيت ، أي : مبالغ في السكوت . ويقال : <sup>(٢)</sup> / إنما وقع عليها صديقة ، ١/١٥٠ لأنه أرسل إليها جبريل ، فصدقت ، وقال الله تعالى : " وصدقت بكلمات ربها " <sup>(٣)</sup> وقيل <sup>(٤)</sup> : وصفت بذلك ، لكثرة صدقها ، وعظم منزلتها فيما تصدق به من أمرها .

﴿ كانا يأكلان الطعام ﴾ أي : يعيشان بالغذاء كما يعيش سائر آدميين ، فكيف يكون إله [ مَنْ ] <sup>(٥)</sup> لا يقيم إلا أكل الطعام ؟ وقال ابن مسلم <sup>(٦)</sup> : هذا من الإختصار والكناية ، إنما نبه بأكل الطعام على عاقبته وما يصير إليه ، وهو الحدث ، لأن كل من أكل الطعام ، فلا بد من أن يحدث . ﴿ انظر كيف نبين ﴾ أي : نوضح ﴿ لهم الآيت ﴾ أي : العلامات الظاهرة ﴿ ثم انظر أني ﴾ أي : كيف ﴿ يؤفكون ﴾ أي : يصرفون عن الحق ،

(١) في المخطوط " الي " ، والمثبت من معاني القرآن للزجاج : ١٩٦/٢ مع دلالة السياق .

(٢) المصدر السابق ، وتفسير الماوردي : ٥٦/٢ ، والبغوي : ٥٤/٢ .

(٣) سورة التحريم آية (١٢) .

(٤) انظر تفسير الماوردي : ٥٦/٢ .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط ، وإثباته من معاني القرآن للزجاج : ١٩٧/٢ ، والسياق يقتضيه .

(٦) في المخطوط " بن مسلم " بدون ألف في " ابن " وهو خطأ ، ويتكرر ذلك عنده كثيراً . وابن مسلم هو ابن قتيبة ، تقدمت ترجمته ، وانظر ما حكى عنه في كتابه تفسير غريب القرآن ص ١٤٥ .

(( سورة المائدة آية ٧٦ و ٧٧ ))

ويعدلون ، يقال : أفك الرجل عن كذا ، إذا عدل عنه ، وأرض مأفوكة : محرومة المطر ، والنبات ، كأن ذلك عدل عنها وصرف . ﴿ قل أتعبدون من دون الله ﴾ يا معشر النصارى ﴿ مالا يملك لكم ضرراً ﴾ في نفس ولا مال ﴿ ولا نفعاً ﴾ فيهما ﴿ والله هو السميع ﴾ لما تقولون ﴿ العليم ﴾ بما تخفون .

﴿ قل يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ عن أبي عبيد <sup>(١)</sup> : الغلو : التعمق في الدين ، والإفراط ، ويعدي <sup>(٢)</sup> عن القصد .

وعن أبي العباس <sup>(٣)</sup> : أصله الإبعاد ، من قولك : غلا الرامي بسهمه ، إذا اجتهد في الإبعاد به ، فلا يخرج مع الإبعاد على صحة القصد .

ويقال : إن المراد بذلك النصارى لغلوهم في المسيح بادعاء الإلهية له وقيل <sup>(٤)</sup> : النصارى واليهود جميعاً ، لغلو اليهود أيضاً فيه ، بتكذيبهم له ، ونسبته إلى أنه لغير رشدة ﴿ [ غير الحق ] <sup>(٥)</sup> ولا تتبعوا أهواء قوم ﴾ أهواء : جمع هوى النفس ، وهو مقصور ، لأنه مثل الفرق ، وتأويله : لا تتبعوا شهواتهم ، لأنهم آثروا الشهوات على البيان والبرهان . عن الشعبي : لم يذكر الله الهوى في القرآن إلا ذمه ، يريد : قوله " ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله " <sup>(٦)</sup> وأشباه ذلك .

(١) لم أجد القول المحكى عنه .

(٢) لعل الصواب : ويُعدّ .

(٣) لم أجد عن أبي العباس . وانظر نحو ما حكى عنه ، وعن أبي عبيد في اللسان : ١٣٢/١٥ مادة (غلا) .

(٤) راجع هذا القول ، والذي قبله في تفسير الماوردي : ٥٤٦/١ ، والقرطبي : ٢٥٢/٦ ، ومعنى :

" لغير رشدة " أي : لغير نكاح . وانظر اللسان : ١٧٦/٣ مادة ( رشد ) .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط لفظاً ، وتفسيراً ، وقد قال البغوي في تفسيره : ٥٥/٢ قوله " غير الحق " أي : في دينكم المخالف للحق ، وذلك أنهم خالفوا الحق في دينهم ، ثم غلوا فيه بالإصرار عليه .

(٦) سورة ص آية (٢٦) ، وانظر ما حكى عن الشعبي في تفسير الرازي : ٦٧/١٢ .

﴿ قد ضلوا من قبل ﴾ في أنفسهم ﴿ وأضلوا كثيراً ﴾ لأن الكثير اتبعوهم  
﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾ أي : ضلوا بإضلالهم عن قصد السبيل . ﴿ لعن  
الذين كفروا من بني إسرائيل ﴾ أي : أبعدوا من رحمة الله (على لسان داود  
وعيسى ابن مريم ) عن ابن عباس <sup>(١)</sup> : لعنوا على لسان داود حين اعتدوا في  
السبت ، فاستحلوا صيده ، فصاروا قردة ، وعلى لسان عيسى حين أكلوا من المائدة  
فلم يؤمنوا ، فأصبحوا خنازير . وجائز أن يكون داود وعيسى أعلماً أن محمداً عليه  
السلام نبي ، وأنهما <sup>(٢)</sup> لعنا من كفر به . <sup>(٣)</sup>  
﴿ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ ذلك اللعن حل بهم بمعضيتهم واعتدائهم ،  
و"ذلك" : إشارة إلى كل مترخ عنك . ﴿ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ﴾ أي :  
لا ينهى بعضهم بعضاً عنه ﴿ لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ أي : لبئس شيئاً فعلهم .  
واللام دخلت للقسم والتوكيد ، كأنه قال : أقسم لبئس ما كانوا يفعلون . وفي الآية  
دليل على وجوب / إنكار المنكر . <sup>(٤)</sup>  
ب/١٥٠

(١) انظر تفسير القرطبي : ٢٥٢/٦ ، والبحر المحيط : ٥٣٩/٣ . وقد أورد الطبري في تفسيره :

٤٨٩/١٠ - ٤٩٠ اثاراً عن ابن عباس - من طرق - حول هذا المعنى .

(٢) في المخطوط " أنها " بالإفراد ، والمثبت عن مصدره الآتي ، مع مراعاة السياق .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٩٨/٢ .

(٤) قلت : وجوب إنكار المنكر معلوم من الدين بالضرورة ، ولا مخالفة فيه ، والأدلة عليه كثيرة منها

قوله تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم

المفلحون ﴾ آل عمران آية (١٠٤) ، وقوله ﷺ ( من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم

يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الأيمان " أخرجه مسلم رقم (٧٨) ، وانظر

مزبداً من الأدلة في رياض الصالحين ص ١٢٥ - ١٣٠ .

(( سورة المائدة آية ٨٠ ، ٨١ ))

﴿ ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا ﴾ قيل <sup>(١)</sup> : يعنى به المنافقون يتولون الذين كفروا من اليهود . وقيل <sup>(٢)</sup> : أهل الكتاب يتولون الذين كفروا من عبدة الأوثان ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ﴾ أي : أمرتهم . ﴿ أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ﴾ يجوز أن يكون موضع " أن نصباً ، على تأويل : بس الشيء ذلك ، لأن سخط الله عليهم . ويجوز أن يكون رفعاً على إضمار " هو " كأنه قيل : هو أن سخط الله عليهم . <sup>(٣)</sup> ﴿ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ﴾ فيه قولان :

أحدهما : ولو كان المنافقون يؤمنون بالله ، والنبي محمد ﷺ ، وما أنزل إليه من القرآن . والآخر : ولو كان أهل الكتاب يؤمنون بالله ، والنبي الذي أرسل إليهم ، والكتاب الذي أنزل إليه . ﴿ ما اتخذوهم ﴾ أي : ما اتخذوا اليهود ، وهذا على من جعله للمنافقين ، وعلى القول الآخر ما اتخذوا عبدة الأوثان <sup>(٤)</sup> ﴿ أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون ﴾ أي : عاصون متمردون .

(١) حكى ذلك عن ابن عباس ومجاهد والحسن . انظر تفسير البغوي : ٥٦/٢ ، وزاد المسير : ٤٠٧/٢ ، وروح المعاني : ٢١٣/٦ .

(٢) حكى عن مقاتل . وبه قال الطبري والرازي ، واستظهره أبو حيان . قال ابن الجوزي : ( فعلى هذا القول انتظام الآيات ظاهر ) . وقال الألوسي : ( وقد روي أن جماعة من اليهود خرجوا إلى مكة ليتفقوا مع مشركيها على محاربة النبي ﷺ والمؤمنين ، فلم يتم لهم ذلك ) . انظر تفسير الطبري : ٤٩٦/١٠ - ٤٩٧ ، وتفسير الرازي : ٦٩/١٢ ، والبحر المحيط : ٥٤١/٣ ، وزاد المسير : ٤٠٧/٢ ، وروح المعاني : ٢١٣/٦ .

(٣) ذكر ذلك الزجاج في معاني القرآن : ١٩٩/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٦/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٣٥/١ ، وذكر الأخيران وجهاً ثالثاً ، وهو أن يكون بدلاً من " ما " في " لبئس ما " .

(٤) راجع هامش (١) ، (٢) أعلاه .

(( سورة المائدة آية ٨٢ ))

﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ وذلك حين تظاهروا على النبي ﷺ والمؤمنين ، وكان ينبغي أن يكون اليهود إلى من وافقهم في الإيمان بنبيهم وكتابهم أقرب . واللام في " لتجدن " لام قسم ، والنون دخلت تفصل بين الحال ، والإستقبال <sup>(١)</sup> ، و " عداوة " نصب على التمييز ﴿ ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصرى ﴾ قيل <sup>(٢)</sup> : يعني به النجاشي <sup>(٣)</sup> وأصحابه لما أسلموا . وعن قتادة : <sup>(٤)</sup> قوم من أهل الكتاب كانوا متمسكين بشريعة عيسى ، فلما جاء محمد ﷺ آمنوا به .

﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ﴾ عن أبي زيد <sup>(٥)</sup> : يعني عبَّاداً ،

(١) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٩٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٦/٢ .

(٢) روي هذا القول عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وغيرهم : أخرجه عنهم الطبري في تفسيره : ٤٩٩/١٠ - ٥٠٠ ، وانظر تفسير المأوردي : ٥٨/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٦/٥ ، وزاد المسير : ٤٠٨/٢ .

(٣) هو ملك الحبشة زمن بعثة النبي ﷺ واسمه : أصحمة ، أوى المسلمين الذين هاجروا إليه ، وأكرمهم . أسلم ، ولم ير النبي ﷺ ، وقد نعاه النبي ﷺ إلى الصحابة ، وصلى عليه صلاة الغائب . انظر صحيح البخاري : ٤٤٣/١ ، كتاب الجنائز ، باب : الصفوف على الجنائز ، وصحيح مسلم : ٦٥٦/٢ - ٦٥٧ ، باب : التكبير على الجنائز ، وأسد الغابة : ١١٩/١ - ١٢٠ والإصابة : ١١٢/١ .

(٤) أخرجه الطبري : ٥٠١/١٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٦٣٢/٣ ، وعزاه لعبد بن حميد وأبي الشيخ ، وأغفل عزوه للطبري . وقد اختار الطبري أن هذه الآيات نزلت في صفة أقوام بهذه المثابة ، سواء كانوا من الحبشة أو غيرها ، وذكر ذلك عنه ابن كثير كالمقرر له . انظر تفسير الطبري : ٥٠١/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ٩٢/٢ .

(٥) هكذا في المخطوط " عن أبي زيد " ولم أجد - فيما بين يدي من المصادر - من حكاه عن أبي زيد - بهذه الكنية - ولعل الصواب " ابن زيد " ، وعنه أخرج الطبري : ٥٠٢/١٠ هذا المعنى ، =



(( سورة المائدة آية ٨٢ و ٨٣ ))

وقيل <sup>(١)</sup> : علماء . والقس والقسيس : واحد ، وهما من رؤساء النصارى <sup>(٢)</sup> ﴿ ورهباناً ﴾ جمع راهب ، كراكب وركبان ، وهو من الرهبة ، وهي المخافة . <sup>(٣)</sup>  
﴿ وأنهم لا يستكبرون ﴾ قيل : عن عبادة الله . وقيل <sup>(٤)</sup> : عن اتباع الحق .  
﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض ﴾ أي : تسيل ﴿ من الدمع مما عرفوا من الحق ﴾ روي : أن النجاشي دعا جعفر <sup>(٥)</sup> بن أبي طالب والمهاجرين معه ، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين ، فقرأ جعفر سورة مريم ، فأمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع ، ففيهم نزل ذلك . <sup>(٦)</sup>  
﴿ يقولون ربنا ءامنا ﴾ أي : صدقنا ﴿ فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ .

(=) كما ذكره عنه السيوطي في الدر المنثور : ١٣٨/٣ ، وعزاه للطبري . وابن زيد : هو عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم تقدمت ترجمته .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن . كذا في الدر المنثور : ١٣٨/٣ . وقال قطرب : القس ، والقسيس : العالم بلغة الروم . انظر تفسير البغوي : ٥٨/٢ ، وزاد المسير : ٤٠٨/٢ ، وتفسير الرازي : ٧١/١٢ ، والقرطبي : ٢٥٧/٦ .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٢ ، ومفردات الراغب ص ٦٧٠ مع المصادر السابقة .

(٣) انظر اللسان : ٤٣٧/١ مادة ( رهب ) مع المصادر المذكورة في الفقرتين آنفاً .

(٤) هذا القول بمعنى الذي قبله . قال ابن كثير : ٩٣/٢ : ( تضمن وصفهم بأن فيهم العلم والعبادة والتواضع ) أه .

(٥) هو شقيق علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، أحد السابقين إلى الإسلام ، وكان النبي ﷺ يكتبه أبا المساكين ، ويقول : اشبهت خلقي وخلقي ، استشهد بمؤتة من أرض الشام سنة ثمان في جمادي الأولى ، وكان أحد أمرائها ، ولقب بالطيار لأن يديه قطعت فيها ، وجاء في الخبر أن الله أبدله جناحين يطير بهما كيف شاء . انظر تاريخ الإسلام للذهبي جزء المغازي ص ٤٧٩ وما بعدها ، والإصابة : ٢٤٨/١ - ٢٤٩ .

(٦) انظر أسباب النزول للواحدي ص ١٩٧ ، والدر المنثور : ١٢٩/٣ - ١٣٠ .

(( سورة المائدة آية ٨٤، ٨٥ ))

عن ابن عباس<sup>(١)</sup> : مع أمة محمد ﷺ ، من قوله : " لتكونوا شهداء على الناس " <sup>(٢)</sup> ،  
وعن الحسن<sup>(٣)</sup> : الذين يشهدون بالإيمان ﴿ ومالنا لانؤمن بالله ﴾ موضع " لانؤمن "  
نصب على الحال ، المعنى : وأي شئ لنا تاركين للإيمان ، أي : في حال تركنا الإيمان ،  
وفيه قولان : أحدهما : أنه جواب لمن قال لهم : لم آمنتم ؟ والآخر : أن يقدروا ذلك في  
أنفسهم ، كأن سائلاً سألهم عنه .

﴿ وما جاءنا من الحق ﴾ أي : من كتاب الله ﴿ ونطمع ﴾ / أي : ونحن ١/١٥١  
نطمع بإيماننا ﴿ أن يدخلنا ربنا ﴾ الجنة ﴿ مع القوم الصالحين ﴾ .  
قال ابن زيد<sup>(٤)</sup> : رسول الله ﷺ وأصحابه .

﴿ فأثبهم الله ﴾ أي : جزاهم ﴿ بما قالوا ﴾ من كلامهم الذي مضى ﴿ جنّت ﴾  
أي : بساتين ﴿ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك ﴾ أي : والذي

(١) روى عنه من طريق عكرمة . أخرجه الطبري : ٥٠٩/١٠ - ٥١٠ ، والحاكم : ٣١٣/٢ ، وقال :  
" هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي . وخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد :  
٢١/٧ ، وقال : " رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن أبي مريم ، وهو ضعيف " قال الشيخ  
أحمد شاكر : " ولكن هذه أسانيد صحاح ، رواها الطبري وغيره " - عن هامش الطبري ص ٥١٠  
من الجزء السابق - . ورواه عنه الطبري أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة . وقال السيوطي في  
الدر المنثور : ١٣٩/٣ روى عن ابن عباس من طرق ، وزاد نسبه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،  
وابن مردويه .

(٢) سورة البقرة آية (١٤٣) .

(٣) انظر تفسير الماوردي : ٥٨/٢ ، وزاد المسير : ٤٠٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٩/٦ .

(٤) أخرجه عنه الطبري : ٥١١/١٠ - ٥١٢ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٣٩/٣ ، وزاد  
نسبه لابن أبي حاتم ، وانظر تفسير ابن عطية : ١٠/٥ ، وزاد المسير : ٤١٠/٢ .

(( سورة المائدة آية ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ))

جزينا به هؤلاء ﴿ جزاء المحسنين ﴾ أي : جزاء من أحسن في فعله وقوله ﴿ والذين كفروا ﴾ أي : جحدوا نبوة محمد ﷺ ﴿ وكذبوا بآياتنا ﴾ أي : بالقرآن ﴿ أولئك أصحاب الجحيم ﴾ أي : النار الشديدة الإلتقاد .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ ﴾ أي : لذيات ﴿ ما أحل الله لكم ﴾ كما فعل القسيسون والرهبان بتحريمهم النساء والمطاعم ، حاسبين أنفسهم في الصوامع <sup>(١)</sup> . فروى عن أبي مالك <sup>(٢)</sup> أن عثمان <sup>(٣)</sup> بن مظعون ، وناساً معه من المسلمين حرّموا على أنفسهم النساء ، وامتنعوا من الطعام ، وأراد بعضهم أن يقطع ذكره ، فنزلت هذه الآية . <sup>(٤)</sup>

(١) الصوامع : جمع " صومعة " وهي : كل بناء متصع الرأس ، أي : متلاصقه كذا في مفردات الراغب ص ٤٩٣ . وفي المعجم الوسيط ص ٥٢٣ قال : ( الصومع : بيت العبادة عند النصارى ) أه .

(٢) واسمه غزوان الغفاري . تقدمت ترجمته .

(٣) هو عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي ، هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، توفي في السنة الثانية من الهجرة بعد شهوده بدرأ ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم ، رضي الله عنه وأرضاه . انظر : أسد الغابة : ٥٩٨/٣ - ٦٠٠ ، والإصابة : ٢٢٥/٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره : ٥١٤/١٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٣٩/٣ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد ، وأبي داود في مراسيله ، وفي الصحيحين - واللفظ للبخاري - عن عبد الله بن مسعود قال : كنا نغزو مع النبي ﷺ ، وليس معنا نساء فقلنا : ألا نختصي ؟ فنهانا عن ذلك فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالشوب ، ثم قرأ : " يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم " أه . صحيح البخاري : ١٦٨٧/٤ ، كتاب التفسير / سورة المائدة ، باب : " يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم " الآية ، وصحيح مسلم : ١٠٢٢/٢ ، كتاب النكاح ، باب : نكاح المتعة ، وبيان أنه أبيع ثم نسخ . قوله " نختصي " من الإختصاء ، وهو نزع الخصيتين أو تعطيلهما .

(( سورة المائدة آية ٨٧ . ٨٨ . ٨٩ ))

﴿ ولا تعتدوا ﴾ أي : لا تجاوزوا ما حد لكم . وقيل <sup>(١)</sup> : معناه : لا تحبوا <sup>(٢)</sup> أنفسكم  
﴿ إن الله لا يحب المعتدين . وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ﴾ أي : من  
الذي أحله الله لكم من الطعام . كذا روي عن عكرمة <sup>(٣)</sup> : و " حلالاً طيباً " نصب  
على الحال ﴿ واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ﴾ أن تعتدوا في حدوده ، فتحلوا  
ما حرم ، وتحرموا ما أحل . ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ يقال <sup>(٤)</sup> :  
معناه : ما جرى في الكلام على غير عقد . وقيل <sup>(٥)</sup> : هي اليمين المكفرة ﴿ ولكن  
يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ﴾ .

عن مجاهد <sup>(٦)</sup> : بما تعدتم . وعن الحسن <sup>(٧)</sup> : بما تعدت فيه المأثم ، فعليك الكفارة .

(١) من قال ذلك السدي ، وابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وإبراهيم النخعي ، وعكرمة . انظر

تفسير الطبري : ٥٢١/١٠ ، وزاد المسير : ٤١٢/٢ ، والبحر المحيط : ٩/٤ .

قلت : الحمل على العموم أولى ، وكل ما ذكر يعتبر أنواعاً من الإعتداء ، فيكون داخل في

التحريم . وانظر تفسير الطبري : ٥٢٢/١٠ ، وروح المعاني : ٩/٧ .

(٢) الجب : القطع ، والمجبوب : الخصي الذي قد استوصل ذكره وحُصِيَّاه . انظر اللسان : ٢٤٩/١

مادة ( جيب ) .

(٣) أخرجه الطبري : ٥٢٣/١٠ .

(٤) قاله ابن قتيبة . تفسير غريب القرآن ص ٨٥ ، وانظر ما تقدم عند آية البقرة (٢٢٥) .

(٥) أخرجه الطبري : ٤٤٥/٤ عن الضحاك من طريق جويبر ، وحكي عن ابن عباس مثله .

انظر تفسير القرطبي : ١٠١/٣ ، وفي تفسير الرازي : ٦/٤ : ( سميت لغواً ، لأن الكفارة

أسقطت الإثم ) أه . قال ابن كثير في معنى يمين اللغو : ( والصحيح أنه اليمين من غير قصد ،

بدليل قوله تعالى « ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان » أي : بما صمتم عليه منها ، وقصدتموها ) أه

(٦) أخرجه الطبري : ٥٢٥/١٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٥١/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم .

(٧) أخرجه الطبري : ٥٢٥/١٠ .

(( سورة المائدة آية ٨٩ ))

وعن أبي العباس <sup>(١)</sup> : هو الشيء المؤكد المشدد ، وحقه أن يخرج من القلب ، من ذلك قولهم : فلان يعتقد كذا وكذا .

ويقول الرجل : إن التوحيد عقدي . وقرأ ابن عامر : " عاقدتم " بالألف ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر : " عَقَدْتُمْ " مخففة القاف بغير ألف ، وقرأ الباقون : " عَقَدْتُمْ " مشددة القاف . <sup>(٢)</sup> فمن قرأ بالألف : أراد تحالفتم فعل اثنين ، ومن قرأ " عَقَدْتُمْ " بالتخفيف ، فلأن أصل الكلام أن يقال : عقدت اليمين مرة ، وعقدته مرة بعد مرة ، فاختير التخفيف لئلا يسبق إلى وهم السامع أن الكفارة لا تجب إلا بتكرار اليمين <sup>(٣)</sup> ، ومن قرأ بالتشديد قال : معناه : وكُذِّمْتُمْ . كذا روى عن أبي عمرو <sup>(٤)</sup> ، ولأنه <sup>(٥)</sup> قد جمع الأيمان ، فكأنه أسند الفعل إلى كل حالف ، وشدد لتردد الفعل من فاعليه كما قال : " يذبون أبناءكم " <sup>(٦)</sup> ﴿ فكفرتهم ﴾ أي : كفارة ما عقدتم منها <sup>(٧)</sup> ، وقيل <sup>(٨)</sup> :

(١) لم أجده .

(٢) انظر السبعة ص ٢٤٧ ، وحجة القراءات ص ٢٣٤ ، والكشف : ٤١٧/١ ، قال القرطبي : (اليمين المنعقدة منفصلة من العقد ، وهي عقد القلب في المستقبل أن لا يفعل ففعل ، أو ليفعلن فلا يفعل .. فهذه هي التي يحلها الإستثناء والكفارة ) أهد من الجامع لأحكام القرآن : ٢٦٦/٦ ، وانظر تفسير الطبري : ٤٥٤/٤ .

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٨/٢ ، وحجة القراءات ص ٢٣٤ .

(٤) انظر المصدرين السابقين . وهذا أحد الوجهين في توجيه قراءة التشديد .

(٥) هذا هو الوجه الثاني لتوجيه قراءة التشديد .

(٦) سورة البقرة آية (٤٩) .

(٧) وعليه فالضمير في " فكفارتهم " يعود على العقد ، وقد تقدم الفعل الدال عليه ، وهذا الوجه ذكره

أبو البقاء كما في التبيان : ٤٥٨/١ . قال الحلبي في الدر المنصون : ٤٠٥/٤ : ( وليس بظاهر )

(٨) انظر الكشاف : ٣٦١/١ ، والفريد : ٧٤/٢ ، والدر المنصون : ٤٠٥/٤ .

(( سورة المائدة آية ٨٩ ))

يعود الضمير على حث اليمين . وقيل <sup>(١)</sup> : على اللغو . ﴿إطعام عشرة مساكين﴾  
أي : أن تطعم عشرة مساكين <sup>(٢)</sup> ذكوراً كانوا أو إناثاً ، وإنما وقع لفظ التذكير ، لأنه  
المغلب في كلام العرب ﴿من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾ أي : من أعدله ،  
وهو غالب قوت أهل البلد الذي يكونون / فيه . وقد مر ما يعطى كل مسكين ١٥١ / ب  
مد <sup>(٣)</sup> ، عن زيد بن ثابت وابن عمر <sup>(٤)</sup> . وهو قول الشافعي <sup>(٥)</sup> . ومدان عن ابن عباس <sup>(٦)</sup>

(١) هذا الوجه رده صاحب الفريد . قال : لأن اللغو لا كفارة فيه ، وعبر عن حكايته بقوله " زعم بعضهم " وانظر المصدر في الفقرة السابقة .

(٢) المساكين : الذين لا يجدون كفايتهم ، وهم بمعنى الفقراء عند الإطلاق ، وعند الإقتران هما صنفان والفقير أمس حاجة من المسكين ، وقيل : العكس .

انظر اللسان : ٢١٤ / ١٣ - ٢١٥ مادة ( سكن ) ، والإحكام شرح أصول الأحكام : ١٨٢ / ٢ .

(٣) المد : ضرب من المكابيل ، وهو ربع صاع ، وهو قدر مد النبي ﷺ قالوا : وإنما قدره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة ، وقيل : أصل المد : مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملاً كفيه طعاماً . انظر النهاية في غريب الحديث : ٣٠٨ / ٤ ، واللسان : ٤٠٠ / ٣ ، مادة ( مدد ) .

(٤) انظر الآثار عنهما بذلك في مصنف عبد الرزاق : ٥٠٦ / ٨ - ٥٠٧ ، وتفسير الطبري : ٥٣٨ / ١٠ - ٥٣٩ ، وسنن البيهقي : ٥٥ / ١٠ ، والدر المنثور : ١٥٢ / ٣ .

(٥) انظر أحكام القرآن له : ١١٢ / ٢ ، والأم : ٢٥٨ / ٧ ، وسنن البيهقي : ٥٤ / ١٠ ، وبه قال مالك كما في أحكام القرآن لابن العربي : ٦٥١ / ٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٦ / ٦ ، وفي مذهب الإمام أحمد إن كان المطعم برأ فمد ، وإن كان تمراً أو شعيراً فنصف صاع ، أي مدين كقول أبي حنيفة . وانظر المغني : ٣٠ / ٨ ، وزاد المسير : ٤١٣ / ٢ ، والإنصاف : ٢٣٣ / ٩ .

(٦) أخرجه عنه الطبري : ٥٣٦ / ١٠ من طريق عطاء ، وأخرج نحوه عنه السيوطي في الدر المنثور : ١٥١ / ٣ ، وعزاه لعبد بن حميد .

قلت : أكثر الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما بمثل قول الشافعي ومن معه .

انظر مصنف عبد الرزاق : ٥٠٦ / ٨ - ٥٠٧ ، وتفسير الطبري : ٥٣٨ / ١٠ - ٥٣٩ ، =

(( سورة المائدة آية ٨٩ ))

وهو قول أبي حنيفة .<sup>(١)</sup> ﴿ أو كسوتهم ﴾ أي : أو أن يكسوهم ، فيعطي كل واحد قطعة : قميصاً<sup>(٢)</sup> ، أو خماراً<sup>(٣)</sup> ، أو سراويل<sup>(٤)</sup> ، ونحو ذلك<sup>(٥)</sup> . وقيل<sup>(٦)</sup> : ثوبين .  
ثوبين .

- (=) وسنن البيهقي : ٥٥/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ٩٧/٢ ، والدر المنثور : ١٥٢/٣ .
- (١) انظر شرح معاني الآثار : ١٢٢/٣ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٤٥٧/٢ .
- قلت : قد حكى الأقوال بأدلتها ابن قدامة في المغني : ٣٠/٨ - ٣١ ، وناقش تلك الأدلة وخلص إلى إمكان الجمع بينها بما مضمونه : أن من أعطى لكل مسكين مداً من البر ، أو نصف صاع من غيره أجزأه ، ومن دفع أكثر من ذلك فهو جائز . وهذا توجيه حسن . والله أعلم .
- (٢) القميص : هو ما يلبس على الجسم ، يقال : قمص قميصه : لبسه ، وقمصته قميصاً ألبسته . انظر اللسان : ٨٢/٧ مادة ( قمص ) .
- (٣) الخمار : للمرأة ، وهو النصيف ، وقيل : الخمار : ما تغطي به المرأة رأسها . المصدر السابق : ٢٥٧/٤ مادة ( خمر ) .
- (٤) السروال : لباس يغطي السرة والركبتين وما بينهما . المعجم الوسيط : ٤٢٨/١ .
- (٥) ما ذكره المؤلف أمثلة لما يقع عليه اسم الكسوة على أنه مجزئ في التكفير . وهذا قول الشافعي وأبي حنيفة ، مع خلاف الحنفية في بعض هذه الأشياء . كالسراويل ، والخمار ، وكذا العمامة . انظر أحكام القرآن للشافعي : ١١٣/٢ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٤٦٠/٢ ، والإفصاح ٣٣٦/٢ ، ورحمة الأمة ص ٣٠٨ ، قال الجصاص : الواجب أن لا يجزئ السراويل ، ولا العمامة ولا الخمار ، لأنه مع لبسه لأحد هذه الأشياء ، يكون عرباناً غير مكتمس ، وأما الإزرار والقميص ونحوه فإن كل واحد من ذلك يعم بدنه حتى يطلق عليه اسم المكتسي ، فلذلك أجزأه . قلت : هذا قول حسن ، ولذا كان يقدر به بعض السلف .
- انظر تفسير الطبري : ٥٤٥/١٠ - ٥٤٧ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٤٦٠/٢ ، والمغني : ٥٤٥/٩ .
- (٦) روي ذلك عن أبي موسى الأشعري ، والحسن ، وابن سيرين ، وسعيد بن المسيب ، والضحاك ، على اختلاف بينهم في المراد بالثوبين ، فمنهم من يجعلهما إزاراً ورداءً ، ومنهم من يجعلهما =

(( سورة المائدة آية ٨٩ ))

﴿ أو تحرير رقبة ﴾ أو أن يعتق رقبة ، وقيل : " رقبة " ، والمراد : الجملة ، لأنه مشبه بحال الأسير الذي يفك عن رقبته ، ويطلق .

ويعتبر : أن تكون الرقبة مؤمنة ، سليمة من كل عيب يضر بالعمل .<sup>(١)</sup>

وعن أبي حنيفة<sup>(٢)</sup> : أنه يجزئ الكافر . وخير الله تعالى في كفارة اليمين بين هذه الأمور الثلاثة ﴿ فمن لم يجد ﴾ أي : لم يقدر على شئ من ذلك فاضلاً عن كفايته ﴿ فصيام ﴾ أي : فكفارته صيام ، أو فعله صيام ﴿ ثلثة أيام ﴾ والأفضل له أن يأتي به متتابعاً ، ويكون له أن يفرق .

وقيل<sup>(٣)</sup> : بل يشترط فيه التتابع ﴿ ذلك كفارة أيمانكم ﴾ أي : ذلك الذي يغطي على

(=) عبادة وعمامة ، ومنهم من أطلق . قال الطبري : ٥٥١/١٠ : ( وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصحة، وأشبهها بتأويل الآية قول من قال : عني بقوله " أو كسوتهم " ما وقع عليه اسم كسوة ، مما يكون ثوباً فصاعداً ، لأن ما دون الثوب لاخلاف بين جميع الحجج أنه ليس مما دخل في حكم الآية ، والثوب وما فوقه داخل في حكم الآية ) أهـ . وانظر مصنف عبد الرزاق : ٥١١/٨ - ٥١٣ وتفسير الطبري : ٥٤٥/١٠ - ٥٤٧ ، وزاد المسير : ٤١٤/٢ .

(١) هذا قول الأكثر حملاً للمطلق هنا على المقيد في كفارة القتل ، في قوله " فتححرير رقبة مؤمنة " - سورة النساء آية ٩٢ . وانظر الإقصاص : ٣٣٤/٢ ، وبداية المجتهد : ٤٠٩/١ ، والمغني : ٥٤٧/٩ ، ودفع إبهام الاضطراب عن آيات الكتاب ص ٨٥ .

(٢) انظر الكشاف : ٣٦١/١ ، وتفسير أبي السعود : ٧٥/٣ ، وحجة هذا القول إطلاق الرقبة . انظر بداية المجتهد : ٤١٩/١ - ٤٢٠ .

(٣) قال به طائفة من السلف ، ومن أرباب المذاهب : الحنفية ، والحنابلة ، أخذاً بقراءة أبي ، وابن مسعود " فصيام ثلاثة أيام متتابعات " حملاً لمطلق الأمر بالصوم على التتابع ، إذ الأصل في الصيام الواجب بالشرع إنما هو التتابع . انظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٦١/٢ ، وبداية المجتهد : ٤١٨/١ ، وزاد المسير : ٤١٥/٢ ، والمغني : ٥٥٤/٩ - ٥٥٥ ، وانظر القراءة المشار إليها في الكشاف : ٣٦١/١ ، وتفسير ابن عطية : ٢٤/٥ ، والبحر المحيط : ١٢/٤ .



(( سورة المائدة آية ٨٩ ، ٩٠ ))

آثامكم ، يقال : كفرت الشيء إذا غطيته .  
﴿ إذا حلفتكم ﴾ وحنثتم<sup>(١)</sup> . وقيل<sup>(٢)</sup> : يفيد ذلك وجوب الكفارة في اليمين  
الغموس ﴿ واحفظوا أيمنكم ﴾ من الحنث . وقيل<sup>(٣)</sup> : حفظها أن لا يحلف .  
قال :<sup>(٤)</sup>

١٥٥ - قَلِيلُ الْأَلْيَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بَرَّتْ  
﴿ كذلك ﴾ أي : لتبيين الله حكم اليمين والكفارة ﴿ يبين الله لكم آياته ﴾ أي :  
أعلام دينه ﴿ لعلمكم تشكرون ﴾ على هداية الله إياكم .  
﴿ يتأبها الذين ءامنوا إنما الخمر ﴾ وهي : ما خامر العقل ﴿ والميسر ﴾ أي :  
القمار كله ﴿ والأنصاب ﴾ وهي : حجارة كانوا يعبدونها في الجاهلية ، واحداها :  
نصب ، وقيل : لها أنصاب ، لأنها كانت تنصب للعبادة لها .

---

(١) قال في الكشاف : ٣٦٢/١ : ( وترك ذكر الحنث لوقوع العلم بأن الكفارة إنما تجب بالحنث في  
الحلف ، لا بنفس الحلف ) أهـ . والحنث : الحلف في اليمين . وانظر اللسان : ١٣٨/٢ مادة ( حنث )  
(٢) قلت : وجه ذلك أنه علق الكفارة بالحنث في اليمين ، ومن حلف يمينا غموساً فقد حنث . واليمين  
الغموس : هي الحلف على أمر ماض متعمداً للكذب فيه . قيل : سميت بذلك ، لأنها تغمس  
صاحبها في الإثم ، ثم في النار . والذي عليه الجمهور أن اليمين الغموس لا كفارة فيها . قال  
القرطبي : ( وهو الصحيح ) . انظر الإنصاح : ٣٢١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٦/٦ ، والفتح  
٥٥٧ ، ٥٥٥/١١ .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٥٧/٢ ، وتفسير الماوردي : ٦٣/٢ ، وزاد المسير : ٤١٦/٢ .

(٤) هو كثير عزة ، والبيت في ديوانه ص ٥٩ ، وهو مذكور في أحكام القرآن للجصاص : ٤٥٧/٢ .

وزاد المسير : ٤١٦/٢ ، واللسان : ٤٠/١٤ مادة ( ألا ) .

والألأيا : جمع أليّة ، وهي : اليمين . و " برّت " : صدقت .

(( سورة المائدة آية ٩٠ ))

قال الأعشى<sup>(١)</sup> :

١٥٦ - وَذَا النُّصْبِ الْمَنصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا<sup>(٢)</sup>

﴿ والأزلم ﴾ أي : القداح التي كانوا يستقسمون بها<sup>(٣)</sup> ﴿ رجس من عمل الشيطان ﴾

الرجس : هو الشيء المستقذر ، يقال : رَجِسَ الرَّجُلُ يَرْجَسُ ، وَرَجَسَ يَرْجُسُ ، إذا عمل عملاً قبيحاً ، فسمى الله تعالى هذه الأشياء رجساً ، وأعلم أن الشيطان يسول ذلك لبني آدم .<sup>(٤)</sup>

﴿ فاجتنبوه ﴾ أي : فاتركوه ، واشتقاقه في اللغة : كونوا جانباً منه أي : في ناحية<sup>(٥)</sup>

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) البيت من قصيدة أعدها الأعشى لمذح النبي ﷺ إذ مشى إليه ليسلم ، ولكن منعه قريش من ذلك ، وهو في ديوانه ص ٤٨ ، والصحاح : ٢٢٥/١ ، واللسان : ٧٥٩/١ مادة (نصب) لكن في عجزه اختلاف في بعض الألفاظ ، ففي الديوان " ولا تعبد الأوثان " ، وفي الصحاح " لِعَاقِبَةِ وَاللَّهُ رَبُّكَ فَاعْبُدَا " ، ومثله في اللسان ، إلا أن فيه " لِعَاقِبَةِ " بالفاء الموحدة . قوله " وذا النصب " يعني : إياك وهذا النصب . قال الأزهري : وقد جعل الأعشى " النُّصْبَ " واحداً حيث يقول : وذا النصب المنصوب لا تنسكته . انظر اللسان أعلاه ، وفي المصدر نفسه النُّصْبُ ، والنُّصْبُ : كل ما عبد من دون الله تعالى ، والجمع أنصاب . قوله : " لا تنسكته " أي لا تعبدته .

(٣) أي : يطلبون بها علم ما قسم لهم ، أو لم يقسم ، وذلك أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا أراد سفراً أو غزواً ، أو نحو ذلك ، أجال القداح - وهي الأزلام - وكانت قداحاً مكتوباً على بعضها " نهاني ربي " ، وعلى بعضها " أمرني ربي " ، فإن خرج الذي مكتوب عليه " أمرني ربي " مضى لما أراد ، وإن خرج الذي مكتوب عليه " نهاني ربي " كف عن المضي وأمسك . وانظر تفسير الطبري : ٥١٠/٩ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٠٣/٢ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٠٦/٢ ، واللسان : ٢٧٨/١ مادة (جنب) .

(( سورة المائدة آية ٩٠ و ٩١ ))

﴿ لعلكم تفلحون ﴾ أي : تفوزون ﴿ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم  
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ﴾ روى : أن عمر قال : اللهم بين لنا في  
الخمر بياناً شافياً بعد ما نزل " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى  
حتى تعلموا ما تقولون " <sup>(١)</sup> فنزلت هذه الآية <sup>(٢)</sup> . وقيل : لحي <sup>(٣)</sup> سعد بن أبي  
وقاص <sup>(٤)</sup> رجلاً من الأنصار ، وقد كانا شربا الخمر ، فأخذ لحي <sup>(٥)</sup> جمل ، فضرب به

(١) سورة النساء آية (٤٣) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد - انظر المسند بتحقيق أحمد شاكر : ٣١٦/١ - ٣١٧ - ، والترمذي : ٢٥٣/٥ -

- ٢٥٤ ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة المائدة حديث (٣٠٤٩) ، والنسائي : ٢٨٦/٨ -

٢٨٧ ، كتاب الأشربة ، باب : تحريم الخمر ، وأبو داود : ٧٩/٤ ، كتاب الأشربة ، باب : في

تحريم الخمر ، حديث (٣٦٧٠) ، والحاكم : ٢٧٨/٢ ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين ، ولم يخرجاه " ووافقه الذهبي . قال ابن كثير في تفسيره : ١٠٠/٢ ( وصحح هذا

الحديث علي بن المديني والترمذي ) أه . قلت : وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تعليقه

على المسند ، وكذلك الشيخ الألباني على ما في صحاح السنن له .

(٣) لحيه : شاقمه ونازعه . انظر اللسان : ٢٤٢/١٥ مادة ( لحي ) .

(٤) هو سعد بن أبي وقاص - واسم أبي وقاص مالك بن أهيب - بن عبد مناف القرشي الزهري أحد

العشرة ، وآخرهم موتاً ، وأحد الستة الشورى ، شهد بدرأ والحديبية ، مات في قصره بالعقيق

وحمل إلى المدينة ، وذلك سنة خمس وخمسين ، وقيل : ثمان وخمسين . انظر مشاهير علماء

الأمصار ص ٢٦ ، وسير أعلام النبلاء : ٩٢/١ ، والإصابة : ٨٣/٣ .

(٥) لحيي جمل : وتثنيته لحيان ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم .

انظر اللسان : ٢٤٣/١٥ مادة ( لحي ) .

(( سورة المائدة آية ٩١ و٩٢ ))

أنف سعد ، ففرزه <sup>(١)</sup> ، فنزلت الآية <sup>(٢)</sup> .  
وعن قتادة : كان الرجل يقامر <sup>(٣)</sup> عن أهله وماله فيقمر ، ويبقى حربياً <sup>(٤)</sup> سلباً ،  
فيكسبه ذلك العداوة والبغضاء ، ففي ذلك أنزل الله هذه الآية <sup>(٥)</sup> .  
﴿ ويصدكم عن ذكر الله ﴾ عن التسبيح والتهليل ونحوهما .  
﴿ وعن الصلوة ﴾ المفروضة / عليكم ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ أي : تاركون ١/١٥٢  
لما نهيتم عنه من الأشياء التي جرى ذكرها ، واللفظ لفظ استفهام ، ومعناه : الأمر ،  
أي : انتهوا ، ومثله : " فهل أنتم مسلمون " <sup>(٦)</sup> أي : أسلموا . ﴿ وأطيعوا الله ﴾

- (١) فزر أنفه : شقه .  
(٢) ذكره الماوردي في تفسيره : ٦٤/٢ ، وأخرجه بنحوه الطبري : ٥٦٩/١٠ عن مصعب بن سعد عن  
أبيه سعد بن أبي وقاص ، وانظر المسند - بتحقيق أحمد شاكر - ٨٢/٣ - ٨٤ ، ١٠٠ ، وصحيح  
مسلم : ٤/١٨٧٧ - ١٨٧٨ ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضل سعد بن أبي وقاص حديث  
(٤٣) ، (٤٤) وأسباب النزول للواحد ص ٢٠٠ ، والدر المنثور : ١٥٨/٣ .  
(٣) يقامر : يراهن ، قامر الرجل مقامرة ، وقماراً : راهنه ، وتقامروا : لعبوا القمار . راجع اللسان :  
١١٥/٥ مادة ( قمر ) .  
(٤) يقال : حربه يحربه : إذا أخذ ماله ، فهو محروب وحريب . وحربية الرجل : ماله الذي يعيش به .  
المصدر السابق : ٣٠٣/١ - ٣٠٤ مادة ( حرب ) .  
(٥) أخرجه الطبري : ٥٧٣/١٠ . وقد جوز أن تكون الآية نازلة في كل ما ذكر ، ثم قال : ( وليس عندنا  
بأي ذلك كان خيراً قاطع للعذر ، غير أنه أي ذلك كان ، فقد لزم حكم الآية لجميع أهل التكليف ،  
وغير ضائهم الجهل بالسبب الذي له نزلت ، فالخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجز من عمل  
الشیطان فرض على جميع من بلغته الآية من { أهل } التكليف ، اجتناب جميع ذلك ، كما قال  
تعالى : « فاجتنبوه لعلكم تفلحون » . أه .  
قلت : الذي في تفسير الطبري " من التكليف " وأضفت لفظة " أهل " ليستقيم المعنى ،  
مستأنساً بما قبله .  
(٦) سورة هود آية (١٤) ، والأنبياء آية (١٠٨) .

(( سورة المائدة آية ٩٢، ٩٣، ٩٤ ))

بأداء ما فرضه عليكم ، والإنتهاء عما نهاكم عنه ﴿ وأطيعوا الرسول ﴾ محمداً ﷺ ﴿ واحذروا ﴾ أن تتعدوا أمر الله وأمر رسوله ﴿ فإن توليتم ﴾ أي : أعرضتم عما أمرتم به ﴿ فاعلموا أننا على رسولنا البلغ المبين ﴾ والله من وراء ذلك ، فهو على معنى : الوعيد . ﴿ ليس على الذين ءامنوا وعملوا الصالحات جناح ﴾ أي : إثم ﴿ فيما طعموا ﴾ أي : شربوا من الخمر قبل نزول التحريم ، يقال : لم أظعم خبزاً ، ولا ماء . <sup>(١)</sup> ﴿ إذا ما اتقوا وءامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وءامنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ﴾ قال الفراء <sup>(٢)</sup> : " إذا ما اتقوا " شرب الخمر ، " وءامنوا " بتحريمها . وقال غيره <sup>(٣)</sup> : الإلتقاء الأول : تلقى أمر الله بالقبول ، والإلتقاء الثاني : الثبات على التصديق ، والإلتقاء الثالث : التقرب بنوافل الأعمال . وعن ابن عباس <sup>(٤)</sup> : لما نزل تحريم الخمر ، قالوا : يا رسول الله ، فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون ؟ فنزلت هذه الآية .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُغُنَاكَ اللَّهُ ﴾ أي : ليختبرن طاعتكم من معصيتكم .

(١) انظر تفسير غريب القرآن ص ١٤٦ ، والصاح : ١٩٧٥/٥ مادة ( طعم ) .

(٢) معاني القرآن : ٣١٩/١ .

(٣) هذا قول الطبري . انظر تفسيره : ٥٧٧/١٠ .

(٤) أخرجه الترمذي : ٢٥٥/٥ ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة المائدة ، حديث (٣٠٥٢) ، وقال

" هذا حديث حسن صحيح " وأخرجه أحمد - مختصراً - في مسنده المحقق : ٣٤٨/٣ ، ١٥٠/٤ ، ٢٧٤ .

٢٧٥ ، ومطولاً ص ٢٤١ من الجزء نفسه ، وقد صحح إسناده الشيخ أحمد شاکر . كما أخرجه

الطبري : ٥٧٧/١٠ ، والحاكم : ١٤٣/٤ ، وقال : " هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه "

ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٧١/٣ - ١٧٢ ، وزاد نسبه للقريابي ، وعبد

ابن حميد ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان . وفاته أن ينسبه

للمسند والترمذي ، وانظر هامش مسند الإمام أحمد : ٣٤٨/٣ .

(( سورة المائدة آية ٩٤ ))

واللام : لام القسم ، والواو مبنية على الفتح لدخول النون الشقيلة ﴿ بشئ من الصيد ﴾ قيل : " من " هنا للتبعيض من وجهين <sup>(١)</sup> :  
أحدهما : أن يكون عني صيد البر ، دون صيد البحر .  
والآخر : أن يكون عني صيد الإحرام ، دون الإحلال . وقيل <sup>(٢)</sup> : أن يكون للتجنيس <sup>(٣)</sup>  
نحو : " فاجتنبوا الرجس من الأوثان " <sup>(٤)</sup> .  
﴿ تناله أيديكم ورماحكم ﴾ والذي تناله الأيدي : فراخ الطير وصغار الوحش . عن  
مجاهد : والبيض <sup>(٥)</sup> . والذي تناله الرماح <sup>(٦)</sup> : الكبار .  
﴿ ليعلم الله ﴾ أي : ليعاملكم معاملة من يطلب أن يعلم . وقيل <sup>(٧)</sup> : ليظهر المعلوم .

- 
- (١) انظرهما في معاني القرآن للزجاج : ٢٠٦/٢ ، وأيضاً في إعراب القرآن للنحاس : ٤٠/٢ .  
(٢) لعل المناسب أن يكون هنا لفظ " يجوز " لتكون الجملة : وقيل : يجوز أن يكون ... الخ ، وانظر  
إعراب القرآن للنحاس في الفقرة السابقة .  
(٣) أي : لبيان الجنس . انظر مشكل إعراب القرآن : ٢٣٦/١ ، وتفسير ابن عطية : ٣٤/٥ - ٣٥ .  
مع المصدرين السابقين .  
قلت : قد اختار الطبري كونها للتبعيض حيث اقتصر عليه في تفسيره : ٥٨٢/١٠ .  
وقال السمين الحلبي في الدر المصون : ٤١٥/٤ : ( هو الظاهر ) ، وانظر البحر المحيط : ١٦/٤ .  
(٤) سورة الحج آية (٣٠) .  
(٥) أي : هذا مما يُنال بالأيدي ، وهو مع ما بعده أثر واحد ، وقد أخرجه الطبري : ٥٨٣/١٠ ،  
والبيهقي في السنن الكبرى : ٢٣٥/٩ ، وذكره السيوطي في الدر : ١٨٥/٣ ، وزاد نسبه  
لعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وانظر تفسير  
عبد الرزاق : ١٩٣/١ .  
(٦) الرماح : جمع رمح ، وهو قناة في رأسها ستان يطعن به . المعجم الوسيط : ٣٧١/١ مادة (رمح) .  
(٧) حكاة الرازي في تفسيره : ٩١/١٢ ، وقال : وهو خوف الخائف . وانظر البحر المحيط : ١٧/٤ ،  
وروح المعاني : ٢٢/٧ .

(( سورة المائدة آية ٩٤ و ٩٥ ))

﴿ من يخافه ﴾ أي : من يجتنب ما نهى عنه خوف عقابه ﴿ بالغيب ﴾ أي : بحيث لا يقع عليه الحس . ﴿ فمن اعتدى ﴾ أي : تعدى أمر الله فصاد ﴿ بعد ذلك ﴾ أي : بعد النهي ﴿ فله عذاب أليم ﴾ أي : مؤلم ﴿ يأيها الذين ءامنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ الواحد : حرام ، ويستوي فيه الذكر والأنثى ، ويقال : أحرم الرجل ، إذا شرع في حج أو عمرة ، أو دخل بلداً حراماً ، أو شهراً حراماً <sup>(١)</sup> . والمراد بالآية في قول بعض <sup>(٢)</sup> المحرمون بالحج أو العمرة . وقيل <sup>(٣)</sup> : تتناول أيضاً الداخلين في البلد الحرام .

﴿ ومن قتله منكم متعمداً ﴾ عن مجاهد <sup>(٤)</sup> : يعني الذي يتعمد القتل ، وهو

---

(١) انظر تفسير الطبري : ٧/١١ ، والماوردي : ٦٦/٢ ، والقرطبي : ٣٠٥/٦ ، واللسان : ١٢٠/١٢ مادة ( حرم ) .

(٢) قال الماوردي في تفسيره : ٦٦/٢ : قاله الأكثر ، ومثله ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٢/٢ ، وبه قال الطبري : ٧/١١ ، والبغوي : ٦٤/٢ .

قال البغوي : نزلت في رجل يقال له : أبو اليسر ، شدّ على حمار وحش ، وهو محرم ، فقتله . وانظر الكشاف : ٣٦٤/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٢/٦ ، وفيهما أن القصة كانت في عمرة الحديبية .

(٣) انظر تفسير الماوردي : ٦٧/٢ ، وزاد المسير : ٤٢٢/٢ .

قال أبو حيان : والحُرْمُ : جمع حرام ، والحرام : المحرم ، والكائن في الحرم . فمن ذهب إلى أن اللفظ يراد به معناه استدلّ بقوله " وأنتم حُرْمٌ " على منع المحرم والكائن بالحرم من قتل الصيد ، ومن لم يذهب إلى ذلك قال : المعنى : يحرمون بحج أو عمرة ، وهو قول الأكثر . البحر المحيط : ١٧/٤ - ١٨ ، وانظر تفسير الرازي : ٩٢/١٢ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٩٣/١ ، والطبري : ١١/٨ - ١٠ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ١٨٧/٤ ، وزاد نسبه لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ . وانظر تفسير ابن كثير : ٣٨/٢ .

(( سورة المائدة آية ٩٥ ))

ناس لإحرامه ، وقيل <sup>(١)</sup> : الذي يقصد القتل ، وهو يعلم أنه محرم . وعن عطاء <sup>(٢)</sup> :  
يحكم عليه في العمد ، والخطأ ، والنسيان . وعلى ذلك أكثر أهل العلم . <sup>(٣)</sup>  
﴿ فجزاء مثل ما قتل ﴾ قرأ عاصم وحمزة والكسائي : " فجزاء " بالتنوين ، " مثل " بالرفع ،  
وقرأ الباقر : " فجزاء مثل " بالإضافة . فمن قرأ بالتنوين ، فلأن " المثل " :  
هو الجزاء ، ومن قرأ بالإضافة ، فلأن المعنى : فعلية / جزاء مثله ، أي : ١٥٢/ب  
يجزيه بمثله <sup>(٤)</sup> ﴿ من النعم ﴾ وذهب أكثر أهل العلم <sup>(٥)</sup> إلى أن الواجب فيه مثله من  
النعم إن كان له مثل ، وقيمته إن لم يكن له مثل .  
وعن أبي حنيفة <sup>(٦)</sup> : أن الواجب فيه قيمته ، بصرفها في النعم إن شاء .  
﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ أي : من أهل ملتكم ﴿ هديا يبلغ الكعبة ﴾  
" هدياً " منصوب على الحال ، أي : يحكمان به مقدراً أن يهدي .

(١) رواية عن مجاهد أيضاً . أخرجه الطبري ، وذكرها عنه السيوطي أيضاً . انظر المصدرين السابقين .

(٢) أخرجه الطبري : ١١/١١ ، وزاد السيوطي في الدر : ١٨٧/٣ نسبه لابن أبي شيبة ، وابن أبي حاتم . وهذا القول رجحه الطبري : ١٢/١١ ، وقد بين معناه بقوله : ( .. فسواء كان قاتل الصيد من المحرمين عامداً قتله ذاكراً لإحرامه ، أو عامداً قتله ناسياً لإحرامه ، أو قاصداً غيره فقتله ذاكراً لإحرامه في أن على جميعهم من الجزاء ما قال ربنا تعالى ذكره ) أهـ .

(٣) انظر تفسير البغوي : ٦٤/٢ ، وزاد المسير : ٤٢٢/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٠٨/٦ ، وتفسير ابن كثير : ١٠٧/٢ .

(٤) انظر القراءات وتوجيهها في : السبعة ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ، وحجة القراءات ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ، والحجة : ٢٥٤/٣ - ٢٥٧ ، والكشف : ٤١٨/١ - ٤١٩ .

(٥) انظر تفسير البغوي : ٦٤/٢ - ٦٥ ، وزاد المسير : ٤٢٤/٢ ، والمغني : ٤٤١/٣ ، والبحر المحيط : ١٩/٤ ، وتفسير ابن كثير : ١٠٧/٢ .

(٦) انظر المصادر السابقة . وقد رد الطبري رحمه الله هذا القول محتجاً بالآية ، لأن الله قال : " =



(( سورة المائدة آية ٩٥ ))

و " بالغ الكعبة " لفظه لفظ معرفة ، ومعناه : النكرة ، المعنى : بالغاً الكعبة ، إلا أن التنوين حذف استخفافاً<sup>(١)</sup> ﴿ أو كَفَّرَ طعام مسكين ﴾ قرأ نافع وابن عامر : " أو كفارة " غير منونة ، " طعام " بالجر ، كأن المعنى : أو أن يكفر بطعام مساكين ، وقرأ الباقر : " أو كفارة " منونة ، " طعام " بالرفع<sup>(٢)</sup> ، لأن الطعام هو الكفارة ﴿ أو عدل . ذلك صياماً ﴾ قال الفراء<sup>(٣)</sup> : العَدْلُ : ما عدل الشيء من غير جنسه ، والعَدْلُ : المثل . وقال البصريون<sup>(٤)</sup> : العَدْلُ والعِدْلُ ، في معنى المثل ، والمعنى : واحد كان المثل من الجنس ، أو غير الجنس . و " صياماً " منصوب على التمييز ، المعنى : أو مثل ذلك من الصيام ، فإذا كان للصيد الذي قتله مثل من النعم فهو بالخيار بين هذه الأشياء الثلاثة : أن يخرج مثله من النعم ، أو يقومه دراهم ، والدراهم طعاماً ، ويتصدق به ، أو يصوم مكان كل مدٍّ يوماً . وإذا لم يكن له مثل من النعم فهو بالخيار بين أن يصرف قيمته في الطعام ويتصدق به ، أو يصوم عن كل مدٍّ يوماً . وعن مجاهد وغيره<sup>(٥)</sup> : أنه على الترتيب . وتكون " أو " على هذا داخلة لأنه لا يخرج حكمه عن أحد الأشياء الثلاثة . والأول<sup>(٦)</sup> : قول الحسن وعطاء<sup>(٧)</sup> ،

(=) "من النعم" قال : وليست الدراهم من النعم في شيء ، ثم استطرده في توجيه قوله . كما رده ابن العربي أيضاً .

انظر تفسير الطبري : ٢٠ / ١١ - ٢١ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٦٧٠ / ٢ - ٦٧١ .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨ / ٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤١ / ٢ .

(٢) حجة القراءات ص ٢٣٧ ، والكشف : ٤١٨ / ١ ، والتيسير ص ١٠٠ .

(٣) معاني القرآن : ٣٢٠ / ١ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨ / ٢ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣١٦ / ٦ .

(٥) منهم ابن عباس ، وعامر الشعبي ، وإبراهيم النخعي ، والسدي . انظر تفسير الطبري : ٣١ / ١١ - ٣٤ ،

والمأوردي : ٦٨ / ٢ .

(٦) وهو القول بالخيار ، وقد اختاره الطبري ، وانظر تفسيره : ٣٧ / ١١ .

(٧) أخرجه عنهما الطبري : ٣٤ / ١١ - ٣٥ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٧٥ / ٢ .

(( سورة المائدة آية ٩٥ ))

وعامة الفقهاء<sup>(١)</sup> . وهو الأظهر في اللغة .<sup>(٢)</sup> ويقوم عند العدول إلى الطعام فيما له مثل المثل . وعن مالك<sup>(٣)</sup> : أنه يقوم الصيد . وكل ما حكم صحابيانه فيه بشئ فهو الواجب ، وما لم يثبت فيه شئ رجع إلى عدلين في الزمان الذي قتل فيه الصيد ، فما حكما فهو الواجب فيه . ولا يجزئه الهدى والإطعام إلا بالحرم ، وله أن يصوم حيث شاء .  
﴿ ليدوق وبال ﴾ أي : عقوبة ﴿ أمره ﴾ وأصل<sup>(٤)</sup> الوبال : ثقل الشئ في المكروه ، ومنه : طعام وبيبل ، وماء وبيبل ، إذا كانا ثقيلين غير ناميين في المال . ﴿ عفا الله عما سلف ﴾ أي : مضى في جاهليتك من إصابتكم الصيد وأنتم حرم ﴿ ومن عاد ﴾ بعد تحريم الله عليه ذلك ﴿ فينتقم الله منه ﴾ أي : فيعذبه الله ، وعليه مع ذلك الجزاء . كذا ذكر عن عطاء<sup>(٥)</sup> وغيره .<sup>(٦)</sup>

- (١) انظر أحكام القرآن لابن العربي : ٦٧٤/٢ ، وزاد المسير : ٤٢٦/٢ ، والمغني : ٤٤٨/٣ .  
(٢) لأن العطف جاء بـ " أو " . أخرج الطبري : ٣٥/١١ عن ابن عباس أنه قال : كل شئ في القرآن " أو " أو " فصاحبه مخبر فيه ، وكل شئ " فمن لم يجد " فالأول ، ثم الذي يليه . ، وروى نحو ذلك عن عطاء وعكرمة ومجاهد . راجع المصدر نفسه ، وانظر معنى " أو " في : كتاب حروف المعاني ص ١٣ ، ومعاني الحروف ص ٧٧ ، ووصف المباني ص ٢١٠ .  
(٣) انظر أحكام القرآن لابن العربي : ٦٧٣/٢ ، والمغني : ٤٤٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣١٥/٦ .  
(٤) في المخطوط " أصله " فيه ضمير بعد اللام ، وعندني أن الضمير لامعنى له هنا . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/٢ ، وليس فيه لفظه " أصله " .  
(٥) انظر تفسير الطبري : ٤٨/١١ - ٤٩ ، وبه قال الطبري نفسه .  
(٦) منهم مجاهد وسعيد بن جبير . المصدر السابق ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٧٥/٢ .  
قال الجصاص : ( وهو قول فقهاء الأمصار ، وهو الصحيح ) . وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢٧/٢ : ( وهذا قول الجمهور ) أهـ .

(( سورة المائدة آية ٩٥ و ٩٦ ))

وعن بعضهم<sup>(١)</sup> : أنه يحكم عليه فيه مرة واحدة ، فإن عاد قبيل له : ينتقم الله منك ﴿ والله عزيز ﴾ أي : غالب ﴿ ذو انتقام ﴾ ممن تعدى حدوده . ﴿ أحل لكم ﴾ أيها المؤمنون ﴿ صيد البحر ﴾ أي : ما صيد من البحر . قال بعضهم<sup>(٢)</sup> : وعني بالبحر ها هنا : كل نهر ، والعرب تسمى الأنهار بحاراً ، ومنه قوله تعالى " ظهر الفساد في البر والبحر " <sup>(٣)</sup> ﴿ وطعامه ﴾ أي : ما قذف منه ميتاً . وقيل : <sup>(٤)</sup> هو المملوح منه .

وحكى الزجاج<sup>(٥)</sup> عن بعضهم : كلما سقاه الماء فأنبت فهو طعام البحر / ١/١٥٣ لأنه ينبت عن ماء البحر ﴿ متاعاً لكم ﴾ أي : منفعة لكم عند إقامتكم ﴿ وللسيارة ﴾ أي : وللمسافرين من أرض إلى أرض . و " متاعاً " منصوب مصدر مؤكد ، لأنه لما قال : " أحل لكم " كان دليلاً على أنه قد منعهم ﴿ وحرم عليكم صيد البر مادمتم حراماً ﴾ عن علي<sup>(٦)</sup> : لا يحل للمحرم

---

(١) روي عن ابن عباس ، وشريح ، وإبراهيم النخعي ، ومجاهد ، والحسن أخرجهم الطبري : ٥١/١١ - ٥٣ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٥٧/٢ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٦٨٢/٢ ، والمغني : ٤٥١/٣ .

قلت : المختار عند أصحاب هذه المصادر هو وجوب الجزاء على ما تقدم في القول السابق .  
(٢) هو الطبري . كذا في تفسيره : ٦٠/١١ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٥٠/٥ ، واللسان : ٤٢/٤ مادة ( بحر ) .

(٣) سورة الروم آية (٤١) .

(٤) لم يحكه غير المؤلف ، فيما وقفت عليه .

(٥) انظر معاني القرآن : ٢٠٩/٢ ، ولم يسم الزجاج هذا البعض ، ولم أجد الخبر عند غيره .

(٦) انظر الآثار عن علي بهذا المعنى في تفسير الطبري : ٧٧-٧٤/١١ ، والدر المنثور : ١٩٩/٣ - ٢٠٠ .

(( سورة المائدة آية ٩٦ و٩٧ ))

أن يأكل ما صيد ، وهو محرم ، وإن لم يكن له فيه أثر . وعن عمر ، وعثمان <sup>(١)</sup> ،  
والزبير : يحل له أن يأكل منه إذا لم يكن له فيه أثر . <sup>(٢)</sup> ﴿ واتقوا الله الذي إليه  
تحشرون ﴾ أي : تجمعون فتصيرون إليه . ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام ﴾  
عن مجاهد <sup>(٣)</sup> : سميت الكعبة لأنها مربعة ، وأصل الكلمة نتو ، ومنه كعب ثدي  
الجارية ، إذا نتا ، ومنه : كعب الإنسان لنتوه ، وكأنه قيل <sup>(٤)</sup> للمربع : كعبة ، لنتو  
زواياه . ﴿ قيماً للناس ﴾ قرأ ابن عامر " قيماً بغير ألف ، وقرأ الباقر : بالألف <sup>(٥)</sup> . قال الفراء <sup>(٦)</sup> :

(١) هو عثمان بن عفان بن العاص القرشي الأموي ، ثالث الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، مناقبه

كثيرة ، وفضائله لا تحصى . قُتل يوم الجمعة لثمانية عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين  
وقيل : غير ذلك . انظر الإصابة : ٢٢٣/٤ ، والرياض المستطابة ص ١٥٦ .

(٢) انظر الآثار عن المذكورين في تفسير الطبري : ٧٩/١١ - ٨٣ ، وستن البيهقي : ١٨٩/٥ ،

وتفسير ابن عطية : ٥٣/٥ ، قال ابن عطية : ( وهو الصحيح ، لأن النبي ﷺ أكل من الحمار  
الذي صاده أبو قتادة - وهو حلال - والنبي عليه الصلاة والسلام محرم ) اهـ .

قلت : هذا الحديث نص في المسألة ، قاطع للنزاع ، وهو ثابت في الصحيحين بألفاظ متعددة .

انظر صحيح البخاري : ٦٤٧/٢ - ٦٤٩ ، كتاب الإحصار وجزاء الصيد ، وصحيح مسلم :  
٨٥١/٢ - ٨٥٥ ، كتاب الحج ، حديث ( ١١٩٦ ) ورواياته .

(٣) أخرجه الطبري : ٩٠/١١ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٢٠١/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي

شيبه ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

(٤) انظر تفسير البغوي : ٦٨/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٥٦/٥ - ٥٧ ، واللسان : ٧١٨/١ - ٧١٩

مادة ( كعب ) .

(٥) السبعة ص ٢٤٨ ، والكشف : ٤١٩/١ ، والتيسير ص ١٠٠ .

(٦) لم أجد له قولاً عند هذه الآية ، وعند قوله تعالى " التي جعل الله لكم قياماً " - آية (٥) من سورة

النساء - قال : يقول : التي بها تقومون قواماً وقياماً ، وقرأ نافع المدني " قيماً " والمعنى

- والله أعلم - واحد . معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/١ .

(( سورة المائدة آية ٩٧ ))

يقال : أنت قوام الملك، أي : تقوم أمرهم <sup>(١)</sup> وقيام وقيم <sup>(٢)</sup> ، والأصل في " قيام " و " قيم " الواو ، وإنما قلبت ياء ، لانكسار ما قبلها <sup>(٣)</sup> ، والمعنى : أنه جعلها أمناً للناس ، بها يقومون ، أي : يأمنون ، كما قال : " أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم " <sup>(٤)</sup> . وقال بعضهم : <sup>(٥)</sup> " قياماً للناس " أي : ما أمروا أن يقوموا بالفرض فيه . وذلك في مناسكهم ومتعباداتهم .

﴿ والشهر الحرام ﴾ عن الحسن <sup>(٦)</sup> : يريد الأشهر الحرم الأربعة <sup>(٧)</sup> ، وهو على مخرج الواحد ، لأنه ذهب به مذهب الجنس ﴿ والهدى ﴾ وهو ما أهدى إلى البيت .  
﴿ والقليد ﴾ عن الأصمعي <sup>(٨)</sup> : كان الرجل في الجاهلية يتقلد من لحا شجر الحرم ،

- 
- (١) الأظهر إفراد الضمير ليكون اللفظ " أمره " لأنه المناسب للسياق .  
(٢) هذه الألفاظ غير مشكولة هنا - عدا اللفظ الأوسط - ، وفي اللسان : ٤٩٦/١٢ مادة ( قوم ) جاء : ورجل قائم من رجال قوم وقِيم وقِيَام وقِيَام .  
(٣) انظر تفسير الطبري : ٥٦٩/٧ ، ٩٠/١١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٢/٢ .  
(٤) سورة العنكبوت آية (٦٧) .  
(٥) هو الزجاج . انظر معاني القرآن : ٢١٠/٢ .  
(٦) حكاه الجصاص في أحكام القرآن : ٤٨٢/٢ ، وذكر هذا المعنى كثير من المفسرين ، لكن دون نسبة للحسن . انظر تفسير البغوي : ٦٨/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٥٧/٥ ، وزاد المسير : ٤٣٠/٢ ، وتفسير الرازي : ١٠٧/١٢ .  
(٧) وهي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرم ، ورجب .  
(٨) هو عبد الملك بن قريظ الباهلي البصري ، أبو سعيد الأصمعي ، نسبته إلى جده أصمعي ، صاحب اللغة ، والنحو ، والغريب ، والأخبار ، والملح ، توفي سنة ست عشرة ومائتين . انظر تاريخ بغداد : ٤١٠/١٠ ، والعبير : ٢٩١/١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٧٥/١٠ ، والأعلام : ١٦٢/٤ ، ولم أجد القول المحكي عنه .

ويجعله في يده ، فيكون له أماناً ﴿ ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ﴾ فيه قولان <sup>(١)</sup> : أحدهما : أنه لما جعل في أعظم الأوقات فساداً ما يؤمن به من هذه الأشياء دل ذلك على أنه يعلم ما في السموات وما في الأرض . والآخر : أن ذلك مردود على ما أتى الله به على لسان نبيه في هذه السورة ، بقوله : <sup>(٢)</sup> " من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم " ، وقوله " سمعون للكذب سمعون لقوم آخرين لم يأتوك " <sup>(٣)</sup> ، وما أشبهها المعنى : ذلك الغيب الذي أنبأكم به عن الله يدلكم على أنه يعلم ما في السموات وما في الأرض .

﴿ وأن الله بكل شيء عليم . اعلّموا أن الله شديد العقاب ﴾ لأعدائه ﴿ وأن الله غفور رحيم ﴾ لأولياته . ﴿ ما على الرسول إلا البلاغ ﴾ أي : عن الله عز وجل . وعن بعض <sup>(٤)</sup> السلف : أنها منسوخة بآية السيف .

وقيل : إنها غير منسوخة <sup>(٥)</sup> ، لأنها خير ﴿ والله يعلم ما تبدون ﴾ أي : تظهرون

(١) ذكرهما الزجاج في معاني القرآن : ٢١٠ / ٢ ، وقال عن الأخير منهما : وهو عندي آيين .

(٢) في المخطوط " يقوله " بالياء المثناة ، وهو تصحيف .

(٣) الموضوعان من الآية (٤١) من هذه السورة المفسرة .

(٤) لم أقف على اسم أحد منهم ، وانظر القول بذلك في الناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ٨١ ،

وابن حزم ص ٣٦ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣١٥ ، وزاد المسير : ٤٣٢ / ٢ .

(٥) وهذا هو الصحيح ، وقد رجحه ابن الجوزي في نواسخ القرآن - أعلاه - ، وقال : هو الأصح ،

وقال ابن عطية في تفسيره : ٥٩ / ٥ : لا يتصور أن يقال : هي آية موادة منسوخة بآيات القتال . أهـ .

قلت : وعليه تكون الآية محكمة ، وتدلل على أن الواجب على الرسول ﷺ هو التبليغ ، وليس

عليه الهدى ، ولا هو في مقدوره .

(( سورة المائدة آية ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ ))

﴿ وما تكتمون ﴾ أي : تضمرون ﴿ قل لا يستوي الخبيث ﴾ وهو الحرام ﴿ والطيب ﴾ وهو الحلال ﴿ ولو أعجبك كثرة الخبيث ﴾ أي : الحرام . وعن السدي <sup>(١)</sup> الخبيث : المشركون ، والطيب : المؤمنون ﴿ فاتقوا الله يَا أُولِي الْأَلْبَاب ﴾ أي : العقول ﴿ لعلمكم تفلحون ﴾ أي : تفوزون .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ ﴾ أي : تظهر لكم ، يقال : بدا لي الشيءُ تبدوا ، إذا ظهر ﴿ تسؤمكم ﴾ / عن ابن عباس : كانوا <sup>(٢)</sup> ١٥٣ / ب يسألون استهزاء ، فيقول الرجل : من أبي ؟ ويقول آخر تفضل ناقته ، أين ناقتي ؟ ففيهم نزلت الآية . <sup>(٣)</sup>

وروي أن عبد الله <sup>(٤)</sup> بن حذافة كان يطعن في نسبه ، فقال : يا رسول الله من أبي ؟ فقال : حذافة ، فنزلت الآية <sup>(٥)</sup> . ويكون المعنى على هذا إن ذلك قد يسوء الجواب فيه

(١) أخرجه الطبري : ٩٧/١١ ، وزاد السيوطي نسبه لابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ . انظر الدر المنثور ٢٠٤/٣ .

(٢) في المخطوط " كان " بدون ضمير الجمع ، وأثبت الضمير لمناسبة السياق ، وقد جاء في الصحيح كما في المخطوط ولكن بعده لفظ " قوم " فلربما تكون تلك اللفظة ساقطة ، وإلا فالصواب ما أثبتته .

(٣) أخرجه البخاري : ١٦٨٩/٤ ، كتاب التفسير / سورة المائدة ، باب : " لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤمكم ، حديث (٤٣٤٦) .

(٤) هو عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي السهمي ، أبو حذافة . من السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة ، ونفذته النبي ﷺ رسولا إلى كسرى . مات في خلافة عثمان رضي الله عنهم .

انظر أسد الغابة : ٢١١/٣ - ٢١٣ ، وسير أعلام النبلاء : ١١/٢ - ١٦ ، والإصابة : ٥٥/٤ .  
(٥) أخرجه بنحوه - مطولا - الطبري في تفسيره : ١٠٢/١١ - ١٠٣ عن السدي مرسلا ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٢٠٥/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم ، وليس فيهما " فنزلت الآية " . =

(( سورة المائدة آية ١٠١ ))

إذا ظهر ، فلا ينبغي أن يقع السؤال عنه . وقيل : لما نزل : " ولله على الناس حج البيت " (١)  
قام رجل فقال : يا رسول الله أفي كل عام ؟ فوجد رسول الله من ذلك وجداً شديداً ،  
وقال : " ما يؤمنك أن أقول : نعم ، فتجيب ، فذروني ما تركتكم ، فنزلت هذه الآية " . (٢)

(=) وأخرج الطبري : ١٠٣/١١ عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان محمار وجهه !  
حتى جلس على المنبر ، فقام إليه رجل ، فقال : أين أبي ؟ قال : في النار ، فقام آخر فقال : من  
أبي ؟ قال : أبوك حذافة ! فقام عمر بن الخطاب فقال : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد  
ﷺ نبياً ، وبالقرآن إماماً ، إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك ، والله يعلم من آباؤنا ؟  
قال : فسكن غضبه ، ونزلت : " يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم " أه  
وقد جوده الحافظ ابن حجر ، وذكر أن حديث علي عند الترمذي - وهو الخبر الآتي في سبب نزول  
الآية - لا ينافيه ، لاجتمالك أن تكون نزلت في الأمرين .  
(١) سورة آل عمران آية (٩٧) .

(٢) الحديث من رواية علي رضي الله عنه . وقد أخرجه الإمام أحمد : ١٧٥/٢ رقم (٩٠٥) ،  
وابن ماجة : ٩٦٣/٢ ، كتاب المناسك ، باب : فرض الحج ، والترمذي : ٢٥٦/٥ ، كتاب  
التفسير ، باب : ومن سورة المائدة حديث (٣٠٥٥) ، والدارقطني : ٢٨٠/٢ - ٢٨١ ، والحاكم :  
٢٩٤/٢ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٢٠٧/٣ ، وزاد نسبه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،  
وابن مردويه .

قال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب " ، وسكت عنه الحاكم ، وتعقبه الذهبي مضعفاً له  
وضعف إسناده الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على المسند ، وانظر تفسير ابن كثير : ١١٤/٢ ،  
والتعليق المغني على الدارقطني : ٢٨١/٢ .

قلت : لفظ الحديث في المصادر السابقة هو : ( عن علي قال : لما نزلت " ولله على الناس حج  
البيت من استطاع إليه سبيلاً " قالوا : يا رسول الله أفي كل عام ؟ فسكت ، فقالوا : أفي كل  
عام ؟ فسكت ، قال : ثم قالوا : أفي كل عام ؟ فقال : لا ، ولو قلت : نعم لوجبت ، فأنزل الله  
" يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم " . ) أه ، أما سياق المؤلف  
- رحمه الله - فقد ساق نحوه البيهقي في تفسيره : ٦٩/٢ - ٧٠ من حديث علي ، وأخرجه بنحوه =



(( سورة المائدة آية ١٠١ ))

﴿ وإن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا<sup>(١)</sup> الله عنها ﴾ قيل :  
الضمير عائد على المسألة ، لأن " لاتسألوا " دليل عليها ، فيكون العفو عن مسألتهم  
التي سلفت منهم . وقيل : بل هو عائد على الأشياء التي سألوا عنها من أمور  
الجاهلية ، وما جرى مجراها مما يسؤهم تشديد المحنة فيها .<sup>(٢)</sup>

﴿ والله غفور ﴾ أي : ستور ذنوب عباده المؤمنين ﴿ حلیم ﴾ لا يعجل بالعقوبة .  
و " أشياء " في موضع جر ، إلا أنها فتحت ، لأنها لاتنصرف ، وفي وزنها ثلاثة أقوال :  
الأول : هي على " أفعالٍ " فكثرت أعمالها ، وأشبهت في اللفظ " فعلاء " فلم  
تنصرف ، كما لم تنصرف " حمراء " ، و " صفراء " وهذا عن الكسائي ، وألزموا<sup>(٣)</sup>

---

(=) الطبري : ١٠٨/١١ من حديث أبي أمامة الباهلي ، وهذا ذكره السيوطي في الدر المنثور :  
٢٠٦/٣ ، وزاد نسبه للطبراني وابن مردويه ، وخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٠٧/٣ ،  
وقال : " رواه الطبراني في الكبير ، وإسناده حسن جيد " وقد استطرده الحافظ ابن حجر رحمه الله  
في ذكر الروايات الواردة في سبب نزول الآية ، مشيراً إلى الجمع بينها في كل موضع بما يناسبه ،  
ثم ختم بقوله : ( والحاصل أنها نزلت بسبب كثرة المسائل ، إما على سبيل الإستهزاء ، أو  
الإمتحان ، وإما على سبيل التعنت عن الشيء الذي لو لم يسأل عنه لكان على الإباحة ) أهد من  
فتح الباري : ٢٨٢/٨ ، وانظر تفسير الطبري : ١١٢/١١ .

(١) في المخطوط " عفى " بالألف المقصورة ، والمثبت رسم المصحف ، وهو الصواب ، لأن الفعل وأوي

(٢) ذكر القولين في عود الضمير الماردي في تفسيره : ٧١/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير :

٤٣٥/٢ ، زاد ابن الجوزي : ( فعلى القول الأول تكون الآية على نظمها ، ومعنى : عفا الله  
عنها : لم يؤاخذ بها ، وعلى الثاني في الآية تقديم وتأخير ، والمعنى : لاتسألوا عن أشياء إن تبد  
لكم تسؤكم عفا الله عنها ، ويكون معنى : عفا الله عنها : أمسك عن ذكرها ، فلم يوجب فيها  
حكماً ) أهد .

(٣) في معاني القرآن للزجاج : ٢١٢/٢ ، أنهم البصريون ، وأكثر الكوفيين ، ألزموا الكسائي بما ذكر

- بعد أن خطأوه فيما ذهب إليه في وزن " أشياء " من أنها على " أفعال " .

(( سورة المائدة آية ١٠١ و ١٠٢ ))

عليه ألا يصرف<sup>(١)</sup> أبناء وأسماء الثاني : أنها على " أفعلاء " كقولك : هين وأهيناء<sup>(٢)</sup> ، وليّن وأليناء<sup>(٣)</sup> وكان الأصل : أشيناء<sup>(٣)</sup> ، فاجتمعت همزتان بينهما ألف ، فحذفت الهمزة الأولى لكثرتها في الكلام ، وهذا عن الأخفش والفراء<sup>(٤)</sup> . وأنكروه لأن شيناً " فَعَل " ، و " فَعَل " لا يجمع على " أفعلاء " . وجمع هين : أهوناء لأن أصله هين ، فهو مثل : نصيب وأنصاء ، ولأن أشياء تصغر : أشياء ، ولو كانت " أفعلاء " لصغرت : أشييات ، كما تصغر أصدقاء في المؤنث صديقات ، وفي المذكر صديقون . الثالث : أنها اسم واحد يدل على جميع ، وهي على : لفعاء ، وكان الأصل : شيناء على فعلاء ، فاستثقلت الهمزتان ، فقلبت الهمزة الأولى إلى أول الكلمة ، كما قلبوا أينق على أنوق وقسي على قووس ، وما يصدقهم أنهم جمعوها على أشاوي<sup>(٥)</sup> ، وأشايا وأشياوات ، كما تقول : صحرى وصحارى وصحراوات . وهذا عن الخليل وسيبويه .<sup>(٦)</sup> ﴿ قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كفّرين ﴾

عن ابن عباس<sup>(٧)</sup> : يعني النصارى حين سألو المائدة ، ثم كفروا بها

(١) في المخطوط " الإنصاف " جعلها كلمة واحدة ، والصواب ما أثبتته ، بدليل السياق ، وبما في المصدر السابق .

(٢) في المخطوط " أهينا " ، و " ألينا " بدون همز .

(٣) في المخطوط " أشينا " والمثبت من المصادر التي ذكرت هذه الأوزان .

(٤) حكاها عنهما الزجاج في المصدر السابق . وانظر معاني القرآن للفراء : ٣٢١/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٣٩/١ ، ولم أجده في معاني القرآن للأخفش في مظنته .

(٥) في المخطوط " اساوى " بالسین المهمله ، وهو تحريف .

(٦) راجع ما ذكره المؤلف من تصاريف وأوزان ، لكلمة " أشياء " في معاني القرآن للفراء : ٣٢١/١ والزجاج : ٢١٢/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٣٨/١ - ٢٤١ .

(٧) أخرجه الطبري مطولاً : ١٠٩/١١ - ١١٠ ، ومختصراً في ١١٦/١١ عن ابن عباس من طريق =

(( سورة المائدة آية ١٠٢ و ١٠٣ ))

وقيل <sup>(١)</sup>: قوم صالح سألوا الناقة ثم عقروها ، وكفروا بها . وقال السدي <sup>(٢)</sup> : هذا حين سألوا أن يحول لهم الصفا <sup>(٣)</sup> ذهباً .

﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ البحيرة : من بحرت أذن الناقة أبحرها بحرأ ، والناقة مبحورة وبحيرة ، إذا شققها شقأً واسعاً ، ومنه البحر لسعته . وكان أهل الجاهلية - فيما حكى عن أهل اللغة - : إذا نتجت الناقة خمسة أبطن ، وكان آخرها ذكراً بحروا أذنها ، وامتنعوا من ركوبها وذبحها ، ولم تطرد عن ماء ، ولم تمنع / من مرعى وإذا لقيها المعبي <sup>(٤)</sup> لم يركبها <sup>(٥)</sup> . والسائبة : ١/١٥٤ المخلاة <sup>(٦)</sup> ، يقول : سببتها فسابت ، وهي سائبة ، ومسيبة ، وكانوا إذا نذر الرجل لقدم من سفر ، أو يروء من مرض ، أو ما شابه ذلك ، قال : ناقتي سائبة ، فكانت

---

(=) العوفي ، وبالسباق المطول ذكره السيوطي في الدر المنثور : ٢٠٧/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم وابن مردويه . وقد قال الشيخ أحمد شاكر عن الإسناد الذي ورد به هذا الخبر : " هذا الإسناد من أكثر الأسانيد دوراناً في تفسير الطبري ... ، وهو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة ، وهو معروف عند العلماء بـ : تفسير العوفي " . انظر هامش (١) من تفسير الطبري : ٢٦٣/١ .

(١) قاله الطبري في تفسيره : ١١٥/١١ ، كمثال لأسئلة الأقسام السابقين ، وذكر معه القول السابق في سياق موحد عند تفسيره للآية ، وانظر تفسير الماوردي : ٧٢/٢ ، والبغوي : ٧٠/٢ ، والرازي : ١١٤/١٢ .

(٢) أخرجه الطبري : ١١٦/١١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٧٢/٢ ، وابن عطية : ٦٧/٥ .

(٣) في المخطوط " الصفى " والمثبت هو الصواب ، وانظر المصادر السابقة .

(٤) المتعب .

(٥) انظر معنى " البحيرة " في تفسير غريب القرآن ص ١٤٧ ، وتفسير الطبري : (١١/١٢١) ،

ومعاني القرآن للزجاج : ٢١٣/٢ ، واللسان : ٤٣/٤ مادة ( بحر ) .

(٦) أي : المتروكة .

(( سورة المائدة آية ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ ))

كالبحيرة في التخلية<sup>(١)</sup> . والوصيلة في الغنم ، كانت الشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم  
وإذا ولدت ذكراً ذبحوه لآلهتهم ، وإذا ولدت ذكراً وأنثى قالوا : وصلت أخاها<sup>(٢)</sup> ،  
فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم .  
والحامي : الفحل من الإبل . كانوا إذا نتجوا من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا : قد  
حمى ظهره ، فلا يحمل عليه ، ولا يمنع من ماء ولا مرعى<sup>(٣)</sup> .  
وقيل<sup>(٤)</sup> : هو الفحل إذا ركب ولد ولده . فأعلم الله أنه لم يحرم هذه الأشياء<sup>(٥)</sup> ﴿ ولكن  
الذين كفروا يفترون ﴾ أي : يختلقون ﴿ على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴾  
يقال<sup>(٦)</sup> : هم الأتباع ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله ﴾ في القرآن ﴿ وإلى  
الرسول ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ قالوا حسبنا ﴾ أي : كافينا ﴿ ما وجدنا  
عليه ءآباءنا أو لو كان ءآباؤهم لا يعلمون شيئاً ﴾ من الدين ﴿ ولا يهتدون .  
بآبائها الذين ءامنوا عليكم أنفسكم ﴾ معناه : إنما ألزمكم الله أمر أنفسكم ﴿ لا يضركم من  
ضل إذا هتديتم ﴾ أي : لا يؤاخذكم الله بذنوب غيركم . فروي عن ابن مسعود<sup>(٧)</sup>

(١) راجع معنى " السائبة " في الصحاح : ١٥٠/١ مادة ( سيب ) مع المصادر السابقة ، لكن

الطبري ص ١٢٣ - ١٢٤ ، واللسان : ٤٧٨/١ مادة ( سيب ) .

(٢) وهذا وجه التسمية . وانظر معناها في معاني القرآن للزجاج : ٢١٣/٢ .

(٣) ذكره الزجاج في معاني القرآن : ٢١٣/٢ ، وانظر تفسير غريب القرآن ص ١٤٨ ، وتفسير الطبري

١٢٥/١١ .

(٤) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ص ١٤٨ .

(٥) قال الطبري في تفسيره : ١٣٣/١١ : ( وهذه أمور كانت في الجاهلية فأبطلها الإسلام ) أهـ .

(٦) قاله الشعبي ، ورجحه الطبري . انظر تفسير الطبري : ١٣٥/١١ - ١٣٦ ، والدر المنثور :

٢١٤/٣ .

(٧) في المخطوط " بن مسعود " بدون ألف في " ابن " والصواب ما أثبتته ، وابن مسعود تقدمت ترجمته .

(( سورة المائدة آية ١٠٥ ))

أنه قال : قولها ما قبلت منكم ، فإذا ردت ، فعليكم أنفسكم <sup>(١)</sup> . وعن السدي : " عليكم أنفسكم " أي : أهل ملتكم ، مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر <sup>(٢)</sup> ، لا يضركم من الكفار من ضل إذا اهتديتم . وعن مجاهد وغيره : يعني من اليهود والنصارى ، ومن ضل من غيرهم <sup>(٣)</sup> . وليس ظاهر الآية لو تجرد من قرينة تدل على سقوط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لأن تقديره : إذا اهتديتم باتباع أمر الله في أنفسكم وغيركم <sup>(٤)</sup> . وروي عن أبي بكر الصديق أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه عمهم الله بعقابه <sup>(٥)</sup> ﴿ إلى الله مرجعكم ﴾ أي : مصيركم جميعاً .

(١) أخرجه الطبري : ١٣٨/١١ - ١٣٩ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٢/٧ ، وقال : " رواه

الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود . والله أعلم .

(٢) إلى هنا ينتهي أثر السدي ، وليس فيه " أهل ملتكم " انظر تفسير الطبري : ١٤٩/١١ ، وتفسير السدي جمع الدكتور محمد عطا ص ٢٣٦ .

(٣) لم أجد بلفظه عن مجاهد ، لكن وجدت عنه أنه قال : المعنى : لا يضركم من ضل من أهل الكتاب إذا أدوا الجزية . وأخرج قريباً منه الطبري في تفسيره : ١٥٢/١١ عن سعيد بن جبيرة قال : يعني من ضل من أهل الكتاب . وانظر زاد المسير : ٤٤٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٤/٦ - ٣٤٥ . قلت : الذي أرى - والله أعلم - أن هذا القول ، وقول السدي السابق فيهما نظر ، إذ لا دليل على التخصيص فيما ذكرناه .

(٤) قلت : وذلك أن اتباع أمر الله في " النفس " يكون بلزوم طاعته تعالى ، وطاعة رسوله ﷺ ، واتباع أمره في " الغير " يحصل بالقيام بما أوجب الله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل من ضل عن الحق وحاد عن الصواب ، أو حاول ركوب ذلك ، والأخذ على يد الظالم ، وردعه عن الظلم بقدر المستطاع حسب درجات الأمر بالمعروف التي بينها النبي ﷺ ، فإن أصر واستمر في غيه وضلاله ، فلا يضر الأمر شيئاً بعد ذلك مادام مهتدياً في نفسه ، والله أعلم . وانظر تفسير الطبري : ١٥٢/١١ - ١٥٣ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده - المحقق - مطولاً ومختصراً : ١٥٣/١ ، وأبو داود : ٥٠٩/٤ - ٥١٠ كتاب =

(( سورة المائدة آية ١٠٥ و ١٠٦ ))

﴿ فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ أي : يجازيكم عليه . وقوله " أنفسكم " نصب بمعنى الإغراء في " عليكم " كأنه قيل : احفظوا أنفسكم أن تزلوا كزليل غيركم . وقوله " لا يضركم " رفع على جهة الخبر ، أي : ليس يضركم من ضل إذا اهتديتم ، ويجوز أن يكون موضعه جزماً ، والأصل : لا يضرركم ، إلا أن الراء الأولى أدغمت في الثانية ، وحركت الثانية لالتقاء الساكنين ، وحركت بالضم لتكون تابعة لضم الضاد والأول <sup>(١)</sup> . وجه الكلام ، ويكون النهي في الثاني لغائب ، والمراد به المخاطبون ، أي : لاتعدوا ضلالهم ضرراً <sup>(٢)</sup> .

﴿ يا أيها الذين آمنوا شهدة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم ﴾ في الشهادة هنا ثلاثة أقوال <sup>(٣)</sup>

(=) الملاحم ، باب : الأمر والنهي حديث (٤٣٣٨) ، والترمذي : ٢٥٦/٥ - ٢٥٧ ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة المائدة حديث (٣٠٥٧) ، والنسائي في السنن الكبرى : ٢٣٨-٢٣٩ ، كتاب التفسير سورة المائدة قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » حديث (١١١٥٧) ، وابن ماجه ١٣٢٧/٢ كتاب الفتن ، باب : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حديث (٤٠٠٥) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان : ٢٦١/١ - ٢٦٢ مع اختلاف في ألفاظه ، وأقرب الألفاظ إلى سياق المؤلف ما أخرجه النسائي وابن ماجه ، وأحمد في الموضع الأول ، وكذا ابن حبان . قال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه غير واحد مرفوعاً ، ورواه بعضهم عن أبي بكر ، ولم يرفعه " ، وصحح إسناده - مرفوعاً - الشيخ أحمد شاکر في تعليقه على المسند ، كما صححه الشيخ الألباني على ما في صحاح السنن له ، واستوفى تخريجه في " الصحيحة " : ٨٨/٤ - ٨٩ رقم (١٥٦٤) .

قال الطبري : ١٥٢/١١ : ( وأولى هذه الأقوال ، وأصح التأويلات عندنا بتأويل هذه الآية ما روي عن أبي بكر - رضي الله عنه - فيها ) أه ثم شرع في شرح هذا المعنى وتقريره .

(١) يريد : الرفع ، ولذا قال الزجاج : الأجود أن يكون رفعاً .

(٢) انظر ما ذكر في معاني القرآن للزجاج : ٢١٤/٢ .

(٣) انظر الأقوال الثلاثة وتفصيلها في : أحكام القرآن للجصاص : ٤٨٩/٢ ، وتفسير الماوردي :

٧٥/٢ ، وزاد المسير : ٤٤٥/٢ .

(( سورة المائدة آية ١٠٦ ))

- الأول : أنها الشهادة التي يقام بها الحقوق عند الحكام .<sup>(١)</sup>
- الثاني : أنها شهادة الحضور لوصيين<sup>(٢)</sup> . الثالث : أنها اليمين بالله إذا ارتاب<sup>(٣)</sup> الورثة بالوصيين ، كما قال : " فشهادة أحدهم أربع / شهادات بالله " <sup>(٤)</sup> ١٥٤/ب وفيما يرتفع به " شهادة بينكم " ثلاثة أقوال : الأول : بالإبتداء ، وخبرها " اثنان " والمعنى : شهادة هذه الحال شهادة اثنين ، فتحذف " شهادة " ويقوم " اثنين " مقامها . الثاني : أن يكون على تقدير محذوف ، المعنى : وفيما فرض عليكم شهادة بينكم . ويرتفع " اثنان " بالمصدر<sup>(٥)</sup> ، ارتفاع الفاعل بفعله .
- الثالث : أن يكون الخبر " إذا حضر " <sup>(٦)</sup> ويكون " اثنان " خارجاً عن الصلة بكونه بعد الخبر ، فيرتفع على : ليشهد اثنان .<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) هذا قول الجمهور على ما في المصادر السابقة ، وتفسير ابن عطية : ٧٩/٥ ، والقرطبي : ٣٤٩/٦ . وانظر بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن القيم : ١٢٦/٢ - ١٢٨ .
- (٢) لعل الصواب " للوصيين " ، والشهادة تأتي بمعنى الحضور ، تقول : شهدته ، إذا حضرته ، ومنه قوله تعالى « أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت " ( البقرة آية ١٣٣ ) وانظر زاد المسير : ٤٤٥/٢ .
- (٣) في المخطوط " ارتات " والصواب ما أثبتته ، وانظر المصدر السابق ، وأحكام القرآن للجصاص : ٤٨٩/٢ .
- (٤) سورة النور آية (٦) .
- (٥) وهو " شهادة " على تقدير : أن يشهد اثنان ، فيكون تقدير هذا الوجه : فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان . قال السمين الحلبي : وهو ظاهر جداً ، الدر المصون : ٤٥٥/٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٥/٢ ، والكشاف : ٣٦٨/١ - ٣٦٩ ، والفريد : ٩٥/٢ .
- (٦) انظر التبيان : ٤٦٦/١ .
- (٧) الفريد في إعراب القرآن : ٩٥/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ١٥٩/١١ - ١٦٠ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٢٤٢/١ ، وقد اختار هذا الوجه الطبري .

(( سورة المائدة آية ١٠٦ ))

وفي قوله " إذا حضر أحدكم الموت " قولان : قال بعضهم <sup>(١)</sup> : يريد أسباب الموت ، من المرض . وقال الزجاج <sup>(٢)</sup> : معناه : أن الشهادة في وقت الوصية هي للموت ، ليس أن الموت حاضره ، وهو يوصي . إنما يقول الموصي - صحيحاً كان أو مريضاً - : إذا حضرني الموت فافعلوا واصنعوا .

ومعنى " منكم " فيه قولان : قال بعضهم : " منكم " أي : من أهل دينكم <sup>(٣)</sup> " أو آخران من غيركم " أي : من غير عشيرتكم <sup>(٤)</sup> ، قالوا : لأن عشيرة الموصي أعلم بحاله من غيره ، فهي أولى .

﴿ إن أنتم ضربتم في الأرض ﴾ أي : سافرتم ﴿ فأصابتكم مصيبة الموت ﴾ قال أبو إسحاق <sup>(٥)</sup> : فذكر الموت والسفر بعد قوله " إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية " فكان في الآية - والله أعلم - دليل على الشهادة في الحضر والسفر <sup>(٦)</sup> :

(١) قاله مكي بن أبي طالب . انظر مشكل إعراب القرآن : ٢٤١/٨ .

(٢) معاني القرآن : ٢١٤/٢ .

(٣) يعني المسلمين . قاله الجمهور ، ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ثم قال : ( وروي عن عبيدة ، وسعيد بن المسيب ، والحسن ، ومجاهد ، ويحيى بن يعمر ، والسدي ، وقتادة ، ومقاتل بن حيان ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وغيرهم نحو ذلك ) . حكى ذلك ابن كثير في تفسيره : ١٢٠/٢ . وانظر تفسير الطبري : ١٥٤/١١ - ١٥٦ ، والقرطبي : ٣٤٩/٦ - ٣٥٠ .

(٤) هو قول الحسن والزهري وعكرمة وعبيدة السلماني . انظر تفسير الطبري : ١٦٦/١١ - ١٦٧ ، والماوردي : ٧٥/٢ ، والبغوي : ٧٤/٢ .

(٥) معاني القرآن : ٢١٥/٢ .

(٦) قلت : معنى هذا أن الآية بينت كيفية الشهادة في الحضر والسفر ، ففي الحضر لا بد من شهادة عدلين من المسلمين ، وفي السفر يجوز من غيرهم - عند فقدهم - في الوصية خاصة . قال



(( سورة المائدة آية ١٠٦ ، ١٠٧ ))

﴿ تحبسونهما ﴾ قال بعضهم<sup>(١)</sup> : في الآية محذوف ، التقدير : فأصابكم مصيبة الموت ، وقد أسندتم الوصية إليهما .

و " تحبسونهما " خطاب للورثة ، والكناية<sup>(٢)</sup> فيه للوصيين . وقيل : للشاهدين<sup>(٣)</sup> .  
﴿ من بعد الصلوة ﴾ أي بعد صلاة العصر<sup>(٤)</sup> ﴿ فيقسمان ﴾ أي : يحلفان ﴿ بالله إن ارتبتم ﴾ أي : ظننتم بهم ريبة . قال بعضهم<sup>(٥)</sup> : وهو متعلق بـ " تحبسونهما " كأنه قال : إن ارتبتم حبستوهما .

﴿ لانشتري به ﴾ أي بالقسم ﴿ ثمناً ﴾ أي : عرضاً من أعراض الدنيا ﴿ ولو كان ذا قرى ﴾ أي : ذا قرابة . قال بعضهم<sup>(٦)</sup> : وهذا يدل على أن " منكم " من ذوى قراباتكم . ﴿ ولانكنتم شهدة الله ﴾ أي : الشهادة التي هي في أعناقنا لله ، كما تقول للرجل : لاتضيع حق الله ، أي : الحق الذي في عنقك لله ﴿ إنا إذا لمن الآمين ﴾ أي : إنا إن كتمناها لمن الآمين ﴿ فإن عشر ﴾ أي : فإن اطلع .

---

(=) ابن كثير في تفسيره : ١٢٠/٢ - عند كلامه على الآية - : ( هذان شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المؤمنين ، أن يكون ذلك في سفر ، وأن يكون وصية ) أه . وانظر تفسير الرازي ١٢٤/١٢ .

(١) هو قول الماوردي . انظر تفسيره : ٧٦/٢ .

(٢) يعني : ضمير التثنية .

(٣) قلت : هذا على اعتبار أن الشاهدين هما الوصيان . قال ابن كثير : فإن لم يكن وصي ثالث معهما ، اجتمع فيهما الوصفان : الوصاية والشهادة . انظر تفسيره : ١٢٠/٢ - ١٢١ .

(٤) قال البغوي في تفسيره : ٧٤/٢ : ( لأن جميع أهل الأديان يعظمون ذلك الوقت ، ويجتنبون فيه الحلف الكاذب ) أه . وانظر تفسير الرازي : ١٢٤/١٢ فقد ذكر أوجهاً أخرى في التعيين .

(٥) قاله القرطبي في تفسيره : ٣٥٦/٦ ، وانظر تفسير الطبري : ١٧٤/١١ .

(٦) حكاه الزجاج في معاني القرآن : ٢١٥/٢ ، ولم يعين هذا البعض .

(( سورة المائدة آية ١٠٧ ))

﴿ على أنهما استحقا إثماً ﴾ أي : على أنهما قد خانا . والكناية ترجع على الوصيين . وقيل <sup>(١)</sup> : على الشاهدين ﴿ فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأولين ﴾ قرأ حفص " استحق " بفتح التاء والحاء ، وقرأ الباقون : بضم التاء وكسر الحاء . وقرأ حمزة وأبو بكر : " الأولين " جمع أول ، وقرأ الباقون <sup>(٢)</sup> : الأوليان ، تشبیه أولى . فمن قرأها على الجمع ، فموضعه جرنعتاً " للذين " واحتج بأن قال : رأيت لو كان الأوليان صغيرين ، كيف يقومان مقامهما ؟ ، ومن قرأها على التثنية ، فهما يرتفعان على البدل مما في " يقومان " المعنى : فليقم الأوليان بالميت مقام هذين الخائنين .

وقيل : يجوز أن يرتفعا بـ " استحق " . وقيل : على البدل من قوله " آخران " وقيل : على الإبتداء ، والخبر مقدم ، تقديره : فالأوليان آخران .

/ والأول <sup>(٣)</sup> : اختيار أبي إسحاق <sup>(٤)</sup> . ويكون الذي في " استحق " من الضمير ١/١٥٥ معنى الوصية أي : فليقم <sup>(٥)</sup> الأوليان من الذين استحق الوصية ، أو الإيضاء عليهم وقيل <sup>(٦)</sup> : استحق عليهم ، معناه : فيهم ، كما قال : " واتبعسوا ما تتلوا الشياطين

(١) حكي عن ابن عباس . تفسير الماوردي : ٧٧/٢ ، والقرطبي : ٣٥٨/٦ .

(٢) انظر القراءات المذكورة وتوجيهها في : السبعة ص ٢٤٨ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢١٦/٢ -

٢١٧ ، وحجة القراءات ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، والكشف : ٤١٩/١ - ٤٢٠ ، والتيسير ص ١٠٠ .

(٣) يعني : الرفع على البدل من الألف في " يقومان " .

(٤) هو الزجاج ، وانظر معاني القرآن : ٢١٧/٢ .

(٥) في المخطوط " فلنقم " بالتاء ، والمثبت لناسبة السياق ، مع ما في معاني القرآن للزجاج :

٢١٧/٢ ، وفيه : ليقم الأوليان من الذين استحق عليهم الوصية ، ومن قرأ " الأولين " رده على

" الذين " وكان المعنى : من الذين استحق عليهم الإيضاء الأولين .

(٦) قاله الفراء . انظر معاني القرآن : ٣٢٤/١ .

(( سورة المائدة آية ١٠٧ و ١٠٨ ))

على ملك سليمان " <sup>(١)</sup> يريد : في ملك سليمان ، كأن المعنى : استحق عليهم إثم الأولين أي : استحق فيهم ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه . وقيل <sup>(٢)</sup> : المعنى " عليهم " : منهم ، كما قال " الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون " <sup>(٣)</sup> أي : من الناس ، ومن قرأ " استحق " بفتح التاء والحاء ، فكأنه عنى : من حق عليه ذلك ، أي : وجب عليه الكلام ، والمحاجة عنه ، يقال : حق عليه الأمر واستحق ، كما يقال : بان واستبان ، ويؤس واستيأس . وقيل <sup>(٤)</sup> : " استحق عليهم الأوليان " رد اليمين ﴿ فيقسمان ﴾ أي : يحلفان ﴿ بالله لشهدتنا أحق من شهدتهما ﴾ أي : لأيماننا أحق من أيمانهما ﴿ وما اعتدينا ﴾ أي : ما ظلمنا ﴿ إنا إذا لمن الظالمين . ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا ﴾ أي : ذلك أقرب إلى <sup>(٥)</sup> الإتيان بالشهادة على وجهيها ، وأقرب إلى أن يخافوا <sup>(٦)</sup> ﴿ أن ترد أيمن بعد أيمنهم ﴾ لظهور خيانتهم ، واستحقاقهم الإثم . واختلفوا في حكم هذه الآيات ، فأجاز بعضهم شهادة الذمي <sup>(٧)</sup> على وصية المسلم في السفر . <sup>(٨)</sup>

- (١) سورة البقرة آية (١٠٢) .
- (٢) قاله الفارسي في الحجة : ٢٦٨/٣ .
- (٣) سورة المطففين آية (٢) .
- (٤) قال الفراء في معاني القرآن : ٣٢٤/١ : وقد يكون " الأوليان " ههنا النصرانيين - والله أعلم - فيرفعهما بـ " استحق " ، ويجعلهما الأوليين باليمين ، لأن اليمين كانت عليهما ، وكانت البيعة على الطالب ، فقيل : الأوليان بموضع اليمين . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٢ ، وحجة القراءات ص ٢٣٨ .
- (٥) في المخطوط « مِنْ » ، والمثبت هو المناسب للمعنى . وانظر زاد المسير : ٤٥٣/٢ ، وفتح القدير ٩٢/٢ .
- (٦) في المخطوط " تخافوا " بالتاء ، وهو تصحيف .
- (٧) الذمي : من له عهد وأمان عند المسلمين . انظر اللسان : ٢٢١/١٢ مادة ( ذم ) .
- (٨) حكاة ابن عطية في تفسيره : ٧٩/٥ - ٨٠ عن عدد من السلف ، ورجحه القرطبي : ٣٤٩/٦ =

(( سورة المائدة آية ١٠٨ ))

وقال بعضهم : هي منسوخة بقوله " وأشهدوا ذوي عدل منكم " <sup>(١)</sup> واحتجوا بأن اليمين لا تجب على الشاهد في شيء من الأصول . <sup>(٢)</sup>  
وعن آخرين <sup>(٣)</sup> : أنها ليست في الشهادة ، وإنما هي في وصيين أتهما ، فوجبت عليهما اليمين ، ثم ظهر على خيانة منهما ، فتحولا مدعين ، فكانت عليهما البيينة .

(=) وقال : ( قال به من الفقهاء سفيان الثوري ، ومال إليه أبو عبيد القاسم بن سلام لكثرة من قال به ، واختاره أحمد بن حنبل ، وقال : شهادة أهل الذمة جائزة على المسلمين في السفر عند عدم المسلمين ) أهـ . وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٨٩/٢ - ٤٩٠ ، والمغني : ١٦٤/١٠ - ١٦٥ ، وتفسير ابن كثير : ١٢٠/٢ ، وعون المعبود : ١٤/١٠ .

(١) سورة الطلاق آية (٢) . وهذا قول زيد بن أسلم ، والنخعي ، ومالك ، والشافعي ، وأبي حنيفة ، وغيرهم من الفقهاء ، إلا أن أبا حنيفة خالفهم ، فقال : تجوز شهادة الكفار بعضهم على بعض ، ولا تجوز على المسلمين . ومن حجة هؤلاء قوله تعالى " ممن ترضون من الشهداء " - البقرة آية ٢٨٢ . وآية الطلاق التي ساقها المؤلف . انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٦٣ ، والناسخ والمنسوخ لابن سلامة ص ٨٢ - ٨٣ ، والإيضاح لمكي ص ٢٧٨ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص ٣٢١ ، وتفسير القرطبي : ٣٥٠/٦ .

قلت : الراجح - والله أعلم - هو إحكام الآية ، وقد اختاره النحاس وابن الجوزي والقرطبي على ما في المصادر السابقة - إلا أنه عند النحاس ص ١٦٦ - ورجحه صاحب عون المعبود . قال : ( وهو الحق ، لعدم وجود دليل صحيح على النسخ ، وأما قوله " ممن ترضون من الشهداء " وقوله " وأشهدوا ذوي عدل منكم " فهما عامان في الأشخاص ، والأزمان ، والأحوال ، وهذه الآية خاصة بحالة الضرب في الأرض ، وبالوصية ، وبحالة عدم الشهود من المسلمين ، ولا تعارض بين عام وخاص . والله أعلم ) أهـ عون المعبود : ١٥/١٠ .

(٢) أجاب ابن كثير - رحمه الله - عن هذه الحجة ، بأن هذا حكم مستقل بنفسه ، لا يلزم أن يكون جارياً على قياس جميع الأحكام ، على أنه حكم خاص ، بشهادة خاصة ، في محل خاص ، وقد اغتفر فيه من الأمور ما لم يغتفر في غيره . وانظر تفسيره : ١٢١/٢ .

(٣) منهم مجاهد ، واختاره الطبري والقفال . قال الجصاص : هو قول مرغوب عنه ، وضعفه ابن عطية ، وقال : ( الصواب أنها الشهادة التي تحفظ لتؤدي ) أهـ انظر تفسير الطبري : =

(( سورة المائدة آية ١٠٨ ))

أخبرنا أبو عمر القاسم<sup>(١)</sup> بن جعفر ، قال : حدثنا أبو علي اللؤلؤي<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا أبو داود<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا الحسن بن علي<sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا يحيى<sup>(٥)</sup> بن آدم ، قال :

- 
- (=) ١٥٧/١١ ، وأحكام القرآن للجصاص : ٤٨٩/٢ ، وتفسير ابن عطية : ٨٢/٥ - ٨٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٨/٦ ، والبحر المحيط : ٤٠/٤ .
- (١) في المخطوط " القسم " والمثبت حسب القواعد الإملائية الحديثة ، والمذكور تقدمت ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف .
- (٢) هو الإمام المحدث الصدوق ، محمد بن أحمد بن عمرو البصري ، سمع من أبي داود السجستاني ، ويوسف بن يعقوب ، وغيرهما . وعنه الحسن بن علي الجبلي ، والقاضي أبو عمر ، القاسم بن جعفر الهاشمي ، وجماعة . مشهور ، ثقة ، مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .  
انظر سير أعلام النبلاء : ٣٠٧/١٥ ، والواقفي بالوفيات : ٣٩/٢ .
- (٣) هو شيخ السنة ، مقدم الحفاظ ، سليمان بن الأشعث السجستاني ، صاحب السنن - أحد الكتب الستة - أثبت المزني سماعه من الحسن بن علي الخلال ، ترجمته واسعة ، وصيته شهير . مات سنة خمس وسبعين ومائتين . انظر سير أعلام النبلاء : ٢٠٣/١٣ ، وتهذيب الكمال : ٣٥٥/١١ وما بعدها .
- (٤) هو الحسن بن علي الخلال ، نزيل مكة . روى عن عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، وروح بن عبادة وغيرهما ، وعنه الجماعة - عدا النسائي - وخلق كثير . توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .  
انظر الجمع بين رجال الصحيحين : ٨١/١ ، وتهذيب الكمال : ٢٥٩/٦ .
- (٥) هو الحافظ العلامة يحيى بن آدم ، أبو زكريا ، الكوفي . روى عن عيسى بن طهمان ، وحامد بن سلمة ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم ، وعنه أحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، والحسن بن علي الخلال ، وخلق سواهم ، مات سنة ثلاث ومائتين . انظر طبقات علماء الحديث : ٥١٤/١ - ٥١٥ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٢٢/٩ - ٥٢٩ .

(( سورة المائدة آية ١٠٨ ))

حدثنا ابن <sup>(١)</sup> أبي زائدة عن محمد <sup>(٢)</sup> بن أبي القاسم عن عبد الملك <sup>(٣)</sup> بن سعيد بن جبير عن أبيه <sup>(٤)</sup> عن ابن عباس قال : خرج رجل من بني سهم مع تميم <sup>(٥)</sup> الداري وعدي <sup>(٦)</sup> بن بداء ، فمات السهمي <sup>(٧)</sup> بأرض ليس بها مسلم ، فلما قدمها بتركته

(١) هو يحيى بن زكريا الكوفي ، الحافظ ، الثبت ، المتقن . روى عن أبيه ، وداود بن أبي هند ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم . وعنه أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وهناد بن السري وغيرهم كثير . مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وثمانين ومائة . انظر تهذيب الكمال : ٣٠٥/٣١ ، وطبقات علماء الحديث : ٣٩٠/١ .

(٢) محمد بن أبي القاسم الطويل الكوفي . روى عن أبيه ، وعبد الله وعبد الملك ابني سعيد بن جبير وعنه حماد بن أسامة ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، وآخرون . وثقه يحيى بن معين ، وأبو حاتم وذكره ابن حبان في " الثقات " . انظر الجمع بين رجال الصحيحين : ٤٦٤/٢ ، وتهذيب الكمال : ٣٠٥/٢٦ .

(٣) عبد الملك بن سعيد بن جبير الأسدي الكوفي . روى عن أبيه ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعنه ليث بن أبي سليم ، ومحمد بن أبي القاسم الطويل ، وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدارقطني : عزيز الحديث ثقة . وقال أبو حاتم : لا بأس به . انظر تهذيب الكمال : ٣١٠/١٨ ، وتهذيب التهذيب : ٣٩٤/٦ .

(٤) سعيد بن جبير تقدمت ترجمته ، وابن عباس كذلك .

قلت : بدراسة هذا الإسناد اتضح انه متصل من المؤلف رحمه الله إلى ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات ، فهو حديث صحيح ، ويؤيد ذلك ذكر البخاري له في صحيحه ، كما هو موضح في تخريجه . وانظر هامش (٣) في الصفحة التالية .

(٥) هو تميم بن أوس بن حارثة ، وقيل : خارجة . مشهور في الصحابة ، قدم المدينة سنة تسع ، فأسلم وكان نصرانياً . انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ، ومات هناك . انظر أسد الغابة : ٢٥٦/١ ، والإصابة : ١٩١/١ .

(٦) كان نصرانياً ، ذكر أنه أسلم ، ورجح الحافظ انه مات نصرانياً . انظر الإصابة : ٢٢٨/٤ .

(٧) هو بديل بن أبي مارية السهمي ، مولاهم ، وقيل : بديل بن أبي مريم ، مولى بني هاشم . والأول أشهر . أهـ . عن هامش سنن أبي داود : ٣٠/٤ ، وانظر الإصابة : ١٤٥/١ .

(( سورة المائدة آية ١٠٨.١٠٩ ))

فقدوا جام<sup>(١)</sup> فضة ، فأحلفهما رسول الله ﷺ ، ثم وجد الجام بمكة ، فقالوا : اشتريناه من تميم وعدي ، فقام رجلان<sup>(٢)</sup> من أولياء السهمي ، فحلفنا لشهادتنا أحق من شهادتهما ، وأن الجام لصاحبهم . قال فنزلت فيهم هذه الآية " يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت " الآية<sup>(٣)</sup> . ﴿ واتقوا الله واسمعوا ﴾ ما يتلى عليكم ﴿ والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ أي : الخارجين عن الطاعة .  
﴿ يوم يجمع الله الرسل ﴾ نصب " يوم " محمول على قوله " واتقوا الله واسمعوا " أي : واتقوا يوم يجمع الله الرسل ، كما قال : " واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا " <sup>(٤)</sup> . وقيل : <sup>(٥)</sup> التقدير : واذكروا يوم يجمع الله الرسل .

- (١) الجام : إناء من فضة . راجع القاموس المحيط : ٩٢/٤ مادة ( جوم ) .  
(٢) قيل : هما عبد الله بن عمرو بن العاص ، والمطلب بن وداعة السهمي ، وقيل : غير ذلك أه .  
عن هامش سنن أبي داود : ٣٠/٤ .  
(٣) هذا الحديث أخرجه البخاري : ١٠٢٢/٣ كتاب الوصايا ، باب : قول الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت .. " المائدة ١٠٦ - ١٠٨ ، لكنه صدر إسناده بقوله : " وقال لي علي بن عبد الله : حدثنا يحيى بن آدم ... " الخ . قال الحافظ : ( قوله " وقال لي علي بن عبد الله " أي : ابن المدني .. وهذا مما يقوي ما قررته غير مرة من أنه يعبر بقوله " وقال لي " في الأحاديث التي سمعها ، لكن حيث يكون في إسناده عنده نظر ، أو حيث تكون موقوفة ) أه . وقال الخطابي : هذه عادته فيما لم يكن على شرطه .  
انظر معالم السنن مع أبي داود : ٣٠/٤ ، وفتح الباري : ٤١٠/٥ ، والحديث مخرج في سنن أبي داود : ٣٠/٤ كتاب الأفضية ، باب : شهادة أهل الذمة في الوصية في السفر ، حديث (٣٦٠٦) ، وسنن الترمذي : ٢٥٩/٥ ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة المائدة ، حديث (٣٠٦٠) ، وقال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب ... " ، وانظر هامش تفسير الطبري : ١٨٥/١١ - ١٨٦ .  
(٤) سورة البقرة آية (٤٨) .  
(٥) انظر الفريد : ١٠٢/٢ ، والبحر المحيط : ٤٨/٤ .

(( سورة المائدة آية ١٠٩ ، ١١٠ ))

﴿ فيقول ماذا أجبتكم ﴾ معنى هذه المسألة <sup>(١)</sup> التوبيخ للذين أرسل إليهم ، كما قال : " وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت " . <sup>(٢)</sup>

﴿ قالوا لا علم لنا ﴾ في هذا ثلاثة / أقوال : الأول : أنهم يقولون هذا للذهول ١٥٥ / ب من هول ذلك اليوم . <sup>(٣)</sup> الثاني : أن المعنى : لا علم لنا إلا ما علمتنا فحذف . <sup>(٤)</sup> الثالث : أن المعنى : لا علم لنا بباطن ما أجاب أمنا ، لأن ذلك هو الذي يقع عليه الجزاء . <sup>(٥)</sup> ﴿ إنك أنت علم الغيوب ﴾ فتعلم ما غاب عنا من بواطنهم .

﴿ إذ قال الله ﴾ في عامل الإعراب في " إذ " قولان : <sup>(٦)</sup>

- (١) في المخطوط " المسئلة " والمثبت حسب القواعد الإملائية .
- (٢) سورة التكويد آية ( ٨ - ٩ ) .
- (٣) قاله السدي والحسن . انظر تفسير الطبري : ٢١٠ / ٦١ ، وتفسير الماوردي : ٧٨ / ٢ ، والدر المنثور : ٢٢٧ / ٣ .
- (٤) قاله مجاهد . انظر تفسير الطبري : ٢١١ / ١١ ، وتفسير الماوردي : ٧٨ / ٢ .
- (٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٨ / ٢ ، وزاد المسير : ٤٥٤ / ٢ ، وقد حكاه عن ابن الأنباري بنحوه .
- قلت : هناك قول آخر ، مروى عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ، وقد رجحه أكثر المفسرين ، وهو أن المعنى : لا علم لنا إلا علم أنت أعلم به منا .
- انظر تفسير الطبري : ٢١١ / ١١ ، وتفسير البغوي : ٧٦ / ٢ ، وتفسير ابن عطية : ٩٦ / ٥ ، وتفسير الرازي : ١٣٠ / ١٢ .
- (٦) انظرهما في تفسير الرازي : ١٣٢ / ١٢ ، والفريد : ١٠٣ / ٢ ، والبحر المحيط : ٥٠ / ٤ ، والدر المنثور : ٤٩٢ / ٤ ، وقد زاد غير الرازي من أصحاب المصادر المذكورة وجهاً ثانياً ، وهو : أن تكون " إذ " بدل من قوله " يوم يجمع الله الرسل " واقتصر عليه بعض المعربين ، وبعضهم يذكر معه القول الثاني من القولين اللذين ذكرهما المؤلف ، أما القول الأول فقد حكاه صاحب الدر المنثور عن الواحدي وقال : ( هذا ضعيف ، لأن " إذ " لا يتصرف فيها ) ثم قال : ( وكذلك القول بأنها =



(( سورة المائدة آية ١١٠ ))

الأول : الإبتداء ، على : ذاك إذ قال الله ، فيكون موضعه رفعاً .  
الثاني : اذكر إذ قال الله ، والمعنى : إذ يقول الله ، لأن ذلك من صفة يوم القيامة ،  
وجاز ذلك <sup>(١)</sup> ، لأنه لتحقق أمره ، وظهور برهانه ، بمنزلة ما قد وقع وشوهد .  
﴿ بلعيسى ابن مريم ﴾ موضع " عيسى " نصب ، لأنك تجعل الاسم مع نعته إذا  
أضفته إلى العلم كالشئ الواحد المضاف . وقد يجوز الضم <sup>(٢)</sup> ، لأنه في الحقيقة مفرد  
﴿ اذكر نعمتى عليك وعلى والديتك إذ أيدتك ﴾ أي : قويتك ، وهي على  
فعلتك ، من الأيد ، وهو القوة . ﴿ بروح القدس ﴾ أي : بجبريل ، وذلك حين حاولت  
بنو إسرائيل قتله ، ويجوز أن يكون أيده في الحجة ، وتثبيت ما جاء به . والأجود أن  
يكون أيده في جميع أحواله <sup>(٣)</sup> ﴿ تكلم الناس في المهد ﴾ وأيدتك <sup>(٤)</sup> به .

(=) مفعول بها باضمار " اذكر " ) يعني : أنه ضعيف .

قلت : لعل هذا ما جعل البعض يقتصر على كونها بدل . والله أعلم .

وانظر الكشاف : ٣٧١/١ ، وتفسير ابن عطية : ٩٧/٥ ، والتبيان : ٤٧١/١ .

(١) أي : التعبير بالفعل الماضي " قال " ، وهو في معنى المضارع " يقول " .

(٢) هذا رأي الفراء في معاني القرآن : ٣٢٦/١ ، وتبعه العكبري في التبيان : ٤٧١/١ ، وهو خلاف

رأي الجمهور - المتقدم - الذين لا يرون جواز الوجهين في الاسم الذي تكون حركة إعرابه مقدرة  
كـ " عيسى " ولا يجيزون فيه إلا النصب .

أما الاسم الذي يعرب بحركة ظاهرة كـ " زيد " ، و " هند " فيجوزون فيه الوجهين . وانظر البحر  
المحيط : ٥٠/٤ ، والدر المصون : ٤٩٢/٤ ، ولم يستبعد صاحب الدر المصون ما ذهب إليه  
الفراء والعكبري .

(٣) قلت : وهو كذلك ، فقد أيده الله بكل ما ذكر ، والآيات دالة على ذلك ، ومنها ما في هذا السياق

الكريم " .. تكلم الناس في المهد وكهلاً وإذ علمت الكتاب والحكمة ... الخ " .

(٤) من هنا حصل إخلال في الكلام ، وعدم ترتيب في النظم ، إذ تداخلت ألفاظ الآية مع التفسير ،

وإليك صواب الألفاظ كما جاء في معاني القرآن للزجاج ٢/٢١٩ - لأنه مصدر المؤلف في ذلك - =

﴿ سورة المائدة آية ١١٠ ﴾

﴿ و<sup>(١)</sup> كهلاً ﴾ وجائز أن يكون محمولاً على " تكلم الناس " المعنى : أيدتك به مخاطباً الناس في صغرك ، ومخاطباً الناس كهلاً .

﴿ وإذا علمتك الكتب ﴾ أي : الخط ﴿ والحكمة ﴾ قيل <sup>(٢)</sup> : الفقه .

﴿ والتوراة والإنجيل ﴾ وهما الكتابان المشهوران ﴿ وإذا تخلق ﴾ أي : تقدر ﴿ من الطين كهينة الطير . بإذني ﴾ أي : بعلمي وأمري .

﴿ فتتفخ فيها فتكون طيراً بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني ﴾

الأكمه : الذي يولد أعمى . وعن الخليل <sup>(٣)</sup> : قد يكون أيضاً الذي يعمى بعد أن يكون بصيراً . ﴿ وإذا تخرج الموتى بإذني ﴾ يقال : إنه أحبى رجلين ، وأمرأة وجارية . <sup>(٤)</sup>

﴿ وإذا كفت ﴾ أي : منعت ﴿ بنى إسرائيل عنك ﴾ لما هموا بقتلك .

﴿ إذ جنتهم بالبينت ﴾ أي : الآيات ، من إحياء الموتى ، وغير ذلك .

(=) قال : ( وقوله " تكلم الناس في المهد " أي : أيدتك مكلماً الناس في المهد " وكهلاً " أي : أيدتك كهلاً ، وجائز أن يكون " كهلاً " محمولاً على تكلم ، كأن المعنى : أيدتك مخاطباً للناس في صغرك ... الخ ) أه .

(١) الواو ساقطة من لفظ الآية في المخطوط ، وانظر التعليق السابق .

(٢) هو قول ابن قتيبة . انظر تفسير غريب القرآن ص ١٤٨ ، وفي تفسير الطبري : ٢١٥/١١ .

" والحكمة " : وهي الفهم بمعاني الكتاب الذي أنزلته عليك ، وهو الإنجيل .

(٣) حكاة عنه الزجاج في معاني القرآن : ٢١٩/٢ .

(٤) في تفسير البغوي : ٣٠٣/١ قال ابن عباس رضي الله عنهما : قد أحيا أربعة أنفس ، عازر ،

وابن العجوز ، وابنة العاشر ، وسام بن نوح ، وانظر تفسير ابن عطية : ٩٤/٤ - ٩٥ ، والبحر

المحيط : ٤٦٧/٢ ، وفي تفسير الماوردي : ٨٠/٢ قال الكلبي : والذين أحياهم من الموتى رجلان

وامرأة .

قلت : هكذا ذكر بعض المفسرين ، والله أعلم بحقيقة ما كان .

قال الطبري : ٤٣١/٦ : وكان إحياء عيسى الموتى بدعاء الله ، يدعو لهم فيستجيب له .

(( سورة المائدة آية ١١٠ و ١١١ ))

﴿ فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ﴾ قرأ حمزة والكسائي :  
" ساحر " بالألف ، وكذلك في أول يونس <sup>(١)</sup> ، وأول هود <sup>(٢)</sup> ، وفي الصف . <sup>(٣)</sup>  
وقرأ ابن كثير وعاصم : في أول يونس بالألف ، وسائرهن بغير ألف ، وقرأ الباقون :  
جميع ذلك بغير ألف . <sup>(٤)</sup> فمن قرأهن بالألف : ذهب إلى أن قولهم هذا إشارة إلى  
المرسل ، ومن قرأ التي في سورة يونس بالألف خاصة ، فلأنه أتى عقيب قوله " إنا  
أوحينا إلى رجل منهم " <sup>(٥)</sup> فكان الظاهر أنه راجع إليه .  
ومن قرأهن بغير ألف ، فلأن كل شيء في القرآن وصف بـ " ميين " فهو سحر <sup>(٦)</sup> ، ولأنه  
أوعب <sup>(٧)</sup> للمعنى ، لأنه يدل على فاعله .  
﴿ وإذ أوحيت إلى الحواريين ﴾ قال الفراء <sup>(٨)</sup> : ألهمتهم ، كما قال : " وأوحى ربك  
إلى النحل " <sup>(٩)</sup> أي : ألهمها ، وقال غيره <sup>(١٠)</sup> : معناه : أمرتهم كما قال : <sup>(١١)</sup>

- 
- (١) آية (٢) " قال الكافرون إن هذا لساحر مبين " .  
(٢) آية (٧) " ... ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين " .  
(٣) آية (٦) " فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين " .  
(٤) انظر السبعة ص ٢٤٩ ، وحجة القراءات ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ، والكشف : ٤٢١/١ .  
(٥) آية (٢) من السورة نفسها .  
(٦) انظر حجة القراءات ص ٢٤٠ ، والكشف : ٤٢١/١ .  
(٧) أوعب : يعني أجمع ، وأتم .  
(٨) معاني القرآن : ٣٢٥/١ .  
(٩) سورة النحل آية (٦٨) .  
(١٠) حكاة البغوي في تفسيره : ٧٧/٢ عن أبي عبيدة ، وكذلك حكاة عنه القرطبي : ٣٦٣/٦ ، ولم  
أجده في كتابه مجاز القرآن ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٩/٢ .  
(١١) القائل : هو العجاج ، والبيت في ديوانه : ٤٠٨/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢١٩/٢ وفيه  
" استهلقت " بدل " استقلت " ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢٢٥/٤ مادة (عتو) ، وفيه " بأمره " بدل " بإذنه " .

(( سورة المائدة آية ١١١ ))

١٥٧ - الحمد لله الذي استقلت بإذنه السماء وأطمأنت

١٥٨ - وأوحى لها القرآر فاستقرت<sup>(١)</sup>.

وقيل<sup>(٢)</sup>: معناه: أتيتهم في الوحي إليك بالبراهين والآيات التي استدلو

/ بها على الإيمان. والحواريون: أنصار عيسى، وقيل: <sup>(٣)</sup> هم وزراءه على ١٥٦/أ  
أمره وقيل<sup>(٤)</sup>: خاصته وخلصانه.

﴿ أن آمنوا بي وبرسولي ﴾ أي: صدقوا ﴿ قالوا ءأمننا ﴾ أي: صدقنا ﴿ واشهد  
بأننا مسلمون ﴾ أي: مدعونون مستسلمون.

(١) هذا الشطر من البيت ذكره الزجاج في المصدر السابق، بمثل سياق المؤلف، وهو مذكور بمفرده في  
مجاز القرآن: ١٨٢/١، ومعجم مقاييس اللغة: ٩٣/٦، واللسان: ٣٨٠/١٥ مادة (وحى)  
وفي سياقهم "وحى" بدل "أوحى"، وعجزه في اللسان: "وشدّها بالراسيات الثبت"، وكلهم  
نسبوه للعجاج.

(٢) حكاة الزجاج في معاني القرآن: ٢١٩/٢ - ٢٢٠.

قلت: سبب الخلاف في معنى "أوحيت" هو الخلاف في "الحواريين" هل كانوا أنبياء أم لا؟  
فمن قال إنهم كانوا أنبياء قال: هو الوحي الذي يوحى إلى الأنبياء، ومن لم يجعلهم أنبياء  
قال: المراد بذلك الوحي: الإلهام والإلقاء في القلب. والذي عليه أكثر المفسرين أن الوحي هنا:  
بمعنى الإلهام، والقذف في القلب.

انظر تفسير الطبري: ٢١٨/١١، والبغوي: ٧٧/٢، والرازي: ١٣٦/١٢، والقرطبي:  
٣٦٣/٦، وابن كثير: ١٢٥/٢.

(٣) انظر تفسير الطبري: ٢١٧/١١، وقد روى معناه عن قتادة. ذكره السيوطي في الدر المنثور:  
٢٢٣/٢، وعزاه لعبد الرزاق، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرج معناه الطبري: ٤٥٠/٦ عن الضحاك، وخرجه السيوطي في الدر المنثور: ٢٢٣/٢، وزاد  
نسبته لابن أبي حاتم، وانظر تفسير البغوي: ٧٧، ٢.

قلت: المعاني المذكورة كلها متقاربة. والله أعلم.

(( سورة المائدة آية ١١٢ ))

وفي معنى الآية قولان :<sup>(١)</sup>

أحدهما : واذكر نعمتي عليك إذ أوحيت إلى الحواريين .

والآخر : واذكر نعمتي على الحواريين إذ أوحيت إليهم بذلك .

﴿ إذ قال الحواريون ﴾ في عامل الإعراب في " إذ " قولان :<sup>(٢)</sup>

الأول : " أوحيت " .

الثاني : اذكر إذ قال الحواريون ﴿ يعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل

علينا ﴾ قرأ الكسائي : " تستطيع " بالتاء " ربك " نصباً ، وقرأ الباقر : " يستطيع "

بالياء ، و " ربك " رفعاً .<sup>(٣)</sup>

فمن قرأ بالتاء ، أراد : هل تستطيع مسألة ربك ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه

مقامه ، ومن قرأ بالياء ، قال : هو كقولك : أيسطيع أن يقضي حاجتي ، يريد :

أيقضي حاجتي . وتلخيص معناه : هل يفعل ذلك ربك بمسألتك .<sup>(٤)</sup>

﴿ مأيدة من السماء ﴾ عن أبي عبيدة :<sup>(٥)</sup> المائدة : فاعلة في معنى مفعوله ، مثل

" عيشة راضية "<sup>(٦)</sup> ، وهي من العطاء ، يقال : ماد زيد عمراً<sup>(٧)</sup> ، إذا أعطاه ، والممتاد :

(١) انظر معنى القولين في تفسير الماوردي : ٨١/٢ .

(٢) انظر القولين في تفسير الرازي : ١٣٦/١٢ .

(٣) السبعة ص ٢٤٩ ، وحجة القراءات ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، والتيسير ص ١٠١ .

(٤) راجع توجيه القراءات في حجة القراءات ص ٢٤١ ، والحجة : ٢٧٣/٣ - ٢٧٤ ، والكشف :

٤٢٢/١ - ٤٢٣ .

(٥) مجاز القرآن : ١٨٢/١ مع هامش ص ١٨٣ منه ، واللسان : ٤١١/٣ مادة ( ميد ) .

(٦) سورة الحاقة آية (٢١) ، وسورة القارعة آية (٧) ، والآية مما استشهد به أبو عبيدة . انظر

المصادر في الفقرة السابقة .

(٧) في المخطوط " عمرواً " بإثبات الواو مع النصب ، وهو خطأ ، وقد أثبت الصواب حسب القواعد

الإملائية ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٢٠/٢ .

(( سورة المائدة آية ١١٢ ))

المفتعل المطلوب منه العطاء (١).

قال : (٢)

١٥٩ - ..... إلى أمير المؤمنين الممتاد

وعن الزجاج (٣) : أنها فاعلة ، من ماد يمد ميذاً ، إذا تحرك ، فكأنها تميد بما عليها .

﴿ قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين ﴾ استدل بعضهم بهذا (٤) على أن معنى " هل

يستطيع ربك " : هل يقدر ، وأنهم قالوا ذلك قبل أن تستحكم معرفتهم بالله ، وبما

يجوز عليه من الصفات ، فأنكر عليهم عيسى ما قالوه بذلك .

وأبى ذلك آخرون (٥) ، لأن الله وصفهم بأنهم حواريون ، وهي صفة مدح ، وإنما أراد :

(١) المصدر السابق ، وانظر اللسان في هامش (٥) من الصفحة السابقة .

(٢) القائل : هو الراجز رؤية بن العجاج ، وهذا عجز بيت في ديوانه ص ٤٠ ، ومجاز القرآن :

١٨٣/١ ، وتفسير الماوردي : ٨٢/٢ ، وصدره في الديوان : " مِنْ كُلِّ قَوْمٍ قَبْلَ خَرَجِ النَّقَادِ "

وصدره في غير الديوان : نُهْدِي رُؤُوسَ الْمُتَرْفِينَ الْأُنْدَاذَ " . انظر معاني القرآن للأخفش : ٤٨١/٢

وتفسير الطبري : ٢٢٣/١١ ، والصاحح : ٥٤١/٢ مادة ( ميد ) ، إلا أن عند الأخفش " المجرمين "

بدل " المترفين " ويعني بقوله " الممتاد " " المُستعطي " .

(٣) معاني القرآن : ٢٢٠/٢ ، والمائدة : الخوان الذي عليه الطعام ، وقيل : المائدة : الطعام نفسه

وإن لم يكن هناك خوان ، والمراد به ( الخوان ) : ما يؤكل عليه .

انظر تفسير البغوي : ٧٧/٢ ، واللسان : ٤١١/٣ مادة ( ميد ) ، ١٤٦/١٣ مادة ( خون ) .

(٤) أي : بجواب عيسى عليه السلام في قوله " واتقوا الله " ، ويقراءة " هل يستطيع ربك " بالياء .

انظر تفسير البغوي : ٧٧/٢ ، والكشاف : ٣٧٢/١ ، وزاد السير : ٤٥٦/٢ ، وتفسير القرطبي

٣٦٤/٦

(٥) منهم عائشة ، وابن الأنباري ، فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان الحواريون

لا يشكون أن الله قادر أن ينزل عليهم مائدة ، ولكن قالوا : يا عيسى هل تستطيع ربك ؟ أخرجه

الطبري : ٢١٩/١١ ، والمعنى : هل تستطيع أن تسأل ربك .

اتقوا الله أن تسألوه شيئاً لم تسأله الأمم قبلكم .<sup>(١)</sup> ﴿ قالوا نريد أن نأكل منها ﴾ أي : من المائدة ﴿ وتطمئن قلوبنا ﴾ قيل<sup>(٢)</sup> : هو كما قال إبراهيم : " ولكن ليطمئن قلبي " <sup>(٣)</sup> ، وقيل : <sup>(٤)</sup> كان ذلك قبل علمهم أنه أبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى .

﴿ ونعلم أن قد صدقتنا ﴾ في نبوتك ﴿ ونكون عليها من الشهداء ﴾ لمن لم يشهد ذلك .

﴿ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا ﴾ روى عن سلمان <sup>(٥)</sup> أن عيسى كره ما سأله

---

(=) وقال ابن الأثيري : لا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا في قدرة الله ، وإنما هذا كما يقول الإنسان لصاحبه : هل تستطيع أن تقوم معي ، وهو يعلم أنه مستطيع ، ولكنه يريد : هل يسهل عليك . أه حكاة ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٦/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ٧٧/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٥/٦ .

(١) هذا أحد الأقوال في معنى قول عيسى عليه السلام للحواريين " اتقوا الله " ، وهو يعني : أنهم لم يكونوا شاكين حين سألوا . وانظر تفسير البغوي : ٧٨/٢ ، وزاد المسير : ٤٥٧/٢ .

(٢) قاله الزجاج . معاني القرآن : ٢٢١/٢ .

(٣) سورة البقرة آية (٢٦٠) .

قلت : هذا مما يقوي عدم شكهم في قدرة الله تعالى،وقد مال إليه أبو علي الفارسي .

انظر الحجة : ٢٧٤/٣ - ٢٧٥ .

(٤) قاله الزجاج . انظر فقرة (٢) أعلاه .

(٥) هو سلمان الفارسي رضي الله عنه ، وقد تقدمت ترجمته ، وهذا الخبر أخرجه ابن كثير في تفسيره

١٢٧/٢ - ١٢٨ عن أبي حاتم بسنده إلى سلمان الخير رضي الله عنه . وسياقه مطول جداً .

وتعقبه ابن كثير رحمه الله بقوله : " هذا أثر غريب جداً ، قطعه ابن أبي حاتم في مواضع من هذه

القصة ، وقد جمعته أنا ليكون سياقه أتم وأكمل ، والله سبحانه وتعالى أعلم " أه . وذكره

السيوطي في الدر المنثور : ٢٣٢/٣ ، وزاد نسبه للحكيم الترمذي في " نوادر الأصول " وأبي الشيخ

في " العظمة " ، وأبي بكر الشافعي في فوائده المعروفة بـ " الغيلانيات " . كما ذكره ابن الجوزي =

(( سورة المائدة آية ١١٤ ))

وقال : اقنعوا بما رزقكم الله في الأرض ، فإنهم هلكت ثمود حين سألوا نبيهم آية فابتلوا بها ، حتى كان يوارهم فيها ، فأبوا إلا أن يأتيهم بها ، فلما رأى عيسى ذلك قام وصلى ما شاء الله ، وأرسل عينيه بالبكاء وقال : اللهم ربنا ﴿ أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وءاخرنا ﴾ أي : نتخذ اليوم الذي تنزل فيه عيداً نعظمه ، نحن ومن يأتي بعدنا ﴿ وءاية منك ﴾ أي : وتكون لنا علامة منك . ﴿ وارزقنا وأنت خير الرازقين ﴾ أي : واجعل ذلك رزقاً لنا وقوله " ربنا " في قول سيبويه <sup>(١)</sup> منصوب على نداء آخر ، لأن قوله " اللهم " كالصوت ، فلا يوصف ، وفي قول غيره <sup>(٢)</sup> : منصوب على الصفة ، لأن الاسم مع النون بمنزلة مع الياء . وقوله : « تكون لنا » بالرفع ، لأن / ما كان من نكرة وقع عليها أمر ، جاز في الفعل ١٥٦ / ب بعدها الرفع والجزم . ذكره الفراء . <sup>(٣)</sup>

وقوله " عيداً " أصله من الواو ، لأنه من عاد يعود ، فأبدلت منها الياء لازمة . تقول في تصغيره : عبيد <sup>(٤)</sup> ، وفي تكسيره : أعياد <sup>(٥)</sup> ، خلاف قولك : مويل ، وأموال .

(=) في زاد المسير : ٤٥٩/٢ - ٤٦٠ ، والقرطبي في تفسيره : ٣٦٩/٦ - ٣٧١ ، ثم قال القرطبي :

" في هذا الحديث مقال ، ولا يصح من قبل إسناده " أهـ .

(١) حكاة الزجاج في معاني القرآن : ٢٢١/٢ ، وانظر كتاب سيبويه : ١٩٦/٢ ، وإعراب القرآن

للنحاس : ٥٠/٢ ، وتفسير ابن عطية : ١٠٧/٥ .

(٢) هو قول الزجاج .. انظر معاني القرآن : ٣٩٤/١ .

(٣) معاني القرآن : ٣٢٥/١ .

(٤) في المخطوط " عبيد " الأولى باء موحدة ، وهو تصحيف .

(٥) في تفسير القرطبي : ٣٦٨/٦ ( وإنما جمع بالياء ، وأصله الواو ، للزومها في الواحد ، ويقال :

للفرق بينه وبين أعواد الخشب ) أهـ . وانظر الدر المنثور : ٥٠٥/٤ .



(( سورة المائدة آية ١١٥ ))

﴿ قال الله إني منزلها عليكم ﴾ قرأ نافع وابن عامر وعاصم " منزلها " بفتح النون وتشديد الزاي ، وقرأ الباقون : بإسكان النون وتخفيف الزاي .<sup>(١)</sup> وهو الإختيار ، لقوله " أنزل علينا " .<sup>(٢)</sup>

فأما قوله في الأنعام " منزل من ربك " <sup>(٣)</sup> فقرأه ابن عامر وحفص : بالتشديد ، والباقون : بالتخفيف <sup>(٤)</sup> . وهو الإختيار ، لقوله : " وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً " <sup>(٥)</sup> .

واختلفوا في نزول المائدة ، فحكى عن الحسن ومجاهد <sup>(٦)</sup> : أنها لم تنزل ، لأنهم استعفوا من نزولها لما سمعوا الوعيد . والمقرون بها ، وأكثر أهل العلم : على أنها نزلت إليهم .<sup>(٧)</sup> وهو ظاهر القرآن ، لأن الله تعالى أخبر بأنه منزلها ولم يقرن بذلك شرط قبولهم الوعيد فيها .

- 
- (١) انظر السبعة ص ٢٥٠ ، وحجة القراءات ص ٢٤٢ ، والتيسير ص ١٠١ .
- (٢) آية (١١٤) من السورة نفسها قال أبو علي الفارسي في الحجة : ٢٨٢/٣ : وجه التخفيف أنه قال : " أنزل علينا مائدة " فقال : " إني منزلها " فيكون الجواب كالسؤال .
- (٣) آية (١١٤) .
- (٤) انظر الحجة : ٣٨٧/٣ ، والكشف : ٤٤٨/١ ، والتيسير ص ١٠٦ .
- (٥) آية الأنعام نفسها في الفقرة (٣) أعلاه ، وانظر حجة القراءات ص ٢٦٨ .
- (٦) انظر تفسير الطبري : ٢٣١/١١ ، والبغوي : ٧٩/٢ ، وابن عطية : ١٠٩/٥ . وأورد ابن كثير في تفسيره : ١٢٩/٢ الآثار المروية عنهما بذلك ، ثم قال : " وهذه أسانيد صحيحة إلى مجاهد والحسن ، وقد يتقوى ذلك بأن خبر المائدة لا يعرفه النصارى ، وليس هو في كتابهم ، ولو كانت قد نزلت لكان ذلك مما تتوافر الدواعي على نقله ، وكان يكون موجوداً في كتابهم متواتراً ، ولا أقل من الآحاد ، والله أعلم " .
- وقد رجح قول الجمهور - الآتي - وقال : هو الصواب ، كما دلت عليه الأخبار والآثار عن السلف وغيرهم .
- (٧) وهو محكي عن الجمهور ، وروى فيه آثار عن عدد من السلف رحمهم الله تعالى ، حتى قال بعض =

(( سورة المائدة آية ١١٥ ))

وذكر أنها نزلت يوم الأحد ، فلذلك اتخذوه عيداً<sup>(١)</sup> ، وكان عليها - فيما روي عن ابن عباس -<sup>(٢)</sup> خبز وسمك .

وعن عمار بن ياسر<sup>(٣)</sup> : ثمر<sup>(٤)</sup> من ثمار الجنة . وعن ابن جبير<sup>(٥)</sup> : كان عليها من كل طعام إلا اللحم . ﴿ فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ﴾ قال بعضهم<sup>(٦)</sup> : يكون ذلك في الآخرة ، لقوله : " لا أعذبه أحداً من العالمين " . وقيل<sup>(٧)</sup> : أراد من عالمي زمانهم .

- (=) المفسرين : هو الصحيح ، وقال بعضهم : إنه الحق ، وقال آخر هو الصواب . انظر المصادر السابقة ، لكن الطبري ص ٢٢٦ - ٢٣١ ، وزاد المسير : ٤٥٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٩/٦ .
- (١) انظر تفسير الماوردي : ٨٤/٢ ، وزاد المسير : ٤٦١/٢ .
- (٢) روى عنه ذلك من طريق العوفي . انظر تفسير الطبري : ٢٢٧/١١ ، وزاد المسير : ٤٦١/٢ ، وتفسير ابن كثير : ١٢٦/٢ ، والدر المنثور : ٢٣٦/٣ .
- (٣) أخرجه عنه الطبري : ٢٢٩/١١ ، وذكره عنه السيوطي في الدر المنثور : ٢٣٦/٣ ، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .
- (٤) في المخطوط " تمر " بالتاء المثناة ، وهو تصحيف .
- (٥) ذكره عنه السيوطي في الدر المنثور : ٢٣٧/٣ ، وعزاه لعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم . وانظر زاد المسير : ٤٦١/٢ ، وتفسير ابن كثير : ١٢٧/٢ .
- قال الطبري رحمه الله : ٤٣٢/١١ : ( وأما الصواب من القول فيما كان على المائدة فأن يقال : كان عليها مأكول ، وجائز أن يكون سمكاً وخبزاً ، وجائز أن يكون ثمرأ من ثمار الجنة ، وغير نافع العلم به ، ولا ضار الجهل به ، إذا أقرت آية بظاهر ما احتمله التنزيل ) . أهـ .
- (٦) قاله الزجاج ، وهو أحد وجهين ذكرهما . والآخر : أن يعجل لهم ذلك في الدنيا . انظر معاني القرآن : ٢٢٢/٢ .
- (٧) ذكره الماوردي في تفسيره : ٨٥/٢ ، وحكى قولاً آخر : أنه من سائر العالمين كلهم . وانظر زاد المسير : ٤٦٢/٢ .

(( سورة المائدة آية ١١٦ ))

وروى عن ابن عباس<sup>(١)</sup> : أن جماعة منهم قالوا : إنما سحر أعينكم ، وأخذ بقلوبكم ، فلعنهم عيسى ، فباتوا ليلتهم ، ثم أصبحوا خنازير .  
﴿ وإذ قال الله يعيسى ابن مريم ﴿ فيما عطف عليه " وإذ قال الله " قولان ﴾<sup>(٢)</sup> :  
الأول : [ على ما عمل في " إذ " ]<sup>(٣)</sup> الأول<sup>(٤)</sup> ، فيكون عامل الإعراب فيهما واحداً ،  
الثاني : عطف جملة على جملة لتطاول الكلام بينهما ، فيكون العامل مضمراً غير الأول .  
﴿ أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ﴾ عن السدي<sup>(٥)</sup> :  
أن الله تعالى قال ذلك لعيسى وقت رفعه إليه في الدنيا ، لأن مخرج الفعل مخرج المضي .  
وعن آخرين<sup>(٦)</sup> : أن الله تعالى يقول له يوم القيامة ، لقوله : " هذا يوم ينفع الصادقين " <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦٢/٢ ، ولعله من رواية الكلبي فقد حكى بعضه البغوي في تفسيره : ٧٩/٢ عن الكلبي ومقاتل .  
(٢) انظر القولين في روح المعاني : ٦٤/٧ .  
(٣) ما بين المعقوفين غير مرتب في المخطوط ، فقد جاء فيه ( على ما في عمل في " إذ " ) .  
(٤) المراد بـ " إذ " الأول : هو قوله تعالى « إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك ... » آية (١١٠) من هذه السورة ، وقيل : قوله « إذ قال الحواريون يا عيسى ... » آية (١١٢) من السورة نفسها . انظر تفسير الرازي : ١٤٢/١٢ ، وروح المعاني : ٦٤/٧ .  
(٥) أخرجه الطبري : ٢٣٤/١١ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٢٣٨/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي حاتم . وهذا القول رجحه الطبري على ما في تفسيره : ٢٣٦/١١ ، لكن تعقبه ابن كثير مضعفاً وانظر تفسيره : ١٢٩/٢ .  
(٦) روى هذا عن قتادة . وابن جريج ، أخرجه عنهما الطبري : ٢٣٤/١١ - ٢٣٥ ، وحكي عن ابن عباس . وبعضهم حكاه عن الجمهور . وقد صححه ابن الجوزي والرازي والقرطبي ، وقال ابن كثير : هو الأظهر . والله أعلم .  
انظر تفسير ابن عطية : ١١١/٥ ، وزاد المسير : ٤٦٣/٢ ، وتفسير الرازي : ١٤٢/١٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٤/٦ ، وتفسير ابن كثير : ١٣٠/٢ .  
(٧) سورة المائدة آية (١١٩) .

(( سورة المائدة آية ١١٦ ))

ومثله <sup>(١)</sup> مما جاء { على } <sup>(٢)</sup> صيغة الماضي ، وهو للمستقبل قوله : " ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار " <sup>(٣)</sup> ، وقال أبو النجم : <sup>(٤)</sup>

١٦٠ - ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى <sup>(٥)</sup> جَنَّاتٍ عَدْنٍ فِي الْعَلَالِي الْعُلَى .  
المعنى : إذا جزى . <sup>(٥)</sup>

ووقعت المسألة هنا على جهة التوبيخ لمن ادعى ذلك على المسيح عليه السلام <sup>(٦)</sup> ، وعلى تأويل السدي : على جهة التعريف له أن قومه انتهوا إلى هذا الأمر العجيب .  
﴿ قال سبحنك ﴾ أي : برأتك من السوء ﴿ ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته ﴾ أي : أنت العالم يارب إني ما قلته ﴿ تعلم

(١) أي : مثل قوله " وإذا قال الله ... " .

(٢) هذا الحرف ساقط من المخطوط ، والسياق يقتضيه .

(٣) سورة الأعراف آية (٤٤) .

(٤) هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله ، من بني بكر بن وائل ، كان من رُجَّاز الإسلام الفحول المقدمين وفي الطبقة الأولى منهم . نبغ في العصر الأموي ، وكان أبلغ من العجاج في النعت . توفي سنة ثلاثين ومائة .

انظر الشعر والشعراء ص ٤٠٠ ، والأغاني : ١٨٣/١٠ ، والأعلام : ١٥١/٥ . والبيت في تفسير الطبري : ٢٣٥/١١ ، والأضداد لابن الأثير ص ١١٩ ، وتفسير الماوردي : ٨٧/٢ ، وزاد المسير : ٤٦٣/٢ ، لكن في المصدرين الأخيرين " جزاك " بدل " جزاه " ، و " السموات " بدل " العلالى " . وفي اللسان : ١٧/١٥ مادة ( طها ) جاء بلفظ

جزاه عنا ربنا رب طها - خير الجزاء في العلالى العلا

" العلالى " : جمع " عليّة " بكسر العين وتشديد اللام المكسورة ، والياء المشددة ، وهي : الغرفة العالية من البيت . وأراد بذلك في " عليين " المذكورة في القرآن . عن هامش الطبري : ٢٣٥/١١ في المخطوط " جزا " بالألف الطويلة ، والمثبت حسب القواعد الإملائية مع مصادر البيت المذكورة آنفاً .

(٦) وهذا قول الجمهور - كما تقدم - وهو الراجح ، والله أعلم .

(( سورة المائدة آية ١١٦ . ١١٧ ))

ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ﴿ أي : تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك .<sup>(١)</sup> وعن أبي اسحاق<sup>(٢)</sup> : النفس في كلام العرب تجري على ضربين : أحدهما / قولك : خرجت نفس فلان ، والآخر : معنى " النفس " جملة الشئ وحقيقته I/157 يقال : أهلك فلان نفسه ، فليس معناه : أن الهلاك وقع ببعضه ، وإنما وقع بذاته كلها وتحقيقه كأنه قال : تعلم ما في حقيقتي ولا أعلم ما في حقيقتك ﴿ إنك أنت علم الغيوب ﴿ هذا دليل على أن ذلك راجع إلى علم الغيب أنه لا يعلمه إلا الله . ﴿ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم ﴿ في موضع " أن " ثلاثة أقوال :<sup>(٣)</sup>

- (١) الأظهر في معنى الآية - والله أعلم - ما فسرها به الإمام الطبري : ٢٢٨/١١ .  
( قوله " تعلم ما في نفسي " يقول : إنك يارب لا يخفى عليك ما أضمرته نفسي مما لم أنطق به ، ولم أظهره بجوارحي ، فكيف بما قد نطقت به ، وأظهرته بجوارحي ؟ يقول : لو كنت قد قلت للناس " اتخذوني وأمي إلهين من دون الله " كنت قد علمته ، لأنك تعلم ضمائر النفوس مما لم تنطق به ، فكيف بما قد نطقت به ؟ " ولا أعلم ما في نفسك " يقول : ولا أعلم أنا ما أخفيته عني ، فلم تطلعني عليه ، لأنني إنما أعلم من الأشياء ما أعلمتنيهِ ... ) .  
قلت : في الآية وأمثالها إثبات " النفس " لله تعالى ، ووردت بها الأخبار أيضاً عن الرسول ﷺ وأثبتها سلف هذه الأمة كما يليق بجلال الله وعظمته على حد قوله " ليس كمثله شئ .. " وقد ترجم شيخ الإسلام ابن خزيمة في كتابه التوحيد : ١٣/١ لهذا المعنى بقوله : " إثبات النفس لله عز وجل " ثم ذكر الآيات والأحاديث الدالة على ذلك ، وانظر كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ص ٣٦١ ، وفتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية : ٧٣/٥ .  
(٢) هو الزجاج ، وانظر ما حكى عنه في معاني القرآن : ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ .  
(٣) انظر الأقوال المذكورة في موضع " أن " في معاني القرآن للزجاج : ٢٢٣/٢ ، وذكر تلك الأوجه ابن عطية في تفسيره : ١١٣/٥ ، وزاد وجهاً رابعاً ، وهو أن تكون في موضع خفض على تقدير : بأن اعبدوا الله ، ومنع بعضهم كونها تفسيرية . انظر التبيان : ٤٧٦/١ ، والبحر المحيط : ٦١/٤ ، والدر المصون : ٥١٧/٤ .

(( سورة المائدة آية ١١٧، ١١٨ ))

الأول : الجر على البدل من الضمير في " به " .

الثاني : النصب على البدل من " ما " .

الثالث : لاموضع لها على أن تكون بمعنى " أي " مفسرة ﴿ وكنت عليهم شهيداً

ما دمت فيهم ﴾ أي : ما كنت فيهم مقيماً . ﴿ فلما توفيتني ﴾ أي : رفعتني

إليك ﴾ كنت أنت الرقيب ﴾ أي : الحفيظ ﴿ عليهم ﴾ والرقيب : منصوب على

خير " كان " و " أنت " فصل لا يعتد به في الإعراب ، ولا موضع له منه .<sup>(١)</sup>

﴿ وأنت على كل شيء شهيد ﴾ أي : شاهد ، لأنك عليم به ، وتكون بمعنى : مشاهد .

﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك ﴾ أي : فإنك تعذب عبادك ﴿ وإن تغفر لهم فإنك

أنت العزيز الحكيم ﴾ عن السدي<sup>(٢)</sup> : يقول : تخرجهم من النصرانية وتهديهم إلى

الإسلام . وعن أبي العباس<sup>(٣)</sup> : معناه : إن تغفر لهم كذبهم علي . وعن أبي إسحاق<sup>(٤)</sup> :

إن تغفر لمن أقلع منهم وآمن ، فذلك تفضل منك ، لأنه قد كان لك<sup>(٥)</sup> ألا تقبلهم

وأنت في مغفرتك لهم " عزيز " لا يمتنع عليك ماتريد . « حكيم » في ذلك

(١) انظر مشكل إعراب القرآن : ٢٤٤/١ ، والتبيان : ٤٧٧/١ ، والفريد : ١١١/٢ ، وذكر الأخير

فيه وجهاً آخر ، وهو أنه توكيد لاسم كان .

(٢) أخرجه الطبري : ٢٤١/١١ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور : ٢٤١/٣ ، وزاد نسبه لابن أبي

حاتم ، وأبي الشيخ .

(٣) هو المبرد : محمد بن يزيد ، وقد حكى قوله الزجاج في معاني القرآن : ٢٢٣/٢ - ٢٢٤ ، وأعقبه

بقوله : ولا أدري أثنى سمعه أم استخرجه ؟ ، وانظر غرائب التفسير وعجائب التأويل : ٣٤٨/١

(٤) انظر معاني القرآن : ٢٢٤/٢ .

قلت : لا دليل على التخصيص بأحد هذه الأقوال ، والحمل على العموم أولى ، لعموم اللفظ .

والله أعلم .

(٥) في المخطوط توجد لفظة " لا " بين قوله " لك " ، و " ألا " ، ووجودها لا معنى له ، وليست موجودة

في المصدر الأصلي ، وهو معاني القرآن للزجاج .

(( سورة المائدة آية ١١٩ ))

ويقال: <sup>(١)</sup> لم يقل: " وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم " على ما تقتضيه هذه الصفة ، لأنه ليس على معنى مسألة الغفران ، وإنما هو على معنى تسليم الأمر إلى من هو أملك بهم ، ولو قيل : فإنك أنت الغفور الرحيم ، لأوهم الدعاء بالمغفرة .

﴿ قال الله هذا يوم ينفع الصالحين صدقهم ﴾ قرأ نافع " هذا يوم " نصباً ، وقرأ الباقون : " يومٌ " بالرفع . <sup>(٢)</sup> . فمن رفع اليوم ، فعلى خبر " هذا " واختير ذلك ، لأن اليوم وإن كانت إضافته غير محضة فإنه قد صار كالمنعوت ، فالأسمية أولى به من الصفات ، ومن نصبه ، فعلى الظرف . المعنى : قال الله هذا في يوم ، ويجوز أن يكون المعنى : هذا الذي ذكرناه يقع في يوم . <sup>(٣)</sup>

وقال الفراء <sup>(٤)</sup> : يجوز أن تنصبه ، لإضافتك إلى غير اسم ، كما قالت العرب : مضى يومئذ بما فيه . وهذا غير جائز عند بعض البصريين ، لأن " ينفع " مضارع متمكن ، وإنما يجوز ذلك في الإضافة إلى غير متمكن . <sup>(٥)</sup>

ويقال : المعنى : إنه ينفعهم صدقهم الذي كان منهم في الدنيا . <sup>(٦)</sup>  
﴿ لهم جنت تجري من تحتها الأنهار خللدين فيها أبداً ﴾ أي : مقيمين .

- 
- (١) انظر تفسير البغوي : ٨١/٢ ، وروح المعاني : ٧٠/٧ .  
(٢) انظر السبعة ص ٢٥٠ ، والحجة : ٢٨٢/٣ ، والتيسير ص ١٠١ .  
(٣) انظر توجيه القراءتين في معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٢ ، والحجة : ٢٨٣/٣ ، وحجة القراءات ص ٢٤٢ ، والكشف : ٤٢٣/١ - ٤٢٤ .  
(٤) معاني القرآن : ٣٢٦/١ .  
(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٢ ، والكشف : ٤٢٤/١ .  
(٦) انظر تفسير البغوي : ٨٢/٢ ، وزاد المسير : ٤٦٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٩/٦ .  
قال القرطبي : ( وصدقهم في الدنيا يحتمل أن يكون صدقهم في العمل ، ويحتمل أن يكون تركهم الكذب عليه وعلى رسله ، وإنما ينفعهم الصدق في ذلك اليوم ، وإن كان نافعا في كل الأيام لوقوع الجزاء فيه ) أه .

(( سورة المائدة آية ١١٩ و ١٢٠ ))

﴿ رضي الله عنهم ﴾ أي : بجميل أعمالهم ﴿ ورضوا عنه ﴾ بجزيل ثوابه .  
﴿ ذلك الفوز العظيم ﴾ أي : النجاة من الهلكة ، والظفر بالبغية . ﴿ لله ملك  
السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير ﴾ لا يعجزه شيء .  
فأما الياءات <sup>(١)</sup> فقرأ أبو عمرو " واخشوني / ولا <sup>(٢)</sup> " بياء في الوصل ، ١٥٧ / ب  
والباقون : بغير ياء في الوصل والوقف . وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص : " يدي إليك " <sup>(٣)</sup>  
بفتح الياء والباقون : بإسكان الياء . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو " إني أخاف " <sup>(٤)</sup> ،  
و " لي أن أقول " <sup>(٥)</sup> بفتح الياء فيهما ، والباقون : بالإسكان . وقرأ نافع وحده " إني  
أريد " <sup>(٦)</sup> و " فإني أعذبه " <sup>(٧)</sup> بفتح الياء فيهما . وقرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو عمرو ،  
وحفص : " وأمي " <sup>(٨)</sup> بفتح الياء ، والباقون : بالإسكان . <sup>(٩)</sup>

(١) يعني ياءات الإضافة في سورة المائدة .

(٢) آية (٤) .

(٣) آية (٢٨) .

(٤) آية (٢٨) .

(٥) آية (١١٦) .

(٦) آية (٢٩) .

(٧) آية (١١٥) .

(٨) آية (١١٦) .

(٩) انظر القراءات المذكورة في السبعة ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، والكشف : ٤٢٤ / ١ ، والتيسير ص ١٠١



## ﴿ الخاتمة ﴾

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد :
- فمن خلال إستقرائي لتفسير الإمام سليم - الجزء المحقق - ودراسة مؤلفه طيلة سنوات البحث التي استمرت قرابة ثلاث سنوات خرجت بالنتائج التالية عن المؤلف وكتابه :
- (١) إن المؤلف رحمه الله عاش ما بين سنة ( ٣٦١ ) إلى ( ٤٤٧ هـ ) وكان معدوداً من فقهاء الشافعية .
  - (٢) إنه قد برز في القراءات ، والفقه ، والتفسير ، والحديث ، وكان من مشايخه وتلاميذه من يشار إليه بالبنان في بعض تلك العلوم .
  - (٣) إنه قام بجهد كبير لنشر العلم ، حتى قيل : إنه هو الذي نشر العلم بـ « صور » من ديار الشام .
  - (٤) إن كتابه وسط بين كتب التفسير ، من حيث الإطناب والإيجاز ويمكن اعتباره من التفاسير الجامعة بين الرواية والدراية .
  - (٥) إن كتابه جاء حافلاً بالعلوم القرآنية المتعلقة بكتاب الله تعالى من تفسير ، وقراءات ، وأسباب نزول ، وناسخ ومنسوخ ، وإعراب ، وأحكام ، ونكات بلاغية ، وتعليقات علمية مفيدة .
  - (٦) كثرة ما ذكره من الآثار ، والأقوال التفسيرية ، والنقول عن أئمة اللغة .
  - (٧) كثرة إيراد القراءات وتوجيهها ، مع اقتصاره في ذلك على القراءات السبع .
  - (٨) كثرة استشهاده بالشعر ، وكل من أخذ عنه يعد من فحول الشعراء الذين يعتد بشعرهم .
  - (٩) سلم من الخوض في الإسرائيليات وإن تعرض لشيء منها ، فبعبارة موجزة ، وخبر مقتضب .
- ومع هذه المزايا ، فقد وجدت عليه بعض المآخذات - عفا الله عنا وعنه - وهي :
- (١) تأويله لبعض الصفات عند تفسيره لآياتها ، وهذا خلاف منهج السلف .
  - (٢) اختياره لبعض القراءات ، مع أنه لم يذكر إلا القراءات السبعية المتواترة وحيث

إن تلك القراءات جميعها صحيحة ، وثابتة عن النبي ﷺ فلا وجه للإختيار .  
كما أن هناك بعض الملاحظات - وقد تكون من الناسخ - تبينتها من خلال استقرائي  
الكتاب ، وتتمثل فيما يأتي :

(١) كثيراً ما يورد الآيات القرآنية المستشهد بها ، دون الإشارة إلى ما يفيد أنها  
قرآن كأن يقول : قال الله تعالى ، أو : لقوله تعالى ، أو : لقوله سبحانه ،  
ونحو ذلك ، لكنه يكتفي بأن يقول : ( لقوله ) ثم يذكر اللفظ القرآني الكريم ،  
وكذا فعل في غالب الأحاديث النبوية ، لم يميزها بما يدل على كونها أحاديث بل  
اكتفى بعبارة « لقوله » كما هو الحال عند إيراد الآيات .

(٢) لا يتم الصلاة على النبي ﷺ في كثير من المواطن بل يكتفي بقوله « صلى الله  
عليه » وقد أتممتها عند نسخ المخطوط .

(٣) عدم الدقة في النقل ، ويظهر ذلك في أمور منها :

أ ( الخطأ في بعض الآيات ، ومن ذلك أنه جاء عنده « ثم فصلت آياته »  
والصواب « أحكمت آياته ثم فصلت » ، و « وقد أنزلنا » ، والصواب  
« ولقد أنزلنا » ، « وآتوهن » ، والصواب « فآتوهن » وانظر ص ٣٩٥ ، ٤١٢ .

ب ( الخطأ في الأسماء مثل قوله « ابن سعيد » ، والصواب « أبو سعيد »  
و « قيس بن الأسلت » والصواب « أبو قيس بن الأسلت » وانظر ص ٣٤٤ ، ٣٩٢ .

ج ( الخلط في الشعر ، حيث يخلط أحياناً بين صدر البيت وعجزه ، مثل قوله :  
« بميزان قسط وزنه غير عائل » ، وصواب البيت :

بميزان قسط لا يخس شعيرة      ووازن صدق وزنه غير عائل .

وانظر ص ٣٦٣ .

د ( يكرر شرح بعض الكلمات ، ولا يحيل إلى ما سبق ، والمتبع عند المؤلفين  
الإحالة إلى ما تقدم عند تكرره ، ومن أمثلة ذلك لفظ « غفور رحيم »  
انظر ص ٧ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ١٨٥ ، ٢٤٦ .

هذا وأسأل الله العظيم ، رب العرش الكريم أن يرحم هذا الإمام وأن يعفو عنه  
كما أسأله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى  
الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .



الفهارس العامة

أولاً : فهرس بأرقام الآيات الكريمة التي استشهد بها المؤلف ، والتي ذكرها عند  
تعرضه لذكر القراءات مرتبة حسب مواضعها من السور ، وفقاً لترتيب المصنف

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
	(١) ﴿سورة البقرة﴾
٢٢٥	٦
٢٥٣	٧
١٥٨	٢٥
٣٣٣ ، ١٣٩	٤٦
٧٤٥	٤٨
٧١١	٤٩
٣٦٦	٥٤
٥٦٦	٥٥
٨٠	٩٨
٧٤١ ، ٧٤٠	١٠٢
٤٥٨	١١١
٢٥٤	١٢٦
٥٥٦	١٣٦
٨٣	١٤٢
٧٠٨	١٤٣
٨٣	١٤٤
٢٤١	١٤٥
٢٧٣	١٧١
١٣	٢٠٣
٤٢٨	٢١١
٣٩٤	٢١٦
٣٧٦ ، ٣٥٨	٢٢٠

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
٣٩٧	٢٢٩
٧.	٢٣٣
٧٦	٢٣٧
٨٦	٢٤٥
١١٣	٢٥٩
٧٥٣. ١١.	٢٦.
١١٨. ٨٦	٢٦١
٦٨٢	٢٨٢
﴿٢﴾ سورة آل عمران ﴿	
١٦٤	١٣
٣.٧	٢١
٦	٣٢
٥٥.	٣٧
١٩٧	٤٢
٢.٨. ١٩.	٤٤
٢.٨. ٧٦	٤٧
٢٣٢	٧٥
٣٩٤	٨٣
٧٣.	٩٧
٢٧٢. ٢٦٢	١١٠
٣٩٥	١١٨
١١٨	١٢٢
٨٦	١٣.
٣.	١٤٤

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
٢٣٢	١٤٥
٢٣٢	١٨٠
٣٥١	١٩٥
	﴿ سورة النساء ﴾ (٣)
٥٤٥	٢
٥٤٥	٣
٣٦	٥
٣٦٩	١٠
٣٤٣	١٦
٤١٦-٤١٥	٢٤
٦١١، ٤١٦، ٤١٢	٢٥
٤١٩	٢٧
٣٧٦	٣٠
٤٣٠	٣٣
٦١٨، ٣٢	٤٣
٥١٠، ٣٩١	٤٨
١١٧	٥٦
٥٣٥، ٤٨٨	٧٤
٤٨٨	٧٥
١١٨	٩٠
٢٦٥	٩٦
٥٢٢	٩٧
٢٣٢	١١٥
٥٤٤	١٢٤

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
٢٨٤	١٣٥
١٠	١٣٦
٥٦٩	١٦٠
٥٧٢	١٧٠
﴿ سورة المائدة ﴾ (٤)	
٦٢٤	٣
٦١٥ ، ٤١٦	٥
١٦٩	١٦
٤٥٨	١٨
٦٤٣	٣١
٦٥٢ ، ٦٥١	٣٤
٧٢٨ ، ٦٩٥	٤١
٣٧٦	٤٢
٣٦٣	٤٩
٦٩١	٥١
١٧٣	٩١
٥١٨ ، ١٤٢	٩٥
٧٥٥	١١٤
٧٥٧	١١٩
﴿ سورة الأنعام ﴾ (٥)	
٤٤٤	٢٣
١٣٩	٣٨
٢١٢	٧٥
١١١	٩٠

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
١٥١	٩٣
٧٥٥	١١٤
١٨١	١٢٢
٦٠١	١٤٥
٥٧٥ ، ١١٨	١٤٦
١٥٨	١٥١
٣٥	١٥٢
﴿ سورة الاعراف ﴾ ( ٦ )	
٣٤٧ ، ١١١	٤٣
٧٥٨	٤٤
١٦١	٥٣
١٨٠	٥٧
٦٩٥	٦٢
٨٧	٦٩
٦٥٠	١٠١
١٠٩	١٣٧
٢٦٤	١٧٢
﴿ سورة الزنغال ﴾ ( ٧ )	
٣٣٤	٣٧
١٦٤	٣٨
٣٧٨	٤٢
١٦٥	٤٤
١٨٧	٥٤
٦٣٠	٥٨



رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
٤٣.	٧٥
	( ٨ ) ﴿ سورة التوبة ﴾
٥٩٩، ٥٠٠، ٤٨٤، ٢٧	٥
١١٧	٢٥
٦٣.	٢٩
٤٩٨	٣٠
٣٧	٣١
٣٠٧	٣٤
٢٥٧	٤٧
٣٩٤	٥٣
٣٩٥	٦٤
٤٧٤، ٢٥	١٢٢
	( ٩ ) ﴿ سورة يونس ﴾
٧٤٩	٢
٤٥٥	٢٢
٤١٩	٧٢
١١٨	٨٩
	( ١٠ ) ﴿ سورة هود ﴾
٣٩٥	١
٧٤٩	٧
٧١٨	١٤
٨٦	٢٠
١٩٨	٧١

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
	(١١) ﴿سورة يوسف﴾
٥٩٠، ٣٣٥، ١٨٦، ٤٧	٨٢
٦٤٨	٨٤
	(١٢) ﴿سورة الرعد﴾
٧٧	١٧
٢٦٣	٢٤ - ٢٣
٣٧٨	٣٦
	(١٣) ﴿سورة إبراهيم﴾
٥٤٣	٢٣
١٠٠	٣١
	(١٤) ﴿سورة الحجر﴾
١١٢	٢٦
١٩٧	٣٠
٨٩	٣٢
٥٤٣	٤٦
١٩٧	٥٤
	(١٥) ﴿سورة النحل﴾
٦٧	٣٠
٥٩٧	٦٢
٧٤٩	٦٨
٣٠٢	٩٤
٦١٢	٩٨
	(١٦) ﴿سورة الإسراء﴾

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
٣٤٣	٤
٩٠	٨
٦٨٩	٢٩
٥٣٤	٤٧
٤٢٨	٨٠
٥٦٦	٩٣
١١٧	٩٧
	﴿ سورة الكهف ﴾ (١٧)
١٦٦	٧
٥٤٤	٣١
٤٨٢	٤٩
٥٧٩	٥٠
	﴿ سورة مريم ﴾ (١٨)
١٩٣	٥
١٩٩	٨
٣٣٢	٤٦
٥٤٣	٦٠
٢٦٨	٦٢
٢١٢	٩٨
	﴿ سورة طه ﴾ (١٩)
٣٨٩	٦٣
٤٤٣	١٠٨
٦١٥	١٢٩

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
٤٢٨	١٣٢
	﴿ سورة الأنبياء ﴾ (٢٠)
٣٣١	١٠٣
٧١٨	١٠٨
	﴿ سورة الحج ﴾ (٢١)
٣٨٩	١٩
٣١٣	٢٥
٧٢٠، ٣٦٥، ٣٤٩، ٢٦٢	٣٠
٦٢٧	٥٣
٣٢٥	٥٨
٤٢٥	٥٩
	﴿ سورة المؤمنون ﴾ (٢٢)
٤١٣	٧ - ٥
	﴿ سورة النور ﴾ (٢٣)
٤١٦	٤
٧٣٧	٦
٣٩٥	٣٤
٣٧٨	٦١
	﴿ سورة الفرقان ﴾ (٢٤)
٤٨٢	٧
٨٦	٦٩

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
	﴿ سورة الشعراء ﴾ (٢٥)
١٤٢	٢٠
٢٧٧	٥٠
	﴿ سورة النمل ﴾ (٢٦)
٢٣٢	٢٨
٢٢٨	٧٢
٤١٩	٩١
	﴿ سورة القصص ﴾ (٢٧)
٣٨٩	٢٧
٣٧٨	٥٩
١٧٣	٨٨
	﴿ سورة العنكبوت ﴾ (٢٨)
١٣٩، ١٣	٢١
٧٢٧	٦٧
	﴿ سورة الروم ﴾ (٢٩)
٧٢٥	٤١
	﴿ سورة لقمان ﴾ (٣٠)
١٢	٣٢
	﴿ سورة الأحزاب ﴾ (٣١)
٢٨٥	٢٥
٨٦	٣٠
٧٦	٤٩

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
	﴿ سورة سبأ ﴾ (٣٢)
١٩١	١٣
٥٤٢	١٧
١	٣٧
	﴿ سورة فاطر ﴾ (٣٣)
٣٦٠	١
١٨٠	٩
	﴿ سورة يس ﴾ (٣٤)
١٨١	٣٣
	﴿ سورة الصافات ﴾ (٣٥)
٣٧٦	١٦٣
٥٧٣	١٦٤
	﴿ سورة ص ﴾ (٣٦)
٧٠٣	٢٦
	﴿ سورة الزمر ﴾ (٣٧)
٣٧٨	٦
٤١٩	١٢
٦٢٧	٢٢
١٨١	٣٠
٢٤٣	٣٨
٥١٠	٥٣
٦٤٨	٥٦

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
	﴿ سورة غافر ﴾ (٣٨)
٣٣.	١٥
١١٨	٢٢
٥٤٤ ، ٥٤٣	٤.
٦٥.	٥.
٤٧٣	٦٧
٢٤٣	٨٥
	﴿ سورة فصلت ﴾ (٣٩)
٣٨٩	٢٩
	﴿ سورة الشورى ﴾ (٤٠)
١.٩	١١
٦٧٣	١٣
٢٣٢	٢.
٢١٥	٤.
٥٨٥	٥٢
١٣	٥٣
	﴿ سورة الزخرف ﴾ (٤١)
٣٧٨	٤
٣٢١	٤٤
٣٣٣	٦٦
١١١	٧٢
٢٤٣	٨٧

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
	﴿ سورة الأحقاف ﴾ (٤٢)
٣٩٤	١٥
	﴿ سورة محمد ﴾ (٤٣)
٥٥٦	٤٧
	﴿ سورة الفتح ﴾ (٤٤)
٦٨٢ ، ٥٥٦	٢٩
	﴿ سورة الحجرات ﴾ (٤٥)
٣٥٨	٩
١٨١	١٢
	﴿ سورة ق ﴾ (٤٦)
٦٢٥	٣٦
	﴿ سورة الطور ﴾ (٤٧)
١٠٠	٢٣
	﴿ سورة النجم ﴾ (٤٨)
٣٧٨	٣٢
	﴿ سورة الحديد ﴾ (٤٩)
٨٦	١١
٣٩٥	١٧
٤٣٨	٢٤
٤٨٩	٢٨



رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
	﴿ سورة المجادلة ﴾ (٥٠)
٣٧٨	٢
٧٦	٤ - ٣
٣٩٥	٥
	﴿ سورة الحشر ﴾ (٥١)
١٣	٢
	﴿ سورة الممتحنة ﴾ (٥٢)
٨	١
	﴿ سورة الصف ﴾ (٥٣)
٧٤٩	٦
	﴿ سورة المنافقون ﴾ (٥٤)
٤٩٨	٤
	﴿ سورة التغابن ﴾ (٥٥)
٢٥٩	١٦
	﴿ سورة الطلاق ﴾ (٥٦)
٤١٢.٥٤.٣٤	١
٧٧	٣
	﴿ سورة التحريم ﴾ (٥٧)
٨	١
٣٧٩	٤
٧.٢	١٢

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
	﴿ سورة الحاقة ﴾ (٥٨)
٦٢٨	٥
٦٢٨	٩
٩١ ، ٧٥	٢١
١٥١	٤٧
	﴿ سورة المعارج ﴾ (٥٩)
٤١٣	٢٩ - ٣١
٤٨٢	٣٦
	﴿ سورة نوح ﴾ (٦٠)
٥٢٨	١٣
٤٢٦	١٧
	﴿ سورة الجن ﴾ (٦١)
٣٤٨	١ - ٢
	﴿ سورة النبا ﴾ (٦٢)
٤٤٣	٤٠
	﴿ سورة النازعات ﴾ (٦٣)
١٠٨	٢٤
	﴿ سورة عبس ﴾ (٦٤)
١١٣	٢٢
	﴿ سورة التكويد ﴾ (٦٥)
٧٤٦	٨
٧٤٦	٩

رقم الصفحة	السورة ورقم الآية
	(٦٦) ﴿سورة المطففين﴾
٧٤١	٢
	(٦٧) ﴿سورة الليل﴾
٣٧٦	١٥
	(٦٨) ﴿سورة العلق﴾
٥٦٣	١٨
٢٠٣	١٩
	(٦٩) ﴿سورة القارعة﴾
٧٥١ ، ٩١	٧

ثانياً : فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طريف الحديث	م
	(أ)	
٦٣	« أتريدين أن ترجعي إلى رفاعه ؟ لا »	١
٤٧٠ - ٤٦٩	« أسق يازبير ، ثم أرسل الماء »	٢
٣٨١	« أعط ابنتي سعد الثلثين ، وامراته الثمن ... »	٣
٥٧٩	« الأنبياء أربعة وعشرون ألفاً ، ومائة ألف .. »	٤
٥٢٥	« أن طائفة صفت فصلي بهم النبي ﷺ ركعة .. »	٥
٧٢٩	« أن عبد الله بن حذافة كان يطعن في نسبه ، فقال يارسول الله من أبي ؟ .. »	٦
د/١٠٤	« إن كان الدم عبيطاً فليصدق بدينار .. » .	٧
١٥٣	« أن الله تعالى قال في كل فصل من هذا الدعاء " فعلت .. »	٨
١٩٨	« إن الله يبشرك بغلام ، فولدت امرأته غلاماً .. »	٩
٧٣٥	« أن الناس إذا رأوا منكراً ، فلم يغيروه ، عمهم الله بعقابه .. »	١٠
٢٢٠	« أن النبي ﷺ .. أخذ بيد الحسن والحسين وعلى فاطمة ... »	١١
	(ب)	
٥٣٩	« البتُّك : الجدُّعُ » قال المؤلف : حديث مرفوع ، ولم أجده .. »	١٢
٢٣٥	« بينتك أو يمينه » .	١٣
	(ت)	
٢٨٣	« تسوموا فإن الملائكة قد تسومت .... » .	١٤
١٥٤	« تعلموا البقرة وآل عمران .. »	١٥
	(خ)	
٣٨٨	« خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً ... »	١٦
٣٦٣	« خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى .. »	١٧
	(د)	
٥٣	« دعى الصلاة أيام أقرائك .. »	١٨

ثانياً : فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث	م.
	( ز )	
٢٥٤	« زاد وراحلة » لمن سأله عن السبيل في الحج	١٩
	(ص)	
٥٢٤	« صدقة تصدق الله بها عليكم ... »	٢٠
	( ق )	
١٧٥	« قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار ... »	٢١
	(ك)	
٦٣٧ - ٦٣٦	« كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم ودابة وامرأة كان ملكا ... »	٢٢
د/٩٨	« كل شراب أسكر فهو حرام »	٢٣
٢٨٦	« كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم »	٢٤
	( ل )	
١٣٣	« لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها .. »	٢٥
٤٠٦	« لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها . »	٢٦
٣٢٥	« لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ... »	٢٧
٢٢١	« لو باهلوني لاظطرم عليهم الوادي ناراً ..... »	٢٨
	( م )	
١٨٩	« ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد ... إلا مريم وابنها .. »	٢٩
	« مره فليراجعها ثم إن شاء أمسك وإن شاء طلق قبل أن يمس ... »	٣٠
١٥٠	« من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ... »	٣١
د/١٠٣	« من مات ولم يغز ، ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق »	٣٢
	( ن )	
١٢٨	« نعمنا بالمال الصالح للرجل الصالح .... »	٣٣
	( هـ )	

ثانياً : فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	طرف الحديث	م
	( هـ )	
٥٥٢	« هم قوم هذا .... »	٣٤
	( ي )	
٤٠١	« يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة »	٣٥

ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
	( أ )		
١	أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود فيهم أبو ياسر بن أخطب ..	ابن عباس	٦٨٦
٢	أتى النبي ﷺ جماعة من اليهود ، وقالوا : إن بيننا وبين قومنا خصومة ..	ابن عباس	٦٧٤ - ٦٧٥
٣	أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء ليؤمنن بما جاء به الآخر	طاوس	٢٤١
٤	الإخفاء في كل صدقة أفضل .	الحسن وقتادة	١٢٦
٥	إذا حضرت وصية ميت فأمره بما كنت أمراً به نفسك	قتادة	٣٧٤
٦	إذا قال أخوك السلام عليك ، فقل : وعليك السلام ورحمة الله ..	سعيد بن جبير	٤٩١
٧	أشرف آية في القرآن آية الكرسي	ابن عباس	١٠١
٨	الإظهار في الواجب أفضل ، لأنه أبعد من التهمة ، والإخفاء في التطوع أفضل .	ابن عباس	١٢٦
٩	آية الدين محكمة ليس فيها نسخ	ابن عباس	١٤٧
١٠	انزل عبد الله بن أبي مع خلفائه يوم أحد ، فقال له عمر :		
	يا عبد الله أقم مع المؤمنين .	ابن عباس	٣٢٣
١١	إن لم تكن الجرورية ، والسبائية ، فلا أدري من هم ؟ .....	قتادة	١٦٠
١٢	أن جالوت طلب البراز فخرج إليه داود فرماه بحجر ....	وهب	٩٦ - ٩٧
١٣	أن جماعة من اليهود دخلوا على النبي ﷺ فقال : والله إنكم تعلمون أنني رسول الله ....	ابن عباس	٥٨١
١٤	أن رجاء أهل التوحيد إلى مشيئته ، فلم يؤسهم من رحمته ...	ابن عباس	٤٥٦
١٥	أن رجلاً من المنافقين نازعه رجل من اليهود فقال اليهودي : بيني وبينك أبو القاسم .....	مجاهد	٤٦٧
١٦	أن السيد والعاقب قالوا للنبي ﷺ : هل زأيت ولدأ من غير ذكر ؟	ابن عباس	٢١٨

ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
١٧	أن شريح بن ضبيعة من بني قيس بن ثعلبة أتى النبي ﷺ فقال :		
	إلام تدعو ... ؟	مقاتل بن سليمان	٥٩٥
١٨	أن عثمان بن مظعون وناساً معه من المسلمين حرموا على أنفسهم		
	النساء .....	أبو مالك	٧٠٩
١٩	أن قوماً قالوا : إنا نحب ربنا فأنزل الله هذه الآية « قل إن كنتم		
	تحبون الله فاتبعوني »	الحسن	١٨٥
٢٠	أن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا ذكر له محمداً ﷺ وأخذ عليه		
	الميثاق أن يبينه لقومه	ابن عباس	٢٤١
٢١	إنما سمى المسيح لأنه مسح بالبركة	ابن جبير	٢٠٥
٢٢	أن ناساً مسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على		
	النبي ﷺ	ابن عباس	٥١٨
٢٣	أن نعيم بن عمرو ، والحارث بن زيد - وهما يهوديان - زعما أن		
	إبراهيم كان يهودياً	ابن عباس	١٧٦
٢٤	أنها آخرة نزل بها جبريل ، وقال : ضعها في رأس الثمانين		
	والمائتين من البقرة يعني قوله « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله .. »	ابن عباس	١٣٨
٢٥	أنه لما أصاب رسول الله ﷺ قرشاً يوم بدر جمع اليهود فسي		
	سوق قينقاع ..	ابن عباس	١٦٣
٢٦	أنهم سألوا رسول الله ﷺ ما أحل لنا من الكلاب ؟ ..	أبو رافع	٦٠٧
٢٧	أن هذه الأربعة لم تزل حراماً منذ خلق الله السموات والأرض	أبو الطفيل	٦٠١
٢٨	أن اليهود تزعم أن الله أوحى إلى إسرائيل أن ولدك بكري من الولد	السدي	٦٣٤
٢٩	أن اليهود قالوا : من أتى امرأة مدبرة جاء ولده أحول ...	جابر بن عبد الله	٤٤
٣٠	أن يهود المدينة كعب بن الأشرف ، وغيره ، ومن نصارى		
	نجران السيد والعاقب خاصموا أصحاب محمد ﷺ فغيرهم		



ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
	الصحابة بالكفر .	ابن عباس	٦٣٤
	(ب)		
٣١	البر : ما أمرت به ، والتقوى : ما نهيت عنه .	ابن عباس	٢٤٨
٣٢	بعثت قريش رجلاً ليفتك بالنبي ﷺ فاطلع الله نبيه على أمره	الحسن	٦٢٣
	(ت)		
٣٣	تفاخر أهل الكتاب وأهل الإسلام فقال هؤلاء نحن أفضل ، وقال		
	هؤلاء : نحن أفضل ....	مسروق	٥٤١
٣٤	توهم بعض الصحابة أنهم لا يرون النبي ﷺ في الجنة ....	سعيد بن جبير	٤٧٣
	(ج)		
٣٥	جاء إلى النبي ﷺ جماعة من اليهود ، فحذروهم نقمة الله فقالوا:		
	ما تخوفنا يا محمد ، نحن أبناء الله وأحباؤه .....	ابن عباس	٦٣٤
٣٦	جاء جماعة من اليهود فقالوا : يا محمد ألسنت تقرأ أن التوراة حق ؟		
	قال : بلى .....	ابن عباس	٦٩٥
٣٧	الجهاد فرض على الأعيان .	سعيد بن المسيب	٢٤ - ٢٥
	(ح)		
٣٨	حجبت الأخوة الأم من غير أن يرثوا مع الأب ..	قتادة	٣٧٩
٣٩	الحكمة : العمل في الدين .	زيد بن اسلم	٤٦٢
٤٠	الحكمة : هي علم القرآن ، ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه		
	ومقدمة ومؤخره ..	ابن عباس	١٢٤
	(خ)		
٤١	خاصم أهل نجران النبي ﷺ فقالوا : ألسنت تزعم أن عيسى كلمة		
	الله ، وروح منه ؟ ، قال : بلى .....	الربيع	١٦٠
٤٢	خرج الأحنس من عند النبي ﷺ فمر بزروع لقوم من المسلمين ،		

ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
	وحرر ، فأحرق الزرع ...	السدي	٥
٤٣	خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء ، فمسات		
	السهمي بأرض ليس بها مسلم .	ابن عباس	٧٤٤ - ٧٤٥
٤٤	خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ فقالت : لا تطلقني واجعل		
	يومي لعائشة .	ابن عباس	٥٤٨
٤٥	« الخمر من أكبر الكبائر » .	عبد الله بن عمر	٤٢٥
	( ذ )		
٤٦	« ذنوبنا : الكبائر ، وسيناتنا : الصغائر » .	عبد الله بن عمر	٣٤٨
٤٧	« ذنوبنا مادون الكبائر ، وإسرافنا : العظام » .	عبد الله بن عمر	٣٠٢
	( ر )		
٤٨	الراسخون في العلم يعلمون تأويله .	مجاهد	١٦١
٤٩	الراسخون لا يعلمون تأويله .	عائشة	١٦١
٥٠	الربانيون : علماء أهل الانجيل ، والأخبار : علماء أهل التوراة .	الحسن	٦٨٨
٥١	الرشد : الصلاح في الدين ، والإصلاح في المال .	الحسن وقتادة	٣٦٧
	( ز )		
٥٢	زعمت اليهود أن إبراهيم كان يهودياً ، والنصارى أنه كان نصرانياً		
	فأكذبهم الله ....	الحسن وقتادة	٢٢٥
	( س )		
٥٣	سأل بنو إسرائيل موسى أن يريهم الله جهرة فأخبرهم		
	أنهم لن يطيقوا ذلك .	عروة بن رويم	٥٦٦
٥٤	سقطت قلادة لي بالببغاء ونحن داخلون المدينة ، فأناخ رسول الله		
	ﷺ ، ونزل ....	عائشة	٦١٩
٥٥	سميت الكعبة لأنها مربعة .	مجاهد	٧٢٦

ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
	(ش)		
٥٦	شريعة القرآن لجميع الناس .	مجاهد	٦٧٣
٥٧	شكا ابن أم مكتوم إلى رسول الله ﷺ ضرره ، فأنزل الله تعالى		
	( غير أولى الضرر ) .	البراء بن عازب	٥١٦
	(ص)		
٥٨	صافى قوم من المسلمين بعض المشركين من اليهود والنافقين المودة		
	لما كان بينهم في الجاهلية فنهاهم الله عن ذلك ..	ابن عباس	٢٧٣
٥٩	الصراط المستقيم : الذي يأخذ بصاحبه حتى يؤديه إلى الجنة	الحسن	٦٣٣
٦٠	صنع قوم من اليهود لرسول الله ﷺ طعاماً ليقتلوه ...	ابن عباس	٦٢٣
	( ط )		
٦١	طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة .	عطاء	٤٦٥
	( ع )		
٦٢	« عسى » من الله واجبة .	الحسن	٥١٩
٦٣	على بني إسرائيل القصاص في القتلى ، ليست عليهم دية ...	ابن عباس	٦٦٦ - ٦٦٧
	( ف )		
٦٤	في المائة ثمانية عشر فريضة وليس فيها منسوخ .	أبو ميسرة	
٦٥	« عمرو بن شرحبيل »		٦٠٠
	( ق )		
٦٥	« قال قوم من اليهود للنبي ﷺ أتدعوننا إلى عبادتك ، كما دعا		
	المسيح ... » .	ابن عباس	٢٣٨
٦٦	قال المشركون : إن كان محمد صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا		
	ومن يكفر...»	السدي	٣٣٤
٦٧	قالت أم سلمة : بارسول الله يغزو الرجال ولا تغزو ، ولنا نصف الميراث	مجاهد	٤٢٦

ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
٦٨	قالت العرب : لن نبعث ، ولن نعذب ، وقالت اليهود والنصارى :		
	لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ...	مجاهد	٥٤١
٦٩	قالت قريش لحبي بن أخطب ، وكعب بن الأشرف : أخبروا عنا وعن		
	محمد .... »	ابن عباس	٤٦٠
٧٠	قالت اليهود : ليس علينا فيما أصبنا من أموال قريش سبيل ...	ابن عباس	٢٣١
٧١	قرأها رسول الله ﷺ « والعينُ بالعين »	أنس بن مالك	٦٦٧
٧٢	« قولوها ما قبلت منكم ، فإذا ردت فعليكم أنفسكم » .	ابن مسعود	٧٣٥
٧٣	قيل لموسى : أما إذ سميتهم فاسقين ، فإنها محرمة عليهم .	ابن عباس	٦٤١
	(ك)		
٧٤	كان الرجل إذا طلق امرأته يكون أحق برجعتها ، وإن طلقها ثلاثاً ...	ابن عباس	٥٧
٧٥	كان الرجل في الجاهلية يتقلد من لحا شجر الحرم ، ويجعله في يده ،		
	فيكون له أماناً .	الأصمعي	٧٢٧ - ٧٢٨
٧٦	كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله .	ابن عباس	٣٠ - ٣١
٧٧	كان الرجل يأتي النبي ﷺ فيسلم ، ثم يرجع إلى قوم وهم كفار ،		
	فبصبيه المسلمون خطأ ، فيعتق الذي بصبيه رقبة .	ابن عباس	٥٠٤
٧٨	كان الرجل يقامر عن أهله وماله ، فيقمر ، ويبقى حربياً سليباً ....	قتادة	٧١٨
٧٩	كان علامة النبي من أنبيائهم أن يضع لحم البقر على يده فتجى نار		
	من السماء فتأكله .	العلاء بن بدر	٣٣٩
٨٠	كان لا يرث الصغير ، ولا المرأة ، فلما نزلت الموارث شق عليهم ذلك	سعيد بن جبير	٥٤٧
٨١	كان الله وعدهم قبل يوم أحد أنهم إذا لقوا المشركين هزموهم ..	ابن عباس	٣٠٥
٨٢	كان المؤمنون يظهرون للمشركين المودة بمكة فنهاهم الله عن ذلك	مقاتل بن سليمان	١٨٢
٨٣	كان موسى وهارون معهم في التيه ، وأنهما ماتا فيه .	ابن عباس	٦٤٢

ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
٨٤	كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية :		
	« والله يعصمك من الناس » .	عائشة	٦٩٤
٨٥	كان يجد عندها عنياً في غير حينه .	ابن عباس	١٩٢
٨٦	كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة		
	الشتاء في الصيف .	ابن عباس	١٩٢
٨٧	كان يكون للرجل على الرجل الدين ، فيقول : لك كذا ، وتؤخر عني	مجاهد وقتادة	١٣٤
٨٨	كانت عائشة إذا ذكر لها المتعة قالت : والله ما نجد في كتاب الله		
	إلا النكاح والإستسار .	عائشة	٤١٣
٨٩	كانت الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام أربعمئة وبعشاً		
	وستين سنة .	الضحاك	٦٣٥
٩٠	كانت الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة	أبو عثمان النهدي	٦٣٥
٩١	كانت اليهود تقول للنبي ﷺ اسمع ، وتقول في نفسها : لاسمعت	ابن عباس	٤٥٢
٩٢	كانوا إذا مات الرجل وله امرأة قام ابنه - إذا لم يكن منها - أو أقربهم		
	به رحماً فألقى عليها ثوبه فورث نكاحها .	ابن عباس	٣٩١
٩٣	« كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره ، فنهوا عن ذلك »	ابن عباس	١٢٣-١٢٢
٩٤	كانوا يسألون استهزاء ، فيقول الرجل : من أبي ؟ .....	ابن عباس	٧٢٩
٩٥	كانوا يورثون الذكور دون الإناث ، فنزلت « للرجال نصيب مما ترك		
	الوالدان والأقربون ، وللنساء نصيب .... » .	قتادة	٣٧١
٩٦	الكبائر إلى أن تكون سبعين أقرب منها إلى أن تكون سبعاً .	ابن عباس	٤٢٤
٩٧	الكتاب أكثر من الكتب .	ابن عباس	١٥١
٩٨	الكتاب : الخط بالقلم .	ابن عباس	٤٦٢
٩٩	« كتب على أولئك حينئذٍ » يعني : الجهاد .	عطاء	٢٥
١٠٠	الكلالة : هو الميت الذي ليس له ولد ، ولا والد .	ابن جبير	٥٨٨

ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
١٠١	كلما نهى عنه من أول السورة - سورة المائدة - إلى رأس الثلاثين		
	فهو كبير .	ابن مسعود	٤٢٤
١٠٢	كنت أقرأ على بنت محمد بن مسلمة وزوجها سعد بن الربيع .	داود بن الحصين	٤٣٣ - ٤٣٢
١٠٣	كنا لانتشك في قاتل المؤمن ، وأكل مال اليتيم ، وقاذف المحصنات .	ابن عمر	٤٥٦
	( ل )		
١٠٤	لا تعط مالك ولدك وامراتك فيكونوا عليك أرباباً ينفقون عليك مالك	الضحاك	٣٦٦
١٠٥	لا يحل الإصطياد بما عدا الكلب من الجوارح .	مجاهد	٦٠٨
١٠٦	لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى عليه السلام .	ابن عباس	٥٧٤ - ٥٧٣
١٠٧	لا ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمناً .	ابن عباس	٥٠٢
١٠٨	لعنوا على لسان داود حين اعتدوا في السبت ، وعلى لسان عيسى حين أكلوا من المائدة .	ابن عباس	٧٠٤
١٠٩	لغو اليمين : قول الإنسان لا والله ، ويلي والله .	عائشة	٤٨
١١٠	لم يذكر الله الهوى في القرآن إلا ذمه ....	الشعبي	٧٠٣
١١١	لم يكن التحرير إلا للغلمان .	قتادة	١٨٨
١١٢	لم يكن في عهد رسول الله ﷺ غزو في رباط ، ولكنه انتظار الصلاة .	ابو سلمة بن عبد الرحمن	٣٥٤ - ٣٥٣
١١٣	لم ينسخ من المائدة إلا قوله « لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام .. »	الشعبي	٥٩٩
١١٤	لما أخرج ذرية آدم من صلب آدم أخذ الميثاق على جميع المرسلين أن يقرؤا بحمد ﷺ .	ابن عباس	٢٤١ - ٢٤٠
١١٥	لما أسلم عبد الله بن سلام وجماعة معه ، قالت أجبار يهود : ما آمن لمحمد إلا شرارنا .	ابن عباس	٢٧٠ - ٢٦٩
١١٦	لما صرع رسول الله ﷺ قيل : إن محمداً قتل فالتجاء التجاء ...	ابن عباس	٢٩٧

ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
١١٧	لما غزا رسول الله ﷺ بني أنمار جاءه رجل منهم ، فقال : يا محمد اعطني سيفك ....	جابر بن عبد الله	٦٩٣
١١٨	لما كانت وقعة أحد تخوف قوم ، فقال بعضهم : أنا ألحق باليهود ... وقال آخرون : نحن نلحق بالنصارى ...	السدي	٦٧٧
١١٩	لما نزل تحريم الخمر قالوا : يا رسول الله فكيف بأصحابنا الذين ماتوا يشربون ....	ابن عباس	٧١٩
١٢٠	لما نزل « ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن » عزلوا أموال اليتامى	ابن عباس	٣٥
١٢١	لما نزل « ولله على الناس حج البيت » قام رجل ، فقال : يا رسول الله أفني كل عام ؟	علي بن أبي طالب	٧٣٠
١٢٢	لما نزلت « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً » قال قوم من اليهود إنما يستقرض الفقير من الغني ..	الحسن وقتادة	٣٣٧
١٢٣	اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ....	عمر بن الخطاب	٧١٧
١٢٤	ليس على الله رقيب ، لا يحاسب الرب جل ذكره .	ابن عباس	١٦
	( م )		
١٢٥	ما أحل الله لداود من النساء تسع وتسعون امرأة ، ولسليمان مائة .	السدي	٤٦٣
١٢٦	ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة في أرض فلاة .	عطاء	١٠٢
١٢٧	ما كان الله لينقر عن قاتل المؤمن .	ابن عباس	٥١٠
١٢٨	المحكمات : الآيات التي في آخر الأنعام ، والمتشابهات : « ألم » ، « آلر » وما اشبهه على اليهود من هذه ونحوها .	ابن عباس	١٥٨
١٢٩	المحكمات : ما عرف العلماء تأويله ، والمتشابهات : ما علمه الله دون خلقه .	جابر بن عبد الله	
		بن رناب	١٥٨
١٣٠	المحكمات : الناسخ الذي يؤمن به ، ويعمل به ، والمتشابهات : المنسوخ الذي يؤمن به ، ولا يعمل به .	مقاتل بن حيان	١٥٩ - ١٥٨
١٣١	مروا بالمعروف وانها عن المنكر ، لا يضركم من الكفار من ضل إذا اهتديتم .	السدي	٧٣٥

ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
١٣٢	المس : الجماع ، ولكن الله يكفي ما يشاء .	ابن عباس	٧٥
١٣٣	من أضله الله فلن تجد له ديناً .	ابن عباس	٥٦١
١٣٤	من رأفته بهم أن حذرهم نفسه .	الحسن	١٨٥
١٣٥	من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون في النار ، وواحد في الجنة .	مقاتل بن حيان	٥٣٨
١٣٦	ميز يوم أحد المنافق من المؤمن .	مجاهد	٣٣٣
	( ن )		
١٣٧	نزل من أولها إلى نيف وثمانين آية منها في وفد نجران .	الربيع وابن اسحاق	١٥٤
	يعني سورة آل عمران .		
١٣٨	نزلت يوم عرفة ، وكان يوم جمعة . يعني قوله « اليوم أكملت لكم دينكم » .	ابن عباس	٦٠٦
١٣٩	نسخ ميراث الذين آخى بينهم قوله تعالى « ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون » .	ابن عباس	٤٣٠
١٤٠	نكح النبي ﷺ امرأة زيد ، فقال المشركون في ذلك ، فنزلت : « وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم » .	عطاء	٤٠٤
١٤١	نهى الله الأنصار أن يتخذوا الكفار من بني إسرائيل أولياء من دون المهاجرين .	ابن عباس	١٨٢
١٤٢	نهى الله المؤمنين أن يتقلدوا بشئ من شجر الحرم .	الربيع بن أنس	٥٩٤
	( هـ )		
١٤٣	الهدى : ما لم يقلد .	ابن عباس	٥٩٤
١٤٤	هل الحضور إلا السوق ، التوبة مقبولة ما لم يسق .	ابن عمر	٣٩٠
١٤٥	هو أن يطاع فلا يعصى ، ويشكر فلا يفكر ، ويذكر فلا ينسى ..	عبد الله بن مسعود	٢٥٨
١٤٦	هو الرجل يكون عنده البنية ، وهي شريكته في ماله ، فيرغب أن ينكحها	عائشة	٥٤٦
١٤٧	هو على وجه الندب ، والإسترشاد إلى حفظ المال .....	أبو سعيد الخدري	١٤٠
١٤٨	هو القاضي يكون ليه وإعراضه لأحد الخصمين على الآخر ...	ابن عباس	٥٥٤



ثالثاً : فهرس الآثار

م	نص الأثر	صاحب الأثر	الصفحة
	(و)		
١٤٩	« وأشهدوا إذا تبايعتم » نسختها « فإن أمن بعضكم بعضاً »	أبو سعيد الخدري	١٤٧
١٥٠	وإن خفتن أن لاتقسطوا في نكاح اليتامى فانكحوا ما طاب لكم		
	من النساء .	الحسن	٣٥٩
١٥١	« وصية لأزواجهم متاعاً » نسخه آية الموارث ، الربع والثلث .	ابن عباس	٨٢
١٥٢	« ولا ياب كاتب » نسختها « ولا يضار كاتب ولا شهيد » .	الضحاك	١٤٦
١٥٣	والله إنني لأسمع قول معتب بن قشير - والنعاس بغشاني - حين		
	قال : « لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا » .	الزبير بن العوام	٣٠٩
	(ي)		
١٥٤	يارسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء ..	أم سلمة	٣٤٩
١٥٥	يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ، يعرفه من رآه يأكل		
	مال اليتيم .	السدي	٣٧٥
١٥٦	يعنى بالعقود : ما أحل ، وما حرم ، وما فرض ، وما حد ، في		
	القرآن كله .	ابن عباس	٥٩١
١٥٧	يكون له أجر وإن لم يشفع .	الحسن	٤٨٩
١٥٨	يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له ، ويميت من يشاء منكم		
	على كفره فيعذبه .	السدي	٦٣٤
١٥٩	اليوم مات رباني هذه الأمة ، حين مات ابن عباس .	ابن الحنفية	٢٣٩

رابعاً : فهرس الأشعار والأرجاز مرتبة حسب القوافي

م	البيت	قائله	الصفحة
	(أ)		
١	وقد أغدو على ثبة كرام	زهير بن أبي سلمى	٤٧٤
٢	أوروني خطة لاضيم فيها	زهير بن أبي سلمى	٢٢٢
٣	فإن ترك السواء فليس بيني	زهير بن أبي سلمى	٢٢٢
	(ب)		
٤	إلى بلد غير داني المحل	--	٥٢٠
٥	وكائن بالأباطح من صديق	جرير	٢٩٩
٦	قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم	الحطيئة	٥٩١
٧	جرمة ناهض في رأس نيسق	أبو خراش الهذلي	٥٩٧
٨	نقتلهم جيلاً فجيلاً نراهم	الكميت	٥٩٣
٩	فإن أبا المرء أحمى له	--	٣٨٤
١٠	رجاء إياس أن يؤوب ولا أرى	--	٥٥
١١	أتى ومن أين أبك الطرب	الكميت	١٩٩
١٢	فلا تحرمني نائلاً عن جنابة	علقمة الفحل	٤٣٧
١٣	فمن يك أمس في المدينة رحله	ضابي البرجمي	٦٩٧
١٤	أتاني كلام عن نصيب يقوله	أبو الفول الطهري	٥٩
١٥	فاليوم قرئت تهجوناً وتشتماً	مختلف فيه	٣٥٦
١٦	لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم	النابعة الذبياني	٧٨
١٧	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	عمرو بن معديكرب	٣٢٦
١٨	ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه	قيس بن الخطيم	١٧
١٩	أذاعوا به في الناس حتى كأنه	أبو الأسود الدؤلي	٤٨٦
	(ت)		
٢٠	وذى ضغن كفتت الناس عنه	الزبير بن عبد المطلب	٤٩٠
٢١	ألي الفضل أم علي إذا حو	السموأل	٤٩٠

رابعاً : فهرس الأشعار والأرجاز مرتبة حسب القوافي

م	البيت	قائله	الصفحة
٢٢	الحمد لله الذي استقلت	بإذنه السماء واطمأنت	العجاج ٧٥٠
٢٣	قليل الألياء حافظ ليمينه	وإن سبقت منه الألية برت	كثير عزة ٧١٥
٢٤	وكنت كذي رجلين رجل صحيحة	ورجل زمي فيها الزمان فشلت	كثير عزة ١٦٥
	( ج )		
٢٥	من يك ذا شك فهذا فلج	ماء رواء وطريق نهج	-- ٦٧٣
	( ح )		
٢٦	ذات خد منضج ميسمها	يذكر الحارح ما كان اجترح	الأعشى ٦٠٨
٢٧	يأليت بعلك قد غدا	متقلداً سيفاً ورمحاً	عبد الله الزبيري ٦١٧
٢٨	وما الدهر إلا تارتان فمنهما	أموت وأخرى أتغي العيش أكدح	تميم بن مقبل ٤٥٢
٢٩	وفرع يصير الجيد وحف كأنه	على اللبث فنوان الكروم الدوابح	-- ١١٦
٣٠	فقل للحواريات يبكين غيرنا	ولا تبكنا إلا الكلاب النوايح	أبو جلدة البشكري ٢١٤
	( د )		
٣١	وذا النصب المنسوب لاتسكنه	ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا	الأعشى ٧١٦
٣٢	إذا ما انتسبنا لم تلدني لثيمة	ولم تجدي من أن تقري بها بدأ	زائدة الفقعسي ١٢٠
٣٣	لاترتجى حين تلاقي الذاندا	أسبعة لاقت معاً أو واحداً	-- ٥٢٨
٣٤	يلوينني ديني النهار وأقتضى	ديني إذا وقد النعاس الرقد	الأعشى ٦٠٢
٣٥	بيت قولي عبد المليك	قاتلك الله عبداً كنوداً	الأسود الطائي ٤٨٥
٣٦	عن المرء لاتسل وأبصر قرينه	فإن القرين بالمقارن يقتدي	عدي بن زيد ٤٤٠
٣٧	يا ابني لبينا لستما بيد	إلا يداً مخبولة العضد	أوس بن حجر ٢٧٤
٣٨	وحتى تركت العائدات يعدنه	يقلن فلا تبعد وقلت له : ابعدي	حاتم الطائي ٣٤٥
٣٩	وإني وإن أوعده أو وعدته	لمخلف إبعادي ومنجز موعدتي	عامر بن الطفيل ٥١١
٤٠	وإني لأتبعكم بشكر ما مضى	من الأمر واستبجاب ما كان في غد	الطرماح بن حكيم ٣١٣
٤١	أو مائة تجعل أولادها	لغواً وعرض المائة الجلمد	المنقب العبدي ٤٩

رابعاً : فهرس الأشعار والأرجاز مرتبة حسب القوافي

م	البيت	قائله	الصفحة
	( ر )		
٤٢	أتوني فلم أرض ما بيتوا	بعض الطائيين	٤٨٥
٤٣	أقامت ثلاثاً بين يوم وليلة	النابعة الجعدي	٧٣
٤٤	فلما بدت كفلتها وهي طفلة	ذو الرمة العدوي	٥٨٥
٤٥	وقلت له : ارفعها إليك وأحييها	ذو الرمة العدوي	٥٨٥
٤٦	ويخبرني عن غائب المرء هديه	زيادة العدوي	٣٧٠
٤٧	على لاحب لا يهتدي بمناره	امرؤ القيس	١٣٢
٤٨	فقلت له : لاتبك عينك إنما	امرؤ القيس	٢٨٧
٤٩	يرد عنك القدر المقدورا	حميد بن الأرقط	٦٧٩
٥٠	لا أرى الموت يسبق الموت شئ	سوار بن عدي	٢٦٥
٥١	أمن آل نَعْم أنت غاد فمبكر	عمر بن أبي ربيعة	٢٠١
٥٢	ولم يزل بك واشيهم ومكرهم	الأخطل	٣١
٥٣	فقلنا أسلموا إنا أخوكم	العباس بن مرداس	١٠٦
٥٤	من كان مسروراً بمقتل مالك	الربيع بن زياد	٢٢٧
٥٥	وشارب مريح بالكأس نادمني	الأخطل	١٩٦
٥٦	بات يعيشها بعضب باتر		٢٠٧
٥٧	إني آليت على حلفه	الأعشى	٤٩
	(س)		
٥٨	إذا تشكو سته حسوساً	رؤية بن العجاج	٣٠٤
٥٩	ياليطني وأنت يالميس	جران العود	٦٩٧
٦٠	ويلدة ليس بها أنيس	جران العود	٥٣٥
	(ص)		
٦١	تبيتون في المشتى ملاء بطونكم	الأعشى	٦٠٦

رابعاً : فهرس الأشعار والأرجاز مرتبة حسب القوافي

م	البيت	قائله	الصفحة
	(ض)		
٦٢	داينت أروي والديون تقضى	رؤية بن العجاج	١٤٠
٦٣	لم يفتنا بالوتر قوم وللضب	الطرماح بن حكيم	١٢٣
	(ع)		
٦٤	رأينا ماترى البصراء فيها	القطامي	٥٨٩
٦٥	حلفت فلم أترك لنفسى ربة	النابعة الذبياني	١٧
٦٦	وكم من غائظ من دون سلمى	عمرو بن معديكرب	٦١٨
٦٧	وخيل قد دلفت لها بخيل	عمرو بن معديكرب	٥٥٧
٦٨	فبانوا فلولاً ما تذكر منهم		٥٨٦
٦٩	منيت نفسك بالوفاء ولم تكن	من بني بكر بن كلاب	٦٢٩
٧٠	قتلت به فهراً وحملت عقله	مقيس بن صباية	٥٠٨
٧١	وأدركت ثأري واصطحبت موسداً	مقيس بن صباية	٥٠٨
	(ف)		
٧٢	لها صواهل في صم السلام كما	أبو زيد	٦٢٨
	(ق)		
٧٣	نعلق في مثل السواري سيوفنا	مسكين الدارمي	٣٥٦
٧٤	فلا الظل من برد الضحى تستطبعه	حميد بن ثور	٢٠١
٧٥	رأنتي بجلبها فصدت مخافة	حميد بن ثور	٢٦٧
٧٦	عدس مالعباد عليك إمارة	يزيد بن المفرغ	٢٤
٧٧	والا فاعلموا أنا وأنتم	بشر بن أبي خازم	٦٩٦
٧٨	إن تحت الأحجار حزماً وجوداً	مهلهل	٤
	(ك)		
٧٩	مورثة مالاً وفي الحي رفعة	الأعشى	٥٤

رابعاً : فهرس الأشعار والأرجاز مرتبة حسب القوافي

م	البيت	قائله	الصفحة
	( ل )		
٨٠	في قروم سادة من عامر	لبيد بن ربيعة	٢٢٠
٨١	يشكو إليّ جملي طول السرى		٨١
٨٢	ثم جزاه الله عنا إذ جرى	أبو النجم	٧٥٨
٨٣	فواعديه سرحتي مالك	عمر بن أبي ربيعة	٥٨٣
٨٤	وجدنا الصالحين لهم جزاء	عبد العزيز الكلابي	٦٢٣
٨٥	وأفضن بعد كظومهن بجرة	الراعي	٢٩٠
٨٦	بنيت مرافقهن فوق مزلة	الراعي	٣٩
٨٧	حلو ومر كعطف القدح مرته	المنتخل الهذلي	٢٧١
٨٨	أردت لكي مالآتري لي عشرة	أبو ثروان	٤٢٠
٨٩	من كل نضاحة الذفرى إذا عرقت	كعب بن زهير	٤٦
٩٠	أبوك خليفة ولدته أخرى		٣٥٥، ١٩٣
٩١	كأن بلاد الله - وهي عريضة -		٢٨٩
٩٢	ألا رب خصم فيك ألوى رددته	امرؤ القيس	٢٧٤
٩٣	لست بجلب جلب غنم وقررة	تأبط شراً	١١٩
٩٤	كدأبك من أم الحويرث قبلها	امرؤ القيس	١٦٣
٩٥	هنالك لا أملى لها القيد بالضحي		٣٣٢
٩٦	ألا زعمت بسباسة اليوم أنني	امرؤ القيس	٧٤
٩٧	أنصب للمنية يعترهم	ابن هرمة	٣٢٠
٩٨	أريد لأنسى ذكرها فكأنما	كثير عزة	٦٢٠
	( م )		
٩٩	أنا سيف العشيرة فاعرفوني	حميد بن ثور	١٠٨
١٠٠	لعلي إن مالت بي الريح ميلاً	ثابت بن قظنة	٧٢
١٠١	فما كان قيس هللكه هلك واحد	عبدة بن الطبيب	٣٣٣

رابعاً : فهرس الأشعار والأرجاز مرتبة حسب القوافي

م	البيت	قائله	الصفحة
١٠٢	ربة محراب إذا جنتها	لم ألقها أو أرتقى سلما	وضاح اليمن ١٩١
١٠٣	كأين في المعاشر من أناس	أخوهم فوقهم وهم كرام	٢٩٩
١٠٤	وإن أتاه خليل يوم مسغبة	يقول : لأغائب مالي ولا حرم	زهير بن أبي سلمى ٥٤٤
١٠٥	إذا اتصلت قالت : أبكر بن وائل	وبكر سبتها والأنوف رواغم	الأعشى ٤٩٦
١٠٦	سئمت تكاليف الحياة ومن يعش	ثمانين حولاً لا أبالك يسأم	زهير بن أبي سلمى ١٤٤
١٠٧	وسنان أقصده النعاس فرنقت	في عينه سنة وليس بنائس	عدي بن الرقاع ١٠١
١٠٨	فإنك لو رأيت ديار قوم	وجيران لنا كانوا كرام	الفرزدق ٣٩٩
١٠٩	كانت فريضة ما يقسول كما	كان الزناء فريضة الرجم	النابغة الجعدي ٢١
١١٠	لو قلت ما في قومها لم تيشم	يفضلها في حسب وميسم	حكيم الربيعي ٥٧٣
١١١	ورثم قناة الملك لا عن كلاله	عن ابني مناف عبد شمس وهاشم	الفرزدق ٣٨٤
١١٢	هزمت عليك يا ابنة مالك	فجودي علينا بالنوال وأنعمي	أبو بدر السلمي ٩٦
	(ن)		
١١٣	تيممت قياساً وكم دونه	من الأرض من مهمه ذي شزن	الأعشى ٦١٨
١١٤	كل امرئ سوف يجزى قرضه حسناً	أو سيئاً أو مدينياً كالذي دانا	أمية بن أبي الصلت ٨٥
١١٥	لتسمعن وشيكاً في دياركم	الله أكبر يا ثارات عثمانا	حسان بن ثابت ١٥٥
١١٦	ويوم الحزن إذ حشدت معد	وكان الناس إلا نحن ديناً	المفضل ١٧١
١١٧	أخذن على بعولتهن عهداً	إذا لاقوا كتائب معلمينا	بعمرو بن كلثوم ٥٦
١١٨	بانت سعاد وأمسى دونها عدن	وغلقت عندها من قلبك الرهن	قعنب بن أم صاحب ١٤٧
١١٩	فبت لدى البيت العتيق أخيله	ومطوأي مشتاقان له أرقان	يعلى الأحول ٢٣٣
١٢٠	بلى وثأى أفضى إلى كل كتبة	بداسيرها من ظاهر بعد باطن	٣٩٧
١٢١	يارب فافرق بينه وبيني	أشد ما فرقت بين اثنين	٦٤١
١٢٢	دعى ماذا علمت سأتيه	ولكن بالمغيب نبئيني	قيل: المثقب العبدى ٢٤
١٢٣	بسم كالداح مسومات	عليها معشر أشباه جن	النابغة الذبياني ١٦٨

رابعاً : فهرس الأشعار والأرجاز مرتبة حسب القوافي

م	البيت	قائله	الصفحة
	(هـ)		
١٢٤	الريح تبكي شـجوه	والبرق يلمع في عمامة	١٦١
١٢٥	أشد على الكتيبة لا أبالي	أحتفى كان فيها أم سواها	٣٥٦
١٢٦	تيم بن قيس لا تكونن حاجتي	بظهر ولا يعيا عليّ جوابها	٣٤٢
١٢٧	عصيت إليها القلب إني لأمرها	سميع فما أدري أرشد طلابها	٢٧٠
١٢٨	بشرت عيالي إذ رأيت صحيفة	أتتك من الحجاج يتلى كتابها	١٩٨
١٢٩	وإذا تجوزها جبال قبيلة	أخذت من الأخرى إليك جبالها	٢٦٠
١٣٠	وسعى لكندة سعي غير مواكل	قيس فضر عدوها وبنى لها	٥
١٣١	وأهل خباء صالح ذات بينهم	قد احتربوا في عاجل أنا آجله	٦٤٩
١٣٢	تريص بها رب المنون لعلها	تطلق يوماً أو يموت حليلها	٤٩
١٣٣	وما يقبل الأحياء من حب خندف	ولكن أطراف الرماح تصورها	١١٥
١٣٤	ما قاسم دون الفتى ابن أمه	وقد رضينا فقسّم فسمه	٦١٢
١٣٥	وأشرب الماء مالي نحوه عطش	إلا لأن عيونـه سهل وادبها	٢٣٣
	(ي)		
١٣٦	فإن كان لا يرضيك حتى تردني	إلى قطري لا إخالك راضياً	٢٧٧



خامساً : فهرس أنصاف الأبيات من أشعار وأرجاز  
مرتبة على الحروف حسب أوائلها

م	شطر البيت	قائله	الصفحة
	( أ )		
١	أجارتنا بيني فإنك طالقة .	الأعشى	٥٢
٢	إذا لسعته النحل لم يرج لسعها	أبو ذؤيب الهذلي	٥٢٩
٣	إلى أمير المؤمنين المتاد	رؤية بن العجاج	٧٥٢
٤	أمهتي خندف واليأس أبي	قصي بن كلاب	
٤٠٠			
٥	أوحى لها القرار فاستقرت	العجاج	٧٥٠
	( ب )		
٦	بلى كل ذي دين إلى الله واسل	لبيد بن ربيعة	٦٥٤
٧	بميزان قسط وزنه غير عائل	ينسب لأبي طالب	٣٦٣
	( ت )		
٨	تقضى البازي إذا البازي كسر	العجاج	١١٢
	( ظ )		
٩	ظهرهما مثل ظهور الترسين	خطام المجاشعي ، وقيل	
		هميان بن قحافة	٦٥٧
	( ف )		
١٠	فرجت الظلام بأماتكا	مروان بن الحكم ، وقيل	
		انه لقصي بن كلاب	٤٠٠
١١	فحف عن أسرارها بعد العسق	رؤية بن العجاج	١٣١
١٢	فعلقتها تيناً وماءً بارداً		٦١٧
١٣	فقلت : يمين الله أبرح قاعداً	أمرؤ القيس	٤٧
	( ل )		
١٤	له قروء كقروء الحائض		٥٣

خامساً : فهرس أنصاف الأبيات من أشعار وأرجاز

مرتبة على الحروف حسب أوائلها

م	شطر البيت	قائله	الصفحة
١٥	لوى يده الله الذي هو غالبه	فرعان بن الأعرف	٢٣٧
	(هـ)		
١٦	هجان اللون لم تقرأ جنيناً	عمرو بن كلثوم	٥٤
١٧	هرجت فارتد ارتداد الأكمه	رؤية بن العجاج	٢١٠
	(و)		
١٨	ورضت فذلت صعبة أي إذلال	امرؤ القيس	٤٠٨
١٩	وكيف أضوى وبلال حزبي	رؤية بن العجاج	٦٨٣
٢٠	ولا تجعليني عرضة للوائم		٤٦
٢١	ولم أقسم فترثني القسوم		٦٠٥
	(ي)		
٢٢	يحوذهن وله حوذى	العجاج	٥٦٠

سادساً : فهرس القبائل والفرق

الصفحة	اسم القبيلة أو الفرقة	م
	(أ)	
٢٧٨	الأحزاب	١
٥٠٠	أسد	٢
٢٥٧	الأوس	٣
	(ب)	
١٧٩	بنو الأصفر	٤
٦٩٣	بنو أنمار	٥
٢٨٠	بنو حارثة	٦
٢٨٠	بنو سلمة	٧
١١٥	بنو سليم	٨
١٥	بنو قريظة	٩
١٥٠	بنو قينقاع	١٠
٤٩٧	بنو مدلج	١١
٥٠٨	بنو النجار	١٢
١٥	بنو النضير	١٣
	(ج)	
١٦٠	الحرورية	١٤
	(خ)	
٢٥٧	الخزرج	١٥
	(س)	
١٦٠	السيابية	١٦
	(غ)	
٥٠١	غطفان	١٧

سادساً : فهرس القبائل والفرق

الصفحة	اسم القبيلة أو الفرقة	م
	(ق)	
١٣٦	قرش	١٨
	(م)	
٦٣١	الملكية	١٩
	(ن)	
٦٣١	النسطورية	٢٠
	(ي)	
٦٣١	اليعقوبية	٢١

سابعاً : فهرس البلدان والأماكن

م	اسم البلد أو المكان	الصفحة
	(أ)	
١	أحد	٢٧٧
٢	أريحا	٦٣٩
٣	أسفرايين	٢٠ - ٢١/د
	(ب)	
٤	بدر	٢٨٠
٥	بغشور أو « بغ »	٧٢/د
٦	بيت المقدس	٥٦٨
	(ت)	
٧	التنعيم	٥٢٢
٨	التيه	٩٢
	(ج)	
٩	الجار	١٦/د
	(ح)	
١٠	حمراء الأسد	٣٢٧
	(ر)	
١١	الري	١١/د
	(س)	
١٢	سوق قينقاع	١٦٣
	(ص)	
١٣	صور	٢٦/د
	(ط)	
١٤	الطائف	١٣٦

(٢٣٧) كتاب الأفعال :

تأليف أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، تحقيق د / حسن محمد شرف ، د / محمد مهدي علام ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٣٩٥هـ ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية .

(٢٣٨) كتاب الأمثال :

تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق د / عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ، من منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .

(٢٣٩) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل :

للحافظ المفسر محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ .

(٢٤٠) كتاب الجمل في النحو :

تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .

(٢٤١) كتاب سيبويه :

تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الناشر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .

(٢٤٢) كتاب العين :

للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د / مهدي المخزومي ، ود / إبراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

(٢٤٣) كتاب الكبائر وتبيين المحارم :

للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق محيي الدين مستو ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، ومكتبة دار التراث ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

- (٢٢٩) فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد :  
لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، تأليف فضل الله الجيلاني ، تقديم  
وتخريج محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ .
- (٢٣٠) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل :  
إعداد سالم عبد الرزاق أحمد ، سنة ١٣٩٧ هـ ، ١٣٩٨ هـ .

( ق )

- (٢٣١) القاموس المحيط :  
تأليف محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر  
والتوزيع ، القاهرة .
- (٢٣٢) قصص الأنبياء :  
تأليف عبد الوهاب النجار ، دار ابن كثير للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت ،  
الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ .

( ك )

- (٢٣٣) الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف :  
للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، مع الكشاف ، الجزء الرابع . انظر الكشاف .
- (٢٣٤) الكامل :  
تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مؤسسة  
الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
- (٢٣٥) الكامل في التاريخ :  
للإمام أبي الحسن علي بن أبي المكرم ، محمد بن محمد المعروف بابن الأثير  
الجزري ، مراجعة وتحقيق د . محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- (٢٣٦) كتاب الأسماء والكنى :  
للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق عبد الله يوسف الجديع .  
مكتبة دار الأقصى ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

(٢٢٠) غريب القرآن وتفسيره :

لعبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ، حققه وعلق عليه محمد سليم الحاج ،  
عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

(٢٢١) الغريب المصنف في اللغة :

لأبي عبيد القاسم بن سلام ، مخطوط منه نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية . فيلم رقم ٣١٩٦ .

### ( ف )

(٢٢٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري :

للإمام المحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المكتبة السلفية .

(٢٢٣) الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع

شرح بلوغ الأمان :

كلاهما تأليف أحمد عبد الرحمن البنّا ، دار الشهاب ، القاهرة .

(٢٢٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير :

تأليف الإمام محمد بن علي الشوكاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده  
بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ .

(٢٢٥) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد :

تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، طبعة بها تنبيهات هامة للشيخ  
عبد العزيز بن باز ، مؤسسة قرطبة .

(٢٢٦) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الحفية :

تأليف سليمان بن عمر الشهير بالجمل ، دار الفكر ، بيروت .

(٢٢٧) الفريد في إعراب القرآن المجيد :

للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني ، تحقيق : د / محمد حسن النمر ،  
د / فؤاد علي مخيمر ، دار الثقافة ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

(٢٢٨) فضائل الصحابة :

للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، حققه وخرج أحاديثه وصي الله بن  
محمد عباس ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ،  
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .



( ع )

- (٢١١) العبر في خبر من غير :  
لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي ، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني  
زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
- (٢١٢) العذب الفائض شرح عمدة الفارض :  
للشيخ إبراهيم بن عبد الله الفرضي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ .
- (٢١٣) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين :  
للإمام محمد بن أحمد الحسيني الفاسي المكي ، تحقيق فؤاد سيد ، مؤسسة  
الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
- (٢١٤) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير :  
اختصار وتحقيق أحمد محمد شاكر . ١٣٧٥ هـ .
- (٢١٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري :  
للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، دار الفكر . بيروت .
- (٢١٦) العنوان في القراءات السبع :  
لأبي طاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري ، تحقيق وتقديم : د . زهير زاهد ،  
د . خليل العطية ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
- (٢١٧) عون المعبود شرح سنن أبي داود :  
للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي مع شرح الحافظ شمس الدين  
ابن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

( غ )

- (٢١٨) غاية النهاية في طبقات القراء :  
لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، عني بنشره ج . برجستراسر ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ .
- (٢١٩) غرائب التفسير وعجائب التأويل :  
للشيخ محمود بن حمزة الكرمانى ، تحقيق د . شمران سركال يونس العجلي ،  
دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

- ٢٠٢) طبقات الشافعية الكبرى :  
 لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي ، تحقيق : عبد الفتاح محمد  
 الحلو ، محمود محمد الطناحي ، نشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ،  
 الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ .
- ٢٠٣) طبقات الشافعية الوسطى :  
 للسبكي أعلاه بهامش الكبرى ، وانظر المصدر السابق .
- ٢٠٤) طبقات الشعراء :  
 لمحمد بن سلام الجمحي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .
- ٢٠٥) طبقات علماء الحديث :  
 للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد عبد الهادي ، تحقيق أكرم البوشي ، مؤسسة  
 الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
- ٢٠٦) طبقات الفقهاء :  
 لأبي إسحاق الشيرازي - إبراهيم بن علي بن يوسف ، تحقيق : د. إحسان عباس ،  
 دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٧٨ م .
- ٢٠٧) طبقات الفقهاء الشافعية :  
 لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح ، تهذيب الإمام محيي الدين  
 النووي ، وتنقيح الإمام يوسف بن عبد الرحمن المزي ، تحقيق وتعليق : محيي الدين  
 علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .
- ٢٠٨) الطبقات الكبرى :  
 لابن سعد ، دار صادر ، بيروت .
- ٢٠٩) طبقات المفسرين :  
 للإمام جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة  
 الأولى ١٤٠٣ هـ .
- ٢١٠) طبقات المفسرين :  
 للإمام شمس الدين محمد بن علي الداوودي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
 لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

(١٩٤) صحيح سنن أبي داود :

صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي بدول الخليج ، واختصر أسانيدہ وعلق عليه زهير الشاويش ، الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ، توزيع المكتب الإسلامي في بيروت .

(١٩٥) صحيح سنن الترمذي :

تأليف محمد ناصر الدين الألباني - كسابقه - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

(١٩٦) صحيح مسلم :

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(١٩٧) صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن الكريم :

تحقيق وتخریج : راشد عبد المنعم الرجال ، مكتبة السنة ، الدار السلفية لنشر العلم ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

(ض)

(١٩٨) ضعيف الجامع الصغير وزيادته :

تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .

(١٩٩) ضعيف سنن ابن ماجه :

تأليف محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، نشر المكتب الإسلامي في بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

(ط)

(٢٠٠) طبقات الحفاظ :

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

(٢٠١) طبقات الشافعية :

لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي ، بعناية كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

(١٨٦) شرح معاني الآثار :

للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، حققه وضبطه محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ .

(١٨٧) شرح النووي على صحيح مسلم :

دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ .

(١٨٨) الشعر والشعراء :

لعبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : د / مفيد قميحة ، ومراجعة نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

(١٨٩) الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

(١٩٠) شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه :

للإمام أبي الفداء اسماعيل بن كثير ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .

( ص )

(١٩١) الصحاح :

تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .

(١٩٢) صحيح البخاري :

للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، ضبطه ورقمه وعلق عليه د / مصطفى ديب البغا ، نشر وتوزيع دار ابن كثير ، واليامة للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت ، توزيع مكتبة دار التراث بالمدينة المنورة .

(١٩٣) صحيح سنن ابن ماجه :

تأليف محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، توزيع المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

(١٧٨) شرح ابن عقيل :

لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

(١٧٩) شرح ابن القيم لسنن أبي داود :

بهامش عون المعبود ، انظر عون المعبود

(١٨٠) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة :

للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي ، تحقيق د / أحمد سعد حمدان الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض .

(١٨١) شرح السنة :

للإمام الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ .

(١٨٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :

تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت .

(١٨٣) شرح العقيدة الطحاوية :

تأليف الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز ، تحقيق وتعليق د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، وشعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

(١٨٤) شرح القصائد العشر :

للإمام الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ، ضبطه وصححه عبد السلام الحوفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

(١٨٥) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري :

تأليف عبد الله بن محمد الغنيمان ، توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

(١٧٠) سنن سعيد بن منصور :

للإمام الحافظ سعيد بن منصور حقه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي . دار  
الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

(١٧١) سنن النسائي :

للإمام أحمد بن شعيب النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام  
السندي . اعتنى به ورقمه ووضع فهرسه عبد الفتاح أبو غدة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .

(١٧٢) السنن الكبرى :

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ،  
توزيع مكتبة المعارف ، الرياض .

(١٧٣) السنن الكبرى :

تصنيف الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق د / عبد الغفار  
سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،  
الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

(١٧٤) سير أعلام النبلاء :

تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،  
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

(١٧٥) السيرة النبوية :

لابن كثير ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت  
لبنان ، ١٣٩٦ هـ .

(١٧٦) السيرة النبوية :

لابن هشام حققها وضبطها وشرحها مجموعة من العلماء ، مؤسسة علوم القرآن .

(ش)

(١٧٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب :

لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

(١٦٢) زاد المعاد في هدى خير العباد :

لابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية ، الطبعة الرابعة عشر ١٤٠٧ هـ .

( س )

(١٦٣) السبعة في القراءات :

لابن مجاهد ، تحقيق د / شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة .

(١٦٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة :

تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الإسلامية ، الأردن ، عمان ،  
الدار السلفية ، الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .

(١٦٥) سنن ابن ماجه :

للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ،  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الناشر : مكتبة الرياض الحديثة .

(١٦٦) سنن أبي داود :

للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ومعه معالم السنن  
للخطابي إعداد وتعليق عزت عبید الدعاس ، وعادل السيد ، دار الحديث للطباعة  
والنشر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ .

(١٦٧) سنن الترمذي :

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر ،  
وإبراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر  
الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ ، ١٣٩٨ هـ .

(١٦٨) سنن الدارمي :

للإمام الكبير أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، دار الكتب العلمية  
بيروت ، لبنان ، نشر دار إحياء السنة النبوية .

(٦٩) سنن الدارقطني :

لشيخ الإسلام الحافظ علي بن عمر الدارقطني ، ويذيله التعليق المغني على  
الدارقطني ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ .

(١٥٣) الرسالة :

للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .

(١٥٤) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة :

لمحمد بن جعفر الكتاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

(١٥٥) رصف المباني في شرح حروف المعاني :

للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق د / أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .

(١٥٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني :

للعامة الألويسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت .

(١٥٧) الروض المعطار في خبر الأقطار :

لمحمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق د / إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٤م .

(١٥٨) روضة الناظر وجنة المناظر :

لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، المكتبة السلفية ، القاهرة ١٣٨٥هـ .

(١٥٩) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين :

للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ .

(١٦٠) الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة :

للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني ، أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الدبراوي أبو حجلة ، الناشر ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٤م .

( ز )

(١٦١) زاد المسير في علم التفسير :

للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، المكتبة الإسلامية ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ .



(١٤٥) ديوان النابغة الجعدي :

طبع على نفقة الشيخ علي عبد الله آل ثاني ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر  
دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ .

(١٤٦) ديوان النابغة الذبياني :

تحقيق د / مفيد محمد قميحة ، الناشر : دار المطبوعات الحديثة ، جدة ، المملكة  
العربية السعودية .

(١٤٧) ديوان الهذليين :

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر ،  
القاهرة ، ١٣٨٤ هـ .

(١٤٨) ديوان يزيد بن مفرغ الحميري :

جمعه وحققه د / عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ .

( ذ )

(١٤٩) ذكر أخبار أصبهان :

تأليف أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، الناشر : الدار العلمية ، موري  
كيت دلهي ، الهند ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

(١٥٠) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند

البخاري ومسلم :

تخريج الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ، دراسة وتحقيق بوران  
الضاري ، وكمال يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

( ر )

(١٥١) الرحبية في علم الفرائض بشرح سبط المارديني ، وحاشية العلامة البقري :

علق عليهما وخرج أحاديثهما د / مصطفى ديب البغا ، دار القلم ، دمشق ،  
الطبعة الثالثة ١٤٠٦ هـ .

(١٥٢) رحمة الأمة في اختلاف الأئمة :

تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشافعي ، عني بطبعه عبد الله بن إبراهيم  
الأنصاري ، طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ١٤٠١ هـ .

- (١٣٥) ديوان عدي بن الرقاع العاملي :  
 جمع وتحقيق ودراسة د / الشريف عبد الله الحسيني البركاتي ، المكتبة  
 الفيصلية ، مكة المكرمة . ( ١٤٠٦ هـ ) .
- (١٣٦) ديوان عدي بن زيد العبادي :  
 حققه وجمعه محمد جبّار المعبيد ، طبع شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد  
 ١٩٦٥ م .
- (١٣٧) ديوان عمر بن أبي ربيعة :  
 دار القلم ، بيروت ، لبنان .
- (١٣٨) ديوان عمرو بن كلثوم :  
 جمعه وحققه وشرحه د / أميل بديع يعقوب ، الناشر : دار الكتاب العربي ،  
 الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .
- (١٣٩) ديوان عمرو بن معديكرب :  
 جمعه وحققه مطابع الطرايشي ، طبع بدمشق سنة ١٣٩٤ هـ ، من مطبوعات  
 مجمع اللغة العربية بدمشق .
- (١٤٠) ديوان الفرزدق :  
 شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان  
 الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- (١٤١) ديوان قيس بن الخطيم :  
 تحقيق د / ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ .
- (١٤٢) ديوان كثير عزة :  
 قدم له وشرحه مجيد طراد ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ
- (١٤٣) ديوان كعب بن زهير :  
 حققه وشرحه وقدم له الأستاذ / علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
 لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ..
- (١٤٤) ديوان لبيد بن ربيعة العامري :  
 نشر دار صادر ، بيروت ١٣٨٦ هـ .

- (١٢٦) ديوان حاتم الطائي :  
تحقيق مفيد محمد قميحة ، دار المطبوعات الحديثة ، جدة ١٤٠٨ هـ .
- (١٢٧) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري :  
دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- (١٢٨) ديوان الحطيئة :  
تحقيق أمين نعمان طه ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده  
بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٧٨ هـ .
- (١٢٩) ديوان حميد بن ثور الهلالي :  
صنعة الأستاذ عبد العزيز الميمني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة  
١٣٧١ هـ ، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة .
- (١٣٠) ديوان ذي الرمة :  
تحقيق مطيع ببلي ، طبع على نفقة الشيخ علي عبد الله آل ثاني ، المكتب  
الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ .
- (١٣١) ديوان رؤبة بن العجاج تحت ( مجموع أشعار العرب ) :  
عني بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي ، طبع بالآلات دروغولين المشهورة  
في مدينة ليبسيغ سنة ١٩٠٣ م في مدينة برلين المحمية .
- (١٣٢) ديوان زهير بن أبي سلمى :  
شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- (١٣٣) ديوان عامر بن الطفيل :  
تعليق كرم البستاني ، نشر دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ،  
١٣٨٣ هـ .
- (١٣٤) ديوان العجاج :  
شرح وتحقيق د / عبد الحفيظ السطلي ، توزيع مكتبة أطلس ، دمشق .

- (١١٦) دول الإسلام لمؤرخ الإسلام :
- الحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق فهد محمد شلتوت ، ومحمد مصطفى إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤ هـ .
- (١١٧) ديوان الأخطل :
- شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
- (١١٨) ديوان الأعشى :
- تحقيق كامل سليمان ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، الطبعة الأولى .
- (١١٩) ديوان امرئ القيس :
- دار بيوت للطباعة والنشر ، بيروت (١٤٠٦ هـ) .
- (١٢٠) ديوان أوس بن حجر :
- تحقيق وشرح د / محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، طبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ
- (١٢١) ديوان بشر بن أبي خازم :
- تحقيق د / عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، سوريا ، دمشق ١٣٧٩ هـ .
- (١٢٢) ديوان تأبط شرأ :
- جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاکر . دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- (١٢٣) ديوان تميم بن مقبل :
- تحقيق د / عزة حسن . دمشق ١٣٨١ هـ .
- (١٢٤) ديوان جران العود :
- صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب ، تحقيق د / نوري حمودي القيس ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢ م .
- (١٢٥) ديوان جرير :
- دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت (١٤٠٣ هـ) .

١٠٨ حق التلاوة لتعلم تجويد القرآن وتعليمه على رواية حفص عن عاصم :  
تأليف حسني شيخ عثمان ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، الطبعة السادسة  
١٤٠٥ هـ .

١٠٩ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :  
للمحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت  
لبنان ، نشر دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة .

( خ )

١١٠ خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب :  
تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

( د )

١١١ الدراري المضية شرح الدرر البهية :  
للإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .  
الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

١١٢ الدرر في إختصار المغازي والسير :  
لابن عبد البر ، خرج نصوصه وعلق عليه د / مصطفى ديب البغا ، مؤسسة  
علوم القرآن ، دمشق ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .

١١٣ الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون :  
تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق د / أحمد محمد الخراط  
دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

١١٤ الدر المنثور في التفسير المأثور :  
للإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ، دار الفكر للطباعة والنشر ،  
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ . بيروت .

١١٥ دفع إيهام الإضطراب عن آيات الكتاب :  
تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ، وطبع تحت اسم « أضواء  
البيان في إيضاح القرآن بالقرآن » الجزء العاشر ، وانظر أضواء البيان .

## (ج)

- ١٠٠) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير :  
تأليف الإمام جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
- ١٠١) جامع النقول في أسباب النزول ، وشرح آياتها :  
تأليف ابن خليفة عليوي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- ١٠٢) الجمع بين رجال الصحيحين :  
للإمام أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي المعروف بابن القيسراني ، دار  
الكتب العلمية . بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
- ١٠٣) جمهرة أشعار العرب :  
تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٤ هـ .
- ١٠٤) جمهرة أنساب العرب :  
لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء ،  
بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

## ( ح )

- ١٠٥) حجة القراءات :  
لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، حقق الكتاب وعلق حواشيه سعيد  
الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ .
- ١٠٦) الحجة للقراء السبعة :  
تصنيف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، حققه بدر الدين قهوجي ،  
بشير جويجاتي ، راجعه ودققه عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق ، دار  
المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- ١٠٧) حروف المعاني :  
صنفه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، حققه وقدم له د/علي  
توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .

- (٩٢) تلخيص المستدرک :  
للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، بذيل المستدرک ، انظر المستدرک .
- (٩٣) التمهيد في أصول الفقه :  
تأليف محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني الحنبلي ، دراسة وتحقيق د / مفيد محمد أبو عمشة ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
- (٩٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس :  
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
- (٩٥) تهذيب التهذيب :  
لشيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بالهند سنة ( ١٣٢٦ هـ ) .
- (٩٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال :  
للكاتب جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي . حققه وضبط نصه وعلق عليه د / بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ . بيروت .
- (٩٧) التوحيد وإثبات صفات الرب :  
تأليف الإمام أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، دراسة وتحقيق د / عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، دار الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- (٩٨) التيسير في القراءات السبع :  
تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، عني بتصحيحه أوتويرتزل .
- (٩٩) الثلاثيات في الحديث النبوي ( الكتب الستة ، ومسند أحمد ) :  
تحقيق وتعليق : أشرف بن عبد الرحيم ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .

(٥)

- (٨٣) تفسير القاسمي المسمى « محاسن التأويل » :  
تأليف علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ،  
دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ .
- (٨٤) تفسير القرآن :  
للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : د / مصطفى مسلم محمد ،  
مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
- (٨٥) تفسير القرطبي « الجامع لأحكام القرآن » :  
لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ .
- (٨٦) تفسير الماوردي « النكت والعيون » :  
تصنيف أبي الحسن محمد بن حبيب الماوردي ، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود  
ابن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
- (٨٧) تفسير مقاتل بن سليمان :  
تحقيق د / عبد الله محمود شحاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٨٨) تفسير النسفي :  
للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى  
البايبي الحلبي وشركاه .
- (٨٩) التفسير والمفسرون :  
تأليف د / محمد حسين الذهبي ، دار الكتب الحديثة ، الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ .
- (٩٠) تقريب التهذيب :  
للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف ،  
دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ .
- (٩١) تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير :  
لشيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، عني بتصحيحه وتنسيقه  
والتعليق عليه السيد عبد الله هاشم اليماني المدني بالمدينة المنورة ( ١٣٨٤ هـ ) .



- (٧٤) تفسير الخازن المسمى « لباب التأويل في معاني التنزيل » :  
لعلاء الدين علي بن محمد الشهير بالخازن ، الناشر : مكتبة ومطبعة مصطفى  
البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ .
- (٧٥) تفسير الحسن البصري :  
جمع وتوثيق ودراسة د / محمد عبد الرحيم ، توزيع المكتبة التجارية ، مكة المكرمة .
- (٧٦) تفسير السدي أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير :  
جمع وتوثيق ودراسة د / محمد عطاء يوسف ، مطابع دار الوفاء ، المنصورة ،  
الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ .
- (٧٧) تفسير السعدي « تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان » :  
تأليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، حققه وضبطه وصححه محمد  
زهري النجار ، المؤسسة السعيدية بالرياض .
- (٧٨) تفسير سفيان بن عيينة :  
جمع وتحقيق ودراسة أحمد صالح محاري ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق  
مكتبة أسامة ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
- (٧٩) تفسير الطبري « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » :  
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق الأخوين محمود وأحمد ابني محمد  
شاكر ، الناشر : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الثانية : .
- (٨٠) تفسير الطبري أعلاه :  
نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ .
- (٨١) تفسير غريب القرآن :  
لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب  
العلمية ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨ هـ .
- (٨٢) تفسير الفخر الرازي المشتهر بـ « التفسير الكبير ومفاتيح الغيب » :  
للإمام محمد الرازي فخر الدين ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،  
الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ .

- (٦٦) تفسير البغوي « معالم التنزيل » آنفاً :  
تحقيق محمد النمر ، عثمان جمعة ، سليمان الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع  
الرياض ١٤٠٩ هـ .
- (٦٧) تفسير ابن أبي حاتم « تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ  
والصحابه والتابعين » :  
للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، الجزء الأول ، تحقيق د /  
أحمد عبد الله الزهراني ، والجزء الثاني تحقيق د / حكمت بشير ياسين ، نشر  
مكتبة الدار بالمدينة وطيبة بالرياض ، وابن القيم بالدمام ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- (٦٨) تفسير ابن عطية « المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » :  
لأبي محمد عبد الحق بن عطية ، تحقيق وتعليق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ،  
السيد عبد العال السيد إبراهيم . طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن  
حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
- (٦٩) تفسير ابن كثير « تفسير القرآن العظيم » :  
للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، علق حواشيه وقدم  
له عبد الوهاب عبد اللطيف ، وصححه وأشرف على طبعه محمد الصديق .  
الناشر مكتبة النهضة الحديثة ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة . الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ .
- (٧٠) تفسير ابن كثير :  
تحقيق : د / محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، عبد العزيز غنيم ، دار الشعب .
- (٧١) تفسير أبي السعود المسمى « إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم » :  
لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- (٧٢) تفسير البيضاوي المسمى « أنوار التنزيل وأسرار التأويل » :  
لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت  
لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- (٧٣) تفسير الثعلبي المسمى « الكشف والبيان » الجزء الأول :  
مخطوط منه نسخه مصورة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم (٢٢٦٣) .

- (٥٨) **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف :**  
 للحافظ المزي مع النكت الظراف على الأطراف لابن حجر العسقلاني ، تحقيق :  
 عبد الصمد شرف الدين ، وإشراف زهير الشاويش ، نشر المكتب الإسلامي ،  
 بيروت ، لبنان ، الدار القيمة بيهودي بمباي ، الهند ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .
- (٥٩) **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري :**  
 تأليف الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ،  
 تقديم الشيخ / عبد الله عبد الرحمن السعد ، اعتنى به / سلطان بن فهد  
 الطبيشي ، دار ابن خزيمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .
- (٦٠) **التدمرية :**  
 تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ،  
 تحقيق : محمد بن عودة السعوي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
- (٦١) **تذكرة الحفاظ :**  
 تأليف الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، دار إحياء التراث العربي .
- (٦٢) **التعريف والإعلام فيما أهتم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم :**  
 تصنيف الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، تحقيق : الأستاذ  
 عبداً .. مهنا .. دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .
- (٦٣) **التعليق المغني على الدارقطني :**  
 لأبي الطيب محمد أبادي . بذيل سنن الدارقطني ، وانظر سنن الدارقطني .
- (٦٤) **تفسير البحر المحيط :**  
 لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر للطباعة والنشر ،  
 الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .
- (٦٥) **تفسير البغوي « معالم التنزيل » :**  
 للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، إعداد وتحقيق خالد عبد الرحمن  
 العك ، مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- (٥٠) تاريخ الخلفاء :  
تأليف المحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
- (٥١) تاريخ خليفة بن خياط :  
تحقيق : د / اكرم ضياء العمري ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
- (٥٢) التاريخ الصغير :  
تأليف الإمام المحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، تحقيق : محمود ابراهيم زايد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- (٥٣) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم :  
تأليف القاضي أبي المحاسن الفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري ، تحقيق د / عبد الفتاح محمد الحلو . من منشورات المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ ، أشرف على طبعه إدارة الثقافة والنشر بالجامعة .
- (٥٤) تأويل مشكل القرآن :  
تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، شرح ونشر / السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ .
- (٥٥) التبيان في إعراب القرآن :  
تأليف أبي البقاء عبد الله بن حسين العكبري تحقيق : علي بن محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (٥٦) تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري :  
تصنيف ناصر السنة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ .
- (٥٧) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي :  
تأليف الإمام أبي العلي محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ، راجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ .

- (٤١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : دار المعارف ، بيروت ، لبنان .
- (٤٢) البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : تأليف عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ، الناشر ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- (٤٣) البرهان في علوم القرآن : للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعرفة ، بيروت ، لبنان (١٣٩١ هـ) .
- (٤٤) البغوي ومنهجه في التفسير : تأليف عفاف عبد الغفور حميد ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٨٣ م .
- (٤٥) بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني : تأليف الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا ، حاشية على الفتح الرباني المطبوع بدار الشهاب ، القاهرة .
- ( ت )
- (٤٦) تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٩ هـ ، ١٩٧٠ م .
- (٤٧) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام : تأليف الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق د / عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- (٤٨) تاريخ الامم والملوك : تأليف محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر ١٣٩٩ هـ .
- (٤٩) تاريخ بغداد : تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٣٣) الأنساب :

للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، مركز الأبحاث والخدمات الثقافية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(٣٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين :

تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي ، دار إحياء التراث العربي .

(٣٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل :

تأليف العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرادوي ، صححه وحققه محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

(٣٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :

تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري بشرح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة دار السعادة ، محافظة مصر ، تاريخ الطبع ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

(٣٧) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه :

صنعة الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب ، تحقيق د / أحمد حسن فرحات ، دار المنارة ، جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

(ب)

(٣٨) بدائع التفسير الجامع لتفسير ابن قيم الجوزية :

جمعه ووثق نصوصه ، وخرج أحاديث يسري السيد محمد ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ .

(٣٩) البداية والنهاية :

تأليف أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي . دقق أصوله وحققه مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

(٤٠) بداية المجتهد ونهاية المقتصد :

تأليف الإمام محمد بن رشد القرطبي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة التاسعة ١٤٠٩هـ .

- (٢٥) إعراب القرآن :  
 لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق د / زهير غازي زاهد ، مكتبة  
 العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
- (٢٦) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين :  
 تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة السادسة -  
 ١٩٨٤ م .
- (٢٧) الأغاني :  
 لأبي الفرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد علي مهنا ، والإستاذ  
 سمير جابر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- (٢٨) الإنصاح عن معاني الصحاح :  
 تأليف الوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، نشر المؤسسة  
 السعيدية بالرياض ، توزيع مكتبة الحرمين ، الرياض ( ١٣٩٨ هـ ) .
- (٢٩) الأم :  
 تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن ادرس الشافعي ، أشرف على طبعه  
 وتصحيحه محمد زهري النجار ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- (٣٠) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ :  
 لشيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، طبع بإعانة وزارة المعارف  
 للحكومة الهندية تحت مراقبة د / محمد عبد المعيد خان ، دار الكتب العلمية  
 بيروت ، لبنان .
- (٣١) إنباء الرواة على أنباء النحاة :  
 تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبي الفضل  
 إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ .
- (٣٢) الإنتصاف فيما تضمنه الكشاف من الإعتزال :  
 للإمام ناصر الدين أحمد بن المنير ، بذيل الكشاف . انظر الكشاف .

- (١٦) أسباب نزول القرآن :
- لأبي الحسن علي بن أحمد الواقدي ، تحقيق السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .
- (١٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة :
- لعز الدين بن الأثير ، أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، محمود عبد الوهاب فايد ، نشر كتاب الشعب (١٩٧٠ م) .
- (١٨) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير :
- تأليف د/ محمد بن محمد أبي شهبة ، مكتبة السنة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨ هـ
- (١٩) الأسماء والصفات :
- للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- (٢٠) الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيتها وتنوعت معانيها :
- تأليف عبد الملك بن محمد الثعالبي ، تحقيق محمد المصري ، سعد الدين للطباعة والنشر ، دمشق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- (٢١) الإصابة في تمييز الصحابة :
- تأليف شيخ الاسلام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- (٢٢) الأضداد :
- تأليف محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ( ١٠٧ هـ ) .
- (٢٣) الأضداد :
- للأصمعي ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، نشرها د / أوغست هفتر ، سنة (١٩١٣ م) .
- (٢٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :
- تأليف محمد الأمين الشنقيطي ، طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز سنة ١٤٠٣ هـ .



- (٩) أحكام القرآن :  
تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن علي الجصاص ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،  
لبنان ، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة الأوقاف الإسلامية سنة ١٣٣٥ هـ .
- (١٠) أحكام القرآن :  
لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ، تحقيق علي محمد البجاوي ،  
دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- (١١) أحكام القرآن :  
للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن  
الحسين البيهقي ، عرف الكتاب وكتب مقدمته الشيخ محمد زاهد الكوثري ،  
وكتب هوامشه الشيخ عبد الغني عبد الخالق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
لبنان ، طبع سنة ١٤٠٠ هـ .
- (١٢) أحكام القرآن :  
للإمام الفقيه عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكنيا الهراسي ، المكتبة  
العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
- (١٣) أدب الكاتب :  
تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة  
الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
- (١٤) إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر :  
تأليف الإمام الحافظ أبي العز محمد بن الحسين الواسطي القلانسي ، تحقيق  
ودراسة عمر حمدان الكبيسي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٤ هـ ، جامعة أم القرى .
- (١٥) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل :  
تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الاسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية  
١٤٠٥ هـ .

تاسعاً - ( ( فهرس المصادر والمراجع ) )

( أ )

- ( ١ ) القرآن الكريم .
- ( ٢ ) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر :  
تأليف الشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء . رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان .
- ( ٣ ) الإتيقان في علوم القرآن :  
تأليف المحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تقديم وتعليق د / مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير للطباعة والنشر . دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- ( ٤ ) الإجماع :  
لأبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف ، دار طبية للنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .
- ( ٥ ) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان :  
ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان ، قدم له ، وضبط نصه كمال يوسف الحوت . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
- ( ٦ ) الإحكام شرح أصول الأحكام :  
جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الحنبلي ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .
- ( ٧ ) الإحكام في أصول الأحكام :  
تأليف الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
- ( ٨ ) الإحكام في أصول الأحكام :  
تأليف سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي الأمدي ، كتب هوامشه الشيخ / إبراهيم العجوز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
٤٧١	النواس بن سمعان
٥/١٤٠	النووي ( شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا )
	( ه )
٥٩٧	الهدلي ، أبو خراش ، واسمه « خويلد بن مرة »
٥٠٨	هشام بن صبابه
٤٩٧	هلال بن عويمر
	( و )
٢٦	واقد بن عبد الله
١٠٧	الواقدي ( محمد بن عمر )
٤٥٧	وحشي بن حرب
٢٤٥	وحوح بن الأسلت
٤٧٨٠	الوليد بن الوليد بن المغيرة
٨٨	وهب بن منبه
	( ي )
٥/٢٨	اليافعي ( عبد الله بن أسعد اليمني )
٧٤٣	يحيى بن آدم
١٧٤	يحيى بن زكريا عليه السلام
٧١	اليزيدي ( يحيى بن المبارك )
١٢٥	يونس بن حبيب

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
١٧٢	محمد بن جعفر بن الزبير
٢٣٩	محمد بن الحنفية
٥٠٩	محمد بن سيرين
٣٥٣	محمد بن كعب
٣٤١	محمد بن مسلمة
٦١	محمد بن يعقوب الأصم
٥٠٥	مرداس بن نهيك
٥٠٧	مسروق بن الأجدع
٣٠٩	معتب بن قشير
٦٥	معقل بن يسار
٤٥	مقاتل بن حيان
٤١٥	مقاتل بن سليمان
٥١٣	المقداد بن الأسود
٣٧٤	مقسم بن بجرة
٥٠٨	مقيس بن صبابة
٤	مهلهل ( عدي بن ربيعة )
٢٨١	موسى بن عقبة
	(ن)
١٧	الناطقة الذبياني
١٠	نافع بن عبد الرحمن المدني
٧٠٦	النجاشي ، واسمه « أصحمة »
٥٠	النخعي ( إبراهيم بن يزيد )
٣٢٩ - ٣٢٨	نعيم بن مسعود الأشجعي
١٠٦	نمرود بن كنعان

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
٣٨٤	الفرزدق ( همام بن غالب )
	(ق)
٦٩	قبيصة بن ذؤيب
٣	قتادة بن دعامة السدوسي
٥٢٩	قتادة بن النعمان
٥٨٩	القطامي ( عمير بن شبيب )
١٤٧	قعب ابن أم صاحب
٥/١٤	القفطي ( علي بن يوسف )
١٧٩	قيصر
	(ك)
٣٩٢	كبيشة بنت معن
٨	الكسائي ( علي بن حمزة )
١٧٩	كسرى
٢٣٥	كعب بن الأشرف
٤٦	كعب بن زهير
	(ل)
٢٢٠ - ٢١٩	لبيد بن ربيعة
١٣٣	لقيط بن صبرة
	(م)
٣١٥	المازني ( أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي )
٥٢	مالك بن أنس
٥	مجاهد بن جبر
٥١٣	محلم بن جثامة
٧٤٤	محمد بن القاسم ، وهو الطويل الكوفي

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
١٠١	عدي بن الرقاع
٤٤٠	عدي بن زيد بن حماد التميمي
٥٧٧	عدي بن زيد ( يهودي )
٥٦٦	عروة بن رويم
٦٢	عروة بن الزبير
٢٥	عطاء بن أبي رباح
٤٣٧	علقمة بن عبدة
٥/١٨	علي بن إبراهيم القطان
٥٢	علي بن أبي طالب
٥/١٨	علي بن القاسم بن المقرئ
٦١٣	علي بن كيسان أبو الحسن
٤٤٩	عمار بن ياسر
٥٨٣	عمر بن أبي ربيعة
١٠٤	عمر بن الخطاب
٢٦	عمرو بن الحضرمي
١٢٨	عمرو بن العاص
٦١٨	عمرو بن معد يكرب
٤٧٨	عياش بن أبي ربيعة
	(غ)
٥٨٤	غيلان بن عقبة العدوي المعروف بـ « ذي الرمة » .
	(ف)
١١٣	الفارسي ( أبو علي الحسن بن أحمد )
٢٢٠	فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم .
٢٠	الفراء ( يحيى بن زياد )

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
٢٤٥	طعمة بن أبيرق
	(ع)
٤٨	عائشة بنت أبي بكر « أم المؤمنين »
٨٧	عاصم بن أبي النجود
٢١٨	العاقب ، واسمه « عبد المسيح »
٥١٣	عامر بن الأضبط
٦٧٧	عبادة بن الصامت
٦٧٧	عبادة بن الوليد
٤٥	عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
٦٢	عبد الرحمن بن الزبير
٥٢٢	عبد الرحمن بن عوف
٢٨٠	عبد الله بن أبي
٢٧٨	عبد الله بن جبير
٢٩	عبد الله بن جحش
٧٢٩	عبد الله بن حذافة
٤٧٠	عبد الله بن رواحة
٩	عبد الله بن سلام
٧٤٤	عبد الملك بن سعيد بن جبير
٣٦٨	عبيدة السلماني
٤٦٥	عثمان بن أبي طلحة
٧٢٦	عثمان بن عفان
٧٠٩	عثمان بن مظعون
٥٥٩	العجاج ( عبد الله بن روية )
٧٤٤	عدي بن بداء

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
٥٧٧	سكين بن زيد
٥٥٢	سلمان الفارسي
٤٧٨	سلمة بن هشام
٢٧	سليمان بن يسار
٧٤٤	السهمي ( بديل بن أبي مارية )
٥٤٨	سودة بنت زمعة « أم المؤمنين » .
٢١	سيبويه ( عمرو بن عثمان )
٢١٨	السيد واسمه « الأيهم » .
٥/٧٧	السيوطي ( جلال الدين أبو الفضل ، عبد الرحمن بن أبي بكر )
	(ش)
٤٢	الشافعي ( محمد بن إدريس )
١٣٨	شريح بن الحارث
٥٩٥	شريح بن ضبيعة
٧٨	الشعبي ( عامر بن شراحيل )
	(ص)
٥٢٤	صالح بن خوات
٧	صهيب بن سنان
	(ض)
٥٨	الضحاك بن مزاحم
٥٢٣-٥٢٢	ضمام بن عمرو الخزاعي
	(ط)
٢٤١.	طاوس بن كيسان
٥/١٨	الطبراني ( سليمان بن أحمد بن أيوب )
١٢٣	الطرماح بن حكيم



ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
	(ر)
٣٩	الراعي ( حصين بن معاوية )
١٩	الربيع بن أنس
٢٢٧	الربيع بن زياد
٤٥٤	رفاعة بن زيد ( يهودي )
٦٢	رفاعة بن سمو آل القرظي
١٣١	رؤبة بن عبد الله بن العجاج
	(ز)
٣٠٩	الزبير بن العوام
١٤	الزجاج ( إبراهيم بن السري )
٥/١٢	الزركلي ( خير الدين بن محمود )
١٤٤	زهير بن أبي سلمى
١٨	زيد بن أسلم
٥٢	زيد بن ثابت بن الضحاك
٤٠٤	زيد بن حارثة
	(س)
٥/٢٧	السبكي ( أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي )
٥	السدّي ( إسماعيل بن عبد الرحمن )
٤٩٧	سراقة بن مالك
٧١٧	سعد بن أبي وقاص
٣٨١	سعد بن الربيع
٦٨٠	سعد بن معاذ
٢٤	سعيد بن المسيب
٦٢	سفيان بن عيينة

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
٥٢٢	جندع بن ضمرة
	(ح)
٥٠٣	الحارث بن زيد
٢٤٥	الحارث بن سويد
٧	الحسن البصري
٢٢٠	الحسن بن علي بن أبي طالب
٧٤٣	الحسن بن علي الخلال
٢٢٠	الحسين بن علي بن أبي طالب
٥/٧٣	الحسين بن محمد المروذي
٥٩١	الخطيئة ( جروول بن أوس )
٨١	حفص بن سليمان الأسدي
٨	حمزة بن حبيب الزيات
٤٥٧	حمزة بن عبد المطلب بن هاشم
٥/٧٢	الحموي ( ياقوت بن عبد الله الرومي )
١٦٠	حبي بن أخطب اليهودي
	(خ)
٥/٧٨	الحازن ( علاء الدين أبو الحسن ، علي بن محمد بن إبراهيم )
٣٠٦	خالد بن الوليد
٦٣	الخليل بن أحمد الفراهيدي
٦٤٨	خوات بن جبير
	(د)
٤٣١	داود بن الحصين
	(ذ)
٥/١٢	الذهبي ( محمد بن أحمد )

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
٣٤٩	أم سلمة ( هند بنت أبي أمية ) « أم المؤمنين »
٨٥	أمية بن أبي الصلت
١٧٠	أنس بن مالك
٣٧١	أوس بن ثابت الأنصاري
	(ب)
٤٥٧	بحري بن عمرو
٢٣٤	بحيرا الراهب
١٠٩	بخت نصر البابلي
١٢٣	البراء بن عازب
٤٠٧	( بزيرة ) مولاة لعائشة
٤٣٣	بنت محمد بن مسلمة ، واسمها « عميرة »
	(ت)
٣٦٠	تميم بن أبي بن مقبل
٧٤٤	تميم الداري ( تميم بن أوس بن حارثة )
	(ث)
٣٧١	ثابت بن رفاعة
٦٠	ثابت بن قيس الأنصاري
٥٠	الثوري ( سفيان بن سعيد بن مسروق )
	(ج)
٤٤	جابر بن عبد الله بن حرام
١٥٨	جابر بن عبد الله بن رثاب
٣١١	جد بن قيس
٢٩٩	جرير بن عطية الخطفي
٧٠٧	جعفر بن أبي طالب

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
١١٢	أبو عمرو الشيباني ( سعد بن إياس الكوفي )
٣٩٢	أبو قيس بن الأسلت
٦٧٦	أبو لبابة بن المنذر
٥٤٠	أبو مالك ( غزوان الغفاري )
٥٠٩	أبو مجلز ( لاحق بن حميد )
١٥٠	أبو مسعود البدري ( عقبة بن عمرو بن ثعلبة )
٦٠٠	أبو ميسرة ( عمرو بن شرحبيل )
٧٥٨	أبو النجم ( الفضل بن قدامة )
١٦٦	أبو نضرة ( المنذر بن مالك بن قطعة )
٤٨	أبو هريرة ( عبد الرحمن بن صخر الدوسي )
١٦٠	أبو ياسر ، وهو ابن أخطب اليهودي
٦٦٧	أبي بن كعب .
٧١	الأخفش ( سعيد بن مسعدة البلخي )
٣	الأخنس بن شريق
د/٣١	الأسنوي ( جمال الدين ، عبد الرحيم بن علي )
٢٣٥	الأشعث بن قيس
٥	الأعشى ( ميمون بن قيس )
٤١	الأوزاعي ( عبد الرحمن بن عمرو ) .
٦١	أحمد بن محمد بن الحسين
٢٧٣	أحمد بن يحيى ( ثعلب )
٥٠٥	أسامة بن زيد
٧٢٧	الأصمعي ( عبد الملك بن قريب )
٧٤	أمرؤ القيس بن حُجر الكندي
٤٣٢	أم سعد ( جميلة بنت سعد بن الربيع )

شامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
٤٥	أبو بكر هو الصديق ( عبد الله بن عثمان )
٢٣٣	أبو بكر بن مجاهد ( أحمد بن موسى )
٤٧٩ - ٤٧٨	أبو جندل بن سهيل
١٥ - ١٤	أبو جهل ( عمرو بن هشام بن المغيرة )
٤١	أبو حنيفة ( النعمان بن ثابت )
٧٤٣	أبو داود ( سليمان بن الأشعث السجستاني )
٥٠٣	أبو الدرداء ( عويمر بن عامر )
٦٠٧	أبو رافع ( إبراهيم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم )
٢٣٩	أبو رزين ( مسعود بن مالك الأسدي )
٢٨٤	أبو زيد ( سعيد بن أوس بن ثابت )
٦٢٨	أبو زيد ( المنذر بن حرملة )
١٤٠	أبو سعيد الخدري ( سعد بن مالك بن سنان )
٣٢٧	أبو سفيان ( صخر بن حرب )
٣٥٣	أبو سلمة بن عبد الرحمن
٥٠٩	أبو صالح ( باذام مولى أم هانئ )
٢٢٤	أبو طاهر ( إسماعيل بن خلف الأنصاري )
٦٠١	أبو الطفيل ( عامر بن وائلة )
١٠٥	أبو العالية ( رفيع بن مهران )
٤٧	أبو العباس ( محمد بن يزيد ) المبرد
٤٧	أبو عبيد ( القاسم بن سلام )
٣٥	أبو عبيدة ( معمر بن المثنى )
٦٣٥	أبو عثمان النهدي ( عبد الرحمن بن مل )
٧٤٣	أبو علي اللؤلؤي ( محمد بن أحمد بن عمرو البصري )
٣٣	أبو عمرو ( زيان بن العلاء بن عمار )

ثامناً : فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	اسم العلم أو شهرته
	(أ)
٢٣٦	ابن أبي أوفى ( عبد الله بن أبي أوفى )
٧٤٤	ابن أبي زائدة ( يحيى بن زكريا )
٤١١	ابن أبي طلحة ( علي بن أبي طلحة )
٥١٦	ابن أم مكتوم ( عبد الله .. )
٦٢٢	ابن الأنباري ( أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار )
١٠٩	ابن إسحاق ( محمد بن إسحاق بن يسار )
٥/٧٥	ابن تغري بردى ( جمال الدين أبو المحاسن يوسف )
٤٨	ابن جبير ( سعيد بن جبير )
٥/٣١	ابن خلكان ( أحمد بن محمد بن أبي بكر )
٢٥٤	ابن الزبير ( عبد الله بن الزبير )
٨٤	ابن زيد ( عبد الرحمن بن زيد بن أسلم )
٦٢	ابن شهاب ( محمد بن مسلم الزهري )
١٢	ابن عامر ( عبد الله بن عامر اليحصبي )
١٣	ابن عباس ( عبد الله بن عباس )
٥/٢٦	ابن عساکر ( أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله )
٥٢	ابن عمر ( عبد الله بن عمر بن الخطاب )
١٠	ابن كثير ( عبد الله بن كثير المكي )
٥/٧٧	ابن كثير ( عماد الدين أبو الفداء : إسماعيل بن عمر )
٥٢	ابن مسعود ( عبد الله بن مسعود )
٣١	ابن مسلم ( عبد الله بن مسلم بن قتيبة )
٣٢٠	ابن هرمة ( إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة )
٥/٢٧	أبو إسحاق الشيرازي ( إبراهيم بن علي )
٤١	أبو بكر ( شعبة بن عياش الكوفي )

سابعاً : فهرس البلدان والأماكن

الصفحة	اسم البلد أو المكان	م
	(ع)	
٦٠٦	عرفات	١٥
ب/٢١	عيزاب	١٦
	(ق)	
٦٨١	القادسية	١٧
	(م)	
٨	المدينة	١٨
د/٧٣	مرو الروذ	١٩
	(ن)	
٣٥٢	نجران	٢٠
	(ي)	
٥٩٥	اليمامة	٢١

(٢٤٤) كتاب الكنى والأسماء :

لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ .

(٢٤٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل :

لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢٤٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :

للعلامة مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة ، دار الفكر ١٤٠٢ هـ .

(٢٤٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د . محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ .

( ل )

(٢٤٨) اللباب في تهذيب الأنساب :

تأليف عز الدين بن الأثير الجزري ، دار صادر ، بيروت .

(٢٤٩) لباب النقول في أسباب النزول :

لجلال الدين السيوطي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ .

(٢٥٠) لسان العرب :

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر ، بيروت .

( م )

(٢٥١) المبسوط :

لشمس الدين السرخسي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٤٠٦ هـ .

(٢٥٢) مجاز القرآن :

لأبي عبيدة معمر بن المثنى علق عليه محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة .

(٢٥٣) مجالس العلماء :

لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ .



(٢٥٤) مجمع الأمثال :

لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني ، تحقيق : محمد منجي الدين عبد الحميد ،  
دار القلم ، بيروت .

(٢٥٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :

للمحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . منشورات ، مؤسسة المعارف ،  
بيروت ، لبنان ١٤٠٦ هـ .

(٢٥٦) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية :

جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم الحنبلي ، تصدير عن الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .

(٢٥٧) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها :

لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ، ود / عبد الفتاح  
إسماعيل شلبي ، من منشورات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ،  
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

(٢٥٨) مختار الصحاح :

تأليف محمد بن أبي بكر الرازي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة  
الأولى ١٩٦٧ م .

(٢٥٩) مختصر الصواعق المرسله :

للإمام محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ، دار الفكر .

(٢٦٠) المختصر في أخبار البشر :

تأليف عماد الدين إسماعيل أبي الفداء ، طبع على نفقة السيد محمد عبد اللطيف  
الخطيب وشركاه بالمطبعة الحسينية المصرية ، الطبعة الأولى .

(٢٦١) المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى :

لأبي نصر أحمد بن محمد المعروف بالحدادي ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ،  
دار القلم ، دمشق ، دار العلوم ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

(٢٦٢) مرصد الإطلاع عن أسماء الأمكنة والبقاع :

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، تحقيق وتعليق علي محمد  
البجاوي ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ .

- (٢٦٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان :  
 ل محمد بن عبد الله البافعي ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ .
- (٢٦٤) مرويات موسى بن عقبة في المغازي :  
 رسالة ماجستير مكتوبة بالآلة تقدم بها لشعبة السنة بالجامعة الإسلامية الطالب  
 باقشيش محمد عام ١٤٠٨ هـ ، إشراف الدكتور / أكرم العمري .
- (٢٦٥) مسائل الإمام أحمد رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ :  
 تحقيق زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى من ١٣٩٤ - ١٤٠٠ هـ .
- (٢٦٦) المستدرک علی الصحیحین فی الحدیث :  
 للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم ، وبذيله تلخيص  
 المستدرک للإمام الذهبي ، مكتبة المعارف بالرياض .
- (٢٦٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل :  
 المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ .
- (٢٦٨) مسند الإمام أحمد بتحقيق أحمد محمد شاكر .
- (٢٦٩) المسودة في أصول الفقه :  
 تتابع على تصنيفه ثلاثة من أئمة آل تيمية آخرهم شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ،  
 تقديم محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر
- (٢٧٠) مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف :  
 للعلامة محمد عليان المرزوقي مع الجزء الرابع من الكشاف . انظر الكشاف .
- (٢٧١) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار :  
 لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ، مؤسسة الكتب  
 الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، بيروت .
- (٢٧٢) مشكاة المصابيح :  
 تأليف محمد بن عبد الله التبريزي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ،  
 المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ .

(٢٧٣) مشكل إعراب القرآن :

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق د / حاتم صالح الضامن ،  
مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

(٢٧٤) المصباح المنير :

لأحمد بن محمد الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٢٧٥) مصنف ابن أبي شيبة :

تحقيق وتصحيح الأستاذ عبد الخالق الأفغاني ، ونشره مختار أحمد السلفي  
١٩٧٩م ، الدار السلفية ، بومباي ، الهند .

(٢٧٦) المصنف :

لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ،  
توزيع المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

(٢٧٧) المعارف :

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق د / ثروت عكاشة ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

(٢٧٨) معالم السنن :

للخطابي بهامش سنن أبي داود ، انظر سنن أبي داود .

(٢٧٩) معاني الحروف :

لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، تحقيق د / عبد الفتاح اسماعيل شلبي ،  
مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ .

(٢٨٠) معاني القرآن :

للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي ، دراسة وتحقيق د / عبد الأمير محمد أمين  
الورد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

(٢٨١) معاني القرآن وإعراجه :

للزجاج ابراهيم بن السري ، شرح وتحقيق د / عبد الجليل عبده شلبي ، عالم  
الكتب ، بيروت .

- (٢٨٢) معاني القرآن :  
للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ .
- (٢٨٣) معاني القرآن :  
للإمام أبي جعفر النحاس ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، من منشورات  
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى بمكة ، الطبعة  
الأولى ١٤١٠ هـ .
- (٢٨٤) معجم البلدان :  
لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- (٢٨٥) معجم الأدياء :  
لياقوت الحموي ، طبعة أخيرة منقحة ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .
- (٢٨٦) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة :  
تأليف عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ .
- (٢٨٧) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية :  
تأليف المقدم عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى  
١٤٠٢ هـ .
- (٢٨٨) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي :  
رتبه ونظمه ليف من المستشرقين ، ونشره د / أ . ي . ونسنك . مكتبة برلين  
في مدينة ليدن سنة ١٩٣٦ م .
- (٢٨٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :  
وضع محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ .
- (٢٩٠) معجم مقاييس اللغة :  
لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب  
العلمية ، اسماعيليان نجفي ، إيران .
- (٢٩١) معجم المؤلفين :  
تراجم مصنفي الكتب العربية ، تأليف عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث  
للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

(٢٩٢) المعجم الوسيط :

قام بإخراجه مجموعة من العلماء ، نشر : دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر ،  
تركيا ، استانبول ، توزيع مكتبة الحرمين بالرياض .

(٢٩٣) معرفة الثقات :

للعلجلي بترتيب الهيثمي والسبكي ، دراسة وتحقيق عبد العليم عبد العظيم  
البيستوي ، الناشر : مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

(٢٩٤) معرفة الصحابة :

لأبي نعيم الأصبهاني ، تحقيق ودراسة د / محمد راضي بن حاج عثمان ، نشر :  
مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، مكتبة الحرمين بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

(٢٩٥) معرفة إلقاء الكبار على الطبقات والأعصار :

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق بشار عواد ، شعيب  
الأرنؤوط ، صالح مهدي عباس ، نشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

(٢٩٦) المغني :

تأليف أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، تحقيق د / طه محمد  
الزيني ، الناشر : مكتبة القاهرة ، مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٨٨ هـ .

(٢٩٧) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج :

للشيخ محمد الخطيب الشربيني ، ومعه متن منهاج الطالبين ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ .

(٢٩٨) مغني اللبيب عن كتب الأعراب :

لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تحقيق وتعليق د / مازن المبارك ، محمد علي  
حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٧٩ م .

(٢٩٩) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم :

تأليف أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة ، دار الكتب العلمية ،  
بيروت ، لبنان .

(٣٠٠) مفردات ألفاظ القرآن :

تأليف العلامة الراغب الأصفهاني ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ،  
دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

(٣.١) المقتضب :

صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ،  
من منشورات وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر  
العربية ، القاهرة ١٣٩٩ هـ .

(٣.٢) المقتنى في سرد الكنى :

للكافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : محمد صالح عبد العزيز  
المراد ، من منشورات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية ١٤٠٨ هـ .

(٣.٣) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والإبتداء :

لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري ، دار المصحف ، دمشق ،  
الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

(٣.٤) المكتفى في الوقف والإبتداء في كتاب الله عز وجل :

للإمام القرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، دراسة وتحقيق د / يوسف عبد الرحمن  
المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

(٣.٥) الملخص المفيد في علم التجويد :

تأليف محمد أحمد معبد ، الناشر : مكتبة طيبة بالمدينة المنورة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .

(٣.٦) الملل والنحل :

لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة  
الثانية ، ١٣٩٥ هـ .

(٣.٧) منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء :

تأليف أحمد بن محمد الأشموني ، دار المصحف ، دمشق ١٤٠٣ هـ .

(٣.٨) مناهل العرفان في علوم القرآن :

للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

(٣.٩) المنتقى شرح موطأ الإمام مالك :

لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، الناشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،  
الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ .

- (٣١٠) المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ :  
لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ .
- (٣١١) منحة الجليل بشرح ابن عقيل :  
تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد . انظر شرح ابن عقيل .
- (٣١٢) منهاج الطالبين :  
لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي . انظر مغني المحتاج .
- (٣١٣) الموضع في التفسير :  
لأبي نصر أحمد بن محمد السمرقندي المعروف بالحدادي ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي . دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- (٣١٤) الموطأ :  
للإمام مالك بن أنس ، تصحيح وتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (٣١٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال :  
تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ( ن )
- (٣١٦) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم :  
لابن حزم الأندلسي ، تحقيق د / عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
- (٣١٧) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنة :  
لأبي عبيد القاسم بن سلام ، دراسة وتحقيق محمد بن صالح المنديفر ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .
- (٣١٨) الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى :  
لقتادة بن دعامة السدوسي ، تحقيق : د / حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

٣١٩) النسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل :  
لهبة الله بن سلامة بن نصر ، تحقيق : زهير الشاويش ، ومحمد كنعان ، المكتب  
الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

٣٢٠) النسخ والمنسوخ :  
للنحاس أبي جعفر أحمد بن اسماعيل النحوي ، تحقيق : د / شعبان محمد  
إسماعيل ، الناشر : مكتبة عالم الفكر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

٣٢١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :  
لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة .

٣٢٢) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر :  
لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، دراسة وتحقيق محمد عبد الكريم  
كاظم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

٣٢٣) نسب قریش :  
لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، عني بنشره لأول مرة  
والتعليق عليه ، إ . ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .

٣٢٤) النشر في القراءات العشر :  
لابن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٣٢٥) نصب الرابة لأحاديث الهداية :  
لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ، نشر المجلس العلمي  
جوهانسبرج ، جنوب افريقيا ، كراتشي ، باكستان ، الطبعة الثانية .

٣٢٦) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب :  
تأليف أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،  
لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

٣٢٧) النهاية في غريب الحديث :  
للإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، دار  
الفكر ، بيروت ، لبنان ١٣٩٩ هـ .



(٣٢٨) نواسخ القرآن :

للعلاّمة ابن الجوزي ، تحقيق ودراسة : محمد أشرف علي الملباري ، من منشورات المجلس العلمي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

(٣٢٩) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار :

للإمام محمد بن علي الشوكاني ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ١٩٧٣ م .

( هـ )

(٣٣٠) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين :

مؤلفه إسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ١٤٠٢ هـ .

( و )

(٣٣١) الوافي بالوفيات :

تأليف صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، نشر : فرانز شتايز بفيسبادن ، الطبعة الثانية .

(٣٣٢) وضع البرهان في مشكلات القرآن :

تأليف العلامة محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

(٣٣٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد :

للإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق وتقديم : محمد حسن أبو العزم الزفيتي ، من منشورات وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ١٤٠٦ هـ .

(٣٣٤) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى :

تأليف نور الدين علي بن أحمد السمهودي ، تحقيق وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

(٣٣٥) وفيات الأعيان وأنبياء أهناء الزمان :

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق : د / إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٩ م .

عاشراً : فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
د/٣ - د/١	المقدمة .
د/٤	أسباب اختيار الموضوع .
د/٥ - د/٦	خطة البحث .
	الباب الأول :
	الفصل الأول : شخصية المؤلف .
د/١٠	المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .
د/١١	المبحث الثاني : لقبه .
د/١٢	المبحث الثالث : مولده .
د/١٣ - د/١٥	المبحث الرابع : نشأته .
د/١٦	المبحث الخامس : وفاته .
	الفصل الثاني : حياته العلمية .
د/١٨ - د/٢٢	المبحث الأول : شيوخه .
د/٢٣ - د/٢٥	المبحث الثاني : تلاميذه .
د/٢٦ - د/٣٠	المبحث الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
د/٣١ - د/٣٥	المبحث الرابع : مؤلفاته .
	الباب الثاني : دراسة المخطوط .
د/٣٧	(١) تحقيق اسم الكتاب
د/٣٧ - د/٣٩	(٢) توثيق نسبه للمؤلف .
د/٤٠ - د/٤٣	(٣) وصف النسخ الخطية للكتاب وأماكن وجودها .
د/٤٤ - د/٦٣	(٤) منهج المؤلف في تفسيره .
د/٦٤ - د/٦٨	(٥) مصادر المؤلف في تفسيره .
	الباب الثالث : في مقارنة هذا التفسير مع تفسير البغوي
	ويشتمل على تمهيد وفصلين .
د/٧٠	التمهيد : في الفترة الزمنية بين الإمام سليم والإمام البغوي .

عاشراً : فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول : في البغوي وتفسيره .
د/٧٥ - د/٧٢	المبحث الأول : التعريف بالإمام البغوي .
د/٧٧ - د/٧٦	المبحث الثاني : مكانته العلمية .
د/٧٩ - د/٧٨	المبحث الثالث : القيمة العلمية لتفسيره .
	الفصل الثاني : في أوجه المقارنة بين تفسير الإمام سليم والإمام البغوي
	أولاً : مباحث علوم القرآن عندهما :
د/٨٢ - د/٨١	( أ ) علم المكي والمدني .
د/٨٥ - د/٨٣	( ب ) علم الغريب .
د/٨٦ - د/٨٥	( ج ) علم القراءات .
د/٨٩ - د/٨٧	( د ) علم أسباب النزول .
د/٩٣ - د/٩٠	( هـ ) علم الناسخ والمنسوخ .
د/٩٦ - د/٩٣	ثانياً : استشهادهما بالآيات القرآنية .
د/٩٩ - د/٩٧	ثالثاً : استشهادهما بالأحاديث النبوية .
د/١٠١ - د/١٠٠	رابعاً : النقل عن تقدمهما من علماء التفسير والقراءات وغيرهم .
د/١٠٢	خامساً : استشهادهما بالشعر .
د/١٠٥ - د/١٠٢	سادساً : ذكرهما للأحكام الفقهية .
د/١٠٩ - د/١٠٦	سابعاً : موقفهما من الإسرائيليات .
د/١١٣ - د/١١٠	عملي في التحقيق ، وبيان منهجي فيه .
	نماذج من المخطوط .
٧٦٢ - ١	قسم التحقيق .
١٥٣ - ١	سورة البقرة ( القسم المفسر منها ) .
٣٥٤ - ١٥٤	سورة آل عمران .
٥٩٠ - ٣٥٥	سورة النساء .
٧٦٢ - ٥٩١	سورة المائدة .

عاشراً : فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧٦٤ - ٧٦٣	الخاتمة .
	الفهارس العامة .
٧٨٠ - ٧٦٥	فهرس الآيات .
٧٨٣ - ٧٨١	فهرس الأحاديث .
٧٩٤ - ٧٨٤	فهرس الآثار .
٨٠١ - ٧٩٥	فهرس الأشعار والأرجاز .
٨٠٣ - ٨٠٢	فهرس انصاف الأبيات .
٨٠٥ - ٨٠٤	فهرس القبائل والفرق .
٨٠٧ - ٨٠٦	فهرس البلدان والأماكن .
٨١٩ - ٨٠٨	فهرس الأعلام المترجمين .
٨٥٨ - ٨٢٠	فهرس المصادر والمراجع .
٨٦١ - ٨٥٩	فهرس الموضوعات .